



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية
قسم الإدارة التربوية والتخطيط

متطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة تطور مقترح

منطلب تكميلي لنيل درجة الدكتوراة في الإدارة التربوية والتخطيط

إعداد الطالب

علي بن حسن يعن الله القرني

الرقم الجامعي

٤٢٦٧٠٠٧٧

إشراف الدكتور

زهير بن أحمد الكاظمي

الأستاذ المشارك بقسم الإدارة التربوية والتخطيط

١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م



قال الله تعالى :

﴿عَوْرًا نَّالِيًّا مِنْ (النَّاطِقِ) (الرَّاجِمِ)﴾

﴿وَسِطًا لِنَسْفِ الْبِرِّ وَالْإِسْفِ﴾

﴿وَالْقِيَمَةِ الْبَرِّ وَالْإِسْفِ﴾

(سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ ، آيَةُ ٢٦٩)

ملخص الدراسة

• عنوان الدراسة:

متطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالسلكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة : تصور مقترح .

• اسم الباحث: علي بن حسن بن يعن الله القرني .

• أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى صياغة تصور مقترح لأهم التحولات التربوية في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية التي يتطلبها عصر اقتصاد المعرفة . ومن ثم وضع آليات مقترحة لتنفيذه

• الإطار النظري للدراسة:

- تناولت الدراسة في فصلها الثاني أربعة مباحث ، كانت على النحو التالي :
- ن تأطير مفاهيمي ومنطلقات نظرية لاقتصاد المعرفة .
 - ن التحول التربوي في ضوء متطلبات وتحديات اقتصاد المعرفة .
 - ن مدرسة المستقبل : أنموذج التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة .
 - ن التعليم الثانوي السعودي : تحليل الواقع واستشراف المستقبل .

• منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي Analytical Observative Approach .

• عينة الدراسة:

تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية ممثلة من الأكاديميين (أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية من ثمان جامعات في المملكة العربية السعودية ، يمثلون أكثر من ١٥% من مجتمع الدراسة . وعددهم (١٦٠) خبيراً أكاديمياً ، وعينة قصدية من مديري ونواب الإدارات العامة بجهاز وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية ذوي العلاقة بموضوع الدراسة وتكونت من ٣٢ خبيراً تربوياً في ١٦ إدارة عامة ، وجميع مديري ومساعدتي إدارات التربية والتعليم بمناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية ، وتكونت من ٨٤ خبيراً تربوياً في ٤٢ إدارة تعليمية .

• أداة الدراسة:

استخدم الباحث استبانة تتكون من سبعة أبعاد ، اشتملت على ٩٠ عبارة .

• الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم إجراء المعالجة الإحصائية لبيانات هذه الدراسة باستخدام برنامج (SPSS) وفقاً للأساليب التالية : التكرارات والنسب المئوية ، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية ، معامل الارتباط لبيرسون ، تحليل التباين الأحادي ، اختبار " ت " T- Test ، اختبار Scheffe و L.S.D .

• أهم نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى أن أهم التحولات التربوية في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية التي يتطلبها اقتصاد المعرفة ، تتمثل فيما يلي مرتبة ترتيباً تنازلياً :

١. التحول نحو المدرسة الإلكترونية E-SCHOOL (دمج التقنية في التعليم)، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، بمتوسط حسابي (٤.٤٦) ، ونسبة (٨٩.٢%) .
٢. التحول نحو التعلم للكيونة والتعايش مع الآخرين ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، بمتوسط حسابي (٤.٤٤) ، ونسبة (٨٨.٨%) .
٣. التحول نحو التعلم لإنتاج وابتكار المعرفة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، بمتوسط حسابي (٤.٤٣) ، ونسبة (٨٨.٦%) .
٤. التحول نحو المدرسة دائمة التعلم (التعلم المستمر) ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، بمتوسط حسابي (٤.٣٩) ، ونسبة (٨٧.٨%) .
٥. التحول نحو المدرسة المجتمعية لبناء مجتمع المعرفة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، بمتوسط حسابي (٤.٣٨) ، ونسبة (٨٧.٦%) .
٦. التحول نحو التعلم للعمل (توظيف المعرفة لمواعاة سوق العمل) ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، بمتوسط حسابي (٤.٣٣) ، ونسبة (٨٦.٦%) .
٧. التحول نحو التمكين الإداري ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية ، بمتوسط حسابي (٤.١٩) ، ونسبة (٨٣.٨%) .

• أهم توصيات الدراسة:

١. تبني وزارة التربية والتعليم للتصور المقترح ، وتهيئة السياسات والإجراءات التي تكفل تطبيقه وفق المخطط المقترح من خلال إفادة مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم من مدخلاته وعملياته وإدراجها ضمن استراتيجياته .
٢. إعادة دراسة وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية لصياغتها بما يتواءم مع متطلبات وتحديات عصر اقتصاد المعرفة .

Abstract

• Title :

The Requirements of the Educational Transformation in the Future Secondary Schools in Saudi Arabia in light of the Challenges of the knowledge economy: proposed perception .

• Researcher: Ali bin Hassan bin yanallah Algarni.

• Purposes:

This study aims to formulate a proposed perception of the most important educational transformations in the future secondary schools in Saudi Arabia required by the era of knowledge economy. It is therefore the suggested mechanisms for its sets implementation

• Literature Review :

In the second chapter of the study there are 4 researchal topics , that are as follows:

- ü Framing conceptual basis and theory of knowledge-based economy.
- ü Educational transformation in the light of the requirements and challenges of the knowledge economy.
- ü Future school :A model for the educational Transformation towards the knowledge economy.
- ü Saudi secondary education : analysis the real state and exploring the future .

• Study Approach:

Researcher used the Analytical Observative Approach.

• Sample:

The study has been applied on a representative random sample of academics (Faculty teaching staff in 8 Saudi universities who represent more than 15% of the study community . They are 160 academic experts and a purposive sample of administrators and vice administrators , of general departments in the ministry of education in Saudi Arabia , who are related to the subject of the study . This Purposive sample consists of 32 educational experts in 16 general departments, and all of administrators and assistant administrators in the educational directorates in K.S.A . Those are 84 educational experts in 42 general directorates .

• Instrument:

Researcher Used a questionare of 7 dimensions , that consists of 90 statements .

• Statistical methods used:

Statistical treatment was conducted to of the study through the use of SPSS program according to the following methods: frequencies and percentages, means and standard deviations, Cronbbach – Alpha and split-half method , the Pearson correlation coefficient, one way variance , T-Test , Scheffe and LSD tests .

• Conclusions:

Study finds that the most important transformations in the educational future of secondary schools in Saudi Arabia, which are required for the knowledge economy, are in the following descending order:

1. The transition towards e-school (the integration of technology in education) , got a very high importance, with a mean score of (4.46), and a percentage of (89.2%).
2. The transition towards the learning for existence and coexistence with others, got a very high importance, with a mean score of (4.44), and a percentage of (88.8%).
3. The transition towards the production of knowledge and innovation, got a very high importance, with a mean score of (4.43), and a percentage of (88.6%).
4. The transition towards the continuous learning school , got a very high importance, with a mean score of (4.39), and a percentage of (87.8%).
5. The transition towards the community school to build a knowledge society, got a very high importance, with a mean score of (4.38), and a percentage of (87.6%).
6. The transition towards the learning for work (the employment of knowledge to the harmonization of the labor market), got a very high importance, with a mean score of (4.33), and a percentage of (86.6%).
7. The transition towards managerial empowerment , got a high importance, with a mean score of (4.19) and a percentage of (83.8%).

• Recommendations:

1. Adopting the suggested perception by the ministry of education and creating policies and Procedures that ensure its application according to the suggested scheme . This could be done through informing King Abdullah project for the Improvement of education in order to include inputs and processes in the strategies of the project .
2. Re-studying the Saudi educational policy in order to be worded to suit the requirements and challenges of the era of knowledge economy.

اهداء

- إلى روح والدي رحمه الله :
التي ما فارقتني ، وكنت استشعرها تحوم حولي فأستمد منها الصبر ، واستزيد منها العزيمة ... أسكنه الله فسيح جنانه .
- إلى والدتي العزيزة :
التي ما فتئت ترفع أكفها إلى السماء ضارعة إلى الله بالدعاء لي بالتوفيق والسداد .
- إلى أعمامي الكرام :
الذين استمدت منهم الإصرار للوصول إلى ما أريد ؛ عرفاناً بجميل رعايتهم ، وتشجيعهم لي على مواصلة العلم.
- إلى روح أخي الغالي "قيلان" رحمه الله تعالى :
التي ما زال أريجها يفوح في أرجاء ذاتي ؛ بطيب قلبه ، وصفاء نيته ، ودماثة خلقه ... أسكنه الله فسيح جنانه .
- إلى زوجتي المخلصة :
التي ضحت وتحملت عناء المشوار ؛ وفاءً وتقديراً لدعمها وتشجيعها وصبرها الجم الذي كان له أكبر الأثر في إنجاز هذه الدراسة .
- إلى أبنائي الأعزاء :
عبد الرحمن، عبد السلام ، كوثر ، تميم ، لجين ، حسن ، لمار؛ الذين طالما حرّمهم البحث من فرص المتعة والترفيه ، وضحوا بالكثير من حقوقهم لمساعدتي في إنجاز هذه الدراسة .
- إلى إخواني وأخواتي وأبناء عمي وأصدقائي الكرام :
الذين كانوا لي بعد الله خير معين .
- إلى شموع المعرفة بناة البشر ، العاملين في ميدان التربية والتعليم .

إلى هؤلاء هموماً أهدى هذا الطائر المنواضع من ذاك السخاء العظيم ؛

سائلاً المولى عز وجل أن ينفع به ويرحمه وألصقاً لوجهه أماناً

الطيب

شكر ونقد

﴿...﴾

أما وقد أضحيت الفكرة أطروحة ٠٠ والحلم واقعاً ٠٠ والأمل حقيقة ٠٠ والجهد ثمرة ، والخوف طمأنينة ،
فإني مدينٌ بالشكر لله عز ثناؤه على ما أعطاني من نعمة المعرفة وعزيمة البحث ، وأمدني بالصبر وذلل
لي صعابه ، ويسّر لي من الأساتذة أجلمهم ، وأكثرهم إخلاصاً ، ليضيئوا أمامي ما أغلق وبيسّروا ما تعسّر ؛
فلهم الشكر الموصول والعرفان المتجدد .

كما أنني مدينٌ بالشكر مقدماً لأستاذي الدكتور: **زهير بن أحمد الكاظمي** ؛ الذي تفضل بقبول
الإشراف على هذه الدراسة ، والذي ما بخل بجهدٍ أو وقت ، فكان أيضاً من العطاء لا ينضب ، منحني
رعايته منذ أن كان البحث فكرة حتى استوى ثمرة ، فكان مثلاً في الرعاية والمتابعة والتوجيه والإرشاد في
قالبٍ من الخلق النبيل والتواضع الجم؛ مما كان له أكبر الأثر في ظهورها بهذه الصورة ، فأفاد وأبان
جزاه الله عني خير الجزاء .

كما أتوجه بالشكر لوزارة التربية والتعليم ؛ التي أوفدتنا للدراسة بنظام التفرغ الكلي ممثلة بوزيرها
سمو الأمير : **فيصل بن عبد الله آل سعود** ، والشكر موصول لصرح بناء الفكر جامعة أم القرى ؛ التي أتاحت
لنا فرصة الالتحاق ببرنامج الدراسات العليا ممثلة بمعالٍ مديرها الأستاذ الدكتور : **وليد بن حسين أبو
الفرج** ، ووكلائه كل من : وكيل الجامعة الأستاذ الدكتور : **هاشم بن بكر حريري** ، ووكيل الجامعة
للكليات العليا والبحث العلمي الأستاذ الدكتور / **غازي بن يحيى دهلوي** ، وعمادة الدراسات العليا ممثلة
بعميدها سعادة الدكتور / **سمير بن سليمان فتو** ، وعمادة كلية التربية ممثلة بعميدها سعادة الدكتور /
زهير بن أحمد الكاظمي ، وقسم الإدارة التربوية والتخطيط ممثلة برئيسه سعادة الدكتور / **محمد بن
معيض الوديناني** ، وأصحاب السعادة أعضاء هيئة التدريس بالقسم الذين كانوا عوناً لنا طيلة دراستنا
بهذا القسم ، كما كانوا مشاعل نورٍ، غرسوا في نفوسنا حبّ البحث والتجريب .

كما أتقدم بجزيل الشكر مفعماً بالاحترام وعظيم التقدير لكلٍ من : سعادة الأستاذ الدكتور / **محمد
بن عبد الله آل ناجي** ؛ الأستاذ بجامعة الملك خالد بأبها وعضو مجلس الشورى ، وسعادة الدكتور/ **محمد
بن معيض الوديناني** ؛ الأستاذ المشارك بقسم الإدارة التربوية والتخطيط بجامعة أم القرى ورئيس القسم ،
اللذين تفضلاً بقبول مناقشة هذه الدراسة ، وسيكون للمحوظاتهما القيّمة - التي ستكون محل عناية
واهتمامي - الأثر الإيجابي في إخراج هذه الدراسة بالصورة المنشودة .

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكلٍ من : سعادة الدكتور/ **عبد الله بن محمد الحميدي** ، وسعادة
الدكتور/ **مسعود بن خضر القرشي** ، وسعادة الدكتور / **عبيد الله بن صلاح اللحاني** الذين تفضلوا
بمناقشة خطة الدراسة .

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لسعادة الدكتور / **أسعد بن حسن مكاوي المرشد الأكاديمي** بالقسم
على ما أسداه لي من نصح وإرشاد طيلة دراستنا بالقسم .

كما أشكر زملاء الدرب والدراسة : د. محمد فالح الجهني ، د. محمد عثمان الثبيتي ، د. عبد الواحد سعود الزهراني ، د. عبید السبيعي ، ود. طلال الشريف ؛ الذين جسدوا أروع معاني التعاون والإخاء وإنكار الذات ، فهم يسعدون بخدمة الآخرين كما يسعدون بخدمة أنفسهم .

كما أقدم شكري لأخي العزيز / صالح علي القرني الذي ساهم معي في ترجمة بعض نصوص الدراسات الأجنبية.

كما أقدم شكري وتقديري إلى جميع الأساتذة الذين تفضلوا بتحكيم أداة الدراسة ، وأبدوا ملحوظاتهم القيمة نحوها ، وكان لهم الفضل في توجيهها لأغراض البحث وإخراجها في صورتها النهائية . انظر ملحق رقم (٣)

كما أشكر كافة أفراد عينة الدراسة من خبراء تربويين أكاديميين بالجامعات السعودية ، وخبراء تربويين ميدانيين من مديري الإدارات العامة ونوابهم بجهاز وزارة التربية والتعليم ، ومديري إدارات التربية والتعليم بمناطق ومحافظات المملكة ومساعدتهم؛ الذي تفضلوا بالإجابة على عبارات الاستبانة .

كما لا يفوتني أن أقدم شكري وتقديري لكل من ساهم في مساعدتي بتوجيه أو نصح أو مشورة أو إمداد بمراجع أو إنهاء بعض الإجراءات الإدارية ، أو توزيع الاستبانات واستردادها ؛ ومن هؤلاء : أحمد حسن القرني ، يعن الله علي القرني ، سعيد العلياني (جامعة أم القرى) ، تميم قبلان القرني (جامعة الملك سعود ووزارة التربية والتعليم) ، عبد الله محمد القرني (جامعة الملك سعود) ، علي أحمد القرني ، محمد مساعد الحارثي ، محمد علي القرني (جامعة الملك خالد) ، خالد الثبيتي (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) ، طلال عقيل خيرى (جامعة الملك عبد العزيز) ، عوض عايض القرني (جامعة الباحة) ، محمد حوفان القرني (كلية المعلمين بمحافظة القنفذة) ، محمد عطيف (الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة جازان) ، ابراهيم العمري (الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة تبوك) ، شاهر الظاهري (إدارة التربية والتعليم بمحافظة الرس) ، سعد الرفاعي (إدارة التربية والتعليم بمحافظة ينبع) ، جمال الصاوي (الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة) ، جمال الحمدا (إدارة التربية والتعليم بمحافظة الخرج) ، عبد المنعم المظفر (الإدارة العامة للتربية والتعليم بمحافظة الأحساء) ، بدر القرني (إدارة التربية والتعليم بمحافظة بيشة) ، منصور الدخيل (مكتب التربية العربي لدول الخليج) ، عبد الرحمن الغنام (الإدارة العامة للبحوث التربوية بوزارة التربية والتعليم) ، أحمد عوض القرني (الرياض) ، علي قبلان القرني ، عبد الله علي القرني (القنفذة) .

إلى كل هؤلاء أقدم شكري الجزيل وامتناني العظيم راجياً لهم من الله الأجر والثوبة ، كما أسأله عز وجل أن يجعل هذا العمل محققاً للهدف المنشود منه ، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه تسليماً كثيراً.

الباحث

فهرس محتويات الإطار السله

الصفحة	المحتويات
أ	ملخص الدراسة باللغة العربية .
ب	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية .
ج	الإهداء .
د	شكر وتقدير .
و	فهرس محتويات الدراسة .
ط	فهرس جداول الدراسة .
ي	فهرس أشكال الدراسة .
ك	فهرس ملاحق الدراسة .
٩ - ١	الفصل الأول : الإطار العام للدراسة
١	مقدمة الدراسة
٢	مشكلة الدراسة
٥	أسئلة الدراسة
٥	أهداف الدراسة
٦	أهمية الدراسة
٨	حدود الدراسة
٨	مصطلحات الدراسة
٢٠٢ - ١٠	الفصل الثاني : أدبيات الدراسة
١٧٢ - ١١	أولاً: الإطار النظري
٥٤ - ١٣	المبحث الأول: تأطير مفاهيمي ومنطلقات نظرية لاقتصاد المعرفة
٢١ - ١٤	أولاً : المعرفة Knowledge
١٤	مفهوم المعرفة لغة واصطلاحاً .
١٨	أهمية المعرفة بين الفكر الإسلامي والفكر المعاصر .
٢١	أنواع المعرفة .
٢٢	خصائص المعرفة وسماتها .
٢٣	مصادر المعرفة في الفكر الإسلامي والفكر الغربي والفكر المعاصر .
٢٥	هرم المعرفة .
٢١ - ٢٨	ثانياً : إدارة المعرفة Knowledge Management
٢٨	مفهوم إدارة المعرفة .
٢٩	أهمية إدارة المعرفة .
٣٠	عمليات إدارة المعرفة .
٢٨ - ٢٢	ثالثاً : مجتمع المعرفة Knowledge Society
٣٢	مفهوم مجتمع المعرفة .
٣٢	خصائص وسمات مجتمع المعرفة .
٣٥	محاور بناء مجتمع المعرفة .

٣٧	أبعاد مجتمع المعرفة .
٥٤ - ٣٨	رابعاً : اقتصاد المعرفة Knowledge Economy
٣٨	مفهوم اقتصاد المعرفة .
٤٠	نشأة وتطور اقتصاد المعرفة .
٤٢	أهمية اقتصاد المعرفة .
٤٥	سمات وخصائص اقتصاد المعرفة .
٤٩	مستلزمات التحول نحو اقتصاد المعرفة .
٥١	مؤشرات اقتصاد المعرفة وموقع العالم العربي منه .
١٢٩ - ٥٦	المبحث الثاني : التحول التربوي في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة
٥٦	مفهوم التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة .
٥٦	أهمية التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة .
٥٨	أهداف التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة .
٥٩	مبررات التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة .
٦١	تحديات التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة .
٦٨	استراتيجيات التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة .
٧٧	أهم متطلبات التحول التربوي في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة . وتضمنت : (التمكين الإداري ، المدرسة الإلكترونية ، التعلم لإنتاج وابتكار المعرفة ، التعلم للعمل ، المدرسة دائمة التعلم ، المدرسة المجتمعية ، التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين)
١٢٢	نماذج للمبادرات العالمية والعربية في التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة .
١٤٨ - ١٣١	المبحث الثالث : مدرسة المستقبل : نموذج التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة
١٣٢	مفهوم مدرسة المستقبل .
١٣٢	أهمية استشراف مدرسة المستقبل .
١٣٣	صور مدرسة المستقبل .
١٣٥	خصائص مدرسة المستقبل .
١٣٧	معلم مدرسة المستقبل .
١٣٨	طالب مدرسة المستقبل .
١٤٠	صور مدرسة المستقبل .
١٤٣	إدارة مدرسة المستقبل .
١٧٢ - ١٥٠	المبحث الرابع : التعليم الثانوي العام السعودي : تحليل الواقع واستشراف المستقبل
١٥٠	تحليل واقع التعليم الثانوي العام في المملكة العربية السعودية : من حيث : (المفهوم ، الأهداف ، التطور الكمي ، التطور النوعي ، المشكلات)
١٦٣	استشراف مستقبل التعليم الثانوي العام في المملكة العربية السعودية في ضوء اقتصاد المعرفة : من حيث : (المؤشرات الكمية المستقبلية ، المؤشرات النوعية المستقبلية ، التحديات والتهديدات المستقبلية ، الفرص المتاحة)
٢٠٢ - ١٧٤	ثانياً : الدراسات السابقة
١٧٤	دراسات متعلقة باقتصاد مجتمع المعرفة .
١٨٣	دراسات متعلقة بالتحولات التربوية في ضوء المستجدات العصرية والمرتبطة بأبعاد الدراسة .
١٩٣	دراسات متعلقة بمدارس المستقبل .
١٩٥	دراسات متعلقة بالتعليم الثانوي السعودي .
١٩٨	ملخص الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها .

٢٠٤ - ٢١٥	الفصل الثالث : إجراءات الدراسة
٢٠٤	منهج الدراسة .
٢٠٤	مجتمع الدراسة .
٢٠٤	عيبة الدراسة .
٢٠٥	أداة الدراسة .
٢٠٥	تصميم الاستبانة .
٢٠٦	تقنين الاستبانة .
٢٠٦	الصدق المنطقي للاستبانة .
٢٠٧	صدق المحتوى للاستبانة .
٢٠٧	ثبات الاستبانة .
٢٠٩	تطبيق الاستبانة وإجراءاته .
٢١٠	وصف مجتمع الدراسة .
٢١٤	الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة
١٩٦ - ٢٣٢	الفصل الرابع : نتائج الدراسة ونفسيرها
٢١٧ - ٢٤٢	أولاً : عرض وتحليل النتائج :
٢١٨	عرض وتحليل نتائج السؤال الرئيس .
٢٢٠	عرض وتحليل نتائج السؤال الأول .
٢٢٢	عرض وتحليل نتائج السؤال الثاني .
٢٢٥	عرض وتحليل نتائج السؤال الثالث .
٢٢٧	عرض وتحليل نتائج السؤال الرابع .
٢٢٩	عرض وتحليل نتائج السؤال الخامس .
٢٣٢	عرض وتحليل نتائج السؤال السادس .
٢٣٤	عرض وتحليل نتائج السؤال السابع .
٢٣٦	عرض وتحليل نتائج السؤال الثامن .
٢٤٣ - ٢٥٣	ثانياً : مناقشة وتفسير النتائج :
٢٤٣	مناقشة وتفسير نتائج السؤال الرئيس .
٢٤٥	مناقشة وتفسير نتائج السؤال الأول .
٢٤٦	مناقشة وتفسير نتائج السؤال الثاني .
٢٤٧	مناقشة وتفسير نتائج السؤال الثالث .
٢٤٩	مناقشة وتفسير نتائج السؤال الرابع .
٢٥٠	مناقشة وتفسير نتائج السؤال الخامس .
٢٥٠	مناقشة وتفسير نتائج السؤال السادس .
٢٥١	مناقشة وتفسير نتائج السؤال السابع .
٢٥٢	مناقشة وتفسير نتائج السؤال الثامن .
٢٥٥ - ٢٨٢	الفصل الخامس : خلاصة الدراسة
٢٥٥	ملخص نتائج الدراسة .
٢٦٤	التصور المقترح لمتطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل السعودية في ضوء اقتصاد المعرفة .
٢٧٤	المخطط المقترح لإحداث التحول التربوي في مدارس المستقبل السعودية في ضوء اقتصاد المعرفة .
٢٧٥	التوصيات والمقترحات .
٢٨٤	<input type="checkbox"/> المراجع
٢٩٧	<input type="checkbox"/> الملحق

فهرس بحاول الكراسه

رقم الصفحة	عنوان الجول	رقم الجول
٤٧	خصائص الاقتصاد المعرفي مقارنة بالاقتصاد الزراعي والاقتصاد الصناعي	١
٤٨	خصائص الاقتصاد المعرفي مقارنة بالاقتصاد الزراعي والاقتصاد الصناعي	٢
٤٨	أهم خصائص الاقتصاد المعرفي مقارنة بالاقتصاد التقليدي	٣
٥٢	العناصر الفرعية المكونة لعناصر مؤشر اقتصاد المعرفة الرئيسية	٤
٥٣	ترتيب ومستوى بعض الدول في سلسلة مؤشر اقتصاد المعرفة	٥
٧٣	المقارنة بين الأطر الحاكمة لعمليات التعليم القائمة والأطر المستقبلية المستهدفة للتعليم في عصر اقتصاد المعرفة	٦
١٠٦	أهم الأدوار التجديدية للمدرسة في المجال المعرفي	٧
١٥٤	التطور الكمي للمرحلة الثانوية للبنين في المملكة من العام الدراسي ١٣٧٣/١٣٧٤هـ . وحتى العام الدراسي ١٤٢٦/١٤٢٧هـ	٨
١٦٣	تطور السكان في المملكة العربية السعودية المتوقع إلى عام ١٤٤٤هـ	٩
١٦٦	التحديات الداخلية (الحالية والمستقبلية) المؤثرة على النظام التعليمي السعودي	١٠ - أ
١٦٧	التحديات الخارجية (الحالية والمستقبلية) المؤثرة على النظام التعليمي السعود	١٠ - ب
٢٠٧	المصفوفة الارتباطية بين أبعاد الدراسة باستخدام معامل ارتباط بيرسون	١١
٢٠٨	قيم معامل ألفا كرونباخ لثبات أداة الدراسة حسب أبعادها	١٢
٢٠٨	معامل الثبات لأداة الدراسة بعد حذف درجة كل عبارة من عباراتها	١٣
٢٠٩	قيم معامل ثبات أداة الدراسة حسب أبعادها باستخدام طريقة التجزئة النصفية Split-Half	١٤
٢١٠	توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير نوع الخبير (العمل الحالي)	١٥
٢١١	توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي	١٦
٢١٢	توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير عدد سنوات الخدمة	١٧
٢١٣	توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة ومتطلباته التربوية	١٨
٢١٨	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الدراسة ككل من وجهة نظر عينة الدراسة	١٩
٢٢٠	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الأول من وجهة نظر عينة الدراسة	٢٠
٢٢٢	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الثاني من وجهة نظر عينة الدراسة	٢١
٢٢٥	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الثالث من وجهة نظر عينة الدراسة	٢٢
٢٢٧	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الرابع من وجهة نظر عينة الدراسة	٢٣
٢٢٩	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الخامس من وجهة نظر عينة الدراسة	٢٤
٢٣٢	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد السادس من وجهة نظر عينة الدراسة	٢٥
٢٣٤	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد السابع من وجهة نظر عينة الدراسة	٢٦
٢٣٦	نتائج اختبار "ت" T-Test لبحث دلالة الفروق بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة حول درجة أهمية التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة وأبعاد التحول التي تضمنتها الدراسة : تبعا لاختلاف نوع الخبير.	٢٧
٢٣٧	نتائج اختبار "ت" T-Test لبحث دلالة الفروق بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة حول درجة أهمية التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة وأبعاد التحول التي تضمنتها الدراسة : تبعا لاختلاف الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة .	٢٨

البيانات الكمية

٢٣٨	نتائج تحليل التباين لبحث دلالة الفروق بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة حول درجة أهمية التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ، وأبعاد التحول التي تضمنتها الدراسة : تبعا لاختلاف المؤهل العلمي .	٢٩
٢٣٩	نتائج تحليل التباين لبحث دلالة الفروق بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة حول درجة أهمية التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ، وأبعاد التحول التي تضمنتها الدراسة : تبعا لاختلاف عدد سنوات الخدمة .	٣٠
٢٤٠	اختبار شيفيه Scheffe للكشف عن الفروق التي نتجت بين فئات مجتمع الدراسة من تحليل التباين باختلاف عدد سنوات الخدمة حول درجة أهمية التحول نحو المدرسة الإلكترونية ، والتحول نحو التعلم للعمل ، والتحول التربوي ككل .	٣١
٢٤١	اختبار LSD للكشف عن الفروق التي نتجت بين فئات مجتمع الدراسة من تحليل التباين باختلاف عدد سنوات الخدمة حول درجة أهمية التحول نحو إنتاج وابتكار المعرفة ، والتحول نحو المدرسة دائمة التعلم ، والتحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين .	٣٢

بيانات الأشكال الدراسية

رقم الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
٢٦	أنموذج هرم المعرفة كما صوره كل من Raddund & Alan .	١
٢٧	أنموذج هرم المعرفة كما صوره كل من Beckman & Liebuits .	٢
٢٧	أنموذج هرم قيمة المعرفة كما صوره ياسين .	٣
٨٦	حوسبة المدرسة .	٤
٢١١	الرسم البياني لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير نوع الخير .	٥
٢١٢	الرسم البياني لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي .	٦
٢١٣	الرسم البياني لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير عدد سنوات الخدمة .	٧
٢١٤	الرسم البياني لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة .	٨
٢٧٣	التصور المقترح للتحول التربوي في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة وفق مدخل النظم .	٩
٢٧٤	مخطط مقترح للخطوات الرئيسة لإحداث التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .	١٠

فهرس الملقح الكرساء

رقم الصفحة	عنوان الملقح	رقم الملقح
٢٧٤	بيان بأسماء المحكمين لأداة الدراسة وأماكن عملهم .	١
٢٧٦	أداة الدراسة (الاستبانة) في صورتها النهائية .	٢
٢٨٤	خطاب المشرف على الرسالة إلى رئيس قسم الإدارة التربوية والتخطيط لمخاطبة من يعنيه الأمر بتطبيق الاستبانة .	٣
٢٨٦	خطاب رئيس قسم الإدارة التربوية والتخطيط إلى عميد كلية التربية لمخاطبة من يعنيه الأمر بتطبيق الاستبانة .	٤
٢٨٨	خطاب عميد كلية التربية إلى وكيل جامعة أم القرى للدراسات العليا والبحث العلمي لمخاطبة من يعنيه الأمر بتطبيق الاستبانة .	٥
٢٩٠	خطابات وكيل جامعة أم القرى للدراسات العليا والبحث العلمي إلى وكيل وزارة التربية والتعليم للتطوير التربوي ، ووكلاء الجامعات السعودية المعنية لتسهيل مهمة الباحث في تطبيق الاستبانة .	٦
٣٠٠	نموذج من خطابات مدير عام البحوث بوزارة التربية والتعليم لمديري التربية والتعليم بمناطق ومحافظات المملكة (بين) لتسهيل مهمة الباحث في تطبيق الاستبانة .	٧
٣٠٢	بيان بإدارات التربية والتعليم التي طبقت عليها الدراسة .	٨
٣٠٤	نموذج من خطابات مدير عام البحوث بوزارة التربية والتعليم لمديري الإدارات العامة بالوزارة المعنية لتسهيل مهمة الباحث في تطبيق الاستبانة .	٩
٣٠٦	بيان بالإدارات العامة بوزارة التربية والتعليم التي طبقت عليها الدراسة .	١٠

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة الدراسة :

يمر العالم في السنوات الأخيرة بتغيرات متسارعة ؛ مما جعل التغير هو الثابت الوحيد الذي تتعامل معه المؤسسات المختلفة في عصرنا الحديث ، ولعل من أهم التغيرات التي تشهدها بيئة المؤسسات التربوية في الوقت الحالي هو التحول من عصر اقتصاد الآلة إلى عصر اقتصاد المعرفة (Knowledge Economy) ؛ وذلك بفعل العولمة وذوبان الحدود القومية بين الدول ، وبفعل الثورة العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية ، وأخيراً الثورة المعرفية ، حيث شهد العالم ازدياداً مضطرباً لدور المعرفة والمعلومات في الاقتصاد ؛ فالمعرفة أصبحت القوة العظمى في عالمنا المعاصر ، باعتبارها محرك الإنتاج والنمو الاقتصادي ، كما أصبح التركيز على المعلومات والتكنولوجيا عامل من العوامل الأساسية في الاقتصاد العالمي الحديث .

إن اعتبار المعرفة العنصر الأساس من عناصر الإنتاج هو الذي أبرز علم اقتصاد المعرفة (Knowledge Economy) إلى ساحة العلم ، حيث يشير بن دهبش (٢٠٠٥ : ١٧٦) إلى أن هذا الأمر " أصبح في الآونة الأخيرة من أهم أهداف اليونسكو UNESCO ، والاتحاد الأوروبي EU ، والاتحاد الدولي لمعالجة المعلومات IFIP وغيرها من المنظمات الدولية ، وكلها تسعى لضمان المناخ السياسي والاجتماعي والتقني لنمو المعرفة الدولية وصيانتها ، ولهذا كان هذا التوجه العالمي نحو اقتصاد المعرفة التي تعتمد بشكل أساسي على التقنيات الحديثة لتوظيف المعرفة في رفع مستوى الرفاه الاجتماعي واستثمار الموارد المختلفة خير استثمار" .

وإذا كان من المتعارف عليه ؛ أن مجتمع اقتصاد المعرفة يعتمد على خدمات عمّال المعرفة ، وأن هذه الخدمات يجب أن تكون عالية الجودة ، وأن الخدمات عالية الجودة بدورها تعتمد على تعليم عالي الجودة ؛ فإنه يمكننا القول أن التعليم الجيد هو مفتاح الدول للولوج إلى مجتمع اقتصاد المعرفة ، وبذلك تقع على التربية - باعتبارها مصنع لإنتاج المعرفة وزيادة رأس المال الفكري - مهمة كبيرة هي إعداد الشعوب لمجتمع اقتصاد المعرفة .

ولقد فرض اقتصاد المعرفة (Knowledge Economy) وتحدياته - الثورة العلمية والطفرة التكنولوجية ، العولمة أو الكوكبية مقابل المحلية أو الخصوصية ، ثورة الاتصالات ، التطورات والتغيرات المعاصرة في سوق العمل ، السلام العالمي والتقارب الدولي - تحولات تربوية على النظم التعليمية بصفة عامة في سياساتها واستراتيجياتها وأهدافها وإدارتها ومناهجها وبرامجها وطرق وأساليب التدريس ونظم الامتحانات والتقييم التربوي ؛ حيث أكدت دراسة حيدر (٢٠٠٤ : ١) أن أهم الأدوار الجديدة التي يفرضها مجتمع اقتصاد المعرفة على مؤسسات التعليم في الوطن العربي ؛ تتمثل : في التوظيف المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، والتحوّل من استهلاك المعرفة إلى إنتاجها ، والتحوّل إلى مجتمعات تعلّم ، والتحوّل من العزلة عن المجتمع المحيط إلى الإسهام الفاعل في بناء مجتمع المعرفة ، والتحوّل بإدارة التعليم من ممارسات التسيير الحالية إلى ممارسات أكثر نضجاً تنشُد التجديد والتطوير . وغير ذلك .

كما أورد ديلور وآخرون (١٩٩٦م) في تقرير اليونسكو "التعليم ذلك الكنز المكنون" ، الغايات الأربع للتربية في عصر المعلومات ، والتي صاغها على نحو يؤكد أن القرن الحالي هو قرن إنتاج وتسويق المعرفة ، وتتمثل هذه الغايات ؛ في: التعلّم للمعرفة ، والتعلّم للعمل ، والتعلّم للكينونة ، والتعلّم للتعايش مع الآخرين.

ولذلك كله ؛ فقد تزايدت أهمية التحول في النظام التربوي نحو اقتصاد المعرفة ؛ نظراً للدور الذي يؤديه هذا التحول في اكتساب الميزة التنافسية وتعزيزها .

وإدراكاً من حكومة المملكة العربية السعودية لأهمية التحول نحو اقتصاد المعرفة في التنمية الشاملة والمستدامة ؛ فقد حددت الخطة الخمسية الثامنة (١٤٢٥-١٤٣٠هـ) في فصلها التاسع عشر مبدأ " التعليم لاقتصاد المعرفة " وخصصت ميزانية تبلغ ٢٧٦ بليون ريال للقطاع التعليمي لتطويره وفق هذا المبدأ .

وحيث أن التعليم الثانوي من أهم ركائز النظام التعليمي والتربوي في العالم ؛ إذ يشير مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٢٢هـ : ٢٦) إلى أن تطوير التعليم الثانوي يحظى بأولوية قصوى في مشروعات التطوير التربوي ؛ لكونه يمثل نهاية مراحل التعليم العام ، ومخرجاته هي مدخلات التعليم العالي بشقيه الجامعي والتقني ، ولكونه ثنائي الوظيفة يُعدّ للحياة (سوق العمل) وللتعليم العالي معاً ، ولكون نوعية مخرجاته تؤثر على نوعية مدخلات التعليم العالي ، ومن ثم على نوعية القوى العاملة ذات التعليم العالي ، وهي عمالة استراتيجية حرجة ومؤثرة في الأمن والاقتصاد الوطني . كما يؤكد الرشيد (١٤٢١هـ : ١٢٣) أن التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية ؛ شهد سلسلة من التغييرات والتجديدات في هيكله وبرامجه ونظم تقويمه ، كما خضع لعدة تجارب وتعديلات ؛ إلا أن تلك التعديلات وما انتهت إليه لم تمس جوهر مشكلاته ، ولم تحسن مخرجاته .

وبناءً على ما سبق ؛ فإن هناك حاجة ماسة لإجراء دراسة علمية لمعرفة أهم متطلبات التحول التربوي المنشودة في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية ، لتواكب التغيرات وتستجيب للتحديات التي يفرضها عصر اقتصاد المعرفة دون المساس بالثوابت ، ومن ثم صياغة تصور مقترح لمتطلبات التحول التربوي المنشود في ضوء اقتصاد المعرفة ، لمحاولة وضع مدارس التعليم الثانوي السعودي في أفق المستقبل المنظور ، بغية تحسين الأداء والجودة في هذه المدارس .

ويأمل الباحث أن تحقق هذه الدراسة الفائدة المتوخاة منها ؛ خاصة وأنها في ميدان ومجال يتسم بمحدودية المحاولات والجهود التي اتجهت لتناوله والبحث فيه ودراسته .

مشكلة الدراسة :

لكل عصر سمات تميّزه ، وقسمات تحدد ملامحه ، يُعرف العصر بها ، ومن الحقائق المقررة التي لا ينقصها الدليل ، أو تحتاج إلى برهان ؛ أن الانفجار المعرفي وثورة المعرفة هي أبرز ما يميّز هذا العصر ، حتى تحوّل الاقتصاد من اقتصاد مبني على الآلة والموارد الطبيعية التقليدية ، إلى اقتصاد مبني على المعرفة ، ونتيجةً لذلك سُمي هذا العصر بعصر " اقتصاد المعرفة " (Knowledge Economy) .

ولم تكن النظم التربوية بصفة عامة بمنأى عن تأثيرات عصر اقتصاد المعرفة ، بل ربما كان هذا الميدان من أكثر الميادين تأثراً ؛ إذ التربية بمؤسساتها هي مسرح تلقي المعرفة ، ونموها ، وتحليلها ، والربط بينها ، وتطبيقها والإفادة منها .

وعلى الرغم من هذه الأهمية المتنامية لاقتصاد المعرفة (Knowledge Economy) وتأثيراته في شتى مجالات الحياة المعاصرة ؛ فإن الدول العربية غير مواكبة له سواء في أنظمتها التربوية أو في بناها التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات . حيث ذكر اسماعيل (٢٠٠٤م : ٤٢-٤٤) أنه بالنظر إلى مؤشر اقتصاد المعرفة (مهم Knowledge Based Economy Index (KDI) الذي يمكن تقديره من خلال

قياس مجموعة من المحددات تأخذ في حسابها أربعة عناصر أساسية هي : التعليم والتدريب ، البحث والتطوير ، البنية المعلوماتية ، البنية الأساسية للحاسوب . فإن البلدان العربية - دون استثناء - تحتل المستوى البدائي في سلسلة مؤشر اقتصاد المعرفة ، وبنقاط معيارية دون ٤٠٠ نقطة ، أي أقل من (٧٪) ، (١١٪) ، (٢٧٪) عن نقاط الدول في المستويات الثلاثة الرائدة ، والمتقدمة ، والباذغة على التوالي ، وهو ما يؤكد وجود فجوة واسعة بين مجموعة الدول العربية وهذه الدول في مختلف المجالات المرتبطة بالاقتصاد المعرفي . ويرى الباحث أن الفجوة التي تفصل بين الدول العربية والدول المتقدمة معرفياً تتوسع يوماً بعد آخر نتيجة لتسارع الاختراعات العلمية والتقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات . ولكن هذه الحقائق لا تدعو إلى اليأس بقدر ما يجب أن تدفع بنا إلى البحث عن سبل ووسائل نستطيع من خلالها تخطي الفجوة المعرفية التي فصلنا عن مجتمع المعرفة أو تقليصها على الأقل . والتي يرى الباحث أن إصلاح نظم التعليم نحو اقتصاد المعرفة سوف يسهم بإذن الله في تخطي تلك الفجوة .

وقد أشار تقرير البنك الدولي عن التعليم (٢٠٠٨م) إلى " وجود فجوات بين ما حققته الأنظمة التعليمية في الوطن العربي وبين ما تحتاجه المنطقة لتحقيق أهدافها الإنمائية الحالية والمستقبلية " . كما يشير تقرير التنمية الإنسانية العربية (٢٠٠٢م : ٥٢) أن الأمل في منهجيات الإصلاح التقليدية ضئيل ما لم يتم الاعتماد على منهجيات إصلاح واقعية تعزز العلاقة بين المؤسسة التربوية والمجتمع المحلي وتحدث إصلاحاً حقيقياً .

كما يؤكد الصالح (١٤٢٩هـ : ٩٦) أن " النظام التربوي التقليدي عجز عن الاستجابة لتحديات المرحلة ؛ فهو نظام خطي (liner) يلائم العصر الصناعي ، فالطلاب يدرسون الشيء نفسه في الوقت نفسه بما يشبه خط التجميع (assembly line) في المصنع ، وينتقد Branson(1997) هذا النظام بكونه استهلك كل طاقته ولم يعد بإمكانه أن يقدم المزيد ، ولذا يجب أن يتغير . ويصف Perkin (1996) المعرفة في النظام الحالي بأنها هشة لأنها معرفة مفقودة وخاملة ومجزأة ومنفصلة عن الواقع ، ونتاج هذه المعرفة حافز ضعيف للتعلم ويصعب نقله إلى مواقف جديدة" .

ويرى الباحث أن النظام التربوي السعودي كنظام تربوي عربي ليس معضياً مما أشارت إليه التقارير السابقة .

وعند الحديث عن دور النظام التربوي في إعداد الشعوب لمجتمع اقتصاد المعرفة ، نجد أن المدرسة تحتل قلب النظام التعليمي أينما وجد ، كما أن الكليات والجامعات وباقي مؤسسات التعليم تشكل عنصراً رئيساً في أي نظام تعليمي . إلا أن المدرسة - كما يرى حيدر (٢٠٠٤م : ١٧) - هي التي تبدأ بتشكيل عقول المتعلمين وتوجيه اهتماماتهم بل هي التي تحفز الإلهام لديهم ، أي أنها هي التي ترسي القواعد المتينة للانطلاق نحو مجتمع اقتصاد المعرفة ؛ فإذا ما استطاعت المدرسة أن تكون المنتج الأول للمعرفة فإن هذا يُعدُّ مؤشراً لتحسين التعليم . وبناءً على ذلك كله ؛ يمكن القول أن مدارسنا وجامعاتنا هي التي ستقرر مستقبلنا ، لذا لا نبالغ إن قلنا أن التحوُّل نحو اقتصاد المعرفة يجب أن ينطلق من إصلاح النظام التعليمي بشكل عام والمدرسة بشكل خاص .

وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية في تطوير نظامها التربوي بصفة عامة ، والتعليم الثانوي بصفة خاصة لمواكبة المتغيرات المعاصرة ؛ فإن المؤشرات العامة تشير

إلى وجود فجوة حقيقية بين ما هو موجود وما هو مرغوب مستقبلاً من قبل القيادة السياسية العليا لجعل المملكة في مصاف الدول المتقدمة علمياً . حيث أشارت عدد من الدراسات إلى وجود العديد من المشكلات وجوانب القصور في التعليم الثانوي تحديداً ، فقد أشارت دراسة القرشي (١٤٢٠هـ : ١٢٤) ، والشلاش (١٤٢٣هـ : ٥٣) ، ووزارة التربية والتعليم (١٤٢٣هـ : ٥٣) إلى أهم جوانب قصور التعليم الثانوي ، التي تمثلت في : عدم الموازنة بين مخرجات التعليم الثانوي واحتياجات سوق العمل ، وتدني الكفاءة الداخلية والخارجية لنظام التعليم الثانوي . كما أكدت دراسة الخليفة (١٤٢٠هـ : ١٩١) أن الخلل في التعليم الثانوي لا ينحصر في إعداد الطلاب لسوق العمل فقط ؛ إنما أيضاً في إعداد الطلاب لمواصلة التعليم الجامعي على الوجه المطلوب ؛ فهم يعانون من ضعف في المهارات والتفكير العلمي المطلوب لهذه المرحلة . كما أكدت دراسة القحطاني (١٤٢٦هـ : ٢٠٣) أن التعليم الثانوي للبنين بوضعه الحالي غير قادر على تحقيق أهدافه سواءً ما يتعلق منها بالإعداد لمواصلة تعليمه في مؤسسات التعليم العالي أو ما يتعلق منها بالإعداد لسوق العمل أو ما يتعلق منها بالإعداد للحياة . كما أكدت دراسة العتيبي (١٤٢٣هـ : ١٠) أن التعليم الثانوي العام والفني قد فشلا في تحقيق أهدافهما ، كما فشل كلا النوعين في سد الفجوة المعرفية والمهارية للطلاب المنتمين له . وفي جانب آخر وعلى الرغم من أهمية دراسة الرياضيات والعلوم لتلوج عصر اقتصاد المعرفة ، فقد أشار (2008) **AL-Dabal , p:4-6** أن المملكة العربية السعودية تحتل الترتيب (٤٣) و (٣٩) من بين (٤٥) دولة لعام ٢٠٠٣م في الاتجاهات الدولية لدراسة الرياضيات والعلوم على التوالي (TIMSS: Trends in International Math and Science Study) ، كما أشار إلى أن أكثر من ٨٠% من طلاب المملكة العربية السعودية لا يملكون المهارات الرياضية أو يملكون القليل منها فقط . كما تؤكد نتائج دراسة الحربي والمخرج (١٤٣٠هـ : ١٨) - التي تناولت مؤشرات الاختبارات التحصيلية والقدرات في التعليم الثانوي السعودي - إلى انخفاض القدرات اللفظية والكمية في اختبار القدرات العامة للطلاب والطالبات ، ويزداد الانخفاض كلما كانت أسئلة الاختبار تقيس مهارات عليا أو كلما كانت الأسئلة تتجه من المحسوس إلى التجريد ، وإلى انخفاض القدرات اللفظية والكمية في اختبار التحصيلي في مقررات الأحياء والكيمياء والفيزياء واللغة الإنجليزية والرياضيات للطلاب والطالبات بشكل كبير، ويزداد الانخفاض في المهارات المعرفية التي تحتاج إلى مهارات تفكير عليا .

وقد أوجد الوضع الراهن للتعليم الثانوي ، والواقع الجديد لعصر اقتصاد المعرفة واحتمالاته المستقبلية تحديات هامة وخطيرة ، وضع على النظام التربوي بصفة عامة ، ونظام التعليم الثانوي بصفة خاصة ، مسؤولية مواجهتها والتعامل معها في الحاضر والمستقبل ؛ خاصة مع التوقعات بتزايد حدة وتسارع هذه التحديات في المستقبل في ظل التطورات والتغيرات التي يشهدها العالم في مختلف الميادين العلمية والمعرفية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

من هذا المنطلق ؛ تحددت مشكلة الدراسة في " **تحديد أهم متطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية التي يتطلبها اقتصاد المعرفة ومؤشراتها . ومن ثم صياغة تصور مقترح ، واقتراح عدد من الآليات لتنفيذ هذا التصور .** مما يجعلها من الدراسات الملحة في الوقت الحاضر ، ويمكن لها أن تكون لبنة ينطلق منها الباحثون في هذا المجال ، وقاعدة ينطلق منها المخططون في بناء خططهم التربوية المستقبلية .

❑ أسئلة الدراسة :

تسهي الدراسة الحالية للإجابة على السؤال الرئيس التالي :

ما أهم متطلبات التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة ، من وجهة نظر الخبراء التربويين (أكاديميين وميدانيين) بالمملكة العربية السعودية ؟
ويتفرع منه الأسئلة التالية :

١. ما أهم مؤشرات التحوّل نحو التمكين الإداري في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟
٢. ما أهم مؤشرات التحوّل نحو دمج التقنية في التعليم (المدرسة الإلكترونية E-School) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟
٣. ما أهم مؤشرات التحوّل نحو إنتاج المعرفة وابتكارها في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟
٤. ما أهم مؤشرات التحوّل نحو التعلّم للعمل (توظيف المعرفة لمواءمة سوق العمل) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟
٥. ما أهم مؤشرات التحوّل نحو التعلّم المستمر (المدرسة دائمة التعلّم) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟
٦. ما أهم مؤشرات التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟
٧. ما أهم مؤشرات التحوّل نحو المدرسة المجتمعية في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟
٨. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة، تُعزى لمتغيرات الدراسة (نوع الخبر ، سنوات الخبرة في العمل التربوي ، المؤهل العلمي ، الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة) ؟.
٩. ما التصوّر المقترح للتحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟
١٠. ما آليات تنفيذ التصوّر المقترح للتحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

❑ أهداف الدراسة :

١. معرفة أهم متطلبات التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة.
٢. معرفة أهم مؤشرات التحوّل نحو التمكين الإداري في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .
٣. معرفة أهم مؤشرات التحوّل نحو دمج التقنية في التعليم (المدرسة الإلكترونية E-School) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .

- ٤ . معرفة أهم مؤشرات التحوّل نحو إنتاج المعرفة وابتكارها في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .
- ٥ . معرفة أهم مؤشرات التحوّل نحو التعلّم للعمل (توظيف المعرفة لمواءمة سوق العمل) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .
- ٦ . معرفة أهم مؤشرات التحوّل نحو التعلّم المستمر (المدرسة دائمة التعلّم) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .
- ٧ . معرفة أهم مؤشرات التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .
- ٨ . معرفة أهم مؤشرات التحوّل نحو المدرسة المجتمعية في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .
- ٩ . معرفة أهم الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة، تُعزى لمتغيرات الدراسة (نوع الخبر ، سنوات الخبرة في العمل التربوي ، المؤهل العلمي ، الخلفية العلمية من اقتصاد المعرفة) .
- ١٠ . صياغة تصوّر مقترح للتحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .
- ١١ . وضع آليات لتنفيذ التصور المقترح للتحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .

❏ أهمية الدراسة :

لقد أدركت الدول المتقدمة خاصةً ، وباقي الدول الأخرى منذ زمن أن كيانها ووجودها على خريطة العالم كقوة فاعلة ومؤثرة في المجريات العالمية ، ومساهمة في الحضارة الإنسانية ؛ لا يكون إلا من خلال تحديث وإصلاح نظمها التربوية . فهذا التحديث والإصلاح هو من بإمكانه أن ينقل مجتمع ما من الضعف والعجز إلى القوة ، ويزرع في نفسه الإرادة والعزم ، ويشحن هممه ، ويزرع فيه روح البحث والابتكار والإبداع .

حيث يؤكد حبيب (٢٠٠٥ : ٢) أنه مع زمن المعلوماتية والتطور التقني المتسارع ؛ سيكون الضرد في حاجة إلى مفاهيم واتجاهات وقيم ومهارات تتسم بالجدّة لكي يستطيع أن يعيش المستقبل في صورته الجديدة بكل تحدياته وصراعاته ، وبكل آماله وطموحاته ، ويتحوّل إلى مجتمع التعلّم والمعرفة الذي ينبغي أن يسود في المرحلة المقبلة ، والذي تطمح إليه المجتمعات الإنسانية وتتوجه إليه أنظار البشرية في مختلف دول العالم ، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال نظام تعليمي راقٍ يربط فيه التعلّم بمتطلبات التنمية الشاملة ، وحاجات المجتمع وتوجهات سوق العمل .

وتتبع أهمية هذه الدراسة ؛ من كونها بُنيت على توصيات عدد من المؤتمرات والتقارير والدراسات – كتقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣م ، وتقدير مجتمع المعلومات في عالم المعلومات The Information Society in World Information Report ، وتقدير البنك الدولي لعام ٢٠٠٨م ، والمؤتمر العلمي السنوي السادس للمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ٢٠٠٥م ، ومؤتمر مستقبل التعليم الجامعي العربي بالقاهرة ٢٠٠٤م ، ومؤتمر تنمية الموارد البشرية في اقتصاد مبني على المعرفة ٢٠٠٤

م بالإمارات ، والمؤتمر السنوي العام السادس للإدارة : دور الإدارة العربية في إقامة مجتمع المعرفة بعمان ٢٠٠٥م ، والمؤتمر الدولي حول تطوير التعليم الثانوي بمسقط ٢٠٠٢م ، ومؤتمر استشراف مستقبل التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية بالمنطقة الشرقية ١٤٣٠هـ وغيرها - المتصلة بمجال التعليم بمختلف مستوياته والتي ركزت على ضرورة إحداث تطوير في التعليم للانتقال من مجتمع التلقين إلى مجتمع المعرفة الذي يكرس التعلم الذاتي والتعلم المستمر ، والتوظيف المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتواكب عصر اقتصاد المعرفة . مما يحتم على الباحثين إجراء دراسات علمية لتطويرها وتحديثها مع المحافظة على الثوابت الإسلامية كي تستطيع أن تفي بمتطلبات إعداد طلابها الإعداد المناسب لعصرهم الذي بزغ وهو عصر مجتمع المعرفة واقتصادياتها .

في ضوء ما سبق تتضح أهمية هذه الدراسة ، والتي يفصلها الباحث في الجانبين التاليين :

أولاً : الأهمية النظرية : تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة في النقاط التالية :

- أن رأس المال الفكري أضحى أكثر أهمية وتأثيراً من رأس المال المادي في نجاح جهود التنمية ، ولذلك يعتبر التعليم من أهم مخصبات التنمية المستدامة ؛ إن لم يكن أهمها .
- أن المعرفة صارت مصدر القوة الحقيقية في أي مجتمع ، فالأمة العارفة هي الأمة القوية ، ولا تُصنع المعرفة ولا تُكتشف ولا تُوظف في التطوير إلا من خلال إعداد الإنسان المبدع القادر على الاكتشاف والإثراء .
- أن الاقتصاد العالمي تحوّل إلى اقتصاد مبني على المعرفة ، ولا يمكن التحوّل إلى الاقتصاد المعرفي إلا من خلال نظام تعليمي قادر على تنمية القدرات الإبداعية للطلاب وتخليصهم من مصيدة الحفظ والتلقين ، وتعظيم قدراتهم على التخيل والتأمل والتفكير .
- أن محاولة تطوير نظام التعليم من منظور اقتصاد المعرفة يضمن التركيز على نشاط الطلاب في اكتساب المعرفة وإنتاجها وتطويرها .
- يُمكن اعتبار هذه الدراسة من الدراسات المستقبلية لاهتمامها بمحاولة التحوّل نحو تعليم المستقبل وهو تعليم عصر اقتصاد المعرفة .
- حداثة موضوع الدراسة ؛ حيث تُعدُّ من الدراسات القلائل المتعلقة باقتصاد المعرفة على مستوى المملكة العربية السعودية - على حد علم الباحث - لعدم وجود دراسات سابقة في الجامعات السعودية في هذا المجال مرتبطة ارتباطاً مباشراً بمتطلبات اقتصاد المعرفة .

ثانياً : الأهمية التطبيقية : تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في النقاط التالية :

- تُعتبر هذه الدراسة تطبيقاً لتوصيات العديد من التقارير والمؤتمرات والدراسات سبق الإشارة إليها .
- يُمكن أن تُسهم هذه الدراسة في مواجهة المشكلات المتعددة التي يعاني منها نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، والتي جعلته يتأخر عن مواكبة متغيرات هذا العصر .
- تُقدم هذه الدراسة تصوراً مستقبلياً مقترحاً للتحوّل التربوي في مدارس التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ، وهي تمثل بهذا قاعدة معلومات ، يمكن لها أن تساعد المخططين وراسمي السياسات التطويرية للتعليم في المملكة العربية السعودية في وضع الخطط التطويرية المستقبلية سواء كانت قصيرة أو متوسطة أو طويلة المدى .
- يُمكن لهذه الدراسة أن تكون لبنة ينطلق منها الباحثون في هذا المجال .

❏ حدود الدراسة :

١. الحدود الموضوعية :

اقتصر موضوع الدراسة على وضع تصوّر مقترح لمتطلبات التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة ، في سبعة أبعاد هي : التحوّل نحو التمكين الإداري ، التحوّل نحو دمج التقنية في التعليم (المدرسة الإلكترونية) ، التحوّل نحو إنتاج المعرفة وابتكارها ، التحوّل نحو التعلّم للعمل ، التحوّل نحو التعلّم المستمر (المدرسة دائمة التعلّم) ، التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين ، التحوّل نحو المدرسة المجتمعية .

وقم تمّ تحديد التعليم الثانوي من بين مدارس التعليم العام ؛ لكونه يمثل نهاية مراحل التعليم العام ، ومخرجاته هي مدخلات التعليم العالي بشقيه الجامعي والتقني ، ولكونه ثنائي الوظيفة يُعدّ للحياة (سوق العمل) وللتعليم العالي معاً ، ولكون نوعية مخرجاته تؤثر على نوعية مدخلات التعليم العالي ، ومن ثم على نوعية القوى العاملة ذات التعليم العالي ، وهي عمالة استراتيجية حرجة ومؤثرة في الأمن والاقتصاد الوطني

٢. الحدود المكانية :

طبقت الدراسة على عينة من الخبراء التربويين ، وهم :

- خبراء أكاديميين في كليات التربية بثمان جامعات سعودية ، وهي : (جامعة أم القرى بمكة المكرمة - جامعة الملك سعود بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - جامعة الملك عبد العزيز بجدة - جامعة الملك خالد بأبها - جامعة طيبة بالمدينة المنورة - جامعة الطائف - جامعة الباحة) .
- خبراء ميدانيين في جهاز وزارة التربية والتعليم ، وتكونوا من : (مديري عموم بالوزارة ونوابهم - خبراء تخطيط تربوي بالوزارة - مديري تربية وتعليم ومساعدتهم بمناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية)

٣. الحدود الزمانية :

طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ .

❏ مصطلحات الدراسة :

١. اقتصاد المعرفة :

تعرّفه عماد الدين (٢٠٠٣ م : ٢) بأنه: " الاقتصاد الذي يدور حول الحصول على المعرفة، والمشاركة فيها، واستخدامها، وتوظيفها، وابتكارها، بهدف تحسين نوعية الحياة بمجالاتها كافة، من خلال الاستفادة من خدمة معلوماتية ثرية، وتطبيقات تكنولوجية متطورة، واستخدام العقل البشري ك رأس للمال، وتوظيف البحث العلمي، لإحداث مجموعة من التغييرات الاستراتيجية في طبيعة المحيط الاقتصادي وتنظيمه ليصبح أكثر استجابة وانسجاماً مع تحديات العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعالمية المعرفة، والتنمية المستدامة بمفهومها الشمولي التكاملي"

ويقصد به الباحث لأغراض هذه الدراسة بأنه : "الاقتصاد القائم على الاستثمار في رأس المال الفكري (Intellectual Capital)، من خلال تطوير وإصلاح منظومة التعليم والتدريب، والبحث والتطوير، في بيئة تقنية معلوماتية، توظف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتدعم وتشجع اكتساب ونشر وإنتاج المعرفة في ظل نظام محكم من التقويم والمساءلة والمشاركة المجتمعية".

٢. مدرسة المسنقبل:

يعرفها عثمان (١٤٢٣هـ : ٦) بأنها " نوع من المداس يقوم على الإمكانيات الهائلة لتكنولوجيا الحاسبات والاتصالات والمعلومات بكافة أنواعها، فهي مدرسة متطورة جداً باستخدام التكنولوجيا الحديثة، وتعمل على تشجيع الطلاب على التعلم الذاتي، وإتاحة الفرصة لهم للاتصال بمصادر التعلم المختلفة (المحلية - العالمية)، والحصول على المعلومات بأشكالها المختلفة (المسموعة - المقروءة - المرئية... الخ)، وذلك من خلال معامل الحاسبات الملحق بها " .

ويقصد بها الباحث لأغراض هذه الدراسة بأنها : " مؤسسة تربوية تتمتع بقدر كافي من الإدارة الذاتية لبرامجها المدرسية، وتوظف التقنية توظيفاً هادفاً وإيجابياً في ظل نظام محكم من التقويم والمساءلة والمشاركة المجتمعية من أجل إعداد جيل معرفي مسئول قادر على تطوير ذاته، متوائم مع متطلبات سوق العمل، مؤهل للتعايش مع الآخرين والإفادة من الحضارة العالمية " .

٣. التحول التربوي :

يقصد به الباحث لأغراض هذه الدراسة بأنه : "الانتقال من الاتجاهات التعليمية التقليدية الحالية إلى الاتجاهات التعليمية المستقبلية التي تشدد على إنتاج المعرفة وابتكارها، والانفتاح على الثقافة العالمية بما يكفل عدم العزلة عن العالم من جهة ويحفظ الهوية الدينية والقيم والعادات الحسنة في المجتمع من جهة أخرى، وتوجيه التعليم نحو التعلم الذاتي والمستمر مدى الحياة، والتركيز على زيادة المعرفة بالممارسة والاستخدام ونشرها بسرعة من خلال الشبكات الإلكترونية التي تلغي الزمان والمكان، في ظل نظام إداري تمكيني يخضع للتقويم والمساءلة والمشاركة المجتمعية " .

٤. النصور المقترح :

يقصد به الباحث لأغراض هذه الدراسة بأنه : " الصورة المستقبلية المنشودة التي يُقترح أن تكون عليها مدارس التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية في المستقبل المنظور فيما يتعلق بمواكبتها لمتطلبات عصر اقتصاد المعرفة " .

الفصل الثاني

أدبيات الدراسة

أولاً : الإطار النظري
ثانياً : الدراسات السابقة



مقدمة

قلاّم البائث الإطار النظري لهئنه البراضة إلى أربعة مبالث :

البائث الأول : تأطير مفاهيمي ومنطقات نظرية لاقتصاد المعرفة

- المعرفة، من حيث : (مفهومها ، أهميتها ، أنواعها ، لسماتها ، مصايرها ، هومها) .
- إدارة المعرفة، من حيث : (مفهومها ، أهميتها ، عملياتها) .
- مجنم المعرفة، من حيث : (مفهومه ، أهميته ، لسماته ، ملاور بناؤه ، أبعابه) .
- إقنصاد المعرفة، من حيث : (مفهومه ، نشأته ، أهميته ، لسماته ، متطلباته ، مؤلثرائه)

البائث الثاني : التحول التربوي في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة

- نمهيد .
- أهمية النحول التربوي نحو إقنصاد المعرفة .
- دواعي ومبررائث النحول التربوي نحو إقنصاد المعرفة .
- ئحديائث النحول التربوي نحو إقنصاد المعرفة .
- أهءاف النحول التربوي نحو إقنصاد المعرفة .
- اسئرائيجيائث النحول التربوي نحو إقنصاد المعرفة .
- أهم منطلبائث النحول التربوي في ضوء ئحديائث إقنصاد المعرفة .
- المبادرائث العالمية والعربية في نوجيه النعليج نحو إقنصاد المعرفة .

البائث الثالث : مدرسة المسئقبل : نموذج التحول التربوي في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة

- نمهيد .
- مفهوج مدرسة المسئقبل .
- أهمية اسئشراف مدرسة المسئقبل .
- صور مدرسة المسئقبل .
- خصائص مدرس المسئقبل .
- معلج مدرسة المسئقبل .
- طالب مدرسة المسئقبل .
- مناهج مدرسة المسئقبل .
- إدارة مدرسة المسئقبل .

البائث الرابع : التعليج الثانوي في المملكة العربية السعودية : ئحليل الواقع واستشراف المسئقبل

- نمهيد .
- ئحليل واقع النعليج الثانوي العام ، من حيث :
 - المفهوم .
 - الأهءاف .
 - التطور الكمي .
 - التطور النوعي .
 - الملائكيات .
- اسئشراف مسئقبل النعليج الثانوي العام ، من حيث :
 - المؤلثرائث الكمية الملائقبالية .
 - المؤلثرائث النوعية الملائقبالية .
 - التلائبيائث والتئهطبيائث الملائقبالية .
 - الفرص الملائقة للئحول نحو إقنصاد المعرفة .

المبحث الأول

نأطير مفاهيمي ومنطقات نظرية
لاقنصاد المعرفة

تمهيد:

عند الحديث عن اقتصاد المعرفة ، لا بد أن يسبقه عرض للمعرفة وإدارتها ومجتمعها نظراً للعلاقة الوثيقة التي تربط هذه المفاهيم باقتصاد المعرفة ، حيث يرى الثبتي (٢٠٠٥ م : ١٠٥) " أن اقتصاد المعرفة (KE) وإدارة المعرفة (KM) مدخلان متكاملان ، والحديث عن أحدهما مرتبط بالحديث عن الآخر ، فإدارة المعرفة تعني إدارة اقتصاد المعرفة ، واقتصاد المعرفة يعني إدارة المعرفة على أنها أرصدة ورأس مال " . كما أن العلاقة بين اقتصاد المعرفة ومجتمع المعرفة علاقة وثيقة ، إذ أن التحول نحو اقتصاد المعرفة يتطلب مجتمعاً معرفياً يدعمه ويوفر له البيئة المناسبة .

من هذا المنطلق سيتناول هذا المبحث أطراً مفاهيمية ومنطلقات نظرية لاقتصاد المعرفة وما يرتبط به من مفاهيم أخرى كالمعرفة وإدارة المعرفة ومجتمع المعرفة .

أولاً : المعرفة Knowledge

مفهوم المعرفة (لغة واصطلاحاً):

أولاً : مفهوم المعرفة لغة :

المعرفة في اللغة تأتي من الفعل عرف ، فقد جاء في المصباح المنير (د.ت : ٤٠٤) أن المعرفة في اللغة : اسم من عرف ، عرفته وعرفانا : علمته بحاسة من الحواس الخمس ، ويتعدى بالثقل ، فيقال عرفته به فعرفوه ، وعلى هذا تكون المعرفة مرادفة للعلم ، وعلى هذا أيضاً ، تكون المعرفة : إدراك الشيء على حقيقته . كما ذكر الأسمر (١٤١٧هـ : ٣٢٧) أن المعرفة في اللغة : هي الإحاطة بخواص شيء ما ، وصفاته ، ومميزاته ، ولذلك يقول الإنسان : عرفت فلاناً حق المعرفة ، أو عرفت الشيء الفلاني معرفة دقيقة .

• الفرق بين العلم والمعرفة :

يتفق عبد الله (١٤٠٦هـ ، ٢٢٨) ، ومدكور (١٤١١هـ ، ص ٢٩١) أن الأدبيات - التي أجابت عن السؤال التالي : هل يختلف العلم عن المعرفة ، أم يترادفان ؟ - أوضحت أنه يتباين فهم العلماء للعلم والمعرفة ، فمنهم من لا يفرق بينهما ويستخدمهما للدلالة على معنى واحد ، ومنهم من لا يرى تطابق هذين المصطلحين . فالراغب الأصفهاني يرى أن المعرفة تستخدم للدلالة على ما تدرك آثاره وإن لم تدرك ذاته ، أما العلم فلا يطلق إلا على ما تدرك ذاته . ولهذا يقال بأن الإنسان يعرف ربه ولا يقال أنه يعلم ربه . فكأن المعرفة تأتي من خلال التعامل غير المباشر بالموضوع المدرك ومن هنا فإنها تكون أقل دقة من العلم . ولهذا يوصف الحق سبحانه وتعالى بأنه عالم ولم يوصف بأنه عارف . ولقد وردت مشتقات الفعل الثلاثي علم في مئات الآيات القرآنية ، ومن بين تلك المشتقات علم ، عالم ، عالم ، عالم ، وعلماء . ولقد وردت لفظة عالم في ثلاث عشرة آية ، بينما وردت لفظة عالم في أربع آيات ، وقد اقتصر استخدامها للدلالة على الخالق سبحانه وتعالى لاقتربها بالغييب ، وأما لفظة علم فقد وردت في أكثر من (١٥٠) آية للدلالة على الله سبحانه وتعالى بينما وردت في بضع آيات للدلالة على أفراد إنسانيين ، فقد وصف يوسف عليه السلام بأنه حفيظ علم . وهناك لفظتان اقتصر استخدامهما على وصف البشر هما علماء وعالمون فورودها على صيغة الجمع يدل على أن الفرد يمكن أن يوصف بأنه عالم ، وهذا ما تؤكد كذلك الآيات الكريمة التي تشي على أولي العلم والراسخين فيه . وعليه فإن ما لدى المرء من حقائق ومعلومات هامة يمكن أن نطلق عليها علم ؛ لأنها

هي السبب في كون صاحبها عالماً ، وهذا ما يؤكد الغزالي عندما يقول أن لفظة علم كانت تطلق على العالم بالله ، وما ورد في فضل العلماء فهو في العلماء بالله تعالى وأفعاله وصفاته .

أما بالنسبة لمشتقات لفظة (معرفة) فقد ورد الفعل الماضي (عرف) والفعل المضارع (يعرف) في بضع وعشرين آية فقط ، والجدير بالملاحظة أن الخالق سبحانه وتعالى – وهو الذي وصف في القرآن بأنه عالم ، وعلام ، وعليم – لا يوصف في أي من الآيات الدالة على المعرفة على أنه عارف. فالبشر والملائكة هم الذين وصفوا بأنهم يعرفون . فالعلم والمعرفة لا يترادفان إذا ما أريد الحديث عن الذات الإلهية ، بيد أنهما يترادفان عند استخدامهما لوصف المدركات الإنسانية .

ويشير عبد المهيمن (٢٠٠٠ م) أن الله سبحانه وتعالى وصف نفسه في القرآن الكريم بالعلم وهو علم مطلق ، قال تعالى : ﴿... وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ، ومن الملاحظ أن القرآن الكريم يصف الإنسان بالعلم أحياناً ، قال تعالى : ﴿... وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ، وهذا يعني ضرورة التفرقة بين علم الله المطلق المحيط وعلم الإنسان المقيد المحدود ، فالعلم إحدى الصفات الإلهية ، غير أن صفة العلم هنا ليست صفة زائدة على الذات الإلهية ، بل هي الذات نفسها . فالله يعلم بنوع من العلم الذي لا يشبه علمنا في شيء البتة . كما أن وصف الإنسان بالعلم في القرآن لم يكن مطلقاً بل جاء مقيداً ، كما في قوله تعالى : ﴿... وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ، وفي قوله تعالى : ﴿... وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ جاء وصفه بالعلم القليل منه ، كما أن علم الإنسان ليس صفة عامة تشمل كل إنسان بالضرورة ، قال تعالى : ﴿... وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ .

أما عن المعرفة ، فمن الملاحظ أن لفظ المعرفة لم ترد في القرآن الكريم مضافاً إلى الله سبحانه كصفة من صفاته ، بخلاف العلم الذي وصف الله نفسه به ، ومن الجدير بالملاحظة أن القرآن الكريم وصف الإنسان بالمعرفة ، قال تعالى : ﴿... وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ، وقال سبحانه : ﴿... وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ، وقال تعالى : ﴿... وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ .

مما سبق نرى أن الإنسان وصف بالمعرفة في القرآن ، كما وصف بالعلم أحياناً .
ويذكر الأسمر (١٤١٧ هـ : ٣٢٩) والزيادات (٢٠٠٨ م : ١٧) والعلي وآخرون (٢٠٠٦ م : ٢٥) أن المعرفة تطلق في اللغة على الإدراك الجزئي والبسيط للمعلومة ، في حين يطلق العلم على الإدراك الكلي للمعلومة المركبة ، ولذلك تقول عرفت الله تعالى ، دون علمته . ويستنتج الأسمر (١٤١٧ هـ : ٣٢٩) من هذا التعريف : أن كثيراً من العلماء لا يطلقون العلم على كل معرفة ، وإنما فقط على المعارف التي نحصل عليها بالأسلوب العلمي التجريبي ، وأما غير ذلك فقد يكون معرفة ولا يكون علماً ، وأدى إلى هذا التحديد الضيق ، ما تمتعت به العلوم الطبيعية وما قام عليها من إنجازات تكنولوجية – عمت حياة البشر – من تعاضم مستمر في العالم المعاصر. ولكن علماء آخرين يرون أن هذا التحديد الضيق للعلم ، وحصره في مجال العلوم الطبيعية

والحيوية ، يزري بمكانته ويجعله في مكانة أدنى من المعرفة ، في حين أن المعرفة وسيلة من وسائله ، ذلك لأنه وإن قدم معرفة كلية حول العلوم الطبيعية والحيوية ؛ فإنه لن يقدم - بهذا التحديد - أي معلومات أو حقائق عن الأمور غير المادية التي لا يمكن قياسها بالأسلوب العلمي التجريبي ؛ كالأخلاق والعواطف والمشاعر والنوايا وغيرها . لذلك جاء قول توفيق مؤداه : أن العلم هو المعرفة الوثيقة اليقينية التي توصل إلى الحقيقة ، ومن هنا فإن كل علم معرفة ، وليس كل معرفة علماً ، فالعلم ليس معارف جزئية ، وإنما مجموعة معارف مترابطة مع بعضها البعض بقوانين عامة تؤكد حقيقتها .

ويورد بزون (١٩٩٧م : ٦٣ - ٦٤) قول أبو سعيد الخزاز : " إن الله تعالى جعل العلم دليلاً عليه ليعرف ، وجعل الحكمة رحمة منه عليه ليؤلف ، فالعلم دليل إلى الله تعالى ، والمعرفة دالة على الله ، المعرفة بالله هي علم الطلب من قبل الوجود له والعلم بالله هي بعد الوجود ، فالعلم بالله أخفى وأدق من المعرفة بالله ، فيكون العلم أرفع من المعرفة " . كما يورد أيضاً قول الوراق في الاتجاه نفسه : " المعرفة معرفة الأشياء بصورها وأسمائها ، والعلم علم الأشياء بحقائقها " . كما يورد رأي بعض المتصوفة في التمييز بين العلم والمعرفة وهو رأي مخالف لما سبق ، حيث يجعلون المعرفة أرفع من العلم ، والمعرفة بالشيء أكثر عمقاً ودقة وتفصيلاً من العلم به ، ويجعلون العارف أرفع من العالم ، ولا يصفون بالمعرفة إلا من كان عالماً بالله والطريق إليه ثم كان له حال مع الله يشهد لله بالمعرفة ، ويعترف بجهله . كما يورد رأي الغزالي الذي يقول : أن التمييز بين العلم والمعرفة هو غالباً تمييز بين درجتين أو وجهين من وجوه معرفة الله ، وغالباً ما نجد في تعريف العلم : العلم هو معرفة كذا ، وفي تعريف المعرفة : المعرفة هي العلم بكذا ، فتكون المعرفة صنفاً من العلم والتمييز بينهما ليس إلا من قبيل التمييز بين درجتين أو وجهين لكل منهما . ويتعلق الوجهان تعلقاً واضحاً بالله كأن يقال : العلم هو معرفة الله بذاته ، والمعرفة هي العلم بأفعاله وصفاته أو العكس . وهكذا يتبين أن الغزالي يرى أن العلم في الحقيقة هو العلم بالله أو علم الربوبية وهو العلم بالمكاشفة أي بالطريق الموصل إليه ، وهو العلم بأحوال القلب المؤدية إلى المكاشفة الموصلة إليه ، وهو العلم بالآخرة حيث يتم العلم بالله ، ويرى العبد ربه وفقاً للآية : ﴿ رَبِّهِمْ يَرْجُوا كَمَا كَانَ آبَاؤَهُمْ يَرْجُوا أَن لَّيْسَ لَهُمْ شُرَكَاءُ فِيهِمْ وَإِن كَانُوا لَهُمْ رُشْدًا فَحَدَّاهُمْ وَمَا ظَنُّوا أَنَّهُم مَّرْجُونَ ﴾ .

وتأسيساً على ما سبق ؛ يلخص الباحث أهم الفروق بين العلم والمعرفة على النحو التالي :

- ١ . **العلم** يطلق على الإدراك الكلي للمعلومة المركبة ، **والمعرفة** تطلق على الإدراك الجزئي والبسيط للمعلومة .
- ٢ . **العلم** يستخدم للدلالة على ما تدرك ذاته فقط ، **والمعرفة** تستخدم للدلالة على ما تدرك آثاره وإن لم تدرك ذاته ؛ ولهذا يقال بأن الإنسان يعرف ربه ولا يقال أنه يعلم ربه .
- ٣ . **العلم** هو المعرفة الوثيقة اليقينية التي توصل إلى الحقيقة ، **والمعرفة** ليس شرطاً أن تكون وثيقة ويقينية وقد لا تؤدي إلى الحقيقة ، فالمعرفة بالخرافات مثلاً معرفة وليس علماً .
- ٤ . **العلم** هو المعارف التي نحصل عليها بالأسلوب العلمي التجريبي ، **والمعرفة** هي المعارف التي نحصل عليها بأي أسلوب .
- ٥ . **كل علم معرفة** ، ولكن ليس كل **معرفة علماً** .
- ٦ . **العلم** أعم وأشمل وأدق من **المعرفة** ، ولهذا يوصف الحق سبحانه وتعالى بأنه عالم ولم يوصف بأنه عارف .

٧. **العلم والمعرفة** لا يترادفان إذا ما أريد الحديث عن الذات الإلهية ، لكنهما يترادفان عند استخدامهما لوصف المدركات الإنسانية .

٨. يأتي **العلم** صفة لله سبحانه وتعالى ، وهو علم مطلق ، فيقال أن الله عليم وعلام ، ويأتي **العلم** كذلك صفة للإنسان أحياناً ، ولكنه علم مقيد محدود ، فيقال عن الإنسان أنه عالم ، ويجمع على علماء . وقد تطلق لفظة عليم على بعض البشر كالأنبياء مثلاً .

٩. لا تأتي **المعرفة** كصفة لله سبحانه وتعالى ، فلا يقال أن الله عارف ، ولكنها صفة للإنسان أو الأنبياء أو الملائكة ، فيقال للإنسان أنه عارف ، ووصف الله الملائكة بأنهم يعرفون ، وهكذا .

١٠. **العلم** علم الأشياء بحقائقها ، و**المعرفة** معرفة الأشياء بصورها وأسمائها .

ثانياً : مفهوم المعرفة اصطلاحاً :

يفرق العيسوي (٢٠٠٢ م : ٤٣) بين نوعين من المعرفة : **المعرفة الاعتيادية** ، ويعرفها بأنها : مجموعة المفاهيم والأفكار والتصورات والقضايا التي يكونها الإنسان في حياته اليومية عن العالم الخارجي بكل ما فيه من موجودات وحركات وظواهر مختلفة . أما **المعرفة العلمية** ، فيعرفها بأنها : مجموعة المفاهيم والمبادئ والقضايا والقوانين والنظريات التي يتوصل إليها العلماء لتعليل أو شرح أو تفسير الحوادث في الطبيعة والتنبؤ بحالات تقع في المستقبل ، ابتغاء رسم صور علمية عن حقيقة العالم الخارجي المحيط بنا . أما **الأسمر (١٤١٧ هـ : ٣٢٧)** فيعرف المعرفة بأنها : تلك المجموعة المركبة من المعتقدات ، والتصورات ، والمدركات المادية والمعنوية ، والمفاهيم والأحكام ، والأفكار والتفسيرات ، والمكونات الفكرية المتنوعة ، التي تكونت لدى الإنسان ، نتيجة لفهمه لذاته ، والكون المحيط به ، وسننه وظواهره ، والأشياء والحوادث والموجودات المتصلة به ، والتي تترايط مع بعضها البعض مكونة ذخيرة لدى الإنسان تسمى المعرفة .

كما يعرفها **الحمد (١٤٢٣ هـ : ١٩٤)** بأنها : الإحاطة بالشيء على ما هو عليه ، وقيل هو دراسة الظواهر الكونية ، ومعرفة أسرار الوجود ، واستخدام تلك الظواهر فيما ينفع الإنسان ويصلح شؤونه الدنيوية والأخروية . كما يورد تعريفاً آخر للمعرفة بأنها : إدراك الشيء على حقيقته حسيّاً كان أم معنوياً ، والإفادة منه فيما ينفع الناس في دنياها وآخرتها .

ويُعرف **دياب وجمال الدين (٢٠٠٧ م : ٦٢)** المعرفة بأنها : " حصيلة الامتزاج الخفي بين المعلومات والخبرة والمدركات الحسية والقدرة على الحكم ، للوصول إلى النتائج والقرارات ، أو استخلاص مفاهيم جديدة أو ترسيخ مفاهيم سابقة" .

كما يذكر **العتيبي (١٤٢٧ هـ : ٣٩)** أن **Barnes** يعرفها بأنها : " مجموعة الحقائق والوقائع والمعتقدات والمفاهيم والمنظورات والأحكام والتوقعات والمنهجيات ، ومعرفة الكيف Know – How "

ويذكر **حجازي (٢٠٠٥ م : ٥٥)** أن **Stettner** ينظر إليها على أنها : " عملية تراكمية تكاملية تحدث وتتكون على امتداد فترات زمنية طويلة نسبياً كي تصبح متاحة للاستخدام والتطبيق من أجل معالجة مشكلات وظروف معينة " .

ويُعرفها **عليان (٢٠٠٨ م : ٥٤)** بأنها : " حصيلة مهمة ونهائية لاستخدام واستثمار المعلومات من قبل صناع القرار والمستخدمين الآخرين ، الذين يحولون المعلومات إلى معرفة ، وعمل مثمر يخدمهم ويخدم مجتمعاتهم " .

ويذكر نجم (٢٠٠٥ : ٢٦) أن كل من Sargeant & Douglas يعرفانها بأنها " معلومات منظمة قابلة للاستخدام في حل مشكلة معينة أو هي معلومات مفهومة ومحللة ومطبقة " .
ويستنتج الباحث من التعريفات السابقة أن المعرفة مزيج من المعلومات التراكمية التي يمكن استخدامها وتطبيقها في شتى مجالات الحياة لتحقيق أهداف معينة ؛ لذا فإن هذه المعلومات إن لم تخضع للاستخدام والتطبيق فإنها لن تكون معرفة . ويمكن للباحث في ضوء ذلك أن يعرفها بأنها : " الاستخدام والتطبيق الأمثل للمعلومات المتراكمة على مر السنين والممتزجة بالخبرات الشخصية في المواقف الحياتية المختلفة " .

❏ أهمية المعرفة بين الفكر الإسلامي والفكر المعاصر :

أولاً : أهمية ومكانة المعرفة في الفكر الإسلامي :

منذ العصور الإسلامية الأولى حث الإسلام على طلب العلم ، ونزلت أول سورة في القرآن الكريم على نبينا محمد ﷺ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ لِكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْكَلٍ وَكُلِّ مَسْكَنٍ } .
سورة العلق .

حيث يؤكد الزيادات (٢٠٠٨ م : ١١) أنه منذ ذلك اليوم برع المسلمون في نقل معارف الحضارات الأخرى في محاولة جادة لإخضاعها للتجربة والبرهان ، فكان للعرب إسهاماتهم الجادة في توليد المعرفة الجديدة عندما فهموا العلم على أنه معرفة نظرية تستهدف أغراضاً علمية تطبيقية .
ويؤكد الثبيتي (٢٠٠٢ م : ٣٥) أن المعرفة كما جاء في القرآن الكريم رصيد تتضاعف نواتجه إلى الحد الذي لا يمكن معه حسابها وإحصائها رياضياً ، لقوله تعالى : { وَبِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } .
هذا إذا كانت المعرفة كلمة ، فكيف بها إذا كانت أكثر من ذلك ؛ والسبب هو أن المعرفة رصيد متجدد القيمة ، تتضاعف قيمته بانتشاره ، وتتنوع استخداماته بحسب الحاجة إليه بما يستوجب من الإنسان أن يحسن إدارة المعرفة ويحسن استخدامها .

إن مكانة المعرفة في التربية الإسلامية واضحة وجلية ، حيث يشير الأسمر (١٤١٧ هـ : ٣٦٥ - ٣٦٦) أن الإسلام يعتبر العلم صاحب الأولوية الأولى للمجتمع الإسلامي ، فبالعلم يعرف الله ويعرف رسوله صلى الله عليه وسلم وتعرف العقائد ويعرف الشرع ، وتعرف آيات الله في الأنفس وفي الآفاق ، وتعرف صفات الله ، ولذلك وردت العلم والمعرفة ومشتقاتهما في القرآن الكريم في أكثر من تسعمائة موضع ، وتكررت الأحاديث النبوية الشريفة حاثّة على العلم نادبة إليه ، فالعلم يهدي إلى الإيمان ، والعلم إمام كل عمل ، وهو مفضل على العبادة في كثير من الأحاديث ؛ لأن إدارة الأمور بغير علم لا تؤدي إلا إلى فسادها ؛ ولأن الجهال يضلون ويضلون ، فالعلم بدين الله وشرع الله ، هو الذي يبين الحق من الباطل في الاعتقادات ، والصواب من الخطأ في المقولات ، والمسنون من المبتدع في العبادات ، والحلال من الحرام في التصرفات ، والصحيح من الفاسد في المعاملات ، والفضيلة من الرذيلة في السلوكيات ، والمقبول من المردود في المعايير ، والراجح من المرجوح في الأقوال والأعمال . والجاهل قد يرى الباطل حقاً ، والظلم عدلاً ، والبدعة سنة ، والحرام حلالاً ، والرذيلة

فضيلة ، وهكذا . وإقامة أي اقتصاد على غير علم ومعرفة ، إنما هو هلاك له ، وإقامة الأمن على غير علم إنما هو تمكين للظلم والعدوان .

ولقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعليم المسلمين أمور دينهم وديارهم منذ تكونت المجموعة الإسلامية الأولى واتخاذها دار الأرقم بن أبي الأرقم مكاناً للتعليم ، وقوله ﷺ : " إنما بعثت معلماً " ولذا يؤكد عليه السلام على العلم في كثير جداً من الأحاديث منها قوله :

- " من خرج في طلب العلم كان في سبيل الله حتى يرجع " . رواه الترمذي
- " تعلموا العلم ، فإن تعلمه خشية ، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ، وبذله لأهله قربة ... " . رواه الغزالي في الإحياء
- " وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع " . رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد .

• ويقول الحسن البصري : " من أراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ، ومن أرادهما معاً فعليه بالعلم " .

• ويقول الإمام أحمد : " الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب " .

ويخلص الباحث إلى أن العلم في الإسلام وبالتبعية المعرفة في مكانة متقدمة ، واهتمام كبير من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا بد أن يصبح ذا أولوية متقدمة لدى المسلمين ، إذا أرادوا التقدم والرقي والاستقلال الحقيقي والنهوض من كبوتهم ، فالجهل قد فتك بكل مقدرات الأمة وكفائاتها وكفاءاتها .. الجهل بالدين والجهل بالدنيا .

وتأسيساً على ما سبق ، تبرز المكانة العظيمة والأهمية الكبيرة للمعرفة في التربية الإسلامية ، فهي الأساس لكل تربية ناجحة ، وهي الأساس لكل سياسة ناجحة ، هي الأساس لكل اقتصاد فعال ، ولعل قول الحسن البصري : " من أراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ، ومن أرادهما معاً فعليه بالعلم " يغني عن أي حديث عن أهمية ومكانة المعرفة ، فقد جسد أهميتها ومكانتها في ثلاث عبارات .

ثانياً: أهمية ومكانة المعرفة في الفكر المعاصر :

إن المعرفة في هذا العصر الذي سمي باسمها - عصر المعرفة - هي عماد التنمية ، وهي بوابة العبور إلى مستويات التقدم التي نشدها جميعاً ، فالمعرفة لعبت دوراً حاسماً في صعود الأمم وهبوطها وصياغة توجهات الحاضر والمستقبل . ويؤكد الثبيني (٢٠٠٢م : ٣٥) أن الإنسان وإن كان قد أدرك قيمة المعرفة منذ الأزل ؛ إلا أنه لم يشغل نفسه بضم إدارتها واقتصادها إلا في العصر الحديث ، وبالتحديد في أواخر القرن العشرين .

ويشير مرسى (١٩٩٥م : ٥٤ - ٥٥) أن المعرفة تعتبر نقطة انطلاق رئيسية للتربية ، فبعض المربين يعتبر المعرفة قوة وآخرون ينظرون إليها على أنها محصلة للتفكير . فأولئك الذين يعتبرون المعرفة قوة ينظرون إلى أن الهدف الرئيسي من التربية هو تحصيل المعرفة . وأن المادة الدراسية لها قيمة في حد ذاتها لأنها تتضمن المعرفة التي تساعد الطالب على اكتشاف الحقيقة والتوصل إليها في بيئته الطبيعية ، كما أنها تضع الأساس للنمو الشخصي والثقافي للإنسان المثالي . أما أولئك الذين يرون أن المعرفة ليست إلا

محصلة للتفكير ، فينظرون إلى أن الهدف الوحيد للتربية هو مساعدة الطالب على اكتساب طرائق للتفكير .

ويرى خلف (٢٠٠٧م : ١٣-١٤) أن أهمية المعرفة تنطلق من النقاط التالية :

- ١ . الزيادة المستمرة والسريعة في استخدام مضامين المعرفة ومعطياتها في كافة مجالات الأعمال ، وفي الإنتاج السلعي ، وفي الخدمات وفي كافة النشاطات الاقتصادية وغيرها .
 - ٢ . أن المعرفة العلمية والعملية تمثل الأساس المهم في تحقق الابتكارات والاكتشافات والاختراعات التكنولوجية ، حيث أن التكنولوجيا هي نتاج المعرفة والعلم .
 - ٣ . الزيادة المستمرة في الاستثمارات ذات الصلة المباشرة في المعرفة ، والتي ينجم عنها تكوين رأسمال معرفي ، تمثله الأصول غير المادية وغير الملموسة .
 - ٤ . الزيادة المستمرة في المؤسسات والمشروعات التي تعمل في مجال المعرفة توليداً ، وإنتاجاً ، واستخداماً ، والتي تمثلها شركات المعلومات ، والاتصالات ، والبرمجيات ، والبحوث ، والاستشارات ، وشركات الخدمات المالية والمصرفية ، والإعلان والإعلام وغيرها .
 - ٥ . الزيادة المستمرة في أعداد العاملين في مجالات المعرفة ، وفي الأعمال كثيفة العلم ، وبالذات من ذوي القدرات والمهارات المتخصصة عالية المستوى سواء الذين يقومون بتوليد المعرفة وإنتاجها ، أو في استخدامها ، والذين يزداد عددهم باستمرار .
- ويضيف الكبيسي (٢٠٠٥م : ١٣) لما سبق النقاط التالية :
- ٦ . إسهام المعرفة في مرونة المنظمات من خلال دفعها لاعتماد أشكال للتنسيق والتصميم والهيكلية تكون أكثر مرونة .
 - ٧ . إتاحة المعرفة المجال للمنظمة للتركيز على الأقسام الأكثر إبداعاً ، وتحفيز الإبداع والابتكار المتواصل لأفرادها وجماعاتها .
 - ٨ . إسهام المعرفة في تحول المنظمات إلى مجتمعات معرفية تحدث التغيير الجذري في المنظمة لتتكيف مع التغيير المتسارع في بيئة الأعمال ، ولتواجه التعقيد المتزايد فيها .
 - ٩ . يمكن للمنظمات أن تستفيد من المعرفة ذاتها كسلعة نهائية عبر بيعها والمتاجرة بها أو استخدامها لتعديل منتج معين أو لإيجاد منتجات جديدة .
 - ١٠ . تعد المعرفة البشرية المصدر الأساسي للقيمة والأساس لخلق الميزة التنافسية وإدامتها .
 - ١١ . ترشد المعرفة الإدارية مديري المنظمات إلى كيفية إدارة منظماتهم .
- وتأسيساً على ما سبق ؛ تتضح أهمية المعرفة التي تبرز في الوقت الحاضر ، وبالذات في الدول المتقدمة ، نتيجة ثورة المعرفة المرتبطة بثورة المعلومات والاتصالات ، والتقنيات المتقدمة ، واستخدام نتائج وإفرازات ومعطيات المعرفة العلمية في كافة مجالات عمل الاقتصاد ، ونشاطاته ونموه .
- ويرى الباحث أن أهمية المعرفة التي يدل عليها ما سبق ؛ جعلتها مورداً اقتصادياً هاماً وعنصراً أساسياً من بين عناصر الإنتاج ، وتفسر الإنتاجية المرتفعة والنمو الملموس ، كما جعلت هذا العصر - عصر المعرفة - يتسم بسماتها ، وجعلت الحكومات والمنظمات تحول اقتصادها من الاقتصاد التقليدي إلى اقتصاد مبني على المعرفة ، وهو ما يُعرف باقتصاد المعرفة (Knowledge Economy) .

❏ أنواع المعرفة :

المعرفة ليست نوعاً واحداً متجانساً ومنظماً ؛ لأن المعرفة ليس لها شكلاً محدداً ولا يمكن أن توضع كلها في إطار واحد . ولقد قدمت تصنيفات متعددة للمعرفة من قبل المختصين في إدارة المعرفة ، حيث ذكر الزيادات (٢٠٠٨ م :٤٢) أن أغلب الباحثين ومنهم : (Duffy,2000) & (Hauer,1999) & (Vail,1999) & (King,2000) & (Daft,2001) & (Heisig,2001) : صنفتها وفقاً للمدخل الثنائي :

١. **معرفة ضمنية Tacit Knowledge** : وهي المعرفة التي تعتمد على الخبرة الشخصية والقواعد الاستدلالية والحدس والحكم الشخصي .
٢. **معرفة ظاهرة Explicit Knowledge** : وهي المعرفة الرسمية والمنظمة التي يمكن ترميزها وكتابتها ونقلها إلى الآخرين .
كما ذكر نجم (٢٠٠٥ م :٤٦) و عليان (٢٠٠٨ م :٨٤) أن توم باكمان (T.Backman) : قدم تصنيفاً أوسع للمعرفة ، حيث يصنفها إلى أربعة أنواع ، هي :

١. **المعرفة الصريحة Explicit Knowledge** : وهي معرفة جاهزة وقابلة الوصول ، موثقة في مصادر المعرفة الرسمية التي عادة ما تكون جيدة التنظيم .
٢. **المعرفة الضمنية Tacit Knowledge** : وهي معرفة قابلة للوصول من خلال الاستعلام والمناقشة ولكنها معرفة غير رسمية يجب أن توضع وبعدها تنقل وتبلغ .
٣. **المعرفة الكامنة Implicit Knowledge** : وهي معرفة قابلة للوصول بشكل غير مباشر فقط ، ويتم ذلك بصعوبة من خلال أساليب الاستنباط المعرفي وملاحظة السلوك .
٤. **المعرفة المجهولة Unknown Knowledge** : وهي المعرفة المبتكرة أو المكتشفة من خلال النشاط ، المناقشة ، البحث ، والتجريب .
وهناك التصنيف الذي يتدرج من المعرفة الإجرائية وصولاً إلى معرفة الأغراض ، حسب ما ذكره عليان (٢٠٠٨ م :٨٤) ونجم (٢٠٠٥ م :٤٦) حيث تصنف المعرفة وفقاً لذلك إلى :

١. **المعرفة الإجرائية أو معرفة الكيف (Know-How)** : وهي المعرفة العملية التي تتعلق بمعرفة كيفية عمل الأشياء أو القيام بها وهي تطابق المعرفة الشائعة .
٢. **المعرفة الإدراكية أو معرفة ماذا (Know-What)** : وهي التي تنذهب إلى ما بعد المهارات الأساسية وتحقيق الخبرة الأعلى في معرفة الموضوع ونطاق المشكلة .
٣. **المعرفة السببية أو معرفة لماذا (Know-Why)** : وهي المعرفة التي تتطلب فهماً أعمق للعلاقات البيئية عبر مجالات المعرفة . وهذه المعرفة تتطلب منظور النظم وبناء إطار للمعرفة يمكن الاعتماد عليه في اتخاذ القرارات والأنشطة في السياقات المعقدة وغير المؤكدة .
٤. **معرفة الأغراض أو الاهتمام بلماذا (Care-Why)** : وهذه المعرفة تتطلب مجموعة سياقية اجتماعية توجه بشكل مباشر أو خفي في المدى القريب أو البعيد الخيارات الاستراتيجية ومبادلات التكلفة - العائد المرتبطة به .

ويستنتج الباحث مما سبق ؛ أنه مهما تعددت وتنوعت تصنيفات المعرفة في ظاهرها ، فإنها تدور في فلك المدخل الثنائي : المعرفة الضمنية Tacit Knowledge والمعرفة الظاهرة (الصرحة) Explicit Knowledge . وقد أكد الكبيسي (٢٤: ٢٠٠٥ م) " أن هناك ميلاً واضحاً لدى الباحثين إلى استخدام المدخل الثنائي ، حيث بلغت نسبتهم إلى مجموع الباحثين حوالي ٥٥% " .

❑ خصائص المعرفة وسماتها :

للمعرفة خصائص وسمات تميزها عن الأنشطة الأخرى ، وقد تشعبت خصائصها تبعاً لاختلاف وجهات النظر التي يحملها المهتمون والباحثون في هذا المجال ، وللإفادة المتوقعة منها .

فقد ذكر الزيادات (٢١ : ٢٠٠٨ م) أن عدداً من المهتمين بإدارة المعرفة ؛ أشاروا إلى خمس خصائص تميز بها المعرفة عن سائر مظاهر النشاط الفكري والإنساني ، وهي على النحو التالي :

١ . التراكمية : فالمعرفة تظل صحيحة وتنافسية في المرحلة الراهنة ، لكن ليست بالضرورة تبقى كذلك في مرحلة قادمة ، وهذا يعني أن المعرفة متغيرة ، ولكن بصيغة إضافة المعرفة الجديدة إلى المعرفة القديمة .

٢ . التنظيم : فالمعرفة المتولدة ترتب بطريقة تتيح للمستفيد الوصول إليها وانتقاء الجزء المقصود منها .

٣ . البحث عن الأسباب : فالتسبب والتعليل يهدفان إلى إشباع رغبة الإنسان إلى البحث والتعليل لكل شيء ، وإلى معرفة أسباب الظواهر ؛ لأن ذلك يمكننا من أن نتحكم فيها على نحو أفضل .

٤ . الشمولية واليقين : فشمولية المعرفة لا تسري على الظواهر التي تبحثها فحسب ، بل على العقول التي تتلقاها ، واليقينية لا تعني أن المعرفة ثابتة ، بل تعني الاعتماد على أدلة مقنعة ودامغة ، لكنها لا تعني أنها تعلو على التغيير .

٥ . الدقة والتجريد : فالدقة تعني التعبير عن الحقائق رياضياً .

كما ذكر عليان (٢٠٠٨ م: ٩٣-٩٤) و علي (٢٠٠٣ م) والزيادات (٢٤ : ٢٠٠٨ م) أن هوسيل و بيل (Housel & Bell) أشار إلى مجموعة من الخصائص الأساسية للمعرفة هي :

١ . إمكانية توليد المعرفة : وتشير إلى حركة المعرفة من خلال عمليات البحث العلمي التي تتضمن الاستنباط والاستقراء والتحليل والتركيب .

٢ . إمكانية موت المعرفة : وهذه تشير إلى المعلومات الساكنة أو الراكدة الموجودة بين طيات الكتب الموضوع على رفوف المكتبات أو الموجودة في رؤوس من يمتلكونها ولم يعلموها لغيرهم فماتت بموتهم .

٣ . إمكانية امتلاك المعرفة : من قبل أي فرد ، فهي ليست محصورة بفرد أو مقتصرة على جهة معينة دون غيرها .

٤ . إمكانية تخزين المعرفة : فقد كانت في السابق تخزن على الورق ولا زالت لغاية الآن ، ولكن التركيز ينصب الآن على تخزين المعرفة باستخدام الطرق الإلكترونية التي تعتمد على الحاسوب بدرجة كبيرة وهو ما يسمى بقواعد المعرفة Knowledge Bases .

٥. **إمكانية تصنيف المعرفة** : وذلك حسب مجالات متعددة ، كما مر سابقاً مثل المعرفة الضمنية والظاهرة والإجرائية وغيرها .

٦. **إمكانية تقاسم المعرفة** : وتشير إلى إمكانية نشر المعرفة والانتقال عبر العالم إذا توافرت الوسائل والسبل اللازمة لذلك .

٧. **المعرفة لا تستهلك بالاستخدام** : بل على العكس فهي تتطور وتولد بالاستخدام وعكس ذلك تموت .

كما ذكر الكبيسي (٢٠٠٥ م : ١٥) أن Mc Dermott أشار إلى ست مزايا أو خصائص للمعرفة هي:

١. المعرفة فعل إنساني .

٢. المعرفة تنتج عن التفكير .

٣. المعرفة تتولد في اللحظة الراهنة .

٤. المعرفة تنتمي إلى الجماعات .

٥. المعرفة تتداولها الجماعات بطريقة مختلفة .

٦. المعرفة تتولد تراكمياً في حدود القديم .

ويستنتج الباحث من خلال الخصائص السابقة : أن المعرفة نتاج عمل إنساني فكري يمتاز بالسمو والرقى ، حيث منح الله سبحانه وتعالى الإنسان القدرة على التفكير والتدبر والتأمل وأمره بذلك في كثير من الآيات القرآنية الكريمة ؛ وبذلك يكون الإنسان هو صانع المعرفة ومولدها وناشرها في المجتمع ، وهذا يدل على تراكمية المعرفة وأنها لا تستهلك بالاستخدام وليست ملكاً لفرد دون آخر ، بل هي حق مشاع لكافة البشر من حيث توليدها ونشرها وامتلاكها واستخدامها في شتى مجالات الحياة المختلفة ، كما أن المعرفة يمكن أن تموت بعدم الاستخدام أو بموت من يمتلك المعرفة ، وهو ما يحدث في واقعنا العربي ، حيث أن المعارف متوافرة في بطون الكتب وفي المواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية ، وفي عقول المفكرين من أبناء الوطن العربي ؛ إلا أن الجامعات ومراكز الأبحاث في الوطن العربي لم تحسن استخدام هذه المعارف المتوفرة لديها ، ولم تحسن استخدام رأس المال الفكري المتوافر في عقول أبنائها ؛ مما أدى إلى هجرة العقول من الوطن العربي - الذي لم يتح لها بيئة مناسبة للإبداع وإنتاج المعرفة - إلى الدول المتقدمة التي وفرت هذه البيئة الداعمة والمشجعة لتوليد ونشر وإنتاج المعرفة ، فبرز لنا أكثر من عالم عربي مسلم استفاد منهم العالم الغربي ، وبقي الوطن العربي في ممارسة قتل ووأد المعرفة بأنظمتها التربوية العقيمة .

❏ مصادر المعرفة :

أولاً : مصادر المعرفة في الفكر الغربي :

من أهم مصادر المعرفة في الفكر الغربي ، ما يلي :

١. **الحواس** : يذكر عبد الله (١٤٠٦ هـ : ٢٢٩ - ٢٣٠) أن الحواس وسيلة هامة من وسائل اكتساب المعرفة

، وهي بمثابة النوافذ التي نطل من خلالها على ما يقع في البيئة المحيطة بنا ، فعن طريق اللمس

يمكن للطفل إدراك معنى البرودة أو الحرارة وعن طريق البصر يكتسب معرفة أشكال الأشياء

وألوانها . ويشير عبد المهيمن (٢٠٠٠م : ٣٩) أن التجريبيين يرون أن مصادر معارفنا جميعاً هو الخبرة الحسية ، ووسيلة اكتسابنا للمعرفة هي الحواس ، وكما يرى David Hyoom ديفيد هيوم ؛ فإن معرفة الإنسان تتألف من الإحساسات التي يتلقاها عن طريق حواسه المختلفة . ص٣٩

٢. **العقل** : يشير عبد المهيمن (٢٠٠٠م : ٢٣٢) أن العقل الإنساني قادر على الربط بين الإحساسات التي تنتقل إليه وبين ما لدى صاحبه من معلومات عن الشيء المدرك ، والعقل الإنساني لا يكتفي بمجرد إدراك ما يرد إلى الإنسان من أحاسيس ؛ إنه بعد أن يدركها يقوم باستخلاص حقائق مجردة تتصل بها ، فالإنسان الذي يسمع صوت جرس كهربائي يدرك وجود الكهرباء مع أنه لا يرى إلا نتائجها . ويشير عبد المهيمن (٢٠٠٠م : ٤٠ - ٤٢) أن العقلين لا يرفضون ما تجيء به الحواس من معلومات ومعارف ، إلا أنها معلومات لا يقطع بيقينها ، حيث أن الحواس كثيراً ما تخدع ، فكم مرة ترى العين ما يظنه الرائي رجلاً وهو ليس برجل ، وغير ذلك . فإن كانت الحواس مصدر معرفتنا ، فهذه المعارف إذن يحتمل فيها الخطأ ، ومن هنا يرى المذهب العقلي ضرورة وجود مصدر للمعرفة غير الحواس ، وليس ثمة مصدر للمعرفة من وجهة نظرهم يمكن الركون إليه إلا العقل ، فما يصدر عن العقل صادق بالضرورة ويمكن تعميمه تعميماً لا نشك في صدقه . وقد جاء Kant بعد ذلك بمذهبه النقدي ليقرر أن المعرفة لا تتم إلا بالخبرة الحسية والمبادئ العقلية معاً ، ومن هنا يتضح أن المذهب النقدي قد وقف بين الواقعية والتجريبية .

ويضيف العيسوي (٢٠٠٢م : ٤٥ - ٤٩) للمصدرين السابقين في الفكر الغربي ، المصادر التالية :

٣. **الحس** : هو ثالث المصادر التي تقابل الحس والعقل ، ويتحقق فيه الإدراك السريع أو المفاجئ للموقف أو الحقيقة دون حاجة إلى حس خارجي أو استدلال عقلي .

٤. **الخبرة المباشرة والملاحظة** .

٥. **التجارب العلمية الدقيقة والمنظمة** .

٦. **القراءة والاطلاع على تجارب السابقين من ذوي الخبرات العلمية** .

ثانياً : مصادر المعرفة في الفكر الإسلامي :

ذكر العيسوي (٢٠٠٢م : ٤٦) أن الإسلام اعترف بكل مصادر المعرفة وأكد على أهميتها بالنسبة لجميع المعارف والمعلومات ، ولم يبالغ كما بالغت بعض المذاهب والنزعات الفلسفية ؛ بل أعطى كل منها حقه من الأهمية فقد أعلى من شأن الحس والعقل ؛ فالإنسان يستطيع أن يتلقى معارفه المتصلة بكافة العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية من المصادر الحسية والعقلية ، ولكنه لا يستطيع أن يتلقى معارفه المتعلقة بحقائق العقيدة أو بالتصور العام للوجود أو بالعبادات وأحكام الشريعة أو بالقيم الأخلاقية أو بالمبادئ والأصول العامة في النظام الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي إلا من الدين ذلك المصدر الرياني الذي جاء ليرشد البشرية ويهديهم إلى الطريق القويم .

ومن هذا المنطلق فإن من أهم مصادر المعرفة في الفكر الإسلامي بالإضافة إلى المصادر التي سبق ذكرها في الفكر الغربي ، حسب ما ذكره الحمد (١٤٢٣هـ : ١٥٤ - ١٥٧) هي ما يلي :

١ . القرآن الكريم : فهو أساس كل معرفة لما يتضمنه من تشريع حكيم ، وقيم ثابتة ، وأخلاق وسلوكيات متنوعة ، ويتصل بهذا المصدر كل ما يتصل بالقرآن الكريم من تفسير وشرح لآياته ، وتعليقات وآراء لما يتضمنه .

٢ . السنة النبوية : فهي مصدر أساسي ثانٍ - بعد القرآن الكريم - من مصادر التربية الإسلامية ، فالسنة النبوية جاءت لتفصيل ما أجمل في القرآن وتوضيح ما أبهم منه ، ففي سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير ما يثري معرفة الإنسان المسلم ويوصلها وينميها نمواً صحيحاً . ويتصل بهذا المصدر علوم الحديث . ويسمى المصدران السابقان عند كثير من الكتاب (بالوحي أو الإلهام) .

٣ . تراث المسلمين على مر أزمانهم : يقصد بتراث المسلمين : ما صح من التراث الإسلامي الأصيل من عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا من : كتب التفسير والأدب والشعر والعلوم المختلفة واجتهادات العلماء الفرديّة والجماعية في مجالات العلوم المختلفة .

٤ . الثقافة العصرية المتنوعة : وأساسها القراءة ، التي هي وسيلة أساسية للمعرفة ، وعن طريق القراءة يعرف كل مجتمع ما لدى غيره من حضارة وثقافة وفكر فيفيد ويستفيد . وقد حثت التربية الإسلامية على دراسة العلوم والسعي في طلبها مهما بعدت المسافات .

٥ . اللغة العربية : فهي من مصادر المعرفة التي لا بد لكل من يطلب المعرفة : دراسة اللغة العربية وعلومها اللغوية من نحو وصرف وبلاغة .

ويؤكد الأسمر (١٤١٧هـ : ٣٥٤) على المصادر السابقة أيضاً ، حيث أشار أن مصادر المعرفة الأساسية في الإسلام ثلاثة هي : الوحي ، والحس ، والعقل ، وهناك مصادر أو وسائل مكملتها منها الحدس والإلهام ، ولكنها متاحة لبعض الناس فقط وليس لعموم الناس .

ثالثاً : مصادر المعرفة في الفكر المعاصر :

قسم Marquardt حسب الزيادات (٢٠٠٨م : ٤٥ - ٤٦) مصادر المعرفة في الفكر المعاصر إلى مصدرين أساسيين ؛ هما :

١ . المصادر الخارجية : وهي تلك المصادر التي تظهر في بيئة المنظمة المحيطة ، ومن أمثلة هذه المصادر

المكتبات ، والإنترنت والإنتراكت ، وملاحظات لوتس ، والقطاع الذي تعمل فيه المنظمة والمنافسون لها والموردون والزبائن والجامعات ومراكز البحث العلمي وبراءات الاختراع الخارجية ، وغيرها .

٢ . المصادر الداخلية : وتتمثل المصادر الداخلية في خبرات أفراد المنظمة المتراكمة حول مختلف

الموضوعات ، ومن أمثلة المصادر الداخلية : المؤتمرات الداخلية ، المكتبات الإلكترونية ، التعلم الصفي ، الحوار ، العمليات الداخلية عبر الذكاء والعقل والخبرة والمهارة ، أو من خلال التعلم بالعمل أو

البحوث وبراءات الاختراع الداخلية .

هرم المعرفة :

أكد الباحثون في حقل المعرفة على ضرورة فهم العلاقة بين (البيانات ، والمعلومات ، والمعرفة) تلك العلاقة التي تحدد كيف تؤخذ المعرفة من مصادرها الحقيقية . حيث ذكر الكبيسي (٢٠٠٥م : ٢٦) أن الباحثين (Davenport,1997:9) & (Sveiby,1997:42) & (Spek&Spijkervet,1997:13)

وآخرون انطلقوا من فكرة موحدة وهي : أن **البيانات** ما هي إلا رموز أو كلمات أو حقائق بسيطة متفرقة لم يجر تفسيرها وهي بحد ذاتها وبصورتها البسيطة تكون قليلة الفائدة ، وأن **المعلومات** هي مجموعة من البيانات ذات معنى جمعت مع بعض لتصبح مهمة يمكن الاستفادة منها ، وأن **المعرفة** ما هي إلا تجميع للمعلومات ذات المعنى ووضعها في نص للوصول إلى فهم يمكننا من الاستنتاج.

إن العلاقة السابقة بين البيانات والمعلومات والمعرفة هي ما يسميها الباحثون **بهرم المعرفة** ؛ وهو شكل هرمي يصور عالم المعرفة الذي يبني من البيانات الخام التي تشكل قاعدة الهرم ، ثم المعلومات ، ثم المعرفة ، وصولاً إلى الحكمة التي تشكل بدورها رأس الهرم .

وفيما يلي يعرض الباحث أهم نماذج هرمية المعرفة على النحو التالي :

أولاً: أنموذج هرم المعرفة كما صورته كل من Raddund & Alan :

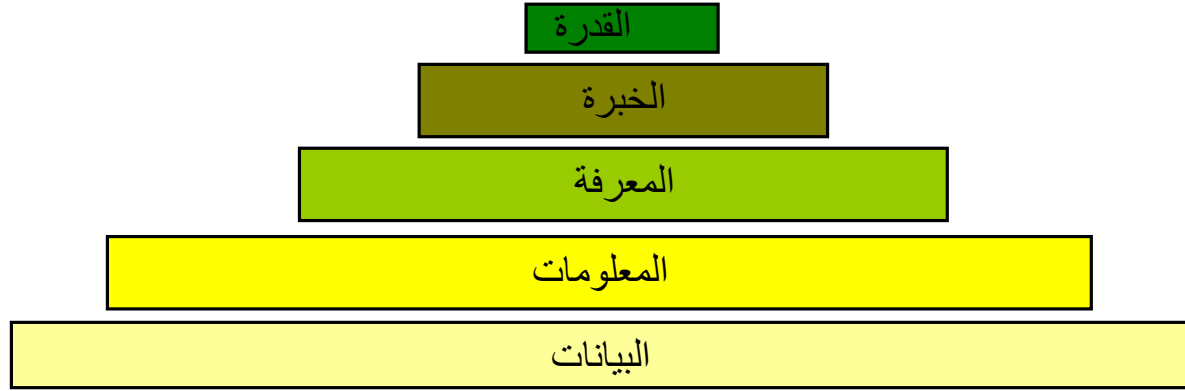


شكل (١)

المصدر : (Coakes,2003:74)

ويوضح أنموذج هرم المعرفة الذي وضعه Raddund & Alan والموضح بالشكل (١) ، أن البيانات الخام والبيانات الضمنية تقع أسفل الهرم ، أو قاعدته ، وتعكس البيانات العملية / التشغيلية Operational إجراءات تكاملية يشار إليها بما يعرف باسم (التفصيل الذري) Atomic Detail . وعند مستوى إدارة المعلومات تحدث تغييرات هامة ، إذ يتضمن هذا المستوى بيانات ملخصة بشكل سهل ومصنفة ومخزنة ومفلترة ومنظمة ، وبالصعود إلى الأعلى يتحقق الوصول إلى مستوى المعلومات الملخصة بشكل مركز وهو ما يطلق عليه (ذكاء الأعمال) Business Intelligence ، ثم القيام بعملية تلخيص أخرى للمعلومات تقود إلى المعرفة ، وأخيراً وعند قمة الهرم تكون الحكمة ، وتبدو الحكمة هنا على أنها خلود المعرفة وخلاصتها .

ثانياً: نموذج هرم المعرفة كما صورته كل من Beckman & Liebuits :

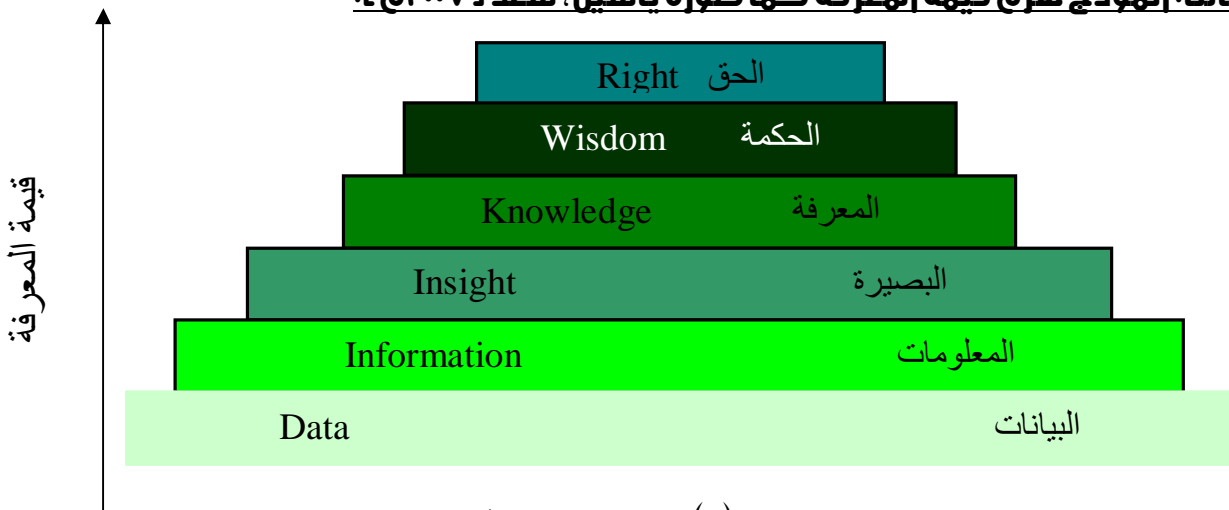


شكل (٢)

المصدر: (Marquard,2002: 23)

ويوضح أنموذج هرم المعرفة كما صورته كل من Beckman & Liebuits والموضح أعلاه بالشكل (٢) تصور آخر لهرم المعرفة أو كما يسمى السلسلة المتصلة للمعرفة ، فيبدأ هذا الهرم من قاعدته السفلى (البيانات) التي تشمل على الحقائق والصور والرموز العددية غير المفسرة (أي دون أي سياق وبالتالي دون أي معنى) ، ويأتي ذلك المعلومات ، وهي البيانات المشربة بسياق ومعنى ، والتي يمكن استخدامها في مهمة معينة ، بعد أن يكون قد تم تشكيلها وتصنيفها ومعالجتها. أما المعرفة (المستوى الثالث من مستويات الهرم) فتشتمل على هياكل المعلومات والمبادئ والخبرات واتخاذ القرار وحل المشكلة ، ويأتي ذلك مستوى الخبرة التي هي الاستخدام الملائم والفعال للمعرفة من أجل تحقيق النتائج وتحسين الأداء . وأخيراً ، تأتي القدرة التي تعني القدرة والخبرة المنظمة لتوليد منتج أو خدمة أو عملية على مستوى عال من الأداء .

ثالثاً: أنموذج هرم قيمة المعرفة كما صورته ياسين ، سعد [٢٠٠٧]:



شكل (٣) هرم قيمة المعرفة

المصدر: (ياسين ، ٢٠٠٧ : ٦٣)

ويتفق الباحث مع هرم قيمة المعرفة السابق ، حيث أن القيمة الاعتبارية الأهم في سلسلة هرم المعرفة هي الحكمة التي تُفضي إلى الحق . فالمعرفة التي تُفضي إلى الحكمة هي طريقنا إلى الحق ومعرفة الحقيقة ، قال الله تعالى : { ... قُلْ لَيْسَ لَنَا حِزْبٌ مِّمَّنْ دُونِ اللَّهِ } ، ولم يقل وآتينا لقمن المعرفة ؛ لأن الحكمة هي

أعلى قيمة من المعرفة ، فالحكمة هي زبدة المعرفة وجوهرها ، والحكمة هي وسيلة الإنسان للإمساك بالعروة الوثقى ، أي بالحق ، قال تعالى : { وَتِلْكَ حِكْمَةٌ كَثِيرَةٌ لِّذِي الْأَلْبَابِ } (آل عمران: 49)

{ قِيمَةُ الْمَعْرِفَةِ لِقَمَان }

ثانياً : إدارة المعرفة Knowledge Management

تمهيد :

في ظل الأهمية المتزايدة للمعرفة - التي سبق للباحث عرضها - ستظل إدارة المعرفة ولعدة عقود هي الموضوع الأكثر أهمية ، وهذا ما أكده بيتر دركر (P.F.Drucker) في إشارته إلى أن إسهامات الإدارة في القرن العشرين تمثلت في زيادة إنتاجية العامل اليدوي في الصناعة ، إلا أن الأهمية هي زيادة إنتاجية العمل المعرفي ، وهذا هو الإسهام الأبرز للإدارة في القرن الحادي والعشرين . ولقد كانت الأهمية الأكبر في القرن العشرين تتمثل في آلة الإنتاج ، في حين أن الأهمية الأكبر في القرن الحادي والعشرين تتمثل في عامل المعرفة وإنتاجيته ، مما يضفي أهمية كبيرة على موضوعات إدارة المعرفة .

ويؤكد نجم (٢٠٠٤م : ٧١٠) " أن مجال إدارة المعرفة هو الأكثر إثارة للاهتمام في الوقت الحاضر ؛ لأنه مجال يجتذب ألمع العقول وأكثرها حيوية ، ويستحوذ على أكبر الاستثمارات ، فطبقاً لتقديرات مجموعة جارتنير (Gartner G.) وهي شركة للبحوث والاستشارات التكنولوجية ؛ فإن (٥) بلايين دولار أنفقت على مشروعات إدارة المعرفة عام (٢٠٠٠م) " .

من هذا المنطلق ؛ فسيعرض الباحث لمفهوم إدارة المعرفة وأهميتها وعملياتها ، نظراً للعلاقة الوثيقة بينها وبين اقتصاد المعرفة مجال هذه الدراسة على النحو التالي :

مفهوم إدارة المعرفة :

تعددت وتنوعت تعريفات إدارة المعرفة (KM) ، فليس هناك تعريف محدد ومتفق عليه بين الباحثين ، وذلك نتيجة اختلاف وجهات نظر الباحثين والخبراء المتخصصين في مجال إدارة المعرفة . فنظر كل منهم لمفهوم إدارة المعرفة من مداخل ومنظورات مختلفة . وسيعرض الباحث عدداً من التعريفات المختلفة لإدارة المعرفة من منظور ومدخل رأس المال الفكري ، والمنظور والمدخل العملياتي ، على النحو التالي :

V تعريفات من منظور ومدخل رأس المال الفكري :

ذكر أبو فارة (٢٠٠٤م : ٨) أن Wiig عرفها بأنها : " تخطيط وتنظيم ورقابة وتنسيق وتوليف المعرفة والأصول المرتبطة برأس المال الفكري والعمليات والقدرات والإمكانات الشخصية والتنظيمية ، بحيث يجري تحقيق أكبر ما يمكن من التأثير الإيجابي في نتائج الميزة التنافسية " .

كما ذكر البيلاوي وحسين (٢٠٠٧م : ٨٣) أن Murray عرفها بأنها : " استراتيجية تحول الرصيد الفكري - كل من المعلومات المسجلة ومواهب الأعضاء - لإنتاجية أفضل ، وقيم جديدة ، وميزة تنافسية متزايدة ، حيث تعمل على تدعيم التعاون بين المديرين والأفراد العاملين ، وتدعيم مهاراتهم وتحسينها بصورة جماعية " .

كما ذكر الزيادات (2008م : 57) أن Dorothy Yu عرفها بأنها : " فن تحويل الموجودات الفكرية إلى قيمة أعمال ". وأن Klasson عرفها بأنها " القدرة على إدراك وفهم العوائد المتزايدة في كفايات الأعمال ". كما عرفها ياسين (2000م : 124) بأنها : " العمل من أجل تعظيم كفاءة استخدام رأس المال الفكري في نشاط الأعمال ، وهي تتطلب تشبيكاً وربطاً لأفضل الأدمغة عند الأفراد عن طريق المشاركة الجماعية والتفكير الجماعي " .

كما عرفها العلي وآخرون (2006م : 27) بأنها : " توظيف للحكمة المتراكمة لزيادة سرعة الاستجابة والابتكار " .

V تعريفات من منظور ومدخل العمليات :

عرفها الزامل (2003م : 1) من هذا المنظور على أنها : " العمليات التي تساعد المنظمات على توليد المعرفة ، واختيارها ، وتنظيمها ، واستخدامها ، ونشرها ، وأخيراً تحويل المعلومات الهامة والخبرات التي تمتلكها المنظمة ، والتي تعتبر ضرورية للأنشطة الإدارية المختلفة كاتخاذ القرارات ، وحل المشكلات ، والتعلم ، والتخطيط الاستراتيجي " .

وذكر عبد الرحمن (2004 : 5) أن كروس Cross عرفها بأنها : " نظام توليد عمل مزدهر وبيئة تعلم من شأنه تشجيع توليد كل من المعرفة الشخصية ، والمعرفة المنظمة ، وتجميعها ، واستخدامها ، وإعادة استخدامها سعياً وراء قيمة جديدة للأعمال " .

كما ذكر حجازي (2005م : 23) أن Frappaolo & Capshaw عرفها بأنها " الممارسات والتكنولوجيات التي تسهل التوليد والتبادل الكفؤ للمعرفة على مستوى المنظمة " .

كما ذكر عليان (2008م : 137) أن Newman عرفها بأنها : " العمليات التي تتحكم وتخلق وتنشر وتستخدم المعرفة من قبل الممارسين لتزودهم بالخلفية النظرية المعرفية اللازمة لتحسين نوعية القرارات وتنفيذها " .

ويلاحظ الباحث من خلال استعراض التعريفات السابقة ، وغيرها من التعريفات التي تزخر بها أدبيات إدارة المعرفة ، أنها تدور حول العمليات الأساسية لإدارة المعرفة من حيث التوليد والتشارك والتبادل ، من أجل الاستخدام الأمثل لرأس المال الفكري والأرصدة المعرفية في المنظمات المختلفة .

ومن هذا المنطلق ؛ يتوصل الباحث إلى تعريف لإدارة المعرفة على أنها : " العملية المنهجية المنظمة للاستخدام الخلاق للمعرفة توليداً ونشراً وتشاركاً وامتلاكاً ، من أجل استثمار رأس المال الفكري لدى أفراد المنظمات المختلفة " .

☐ أهمية إدارة المعرفة :

يلخص الكبيسي (2005م : 42- 43) أهمية إدارة المعرفة في النقاط التالية :

1. تُعد إدارة المعرفة فرصة كبيرة للمنظمات لتخفيض التكاليف ورفع موجوداتها الداخلية لتوليد الإيرادات الجديدة .
2. تُعد عملية نظامية تكاملية لتنسيق أنشطة المنظمة المختلفة في اتجاه تحقيق أهدافها .
3. تُعزز قدرة المنظمة للاحتفاظ بالأداء المنظمي المعتمد على الخبرة والمعرفة وتحسينه .

٤ . تتيح إدارة المعرفة للمنظمة تحديد المعرفة المطلوبة ، وتوثيق المتوافر منها وتطويرها والمشاركة بها وتطبيقها .

٥ . تُعد إدارة المعرفة أداة المنظمات الفاعلة لاستثمار رأس مالها الفكري ، من خلال تيسير الوصول للمعرفة .

٦ . تحفيز المنظمات وتشجيع القدرات الإبداعية لمواردها البشرية لخلق معرفة جديدة واستثمار معرفة سابقة .

٧ . توفر الفرصة للحصول على الميزة التنافسية الدائمة للمنظمات ، من خلال مساهمتها في تمكين المنظمة من تبني المزيد من الإبداعات المتمثلة في طرح سلع وخدمات جديدة .

ويرى الباحث أن أهمية إدارة المعرفة تكمن في أنها مدخل من مداخل الإدارة الحديثة التي تساعد على توليد ونشر وإنتاج المعرفة الضمنية والصريحة ، فيما يحقق أهداف المنظمات ، ويساعدها على اتخاذ القرارات وحل المشكلات ووضع الخطط الاستراتيجية لاستثمار رأس المال الفكري لزيادة الإنتاجية وتحقيق الميزة التنافسية في عصر يتجه نحو اقتصاد المعرفة .

❏ عمليات إدارة المعرفة :

من خلال استعراض الباحث لعمليات إدارة المعرفة في كثير من الأدبيات المتخصصة في مجالها ، وجد أنه لا يوجد اتفاق بين العلماء والباحثين في مجال إدارة المعرفة على عدد عملياتها ولا على ترتيبها ، وقد أكد على ذلك العلي وآخرون (٢٠٠٦م : ٣٨) وبناءً عليه قاموا بإجراء مسح بحثي للتعرف على هذه العمليات واستنتجوا أن أكثر عمليات إدارة المعرفة إشارة عند الباحثين هي :

(تشخيص المعرفة ثم اكتسابها ثم توليدها ثم تخزينها ثم تطويرها وتوزيعها وأخيراً تطبيقها) . ويمكن تفصيلها (بتصرف من الباحث) على النحو التالي: [العلي وآخرون ، ٢٠٠٦م : ٤٠- ٤٥]

١. تشخيص المعرفة Knowledge Identification :

إن المرحلة الأولى لوضع إطار عام للقيمة المضافة لإدارة المعرفة ، تتمثل في توضيح القيمة ذات العلاقة من حيث تعريفها وتقييمها وتنقيتها ، والبحث عن مكان وجودها ، وهي موجودة في رؤوس العاملين أم في النظم أم في الإجراءات ؟ .

٢. اكتساب المعرفة Knowledge Acquisition :

في المرحلة الثانية بعد عملية تشخيص المعرفة تأتي عملية اكتساب المعرفة من مصادرها المختلفة ، وقد تكون هذه المصادر داخلية مثل مستودعات المعرفة ، أو من خلال المشاركة في الخبرات والممارسات وحضور المؤتمرات والندوات وحلقات النقاش والحوار وغيرها ، وقد تكون هذه المصادر خارجية تتولى إدارة المعرفة إحضارها عبر الحدود التنظيمية أو المشاركة فيها ويساعدها في ذلك التطورات التكنولوجية وما تقدمه من تسهيلات مثل المؤتمرات الفيديوية والشبكة العالمية (الإنترنت) وغيرها .

٣. توليد المعرفة Knowledge Generation :

توليد المعرفة يعني إبداع المعرفة ، ويتم ذلك من خلال مشاركة فرق العمل وجماعات العمل الداعمة لتوليد رأس مال معرفي جديد في قضايا وممارسات جديدة تساهم في تعريف المشكلات وإيجاد الحلول الجديدة لها بصورة ابتكارية مستمرة .

٤. تخزين المعرفة والاحتفاظ بها Knowledge Storage

إن عملية تخزين المعرفة تعود إلى الذاكرة التنظيمية والتي تحتوي على المعرفة الموجودة في أشكال مختلفة بما فيها الوثائق المكتوبة والمعلومات المخزنة في قواعد البيانات الإلكترونية ، والمعرفة الإنسانية المخزنة في النظم الخبيرة ، والمعرفة الموجودة في الإجراءات والعمليات التنظيمية الموثقة ، والمعرفة الضمنية المكتسبة من الأفراد وشبكات العمل . وتلعب تكنولوجيا المعلومات دوراً مهماً في تحسين توسيع الذاكرة التنظيمية واسترجاع المعلومات والمعرفة المخزنة .

٥. تطوير المعرفة وتوزيعها :

إن تطوير المعرفة يركز على زيادة قدرات ومهارات وكفاءات عمال المعرفة ، من خلال البرامج التدريبية المستمرة . أما توزيع المعرفة فإنه ما لم تقم المنظمة بتوزيع المعرفة بشكل كفاء فلن تولد عائداً مقابل التكلفة ، وأنه إذا كان من السهل توزيع المعرفة الواضحة من خلال استخدام الأدوات الإلكترونية ، فإنه ما زال يُتطلع إلى توزيع المعرفة الضمنية الموجودة في عقول العاملين وخبراتهم ، وهو ما يشكل التحدي الأكبر لإدارة المعرفة .

٦. تطبيق المعرفة :

إن المعرفة تأتي من العمل وكيفية تعليمها للآخرين حيث تتطلب المعرفة التعلم والشرح ، والتعليم يأتي عن طريق التجريب والتطبيق مما يحسن مستوى المعرفة ويعمقها ، وعلى ضوء ذلك فإنه يجب أن يؤخذ تطبيق المعرفة في المقام الأول . إذ أن تطبيق المعرفة أكثر أهمية من المعرفة نفسها ، ولن تقود عمليات الإبداع والتخزين والتوزيع إلى تحسين الأداء التنظيمي مثلما تقوم به عملية التطبيق الفعال للمعرفة .

ويُضاف لعمليات إدارة المعرفة السابقة ، ما يلي :

٧. تقاسم وتشارك المعرفة:

حيث يرى توفيق (٢٠٠٤م : ٢٨) أن كل المنظمات تسعى إلى الاستفادة من المعرفة لتحقيق معادلة المعرفة الجديدة المتمثلة في ((المعرفة = القوة)) ؛ لذا كان على المنظمات أن تشرك الآخرين في معرفتها لتضاعف . كما يرى نجم (٢٠٠٥م : ١٠٩) أن تقاسم المعرفة يمثل مصدراً للميزة التنافسية للمنظمة ، ويجعلها تعمل بجميع أفرادها ، وبقوة المزيج الكلي للمعرفة المتاحة والمتولدة في المنظمة .

ثالثاً : مجتمع المعرفة Knowledge Society

تمهيد :

من المسلم به أن مجتمعنا أصبح يواجه متغيرات وتحديات جديدة ، جعلت من الضروري الانتقال والتحول من المجتمع التقليدي إلى مجتمع المعرفة الذي يتميز بشدة التغير والنمو الهائل في كافة المعارف والمعلومات في شتى فروع العلم والمعرفة ؛ مما جعل هناك نوع من الصعوبة للاستفادة من مثل هذا الكم المعرفي ما لم يكن الفرد مزوداً بالمهارات التي تمكنه من الانتفاع به .

ويؤكد البصام (١٤١٨هـ : ٢٢٢) أنه " إذا كان هنالك من ظاهرة يمكن استشرافها ، والتنبؤ بها ، وبدقة ؛ فإن مجتمعات الغد ستكون قائمة على المعرفة وهيمنتها ، وذلك النوع من القوة البرمجية القائمة على المعرفة Soft power ستفوق القوة التقليدية المعنوية Hard power في تقرير موازين الدول والأقاليم ". ويشير الشرعي (٢٠٠٥م : ٢٠٤) إلى أن سغافورة أخذت تطلق على نفسها لقب The Intelligint Island للإشارة إلى أن مصدر تقدمها لا يكمن في أرضها أو معادنها أو أموالها أو مكانتها ، وإنما في المعرفة التي يمتلكها شعبها ، وهذه المعرفة تستطيع أن تحصي بقية العوامل الأخرى .

إن مثل هذا التوجه دعا عديداً من الدول المتقدمة إلى الاهتمام بإنشاء وتحقيق مجتمع المعرفة ، ولم يكن غريباً أن يصدر برنامج الأمم المتحدة للتنمية البشرية لعام ٢٠٠٣ تقريراً بعنوان: نحو إقامة مجتمع المعرفة.

❏ مفهوم مجتمع المعرفة :

يحدد تقرير التنمية الإنسانية العربية (٢٠٠٣م : ٢) و اسماعيل (٢٠٠٤م : ٢٨٢) مفهوم مجتمع المعرفة بأنه: " ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي : الاقتصاد والمجتمع المدني والسياسة ، والحياة الخاصة ، وصولاً للارتقاء بالحالة الإنسانية باطراد ، أي إقامة التنمية الإنسانية " .

كما يُعرّفه ديفيد وفوراي (٢٠٠٢م : ٢٣) بأنه : " مجتمع تشترك شريحة كبيرة منه في إنتاج المعرفة وإعادة إنتاجها ، ومن ثم يحدث تداول لخلق مساحة عامة ، (أو شبه عامة) ، وهو مجتمع يتم فيه تفعيل تكاليف تصنيف ونشر المعرفة إلى الحد الأدنى ، باستخدام تقنيات المعلومات والاتصال " .

بينما يشير أبو خليل (٢٠٠٦م : ٦٢٩) إلى أن تقرير المعرفة العالمي الصادر عن اليونسكو لعام ١٩٩٧م ؛ يُعرّف مجتمع المعرفة بأنه : " مجتمع تهيمن وتسيطر عليه المعرفة بشتى أنواعها ، ويشترك معظم أفراده في إنتاج المعرفة أو تجميعها أو معالجتها واستقرارها أو توزيعها " .

كما يُعرّفه دياب (٢٠٠٧م ، ص٦٣) بأنه : " ذلك المجتمع الذي يعتمد على المعرفة في محتوى وهيكل كل أنشطته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بكل ما يتطلبه ذلك من عاملين في مجال المعرفة ومستخدمين لها " .

ومن خلال استعراض الباحث لتعريفات مجتمع المعرفة السابقة ، وغيرها من التعريفات لباحثين وكتاب مهتمين بمجتمع المعرفة ؛ يمكن أن يتوصل للتعريف التالي بما يناسب هذه الدراسة :

مجتمع المعرفة هو " ذلك المجتمع الذي تتعدد فيه مناهل العلم والمعرفة والثقافة ، وتتكامل فيه منظومة التعليم مع جهود التنمية ، بما يمكنه من التعليم والتعلم ، والتواصل والابتكار ، والتقدم في كافة مجالات الحياة من خلال استخدام التقنية الرقمية ؛ مما يجعله قادراً على اكتساب وإنتاج ونشر وتوظيف المعرفة لخدمة التنمية " .

❏ خصائص وسمات مجتمع المعرفة :

لم يحدد الباحثون والكتاب الذين كتبوا في مجال مجتمع المعرفة بوضوح خصائص هذا المجتمع ؛ بل إن هذه الخصائص توجد متناثرة هنا وهناك . وللتوصل إلى رصد هذه الخصائص - التي ظهرت في المجتمعات المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا ، وأوروبا الغربية ، ونمور آسيا - قام الباحث بمسح أكبر قدر ممكن من الكتابات في هذا المجال . وقد صنفها الباحث إلى : خصائص عامة [بدران ، ٢٠٠٥م : ٦١-٦٤] ،

وخصائص تربوية متعلقة بهذه الدراسة [حيدر، ٢٠٠٤م: ٦-١٧]، ويمكن إجمالها _ بتصرف من الباحث - على النحو التالي :

أولاً : خصائص وسمات عامة :

- ١ . الاندماج بين مجالات المعرفة المختلفة ، مما يعني أن التعامل مع أية مشكلة يستدعي معرفة متصلة من مجالات معرفية متعددة ، وكذلك الاندماج بين المعرفة النظرية والمعرفة التطبيقية الذي بات يتصاعد بصورة كبيرة .
- ٢ . اعتماد معايير جديدة لقياس قوة المجتمعات ، وإرساء قواعد جديدة للتراكم الرأسمالي فيها ، حيث أصبح مصدر القوة الحقيقي لأي مجتمع هو : " المعرفة في يد الكثرة " ، وليس " الأموال في يد القلة " وأصبح التراكم الرأسمالي لأي مجتمع يتمثل في مدى الوفرة والتقدم والحدثة فيما يملكه المجتمع من معلومات قابلة للتطبيق والتوظيف .
- ٣ . ظهور أساليب جديدة للتقسيم الدولي للعمل ، احتلت بموجبه التكنولوجيا مكان الأيديولوجيا في صناعة شكل النظام العالمي الجديد ، وتحديد شكل العلاقات الدولية في هذا النظام في المجالات المختلفة ، اقتصادية وسياسية وثقافية وتربوية .. الخ .
- ٤ . أصبحت المعارف والمعلومات مقوماً اجتماعياً قائماً بذاته ، وعنصراً فاعلاً بالغ التأثير في حياة الأفراد والمجتمعات ، وأصبح تغييرها يحطم معه أدواراً اجتماعية مستقرة ، وينشئ أخرى مستحدثة .
- ٥ . ظهور تقسيمات وفوارق طبقية من نوع جديد بين أبناء المجتمع الواحد بين من يملكون المعرفة ويتحكمون فيها ، ومن لا يملكونها ، وهذه الفوارق ستكون أكثر حدة وعمقاً من أية فوارق أنتجتها امتيازات التحكم في الثروة المادية .
- ٦ . توسيع وتعميق الفجوة القائمة بالفعل بين الأغنياء والفقراء ، تلك الفجوة المعروفة " بالفجوة الرقمية Digital Divide " أي بين أثرياء المعرفة وفقرائها ، ولعل المشهد السياسي والعسكري في عالمنا العربي خير دليل على ذلك الأمر .
- ٧ . التغيير في مفهوم العمل ومجالاته وآلياته ومهاراته ، حيث أصبحت التجارة الرابحة هي تجارة المعرفة ، ويات التجار الأكثر حظاً هم تجار المعلومات ، ولقد أثر ذلك بدوره على التنظيم الاجتماعي وعلاقات العمل .
- ٨ . أصبح الإنسان في ظل مجتمع المعرفة ويفضل التقنية المعلوماتية غير مضطر للانتقال من مكان لآخر ليعرف أمراً أو لتبادل الرأي في قضية معينة ، فيمكنه من خلال شبكة المعلومات " الإنترنت " أن يدخل في حوار مع الآخرين بالصوت والصورة والكلمة المكتوبة كما أسهمت تقنية المعلوماتية في بلورة ثقافية إلكترونية زادت من عمليات التلاقح الثقافي بين المجتمعات .

ثانياً : خصائص وسمات تربوية :

حدد حيدر (٢٠٠٤م : ٦-١٧) عدداً من خصائص وسمات مجتمع المعرفة المتعلقة بالتربية ، والتي تمثلت في : المعرفة التخصصية ، منظمات التعلم ، والعمل في فريق ، والاستقصاء ، والتعلم المستمر ، وتقنيات الاتصال والمعلومات ، والعولة . وسيتناول الباحث (بتصرف) هذه السمات بإيجاز على النحو التالي :

١. المعرفة التخصصية Specialization Knowledge؛

المعرفة لا تسمى معرفة إلا إذا كان لها طابع تطبيقي وهو ما سماه دركر " المعرفة التطبيقية Knowledge in Action " ، ولكي تكون ذات أثر يجب أن تكون على درجة عالية من التخصص ، أما المعرفة الحرة فلا تسمى معرفة . فالشخص المتعلم ضمن الفهم القديم . ينظر إليه من منظور مجتمع المعرفة بأنه شخص محب للفنون وليس شخصاً متعلماً . وبناءً على هذا الفهم للمعرفة ، فإن المعرفة يجب أن تتصف بأنها تخصصية ذات مستوى عال .

٢. منظمات التعلم Learning Organizations ؛

ويعرف Drucker & Senge منظمة التعلم بأنها عبارة عن مجموعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم ومع العالم الخارجي المحيط بهم ، يعملون كفريق ضمن مؤسسة يشعرون بالانتماء إليها ، وفيها تتاح لهم الفرص لاكتشاف المعرفة وإنتاجها وتطبيقها ، ويتصفون بأن لهم القدرة والدافعية للتعلم المستمر والانفتاح على الآخرين .

وقد اقترح سينج Senge خمسة شروط أساسية مهمة لتصبح المؤسسات مجتمعات تعلم ، وهي :

- توظيف التفكير المنظومي System Thinking في عملها : أي القدرة على رؤية الأمور من منظور شمولي .

- التركيز على الإتقان الشخصي Personal Mastery

- بناء نماذج عقلية أفضل Building Better Mental Models

- تطوير رؤية مشتركة Shared Vision

- التركيز على تعلم الفريق Team Learning

وبشكل عام ، يمكن القول أنه لما كان التخصص هو سمة الأفراد في مجتمع المعرفة ، فإنهم بحاجة إلى الانضمام إلى مؤسسات متخصصة ومنظمات مهنية متخصصة ؛ لأنها ستساعدهم على النمو المهني وتحويل المعرفة التخصصية إلى أداء .

٣. العمل في فريق Team Work؛

لعل من بين أهم مبررات ودواعي ما أُصطلح على تسميته بالعمل في فريق هو الدراسات الدولية المقارنة ودراسات سوق العمل . فلقد استخلص الأمريكيون فكرة العمل في فريق من التجربة اليابانية في صناعة السيارات ، كما دعم هذا الاستخلاص التقرير الذي نشرته وزارة العمل الأمريكية عام ١٩٨٩م المعنون بـ " الاستثمار في الناس : استراتيجية لمواجهة أزمة القوى العاملة الأمريكية " والذي خصص أحد فصوله لمناقشة دور التعليم في تحسين أداء القوى العاملة الأمريكية ، ومن ضمن ما أكد عليه ذلك الفصل هو أن الموظفين سيضطرون وبشكل متزايد إلى العمل في مجموعات متعاونة . لذلك حث التقرير مؤسسات التعليم على تعديل أساليب التعليم لتتفق مع ما سيواجهه خريجوها في مواقع عملهم مستقبلاً . من خلال هذه التجربة ظهرت الدعوة إلى أن يتعلم الفرد كيفية الاندماج في الفريق ، وكيفية الانتقال في العمل بين الفرق ، وتحديد ما يتوقعه من الفريق ، وما ينبغي أن يسهم به لعمل الفريق .

٤. الاستقصاء Inquiry :

يتصف مجتمع المعرفة بأنه منتج للمعرفة ومستخدم لها ، ولا يمكن إنتاج المعرفة واستخدامها بدون توظيف الاستقصاء توظيفاً محكماً . لذلك فإن على المؤسسات أن توفر لمنتسبيها الفرص المناسبة لدراسة المشكلات والصعوبات والتحديات التي تواجههم بعقلية منفتحة ، وأن توفر لهم الفرص لتوظيف البحث الإجرائي في ذلك ، كما أن عليها أن تطور إدارات البحوث التابعة لها وتساعد على الاندماج بالإدارات الأخرى .

٥. التعلم المستمر Continuous Learning :

ذكر تقرير البنك الدولي (٢٠٠٢م) أنه في دول التعاون الاقتصادي والتنمية OECD تم البدء باستبدال المدخل السائد للدراسة من خلال فترة محددة للحصول على الدرجة الجامعية الأولى - قبل الالتحاق بالعمل - بمدخل التعلم مدى الحياة . وعلى الرغم من توقع عدم حدوث ذلك في المنطقة العربية على المدى القريب ؛ إلا أنه من الواضح أن هناك حاجة إلى تقوية برامج التعلم المستمر بحيث يصبح رديفاً للتعليم النظامي ، ليساعد المهنيين على تجديد معارفهم وتحديثها بصورة مستمرة .

٦. تقنيات الاتصال والمعلومات Communication and Information Technology

إن من أبرز سمات مجتمع المعرفة التقدم الذي حدث ويحدث في ميدان الاتصالات وتقنيات المعلومات . فلقد فرضت هذه التقنية نفسها بشكل بارز في كافة مناحي الحياة الشخصية والاجتماعية والعملية .

٧. العولمة Globalization :

إن تقنيات الاتصال والمعلومات جعلت من العالم المترامي الأطراف مجتمعاً واحداً ، وقلصت المسافات بين أجزائه ، ويسرت التواصل بين أطرافه ، بل سهلت للإنسان متابعة ما يحدث في العالم فور حدوثه عبر الأقمار الاصطناعية . وأصبحت الشعوب تتواصل بشكل أفضل ، وأصبحت المعرفة في كثير من جوانبها متاحة للناس بفضل الشبكة الدولية (الإنترنت) ، كما أصبحت الكثير من الشركات تعمل في بلدان غير موطنها الأصلي ، بل أسست شركات متعددة الجنسيات . إن المعرفة أصبحت ذات صبغة عالمية ، وأصبح اكتسابها أمر لا مفر منه ، وهذا يقتضي من المؤسسات أن تفكر خارج إطار أسوار أوطانها ، وعلى الدول أن تدرس ما يدور فيها في سياق المجتمع العالمي .

■ محاوِر بناء مجتمع المعرفة :

حدد الصاوي (٢٠٠٧م: ٦٥ - ٦٦) المحاور الرئيسية لبناء مجتمع المعرفة وفقاً للآتي :

١. الاستعداد الرقمي والذي يعني إيصال خدمات الاتصالات لجميع الأطراف في جميع أنحاء النظام المؤسسي .
٢. الإدارة الإلكترونية والتي تهدف للعمل على تقديم الخدمات لجميع العاملين في مكان وجودهم ، بالسرعة والكفاءة المطلوبة .

٣. الأعمال الإلكترونية التي تهدف إلى بناء مجتمع رقمي لا وركي ، والعمل في هذا المحور يتم على عدة مراحل تشمل البنية الأساسية ثم البيئة التشريعية ثم البيئة التنظيمية لتطبيقات الأعمال الإلكترونية وأخيراً العمل على التوعية بأهمية هذه الأعمال داخل النظام المؤسسي .

٣. التعليم الإلكتروني لرفع القدرات التنافسية لقوة العمل المؤسسية ، باستخدام النظم الإلكترونية التفاعلية الحديثة عبر شبكات المعلومات .

٤. تنمية صناعة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بهدف تعميم خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالمؤسسة ، وجذب الشركات العالمية لتوطين المعرفة والتكنولوجيا .

كما ذكر عبد الله (٢٠٠٥م : ٤٦ - ٤٧) ومحمد (٢٠٠٤م : ١٨٢ - ١٨٣) أن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لدول أوروبا حددت في تقاريرها المتتالية محاور متعددة لمجتمع المعرفة ، تضمنت ما يلي :

١. تحقيق مناخ اقتصادي منفتح ومستقر بأسواق تعمل بفعالية .
٢. نشر تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات .
٣. دعم الابتكار والإبداع .
٤. الاستثمار في رأس المال البشري من خلال تنمية الثقافة العلمية والتقنية لدى شعوب دول المنظمة .

كما أشارا إلى أن منظمة التعاون الاقتصادي الآسيوي أعدت مشروعاً مماثلاً للتوجه نحو بناء مجتمع المعرفة في خمسة محاور هي :

١. التطوير التكنولوجي .
٢. إيجاد نظام قومي فعال يشجع على الابتكار .
٣. تفعيل جهود التنمية البشرية والتي تضمن ارتفاع مستوى التعليم والتدريب والتعلم مدى الحياة .
٤. تشييد بنية تحتية فعالة لتكنولوجيا المعلومات .
٥. خلق مناخ أعمال مساند للعمل الحر .

أما على الصعيد العربي فقد ذكر محمد (٢٠٠٤م ، ص ١٨٣) أن مجلس الوزراء العربي للاتصالات والمعلومات ؛ اعتمد إطاراً لخطة العمل المشترك " نحو مجتمع معلوماتي عربي " في يونيو ٢٠٠٣م ، وكانت أهم محاور هذه الخطة ما يلي :

١. خلق القناعة بدور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التنمية .
٢. خلق بيئة مواتية سريعة الاستجابة .
٣. تطويع السياسات والتشريعات .
٤. التخطيط للاندماج والتكامل الإقليمي بين دول العالم العربي .
٥. النفاذ الشامل للمعلومات والمعرفة وتنمية الموارد البشرية .
٦. إذكاء روح البحث والتطوير .
٧. تنمية الثقافة العلمية والمعلوماتية لدى عامة أفراد الشعوب العربية .
٨. التعاون والتمويل المشترك في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

ومن خلال استعراض الباحث لمحاور بناء مجتمع المعرفة السابقة ، يمكن أن يتوصل لأهم المحاور والتي تمثل أركان أساسية في بناء مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية ، وهي :

- ١ . نشر تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في كافة أرجاء الوطن وخصوصاً القرى والهجر التي تفتقد للبنية التحتية للاتصالات .
- ٢ . دعم الابتكار والإبداع في المدارس والجامعات وتكريم المبدعين والمبتكرين وتقديرهم معنوياً ومادياً ، وترسيخ ذلك كثقافة مجتمعية .
- ٣ . توفير المناخ المناسب لاكتساب ونشر وإنتاج المعرفة .
- ٤ . التركيز على الاستثمار في رأس المال البشري واعتباره مصدر الثروة للوطن في المستقبل .

❏ أبعاد مجتمع المعرفة :

أصبح لمجتمع المعرفة أبعاداً مختلفة ومتشابكة يجب على كل مجتمع استغلالها كما ينبغي حتى لا يعيش على هامش المجتمع الدولي ، وقد أشار العديد من الباحثين لمثل هذه الأبعاد مثل: القاسم (٢٠٠٢م) ، علي (٢٠٠٢م) ، محمد (٢٠٠٤م: ١٨٣ - ١٨٤) ، عبد الله (٢٠٠٥م : ٤٩ - ٥٠) ، وفيما يلي عرض موجز للأبعاد المختلفة لمجتمع المعرفة:

أولاً : البعد الاقتصادي :

إذ تعتبر المعلومة في مجتمع المعرفة هي السلعة أو الخدمة الرئيسة والمصدر الأساسي للقيمة المضافة وخلق فرص العمل وترشيد الاقتصاد ، وهذا يعني أن المجتمع الذي ينتج المعرفة ويستعملها في مختلف شرايين اقتصاده ونشاطاته المختلفة هو المجتمع الذي يستطيع أن ينافس ويفرض نفسه .

ثانياً : البعد التقني :

إن انتشار وسيادة تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها في مختلف مجالات الحياة في المصنع والمدرسة والمنزل ؛ تمثل أهم سمات مجتمع المعرفة . وهذا يعني ضرورة الاهتمام بالمعلومات وتكليفها وتطويرها حسب الظروف الموضوعية لكل مجتمع سواء فيما يتعلق بالعتاد أو البرمجيات . كما يعني البعد التقني لثورة المعلومات توفير البنية الأساسية اللازمة من وسائل اتصال وتقنيات اتصال وجعلها في متناول الجميع .

ثالثاً : البعد الاجتماعي :

ويعني سيادة درجة معينة من الثقافة المعلوماتية في مجتمع المعرفة وزيادة مستوى الوعي بتقنية المعلومات وأهمية المعلومة ودورها في الحياة اليومية للفرد . وهذا يعني أننا سنشهد ولادة فاعل بشري جديد هو الإنسان الرقمي الذي ينتمي إلى عمال المعرفة الذين يردمون الهوية بين العمل الذهني والعمل اليدوي ، إذ لا فاعلية في العمل من غير معرفة قوامها الاختصاص والقدرة على قراءة رموز الشاشات ، مما سي طرح إطاراً مفهوماً جديداً هو " العمالة المعرفية " .

رابعاً : البعد الثقافي :

إذ يعني مجتمع المعرفة إعطاء أهمية معتبرة للمعلومة والمعرفة والاهتمام بالقدرات الإبداعية للأشخاص وتوفير إمكانية حرية التفكير والإبداع والعدالة في توزيع العلم والمعرفة والخدمات بين الطبقات المختلفة في المجتمع ، كما يعني نشر الوعي والثقافة في الحياة اليومية للفرد والمؤسسة والمجتمع ككل .

خامساً : البعد السياسي :

إذ يعني مجتمع المعرفة إشراك الجماهير في اتخاذ القرارات بطريقة رشيدة وعقلانية ، أي مبنية على استعمال المعلومة ، وهذا لا يحدث إلا بتوسيع حرية تداول المعلومات وتوفير مناخ سياسي مبني على الشورى والعدالة والمساواة والمشاركة السياسية الفعالة . ويرى الباحث - في ضوء الأبعاد السابقة لمجتمع المعرفة المنشود - أن ترسيخ ثقافة مجتمعية قائمة على احترام وتقدير عمال المعرفة القادرين على إنتاج المعرفة وتوظيفها في مجالات الحياة المختلفة ؛ هو الوقود اللازم للتحويل نحو اقتصاد المعرفة ، وهذا يتطلب محيط ثقافي واجتماعي وسياسي يؤمن بالمعرفة ودورها في الحياة اليومية للمجتمع .

رابعاً : اقتصاد المعرفة Knowledge Economy

تمهيد :

في ظل التغيرات الجديدة التي يشهدها العالم في شتى مجالاته ؛ انبثقت ثورة المعرفة بفعل التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، التي لعبت دوراً أساسياً في التوجه نحو ما يسمى بـ (اقتصاد المعرفة Knowledge Economy) .

حيث يؤكد الخضيرى (٢٠٠١م : ٨) " أن الصراع العالمي في عالم ما بعد الجات ، عالم منظمة التجارة العالمية ، عالم العولمة ، عالم الألفية الثالثة ، عالم الموجة الثالثة ؛ لن يكون صراعاً على رأس المال ، أو المواد الخام الرخيصة ، أو الأسواق المفتوحة ؛ بل سيستمر لفترة طويلة صراعاً على المعرفة ؛ لأن المعرفة هي التي ستصنع القوة ، وتوفر المال ، وتخلق المواد الخام ، وتفتح الأسواق ، بل إن المعرفة ستشكل اقتصاداً جديداً في مجالاته ، وفي آلياته ، وفي نظمه" .

وفي إطار هذا الاقتصاد الناشئ يؤكد السويدي (٢٠٠٤م : ١١) أن " المعرفة " و " العمال المعرفيون " يُعتبران مفهومين أساسيين ؛ إذ تعتبر المعرفة مورداً رئيسياً بالنسبة للمؤسسات ومصدراً من مصادر الثروة وميزة تنافسية للأمم . كما يُعتبر العمال المعرفيون مهمين جداً لتحقيق النجاح لمؤسسة من المؤسسات في بيئة دينامية وقابلة للتغير ؛ بيئة يتطلب العمل فيها إبداعاً وابتكاراً دائماً .

وتأسيساً على ما سبق ؛ تظهر الأهمية القصوى لرأس المال الفكري بوصفه أحد الموارد الأساسية في الاقتصاد المبني على المعرفة ، تماماً كما كانت الأرض في عصر الزراعة ، ورأس المال المادي في عصر الصناعة . وهذا التحول في التركيز يجعل من الفرد حجر الزاوية في الاقتصاد المبني على المعرفة ، ويلقي على كاهل العامل أولاً ؛ مسؤولية تزويد نفسه بالمعرفة ، وعلى كاهل الشركات والمؤسسات التربوية وغير التربوية ثانياً ؛ مسؤولية إعادة تنظيم رأس المال الفكري لدى الإنسان ، وعلى الحكومات أخيراً ؛ مسؤولية توفير البنية الأساسية المطلوبة وصياغة سياسات التعليم والعمل التي تعزز المعرفة بوصفها مصدراً للثروة القومية .

مفهوم اقتصاد المعرفة :

يشير ياسين (٢٠٠٧م : ٣٣٤) إلى أن مفهوم اقتصاد المعرفة Knowledge Economy ، أو كما يسمى بالاقتصاد المبني على المعرفة Knowledge-based- Economy ، أو اقتصاديات المعرفة Economics of Knowledge ؛ يُطرح مع مصطلحات ومفاهيم مترادفة تقرب أو تبتعد كثيراً عن

هذا الحقل مثل اقتصاد المعلومات Information Economy، اقتصاديات البحث Economics of Research، اقتصاديات الابتكار Economics of Innovation، والاقتصاد الرقمي Numeric Economy .

ويعود السبب في هذا الالتباس الواضح في المفاهيم إلى حداثة حقل اقتصاد المعرفة كتخصص، وبالتالي فإن مفاهيمه الأساسية ومبادئه وتقنياته لا تزال في مرحلة التبلور والإنضاج.

ويستعرض الباحث فيما يلي أهم تعريفات اقتصاد المعرفة المتعلقة بموضوع الدراسة على النحو التالي:

ذكر نجم (٢٠٠٤م: ١٨٨ - ١٨٩) أن باركين M.Parken يُعرّف اقتصاد المعرفة بأنه: "دراسة وفهم عملية تراكم المعرفة وحوافز الأفراد لاكتشافها، وتعلمها، والحصول على ما يعرفه الآخرون".

ويُعرّفه نجم (٢٠٠٤م: ١٨٨ - ١٨٩) بأنه: "الاقتصاد الذي ينشئ الثروة من خلال عمليات وخدمات المعرفة (الإشياء، التحسين، التقاسم، التعلم، التطبيق، الاستخدام للمعرفة بأشكالها) في القطاعات المختلفة بالاعتماد على الأصول البشرية واللاملموسة ووفق خصائص وقواعد جديدة".

وُعرّفه عماد الدين (٢٠٠٣م: ٢) بأنه: "الاقتصاد الذي يدور حول الحصول على المعرفة، والمشاركة فيها، واستخدامها، وتوظيفها، وابتكارها، وإنتاجها، بهدف تحسين نوعية الحياة بمجالاتها كافة، من خلال الاستفادة من خدمات معلوماتية ثرية، وتطبيقات تكنولوجية متطورة، واستخدام العقل البشري كرأس مال معرّف ثمين، وتوظيف البحث العلمي لإحداث مجموعة التغيرات الاستراتيجية في طبيعة المحيط الاقتصادي وتنظيمه ليصبح أكثر استجابة وانسجاماً مع تحديات العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وعالمية المعرفة، والتنمية المستدامة بمفهومها الشمولي والتكاملي".

ويُعرّفه دياب (١٤٢٥هـ: ٢٦) بأنه: "الاقتصاد الذي يقوم على فهم جديد أكثر عمقاً لدور المعرفة ورأس المال البشري في تطور الاقتصاد وتقدم المجتمع".

ويُعرّفه الشمري والليثي (٢٠٠٨م: ١٧) بأنه: "الاقتصاد القائم بصورة أساسية على عنصر المعرفة مستخدماً العقل البشري بتوظيف وسائل البحث والتطوير والموارد الاقتصادية المتاحة باستخدام الكوادر المؤهلة والقادرة على استيعاب جميع المتغيرات التي تطرأ على مجمل النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية".

كما يُعرّفه سلمان (١٤٢٥هـ: ٣٩) بأنه: "نظام اقتصادي يمثل فيه العلم الكيفي والنوعي عنصر الإنتاج الأساسي، والقوة الدافعة الرئيسة لتكوين الثروة".

وذكر الأبراهيم (٢٠٠٤م: ١٠٢) أن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) تُعرّفه بأنه: "الاقتصاد الذي يعتبر فيه إنتاج وتوزيع واستخدام المعرفة المحرك الأساسي لعملية النمو وخلق الثروة وفرص التوظيف عبر كافة الصناعات".

وبناءً على ما سبق؛ يتوصل الباحث إلى التعريف التالي الذي يتناسب مع غرض الدراسة، فالاقتصاد المعرفة في هذا الصدد هو: "الاقتصاد القائم على الاستثمار في رأس المال الفكري (Intellectual Capital)، من خلال تطوير وإصلاح منظومة التعليم والتدريب، والبحث والتطوير، في بيئة تقنية معلوماتية، توظف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتدعم وتشجع اكتساب ونشر وإنتاج المعرفة، في ظل نظام محكم من التقويم والمساءلة والمشاركة المجتمعية".

نشأة وتطور اقتصاد المعرفة :

لو تتبعنا أصل نشأة اقتصاد المعرفة ؛ نجد أن جذوره عميقة . ففي كتاب الله الكريم ؛ نجد في قوله تعالى : { قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون } [الزمر : آية ٨] ، وقوله تعالى : { اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم } [العلق : آية ١ - ٥] ، تركيز على جانب المعرفة أو الإدراك ، وهناك تفريق في الآية الأولى بين الشخص المدرك العاقل والملم بالأمور وبين الذي لا يعلم ولا يدرك شيئاً ، وحث في الآية الثانية على اكتساب المعرفة من خلال القراءة .

ويؤكد محمود (١٤٢٥ هـ : ٣٦) " أن مفهوم المعرفة ليس بالأمر الجديد بالطبع ، فالمعرفة رافقت الإنسان منذ أن تفتح وعيه ، وارتقت معه من مستوياتها البدائية مرافقة لاتساع مداركه وتعمقها حتى وصلت إلى ذراها الحالية ، إلا أن الجديد اليوم هو حجم تأثيرها على الحياة الاقتصادية والاجتماعية وعلى نمو حياة الإنسان عموماً ، بفضل الثورة العلمية والتكنولوجية " .

ويشير ديفيس (٢٠٠٤ م : ٣٩) إلى أن الاقتصادات القديمة المعروفة للبشر كانت تقوم على الصيد وجمع الثمار ، وقد استمرت كذلك لآلاف السنين . وسادت بعد ذلك أشكال أخرى من الاقتصاد الإنساني ذات طابع زراعي استمرت حوالي عشرة آلاف سنة . وذكر توفيق (٢٠٠٤ م : ٢٢) أن بيتر دركر سمى هذا العصر " بعصر التنوير أو عصر ما قبل الثورة الصناعية " ، وأشار إلى أن السعي - في ذلك العصر - كان وراء المعرفة من أجل المعرفة والتنوير والحكمة .

ثم جاء عصر الصناعة ، وهو الشكل الرئيسي الثالث من أشكال الاقتصاد ، ولم يدم إلا مئتي عام . حيث ذكر ديفيس (٢٠٠٤ م : ٣٩) أن دول أوروبا الغربية فرنسا وإنجلترا وألمانيا ؛ شهدت خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر نشأة الثورة الصناعية التي ارتكزت على تحولات علمية وتقنية عميقة برزت بصورة خاصة في الصناعة والمواصلات ، وقد بدأت بوادرها منذ القرن السادس عشر وتوضحت معالمها خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، كان انطلاقها من إنجلترا لتنتشر في بقية دول أوروبا الغربية . ويشير دركر (٢٠٠٣ م : ٢٥ - ٢٨) أن الانطلاقة الفعلية للثورة الصناعية ؛ كانت مع اختراع الآلة البخارية على يد (جيمس واط) سنة ١٧٦٩ م ، واستخدمت الآلة البخارية بعد ذلك في ضخ المياه من مناجم الفحم الحجري وفي صناعة التعدين ولدفع وسائل النقل البري والبحري . وأكد دركر (٢٠٠٣ م : ٣٨ - ٣٩) أن هذا التحول كان يدفعه تغير جذري في معنى المعرفة ، ففي الغرب والشرق معاً كانت المعرفة دائماً تُرى على أنها تنطبق على الوجود ، وبعدئذٍ صارت تُرى أنها تنطبق على الفعل (الأدوات ، العمليات ، والمنتجات) ؛ أي أن معنى المعرفة تحول إلى المعرفة المنظمة والمنهجية الهادفة (التطبيقية) وهذا ما أوجد الثورة الصناعية .

وذكر ديفيس (٢٠٠٤ م : ٣٩) أن أول دولة شهدت نهاية الاقتصاد الصناعي ؛ هي الولايات المتحدة الأمريكية في أوائل الخمسينات من القرن العشرين . فبعد عام ١٩٥٣م تقلصت الصناعة - من حيث توافر فرص العمل والنواتج المحلي الإجمالي - باعتبارها تشكل نسبة من الاقتصاد الأمريكي .

ثم جاء بعد ذلك عصر المعلومات حيث ذكر نوفل (١٤٢٣ هـ : ١٤٥) أن مجتمع المعلومات ظهر بعد عام ١٩٥٣م وتحديداً عام ١٩٦٨ م . ويرى الباحث أن ثورة المعلومات حققت قفزة نوعية ؛ حولت المعرفة بحد ذاتها

إلى مورد أساسي من الموارد الاقتصادية وإلى قوة حقيقية في الإدارة . حيث شهد الربع الأخير من القرن العشرين أعظم تغيير في حياة البشرية ، ألا وهو التحول الثالث أو الثورة (الموجة) الثالثة على حد تعبير ألفن توفلر بعد الثورة الزراعية والثورة الصناعية ، وتمثل بثورة العلوم والتقنية فائقة التطور في المجالات الإلكترونية والنووية والفيزيائية والبيولوجية والفضائية ، وكان لثورة المعلومات والاتصالات دور الريادة في هذا التحول .

ثم جاء عصر المعرفة كنتيجة لثورة المعلومات والاتصالات ، وقد ذكر الزيادات (٢٠٠٨ م : ٢٣٧) أن ؛ " الاقتصاد المعرفي نشأ على يد الاقتصادي Fritz Machlu حيث قام بدراسات على إنتاج المعرفة ، إذ كان الاهتمام بمنتجات المعرفة ضعيفاً " . وذكر توفيق (٢٠٠٤ م : ٢٢) أن " المفكر الإداري بيتر دركر P.F.Drucker أثار اهتماماً كبيراً بالاقتصاد المعرفي ، وصاغ على مدى عقدين من الزمان تعبير (العاملين المعرفيين Knowledge Workers) ليصف المديرين الذين يعرفون كيف يوظفون المعرفة توظيفاً مثمراً ومنتجاً . وقد كان منهج فريدريك تايلور قائماً على تنظيم العمل من خلال تطبيق المعرفة على المعرفة ذاتها إيداناً ببدائية مرحلة (عصر المعرفة) " .

ويشير نوفل (١٤٥ : ١٤٢٣ هـ) إلى أن مصطلح " مجتمع المعرفة Knowledge Society " الذي أشار إليه بيتر دركر P.F.Drucker ؛ يرجع إلى عام ١٩٦٩ م ، ويعتبر كتاب دانييل بيل Denniel Bell " قدوم مجتمع ما بعد الصناعة " سنة ١٩٧٣ م أول دراسة جادة عن مجتمع يقوم على أساس المعرفة ، وفي سنة ١٩٧٥ م أصدرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) تقريراً بعنوان : " مجتمع المعلومات The Information Society " . وفي أوائل الثمانينات أصبح مصطلح " مجتمع المعلومات " شائع الاستخدام ، مما دفع بجون نايسبت John Naisbitt إلى أن يعلن سنة ١٩٨٢ م ، أنه قد أصبح من الواضح أن " مجتمع ما بعد الصناعة Post-industrial " هو " مجتمع المعلومات Information Society " . وفي أواخر التسعينات من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين بدأ مصطلح " مجتمع / عصر المعرفة Knowledge Society " في الظهور ، للدلالة على أن الهدف الحقيقي يجب أن يتمثل في تحويل المعلومات إلى معرفة وإلى حكمة وفي توظيفها في خدمة الإنسانية . وربما كان ذلك رفضاً لطوفان المعلومات الذي بدأ يغرق الإنسانية من مصادر متعددة بما يفوق قدرتها على استيعابها والإفادة منها .

كما يشير الشمري والليثي (٢٠٠٨ م : ٢٠) إلى أن الاقتصاد المبني على المعرفة ؛ نشأ مع إدراك الدور النامي لإنتاج وتوزيع واستخدام المعارف في سير أعمال الشركات والاقتصاديات ، وليست كمية المعارف المتداولة وحدها التي تتطور وتكثف ، ولكن كذلك العلاقات بين العناصر في ديناميكية توليد المعارف واستغلالها وتوزيعها ، ومن البديهي أن الفكرة القائلة بأن المعرفة تلعب دوراً جوهرياً في الاقتصاد ليست جديدة ، إلا أن أنماط إنتاج المعارف ونشرها تتطور مع الوقت .

ومن خلال استعراض نشأة تطور الاقتصاد العالمي ، وتطور المعرفة خلال مراحلها المختلفة ؛ حتى أصبحت أساساً للاقتصاد العالمي الجديد المبني عليها ، يمكن للباحث أن يصنف مراحل تطور المعرفة إلى ثلاث مراحل ، هي :

١ . **مرحلة التكوين** : وفيها كانت المعرفة من أجل المعرفة والتنوير الحكمة ، وهذه المرحلة ظهرت في عصر التنوير قبل قيام الثورة الصناعية .

٢. **مرحلة النمو** : وفيها كانت المعرفة منظمة ومنهجية وهادفة ، أو ما يسمى بالمعرفة التطبيقية ، وتميز بها عصر الثورة الصناعية .

٣. **مرحلة النضج** : وفيها أصبح تطبيق المعرفة من أجل المعرفة ذاتها ، أي توفير المعرفة لمعرفة كيف يمكن تطبيق المعرفة الموجودة في أفضل صورة لتحقيق أهداف محددة ، وتميز بها عصر المعرفة .
والمرحلة الثالثة هي مرحلة ذبوع اقتصاد المعرفة Knowledge Economy ، وهيمنة على الاقتصاد العالمي ، وهو اقتصاد يشق طريقاً جديدة في التاريخ الإنساني ، ويجعل المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات (ICT) جزءاً لا يتجزأ من معظم الفعاليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ويحقق تغيرات بنيوية عميقة في مناحي الحياة جميعها .

☒ **أهمية اقتصاد المعرفة :**

ذكر خضر (٢٠٠٧:٢٠) أن العالم المستقبلي الأمريكي الذين توفلر صاحب (صدمة المستقبل) و (الموجة الثالثة) و (تحوّل السلطة) ؛ أكد أن المعرفة مورد لا ينضب وهي البديل للموارد الأخرى ، وتقلل المعرفة الحاجة إلى المواد الخام والعمالة والوقت والحيز ورأس المال ، وتصبح بذلك المورد المحوري للاقتصاد المتقدم .
ومما يزيد قيمتها أن السلطة في مجتمع المعرفة ليس مصدرها الحزب أو الدولة ، بل التحوّل الخفي في العلاقات بين السلطة والمعرفة ، فيما تنطلق المجتمعات نحو صدامها مع الغد .

إن الجانب الأهم في اقتصاد المعرفة هو أن المجتمعات المختلفة وحكوماتها أخذت تتلمس أهمية المعرفة لخلق الثروة ، فقد ذكر الصباغ (٢٠٠٢: ٤٩) أن البنك الدولي ؛ أطلق تسمية " المعرفة من أجل التطوير " على تقريره السنوي لعام ١٩٩٨/١٩٩٩ م . كذلك فقد أطلقت الحكومة البريطانية على آخر أوراقها البيضاء تسمية بناء اقتصاد المعرفة . وهذا يُظهر بوضوح أن هناك توجهاً عالمياً نحو تبني المعرفة كخيار أساسي في بناء الاقتصاد . ومع كل هذه التطورات في المعرفة ، يشير Brunner (2000) أن الأبحاث المتصلة بالتنبؤات المستقبلية ؛ تؤكد أن المعرفة في عام ٢٠٢٠ م سوف تتضاعف كل ٧٣ يوم ، فالتعلم والحصول على المعرفة في القرن الحالي لن يكون من خلال مقاعد الدراسة في الفصل فقط ؛ بل سوف يكون في المنزل والفندق أو مكان النزهة أو العمل . ويشير سلمان (١٤٢٥هـ :٤٤) إلى أنه مما يزيد في أهمية اقتصاد المعرفة ما أوضحه التقرير السنوي لوزارة التجارة الأمريكية من أن تكنولوجيا المعلومات ساهمت في ثلث النمو في الاقتصاد الأمريكي خلال الخمس السنوات الأخيرة من القرن العشرين ، ومن المتوقع أن يسهم بما يزيد على نصف الناتج القومي الإجمالي للولايات المتحدة خلال الربع الأول من القرن الحادي والعشرين ، بل من الممكن القول : أن دولاً نامية مثل : الهند وتايلاند وسنغافورة استطاعت من خلال اقتصاد المعرفة وصناعة البرمجيات أن تحقق طفرة في صادراتها إلى الخارج .

ونظراً لأهمية المعرفة في التنمية الاقتصادية ؛ فقد أكد حبيب (٢٠٠٥: ٩) أن " قدرة أي مجتمع على إنتاج المعرفة واختيارها وتكييفها والاتجار بها واستعمالها ؛ أصبحت أمراً حاسماً من أجل تحقيق نمو اقتصادي مستدام وتحسين مستوى المعيشة . وقد خلص تقرير التنمية العالمية ١٩٩٨/١٩٩٩ م إلى أن أكثر الاقتصاديات تقدماً على الصعيد التكنولوجي اليوم هي تلك القائمة على المعرفة، حيث تنشأ ملايين المهن المرتبطة بالمعرفة في مجموعة من الفروع العلمية التي برزت فجأة " .

وقد ذكر خلف (٢٠٠٧:٢٢- ٢٩) أن أهمية اقتصاد المعرفة تبرز من خلال النقاط التالية :

١. أن المعرفة العلمية والعملية التي يتضمنها اقتصاد المعرفة تُعتبر هي الأساس المهم حالياً لتوليد الثروة وزيادتها وتراكمها .
٢. الإسهام في تحسين الأداء ، ورفع الإنتاجية ، وتخفيض كلفة الإنتاج ، وتحسين نوعيته من خلال استخدام الوسائل والأساليب التقنية المتقدمة التي يتضمنها اقتصاد المعرفة .
٣. الإسهام في زيادة الإنتاج والدخل القومي ، وإنتاج المشروعات ، والدخول أو العوائد التي تحققها ، والإسهام في توليد دخول للأفراد الذي ترتبط نشاطاتهم بالمعرفة سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر .
٤. الإسهام في توفير فرص عمل ، خصوصاً في المجالات التي يتم فيها استخدام التقنيات المتقدمة التي يتضمنها اقتصاد المعرفة . وهي فرص عمل واسعة ومتنوعة ومتزايدة ، رغم أن هذا يثير وجهات نظر متعددة ، بسبب أنه يرتبط في الغالب بمن تتوفر لديهم المهارات والقدرات العلمية والعملية المتخصصة عالية المستوى .
٥. الإسهام في إحداث التجديد والتحديث والتطور للنشاطات الاقتصادية ، وبما يسهم في توسعها ونموها بدرجة كبيرة ، وبذلك يتم تحقيق الاستمرارية في تطور الاقتصاد ونموه وبسرعة واضحة .
٦. الإسهام في توفير الأساس المهم والضروري للتحفيز على التوسع في الاستثمار ، وبالذات الاستثمار في المعرفة العلمية والعملية ، من أجل تكوين رأسمال معرفي يسهم بشكل مباشر في توليد إنتاج معرفي .

٧. الإسهام في تحقيق تغيرات هيكلية واضحة وملموسة في الاقتصاد، وتتضمن التغيرات الهيكلية هذه ما يلي:

- زيادة الأهمية النسبية للإنتاج المعرفي المباشر وغير المباشر .
 - زيادة الأهمية النسبية لاستثمار وتكوين رأس المال المعرفي.
 - زيادة الأهمية النسبية للعاملين المعرفيين .
 - زيادة الأهمية النسبية للصادرات من المنتجات المعرفية .
٨. الإسهام في التخفيف من قيد الموارد التقليدية وبالذات الطبيعية منها ، وإضافة استخدامات جديدة للموارد المعروفة ، وتحسين الموجود منها ، وبذلك يتم ضمان استمرار التوسع في النشاطات الاقتصادية وتطورها ونموها بدون محددات تحدد ذلك ، وبالذات ما يتصل منها بالمحددات الطبيعية وخصوصاً الموارد الطبيعية التي تتسم بالندرة إزاء الطلب عليها .
- كما أكدت دراسة الشمري و الليثي (٢٠٠٨م : ٢٤٥) حول تأثير الاقتصاد المعرفي على الإنتاج المحلي والقوى العاملة والبطالة في بعض الدول المتقدمة مثل : الولايات المتحدة الأمريكية ، اليابان ، الصين ، والهند ، وبعض الدول العربية مثل : المملكة العربية السعودية ، مصر ، والإمارات ؛ على أهمية الاقتصاد المعرفي وتأثيره الكبير على هذه الدول ، تمثل في النقاط التالية :
١. ساهم الاقتصاد المعرفي في زيادة الناتج المحلي الإجمالي في جميع الدول موضوع الدراسة وينسب متفاوتة .
 ٢. ساعد الاقتصاد المعرفي في التخفيف من حدة البطالة في أغلبية الدول موضوع الدراسة (الهند ، اليابان ، الصين ، الإمارات ، مصر ، السعودية) عدا الولايات المتحدة الأمريكية التي اعتمدت على

استيراد العقول الهندية واليابانية ، إضافة إلى إقامتها للمشاريع في خارج الولايات المتحدة مما ساهم في حرمان آلاف المتخصصين من فرص العمل وتوفيرها لمواطني الدول المستضيفة .

٣. شجع الاقتصاد المعرفي على زيادة صادرات الدول سواءً كان من السلع المصنعة أو صادرات ما يسمى بإدارة المعلومات ، أي تقديم الاستشارات والخبرات التقنية والحلول البرمجية ، كما هو الحال في جمهورية مصر العربية والإمارات العربية المتحدة .

٤. وسعت نفوذ العديد من الدول في السوق كدولة الإمارات العربية المتحدة ، التي ساهمت من خلال مدينة دبي للإنترنت في أن تستقطب معارضها السنوية أغلبية الشركات العالمية في مجال تكنولوجيا المعلومات .

٥. أسهمت عمليات الإنفاق على البحث والتطوير بشكل كبير في رفع القدرة الاقتصادية للعديد من الدول ، وساهمت بشكل إيجابي في رفع الإنتاجية مما ساهم في تحسين الكفاءة الاقتصادية كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان .

كما أشار بعض الباحثين إلى الكثير من الأمور التي دفعت في اتجاه التحول إلى الاقتصاد العالمي الجديد ، وإلى أهمية هذا الاقتصاد للأفراد والمنظمات والمجتمعات عموماً ، حيث أشار Davis&Botkin(1994:167-169) إلى أن المنتجات التي تنتجها المنظمة من خلال الأعمال المبنية على المعرفة تتصف بجملة صفات هي :

١. يمكن تميزها بمواصفات خاصة ، تزداد رونقاً مع الاستخدام .
٢. تحمل فائدة أكبر للمستهلك ؛ لأنها مبتكرة طبقاً لحاجته .
٣. تمكن المستخدم من التعلم ، حيث أن بعض المنتجات تزيد من مهارة المستخدم لها في حقل اختصاصه .
٤. إنها متكيفة مع تغيير الظروف .
٥. تمكن الزبون من اتخاذ إجراء المعالجة والصيانة الآنية وبسهولة .
٦. لها دورة حياة قصيرة نسبياً .

كما ذكر محي الدين (١٤٢٧ هـ : ٥٠٠) أن أبرز المبررات أو العوامل التي بدأت تدفع بالتحول من مجتمع المعلومات إلى مجتمع اقتصاد المعرفة هي :

١. سرعة دوران الزمن مع التطور التقني .
٢. التنافس الكبير بين المؤسسات والشركات الإنتاجية والخدمية .
٣. قلة التنبؤ بما سيجري خلال فترة قصيرة .
٤. وجود مجتمعات افتراضية .
٥. تغيير في بيئة الأعمال والإدارة .

ويؤكد الكبيسي (١٣٣:٢٠٠٥م- ١٣٤) أنه مما زاد من مبررات التحول إلى الاقتصاد المعرفي وزيادة أهميته هو النمو السريع للمعرفة ، وظهور فروع علمية جديدة ، فضلاً عن ظهور تكنولوجيا ومنتجات جديدة ، واتساع نطاق المعرفة ، فلم تعد أمريكا والغرب يسيطرون في هذا المجال ، وإنما شاركتها دول كثيرة أهمها اليابان والهند ودول جنوب شرق آسيا . وقد أصبحت المعرفة مفيدة لمنظمات الأعمال لعدة أسباب ،

منها أن هذا الموجود يمكن بيعه ، ويمكن استخدامه لإبداع منتجات جديدة ، أو تحسين منتج قائم ، فضلاً عن أن المعرفة توضح للمديرين كيفية إدارة منظماتهم .

من خلال ما تقدم ؛ يستنتج الباحث أن اقتصاد المعرفة أصبح أداة رئيسية تقود العالم إلى مزيد من القوة ، وإلى مزيد من التقدم والقدرة ، وقد أصبح جزءاً من حياتنا وجزءاً من نشاطنا . فقد تعاضمت أهمية المعرفة في الاقتصاد لكونها السمة الأساسية المميزة لاقتصاد القرن الحادي والعشرين ، ولكونها العنصر الجوهرى ليس في تنمية الصناعة واستدامتها فحسب ؛ وإنما في تطور قطاعات الإنتاج والخدمات كافة . ومما يزيد في أهمية الاقتصاد المعرفي هو أن السلعة المعرفية تنتج مرة واحدة ، ولكنها تباع ملايين المرات على عكس السلع المادية التي يجب أن تُنتج كل مرة ، وهذا ما يجعل أرباح الدول المنتجة للمعرفة أرباحاً خيالية . وبناء على ما سبق ؛ فإن الدول النامية مدعوة أكثر من أي وقت مضى إلى أن تعيد بناءها الاستراتيجي للاهتمام بمنظومة المعرفة التكنولوجية لتعزيز بنائها التنموي والتحول نحو اقتصاد المعرفة .

❑ سمات وخصائص اقتصاد المعرفة :

يتميز اقتصاد المعرفة بمجموعة من السمات والخصائص التي تميزه عن الاقتصاد التقليدي ، وقد نظر لها المهتمون بمجال اقتصاد المعرفة من منظورات مختلفة ، تبعاً لاختلاف اختصاصاتهم وخلفياتهم العلمية والعملية ، ومن خلال مراجعة الباحث للأدبيات التي تناولت سمات وخصائص اقتصاد المعرفة ، وجد أن عدداً من الباحثين منهم عماد الدين (٢٠٠٣ : ١٤) ، الشمري والليثي (٢٠٠٨ : ٢٢) ، وعليان (٢٠٠٨ : ٣٨٣-٣٨٤) أجمعوا على السمات التالية :

- ٣ . أنه كثيف المعرفة يركز على الاستثمار في الموارد البشرية باعتبارها رأس المال المعرفي والفكري .
- ٤ . الاعتماد على القوى العاملة المؤهلة والمدربة والمتخصصة في التقنيات الجديدة .
- ٥ . اعتماد التعلم والتدريب المستمرين وإعادة التدريب ، التي تضمن للعاملين مواكبة التطورات التي تحدث في ميادين المعرفة .
- ٦ . توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات توظيفاً يتصف بالفعالية ، لبناء نظام معلوماتي واتصالي فائقة السرعة والدقة والاستجابة .
- ٧ . انتقال النشاط الاقتصادي من إنتاج وصناعة السلع إلى إنتاج وصناعة الخدمات المعرفية .
- ٨ . تفعيل عمليات البحث والتطوير كمحرك للتغيير والتنمية .
- ٩ . ارتفاع الدخل لصناع المعرفة كلما ارتفعت مؤهلاتهم وتنوعت كفاياتهم وخبراتهم .
- ١٠ . أنه مرن شديد السرعة والتغير ، يتطور لتلبية احتياجات متغيرة ، ويمتاز بالانفتاح والمنافسة العالمية ؛ إذ لا توجد حواجز للدخول إلى اقتصاد المعرفة ، بل هو اقتصاد مفتوح بالكامل .
- ١١ . يملك القدرة على الابتكار وإيجاد وتوليد منتجات فكرية معرفية وغير معرفية جديدة لم تكن الأسواق تعرفها من قبل .
- ١٢ . ارتباطه بالذكاء وبالقدرة الابتكارية وبالخيال ، وبالوعي الإدراكي بأهمية الاختراع والخلق والمبادرة والمبادأة الذاتية والجماعية لتحقيق ما هو أفضل ، وتفعيل ذلك كله لإنتاج أكبر في الكم وأكثر في جودة الأداء ، وأفضل في تحقيق الإشباع .

أما كالبريث Galbreathe حسب (عليان ، ٢٠٠٨م : ٣٨٥ - ٣٨٩) فيرى أن خصائص اقتصاد المعرفة تتمثل فيما يلي :

١. العولمة Globalization .
 ٢. التكيف الموسع لموافقة رغبات الزبائن Mass Customization .
 ٣. نقص الكوادر والمهارات Staff/Skill Shortage .
 ٤. التركيز على خدمة المستهلك Customer Services Emphasis .
 ٥. خدمة " الخدمة الذاتية " Service Self-Service .
 ٦. التجارة الإلكترونية Electronic Commerce .
 ٧. انتهاء ظاهرة التوظيف مدى الحياة .
 ٨. الحاجة للتعلم مدى الحياة .
 ٩. المؤسسة في واحد Corporation of one : أي أن العاملين سيعملون بشكل مستقل ويتعاونون مع العاملين الآخرين في تخصصات متنوعة ، وبمعنى أدق الاعتماد على العمل عن بعد ، حيث تجرب بعض الشركات فكرة العاملين من منازلهم ، من خلال الاتصال إلكترونياً بمكتب رئيس .
- أما الخضيرى (٢٠٠١م : ٤٨) فيرى أن اقتصاد المعرفة يتميز بما يلي :

١. تجدد الحاجة إليه والرغبة والطلب على منتجاته المعرفية التي تدخل في كل نشاط ، وفي كل عمل ، وفي كل وظيفة وبشكل يتصاعد إلى درجة يمكن القول باستحالة قيام نشاط ما بدون المعرفة.
 ٢. تجدد المصادر المعرفية ونموها وازديادها وعدم نضوجها سواء بالاستعمال أو بالاستخدام أو بالاحتفاظ ، بل بمرور الزمن وتعدد الاستخدام تزداد المصادر المعرفية وتتراكم وتتوسع مجالاتها .
- أما روبرت جرانت R.Grant حسب (نجم ، ٢٠٠٥م : ١٩٥-١٩٦) فيرى أن الخصائص الأساسية لاقتصاد المعرفة ، تتمثل فيما يلي :
١. أنه يركز على اللاملموسات بدلاً من الملموسات : وهذا يعني من حيث المخرجات هيمنة الخدمات على السلع ، ومن حيث المدخلات فإن الأصول الرئيسية هي اللاملموسات كالأفكار والعلامات التجارية بدلاً من الأرض ، الآلات ، المخزونات ، والأصول المالية .
 ٢. أنه شبكي : فالتشبيك البيئي غير المسبوق حقيقة واقعة من خلال تطور وسائل الاتصالات الجديدة : الهواتف الخلوية ، الاتصالات المباشرة عبر الأقمار الصناعية ، الإنترنت ، والتلفاز التفاعلي .
 ٣. أنه رقمي : فرقمنة المعلومات له تأثير عظيم على سعة نقل وتخزين ومعالجة المعلومات .
 ٤. أنه افتراضي : أي التحول من العمل المادي - الحقيقي - إلى الافتراضي ، الذي أصبح ممكناً مع الرقمنة والشبكات ، وتلاشي الحدود بين العالم الحقيقي والخيالي إلى الحد الذي جعل عالم المستقبليات (W.Wacker) يرى أننا دخلنا عصرًا يمكن لكل شيء نحلم به أن نقوم به .
 ٥. التكنولوجيا الجديدة : فالإنترنت خلق ثورة في كل الأعمال تقريباً ، فقيود الزمان والمكان تضاءلت بشكل حاد ، وتكلفة بناء أنشطة الأعمال انخفضت بشكل كبير .
 ٦. الأسواق الجديدة : فالأسواق الإلكترونية الجديدة ، أصبحت أماكن للتجارة .

٧. **المنظورات الجديدة** : فالتدفق الحر للمعلومات والمعرفة عبر الشبكات العالمية : ينشئ حساً ووعياً أكبر بالقضايا الأخلاقية المجتمعية لدى الأفراد والشركات .
- كما يرى سلمان (١٤٢٥هـ) أن اقتصاد المعرفة يتميز بالخصائص التالية :
١. أنه اقتصاد وفرة أكثر من كونه اقتصاد ندرة : فعلى عكس أغلب الموارد الاقتصادية التي تنضب من جراء الاستهلاك تزداد المعرفة في الواقع بالممارسة والاستخدام وتنتشر بالمشاركة .
 ٢. صعوبة تطبيق القوانين والقيود والضرائب على أساس وطني أو محلي ، ما دامت المعرفة متاحة في أي مكان من المعمورة .

ويعرض الباحث ملخصاً لخصائص اقتصاد المعرفة مقارنة بالاقتصاد الزراعي والصناعي في الجدول التالي :

جدول (١) : خصائص الاقتصاد المعرفي مقارنة بالاقتصاد الزراعي والاقتصاد الصناعي

م	الخصائص	الاقتصاد الزراعي	الاقتصاد الصناعي	الاقتصاد المعرفي
١	التقنية المسيطرة	المحراث	الآلة	الحاسوب
٢	العلم	الهندسة المدنية	الهندسة الميكانيكية	الهندسة الحيوية
٣	الهدف	البقاء	الثروة المادية	النمو الشخصي
٤	المخرجات	طعام	بضائع	معلومات / معرفة
٥	المصادر الاستراتيجية	الأرض	رأس المال المادي	رأس المال الفكري
٦	شكل المنظمة	العائلة	المؤسسة	الشبكات
٧	مصدر الطاقة	الحيوانات	البتروال	العقل
٨	العمل	مزارع	عامل	رجل أعمال

المصدر : (عليان ، ٢٠٠٨م ، ص ٣٩٣)

أما علي و حجازي (٢٠٠٥م : ٣٩٩) فقد لخصا في الجدول التالي ، مقارنة بين اقتصاد مجتمع المعرفة واقتصاد عصر الصناعة في هيئة عدد محدود من النقاط الموجزة ، وقد اقتصرنا المقارنة على العناصر الرئيسية التالية من منظومة الاقتصاد :

مفهوم القيمة ، مفهوم الملكية ، العلاقة بين العرض والطلب ، علاقة المنتج بالمستهلك ، أسس تقييم الأداء الاقتصادي ، نمط الإدارة والتنظيم .

جدول (٢) : مقارنة بين اقتصاد مجتمع المعرفة واقتصاد عصر الصناعة

اقتصاد عصر الصناعة	عنصر المقارنة	اقتصاد مجتمع المعرفة
<ul style="list-style-type: none"> • ثنائية قيمة المنفعة وقيمة التبادل. • أصول تحتفظ بقيمتها وإن لم تستخدم . 	مفهوم القيمة	<ul style="list-style-type: none"> • رباعية ممثلة في هذه الثنائية مضافاً إليها القيمة الرمزية وقيمة المعلومات . • أصول تفقد قيمتها إن لم تستخدم.
<ul style="list-style-type: none"> • الملكية المادية التي يسهل حصرها وتوثيقها وحمايتها . • رأس المال المادي وسطوة أصحاب رؤوس الأموال. 	مفهوم الملكية	<ul style="list-style-type: none"> • الملكية الفكرية التي يصعب تحديدها وحمايتها . • رأس المال الذهني وسطوة الرأسماليين الذهنيين .
<ul style="list-style-type: none"> • الندرة وقلة العرض تزيد من القيمة . • التركيز على جانب العرض (تكنولوجيا تعرض ما تقدر عليه). 	العرض والطلب	<ul style="list-style-type: none"> • الوفرة وكثرة العرض تزيد من القيمة . • التركيز على تنمية الطلب (تكنولوجيات قادرة على تلبية أي طلب).
<ul style="list-style-type: none"> • اقتصاد قائم على طور الإنتاج . • نضوب الموارد المادية مع زيادة الاستهلاك . • المستهلك لصيق بالمنتج ، المستخدم يذهب إلى مقدم الخدمة . 	علاقة المنتج بالمستهلك	<ul style="list-style-type: none"> • اقتصاد قائم على طور الإنتاج . • نماء الموارد المعرفية مع زيادة الاستهلاك. • الاستهلاك عن بعد ، الخدمات تقدم للمستخدم في موقعه .
<ul style="list-style-type: none"> • على أساس القائم بالفعل . • السعة الإنتاجية Productive Capacity . • مقومات التوسع ، خطوط إنتاج ومنافذ بيع ، ... 	نقيح الأداء الاقتصادي	<ul style="list-style-type: none"> • على أساس المحتمل والممكن . • الطاقة المعرفية الكافية Knowledge Potential • البنية التحتية (من شبكات معلومات وقواعد ومعارف وبحوث وتطويره) .
<ul style="list-style-type: none"> • إدارة مركزية هرمية استنائية . • تنظيمات فعلية . • إنتاج جملي (كتلي) Mass Production 	نمط الإدارة والنظية	<ul style="list-style-type: none"> • شبكية دينامية تجمع بين مركزية الإنتاج والتوزيع ولا مركزية السيطرة . • تنظيمات خائلية Virtual • إنتاج لا كتلي Demassified • التنافس مع التعاون Co-petition

المصدر : [علي و حجازي ، ٢٠٠٥م : ٣٩٩]

ومن خلال استعراض الباحث لخصائص وسمات اقتصاد المعرفة ، يمكن للباحث أن يلخص أهم السمات والخصائص التي تميز الاقتصاد المعرفي عن الاقتصاد التقليدي ؛ في الجدول التالي :

جدول (٣) : أهم خصائص الاقتصاد المعرفي مقارنة بالاقتصاد التقليدي : (الجدول من عمل الباحث)

الاقتصاد المعرفي	الاقتصاد التقليدي	م
الاستثمار في رأس المال المعرفي.	الاستثمار في رأس المال المادي.	١
الاعتماد على الجهد الفكري (اللاملموسات) بدرجة أساسية في الاقتصاد المعرفي .	الاعتماد على الجهد العضلي (الملموسات) بدرجة أساسية في الاقتصاد التقليدي .	٢

تابع جدول (٣): أهم خصائص الاقتصاد المعرفي مقارنة بالاقتصاد التقليدي: (الجدول من عمل الباحث)

م	الاقتصاد التقليدي	الاقتصاد المعرفي
٣	استقرار الأسواق في ظل منافسة تتحكم فيها - غالباً - البيروقراطية السلطوية .	ديناميكية الأسواق والتي تعمل في ظل تنافسية مفتوحة .
٤	المبكرة Mechanization هي المحرك الأساسي للاقتصاد الصناعي .	الرقمية Digitization هي المحرك الأساسي للاقتصاد المعرفي .
٥	يهدف الاقتصاد التقليدي إلى التوظيف الكامل للقوى العاملة دون تحديد مهارات مميزة لأداء العمل.	يهدف الاقتصاد المعرفي إلى وضع قيمة حقيقية للأجور والتوسع في استخدام القوى العاملة ذات المهارات العالية التي تتفاعل مع التعليم والتدريب المستمر .
٦	أنه اقتصاد ندرة ، حيث تنضب موارده بكثرة الاستخدام .	أنه اقتصاد وفرة ، حيث تزداد موارده (المعرفة) بكثرة الاستخدام .
٧	خضوع الاقتصاد الزراعي لقانون تناقص العوائد (تزايد التكاليف) ، والاقتصاد الصناعي لقانون ثبات العوائد (ثبات التكاليف) مع الاستمرار في الاستخدام .	خضوع الاقتصاد المعرفي لقانون تزايد العوائد (تناقص التكاليف) مع الاستمرار في الاستخدام .
٨	العلاقات بين الإدارة والقوى العاملة في الاقتصاد التقليدي تتسم بالاستقرار .	العلاقات بين الإدارة والقوى العاملة في الاقتصاد المعرفي تتسم بعدم الاستقرار ، إذ ينتفي مبدأ التوظيف مدى الحياة .
٩	العلاقة بين قطاعات الأعمال والدولة غير متكافئة ، إذ تفرض الدولة سيطرتها وتصدر أوامرها طبقاً لمتطلبات الدولة وتوجهاتها الاقتصادية .	العلاقة بين قطاعات الأعمال والدولة في الاقتصاد المعرفي قائمة على التحالف والتعاون .
١٠	مقيد بزمان ومكان .	ليس مقيداً بزمان أو مكان .

مستلزمات التحول نحو اقتصاد المعرفة :

يتطلب التحول نحو اقتصاد المعرفة عدداً من العناصر والمستلزمات الضرورية والتي تسهم بوجودها في دعم الاقتصاد المعرفي ، حيث أجمع عدد من الباحثين في مجال اقتصاد المعرفة مثل : دياب (١٤٢٥هـ : ٢٧) ، محمود (١٤٢٥هـ : ٣٧) ، عليان (٢٠٠٨ م : ٣٧٨) ؛ أن أهم المستلزمات الأساسية للتحول نحو اقتصاد المعرفة تتمثل فيما يلي :

١ . إعادة هيكلة الإنفاق العام وترشيده وإجراء زيادة حاسمة في الإنفاق المخصص لتعزيز المعرفة ، ابتداءً من التعليم الابتدائي وصولاً إلى التعليم العالي ، مع توجيه الاهتمام لمراكز البحث العلمي .

٢ . العمل على خلق وتطوير رأس المال البشري بنوعية عالية .

٣. إدراك المستثمرين والشركات لأهمية اقتصاد المعرفة ، بحيث تساهم في تعليم العاملين ورفع مستوى تدريبهم .

أما عماد الدين (٢٠٠٣م : ١٢) ، والحرك (٢٠٠٣م ، <http://www.annabaa.org/nbanews/25/119.htm>) ،

فيريان أن اقتصاد المعرفة يتشكل من رزمة عناصر ومتطلبات أساسية متكاملة ومتراصة أبرزها :

١. توافر بنية تحتية مجتمعية داعمة ، تتمثل بالكوادر المدربة ذات المستوى العالي من التأهيل التي بمقتضى وجودها تعتبر بمثابة الدعامة القوية للاقتصاد المعرفي .
٢. توفير الربط الإلكتروني الواسع ذي الحزمة العريضة ، والمقصود به أن يكون مجال استخدام الإنترنت يشمل شرائح واسعة من السكان .
٣. نشر ثقافة مجتمع التعلم فكرياً وتطبيقاً في مختلف المؤسسات المجتمعية . وهذا يتطلب التركيز على مستوى التعليم والعمل على تدعيم التأهيل والتعلم المستمر وإقامة المراكز والمعاهد المؤهلة للنهوض بمستوى الكوادر الموجودة وزيادة الخبرة لدى الطلبة المتخرجين من أجل ضمان جيل من العاملين من ذوي الخبرات العالية التي تنهض بالاقتصاد في ظل التغيرات التكنولوجية المتلاحقة .
٤. تهيئة عمال وصناع معرفة يمتلكون المعرفة ولديهم القدرة على التساؤل والربط والتحليل والابتكار .
٥. سهولة الوصول إلى الإنترنت لأفراد المجتمع .
٦. توظيف منظومة فاعلة للبحث والتطوير .

أما الكبيسي (٢٠٠٥م : ١٣٤-١٣٥) فيلخص مستلزمات الاقتصاد المعرفي في النقاط التالية :

١. الاعتراف بالمعرفة ورأس المال الفكري كموجودات جوهرية وأكثر أهمية من الموجودات المادية الملموسة ، والتهيؤ لإدارة المعرفة استراتيجياً .
٢. وجود هياكل تنظيمية شبكية ومرنة ونماذج وأنماط إدارية جديدة ، واستبدال الوحدات المركزية واللامركزية بوحدة معرفية مستقلة ومتصلة .
٣. اعتماد التغيير الجذري لمواجهة الأزمات الاقتصادية كأولوية حاسمة ، وتفضيلها على خيارات التحسين أو التعديل والإصلاحات التدريجية الروتينية .
٤. التركيز على مهارات وقدرات وخبرات الموارد البشرية .
٥. توافر المواهب البشرية أو رأس المال الفكري المتنوع معرفياً .
٦. بناء واعتماد نظم حوافز ومكافآت جديدة ، تركز على توليد معرفة جديدة ، وتكون بديلاً عن النظام التقليدي المعتمد على العمولة والأجر المقطوع .
٧. إقامة بيئة تنظيمية تعتمد على نشر المعرفة والمشاركة بها .
٨. يتوقف استثمار المعرفة في المنظمة على قدرة المنظمة على توجيه المعرفة المناسبة إلى الأفراد المناسبين والمحتاجين إليها في الوقت المناسب .

وفي هذا الصدد ؛ ذكر اسماعيل (٢٠٠٤م : ٢٨٨) أن تقرير التنمية الإنسانية العربية (٢٠٠٣م) ؛ اقترح رؤية

استراتيجية لإقامة مجتمع المعرفة في البلدان العربية ، يعتبرها الباحث من أهم أركان التحول نحو اقتصاد المعرفة نظراً للعلاقة الوثيقة جداً بين اقتصاد المعرفة ومجتمع المعرفة ، إذ يمثل اقتصاد المعرفة أحد الملامح الرئيسية لمجتمع المعرفة ، وهذه الرؤية تنتظم حول أركان خمسة هي :

- ١ . إطلاق حريات الرأي والتعبير والتنظيم ، وضمانها بالحكم الصالح .
- ٢ . النشر الكامل للتعليم راقى النوعية مع إيلاء عناية خاصة للتعليم المستمر مدى الحياة .
- ٣ . توطين العلم وبناء قدرة ذاتية في البحث والتطوير الثقافى في جميع النشاطات المجتمعة .
- ٤ . التحول الحثيث نحو نمط إنتاج المعرفة في البنية الاجتماعية والاقتصادية العربية .
- ٥ . تأسيس نموذج معرفى عربي أصيل منفتح ومستنير يقوم على العودة إلى صحيح الدين وتخليصه من التوظيف المغرض ، وحفز الاجتهاد وتكريمه وإثراء التنوع الثقافى داخل الأمة ودعمه والاحتفاء به والانفتاح على الثقافات الإنسانية الأخرى .

وتأسيساً على ما سبق ؛ يمكن القول أن أهم مستلزمات التحول نحو اقتصاد المعرفة ؛ تتمثل في النقاط

التالية :

- ١ . نشر ثقافة مجتمعية مشجعة للإبداع والابتكار وداعمة للبحث والتطوير ، من خلال توفير بيئة تفاعلية مناسبة تحث الإنسان على المساهمة في إنتاج المعرفة ، وتظهر إمكاناته ، وتشجعه على العطاء .
- ٢ . توفير بنية تقنية مناسبة لا يقتصر اهتمامها على الخدمات الأساسية للمجتمع فقط ، بل يتعدى ذلك إلى الإسهام في تحفيز الإنتاج المعرفى .
- ٣ . الاهتمام بالبحث العلمي والإبداع والابتكار ، بما يساعد على توليد ونشر وإنتاج المعرفة في مجالات مختلفة .
- ٤ . التطوير المستمر للتعليم والتدريب عالي النوعية ، والتركيز على التعلم مدى الحياة ، وإقامة مجتمعات تعلم ، ومحو الأمية الرقمية وليس الأبجدية فحسب .
- ٥ . خلق نظم إدارية دينامية ومنفتحة ، بعيدة عن البيروقراطية ، مواكبة للتغيرات المستمرة في العالم .
- ٦ . زيادة الإنفاق على تطوير التعليم والتدريب والبحث والتطوير من الناتج المحلي بنسبة توازي أو تفوق النسبة التي تنفقها الدول المتقدمة .

مؤشرات التحول نحو اقتصاد المعرفة وموقع العالم العربي منه :

اشتمل اقتصاد المعرفة على مجموعة مهمة من المؤشرات التي من خلالها يمكن الدخول إلى هذا الاقتصاد ومعرفة متغيراته والأطر التي يعمل ضمنها .

ومن المعلوم أن المؤشرات الاقتصادية هي تلك القياسات التي تلخص الأداء الاقتصادي ، ولقد استخدمت في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية لمعرفة الوضع الاقتصادي للدولة . واعتبر مؤشر الناتج المحلي الإجمالي (GDP) أهم المؤشرات التي ساعدت أصحاب القرار في وضع الأسس للأهداف والسياسات الاقتصادية . ويشير إسماعيل (٢٠٠٤م : ٤٢ - ٤٣) أن مؤشر اقتصاد المعرفة (مأم KDI) Knowledge Based Economy Index الذي يمكن تقديره من خلال قياس مجموعة من المحددات تأخذ في حسابها أربعة عناصر أساسية ؛ يُعدّ من أهم المؤشرات التي تقيس قدرة البلدان على التحول نحو اقتصاد المعرفة .

ويوضح الجدول التالي مؤشر اقتصاد المعرفة وعناصره الرئيسية والفرعية:

جدول (٤): العناصر الفرعية المكونة لعناصر مؤشر اقتصاد المعرفة الرئيسية

م	العنصر الرئيسي	المؤشرات المطلوبة للعنصر	مفهوم العنصر
١	البحث والتطوير (ب) Research And Development	١. تصدير التقنية العالية كنسبة من التصدير الصناعي . ٢. عدد العلماء والمهندسين العاملين في مجال البحث والتطوير . ٣. إجمالي العاملين في البحث والتطوير على المستوى الوطني كنسبة للسكان ٤. إجمالي الإنفاق على البحث والتطوير كنسبة من الناتج الوطني الإجمالي. ٥. المتوسط السنوي لأعداد براءات الاختراعات الممنوحة . ٦. ما يتم إنفاقه على البحث والتطوير من رجال الأعمال للفرد .	وهو مقياس لمستوى البحث والتطوير التقني الذي يعكس القدرة على الابتكار وتطبيق التقنيات الجديدة .
٢	التعليم والتدريب (ت) Education And Training	١. إجمالي الإنفاق على التعليم لكل فرد . ٢. معدل معرفة القراءة والكتابة . ٣. نسبة الطالب / المدرس في المرحلة الابتدائية . ٤. نسبة الطالب / المدرس في المرحلة الثانوية . ٥. التسجيل في المرحلة الثانوية . ٦. التسجيل في المرحلة الجامعية .	ويُعد المدخل الأساسي للاقتصاد المبني على المعرفة ، وهو يركز على الموارد البشرية .
٣	البنية المعلوماتية (ع) Infostructure	١. مقدار الاستثمار في وسائل الاتصالات . ٢. الهواتف العاملة المستخدمة لكل ألف من السكان . ٣. اشتراكات الهواتف المحمول لكل ألف من السكان . ٤. التليفونات العاملة لكل ألف من السكان . ٥. التلفزيون والراديو لكل ألف من السكان . ٦. أجهزة الفاكس لكل ألف من السكان . ٧. تكلفة المكالمات الدولية . ٨. الدوريات والصحف اليومية لكل ألف من السكان.	وهو عنصر يشمل كل ما يتعلق بالجوانب المتعلقة بنشر المعلومات عبر وسائل الاتصالات والإعلام .
٤	البنية الأساسية للحاسوب (ح) Computer Infrastructure	١. نسبة المشاركة الدولية في الحاسوب . ٢. أعداد أجهزة الحاسوب لكل ألف من السكان . ٣. نسبة المشاركة الدولية في البنية الأساسية للحواسيب بالثانية. ٤. طاقة الحاسوب لكل فرد . ٥. أعداد مستخدمي الإنترنت لكل ألف نسمة من السكان. ٦. مواقع الإنترنت لكل عشرة آلاف نسمة من السكان.	ويعكس هذا العنصر مدى توافر الحاسوب بوصفه أداة لتقويم القاعدة المعلوماتية .
<p>ويتم حساب مؤشر اقتصاد المعرفة رياضياً من خلال دالة العناصر الأربعة على النحو التالي :</p> <p>مام = ب + ت + ع + ح ، حيث ب ، ت ، ع ، ح هي الأوزان النسبية للعناصر الأربعة الأساسية على التوالي وهي تأخذ القيم من صفر إلى واحد صحيح . ومن الأهمية الإشارة إلى أن العناصر الأربعة الرئيسية تضم أكثر من عنصر فرعي في إطار العنصر الرئيسي ، وبما لا يتجاوز القيمة المحددة للعنصر ، أو بمعنى آخر ، فإن قيمة العنصر المعيارية هي حاصل جمع العناصر الفرعية المكونة له .</p>			

المصدر : اسماعيل ، علي نور الدين (٢٠٠٤م) . اقتصاد المعرفة من منظور رياضي : الدول العربية حالة

للدراة . المجلة الاقتصادية السعودية ، العدد السابع عشر ، صيف ٢٠٠٤م : ٤٣ : بالاعتماد على تقرير

البنك الدولي : مؤشرات اقتصادية دولية عامي ٢٠٠٢م ، ٢٠٠٣م : (بتصرف من الباحث)

وبناءً على هذه المؤشرات التي يشير إليها تقرير البنك الدولي لعام ٢٠٠٣ م ، رتبت بعض دول العالم المختارة في سلسلة مؤشر اقتصاد المعرفة في الجدول التالي : (إسماعيل ، ٢٠٠٤م : ٤٢ - ٤٣)

جدول (٥) : ترتيب ومستوى بعض الدول في سلسلة مؤشر اقتصاد المعرفة

م	اسم الدولة	مجموعة النقاط المعيارية لمؤشر اقتصاد المعرفة	مستوى الدولة
١	الولايات المتحدة الأمريكية	٦٧٥٤	مستوى عالي
٢	اليابان	٦١٥٠	
٣	السويد	٦٠٤١	
١٢	ألمانيا	٤٦١٥	مستوى متقدم
١٥	كوريا الجنوبية	٤٠٥٣	
١٦	سنغافورة	٣٨٥٦	
١٧	ماليزيا	٢٦٤٥	مستوى بائع
١٩	الصين	٢٠٢٣	
٢١	اندونيسيا	١٥١٨	
٢٢	الهند	٤٩٣	مستوى بدائي
-	مجموعة الدول العربية	أقل من ٤٠٠ نقطة	

المصدر : إسماعيل ، علي نور الدين (٢٠٠٤م) . اقتصاد المعرفة من منظور رياضي : الدول العربية حالة للدراسة . المجلة الاقتصادية السعودية ، العدد السابع عشر ، صيف ٢٠٠٤م : ٤٣ : بالاعتماد على تقرير

البنك الدولي : مؤشرات اقتصادية دولية عامي ٢٠٠٢م ، ٢٠٠٣م

ومن الجدول (٥) نستنتج أن هناك أربع مستويات لمؤشر اقتصاد المعرفة ، على النحو التالي :

- **المستوى العالمي World Class** : ويضم الولايات المتحدة الأمريكية ، اليابان ، والسويد على قمة السلسلة ، وهي دول رائدة تقنياً واقتصادياً .
- **المستوى المتقدم Advanced Class** : ويضم غالبية الدول الأوروبية وكندا ، وبعض النمرور الآسيوية ، مثل : كوريا الجنوبية ، وسنغافورة .
- **المستوى البائع Emerging Class** : ويضم باقي الدول الأوروبية (خارج الاتحاد الأوروبي) ، وبعض الدول الآسيوية (ماليزيا - الصين) .
- **المستوى البدائي Rudimentary Class** : وتضم دول العالم الثالث وتقف الهند على قمة هذا المستوى ، وتندرج مجموعة الدول العربية - دون استثناء - في إطار المستوى البدائي في سلسلة مؤشر اقتصاد المعرفة ، وبنقاط معيارية دون ٤٠٠ نقطة ، وهو ما يؤكد وجود فجوة واسعة بين مجموعة الدول العربية وهذه الدول في مختلف المجالات المرتبطة باقتصاد المعرفة .

وبالنظر إلى الجدول (٥) يرى الباحث أن تصنيف الهند في المستوى البدائي ، والصين في المستوى البازغ قد يبدو غير منطقياً ؛ فمن التغيرات المهمة التي برزت على الساحة الاقتصادية والسياسية في الآونة الأخيرة هي صعود دول مثل الهند والصين بوصفها تهديداً للاقتصاد الأمريكي ، فالهند على سبيل المثال - كما يشير محي الدين (٢٥٧: م٢٠٠٤) " نجحت في بناء صناعة برمجية عالية واستطاعت أن تحصل على ٥.١٨٪ من السوق البرمجية العالمية وشغلت هذه الخدمة ٢٠٠٠٠٠ من أبنائها " . أما الصين فهي واحدة من الدول التي انتفضت على واقعها الاقتصادي والاجتماعي وحاولت اللحاق بركب الدول المتقدمة واتخذت طريق التصنيع والتكنولوجيا سبيلاً للوصول إلى غايتها المنشودة ، وقد شهدت السوق العالمية في التسعينات بروز الصين كإحدى الدول المصنعة لتكنولوجيا المعلومات .

لذلك يرى الباحث أن تصنيف الهند والصين في هذين المستويين لا يتناسب مع ما حققته هاتين الدولتين من نقلة كبيرة في عصر اقتصاد المعرفة ؛ إلا أن الباحث قد يعزو سبب ذلك إلى الكثافة السكانية لهاتين الدولتين ، واللذان تعدان أكثر دول العالم سكاناً ، إذ يربو سكان كل دولة منهما على المليار نسمة ، وبلا شك فإن هذه الكثافة السكانية يصاحبها فقر وأمّية ، مما يبرر وجودهما في هذا المستوى .

أما العالم العربي فتؤكد العديد من الدراسات كدراسة السنّي (٢٩ : م٢٠٠٥) أنه لم يتعامل مع التقنية ونقلها بشكل يؤدي إلى توطينها وتواصل تطويرها . فبالرغم من تعدد الخيارات أمام العرب وتميز بعضها بالموارد الطبيعية كالنفط ؛ إلا أن الخيار الذي أقرن هو الشراء والاستهلاك ، وهمش خيار التصنيع من أجل الشراء الأفضل . وأكدت الدراسة أن الأمة العربية تعيش فجوة رقمية وفجوة تقنية بل فجوة حضارية تفصلها عن الأمم الأخرى ، هذه الفجوة التقنية ليس من السهل ردمها وليس من الممكن تجاهلها ، فوجود هذه الفجوة يحتم العمل الجاد والمؤسس من أجل تفصيلها وفق خطط إستراتيجية واضحة .

ومع ذلك ؛ يرى الباحث أن كل المؤشرات التي طرحت سواءً في دراسة البنك الدولي أو الدراسات الأخرى الصادرة عن الاتحاد الأوروبي بخصوص تحليل جاهزية الدول والمجتمعات لاقتصاد المعرفة هي مؤشرات جزئية وغير مباشرة ومحدودة في قياس النمو الاقتصادي المستند على المعرفة ، ذلك أن الجزء الأهم غير المنظور من المعرفة هو المعرفة الضمنية الموجودة بالأصل في عقول الأفراد .



المبحث الثاني

النحوّ التربوي في ضوء تحديات
ومطالبات اقتصاد المعرفة

تمهيد:

التربية والتنمية صنوان مجتمع اقتصاد المعرفة : فاقتصاد قائم على المعرفة يعني اقتصاداً قائماً على التعليم ، وذلك كون العنصر البشري يُعد أهم مقوماته بلا منازع ، والتعليم هو أهم عوامل التغيير على وجه الأرض ، وهو مصدر التقدم الاقتصادي والرفعي الاجتماعي .

المعرفة - كما خلص الكثيرون - هي سبيل بلوغ الغايات الإنسانية العليا : الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية ، ويؤكد علي و حجازي (٢٠٠٥م : ٢٦٥) أنه إذا كانت المعرفة هي محرك مجتمع اقتصاد المعرفة فالتعليم وقودها ، وإن كانت التكنولوجيا هي الآلة الجديدة لعدم المساواة الاجتماعية ، فالتعليم هو أعظم الوسائل لتحقيق هذه المساواة .

ومما لا شك فيه أن ثروة الأمم تعتمد على قيمة ما تملكه من الثروة البشرية ، وليس كما كان في الماضي على قدر ما تملكه من ثروات أو موارد طبيعية ؛ ونتيجة لذلك أصبح تطوير النظم التعليمية ضرورة من أهم ضرورات عصر اقتصاد المعرفة ؛ نظراً لما تتضمنه من أبعاد تتصل بالقيم والاتجاهات وأنماط السلوك ، وأساليب الإنتاج والاستهلاك ، وإعداد القوى البشرية اللازمة .

وحيث أن خريج التعليم العام أو الجامعي لم يعد بمقدوره الحصول على وظيفة أو عمل من خلال الشهادة فقط ، فوظائف عصر اقتصاد المعرفة تتطلب توفر مهارات متعددة في المتقدم للوظيفة ؛ فإن هذا الحال سيجعل متخذي القرار التربوي أمام مجموعة تساؤلات لعل من أهمها : كيف نجعل المدرسة بكل عناصرها مكاناً يتعلم فيه الطلاب ما سيكون عليه المستقبل بإذن الله ، وليس الماضي والحاضر فقط ؟ وكيف نجعل المدرسة بيئة تعليمية تنمي مهارات القدرة على التفكير وتنميته ، والتحليل والحكم على الأشياء باستقلالية ، والقدرة على التكيف مع التغيرات الإيجابية بشكل سريع ؟ وما هي السبل والآليات التي ينبغي اتخاذها من أجل تطوير المدرسة تقنياً بحيث نجعلها مدرسة رقمية معرفية لمجتمع رقمي معرفي حالي ومجتمع مستقبلي قادم ؟

إن هذه التساؤلات مجتمعة ، سيحاول الباحث الإجابة عليها من خلال معرفة مفهوم التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة ، وأهميته ومبرراته ، وتحدياته ، وأهدافه ، وأهم عناصره وآلياته ، واستراتيجياته ، في المحاور التالية :

مفهوم التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة :

يقصد به الباحث لأغراض هذه الدراسة : "الانتقال من الاتجاهات التعليمية التقليدية الحالية إلى الاتجاهات التعليمية المستقبلية التي تشدد على إنتاج المعرفة وابتكارها ، والانفتاح على الثقافة العالمية بما يكفل عدم العزلة عن العالم من جهة ويحفظ الهوية الدينية والقيم والعادات الحسنة في المجتمع من جهة أخرى ، وتوجيه التعليم نحو التعلم الذاتي والمستمر مدى الحياة ، والتركيز على زيادة المعرفة بالممارسة والاستخدام ونشرها بسرعة من خلال الشبكات الإلكترونية التي تلغي الزمان والمكان ، في ظل نظام إداري تمكيني يخضع للتقويم والمساءلة والمشاركة المجتمعية " .

أهمية التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة :

إن التربية في أساسها عملية تفاعل وتجاوب وعطاء مستمر ومتجدد ومتواصل بينها وبين الإنسان ومن حوله ، فإذا توقفت التربية أو تخلفت أو ابتعدت عما يطرأ من مستجدات ، فإنها سوف تفقد عاملاً حيوياً

من عوامل بقائها وتطورها وتفاعلها مع متطلبات الإنسان وحاجاته المتجددة مع دائرة التقدم التي لا تتوقف من الدوران .

كما أن التعليم يحتل مكانة مركزية في بناء مجتمع اقتصاد المعرفة ، وفي تحديث هذا البناء باستمرار والسعي نحو تطوير معطياته الاقتصادية والاجتماعية . فالتعليم وسيلة لنشر المعرفة ، وتأهيل الإنسان للأعمال الذكية التي تتضمن التعامل مع المعارف بكفاءة ، والاستفادة منها بفاعلية .

إن عصر اقتصاد المعرفة يتميز بأهمية الموارد البشرية - عالية التعليم - في الاقتصاد العالمي ، حيث يؤكد محي الدين (١٤٢٧هـ : ٥٦-٥٧) أنه في مجتمعات المعرفة لا يمكن بناء مجتمعات بأطر غير متعلمة . فلم يعد الأمر كما كان في القرن العشرين ، حيث كان هناك جهتان : منتجة عالية التأهيل العلمي ، ومستهلكة غير مؤهلة . فحالياً لا بد من وجود قدر جيد من المعرفة في كلا الطرفين (المنتج والمستهلك) . فعلى سبيل المثال : لا يمكن إنجاز التجارة الإلكترونية في مجتمعات لا تملك البنية التحتية الملائمة لأعمال التجارة الإلكترونية ، ولا تعني هنا البنية التحتية الطرق والآليات فحسب ؛ وإنما العقول المدربة على إدارة مؤسسات متخصصة وتشغيلها .

ويشير عباس (٢٠٠١م : ١١-١٢) إلى أنه لم يدرك أحد أهمية التعليم في العبور إلى مجتمع المعلومات واقتصاد المعرفة ؛ قدر الحكومتين الأمريكية واليابانية ، فالحكومة الأمريكية أعادت النظر عدة مرات منذ نهاية الستينيات في استراتيجيتها التعليمية ، أما اليابانيون فقد تابعوا تقليدهم الوطني في منح التعليم المنزلة الأولى في حياتهم العلمية والاجتماعية والاقتصادية ، وهو تقليد قديم يعود إلى القرن التاسع عشر ، يوم قرر الإمبراطور الياباني إرسال أول البعثات التعليمية إلى أوروبا . وقد حصدت حكومتنا البلديين نتائج خططهما ، إذ تبلغ نسبة الاكتشافات الأمريكية المسجلة عالمياً ٥٥% من مجموع هذه الاكتشافات ، وتأتي بعدها مباشرة اليابان بنسبة ٢١% ، في حين لم تتجاوز حصة الاتحاد الأوروبي بأكمله نسبة ١٥% من مجموع الاكتشافات العالمية البالغ عددها سنة ١٩٩٦م مائتي ألف (٢٠٠٠٠٠) اكتشاف علمي .

ويشير خلف (٢٠٠٨م : ٩٠-٩٩) إلى أن أهمية التعليم ودوره في بناء المجتمع ، وتطوره ، وبالذات أهميته ودوره في الاقتصاد المعرفي ، وتنميته وتطوره ؛ تبرز من خلال إسهامه فيما يلي :

- ١ . توفير القدرات الإدارية والتنظيمية والتي تسهم في تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة في الاقتصاد .
- ٢ . تزويد العاملين بالمعلومات والمهارات التي تزيد قدراتهم ودوافعهم من أجل تحقيق إنتاجية أكبر كما ونوعاً ، للمساهمة في تحقيق التنمية والتطور .
- ٣ . الإسهام بشكل ملموس وواضح في إحداث التطور العلمي والتكنولوجي ، الذي يمثل الأداة الهامة في اقتصاد المعرفة .
- ٤ . أن التطورات التكنولوجية تقود في الغالب إلى زيادة الطلب على المعارف والمهارات الأعلى ، التي تقتضي تعليماً أكبر كما ونوعاً في ظل اقتصاد المعرفة ، وهو ما يسهم التعليم عالي المستوى في توفيره .
- ٥ . أن التعليم بتوفيره المعلومات والمعارف ، وإسهامه في زيادة درجة وعي الفرد ، وثقافته يسهم في تحقيق الرشد والعقلانية في سلوكه ، وفي تصرفاته عند اتخاذ قراراته الاقتصادية .

٦. أن التعليم ومن خلال إسهامه في توفير الوعي والثقافة والمعلومات للفرد ، فإنه يسهم في زيادة وعيه وثقافته الصحية ، ويسهم في تحسين مستواه الصحي ، وزيادة إنتاجيته ودخله ، وكذلك يسهم التعليم بزيادة دوافع الأفراد وطموحاتهم بالشكل الذي يحفزهم على بذل نشاطات وجهد أكبر من أجل زيادة دخولهم ، وتحسين مستوياتهم المعيشية ، وزيادة درجة رفاهيتهم ، سواء في الجانب الاقتصادي أو في الجوانب الحياتية الأخرى التي ترافقه .

وتأسيساً على ما سبق ؛ يمكن القول أن من أهم ملامح عصر اقتصاد المعرفة الاهتمام بالتعليم ؛ لذا فقد أصبح من الأهمية بمكان التطوير المستمر للنظام التعليمي بشقيه العام والعالي بما يوائم هذا العصر ، من خلال تغيير الأنماط التقليدية التي تتبعها النظم التعليمية العربية من تلقين وتخزين للمعلومات ، دون الاهتمام بالكيف والتوظيف العلمي للمعرفة . فالعالم العربي في أشد الحاجة إلى تعليم حقيقي يشجع تنمية القدرات على حل المشكلات والابتكار عن طريق ربط تخطيط التعليم بتخطيط القوى العاملة ، وربطه بالتعلم المستمر والتنمية المهنية ، والقضاء على الأمية بأشكالها الأبجدية والرقمية .

❏ أهداف التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة :

يفرض عالم اليوم على المجتمعات سرعة التحول نحو اقتصاد المعرفة ، ويفرض هذا التحول أهدافاً جديدة للنظم التعليمية . فمجتمعات الغد ستكون قائمة على المعرفة ، وبما أن التعليم هو مفتاح المرور لدخول عصر المعرفة وتطوير المجتمعات استناداً لاستثمار رأس المال الفكري الذي هو محور العملية التعليمية ؛ فإن مجتمع اقتصاد المعرفة سيكون مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بمجتمعات التعلم ، التي تتيح للفرد فرصاً ليتعلم كي يعرف ، ويتعلم كي يعمل ، ويتعلم كي يعيش مع الآخرين ، ويتعلم كي يحقق ذاته . من هذا المنطلق ، يعرض الباحث عدداً من أهداف التحول في التعليم نحو اقتصاد المعرفة ، والتي توصلت لها دراسة موسى (٢٠٠٦م : ٧٦-٧٧) على النحو التالي :

١. رفع كفاءة النظام التعليمي وزيادة فاعليته وتطوير البنى التحتية لمؤسساته .
 ٢. إعادة تشكيل النموذج التربوي ومراجعة السياسات التربوية والأهداف وبناء استراتيجية وطنية للتربية .
 ٣. إنتاج جيل مسلح بالعلم والتكنولوجيا وقادر على الإنتاج والمساهمة في بناء المجتمع .
 ٤. تطوير الجوانب النوعية للنظم التعليمية ، والسعي لتحقيق التميز في برامجها وتنويعها .
 ٥. إحداث تحول نوعي في البرامج والممارسات التربوية لتحقيق مخرجات تنسجم مع متطلبات الاقتصاد الجديد .
 ٦. استخدام المعرفة وتطبيقها في الميدان .
 ٧. ترسيخ الإيمان بحتمية التغيير كقاعدة للتطوير .
 ٨. تطوير الكفاءة المؤسسية القادرة على إدارة النظام التربوي بكفاءة وتحقيق الأهداف المنشودة بفاعلية من خلال تبني الأساليب والأنظمة الإدارية الحديثة ، والتنسيق بين كافة القطاعات المعنية لاتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب .
- ويضع تركي (٢٠٠٥م : ١٦٣) أهدافاً جديدة لمدرسة عصر اقتصاد المعرفة ، تمثلت في الأهداف التالية :
١. بناء الفرد بناءً متكاملًا بدناً وعقلاً وخلقاً ونفساً وروحاً .

٢. بناء فرد قادر على أداء عمل منتج وفي نفس الوقت مستحوذ على المعارف والمعلومات ذات العلاقة بهذا العمل .

٣. بناء فرد قادر على المشاركة الفعالة الصحيحة في حياة مجتمعه سياسياً واجتماعياً وثقافياً .

٤. بناء فرد قادر على مواصلة التعلم بمفرده بعد انتهاء تعليمه بالمدرسة .

٥. بناء فرد يستطيع أن يعيش وأن يستمتع بحياته وبما وفرته الإنسانية والعلم من إمكانات .

٦. بناء فرد يفهم لغة العصر الذي نعيشه ويمتلك المهارات التي تمكنه من التعامل الواعي والفعال مع متغيرات العصر .

كما يقترح حبيب (٢٠٠٥م : ٧) أهدافاً جديدة للنظم التعليمية في عصر اقتصاد المعرفة ، تمثلت فيما يلي:

١. القدرة على التقاط المعلومات وتحويلها إلى معرفة قابلة للاستخدام .

٢. القدرة على التكيف والتعلم بسرعة ، وامتلاك المهارات اللازمة لذلك .

٣. إتقان التعامل مع تقنية المعلومات والتقنية المعتمدة على الحاسب وتطبيقاتها في مجال العمل .

٤. القدرة على التعاون والعمل ضمن فريق ، وإتقان مهارات الاتصال اللفظية والكتابية والافتراضية .

٥. إتقان أكثر من لغة حتى يمكن العمل في بيئة عمل عالمية .

٦. إتقان العمل خارج حدود الزمان والمكان ، والقدرة على إدارة العمل سواء كان ذلك في بيئات عمل تقليدية أو بيئات افتراضية .

وتأسيساً على ما سبق ؛ يمكن القول أن أهم أهداف التحوّل نحو اقتصاد المعرفة تتمثل في : نقل التعليم من الاهتمام بالكم إلى الاهتمام بالكيف ، وتحويل الطالب من مستهلك للمعرفة إلى منتج لها ، والانفتاح على الثقافة العالمية بما يكفل عدم العزلة عن العالم من جهة ويحفظ الهوية الدينية والقيم والعادات الحسنة في المجتمع من جهة أخرى ، وتوجيه التعليم نحو التعلم الذاتي والمستمر مدى الحياة ، والتركيز على زيادة المعرفة بالممارسة والاستخدام ونشرها بسرعة من خلال الشبكات الإلكترونية التي تلغي الزمان والمكان ، وغيرها من الأهداف التي يمكن إجمالها في التكيف السريع مع متطلبات عصر اقتصاد المعرفة في جميع المجالات التربوية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية مع عدم المساس بثوابتنا الدينية والثقافية .

❏ مبررات التحوّل التربوي نحو اقتصاد المعرفة :

كشفت دراسة موسى (٢٠٠٦م : ٦٩-٧٥) عن مبررات متعددة لتوجيه التعليم نحو اقتصاد المعرفة ، وقد صنفت الدراسة هذه المبررات إلى مبررات اجتماعية ، اقتصادية ، سياسية ، وثقافية ، ورتبتها حسب أهميتها من وجهة نظر عينة الدراسة ، ويذكر الباحث أهمها فيما يلي :

أولاً: مبررات اجتماعية :

١. إعداد أجيال قادرة على ابتكار المعرفة واستخدامها وتوظيفها لا تخزينها وحفظها .
٢. تغيير الأطر الفكرية لأبناء المجتمع بما يتواءم وحاجات العصر .
٣. اتجاه المجتمع نحو استخدام أكثر لتقنية المعلومات للوصول إلى القواعد المعرفية .
٤. سهولة الوصول إلى المعرفة والتعامل معها .
٥. التوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات في قضاء كثير من الحاجات الاجتماعية .
٦. تنظيم الوقت والانتفاع به في كل المجالات داخل المجتمع .

٧. التغلب على الفوارق الطبقية في المجتمع وتحقيق تكافؤ الفرص .

وقد جاءت أهمية هذه المبررات وفق هذه الدراسة ، بدرجة كبيرة وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين ٤.٣٩ و ٤ من أصل ٥ نقاط.

ثانياً: مبررات إقتصادية:

١. اعتماد الاقتصاد القومي على المعرفة بدل الاعتماد على رأس المال المادي .
 ٢. تيسير عمليات الحراك الاقتصادي والسيطرة عليها عن طريق الوسائط التكنولوجية .
 ٣. جلب الاستثمارات الخارجية والتغلب على المعوقات التشريعية والسياسية .
 ٤. بناء قدرات العاملين في القطاع الاقتصادي بما يوائم احتياجات هذا العصر .
 ٥. القدرة على التعامل مع تقنية المعلومات والتقنية المعتمدة على الحاسب وتطبيقاتها في العمل.
 ٦. الدخول في المنافسة المفتوحة والمعايير الدولية لجودة الخدمات والمنتجات .
 ٧. تغير طبيعة العمل من العمالة متدنية المهارة إلى عمالة عالية المهارة .
 ٨. تقديم معرفة تخصصية عالية المستوى تساعد المتعلم على الالتحاق بمهنة أو وظيفة معينة.
- وقد جاءت أهمية هذه المبررات وفق هذه الدراسة ، بدرجة كبيرة وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين ٤.٤٨ و ٤.٣٨ من أصل ٥ نقاط.

ثالثاً: مبررات ثقافية:

١. تفرغ المعرفة في وثائق وقواعد وبيانات وبرمجيات .
 ٢. إتقان المهارات الأساسية في استخدام الحاسوب وملحقاته لجمع المعلومات وتفسيرها ، وتبادلها مع الآخرين ، والمساهمة في إثراء المعرفة .
 ٣. تحسين نوعية التعليم من خلال التركيز على التعلم النوعي باستخدام التقنيات الحديثة .
 ٤. تشجيع الطلبة على التعلم الذاتي المستقل مدى الحياة باستخدام المصادر المتنوعة .
 ٥. تقديم ثقافة عامة ذات مستوى عال كالباحث والاستقصاء الذي يؤهل المتعلمين للتعلم الذاتي مدى الحياة .
 ٦. جعل المؤسسات التعليمية وحدات لإنتاج المعرفة وتوليدها .
 ٧. تنظيم الأفكار والمعلومات وربطها بما يسمح بحرية التعبير وإبراز المواهب والقدرات .
 ٨. النمو السريع للمعرفة وظهور فروع علمية جديدة وتكنولوجيا ومنتجات جديدة واتساع نطاق المعرفة .
 ٩. تنمية القدرة على التعاون والعمل ضمن فريق وإتقان مهارات الاتصال اللفظية والكتابية .
 ١٠. استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية والتعليمية كأدوات للتعلم الفردي والجماعي .
- وقد جاءت أهمية هذه المبررات وفق هذه الدراسة ، بدرجة كبيرة وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين ٤.٤١ و ٤ من أصل ٥ نقاط.

رابعاً: مبررات سياسية:

١. تكوين العقل المنتج كبديل للعقل المستهلك .
٢. تمكين الجيل القادم من تحمل المسؤولية في بناء المجتمع وتلبية متطلبات المرحلة المقبلة .

٣. تأهيل المواطن القادر على حماية هويته وكيانه وخصوصيته .

٤. تعاضم دور المعرفة في النجاح الدولي .

وقد جاءت أهمية هذه المبررات وفق هذه الدراسة ، بدرجة كبيرة وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين ٤.٦٠ و ٤.٢٥ من أصل ٥ نقاط.

❏ تحديات التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة:

إن التطورات الحديثة على المستويين المحلي والدولي تتحدى كافة مؤسساتنا التعليمية ، بل ويشكل عام سياساتنا التعليمية التي تم وضعها عندما كانت المعرفة ذات أهمية أقل كأحد العناصر المؤثرة ، فعلى الرغم من أن التحول نحو الاقتصاد المعرفي يعني تحسناً على المستوى الاقتصادي ؛ فإنه يحمل معه تحديات ضخمة لكل من الأفراد والشركات والمؤسسات التعليمية والحكومات .

ويؤكد الإبراهيم (٢٠٠٤م : ١٠٧) أنه مع زيادة الأهمية التي تمثلها المعرفة كأحد المصادر الأساسية للنمو وخلق الميزة التنافسية ؛ فإن على الدول الخليجية أن تعي الحقيقتين التاليتين :

§ أن المصادر التقليدية للميزة التنافسية التي تتمتع بها ، والمتمثلة في النفط أساساً ، سوف تصبح ذات أهمية أقل في المستقبل في ظل الاقتصاديات المبنية على المعرفة .

§ أنه بما أن المعرفة ليست من العناصر التي تتسم بالندرة ، كما هو الحال للموارد الأخرى مثل النفط ، فإن التحدي الذي يواجهنا هو كيفية تطوير المعرفة المتاحة لنا وإدارتها بصورة تمكننا من أن نطور قدراتنا في عالم يقوم على المعرفة .

ويؤكد الإبراهيم (٢٠٠٤م : ١٠٧-١١٠) أن دول الخليج العربية عموماً ؛ سيعتمد نجاحها في تبني الاقتصاد المبني على المعرفة على نوعية نظم التعليم والهيكل المؤسسية التي تسهل عملية التحول من العمل إلى التعليم والعكس صحيح ، ويمكن تلخيص مجموعة التحديات التي تواجه النظم التعليمية في دول الخليج العربية في ظل الاقتصاد المبني على المعرفة في الآتي :

§ التحدي الأول : توفير عرض مناسب من الخبرات والمهارات التي تتوافق مع متطلبات الاقتصاد المعرفي والحرص على الارتقاء بمستوى هذا العرض بصورة مستمرة .

§ التحدي الثاني : كيفية مواجهة نقص موارد التمويل الذي تعانيه المدارس بشكل عام ؛ إذ يُعتبر دخول تكنولوجيا المعلومات في المدارس محدوداً للغاية ، عدا بعض الحالات الاستثنائية ، ومن ثم فإن قدرات هذه المدارس على تقديم الخدمات الممولة منها في ظل الاقتصاد الجديد قد تكون محدودة .

§ التحدي الثالث : ضرورة دعم التزام مؤسسات المجتمع المختلفة بأهمية تطوير الموارد البشرية للحفاظ على مستويات مرتفعة من الإنتاجية والنمو والتوظيف .

§ التحدي الرابع : ضرورة تبني هياكل جديدة للبرامج الدراسية ذات محتوى يتناسب مع طبيعة المراحل المقبلة ويرتكز على تنمية جوانب الإبداع لدى التلاميذ ، إذ أن الوسائل الرقمية الحديثة توفر مزايا كبيرة للمعلمين والنظام التعليمي بشكل عام .

§ التحدي الخامس : كيفية حل المشكلات الأكاديمية والإدارية التي تواجه المؤسسات التعليمية ، والتي ربما تتعد من خلال السيطرة الحكومية بنظمها البيروقراطية على نظم التعليم ، فقد لا

يتم تنفيذ السياسات والبرامج المرسومة للتعليم بكفاءة وفعالية في ظل المشكلات المالية والإدارية والعملية التي تواجهها تلك المؤسسات ، الأمر الذي يجعل الإصلاح داخل النظام التعليمي بطيئاً .

§ **التحدي السادس** : يتمثل في جملة المشكلات التي تواجه الجامعات ، فبالإضافة إلى انخفاض الميزانيات البحثية ، تواجه الجامعات مشكلات أخرى مثل : الطاقة الاستيعابية المنخفضة للجامعات في ظل تزايد الطلب على التعليم العالي ؛ قد يولد مشكلة متعلقة بكمية ونوعية الخدمات التعليمية التي يمكن تقديمها . حيث يرى نوفل (١٤٢٣هـ : ١٤٤٤) أن ذلك " يجعلها تتحول إلى مصانع لإصدار الشهادات وتخريج أنصاف المتعلمين ، في عصر يقوم أساساً على المعرفة ويتسم بالتنافس الشديد (العولمة) ، وفي ظل اعتبار رأس المال البشري أهم عناصر الثروة " .

كما يرى الباحث أن العالم يموج من حولنا - والمملكة العربية السعودية جزء منه - بالعديد من التغيرات التي لها تأثيرات قوية على مجتمع الألفية الثالثة ، ونظمه الفرعية بما تتضمنه من نظام تعليمي ؛ وتمثل هذه التغيرات تحديات قوية لا بد من مواجهتها من خلال التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة ، الذي أثبت أنه السمة المميزة لمجتمع المعرفة ، وهذه التغيرات يمكن إيجازها فيما يلي :

١. الثورة العلمية والطفرة التكنولوجية :

فقد أحدثت الثورة العلمية والطفرة التقنية ، اتساعاً في المعارف وتنوعاً في العلوم ، فتضاعفت المعرفة بصورة مذهلة لم يسبق للبشرية أن شهدت لها نظير ، حتى أضحت التعامل مع هذه المعارف والعلوم أمر بالغ التعقيد ، يشوبه الحذر والخوف من المجهول .

وقد نتج عن الثورة العلمية ، والطفرة التقنية علومٌ جديدة ، وتخصصات حديثة ، لم يسبق للبشرية معرفتها ، مما ولد تحديات حقيقية فرضت نفسها على أجندة التطوير بالنسبة للمجتمع .

وبناءً على هذا التحول ؛ أشار حبيب (٢٠٠٥ م : ٢٠) ، وحجي (١٤٢٤ هـ : ٢٩٠) ، وتركي (٢٠٠٥ م : ١٢٣) ، والبصام (١٤١٨ هـ : ٢٢٣) ، وعبد القادر والخروصي (٢٠٠٥ م : ٢٧٤) ؛ إلى أنه برزت حاجات جديدة للمجتمع مثل :

- أ- الحاجة إلى التخصص الدقيق في فروع المعرفة المختلفة ، مع وجود ثقافة واسعة لدى الفرد تمكنه من التعامل مع فروع المعرفة المختلفة .
- ب- الحاجة إلى تزويد الفرد بالقدرات المختلفة ، والمهارات المتنوعة ، التي تمكنه من التعامل مع الثورة العلمية والتطور التقني ، بأسلوب إيجابي ، بحيث يأخذ ما يفيد ويطور من أدائه ، ويرقى بمجتمعه ، ويرفض ما يحيد ويقلص من دوره .
- ت- الحاجة إلى الأخذ بمبدأ التعليم مدى الحياة ، وذلك من خلال تزويد الفرد بالمهارات والقدرات التي تمكنه من الاستمرار في التعليم ، ليتمكن من مواكبة كل جديد والاطلاع على كل حديث في شتى العلوم والمعارف الإنسانية .

٢. العولمة أو الكوكبية مقابل المحلية والخصوصية :

فقد أحدثت موجة العولمة العارمة التي تجتاح العالم تغيرات سريعة في نمط حياة المجتمعات ، وطبيعة ثقافتها ، وقد أكد حبيب (٢٠٠٥ م : ٢٠) أن ذلك ولد خوفاً من فقدان الهوية الذاتية لدى المجتمعات

البشرية . وأكد حجي (١٤٢٤هـ : ٢٩٠ - ٢٩١) أن ما حدث من تغيرات في المعرفة وتطبيقاتها؛ جعلتها لم تقف عند حد الحدود الوطنية، بل تعدتها إلى التأثيرات الكوكبية. وبدأ تقلص مفهوم الدولة، وبدأت تظهر قوى معولمة في مجالات عديدة، أثرت على مفاهيم القومية والوطنية واعتبارها نعتاً للدولة ووظائفها . ورغم أنه أثر على دور الدولة ومهامها وقلص منها، إلا أنه في المقابل بدأت تظهر مقاومات عكسها كالتمسك بالهويات والخصوصيات . وانتقلت آثار ذلك إلى التعليم رؤية ومهماً وأداءً وت مدرساً ومناهجاً . وقد نتج عن ظهور العولمة حاجات جديدة للمجتمع، وجب على التعليم الوفاء بها ولن يتأتى له ذلك - من وجهة نظر الباحث - إلا من خلال تطويره لمواكبة عصر اقتصاد المعرفة، وهذه الحاجات - كما ذكر البادي (٢٠٠٥م: ٨٥)؛ تتمثل فيما يلي :

- أ- الحاجة إلى تزويد أفراد المجتمع بالقدرات المختلفة، والمهارات المتنوعة التي تكسبهم القدرة على مواجهة التغيرات المختلفة، والتعامل مع موجة العولمة بصورة إيجابية تحفظ للمجتمع هويته، وتمكن الفرد من الاستفادة من الجوانب الإيجابية لتيار العولمة .
 - ب- الحاجة إلى غرس قناعات حقيقية لدى الفرد بقيم وثقافة مجتمعية، وانتهاج أسلوب الإقناع العقلي في طرح قضايا المجتمع، لإيجاد قناعة حقيقية لدى الفرد بما يتم طرحه، لتتحول تلك المبادئ التي آمن بها المجتمع، إلى مسلمات لدى الفرد لا تقبل الشك، مما يحفظ هوية الفرد وثقافة المجتمع .
 - ت- الحاجة إلى تزويد الفرد بمهارة فن الاتصال بالآخرين والتخاطب معهم، ونقل الأفكار والثقافات والاستفادة من أفكار وثقافات الآخرين .
 - ث- الحاجة إلى إكساب الفرد مهارة تطوير الذات، وتنمية القدرات ليواكب التغيرات الحديثة، والتطورات المتلاحقة في مختلف جوانب الحياة الإنسانية .
- ويرى عبد القادر والخروصي (٢٠٠٥م : ٢٧٥) أن هذا الانفتاح الثقافى العالمى المتمثل في العولمة ؛ يجعلنا بحاجة إلى أصالة بلا جمود، وانفتاح بلا ذوبان، كما أننا في حاجة إلى أن تهب علينا رياح الثقافات من كل جانب، لكن دون أن تقتلعنا ربح أي منها من جذورنا على حد تعبير "غاندي" .

٣. ثورة الاتصال:

هذه الثورة وثيقة الصلة بالثورة العلمية والطفرة التكنولوجية، بل هي في حقيقتها أحد تجلياتها وخاصة في شقها التطبيقي . ومواكبة لهذه الثورة برزت مظاهر جديدة وجب على التعليم مراعاتها، أشار إليها تركي (٢٠٠٥م : ١٢٧ - ١٣٣)، على النحو التالي :

- أ- **تنوع مصادر المعرفة** : جعل التحول من الكتاب المدرسي كمصدر تقليدي للمعرفة، إلى المصادر الإلكترونية المتعددة، كالحاسوب، وشبكة المعلومات الدولية، والأقراص المدمجة، والبريد الإلكتروني والتلفزيوني والإذاعي قضية من قضايا التعليم الملحة في عصر اقتصاد المعرفة .
- ب- **تفريد التعامل مع مصادر المعرفة** : فمن النتائج المترتبة على الثورة الاتصالية، أن الإنسان الفرد يمكنه التعامل بمفرده وبدون وسطاء مع كل مصادر المعرفة .
- ت- **الحصانة الذاتية** : فإذا كان للمدرسة أن تدخل بالشباب في خضم ثورة الاتصال كي لا يحرم ثمارها الإيجابية ؛ فإن عليها مسئولية تنمية مناعتهم الذاتية، كي لا تكون استجابتهم للمواد

ذات الوجة غير الأخلاقية المبتوثة عبر السماوات المفتوحة وشبكة الإنترنت ، استجابة سلبية خانعة مستسلمة . ويتعبير آخر فإن التربية المنفتحة والمعيشة لثورة الاتصالات ، عليها أن تنمي في أبنائنا الضوابط الداخلية التي تكون بمثابة الرقيب على تصرفاتهم .

ث- **التواصل مع الآخرين** : فثورة الاتصالات تفتح أفقاً رجباً أمام تواصل الشباب فيما بينهم ، وعلى المدرسة أن تدعم هذه الخاصية التي تفتحها ثورة الاتصالات بين الأقران ، فتشجع التعلم الفعال القائم على تعاون الأقران في مجموعات تجلس معاً وتتعاون فيما بينها لتتعلم وتبدع وترقى بمهاراتها وأفكارها .

٤. **الطورات والتغيرات المعاصرة في سوق العمل :**

شهد سوق العمل في السنوات الأخيرة تطورات كبيرة ، وتحولات واسعة ، برزت بصورة جلية في مظاهر عدة ، أشار إليها حبيب (٢٠٠٥م : ٢١-٢٢) على النحو التالي :

- أ- التنافس الشديد في السوق ، من خلال الأسعار ونوعية المنتج ، وأسلوب العرض ، وطريقة التسويق .
- ب- ظهور الشركات العابرة للقارات ، والتي استطاعت أن تكسر حاجز الزمن والمكان ، وأن تغزو الأسواق العالمية بمنتجاتها .
- ت- دخول التقنية الحديثة في عملية الإنتاج والتسويق .
- ث- سهولة التعاملات المصرفية ، والتي سهلت من عملية التبادل التجاري .
- ج- إنشاء منظمة التجارة العالمية (الجات) والتي تقوم على أساس فتح الأسواق وتحرير التجارة بين الدول .
- ح- ظهور التكتلات الاقتصادية ، والتي تشكل قوى اقتصادية قادرة على التحكم بالأسواق العالمية .
- خ- قيام الكثرة من الدول بعقد اتفاقات دولية لإنشاء مناطق للتجارة الحرة ، وتوحيد التعريفات الجمركية ، أو إلغائها ، بالإضافة إلى توحيد العملة .
- د- ظهور قوى اقتصادية جديدة قادرة على المنافسة والتحكم بالأسعار في السوق العالمية .
- ذ- قيام صناعات جديدة تلبى احتياجات التنمية البشرية .
- ر- توجه كثير من الدول إلى التخصص ، كوسيلة لتنشيط السوق ، وإيجاد فرص عمل مناسبة لأفراد المجتمع .

وأضاف البادي (٢٠٠٥م: ١١-١٢) المظاهر التالية :

- ز- ظهور ما يسمى بمجتمع المعرفة الذي يعتمد على التقنية الفكرية كمورد استثماري لإنتاج المعرفة ، وكسلعة استراتيجية ، وكخدمة ، وكمصدر للدخل القومي ، وكمجال للقوى العاملة .
- س- بروز التجارة الإلكترونية ، فكلما تزايد عدد مستخدمي الإنترنت أصبحت التجارة الإلكترونية أكثر رسوخاً .

ويرى الباحث أن هذه التغيرات والتطورات ؛ انعكست على احتياجات سوق العمل ، وذلك من خلال ما أفرزته هذه التطورات من تأثيرات على طبيعة الوظائف التي يحتاجها سوق العمل ، والتخصصات الجديدة التي أضافتها ، بالإضافة إلى نوعية المعرفة والخبرات والقدرات التي تحتاجها الأيدي العاملة لتلبية احتياجات سوق العمل . وبناءً على ذلك فقد أصبح من أهم أهداف و أدوار النظم التعليمية هو تهيئة

المتعلمين لسوق العمل وتزويدهم بالمهارات العقلية العليا التي تتواءم مع متطلبات هذه التحولات . من هذا المنطلق ؛ تُعد هذه التحولات والتغيرات من أهم مبررات ودواعي توجيه التعليم نحو اقتصاد المعرفة .

5. السلام العالمي والتقارب الدولي :

يرى عبد القادر والخروصي (٢٠٠٥ م : ٢٧٥- ٢٧٦) أنه على الرغم من الانعكاسات والتحديات التي يفرضها الانفجار العلمي والتكنولوجي وغير ذلك من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على الأنظمة التربوية ؛ فإن بناء ثقافة السلام والتسامح ، تُعد بالتأكيد هي الأكثر إلحاحاً على الأنظمة التربوية في دول العالم بحسب تقرير منظمة اليونسكو الصادر في عام ١٩٩٣ م ، بل إن تقرير " من أجل تربية أفضل لعالم الغد " يرى أن خلاص الجنس البشري ، ربما يعتمد في المحصلة النهائية على نجاحنا الفعال مع هذا التحدي الخاص بالسلام .

وحيث أن السلام العالمي والتقارب الدولي؛ يمثل مظهراً من مظاهر عصر اقتصاد المعرفة ، فيرى الباحث أن ذلك يُعد مبرراً قوياً لتوجيه التعليم نحو اقتصاد المعرفة من خلال تربية السلام والتسامح والتعايش مع الآخرين .

كما يفصل علي و حجازي (١٤٢٦هـ : ٢٩٨- ٣٠٣) التحديات التي تواجه النظم التعليمية في الوطن العربي - والتي سميها بأسباب فجوة التعلم في الوطن العربي - في تحديات أو أسباب علمية (تكنولوجية) ، اقتصادية ، سياسية ، واجتماعية ثقافية ، ثم ختمها بتحديات أو أسباب خاصة بالوضع العربي الراهن ، ويلخصها الباحث فيما يلي :

أولاً: التحديات العلمية - التكنولوجية :

- التوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات في مجال التعليم ، وصعوبة توطئتها في بيئة المدرسة خاصة مع اكتظاظ الفصول ونقص المعامل .
- التوجه الحالي نحو شبكات اتصالات النطاق العريض ذات السعة العالية ؛ مما سيؤدي إلى تطبيقات متقدمة في مجالات التعليم والتدريب يزيد من اتساع فجوة التعليم ، وذلك نظراً إلى أنه سيوفر لمتعلمي الدول المتقدمة وسائل فعالة ثنائية الاتجاه تتيح التفاعل الإيجابي والدينامي مع مصادر التعليم المختلفة ، من أبرزها التلفزيون التفاعلي ، ونظم التعلم الخائلية ، في حين يظل متعلمو الدول النامية أسرى نظم التعلم السلبية الوحيدة الاتجاه.
- التوسع في استخدام وسائل التواصل العلمي الرقمي من قبيل التلفزيون الرقمي، والراديو الرقمي، والمكتبة الرقمية، والمتاحف الرقمية ، ونظراً لطابعها الرقمي العام؛ فإن ذلك سيؤدي إلى سقوط الحواجز بينها، مما سيضعف في الدول المتقدمة من معدلات تدفق المعلومات ، وحشد مواردها في خدمة التعليم والتعلم ، ويزيد الهوة الفاصلة بينها وبين الدول النامية .
- الانفجار المعرفي مما سيؤدي بجانب تضخم المادة التعليمية ، إلى ما يمكن أن نطلق عليه انفجار المنهجيات ، من حيث التعدد الهائل في أساليب تقديم المادة بدرجة يصعب على كثير من مؤسسات التعليم في البلدان النامية من ملاحقتها .

- عدم توافر الخبرات الفنية لتطوير المحتوى التعليمي لتلبية المطالب المحلية التي تحتاج إلى إبداع مختلف يقوم على الابتكار الاجتماعي بقدر اعتماده على الابتكار التكنولوجي ، مما سيؤدي إلى ظهور فجوة على مستوى المحتوى التعليمي .
- تنامي التوجه نحو العلوم البينية inter-disciplinary المتعددة التخصصات ، وظهور العديد من الفروع العلمية الحديثة ، مما ساهم في التنوع غير المسبوق في الكفاءات والتخصصات العلمية ، وتعاضم الطلب على آليات متطورة وحديثة للاعتماد الأكاديمي .

ثانياً: التحديات الاقتصادية:

- صعوبة تبرير العائد الاستثماري ، فالتعليم - بحكم طبيعته - استثمار طويل الأجل ، وفي ظل إدارة الأزمات تنمو نزعة إهمال عائد المستقبل من أجل مكاسب على المدى القصير .
- الفقر رأس الداء الذي يحد كثيراً من قدرة الأسر على تعليم أبنائها ، ومن قدرة الكبار على مواصلة التعلم تحت ظروف المعيشة القاسية .
- ارتفاع كلفة التعليم والتدريب مع التوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات ، وارتفاع كلفة إنتاج محتوى تعليمي محلي عالي الجودة ليغطي نطاقاً واسعاً من فئات المتعلمين وبيئات التعلم المختلفة .
- عولمة التعليم وغلبة المنطق الاقتصادي ، بحيث أضحي دافع التجارة والربحية حقيقة واقعة على مستوى الجامعات والمعاهد الخاصة والمدارس .
- التنامي الملحوظ في معدلات الطلب على خدمات التعليم ، وتزايد الضغوط على مؤسسات التعليم الوطنية لإعداد خريجها للعمل في إطار دولي يفي بالشروط والمواصفات التي تُفرض عليها من خلال المنظمات الدولية .

ثالثاً: التحديات السياسية:

- صعوبة وضع السياسات للتعلم مدى الحياة لتعدد جوانبه ، وما زال العالم يتحسس طريقه في دروب زاخرة بالمزالق والمخاطر .
- حرص القوى السياسية المحلية على إبقاء نظم التعليم الرسمية تحت سيطرتها ، فهي ما زالت تريدها سلاحاً أيديولوجياً لإحكام قبضتها على جماهير مواطنيها وجعلهم أكثر انقياداً وإذعاناً ، مما يحد كثيراً من قدرة هذه النظم على إحداث التغيير والمطلوب .
- تعدد رؤى المنظمات الدولية إلى حد التضارب بشأن الفجوة الرقمية ، مما يقلل الاستفادة مما تقدمه هذه المنظمات من دعم للبلدان النامية .

رابعاً: التحديات الاجتماعية – الثقافية:

- عدم توافر البيئة العلمية التكنولوجية في المجتمعات النامية التي تتيح فرص التعلم غير النظامي من خلال العمل ، والتعلم اللانظامي من خلال الاحتكاك اليومي .
- انشغال منظمات المجتمع المدني في الدول النامية بسد العجز الناجم عن عدم وفاء المؤسسات الرسمية بواجباتها تجاه مواطنيها ، إلا أن معظم هذه المنظمات لا يزال غير مدرك لأهمية التعلم

وضرورة أن تمتزج جهود حشد التأييد لجماعاتها مع جهود توعية هذه الجماعات وحثها على مواصلة التعلم .

- الجمود التنظيمي والاجتماعي الذي تعاني منه معظم المؤسسات التربوية في المجتمعات النامية التي ترزح تحت ثقل قصورها الذاتي ، وهياكلها البيروقراطية المترسخة ، ناهيك عن فارق القاعدة الزمنية بين الدورة السنوية للعام الدراسي وبرامج تأهيل المعلمين والمعدل الزمني لسرعة التغيير .
- ظهور النزعات النخبوية وطبقية التعليم والمعرفة .

خامساً : تحديثات خاصة بالوضع العربي الراهن :

بالإضافة إلى ما سبق ذكره من تحديات تواجه التعليم للتحويل نحو اقتصاد المعرفة في الدول النامية والتي تنطبق جميعها على المجتمعات العربية بدرجات متفاوتة ، يورد علي و حجازي (١٤٢٦هـ : ٢٩٨-٣٠٣) قائمة بتحديات إضافية تخص العالم العربي أو تعنيه بدرجة أكبر ، يلخصها الباحث في النقاط التالية :

- سياق اجتماعي غير موات للتعلم ، وبيئة خصبة تترعرع فيها اللاعلمية ، وغياب ثقافة التعلم ، وضعف مساهمة رأس المال البشري في عملية التنمية الاجتماعية .
 - تعليم ينفر من التعلم ، فهو يفقد المتعلم متعة البحث الدؤوب عن المعرفة ، ويميت لديه الرغبة في مواصلة التعلم بعد تخرجه .
 - عقل تربوي ضائع بين التبعية والبحث عن الهوية ، وبين نشدان الغايات النبيلة ، وبرجماتية تفرضها عليه الضغوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية .
 - عقبة مقاومة التغيير .
 - تدني خطاب تناولنا لدائنا التربوي ، بين أفكار بالية ما زال يتشبث بها حرس التربية القديم وبين من يزجون بأنفسهم في الخطاب التربوي من الصحفيين والسياسيين والإعلاميين ، من دون فهم دقيق لطبيعة المشكلة وأبعادها .
 - ضعف مساهمة الإعلام العربي تعليمياً لتبنيه نموذجاً ترفيهياً لا تنموياً ثقافياً .
 - قصور مؤسسات التعلم العرضي من مكتبات ومتاحف ومعارض ومرافق المعلومات الأخرى .
 - عزوف شبه تام عن المشاركة في الموارد التعليمية وغياب التكامل بين مراحل التعليم المختلفة ، والتنسيق بين التعليمي والإعلامي والثقافي .
 - قطاع خاص انتهازي يجتذب العمالة - الوافدة - المدربة الجاهزة للعمل ، ويعزف عن الاستثمار البعيد المدى في تنمية العنصر البشري الوطني .
 - عدم الاهتمام بتعريب التعليم ، والارتداد إلى التعليم باللغات الأجنبية ، خاصة الإنجليزية ، في كثير من الجامعات والمدارس الثانوية ، وهو ما يؤدي إلى الازدواجية التعليمية ، وضمور القدرة على إنتاج محتوى باللغة العربية يلبي المطالب المحلية للفئات الاجتماعية المختلفة .
- ويضيف نوفل (١٤٢٣هـ:١٤٤) لما سبق :
- فقدان ثقة كثير من المجتمعات العربية في مؤسساتها التعليمية الرسمية ، وقد ترسخ ذلك مع تكرار فشل جهود إصلاح التعليم .

أما موسى (٢٠٠٦م : ٦٩-٧٥) فقد حدد في دراسته مشكلات التحول في التعليم نحو اقتصاد المعرفة ، والتي تمثل تحديات يجب التغلب عليها في النقاط التالية :

- ١ . عدم وضوح فلسفة الاقتصاد المعرفي للقائمين عليها في وزارة التربية والمجتمع .
 - ٢ . قلة توافر البرامج التعليمية الكفيلة بالتحول نحو اقتصاد المعرفة .
 - ٣ . عدم إشراك أصحاب الاختصاص ككليات العلوم التربوية في عملية التطوير نحو الاقتصاد المعرفي .
 - ٤ . قلة الإمكانيات اللازمة للتحول نحو الاقتصاد المعرفي من حيث (نقص الحواسيب ، وصعوبات الاتصال بالشبكة العنكبوتية ، وارتفاع تكاليف الاشتراك) .
 - ٥ . عدم توافر الميزانيات والاعتمادات المالية اللازمة والموارد الكافية لخطط البحث وإجراءاته كي يتمكن الباحثون من التوصل إلى أفضل الظروف الملائمة لاستيعاب التكنولوجيا وتوظيفها .
 - ٦ . ضعف برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة في إكسابهم الكفايات اللازمة للتعامل مع أساليب تدريسية حديثة ومناهج حديثة تتواءم مع عصر المعرفة .
 - ٧ . عدم توافر البنى المعرفية اللازمة لدى الأفراد .
 - ٨ . ضعف الرغبة السياسية .
- وقد جاءت أهمية هذه المشكلات وفق هذه الدراسة ، بدرجة كبيرة وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين ٤,٥٩ و ٤,٢٥ من أصل ٥ نقاط.

ويرى الباحث أن مواجهة هذه التحديات ليست مسؤولية الحكومات وحدها ، بل لا بد أن تتم في إطار من المشاركة بين كل من الحكومات والمؤسسات والأفراد ، فلكل من هؤلاء دوراً حيوياً لا بد من أن يلعبه في هذه المواجهة . وأن علينا أن نقتنع أولاً - كأمة عربية - بأننا نعيش فجوة معرفية ، ثم القناعة بأننا قادرون على تجاوز هذه الفجوة المعرفية وردمها ، ثم القناعة بأن تطوير التعليم والتعلم والتدريب والبحث والتطوير هو الجسر الذي نعبر من خلاله إلى مجتمع المعرفة .

❏ **استراتيجيات التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة :**

يشير حبيب (٢٠٠٥م : ٣٠) إلى أن الأنظمة التعليمية في عالمنا العربي وحتى تواجه تحديات اقتصاد المعرفة عليها تبني عدد من الاستراتيجيات المعتمدة على التخطيط الاستراتيجي متوسط وطويل المدى التي من شأنها تطوير المدرسة ونقلها نقلة نوعية وصولاً إلى التميز التعليمي الشامل Comprehensive Exelence Learning ، وأيضاً على الساسة ومتخذي القرار التربوي صياغة سياساتهم التعليمية وبناء خططهم واستراتيجياتهم التربوية بالشكل الذي يساهم في دفع القيادات التربوية في المدارس إلى المبادرة للاستفادة من المنافع التي تقدمها تقنية المعلومات والاتصالات في تيسير العملية التعليمية وتطوير القدرات والمهارات الطلابية حتى يكون الطلاب مهئين ليس لمجتمع اليوم ، وهو ما يسمى بمجتمع المعرفة أو المجتمع الرقمي فحسب ، بل المجتمع المستقبلي القادم .

كما يشير ياسين (٢٠٠٧م : ٣٥٦-٣٥٧) إلى أن الدور الاستراتيجي لمؤسسات التعليم في مجتمع اقتصاد وإدارة المعرفة ؛ لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال عوامل واستراتيجيات تمكينية تعمل كقوى محفزة وناسجة لعلاقات تعاضدية قوية بين التعليم والمعرفة ، ويلخص الباحث أهم هذه العوامل : فيما يلي :

١. وضع رؤية استراتيجية للتعليم العربي يقوم على تحقيق التعاضد البنوي للتوليفة الثلاثية لوظائفه في التنمية الإنسانية ، التنمية الاجتماعية ، والتنمية الاقتصادية المستدامة .
 ٢. الانتقال إلى استراتيجيات جديدة للتعليم تقوم على منظور التعليم مدى الحياة ، وتعمل على تحقيق التكامل بين التعليم والتدريب المستمر عن طريق تأسيس نظم ابتكارية فعالة تقوم على البحث والتطوير لإنتاج المعرفة أو لإعادة إنتاجها في ميادين العلوم والتكنولوجيا وتطبيقاتها الصناعية . هذه الاستراتيجيات تستند أيضاً على مفهوم التعاون بين الجامعات والمؤسسات الصناعية من خلال مداخل متنوعة من بينها مدخل التعلم القائم على العمل -Work-based Learning ، التعلم التفاعلي مع الأعمال Interactive Business Learning ، والتعلم الإلكتروني E-Learning .
 ٣. ربط استراتيجيات التعليم الجديدة بمبادرات جادة لنسج التفاعل بين المجتمع الأكاديمي والصناعة من جهة ، والعمل على سد الفجوة بين مؤسسات التعليم العام والعالي والصناعة في المنظور والاحتياجات ووسائل العمل من جهة أخرى . فبالنسبة للصناعة فإن الاهتمام الرئيسي هو القيمة المضافة للمعرفة التي يمكن تطبيقها لتطوير منتجات وخدمات مبتكرة ، أما المؤسسات التربوية فإن المهم عندها هو إعداد طلبة لديهم القدرة على إنتاج المعرفة والمهارات المطلوبة في العمل . وفي كل الأحوال ، فإن التعاون بين الطرفين يجب أن يقوم على أساس الشراكة الدائمة ، فمن خلال هذه الشراكة تستطيع مؤسسات التعليم مواكبة التغير المستمر في المعرفة التقنية ، خاصة وأن هذه المعرفة كلما تطورت تغيرت تلقائياً احتياجات الصناعة ، وبالتالي لا بد أن تتغير بالضرورة مفردات المحتوى المعرفي للتعليم .
 ٤. تحويل مؤسسات التعليم وبصورة خاصة الجامعات إلى حاضنات لمشروعات صناعات المعرفة وبصفة خاصة البرمجيات وخدمات تكنولوجيا المعلومات .
- أما في الخطة الاستراتيجية لتحقيق التعليم ذي الجودة والموجه للمستقبل نحو الاقتصاد المعرفي ، المنشورة من مجلس مدارس مقاطعة دورهام Durham في كندا لعام ٢٠٠٣م ، فقد تضمنت الخطة التي ذكرها موسى (٢٠٠٦م : ٣١) خمسة مجالات هي :
١. **التعليم والتعلم Teaching and Learning** : ويتضمن المهارات الأكاديمية ، واستخدام الحاسوب ، والتفكير الناقد والإبداعي ، والمهارات الشخصية .
 ٢. **التعلم مدى الحياة Life-Long Learning** : ويتحقق التعليم ذو الجودة من خلال تقديم الخدمات التعليمية من الروضة وحتى تعليم الكبار ، ومساعدة الطلبة على تطوير معرفتهم ومهاراتهم للتكيف مع التغيير وممارسة الخبرات المرتبطة بالمجتمع ، وتشجيع استخدام التكنولوجيا لتوليد المعرفة .
 ٣. **المساءلة Accountabilty** : ويتضمن مشاركة أولياء الأمور في تقييم الطلبة باستخدام التقارير وإجراء المقابلات وإعداد خطط العمل لتحسين أداء الطلبة ، وإعداد البرامج المناسبة للطلبة المتميزين ، ومشاركة المعلومات مع المجتمع المحلي حول أداء الطلبة في الاختبارات الإقليمية والعالمية ، وأوجه إنفاق الميزانية المخصصة للتعليم .

٤. **الاتصال Communication** : ويتضمن الاهتمام بتوسيع طرق اتصال المدرسة مع المدارس الأخرى في المجتمع ، وجعل المدارس مراكز جذب للجميع ، وإتاحة الفرصة لأولياء الأمور وقطاعات المجتمع للإسهام في حياة المدرسة .

٥. **العدالة والمساواة Equity** : ويمكن أن تتحقق من خلال تنويع البرامج المقدمة للطلبة للحصول على تعلم أفضل ، ودعم البرامج التي تؤكد عدم التفرقة بين الأفراد ، وتوزيع الموارد المادية بطريقة فاعلة ومسؤولة تحقق العدل بين قطاعاته وأفراده .

وأشارت عدة أبحاث التي ذكرها (Quinn 2003) حسب موسى (٢٠٠٦م : ٣١) إلى مبادئ واستراتيجيات ؛ تحقق تعلماً أفضل عند الطلبة في عصر الاقتصاد المعرفي ، والتي لا بد للمعلم من مراعاتها والاهتمام بها في تدريسه للطلبة ، وهي :

١. دعم بيئة الغرفة الصفية للتفكير الناقد والبناء بتوفر جو ديمقراطي مفتوح .
 ٢. التركيز على الخبرات التعاونية بين الطلبة ، والتفاعل بينهم لمعالجة المعلومات وتنظيم تخزينها في الذاكرة .
 ٣. تطوير المفاهيم في أثناء التعليم ؛ باتباع الأسلوب الاستقرائي لبناء فهم شخصي للمفاهيم الجديدة .
 ٤. متابعة نقاط القوة عند الطلبة وتطوير أنماط الذكاءات المتعددة لديهم .
 ٥. تزويد الطلبة بأدوات حل المشكلات في المواقف المختلفة .
 ٦. التركيز على تعلم الطلبة مهارات التفكير بأنواعه المتعددة .
 ٧. تطوير استراتيجيات تعلم ما وراء المعرفة عند الطلبة .
- ويضيف سعيد (٢٠٠٤م : ١٧٩) عدداً من الاستراتيجيات والمقترحات لتطوير التعليم وتوجيهه نحو مجتمع اقتصاد المعرفة ، يلخص الباحث أهمها فيما يلي :
١. تصميم رؤية مستقبلية جادة لتطوير التعليم بمراحله المختلفة ، وتعميق الوعي العلمي والتربوي ، ونشر المعرفة باعتبار أن التعليم هو السلاح لمواجهة تحديات التغيير .
 ٢. توطين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدام النظام الرقمي وحمايتها من التجسس والتصنت .
 ٣. ضرورة التركيز على الفكر الإداري والهندسة الإدارية لتواكب التغيير في المجالات التكنولوجية التي تتزايد بدالة رأسية في جميع المجالات والأنشطة .
 ٤. التنسيق والتعاون بين المؤسسات البحثية المختلفة في الوطن العربي وتبادل الخبرات والمعلومات مع معاهد البحوث المتقدمة في مجال الإنتاج والخدمات .
 ٥. تغيير السلوكيات العربية في إطار خطة منظمة تشارك فيها الأسرة وأجهزة التعليم ومؤسساته وأجهزة الإعلام لإظهار القدرات الابتكارية ، وخلق جيل مؤمن بالله ووطنه من أجل مساندة الثورة التكنولوجية والتنافس لخير العالم العربي .
- وحتى تتواءم النظم التربوية مع عصر اقتصاد المعرفة ؛ فلا بد من تحقيق عدد من الاحتياجات التربوية لهذا العصر ، حيث يشير الباحثان (Hopkins and Reynolds 1996:144) أن نظم التعليم في القرن الواحد والعشرين سيكون عليها أن تعمل على توفير ثلاثة احتياجات أساسية للطلاب ، هي :
- الكفايات الأساسية لمجتمع المعرفة القائمة على قدرة التعلم المستمر .

- الكفايات اللازمة لإتقان لغة الاتصال ، إذ أن الاتصال سيصبح أحد المهارات الأساسية ، وهو يتطلب القدرة على التحدث والكتابة باللغة الأم إضافة إلى إتقان لغة أجنبية .
- القدرة على العمل الجاد مع الآخرين .

ويؤكد بن دهيش (٢٠٠٥ م : ١٩٣) أن التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة يتطلب تكثيف البحوث نحو تكييف إعداد المعلمين وأساليب التدريس على كافة المستويات ، وفقاً لما تقتضيه التغيرات الجارية في عمليتي التعلم والتعليم في سياق مجتمع المعرفة الناشئ ، كما تشير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (١٩٩٩م) أنه يتطلب التركيز على إكساب المعلمين وغيرهم من العاملين في مجال التعليم المهارات اللازمة لاستخدام التكنولوجيا الجديدة ، مثل : الحاسب الآلي ، شبكة الإنترنت ، وأساليب تحسين فعالية استخدام التكنولوجيا الحديثة لاتصال .

علاوة على ما سبق ؛ فلم يعد كافياً أن تقتصر فترة التعليم في مرحلتي الطفولة والشباب فهناك حاجة لأن يكون التعليم مستمراً لمواكبة التغيرات الحادثة في مجال المعرفة وأدواتها . حيث أكد نائب الرئيس الأمريكي آل غور في المؤتمر الخامس عشر للاتحاد الدولي للاتصالات عام ١٩٩٨م ؛ أن التعليم التقليدي المتاح في المدارس والجامعات غير ملائم لإعداد الطالب للتعامل مع متطلبات العمل في سوق المعرفة وحاجاتها من القدرات والمهارات الجديدة والمتغيرة . ويتطلب اقتصاد المعرفة في هذا الصدد استمرار عملية إعادة التدريب والتأهيل والحصول بصورة متواصلة على موارد التعليم الجديدة والتحديد مفهوم " التعليم مدى الحياة " .

كما يؤكد سيندوف (د.ت : ٤٦١) أن عالم المستقبل سوف يكون أكثر وحدة واتصالاً ، وأكثر عقلانية ، وأفضل تعليماً – كل هذا إذا استمرت الاتجاهات الحالية ، وإذا لم تحدث مفاجآت غير متوقعة – وسوف تفرض هذه التغيرات مطالبها على التعليم ، الذي سوف يكون عليه أن يواجه زيادة أعداد الطلاب والحاجة إلى مواكبة التغيرات التكنولوجية في العمل والحياة ، واستيعاب الانفجار المعرفي وحسن استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات المتسارعة التطور وتطويعها في كل عمليات التعليم والتعلم .

وفي هذا الصدد ؛ يشير بن دهيش (٢٠٠٥ م : ١٩٥-١٩٦) أنه في ضوء حاجات مجتمع اقتصاد المعرفة وما ينجم عن ذلك من انعكاسات مجتمعية يتطلب الأمر أن تتوجه الجهود نحو تطوير نظام التعليم العام في ضوء المحددات التالية :

١. **التركيز على بناء الشخصية أكثر من استيعاب المعلومات الفعلية :** ولا يعني بناء الشخصية مجرد إتقان القدرة على تفسير البيانات تفسيراً صحيحاً ، أو العثور على المعلومات الضرورية واستخدامها ، بل يعني القدرة على التعامل مع المشاكل الأخلاقية والفلسفية المعقدة في مجتمع المعرفة والثورة التكنولوجية الهائلة.
٢. **الارتداد نحو العمومية :** على التعليم أن يرتد - مرة أخرى - إلى العمومية أكثر من التخصص ، وإذا كان القرن العشرون قد تميّز بزيادة التخصص ، فإن القرن القادم سيتمثل في الجمع بين القدرة على التفكير الشامل ، وبين الإحاطة بما وراء حدود التخصصات الرئيسية . ويرى الباحث أن ذلك لا يتناقض مع أهمية التخصص الدقيق ؛ إذ يجب أن يكون عمال المعرفة متعدّدو المهارات في كافة التخصصات ، مع التخصص الدقيق في أحد المجالات .

٣. المناخ التعليمي الحرّ : إن مجتمع التعلّم الكونني يتطلب أن يتوافر في المناخ التعليمي قدراً مناسباً من الحرية للطلاب والمعلمين ، ومقدرة على الانتقال السريع للمعارف ، والقدرة على العمل في المشروعات التعاونية ، وعلى التحوار الأكاديمي بين الأمم .

٤. الاعتماد على المكتبات الإلكترونية : حيث يجب أن تُبنى أسس التكامل على استخدام المكتبات الإلكترونية العلمية ، وعلى قواعد المعلومات المصنفة موضوعياً ، والتي تحوي مواد من الوسائط المتعددة ، وذلك بدلاً من بناء الأسس على تكامل الكتب المطبوعة .

٥. تعلّم كيفية التعلّم والتفكير الحاسم : يمثل هذا الجانب أهم النواتج التعليمية المتوقعة ، ليس فحسب بالنسبة لأفضل الطلاب ، ولكن لجميع من يتلقون تعليماً في منظومة تعليمية مؤسسة على المعرفة .

٦. التفاعل القوي بين الطلاب والمعلمين : كوسيلة لمواجهة الحمل الزائد من المعلومات عن طريق المقابلة الشخصية وجهاً لوجه ، وعن طريق الاتصال من خلال الحاسب الآلي .

٧. التعليم التعاوني : بدلاً من التعليم التنافسي بطريقة أفضل في جو واقعي مرتفع التفاعل يتضمن نظاماً تعليمية تعاونية مدعومة بالحاسب الآلي .

٨. قدر أكبر من الحرية للمعلمين في مهنتهم : من خلال إفساح المجال للمعلمين للعمل بالطرق والأساليب الحديثة ، حيث تسمح لهم تطبيقات الشبكات بالعمل معاً عبر فصولهم الدراسية ، ومن ثم يتم تبادل الأفكار والخبرات ، وبذلك يتمكن المعلمون من تذليل الصعاب للتلاميذ وإدارة وتوجيه عمليات تعلمهم ، ومن معاونتهم في التجوّل خلال المجال العالمي المشترك للمعلومات .

٩. تبني أسس تصميم البيئة التعليمية على عدم التوحد في الزمان والمكان : وعلى البيئات المتفاعلة ، وإعادة البناء الواقعي ، وعن طريق استكمال التفاعل وجهاً لوجه والتفاعلات المتزامنة بتلك غير المتزامنة ذات القدرات الكاملة .

١٠. إدماج المعلوماتية في جميع المقررات المدرسية : حيث تُعدّ المعلوماتية أداة فعالة لتحقيق أهداف التعلّم للتعلّم .

كما أشار عنايات (١٩٩٨م : ١٢٦) إلى عناصر للبنية التعليمية المستهدفة التي تتواءم مع مستقبل التعليم في عصر المعلومات ، وتلبي احتياجات مجتمع اقتصاد المعرفة ، تمثلت فيما يلي :

١. بيئة تعليمية مفتوحة : تعتمد على شبكات المعرفة الإلكترونية التي تعطي أهمية أكبر للقدرات الشخصية .

٢. التعليم الشخصي : إدخال نمط التعليم الشخصي الذي يتفق مع قابلية كل فرد وقدرته واختياراته من خلال برامج تعليمية تناسب مختلف مستويات التحصيل الدراسي ، مع تنوع واسع في فرص التعليم وبما يسمح لقدرات الأفراد بالتحرك إلى مستويات متقدمة ، بصرف النظر عن العمر .

٣. التعلّم الذاتي : التركيز على نظام التعلّم الذاتي وأن يكون هو الشكل السائد والرائد في التعليم ، بالنسبة للصغار والكبار اعتماداً على الكمبيوتر المنزلي أو على أجهزة الكمبيوتر في مقررات الدراسة والتدريب .

٤. **تعليم مبتكر للمعرفة** : أن يستهدف النظام التعليمي ابتكار المعارف والتدريب المتواصل ، فضي مجتمع المعرفة تصل القيمة المعرفية إلى أرفع مستوياتها .
٥. **التعليم مدى الحياة** : أن يطور التعليم وسائله ليصبح كعملية ممتدة على مدى الحياة ، فانتقال الفرد من إحدى مراحل التعليم إلى العمل ، لا يعني عدم حاجته إلى تجديد وتعديل معلوماته ومعارفه وفقاً لما استجد ، وهذا يعني أن حياة الفرد ستكون سلسلة متعاقبة من عمليات التعليم والعمل والتدريب وإعادة التدريب .
٦. **التعليم لعالم متغير** : أن يتم تطوير التعليم وفق سياسة تعليمية تلبى احتياجات المجتمع وتواءم مع طموحاته وتستشرف آفاق مستقبله ؛ فالتربية اليوم ليست للتكيف مع ما هو قائم فحسب بل يجب أن تكون تربية متغيرة قادرة على احتواء الجديد وتمثله في حركة دائمة لا تنقطع .
٧. **مشاركة مجتمعية فاعلة** : أن نجعل من عملية التخطيط للنظام التعليمي عملية اجتماعية تشارك فيها المؤسسات الاجتماعية المختلفة ويسهم فيها المعنيون بأمر الطالب والتعليم ، فخبراء التخطيط يؤكدون بصورة مستمرة ؛ أن أي خطة تعليمية لا تنبع من وسط المعنيين بها لن تحقق نجاحاً ولن تنفذ بصورة تحقق معها غايتها وأهدافها .
٨. **التمكين من استخدام التقنيات** : إن بناء مجتمع معلومات ومعرفة في المنطقة العربية ، يتطلب استكمال عملية التمكين من استخدام تقنيات الاتصال والمعلومات لتلقي وإعادة ونشر وتوزيع المعارف بالعمل على خلق وإنتاج معارف جديدة تنبثق من خصوصية أوضاع المنطقة .
- ومن واقع صفات إنسان مجتمع اقتصاد المعرفة ؛ وضع بن دهبش (٢٠٠٥م : ١٩٧) رؤية أساسية للتعليم في عصر اقتصاد المعرفة تصوّر من خلالها إطار العملية التعليمية التي توفر الأجيال المتوافقة مع طبيعة هذا المجتمع ومصالحة ، وهي تختلف كثيراً عن النظم التعليمية القائمة ، بل وتتناقض معها . والجدول التالي مقارنة بين الأطر الحاكمة لعمليات التعليم القائمة والأطر المستقبلية المستهدفة للتعليم في عصر اقتصاد المعرفة :

جدول (٦)

المقارنة بين الأطر الحاكمة لعمليات التعليم القائمة والأطر المستقبلية المستهدفة للتعليم في عصر اقتصاد المعرفة

وصف التعليم القائم	وصف التعليم المستهدف
التأكيد على التعريف بالممارسات السلوكية والقيم الأصيلة .	التأكيد على الممارسات السلوكية ومنهجيات العمل في ظل القيم الأصيلة
التأكيد على خبرات الماضي في مضمون التعليم .	التأكيد على الاتجاهات المستقبلية والاستفادة من خبرات الماضي .
غياب منهجية التخطيط الاستراتيجي وربط التربية بالتنمية الشاملة .	الانطلاق من منهجية التخطيط الاستراتيجي للتنمية البشرية المستدامة .
الحكومات هي الممول الأساسي للتعليم وهي الوحيدة التي تفرض عليه وصايتها	المؤسسات المجتمعية الخاصة والأهلية تشارك في تمويل التعليم وتحديد غاياته وأهدافه
تعليم يعمل على بناء الذاكرة ويركز على مبدأ الحفظ والاستظهار .	تعليم يعمل على بناء قوة العقل وتركيز النفس ويمكن الطلاب من اكتساب المهارات العقلية العليا والسمو الأخلاقي .
لا يشارك المجتمع في مراقبة تنفيذه وتحديد مخرجاته.	يشارك المجتمع في مراقبة تنفيذه وتحديد مخرجاته .

تابع جدول (٦)

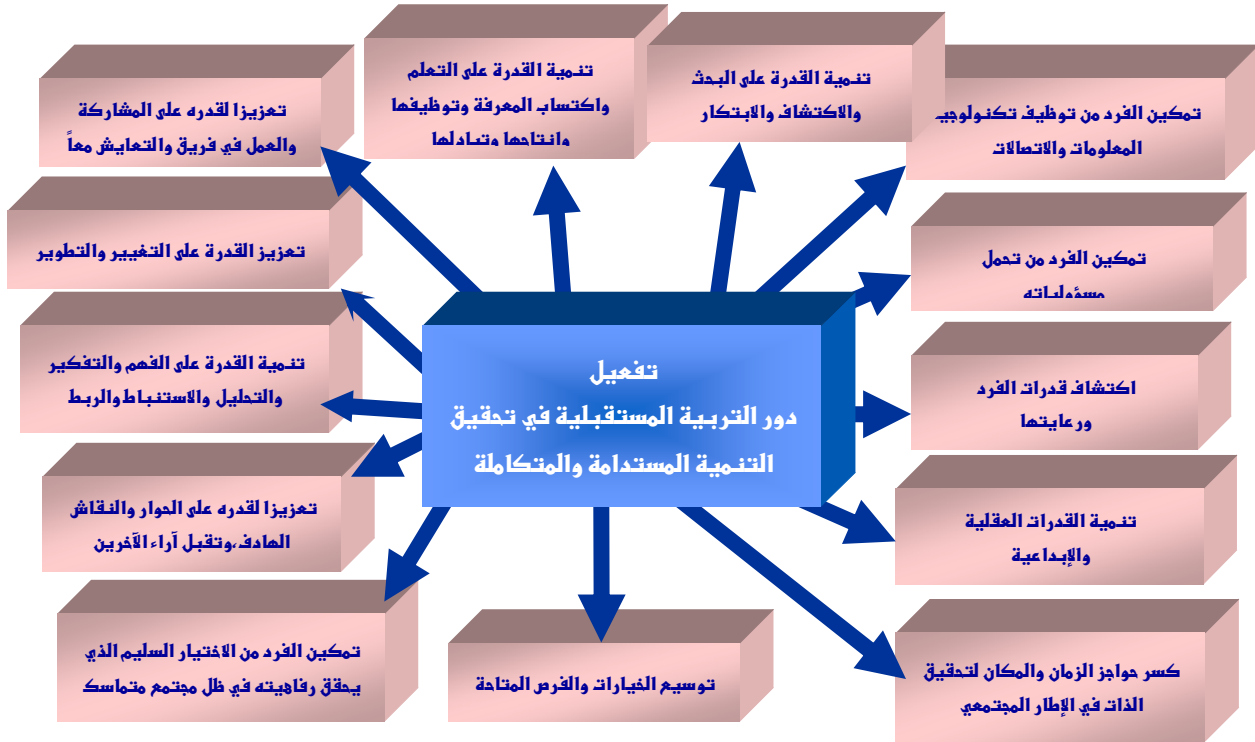
المقارنة بين الأطر الحاكمة لعمليات التعليم القائمة والأطر المستقبلية المستهدفة للتعليم في عصر اقتصاد المعرفة

وصف التعليم القائم	وصف التعليم المستهدف
يعتمد على التلقين والتوجيه المباشر من المعلم وقلة المشاركة وإبداء الرأي .	يقوم على تكوين التفكير الإبداعي من خلال المناقشة والحوار المباشر والمشاركة والمعلم يتنامى دوره كميسر للعملية التعليمية .
يفصل بين التعليم النظامي والتدريب بحيث التعليم المهني منفصلاً عن التعليم العام .	التعليم يجمع بين الممارسات النظرية في إطار صيغ جديدة للتعليم تهتم باكتساب الطلاب المعرفة وأدوات التعامل معها وإيجاد المعرفة الجديدة .
يعتمد كثيراً على الوسائل التعليمية إلا في مجال الإيضاح المباشر ويقدر محدود .	يعتمد على وسائل تعليمية تقنية متجددة ويعتبرها إحدى ركائز العملية التعليمية

وفي ضوء خصائص وأولويات مجتمع المعرفة ، وأهمية دور التربية في إعداد الشعوب لمجتمع اقتصاد المعرفة ، قام حيدر (٢٠٠٤ : ١) باستخلاص الأدوار الجديدة التي يفرضها مجتمع اقتصاد المعرفة على مؤسسات التعليم في الوطن العربي بمستوياتها : التعليم العام والتعليم العالي يوجزها الباحث في النقاط التالية :

- ١ . تحوّل المؤسسات التعليمية إلى مراكز إشعاع معرفي في المجتمع المحيط بها .
- ٢ . تقديم معرفة متخصصة عالية المستوى تساعد المتعلم على الالتحاق بمهنة أو وظيفة معينة . وهنا تقوم الجامعات والكليات بتقديم معرفة عامة ، ثم معرفة تخصصية تساعد المتعلم على الالتحاق بمهنة أو وظيفة معينة وذلك للإسهام في إعداد عمال المعرفة .
- ٣ . تقديم برامج أكاديمية تخصصية بصورة مكثفة تتصف بالمرونة تلبى احتياجات العاملين في الميدان من المنتسبين للمهن المختلفة لتطوير أدائهم بصفة دورية لمواكبة التقدم المعرفي .
- ٤ . التحول إلى مجتمعات تعلم يشترك جميع المنتسبين إليها في تكوين رؤية ورسالة وأهداف مشتركة يسعون جميعاً لبلوغها ، كما يلتزمون بالعمل الجماعي ، والعمل في فريق ، والتجريب بهدف التحسين المستمر .
- ٥ . التأكيد بصورة أكبر على الاستقصاء ، والبحث ، بما يؤهل المتعلم للتعليم الذاتي وغرس الدافعية لديه للتعلم مدى الحياة .
- ٦ . التركيز على نواتج التعلم وليس المدخلات والعمليات فقط لضمان إعداد خريجين مؤهلين قادرين على المنافسة عالمياً .
- ٧ . التطبيق المكثف لتقنيات الاتصال والمعلومات في التعليم والتعلم ، وفي إدارتهما ، وربط مجتمعات التعلم ببعضها .
- ٨ . استيعاب المستجدات الكونية وإعداد المتعلمين لمجتمع كوني ، والاستفادة من الخبرات العالمية لتحسين الأداء وزيادة قدرتها على التنافسية في العالم .
- ٩ . الأخذ بآليات ضمان الجودة لتقديم خدمات تعلم عالية المستوى بحيث يستطيع خريجوها المنافسة في السوق العالمية .
- ١٠ . الانتقال بإدارة التعليم العالي والعام من ممارسات التسيير الحالية إلى ممارسات أكثر نضجاً تنشأ التجديد والتطوير .

وفي هذا الصدد ، اقترحت وزارة التربية والتعليم بالمملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٠٢م : ٢٧) رؤية مستقبلية للنظام التربوي في الأردن ، وقد شملت هذه الرؤية الأدوار المستقبلية للنظام التربوي في الأردن في ظل التحول نحو الاقتصاد المعرفي ، يوضحه النموذج التالي :



المصدر : وزارة التربية والتعليم بالمملكة الأردنية الهاشمية . نحو رؤية مستقبلية للنظام التربوي بالأردن ، منتدى التعليم في الأردن المستقبل ، عمان ، ١٥-١٦/٩/٢٠٠٢م .

وتضمنت الرؤية المستقبلية للنظام التربوي في الأردن في ظل التوجه نحو الاقتصاد المعرفي ، الدور الرئيسي للنظام التربوي في المستقبل والذي تمثل في إحداث نقلة نوعية في الاستراتيجيات التعليمية - التعليمية ، بمعنى التحول في النظام التربوي من التعليم إلى التعلم ، ويشمل هذا الدور الرئيسي على أدوار فرعية يلخصها الباحث - بتصرف - فيما يلي :

- ١ . التحول من التعليم اللفظي الحرفي إلى التعلم بالمعنى والعمل والتطبيق .
- ٢ . التحول من الحفظ والتلقين إلى اكتساب الخبرات والقدرات والكفايات للتعامل مع الموارد (البشرية، المالية، التقنية..).
- ٣ . التحول من تعليم أحداث الماضي إلى تعلم المهارات المناسبة للمستقبل .
- ٤ . التحول من التعليم بالكتاب إلى التعلم الإلكتروني (بوساطة الحاسوب).
- ٥ . التحول من التعليم بالمفهوم المحلي إلى التعلم بالمفهوم العالمي، والانفتاح على الثقافات العالمية وتبادل المعرفة عالمياً .
- ٦ . التحول من التعليم وفق المناهج التقليدية والكتب المدرسية الموحدة إلى التعلم بالمناهج والوسائط المتعددة (كتب، برمجيات مشاريع، أنشطة عملية، أشرطة) .

٧. التحوّل من تخريج عمال وموظفين مستسلمين يلتزمون بحرفية القواعد واللوائح إلى تهيئة وتمكين مبدعين ومبتكرين ومخترعين ، يتحدون الأمر الواقع .

٨. التحوّل من دور المعلم كمسيطر وملقن ومصدر معلومات وحيد إلى دور المعلم كقائد وميسر ومسهل ومناقش لتعلم الطلبة، يعمل على إطلاق طاقاتهم وتنميتها .

٩. التحوّل من قياس التحصيل الأكاديمي إلى التقويم الشامل المتكامل لجوانب شخصية المتعلم وطاقاته وإبداعاته .

١٠. التحوّل من سياسة التبرير إلى المنهجية العقلانية والمنطق الرشيد .

١١. التحوّل من استهلاك التقنية إلى ابتكار التقنية وإبداعها .

١٢. التحوّل من التعليم كمسؤولية تنفرد بها وزارة التربية والتعليم إلى التعلم كمسؤولية مجتمعية مشتركة تنفذ من خلال بناء شراكات فاعلة .

١٣. التحوّل من المدرسة المنعزلة إلى المدرسة باعتبارها جزءاً رئيساً من شبكة مؤسسات مجتمعية تربطها علاقات تشاركية فاعلة .

وفي هذا الصدد ؛ يضع الباحث عدداً من الاستراتيجيات والمقترحات للتحوّل التربوي نحو اقتصاد المعرفة ومواجهة تحدياتها والتغلب عليها في المملكة العربية السعودية ، على النحو التالي :

١. إعادة صياغة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية لمواءمة عصر اقتصاد المعرفة ، حيث أنه قد مر على وثيقة سياسة التعليم في المملكة قرابة ٤٠ سنة دون تغيير ، فقد وضعت الوثيقة عام ١٣٩٠هـ ، ولا شك أن ملامح هذا العصر - عصر المعرفة - تختلف جذرياً عن ملامح العصر الذي صممت فيه تلك الوثيقة .

٢. رسم السياسة العلمية والتكنولوجية الواضحة والتي تسيّر جنباً إلى جنب مع الخطط التنموية .

٣. العمل على إدخال التكنولوجيا المعلوماتية إلى كافة الوزارات والتنسيق فيما بينها ، ووضع التشريعات اللازمة في كل المجالات من أجل استيعابها وتوظيفها .

٤. القضاء على المعطيات التي تعترض عملية البحث والتطوير .

٥. إيجاد الحوافز وظروف الاستمرارية وتشجيع الكوادر الوطنية من أجل التغلب على معوقات المعرفة ، ومن أجل تحديث العمل الإداري في المؤسسات التربوية والاقتصادية وتقديم الحوافز للعاملين في المؤسسات التي تبدي تميزاً .

٦. اتخاذ القرار السياسي السليم حتى تتمكن جهود البحث والتطوير أن تؤتي أكلها وتعطي ثمارها ، والاعتماد على التخطيط المؤسسي في وزارة التربية والتعليم ، بعيداً عن التخطيط الشخصي الذي ينتهي بنهاية فترة عمل الوزير الذي تبنى الخطة .

٧. رسم الخطط المناسبة لتنمية المهارات المناسبة لمختلف الهياكل البشرية المساندة وتدريب العاملين والإدارات العليا في المؤسسات المعلوماتية على حسن استخدام المنظومات المعلوماتية .

٨. الاستفادة من تجارب الدول الصناعية المتقدمة ودول شرق آسيا المعروفة باسم النمور الآسيوية التي تمكنت من تقليل الفجوة المعرفية بينها وبين الدول المتقدمة خلال السنوات الأخيرة .

٩. دعم المؤسسات العلمية والتكنولوجية مثل الجامعات ومراكز البحث والتنمية التي تلعب دوراً مهماً في إعداد الكوادر البشرية والقيام بالأبحاث اللازمة لتسهيل عملية المعرفة وتوفير فرص النجاح لها .
١٠. ربط الأبحاث العلمية الجامعية بالتطبيقات الصناعية وحل مشاكلها .
١١. توفير الميزانيات والاعتمادات المالية اللازمة والموارد الكافية لخطط الأتمتة وإجراءات البحث ؛ كي يتمكن الباحثون من التوصل إلى أفضل الظروف الملائمة لاستيعاب التكنولوجيا وتوظيفها .

❏ أهم متطلبات التحول التربوي في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة :

إن ظهور اقتصاد المعرفة حمل معه تحولات تربوية كبرى ، وقفزات متتابعة وواسعة في جميع الجوانب وفي مقدمتها الجانب التربوي التعليمي . وتأسيساً على ما سبق من مبررات وتحديات وأهداف واستراتيجيات للتحول نحو اقتصاد المعرفة ، ومن خلال الاطلاع على أدبيات اقتصاد المعرفة والتربية الحديثة ؛ رصد الباحث عدداً من متطلبات التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة ، صمم في ضوئها الدراسة الميدانية ، وعلى ضوء نتائج تطبيقها سيتوصل إلى تصور مقترح للتحول التربوي في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة ، وأهم هذه المتطلبات والتي شملتها الدراسة الميدانية ، ما يلي :

أولاً: التحول نحو التمكين الإداري (managerial empowerment) (إمركزية النعيل) :

• مفهوم التمكين الإداري :

تتعدد المفاهيم التي تشير إلى التمكين الإداري في المدارس ، فمن الباحثين من يشير إليها على أنها لا مركزية الإدارة ، ومنهم من يشير إليها بالإدارة الذاتية المدرسية "SBM" School Based Management ، ومنهم من يشير إليها بالإدارة المستقلة . ويرى الباحث أن هذه المفاهيم تتشابه في الكثير من الأليات والمبادئ ، وإن كانت تختلف في الفلسفة التي تنطلق منها ، فالتمكين الإداري ينطلق من تفويض غير مطلق للسلطة ؛ بينما تنطلق الإدارة الذاتية أو الإدارة المستقلة من تفويض مطلق وكامل للسلطة . من هذا المنطلق ؛ يرى الباحث أن التمكين الإداري ، يعني : " إتاحة قدر واسع من المرونة للمدرسة لتكيف برامجها وأدواتها المعرفية وفقاً لإمكاناتها واحتياجات طلابها المعرفية المستمدة من واقعهم الاقتصادي والثقافي والاجتماعي مع التأكيد على مبدأ المساءلة " .

أما الإدارة الذاتية المدرسية "SBM" School Based Management ، فيعرفها حسين (٢٠٠٦: ١٢ - ١٣) بأنها " التحول التام في مسؤوليات صنع القرار بتفويض الإدارة العليا ممثلة في وزارة التربية والتعليم السلطة كاملة للمدرسة في إدارة نفسها من موقع العمل ، على أن يكون لدى فريق العمل بالمدرسة القدرة على تنفيذ تلك المسؤوليات ، وتحقيق التوازن الجيد بين السلطة والقدرة " .

كما تُعتبر الإدارة الذاتية للمدرسة نقلة من النظام المركزي لإدارة المدارس إلى النظام اللامركزي الذي يعتمد على تفويض المعلمين والمديرين والطلاب بسلطة صنع القرارات المتصلة بإصلاح المناهج ، وبالعملية التعليمية ، وبالاستثمار في الموارد المتاحة .

ويرى كل من هالينجر وهاوس مان ومورفي (Hallinger & Hausseman & Murphy) حسب حسين (٢٠٠٦: ١٤ - ١٥) أن الإدارة الذاتية للمدارس هي المحاولات التي تقوم بها المدرسة من أجل لا مركزية الإدارة والتنظيم ، والتحكم والرقابة ، وتزويد الأفراد المقربين من الطلاب - المعلمين والآباء

والمديرين - بالسلطة الكافية لتحديد أهم ما يحتاجه الطلاب ، وتحديد أدوار ومسئوليات جديدة أمام كل الأفراد العاملين داخل النظام المدرسي ، ونقل كل جوانب عملية التدريس والتعليم إلى موقع العمل داخل الفصول المدرسية .

وتأسيساً على ما سبق ؛ يرى الباحث أن التمكين الإداري أو الإدارة شبه الذاتية للمدرسة تتطلب إتاحة قدر كافٍ من الحرية للمعلم لتطوير البرامج والخطط الدراسية وتطوير الحصص الدراسية فيما يساعد الطلاب على تطوير قدراتهم المعرفية ، وكذلك قادراً كبيراً من مشاركة العاملين بالمدرسة وأولياء الأمور في وضع سياسة المدرسة وبالتحديد في عمليات صنع القرار بصورة جماعية .

• أهمية التمكين الإداري :

ركزت عدد من الدراسات والأبحاث على أهمية التحول في التعليم من المركزية إلى اللامركزية، وأن ذلك يدعم ويعزز إدارة التغيير والتطوير ، حيث تشير دراسة Jamshidnejad (2005:1693) أنه في العشر السنوات الأخيرة؛ أصبحت إعادة هيكلة المدرسة اتجاهاً دولياً رئيساً في إعادة تشكيل المدارس؛ مما يؤكد على اللامركزية في المستوى المدرسي كوسيلة أساسية للارتقاء بعملية اتخاذ القرار واستغلال الموارد لمقابلة الاحتياجات المختلفة للمدرسة. وهذا الاتجاه في التفكير بإعادة هيكلة المدارس أصبح ضرورياً لمواجهة التحديات في زمن العولمة وتقنية المعلومات .

كما تشير دراسة عيدروس (٢٠٠٧م : ١٦٣) أنه من أهم أساليب الارتقاء بالتعليم في ظل التحولات الاقتصادية المعاصرة واقتصاد المعرفة ؛ التخفف من المركزية والأخذ بمفاهيم جديدة من اللامركزية تحرر الطاقات في المحافظات نحو المشاركة الفاعلة لتنفيذ أهداف تعليم المستقبل وتبني مفهوم التجريب قبل التعميم .

كما أكدت دراسة حيدر (٢٠٠٤م : ٣٨) أن من أهم الأدوار الجديدة التي يفرضها مجتمع اقتصاد المعرفة على مؤسسات التعليم في الوطن العربي بمستوياتها : التعليم العام والتعليم العالي (الانتقال بالإدارة من ممارسات التسيير الحالية إلى ممارسات أكثر نضجاً تهدف إلى التطوير والتجديد) ، حيث ذكر (Hanson,2000) أنه مع ظهور الاقتصاد المعرفي ، وزيادة عدد مجتمعات التعلم ، وانحياز الدول المركزية وغيرها من العوامل تعاضمت الضغوط للاتجاه نحو اللامركزية وخاصة لا مركزية مؤسسات التعليم ، كما أن الانتقال من التعليم إلى التعلم يتطلب اتخاذ قرارات سريعة وعاجلة لمصلحة الطالب على مستوى المدرسة ، لذا فإن مؤسسات التعليم بحاجة أكبر للتوجه نحو لا مركزية القرار لأنه سيساعد على اختصار دورة اتخاذ القرار . ويشير حيدر (٢٠٠٤م : ٣٨) أنه في سنغافورة مثلاً قرر المعهد الدولي للتربية (National Institute of Education) أن يحول برنامج الدبلوم في الإدارة المدرسية من إعداد مدير مدرسة تقليدي إلى إعداد مدير تنفيذي Chief Executive Officer قادر على اتخاذ قرارات مهمة بعد الصلاحيات الجديدة التي منحت له في ظل تطبيق مفهوم اللامركزية في الإدارة المدرسية . لذلك فإن هناك حاجة ماسة إلى الأخذ باللامركزية في إدارة مؤسسات التعليم ، وإلى تدريب الإداريين على كيفية إدارة مؤسساتهم في ظل هذا المفهوم .

كما أكدت دراسة كعكي (١٤٢٥هـ : ٦٩٦-٦٩٧) أن من أهم الأسباب التي تحد من فعالية الإدارة التربوية في عصر العولمة بالمملكة العربية السعودية ؛ تتمثل في القرارات التي تصدر من قمة الهرم الوظيفي دون

مشاورة مع من يقوم بتنفيذها ، وجمود اللوائح والقوانين المتبعة والتي تتطلب إجراءات عمل محددة لا يمكن الخروج عليها ، وطغيان البيروقراطية وطول خطوط الاتصال . وأضاف كعكي (١٤٢٥هـ : ٧٠٥) أن الإدارة التربوية بالمملكة العربية السعودية في عصر العولمة مطالبة بالعمل على تفعيل دورها التربوي بما يتناسب مع التطورات العلمية الحديثة ، وذلك يلزمها تحديث السياسات واللوائح التنظيمية ، وإعادة النظر إلى الهيكل التنظيمي ليتحوّل إلى الهياكل المرنة الشبكية والافتراضية المعتمدة على تقنيات المعلومات ويتبع ذلك إحداث التغييرات اللازمة على الأساليب الإدارية المتبعة الموغلة في البيروقراطية والمركزية الشديدة .

كما يرى الحامد وآخرون (١٤٢٨هـ : ٣٧٦) أن عصرنة الإدارة التعليمية يتطلب تطوير الهياكل والبنى الإدارية بما يستوعب تعليم المستقبل ، وتجيء في المقدمة من ذلك : التحوّل من المركزية إلى عدم المركزية والتفويض الإداري المستند إلى العقلانية والوعي بالأدوار والمستويات الإدارية داخل النظام التعليمي .

كما يؤكد آل ناجي (١٤٢٤هـ : ٢٠٨) أن التنظيم الإداري الفعّال لمدرسة المستقبل يجب أن يجاري التطورات الحديثة في المنظمات المعاصرة التي تتسم بتقليص عدد المستويات الإدارية مع توسيع نطاق الإشراف ، وتفويض كبير للسلطة ، وإعادة التكليف بالمهام ، والاستفادة من التطور الذي حصل في تقنية الاتصالات عند ممارسة عمليتي الإشراف والتدريب ، حيث يجب تغيير اتجاه الاتصالات في الهرم الإداري من الاتصالات في المنظمات التقليدية التي إما أن تكون صاعدة إلى قمة الهرم أو هابطة إلى قاع الهرم الإداري على شكل أوامر وتعليمات ، إلى اتصالات رأسية وأفقية وفي كل الاتجاهات في المنظمة مما يؤدي إلى تكوين فرق عمل (team work) يساعد بعضها بعضاً وتعتمد على بعضها بعضاً ولها سلطتها التي تستمدّها من المعرفة والمهارة وليس من المناصب الإدارية.

ويرى الباحث أن هذا التنظيم الإداري يتوافق مع التحوّل الإداري من المركزية إلى اللامركزية في التعليم، ويساعد على نجاح التمكين الإداري أو الإدارة الذاتية المدرسية، ويسهم في التحوّل من إدارة التسيير إلى إدارة التغيير.

ومما يدل على أهمية التحوّل نحو لا مركزية التعليم؛ أن مؤسسة راند لتطوير التعليم (www.moelp.org) أوصت الحكومة القطرية بتحويل مدارسها إلى مدارس مستقلة ، وفق المبادئ التالية : الاستقلالية ، المحاسبية ، التنوع ، حرية الاختيار .

ولعل السيناريو الذي وضعه هيدلي بير في كتابه بناء مدرسة المستقبل ؛ الذي يقدم تصوراً عما يمكن أن تنطوي عليه المرحلة الحالية والمقبلة على السواء ، والذي أشار إليه الخطيب وعبد الحلیم (١٤٢٥هـ : ٥٢٩) ؛ يؤكد على الاعتماد الكلي أو شبه الكلي على الإدارة الذاتية والتمويل الذاتي الجزئي للمدارس ، كما يمكن أن تصبح هذه المدارس مؤسسات تربوية مستقلة إلى حد بعيد .

وقد عرض Jamshidnejad (1707:2005) مفهوم الإدارة المدرسية الذاتية في دراسته " الإدارة المدرسية الذاتية : هيكلاً جديداً للمدارس في عهد العولمة School Based Management: New structure for schools in Globalization Era " ؛ حيث ذكر أن الإدارة المدرسية الذاتية كهيكل جديد تحمل تضمينات مهمة لصياغة السياسة التعليمية على مستوى المدرسة . والإدارة المدرسية الذاتية في الألفية الجديدة تهدف ليس فقط لتحسين العملية الداخلية لإنجاز بعض الأهداف المدرسية الموضوعية ؛

ولكن أيضاً لضمان ارتباط الممارسات التربوية والتعليمية بالمستقبل ونموذج التعليم الجديد ، وتحقيق أهداف مدرسية جديدة للطلاب .

ويؤكد Jamshidnejad (1708:2005) أن الإدارة المدرسية الذاتية سوف تحقق فوائد من أهمها :

- ١ . استمتاع الطلاب بالتعلم الذاتي مدى الحياة وتحقيق الذات .
 - ٢ . يتشارك المعلمون في الاستمتاع بالتعلم والتدريس مع طلابهم ويتقدمون في نموهم المهني .
 - ٣ . ستصبح كل مدارسنا مدارس ذات إدارة مدرسية ذاتية ، وكل التربويين والمعلمين يكرسون جهودهم للإسهام في تطوير المناهج وطرائق التدريس وخلق فرص لا متناهية للطلاب للتعلم مدى الحياة .
- ويؤكد حسين (٢٠٠٦م : ٢٣) على أن الإدارة الذاتية تساعد على إيجاد المدرسة الفعالة ، حيث تدعم التزام الأفراد العاملين بإنجاز مهام المدرسة التي تناط إليهم من خلال المشاركة في عمليات التخطيط داخلها ، والتركيز على جماعية العمل بين الأفراد العاملين الذين يتوقع منهم القيام بدور المهنيين استناداً على ارتباطهم بعضهم ببعض كأقران في العمل ، وتفعيل التوجه المهني الفعال كاستجابة لتفويض السلطة ومنحهم المسؤولية الخاصة بها .

كما يشير حسين (٢٠٠٦م : ٢٦ - ٣٠) إلى عدد من فوائد تطبيق الإدارة الذاتية في المدارس أثبتتها عدد من الدراسات كدراسة **Chapman** ، ودراسة **Firestone** ؛ من أهمها ما يلي :

- ١ . وجود علاقة قوية بين نمط الإدارة والاستقلال المهني والالتزام ، فاللامركزية تدعم التزام المعلمين داخل المدارس ، وتساهم في تحقيق فعالية المدرسة .
 - ٢ . وجود علاقة بين الإدارة الذاتية والالتزام التنظيمي والمهني للمعلمين .
 - ٣ . وجود علاقة طردية بين مشاركة المعلمين في عملية صنع القرار وبين قدرة الطلاب على الاستيعاب داخل الفصل الدراسي .
 - ٤ . وجود علاقة بين الإدارة الذاتية للمدرسة وبين سلوك الطلاب داخل وخارج الفصول الدراسية ، مفادها أن زيادة نسبة الحضور ، وقللة نسبة الغياب ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمشاركة المعلمين في صنع القرار الخاص بالعملية التعليمية ككل .
 - ٥ . وجود علاقة بين الإدارة الذاتية للمدرسة وبين أداء المعلمين ونسب مشاركتهم ، فالإدارة الذاتية تحسن من أداء المعلمين تجاه العمل ، وتؤدي إلى زيادة إحساس وشعور المعلمين بالرضا الوظيفي عن العمل داخل تلك المدرسة ، فحينما يشترك المعلمون في عملية الإدارة الذاتية للمدرسة بصورة فعالة ، يزداد شعورهم بمسئوليتهم تجاه مدرستهم ، والعملية التعليمية فيها .
 - ٦ . تم التوصل إلى أن الإدارة الذاتية للمدارس تزيد أيضاً من شعور المديرين والآباء والطلاب بالرضا ، حيث أن الإدارة الذاتية للمدرسة تتيح لكل من المديرين والمعلمين والطلاب والآباء والمجتمع أحياناً دوراً كبيراً في صنع القرارات الخاصة بمدارسهم ، كما أن الإدارة الذاتية للمدرسة توفر المرونة اللازمة لتحقيق مطالب المجتمع ، أي : أن المدرسة تستجيب بصورة جيدة وسريعة لاحتياجات ومطالب المجتمع الخارجي ، وبالتالي يمكن اعتبار المدرسة مساعداً جيداً للمجتمع الذي توجد فيه .
- ويرى الباحث أنه على الرغم من أن الإدارة الذاتية للمدرسة يمكن أن تؤدي إلى خلق العديد من فرص التطوير التربوي على النحو الذي تم الإشارة إليه ؛ إلا أنه يجب الأخذ في الاعتبار أن تلك الدراسات طبقت

في بيئات غربية تختلف عن بيئاتنا العربية ؛ ولذلك فإنه يجب التحوّل نحو التمكين الإداري بمنح المدارس سلطات وصلاحيات تتناسب مع مسؤولياتها ؛ تمكّنها من إطلاق الطاقات والإبداعات الكامنة لتطوير العمل التربوي داخل المدرسة ، والمشاركة في اتخاذ القرارات التربوية ، مع التأكيد على مبدأ المساءلة ، وهو ما يمكن اعتباره إدارة شبة ذاتية للمدرسة .

• أهداف التمكين الإداري :

ذكر حسين (٢٠٠٧م : ٢٥) أن أهم أهداف تطبيق الإدارة الذاتية في المدارس وتمكينها إدارياً، تتمثل فيما يلي:

١. إحداث تغيير جذري في عملية صنع القرار ، والصلاحيات الممنوحة لمديري المدارس وأعضاء المجتمع المدرسي
٢. توفير مشاركة أكبر لأولياء الأمور في إدارة المدارس على حساب السلطات التعليمية المحلية ، وتمكينهم من المشاركة الفعالة في صنع القرار .
٣. إعطاء المدارس مزيداً من الاستقلال الإداري والمالي وتحسين الخدمات التربوية .
٤. تعزيز وتحسين معنويات أعضاء المجتمع المدرسي ودافعيتهم للعمل من خلال تشجيعهم على العمل الجماعي ، وتنمية روح التعاون بينهم وبين الزملاء ، ورفع روحهم المعنوية حتى يعملوا بكفاءة ويلتزموا بأداء المهام المنوطة بهم .
٥. تحسين وتطوير نظام المحاسبية التعليمية حول استخدام وتوزيع الموارد البشرية والمادية .
٦. زيادة القدرة التنظيمية والفردية لأعضاء المدرسة من خلال جعلها وحدة تنظيمية قائمة بذاتها تعمل على التنمية المهنية لأفرادها من خلال مهارات عمل الفريق .
٧. جعل المدرسة أكثر حيوية وفعالية وقادرة على التماسك الداخلي ومواجهة التحديات البيئية المتغيرة .
٨. إعادة هيكلة الإدارة المدرسية بشكل يسمح بمزيد من الحرية والاستقلال في صنع القرار ، ودعم اتصالاتها بالآباء والمجتمع المحلي .
٩. نشر الوعي برسالة المدرسة وأهدافها لتحقيق أقصى فاعلية ممكنة في استثمار الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة .
١٠. إكساب المدرسة سلطات تتناسب مع مسؤولياتها ، وتمكّنها من إطلاق الإبداعات والابتكارات والارتقاء بمستوى جودة الخريجين .
١١. جعل عملية التخطيط عملية مرنة ومستمرة تبدأ من المدرسة كوحدة مستقلة بذاتها ، وتتم في ضوء ظروفها وحاجاتها البيئية ، ومواردها المادية والبشرية .

• العناصر المدرسية التي يتم إدارتها ذاتياً (لا مركزيتها) :

يشير حسين (٢٠٠٦م : ٢٥٥) أن العناصر المدرسية والتعليمية التي يتم تمكين المدرسة من إدارتها ذاتياً من موقع المدرسة (لا مركزيتها) ، يتمثل فيما يلي :

١. المعرفة : وهي لا مركزية القرارات المتعلقة بالمناهج وتشتمل على القرارات الخاصة والمتعلقة بأهداف ومسئوليات وأولويات العملية التعليمية ككل .

٢. **التكنولوجيا** : وهي لا مركزية القرارات المتعلقة بأفضل الأساليب والوسائل التي تساهم في سير العملية التعليمية بالصورة التي تضمن لها الاستفادة من الثورة التكنولوجية السائدة في العالم حالياً .

٣. **السلطة** : وهي لا مركزية القرارات الخاصة بتوزيع السلطة في أخذ القرارات الخاصة بسير العملية التعليمية ككل .

٤. **الوقت** : وهي لا مركزية القرارات المتعلقة بكيفية توزيع الوقت داخل المدرسة ، وكيفية توزيع الحصص الدراسية ، وكيفية توزيع ساعات اليوم الدراسي ، وهل سيكون اليوم الدراسي يوماً كاملاً أم ناقصاً ، بمعنى ضرورة تمتع الوقت المدرسي بالمرونة الكاملة التي تضمن تحقيق أفضل مستوى استيعاب للطلاب مثل فترات الفسحة والراحة التي تتخلل اليوم الدراسي .

٥. **الأفراد** : وهي لا مركزية القرارات المتعلقة بإدارة الموارد البشرية والتي تشمل على برامج التنمية المهنية ، وفي الأمور المتصلة بعملية التدريس والتعلم وكيفية تقديم الدعم المناسب لعملية التدريس والتعليم وكيفية تحديد أفضل أساليب الاستفادة من الدعم الذي يقدم للمدارس .

٦. **الموارد** : وهي لا مركزية القرارات المتعلقة بكيفية الاستفادة من التمويل والمساعدات والموارد المالية المتاحة أمام المدارس ، والمرونة في توزيعها يضمن وصولها إلى جميع أقسام المدرسة للاستفادة منها بما يضمن كيفية تلبية مطالب كل قسم وكل فرد داخل المدرسة .

أما Bullok & Thomas(1997) فقد أجمعوا على أن العناصر التي يتم إدارتها ذاتياً (لا مركزيتها) ، تتمثل فيما يلي : (حسين ، ٢٠٠٦م : ٢٥٥)

١. **نسب الحضور** : وهي لا مركزية القرارات المتعلقة بكيفية زيادة رغبة الطلاب في الحضور إلى المدارس وخضوعهم لرقابة المدرسة داخل وخارج الفصل الدراسي .

٢. **التقييم** : وهي لا مركزية القرارات الخاصة بأفضل الأساليب والبرامج التي تستخدم لتقييم الطلاب طبقاً للمعايير التي يتم تحديدها سواء داخل المدرسة أو داخل الحكومة المركزية .

٣. **المعلومات** : وهي لا مركزية القرارات الخاصة بأسلوب اختيار البيانات التي سوف يتم نشرها ، والتي تتضمن معلومات وبيانات عن مستوى أداء المدرسة ككل ومستوى العملية التعليمية داخل المدرسة .

٤. **المرتبات** : وهي لا مركزية القرارات المتعلقة بوضع المرتبات الحالية وتحديد حجم وكمية المرتبات تبعاً لنسب كمية العمل والحضور في المدارس .

• **آليات أو مؤشرات التحول نحو التمكين الإداري (لا مركزية التعليم) :**

ذكر Jamshidnejad (2005:1707) أنه لإدارة مدرسية ذاتية ناجحة ؛ نحتاج إلى عدد من السمات أو الخصائص في برامجنا الإدارية ، تتمثل في : تقاسم السلطة ، المحاسبية وآليات التقويم ، تفعيل دور الآباء وأعضاء المجتمع ، والنمو المهني في بيئة المدرسة ، وتحسين وتطوير أداء الطلاب وتحصيلهم . ومع هذا التطوير للعمليات الداخلية بالمدرسة من خلال الخصائص سالفة الذكر ؛ تستطيع المدرسة أن تنجز مدى أبعد أو أكبر من الأهداف المدرسية المقررة .

• متطلبات نجاح التمكين الإداري (لا مركزية التعليم) :

يؤكد Jamshidnejad (2005:1708) أنه لضمان ودعم ارتباط الممارسات التعليمية والتربوية بالمستقبل من خلال الإدارة المدرسية الذاتية يجب أن يتم تسهيل وتيسير النموذج الانتقالي للتعليم المدرسي إلى النموذج الجديد بالتركيز على الذكاءات المتعددة، والتعلم مدى الحياة، والعودة في التعليم .
وتأسيساً على ما سبق، يمكن القول أن نجاح التحول نحو لا مركزية التعليم وتطبيق مفهوم الإدارة الذاتية المدرسية تحتاج إلى قيادات تربوية ميسرة للتغيير ذات ذكاءات متعددة وخصائص قيادية، سيعرضها الباحث عند الحديث عن إدارة مدرسة المستقبل في المبحث الثالث .

ثانياً: النحول نحو دمج التقنية في التعليم : " المدرسة الإلكترونية E-School "

• تهيؤ :

لم تكن بداية الألفية الثالثة منعطفاً تاريخياً فقط، وإنما حملت معها تحولات كبرى لعل أبرزها التطور الهائل في تقنية الاتصال والمعلومات (ICT)، حيث شكلت ضغوطاً متزايدة على النظم التربوية الحالية لمقابلة حاجات متغيرة في عالم متغير .

ويذكر الخطيب و عبد الحليم (١٤٢٥هـ : ٥٢٩ - ٥٣١) أن السيناريو الذي وضعه هيدلي بير في كتابه بناء مدرسة المستقبل، يقدم تصوراً عما يمكن أن تنطوي عليه المرحلة الحالية والمقبلة على السواء، ففي مجال تقنية المعلومات قد تكون علاقة المدرسة المستقبلية بتقنيات التعليم الحديثة وفقاً لهذا التصور، على النحو التالي :

- قد يكون بإمكان كل طالب أن يحصل على مهارات الوصول إلى المعلومات الرقمية بنفس الأسلوب والطريقة التي يحصل بها حالياً على المواد المطبوعة .
- يمكن للطالب في أي زمان وفي أي مكان الوصول إلى قواعد المعلومات في العالم وبهذا يوسع مداركه وينمي مهاراته وبخاصة مهارات البحث العلمي وبشكل يومي .
- يكون بإمكان كل طالب الاتصال بالمدرسة من منزله وتكون لديه كل فرص الوصول إلى المعلومات في بلدته أو الحي الذي يسكن فيه وقد لا يحتاج إلى القدوم إلى المدرسة فعلياً للحصول على هذه المعلومات .
- قد يختفي اليوم الدراسي التقليدي، وكذلك السنة الدراسية التقليدية .
- من المتوقع أن يصبح التعليم المدرسي غير ورقي بل يتزايد استخدام الحاسوب كبديل عبر البريد الإلكتروني وشبكات المعلومات والكتب الإلكترونية والأقراص المدمجة ونحوها .
- يصبح التعليم المدرسي بلا حدود، إذ تقوم التقنية بتحقيق رغبة المتعلم والمعلم وعلى السواء بإجراء الاتصالات المطلوبة للعلم والتعليم بلا حدود زمنية أو مكانية .
- من المتوقع تغير شكل الفصل المدرسي وحجرات المدرسة، ونوع الاختبارات، والنظم الإدارية والإشرافية والمالية، والجدول المدرسي، ومختلف وسائط الاتصال والتقويم والمتابعة مع الطلاب أو الأهالي أو المجتمع برمته المحلي والوطني والدولي، وذلك من خلال توظيف التقنية .
- كما يشير مودا (٢٠٠٨م : ٦٤) أنه انطلاقاً من أهمية دمج تقنية المعلومات والاتصالات (ICT) في التعليم والتعلم، اعتمدت الحكومة الماليزية مبادرات عدة لتسهيل دمج أكبر لتكنولوجيا المعلومات

- والاتصالات (ICT) من أجل تحسين نوعية التعليم في البلد كما جاء في تصريح تحقيق رؤية ٢٠٢٠ م : " لتطوير نظام تعليم نوعي ذو مستوى عالمي يستوعب الطاقة الكاملة للفرد ويلبي مطامح الأمة الماليزية " ، وتتمحور صياغة وزارة التعليم للرؤية حول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ثلاث مناطق رئيسية هي :
- تزويد جميع الطلاب بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) لكي تستخدم لتقليص الهوة الرقمية بين المدارس.
 - استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) في التعليم كأداة تدريس وتعلم ، وذلك كجزء من مادة أو كمادة بحد ذاتها .
 - استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) لزيادة إنتاجية وجدارة وفاعلية نظام الإدارة .

● التطبيقات التربوية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات :

يؤكد الصالح (١٤٢٥هـ : ١١٤٠ - ١١٤١) أن التطورات في تقنيات الاتصال اللاسلكية ، والسرعات العالية لتطبيقات الشبكة المعلوماتية (الانترنت) والشبكة العنكبوتية (الويب) : أدت إلى شيوع العديد من التطبيقات التربوية ، أبرزها التعلم الإلكتروني عن بعد ، وظهور المدارس والجامعات الافتراضية . كما أن تقنيات الاتصال والمعلومات مثلت تحدياً جديداً للممارسات والمؤسسات التربوية التقليدية ، فهي تعد بتغيير الطرق التي ندرس ونتعلم بها - كما يشير إلى ذلك Riel - من الكتب المدرسية إلى المصادر الأولية (الانترنت) ، ومن النص الخطي والكتابة إلى النص الفائق متعدد الوسائط ، ومن النماذج والأشياء الحقيقية إلى المحاكاة الافتراضية ، ومن الملاحظة المباشرة إلى الملاحظة عن بعد ، ومن الأفلام والفيديو إلى العوالم الافتراضية للتفاعل مع الواقع ، ومن المعلم ناقل المعلومات والخبير الوحيد إلى الطالب الخبير وعالم من الخبراء . كما يشير الحميد (١٤٢٥هـ : ٢٦١) أن هناك العديد من استخدامات الكمبيوتر في العملية التعليمية ، حيث أن الأسلوب الأكثر شيوعاً هو الاستخدام الشمولي والتعلم التكامل بالكمبيوتر ، وهذا يتم من خلال الانترنت والبريد الإلكتروني سواء داخل حجرة الدراسة أو خارجها .

وذكر السلطان (١٤٢٥هـ : ١٨٠) أن Bell Getss رسم ملامح التعليم داخل الفصول الدراسية في المستقبل بقوله: ستغير التكنولوجيا الكثير من التفاصيل، فالتعليم داخل حجرة الدراسة سوف يتضمن عروضاً متعددة الوسائط، كما سيتضمن الواجب المنزلي استكشاف وثائق إلكترونية ونصوصاً دراسية، وسيكون بإمكان التلاميذ أن يحصلوا على إجابات مباشرة، حيث يقضي الطلاب جزءاً من اليوم الدراسي على حواسيبهم الشخصية في استكشاف المعلومات فردياً أو في مجموعات، وسيصبح دور المعلم مركزاً على حل المشكلات بدلاً من إلقاء المحاضرات.

ويرى الباحث أن أهم التطبيقات التربوية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ؛ تتمثل فيما يلي :

يلي :

٧ المدرسة الإلكترونية [حوسبة المدرسة] :

ويعرّف السلطان (١٤٢٥هـ : ١٨١) حوسبة المدرسة (المدرسة الإلكترونية) بأنها : تحويل جميع العمليات الإدارية والفنية والتربوية من الأساليب التقليدية إلى الأساليب الإلكترونية لتتم بواسطة الحواسيب الآلية.

ويؤكد الخطيب و عبد الحلیم (١٤٢٥هـ : ٥٣٨) أن المدرسة الإلكترونية تحتاج إلى جملة من العناصر والمقومات المادية والأكاديمية والبشرية ، التي يجب على المدارس فعلها لكي تساهم في مجتمع المعرفة ؛ يمكن تفصيل هذه المقومات على النحو التالي :

١. المقومات المادية :

§ الأجهزة : تحتاج المدرسة الإلكترونية إلى أجهزة حاسب في الفصول ، وأجهزة متممة مثل الطابعات والمساحات الضوئية والكاميرات والصوتيات وأجهزة العرض Data Show وكلها مرتبطة بأجهزة تخزين مركزية Servers تخزن فيها البرامج والمستندات والدروس والمواد ليتم تداولها بشكل ميسر ومنظم .

§ شبكة داخلية : تربط كافة أجهزة المدارس بالأجهزة المركزية مرتبطة بالشبكة العالمية العنكبوتية .

§ برمجيات إدارية وتعليمية : تمكن من التحكم بأجهزة الفصل وإرسال واستقبال وحفظ الملفات (net support school) ، وبرمجيات يمكن من خلالها تصميم الاختبارات وتحميل الدروس والملخصات وتصفح أعمال المعلمين والطلاب وتخزينها وإنشاء " بنك الأسئلة " ، وبرامج حماية وغيرها .

كما يؤكد السلطان (١٤٢٥هـ : ١٨٢ - ١٨٣) أن أهم مكونات مشروع حوسبة المدرسة تتمثل فيما يلي :

§ الربط الشبكي لكافة مرافق المدرسة وأقسامها بما في ذلك (الإدارة، الإرشاد الطلابي، النشاط الطلابي، الفصول الدراسية، المكتبة، معامل العلوم، معمل الحاسب الآلي). بحيث تصبح كافة المعلومات متاحة للجميع بما في ذلك قواعد المعلومات.

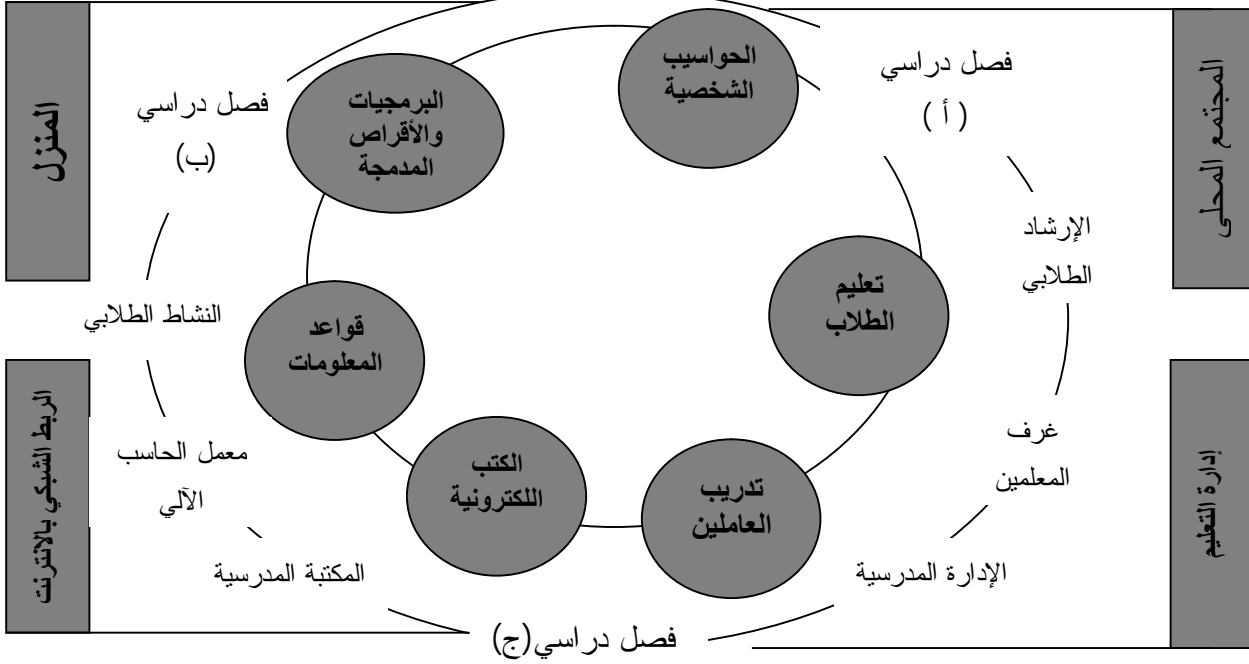
§ توفير البرامج التعليمية ذات الصلة بالحاسب الآلي للطلاب، مع برامج تدريبية مكثفة في استخدامات الحاسب الآلي لكافة العاملين من معلمين وإداريين.

§ توفير الكتب الإلكترونية، والأقراص المدمجة، والحواسيب الشخصية، ويصبح الجميع على اتصال بالشبكة العالمية للإنترنت. مما يمكنهم من التواصل والتفاعل مع المعلومات ومصادر المعرفة.

§ يتيح مشروع حوسبة المدرسة الاتصال الإلكتروني بمؤسسات المجتمع المحلي، وإدارة التعليم التي تتبع لها المدرسة، وكذلك المنزل ليتم التفاعل والتواصل وتبادل المعلومات إلكترونياً، كما توفر المدرسة معلومات متكاملة عن برامجها وأنشطتها عن طريق موقعها الإلكتروني على الشبكة العالمية للإنترنت.

ويوضح الشكل التالي مكونات برنامج حوسبة المدرسة :

شكل رقم [٤] : حوسبة المدرسة



المصدر : [السلطان ، ١٤٢٥هـ : ١٨٢]

٢. المقومات الأكاديمية : حيث يشير الخطيب و عبد الحليم (١٤٢٥هـ : ٥٣٩) أن المقومات

الأكاديمية للمدرسة الإلكترونية عبارة عن مخزون مصادر المعلومات الجاهزة التي تتألف من الكتاب الإلكتروني وهو عبارة عن المقرر الدراسي المعد إلكترونياً بالنصوص والوسائل المدعوم بوسائل أخرى وارتباطات ومصادر ومراجع ، إضافة إلى الدروس المحاضرة والأنشطة والاختبارات الذاتية وملخصات المعلمين وملخصات وأبحاث الطلاب ذات العلاقة بالمقرر .

٣. المقومات البشرية : حيث يشير الخطيب و عبد الحليم (١٤٢٥هـ : ٥٣٩) أن المقومات

لبشرية للمدرسة الإلكترونية تتمثل في وجود معلمين وطلاب وإدارة على مستوى المهارات المذكورة سابقاً ، ويتم ذلك من خلال خطة تدريب وتعريف وترويج للفكرة والمهارات المطلوبة في المدرسة الإلكترونية ، مع الاستفادة من الخبراء بالتخطيط ودخول عناصر بشرية جديدة إلى المدرسة متمثلة بالمدارس والمبرمج والفضي .

٧ التعليم الإلكتروني E_ Education

بسبب التطور الكبير في مجالي الحاسب الآلي والاتصالات ؛ فإن كثيراً من المنظمات الحكومية و الشركات الخاصة بدأت في استخدام تقنية التعليم الإلكتروني في تعليم و تدريب موظفيها . ويشير التركي (د . ت : www.faculty.ksu.edu.sa) أن كثيراً من المؤسسات التعليمية في جميع أنحاء العالم بدأت في استخدام هذه التقنية وذلك لزيادة كفاءة و فاعلية العملية التعليمية التي تقوم بها ، وكذلك للاستفادة القصوى من التقنيات و الموارد البشرية المتاحة لديها . فنجد على سبيل المثال أن شركة IBM

وكذلك شركة سيسكو Cisco و هما من أكبر الشركات العالمية في مجال تقنية المعلومات ؛ قد استخدمتا تقنية التعليم و التدريب الإلكتروني لتدريب موظفيهم ووفرتا بذلك مبالغ كبيرة. فمثلاً في عام ٢٠٠٠م، وفرت شركة IBM ما يقارب ٣٥٠ مليون دولار، ووفرت شركة سيسكو ٢٤٠ مليون دولار من مصاريف التدريب.

ويعتبر التعليم الإلكتروني من أكثر التقنيات التي سيزيد استخدامها خلال السنوات القادمة ، كذلك يعتبر التعليم الإلكتروني من أكثر المجالات نمواً في مجال التعليم حول العالم ؛ حيث يتوقع أن يتضاعف عدد مستخدمي هذه التقنية كل سنة. و نجد أن كثيراً من الجامعات و المؤسسات التعليمية بدأت بصورة ملفتة للانتباه في وضع مقرراتها و موادها التعليمية على مواقع إلكترونية لتمكين أي دارس في أي مكان في العالم من الالتحاق ببرامجها الدراسية.

ويعرض الباحث لماهية التعليم الإلكتروني وأهميته لعلاقته الوثيقة بالدراسة على النحو التالي :

☑ ماهية التعليم الإلكتروني:

تختلف تعريفات التعليم الإلكتروني باختلاف المتعاطين معه من مبرمجين أو مقدمي خدمة إنترنت أو أصحاب مدارس أو جامعات افتراضية ؛ حيث يؤكد الخطيب وعبد الحليم (١٤٢٥هـ : ٥٣٣) أن كلاً من هؤلاء يراه من زاوية اهتمامه أو من خلال خبرته ؛ فمنهم من يرى أنه : استعمال الحاسب الآلي كوسيلة من قبل المعلم والطالب ، ومنهم من يرى بأنه : تأمين دروس وبرمجيات جاهزة يتصفحها الطالب (للتعلم الذاتي) أو المعلم مع الطلاب ، ومنهم من يرى بأنه : تنمية المهارات الحاسوبية واستعمالها في تعلم وتعليم المواد الدراسية ، ومنهم من يرى بأنه : التعليم عن بعد من خلال المدارس والجامعات الافتراضية . كما أن بعض الباحثين يقصر عملية التعليم الإلكتروني على التعلم من خلال شبكة الإنترنت ، سواء كان تعليماً مباشراً عن بعد أو في الفصول الدراسية، وفي رأينا أن هذا تضيق لمجال واسع ورحب.

أما الموسى (١٤٢٣هـ : ٦) فيرى أن التعليم الإلكتروني هو : طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته و وسائطه المتعددة من صوت وصورة ، ورسومات ، وآليات بحث ، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

ويمكن للباحث أن يبلور هذه النظرات المختلفة والمتعددة للباحثين ، على النحو التالي :

أ- النظرة إليه على أنه نمط لتقديم المناهج أو المعلومات :

ويرى أصحاب هذه النظرة أن التعليم الإلكتروني وسيلة أو نمط لتقديم المناهج الدراسية عبر شبكة المعلومات الدولية، أو أي وسيط إلكتروني آخر : كالأقراص المدمجة، أو الأقمار الصناعية، أو غيرها من التقنيات المستحدثة في المجال التعليمي.

ب- النظرة إليه على أنه طريقة للتعليم:

حيث يرى أصحاب هذه النظرة أن التعليم الإلكتروني طريقة للتعليم أو التدريس يستخدم فيه وسائط تكنولوجية متقدمة : كالوسائط المتعددة، والهيبر ميديا، والأقمار الصناعية، وشبكة المعلومات الدولية، حيث يتفاعل طرفي العملية التعليمية من خلال هذه الوسائط لتحقيق أهداف تعليمية محددة.

ومن خلال التحليل السابق لمفاهيم التعليم الإلكتروني ، يرى الباحث أن التعريف الشامل للتعليم الإلكتروني الذي يتضمن النظرات السابقة هو : تحويل كافة مناسط المدرسة التقليدية والحديثة إلى مناسط إلكترونية وزيادة كفاءتها من خلال طاقات التقنية في جميع مجالات التعليم . فهو إذن التعليم الذي يستثمر مجالات وطاقات الحاسوب في التعليم ، من حيث الوسائل والمصادر والمهارات والاتجاهات .

☑ أهمية التعلم الإلكتروني:

يشير عبد الحميد (١٤٢٨هـ : www.btc.edu.sa) إلى أن أهمية التعلّم الإلكتروني تتضح من خلال توصيات التقارير العلمية ونتائج البحوث والدراسات التي أثبتت فاعليته في مختلف جوانب العملية التعليمية. فقد قدم تقرير للكونجرس حول أهمية استخدام الإنترنت في التعليم توصيات من أهمها: أن استخدام الإنترنت في التعليم يزيد من قوته وفاعليته، وأنه ليس من الصعب تبني ذلك على الرغم من احتياجه لدعم مالي قوي ؛ لأنه يتيح فرصاً للتعلم واضحة وقوية ومبنية على المشاركة، وقد جعل هذا التقرير المسؤولين يعتقدون بضرورة الأخذ بهذه الصيغة في التعلم والتعليم.

وقد دلت نتائج بحوث عديدة على أن التعلم الإلكتروني يساعد على:

- أ- تقديم فرص للطلاب للتعلم بشكل أفضل.
- ب- ترك أثر إيجابي في مختلف مواقف التعلم.
- ج- تقديم فرص للتعلم متمركزة حول التلميذ، وهو ما يتوافق مع الفلسفات التربوية الحديثة ونظريات التعلم الجادة.
- د- يقدم أداة لتنمية الجوانب الوراثة معرفية للتعلم، وتنمية مهارات حل المشكلات، وتقديم بيئة تعلم بنائيه جادة.
- هـ- تقديم فرص متنوعة لتحقيق الأهداف المتنوعة من التعليم والتعلم.
- و- إتاحة فرصة كبيرة للتعرف على مصادر متنوعة من المعلومات بأشكال مختلفة تساعد على إذابة الفروق الفردية بين المتعلمين أو تقليلها.

ويرى التركي (د. ت : www.faculty.ksu.edu.sa) أن من أهم العوامل التي تساهم في زيادة استخدام تقنية التعليم الإلكتروني حول العالم ، ما يلي :

- ١ . دوام الحاجة إلى التعليم و التدريب و ذلك بسبب التطور في مختلف المجالات المعرفية.
- ٢ . الحاجة الماسة إلى التعليم و التدريب في الوقت المناسب و المكان المناسب على مدار الساعة.
- ٣ . الجدوى الاقتصادية من استخدام تقنية التعليم الإلكتروني التي تساهم في تخفيض تكاليف التعليم والتدريب للموظفين أو الدارسين المنتشرين حول العالم.

كما يشير الموسى (١٤٢٣هـ : ١٥-١٧) إلى أن أهم مزايا ومبررات وفوائد التعلم الإلكتروني ؛ تكمن فيما يلي :

- أ- زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم ، وبين الطلبة والمدرسة : وذلك من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات مثل مجالس النقاش، البريد الإلكتروني ، غرف الحوار .

ب- المساهمة في وجهات النظر المختلفة للطلاب : فالمنتديات الفورية مثل مجالس النقاش وغرف الحوار تتيح فرص لتبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة مما يزيد فرص الاستفادة من الآراء والمقترحات المطروحة ودمجها مع الآراء الخاصة بالطالب مما يساعد في تكوين أساس متين عند المتعلم وتتكون عنده معرفة وآراء قوية وسديدة وذلك من خلال ما اكتسبه من معارف ومهارات عن طريق غرف الحوار .

ت- الإحساس بالمساواة : حيث أن أدوات الاتصال تتيح لكل طالب فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرج ، خلافاً لقااعات الدرس التقليدية التي تحرمه من هذا الميزة إما لسبب سوء تنظيم المقاعد ، أو ضعف صوت الطالب نفسه ، أو الخجل ، أو غيرها من الأسباب ، لكن هذا النوع من التعليم يتيح الفرصة كاملة للطالب ؛ لأنه بإمكانه إرسال رأيه وصوته من خلال أدوات الاتصال المتاحة من بريد إلكتروني ومجالس النقاش وغرف الحوار.

ث- سهولة الوصول إلى المعلم : حيث يتيح التعليم الإلكتروني سهولة كبيرة في الحصول على المعلم والوصول إليه في أسرع وقت وذلك خارج أوقات العمل الرسمية ، لأن المتدرب أصبح بمقدوره أن يرسل استفساراته للمعلم من خلال البريد الإلكتروني، وهذه الميزة مفيدة وملائمة للمعلم أكثر بدلاً من أن يظل مقيداً على مكتبه . وتكون أكثر فائدة للذين تتعارض ساعات عملهم مع الجدول الزمني للمعلم ، أو عند وجود استفسار في أي وقت لا يحتمل التأجيل .

ج- إمكانية تحويل طريقة التدريس : فمن الممكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية ، ومنهم من تناسبه الطريقة المسموعة أو المقروءة، وبعضهم تتناسب معه الطريقة العملية ، فالتعليم الإلكتروني ومصادره تتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرق مختلفة وعديدة تسمح بالتحويل وفقاً للطريقة الأفضل بالنسبة للمتعلم .

ح- توفر المناهج الدراسية طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع : فهذه الميزة مفيدة للأشخاص المزاجيين أو الذين يرغبون التعليم في وقت معين ، وذلك لأن بعضهم يفضل التعلم صباحاً والآخر مساءً ، كذلك للذين يتحملون أعباء ومسئوليات شخصية ، فهذه الميزة تتيح للجميع التعلم في الزمن الذي يناسبهم .

خ- تقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للمعلم : فالتعليم الإلكتروني يتيح للمعلم تقليل الأعباء الإدارية التي كانت تأخذ منه وقت كبير في كل حصة مثل : استلام الواجبات وغيرها ؛ فقد خفض التعليم الإلكتروني من هذا العبء ، وأصبح من الممكن إرسال واستلام كل هذه الأشياء عن طريق الأدوات الإلكترونية مع إمكانية معرفة استلام الطالب لهذه المستندات .

د- تقليل حجم العمل في المدرسة : فالتعليم الإلكتروني وفر أدوات تقوم بتحليل الدرجات والنتائج والاختبارات وكذلك وضع إحصائيات عنها ، وبإمكانها أيضاً إرسال ملفات وسجلات الطلاب إلى أولياء أمورهم .

كما يشير آل ناجي (١٤٢٤هـ : ١٧٨-١٨٣) إلى أن هناك عدداً من التحولات الإيجابية التي تحدثها التقنية في العملية التعليمية ؛ تتمثل فيما يلي :

أ- التحول من تدريس الصف كمجموعة واحدة إلى تدريس مجموعات صغيرة .

- ب- التحوّل من نمط المحاضرة والتلاوة إلى نمط التدريب .
- ت- التحوّل من تعامل المدرس مع الطلاب ذوي القدرة العالية على التحصيل إلى التعامل مع بطيئي الاستيعاب في المجموعة .
- ث- تحوّل الطلاب إلى الاندماج بدرجة أكبر في النشاطات التعليمية .
- ج- التحوّل من قياس التعلّم عن طريق الإنجاز في الاختبارات إلى قياس التعلّم عن طريق قياس ما ينتجه الطالب وما يقدمه من جهد .
- ح- التحوّل من النمط التنافسي بين الطلاب إلى النمط التعاوني .
- خ- التحوّل من تعلّم جميع الطلاب لذات المادة إلى تعلّم الطلاب أشياء مختلفة .
- د- التحوّل من أولوية التفكير اللغوي إلى التكامل بين التفكير اللغوي والرؤية .

كما يشير آل ناجي (١٨٤ : ١٤٢٤ هـ) إلى أن نتائج العديد من الدراسات تؤكد على أن الطلبة الذين تلقوا تعليمهم بواسطة الحاسوب كمساعد للتعليم يفوق أداء زملائهم الذين تعلموا بالطريقة التقليدية . وتأسيساً على ما سبق ؛ يرى الباحث أن التعليم الإلكتروني يحظى بأهمية كبيرة جداً في التحوّل نحو اقتصاد المعرفة ؛ فهو يسهم في تحفيز الطلاب على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة ، حيث يجعل الطلاب يتمتعون بجرأة أكبر في التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق أكثر مما لو كانوا في قاعات الدرس التقليدية ، كما أنه يساعد على التعلّم الذاتي والبحث عن المعرفة من مصادرها المتعددة ؛ وبالإضافة إلى ما سبق فإن التعليم الإلكتروني يسهم في اختصار الزمان والمكان لمن لا تمكنه ظروفه العملية أو الأسرية من الحضور إلى قاعات الدرس التقليدية ، وبهذا فهو يساعد على التعلّم المستمر .

☑ أهداف التعلم الإلكتروني:

للتعليم الإلكتروني أهداف متعددة أشار إليها الباحثان الواصلي ولاشين (د . ت ، www.egnatcom.org) ، يلخصها الباحث بتصريف على النحو التالي :

١. تحقيق تفاعل كامل per to per interactive : حيث يتيح نظام التعليم الإلكتروني التفاعل الكامل الحي والمباشر بين المعلم والمتعلم من ناحية ، والمتعلمين فيما بينهم من ناحية أخرى وذلك من خلال نظام الفصول التخيلية virtual classrooms .
٢. توفير التعلم الذاتي self-paced learning : حيث يتيح للطلاب أن يتعلموا ذاتياً دون عوائق زمانية أو مكانية ، وبلا أية قيود على استخدام النظام وبلا أية أعباء مالية ؛ حيث تتوفر للطلاب فرصة اختيار المادة العلمية وطريقة التعلم ، كذلك يتيح له إمكانية تحديد المحتوى الذي يبدأ به ، كما يتيح للمتعلم إمكانية تقييم نفسه ذاتياً self assessment وفق مستويات متدرجة من التقييم تناسب مستوى المتعلم ، بصرف النظر عن كون التعلم في المنزل أو المدرسة ومن أي مكان بالعالم .
٣. إتاحة التعلم التعاوني collaborative learning : حيث يتيح للطلاب إمكانية التلاقي وتكوين مجموعات تعلم فيما بينهم ، ويمكن أن يكون ذلك :

- تزامنياً عن طريق الفصول التخيلية تحت إشراف المعلم ووفق جدول معلن على الموقع .
- لا تزامنياً عن طريق التعلم الذاتي من المنزل أو من المدرسة دون التقيد بالوقت أو المكان .

٤. **انتقال أثر التعلم** : حيث يساعد النظام التعليمي الإلكتروني الطالب على الإتقان الذاتي للمعلومة مع ضمان بقائها مدة أطول، والاستفادة منها في مواقف أخرى.
٥. **القدرة على البحث** : حيث يتيح النظام التعليمي الجديد للطالب القدرة على البحث عن المعلومات عن طريق التواصل مع الأقران ، أو في قواعد البيانات المعلوماتية عبر شبكة الإنترنت .
٦. **تنوع الأدوات** : حيث يفترض النظام التعليمي الجديد اختلاف المتعلمين في الميول والاتجاهات والاستعدادات والرغبات ، وبالتالي فهو يوفر طرقاً مختلفة للوصول للمعلومة ، وأدوات متنوعة للمساعدة في ذلك تناسب ذلك الاختلاف في نوعيات المتعلمين .
٧. **إتاحة المحتوى شديد التغير** : وذلك لمسايرة الانفجار المعرفي السائد في هذا العصر ، حيث يعتمد النظام التعليمي الجديد على محتوى تعليمي شديد التغير يناسب ذلك الانفجار المعرفي ، وفي ظل النظام التعليمي الجديد لن يواجه المتعلم مشكلة ؛ لأن مصدر المعلومة ستكون شبكة المعلومات الدولية ، وإن كان الهيكل الأساسي للمعلومة هو ما تقرره الوزارة من موضوعات بالكتاب المدرسي معروضة بطريقة تفاعلية ومدعمة بالمعلومات الإثرائية .
٨. **تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية** : حيث يستطيع المتعلم أن يتغلب على عوائق الوقت والمسافة إذا ما اعتمد في تعلمه على الانترنت .

وتأسيساً على ما سبق ، يمكن للباحث أن يلخص أهم أهداف التعليم الإلكتروني فيما يلي :

١. جعل العملية التعليمية أكثر تشويقاً وأقرب للاستيعاب .
٢. تطوير مهارات استخدام التقنيات لدى المعلم والمتعلم بما يخدم عمليتي التعليم والتعلم .
٣. زيادة المصادر العلمية للمواد الدراسية كماً ونوعاً وإثراءً .
٤. تنمية روح الإنتاجية والإبداع لدى المعلم والمتعلم .
٥. توجيه المهارات لدى الطلاب وتحويلها من الاستغلال السلبي (في اللهو وألعاب الكمبيوتر) إلى مهارات إيجابية للبحث والتعلم وتصميم المشاريع .
٦. التحضير والاستعداد للتعامل والتفاعل الإيجابي مع المستجدات التقنية والحياتية .
٧. غرس القيم الأخلاقية والاتجاهات الإيجابية لاستغلال التقنية لخدمة الإنسانية .

أساليب التعلم الإلكتروني:

هناك العديد من أساليب التعليم الإلكتروني، والتي يمكن استخدامها في الفصول الدراسية ، ذكرها الباحثون والمهتمون بالتعليم الإلكتروني ، مثل [عبد الحميد ، ١٤٢٨ هـ ، www.btc.edu.sa] ، [الخطيب وعبد الحليم ، ١٤٢٥ هـ : ٥٣٩ - ٥٥٠] ، [الكنعان ، د.ت ، www.elf.gov.sa] ، [العريني ، د.ت ، www.ksu.edu.sa] ، [الموسى ، ١٤٢٣ هـ : ٧] يلخصها الباحث بتصريف على النحو التالي:-

١. **التعلم بالكمبيوتر**: يُعد الكمبيوتر من أخطر إبداعات الإنسان خلال القرن السابق ، فقد غزا هذا الاختراع العجيب كل مجالات حياة الإنسان بسرعة وبشكل مذهل، بما يقدمه من إمكانيات لعرض المعلومات والاحتفاظ بها ومعالجتها بشكل فائق السرعة، ولم يكن المجال التعليمي ليقف جامداً أمام هذا الاختراع، بل استفاد منه علماء التربية حتى غدا من أهم صيغ التعلم والتعليم في هذا العصر.

وتتعدد أوجه استخدام الكمبيوتر في التعليم ، من أهمها :

أ- استخدام الكمبيوتر كمصدر من مصادر التعلم: لكون الكمبيوتر يتمتع بقدرة عالية على تخزين المعلومات بصورها المتعددة، فيمكن أن يستخدم الكمبيوتر كمصدر من مصادر التعلم للطلاب ، حيث يمكن للطلاب الإطلاع على ملفات معدة من خلال الكمبيوتر تقدم لهم خبرات تعليمية متعددة الأشكال (مكتوبة، مصورة، فيديو) ، ولم يعد الأمر يحتاج إلى حاسب لكل طالب في الصف الدراسي للإطلاع على مصادر المعرفة المتاحة به، حيث تطور أسلوب عرض المعلومات من خلاله، بشكل يسمح بعرضها بشكل جماعي على شاشة كبيرة من خلال وحدة توصل بالكمبيوتر تعرض المعلومات التي تظهر على شاشته بشكل جماعي على شاشة كبيرة ومن هنا يعد الكمبيوتر من الوسائل التعليمية المهمة التي يمكن للمعلم استخدامها، فهو يتيح عرض المعلومات بصورة مختلفة من خلال برامجه المتنوعة، فعلى سبيل المثال يمكن له استخدام برنامج PowerPoint لجعل المعلومات تتابع بشكل معين يسهل عرضها على الطلاب.

ب- استخدام الكمبيوتر ليقدم البرامج التعليمية: لا يقف استخدام الكمبيوتر عند حد استخدامه كوسيلة تعليمية، بل أصبح يقدم البرامج التعليمية مباشرة للطلاب، ويتيح للطلاب التعلم من خلاله ذاتياً ، فرادى وفي مجموعات من خلال ما أتاحته برامج التأليف فيه من إعداد برامج تعليمية كاملة تتيح للطلاب التفاعل مع المعلومات المقدمة، وتتيح لهم تلقي تغذية راجعة مباشرة، وذلك من خلال بعض البرامج التي تؤلف لهذا الغرض . ومن أهم هذه البرامج ما يلي :

○ برامج الوسائط المتعددة Multimedia Programs : وهي برامج تعليمية يعتمد إعدادها على تآلف عناصر الكتابة والصورة والموسيقى، والصوت، والفيديو، والرسوم المتحركة وغيرها من العناصر لتقديم المعلومات، والتدريب على المهارات من خلال الكمبيوتر، وتتيح هذه البرامج للطلاب حرية الحركة، وتلقي التغذية الراجعة، أو التوجيه لأداء أعمال معينة مرتبطة بفاعليات تعلمهم، كما تقدم الاختبارات اللازمة، وتحسب درجاتهم عليها لتسمح له بالانتقال إلى دراسة برامج أخرى أو تقدم له نشاطات إثرائية تساعده في الوصول إلى مستوى الإتقان المطلوب ، وقد أثبتت دراسات عديدة فاعلية هذه البرامج في تنمية التحصيل والمهارات، وبعض الجوانب الوجدانية الأخرى : كمفهوم الذات، والدافعية للتعلم في مختلف المواد الدراسية.

○ برامج الوسائط الفائقة Hypermedia programs : وهي برامج تعتمد على الانتقال من وسيط لوسيط في البرنامج التعليمي ببسر وسهولة، وتعتمد على فكرة الإبحار ، والنقاط الحارة Hotpoint التي تضاء بشكل خاص في الوسيط المقدم، والتي يمكن للتعلم الضغط عليها بمؤشر الفأرة للانتقال إلى وسيط آخر يقدم المعلومة بشكل آخر أو بدرجة أعمق، فعلى سبيل المثال : حينما يدرس الطالب نصاً من النصوص الأدبية يمكن له الضغط على بعض الكلمات لتقدم له معانيها، أو تصريفها، أو موقعها الإعرابي وفق ما يهدف إليه مصمم البرنامج، أو بالضغط على أحد الأبيات ليقدم له لوحة فنية مرسومة تعبر عن معنى هذا البيت وهكذا.

٢. شبكات مؤتمرات الفيديو: شبكات مؤتمرات الفيديو أو ما يعرف بالفيديو كونفرانس Video Conference ، وهي إحدى الابتكارات التكنولوجية التعليمية الحديثة، التي تسمح للمعلم باللقاء

مع تلامذته من مختلف الأماكن لقاءً حياً يسمح بالتحاور ونقل المعلومات بأشكالها المختلفة، ويستخدم أيضاً لتدريب المعلمين في أماكن عملهم تدريباً حياً تفاعلياً، يسمح بالناقاش بين المدرب والمتدربين، وتلقي التكاليفات وتلقي التغذية الراجعة عليها بسهولة ويسر.

٣. **استخدام الفيديو التعليمي**: يُعد الفيديو التعليمي ببرامجه المتعددة من أهم أوجه التعليم الإلكتروني، خاصة وأن الفيديو التعليمي يقدم المعرفة للطلاب في صورة متكاملة من وسائل عرض المعلومات، المقروءة، والمسموعة والمرئية. وقد تطور استخدام الفيديو في التعليم بشكل كبير، حيث استخدم لتوجيه التعلم فيما يسمى بالتوجيه الفيديوي **Video Tutorial**، أو بالتفاعل بين البرنامج والطلاب فيما يسمى بالفيديو التفاعلي **Interactive Video**، الذي يحتاج لتألف جهود فريق عمل يبدأ بعمل المعلم لتجهيز مصادر التعليم اللازمة وأوجه المعرفة المطلوبة، والمشاركة في إعداد السيناريو، ويلزم لذلك العديد من المهارات، التي يجب أن يكتسبها المعلم حتى يستطيع استخدام هذا الوجه من أوجه التعليم الإلكتروني بدقة.

٤. **الإنترنت Internet**: وهي شبكة اتصالات إلكترونية فائقة السرعة، تتعدد فيها أوجه الاتصال في أن واحد، يتم من خلالها تبادل المعلومات بين عدد كبير لا متناهي من المرسلين والمستقبلين في شتى بقاع المعمورة. وأصبح الإنترنت مجالاً مهماً من مجالات التعليم الإلكتروني بما تقدمه من خدمات يمكن استخدامها في المجال التعليمي أو التدريس بشكل مذهل وسريع.

ويمكن عرض هذه الخدمات ووسائل استخدامها في التعليم على النحو التالي:-

أ- **الشبكة العنكبوتية Web**: وهي شبكة الاتصال العالمية العنكبوتية World wide web، أو كما يطلق عليها W3، وهي عبارة عن دائرة معارف هائلة ممتدة عبر بلدان العالم، يتيح لمستخدمها أن يبحث عن أية معلومات تهمة (علمية، سياسية، ثقافية، دينية، أدبية، تجارية، فنية... الخ) بشكل يسير، كما يتيح نشر المعلومات بمختلف أشكالها بشكل يسهل انتشارها؛ ولذا اتجهت الجامعات ومؤسسات التعليم لاستخدامها لتسهيل على الباحثين والدارسين نشر معلوماتهم، واستقبال المعلومات التي تسهل تعلمهم، كما أصبحت وسيلة من وسائل التعلم عن بعد، حيث يمكن الدراسة وأداء الاختبارات، وعقد المؤتمرات عن بعد من خلالها.

ويرى الباحث أنه يمكن لهذه الشبكة تقديم تسهيلات تدريسية وتعليمية من خلال:

- الاحتفاظ بالمعلومات والبيانات وتصنيفها ومعالجتها في مختلف مجالات المعرفة.
- إتاحة الفرصة للتواصل بين جنسيات مختلفة من الطلاب في أماكن مختلفة حول موضوعات معينة، والتناقش حولها مما يزيد من فرص تعلمهم، وإتقانهم للمهارات، وإتقانهم لجوانب التحصيل المختلفة.
- إتاحة الفرصة أمام الطلاب للبحث، وإعداد أوراق العمل اللازمة لتعلمهم، وذلك بتقديم كم هائل من البحوث والدراسات والمعلومات، حول عدد كبير من القضايا.
- تسهل انتقال الملفات والبيانات بين المستخدمين من الطلاب والمعلمين، ومن هنا يسهل تقديم التغذية الراجعة، وتكامل الخبرات بين الطلاب.

- تتيح لأولياء الأمور الإطلاع على مستوي تقدم أبنائهم من خلال الدخول على مواقع مدارسهم أو جامعاتهم ، والإطلاع على التقارير الخاصة بمستوى تحصيلهم وتقدمهم الدراسي.
- تتيح فرص التفاعل بين المعلمين والطلاب، أو بين الطلاب وزملائهم من خلال التلاقي الحي عبر الشبكة.
- تيسر للمعلم عمله، وتساعد على تنمية قدراته المهنية من خلال ما يطلع عليه من بحوث ودراسات، أو مخططات دروس جاهزة في شتى مجالات المعرفة.
- تستخدم لتقديم مصادر تعلم جاهزة، حيث تتوافر هذه المصادر بكثرة على مواقعها المختلفة.
- تعطي فرصاً لتنمية القدرات الابتكارية لدى كل من المعلم والطالب، حيث تسهل نشر أعمالهم، والإطلاع على أعمال الآخرين.

ولهذه الشبكة العنكبوتية تطبيقات في التدريس والتعليم ؛ تتمثل فيما يلي:

- **التعلم عن بعد**، حيث يمكن للطلاب تلقي الخدمات التعليمية في أماكن بعيدة عن المؤسسات التي تقدم الخدمة.
- **التعلم التعاوني**؛ حيث يمكن لمجموعة من الطلاب التعاون لإنجاز مهام تعليمية محددة من خلال الاتصال بهذه الشبكة.
- **التعلم اللاتزامني**، حيث تقدم الخدمات التعليمية للطلاب، ويتفاعلون معها وفق ظروفهم ، في أي وقت وأي مكان .
- **التعلم الافتراضي (الفصل الافتراضي) :** وهو فصل به كل المكونات والعناصر المتعارف عليها ، معلم وطلاب ومادة تعليمية ووسائل إيضاح وامتحانات وتقييم وتكلفة مالية وأنظمة ولوائح تحكم العملية التعليمية ؛ إلا أنه مكان غير واقعي، فهو عبارة عن موقع على الشبكة الدولية (الإنترنت) أو الشبكة المحلية (الإنترنت)، ويحتوي على صفحات من المعلومات وتوجد على تلك الصفحات العناصر التعليمية التي سبق ذكرها وترتبط جميعها من خلال الشبكة، وترتبط أيضاً من خلال الشبكة بجميع المواقع الأخرى، والتي تحتوي على فصول أخرى تخيلية أو أخرى حقيقية مرتبطة بالشبكة. **ويتميز الفصل التخلي (الافتراضي) بمميزات كثيرة، منها:**

- توفر مزيد من القاعات الدراسية للطلبة المستجدين.
- توفر الكثير من الأنماط التعليمية .
- توفر العدد الهائل من مصادر المعلومات.
- التركيز على تنمية مهارات التفكير العليا.
- توليد القدرة على البحث والاستقصاء للمعلومات لدى الطلاب.
- القدرة على التركيز مع المعلم دون الشعور بوجود الطلاب الآخرين (إلا إذا أراد ذلك).
- الحرية الكاملة في اختيار وقت الدراسة ومكانها مما يتيح للطالب القدرة على الاستيعاب الأكبر.
- القدرة على التواصل مع أساتذة المقررات والزملاء في أي وقت ومن أي مكان.

- الاستفادة من مستجدات التكنولوجيا والاتصالات وتوظيفها لخدمة العملية التعليمية.

- توفير الوقت والمجهود في حضور الدروس والمحاضرات بالمدرسة أو الجامعة .

ب. **البريد الإلكتروني E-mail**: وهو أحد الخدمات المهمة التي تقدمها الإنترنت ، فهو بديل حي

لتفاعل الرسائل البريدية، أو حتى الرسائل اللاسلكية كالتلغراف أو الفاكس، حيث يمكن من

خلاله تبادل الرسائل النصية، أو تبادل الملفات التي تحوي المعلومات بمختلف أشكالها بسهولة

وسرعة فائقة لا تتعدى دقائق محدودة . وفي المجال التعليمي ينبغي أن نشجع الطلاب على

استخدام البريد الإلكتروني، واستخدامه بفاعلية في عملية التدريس .

ويرى الباحث أن البريد الإلكتروني يمكن أن يتيح فرصاً عديدة للتعلم ؛ من أهمها:

- الاتصال السريع بين المعلم والطالب، بشكل يسمح بتصحيح الواجبات، والرد على

الاستفسارات، وتلقي التغذية الراجعة، والتعرف على ميول الطلاب واستعدادهم تجاه

جوانب المقررات المختلفة.

- تقديم المعلومات ومصادر التعلم للطلاب بسهولة ويسر، حتى وإن كانوا خارج جدران

المدرسة.

- يسهل للطلاب والمعلمين الاتصال بالمتخصصين في مختلف بلدان العالم، للإطلاع على

الجديد في موضوع أو قضايا الدراسة.

ج. **القوائم البريدية Mailing lists** : وهي نوع من البريد الإلكتروني يسمح بالمناقشة بين

مجموعة من الأفراد تجمعهم اهتمامات متقاربة من خلال الرسائل البريدية، ويمكن للمشارك

الواحد أن يرسل رسالة لجميع أفراد المجموعة، ويتم من خلالها تبادل المعلومات والأفكار، وتقدم

هذه القوائم خدمات تعليمية وتدرسية كالتالي يقدمها البريد الإلكتروني، وإن كانت تتيح

للمعلم تسهيلاً بإرسال الرسالة الواحدة ذات الهدف المشترك لجميع طلابه المقصودين بهذه

الرسالة.

ح. **مجموعات الأخبار News groups**: وهي ساحة يلتقي فيها مجموعة كبيرة جداً من ذوي

الاهتمامات المتقاربة لتبادل الأفكار والمعلومات، وتختلف هذه المجموعات عن القوائم البريدية في

أنها يمكن من خلالها التحكم في الرسائل التي تصل المستخدم. وأن المستخدم لا يستطيع تحديد

من يقرأ رسالته بخلاف القوائم البريدية ، وأنها تستخدم برنامجاً خاصاً لقراءة الرسائل يعرف

باسم news reader بخلاف القوائم البريدية التي تعتمد على برنامج البريد الإلكتروني في

القراءة والإرسال.

خ. **المحادثة الحية Internet Relay chat** : حيث يمكن من خلال هذه الخدمة التحدث

والتخاطب وتفاعل الرسائل الفورية بين عدد كبير من المستخدمين، عن طريق أحد البرامج

الخاصة بذلك، ويسهل هذا الأمر إلقاء المحاضرات وعقد الندوات التعليمية وورش العمل من بعد

بين المعلم وعدد كبير من الطلاب.

٧ الإدارة الإلكترونية E Management :

مفاهيمها :

تعرفها قناديلي (١٤٢٥هـ : ٥) بأنها إدارة بدون أوراق أو زمان أو متطلبات جامدة ، حيث إنها تعتمد على الأرشيف الإلكتروني ، والبريد الإلكتروني ، والأدلة و المفكرات الإلكترونية و الرسائل الصوتية و هي مؤسسة شبكية ذكية تعتمد على عمال المعرفة knowledge worker .

كما يعرفها نجم (١٤٢٥هـ : ١٢٧) بأنها العملية الإدارية القائمة على الإمكانيات المتميزة للإنترنت وشبكات الأعمال في تخطيط وتوجيه والرقابة على الموارد والقدرات الجوهرية للمنظمة والأخرين بدون حدود من أجل تحقيق أهداف المنظمة .

ويقصد الباحث بالإدارة الإلكترونية في مجال التربية في ضوء ما سبق ؛ بأنها : " منظومة إلكترونية تهدف إلى التحوّل من العمل الإداري التقليدي إلى تطبيق تقنيات المعلومات والاتصالات في البناء التنظيمي واستخدام التقنية الحديثة بما فيها شبكات الحاسب الآلي (الإنترنت ، الإنترنت ، الأكسترنات) لربط المدارس والإدارات التعليمية ووزارة التربية والتعليم مع بعضها لتسهيل الحصول على البيانات والمعلومات لاتخاذ القرارات المناسبة و انجاز الأعمال و تقديم الخدمات للمجتمع التربوي بكفاءة و بأقل تكلفة و أسرع وقت ممكن " .

مكونات الإدارة الإلكترونية في التربية :

يذكر السلمي (٢٠١١م : ٢٣٢) أن آليات الإدارة الإلكترونية تستخدم في وظائف الإدارة التربوية التالية :

- بناء نظام الاتصالات الشبكي .
- تصميم الخطط التربوية (التخطيط الشبكي) .
- توزيع الخدمات التربوية .
- البريد الإلكتروني والصوتي .
- تخطيط وتوزيع القوى البشرية وفق التخصصات ومعطيات محددة .
- الأعمال الإلكترونية .
- الشبكات الداخلية والخارجية .
- بنك معلومات عن الخدمات التعليمية ومؤسساتها و المناهج التعليمية والأسئلة السنوية وفق السنة الدراسية والتخصص و منسوبي الإدارة التربوية ومؤهلاتهم وحالتهم الوظيفية وتوزيعهم .
- الرقابة الآلية .

● واقع توظيف التقنية ودمجها في التعليم بالمملكة العربية السعودية :

شهدت خطة التنمية السابعة ؛ تقدماً ملحوظاً في إدخال تقنية المعلومات في مناهج التعليم ووسائله في مراحل التعليم العام كلها ، وتمثل ذلك في توفير ما يزيد عن (٢٣) ألف جهاز حاسوب في المدارس الحكومية ، كخطوة أولى في إطار مبادرة وطنية تهدف إلى ربط جميع مدارس المملكة بشبكة الإنترنت .

وذكر الشمري والليثي (٢٠٠٨م : ٢٢٤-٢٢٦) أن المملكة العربية السعودية ؛ أعدت خطة شاملة لدمج التقنية في التعليم ، ومن أبرز المشاريع التي تضمنتها هذه الخطة ما يأتي :

١. **مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز للحاسب الآلي** : يُعبر هذا المشروع عن الاهتمام الكبير الذي توليه الدولة لتقنية المعلومات والاتصالات وأهميتها في بناء المجتمع المعرفي ، حيث بادرت المملكة العربية السعودية بتبني خيار تقنية المعلومات لتحقيق الأهداف التنموية وإعداد الأجيال القادمة لمواجهة التحديات المعاصرة .

٢. **تطوير المكتبات المدرسية كمراكز لمصادر التعلم (LRC)** : ويهدف هذا المشروع إلى تطوير جميع المكتبات المدرسية في مدارس التعليم العام الحكومية والأهلية و كليات المعلمين والمعلمات إلى مراكز لمصادر التعلم ، تستوعب مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة بما فيها تقنيات المعلومات والاتصالات ، ودمجها في عملية التعليم والتعلم ، بحيث تصبح مراكز مصادر التعلم بيئات غنية ، تنفذ فيها الأساليب التعليمية الحديثة التي تعتمد على تعزيز دور المتعلم .

٣. **المخبريات المحوسبة (Computer Based Labs)** : انطلاقاً من أهمية ممارسة الطالب للتجارب العلمية Activities Hands – on ؛ ازداد الاهتمام بإدخال تقنية المعامل المحوسبة (المطورة) لتحقيق مبدأ التعليم الإيجابي وتحاشي أساليب الحفظ والتلقين ، وأساس هذا التعليم هو التجريب والمشاهدة والاستنتاج عن طريق برمجيات تفاعلية في أجهزة حاسب متصل بنهايات طرفية حساسة تسمى المستشعرات (Sensors) . حيث يتم تكامل مكونات التجارب العملية في مواد العلوم المختلفة مع الحاسب الآلي كوسيلة قياس .

٤. **مشروع تأهيل طلاب المرحلة الثانوية في مجال المعلوماتية [تأهيل]** : نبعت فكرة مشروع " تأهيل " لتزويد المواهبة بين مفردات مناهج الحاسب الآلي وبين التطورات المتسارعة في البرامج والأجهزة . ويهدف هذا المشروع إلى رفع كفاءة خريجي الثانوية العامة في مجال المعلوماتية بالتعاون مع أجهزة الحاسبات السعودية والعديد من شركات القطاع الخاص . والمشروع هو منهج تدريبي محدد لمدة سنتين ذو خمسة مسارات متعددة في مجال تقنية المعلومات ، وهي : التقنية المكتبية ، تطوير الأنظمة ، وسائل الإنترنت ، الشبكات الحاسوبية ، وصيانة الحاسبات .

٥. **مشروع مراكز التقنيات الرقمية** : أقيمت هذه المراكز في المحافظات والمناطق التعليمية لسد احتياجاتها من المواد التعليمية ، وبخاصة المحتويات الرقمية ، والبرمجيات التعليمية . وقد زودت هذه المراكز بوحدة إنتاج وسائل تعليمية رقمية متعددة الوسائط ، تلبى حاجة المقررات المدرسية والبرامج الإثرائية المختلفة .

من جميع ما سبق يمكن القول ؛ أن حكومة المملكة العربية السعودية أدركت بشكل كبير أهمية الدور الذي تمثله تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في اقتصاديات الدول ، وفي تطور المجتمعات ، فانطلقت في رعايتها لهذه التكنولوجيا فأولتها عناية خاصة واتخذت خطوات كبيرة في سبيل تعزيز هذا التوجه على عدة مستويات ، فعلى صعيد البنية التحتية جاء إنشاء وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات لتجسيد الاهتمام بهذا المجال ، كما أعيد تشكيل هيئة الاتصالات في المملكة ، حيث تتولى مسؤولية تهيئة المناخ لنمو وفتح آفاق جديدة لتعزيز هذا المجال ، كما تم تأسيس كل متطلبات توسيع نطاق شبكة الإنترنت ، لاستثمار إمكاناتها الهائلة في إعداد المجتمع المعلوماتي ، ومجتمع المعرفة . وإن كان ذلك دون المستوى المطلوب .

وبناءً على ما تقدم ؛ يرى الباحث أن الوضع الراهن لمنظومة التعليم يشير إلى أنه بالرغم مما تحقق من إنجازات ؛ فإن الحاجة تظل ملحة إلى مواصلة تشخيص مواطن الخلل والقصور والاستمرار في بذل جهود التطوير ؛ فالتطبيق الفعلي لهذه المشاريع التطويرية محدود جداً ، ولم تحقق أهدافها من وجهة نظر الباحث.

● افتراضات دمج التقنية في التعليم :

يؤكد الصالح (١٤٢٥هـ : ١١٤٥ - ١١٤٦) بأن الدمج الفعال لتقنية الاتصال والمعلومات في التعليم يعتمد على عدد من الافتراضات يمكن تلخيص أهمها فيما يأتي :

١. التعليم الإلكتروني في المدارس أو الجامعات أو عن بعد ليس قليل التكلفة ، فهو ليس ضحاً للمعلومات في شبكات الحواسيب ، أو نقل المقررات التقليدية بوساطة هذه الشبكات بدلاً من القاعات الدراسية ؛ وإنما يتطلب إضافة إلى البنية التقنية ، عناصر بشرية قادرة ومتمكنة في مجالات عديدة لعل أبرزها التصميم التعليمي لبيئات التعلم الإلكتروني وإدارة نظم التعلم الإلكتروني .

٢. تتطلب بيئات التعلم الإلكتروني نظاماً وسياسات تختلف في هيكلها الإدارية وعملياتها عن تلك المعتمدة في المدارس والجامعات التقليدية .

٣. يمكن أن يحقق التعليم الإلكتروني فوائد جمة إذا وُظف ضمن نموذج مختلف يأخذ في الحسبان متطلبات بيئات التعلم الإلكتروني الجديدة ، وبعبارة أخرى ، يتطلب الحصول على تعلم إلكتروني يتميز بالجودة ؛ تحولات في :

- الفلسفة التربوية والنموذج التربوي .

- دور التقنية .

- دور المعلم .

- دور الطالب .

٤. قبول وتبني التغيير (التحول التربوي) لا يعني ضمان استمراره وديمومته ما لم يصل إلى مرحلة الدمج الكامل في السلوك اليومي للمنظمة (المدسة أو الجامعة) والفرد (المعلم أو الطالب) .

٥. التعليم الإلكتروني لا يصلح لجميع التخصصات والخبرات التعليمية ، كما لا يصلح لجميع المتعلمين .

٦. يتطلب الحصول على تعليم إلكتروني جيد توجيه اهتمام كاف ومتوازن للجوانب التربوية والتقنية ، وأن يلعب التربويون الدور الرئيس في توجيه بيئات التعلم الجديدة .

٧. تكيف التقنيات الحديثة لتلعب أدواراً ثانوية ضمن النماذج والأطر التقليدية للعملية التربوية لا يحقق الدمج الفعال للتقنية في التعليم . إن مجرد إضافة هذه التقنيات للتعليم التقليدي (تقديم الحلوى القديمة في علب جديدة) ؛ سيكون مكلفاً جداً من منظور الفاعلية - الكلفة .

٨. تتطلب بيئات التعلم الإلكتروني توظيف :

- العملية المنظمة لتصميم النظم التعليمية (ISD) .

- إدارة فعالة للتغيير وضبط الجودة .

- برامج البحث والتطوير (R&D) في تجارب التعلم الإلكتروني .
- مشاركة في صناعة القرار .
- التزام مادي ومعنوي من القيادة التربوية .

ويرى الباحث أن على التربية أن تواجه التحديات التقنية ، من خلال التركيز على البعد المهاري عوضاً عن البعد التلقيني للمعلومات ، والعناية بالإبداع والمبدعين ، والقيام بدور كبير في التنوير التكنولوجي للأمة ، وتوفير الإرادة السياسية والتنظيمات اللازمة للعناية باستنابات التقنية وتوطينها ، وتوفير البرامج والسياسات العلمية التكنولوجية ، وتطوير النظام التعليمي بما يتفق مع متطلبات عصر اقتصاد المعرفة .

ثالثاً: التحول من التعلم الاستهلاكي إلى التعلم لإنتاج وإبتكار المعرفة :

● مقدمة :

في ضوء التحول إلى عصر اقتصاد المعرفة ؛ أصبح نجاح النظم التعليمية رهناً بقدرتها على إعداد كوادر بشرية مؤهلة تشارك في زيادة معدلات الإنتاج والاستثمار ، وتسهم بإيجابية في بناء صرح الحضرة العلمي ، ورفد دعائم التقدم والنماء . وعلى هذا الأساس كانت ولا زالت المؤسسات التربوية والتعليمية هي المصانع لإنتاج المعرفة ولزيادة رأس المال الفكري ، إلا أنه في عصر اقتصاد المعرفة ، زادت أهمية المعرفة كمصدر حقيقي للثروة ، فزادت أهمية عملية التعليم النوعي لمواكبة متطلبات هذا العصر .

ويؤكد السلطان (١٤٢٥هـ : ٢٨٨) أن مجتمع عصر المعلومات والمعرفة يقتضي أن يهتم منظرو المناهج ومصمموه بغايات رئيسة لا بد أن تفي بها التربية في كل عصر ، وهي : إكساب وخلق المعرفة ، التكيف مع المجتمع ، تنمية الذات والقدرات الشخصية . وقد أضاف عصر المعلومات بعداً تربوياً رابعاً ألا وهو ضرورة إعداد إنسان العصر لمواجهة مطالب الحياة في ظل العولمة واقتصاد المعرفة ، وهي الغايات الأربع التي لا تختلف كثيراً عن تلك التي وردت في تقرير اليونسكو الذي صاغها في صورة مبادئ أربع ، هي : **تعلم لتعرف (كيف تعرف لا ماذا تعرف) ، تعلم لتعمل ، تعلم لتشارك ، تعلم لتكون .**

وقد أوضحت دراسة السلطان (١٤٢٥هـ : ١٥٩) أن التعليم التقليدي الذي يقدم في المدارس اليوم لم يعد مناسباً في ظل المتغيرات الجديدة لهذا العصر ، فهذا النوع من التعليم القائم على الهرمية المعرفية ؛ يجعل الطلاب متلقين يعتمدون على أساليب تقليدية يجعلهم أفراداً سلبيين لا مكان لهم في مجتمع المعرفة ؛ ولذلك فإن عملية الإصلاح التربوي تتطلب سرعة إعادة هيكلة المدرسة بحيث تعتمد أساليب تجديدية في المجال المعرفي تتمثل في إعادة هيكلة البنية المعرفية للمدرسة ووسائل إيصالها .

كما أوضحت دراسة السورطي (٢٠٠٥م) أن الجامعات العربية بشكل عام غير قادرة بأوضاعها الحالية على مواكبة تحديات ومتطلبات الاقتصاد المعرفي ؛ لأنها كثيراً ما تعتمد على استهلاك معرفة قديمة معظمها مستوردة ، ولا تعطي أولوية للبحث العلمي ، ولم تحرز تقدماً كبيراً في مجال تكنولوجيا المعلومات ، وتستخدم غالباً طرق تدريس تقليدية ، وتواجه صعوبات بشأن استقلاليتها ، وتضع قيوداً على سياسة القبول مما يقلل عدد الطلاب الملتحقين بها . كما أوضحت دراسة الشرعي (٢٠٠٥م : ٢٢٦) أن التعليم الجامعي في البلدان العربية يعاني من تدني مستوى الكفاءة والنوعية ، ويأتي في مقدمة ذلك الإنتاج الحقيقي للمعرفة الفاعلة وكيفية دمجها لخدمة المجتمع . ويرى الباحث أن ذلك ينطبق أيضاً على مؤسسات التعليم العام بصورة أكبر . كما يشير الكيلاني (١٤٢٦هـ : ٥٢) أن من المؤشرات على ضآلة الإسهام العربي في نشر المعرفة

ما أوضحتها دراسة للأمم المتحدة من إحصاءات " تؤكد أن المواقع التي تنشر على صفحات الإنترنت يمثل ٨٢٪ منها مواد باللغة الإنجليزية ، و ٤٪ باللغة الألمانية ، و ١.٦٪ باللغة اليابانية ، و ١.٣٪ باللغة الفرنسية ، و ١٪ باللغة الأسبانية ، والباقي موزع بين باقي لغات العالم وأغلبها لغات أوروبية " .

ويؤكد السلطان (١٧١ : ١٤٢٥هـ) أن المشكلة الأزلية في الميدان التربوي تظل متصلة بالمجال المعرفي ؛ أي أن أهمية ما نعلم ، وماذا يجب أن يتعلمه التلاميذ أو يكتسبوه من علوم ومعارف تظل الأصل والأساس في العملية التربوية والتعليمية .

ويشير البهائي (٣٢ : ١٤٢٩هـ) إلى أن المهارات الأساسية الخاصة بمعرفة القراءة والكتابة والحساب كانت في الماضي كافية للعمال العاملين بالمصانع في الاقتصاد التصنيعي ، وقد تم سدّ النقص على مستوى هذه العمالة الضخمة بعدد قليل نسبياً من حملة درجات أعلى في الهندسة ، وإدارة الأعمال ، والقانون ، وبالتالي فإن النظام التعليمي يمكنه أن يخدم الاقتصاد عن طريق اختيار قلة من الطلبة الواعدين لمتابعة الدراسات المتقدمة وتقديم المهارات الأساسية للباقيين . غير أن ذلك لم يعد كافياً بالنسبة لاقتصاد المعرفة ومجتمع المعلومات في القرن الحادي والعشرين ، فمانحو الخدمة عالية المستوى - عمال المعرفة - يحتاجون إلى مهارات تختلف عن تلك التي كانت تعتبر كافية بالنسبة للاقتصاد التصنيعي . ومن أهم هذه المهارات : مهارة قراءة الوسائط الرقمية والحاسب الآلي ، والتوصل الفعال ، والتفكير النقدي ، وتعريف حل المشاكل ، والتعاون ، وروح العمل الجماعي والتعلم المتواصل . ويرى الباحث أن هذه المهارات تساعد على الانتقال من اكتساب المعرفة إلى خلق المعرفة وإعداد الطلبة من أجل تحديات وفرص القرن الواحد والعشرين .

ويؤكد البهائي (٣٣ : ١٤٢٩هـ) أن الانتقال من اكتساب المعرفة إلى خلق المعرفة تتحقق عن طريق مساعدة المعلمين على منح الطلاب معرفة عميقة بالمواد المدرسية يمكنهم تطبيقها لتحسين حياتهم اليومية ويصبحوا عمالاً منتجين على أعلى مستوى ، وعن طريق تزويد المعلمين بالمعرفة حول عمليات التعلم والفهم لدى الطلاب والمهارات التي يحتاجونها لخلق خبرات تعليمية تعاونية تستند إلى إعداد مشروع معين . يتعرف الطلاب ، نتيجةً لذلك ، على الأفكار الجوهرية في المادة وينخرطون في تحقيقات تستخدم هذه الأفكار الجوهرية إلى جانب أدوات الإنتاجية التكنولوجية لحل المشاكل المعقدة . ويتم تقييم معرفة الطلاب في سياق عملهم بالمشروع . وبهذا يصبح الطلاب منشغلين بشكل نشط في البحث والتحليل وخلق المعرفة الجديدة لحل المشاكل الواقعية الهامة والمعقدة ، وعن طريق استخدام أدوات التفكير لجعل المعرفة مرئية تساعد الطلاب على تأمل عمليات تعلمهم وتفكيرهم الخاصة ، كما تزود ورشة العمل الطلاب بالمهارات التي سيحتاجونها لأجل التعلم المتواصل وبناء معرفتهم الجديدة طوال عمرهم .

ومن هنا يمكننا القول أن الحاجة إلى إصلاح النظم التعليمية في الوطن العربي يتطلب إعادة نظر جذرية في الدور المعرفي الذي تؤديه المدرسة في الوقت الحالي ؛ فالصبغة التقليدية - باستهلاك المعرفة وتلقينها للطلاب وحثهم على حفظها - هي السمة السائدة تربوياً ، واستمرارية مبدأ السلطة المعرفية القائمة على المعلم والمنهج ، وكونها المصدر المتوفر والمتاح للمعرفة لا تتوافق مع متطلبات عصر اقتصاد المعرفة خصوصاً إذا أمنا بأن المعرفة تتضاعف كل بضعة أشهر . حيث يؤكد حسن (٩٨ : ١٤٢٥هـ) أن هدف التعليم يجب أن لا يكون تحصيل المعرفة فقط ، وإنما لاستخدامها في حل المشكلات ولتوظيفها لوضع تصور للمشكلات المستقبلية ، مع مراعاة أهمية الوصول إلى منابع ومصادر المعرفة نفسها ، وأن يهيئ التعليم المتعلم لينجز

أعماله بنفسه ، وليعرف كيف يقضي وقت فراغه فيما يفيد ، وخاصة أن دلالات المستقبل القريب تشير إلى ندرة العمل في عصر العولمة .

وفي هذا الإطار يشير السلطان (١٤٢٥هـ : ١٧٢) إلى ما ذكره أحد المفكرين من أن الجهد المعرفي في العالم العربي يحتاج على مستوى المدرسة إلى نقلتين نوعيتين أساسيتين :

§ **الأولى : التحول من المعرفة التلقينية المرتكزة على مرجعية سلطة فوقية تتسم بالقطعية وطغيان الجانب الواحد الصحيح ، ويتعين على الطرف المتلقي (الطالب) أن يحفظ ويمثل من دون تساؤل أو نقد أو تحليل إلى الفكر النقدي المنطقي التشاركي الذي يجد الحقيقة في البرهان الموضوعي .**

§ **الثانية : التحول من التفكير المقيد إلى التفكير المنطلق ، ومن التصلب الذهني وأحادية النظرة وتسرعها إلى الفكر المرن المنفتح على تعدد الاحتمالات وتمازجها وتلاقيها أو تناقضها ، وذلك هو لب التفكير الإبداعي .**

• **أساليب التعلم المؤدية لإنتاج المعرفة :**

إن المتتبع لواقع التعليم في الوطن العربي؛ يجد أنها خرجت لنا أجيالاً اعتادت على التلقين والحفظ ولم تتعود على التفكير وإبداء الآراء والخروج عما هو مألوف ، مما أدى إلى الابتعاد كل البعد عن مساهمة التقدم التقني الحادث في العالم المتقدم ، وكذا وجود مواطن عاجز عن التعامل مع معطيات العصر الذي يعيشه ، وليس لديه القدرة على اتخاذ القرار عندما تواجهه أبسط المشكلات . حيث يؤكد الحامد وآخرون (١٤٢٨هـ : ٣٧٢) أن الواقع الراهن للنظام التعليمي السعودي ينبئ عن سيادة أسلوب التلقين والحفظ والاعتماد على المعلم كمصدر رئيس للتعلم ، ولكن تعليم المستقبل يعتمد مصادر متنوعة ، ويرى أن المتعلم نفسه قادر على استخلاص النتائج من المقدمات والتعامل مع مصادر المعرفة الحديثة كالحاسبات وشبكات المعلومات وفق " أسلوب التعلم الذاتي " .

إن هذا الواقع يدعونا إلى ضرورة أن نأخذ الأمور مأخذ الجد وأن نعيد حساباتنا ونبتعد عن الشعارات ، وأن نكون أكثر إيجابية في التعامل مع الواقع التعليمي التعلّمي ، وأن نجعل من التعلّم الذاتي آلية في حياتنا ، وأن يدرك المعلم أن دوره ليس ملقناً ولا متسلطاً على أفكار طلابه بل معاوناً ومسانداً لهم في تيسير الوصول إلى حل المشكلات ومحاولة فهمها فهماً سليماً ، وكذا تأتي مسؤولية القائمين على السياسة التعليمية من خلال دورهم في إعداد مناهج تتفق ومفهوم أساليب التعلّم المتمركزة حو المتعلّم (التعلّم الذاتي) ، وتوفير المتطلبات المادية التي تؤدي إلى تحقيق الهدف من وراء التعلّم الذاتي .

ويؤكد مصطفى (١٤٢٥هـ : ٤٧) أن أساليب التلقين والحفظ تتناقض تناقضاً جوهرياً مع ثورة المعلومات والانفجار المعرفي والتكنولوجيا المتطورة والفضائيات في عصر يتزايد فيه العلم بصورة مذهلة كما وكيفا . في هذا العصر لم تُعد مهمة التعليم هي تحصيل المادة العلمية ؛ بل أصبحت المهمة الأساسية هي تنمية مهارات الحصول على المعلومات المرتبطة بالمادة العلمية من خلال مصادر التعلّم المطبوعة وغير المطبوعة .

كما يشير عزيز (١٤٢٢هـ : ٣٦٥) أن تدريس موضوعات المنهج على أسس حديثة ، تقوم على أساس المبدأ القديم الجديد وهو " أن يعلّم الفرد نفسه بنفسه ، وأن يصل إلى مصدر المعلومة بنفسه " .

وقد وضع حسن (١٤٢٥هـ : ٣٢٥ - ٣٢٦) في دراسته ؛ تصوراً مقترحاً للمقومات الشخصية والمهنية الضرورية لعلم التعليم العام في ضوء متطلبات العولمة ؛ أكد فيه على أن من الأدوار الجديدة للمعلم ، استخدام أشكال التعلم الذاتي المختلفة ضمن إطار منظومة متكاملة للعملية التربوية ،

ويرى مصطفى (١٤٢٥هـ : ٤٧) أن الاعتماد على أساليب التعلم الذاتي ؛ لا يعني إهمال أساليب التعليم التي يجب إتباعها أو تنفيذها في مراحل التعليم العام ، بل يعني ضرورة التركيز على المفاهيم الأساسية للمواد التعليمية دون الحشو والتفاصيل ، ومن ثم الحصول على المعلومات المرتبطة بهذه المواد التعليمية من خلال مصادر التعلم في أسرع وقت وبأقل مجهود .

ويرى الباحث في هذا الصدد أن التحوّل التربوي نحو اقتصاد المعرفة ؛ يتطلب تحوّلًا في أساليب التعلم من الأساليب المتمركزة حول المعلم (التعلم الاعتمادي أو السلبي) إلى أساليب التعلم المتمركزة حول المتعلم (التعلم الذاتي أو الإيجابي) ؛ ولن يتأتى ذلك إلا بصنع معلم جديد لمجتمع جديد ولأجيال جديدة ، يتخلى عن اعتبار نفسه المصدر الوحيد للمعرفة بل يعتبر نفسه مصدراً واحداً من بين المصادر الكثيرة التي يمكن أن يرجع إليها التلاميذ للحصول على المعلومات .

ومن هذا المنطلق ؛ يعرض الباحث مفهوم وأهمية وأهداف وأساليب التعلم الذاتي :

○ مفهوم التعلم الذاتي :

يعرفه البكري (www.bakri.ws) : بالنشاط الواعي للفرد المنفتح على عالمه الخارجي، الذي يستمد حركته من الانبعاث الذاتي والتوجيه الداخلي والضبط الذاتي لتحقيق غاياته في تنمية شخصية مستدامة.

كما يعرفه عبد السميع (<http://slah.jeeran.com/sal8.htm>) بأنه : النشاط التعليمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعاً برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيباً لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها ، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم والحصول على مصادر التعلم .

أما الباحث فيرى أن التعلم الذاتي هو : " ذلك التعلم الذي يدير فيه الأفراد تعلمهم ، ويضطلعون بمسؤولياتهم إزاء قرارات تعلمهم ، ويتحوّل فيه دور المعلم إلى المرشد والموجه والمنسق لعمليات التعلم واكتساب المعلومات من مصادرها المختلفة " .

من خلال ما سبق يمكننا أن نقول أن التعلم الذاتي أسلوب من أساليب التعلم التي يكون فيها المتعلم مسئولاً عن إدارة التعلم بمعنى أن يعلم نفسه بنفسه ، والتعلم الذاتي لا يحتم على المتعلم طريقة معينة في الدراسة ، كما لا يحتم عليه العمل في عزلة عن غيره ، ولا يشترط أن يتم التعلم الذاتي بمعزل عن مساعدة المعلم فهو لا يلغي دوره ؛ وإنما يغير منه بحيث يكون هو الموجه والمرشد .

○ أهمية التعلم الذاتي :

إن التعلم الذاتي كان وما يزال يلقي اهتماماً كبيراً من علماء النفس والتربية ، باعتباره أسلوب التعلم الأفضل خصوصاً في هذا العصر . فالعالم اليوم يشهد انفجاراً معرفياً متطوراً باستمرار لا تستوعبه نظم التعليم وطرائقها التقليدية ؛ مما يحتم وجود استراتيجية تمكن المتعلم من إتقان مهارات التعلم الذاتي ليستمر التعلم معه خارج المدرسة ومدى الحياة . حيث تؤكد دراسة حيدر (٢٠٠٤م : ٣٢) أن من أهم الأدوار

الجديدة التي يفرضها مجتمع اقتصاد المعرفة على مؤسسات التعليم في الوطن العربي بمستوياتها : التعليم العام والتعليم العالي (التأكيد بصورة أكبر على الاستقصاء ، والبحث ، بما يؤهل المتعلم للتعليم الذاتي وغرس الدافعية لديه للتعلم مدى الحياة) ، ويقتضي ذلك تطوير المناهج وطرق التدريس وأساليب التقويم الحالية ، حيث أن المناهج الحالية تدور حول المحتوى أكثر منها حول المتعلم ، وهذا يتناقض مع ما سيواجهه الخريجون في المجتمع من مواقف ومشكلات لا يمتلكون المخزون المعرفي وربما المهارة للتعامل معها ، فهم بحاجة إلى أن يبحثوا ويطلعوا ويجربوا خيارات لمواجهة ذلك ، وهذا ما لا تعده المناهج الحالية لهم .
ويرى الباحث أن أهمية التعلم الذاتي ، تتمثل في عوامل من أهمها :

- ١ . أنه يحقق لكل متعلم تعلمًا يتناسب مع قدراته وسرعته الذاتية في التعلم ويعتمد على دافعيته للتعلم .
- ٢ . يحوّل المتعلم إلى متعلم إيجابي بدلاً من المتعلم السلبي الاعتمادي .
- ٣ . يميّن المتعلم من إتقان المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة التعلم مدى الحياة .
- ٤ . إعداد الأجيال للمستقبل وتعويدهم على تحمل مسؤولية تعلمهم بأنفسهم .
- ٥ . تدريب المتعلمين على حل المشكلات ، وإيجاد بيئة خصبة للإبداع .

○ أهداف التعلم الذاتي :

يرى عبد السميع (<http://slah.jeeran.com/sal8.htm>) أن أهداف التعلم الذاتي ، تتمثل في

النقاط التالية:

- ١ . اكتساب مهارات وعادات التعلم المستمر لمواصلة تعلمه الذاتي بنفسه .
- ٢ . يتحمل الفرد مسؤولية تعليم نفسه بنفسه .
- ٣ . المساهمة في عملية التجديد الذاتي للمجتمع .
- ٤ . بناء مجتمع دائم التعلم .
- ٥ . تحقيق التربية المستمرة مدى الحياة .

○ أساليب التعلم الذاتي :

تتعدد طرق وأساليب التعلم الذاتي ؛ وخاصة في ظل التقدم التكنولوجي ، وظهور الكثير من الأجهزة والمعدات الالكترونية ، حيث يرى حسن (١٩٩٥ م : www.eladabworld.org) أن أهم أساليب التعلم الذاتي ، تتمثل في الأساليب التالية :

- ١ . الحاسوب وبرامجه الخاصة بالتعليم .
- ٢ . معامل السمعيات " الكاسيت " وتستخدم في تعلم اللغات .
- ٣ . أشرطة الفيديو والأفلام التعليمية .
- ٤ . الشرائح الشفافة وشاشات العرض الخاصة بها ، ويُفضل استخدام الأجهزة الحديثة التي تعطى حركة لأسلوب العرض .
- ٥ . المكتبات بصفة عامة ، والمدرسية بصفة خاصة .
- ٦ . الوسائط المتعددة Multi-Media وهي تضيف للكمبيوتر مزايا أفلام الفيديو .
- ٧ . الأندية العلمية .

كما تضيف حواش (www.eladabworld.org) الأساليب التالية :

٨. **استخدام كتيب أو دليل لدراسة المتعلم لموضوع معين** : على أن يشتمل الكتيب أو الدليل على مادة تعليمية عن موضوع التعلّم ، مع وجود أشكال توضيحية (صور ورسوم وأشكال بصرية ، اختبارات للتقويم الذاتي ، بالإضافة إلى أساليب للتغذية الراجعة تساعد المتعلم على معرفة إجاباته الصحيحة ، وتعزيز ما أنجز من تعلّم .

٩. **استخدام أسلوب التعلّم المبرمج** : ويستخدم في هذا الأسلوب عادةً كتيب يشتمل على المادة المبرمجة ، وأهداف تعلّمها ، ويصمم البرنامج التعليمي في صورة مجموعة من الأطر والخطوات الجزئية ، ويتناول كل إطار أو جزء منها جزءاً صغيراً من محتوى المادة التعليمية ، وتنظم هذه الأطر في تتابع معين ، ويسير المتعلم في دراستها وتعلّمها وفق هذا التتابع ، ويتضمن البرنامج في سياقه أسئلة لتقويم التعلّم المتضمن في كل إطار أو في كل مجموعة من أطر البرنامج ، كما يتضمن في نهاية البرنامج أسئلة لتقويم ما يحققه المتعلم من تعلّم كلى ، ويمكن للمعلم أن يعد بنفسه أو بالتعاون مع زملائه مادة تعليمية مبرمجة تلائم أهداف التعلّم المراد تحقيقها ، وخصائص وقدرات تلاميذه . من خلال ما سبق نستنتج أن التعليم المبرمج هو أسلوب تعليمي يقوم فيه الفرد بمفرده بالتفاعل مع البرنامج التعليمي (البرنامج يُعبّر عن سلسلة من البنود أو الأسئلة أو العبارات التي يُطلب من التلميذ الإجابة عنها بالترتيب) أو المادة التعليمية سواءً كانت مسموعة أو مرئية أو كليهما معاً ، والانتقال بنفسه وبسرعته الخاصة في التعلّم من مرحلة إلى أخرى ، وذلك بعد التأكد من إتقان المرحلة السابقة ، وقبل البدء في المرحلة اللاحقة ، وهكذا إلى أن يتقن البرنامج ككل.

١٠. **استخدام الرزم التعليمية** : وهي برامج تعليمية محكمة ذاتية المحتوى ، تهدف إلى تفريد التعليم عن طريق ما يتضمنه من وثائق متعددة Multi-Media وأنشطة متعددة Multi-activities وطرق متنوعة Multi-modes ومحتوى متعدد المستويات ، وجميع هذه البدائل تتيح للمتعلّم فرص الاختيار من بين تلك البدائل التعليمية المتعددة بحيث تناسب نمط تعلّمه ، وخصائصه المميزة ، وتحقق أهدافه المرجوة ، كما أن الرزم التعليمية ضرورية في وضع مجموعة من التوجيهات والإرشادات التي ينبغي السير بها خطوة بخطوة لتحقيق الأهداف التربوية السلوكية المحددة تحديداً دقيقاً في بداية الرزمة التعليمية للتأكد من تحقيق هذه الأهداف على الوجه المطلوب .

ويضيف مسمار (١٩٩١م : www.eladabworld.org) الأساليب التالية :

١١. **التعلّم التعاقدى Learning-contract** : ينطوي هذا النمط من التعلّم على حرية المتعلم في اختيار أهدافه التعليمية ، كما يحدد طرق استعراض تعلّمه للمعلم المشرف عليه ، كذلك يحتوى هذا النمط على حرية اختيار المتعلم لمصادر المعلومات وحرية في اختيار طرق التقييم التي يرغب فيها ، كما أن ذلك يتم بالاتفاق مع المعلم المشرف على العقد . ومن الملاحظ أن العقد التعلّمى يمكن تطبيقه في الكثير من مواضيع الدراسة والتعلّم ، ويمكن تعديل مستوياته ومضمونه وفقاً لتطور المستوى التعليمي ، للطالب من جهة ، وأهداف وطبيعة ميدان تعلّمه من جهة أخرى ، كما يمكن للمعلم في أي مدرسة أن يجعل بعض موضوعات الدراسة تقوم على التعلّم التعاقدى ،

وخاصةً عند معالجة الفروق الفردية بين الطلاب ، ومن الممكن أن يكون العقد التعليمي بين المؤسسة التعليمية وجهات ومؤسسات العمل ، أو التدريب من جهة أخرى ، والطالب من جهة ثالثة ، ويطلق على هذا النوع التدريب أثناء العمل **Internship** وهو من الأنماط التي يمن القول أنها أصبحت سائدة حالياً ، ويرى الباحث أن مثل هذا الأسلوب يمكن تطبيقه في التعليم العالي وليس العام لحاجته إلى مهارات خاصة لدى الطالب ، قد لا تتوفر لدى طالب التعليم الثانوي مثلاً .

١٢ . **التعلم بالمراسلة correspondence** : يتخذ هذا الأسلوب مجموعة من الأشكال والوسائل ، مثل الكتب والنشرات المعدة للتعلم بالمراسلة ، والوسائل السمعية والبصرية مثل (الراديو – التلفزيون – شرائط التسجيل سواءً التليفزيونية أو الإذاعية) وتقدمها الكثير من الجامعات المفتوحة **Open University** المنتشرة حالياً ، ومنها أيضاً نظام الانتساب الموجه الذي أصبح منتشراً في الكثير من جامعاتنا حالياً ، ويؤكد الحميد (١٤٢٥هـ : ٢٩١) أن تكنولوجيا التعليم منحت آفاقاً عدة وجديدة للتعلم بالمراسلة ، حيث يستطيع الفرد أن يتعلم في أي وقت ومن أي موقع وفي أي مكان بل من مواقع عدة في الوقت ذاته ، من خلال ما يُعرف بأسلوب المناهج الموزعة **Distributed courseware** .

١٣ . **طريقة المشروعات التعليمية Project Method** : تقوم هذه الطريقة أساساً على وضع برامج عمل متكاملة ومتمركزة حول مشكلة أو فكرة مركزية يقوم الطالب بدراستها ، وتستخدم هذه الطريقة غالباً في التعليم العالي ، وهي تتطلب روح المبادرة ، وتؤدي عامةً إلى إعداد تقرير أو خطة أو برنامج ، ويلعب الأساتذة دور المستشارين ، وتكمن الفكرة الرئيسية للمشروع – وهذا ما يميزه عن غيره من الطرق – في أن الطالب يكون مسئولاً عن مراقبة عمله وعن اتخاذ القرارات الخاصة بسير هذا العمل .

ويضيف الحميد (١٤٢٥هـ : ٢٩١) للأساليب السابقة ، ما يلي :

١٤ . **التعلم بالمشاركة** : حيث يشترك أكثر من طالب في أداء المهمة .

١٥ . **التعلم التكاملي** : حيث يشارك الطلبة معلمهم في إعداد الدروس والقيام بتنفيذها .

ويضيف البهائي (١٤٢٩هـ : ٣١) للأساليب السابقة ، البرنامج التالي :

١٦ . **برنامج إنتل ليرن Intel Learn Program** : ويُعد برنامج إنتل ليرن الذي يقدم على مدى ٦٠ ساعة بعد موعد المدرسة منهجاً عملياً يقوم على وحدتين جوهريتين : يركز إنتل ليرن على اهتمام الأطفال بمجتمعاتهم الخاصة مع تنمية مهاراتهم وتغذية فضولهم من خلال المشاريع المبدعة التي تستند إلى التكنولوجيا ، وقد ساعد إنتل ليرن حتى الآن ما يزيد على ٤٥٠٠٠٠ طالب تتراوح أعمارهم بين ١٦-٨ سنة على اكتساب مهارات هامة للقرن الواحد والعشرين ، ويشجع البرنامج بشكل محدد على تعلم مهارات الحاسوب مثل : استخدام الإنترنت ، ومعالجة الكلمات ، والوسائط المتعددة ، والرسم البياني ، وجداول البيانات ، ومهارات التعاون عن طريق العمل الجماعي في المشاريع ، ومشاركة الأفكار ، وحل مشاكل المجتمع ، ومهارات التفكير النقدي وحل المشاكل عن طريق إنشاء المشاريع التي تساهم في بناء المجتمع .

• آليات التحول نحو إنتاج المعرفة :

يلخص الجدول التالي أهم الأدوار التجديدية في المجال المعرفي التي ينبغي للمدرسة أن تسارع في تبنيها دون إبطاء ، وتشمل هذه الإصلاحات جوانب تجديدية تمس البنية والمحتوى البنائي لمنظومة المعرفة داخل المدرسة لتتمحور حول الجوانب التالية :

الأساليب المعرفية - هرمية المعرفة - مصادر المعرفة - معلم المعرفة - بيئة المعرفة

جدول (٧)

أهم الأدوار التجديدية للمدرسة في المجال المعرفي

المحور المعرفي	المعرفة وأساليب التعلّم في المدرسة التقليدية	المعرفة وأساليب التعلّم في المدرسة الجديدة
الأساليب المعرفية	تعتمد على الحفظ والتلقين	تعتمد على تعليم " كيف يتعلم الطالب " وكيف يتصل بمصادر المعرفة .
هرمية المعرفة	منقولة من المعلم إلى الطالب	المعرفة عملية تشاركية والمتعلم نشط فاعل .
مصادر المعرفة	محدودة بخبرة المعلم والكتاب المدرسي	متعددة (تقنية ومجتمعية وتفاعلية)
الحقائق المعرفية	ثابتة - متجدرة وجامدة - بطيئة التغير	متطورة - قابلة للنقاش والإضافة - متجددة ومواكبة للتغيرات المعرفية
معلم المعرفة	ناقل للمعرفة وضابط للكم والكيف المعرفي " ماذا يتعلم الطالب "	منسق وموجه للعملية المعرفية وتعليم الطلاب كيف يتعلمون ؟
البيئة المعرفية	قائمة على الانضباط والتقيّد المعرفي - السلطة المعرفية	قائمة على التشارك والتفاعل المعرفي - منفتحة على مصادر المعرفة - قابلة للحوار والتفكير النقدي والإبداعي.

المصدر : السلطان ، فهد سلطان (١٤٢٥هـ) . المدرسة وتحديات العولمة : التجديد المعرفي والتكنولوجي نموذجاً

رابعاً: النحول نحو النعلج للعمل [توظيف المعرفة في المواءمة مع سوق العمل] :

• مقدمة :

تؤثر المتغيرات المتسارعة التي يتسم بها هذا العصر بشكل كبير في مفهوم العمالة والتوظيف . حيث يرى كل من Burbules & Torres (2000 : 20) أن العولمة قد غيرت بشكل كبير إحدى الوظائف التقليدية للمؤسسات التربوية ، وهي الإعداد للعمل ، بحيث أجبرت هذه المؤسسات اليوم على إعادة النظر في هذه الوظيفة وسبل تحقيقها ، مقابل ما يحدث من تغيرات في طبيعة سوق العمل ، وتغير الطلب على الوظيفة ، والمتطلبات المهنية والشخصية لكل وظيفة .

ويرى البكر (١٤٢٥هـ : ١٤٠) أنه يجب على المؤسسات التربوية إعداد الأفراد من الناحية المهنية لأعمال تتطلب مسؤوليات متغيرة على الدوام ، فالمعلومات يمكن الحصول عليها من مصادر متنوعة وغير رسمية ،

والمبادرة أهم من الطاعة ، والاستراتيجيات المعتمدة في مجال العمل أكثر تعقيداً بسبب طبيعة المتغيرات في متطلبات المهن المختلفة بما يتجاوز أوضاع الأسواق المحلية .

ومن هذا المنطلق ؛ يجب أن يساعد التعليم على جعل الأفراد مستعدين لأداء مهمات لم يكونوا معدين لها أصلاً ، وذلك لإعدادهم لمهن غير ثابتة ودائمة في سوق العمل ، وأن يعمل المعلمون والمربون ورجال الأعمال جنباً إلى جنب لتعديل أهداف وطرائق التعليم بما يتناسب مع الاحتياجات المستمرة التغيير في سوق العمل . كما يجب أن يساعد التعليم على تحسين مهارات العمل الجماعي ، وتحسين مهارات التواصل لفظياً وكتابياً ، والقدرة على الحكم المنطقي ، كي يستطيع الفرد أن يقيّم اختياراته في ظل بيئة عمالية منافسة . ويرى صائغ (١١٩٠ : ١٤٢٥هـ) أنه ينبغي على المؤسسات التعليمية أن تضمن سياساتها التربوية وخططها المستقبلية أهدافاً واضحة بحيث تركز جهودها لخدمة التنمية البشرية عن طريق المواءمة بين برامجها التعليمية وسوق العمل ، والعمل على تشعبها وتنويعها ومدّ جسور التعاون فيما بينها وبين المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وإيجاد بعض الآليات والصيغ الفاعلة للربط بين المدرسة أو الجامعة أو غيرها من المؤسسات التعليمية وبين البيئة المحيطة بها ؛ بما يؤدي إلى إحداث تفاعل إيجابي يسهم في تحقيق التنمية الشاملة بكافة أبعادها من جهة ، ويسهم في تطوير العملية التعليمية والتربوية من جهة أخرى .

وفي هذا الإطار ؛ يشير الزين (١٤٢٩هـ : ٢٧) أن اقتصاد المعرفة يقتضي أن تتغير النظرة إلى التعليم الثانوي ؛ فلا يبقى الغرض منه انتقاء التلاميذ القادرين على مواصلة التعليم العالي ، بل ينبغي أن يرمي هذا التعليم إلى إعداد أكبر عدد من التلاميذ لمجموعة واسعة التنوع من فرص التعليم فيما بعد المرحلة الثانوية ، إلى جانب الانضمام إلى قوة العمل ، فهو أداة لإعداد الشباب لحياة البالغين الناجحة ، بتزويدهم بمهارات مهنية متنوعة ومختلفة عن المهارات التقليدية . والاتجاهات الدولية الحالية في التعليم الثانوي ترمي إلى :

§ زيادة التركيز على المعرفة الإجرائية أكثر من المعرفة التقريرية .

§ التوسع في الدراسات المعروضة المتعددة التخصصات لزيادة قدرات التلاميذ والحد من التخصص المبكر .

ويرى الباحث أن التحوّل من التخصص الدقيق إلى التخصصات المتعددة ؛ يمثل أهم متطلبات اقتصاد المعرفة ، فعامل واحد يملك مهارات متعددة يُعد مطلباً ملحاً لمؤسسات العمل في عصر اقتصاد المعرفة أكثر من العامل المتخصص في مجال واحد .

خامساً: النحوّ نحو النعلج المسنّم [المدرسة دائمة النعلج Continuous Learning School]

● مقدمة :

يُعد هذا المفهوم مفهوماً جديداً في المجال التربوي ، إذ بدأ في المنظمات التجارية ، وامتد ليصل للمؤسسات التربوية والتعليمية ، ويشير الحر (٢٠٠٣م : ١٤٧) أن الفكرة الأساسية التي يتمحور حولها المفهوم اعتبار كل من في المدرسة متعلماً بمن في ذلك الطالب والمعلم والمدير والهيئة الإدارية والمؤسسة ككل ، وأن هذا التعلّم عملية مستمرة يحرص عليها الجميع .

● مفهوم المدرسة دائمة التعلم :

يعرفها (Sammon:1999) بأنها " المدرسة التي تقتضي من الجميع أن يتحولوا إلى متعلمين ، يتواصلون مع الجديد في مجالاتهم ، فالمعلم مطلوب منه أن يتواصل مع الجديد في تخصصه ، ومع الجديد في أساليب التدريس والمهارات اللازمة لرفع كفاءته . ويقتضي المفهوم أيضاً أن ينتقل التدريب والنمو المهني من خارج المدرسة لداخلها ، فتكون المدرسة محطة التدريب الأساسية ، والبيئة المدرسية ، ومكان التدريب للطلبة ، وبقية المعلمين المستفيدين من ناتج التدريب والنمو المهني للجميع .

كما يعرفها حيدر (٢٠٠٤م : ٢٧) بأنها " المدرسة التي لا تقدم خدمات التعليم فقط ؛ بل يتعلم فيها المنتسبون إليها – إداريون ومعلمون وموظفون وطلاب – بصورة مستمرة لتجنب الأخطاء التي يقعوا فيها وللتغلب على الصعوبات التي تواجههم ولتحسين أدائهم بصورة عامة من أجل تقديم خدمات تعليم وتعلم أفضل .

● أهمية المدرسة دائمة التعلم :

شهد هذا المفهوم اهتماماً كبيراً في الأوساط التربوية والتعليمية ، وأخذ في التنامي بشكل مطرد . حيث يؤكد الحر (٢٠٠٣م : ١٤٧) أنه على المخططين لتطوير النظم التربوية أن يعملوا جاهدين لتبني هذا المفهوم قولاً وعملاً ، فالمدرسة التي يتوقف فيها تعلم الكبار سيتوقف فيها تعلم الصغار أيضاً .

كما يؤكد (Newmann:2001) حسب ما أشار إليه حيدر (٢٠٠٤م : ٢٦) أن معظم ما كُتب حديثاً حول طرق تحسين نجاح المؤسسات ؛ يؤكد على أنه يجب أن تصبح منظمات تعلم ، وأن هناك حاجة إلى توظيف تفكير جميع العاملين بالمصنع أو المؤسسة لكي تكون قادرة على التنافس في ظل مجتمع تنافسي ، وأن لا يقتصر التعلم على الإدارة العليا بل يجب أن يشمل جميع المنتسبين إليها .

وقد أكدت دراسة حيدر (٢٠٠٤م : ٢٨-٢٩) أن من أهم الأدوار الجديدة التي يفرضها مجتمع اقتصاد المعرفة على مؤسسات التعليم في الوطن العربي بمستويها : التعليم العام والتعليم العالي ؛ (التحول إلى مجتمعات تعلم) ، ويعني ذلك أن تصبح المؤسسة التعليمية منظمة تعلم لا تقدم خدمات التعليم فقط ، بل يتعلم فيها المنتسبون إليها بصورة مستمرة لتجنب الأخطاء والتي يقعوا فيها ، وللتغلب على الصعوبات التي تواجههم ، ولتحسين أدائهم بصورة عامة من أجل تقديم خدمات تعليم وتعلم أفضل . ومجتمعات التعلم تقتضي من مؤسسات التعليم الانتقال من موقع احتكار التعليم والتدريب إلى الشراكة مع المؤسسات الأخرى مثل : الشركات ، والمصانع ، والمؤسسات الحكومية أو الخاصة التي تقدم خدمات تعليمية للعاملين بها (عمال المعرفة) لإعادة تأهيلهم وتدريبهم .

ومما لا شك فيه أن تبني مفهوم المدرسة دائمة التعلم ؛ يتطلب وعياً كبيراً من قبل جميع العاملين والمتعلمين في المدرسة وعمالاً متواصلين بحيث يشعر الجميع أنهم في بيئة تعلم ، وأنهم مسئولون عن تعلمهم وتعلم زملائهم في العمل ، إضافة لتعلم طلبتهم ، عندها نستطيع أن نضمن وجود بيئة مدرسية متجددة متعلمة بل دائمة التعلم .

ويؤكد الحسين (١٤٢٨هـ : ٤) إن استجابة المدرسة للتحديات التي فرضها عالم معرّفي معلوماتي سريع التغير يتطلب منها أن تكون أكثر قدرة على التعلم الدائم من المتغيرات التي تحدث داخل وخارج أسوارها ؛ لأن ما نعتبره اليوم يتسم بالجودة ، فهو غداً تقليدياً بفعل سرعة تغير المعرفة وتجدد احتياجات وتطلعات

المستفيدين (الطلاب - المعلمين - أولياء الأمور - المجتمع - أصحاب الأعمال)؛ لذلك فرحلة المدرسة من التقليدية إلى الجودة مستمرة؛ لأن الجودة في هذا السياق "هدف متحرك" لا يمكن تحقيقه بل يستلزم التحسين المستمر لمحاولة الوصول إليه.

ومن خلال ذلك تغدو مهمة المدرسة في عصر المعلومات تكوين متعلمين يملكون المرونة والقدرة على التكيف مع المواقف الجديدة في ميدان المعرفة أو في ميدان العمل والمهنة، ويعرفون بالتالي كيف يكتسبون معارف جديدة ومهارات جديدة في شتى ميادين النشاط؛ كالقدرة على التعلم مدى الحياة، والقدرة على الابتكار، والقدرة على اكتساب الكفاءات المحورية اللازمة للعمل في شتى المهن (وعلى رأسها اللغات الأجنبية، واستخدام الحاسوب، ومهارات الاتصال، والتمكن من العلوم والرياضيات، والقيم الشخصية والوطنية).

ويرى الباحث أن التحدي الأكبر للمعلم في أثناء الخدمة أن يكون قادراً على مواكبة شتى المتغيرات في عصر يتميز بتسارع الخطى في العلوم والتقنية التي تُغير الكثير من أنماط الحياة، فيحتاج المعلم إلى مهارات متجددة لملاحقة هذه المتغيرات، لا يمكن اكتسابها بدراسة برنامج ما؛ بل بدراسة سلسلة متكاملة وشاملة من برامج التنمية المستمرة، التي تعتمد على التخطيط العلمي، ولا بد لبرامج تنمية المعلم أن تكون منطلقات لتكوين مهارات جديدة لهذا النمو الذي لا غنى له عنه.

ويؤكد علي (١٤٢٥هـ : ١٣٩٠) أن من العوامل الأساسية في زيادة كفاءة المعلم رغبته في التعلم باستمرار و قدرته على تحسين مهاراته الذهنية بما يكفل له تقبل الجديد والمحافظة باستمرار على مستوى عال من الكفاءة. ويتطلب هذا تجديد معارفه ومهاراته باستمرار، حيث يؤكد خبراء التربية أن ٢٠٪ من وقت المعلم يجب أن يخصص لعملية المتابعة المهنية؛ فالمعارف والخبرات في عصر العولمة والمعرفة ما هي إلا بضاعة قابلة للاستهلاك، ولم يعد الآن مقبولاً الاكتفاء بالإعداد الأولي (الأساسي) للمعلم ليكون مؤهلاً لأداء مهمته طوال حياته المهنية، ولم يعد التدريب في أثناء الخدمة يُنظر إليه كأسلوب لمعالجة النقص في التدريب الأولي للمعلم؛ ولكن أصبح يُنظر إليه الآن كعملية متواصلة على مدى الحياة المهنية للمعلم وكجزء من تربيته المستمرة.

ويرى الحر (٢٠٠٣م : ١٤٨) أن القائد المدرسي قدوة للعاملين والمتعلمين في المدرسة، فهم يتبعون خطاه بشكل شعوري أو غير شعوري. لذلك على القائد أن يكون قدوة في تبني مفهوم التعلم المستمر؛ ويجعل هذا التبني ظاهراً وواضحاً قولاً وسلوكاً، فينخرط في أشكال مختلفة من أشكال النمو المهني، التي تساعده على اكتساب ونقل الخبرات، والتي تعمل على نموه المهني والشخصي، ويحقق ذلك من خلال الأنشطة والبرامج المدرسية وفرق العمل والحلقات النقاشية والزيارات وغيرها من الفاعليات. ولنعلم أنه إذا أردنا لطلابنا أن يكونوا متعلمين دائمي التعلم يجب أن نكون نحن الكبار أيضاً كذلك.

• آليات التحول نحو المدرسة دائمة التعلم :

تؤكد دراسة حيدر (٢٠٠٤م : ٢٦) أنه يجب على مؤسسات التعليم؛ لتتحول إلى منظمات تعلم أن تطور آليات تساعد المنتسبين إليها على التجديد المستمر، والتميز بالقدرة على الابتكار والاكتشاف ورضا الزبائن، والاعتماد على السرعة والذكاء في تقديم الخدمات، كما أنه يجب عليها أن تُعد رؤى ورسائل وأهداف جديدة تتسق مع روح العصر يشترك في وضعها جميع العاملين بها والمعنيين بخدماتها، كما أن

عليها أن توفر لهم فرص التنمية المهنية المستدامة ، فتشجع على القيام بالأبحاث وبالذات الأبحاث الإجرائية لتحسين أداء منسوبيها ، كما تشجعهم على تكوين منظماتهم المهنية المتخصصة ، أي تعلم وتعلم لتحسن أدائها .

ويشير حيدر (٢٠٠٤م : ٢٦) أن التربويين يؤكدون على أن مجتمعات التعلم في مؤسسات التعليم يجب أن تركز على : العمل في فريق ، وإثارة المناقشات الجادة بين أفرادها ، وتركز بصورة أكبر ومتسقة على التعليم والتعلم في سياق عمل تعاوني ، وجمع بيانات لاستقصاء المشكلات وتقييم التقدم في العمل . وقد حدد مؤتمن (٢٠٠٦م : ١) عدداً من الاستراتيجيات للارتقاء بوزارة التربية والتعليم الأردنية لتصبح منظمة تعلم - وهو أحد الأدوار الرئيسية للمؤسسات التعليمية في عصر اقتصاد المعرفة - على النحو التالي:

- ١ . تعزيز ثقافة مؤسسية داعمة للتغيير والتطوير والتجديد والإبداع.
- ٢ . تنمية قيادات قادرة على التغيير والتطوير.
- ٣ . منح صلاحيات أوسع ، وتعزيز القدرة على اتخاذ القرار.
- ٤ . الاطلاع على المستجدات على الساحة : المحلية والإقليمية والدولية ومواكبتها.
- ٥ . تنمية كفايات الاتصال والتفاوض وحل المشكلات .
- ٦ . توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بفاعلية .
- ٧ . بناء نظام شامل للمساءلة والرقابة التربوية.
- ٨ . تطوير نظام عادل للتحفيز والإبداع.
- ٩ . بناء علاقات شراكة فاعلة مع البيئة الخارجية .

كما حدد بعض الباحثين حسب الموقع الإلكتروني (publications.ksu.edu.sa) بعض

الممارسات الدالة على منظمة التعلم السريع ، يلخصها الباحث في النقاط التالية :

١ . المشاركة في وضع السياسات :

- جميع المستويات التنظيمية تشارك في وضع السياسات العامة للمنظمة .
- السياسات تعكس قيم جميع العاملين وليس فقط الإدارة العليا .
- مناقشات تقييم الأداء يتم الاستفادة منها في إعداد وتطوير السياسات والإجراءات في المنظمة .

٢ . تبادل المعلومات والشفافية :

- يمكنك معرفة أداء وحدتك أو باقي الوحدات في أي وقت بسهولة وسرعة .
- المعلومة يتم تبادلها للتعلم والتفهم وليس للعقاب أو الثواب .
- تكنولوجيا المعلومات يتم تسخيرها في فهم كل فرد لمتطلبات دوره بالمنظمة وللتحسين المستمر .
- تتحدث الإدارات بحرية مع بعضها سواء بهدف التعاون أو التنافس .
- الإدارة تسهل الاتصال والتفاوض بين الوحدات المختلفة .
- تشارك المنظمة في مناسبات التعلم مع العملاء ، الموردين ، المنافسين وغيرهم ويكون للمنظمة دور كبير في تعليم مورديها وعملائها والمجتمع المحيط بها .

٣. مناخ التعلم :

- هناك حرية في المبادرة والتصرف .
- هناك إثابة لمن يتعلم ولمن يطبق ما تعلمه بفاعلية .
- عند حدوث مشكلة فאלكل يساعد علي الحل بهدف التعلم من التجربة أو المشكلة .
- هناك إحساس واتجاه دائم للتعلم والتحسين المستمر .
- هناك توليفة من كل التخصصات والخلفيات والمهارات تعمل بالشركة .
- الأفراد لديهم الوقت المناسب لتحليل أدائهم ومناقشته وتحسينه .
- هناك تشجيع لطلب المعونة والمساندة من الآخرين حتى يتم إنجاز المطلوب .

٤. فرص التقدم :

- فرص التقدم متساوية ومتاحة للجميع .
- لكل فرد الحق في التدريب والمطالبة به .
- نشجع الاستقلال وتحمل المسؤولية عن الإنجازات والأفعال الفردية .
- موارد التعلم متاحة للجميع حتى من خارج المنظمة .
- ميزانية التعلم في ازدياد باستمرار .
- يتم التركيز علي متطلبات وإمكانات الفرد للتعلم السريع وتطبيق ما يتعلمه بفاعلية ؛ في تقييم الأداء ورسم المستقبل الوظيفي ولا يتم التركيز على الثواب والعقاب فقط.

سادساً: النحول نحو النعلل للكينونة والنعايش مع الآخرين :

• مقدمة :

إن التحولات العميقة والسريعة والمكثفة التي يشهدها العالم ، في ظل تشكل المسار العالمي للحضارة الإنسانية الجديدة بكل روافدها الاقتصادية والسياسية والثقافية ؛ تقتضي ترقية الحوار بين الحضارات والثقافات ، و تعميق الاتصال بين المجتمعات ، وتفعيل جميع الوسائط الرمزية و الرقمية ، السمعية والبصرية لتحقيق هذه الأهداف الإنسانية النبيلة .

وفي هذا الإطار ؛ يؤكد حساني (١٤٢٥هـ : ١٦١٥) أن المشروع التربوي العالمي الذي تسعى الأطراف القطبية للعولة إلى تكريسه وتعميمه يقوم أساساً على مبدأ الانتقال من محلية البدء إلى عالمية المآل ، أي ؛ الانتقال من المحلي إلى العالمي ، ومن الأحادية إلى التعددية ، ومن التصادم بين الحضارات إلى التلاقي بين الحضارات الإنسانية ، ومن التنافر بين الثقافات والتباعد بين اللغات إلى التعايش والتكامل بين هذه الثقافات واللغات .

وتأسيساً على ذلك ؛ يرى الباحث أن التربية الدينية ، وتربية المواطنة ، وتربية السلام والتعايش مع الآخرين تمثل أحد أهم ركائز التربية في القرن الواحد والعشرين في ظل العولة بكافة أشكالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية .

وقد أورد تقرير اليونسكو : التعليم ذلك الكنز المكنون (الغايات الأربع للتربية في عصر المعلومات) والتي صاغها على نحو يؤكد أن القرن الحالي هو قرن إنتاج وتسويق المعرفة وكانت الغايات على النحو الآتي: تعلم لتعرف ، تعلم لتعمل ، تعلم لتكون ، تعلم لتعيش مع الآخرين .
وقد تناول الباحث في المحار السابقة التعلم للمعرفة ، والتعلم للعمل ، وفي هذا المحور سيتناول التعلم للكينونة ، والتعلم للعيش مع الآخرين .

• التعلم للكينونة :

يرى الباحث أن شعار التعلم للكينونة يُقصد به : تعزيز الهوية الدينية والوطنية والذاتية من خلال تنمية الفرد دينياً وبدنياً وذهنياً ووجدانياً وروحانياً ، ويتطلب ذلك إضفاء العامل الشخصي على عملية التربية وتنمية ملكة الحكم على الأمور وتنمية الشعور بالمسؤولية الفردية .

١. التربية الدينية :

يشير حساني (١٦٣٩ - ١٦٤٠) إلى أن المنظومة التربوية العربية تفتقر إلى فلسفة تؤطرها ، وهو الأمر الذي جعل هذه المنظومة تواجه متغيرات طارئة ناتجة عن انعدام الرؤية الفكرية للمجتمع ، وعدم الاستقرار والتذبذب المستمر الناتج عن الانتقال المفاجئ من مرجعية إلى أخرى . ولذلك لا يمكن المشاركة بفاعلية في تشكيل الخطاب التربوي العالمي إلا باسترفاد الرصيد التربوي الإسلامي الذي يُعد الأرضية الصلبة لكل تصور تربوي عربي إسلامي معاصر ؛ لأنه السبيل الوحيد لربط الماضي بالحاضر ، وهو الربط الذي أوشك أن ينقطع تحت متغيرات سياسية وثقافية تختلف من مجتمع عربي إلى آخر .

وفي هذا الإطار ؛ يؤكد أبو عرّاد (١٤٢٥ هـ : ٣٢١) أن تحديات العولمة وتجلياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ؛ تجعل النظم التربوية تزيد من اهتمامها بغرس مبدأ الاعتزاز بالهوية الإسلامية في النفوس ؛ لاسيما وأن هذه الهوية الإسلامية تُعدّ فريدةً ومتميزةً في كل شأنها ؛ وخير دليل على ذلك التميز أنه لا يمكن أن يتحقق أو يُنال إلا بالالتزام الكامل والتمسك التام بمنهج الإسلام في العبادات والعبادات ، وفي الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة ، وكل شأن من شؤون الحياة ، دونما تبعية ، أو تقليد ، أو تشبه ، أو ذوبان ، أو انبهار بالآخرين في أي زمانٍ أو مكان . وهو ما أشارت إليه وثيقة سياسة التعليم في المادة التاسعة والعشرين والتي تنص على " روح الولاء لشرعية الإسلام ، وذلك بالبراءة من كل نظام أو مبدأ يخالف هذه الشريعة ، واستقامة الأعمال ، والتصرف وفق أحكامها العامة الشاملة " .

وتأتي أهمية هذا الجانب نظراً لكونه وثيق الاتصال بهوية الأمة وفكرها وثقافتها ، والذي عادةً ما يكون هدفاً مباشراً للعولمة التي تهدف إلى توحيد الأفكار والمفاهيم والمبادئ والقيم التي تخدم أهدافها وأغراضها ، وتقوم على مبدأ تجاهل الثقافات والخصوصيات المحلية ومسح الهوية الثقافية بصورة تجعل الأمم مسلوبة الإرادة ، معدومة الهوية ، خاضعة لكل ألوان الهيمنة والاستعباد .

٢. التربية الوطنية :

إن المتغيرات المتسارعة التي يمر بها العالم وخصوصاً العولمة وتحدياتها ؛ ستجلب مفاهيم جديدة للمواطنة ، فبعد أن كانت الأسرة والعمل والدولة والجنسية هي حدود المواطنة ، تظهر الآن شرارة المواطنة العالمية التي سيجد الطالب نفسه مضطراً إليها . وفي هذا الإطار يؤكد صائغ (١٤٢٥ هـ : ١١٧٨) أن التربية

للمواطنة تمثل للعديد من رجالات الفكر والتخطيط الاستراتيجي ؛ غايةً استراتيجية ، لا بد أن تستند إليها مبادرات الإصلاح والتطوير لتربية المستقبل ، القادرة على مواجهة تحديات العولمة . ويتضمن المفهوم الشامل لتربية المواطنة ستة عناصر رئيسة تمثل في مجموعها منظومة متكاملة تهدف إلى إعداد الفرد المواطن المنتج الفعال الذي يسهم في بناء وطنه عقدياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وعلمياً وتقنياً ، أو ما يمكن أن يصطلح عليه **بالمواطنة المحلية** . وفي نفس الوقت فإن هذا المفهوم الشامل للمواطنة يهدف أيضاً إلى إعداد الفرد القادر على الاتصال والتفاعل مع الثقافات والحضارات المختلفة للأمم بشقيها المادي والحضاري ، وإعداد الإنسان الواعي لقضايا العالم والأخطار التي تهدده ، والمدرک للفرص المتاحة له ، وكيفية اقتناصها ، أو ما يمكن أن يصطلح عليه **بالمواطنة العالمية** .

ويرى صائغ (١١٧٨ : ١٤٢٥هـ) أن العناصر الستة لتربية المواطنة ؛ تتمثل فيما يلي :

١. التربية الخلقية (الدينية) .

٢. التربية الشورية .

٣. التربية التقنية والإلكترونية .

٤. التربية البيئية .

٥. التربية التنموية .

٦. تربية السلام والتعايش مع الآخرين .

ويرى الباحث أن تربية المواطنة بمفهومها الشامل الذي سبق عرضه ؛ يمثل تحولاً نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين ، اللذان يمثلان ركيزتان وغايتان من غايات التربية في القرن الواحد والعشرين حسب تقرير اليونسكو " التعليم ذلك الكنز المكنون " .

ويشير حساني (١٦٣٨ : ١٤٢٥هـ) إلى أن أهمية التربية للمواطنة خصوصاً في ظل العولمة وتحدياتها المختلفة تنبع من أن المواطنة هي الوسيلة الوحيدة للحفاظ على توازن العولمة ، والعولمة تعمل على توسيع نطاق علاقات المواطنة .

٣. التربية الذاتية :

يرى الباحث أن أهم ركائز التربية للكينونة ؛ يتمثل في تربية الطلاب ليتحملوا المسؤولية ويعتمدون على أنفسهم في حل المشكلات واتخاذ القرارات . وفي هذا الإطار يشير الحميد (٢٩١ : ١٤٢٥هـ) أنه ينبغي أن يسهم التعليم في تنمية كل فرد تنمية شاملة عقلاً وجسماً ووجداناً وذكاءً وحساسية اجتماعية وغير ذلك ، ويتطلب ذلك :

١. جعل المتعلم لا المعلم هو محور العملية التعليمية .

٢. ملائمة البرامج التعليمية لمطالب وحاجات المتعلم وبما يناسب المتعلم وقدراته .

٣. تنمية القدرة لدى المتعلم على إصدار القرارات : من خلال تقديم برامج تعليمية تساهم في تدريب

المتعلم على سرعة اتخاذ القرار والمقارنة بين البدائل المطروحة ، وذلك من خلال نظم المعلومات

التي تعتمد على : نماذج المحاكاة ، والسيناريوهات ، واستخدام العوالم التخيلية .

- ٤ . تنمية الشعور بالمسئولية الفردية من خلال أساليب التعلّم الذاتي التي تنمي الشعور بالمسئولية والقدرة على الإنجاز والتحكم الذاتي .
- ٥ . تنمية الإبداع من خلال تطوير المناهج وأساليب التعليم والتدريس في ضوء التعلّم بالاكتشاف ، واستخدام النظم التخيلية والتعلّم التعاوني من خلال الحوار والمشاركة .

• التعلم للتعایش مع الآخرين (تربية السلام) :

إن مفهوم التعایش مع الآخرين والسلام ينطلق من قاعدة عقائدية متينة في الإسلام أساسها أن البشر جميعاً من أصل واحد ، والإسلام هو دعوة الله إلى الناس جميعاً دون تفریق أو اعتبارات مذهبية . ويرى صائغ (١٤٢٥هـ : ١١٩٢) أن الإسلام يقيم العلاقة بين البشر على أساس التدافع الحضاري وليس الصراع الحضاري ، إضافة إلى ترسيخه مبادئ العدل والمساواة وحرية الأديان .

كما أن التعلّم للتعایش مع الآخرين يمثل أحد غايات التربية في القرن الواحد والعشرين حسب تقرير اليونسكو ، ويشير صائغ (١٤٢٥هـ : ١١٩١) أن تربية السلام والتعایش مع الآخرين أصبحت شرطاً لازماً لمحافظة المجتمعات على بقائها في المنظومة العالمية ؛ نتيجةً للتطور التقني الهائل لاسيما في مجال الاتصالات والمواصلات وتشابك المصالح بين أفراد المجتمعات ، وتدويل العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك بين الأمم ، كل ذلك ينبئ بحتمية إرساء قواعد التعایش السلمي بين البشر .

ويؤكد حساني (١٤٢٥هـ : ١٦٣٦-١٦٣٧) أن التربية العالمية تسعى إلى إيجاد فهم جديد لأسباب النزاع وتخفيف وطأة الصراع بين الأمم والحضارات ، وترقية سبل حل مشاكل حقوق الإنسان وتعميم العدالة الاجتماعية ، وهذا كله من أجل تحقيق السلام العالمي لصالح الإنسانية ، ونشر ثقافة التسامح والتعایش القائم على التفاهم بين الشعوب والأمم .

وفي هذا الإطار ؛ يرى البكر (١٤٢٥هـ : ١٣٩) أنه يجب على المدارس أن تعد طلبتها ليكونوا قادرين على التعامل بانفتاح مع الغير ، وقادرين على التفاعل مع الثقافات والحضارات الأخرى ؛ وأن يحاول التعامل معها بدلاً من الخوف منها ؛ ولأن مجتمعات اليوم تزخر بالعديد من المشاكل ، ومنها : التطرف ، وانتشار الجريمة ، والمخدرات ... الخ ، لذا على المؤسسات التربوية أن تستشعر دورها في تفتيح ذهن الطالب ، للتعامل بنجاح مع هذه المتغيرات بما يضمن السلامة الشخصية والوطنية .

كما يرى الحميد (١٤٢٥هـ : ٢٩٠) أنه يجب على المؤسسات التربوية ، ما يلي :

- ١ . تخطيط البرامج التي تساعد الكبار والصغار على نبذ العدوان والعنف والتعصب والخوف من الآخر والاهتمام بالتسامح من خلال الاهتمام بتدريس الجغرافيا البشرية وتعليم اللغات وتنمية التعایش بين الثقافات .
 - ٢ . تنمية مهارات الحوار مع الآخر من خلال تنمية القدرة على الإقناع وهندسة الحوار والتواصل .
 - ٣ . تنمية الرغبة في مشاركة الآخرين .
 - ٤ . تنمية روح التعاون مع تنمية روح المنافسة السليمة والعمل بروح الفريق الواحد .
- وتركز اليونسكو على خمسة مبادئ لبرامج تربية السلام ، وهي كما يلي :

- ١ . ضرورة تكامل تربية السلام من خلال العديد من المستويات الاجتماعية لكي تتمكن من إحداث التغيرات المطلوبة .
 - ٢ . أهمية التوجهات التعاونية في تربية السلام لإرساء أسس وقواعد ومكونات العناصر النفسية لثقافة السلام.
 - ٣ . ضرورة تضمين تربية السلام إيجابيات التعاون من أجل تحقيق أهداف مشتركة ، حيث يمكن اعتبارها أفضل الوسائل لحفظ ومنع النزاعات المدمرة .
 - ٤ . أهمية التعاطف والفهم والنظر إلى الثقافات المتعددة من منظور متكامل يحقق أهداف برامج تربية السلام .
 - ٥ . أهمية المتابعة والتوجيه لبرامج تربية السلام لضمان تكوين مفهوم " السلام الإيجابي " .
- وتأسيساً على ما سبق ؛ يرى الباحث أن النظام التربوي في المملكة العربية السعودية بحاجة إلى مراجعة عميقة لتعديل أهدافه تعديلاً يتماشى مع الاهتمامات الحضارية الحالية التي تنتقل بيسر من ثقافة الصراع إلى ثقافة الحوار والتعايش ، وهو التعايش القائم على احترام التنوع الثقافي ، والحفاظ على هوية المجتمعات وتثمين التراث باعتباره رصيماً إنسانياً .

سابعاً: النحول نحو المدرسة المجتمعية Community School. لبناء مجتمع المعرفة:

● مقدمة:

يشير العجمي (١٤٢٠هـ : ١٠٤) أن العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي الحديث وطيدة كرسرتها - وما تزال تكرسها - النظريات والأفكار التربوية المعاصرة التي تؤمن بانفتاح المدرسة على البيئة المحلية والتي تشدد على ضرورة الاهتمام بالتربية المستديمة والتي ترى أن التعليم الأفضل يتحقق بالتعاون مع البيت . كما تؤكد الكثير من الدراسات على أن نجاح المدرسة في تحقيق رسالتها يعتمد أساساً على مدى ارتباطها العضوي بالمجتمع الذي تعيش فيه . ومن هنا يصبح من واجباتها الأولى أن تقوم بأنشطة فعالة لبناء علاقات وطيدة مع المجتمع ، ويشترط عادة في هذه الأنشطة أن تراعي خصائص المجتمع وإمكاناته وطموحاته وتوقعاته المختلفة .

ويرى الباحث أن التحولات والتغيرات والثورات التي يتسم بها عصر اقتصاد المعرفة؛ فرضت على نظم التعليم في جميع دول العالم ضرورة التعرف على حاجات المجتمع وظروفه الاجتماعية والاقتصادية والصحية والسياسية ، والتعامل معها لتقديم الخدمات التي تساعد على تقديم الحلول المعقولة للمشكلات التي تواجهه . وحتى تتضح الصورة الحقيقية للمدرسة لا بد من إبراز دورها كمؤسسة تربوية ؛ تقدم خدماتها للمجتمع المحلي من خلال البرامج التي تقدمها للطلبة وللأفراد ؛ لتنشئة الجيل الواعي القادر على خدمة مجتمعه وتفهمه للمجتمع الذي يعيش فيه ، ومساهمة هذا الجيل من خلال المدرسة لخدمة مجتمعه والمساهمة في تطويره .

وإذا نظرنا إلى المدرسة كمؤسسة تربوية ؛ فإن دورها لا يقتصر فقط على إعداد جيل واع ومثقف ومتعلم ومتدرب فقط ، بل أنها تشارك أيضاً في عمليات التخطيط والبناء المتعلقة بالمجتمع المحلي .

وقد أكدت دراسة حيدر (٢٠٠٤م : ٢٣-٢٤) أن من أهم الأدوار الجديدة التي يفرضها مجتمع اقتصاد المعرفة على مؤسسات التعليم في الوطن العربي بمستوياتها : التعليم العام والتعليم العالي ؛ (تحوّل المؤسسات التعليمية إلى مراكز إشعاع معرفي في المجتمع المحيط بها) ، وهذا ينبع من كون رسالة مؤسسات التعليم في الوطن العربي - بمستوياتها العام والجامعي - في الوقت الراهن ، تقتصر على تقديم المعارف للمتعلمين بهدف توفير سبل نجاحهم في الانتقال من مستوى دراسي إلى آخر . وكان هذا مقبولاً في السابق ، لكن اليوم ومع تزايد أهمية المعرفة ليس للمتعلمين فقط وإنما للمجتمع ككل ؛ فإن مؤسسات التعليم في الوطن العربي بحاجة إلى مراجعة رسالتها لتتحول إلى مراكز للتعليم في المجتمع المحيط ومراكز لعلاقات اجتماعية أوسع تسهل ظهور أشكال عدة من مجتمعات التعلم ، تمتد خدماتها التعليمية لتشمل الصغار والكبار ، فتقدم للصغار تعليماً حقيقياً لا ينحصر في مساعدتهم على النجاح والانتقال ، بل توجّههم للانخراط في مجتمعات تعلم عدة بما يساعدهم على النمو الشامل ؛ أما بالنسبة للكبار فتقدم لهم خدمات محو الأمية - سواء الأمية الأبجدية أو الأمية التقنية - ، وأنشطة تثقيفية متنوعة لكبار السن والأمهات . كذلك بالنسبة لمؤسسات التعليم العالي ، فعليها أن توسع خدماتها لتشمل قطاعات جديدة ، وتقديم خدمات التعليم المستمر للمجتمع ، وأن تجعل برامجها مرنة لتلبي رغبات أنواع جديدة من المتعلمين واحتياجات مجتمع المعرفة المتجددة .

كما أكدت دراسة موران وزملائها (Moran et al:2004) التي أشار إليها الخطيب (٢٠٠٦م : ١٠٨) أن بُعد استراتيجية مشاركة أفراد المجتمع في أنشطة المدرسة هو من العوامل المهمة والمؤثرة في تحصيل الطلاب ، بل أن لوجود مثل هذا المتغير ؛ أثرٌ في دور الأبعاد الأخرى للمناخ (كالقيادة المشتركة والسلوك المهني للمعلمين والجو الأكاديمي) في تأثيرها على رفع المستوى التحصيلي للطلاب التي أجريت فيها هذه الدراسات .

كما قام ماركس وزملاؤه (Markus et. Al:1995) بإجراء دراسة تجريبية أشار إليها الخطيب (٢٠٠٦م : ١٠٩) طبقت على ٩ مجموعات - ٧ مجموعات ضابطة و مجموعتين تجريبية - وكانت المجموعات الضابطة تدرس عن طريق المحاضرة في القاعة الدراسية ، بينما كانت المجموعتان التجريبيتان تتعلمان عن طريق المشاركة في مجموعة من الخدمات المتنوعة في المجتمع مثل وضع المشردين والملاجئ ومراكز البيئة في المجتمع . ومن أهم النتائج التي توصل لها الباحثون أن الطلاب الذين مارسوا التعلم الخدمي في المجتمع كانوا أفضل من الطلاب الذين تعلموا عن طريق التدريس التقليدي في النتائج العامة للمقرر ، حيث قام الطلاب بتطبيق المبادئ التي تعلموها على مواقف جديدة وأصبح لديهم الوعي عن واقع ومشكلات مجتمعهم .

من هذا المنطلق ؛ يرى الباحث أن من أهم التحولات التربوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؛ التحول من المدارس المنعزلة عن المجتمع إلى المدارس المجتمعية (Community Schools) التي تسهم في بناء مجتمع المعرفة .

وفيما يلي يعرض الباحث لمفهوم المدرسة المجتمعية وأهدافها ومجالاتها واستراتيجيات تحقيقها على النحو التالي :

• مفهوم المدرسة المجتمعية :

لعل أدق تعريف للمدرسة المجتمعية الذي أشار إليه الخطيب (٢٠٠٦م : ٢٦-٢٧) قد تم وضعه من قبل المجلس الاستشاري لجمعية التربية في خدمة المجتمع في ولاية أوكلاهوما عام ١٩٩٣م (Oklahoma Community Education Advisory Council Sociation) ، حيث أشار التعريف إلى أن مفهوم المدرسة المجتمعية يعني: أن كل مواطن له حقوق وعليه واجبات كفرد من أفراد المجتمع ، وأن على هؤلاء الأفراد الاهتمام بحاجات مجتمعهم من خلال التركيز على مبدأ التعليم المستمر أو التعليم مدى الحياة ، وإفساح المجال لجميع أفراد المجتمع المحلي والتزامهم بتقديم الخدمات التربوية المناسبة لاحتياجات المجتمع المحلي ، مع التأكيد على ضرورة استخدام المرافق والأبنية والتسهيلات المدرسية في تنفيذ البرامج والنشاطات التي تسهم في خدمة وتطوير وتنمية المجتمع المحلي .

• أهداف المدرسة المجتمعية :

- تُعتبر المدرسة مؤسسة تربوية ومحورية في النظام التعليمي وتقوم بأدوار ومهام متعددة على مستوى الأفراد والمجتمع معاً ، وفيما يلي عدد من أهداف المدرسة المجتمعية حسب ما ذكره (الخطيب ، ٢٠٠٦م : ٢٧) ، (فريحة ، ٢٠٠٥م) ، (همشري ، ٢٠٠١م : ١٨٥) ، (العجمي ، ١٤٢٠هـ : ١٠٧) ، (البلوشي ، ٢٠٠٥م) :
١. العمل على تحسين فعالية المدرسة ونوعية مخرجاتها من خلال دعم هذه المدرسة مادياً بالدرجة الأولى ، ومن خلال المصادر البشرية التي يمكنها أن تقدم خبراتها للطلبة في موضوع معين ، كما أن البيئة المحلية باتت تلي المدرسة في أهميتها كمصدر تعلم ، وبإمكان الأفراد أو الجمعيات في المجتمع المحلي المساعدة على تحسين أداء الطلاب .
 ٢. تدريب الشباب الذي يريد دخول سوق العمل أو التعرف على بعض الأعمال التي تهتمهم ، فعندما تقدم مؤسسات المجتمع فرصة للطلاب ليتعلموا (تطبيقياً) فيها أموراً ترتبط بما يودون اختياره كمهنة ، يُعد هذا مساهمة إيجابية ودوراً بناءً في تحسين كفاءة المتخرجين من المدرسة المجتمعية .
 ٣. للمدرسة المجتمعية دور على صعيد القيم والعادات ، فكثير ما يخفف هذا النوع من التعاطي المباشر بين المدرسة والمجتمع المحلي الاختلاف أو التصادم في القيم والمواقف بين ما يتبعه المجتمع وبين ما يمكن أن يكتسبه الطلاب في المدرسة .
 ٤. التنمية المستمرة لجميع العاملين بالمدرسة ، فالمدرسة المجتمعية تؤمن بمتغيرات العصر المتجددة ؛ وبالتالي فإن العاملين بالمدرسة من إدارة ومعلمين ومشرفين بحاجة إلى تدريب مستمر لبلوغ الأهداف التربوية المنشودة .
 ٥. تنمية الوعي بالقضايا التربوية ؛ فالمدرسة باتصالها بالمجتمع تستطيع أن تزود أولياء أمور الطلاب بالإرشادات والتوجيهات اللازمة لتقويم ما اعوج في الطالب والتغلب على الضعف الطارئ عليه .
 ٦. الإسهام في تنمية روح التعاون والمشاركة الديمقراطية بين أفراد المجتمع المحلي والأسري والمجتمع المدرسي عن طريق التطبيق والممارسة الفعلية للأساليب الديمقراطية في العمل داخل المدرسة وخارجها .

٧. تقديم الفرصة للتلاميذ للتعلم في دراسة مجتمعهم وتطبيق المعرفة والمهارات التي تعلموها في المدرسة من منهجية البحث العلمي ومهارات الطريقة العلمية للتصدي للمشكلات والمواقف التي تواجههم واتخاذ القرارات الرشيدة .

٨. تعزيز جوانب التربية للمواطنة من خلال الشراكة المجتمعية .

وتأسيساً على ما سبق ، يمكن القول أن من أهم أهداف التحول نحو المدرسة المجتمعية ما يلي :

١. الإسهام في بناء مجتمع المعرفة بالقضاء على الأمية الأبجدية والرقمية للمجتمع المحلي .
٢. ضمان مشاركة المجتمع المحلي في اتخاذ القرارات ورسم السياسات التربوية .
٣. تعبئة مصادر المجتمع المحلي لخدمة المدرسة ، والاستفادة من خدمات المجتمع بجميع مؤسساته الحكومية والخاصة .
٤. الاستفادة من أولياء الأمور في تعاونهم بمتابعة الطلاب بالتنسيق مع أسرهم من خلال تشكيل اللجان المشتركة مع المعلمين حول متابعة تعليمهم وسلوكياتهم داخل المدرسة .
٥. الشراكة المجتمعية في تمويل التعليم .
٦. توليد أفكار وإبداعات جديدة فيما يتعلق بالعملية التعليمية والتي يمكن أن توفرها مؤسسات المجتمع المدني غير الحكومية بشكل أفضل من المؤسسات الحكومية لكون المؤسسات الحكومية مقيدة بسلسلة طويلة من التعقيدات البيروقراطية والتي تحد في كثير من الأحيان من الابتكار والأفكار الجديدة .

● **المعالم الرئيسية للمدرسة المجتمعية :**

ذكر ستبلز (Staples ,1993) أن أهم المعالم الرئيسية التي تتميز بها المدرسة المجتمعية ، ويجب أن تسعى إلى تحقيقها حسب ما أشار إليه الخطيب (٢٠٠٦م : ٥٦ - ٥٩) هي :

١. **المناهج ذات العلاقة بالمجتمع (Community Related Curriculum)** ، بحيث يتم تعزيز التعليم الأساسي من خلال ربط المدرسة بالحياة الواقعية في المجتمع ، ويقوم الطلاب باستخدام الموارد والمصادر المتوفرة في المجتمع المحلي ، حيث يساهم الطلاب بأداء دور خدمة مجتمعهم أثناء عملية التعليم ، كما تستفيد المدرسة في استخدام هذه الموارد والمصادر المتوفرة في المجتمع المحلي ، وتصبح المدرسة الموجهة لخدمة المجتمع المحلي ، هي الأساس لتبنيها في مجتمعات أخرى ، فخدمة المجتمع عن طريق طلاب المدرسة يجب أن تركز على المقرر الدراسي .
٢. **إشراك الآباء والأمهات (Involve ment of parents)** وأعضاء آخرين من المجتمع المحلي ليساهموا في تطوير مناهج المدرسة وتقديم خدمات تطوعية لمساعدة المتعلمين .
٣. **المشاركة في المسئولية (Collegiality)** : حيث يقوم مجلس المدرسة والمعلمون والمديرون من خلال العمل المشترك على تطبيق فلسفة الديمقراطية في الإدارة ؛ فلكل من المدرسة والمجتمع مواقف حية يتعلم منها المواطنون أسس الديمقراطية وأساليب التعاون ، ويمارسونها ممارسة حقيقية ويكتسبون منها المهارات اللازمة للعيش والتوافق في مجتمع ديمقراطي تعاوني .

٤. **كل فرد هو معلم (Every one a Teacher)** : حيث يعمل أعضاء الهيئة التدريسية في المدرسة كفريق متعاون ويستوون مع الكبار ومع الطلاب لتطبيق هذا المفهوم .
٥. **كل فرد هو متعلم (Every one learner)** : حيث يكون جميع أفراد المجتمع هم في الواقع طلاباً أيضاً ، ابتداءً ممن هم في مرحلة ما قبل المدرسة وحتى الكبار على اختلاف أعمارهم ، وتصمم النشاطات التعليمية لتناسب جميع أفراد المجتمع من مختلف الأعمار وتشجيعهم على الالتحاق بها .
٦. **التعاون بين المؤسسات (Inter – agency Cooperation)** : حيث تعتبر المدرسة جزءاً لا يتجزأ من النظام الكلي للتربية وتساهم في خدمة المجتمع وتتعاون مع جميع الهيئات والمنظمات المجتمعية ؛ من أجل تقديم الخدمات التعليمية والترفيهية والثقافية والاجتماعية الشاملة لجميع رواد المدرسة في كل منطقة .
٧. **تهيئة ومواءمة الموارد مع البيئة (Facility Adaptation)** : حيث يكون تصميم البناء الكلي للمدرسة ومرافقها تخدم المجتمع وتناسب مع النشاطات التعليمية المقدمة لأفراد المجتمع المحلي ويتلاءم معها .
٨. **قضايا المجتمع (Community Issues)** : حيث توجه فلسفة وسياسة المدرسة على دراسة القضايا والمشاكل المجتمعية ، بالتعاون مع الهيئات والمنظمات الموجودة في المجتمع .
٩. **الحس المجتمعي (Sensof Community)** : بحيث يكون للمدرسة هدف واضح هو التركيز على الحس والوعي بقضايا المجتمع ، فالمدرسة المجتمعية تؤمن أن المجتمع المحلي يجب أن يتوافق أفراده فيعيشون ويعملون متعاونين ، وتؤمن المدرسة المجتمعية أنها ذات مسؤولية بارزة في مشكلات المجتمع .

● آليات التحول نحو المدرسة المجتمعية :

- يشير آل ناجي (١٤٢٤هـ : ٢٢٥-٢٢٧) إلى أن أبرز الأدوار التي يجب أن تقوم بها إدارة مدرسة المستقبل تجاه مجتمعها ، تتمثل فيما يلي :
١. تفعيل الشراكة بين البيت والمدرسة ممثلة في مجالس الآباء والمعلمين ؛ ليشعر المجتمع أن المدرسة امتداد له وتسعى لتحقيق طموحاته ، فيسعى المجتمع إلى إنجاح رسالتها سواء بالدعم المادي أو المعنوي أو من خلال المساهمة في حل بعض المشكلات التي تواجه المدرسة ، خاصة وأن أفراد المجتمع يوجد فيهم المتخصص والخبير والمفكر والإداري ، وأن التعاون الذي يمكن أن تحصل عليه المدرسة من أفراد مجتمعها كفيل بتذليل العديد من الصعوبات التي تواجه عملها .
٢. ربط المدرسة كمؤسسة تربوية بالواقع الاجتماعي ؛ فالمدارس تحتاج أن تجعل ما تدرسه أكثر مطابقة للواقع ، من خلال تشجيع المعلمين على استخدام أمثلة من بيئة المدرسة ، كأن يربطوا بين موضوعات الأدب والأحداث الجارية أو أن يقوموا بتطبيق مبادئ علمية لحل مشاكل البيئة ، أو عن طريق تدريس التطبيق العملي اللازم للمقررات من بيئة المدرسة .

٣. تهيئة المدرسة جميع الفرص لكي يتعلم التلاميذ كيف يعيشون في مجتمعهم ، وذلك عن طريق الاتصال المباشر به ، وكسب الخبرات الواسعة منه وعن طريق التدريب على حل مشكلاته .

٤. ربط المناهج المدرسية بشكل مباشر أو غير مباشر بالحياة البشرية في المجتمع المحلي للمدرسة ، مثل استغلال البيئة الطبيعية ، والتوافق مع الأفراد والجماعات وتبادل الآراء والأفكار والتعرف على وسائل كسب العيش . ويجب التأكيد هنا أن تركز التربية حول مطالب الحياة لا يعني جعلها محدودة الأفق ، فالمجتمع المحلي في عصرنا الحاضر مرتبط بالمجتمعات الإقليمية والقومية والعالمية ، وسوف يزداد هذا الارتباط في المستقبل وذلك من خلال قنوات الاتصال المتطورة والانفجار المعرفي الذي يشهده عالم اليوم .

خاتمة :

يرى الباحث أن التحولات التربوية السابقة ؛ لا يمكن لها أن تتحقق ما لم تتوفر بيئة التعلم المحفزة والجاذبة ، حيث أن بيئات التعلم الحالية لا تتمتع بالموصفات الهندسية والفنية التي تساعد على تحقيق التحولات المنشودة ، حيث يشير (Sammons 1999:30) أن هناك علاقة إيجابية بين بيئة التعلم وإنجاز الطلبة ، فكلما كانت بيئة التعلم جاذبة وإيجابية ؛ أدى ذلك إلى مزيد من الفرص لتحسين نوع التعلم . وهذا ما ذهب إليه (Creemers 1994) حسب ما ذكره الحر (٢٠٠١م : ٥٧) في أن البيئة التعليمية الإيجابية تحفز عملية التعلم وترفع من مستويات أداء الطلبة بشكل ملحوظ . ويُعدّ النظام والالتزام من أهم مواصفات البيئات المدرسية الإيجابية ، ففي البيئة المنظمة قيمة تعزز السلوكيات الإيجابية خاصة المرتبطة بعملية التعلم والسلوك الأخلاقي ، والصفة الأخرى للبيئات الإيجابية في المدارس الفاعلة هي الجاذبية .

ويذكر الحر (٢٠٠١م : ٥٧) أن البحوث والدراسات ركزت على المبنى المدرسي وتجهيزاته ؛ فكلما كان المبنى المدرسي وتجهيزاته أفضل ، أدى ذلك لرفع مستوى التحصيل الأكاديمي ، وتحسين اتجاهات الطلبة نحو المدرسة . كما يؤكد الحر (٢٠٠١م : ٩٨) أن بيئة العمل سواءً كانت إيجابية أم سلبية من أكثر العوامل تأثيراً على أداء العاملين في كل مؤسسة أو مدرسة ؛ لذلك يؤدي الاهتمام ببيئة العمل من حيث المبنى المدرسي أو توزيع العمل وإثارة الدافعية وغيرها إلى تحسين مستوى أداء العاملين بالمدرسة ويزيد من درجة الانتماء والحب للمدرسة ، وبالتالي ينعكس ذلك بشكل إيجابي على جميع العمليات بالمدرسة مما يؤدي إلى تحسين نوعية التعليم ومخرجاته .

ويشير أبو عرّاد (١٤٢٥هـ : ٣٢٧) أن من أهم المقترحات لتطوير النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات العولمة المعاصرة ؛ العمل على توافر البيئات التعليمية المناسبة للتطور العلمي والتعليمي المنشود ويشمل ذلك توافر المباني المدرسية الحكومية المناسبة ، والمعامل التعليمية الملائمة ، والمكتبات ، والملاعب ، وغيرها من المرافق التي يعتمد نجاح العملية التعليمية على مدى توافرها وإمكانية الاستفادة منها في هذا الشأن .

وقد وضعت وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية خطة زمنية محددة للاستغناء عن المباني المستأجرة أو القديمة الحالية ، والعمل على سرعة توافر المباني الحكومية المهيئة والمجهزة بكامل المستلزمات المطلوبة للعملية التعليمية تبعاً لاحتياجات مختلف المراحل . ويرى الباحث أن هذه الخطة بدأت تؤتي

أكلها بحدوث طفرة في الاستغناء عن المباني المستأجرة واستبدالها بمباني مدرسية حكومية ؛ إلا أن عدم وجود أراضٍ تصلح بإقامة المباني المدرسية الحكومية حدّ من التوسع فيها ، كما يرى الباحث أن المباني الحكومية الحديثة ينقصها الكثير من المتطلبات لتكون بيئة تعليمية جاذبة تلائم عصر اقتصاد المعرفة .

• آليات التحول نحو بيئات التعلم الجاذبة :

يرى الحر (٢٠٠١م : ١٣٧) أن من الوسائل الاستراتيجية لإيجاد بيئة تعليمية مشجعة ومحفزة تؤدي إلى رفع مستوى الأداء لدى العاملين ، ما يلي :

١. الاهتمام بالمبنى المدرسي وتجهيزاته .
 ٢. توفير أنظمة ولوائح واضحة للتسيير والتطوير .
 ٣. اعتماد مبدأ الثواب والعقاب .
 ٤. تشجيع الإنجازات الصغيرة .
- كما يرى مصطفى (١٤٢٥هـ : ٢٧-٢٨) أن هناك متطلبات لتصميم نموذج مدرسة المستقبل يوفر بيئة جاذبة للتعلم ، ويمكن تلخيص فكرة النموذج في النقاط التالية :
١. يؤخذ في الاعتبار إجراءات الأمن والسلامة في تصميم الممرات والسلالم والمخارج بما يتناسب مع حجم المدرسة وعدد طلابها ، وتصميم مخارج للطوارئ وسلالم معزولة عن محيط المبنى الداخلي .
 ٢. تخصيص مساحات خضراء كافية لكي تكون متنفساً للطلاب في أوقات الراحة .
 ٣. مراعاة الاتجاهات الأربعة في تصميم المبنى وفتحات النوافذ بحيث تكون معظم هذه الفتحات باتجاه الشمال فيما عدا البعض منها .
 ٤. تجهيز المبنى المدرسي بكل المتطلبات في حالة حدوث كوارث أو حروب بحيث يكون ملجأ لجميع أفراد المجتمع المدرسي .
 ٥. إيجاد خصوصية للطلاب والإدارة عند الدخول والخروج من وإلى المبنى المدرسي .
 ٦. الابتعاد عن الشكل التقليدي للفصول الدراسية بحيث تستوعب عدداً مناسباً من الطلاب يتيح المناقشة والتفاعل مع المعلم ، مع توفير الاحتياجات والمساحات المطلوبة للطلاب داخل الفصل .
 ٧. اختيار نظام التهوية والتكييف أو نظام الإضاءة الطبيعية أو الصناعية بحيث يكون لها التأثير النفسي الإيجابي على الطلاب .
 ٨. اختيار مواد البناء والتشطيبات الداخلية والخارجية التي تتناسب مع الموقع والمناخ ؛ كأن يتم عمل قواطع الفصول بحيث يسهل تركيبها أو فكها في حالة تكبير الفصول أو تصغيرها بما يخدم وظيفة الحيّز .
 ٩. مراعاة اختيار ألوان الدهانات الداخلية أو الخارجية لإعطاء بيئة مدرسية جميلة ذات طابع فني يتناسب مع البيئة المحيطة .
 ١٠. توفير مناخ مناسب يساعد على التركيز في العملية التعليمية .

وتأسيساً على ما سبق ؛ يمكن القول أن بيئات التعلم الجاذبة والمحفزة ؛ يجب أن تتمتع بعدد من السمات من أهمها : أن تكون بيئة تعلم آمنة ؛ يشعر فيها الطالب بالأمن والطمأنينة النفسية والاجتماعية ، وأن تكون بيئة تعلم تقنية ؛ توظف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم توظيفاً مكثفاً وإيجابياً ، وأن

تكون بيئة تعلم ذاتية الإدارة ؛ تتمتع بقدرٍ كافٍ من الصلاحيات التي تحرر الإبداعات والطاقات ، وأن تكون بيئة تعلم مستمر ؛ يحرص كل أعضائها على متابعة كل جديد في مجال التربية والتعليم ، وتوفر بها فرص وآليات تحقيق ذلك ، وأن تكون بيئة تعلم أخلاقية ؛ تسود بين أعضائها الأخلاق الإسلامية الفاضلة التي تركز على تربية السلام والتعايش مع الآخرين ، وأن تكون بيئة تعلم نظامية ؛ يسودها النظام الدقيق العادل ، تكسب الطالب الالتزام والانضباط والمسؤولية ، وأن تكون بيئة تعلم اجتماعية ؛ يتفاعل أفرادها تفاعلات إيجابية بالرأي والحوار ، تكسبهم شعوراً بالثقة في النفس والمسؤولية والإيجابية تجاه الغير ، وأن تكون بيئة تعلم تطبيقية ؛ تربط المعرفة بتطبيقاتها الحيوية وتوظفها في حل مشكلات المجتمع المحلي ، وأن تكون بيئة تعلم جمالية ؛ بها مساحات خضراء وغنية بالمشيرات المحسوسة المنظمة ، وأن تكون بيئة تعلم ثقافية ورياضية ؛ بها نوادي ثقافية وصالات رياضية مغلقة مكيفة تكييفاً مركزياً .

❑ نماذج للمبادرات العالمية والعربية للتحويل التربوي نحو اقتصاد المعرفة :

أولاً: نماذج من المبادرات العالمية :

١. النموذج الأمريكي :

لقد بدأت بعض الدول فعلاً في تبني التحوّل التربوي في مدارسها المستقبلية ، فأولت الاستراتيجيات والأهداف المستقبلية للتعليم فيها أهمية بالغة ، حيث أشار فلية (٢٠٠٣م : ١١١) والخواجا (٢٠٠١م : ١٥٥) إلى أن الاستراتيجية الأمريكية للتعليم في القرن الحادي والعشرين ؛ تقوم على أربعة مسارات ، والتي وضعت على أساسها المبادئ والأسس الحاكمة للاستراتيجية الأمريكية ، ومن ثم الأهداف القومية للتعليم الأمريكي في القرن الحادي والعشرين ، وتتكون المسارات الأربعة للاستراتيجية من :

١. تطوير جذري للمدارس القائمة الآن لتكون أكثر التزاماً وتحملاً للمسؤولية من أجل تلاميذ اليوم .
 ٢. تطوير وإبداع جيل جديد من المدارس من أجل جيل الغد .
 ٣. تطوير وتقديم برامج للتعليم المستمر من أجل الكبار الذين تركوا المدارس والتحقوا بالعمل .
 ٤. تكوين وتطوير مجتمعات للتعليم وبيئات تتوفر فيها دائماً فرص التعلم .
- كما أشار الخواجا (٢٠٠١م : ١٥٥ - ١٥٦) إلى أن الأسس الضابطة لتنفيذ المسارات السابقة ، هي :

١. التعليم أداة لصناعة القوة والتقدم .
٢. التعليم فرض وحق للجميع .
٣. تطوير التعليم لمواكبة العصر وما يجري من تغيرات عالمية متسارعة ، سياسية ، تقنية ، اقتصادية ، سوق عمل .
٤. تطوير التعليم من خلال توسعه الكمي والرأسي ، وتحقيق الجودة النوعية العالية والتميز الكيفي في المدخلات والمخرجات التعليمية والتعلمية .
٥. تحقيق التربية لقيم الحق والخير والجمال .
٦. استحداث مدارس جديدة تقوم على طرائق وأنظمة جديدة للتعليم تستند إلى أسس من البحث والتطوير العلمي وليس فقط مدارس حديثة مزودة بتقنيات متطورة .

٧. تأكيد المفاهيم التربوية الحديثة في المدارس الجديدة التي سيتم إنشاؤها وترجمتها إلى واقع تربوي وممارسات تعليمية .

٨. مسؤولية التربية عن إعداد الفرد لحياة المواطنة والمشاركة الديمقراطية .

٩. مسؤولية التربية عن تنمية الإبداع والقدرة على التعامل مع مستقبل مجهول المعالم .

١٠. ضرورة التخطيط الاستراتيجي المعتمد على النظرة البعيدة والمستقبلية للتعليم .

ويؤكد الخواجا (٢٠٠١م : ١٥٥ - ١٥٦) أنه على أساس هذه الأسس الاستراتيجية الأمريكية للتعليم في القرن الحادي والعشرين ؛ تم تحديد الأهداف القومية للتعليم التي سيقوم عليها ويعمل على تحقيقها النظام التعليمي الأمريكي في القرن الحادي والعشرين . كما أن بناء المناهج التي تم طرحها في النموذج الأمريكي يقوم على أساس الشراكة بين الحكومة الفدرالية ، حكومات الولايات ومجالس المناطق المحلية ، والجامعات وشركات تصميم ونشر الكتب الدراسية . وتقوم المناهج على ثلاثة أسس رئيسية هي : أن يكون محورها تحقيق التعلّم ، وتمكين الطلاب من المعارف والمهارات الأساسية ، وتمكينهم من مواصلة التعلّم الذاتي .

ومن أهم جوانب النموذج الأمريكي لمدارس المستقبل ؛ ذلك المتعلق بتطوير أساليب وآليات للتقويم والاختبارات والمساءلة لمختلف جوانب العملية التعليمية ومؤسساتها ، وذلك من أجل جعل التعليم والتعلّم والأداء بمؤسسات التعليم على مستوى عالٍ من الكفاءة . وعلى مستوى قياس وتقويم الأداء المؤسسي يجري تطوير وتعميق مبدأ المحاسبة والمساءلة وربط الثواب والعقاب بالنتائج والإنجازات للمؤسسات وللأفراد العاملين بها من إداريين ومعلمين وفنيين .

ويركز النموذج الأمريكي لتعليم المستقبل على تطوير الإدارة التعليمية والمدرسية ؛ فالتوجه البارز في النموذج الأمريكي هو تنمية ودعم بعض مفاهيم الإدارة التعليمية والمدرسية . فعلى مستوى الإدارة المدرسية يسعى النموذج الأمريكي إلى منح المدارس مزيداً من الحرية لدعم مبدأ الإدارة والمبادرة الذاتية . والتوجه العام للنموذج الأمريكي في مجال التمويل ؛ يقوم على أساس فتح المجال للقطاع الخاص لتمويل التعليم الذي يعني مزيداً من الخصخصة للنظام التعليمي ، مع ضرورة استمرار الحكومة الفدرالية وحكومات الولايات والسلطات المحلية في توفير التمويل .

٢. النموذج الماليزي :

أشار الخواجا (٢٠٠١م : ١٥٧) إلى أن النموذج الماليزي للتعليم ؛ تمت صياغته لدولة تحاول الدخول للقرن الجديد على هدى من قيمها الحضارية ، وعلى تصميم لا يتزعزع بتحقيق مكان متميز صناعياً واقتصادياً وإقليمياً وعالمياً . فالنموذج الماليزي في توجهاته نحو إعداد وتهيئة نظامه للقرن الحادي والعشرين ؛ ركز على إعادة صياغة الفلسفة والأهداف التربوية ، وإعادة رسم المناهج ومحتوياتها ، كما ركز على التوسع الكمي خصوصاً في مجال التعليم الفني ، وطور أساليبه في إعداد المعلمين وفي التقويم وفي إدخال تقنيات التكنولوجيا الجديدة في التعليم .

أما فيما يتعلق بإعداد المعلمين ، فيؤكد الخواجا (٢٠٠١م : ١٥٨) أن النموذج الماليزي يركز على الاهتمام ببرامج الإعداد والتدريب قبل وأثناء الخدمة ، فكل المعلمين ينبغي أن يكونوا من حملة الشهادات الجامعية ،

كما أن معاودة تدريب المعلمين إلزامي كل خمس سنوات ، هذا بالإضافة إلى ضرورة التحاق المعلمين بمراكز مصادر التعليم للمعلمين والتي أنشأت لتحقيق التفاعل الاجتماعي والمهني بين المعلمين .

وفي مجال الإدارة والتمويل ، يؤكد **الخوaja** (٢٠٠١م : ١٥٨) أن النموذج المالي ييسر إلى تطوير الإدارة التعليمية والمدرسية من خلال إدخال وتطوير أساليب الإدارة اللامركزية والإدارة الذاتية والاهتمام بالتدريب المتخصص للإداريين . ويتم التمويل للنظام التعليمي من مصادر حكومية ، حيث أن الميزانية المخصصة للتعليم فاقت تلك المخصصة للدفاع . ويتم من خلال التعاون بين القطاع الخاص والمؤسسات التعليمية السماح لمؤسسات القطاع الخاص باستخدام التسهيلات الموجودة بالمدارس المهنية والمؤسسات التعليمية التقنية لأغراض التدريب ، وبالمقابل يقوم القطاع الخاص بتمويل التعليم وإتاحة الفرص لتدريب الطلاب بمؤسساته .

ويشير **الخوaja** (٢٠٠١م : ١٥٩) إلى أنه تمت إعادة صياغة الفلسفة التربوية الوطنية لتؤكد أن التربية في ماليزيا هي جهد مستمر نحو إنماء طاقة الأفراد ، بحيث تنتج التربية أفراداً متوازنين ومنسجمين في نموهم الفكري ، والروحي ، والوجداني ، والاجتماعي ، والجسدي ، على أساس الاعتقاد الراسخ بالإيمان بالله تعالى . ويصمم هذا الجهد لإنتاج مواطنين ماليزيين أصحاب معرفة وكفاءة ، يتمتعون بمستويات عليا من الأخلاق ، وقادرين على حمل المسؤولية وتحقيق مستوى عال من التوافق الذاتي ، والإسهام في تحسين المجتمع والأمة .

أما التصور الجديد للمناهج الدراسية الذي طرحه النموذج المالي لتعليم القرن الحادي والعشرين ، فيركز في مرحلة التعليم الابتدائي على تعلم المهارات الأساسية في اللغة والرياضيات والعلوم والقيم الروحية والإنسانية . وفي المرحلة الثانوية الدنيا ، التي تبدأ بعد المرحلة الابتدائية ، والتي تمتد فيها الدراسة إلى ثلاث سنوات يظل المنهج فيها على نفس ما هو عليه في المرحلة الابتدائية مع بعض التعديلات التي أدخلت على وحدة " مهارات العيش " والتي أعيد تنظيمها وتسميتها ، فأصبحت تسمى في هذه المرحلة باسم " مهارات العيش المتكاملة " وتهدف إلى إنتاج إنسان له إلمام بالتكنولوجيا والاقتصاد ، ومبتكر ، ومجدد ، ومنتج يثق بذاته ، ويعتمد على نفسه . أما منهج المرحلة الثانوية العليا التي مدتها سنتان ، وتتألف من مدارس أكاديمية وتقنية وفنية ، فهو يهدف إلى تقديم ثقافة عامة لجميع الطلاب ، مع تأكيد القيم الجمالية والأخلاقية ، وإرساء أسس التعليم المستمر طول العمر ، والاستخدام السليم للمعرفة . وتم فيها تنظيم المنهج على أساس أربع مجموعات أساسية هي : الإنسانية ، والمواد المهنية والتكنولوجية ، والعلوم ، والدراسات الإسلامية ، وذلك بدلاً من التنظيم على أساس شعبتين (الأدب والعلوم) . وتدرس ضمن مناهج مراحل التعليم العام ما يسمى بموضوعات " عبر المنهج " وهي موضوعات تتناول حقوق الإنسان ، والديموقراطية ، والقيم الروحية .

كما يشير **حبيب** (٢٠٠٥م : ٣٨ - ٤٠) إلى أن وثيقة " رؤية ماليزيا " التي طرحها رئيس الوزراء المالي السابق مهاتير محمد ؛ رصدت عدداً من التجارب لإقامة مجتمع علمي متقدم قادر على الإبداع واستشراف المستقبل ، وليس مجتمعاً مستهلكاً للتكنولوجيا ، ومن هذه التجارب :

١ . **التجربة الأولى** : تصميم منهج دراسي خاص بمادة اختيارية خاصة تحت مسمى " **المهارات الحية** **Living skills** " ؛ يتعلمها الطالب من الصف الرابع حتى التاسع ، حيث يتعلم ويتدرب الطالب

من خلالها التعامل مع الحاسوب ، وكيفية توظيفه في مجالات شتى ، بالإضافة إلى التعرف على السوق ، وكيفية التعامل معه ، إضافة الثورة العلمية وكيفية التعامل معها ، والإطلاع على كل جديد من خلال مصادر المعرفة المتنوعة ، ويتم تزويد الطالب من خلال هذه المادة بمهارات عدة ، كحل المشكلات ، وأساليب التفكير العلمي ، والتعامل مع الآخرين وتقبل الذات ، وينصب الهدف الرئيسي لهذه المادة على تخريج طلاب ذوي علاقة وثيقة بالتكنولوجيا والاقتصاد ، مما يؤهلهم للتكيف مع احتياجات سوق العمل ، ومتطلبات الحياة المعاصرة المتغيرة دوماً .

٢. **التجربة الثانية** : تصميم منهج خاص بمادة تحت مسمى " **الاختراعات** " في المدارس الثانوية ، ويهدف إلى تلبية الحاجة إلى عمالة قادرة تقنياً على الإسهام في العالم الصناعي والابتكار فيه . وقد جاء تصميم منهج مادة الاختراعات - التي تعتبر توسعاً وإضافة مكملة لمادة المهارات الحية - معتمدة على التكنولوجيا وعلى العديد من المناهج والمهارات الخاصة في حل المشكلات وفي ابتكار منتج يحمل الجودة والقيمة الاقتصادية ؛ لذا أعد منهج مادة الاختراعات ليحتوي في خطوطه العامة على خمسة عناصر : مشروعات الاختراعات الجديدة ، التصميم باستخدام الحاسوب ، التسويق ، حقوق الملكية الفردية ، توثيق الاختراعات .

ومن العلاقات المميزة لمنهج مادة الاختراعات عن المناهج التقليدية برنامج " ربط الطلاب بالصناعة المحلية " التعاوني بين مركز تطوير المناهج وإدارات التعليم من جهة ومنشأة صناعية محلية من جهة أخرى ، والذي يتيح للطلاب معايشة حقيقية للبيئة العمالية ولمراحل الإنتاج المختلفة ، ويمنح كل طالب اجتاز مدة التدريب العملي في أحد مواقع الصناعة المحلية القريبة من مدرسته ؛ شهادة تثبت حضوره للبرنامج التدريبي ، وتبين المهارة التي اكتسبها أثناء فترة التحاقه به . ومن المزايا المباشرة التي يحصل عليها الطالب علاوة على التدريب في المصانع المحلية ؛ تكليفهم بالتعامل مع الأجهزة الآلية المبرمجة (الروبوت) سواء بالتشغيل أو التركيب والفك أو الصيانة ، ويراعى في البرنامج المعد لهذه الوحدة من منهج الاختراعات تحفيزه لخيال الطلاب وإثارته لاهتمامهم بميكانيكا الإلكترونيات وهندسة الآلات ذاتية الحركة ، ومن العلاقات المميزة أيضاً اهتمام مادة الاختراعات المتزايد بمهارات التوثيق وكتابة التقارير وامتداد العروض التحريرية والشفوية .

ثانياً: نماذج من المبادرات العربية :

١. النموذج الأردني :

تنفذ وزارة التربية والتعليم بالأردن حالياً مشروع تطوير التعليم من أجل الاقتصاد المعرفي Education Reform For Knowledge Economy (ERFKE) ، إذ يمثل هذا المشروع خطوة متميزة نحو التغيير التربوي في الأردن وذلك لجعل الأردن حسب رؤية المشروع محورياً لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) في جميع ميادين التعلم والعمل في المنطقة ، ويشمل المشروع الاستراتيجيات والمكونات التالية : (وزارة التربية والتعليم الأردنية ، ٢٠٠٢م)

• **المكون الأول: إعادة توجيه أهداف السياسة التربوية والاستراتيجية التربوية من خلال الإصلاح الحكومي والإداري:**

ولهذا المكون خمسة عناصر فرعية هي:

١. إعادة تحديد الرؤية، والتعريف بها، وإعداد استراتيجية تربوية متكاملة.
٢. إصلاح الإدارة الحكومية، وتطوير آليات صنع القرار المناسبة لتحقيق النظام التربوي الموجه للمتعلم.
٣. وضع نظام لدعم القرار التربوي المتكامل الذي يوفر تحليلاً كفوفاً للسياسات التربوية، وإدارة فاعلة للأنظمة تحقق الشفافية والمساءلة.
٤. دعم الكفاءة في مجالات: البحث التربوي، وتحليل السياسات التربوية وتطويرها، والرقابة الفاعلة وتقويم تقدم النظام التربوي وأدائه.
٥. التنسيق الإداري الفاعل للاستثمار في مجال التطوير التربوي.

• **المكون الثاني: تغيير البرامج والممارسات التربوية لتحقيق نتائج تعليمية تنسجم مع الاقتصاد المعرفي:**

ويتضمن هذا المكون ثلاثة عناصر فرعية هي:

١. تطوير المناهج وقياس التعلم.
٢. التنمية المهنية والتدريب.
٣. توفير المصادر لدعم التعلم الفعال.

• **المكون الثالث: توفير بيئات مادية داعمة للتعلم النوعي وبيئات تعليمية مادية تتميز بالجودة (الأبنية والمرافق المدرسية).**

ولهذا المكون ثلاثة عناصر، هي:

١. استبدال الأبنية المدرسية غير الآمنة بالمباني الآمنة، والتخلص - قدر الإمكان - من المدارس ذات الصفوف المكتظة.
٢. الارتقاء بالمدارس القائمة: لدعم التعلم وتحسينه.
٣. توفير المباني المدرسية التي تتناسب مع الزيادة المطورة في عدد السكان.

• **المكون الرابع: تنمية الاستعداد للتعلم من خلال التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة:**

ولهذا المكون أربعة عناصر، هي:

١. رفع الكفاءة المؤسسية.
٢. تنمية معلمات رياض الأطفال تنمية مهنية سليمة ومناسبة.
٣. التوسع في رياض الأطفال، بحيث تشمل المناطق الأكثر حاجة.
٤. نشر الوعي المجتمعي والفهم العام.

٢. النموذج السعودي:

يشير العثمان (١٤٢٨هـ : ٩-١١)، وموقع تطوير على الشبكة العنكبوتية (www.tatweer.edu.sa) إلى أنه يتم حالياً في المملكة العربية السعودية: تنفيذ مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم العام (تطوير)، والذي تم تخصيص ميزانية قدرها (٩) تسعة مليارات ريال (٢.٧) مليار دولار على مدى (٦) سنوات؛ ويأتي المشروع استجابة لتوجيه القيادة السياسية العليا، ولبنة من لبنات الإصلاح التعليمي، مستهدفاً تحسين أداء عناصر العملية التربوية والتعليمية، لتكون مؤهلة لإعداد الجيل الصالح الفاعل المساهم في تنمية الوطن

والمجتمع، وتمثل الأهداف الإستراتيجية للمشروع مطالب جوهرية تلتقي عندها برامج الأربعة، **حيث يهدف المشروع إلى :**

١. تطوير المناهج التعليمية بمفهومها الشامل لتستجيب للتطورات العلمية والتقنية الحديثة، وتلبي الحاجات القيمة والمعرفية والمهنية والنفسية والبدنية والعقلية والمعيشية لدى الطالب والطالبة.
٢. إعادة تأهيل المعلمين والمعلمات، وتهيئتهم لأداء مهامهم التربوية والتعليمية بما يحقق أهداف المناهج التعليمية المطورة.
٣. تحسين البيئة التعليمية وتأهيلها وتجهيزها لإدماج التقنية والنموذج الرقمي للمنهج؛ لتكون بيئة الفصل والمدرسة بيئة محفزة للتعلم من أجل تحقيق مستوى أعلى من التحصيل والتدريب.
٤. تعزيز القدرات الذاتية والمهارية والإبداعية وتنمية المواهب والهوايات وإشباع الرغبات النفسية لدى الطلاب والطالبات، وتعميق المفاهيم والروابط الوطنية والاجتماعية من خلال الأنشطة غير الصفية بمختلف أنواعها.

ويتضمن المشروع أربعة برامج أساسية ، هي :

١. تحسين البيئة التعليمية ، ويهدف هذا البرنامج إلى :

- تحسين بيئة التعليم والتعلم وزيادة فاعليتها .
- سد حاجة البيئة التعليمية - التقنية عن طريق توفير المتطلبات اللازمة في البيئة المدرسية.
- توظيف تقنية المعلومات ودمجها في التعليم ، وتنوع مصادر التعلم في الفصل الدراسي .

٢. تطوير المناهج التعليمية ، ويهدف هذا البرنامج إلى :

- تطوير نوعي في مناهج التعليم بما يخدم المجالات التالية: تنمية شخصيات المتعلمين والمتعلمات العلمية والعملية ومهارات التفكير، توفير التعليم بما يتناسب مع قدراتهم، الموازنة بين المعارف المقدمة وحاجاتهم، ترجمة المحتوى المعرفي بمهارات حياتية تساهم في حل المشكلات، العناية بتكامل المعرفة والتفاعل التعليمي والتعامل مع متغيرات العصر وفق رؤية شرعية ووطنية متزنة.

- استثمار الخبرات العالمية في بناء المناهج .
- بناء خبرات وطنية في مجالات صناعة المنهج .
- تحقيق نقلة نوعية في إعداد الكتاب المدرسي والمواد المصاحبة.
- تحقيق الرقمية في المناهج ودمج التقنية في التعليم.

٣. دعم النشاط غير الصفية ، ويهدف هذا البرنامج إلى :

- البناء السليم المتكامل لشخصية الطلبة في مجتمع عربي مسلم.
- إثارة التنافس الإيجابي بين الطلاب في مجالات الإبداع المختلفة وعلى كافة المستويات.
- تنمية قدرات الطلاب على تحمل المسؤوليات.
- صقل مواهب الطلاب ، وإتاحة فرص المشاركة الجماعية.
- رفع مستوى وعي الطلاب الثقافى والصحي والرياضي.

- تطوير مهارات الطلاب في استخدام الحاسب والإنترنت.
- إيجاد أنماط الشخصية المبدعة وتحفيزها.
- تربية وتعزيز ملكة التذوق الفني لدى الطلاب وإثراء الاتجاه الثقافي نحو الفنون العربية والإسلامية والعالمية.
- ترسيخ مبدأ التنمية الثقافية الشاملة لدى الطلاب ، والتأكيد على غرس روح الانتماء وحب الوطن في نفوسهم.

٤. التأهيل والتدريب ، ويهدف هذا البرنامج إلى :

- رفع كفايات المعلمين والمعلمات التعليمية وقدراتهم المهنية في ضوء التغيرات المعاصرة.
- القضاء على أمية الحاسب الآلي.
- تذليل العقبات الإدارية والمالية.
- توفير حقائب تدريبية تفاعلية غنية بالمعلومات ذات وسائط متعددة.
- تأهيل مدرّبين فاعلين لإدارة العملية التدريبية

وأوضح المشاري (١٤٢٨هـ) في مؤتمر صحفي يوم الثلاثاء ٢٦/١/١٤٢٨هـ ؛ أن المشروع سيلغي نظام التعليم بالتلقين، مشيراً إلى أنه سيتم الأخذ بأحدث ما وصلت إليه التقنية ومنها المناهج الرقمية التي تراعي الفوارق الفردية بين الطلاب. كما يتضمن المشروع إعادة تأهيل ٤٠٠ ألف معلم ومعلمة من خلال دورات تدريبية مكثفة تساهم في تزويدهم بالقدرات والمهارات التي تمكنهم من إدارة الفصل الدراسي وتصلق مواهبهم وتساهم في زيادة ولاء المعلمين للمهنة. كما أن البيئة المدرسية ستتحوّل إلى منبع للمعلومات من خلال ربط الفصول الدراسية بأنواع كثيرة من الشبكات، إضافة إلى إدخال الحاسوب والتقنيات الحديثة. وبنظرة تحليلية لهذا المشروع نجد أنه يحتل - من وجهة نظر الباحث - مكانة متميزة ، ويتمتع بأهمية كبيرة ؛ من حيث أنه مشروع شمولي تكاملي للتحوّل التربوي ، يقوم على الالتزام الوطني بالسعي نحو تحقيق أهداف التطوير النوعي للتعلم وفق مراحل زمنية محدّدة . ويرى الباحث أنه إذا ما تم تنفيذ هذا المشروع عملياً وفق ما خطط له نظرياً ، وخاصة في ظل الدعم المادي اللامحدود من القيادة السياسية في المملكة؛ فسيؤدي بالضرورة إلى تغيير النظام التربوي ، وبالتالي تطوير الموارد البشرية والهيكلية الوظيفية التي تتناسب مع الاحتياجات الوطنية والتحديات العالمية في القرن الحادي والعشرين. وعلى الرغم من ذلك فإن الباحث يرصد من وجهة نظره بعض الملاحظات على تخطيط وتنفيذ المشروع تمثلت فيما يلي :

- ü لا يوجد خطة استراتيجية معلنة واضحة وتفصيلية للمشروع ؛ توضح خطوات التنفيذ وأولوياته ، وما سوف يتم تنفيذه خلال كل سنة من سنوات المشروع .
- ü انقضى ما يقارب نصف المدة المقررة لتنفيذ المشروع والمقدرة بست سنوات ، ولم يتم تطبيقه سوى في خمسين مدرسة ، واقتصرت التطبيق على الجانب التقني فقط ولم يتعداه إلى تغيير وتطوير المناهج الدراسية لتكون داعمة ومعززة لإنتاج وابتكار المعرفة ومن ثم توظيفها بما يتواءم مع متطلبات سوق العمل ؛ وبالتالي يرى الباحث أن مدة المشروع غير كافية لمعرفة أثر التطوير والتدريب وقياس مخرجاته والحكم عليه .

٤٠ ماضى على صياغة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ٤٠ سنة تقريباً ؛ ولذلك يرى الباحث أن يخصص برنامج من برامج المشروع لإعادة صياغة سياسة التعليم بما يتواءم مع متطلبات عصر اقتصاد المعرفة .

٤١ على الرغم من الجهود الواضحة في استبدال المباني المدرسية المستأجرة بمبانٍ مدرسية حكومية ؛ إلا أن هناك بطءً شديد في تنفيذ ذلك وخاصةً في المدن لعدم وجود أراضي حكومية داخل المخططات من جهة ، كما يرى الباحث من جهة أخرى ؛ أن التصميم الهندسي للمباني المدرسية التي تمّ إنشاؤها حديثاً لا تتناسب مع ما يهدف إليه المشروع من تحسين بيئة التعلّم ، حيث تفتقد للملاعب ، والمساحات الخضراء ، والبنية التحتية اللازمة لدمج التقنية في التعليم .

المبحث الثالث

مدرسة المستقبل : نموذج النحول التربوي
في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة

يؤكد فلية والزكي (١٥ : ١٤٢٤هـ) أن الاهتمام بالدراسات المستقبلية تزايد في السنوات الأخيرة ؛ نتيجةً لعدد من الأسباب منها : ضخامة التحديات والأخطار التي تهدد البشرية ، وإدراك الإنسان أنه لم يعد يستطيع الاستمرار في معالجة المشكلات عن طريق مجرد الاستجابة لها ومحاولة احتوائها ، والتنبيه إلى أن عمليات التغيير الاجتماعي والحضاري تستغرق وقتاً طويلاً ولا بد من الإعداد لها على مدى طويل ومحاولة التعرف على نتائج تطبيق السياسات الحالية وعواقب استمرار الأوضاع الراهنة .

ويشير الخطيب (١٩٩٩م : ٤٤ - ٤٥) إلى أن استقراء المستقبل في الميدان التربوي والتعليمي مرّ بمراحل تاريخية عديدة أولها التركيز على الخيال العريض كما هو الأمر بالنسبة لتوماس مور الذي وضع كتابه الشهير " اليوتوبيا" عام ١٥١٦م ، ويولاك الذي وضع كتاب " صورة المستقبل " عام ١٩٥١م ، وجوفنيل الذي وضع كتاب " فن الحدس " عام ١٩٦٤م . وركزت المرحلة الثانية على الجهود العلمية المنهجية لاستقراء المستقبل ، وتعتبر الجمعيات المتخصصة في المستقبلات كجمعية المستقبل العالمية عام ١٩٦٦م التي أنشأها إدوارد كورنيش وآخرون ، واتحاد دراسات مستقبلات العالم عام ١٩٦٧م ، ونادي روما عام ١٩٦٨م الذي أنشأه أوليليبوسي وزملاؤه نقلة نوعية في هذا الفكر من الخيالية إلى الواقعية أو شبه الواقعية . وتطورات دراسات المستقبل تطوراً كبيراً خلال التسعينات وظهرت العديد من مراكز البحوث التي تتناول المستقبل وتوقعاته بالدراسة العلمية المتعمقة المتخصصة ، وأصبحت هذه المراكز بمثابة مؤسسات استراتيجية للدول التي توجد بها ، كما أنها تقوم بنشر العديد من الدراسات العلمية المتميزة في هذا الإطار .

ويرى الباحث أن دراسة المستقبل والتنبؤ به لا تتعارض بأي حال من الأحوال مع الثوابت الشرعية كما يدعي بعض أعداء الإسلام ؛ إذ أنها لا تعني الخوض في الغيبيات ، بل على العكس من ذلك فهذا النوع من الدراسات مطلوب شرعاً ؛ فقد أمر الإسلام أتباعه بالإعداد لمواجهة تحديات إنجاز العمل في المستقبل ولا يترك تحت رحمة المفاجآت ، بل تأخذ في الاعتبار توقعات المستقبل والإمكانات المتاحة حالياً ومستقبلاً ، وهو ما يتجلى في قوله تعالى : { وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل } [الأنفال : ٦٠] ، وإذا كانت هذه الآية الكريمة قد وردت في خصوص التخطيط العسكري فإنها تضع لنا توجيهات عامة لمواجهة أية تحديات واحتمالات مستقبلية في سائر مجالات العمل .

وبصورة عامة فإن استشراف المستقبل يساعد المخططين على تقويم الواقع وأخذ الترتيبات المناسبة لتخطي الحواجز التي تعوق برامج التنمية في المجالات المختلفة . كما أن الدراسات المستقبلية أضحت معينة لصانعي القرار في اتخاذ إجراءات واحتياطات مهمة للغاية لتحديد على ضوءها السياسات الحاضرة والمستقبلية .

إن مدرسة المستقبل وأهدافها واستراتيجياتها وصورها هي نتيجة لهذه الدراسات المستقبلية التي تحاول التنبؤ بصور لمدرسة المستقبل تمكّنها من مواجهة التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يفاقمها بها المستقبل .

مفهوم مدرسة المستقبل:

يعرفها العبد الكريم (١٤٢٣ : ٢) أنها " المدرسة المتطورة التي يسعى التربويون لإيجادها لتلبي حاجات المتعلمين المختلفة ولتزودهم بالأسس المناسبة لمواصلة دراستهم الجامعية أو ما في مستواها، وتزودهم بما يؤهلهم للعيش بفعالية ويتكيف في مجتمعهم الحديث " .

ويعرفها عثمان (١٤٢٣ هـ : ٦) بأنها " نوع من المداس يقوم على الإمكانيات الهائلة لتكنولوجيا الحاسبات والاتصالات والمعلومات بكافة أنواعها ، فهي مدرسة متطورة جداً باستخدام التكنولوجيا الحديثة ، وتعمل على تشجيع الطلاب على التعلم الذاتي ، وإتاحة الفرصة لهم للاتصال بمصادر التعلم المختلفة (المحلية - العالمية) ، والحصول على المعلومات بأشكالها المختلفة (المسموعة - المقروءة - المرئية ... الخ) وذلك من خلال معامل الحاسبات الملحق بها " .

ويعرفها المالكي (١٤٢٩ هـ : ١١) بأنها " المدرسة المتطورة في بنيتها التعليمية والإدارية والتقنية والتي تلبي حاجات المجتمع والمتعلمين بمستوى عال من الفاعلية ، وتوظف التقنيات الحديثة في مختلف أنشطتها الإدارية والتعليمية ، كما تعنى بالحفاظ على الهوية العربية الإسلامية للمجتمع السعودي ، وتقدم للمجتمع خريجين يتميزون بالكفاءة في مواصلة دراستهم الجامعية والانخراط بفاعلية في أنشطة المجتمع التكنولوجي الحديث .

ويعرفها مكتب التربية العربي لدول الخليج بأنها " المدرسة التي تعمل على إعداد المتعلمين فيها لحياة عملية ناجحة مع تركيزها على المهارات الحياتية التي تُلبي احتياجات المستقبل بما يخدم الجانب التربوي والقيمي لدى المتعلمين " .

ويمكن للباحث الاستفادة من التعاريف السابقة للتوصل إلى تعريف لمدرسة المستقبل يتوافق مع أهداف الدراسة الحالية ؛ فيعرفها بأنها : " مؤسسة تربية تتمتع بقدر كافي من الإدارة الذاتية لبرامجها المدرسية ، وتوظف التقنية توظيفاً هادفاً وإيجابياً في ظل نظام محكم من التقويم والمساءلة والمشاركة المجتمعية من أجل إعداد جيل معرّف في مسائل قادر على تطوير ذاته ، متوائم مع متطلبات سوق العمل ، مؤهل للتعايش مع الآخرين والإفادة من الحضارة العالمية " .

أهمية استشراف مدرسة المستقبل:

يؤكد فليّة والزكي (١٤٢٤ هـ : ١٥) أن الوعي بالمستقبل واستشراف أفاقه وفهم تحدياته وفرصه ؛ يُعدّ من المقومات الرئيسية في صناعة النجاح ، سواءً على الصعيد الشخصي أو على الصعيد الاجتماعي أو على الصعيد الحضاري ؛ فلا يمكن أن يستمر النجاح لأحد إذا لم يكن يمتلك رؤية واضحة لمعالم المستقبل ، فالنجاح الدائم إنما يرتكز على الوعي بالمستقبل .

كما يؤكد الرشيد (١٤٠٨ هـ : ١٥٥) أن استشراف المستقبل ليس رجماً بالغيب ، وليس تجاوزاً لقدرات الإنسان أو اعتداءً على حرّمات الدين ، بل نحن مأمورون بالعمل من أجل المستقبل الذي لا نتبينه ونظنه بعيداً عنا ، ذلك هو اليوم الآخر ، وهذا بالقياس والاستنتاج يقودنا إلى ضرورة العمل من أجل المستقبل القريب الذي نتبين ملامحه . كما يذكر المشيخ (١٤١٨ هـ : ١٨) أن التطلع للمستقبل قيمة إسلامية مجيدة تتعدد الدلالات عليها في القرآن الكريم وسنة المصطفى وسيرته العظيمة ، وهو مطلب مهم وملح ،

تفرضه الحاجة والواقع معاً ، كما أن الدين الإسلامي الحنيف والعقل السديد يؤيدان تلك النظرة وهذا التطلع بضوابطه حيث تعتبر نتائجه من معالم الإبداع ، خاصة في العصر الراهن المليء بالمفاجآت . ويشير **توفلر Toffler** (١٩٩٠ م : ٤٧٦) إلى أن تقدم المجتمعات الإنسانية المعاصرة وقدرتها على معالجة آثار التطور الاجتماعي والاقتصادي السريع رهين بقدرتها على تصور المستقبل والاستعداد له . كما أورد **الجمال** (٢٠٠٣ م : ١٨٨-١٨٩) مقولةً للروائي البريطاني John Gals Worthy ذكر فيها : "أنك إذا لم تفكر بالمستقبل فلن يكون لك" ، ومقولةً أخرى لـ Cornish ذكر فيها : " أنه من المهم أن نعرف أن صنع القرارات يتضمن بالضرورة شيئاً من التنبؤ ؛ لأنه يستحيل اتخاذ قرارات وإعداد خطط دون بعض الأفكار عن ما قد يحدث أو لا يحدث في المستقبل . كما يرى Ziegler حسب العواد (١٤٢٥ هـ : ١٦) أن أهمية الدراسات المستقبلية تظهر في كونها تقدم صورة متوقعة لما يمكن أن يكون عليه المستقبل ، بل لا تتوقف أهميتها عند هذا الحد ، حيث أن التعرف على المستقبل يكون من أجل تعديله ، وذلك بالتدخل في الحاضر من أجل مستقبل مختلف.

ويمكن تلخيص أهمية استشراف مدرسة المستقبل حسب **الجمال** (٢٠٠٣ م : ١٩٠) في النقاط التالية :

١. دعم عمليات اتخاذ القرار ، وذلك عن طريق :
 - توفير إطار عمل مفيد لاتخاذ القرار .
 - تحديد المخاطر والفرص .
 - اقتراح مداخل محتملة متنوعة لحل المشكلة ، وسياسات بديلة .
 - وضع الأهداف ووسائل تحقيقها .
٢. مساعدة الأفراد على الحياة في عالم متغير ، وذلك عن طريق :
 - توفير خبرات سابقة حتى لا يأتي المستقبل كصدمة .
 - توفير إطار عمل لفهم التغيير كعملية عادية .
٣. توفير منظور لتطوير رؤية شخصية متكاملة أو فلسفة حياة .
٤. توفير وسائل للرفاهية والانتعاش ؛ لأن الهدف الأكبر لاستشراف المستقبل هو حفظ وتحسين رفاهية الإنسان واستدامة الإمكانيات الحياتية للأرض نفسها .
٥. القيام بدور توجيهي يساعد الناس على معرفة أين هم الآن ؟ وإلى أين هم متجهون ؟ وإلى أين يريدون التوجه ؟ .
٦. أن نتائج دراسة المستقبليات تساعد الناس على موازنة متطلبات الحاضر في مواجهة تلك الخاصة بالمستقبل .

صور مدرسة المستقبل :

في إطار جهود واهتمامات الدول وبخاصة المتقدمة منها لتطوير أنظمتها التربوية والتعليمية ، من أجل مواجهة التحديات والمخاطر التي تواجهها ، انطلقت مجموعة من التجارب العلمية في مجال المدرسة الحديثة القادرة على الوفاء . بمتطلبات المستقبل وأعبائه والتي أطلق البعض عليها مصطلح "مدرسة المستقبل" ، وفيما يلي صور لمدرسة المستقبل التي أشار إليها **مصطفى** (١٤٢٥ هـ : ٢٩-٣١) ، **الراشد** (٢٠٠٦ م : ٢٥-٢٧) ، **متولي والحلو** (١٤٢٣ هـ : ١٢-١٤) :

١. مدارس الميثاق Chatter School :

وهي مدارس شديدة التنوع فيما يتعلق ببرامجها التعليمية واستقلاليتها وخططها التقويمية ، كما أنها مؤسسات تعليمية اختيارية مستقلة تشتغل على أساس ميثاق – أي اتفاقية – تعطيها امتيازات عن غيرها من المدارس ، وهذا الميثاق ينعقد بين الجماعة التي تؤسس هذه النوعية من المدارس وبين راعيها الذي يكون إما مجلس التعليم المحلي ، أو مجلس المنطقة أو مجلس المدينة . وتتميز مدارس الميثاق عن المدارس التقليدية بمكانتها وبأنظمتها حيث تتمتع بالمرونة في تطبيق المناهج الدراسية ، كما تتميز بأساليب التدريب والتجديد .

٢. المدرسة المتعلمة The Learning School :

وهي مدرسة تتمحور حول مبدأ (التربية المستديمة) وأن التعليم عملية مستمرة مدى الحياة ، وأن الجميع قابل للتعليم فالطالب والمعلم والمدير والأخصائي وولي الأمر جميعهم بحاجة إلى التعليم والتدريب والتنمية المهنية ، وهي مدرسة تتمركز حول فكرة (مجتمع مدرسي دائم التعلم) .

٣. المدرسة الإلكترونية The Electronic School :

وهي مدرسة المستقبل كما يأمل التربويون وخبراء التعليم ، وتسعى المدرسة الإلكترونية لأن يحل الحاسب الآلي و جميع تطبيقاته التقنية محل العمل اليدوي الروتيني ، بحيث يشتمل هذا الاستخدام العمليات الإدارية والمالية والإجرائية والتعليمية والمعلوماتية والبحثية . وتقوم المدرسة الإلكترونية على إيجاد موقع إلكتروني يخدم المجتمع المدرسي ، ويربط الموقع بشبكة المعلومات (الإنترنت) وتبنى فيه المعلومات على شكل صفحات تعليمية ، وربط جميع أقسام المدرسة الإدارية والفنية بشبكة داخلية وخارجية تخدم العاملين وتقدم المعلومات التي يحتاجها جميع أفراد المدرسة من الطلاب والمعلمين والإداريين والطلاب .

٤. المدرسة النوعية School- Driven Quality :

وهي نموذج آخر لمدرسة المستقبل تتبنى نظرية الجودة الشاملة "Total Quality" والتي أساسها "جودة التعليم" ونوعيته العالية ، وتركز على مبدأ "التحسين المستمر" وفق أعلى معايير الأداء العالي ، سواء في التحصيل الدراسي أو طرق التدريس ، أو أسلوب الإدارة أو المناهج الدراسية ، أو العلاقات المدرسية .. وغيرها .

٥. المدرسة التعاونية (التظامية) The Collaborative School :

وهي نموذج لمدرسة المستقبل تتبنى مفهوم "التعليم التعاوني" القائم على مبدأ التعاون بين المعلم والمتعلم ، والتعاون بين المعلمين بعضهم البعض ، والتعاون بين المعلمين مع بعضهم في تحضير الدروس ووضع الاختبارات ، ومناقشة كيفية تطوير أساليب التدريس .

٦. المدرسة المبدعة The Creative School :

وهي إحدى نماذج مدرسة المستقبل التي تسعى لتبني مبدأ "تشجيع وتنمية مهارات الإبداع" ، حيث تعمل على تنمية مهارات الإبداع والابتكار لدى كل متعلم داخل المدرسة ، حيث تهئ المدرسة بيئة صالحة ومناخاً مناسباً للتعلم الذي يساعد على تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين .

٧. المدرسة المجتمعية Community School :

وهي مدرسة للمستقبل تتبنى مبدأ " تحطيم الأسوار بين المدرسة والمجتمع" بكل شرائحه وفئاته ، وتسعى إلى إقامة علاقات مجتمعية مبنية على أسس إيجابية بينها وبين المجتمع المحلي بكل مؤسساته .

ويضيف متولي والحلو (١٤٢٣هـ : ١٢-١٤) إلى ما سبق ؛ الصورة التالية :

٨. مبارك كسر القالب "الأمريكية" Break the Model School :

وقد قامت بتأسيسها شركة أمريكية كبرى في عام (١٩٩١م) ، بغرض تطوير المدارس ، ويقوم بتمويل هذه المدارس القطاع الخاص ، وقد سميت بهذا الاسم لأنها مدارس غير تقليدية تستطيع مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين .

كما يشير الباحث إلى صورة أخرى من صور مدرسة المستقبل ، التي طبقتها دولة قطر ، والتي تتماثل في

فلسفتها مع مدرسة الميثاق ، وهي : (www.islamweb.net)

٩. المبارك المستقلة :

حيث تشهد دولة قطر تجربة تربوية وتعليمية جديدة متمثلة في المدارس المستقلة ، فقد بدأت في العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥ م بافتتاح ١٢ مدرسة مستقلة ، وأعقبها افتتاح ٢١ مدرسة مستقلة أخرى في العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦ م ، وهي مدارس ممولة حكومياً ولها الحرية في القيام برسالتها وأهدافها التربوية الخاصة بها ، مع الالتزام بمعايير المناهج الموضوعية من قبل هيئة التعليم في اللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم ، وكذلك الالتزام بتطبيق القيم الدينية والتقاليد الاجتماعية للمجتمع القطري . وتعمل هذه المدارس على تشجيع الابتكار وتحسين أداء الطالب من خلال استقلالية المدرسة ، من حيث حريتها في اختيار خططها التعليمية ، وهيكلها الإداري والتدريسي .

❏ خصائص مدرسة المستقبل :

تنص وثيقة استشراف العمل التربوي في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج (٢٠٠٠م : ٥٨) على أنه ؛ " من المفضل أن تتصف التربية المستقبلية التنموية المنشودة بخصائص تلبي حاجات الإنسان العربي الحديث إلى النمو الشخصي والاجتماعي والكفافية الاقتصادية والإنتاجية والوعي والمشاركة والفكر النقدي ، وفرص تحسين نوعية حياته العامة والتربوية واستمرار هذه التربية مدى حياته ، بحسب لزمها ونوعيتها ، دون الإضرار بالآخرين والبيئة الطبيعية والاجتماعية " .

وقد نصّت الوثيقة السابقة (٢٠٠٠م : ٥٩ - ٦٠) على عدد من الخصائص التي من شأنها إذا وجدت أن تحقق الرؤية المذكورة ؛ وهي تمثل كما يؤكد الحر (٢٠٠١م : ٣٥) خصائص مدرسة المستقبل المنشودة لدول الخليج العربية ، وتم تصنيفها على النحو التالي :

- خصائص دينية - دنيوية : تجمع بين الاعتصام بالعقيدة والثوابت والقيم الإسلامية ، وبين بناء الذات وإذكاء روح الجماعة وإعمار الدنيا بالخير والمحبة والعدل والسلام .
- خصائص شمولية - تكاملية : تشمل النمو العقلي والاجتماعي والوجداني والجسدي ، في تساند وتكامل ، وتتعامل مع المتعلم كلياً ، وتعطي بالغ الأهمية في آخر الشوط التعليمي للتكامل الذي يحصل في ذهن المتعلم .
- خصائص طبيعية : تحصل في أوضاع طبيعية ما أمكن ، وإن تعذر ذلك ففي أوضاع تحاكي الأوضاع الطبيعية ، وإن تعذر ذلك ، ففي أوضاع منشودة ضمن الأوضاع الطبيعية .
- خصائص فردية - جماعية - تفاعلية : تقييم تعاقباً وتكاملاً بين الأعمال التربوية والفردية والجماعية ، وتؤمن التفاعل المستمر ، والتغذية الراجعة .

- **خصائص توفيقية** : توفق بين حاجات الفرد ومطالب المجتمع ، بحسب عمر المتعلم ودرجة نموه .
- **خصائص عملية – خبروية – نظرية** : تنطلق من واقع المتعلم ، وتكسبه خبرة حقيقية ، بحسب نوع النشاط ونضج المتعلم ، وتترج به في المراقي النظرية .
- **خصائص تعبيرية – تواصلية – أدائية** : يفصح المتعلم فيها عن مضمون أفكاره وخواطره ومشاعره وإدراكاته ، ويتواصل مع غيره ، ويوائم بين التعبير والقيام بأنشطة أدائية فعلية حقيقية ضمن الفصل والمدرسة والبيئة .
- **خصائص تركيبية – إنتاجية** : بمعنى أنها لا تكتفي من المتعلم بأن يختار الأجوبة ؛ بل أن يركبها بنفسه وبلغته تركيباً ، وأن يقدم إنتاجاً في عمل متكامل ، يحفظ ملفه شاهداً حياً على حسن تعلمه ، ما أمكن .
- **خصائص استكشافية – توليدية – ابتكارية** : تطلق الحرية للمتعلم في ارتياد آفاق مجهولة ، وخبرات غير مألوفة ، بحيث تتولد منها أفكار وخبرات جديدة ، قد تصل إلى أعمال إبداعية وابتكارية .
- **خصائص تعاونية – تشاركية** : يتعاون فيها المعلم مع المتعلمين ، والمتعلمون فيما بينهم ، وكذل القول عن تعاون سائر أعضاء المجتمع التربوي والمحلي ، والأسرة .
- **خصائص تنوعية – بدائية** : تحقق أقصى المرونة في تطبيق المنهج التربوي ، بحيث تنوب خبرة عن خبرة أخرى ، إذا لم يكن هناك مانع من ذلك ، فضلاً عن إغناء مخزون المتعلم بالأفكار والأنشطة المتنوعة والمختلفة .
- **خصائص تأويلية – تساؤلية – نقدية – تقويمية** : يعبر فيها المتعلم عن مرئياته ، وآرائه ، والمعاني التي تتولد في ذهنه ، ويتخذ من الأمور موقفاً تساؤلياً ، استقصائياً ، بحثياً ، ويحاول أن ينقد ما يجري إيجاباً و سلباً ، وصولاً إلى تقويم شامل ومتكامل .
- **خصائص سيروراتية – نواتجية** : تهتم بنواتج العمل التربوي الأدائية والإنتاجية المتحققة في أعمال متكاملة ، كما تقدر أيضاً بالغ التقدير سير العملية التي تم بواسطتها الوصول إلى النواتج ، وتعتبر اكتساب خبرة سير عملية التعلم جزءاً من النواتج التربوية .
- **خصائص أخلاقية – تمهنية – منفتحة** : تعدد المواقف والقيم محور العمل التربوي ومآله لجميع أعضاء المجتمع التربوي ، وتفسح المجال لنمو المعلم والممارس التربوي نمواً مستمراً على غرار نمو المتعلم ، وبجميع أبعاده ، كما تبقي باب الاجتهاد التربوي مفتوحاً على مصراعيه للجميع .

ويشير الحر (٢٠٠١م : ٣٨) إلى أنه مع أهمية جميع الخصائص المذكورة في الوثيقة السابقة ؛ إلا أن خاصية "التعليم مدى الحياة" تبدو هي الأهم وهي المحور الذي يجب أن تدور حوله تربية المستقبل ، ولعل من أهم مضامين هذا الشعار كما حددته اللجنة الدولية للتعليم في القرن الحادي والعشرين : التعلم للمعرفة ، التعلم للعمل ، التعلم للعيش مع الآخرين ، التعلم للكينونة . وهذه المضامين كما تعبر عنها اللجنة ؛ تعد أعمدة المعرفة الأربعة التي تلخص الدور المعرفي للتعليم في القرن الحادي والعشرين ، وتبني وثيقة استشراف العمل التربوي في دول الخليج (٢٠٠٠م) هذه الأعمدة الأربعة للمعرفة ، وترى أنها مفااتيح لإصلاح العملية التربوية ، وجعلها أقوى ارتباطاً بحياة الفرد واحتياجاته العملية والعلمية وأقرب استجابة لمعطيات ومتطلبات العصر المتغير .

معلم مدرسة المستقبل :

يؤكد آل ناجي (١٤٢٤هـ : ١٢٠) أن مواكبة مدرسة المستقبل لتطورات المستقبل ؛ تفرض تغييراً في دور المعلم وتغييراً في الكيفية التي يتعلم بها الطلاب ، فالطلاب أصبحوا في حاجة إلى معرفة كيفية الحصول على المعلومات ، وكيفية تطبيقها في المواقف الجديدة . وفي هذا الصدد؛ يشير آل ناجي (١٤٢٤هـ : ١٢٠-١٢٥) إلى أن العديد من الباحثين اتفقوا على الخصائص والمميزات التالية للمعلم الفعال في مدرسة المستقبل :

١ . الفهم العميق للبنى والأطر المعرفية في الموضوع الذي يدرسه واستخداماتها وطرق الاستقصاء التي تم بها توليدها أو إنتاجها .

٢ . الفهم الجيد لطبيعة طلاب مدرسة المستقبل ، من حيث خصائصهم التي تؤثر في تعلمهم ، ومعرفة دوافعهم وأساليبهم المتصلة بالتعلم ، إضافة إلى فهم أوسع لطبيعة المجتمع الذي يعيشون فيه ، وإدراك المتغيرات العالمية الجارية .

٣ . إدراك مفهوم التعليم الجيد والفعال ، وفهم جيد للطرائق والأساليب التي يمكن استخدامها لتحويل المحتوى الذي يراد تدريسه إلى صيغ وأشكال قابلة للتعلم .

٤ . معرفة أساليب وطرائق التقويم الملائمة لتشخيص فهم الطلاب واستعدادهم لتعلم موضوع ما ، ولقياس ما حققوه من تعلم فيه والتركيز على حث الطلاب على الاستقلالية والمرونة في التفكير النقدي والتعلم الذاتي .

٥ . التفاعل مع الطلاب وإتاحة الفرصة للمناقشة ، وإقامة علاقة ديمقراطية بين المعلمين والطلاب ، والتحرر من الصورة الأبوية التقليدية للمعلم .

٦ . القدرة على إدارة أكثر من وسيلة للتعلم الفعال ، كالتعلم التعاوني والتعلم الاستكشافي والإبتكاري والتعلم الذاتي وغيرها من مستجدات أنواع التعلم التي قد تسود العملية التعليمية في مدرسة المستقبل .

٧ . إدراك الجانبين الإداري (كالتخطيط والتنظيم وإدارة الصف) والفني (كالوسائل التعليمية وتقنيات التعليم والتعلم) في العملية التعليمية .

كما يشير مصطفى (١٤٢٥هـ : ٦٨ - ٦٩) إلى أن التربويين يتوقعون أن يكون المعلم في مدرسة المستقبل صاحب مواصفات تتناسب ومتطلبات المستقبل وما يحمله من تحديات ومشكلات سوف تواجه النظم التعليمية ؛ ولذلك فهم يحاولون تحديد تلك المواصفات التي تتمثل في الآتي :

١ . المعلم المخطط لاستخدام الوسائط التكنولوجية التي تخدم المناهج الدراسية ، وتثري الدروس .

٢ . المعلم صاحب القرار بحيث يكون قادراً على التواصل مع إدارة المدرسة والمشرفين وأولياء الأمور بهدف تحسين العملية التعليمية .

٣ . المعلم المدرب الذي يستطيع تدريب الطلاب على استخدام تكنولوجيا التعليم بهدف فهم الدروس فهماً واعياً .

٤ . المعلم الخبير في أساليب البحث عن المعلومات ؛ ومن ثم تدريب الطلاب على تلك الأساليب ، بالإضافة إلى خبرته في توصيل المعلومات إلى الطلاب .

٥ . المعلم الذي يستطيع تدريب الطلاب على مهارة التعلّم الذاتي من خلال إتقان أساليب استخدام مصادر التعلّم ، وكذلك تدريب الطلاب على أساليب البحث أكثر من التركيز على المعلومات نفسها .

٦ . المعلم الباحث الذي يمتلك روح المبادرة والنزعة إلى التجريب والتجديد .

٧ . المعلم الذي يستطيع استثمار مهارة التفكير الابتكاري لدى الطلاب من أجل تنمية قدراتهم العقلية وتجنب المشكلات السلوكية اليومية المؤثرة على فرص تفوقهم الدراسي .

٨ . المعلم الذي يستطيع تنويع النشاط الصفي والنشاط اللاصفي ، وحث الطلاب على جمع المعلومات من مصادر متعددة غير الكتاب المدرسي .

٩ . المعلم الذي يدرك قضايا مجتمعه ؛ وبالتالي يستطيع المشاركة في حل المشكلات التي تتعلق بالمجتمع وتنعكس على النظام التعليمي .

١٠ . المعلم الذي يتميز بمهارة الحوار الإيجابي مع الطلاب ، والتفاعل الإيجابي مع فئات المجتمع .

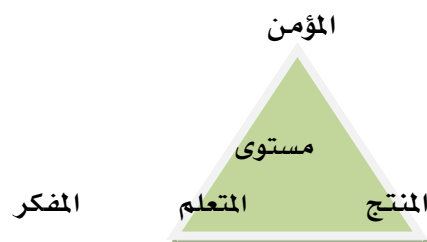
١١ . المعلم الذي يستطيع توظيف الأسئلة التي تساعد الطلاب على اكتشاف المفاهيم العلمية ، وتسهم في اكتسابهم مهارة التفكير العلمي .

كما أظهرت نتائج دراسة الراشد (٢٠٠٦م : ١٠٩) أن على معلم مدرسة المستقبل أن يتميز بعدة مواصفات أهمها : الفهم العميق للبنى والأطر المعرفية في الموضوع الذي يدرسه ، والقدرة على استخدام التعليم الفعال والطرائق المناسبة والأساليب الملائمة لقدرات الطلاب واستعداداتهم ، وأن يقوم المعلم بدور المرشد والمدرّب الشخصي والخبير والمتخذ القرار ، وأن يكون مؤهلاً للتعامل مع عالم المعلومات والاتصالات بامتلاك المهارات المناسبة كاستخدام الحاسوب والانترنت ، وأن يمارس مبدأ القدوة الحسنة أمام طلابه وبيئته المدرسية ومحيطها الاجتماعي ، وأن يفتح على كل جديد مفيد يمكنه من الإبداع والابتكار في عصر متسارع ، وأن يكون قادراً على إدارة العملية التعليمية الفعالة والمتفاعلة مع البيئة التكنولوجية .

وتأسيساً على ما سبق ؛ يمكن القول أن أدوار المعلم في مدرسة المستقبل تتمثل في : إتقان مهارات التواصل والتعلّم الذاتي ، وامتلاك القدرة على التفكير الناقد ، والتمكن من فهم علوم العصر وتقنياته المتطورة واكتساب مهارات تطبيقها في العمل والإنتاج ، والقدرة على عرض المادة العلمية بشكل مميز ، والإدارة الصفية الفاعلة وتهيئة بيئة صفية جيدة ، والقدرة على استخدام التقويم المستمر والتغذية الراجعة أثناء التدريس . وهذه القائمة من الأدوار تمثل الحد الأدنى لمعلم مدرسة المستقبل حتى نضمن بنسبة عالية تحسين نوعية المخرجات .

📌 طالب مدرسة المستقبل :

وضع الحر (٢٠٠١م : ١١٨) مثلثاً لمواصفات متعلّم مدرسة المستقبل الذي سيتعامل مع معطيات القرن وتحدياته ؛ وهي عبارة عن ثلاث مواصفات أساسية لتعلم المستقبل ، وهي :



ويؤكد الحر (٢٠٠١م : ١١٨ - ١٢٧) أنه لا بد لكل نظام تربوي يسعى لتحقيق مخرجات نوعية ؛ أن يعمل لبناء هذه الجوانب وتنميتها لدى متعلم المستقبل حتى يستطيع هذا المتعلم أن يكون صالحاً في نفسه مصلحاً لغيره ، ويمتلك الأدوات السليمة للتفكير ، ويقدر على تحويل الأفكار إلى منتجات معنوية ومادية . فالجميع يتفق على أهمية **المتعلم المؤمن** ؛ إذ أن المجال الوحيد الذي لا يمكن أن يختلف فيه أهل التربية في عالمنا الإسلامي هو مجال التربية القيمية والإيمانية . أما **المتعلم المفكر** ، فيقول جون ديوي : أن كل ما تحتاج أن تفعله المدرسة للطلبة فيما يتعلق بعقولهم ... هو أن تنمي قدرات التفكير لديهم . أما **المتعلم المنتج** ؛ فهي ليست بفكرة جديدة فقد تكلم عنها جون ديوي منذ سنوات طويلة عندما قال : أن المعرفة لا تكون معرفة إلا إذا تحولت إلى عمل منتج أو مثمر ، فالعلاقة بين المعرفة والإنتاج علاقة قديمة وقوية انضقت عليها الأجيال ، ولذلك لا بد من محاولة فهم هذه العلاقة بشكل أفضل وأعمق حتى يمكن للتعليم إذا أراد النجاح أن يقدم هذا النوع من المخرجات التي تستطيع ترجمة الأفكار إلى أعمال ، والنظريات إلى منتجات .

أما آل ناجي (١٤٢٤هـ : ١٢٥ - ١٢٦) فيرى أن هناك مهارات يحتاج طلاب مدرسة المستقبل لاكتسابها ، من أهمها ما يلي :

- ١ . استخدام الرياضيات والمنطق والإحصاء ومهارات الاستدلال والمعرفة العملية والوظيفية .
- ٢ . مهارات القابلية للعمل مع الفريق ومهارة احترام وجهات النظر والآراء الأخرى .
- ٣ . المهارات الفعالة لملاحقة المعلومات باستخدام التقنية ومعالجتها .
- ٤ . مهارات الكتابة والاتصال والقراءة الناقدة والفهم لتمكين الطلاب من الاتصال بفاعلية .
- ٥ . مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات والقدرة على إجراء البحث العلمي .
- ٦ . القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية ، والالتزام بالمبادئ الأخلاقية .
- ٧ . مهارة استخدام أجهزة الحاسب الآلي وأنواع التقنية الحديثة الأخرى .
- ٨ . المهارات المطلوبة لتحقيق النجاح في الوظيفة والتي تشتمل على مهارة إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين .

٩ . مهارة التفاوض والقدرة على حسم الصراعات ومهارة التكيف والمرونة ، ومعرفة لغات أجنبية .

كما أظهرت نتائج دراسة الراشد (٢٠٠٦م : ١١٠) أن على خريج مدرسة المستقبل أن يتميز بعدة مواصفات أهمها : أن يجيد البحث عن المعرفة من خلال المدرسة الإلكترونية ، وأن يمتلك مهارات الاتصال ، ويتعامل مع ثقافة الآخر وحضارته والاستفادة منه ، وأن يكون قادراً على الانخراط في المجتمع والوفاء بمطالب سوق العمل بامتلاك المهارات الاجتماعية ، وأن يكون قادراً على الحفاظ على هويته الوطنية والدينية والثقافية ، وأن تكون لديه القدرة على التخطيط للمستقبل .

وتأسيساً على ما سبق ؛ يمكن القول أن خريجي مدارس المستقبل ينبغي أن يمتلكوا المهارات التالية :

- القيم الدينية الإسلامية الصحيحة .
- الاستقلالية في التفكير .
- الإدارة الذاتية .
- مهارات التعامل مع أدوات التقنية الرقمية والعوالم الافتراضية .
- سمات شخصية منتجة .

- قدرة على التعلّم الذاتي .
- دافعية للتعلّم المستمر .
- قيم تحترم العمل والإنتاج .
- مهارات الحوار والتواصل اللغوي .
- مهارات العمل ضمن فريق .
- النمو المتوازن فكرياً وأخلاقياً وبدنياً
- مهارات التعامل بإيجابية مع الحياة الشخصية والمحلية والإقليمية والعالمية .
- القدرة على التفاعل الإيجابي مع المتغيرات الحديثة .
- التهيئة المناسبة لمواصلة التعليم الجامعي والتقني والذاتي .
- التهيئة المناسبة للعمل الحكومي والأهلي والفردي .
- امتلاك المهارات الأساسية مثل : القدرة على : المقارنة ، التصنيف ، الاستنتاج ، التلخيص ، تحليل الأخطاء ، فهم الآخرين .
- القدرة على المنافسة العالمية .
- موسوعية الثقافة .
- القدرة على التوجيه واتخاذ القرار .
- القدرة على الحدس والتنبؤ .

📌 مناهج مدرسة المستقبل:

يشير الحر (٢٠١١م : ٨٨-٩١) إلى أن جوردن Gordon حدد سبعة مبادئ يمكن استخدامها لتوجيه عملية اتخاذ القرارات الخاصة بهيكله المناهج في مدارس المستقبل بحيث تخدم احتياجات المتعلمين المستقبلية ، وهذه المبادئ هي :

١. وجود جوهر متوازن في التعليم العام يضمن لكافة الطلبة الحصول على خبرات تعليمية تتناسب بدرجة كبيرة مع حياتهم القادمة . وينبغي تنظيم العناصر الأساسية لجوهر التعليم العام بحيث يتمحور حول المواضيع الأساسية التي تلبى اهتمامات المجتمع مثل : الكفاءة المدنية ، السلام العالمي والبيئة ، وتطوير منظور عالمي يعمل على تحسين مستوى الحياة لكافة المجتمعات .
٢. أن يركز المنهج في تصميمه على النتائج وعلى تقويمات الأداء متعددة الأشكال ؛ التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمردودات التي تناسب حياة الطلاب القادمة .
٣. أن يعتمد تنظيم المنهج على التكامل بحيث يوفر استيعاباً أعمق للظواهر المعقدة ، ويجعل مفهوم الترابط في المعرفة أكثر وضوحاً للطلبة . حيث يتزايد حجم المعرفة الكلي كل سنة ، ويحتوي المنهج على مواضيع كثيرة وقضايا لها أهميتها في رفع مستوى الحياة ، ولكنها لا تتطلب بالضرورة مقررًا جديدًا (مثل التعليم البيئي ، وسوء استخدام العقاقير ، وتحديد النمو السكاني ، والتربية الاقتصادية ، والتعليم متعدد الثقافات) .

- ٤ . أن يكفل تصميم المنهج مشاركة الطلاب بشكل نشط في عملية التعلم وتحملهم مسؤولية تعليم أنفسهم بشكل متزايد .
- ٥ . أن تدرك المواد التعليمية واستراتيجيات التعليم ثقافة المجتمع وتركيبته السكانية .
- ٦ . أن يعتمد تنظيم المدرسة على تجنب خطط المسارات المحددة (Tracking Plans) التي لا تتيح للطلاب برنامجاً واقعياً من المواد الاختيارية أو المعارف العامة .
- ٧ . أن تركز استراتيجيات الصف تركيزاً قوياً على تنمية مهارات التفكير بطريقة منهجية تولى أهمية للتفكير النقدي وحل المشكلات والقدرة على المحاكمة والإبداع أكثر من الأهمية التي توليها للعمليات العقلية الأقل تعقيداً مثل المعلومات والوقائع .
- ويؤكد **جوردون حسب الحر (٢٠٠١م : ٩١)** أن تنفيذ هذه المبادئ السبعة يتطلب عملية تخطيط إستراتيجية ناجحة ، كما أن الاهتمام طويل الأمد بإيجاد الأساليب لتنفيذ هذه المبادئ سيؤدي إلى تعاظم ثقة الناس في المدارس وإلى إعداد كافة الطلاب للتمتع بحياة أفضل في القرن الواحد والعشرين .
- كما حدد **مصطفى (١٤٢٥هـ : ٧٣ - ٧٤)** عدداً من مواصفات مناهج مدرسة المستقبل ، تتمثل فيما يلي:
- ١ . تتضمن مناهج مدرسة المستقبل علوم المستقبل التي تعتمد على التجريب والابتكار .
 - ٢ . الابتعاد عن أساليب الحفظ واسترجاع المعلومات ؛ بل الاعتماد على الفهم والتحليل والاستنتاج .
 - ٣ . تنمية مهارات التخطيط لكل مشكلة ، وكذلك تخطيط المواقف الدراسية والحياتية لدى الطالب .
 - ٤ . استيعاب الثقافة العربية بكل أبعادها الإنسانية ، مع الانفتاح على الثقافات العالمية لكي يتعرف الطلاب على كل ما هو جديد في المجالات العلمية والأدبية والفنية الخ .
 - ٥ . تأصيل اللغة العربية في مناهج مدرسة المستقبل بهدف الارتقاء بمستوى تعليمها لدى الطلاب ، واكتسابهم لمهاراتها لكونها اللغة الأم والأداة الهامة للتواصل الاجتماعي والثقافي والتاريخي بين الشعوب العربية . وكذلك الاهتمام باللغات الأجنبية وبخاصة اللغة الإنجليزية بوصفها لغة عالمية وأداة هامة للاتصال بالعالم الخارجي .
 - ٦ . طرح الحلول المناسبة لمشكلات المجتمع ؛ بحيث ترتبط المناهج الدراسية بخبرات البيئة التي يعيش فيها الطالب ، وربط بعض المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية بالبيئة المحلية ؛ وبذلك تتحول المدرسة إلى مركز إشعاع للبيئة .
 - ٧ . أن يتوفر في محتوى بعض مناهج مدرسة المستقبل قواعد مشتركة بين الدول العربية ؛ تسهم في وحدة الفكر والمعرفة لدى المواطن العربي .
 - ٨ . اعتبار الأنشطة العلمية والتربوية ضمن المناهج الدراسية ؛ لأن مناهج الأنشطة تساعد على تحقيق أهداف تعليمية لا تتحقق في ظل المناهج التقليدية ، حيث يستطيع الطلاب - أثناء ممارستهم للأنشطة - تغيير وتعديل سلوكهم وميولهم .
 - ٩ . تراعي مناهج مدرسة المستقبل مستويات الطلاب المختلفة والفروق الفردية بينهم .
 - ١٠ . تساعد مناهج مدرسة المستقبل على إعداد الطلاب على إتقان أكثر من طريقة للتعلم كالتعليم التعاوني ، والتعلم الاستكشافي والابتكاري ، وتتيح للطلاب القدرة على المبادرات الذاتية للمشاركة الإنتاجية .

١١. أن يكون لعلوم الحاسب الآلي المكانة المتميزة ضمن علوم مدرسة المستقبل سواءً كمادة علمية ، أو كوسيلة تعليمية أساسية .

كما يشير آل ناجي (١٤٢٤هـ : ١٣١ - ١٣٥) إلى أن مناهج مدرسة المستقبل ؛ يجب أن تراعي الارتباط بالعصر ، وملاءمة الواقع الاجتماعي ، وأن يغلب عليه الواقع التطبيقي من خلال احتوائه على تطبيقات عملية ، وإدخال التعليم اليدوي والمهني فيه ، ومن خلال صياغة مناهج متداخلة المواد ، وإدخال موضوعات مثل : التربية الوطنية ، والتربية البيئية والسكانية والصحية ، ودراسة المشكلات العالمية ، والتعرف على المجتمع العربي ودراسة أوضاعه ، والربط بين المناهج والعمل والإنتاج ، واستخدام التقنيات الحديثة في عرض ومراجعة المنهج ، مثل : تقنية الحاسوب . ويجب أن تتجه مدرسة المستقبل إلى توحيد المنهج المستخدم عبر كافة فروع المعرفة ، وإلى إقامة التكامل بين التاريخ والسياسة والجغرافيا وغيرها من العلوم الاجتماعية ، إذ سيُظهر هذا التكامل للطلاب ما بين تلك العلوم من ارتباطات وعلاقات متفاعلة . ويرى الباحث أن هذا التكامل ينسحب أيضاً على علوم اللغة العربية والعلوم الدينية . وفي مدرسة المستقبل ، يبرز الكتاب الإلكتروني الذي يشبه الكتاب العادي ؛ لكنه يتضمن شاشة عرض بدلاً من الورق ، بحيث يمكن وصل ذلك الكتاب بالحاسوب وشحنه بكتاب أو مجموعة كتب عن طريق مواقع متخصصة في شبكة الإنترنت . وسوف يسيطر الكتاب الإلكتروني على خزائن مدرسة المستقبل لسرعة تصفحه ، وإمكانية إضافة الصور الواضحة النقية التي يمكن إدخال التأثيرات الإضافية اللونية الجذابة عليها وعلى نصوصها وخلفيات صفحاتها ، فضلاً عن أن تكلفة نسخ الكتاب الإلكتروني تُعد أقل بكثير من الكتاب الورقي وسهولة نشر الكتاب الإلكتروني في أي مكان في العالم باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مع حفظ حقوق التأليف والنشر إلكترونياً .

كما يضع الحر (٢٠٠١م : ١٣٨ - ١٣٩) ضمن رؤيته الإستراتيجية لمدرسة المستقبل ؛ عدداً من خصائص مناهج مدرسة المستقبل ، يمكن إضافتها لما سبق عرضه ، وهي على النحو التالي :

١ . منهج مدرسة المستقبل مصمم لتحقيق النمو الشامل لدى المتعلمين في المجالات التالية :

- الجانب الاتصالي .
- الجانب المعرفي .
- الجانب الوجداني والعاطفي .
- الجانب الاجتماعي والبدني .

٢ . يحقق التكامل الرأسي والأفقي بين الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية في جميع المستويات

والمراحل ، في الجوانب التالية :

- المفاهيم العلمية والمحتوى المعرفي .
- مهارات حل المشكلات .
- مهارات الاستكشاف والتقصي .
- مهارات التفكير المنهجي .

٣ . يتبع طريقة المفاهيم الكبرى لكل علم من العلوم ، بحيث يتم تحديد خريطة تدفق المفاهيم ونموها رأسياً .

- ٤ . يعزز استخدام التكنولوجيا من خلال جميع المواد التعليمية ، من خلال :
- جمع وتحليل وتوظيف المعلومات .
 - استخدام التكنولوجيا في مواقف تعليمية مختلفة .
 - ربط استخدام التكنولوجيا بالواقع .
- ٥ . يكفل مشاركة المتعلمين بشكل نشط في عملية التعلم ، من خلال :
- استخدام التطبيقات التكوينية .
 - التركيز على مهارات التعلم الذاتي .
 - اعتماد أسلوب الإثارة في عرض المادة العلمية .

إدارة مدرسة المستقبل :

يؤكد آل ناجي (١٤٢٤هـ : ٥٧ - ٦٣) على أن الإدارة المدرسية في مدرسة المستقبل ؛ تتميز بخصائص علمية توجه العملية التعليمية في المدرسة ، ومن هذه الخصائص :

- ١ . وضوح الأهداف التي تعمل الإدارة المدرسية على تحقيقها .
- ٢ . إتاحة الفرص للنمو المهني للمعلمين والعاملين في المدرسة من خلال وضع أنظمة تحقق حفز المعلمين على الارتقاء بكفاءاتهم المهنية سواءً في الجانب المعرفي للمعلم ؛ مثل : خصائص الطلاب النفسية ، ومعرفة المادة العلمية ، وطرائق التدريس ، والفلسفة الثقافية ، أو في تطوير الجانب السلوكي للمعلم ؛ مثل : إدارة الصف ، واستخدام الوسائل التعليمية ، ووضع الامتحانات ، إضافة إلى تشجيع المعلمين ومساندتهم على الابتكار والمبادرة والبحث والتجريب .
- ٣ . إيجاد نظام فعال يوفر قنوات مفتوحة للاتصال بين أفراد تنظيم المدرسة والمدرسة كنظام ، وبين أعضاء تنظيم المدرسة والمجتمع المحلي .
- ٤ . ممارسة أسلوب إداري يتناسب مع المواقف والظروف ويميل إلى التشاور ، ويركز على الاهتمام بالعلاقات الإنسانية من خلال احترام الفرد وتفهم دوافعه وحاجاته الإنسانية ، وتوخي العدالة والإنصاف وإظهار روح الود والاحترام والانطلاق من مبدأ الإقناع والاقناع في اتخاذ وتنفيذ قرارات المدرسة .
- ٥ . الاستجابة لحاجات المجتمع ، والتعرف على معالمة وقيمه واستخدام الخامات المحلية ، وتطبيق مبدأ التعلم بالعمل (Learning by doing) وانتقال أثر التدريب (Transfer of Training) .
- ٦ . توفير التوجيه والإرشاد للطلاب ، ويشمل ذلك : غرس العقيدة السليمة وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الذات والآخرين وحب العمل ، وحل مشكلاتهم الآنية والمحتملة .
- ٧ . توفير المناخ الوظيفي الصالح لممارسة العمل التربوي الناجح ؛ الذي يسهم في زيادة الانتماء للمدرسة ، وحب العمل داخلها ، وارتفاع الرضا الوظيفي ؛ من خلال مشاركتهم في اتخاذ القرارات ، وإشاعة جو من الألفة بينهم ، والاهتمام بالعاملين ومشكلات واحترام شخصياتهم ووجهات نظرهم ، وبناء الثقة المتبادلة بين منسوبي المدرسة والعمل على إشباع الحاجة إلى الأمن والحرية والتقدير والانتماء والعمل على التوفيق بين أهداف المدرسة وأهداف العاملين بها .

٨. تفويض السلطات وتحديد الاختصاصات بوضوح مع الإداريين والمعلمين والعاملين في المدرسة والأخذ بوحدة الأمر ، ويراعى في تفويض الصلاحيات توازنها مع المسؤوليات ؛ بحيث لا يطلب من شخص القيام بعمل فوق طاقته أو إمكانياته ، ولا يحاسب موظف على ما لا يقع في اختصاصه ، ولا يحمل مسؤولية عمل من غير سلطات لإنجازه .

٩. الاهتمام بحسن تنفيذ المناهج والأنشطة التي تمارس بشكل نظامي من خلال المدرسة .

١٠. العمل على توثيق الصلة وتقوية الروابط بين المدرسة والبيئة المحلية من خلال الاهتمام بمجالس الآباء وإشراكهم في حل مشاكل المدرسة وإطلاعهم على أهدافها وأساليبها في التنفيذ .

١١. العمل على حل الخلافات التي تظهر بين أعضاء الأسرة المدرسية ومواجهة المشكلات السلوكية للتلاميذ من خلال التعاون الكامل بين البيت والمدرسة ومكاتب الإرشاد الطلابي .

١٢. القدرة على مواجهة متطلبات الإدارة الحديثة وتحقيق الفاعلية الإدارية ويتجلى ذلك في القدرة على :

- اتخاذ القرارات باستخدام أدوات التقنية الإدارية ، مثل : بحوث العمليات وعلم القرار والأساليب الكمية وغيرها .
- ممارسة الاتصال الفعال من خلال حسن الاستماع للمرؤوسين .
- تنظيم وإدارة الوقت بشكل فعال من خلال تسجيل الوقت وتحليله وتوزيعه حسب الأولويات.
- استخدام الإدارة بالأهداف من خلال إشراك العاملين المعنيين في المدرسة بوضع الأهداف والوسائل والإجراءات لتحقيقها .
- إدارة الصراعات بين الأفراد ومحاولة التوفيق بين أهداف المدرسة وأهداف المعلمين .
- استخدام الطرائق العلمية في التفكير بحيث يصبح الأسلوب الكلي عادة يومية في ممارسته للأنشطة وحل المشكلات في المدرسة .
- إدارة التغيير والتجديد في المدرسة من خلال التهيئة المناسبة للعمل وإشراك العاملين في المهام والأنشطة المراد إحداث التغيير فيها .
- الاستخدام الخلاق للطاقة البشرية غير المستغلة لدى المعلمين في المدرسة وجعلهم شركاء من خلال مساهمتهم الفعالة في تطوير العملية التربوية للمدرسة .
- تنقيح المعلومات المتدفقة بواسطة وسائل الاتصال المختلفة وتحديد مدى دقتها وموضوعيتها للاستفادة من هذه المعلومات في اتخاذ القرارات ، إضافة إلى تنظيمها وفهرستها ليتمكن الوصول إليها بسهولة .

كما يشير آل ناجي (١٤٢٤هـ : ٩٥ - ٩٦) إلى أن أبرز ملامح الهيكل التنظيمي لمؤسسات القرن الحادي

والعشرين بما في ذلك الهيكل التنظيمي لمدرسة المستقبل ؛ تتمثل فيما يلي :

١. تقليص عدد المستويات الإدارية : حيث أن استمرارية تدفق المعلومات سيؤدي إلى تقليص المستويات الإدارية في الهرم التنظيمي لمنظمات المستقبل ، فاختصار عدد المستويات الإدارية وتوسيع نطاق الإشراف وتفويض السلطة ووضع الاختصاصيين في الميدان وإعادة تكليف الأفراد بالمهام يؤدي إلى منظمات ذات مستويات إدارية قليلة ، كما أن وضع المختصين في الميدان يؤدي إلى خفض حجم

المركز الرئيسي ، كما يؤدي إلى تسهيل الأعمال وزيادة الإنتاجية . فبدلاً من تجميع المختصين في المناهج أو التقويم في الوزارة يتم توزيعهم على إدارات التعليم في المناطق ، وبدلاً من تجميع المشرفين التربويين في إدارات التعليم يتم توزيعهم على المدارس بحيث يكون هناك مشرف مقيم في كل مدرسة لتخصص معين ويتبعه عدد من المدارس .

٢ . تغيير اتجاه الاتصالات في الهرم الإداري : نظراً لكون المعلومات أصبحت سهلة التبادل ولا يلزم الحصول عليها المرور بالمناصب الإدارية والمستويات الإدارية المختلفة ؛ فالموظفون بإمكانهم الحصول على المعلومات والمعرفة التي يحتاجونها من مصادرها ومن خلال قنوات مختلفة . من هذا المنطلق يجب أن تكون الاتصالات رأسية وأفقية وفي كل الاتجاهات في المنظمة ؛ مما يؤدي إلى تكوين فرق عمل (Team work) يساعد بعضها بعضاً وتعتمد على بعضها بعضاً ، ولها سلطتها التي تستمدتها من المعرفة والمهارة وليس من المناصب الإدارية .

كما يضع الحر (٢٠٠١م : ١٤١ - ١٤٢) ضمن رؤيته الإستراتيجية لمدرسة المستقبل : عدداً من خصائص إدارة مدرسة المستقبل ، يمكن إضافتها لما سبق عرضه ، وهي على النحو التالي :

- ١ . إدارة قوية وحازمة ومحترفة .
- ٢ . لديها رؤية وأهداف واضحة .
- ٣ . تقوّم عملية التعلم في المدرسة .
- ٤ . تحافظ على مستوى عالٍ من شراكة البيت والمجتمع المحيط .
- ٥ . لديها وسائل اتصال مفتوحة مع الجميع .
- ٦ . تؤمن احتياجات المدرسة من الأجهزة والأدوات .
- ٧ . تتابع مستويات أداء العاملين والمتعلمين .
- ٨ . توفر بيئة تعليمية آمنة وإيجابية وبناءة .
- ٩ . تعمل على زيادة دافعية العاملين بالمدرسة .
- ١٠ . تستخدم التكنولوجيا بشكل مناسب وفعال .
- ١١ . تشجع العمل الجماعي وفرق العمل .

ولكي يكون مدير مدرسة المستقبل قادراً على تحقيق تلك الخصائص ؛ فلا بد من تمتعه بمواصفات ومعايير ؛ حدد مصطفى (١٤٢٥هـ : ٨٦ - ٨٧) أهمها فيما يلي :

- ١ . القدرة على استخدام الحاسب الآلي في كافة المناشط التربوية إدارية أو فنية .
- ٢ . القدرة على تطبيق الإدارة المفتوحة التي تعتمد على المشاركة الفعلية لجميع العاملين بالمدرسة .
- ٣ . القدرة على التحديث المستمر في أساليب الإدارة المدرسية في جرأة وثقة ، واتخاذ القرارات في المجالين الإداري والتربوي دون تردد .
- ٤ . القدرة على التواصل مع مخططي السياسة التعليمية من خلال الاجتماعات والندوات والحوارات ، أو من خلال شبكات المعلومات ، وبالتالي تبادل المعلومات التربوية والإدارية ، واقتراح المناسب منها للمستقبل .

٥. القدرة على تشكيل فرق عمل من المعلمين للمشاركة في صنع واتخاذ القرارات التربوية ، وكذلك القرارات الإدارية تمهيداً لإعدادهم كمديرين في المستقبل .

٦. المهارة في تدريب المعلمين على كيفية التعامل مع المعلومات الإدارية ومعالجتها بما يتفق وأساليب الإدارة الناجحة .

ويشير الصالح (١٤٢٩هـ : ٩٧-٩٨) أن القيادات التربوية الميسرة للتغيير في مدارس المستقبل يجب أن تتسم بالخصائص التالية :

١. **قيادة برؤية واضحة** : وتعني المقدرة على وضع رؤية مقنعة تأخذ الأفراد إلى مكان جديد ، ويمكن تحديد أربعة أنواع من الرؤية ، هي :

- **الرؤية المنظماتية (OV)** : لديها صورة كاملة عن مكونات المدرسة وفهم العلاقات بينها .
- **الرؤية المستقبلية (FV)** : لديها صورة شاملة للكيفية التي ستبدو بها المدرسة في فترة محدودة من المستقبل.

- **الرؤية الشخصية (PV)** : الطموح الشخصي للقائد بالنسبة للمدرسة ، وهي تعمل كمحفز وقوة دافعة لتصرفات القائد لربط الرؤيتين المنظماتية والمستقبلية .

- **الرؤية الاستراتيجية (SV)** : ربط الواقع الحالي (الرؤية المنظماتية) باحتمالات المستقبل (الرؤية المستقبلية) بأسلوب فريد (الرؤية الشخصية) ومناسب للمدرسة .

٢. **قيادة ثقافية (CL)** : معرفة ثقافة المدرسة وتقاليدها ، وتشكيل ثقافة المدرسة لدعم الممارسات التعاونية وتحييد أو التخلص من التقاليد المدرسية التي تعوق تحقيق رؤية الإصلاح التربوية .

٣. **قيادة تربوية (EL)** : فهم المناهج وفهم أساليب التعليم والتعلم واستخدام المعلومات والتقويم لتحسين النظام التربوي المدرسي .

٤. **قيادة تأملية (RL)** : تفعيل عملية تقويم الأداء ومقارنة التطبيقات الماضية والحالية بهدف تحسين الأداء.

٥. **قيادة إنسانية (HL)** : دعم تقاليد الزمالة وبناء فريق وإيجاد كثافة قيادية وتحديد الفرص والبناء على نقاط القوة وتقدير المصادر البشرية في المدرسة .

٦. **قيادة تحويلية (TL)** : رفع القادة وتابعيهم بعضهم بعضاً إلى أعلى المستويات المعنوية والحافز ، والتماس المثل العليا والقيم الأخلاقية مثل العدالة والمساواة واتخاذ زمام المبادرة (proactive) بدلاً من أسلوب رد الفعل (reactive) .

٧. **قيادة تقنية (TL)** : توظيف التقنية في تنفيذ مهام الإدارة المدرسية ونمذجة استخدام التقنية وقيادة الإصلاح التربوي المعتمد على التقنية .

٨. **قيادة رمزية (SL)** : تشجيع العلاقات العامة والتعريف بأهمية برنامج الإصلاح التربوي للمجتمع المدرسي والمجتمع المحلي .

كما يشير الصالح (١٤٢٩هـ : ٩٨-٩٩) وحسين (١٤٢٧هـ : ١٨-١٩) إلى أن هناك ذكاءات متعددة للقيادة المدرسية الميسرة للتغيير في مدارس المستقبل، وقد بنيت هذه الذكاءات على فكرة جاردرن (Gardner, 1983) للذكاءات المتعددة (NCSL) ، هذه الذكاءات تمثلت فيما يلي :

١. **الذكاء المحالي (contextual intelligence)** : قدرة القيادي على جعل مدرسته تنظر إلى نفسها من خلال علاقتها بمجتمعها الواسع والعالم الذي تنتمي إليه ، واتخاذ القرارات المنسجمة مع التوجهات في سياقها المحلي والمجتمع الأكبر ، والعمل بانفتاح مع جهات نظر متعددة ، مع عدم فقدان رؤيتها لأهدافها الجوهرية .
٢. **الذكاء الاستراتيجي (strategic intelligence)** : تأسيس خطط تكون فيها الأولويات بعيدة المدى الخاصة بالتحسين تحت المراجعة المستمرة في ضوء المعلومات الجديدة من السياق المجتمعي ، ووضوح الأهداف المطلوب إنجازها ، والمشاركة في الرؤية والأهداف بين أعضاء المجتمع المدرسي ، والاستجابة لمعطيات الحاضر وصناعة المستقبل وتوقع النتائج .
٣. **الذكاء الأكاديمي (academic intelligence)** : التأكيد على القيمة المضافة وفاعلية التعليم والتعلم ، والتوقعات العالية للإنجاز وتشجيع عمليات البحث والاستقصاء والإنجاز والأداء المرتفعين من قبل الطلاب ، وتشجيع تعلم المعلمين وفاعلية وقوة التأثير لأعضاء المجتمع المدرسي .
٤. **الذكاء التأملي (reflective intelligence)** : امتلاك مهارات عمليات المراقبة ومراجعة وتقويم فاعلية المدرسة عموماً وتقدم وإنجاز الطلاب على وجه الخصوص الذي يجب أن يحتل اهتماماً مركزياً .
٥. **الذكاء البيداغوجي (pedagogical intelligence)** : ضمان أن يخضع التعلم والتدريس للاختبار والتطوير بصفة مستمرة بحيث لا تسيطر عليهما النمطية ، والتأكيد على العلاقة التفاعلية بينهما من جهة وبينهما وبين التفكير من جهة أخرى عند تقرير أفضل الاستراتيجيات التي ينبغي استخدامها ، أي أن تنظر المدرسة إلى نفسها كمنظمة متعلمة .
٦. **الذكاء التعاوني (collegial intelligence)** : يقوم هذا الذكاء على فكرة أن الكل أكبر من مجموع الأجزاء ، أي ازدياد الإنجاز عندما يعمل أعضاء المجتمع المدرسي معاً لتحسين تطبيقات كل منهم للأخر ، ولذا ؛ ينبغي على القيادي أن يشجع ويفعل طاقة أعضاء المجتمع المدرسي على العمل التعاوني لتحسين العمليات الصفية على وجه الخصوص .
٧. **الذكاء العاطفي " الوجداني" (emotional intelligence)** : تشجيع ودعم أعضاء المجتمع المدرسي على التعبير عن مشاعرهم واحترام هذه المشاعر ، وهذا هو الذكاء بين الشخصي ، أي فهم مشاعر الآخرين وما يحفزهم ، وكذلك الذكاء الشخصي الذي يشمل الوعي الذاتي ، والتحكم الذاتي والحافز والتعاطف والمهارات الاجتماعية .
٨. **الذكاء الأخلاقي (ethical intelligence)** : التأكيد على حقوق الطالب والحاجة إلى إشراكهم في القرارات الخاصة بتعلمهم ، والتأكيد على المبادئ المعنوية والأخلاقية مثل : العدالة والمساواة ، واحترام عال للذات بالنسبة للمدرسة كمنظمة متعلمة ، والتأكيد على القيم والأهداف الواضحة في رسالة المدرسة .
٩. **الذكاء الروحي (spiritual intelligence)** : الاهتمام الكبير بتطوير جميع أعضاء المجتمع المدرسي ، والنظر لكل فرد منهم بأنه مهم ولديه ما يساهم به .

ويرى الباحث أن الذكاءات القيادية المتعددة ، والخصائص القيادية التي سبق الإشارة إليها ، تلعب دوراً هاماً وجوهرياً في قيادة التحوّل الإداري نحو تحقيق النموذج التربوي المنشود لمدارس المستقبل في ضوء اقتصاد المعرفة ، ولكنها ليست سوى جزءاً واحداً من منظومة مدرسة المستقبل .

وتأسيساً على ما سبق ؛ يرى الباحث أن على وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية تبني مفاهيم جديدة من اللامركزية والتمكين الإداري والإدارة الذاتية للمدرسة (School Based Management) ؛ تحرر الطاقات والإبداعات في الإدارات المدرسية والتعليمية والمجتمع المحلي نحو المشاركة الفاعلة لتنفيذ أهداف تعليم المستقبل ، وتحولها من إدارات مسيّرة إلى إدارات مغيّرة .

المبحث الرابع

النعليق الثاني العام
في المملكة العربية السعودية
بين تحليل الواقع وإسئشراف المسئقبل

يشير الحامد وآخرون (١٤٢٨هـ : ١٠٢) إلى أن هيكل التعليم العام في المملكة العربية السعودية يكتمل بالمرحلة الثانوية التي تشغل قمة سلم التعليم العام ، ويلتحق بها الطلبة والطالبات الذين أتموا الدراسة المتوسطة بنجاح ، وتمتد الدراسة بها على مدى ثلاث سنوات ، ويدرس الطلاب بهذه المرحلة مواد أكثر تخصصاً تتيح لهم قدر أوفى من التثقيف العام وتؤهلهم للالتحاق بالجامعات .

ونظراً لموقع التعليم الثانوي في النظام التعليمي ، حيث يؤكد مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٢٢هـ : ٤١) أن " التعليم الثانوي له تأثير مباشر في تشكيل مصفوفة القوى العاملة التي تحتاجها أنشطة التنمية الشاملة ، الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ؛ فإن تطوير التعليم الثانوي لخدمة أغراض التنمية يمثل أولوية قصوى في برنامج تطوير التعليم " .

ومن هذا المنطلق ؛ فقد اهتمت المملكة العربية السعودية بتطوير التعليم الثانوي ، وخصصت له إدارة مستقلة ، وهي إدارة التعليم الثانوي تدرج تحت وكالة التخطيط والتطوير ، وقد مرّ التعليم الثانوي السعودي بعدد من التجارب التطويرية على مرّ تاريخه في هيكله وبرامجه ونظم تقويمه ، ابتداءً من تجربة المدرسة الثانوية الشاملة ، ثم تجربة المدرسة الثانوية المطورة ، ثم تجربة نظام التعليم الثانوي التقليدي المعدّل ، وانتهاءً بتجربة نظام التعليم الثانوي المرن ؛ إلا أن تلك التعديلات وما انتهت إليه كما يشير الرشيد (١٤٢١هـ : ١٢٣) لم تمس جوهر مشكلاته ، ولم تحسن مخرجاته .

وسيتناول الباحث في هذا البحث ؛ المحورين التاليين :

- تحليل واقع التعليم الثانوي العام في المملكة العربية السعودية من حيث : المفهوم ، الأهداف ، المشكلات التي تواجهه ، التطور الكمي ، التطور النوعي .
- استشراف مستقبل التعليم الثانوي العام في المملكة العربية السعودية من حيث : المؤشرات الكمية المستقبلية ، المؤشرات النوعية المستقبلية ، التحديات والتهديدات المستقبلية ، الفرص المتاحة لتوجيهه نحو اقتصاد المعرفة .

أولاً : تحليل واقع التعليم الثانوي العام في المملكة العربية السعودية : مفهوم التعليم الثانوي العام :

يعرف جاد (٢٠٠٢م : ١٥) التعليم الثانوي - بصفة عامة - بأنه البرنامج التعليمي الذي يُقدم للمراهقين من سن (١٢) أو (١٤) سنة حتى سن (١٨) أو (١٩) سنة في مرحلة دراسية تمتد من انتهاء المرحلة الابتدائية ، وتنتهي عند مدخل التعليم العالي ، بغض النظر عما كان إذا كان النظام التعليمي يقدمه في وحدة متماسكة ، أو يقسمه إلى وحدتين منفصلتين : المرحلة المتوسطة والثانوية .

أما التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية فيعرفه الحامد وآخرون (١٤٢٨هـ : ١٠٢) بأنه المرحلة التعليمية التي تقابل مرحلة المراهقة ومشارف الشباب ، وتضم فروعاً مختلفة يلتحق بها حاملو الشهادة المتوسطة وفق الأنظمة التي تضعها الجهات المختصة فتشمل الثانوية العامة ، وثانوية المعاهد العلمية ودار التوحيد والمعاهد المهنية بأنواعها المختلفة (زراعية وصناعية وتجارية) والمعاهد الفنية والرياضية وما يستحدث في هذا المستوى .

ويقصد بالتعليم الثانوي العام في هذه الدراسة : المرحلة التعليمية التي تلي المرحلة المتوسطة (الإعدادية) وتسبق التعليم العالي ، وتحتضن الفئة العمرية (١٥- ١٨) عاماً، وتشرف عليه وزارة التربية والتعليم .

📌 أهداف التعليم الثانوي العام في المملكة العربية السعودية :

حددت وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية أهداف التعليم الثانوي في المواد من (٩٤- ١٠٧) على النحو التالي : (وزارة التربية والتعليم ، ١٤١٦هـ : ١٩-٢١)

- ١ . متابعة تحقيق الولاء لله وحده، وجعل الأعمال خالصة لوجهه، ومستقيمة على شرعه في كافة جوانبها .
 - ٢ . دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة، وتزويده بالمفاهيم الأساسية والثقافية الإسلامية التي تجعله معتزاً بالإسلام، قادراً على الدعوة إليه، والدفاع عنه
 - ٣ . تمكين الانتماء الحي إلى أمة الإسلام الحاملة لراية التوحيد .
 - ٤ . تحقيق الولاء للوطن الإسلامي العام، وللوطن الخاص (المملكة العربية السعودية) بما يوافق هذه السن، من تسام في الأفق، وتطلع إلى العلياء، وقوة في الجسم .
 - ٥ . تعهد قدرات الطالب، واستعداداته المختلفة التي تظهر في هذه الفترة، وتوجيهها وفق ما يناسبه وما يحقق أهداف التربية الإسلامية في مفهومها العام .
 - ٦ . تنمية التفكير العلمي لدى الطالب، وتعميق روح البحث والتجريب والتتبع المنهجي، واستخدام المراجع، والتعود على طرق الدراسة السليمة .
 - ٧ . إتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين، وإعدادهم لمواصلة الدراسة - بمستوياتها المختلفة - في المعاهد العليا، والكليات الجامعية، في مختلف التخصصات .
 - ٨ . تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق .
 - ٩ . تخريج عدد من المؤهلين مسلياً وفنياً لسد حاجة البلاد في المرحلة الأولى من التعليم، والقيام بالمهام الدينية والأعمال الفنية من (زراعية وتجارية وصناعية) وغيرها .
 - ١٠ . تحقيق الوعي الأسري لبناء أسرة إسلامية سليمة .
 - ١١ . إعداد الطالب للجهاد في سبيل الله روحياً وبدنياً .
 - ١٢ . رعاية الشباب على أساس الإسلام، وعلاج مشكلاتهم الفكرية والانفعالية، ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة من حياتهم بنجاح وسلام .
 - ١٣ . إكسابهم فضيلة المطالعة النافعة والرغبة في الأزداد من العلم النافع والعمل الصالح، واستغلال أوقات الفراغ على وجه مفيد تزدهر به شخصية الفرد وأحوال المجتمع .
 - ١٤ . تكوين الوعي الإيجابي الذي يواجهه به الطالب الأفكار والاتجاهات الهدامة .
- وباستعراض الأهداف السابقة يتضح أنها أهداف تنطلق من السياق العام لأهداف التعليم في المملكة العربية السعودية التي رسمتها وثيقة سياسة التعليم الصادرة عن اللجنة العليا لسياسة التعليم .
- وبنظرة فاحصة لأهداف التعليم الثانوي السابقة يتضح أنها تتمحور حول الركائز الأساسية التالية :

- تنمية عقيدة الولاء لله سبحانه وتعالى وتزويده بالثقافة الإسلامية التي تشعره بمسؤولياته أمام الله عن أمته الإسلامية وعن وطنه الخاص . ويظهر ذلك جلياً في الأهداف رقم ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ١٠، ١١
- التنمية الذاتية للطالب من خلال تزويده بمهارات التفكير العلمي والبحث والتجريب والتعلم المستمر وتكوين الوعي الإيجابي الذي يساعدهم على حل المشكلات التي تواجههم . ويظهر ذلك جلياً في الأهداف رقم ٦، ١٢، ١٣، ١٤ .
- تهيئة الطلاب لمواصلة التعليم العالي . ويظهر ذلك جلياً في الهدف رقم ٧ .
- تهيئة الطلاب للانخراط في سوق العمل بميادينهم المختلفة . ويظهر ذلك جلياً في الهدفين رقم ٨، ٩ .

ومن واقع التعليم الثانوي التي يلمسها الباحث ، ومن خلال ما أكدته الدراسات العلمية التي تناولت التعليم الثانوي نجد أن الركيزة الأولى المتمثلة في تنمية العقيدة الإسلامية في نفوس الطلاب تحققت بفضل الله سبحانه وتعالى بدرجة كبيرة جداً؛ نظراً لكون المصدر الأول لاشتقاق أهداف التعليم في المملكة العربية السعودية هو الثقافة الإسلامية التي تمثل منهج حياة ينظم جميع جوانب السلوك الإنساني علماً وعملاً وخلقاً ؛ في حين لا زالت الركائز الثلاثة الأخرى تعاني من مشكلات متعددة تجعل درجة تحققها منخفضة .

مشكلات التعليم الثانوي العام في المملكة العربية السعودية :

يرى الباحث أن أهم المشكلات التي يعاني منها التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية ؛ هي :

١ . ضعف الكفاءة الداخلية :

وتتمثل الكفاءة الداخلية لنظام التعليم في ضعف الاتساق بين مدخلات النظام ومخرجاته ، حيث ذكرت الخطة الخمسية الثامنة (١٤٢٥ - ١٤٣٠هـ) أنه من جهة المدخلات تقدر نسبة الإنفاق على قطاع التعليم العام في المملكة بنحو (٩,٥%) من الناتج المحلي الإجمالي وهي نسبة تتجاوز تلك المقدرة في عدد من الدول المتقدمة والنامية مثل فرنسا وألمانيا وأندونيسيا والفلبين. كما بلغت نسبة الإنفاق على التعليم في المملكة نحو (٢٥%) من الإنفاق الحكومي في حين أن هذه النسبة تبلغ في المتوسط (١٢,٣%) في الدول الصناعية و(١٨,٤%) في الدول النامية. ويبلغ متوسط عدد الطلاب لكل معلم (١٢) في المملكة وهو معدل أقل من معدلات العديد من الدول مثل ماليزيا (١٩) وعمان (٢٧) والدول العربية في شمال أفريقيا (٢٤)، ودول شرق آسيا (٢٦)، ودول أمريكا اللاتينية (٢٥)، ودول جنوب وغرب آسيا (٣٩)، وفقاً للوثيقة الإحصائية لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) لعام ٢٠٠٠. أما على صعيد المخرجات، فيعاني نظام التعليم من الارتفاع النسبي في معدلات التسرب، والإعادة، والرسوب بالإضافة إلى الضعف النسبي في مستوى الخريجين، الأمر الذي لا ينسجم مع المستوى الجيد والمميز لمدخلات هذا النظام، مما يتطلب التركيز على كفاءة العملية التعليمية، بأبعادها المختلفة التي منها: كفاءة ومهارة هيئة التدريس، وفاعلية أساليب التدريس والوسائل المستخدمة، بالإضافة إلى هيكل المناهج ومحتواها، وكفاءة الإدارة المدرسية، ونظم المتابعة والتقييم.

٢ . ضعف الكفاءة الخارجية :

تتمثل قضية الكفاءة الخارجية لنظام التعليم الثانوي، في ضعف الموازنة بين مخرجات التعليم الثانوي

وحاجات الاقتصاد والمجتمع من المهارات المختلفة. حيث أشارت الخطة الخمسية الثامنة (١٤٢٥-١٤٣٠هـ) أن اقتصاد المملكة في هذه المرحلة من تطوره، في حاجة إلى عدد كبير من المهارات والتخصصات العلمية، التي تتطلب إعداد الطالب إعداداً جيداً وتطوير ملكاته ومهاراته في حقول الرياضيات والعلوم الطبيعية والفيزيائية واللغة وتقنية المعلومات. ولتحقيق ذلك لا بد أن تبدأ عملية الإعداد هذه بالمرحلة الأولى للتعليم وتتنامى عبر المراحل اللاحقة في هرمية تكون كل مرحلة أساساً صلباً لما تليها. وقد شهدت السنوات الماضية تطوراً ملحوظاً على صعيد تحسين الكفاءة الخارجية لنظام التعليم تمثلت بزيادة ملموسة في نسبة خريجي الأقسام العلمية للمرحلة الثانوية من إجمالي الخريجين، حيث ارتفعت نسبتهم من (٤٣.٨%) عام ١٤١٥/١٤١٤هـ (١٩٩٤) إلى (٥١.٤%) عام ١٤٢٣/١٤٢٤هـ (٢٠٠٣) للبنين والبنات. وبلغت هذه النسبة (٦٠.٩%) للبنين و(٣٩.١%) للبنات في العام ذاته. ومع ذلك، فإن نسبة الطلاب في مرحلة التعليم العالي في مجالات العلوم والرياضيات والهندسة بلغت (١٨%) فقط من مجموع طلاب هذه المرحلة، مما يشير إلى استمرار التباين الهيكلي الكبير بين خريجي التعليم الثانوي والمنخرطين في التعليم العالي، كما أن نسبة خريجي الأقسام العلمية في المرحلة الثانوية، وبالرغم من التحسن الذي شهدته، ما زالت أقل من المطلوب خاصة بالنسبة لتعليم البنات.

وفي هذا الصدد؛ تؤكد عدد من الدراسات: كدراسة (القرشي، ١٤٢٠هـ: ١٢٤)، (الشلاش، ١٤٢٣هـ: ٥٣)، (وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٣هـ: ٥) على أن التعليم الثانوي السعودي يعاني من عدم الموازنة بين مخرجات التعليم الثانوي واحتياجات سوق العمل، وتدني الكفاءة الداخلية والخارجية لنظام التعليم الثانوي.

٣. ضعف المهارات والقدرات المعرفية والتحصيلية لمخرجات التعليم الثانوي:

تشير دراسة الحري والمخرج (١٤٣٠هـ: ١٨) - التي تناولت مؤشرات الاختبارات التحصيلية والقدرات في التعليم الثانوي السعودي - إلى النتائج التالية:

- القدرات المقيسة في الجزء اللفظي في اختبار القدرات العامة للطلاب والطالبات منخفضة، ويزداد الانخفاض كلما كانت أسئلة الاختبار تقيس مهارات عليا أو كلما كانت الأسئلة تتجه من المحسوس إلى التجريد.
- القدرات المقيسة في الجزء الكمي في اختبار القدرات العامة للطلاب والطالبات منخفضة بشكل كبير في أساسيات الرياضيات في الحساب، والجبر والهندسة، ما عدا القدرة على تفسير وتحليل الرسومات والجداول البيانية عند الطلاب. وربما يعود هذا إلى انخفاض مستوى التجريد في نوعية الأسئلة التي تم إعطاؤها للطلبة في هذه النماذج.
- المهارات المقيسة في الاختبار التحصيلي في مقررات الأحياء والكيمياء والفيزياء واللغة الإنجليزية والرياضيات للطلاب والطالبات منخفضة بشكل كبير، ويزداد الانخفاض في المهارات المعرفية التي تحتاج إلى مهارات تفكير عليا.
- مستوى إنجاز الطلبة في مقرر اللغة الإنجليزية، يعتبر الأقل مقارنة بمستوى إنجازهم في المقررات الأخرى، وينخفض أكثر كلما اتجهنا في نوعية الأسئلة من المحسوس إلى التجريد.

٤. ضعف الإعداد للحياة ومواصلة التعليم الجامعي:

حيث تؤكد نتائج عدد من الدراسات: كدراسة الخليفة (١٤٢٠هـ: ١٩١)، دراسة القحطاني (١٤٢٦هـ: ٢٠٣)، ودراسة العتيبي (١٤٢٣هـ: ١٠) إلى أن التعليم الثانوي السعودي يعاني من ضعف الإعداد للحياة،

كما يعاني من ضعف الإعداد للتعليم الجامعي ، فطلاب التعليم الثانوي يعانون من ضعف في المهارات والتفكير العلمي المطلوب لهذه المرحلة .

التطور الكمي للتعليم الثانوي العام (بنين) في المملكة العربية السعودية :

يشير الحقييل (١٩٩٤م : ٢٥٢) أن مديرية المعارف قامت بتأسيس أول مدرسة ثانوية بالمفهوم الحديث في عام ١٣٥٦هـ ، والتي كانت تسمى بمدرسة " تحضير البعثات " بمكة المكرمة ، وكان الطلاب يلتحقون بها بعد إتمام شهادة المرحلة الابتدائية ، ومدة الدراسة بها خمس سنوات ثم طرأ تعديل على مدة الدراسة بهذه المدرسة لتصبح ست سنوات ، وظل الحال هكذا حتى العام الدراسي ١٣٧٩/٧٨هـ ، حيث انقسمت المرحلة الثانوية إلى قسمين هما : **المرحلة المتوسطة** ؛ ومدتها ثلاث سنوات ، و**المرحلة الثانوية** ؛ ومدتها أيضاً ثلاث سنوات .

والجدول رقم (٨) التالي يوضح التطور الكمي للمرحلة الثانوية للبنين في المملكة من العام الدراسي ١٣٧٣/١٣٧٤هـ ، وحتى العام الدراسي ١٤٢٦/١٤٢٧هـ ، مأخوذة كل عشر سنوات

م	السنة الدراسية	المدارس	المعلمون	الطلاب
١	١٣٧٣/١٣٧٤هـ	١٢	١٧٦	١٦٩٧
٢	١٣٨٣/١٣٨٤هـ	١٨	١٦٠	٣٨٥٦
٣	١٣٩٣/١٣٩٤هـ	١٤١	١٣٥٦	٣٦٧٧٤
٤	١٤٠٣/١٤٠٤هـ	٣٥٥	٤٦٠٨	٦٦٧٠١
٥	١٤١٣/١٤١٤هـ	٧٥٨	١٠٦٧٧	١٥٦٤٨٠
٦	١٤٢٦/١٤٢٧هـ	٢٢٠٧	٣٩٣٢٤	٥٣٨٣٥٠

المصدر : ١- الحامد وآخرون (١٤٢٨هـ) . التعليم في المملكة العربية السعودية بين رؤية الحاضر واستشراف المستقبل

٢- الخلاصة الإحصائية عن التعليم العام بالمملكة لعام ١٤٢٦/١٤٢٧هـ

ويتضح من هذا الجدول التطور المتنامي الذي شهده التعليم الثانوي للبنين خلال تلك الفترة سواءً في أعداد مدارس أو في أعداد معلميه أو أعداد طلابه ، وهذا أمر ليس بمستغرب نتيجة للجهود التي بذلتها حكومة المملكة العربية السعودية في توسيع قاعدة التعليم الثانوي ونشره بكافة أنواعه ومراحلته خلال العقود الأخيرة .

التطور النوعي للتعليم الثانوي العام (بنين) في المملكة العربية السعودية :

التطور النوعي المتعلق ببنية التعليم الثانوي :

مرت مسيرة التعليم الثانوي العام بالمملكة العربية السعودية في الفترة (١٣٤٥هـ - ١٤٣٠هـ) بعدة مراحل ، تم خلالها تجربة مشاريع تطويرية لبنية التعليم الثانوي للبنين ، يمكن إيجازها فيما يلي :

• المرحلة الأولى : إنشاء المعهد العلمي السعودي [١٣٤٥هـ]

ذكر الشايح (١٤٣٠هـ : ٣) أن إنشاء المعهد العلمي في عام ١٣٤٥هـ ؛ يعد بداية ظهور التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية في العهد السعودي ، وكانت الثانوية مدمجة مع المتوسطة ومدتها خمس سنوات ،

وفي عام ١٣٦٤ هـ زيدت مدة الدراسة إلى ست سنوات وأضيف لها تخصص ثقافة عامة يختبر بعد سنتين أو يكمل الثانوية ثلاث سنوات ثم يتخرج حسب التخصص أدبي أو علمي.

• المرحلة الثانية : فصل المرحلة الثانوية عن المتوسطة [١٣٧٨هـ]

يرى الشايع (١٤٣٠هـ : ٣) أن البداية الحقيقية للتعليم الثانوي في المملكة كانت في عام ١٣٧٨هـ ؛ عندما انفصلت المرحلة الثانوية عن المتوسطة ، وقد بدأ التشعب في تلك السنة من الصف الثاني الثانوي إلى تخصصين هما : التخصص العلمي والأدبي ، واستمرت الخطة الدراسية للمرحلة الثانوية على نفس النسق عدا إضافة أو حذف بعض المواد .

• المرحلة الثالثة : تجربة المدرسة الثانوية الشاملة [١٣٩٥هـ]

ذكر الأحمدى (١٤٢٦هـ : ١١) أن تجربة نظام المدرسة الشاملة هو أول تطوير وتجديد تربوي للتعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية ، وجاء تطبيق هذا النظام استجابة لتوصية في خطة التنمية الثانية للدولة (١٣٩٥هـ - ١٤٠٠هـ) ؛ وكانت الحاجة إلى إيجاد مدرسة ثانوية تضم جميع أنواع التعليم الثانوي لتهيئ الطلاب للدراسة الجامعية والحياة العملية ، وتوفير المرونة في اختيار نوع الدراسة ، والجمع بين أكثر من نوع ، والانتقال بين مختلف الأنواع ؛ هي أبرز مبررات تطبيق هذه التجربة .

وعرفت هذه التجربة بالثانوية الشاملة ؛ لأنها تشتمل على مختلف ألوان المعرفة التي يقدمها التعليم الثانوي على اختلاف مساراته كما أشار إلى ذلك إبراهيم (١٩٨٥م : ٣١) والشلاش (١٤٢٣هـ : ٤٣) و الأحمدى (١٤٢٦هـ : ١٤) ، وهي تعتمد على نظام الساعات المعتمدة حيث لا يتخرج الطالب إلا إذا أكمل (١٥٠) ساعة بنجاح موزعة على أربع مجموعات من المقررات :

- مجموعة مقررات إجبارية مشتركة (٢٠ ساعة) .
- مجموعة مقررات إجبارية تخصصية (٧٥ ساعة) .
- مجموعة مقررات اختيارية (٢٥ ساعة) .
- مجموعة مقررات في أحد النشاطات التي توفرها المدرسة (٣٠ ساعة) .

وتضم هذه المدرسة عدد من التخصصات منها :

- قسم العلوم الشرعية .
- قسم العلوم الطبيعية والرياضيات .
- قسم العلوم الاجتماعية .
- قسم اللغات .
- قسم التقنيات .
- قسم الدراسات العامة .
- قسم العلوم التجارية .

وذكر متولي (١٤١٦هـ : ١٣٦) أنه تم البدء بتطبيق نظام المدرسة الثانوية الشاملة في المملكة بإنشاء مدرسة اليرموك الشاملة في الرياض عام ١٣٩٥هـ ، ثم إنشاء مدرسة حراء الشاملة بمكة المكرمة و مدرسة الدمام الشاملة عام ١٣٩٧هـ ، ثم إنشاء مدرسة بدر الشاملة في عام ١٣٩٨هـ ، ثم توقفت مدارس التجربة عند هذا الحد .

ويشير القحطاني (١٤٢٦هـ : ٧٣) إلى أنه أجريت عدة دراسات تقييمية لتجربة المدرسة الثانوية الشاملة ، منها : دراسة أبو عالي وسبع (١٣٩٦هـ) ، ودراسة أبو سعيد (١٣٩٧هـ) ، ودراسة المليص (١٩٨٠م) ، ودراسة

الدجيلي (١٩٨١م)؛ وقد كشفت تلك الدراسات عن وجود مؤشرات كثيرة تدل على نجاح التجربة، كما دعت إلى الاستمرار في الأخذ بالنظام الشامل في تطوير التعليم الثانوي وتعميمه على مستوى المملكة. وبالرغم من ذلك فقد تم إلغاء التجربة ولم تتح لها الفرصة الكافية للتطوير.

• المرحلة الرابعة: تجربة المدرسة الثانوية المطورة [١٤٠٥هـ]

صدر قرار مجلس الوزراء رقم ٨٥ في ١١/٣/١٤٠٥هـ بإنشاء المدرسة الثانوية المطورة بعد إلغاء تجربة الثانوية الشاملة حسب ما ذكره البابطين (١٩٩٢م : ٧٠) ومتولي (١٤١٦هـ : ١٧٢) والقحطاني (١٤٢٦هـ : ٧٤)؛ وهي عبارة عن تعديل لنظام المدرسة الثانوية الشاملة حيث تشترك المدرستان في نظام الساعات المعتمدة وطريقة التسجيل والإرشاد، ولكن في الثانوية المطورة أضيفت مقررات جديدة وحذفت أخرى. ويتخرج الطالب إذا أكمل (١٦٨ ساعة) بنجاح. وتتوزع المقررات الدراسية على ثلاثة برامج هي :

- البرنامج العام؛ وهو إجباري على جميع الطلاب (٦٧ ساعة).
- البرنامج التخصصي (٧٨ ساعة).
- البرنامج الاختياري (٢٣ ساعة).

وتقدم الثانويات المطورة ثلاثة تخصصات يختار الطالب واحداً منها منذ الفصل الأول لالتحاقه، مع مرونة النظام الذي يسمح بالانتقال من تخصص إلى آخر بعد احتساب الساعات التي اجتازها بنجاح، وهذه التخصصات هي :

- برنامج العلوم الإسلامية والأدبية.
- برنامج العلوم الإدارية والاجتماعية.
- برنامج العلوم الطبيعية.

ويشير الشلاش (١٤٢٣هـ : ٤٨) إلى أن تجربة المدارس الثانوية المطورة قد حظيت باهتمام الباحثين والمهتمين بالتعليم الثانوي، فتشكلت اللجان العامة والفرعية، وعقدت الندوات، وأجريت العديد من الدراسات التقويمية. وأظهرت معظم الدراسات نتائج تؤكد على تميز تجربة الثانويات المطورة، وقدرته على تحقيق أهدافه بدرجة كبيرة، وأن ما ظهر من سلبيات لا يعزى إلى النظام نفسه؛ وإنما إلى آلية التطبيق والإمكانات المادية والبشرية.

وبالرغم من ذلك فقد ألغيت هذه التجربة في عام ١٤١٢هـ، ولم تُتَح لها الفرصة للتعميم على مدارس المملكة.

• المرحلة الخامسة: تجربة نظام التعليم الثانوي التقليدي المعدل [١٤١٢هـ]

تشير وزارة التربية والتعليم (١٤١٩هـ : ١٣٠) إلى أنه صدر القرار الوزاري رقم ٤٩/١٣٢/١٠/١/٣٢ بتاريخ ٤٩/١١/٨/٢٠١١هـ بإيقاف العمل بنظام الساعات في المرحلة الثانوية اعتباراً من العام الدراسي ١٤١٢هـ، ثم صدر القرار الوزاري رقم ٤٩/٥٧/١٠/٧/٣٢ بتاريخ ٤٩/١٢/٣/١٠هـ باعتماد تنفيذ الخطة الدراسية الجديدة للمرحلة الثانوية التي تقضي بتشعب الصفين الأخيرين من المرحلة الثانوية إلى أربعة أقسام هي :

- قسم العلوم الشرعية والعربية.
- قسم العلوم الإدارية والاجتماعية.
- قسم العلوم الطبيعية.
- قسم العلوم التطبيقية (التقنية).

وقد أكدت وزارة التربية والتعليم (١٤١٩هـ : ١٣٠٠) أن مبررات اعتماد هذا النظام وإلغاء تجربة الثانوية المطورة ؛ تمثل في ضعف الإمكانيات المادية والبشرية التي يتطلبها نظام التعليم الثانوي المطور ، وعدم شعبية نظام الساعات المعتمدة .

ويؤكد القحطاني (١٤٢٦هـ : ٧٥) أنه بالرغم من التعديلات التي أجريت على النظام الثانوي التقليدي المعدّل للبنين ؛ إلا أن هذه التعديلات ظلت شكلية واسمية فقط ، فالقسم الأدبي والعلمي استبدل بهما قسم العلوم الشرعية وقسم العلوم الطبيعية ، وتركز الإقبال بالدرجة الأولى على هذين القسمين ، أما القسمان الآخران فالتوسع فيهما كان محدوداً والإقبال عليهما كان ضعيفاً ؛ مما بدا الوضع معه وكأنه عودة للنظام الثانوي التقليدي بحذافيره .

• المرحلة السادسة: تجربة برنامج المدارس السعودية الرائدة [١٤٢٠هـ]

ذكر الرشيد (١٤٢٧هـ : ٣٧٧ . ٣٧٨) أن هذا البرنامج تأسس عام ١٤٢٠هـ ، ويهدف إلى تكوين أنموذج تطويري للمدارس ويكون مرناً قابلاً للتطبيق ، ينطلق من أسس السياسة التعليمية ، بحيث تُكوّن مفهوم الجودة ومعايير عمليات التعليم والتعلم وتطبيق مقاييس مقننة داخل البيئة المدرسية ، مع تطبيق لمفاهيم الإدارة بالأهداف ، وجعل الإدارة المدرسية وعملياتها موجهة نحو تحقيق أهدافها وفقاً لمعايير محددة بإدارة ذاتية وفي إطار من المسؤوليات والمساءلة (المحاسبة) ، بحيث توظف التقنية وأدواتها ووسائلها في مجال الوسائط المتعددة والمعلوماتية ، وشبكات الاتصال داخل الفصل وأقسام المدرسة وإدارتها ، مع تطبيق لوثيقة المنهج المطورة في إطار يشتمل على معايير تحقيق المخرجات التعليمية وإحداث توازن بين القيم والمعارف والمهارات والخبرات لتعزيز تفاعل المتعلمين العلمي والاجتماعي والنفسي ضمن البيئات التعليمية والمجتمعية ، مع تطوير مفهوم إدارة التعلم الصفي وتطبيق مفهوم الشراكة بين المعلم وجميع فئات المتعلمين في مشاريع تعليمية محددة الأهداف والوسائل بحيث يكون المتعلم فيها محور الارتكاز .

وقد كانت مدراس التجربة لهذا المشروع حسب الحامد وآخرون (١٤٢٨هـ : ٣١٩) تقع في مدينة الرياض وعددها خمس مدارس حكومية وتم اختيارها في بيئات متنوعة لتمثل مجموعة شرائح المجتمع في مدينة الرياض وتشرف عليها مباشرة إدارة برامج المدارس السعودية الرائدة التابعة لمركز التطوير التربوي .

ويرى الباحث أن هذا المشروع بالرغم من جودة وسلامة الرؤية النظرية له ؛ إلا أن ذلك لم يقابله تخطيط سليم لتنفيذه عملياً ، حيث يشير الحامد وآخرون (١٤٢٨هـ : ٣١٩) إلى أن هناك مشكلات اعترضت تنفيذ المشروع كما خطط له ، لعل أهمها يتمثل في :

١. عدم اعتماد ميزانية خاصة لمشروع المدارس الرائدة لتحقيق الأهداف اللازمة لإقامة المدرسة بمواصفات متميزة في الإدارة والمبنى والتقنيات ونحوها .
٢. حاجة الإداريين العاملين في تلك المدارس إلى دورات تدريبية مكثفة في الإدارة التعليمية وفق مواصفات المدرسة الرائدة .
٣. مشكلات ترتبط بالمعلمين وإعدادهم وتدريبهم على استخدام التقنيات وطرق التدريس الحديثة اللازمة في المدارس الرائدة .
٤. ضعف صلاحية المباني المدرسية لاستخدام أساليب التدريس الحديثة ، ونقص الوسائل التعليمية .
٥. وجود فجوة بين المناهج القائمة ومتطلبات المنهج في المدارس الرائدة .

٦. مشكلات مرتبطة بالخطة الإعلامية للمدارس ونشر الوعي بين أوساط المتعلمين وأولياء الأمور بأهمية مشروع المدارس الرائدة .

• المرحلة السابعة: تجربة نظام التعليم الثانوي الجديد "المرن" [١٤٢٥هـ]

يشير الأحمدي (١٤٢٦هـ : ١٩) إلى أنه بعد سنوات من إلغاء نظام التعليم الثانوي المطور والعودة إلى نظام التعليم الثانوي التقليدي المعدل ؛ ارتأت وزارة التربية والتعليم تطبيق تجربة جديدة في هذه المرحلة هي نظام التعليم الثانوي الجديد (المرن) ، والذي يمثل نسخة معدلة من نظام التعليم الثانوي المطور الذي أُلغِيَ قبل عدة سنوات ، وتم الدمج بين ذلك النظام ونظام التعليم الثانوي الحالي في محاولة للأخذ بإيجابيات كل نظام وتلافي السلبيات . وذكرت وزارة التربية والتعليم (١٤٢٥هـ : ٦) أنه تم تطبيق هذه التجربة في العام الدراسي ١٤٢٥/١٤٢٦هـ في أحد عشر (١١) مدرسة فقط .

كما ذكرت وزارة التربية والتعليم (١٤٢٥هـ : ٦) أن النظام الجديد للتعليم الثانوي يقدم لطلابه مسارين

هما :

مسار العلوم الأدبية .

مسار العلوم الطبيعية .

ويقوم بطرح خطة دراسية تتوزع على شكل وحدات دراسية ، كل مقرر عبارة عن (٥) ساعات ، وتتألف الخطة الدراسية من (١٣٠) ساعة مشتركة و (٥٥) ساعة تخصصية و (٥) ساعات اختيارية ، كما يعتمد هذا النظام على فك الارتباط الأفقي بين المقررات من حيث نتائج الطالب ، واعتماد المعدل التراكمي الذي يحسب في ضوء المعدلات الفصلية ، ويمنح الطالب شهادة الثانوية العامة شريطة أن يجتاز ما لا يقل عن (١٩٠) ساعة معتمدة وفقاً لمتطلبات المسار المحدد له .

• المرحلة الثامنة: تجربة نظام المقررات في التعليم الثانوي [١٤٢٥هـ] "تحت التجربة"

ذكر الشايع (١٤٣٠هـ : ٧ - ٩) أنه صدر قرار لجنة التربية في جلستها الخامسة بتاريخ ٢٩/٢/١٤٢٥هـ برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله ، بالموافقة على تطبيق برنامج التعليم الثانوي بخطة الدراسية الجديدة في التعليم الثانوي ، وصدرت موافقة المقام السامي والمبلغ لمقام الوزارة برقم ٧/م ب/٧٠١ وتاريخ ١١/١٠/١٤٢٥هـ بشأن تطبيق برنامج التعليم الثانوي بخطة الدراسية الجديدة لعدد من مدارس البنين والبنات في المناطق التعليمية.

وهي هيكل جديد للتعليم الثانوي يتكون من برنامج مشترك يدرسه جميع الطلاب ، ومسارين تخصصيين أحدهما للعلوم الأدبية والآخر للعلوم الطبيعية ، يتجه الطالب للدراسة في أحدهما ، وتتبنى هذه الخطة في هيكلها الجديد جوانب عديدة من أهمها :

§ نظام الساعات الدراسية المقننة التي يسجلها الطالب في كل فصل دراسي.

§ نظام المعدلات الفصلية والتراكمية.

§ المنهج فيها يعتمد مقررات جديدة ذات بعد تكاملي تهتم بالجوانب مهارية والإعداد للحياة والتهيئة لسوق العمل، وتعنتني جميع هذه المقررات بالجوانب التطبيقية والوظيفية ، ويتبع ذلك تطوير في أساليب التعليم والتعلم ، والتقييم.

كما ذكر الشايح (١٤٣٠هـ : ٨ . ٩) أن نظام المقررات بالتعليم الثانوي يهدف إلى إحداث نقلة نوعية في التعليم الثانوي، بأهدافه وهياكله وأساليبه ومضامينه، من أجل إعداد الطالب والطالبة للحياة، ومن خلال ذلك تنبثق مجموعة من الأهداف الرئيسية التالية :

- ١ . تحقيق مرامي سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية من التعليم الثانوي، ومن ذلك :
 - أ - تعزيز العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب والطالبة للكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة .
 - ب - تعزيز قيم المواطنة والقيم الاجتماعية لدى الطلاب والطالبات .
 - ج - المساهمة في إكساب المتعلمين القدر الملائم من المعارف والمهارات المفيدة، وفق تخطيط منهجي يراعي خصائص الطلاب والطالبات في هذه المرحلة .
 - د - تنمية شخصية الطالب والطالبة شمولياً؛ وتنويع الخبرات التعليمية المقدمة لهما .
- ٢ . تقليص الهدر في الوقت والتكاليف، وذلك بتخفيف حالات الرسوب والتعثر في الدراسة وما يترتب عليهما من مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية، وكذلك تقليل عدد المواد الدراسية التي يدرسها الطالب/الطالبة في الفصل الدراسي الواحد .
- ٣ . تنمية قدرة الطلاب والطالبات على اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبلهم؛ مما يعمق ثقتهم في أنفسهم، ويزيد إقبالهم على المدرسة والتعليم، طالما أنهم يدرسون بناءً على اختيارهم ووفق قدراتهم، وفي المدرسة التي يريدونها .
- ٤ . تجويد مخرجات التعليم الثانوي من خلال تعويد الطلاب / الطالبات الجدية والمواظبة والحرص على المستوى التحصيلي والسلوكي منذ بداية الفصل الدراسي الأول، نظراً لاحتساب المعدل التراكمي للطالب .
- ٥ . اكتساب الطلاب / الطالبات المهارات الأساسية، التي تساعدنهم مستقبلاً في التهيئة لمتطلبات عالم العمل والحياة عموماً، وذلك بتقديم مقررات مهارية يتطلب دراستها من قبل جميع الطلاب والطالبات .
- ٦ . توفير مبدأ التعليم من أجل التمكن والإتقان باستخدام استراتيجيات تعليم وتعلم متنوعة تتيح للطلاب فرصة البحث والابتكار .
- ٧ . تنمية المهارات الحياتية للطالب والطالبة، مثل: التعلم الذاتي ومهارات التفكير المختلفة ومهارات التعاون والتواصل والعمل ضمن فرق، والتفاعل مع الآخرين والحوار والمناقشة وقبول الرأي والرأي الآخر، في إطار من القيم المشتركة والمصالح العليا للمجتمع والوطن .
- ٨ . تطوير مهارات التعامل مع التقنية ومصادر المعلومات وتنظيمها وتقويم مصداقيتها والاستفادة منها في حياته الواقعية .
- ٩ . تنمية الاتجاهات الإيجابية المتعلقة بحب العمل المهني المنتج، والإخلاص في العمل والالتزام به، واكتساب مهارات العمل المنتج وأساليبه .

كما يشير الشايح (١٤٣٠هـ : ٩ . ١٠) إلى أنه في ضوء الخطة الدراسية لنظام المقررات ويهدف تنمية شخصية المتعلم بشكل شمولي : معرفياً ، وجسدياً ، ونفسياً ، ومهارياً ، يقوم نظام المقررات على عدد من المبادئ الأساسية ، وهي :

١ . التكامل بين المقررات :

يقوم النظام على طرح خطة دراسية توزع على شكل مقررات دراسية كل مقرر عبارة عن خمس ساعات ، بحيث يختار الطالب أو الطالبة في كل فصل دراسي سبعة مقررات على الأكثر ، كما يقوم بتقديم عدد كاف من المقررات الاختيارية التي تثري دراسة الطلاب والطالبات ، وتساعدهم على إبراز طاقاتهم وميولهم ومواهبهم .

٢ . المرونة :

وتتمثل فيما يتيح النظام للطالب والطالبة من تحديد عدد الساعات التي يدرسها في الفصل الدراسي الواحد ، وتحديد الفصل الدراسي لدراسة مقرر معين ، والإنجاز من الساعات بحسب قدرات كل طالب وطالبة في حدود ما تتيحه المدرسة .

٣ . الإرشاد الأكاديمي :

التوجيه والإرشاد الأكاديمي حق للطالب للمساعدة في توجيه القدرات والميول ، واختيار التخصص ، ومن ثم اختيار مهنة المستقبل . ولتحقيق هذه الغاية يخصص لكل طالب مرشد أكاديمي ملم بالنظام ومتسم بعدد من المهارات الإرشادية والقيادية والتواصلية .

٤ . التقويم :

في نتائج الطلاب يعتمد نظام التقويم على فك الارتباط بين المقررات الدراسية ؛ فالرسوب في مقرر معين لا يتطلب إعادة السنة ، وإعادة دراسة جميع المقررات التي درسها ، والجلوس للامتحان فيها مرة أخرى ؛ فالنظام يسمح للطالب والطالبة بدراسة مقررات أخرى ، ودراسة المقرر الذي رسب فيه في فصل آخر ، أو قد يدرس مقررًا آخر بدلاً عنه ، أما الدرجة الصغرى للنجاح فهي ٥٠٪ .

٥ . المعدل التراكمي :

يقوم نظام التقويم على المعدل التراكمي الذي يحسب في ضوء المعدلات الفصلية ، ويمثل متوسط جميع الدرجات للمقررات الدراسية التي درسها الطالب خلال الفصول الدراسية بالمرحلة الثانوية . وتتمتع خطة نظام المقررات في التعليم الثانوي بعدد من المزايا ، منها :

- ١ . تتجه الخطة الدراسية لنظام المقررات نحو الأخذ بمنحى التكامل الرأسي بين المقررات، من خلال تقديم مقررات يكافئ الواحد منها مقررين أو أكثر من المقررات المجزأة التي يدرسها الطالب حالياً حسب النظام القائم وبالتالي التقليل من عدد المقررات التي يدرسها الطالب .
- ٢ . تقليل حالات الرسوب والتعثر في الدراسة ، وما يترتب عليهما من مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية ؛ إذ يتيح النظام الفرصة أمام الطالب الذي يرسل في مقرر أو أكثر أن يختار غيره ، أو أن يعيد دراسته في فصل لاحق ، دون أن يعيد سنة دراسية كاملة . مما يقلل من الهدر التربوي ويزيد من كفاءة التعليم .

٣. الاهتمام بالجانب التطبيقي المهاري من خلال تقديم مقررات مهارية ضمن البرنامج المشترك في الخطة مع مراعاة خصائص الجنسين.
 ٤. إتاحة الفرصة للطلاب ليختار بعض المقررات التي يرغب في دراستها، في ضوء محددات وتعليمات تراعي رغباتهم وقدراتهم، والإمكانات المتاحة.
 ٥. يمكن للطلاب تسريع تخرجه وفق قدراته (يمكنه التخرج في سنتين ونصف) .
 ٦. تقليل العبء الكمي عن المعلم ويقابله تحسن نوعي في الأداء التعليمي والتربوي.
 ٧. إعطاء مزيد من الأدوار الجديدة للمدرسة الثانوية ومزيد من الصلاحيات لمديري المدارس والوكلاء المرشدين والمعلمين.
 ٨. يمكن معادلة بعض المقررات الدراسية بالاختبارات الدولية والشهادات والأجازات العالمية في القرآن الكريم واللغة الإنجليزية والحاسب الآلي مما يوفر الجهد والوقت لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية.
- ويشير الشايع (١٤٣٠هـ : ١٤) إلى أن إدارة التعليم الثانوي قامت بتطبيق خطة التوسع الأولى لنظام المقررات في العام الدراسي ١٤٢٦/١٤٢٧هـ في عدد من المدارس الحكومية في المناطق التعليمية بالمملكة و كذلك على عدد محدود من المدارس الأهلية التي انطبقت عليها معايير تطبيق النظام ؛ وذلك وفق تعميم معالي الوزير رقم ١/٣٠٠/١٤٣٠٠٠/١٤٣٠٠٠ ووافقاً لقرار المقام السامي الذي ينص على أن يكون عدد المدارس المطبقة للخطة الدراسية الجديدة (٤٢) مدرسة بنين وبنات بواقع (٢١) مدرسة لكل قطاع.
- ويؤكد الشايع (١٤٣٠هـ : ١٨-٢٢) أنه تم إعداد خطة متكاملة هدفت إلى تقويم تطبيق نظام المقررات ، من خلال فريق عمل قام بتقويم مراحل تطبيق نظام المقررات للتعليم الثانوي من كافة جوانبها. حيث قام بإجراء دراسات علمية حول اتجاهات المشرفين ، والمتعلمين ، والميدان التربوي ، والمجتمع المحلي ، وإدارة المشروع نحو نظام المقررات ، وقد أظهرت هذه الدراسات اتجاهات إيجابية من مجتمع الدراسة نحو نظام المقررات ، وأشاروا إلى إيجابيات عديدة تعطي مؤشرات قوية لنجاح التجربة وإمكانية تطبيقها وتعميمها على مدارس المملكة .
- وتأسيساً على ما سبق : يرى الباحث أن المشكلة ليست في بنية التعليم الثانوي العام وهيكله ، بل هي في مضمونه من ناحية ، وعلاقته بالتعليم الثانوي الموازي (الزني أو الأهلي) من ناحية أخرى . ومما يدل على ذلك ما سبق عرضه من تجارب تطوير بنية التعليم الثانوي ، ورغم هذه التطورات ؛ إلا أن التعليم الثانوي استمر في ممارسة دوره التقليدي في إعداد خريجه للتعليم الجامعي وبنوعية ضعيفة ، ولم يحقق أهدافه في تزويد المجتمع السعودي بما يحتاجه من قوى بشرية مديرة تساهم في بنائه وازدهاره .
- ولكي يحقق التعليم الثانوي العام أهدافه الأساسية التالية : الإعداد الجيد لمواصلة التعليم الجامعي ، الإعداد المناسب لبدایات المهنة ، الإعداد للمواطنة الصالحة ، الإعداد للحياة ؛ ينبغي لهذا التعليم أن لا يكتفي بتصميم الأطر وتعديل هيكل التعليم الثانوي فقط ، بل يبحث في مكونات العملية التعليمية التعليمية ، مثل : المناهج الدراسية ، وطرق التدريس ، وأساليب التقويم ، ومعايير اختيار المعلمين والقيادات التربوية وأساليب تدريبهم أثناء الخدمة ، واختيار العناصر البشرية المدربة في مجال التوجيه والإرشاد التربوي والمهني .

التطور النوعي المتعلق بالبيئة المادية للتعليم الثانوي :

نظراً لصعوبة تعداد التجديدات التربوية المتعلقة بالبيئة المادية للتعليم عموماً ، فسنعرض هنا بعض الأمثلة عليها ، فمن أمثلة المشاريع التجديدية والتطويرية للتعليم بصفة عامة ؛ كما يشير إليها الحامد وآخرون (١٤٢٨هـ : ٣١٩) ما يلي :

١. المشروع الشامل لتطوير مناهج التعليم العام في وزارة التربية والتعليم .
٢. مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين .
٣. توحيد الإشراف الإداري على تعليم البنين والبنات بدمج الرئاسة العامة لتعليم البنات مع وزارة المعارف عام ١٤٢٣هـ ، تحت مسمى وزارة التربية والتعليم .
٤. مشروع الكفايات الأساسية للعاملين في التعليم .
٥. مشروع تأهيل خريجي الثانوية في مجال المعلوماتية بالاتفاق مع شركات متخصصة في الحاسب الآلي .
٦. إنشاء المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي ، يعد وينفذ اختبارات القدرات والاختبارات التحصيلية لخريجي الثانويات .
٧. مشروع تنمية الإبداع في المنهج الدراسي .
٨. مشروع الأمير عبد الله بن عبد العزيز وأبنائه الطلبة لتعليم الحاسب الآلي (وطني) .
٩. دمج ذوي الاجتياحات الخاصة في المدارس العادية .
١٠. تطوير الأداء المهني للمعلمين ومشروع استراتيجيات التدريس .
١١. التقويم الشامل للمدرسة .
١٢. تطبيق اللائحة الجديدة لتقويم الطالب في التعليم العام .
١٣. برامج الاختبارات التشخيصية في التعليم العام .
١٤. الاختبارات الوطنية لقياس مستوى التحصيل .
١٥. تأسيس المنتدى الوطني للتعليم للجميع .
١٦. مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام (تطوير) .
١٧. تأسيس شركة تطوير التعليم القابضة .
١٨. مشروع تطوير مناهج الرياضيات والعلوم الطبيعية .

وفي ختام عرض التطورات النوعية السابقة ؛ يرى الباحث أن كثيراً من المشاريع والتجارب التربوية التي سبق الإشارة إليها - باستثناء المشاريع الحديثة التي لم تكتمل تجربتها - لم تحقق أهدافها التي وضعت من أجلها ؛ بسبب سيادة العمل الفردي في وزارة التربية والتعليم على حساب العمل المؤسسي ؛ حيث يرى الباحث أن تعاقب القيادات في وزارة التربية والتعليم أوقف عدداً من المشاريع التربوية التي تبنتها القيادات السابقة لهم ، ولم تبين عليها ؛ رغم وجود دراسات أثبتت نجاحها ، ورغم التكاليف المالية التي صرفت على تنفيذها ؛ كتجربة نظام الثانوية الشاملة والثانوية المطورة ، ومشروع التقويم الشامل ، الذي تم تقليص فرق العمل به إلى أقصى حد ، وتوقف المشروع عملياً وبقي نظرياً في الإدارات التعليمية بفريق عمل محدود لا يمكنه تحقيق أهداف المشروع .

ثانياً : استشراف مستقبل التعليم الثانوي العام السعودي في ضوء اقتصاد المعرفة : المؤشرات الكمية المستقبلية :

تشير التقديرات السكانية التي أظهرتها خطة التنمية الثامنة (١٤٢٥هـ - ١٤٣٠هـ : ٦٣) إلى نمو سكان المملكة (سعودي وغير سعودي) بمعدل سنوي متوسط قدره (٠,٨٧%) خلال المدة من ١٤٢٤هـ إلى ١٤٤٤هـ، ليصل عددهم إلى نحو (٢٩,٨٦) مليون نسمة عام ١٤٤٤/١٤٤٥هـ (٢٠٢٤م)، منهم نحو (٤) ملايين نسمة من غير السعوديين ، وتفتقر هذه التوقعات انخفاضاً في معدل النمو السكاني للسعوديين من متوسط (٢,٤%) سنوياً خلال خطة التنمية الثامنة، إلى متوسط (٢,١%) سنوياً خلال خطة التنمية الحادية عشرة، ويليغ معدل النمو السنوي المتوسط للسكان السعوديين خلال كامل مدة الاستراتيجية نحو (٢,٢٥%). ويتوقع أن تشهد التركيبة السكانية للسعوديين تغيراً ملحوظاً خلال المدة يتمثل بازدياد الوزن النسبي للفئة العمرية فوق سن الرابعة عشرة، خاصة الفئة العمرية في سن العمل (١٥ - ٦٤ عاماً) والتي ستتمو خلال مدة الاستراتيجية بمعدل نمو سنوي متوسط قدره نحو (٢,٨%) ، وانخفاضاً في العمالة غير السعودية في ضوء برنامج السعودية. كما يتضح من الجدول التالي :

الجدول رقم (٩)

نظر السكان في المملكة العربية السعودية المتوقع إلى عام ١٤٤٤هـ

معدل النمو السنوي المتوسط خلال مدة الاستراتيجية (%)	السكان بالمليون نسمة					
	١٤٤٥/٤٤هـ	١٤٤٠/٣٩هـ	١٤٣٥/٣٤هـ	١٤٣٠/٢٩هـ	١٤٢٥/٢٤هـ	
	(٢٠٢٤)	(٢٠١٩)	(٢٠١٤)	(٢٠٠٩)	(٢٠٠٤)	
٠,٨٧	٢٩,٨٦	٢٨,١٥	٢٦,٤٥	٢٤,٣٩	٢٢,٦٧	إجمالي السكان
٢,٢٥	٢٥,٨١	٢٣,٢١	٢٠,٧٩	١٨,٥٧	١٦,٥٣	السعوديين
١,٣٨-	٤,٠٥	٤,٩٤	٥,٦٦	٥,٨٢	٦,١٤	غير السعوديين
توزيع السكان السعوديين حسب الفئات العمرية:						
١,٢	٩,٢٩	٨,٩١	٨,٤٤	٧,٨٦	٧,٣٢	١٤-٠
٢,٨	١٥,٢٨	١٣,٣٢	١١,٦٢	١٠,١٤	٨,٧٣	١٥-٦٤
٤,٩	١,٢٤	٠,٩٨	٠,٧٣	٠,٥٧	٠,٤٨	٦٥ فما فوق

المصدر: مصلحة الإحصاءات العامة، وتقديرات وزارة الاقتصاد والتخطيط. خطة التنمية الثامنة

كما أظهرت نتائج دراسة العواد (١٤٢٥هـ : ٢٢٥) أن المتغيرات الكمية الخاصة بواقع النمو الكمي للتعليم العام (بنين) في المملكة العربية السعودية في الفترة من ١٤٢٥هـ إلى ١٤٥٠هـ (إجمالي عدد الطلاب - إجمالي عدد المعلمين - عدد المدارس) سينمو بطريقة متزايدة وبمعدلات نمو بلغت (٤,٦٥ - ٦,٢٩ - ٣,٩٧) على التوالي. وبناءً على ما سبق ؛ يتضح أن النمو السكاني المرتقب الذي يتبعه نمو في عدد الطلاب في التعليم بكافة مراحله ؛ يتطلب التحسب إلى الاحتياجات المستقبلية التعليمية من قبل وزارة التربية والتعليم والأجهزة الأخرى المعنية بتوفير التعليم للأفراد وكافة متطلبات العملية التعليمية المادية والبشرية مع ضمان تجويد نوعيته وصلاحيته لمتطلبات المستقبل ، وتوجيهه ليتواءم مع متطلبات سوق العمل نتيجة لازدياد الوزن النسبي للفئة العمرية في سن العمل (١٥ - ٦٤) وانخفاض العمالة غير السعودية ، كما يتضح من الجدول أعلاه .

المؤشرات النوعية المستقبلية:

من خلال قراءة فاحصة للمشاريع التجديدية التربوية التي أقرتها وزارة التربية والتعليم في المملكة في العامين السابقين كمشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم العام ، ومشروع نظام المقررات في التعليم الثانوي ، ومشروع تطوير مناهج الرياضيات والعلوم ، والشركة القابضة لتطوير التعليم العام ؛ يمكن للباحث أن يستنتج مؤشرات واتجاهات مستقبلية للتعليم الثانوي يمكن تحقيقها في حالة تنفيذ المشاريع السابقة حسب ما خطط لها ؛ على النحو التالي :

1. استجابة المناهج التعليمية بمفهومها الشامل للتطورات العلمية والتقنية الحديثة، والحاجات القيمية والمعرفية والمهنية والنفسية والبدنية والعقلية والمعيشية لدى الطالب والطالبة.
 1. توفر البيئة التعليمية/ التعليمية المدمجة بالتقنية التي تستثير اهتمام الطلاب وانتباههم، وتدفعهم إلى التفاعل الموجه والهادف، من خلال التحوّل نحو المدارس الذكية (مدارس تطوير) .
 2. إثراء بيئة الصف والمدرسة بالموثبات المتنوعة التي تشجع الطالب على العمل والبحث عن المعرفة وتوليدها وبنائها وتوظيفها.
 3. توفر فرص العمل الذاتي للطالب/ الطالبة بتكليفه بالعمل في واجب أو مشروع، بحيث يعمل ويبحث عن المعرفة من مصادر متنوعة داخل المدرسة وخارجها، مستفيداً من التكنولوجيا المتقدمة كشبكة الإنترنت.
 4. توفر أنشطة صفية وغير صفية تنمي لدى الطلاب مهارات البحث والاكتشاف والمغامرة العلمية للوصول إلى المعرفة أينما كانت ومن ثم " كيف يستخدمها " وظيفياً في الحياة.
 5. تجديد دور المعلم بحيث يكون محدوداً ومقتصرًا على إدارة التعلم وتقديم التعزيز المتنوع الداعم الذي يثير دافعية الطلاب للبحث والاستقصاء والمغامرة.
 6. إعادة تأهيل المعلمين في إطار مفهوم " التدريب المستمر " وخصوصاً معلمي الرياضيات والعلوم استجابة لمشروع تطوير مناهج الرياضيات والعلوم .
 7. التحوّل من العمل الفردي إلى العمل المؤسسي في المشاريع التربوية ؛ كمؤشر لتأسيس شركة قابضة لتطوير التعليم العام .
- ويرى الحامد وآخرون (١٤٢٨هـ : ٢٧١-٢٧٢) أن التوجهات المستقبلية لنظام التعليم في المملكة العربية السعودية ؛ تتمثل فيما يلي :

1. الحفاظ على الذاتية الثقافية في مواجهة التدويل والعولمة .
2. الأخذ بالتخطيط كمنهج لتطوير وتحديث التعليم .
3. تعزيز المشاركة الاجتماعية في مواجهة مشكلات التعليم .
4. التوازن بين النمو الشخصي والاجتماعي والاقتصادي .
5. النمو الشامل المتناسق للشخصية في جوانبها : المعرفية ، المهارية ، الوجدانية ، الاجتماعية .
6. التحوّل شطر ثقافة الجودة في التعليم .
7. التحوّل من السلوك الاستجابي إلى السلوك الإيجابي للمتعلم .
8. التعليم من أجل الإبداع والابتكار .
9. التعلّم الذاتي بديلاً للتعلّم الاعتمادي .

١٠. التعليم المستمر مدى الحياة .

ويرى الباحث في الدراسة الحالية ؛ أن التوجهات المستقبلية للتعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية التي يجب التخطيط لها للاستجابة لمتطلبات التحوّل نحو مجتمع اقتصاد المعرفة ؛ تتمثل في النقاط التالية :

١. التحوّل من إدارة التسيير إلى إدارة التغيير من خلال التمكين الإداري ولا مركزية التعليم في الإدارات التعليمية والمدرسية ، ويمكن أن يكون القرار الوزاري بإعادة الهيكلة الإدارية للوزارة وربط الإدارات التعليمية في المحافظات (بنين وبنات) بالإدارات العامة في المناطق مباشرة ، وتحويل مراكز الإشراف التربوي إلى مكاتب تربية وتعليم ؛ هي الخطوة الأولى للتحوّل من المركزية إلى اللامركزية .

٢. التحوّل من استخدام التقنية كوسيلة تعليمية فقط إلى دمج التقنية في التعليم " المدرسة الإلكترونية E-School " ، ويرى الباحث أن مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم يدعم هذا التوجه بصورة كبيرة .

٣. التحوّل من مدرسة منعزلة عن المجتمع إلى مدرسة مجتمعية Community School ، تسهم في بناء مجتمع المعرفة .

٤. التحوّل من مدرسة محدودة التعلّم إلى مدرسة دائمة التعلّم Continuanance Learning School ، تعزز مفهوم التعلّم مدى الحياة .

٥. التحوّل في بيئات التعلّم من مدارس منفردة إلى مدارس محفزة وجاذبة للتعلّم .

٦. التحوّل من أساليب التعلّم المتمركزة حول المعلم (التعلّم الاعتمادي) إلى أساليب التعلّم المتمركزة حول المتعلّم (التعلّم الذاتي) .

٧. التحوّل من التعلّم لاستهلاك المعرفة إلى التعلّم لإنتاج وخلق المعرفة .

٨. التحوّل من التعلّم للتعليم فقط إلى التعلّم للعمل (المواءمة مع سوق العمل) .

٩. التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين ، وتمثل دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وتبنيه لمؤتمر السلام في مكة المكرمة ، ومؤتمر حوار الأديان في مدريد وواشنطن ، وإنشائه لمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني تعزيز قوي لهذا التوجه .

التحديات والتحديات المستقبلية :

تناول هذه الدراسة في المبحث السابق التحديات التي تواجه النظم التربوية بصفة عامة ، وفي هذا المبحث سنتناول التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه النظام التربوي السعودي بصفة خاصة ، فنظم التعليم في البلاد المختلفة هي وليدة الظروف الاجتماعية التي ولدت فيها ، حيث يؤكد سليمان (٢٠٠٦م : ٦١) أن كل نظام تعليمي يعكس صورة المجتمع الذي يوجد فيه وما يتصل به من متغيرات سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية وغير ذلك ، ولا يمكن لأي نظام تعليمي أن ينعزل عن هذه الظروف ، وهذه المتغيرات لا تعيش بمعزل عن غيرها ، فبعضها قد يكون نتيجة للبعض الآخر ، وقد تتداخل وتتفاعل فيما بينها . وهذا ما يجعل من دراسة التحديات التي تواجه المجتمع وتؤثر في التعليم في المملكة العربية السعودية ضرورة ملحة تسهم معرفتها في تحديد الأولويات من استراتيجيات وسياسات لتطوير التعليم .

وقد أظهرت دراسة العواد (١٤٢٥هـ : ٢٢٨-٢٣١) أن هناك تحديات داخلية وخارجية ستؤثر في نظام التعليم العام في المملكة العربية السعودية في المستقبل القريب والمتوسط والبعيد ؛ حصلت على درجة اتفان عالية بين الخبراء التربويين عينة الدراسة ، ويمكن تلخيصها مصنفة حسب نوعها ومجالها ومدى تأثيرها الزمني في الجدول التالي (بتصرف من الباحث) :

جدول رقم (١٠ - أ)

التحديات الداخلية (التي والمستقبلية) المؤثرة على النظام التعليمي السعودي

م	التحديات الداخلية	مجالها	مدى تأثيرها الزمني
١	انخفاض مستوى كفاءة خريجي التعليم العام .	موارد بشرية	المستقبل القريب (الآن - ١٤٣٠هـ)
٢	انخفاض مستوى كفايات المعلمين .		
٣	انتشار سلوكيات غير مرغوب فيها بين الطلاب .		
٤	ضعف الترابط بين برامج إعداد المعلمين ومتطلبات التعليم .		
٥	تخلف المعلم عن متابعة ثورة المعلومات و التقنية .		
٦	عدم التوازن في أعداد المعلمين بين التخصصات المختلفة .		
٧	ارتفاع نصاب المعلم بما لا يتيح له الفرصة لتطوير أدواته .		
٨	ازدياد أعداد الطلاب نتيجة للزيادة السكانية بما يفوق القدرة الاستيعابية للمدارس .		
٩	ارتفاع معدلات الرسوب والتسرب في التعليم العام .		
١٠	النقص الشديد في تقنيات التعليم المستخدمة في المدارس .	موارد مادية	المستقبل القريب (الآن - ١٤٣٠هـ)
١١	رداءة التجهيزات المدرسية في الكم والكيف .		
١٢	انخفاض مستوى المواصفات التربوية الأساسية في المباني المدرسية وبخاصة المستأجر منه .		
١٣	ارتفاع نسبة الهدر في موارد التعليم المادية بسبب الرسوب والتسرب .		
١٤	بطء مواكبة التعليم العام للتطورات التقنية .		
١٥	ارتفاع كلفة الصيانة وانخفاض مستواها .		
١٦	انخفاض الطاقة الاستيعابية للمدارس .		
١٧	ارتفاع كلفة التعليم .		
١٨	المركزية الشديدة للإدارة بمختلف مستوياتها .		
١٩	ضعف الإدارة لتعليمية و المدرسية .		
٢٠	تعدد مهام ومسؤوليات الإدارة .		
٢١	عدم القدرة على توفير بيئة تعليمية آمنة ومشوقة .		
٢٢	انشغال المديرين بالأمور الروتينية دون ممارسة أدوارهم القيادية .		
٢٣	نقص الكوادر القيادية المتخصصة المؤهلة .		
٢٤	عدم إلمام الكثير من المعلمين بأسس الإدارة الصفية .		
٢٥	غلبة الجزء النظري في المناهج على الجزء التطبيقي .		
٢٦	الاستمرار في استخدام طرق التدريس الإلقائية التقليدية .		
٢٧	عدم مواكبة المناهج لتطورات العصر واحتياجات المجتمع المحلي .	فنية	المستقبل القريب (الآن - ١٤٣٠هـ)
٢٨	انشغال المدرسة بالجوانب التحصيلية وإهمال الجوانب التربوية والسلوكية .		
٢٩	قلة مصادقية التقويم في جميع جوانب العملية لتعليمية .		
٣٠	انخفاض فاعلية الإشراف التربوي .		

وتأسيساً على ما سبق ؛ يمكن القول أن أهم التحديات الداخلية التي أثرت ولا زالت مؤثرة في جودة التعليم بالمملكة العربية السعودية ؛ تتمثل فيما يلي :

- ١ . انخفاض مستوى الكفاءة الداخلية والخارجية للنظم التعليمية والازدياد المتصاعد في كلفة الإنفاق عليها .
- ٢ . عجز القدرة الاستيعابية عن توفير الفرص والبرامج التعليمية بالقدر والمستوى المناسبين لكافة أبناء المجتمع
- ٣ . الحاجة إلى الارتقاء بجودة التعليم والعملية التعليمية القادرة على بناء أجيال تمتلك الكفايات والمهارات الحياتية اللازمة بما يمكنها من المنافسة العالمية بكل ثقة واقتدار .
- ٤ . تدني المستوى المهني للقيادات التربوية وشاغلي الوظائف التعليمية .
- ٥ . محدودية الاستخدام الأمثل لتقنية المعلومات والاتصالات .
- ٦ . الحاجة إلى المواءمة بين مخرجات التعليم وسوق العمل .
- ٧ . ضعف المشاركة المجتمعية في دعم برامج وأنشطة وفعاليات المؤسسات التعليمية .

جدول رقم (١٠ - ب)

التحديات الخارجية (الحالية والمستقبلية) المؤثرة على النظام التعليمي السعودي

م	التحديات الخارجية	مجالها	مدى تأثيرها الزمني
١	الحاجة إلى دعم جهود الاستقرار والالتقاء الوطني .	سياسية	المستقبل القريب (الآن - ١٤٣٠هـ)
٢	قضايا الإرهاب والتطرف الفكري .		
٣	الحاجة إلى توسيع قاعدة مشاركة المجتمع في صنع القرارات السياسية .		المستقبل المتوسط (١٤٣٠هـ - ١٤٤٠هـ)
٤	الضغوط الخارجية المطالبة بتعديل مناهج التعليم .		
٥	المناداة باحترام حقوق الإنسان .		
٦	الأطاع الدولية في الموارد الطبيعية المحلية .	اقتصادية	المستقبل القريب (الآن - ١٤٣٠هـ)
٧	انخفاض مستوى الدخل وارتفاع تكاليف المعيشة .		
٨	اتساع نطاق البطالة بين الخريجين .		
٩	قصور النواتج لتعليمية عن التكيف مع تطورات سوق العمل .		
١٠	كبر حجم القطاع الحكومي من حيث التوظيف مقارنة بالقطاع الخاص .		
١١	ازدياد حجم الموازنة المطلوبة للإنفاق على التعليم .		
١٢	الاعتماد على مورد وحيد هو النفط دون تأمين موارد بديلة .		
١٣	ارتفاع نسبة الفقر بين المواطنين .		
١٤	نقص الموارد المالية وشحها في السنوات القليلة القادمة .		
١٥	الاتجاه نحو الخصخصة وتقليل التدخل الحكومي في النشاط الاقتصادي .		

تابع جدول رقم (١٠ - ب)

التحديات الخارجية (الحالية والمستقبلية) المؤثرة على النظام التعليمي السعودي

مدى تأثيرها الزمني	مجالها	التحديات الخارجية	٢
المستقبل القريب (الآن - ١٤٣٠هـ)	اجتماعية	التغير الاجتماعي المتسارع في القيم والمعايير والعلاقات الاجتماعية .	١٦
		الهجرة المكثفة من القرى والهجر إلى المدن .	١٧
		تأثير العمالة الوافدة على البنية الاجتماعية .	١٨
		تخلف المؤسسات الاجتماعية عن القيام بدورها .	١٩
		تنقل أبناء البادية من مكان لآخر .	٢٠
		العادات الاجتماعية الضاغطة على التعليم .	٢١
		تفاقم الفوارق الاجتماعية بين الموسرين والمعسرين .	٢٢
المستقبل المتوسط (١٤٣٠هـ - ١٤٤٠هـ)		ارتفاع معدل نمو السكاني فوق المعدل العالمي .	٢٣
المستقبل القريب (الآن - ١٤٣٠هـ)	ثقافية	صعوبة الرقابة الأسرية أمام الانفتاح غير الموجه على الثقافات الغربية .	٢٤
		انتشار الأمية الثقافية .	٢٥
		تصادم الثقافات العالمية والمحلية مما يهدد الهوية الثقافية للمجتمع .	٢٦
المستقبل المتوسط (١٤٣٠هـ - ١٤٤٠هـ)		اتساع نطاق الحرية الفردية على حساب السلطة الوالدية .	٢٧
المستقبل القريب (الآن - ١٤٣٠هـ)	علمية وتقنية	لغو المتسارع للمعرفة وانخفاض قيمة ما يتم اكتسابه منها .	٢٨
		تزايد دور المعرفة في أي تنمية شاملة .	٢٩
		التبعية التقنية للدول المصدرة لها لافتقار القاعدة التقنية المتطورة محياً .	٣٠
		منافسة مصادر المعلومات الإلكترونية لما يتلقاه الطالب في المدرسة .	٣١
		تغير اتجاهات سوق العمل في ظل التقدم التقني .	٣٢
		دخول التقنيات في شتى أنواع النشاط اليومي للإنسان .	٣٣
المستقبل المتوسط (١٤٣٠هـ - ١٤٤٠هـ)			

وتأسيساً على ما سبق ؛ يمكن القول أن أهم التحديات الخارجية التي أثرت ولا زالت مؤثرة في التوجهات

المستقبلية للتعليم في المملكة العربية السعودية ؛ تتمثل فيما يلي :

§ سياسياً :

- أحداث الحادي عشر من سبتمبر والحرب على الإرهاب ، وما سببته من ضغوط عالمية على النظام التربوي.
- ظهور النظام العالمي الجديد ، ومفهوم الشرق الأوسط الجديد .
- ثورة الديمقراطية في العالم كله بلا استثناء .
- انحسار سيطرة الدول على تعليمها وتدخل الدول العظمى في شؤون التعليم .

ويرى الباحث أن دور النظام التربوي في مواجهة ومقابلة التحديات السياسية ، يتمثل في النقاط التالية :

- التأكيد على الفهم والتطبيق الصحيح للدين الإسلامي .
- تعزيز الأمن الفكري للطلاب في مواجهة الفكر الضال والمنحرف .
- تكوين المواطن الصالح المعتز بدينه ووطنه (المواطنة الحقة) مع قبول الآخر والحوار والتعايش معه ؛ فالمواطنة لا تكون محصورة في المستوى المحلي بل تتعداه إلى المستوى العالمي .

٤. تعزيز مفاهيم المشاركة ، والحوار ، والنقاش الحر ، وإبداء الرأي بشجاعة، وتقبل الرأي الآخر، والأدب عند الاختلاف ، والعمل الجماعي التعاوني في البيئة المدرسية وتدريب الطلاب عليها .
٥. تخطيط التعليم يجب أن يكون تخطيط لمستقبل المملكة وأمنها واستقرارها .

§ اقتصادياً :

١. التحول إلى اقتصاديات السوق الحر Open Market Economy .
٢. التكتلات الاقتصادية Economic Coalitions .
٣. قيام منظمة التجارة العالمية WTO .
٤. انتشار ظاهرة الخصخصة Privatization .
٥. اشتداد المنافسة في سوق عالمية واحدة .
٦. اقتصاد المعرفة Knowledge Economy .

ويرى الباحث أن دور النظام التربوي في مواجهة ومقابلة التحديات السياسية، يتمثل في النقاط التالية :

١. تقديم تعليم نوعي يعمل على تطوير أساليب التعليم لإكساب الأفراد القدرات والخبرات من أجل رفع إنتاجيتهم وقدرتهم على الاكتشاف والابتكار.
٢. تقديم تعليم نوعي يعمل على تضييق الفجوة الحضارية بين أبنائنا وأقرانهم في الدول المتقدمة .
٣. تقديم تعليم نوعي متوائم مع سوق العمل ، يقضي على مشكلة البطالة ، والإسهام المحدود للمرأة في التنمية الاقتصادية ، التي سببها التعليم التقليدي والثقافة المجتمعية في فترة الطفرة التي مرت بها المملكة .

§ علمياً وتقنياً :

١. الثورة التقنية المتمثلة في الابتكارات العلمية والتقنيات الجديدة والالكترونيات الدقيقة المعتمدة على المعرفة العلمية والاستخدام الأمثل للمعلومة وقدرتها على توليد المعلومات وتنظيمها واختزانها واستردادها وسرعة توصيلها .
٢. ثورة الاتصالات وتنوع وسائلها (سهولة الحصول على المعلومة وشكلها ومضمونها) .
٣. زيادة كثافة المعلومات وتدفقها وانتشارها .
٤. استخدام التقنية (تحدي المواكبة والموائمة) .
٥. استنبات أو توطين التقنية (المنافسة في إنتاجها) .

ويرى الباحث أن دور النظام التربوي في مواجهة ومقابلة التحديات التقنية والعلمية؛ يتمثل في النقاط

التالية:

١. استيعاب التقدم العلمي والتقني وإحداث تغييرات جوهرية في محتوى المواد التعليمية المقدمة للطلاب .
٢. تبني طرق وأساليب جديدة (التعليم عن بعد – التعليم الالكتروني – التعليم الخائلي) .

§ ثقافياً واجتماعياً :

١. التغيير في مفاهيم الإنسان وأساليب حياته وطموحاته ، وقيمه ومعاييرها .

٢. الفوارق الاجتماعية المتمثلة في ازدياد التفاوت في مستوى الدخل وازدياد الهوة بين الموسرين والمعسرين .

٣. الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة .

٤. العادات الاجتماعية الخاطئة كالسهر .

٥. ثقافة العولمة وعولمة الثقافة .

٦. الآثار الاجتماعية السلبية التي صاحبت الطفرة النفطية ، والتي كان من نتائجها البطالة وهيمنة العمالة الوافدة على مجالات العمل .

٧. الانفتاح الإعلامي والثقافي والحضاري العالمي عن طريق وسائل الاتصال الحديثة .

ويرى الباحث أن دور النظام التربوي في مواجهة ومقابلة التحديات الثقافية والاجتماعية ؛ يتمثل في النقاط التالية :

١. تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين التلاميذ.

٢. معالجة تفاوت الخدمات التعليمية بين المدن والقرى والهجر.

٣. تعزيز الحوار الذي تتقارب فيه الاختلافات الاجتماعية بشكل يساعد كل فرد على الاندماج النفسي والاجتماعي مع احترام خصوصيته .

٤. إدراج برامج مدرسية تساعد على تغيير العادات والتقاليد والأفكار الاجتماعية الخاطئة.

٥. المحافظة على الثوابت الدينية الإسلامية والقيم الثقافية والاجتماعية الأصيلة للمجتمع السعودي، من خلال الفهم الصحيح للإسلام والتعامل بكفاءة ومرونة مع زخم المعلومات والمعارف من الناحيتين الكمية والنوعية.

الفرص المتاحة لمواجهة تحديات التحول نحو اقتصاد المعرفة :

مما لا شك فيه أن هناك فرصاً متاحة للنظام التربوي في المملكة العربية السعودية ، تدعم وتساعد عملية التطوير بصفة عامة ، والتحول نحو اقتصاد المعرفة بصفة خاصة ، ويصنفها الباحث على النحو التالي :

الفرص العامة لتطوير التعليم :

ذكر مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٢٧هـ : ٢٤-٢٥) عدداً من الفرص العامة لتطوير التعليم في دول الخليج العربي ، ومنها المملكة العربية السعودية ، تتمثل فيما يلي (بتصرف من الباحث) :

- توفر الإرادة السياسية في المملكة العربية السعودية نحو تطوير المنظومة التعليمية ، مما يضمن لعملية التطوير الدعم والمساندة من النواحي التشريعية والمؤسسية وتسهيل توفير متطلباتها المادية منها والبشرية.
- تنامي الإقرار بالمشاركة المجتمعية في صناعة واتخاذ القرارات المنظمة لجميع مناحي حياة المجتمع في إطار ما تشهده المملكة من عملية إصلاح شامل .
- الاتجاه نحو التصدي للتحديات التي تواجه المنظومة التعليمية بأسلوب التخطيط الاستراتيجي الطويل المدى - كالخطة العشرية لتطوير التعليم العام ، ومشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم

العام ، ومشروع آفاق لتطوير التعليم العالي – على أساس التقييم الشامل لمختلف مكونات هذه المنظومة ، مما يتيح التعامل مع جميع المكونات كمجموعة واحدة .

- تنامي الوعي الرسمي والشعبي بمشكلات المنظومة التعليمية والتحديات التي تواجهها في تلبية حاجات الفرد والمجتمع ، مما يوفر مناخ التجاوب المطلوب مع مشاريع وبرامج تطوير المنظومة التعليمية .
- النمو المطرد للكفاءات الوطنية كماً ونوعاً ، وبرامج تطوير المنظومة التعليمية .
- توفر مصادر التمويل وتوجه المملكة العربية السعودية للإنفاق على التربية والتعليم كمشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم وغيرها من المشاريع .
- التقدم العالمي في مجالات التربية والتعليم وتيسير سبل الاستفادة من خبرات وتجارب الدول الأخرى والمنظمات العالمية والإقليمية المتخصصة .
- تطور تقنية الاتصالات وتوظيفها لخدمة التربية والتعليم ، وتنوع مصادر التعلم ووسائطه وإمكانية استثمار معطيات العولمة فيما هو مناسب ومفيد وفقاً لمتطلبات المملكة واحتياجاتها .

آفاق الفرص المتاحة للتحوّل نحو اقتصاد المعرفة :

تشهد المملكة العربية السعودية حالياً نهضة معرفية متميزة - تستند إلى دعم القيادة السياسية - للبحث العلمي وتوليد وتطوير المعرفة والاستفادة منها لإيجاد تنمية وطنية قابلة للاستدامة والارتقاء بمكانة المجتمع السعودي ودوره الحضاري وزيادة نمو اقتصاده ومن ثم تحسين المستوى المعيشي للمواطن. ويتمثل هذا الدعم في توجهات وأعمال كثيرة ، حيث ذكر الشمري والليثي (٢٠٠٨ م : ٢١٢ - ٢١٨) و اسماعيل (٢٠٠٤ م : ٥١) عدداً من التطورات السعودية التي تمثل من وجهة نظر الباحث فرصاً تساعد في التحوّل نحو اقتصاد المعرفة ، منها :

١. إنشاء برنامج خاص بالحكومة الإلكترونية ، يعمل على وضع خطة تنفيذية مفصلة Action Plan ، تتضمن السياسات والقواعد لمشاريع الحكومة الإلكترونية ، لضمان ترابط الأنظمة في المستقبل ، وتقديم الخدمات الحكومية للمواطنين والمقيمين ، والقطاع الخاص بطرق إلكترونية ، وتبادل المعلومات بين الجهات الحكومية إلكترونياً . وقد تم تفعيل الحكومة الإلكترونية في كثير من المؤسسات الحكومية في المملكة العربية السعودية .
٢. تفعيل التجارة الإلكترونية من أجل دعم التجارة البينية بين الدول ، وزيادة المعاملات التجارية عبر الإنترنت ، وما صاحب ذلك من إصدار أنظمة وتشريعات محلية ، وقد أكدت دراسة اقتصادية حول (البرمجيات وتكنولوجيا المعلومات في المملكة العربية السعودية) أعتها مركز تنمية الصادرات المصرية ؛ أن السوق السعودية لتكنولوجيا المعلومات يمثل (٤٠٪) من السوق العربية ، وأظهرت الدراسة أن الحكومة السعودية تولي اهتماماً كبيراً بقضايا التجارة الإلكترونية وإن كانت تواجه نقصاً في الكوادر المحترفة والمتخصصة في أمن تقنية المعلومات .
٣. احتلال المملكة العربية السعودية من حيث مؤشر الربط الشبكي المرتبة (٤٥) ضمن قائمة تضم (٦٠) نظاماً اقتصادياً عالمياً متقدماً من حيث جاهزيتها المعلوماتية التي تتمثل بمدى قابليتها لتبني حلول تكنولوجيا المعلومات الحديثة . وهذا مؤشر يدل على التقدم المستمر للمملكة في هذا المجال .

٤. دعم المملكة العربية السعودية للمشاريع الصغيرة اعتماداً على تجربة الهند والدول حديثة التصنيع – دول شرق وجنوب آسيا – من خلال إنشائها الحاضنات الصناعية ، والتقنية التي تتبنى هذه المشاريع وتقوم بدعمها المالي ، وكذلك تثبيت موطن قدم لها في السوق ، وفي هذا الإطار أقيمت عام ٢٠٠٥م منطقة تقنية في مجال تقنية المعلومات في الرياض ، وكذلك تم إنشاء حاضنة تقنية بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية . كما أشارت صحيفة الوطن السعودية الإلكترونية (١٤٢٩هـ : ١) أن المدينة تسعى أيضاً إلى تأسيس (١٠) حاضنات أعمال خلال الخمس السنوات القادمة .

٥. توقيع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للاستثمار بالمملكة العربية السعودية وشركة إنتل كابيتال – الذراع الاستثماري في رأس المال المغامر لشركة إنتل العالمية – على إنشاء شركة رأسمالها (١٠٠) مليون دولار للاستثمار في رأس المال المغامر في شركات التقنية السعودية وتطوير قطاع تقنية المعلومات في المملكة . وبحسب هذه المذكرة ستقوم إنتل بالاستثمار في الشركات الجديدة في مجال تقنية المعلومات التي تتطلع لتطوير خدمات وبرامج كومبيوتر ذات قيمة مضافة .

وبالإضافة لما سبق ؛ يمكن القول أن الفرص التالية لها أهميته في تحقيق التحوّل نحو اقتصاد المعرفة :

٦. إنشاء جامعة الملك عبد الله بن عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا .
 ٧. تحديث بنية الاتصالات والمعلومات من خلال عملية الخصخصة لشركة الاتصالات السعودية ، والترخيص لشركات منافسة في عالم الاتصالات كشركة اتحاد الاتصالات الإماراتية Mopily ، وشركة زين الكويتية للاتصالات ZAIN ، وما ترتب على ذلك من التحوّل إلى الأساليب الرقمية ، وتخفيض تعرفه المكالمات الدولية ، وزيادة انتشار استخدام الإنترنت بين شرائح المجتمع في المملكة في ظل تخفيض رسومه وتحديث بنيته باستمرار .
 ٨. إنشاء مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع .
 ٩. إنشاء مدن اقتصادية في عددٍ من مناطق المملكة ، وما يترتب على ذلك من طلب على عمال المعرفة Knowledge Workers .
 ١٠. دعم البحث العلمي في مجال "تقنيات النانو" ، وإنشاء كراسي بحث علمية في مجالات متعددة مدعومة من قبل الدولة في الجامعات السعودية ؛ وخاصةً جامعة الملك سعود التي أحدثت تطوراً كبيراً في تحوّلها نحو اقتصاد المعرفة .
 ١١. تكريم خادم الحرمين الشريفين وتشجيعه للحائزين على براءات اختراع ، ومنحهم وسام الملك عبد العزيز .
 ١٢. إعداد خطة شاملة لدمج التقنية في التعليم ، وقد دشنت المملكة عدداً من المشاريع في المجال التربوي سبق الإشارة إليها .
- وغير ذلك من رعاية لحقوق المعرفة الهامة التي تصب في تطوير وتكامل المنظومة المعرفية للمملكة التي تعمل على مواكبة التقدم العلمي والتقني على مستوى العالم .



الدراسات السابقة: ❏

كثرت الدراسات المرتبطة بتطوير التعليم الثانوي ؛ إلا أن الدراسات المرتبطة بتطويره في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة كانت محدودة جداً ولم تتناوله بطريقة مباشرة . لذلك فقد صنف الباحث الدراسات السابقة إلى أربعة تصنيفات على النحو التالي :

- دراسات متعلقة باقتصاد مجتمع المعرفة .
- دراسات متعلقة بالتحويلات التربوية في ضوء المستجدات العصرية والمرتبطة بأبعاد الدراسة .
- دراسات متعلقة بمدارس المستقبل .
- دراسات متعلقة بالتعليم الثانوي السعودي .

وقد حاول الباحث الاستفادة من هذه الدراسات في بيان أهمية الدراسة الحالية وتحديد مشكلتها وأبعادها وبناء أدواتها .

وقد تم تناول كل صنف منها بدءاً بالدراسات المحلية ، ثم الدراسات العربية ، وأخيراً الدراسات الأجنبية ، وفيما يلي عرض لها :

❏ أولاً : الدراسات المتعلقة باقتصاد مجتمع المعرفة :

• دراسات محلية :

1. دراسة الزهراني والمعاطبة (١٤٣٠هـ) بعنوان : بناء أنموذج لزيادة كفاءة مدخلات المرحلة الجامعية من خريجي المرحلة الثانوية في مدارس المملكة العربية السعودية في ضوء اقتصاد المعرفة . دراسة علمية قدمت للملتقى الأول للتعليم الثانوي "استشراف مستقبل التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية" المنعقد بالمنطقة الشرقية في الفترة ٢٢-٢٤/١/١٤٣٠هـ .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ☑ معرفة المهارات التي يمتلكها طلبة المرحلة الثانوية في مدارس المملكة العربية السعودية في ضوء واقع التعليم من وجهة نظرهم .
- ☑ بناء أنموذج مقترح للمهارات الأساسية التي يحتاجها طلبة المرحلة الثانوية في مدارس المملكة العربية السعودية ليواصلوا تعليمهم الجامعي بكفاءة واقتدار في ضوء اقتصاد المعرفة .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- ☑ المهارات التي يمتلكها طلبة المرحلة الثانوية في مدارس المملكة العربية السعودية في ضوء واقع التعليم من وجهة نظرهم، كانت بدرجة متوسطة ، وهي تعتبر منخفضة في خضم الرؤية المستقبلية لتحويل المعارف إلى ثروات .
- ☑ الخروج ، بأنموذج مقترح للمهارات الأساسية التي يحتاجها طلبة المرحلة الثانوية في مدارس المملكة العربية السعودية ليواصلوا تعليمهم الجامعي بكفاءة واقتدار في ضوء اقتصاد المعرفة .
- ☑ لا يمكن أن يتم نجاح تطبيق الأنموذج المدرج إلا من خلال مجموعة من المهارات تنفذ في كل خطوة من خطوات العمل لجميع أعضاء الفريق من مخططين ومنفذين (كادر إداري، معلم، طالب)، بحيث تكون جزء من سلوك الطاقم فهي تمارس ولا تعلم، والتي يمكن بلورتها بما يلي:

توظيف مهارات التعامل مع الكميات الهائلة من المعلومات ، استحداث علاقات عالمية وروابط الاتصال بها ، تطوير مهارات "التعلم مدى الحياة" ، القدرة على جمع و/أو استرجاع، تنظيم وإدارة المعلومات ، تطوير القدرات على توليد ونقل ونشر واستثمار المعلومات الدقيقة من خلال توظيف الموارد المتاحة ، تقييم نوعية وأهمية وفائدة المعلومات ، تطوير مهارات الاتصال الفعال المستندة على المعلومات ، تطوير قدرات التفكير، حل المشاكل، ومهارات التعامل مع الآخرين ، إتقان مهارات التوجيه الذاتي ، استخدام أدوات التقنية الرقمية ، التعلم والتعليم ضمن معطيات القرن 21th ، اعتماد طرق التفكير المستندة على الإبداع والتطوير، والتركيز على جودة الإنتاجية.

٢. دراسة عيدروس (٢٠٠٧م) بعنوان: التعليم والمستويات المعيارية في ظل التحولات الاقتصادية المعاصرة واقتصاد المعرفة : دراسة تحليلية. المجلة التربوية. ع. ٨٥.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- تحديد المستويات المعيارية للتعليم العام في ضوء المستجدات العصرية .
- تحديد المستويات المعيارية للتعليم العالي في ضوء المستجدات العصرية .
- وضع تصورٍ مستقبلي لمواجهة نظام اقتصادي تربوي جديد (اقتصاد المعرفة) .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- الحاجة إلى إحداث تغيير ثقافي وإع على مستوى المؤسسات التعليمية معلمين وطلاباً وإدارة ومشرفين وأولياء الأمور والرأي العام في المجتمع .
- الحاجة إلى إعادة صياغة الهيكلة المالية للنظم التعليمية على نحو يجعل التمويل من أجل الجودة الشاملة في التعليم .
- الحاجة إلى الاستخدام المكثف والمخطط للموارد المتاحة بشكل يسهم في رفع كفاءة إدارة الموارد المالية المخصصة وتتبع صور الهدر فيها وتقليلها بما يعود في النهاية إلى تحسين الكفاءة الداخلية للنظم التعليمية التي تعاني من الهدر المستمر .
- الحاجة إلى تحريك حماسة الجهود والمبادرات الشخصية للمشاركة في تمويل التعليم عن طريق منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص .
- الحاجة إلى التفكير في صيغ وأساليب تعليمية فاعلة جديدة تضيق الفجوة بين التعليم والبيئة والمجتمع المحلي .
- الحاجة إلى التركيز في التعليم على بناء الإنسان السعودي وإعداد قيادات المستقبل ، وربط التعليم بأسواق العمل ، وإعادة هيكلة منظومة التعليم بما يتماشى مع الإجراءات الهيكلية في إصلاح الاقتصاد السعودي.
- الحاجة إلى الاهتمام بالمهارات والقدرات التحليلية والابتكارية ، والتركيز على تعليم الإنتاج .
- الحاجة إلى إحلال التعليم مدى الحياة ليكون النمط السائد للتعلم في المجتمع السعودي ، وإنشاء موارد ومصادر للتعلم مدى الحياة مثل : المكتبات العامة والافتراضية وتسهيل الوصول إليها .

☑ الحاجة إلى توسيع أطر التعاون الدولي في مجالات التعليم وربط التعليم وخطته بالخطة الاقتصادية وخطط التنمية واحتياجات سوق العمل في الداخل والخارج .

٣. **دراسة الثبيني (١٤٢٥هـ) بعنوان : برامج علوم الحاسب ونظم المعلومات والمكتبات في الجامعات السعودية في ضوء الإطار العلمي لإدارة المعرفة واقتصاد المعرفة . المجلة السعودية للتعليم العالي . ج ٢ .**

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ☑ معرفة مدى اهتمام تخصصات علوم الحاسب ونظم المعلومات في الجامعات السعودية بمجالات إدارة المعرفة ودعائم اقتصاد المعرفة .
- ☑ تحديد الإطار العلمي لإدارة المعرفة واقتصادها من وجهة نظر الخبراء في علم الإدارة وعلوم الحاسب ونظم المعلومات والمكتبات .
- ☑ بناء تصميم مقترح للقيام بمهمة تدريس إدارة المعرفة في الجامعات السعودية .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- ☑ أن مجالات اقتصاد المعرفة وإدارة المعرفة التي تحظى بأكبر اهتمام من قبل الجامعات السعودية هي حسب الترتيب التنازلي : مكونات نظم المعلومات (٤٦٢) وحدة دراسية ، تحليل وتصميم نظم المعلومات (١٦٩) وحدة تدريسية ، الشبكات (٦٢) وحدة تدريسية ، أساسيات اتخاذ القرار (٦٢) وحدة تدريسية ، تطبيق المعرفة (٦٢) وحدة تدريسية .
- ☑ أن مجالات اقتصاد المعرفة وإدارة المعرفة التي تحظى باهتمام قليل من قبل الجامعات السعودية هي حسب الترتيب التصاعدي : أنظمة الخبرة (٧) وحدات تدريسية ، نظم دعم القرار (٩) وحدات تدريسية ، إدارة المعرفة والمعلومات (١١) وحدة تدريسية ، الأتمتة (١٥) وحدة تدريسية ، نظم المعلومات الإدارية (١٥) وحدة تدريسية ، نظم المعلومات واتخاذ القرار (١٥) وحدة تدريسية ، تكنولوجيا المعلومات (١٦) وحدة تدريسية ، الذكاء الصناعي (٢٢) وحدة تدريسية .

• **دراسات عربية :**

٥. **دراسة موسى (٢٠٠٦م) بعنوان : مبررات التحول نحو الاقتصاد المعرفي في التعليم بالأردن وأهدافه ومشكلاته من وجهة نظر الخبراء التربويين . رسالة دكتوراة غير منشورة . كلية الدراسات العليا . الجامعة الأردنية .**

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- التعريف بمبررات التحول نحو الاقتصاد المعرفي في التعليم بالأردن وأهدافه ومشكلاته من وجهة نظر الخبراء التربويين .
- وتكونت عينة الدراسة من (٩٠) خبيراً تم اختيارهم بالأسلوب العشوائي الطبقي من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية والقيادات العليا في وزارة التربية والتعليم .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها ما يلي :

- ☑ بلغ المتوسط الحسابي لمبررات التحول نحو الاقتصاد المعرفي ككل (٤.٣٤) من أصل ٥ درجات ، وهذا يعبر عن الوعي لدى الخبراء التربويين بالتوجه نحو الاقتصاد المعرفي في التعليم .

✓ بلغ المتوسط الحسابي لأهداف التحول نحو الاقتصاد المعرفي ككل (٤.٢٥) من أصل ٥ درجات ، وتعد هذه درجة عالية جداً في توجه الإدارة الفاعلة في تحقيق أهداف التحول نحو الاقتصاد المعرفي في التعليم .

✓ بلغ المتوسط الحسابي لمشكلات التحول نحو الاقتصاد المعرفي ككل (٤.٢٥) من أصل ٥ درجات ، ويمثل هذا المتوسط درجة أهمية كبيرة في التعرف على المشكلات التي تواجه عملية التحول نحو الاقتصاد المعرفي في التعليم ومحاولة تجاوز مشكلاته .

٦. دراسة الخلايلة (٢٠٠٦م) بعنوان : أنموذج مقترح للإصلاح الإداري للنظام التربوي الأردني في ظل توجيه التعليم نحو اقتصاد المعرفة . رسالة دكتوراة غير منشورة . كلية الدراسات العليا . الجامعة الأردنية .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

بناء أنموذج مقترح لإحداث إصلاح إداري تربوي يتفق وتوجيهات التعليم نحو اقتصاد المعرفة وإمكانية تطبيقه في المجالات التالية : تحديد الأولويات والاستراتيجيات المتكاملة ، اتخاذ القرار التربوي ، أدوار السلطات والحاكمية ، دعم القرار التربوي ، بناء القدرات القيادية وتعزيزها .
وإستخدام الباحث المنهج المسحي التطويري ، إذ قام ببناء أداتين الأولى للتعرف على واقع الممارسات الإدارية في وزارة التربية والتعليم ، والثانية استبانة أعدت وفق أسلوب دلفي DELPHI لتحديد القضايا الأساسية ذات الصلة بموضوع مستقبل الممارسات الإدارية المرغوبة .

وكانت أبرز نتائج الدراسة ما يلي :

✓ أن واقع الممارسات الإدارية للأبعاد الخمسة المدروسة كان متوسطاً ؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة الكلي للأبعاد المبحوثة كافة ٣.٢٤ .
✓ تم التوصل إلى بناء أنموذج مقترح للإصلاح الإداري التربوي في ظل توجيه التعليم نحو اقتصاد المعرفة يتكون من خمسة عناصر هي : تحديد الأولويات (الرؤية ، الرسالة ، الاستراتيجية) ، اتخاذ القرار التربوي ، أدوار السلطات والحاكمية ، دعم القرار التربوي ، بناء القدرات القيادية وتعزيزها .
✓ بلغ متوسط استجابات الخبراء عن درجة الموافقة على إمكانية تطبيق الأنموذج ٨١.٦١٪ ، مما يعني أن عناصر هذا الأنموذج جميعها قد حظيت بموافقة عالية .

٧. دراسة الشريدة (٢٠٠٧م) بعنوان : بناء برنامج تدريبي لتطوير كفايات مديري المدارس الثانوية المهنية في ظل إصلاح التعليم نحو اقتصاد المعرفة في الأردن . رسالة دكتوراة غير منشورة . كلية الدراسات العليا . الجامعة الأردنية .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

✓ معرفة كفايات مديري المدارس الثانوية المهنية التي يتطلبها اقتصاد المعرفة من وجهة نظر ذوي الاختصاص .
✓ معرفة درجة امتلاك مديري المدارس الثانوية المهنية للكفايات التي يتطلبها اقتصاد المعرفة .
✓ معرفة درجة أهمية الكفايات التي يتطلبها اقتصاد المعرفة من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية المهنية .

- ✓ معرفة الاحتياجات التدريبية لامتلاك مديري المدارس الثانوية المهنية لكفايات اقتصاد المعرفة .
- ✓ بناء برنامج تدريبي مقترح لتطوير كفايات مديري المدارس الثانوية المهنية التي يتطلبها اقتصاد المعرفة .

✓ معرفة درجة أهمية البرنامج التدريبي المقترح من وجهة نظر ذوي الاختصاص .

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج المسحي التطويري ، وبهدف جمع المعلومات استخدم الباحث استبانة مكونة من (٥٧) فقرة ، بحيث تمثل كل فقرة كفاية معينة . وقد جاءت هذه الكفايات ضمن مجالات الدراسة الستة وهي : مجال التخطيط ، مجال التنظيم ، مجال القيادة ، مجال التقويم ، مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، ومجال التعليم المهني .

وأظهرت الدراسة النتائج التالية :

- ✓ أن كفايات مديري المدارس الثانوية المهنية التي يتطلبها اقتصاد المعرفة بلغ (٥٧) كفاية موزعة على مجالات الدراسة الستة .
- ✓ أن المتوسط الحسابي العام لدرجة امتلاك مديري المدارس الثانوية المهنية للكفايات التي يتطلبها اقتصاد المعرفة بلغ (٣.٩١) درجة من أصل (٥) درجات .
- ✓ أن المتوسط الحسابي العام لدرجة أهمية الكفايات التي يتطلبها اقتصاد المعرفة لمديري المدارس الثانوية المهنية بلغ (٤.٤٦) درجة من أصل (٥) درجات .
- ✓ أن عدد الكفايات التي تمثل احتياجات تدريبية لمديري المدارس الثانوية المهنية بلغت (٢٢) درجة من أصل (٥٧) كفاية .
- ✓ بلغت درجة أهمية البرنامج التدريبي المقترح من وجهة نظر ذوي الاختصاص (٤.٤) من أصل (٥) درجات ، وتعد هذه الدرجة عالية .

٨. دراسة محمد (٢٠٠٤م) بعنوان: رؤية مستقبلية لتفعيل دور الثقافة العلمية في منظومة التعليم الثانوي العام بجمهورية مصر العربية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة . مجلة القراءة والمعرفة . الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة . ٣٦٤ . أغسطس ٢٠٠٤ .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ التعرف على مفهوم الثقافة العلمية ودورها في تكوين طالب المرحلة الثانوية في السياق المجتمعي التربوي المعاصر .
- ✓ إبراز أهم المتطلبات والمكونات اللازمة لإقامة مجتمع المعرفة في السياق المجتمعي المعاصر .
- ✓ الكشف عن أهم الصفات أو الخصائص التي يجب أن يتمتع بها الشخص المثقف علمياً في مجتمع المعرفة .
- ✓ تقديم رؤية مستقبلية يمكن من خلالها تفعيل دور الثقافة العلمية في منظومة التعليم الثانوي بجمهورية مصر العربية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة .
- ✓ معرفة مدى إمكانية التعليم العالي في الوطن العربي على مواكبة الاقتصاد المعرفي .

وأظهرت الدراسة نتائج من أهمها ما يلي :

- تكونت الرؤية المستقبلية لتفعيل دور الثقافة العلمية في منظومة التعليم الثانوي بجمهورية مصر العربية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة من المكونات التالية :
- ✓ التجديد في الفكر والأهداف الموجهة ليشمل : (العلم للجميع ، تعزيز التفكير العلمي ، إدخال الكمبيوتر مادة إجبارية في نظام التعليم العام ككل) .
 - ✓ التجديد في محتوى الثقافة العلمية ، ليشمل : (العلوم المتكاملة ، العلوم البينية ، الالتزام بمعايير تطوير الثقافة العلمية بحيث تكون : مرتبطة بحياة الطلاب ، ومشكلات البيئة والمجتمع) .
 - ✓ التجديد في مجال التقنية والوسائل المعينة على تقديم الثقافة العلمية .
 - ✓ تجديد أساليب التقويم .
 - ✓ توظيف عوائد الثقافة العلمية في منظومة التعليم الثانوي .
 - ✓ ضرورة قيام مراكز بحثية تربوية لتعزيز برامج الثقافة العلمية في مراحل التعليم العام .

٩. دراسة أبو خليل (٢٠٠٦م) بعنوان: احتياجات طلاب المرحلة الثانوية لاستخدام المكتبات ومصادر المعلومات لتحقيق مجتمع المعرفة في جمهورية مصر العربية. دراسة علمية مقدمة للمؤتمر القومي السنوي الثالث عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي . جامعة عين شمس . ٢٦-٢٧ نوفمبر ٢٠٠٦م .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ تحديد مفهوم مجتمع المعرفة وأبعاده وخصائصه ومتغيراته التي تحتم تدريب الطلاب على اكتساب وتطبيق وإنتاج المعرفة .
- ✓ تحديد سمات التعليم التي يجب أن يتصف بها في مجتمع المعرفة .
- ✓ التعرف على احتياجات الطلاب للاستخدام الفعال لمكتبة المدرسة وسائر المكتبات الأخرى لتفعيل دور التربية المكتبية في اكتساب وإنتاج المعرفة .
- ✓ التعرف على احتياجات الطلاب لاستخدام المصادر الإلكترونية للمعلومات كالكمبيوتر والإنترنت ؛ لاكتساب المعرفة وإنتاجها .
- ✓ التعرف على بعض متطلبات تنفيذ وتحقيق تلك الاحتياجات حتى يتحقق مجتمع المعرفة .
- ✓ تقديم مجموعة من المقترحات (السبل والإجراءات) التي يمكن للمدرسة من خلالها أن تسهم في تحقيق مجتمع المعرفة .

وأظهرت الدراسة نتائج من أهمها ما يلي :

- ✓ أن تحقيق مجتمع المعرفة يتوقف على سدّ الفجوة بين التعليم التلقيني والمعرفة النظرية من ناحية ، واستخدام المكتبة والمصادر الإلكترونية في اكتساب وتوظيف وإنتاج المعرفة من ناحية أخرى .
- ✓ أن تحقيق مجتمع المعرفة يتطلب إتقان اللغة الأجنبية وتشجيع الترجمة .
- ✓ أن تحقيق مجتمع المعرفة يتطلب العمل على ربط العلم بحياة الطلاب اليومية .
- ✓ أن تحقيق مجتمع المعرفة يتطلب التأكيد على تكامل المعرفة في شتى فروعها ونواحيها .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

تحليل العلاقة بين الاقتصاد المعرفي والتعليم العالي في الوطن العربي ، من خلال :

- ✓ معرفة تأثير الاقتصاد المعرفي على التعليم العالي في الوطن العربي .
- ✓ معرفة مدى إمكانية التعليم العالي في الوطن العربي على مواكبة الاقتصاد المعرفي .

وأظهرت الدراسة النتائج التالية :

✓ أن للاقتصاد المعرفي مظاهر تأثير على التعليم العالي ، يتمثل أهمها فيما يلي :

أ- إقامة علاقة شراكة بين مؤسسات التعليم العالي من جهة وبين أماكن العمل من جهة أخرى .

ب- جعل الجامعات مراكز للبحث العلمي وإنتاج المعرفة .

ج- سعي الجامعات لتزويد الطلاب بالمهارات الجديدة والمتغيرة التي يتطلبها الاقتصاد المعرفي .

د- تبني الجامعات للتعليم مدى الحياة .

✓ أن الجامعات العربية بشكل عام غير قادرة بأوضاعها الحالية على مواكبة تحديات ومتطلبات الاقتصاد المعرفي ، لأنها كثيراً ما تعتمد على استهلاك معرفة قديمة معظمها مستوردة ، ولا تعطي أولوية للبحث العلمي ، ولم تحرز تقدماً كبيراً في مجال تكنولوجيا المعلومات ، وتستخدم غالباً طرق تدريس تقليدية ، وتواجه صعوبات بشأن استقلاليتها ، وتضع قيوداً على سياسة القبول مما يقلل عدد الطلاب الملتحقين بها .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

استخلاص الأدوار الجديدة التي يفرضها مجتمع المعرفة على مؤسسات التعليم في الوطن العربي بمستوياتها : التعليم العام والجامعي .

وكانت أبرز نتائج الدراسة ما يلي :

✓ أن خصائص مجتمع المعرفة هي : المعرفة التخصصية ، ومجتمعات التعلم ، والعمل في فريق ، والاستقصاء ، والتعلم المستمر ، وتقنيات الاتصال والمعلومات ، والعولمة .

✓ أن التعليم يشكل أهم العوامل المؤثرة في بناء مجتمع المعرفة .

✓ أن الأدوار الجديدة المقترحة لمؤسسات التعليم في الوطن العربي لإعداد المتعلمين لمجتمع المعرفة ؛ تتمثل فيما يلي :

أ- التحول إلى مراكز إشعاع معرفية في المجتمع المحيط بها .

ب- تقديم معرفة تخصصية عالية المستوى تساعد المتعلم على الالتحاق بوظيفة أو مهنة معينة .

ت- تقديم برامج أكاديمية تخصصية بصورة مكثفة تتصف بالمرونة تلبى احتياجات العاملين في الميدان من المنتسبين للمهن المختلفة لتطوير أدائهم بصورة دورية لمواكبة التقدم المعرفي .

- ث- التحول إلى مجتمعات تعلم يشترك جميع المنتسبين إليها في تكوين رؤية ورسالة وأهداف مشتركة يسعون لبلوغها ، كما يلتزمون بالعمل الجماعي ، والعمل في فريق والتجريب بهدف التحسين المستمر .
- ج- التأكيد بصورة أكبر على الاستقصاء ، والبحث بما يؤهل المتعلم للتعلم الذاتي وغرس الدافعية لديه للتعلم مدى الحياة .
- ح- التركيز على نواتج التعلم وليس المدخلات والعمليات فقط لضمان إعداد خريجين مؤهلين قادرين على المنافسة عالمياً .
- خ- التطبيق المكثف لتقنيات الاتصال والمعلومات في التعليم والتعلم ، وفي إدارتهما ، وربط مجتمعات التعلم ببعضها .
- د- استيعاب المستجدات الكونية وإعداد المتعلمين لمجتمع كوني ، والاستفادة من الخبرات العالمية لتحسين الأداء ولزيادة قدرتها التنافسية في العالم .
- ذ- الأخذ بآليات ضمان الجودة لتقديم خدمات تعلم عالية المستوى بحيث يستطيع خريجوها المنافسة في السوق العالمية .
- ر- الانتقال بإدارة التعليم العالي من ممارسات التسيير إلى ممارسات أكثر نضجاً تنشُد التطوير والتجديد

• دراسات أجنبية :

1. دراسة لارو Larue, Bruce Mallory (1999م) بعنوان: نحو نظرة (رؤية) موحدة للعمل والحياة والتعلم في عصر اقتصاد المعرفة : تضمينات حول نوعية التعلم المفترضة في التعليم العالي ، والمنظمات الموزعة وعمال المعرفة .
Toward Aunified View of Working , Living , and Learning in
The Knowledge Economy : Implications for the New Learning Imperative for Higher Education , Distributed Organizations , and Knowledge Workers . The Fielding Institute .

استخدمت الدراسة أسلوب المقابلة مع اختصاصي تطوير التعليم في (12) منظمة من الجامعات والمؤسسات والشركات الحديثة المرتبطة مع شركات التكنولوجيا .

وكانت أسئلة الدراسة على النحو التالي :

- ما هي الكفاءات الجوهرية (الأساسية) والسمات المحددة لعمال المعرفة ؟ .
- ما هي صيغ التعليم والعمل التي تدعم بشكل جيد تنمية وتطوير هذه الكفاءات ؟ .
- هل هناك مبررات كافية تعمق مشاركة الجامعة الدائمة في التنمية المستمرة لعمال المعرفة ؟
- كيف تكون هذه التنمية ؟ وما الحواجز المؤسسية التي تحول دون ذلك ؟
- ما المشكلات العملية في الاقتصاد العالمي اليوم فيما يتصل بالتعاون المشترك للتنمية بين المنظمات الحديثة والجامعات ؟
- كيف يمكن التغلب على هذه الحواجز لكي يتم ذلك التعاون الهادف ، أو على الأقل لكي يتم التواصل والتلاقح المشترك ؟

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- توضيح الحواجز العملية والمؤسسية التي تحول دون التنمية المستمرة لعمال المعرفة وتطوير قدراتهم العملية والإنتاجية .
- تحديد دور الجامعة الراهن والمفترض في التنمية المستمرة والدائمة لعمال المعرفة .

✓ المساعدة في فهم عمال المعرفة فيما يتصل بالمؤسسات التقليدية للمعرفة (الجامعات) والعمل (المؤسسات الحديثة) كعناصر متداخلة في نظام واحد يخضع لتحويلات عميقة .
وقد أشارت الدراسة إلى أن النقلة نحو اقتصاد ومخرجات جديدة والتغير السريع والمستمر قد زاد من مستوى تعقيد التكنولوجيا وتقدمها والابتعاد عن التطبيقات الوظيفية الجامدة إلى أنظمة أكثر مرونة .
وقد بحثت الدراسة في الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي بنيت عليها هذه النقلة كفاءة للاقتصاد المعرفي والاتجاه نحو تطوير الكفايات لعمال المعرفة .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها ما يلي :

✓ بناء نموذج تعلم مربوط مع الشبكات الإلكترونية وبني على استخدام أشكال جديدة من التعاون ضمن مؤسسات التعليم العالي والمؤسسات الحديثة .
✓ **الكفاءات المطلوبة لعمال المعرفة** ، تتمثل فيما يلي :
المرونة ، الإبداع ، القدرة على الإنجاز ، توجيه العملية ، التعلم المستمر ، الالتزام ، المبادرة الواضحة ، التفكير عبر الوظيفي ، التفكير الناقد ، حل المشكلات ، التفكير النظامي ، فريق العمل الفعال ، الدافعية الذاتية ، القدرة التحليلية ، التساؤل (فحص) النماذج القديمة .
✓ **الحواجز والمعوقات التي تحول دون تنمية عمال المعرفة** ، تتمثل فيما يلي :
الافتقار إلى الموارد لتنمية الكفاءات المطلوبة لعمال المعرفة ، الأشكال التقليدية الهرمية ، أنظمة التوصيف الوصفي ، هياكل السلطة ، تعقد بيئة العمل ، ضعف القيادة فيما يتعلق بتوزيع السلطة وزيادة مستوى المحاسبية ، التعقيد التكنولوجي .

٢. دراسة يونس Yunus, Aida Suraya Muhammad (2001) بعنوان : إصلاحات التعليم في ماليزيا Education Reforms In Malaysia

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

✓ بيان إصلاحات التعليم في ماليزيا .
✓ بيان جدول أعمال ماليزيا في أواخر التسعينات الذي تضمن الانتقال من الاقتصاد الصناعي إلى الاقتصاد المبني على المعرفة .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها ما يلي :

✓ أن الغرض الأكثر تقليدية من التعليم هو تكوين شخص متعلم .
✓ من الضروري أن يكون هناك إعادة تقييم ، وإذا أصبحت رؤية الأمة عام (٢٠٢٠م) حقيقة ، فإن البرنامج التربوي يحتاج لتغيير أساسي نحو خلق القوة العاملة المثقفة والأكثر تقنية .
✓ أن ثقافة التعليم يجب أن تنتقل من ثقافة تعتمد على الذاكرة والحفظ إلى ثقافة مطلعة ، مفكرة ، مبدعة ، وجيل مهتم .

٣. دراسة وينجارد (Wingard 2000م) بعنوان : التعليم المشترك مع تكنولوجيا المعلومات الجديدة : إدراكات تنفيذية لمعلومات التنفيذ .

Corporate Education and New Information Technologies : Executive Perceptions of Implementation Barriers, University of Pennsylvania.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ معرفة كيف تحاول الشركات أن تدمج وتستخدم التكنولوجيا الجديدة لتسهيل التعلم .
 - ✓ معرفة معيقات تنفيذ التعليم المشترك المبني على التكنولوجيا .
 - ✓ معرفة نتائج معيقات تنفيذ التعليم المشترك المبني على التكنولوجيا .
 - ✓ معرفة ما يقترحه مديرو تنفيذ التعلم كعلاج لهذه المعوقات .
- تكونت عينة الدراسة من (١٢) مديراً تنفيذياً لمؤسسة تعليمية ، ولجمع المعلومات استخدمت الدراسة أسلوب المقابلات المعمقة ومراجعة الوثائق ومقابلات المتابعة .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها ما يلي :

- ✓ أن أهم معيقات تنفيذ التعليم المشترك المبني على التكنولوجيا ؛ تتمثل في : مقاومة المستخدمين ، التكلفة ، البنية التحتية، التعليم ، الوقت .
- ✓ أن أهم نتائج معيقات تنفيذ التعليم المشترك المبني على التكنولوجيا ؛ تتمثل في : وجود صرف مالي متزايد واستخدام غير متجانس للمعرفة ، وخطط تطوير محدودة، وعدم قدرته على الجذب والديمومة .
- ✓ أن أهم ما يقترحه مديرو تنفيذ التعلم كعلاج لهذه المعوقات ؛ تتمثل في : أهمية عملية تطوير قوة العمل ذات الأداء العالي في الاقتصاد المعرفي حيث التنافس الشديد والتغيير المتواصل وعدم التوازن في سياسة الأجور وغيره ، أن التعليم المشترك في الغرف الصفية غير فاعل في الاقتصاد المعرفي ، ومن أجل تطوير رأس المال البشري ؛ لا بد من التعليم المستمر والتطوير المهني في بيئات تعليم ثلاثم العصر الرقمي .

ثانياً : الدراسات المتعلقة بالتحويلات التربوية في ضوء المستجدات العصرية

والمرتبطة بأبعاد الدراسة :

• دراسات محلية :

١. دراسة التركي (١٤٢٨هـ) بعنوان : دور العولمة في التحول التربوي في مدارس التعليم الأهلي والأجنبي في المملكة العربية السعودية . رسالة دكتوراة منشورة . كلية التربية . جامعة الملك سعود . الرياض .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ معرفة رؤية أفراد عينة الدراسة للمقررات الحكومية السعودية من حيث الكم في عصر العولمة .
- ✓ معرفة رؤية أفراد عينة الدراسة للمقررات الحكومية السعودية من حيث الكيف في عصر العولمة .
- ✓ معرفة دور المعلم في عصر العولمة .
- ✓ معرفة دور العولمة في المجالات التالية : مجال العملية التعليمية ، المجال الثقافي ، المجال المعرفي ، المجال الاتصالي ، المجال الاقتصادي ، مجال ثوابت المجتمع السعودي ، مجال التقنية .

وأُسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- ✓ ترى عينة الدراسة أن المواد الشرعية تزيد في كمها عما يحتاج إليه الطالب في التعليم العام ، في حين أن مادتي اللغة الإنجليزية والحاسب الآلي تقلان عن احتياجاته .
- ✓ ترى عينة الدراسة أن المواد العلمية واللغة الإنجليزية هي الأقل في الكيف .
- ✓ توقع ٥٦,١% أن دور المعلم في ظل العولمة سيقبل أو ينعدم أو يتبدل ، في حين قال ٤٠% أن سيزداد .
- ✓ أكدت عينة البحث أن دور العولمة في مجال العملية التعليمية كبير في العناصر التالية : زيادة معرفة المعلم بوسائل التقنية ، تفعيل العملية التعليمية ، توظيف القياس لضبط مخرجات التعليم ، مساعدة المعلم على توجيه التفكير ، تحويل المقررات إلى أنشطة مدرسية ، زيادة التفاعل بين المعلم والطالب ، رعاية الفكر الإبداعي ، والاعتماد على التعلّم الذاتي ، ولم يزد من قالوا أن دور العولمة منعدم على ٦,١% في التعليم الذاتي ، و١,٦% في مساعدة المعلم على توجيه التفكير .
- ✓ أكدت عينة البحث أن دور العولمة في المجال الثقافي كبير بنسبة تجاوزت ٨٤% من حيث تغيير بعض المفاهيم ، وعدم الاعتماد على عينة ثقافية واحدة ، والمشاركة مع آخرين من أطياف ثقافية مختلفة ، وقبول الرأي الآخر ، والافتناع بالمشاركة في الأنشطة الثقافية ، وتعديل السلوكيات وتحديد الاتجاهات ؛ فلم يتجاوز القائلون بانعدام دور العولمة أو قلته عن ١٦% .
- ✓ أكدت عينة البحث أن دور العولمة في المجال المعرفي كبير بنسبة تجاوزت ٨٤% من حيث الاعتماد على الانترنت وسيطاً معرفياً ، تزايد القراءة الإلكترونية ، تضاؤل ارتياد المكتبات العامة ، زيادة المعرفة التقنية ، تضاؤل قراءة الكتب والصحف والمجلات ، المشاركة مع الآخرين في الخبرات والأفكار ، تحويل الاتجاهات القرائية ، وتراجع المعلومات العامة ؛ ولم يزد القائلون بانعدام الدور أو قلته على ١٦% في ارتياد المكتبات وقراءة الكتب ودون ذلك في العناصر الأخرى .
- ✓ أكدت عينة البحث أن الدور الإيجابي للعولمة في المجال الاتصالي بنسبة تجاوزت ٩٦% من حيث سهولة وسرعة الحصول على المعلومات والانفتاح على الثقافات الأجنبية ومتابعة المستجدات التقنية وتوظيف تقنية المعلومات والتفاعل مع عالمها ، كما رأى ٨٠% في الجانب الآخر دورها السلبي في تسهيل الوصول إلى المواقع الخاطئة .
- ✓ أكدت عينة البحث أنها مؤمنة بوجود تأثير عملي اقتصادي غير أنها منقسمة حول مداه ، حيث يرى ٨٥,٥% أن دور العولمة كبير جداً في تطبيق مفهوم الجودة الشاملة ، و ٧٤,٨% في موازنة مخرجات التعليم مع سوق العمل ، و ٧٢,٥% في ربط المنهج بالخبرة العملية ، و ٦٩,٥% في دفع الطلاب لاختيار تخصصاتهم وفقاً لحاجة السوق ، و ٦٧,٤% في خفض النفقات المالية في العملية التعليمية ، و ٦٦% في توفير مصادر دخل إضافية للمدرسة .
- ✓ أكدت عينة البحث وجود تأثير كبير للعولمة على ثوابت المجتمع السعودي ، حيث أبدى أكثر من ٨٠% خوفهم من مساسها بالثوابت وطرح تساؤلات حولها ، وقلت النسبة في موضوع عدم الاكتراث بالأعراف والتقاليد إلى ٥٨,٤% ، ولكن أكثر من ٨٤% أكدوا أن لها دوراً في إيجاد اختلاف حول تحديد الثوابت ، أما الرضا بتغيير الثوابت أو قبول المساس بها فرأى ١٠,٧% و ١٥,٨% على التوالي انعدام الدور .

✓ أكدت عينة البحث أن دور العولمة في مجال التقنية كبير جداً حيث تراوحت نسبة الاقتناع بهذا الدور بين ٨٩,٥% و ٧٦,٢% في العناصر التالية : تطوير العملية التعليمية ، تفعيل الحاسوب في تدريس المقررات ، تعزيز تدريس اللغة الأجنبية ، تعزيز مستقبل التعليم ، توظيف التعليم الإلكتروني والتعليم المفتوح ، تعزيز وجود المدارس الأجنبية ، وتوظيف التعليم عن بعد .

٢. دراسة الموسيقى (٤٢٢هـ) بعنوان : استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم الأساسي (المرحلة الابتدائية) في دول الخليج العربية . دراسة ميدانية أعدت بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ التعرف على أهمية استخدام التقنية في التعليم الأساسي بدول الخليج العربية .
- ✓ الاستفادة من تجارب بعض الدول في توظيف تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم .
- ✓ التعرف على مدى توافر تقنية المعلومات والحاسوب والبرامج التعليمية في المرحلة الأساسية .
- ✓ التعرف على مدى استخدام تقنية المعلومات والحاسوب والبرامج التعليمية في عملية التعلم والتعليم في دول الخليج .
- ✓ معرفة الصعوبات التي تقف أمام تطبيق تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم .
- ✓ التوصل إلى بعض المقترحات والتوصيات التي تسهم في تطبيق هذه التقنية الجديدة في التعليم الأساسي بدول الخليج العربية .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- ✓ عند دراسة واقع الدول الغربية المتقدمة حول استخدام الحاسوب في التعليم ؛ وجد أن معظمها وضعت خططاً خاصة في مجال المعلوماتية وأن هذه الخطط كانت على مستوى الدولة ، وليس على مستوى الوزارة أو إدارة معينة ، وقد رصدت الميزانيات اللازمة لهذا الغرض ، كما أن الخطط كانت شاملة لتأمين الأجهزة وتدريب الموظفين والمديرين والمعلمين والمشرفين ، وإنتاج البرامج التعليمية ، كما أن استخدام الحاسوب تم في مجالات كثيرة أهمها :
 - التعليم بمساعدة الحاسوب (Computer Assisted Instruction) ؛ أي استخدام الحاسوب كمادة وكوسيلة تعليمية .
 - التعليم بإدارة الحاسوب (Computer Managed Instruction) .
 - الحصول على المعلومات باستخدام الحاسوب من مصادر متعددة .
- ✓ أن جميع دول الخليج العربية لديها خططاً خاصة في المعلوماتية والحاسوب ، وتركز أهم هذه الخطط على تأمين الحاسوب وتوظيفه في العملية التربوية ؛ إلا أنه ينقص هذه الخطط التكامل فيما بينها ، حيث أن هناك أحياناً أكثر من إدارة تشرف على هذه الخطط والبرامج الأمر الذي أدى إلى عدم التكامل أحياناً بين تلك الخطط ، كما أن هذه الخطط بدأت بطريقة تنازلية ، أي بدأت من المرحلة الثانوية (وخاصة فيما يختص بالمناهج) ، ثم بدأ تعميم المعلوماتية والحاسوب في المراحل الأخرى .

✓ على الرغم من أهمية التعليم الأساسي (التعليم الابتدائي) ؛ إلا أنه - حتى الآن - لا توجد مادة خاصة في المعلوماتية والحاسوب في جميع دول الخليج العربي ، ما عدا سلطنة عمان التي بدأت في عام ١٩٩٨/١٩٩٩م تجربة في هذا المجال ، ومن خلال الدراسة اتضح أن جميع الدول تنوي إدخال المعلوماتية في تلك المرحلة خلال السنوات القادمة .

٣. دراسة المحيسن (١٤٣٣هـ) بعنوان : **تعميم المعلوماتية في التعليم العام في المملكة العربية السعودية : نظرة دولية مقارنة . دراسة مسحية ميدانية . كلية التربية _ فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة سابقاً .**

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ التعرف على واقع تعليم المعلوماتية في التعليم العام في المملكة العربية السعودية من حيث : واقع الأجهزة والمعامل والبرمجيات والمناهج وواقع المعلمين (معلمي المواد ومعلمي الحاسب الآلي) .
- ✓ التعرف على واقع تعليم المعلوماتية في التعليم العام (المرحلة الثانوية) في أمريكا من حيث : واقع الأجهزة والمعامل والبرمجيات والمناهج وواقع المعلمين (معلمي المواد ومعلمي الحاسب الآلي) .
- ✓ التعرف على واقع تعليم المعلوماتية في التعليم العام (المرحلة الثانوية) في بريطانيا من حيث : واقع الأجهزة والمعامل والبرمجيات والمناهج وواقع المعلمين (معلمي المواد ومعلمي الحاسب الآلي) .
- ✓ التعرف على واقع تعليم المعلوماتية في التعليم العام (المرحلة الثانوية) في اليابان من حيث : واقع الأجهزة والمعامل والبرمجيات والمناهج وواقع المعلمين (معلمي المواد ومعلمي الحاسب الآلي) .
- ✓ المقارنة بين نتائج الدول الأربع .
- ✓ وضع خطة وطنية مقترحة لتحقيق المجتمع التعليمي المعلوماتي في المملكة العربية السعودية .

وأسفرت الدراسة عن نتائج وتوصيات من أبرزها :

- ✓ يوجد تفوق واضح لمستوى المعلوماتية في الولايات المتحدة الأمريكية من حيث الطريقة والخدمة المقدمة .
- ✓ تبين وجود فجوة كبيرة بين مستوى تعليم المعلوماتية في المملكة وبقية دول المقارنة الثلاث .

٤. دراسة غنيم (٢٠٠٦م) بعنوان : **دور الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري ومعوقات استخدامها في مدارس التعليم العام للبنين بالمدينة المنورة . المجلة التربوية . ج ٨١ . ديسمبر ٢٠٠٦م .**

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ التعرف على مدى إسهام الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري .
 - ✓ التعرف على معوقات استخدام الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري .
- #### **وأسفرت الدراسة عن نتائج وتوصيات من أبرزها :**
- ✓ يرى المديرون في جميع مراحل التعليم العام أن الإدارة الإلكترونية تسهم في تطوير العمل الإداري بدرجة عالية ، ويأتي مديرو المرحلة المتوسطة في المقدمة .
 - ✓ يرى أفراد عينة الدراسة أن أكثر إسهامات الإدارة الإلكترونية تطويراً للعمل الإداري في اتخاذ القرارات ، وأقلها إسهاماً في تطوير تقويم الأداء .

✓ يرى المديرون في جميع مراحل التعليم العام أن استخدام الإدارة الإلكترونية تواجهه معوقات بدرجة متوسطة .

✓ يرى أفراد عينة الدراسة أن أكثر معوقات استخدام الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري المعوقات المادية ، وأقلها معوقات البرمجيات .

5. دراسة الخطيب وعبد الحليم (١٤٢٥هـ) بعنوان : المدرسة وتوطين ثقافة المعلوماتية : نموذج التعليم الإلكتروني . دراسة علمية مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية . جامعة الملك سعود . الرياض . ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ التعرف على دور المدرسة المعاصرة في توطين ثقافة المعلوماتية .
- ✓ التعرف على نموذج التعليم الإلكتروني في علاقته بدور المدرسة المعاصرة في توطين ثقافة المعلوماتية .
- ✓ الوصول إلى بعض التوصيات المعنية بتفعيل أدوار ووظائف ومهام المدرسة المعاصرة لتوطين ثقافة المعلوماتية في عصر العولمة .

وأسفرت الدراسة عن نتائج وتوصيات من أبرزها :

- ✓ ضرورة تأهيل البيئة المدرسية ، وتجهيزها بما يؤمن حاجة المدرسة العصرية من المصادر والوسائل والعلاقات والاتصالات ، وتأهيلها للعب دورها في توطين ثقافة المعلوماتية ، وأن تكون المدرسة عامل تأثير لا مجال تأثر .
- ✓ ضرورة تحديد فلسفة واضحة لمفهوم التعليم الإلكتروني ، تنسجم مع أهداف التعليم العام ومجالاته من جهة ، ومع مجالات وإمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من جهة أخرى .
- ✓ ضرورة وضع الاستراتيجيات والخطط والآليات التي من شأنها تطبيق التعليم الإلكتروني والاستفادة من طاقاته في التعليم العالي والعام .
- ✓ ضرورة تبني مفهوم التدريب والتعليم المستمر للكوادر التربوية ، وردم الهوة الرقمية القائمة بين المهندسين والمبرمجين من جهة وبين المفكرين التربويين من جهة أخرى .

6. دراسة السلطان (١٤٢٥هـ) بعنوان : المدرسة وتحديات العولمة : التجديد المعرفي والتكنولوجي نموذجا . دراسة علمية مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية . جامعة الملك سعود . الرياض . ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ تحديد ومناقشة الأدوار التجديدية للمدرسة في المجال المعرفي في ظل تحديات العولمة .
- ✓ تحديد ومناقشة الأدوار التجديدية للمدرسة في المجال المعلوماتي والتكنولوجي للمدرسة في ظل تحديات العولمة .

وأسفرت الدراسة عن نتائج وتوصيات من أبرزها :

- ✓ أن التعليم التقليدي الذي يقدم في المدارس لم يعد مناسباً في ظل المتغيرات الجديدة .

- ☑ أن التعليم التقليدي الذي يقدم في المدارس قائم على الهرمية المعرفية ؛ التي تحوّل الطلاب إلى متلقين يعتمدون على أساليب تقليدية في الحصول على المعرفة ؛ مما يجعلهم أفراداً سلبيين لا مكان لهم في مجتمع المعرفة .
- ☑ أن أولويات التجديد التربوي للمدرسة التي يفرضها عصر العولمة ؛ يجب أن تركز على مرتكزين رئيسيين هما : التجديد المعرفي ، والتجديد التقني والتكنولوجي .
- ☑ أن التقنيات والتكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة تلعب دوراً حاسماً في سباق المنافسة الاقتصادية والتحوّل الثقافي والاجتماعي وفي صياغة وتشكيل التنمية المستدامة للدول والمجتمعات .
- ☑ يجب إعادة هيكلة البنية المعرفية للمدرسة ووسائل إيصالها باعتماد التقنيات والوسائط والبرمجيات الحاسوبية .
- ☑ يجب إتاحة قدر واسع من المرونة للمدرسة لتكيف برامجها وأدواتها المعرفية وفقاً لإمكاناتها واحتياجات طلابها المعرفية المستمدة من واقعهم الاقتصادي والثقافي والاجتماعي .
- ☑ يجب الإسراع بتوفير الربط الشبكي للإنترنت بكافة المدارس لكونها مصدراً من مصادر المعرفة الحيوية في الوقت الحالي .
- ☑ يجب توفير البرامج التدريبية لكافة العاملين للتعامل مع برامج الحوسبة والتقنيات المعلوماتية .
- ☑ يجب توفير البرامج التدريبية التي تساعد المعلمين على التحوّل من كونهم ناقلين للمعرفة إلى مشاركين ومطورين لها ، قادرين على التفاعل المستمر مع التحوّلات المعرفية ومجتمع المعرفة .
- ☑ أن تعتمد الأساليب التربوية المعرفية على تنمية مهارات النقد والتحليل والتفسير وحل المشكلات لدى الطلاب .
- ☑ أن يُتاح للمعلم القدر الكافي من الحرية لتطوير البرامج والخطط الدراسية وتطوير الساعات الدراسية بما يساعد الطلاب على تطوير قدراتهم المعرفية .
- ☑ يجب تفويض مزيد من الصلاحيات والمرونة للمدارس في الجوانب المالية والإدارية ، والتقليل من النزعة المركزية لإدارات التعليم .

٧. دراسة حسن (١٤٢٠هـ) بعنوان : تصور مقترح للمقومات الشخصية والمهنية الضرورية لمعلم التعليم العام في ضوء متطلبات العولمة . دراسة علمية مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية . جامعة الملك سعود . الرياض . ربيع الأول ١٤٢٠هـ / أبريل ٢٠٠٤م .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ☑ التعرف على الوضع الحالي للمقومات الشخصية والمهنية للمعلم كما تظهرها بعض الاختبارات والمقاييس الخاصة بذلك .
- ☑ وضع تصور مقترح لأهم المقومات الشخصية والمهنية الضرورية لمعلم التعليم العام في ضوء متطلبات العولمة .
- ☑ وضع آلية لتنفيذ التصور المقترح للمقومات الشخصية والمهنية الضرورية لمعلم التعليم العام في ضوء متطلبات العولمة .

وأُسفرت الدراسة عن نتائج وتوصيات من أبرزها :

- ☑ أن جميع المقومات الشخصية والمهنية التي يتصف بها معلم التعليم العام في الوقت الحالي هي مقومات تقليدية ، وذلك من واقع الاختبارات والمقاييس والنماذج المستخدمة لذلك .
- ☑ أن أهم المقومات الشخصية والمهنية الضرورية لمعلم التعليم العام في ضوء متطلبات العولمة، تتمثل فيما يلي:
قدوة وزميل نموذجي ، باحث ، مرشد نفسي واجتماعي ، مرجع تربوي وتعليمي ، خبير تكنولوجي ، موجه بيئي ، مخطط لبيئة التعلم ، مساهم في بناء المجتمع ، يحترم الرأي والرأي الآخر ، صحيح البدن ومتزن انفعالياً .
- ☑ قامت الآلية المقترحة على أربع ركائز أساسية هي : المعلم الذي نريده ، وأداة التطبيق ، والطريقة ، والنتائج المتوقعة .

٨. دراسة كعكي (١٤٢٥هـ) بعنوان : الإدارة التربوية في عصر العولمة . دراسة علمية مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية . جامعة الملك سعود . الرياض . ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ☑ التعرف على واقع الإدارة التربوية في عصر العولمة بالمملكة العربية السعودية .
- ☑ وضع تصوّر مقترح لآليات تحديث الإدارة التربوية في عصر العولمة .

وأُسفرت الدراسة عن نتائج وتوصيات من أبرزها :

- ☑ أن الإدارة التربوية في المملكة العربية السعودية تواجه تحديات مختلفة ومتنوعة في عصر تكنولوجي سريع التغير ، فهي تريد أن تجاري التطورات العلمية لكن هناك أمور تحد من فعاليتها ، ومن أهمها :
 - ü جمود اللوائح والقوانين المتبعة والتي تتطلب إجراءات عمل محددة لا يمكن الخروج عنها .
 - ü عدم كفاءة استخدام الحاسب الآلي ، حيث استخدم لأعمال النسخ فقط ؛ مما قلل من فعاليته .
 - ü توظيف التكنولوجيا في إعداد التقارير مشابهة لما يُعد يدوياً .
 - ü عدم فعالية استخدام الإنترنت ، فمع وجود مواقع للإدارات التربوية لكن لم تفعل واستخدمت فقط لعرض المرئيات أو الشكاوى .
 - ü التداخل والازدواجية في تنفيذ الإجراءات الإدارية .
 - ü البيروقراطية وتداخل خطوط الاتصال .
 - ü عدم الاستخدام الفعال للبريد الإلكتروني والذي أمسى مجالاً خصباً لنقل الإشاعات والشكاوى الكيدية والسخرية .
 - ü تبني مدخل حتمية التكنولوجيا بدلاً من الخيار التكنولوجي ؛ مما أدى إلى اقتناء التكنولوجيا دون البحث في مكوناتها ، وبالتالي أمست هناك حاجة إلى كوادر أجنبية لتقوم بالصيانة والتشغيل .
 - ü القرارات التي تصدر من الهرم الوظيفي دون مشاورة من يقوم بتنفيذها .
 - ü عدم التمكن من اللغة الإنجليزية .

☑ أن التصور المقترح لآليات تحديث الإدارة التربوية في عصر العولمة ؛ يتضمن آليات من أهمها :

ü التحوّل من النظرة المحلية الضيقة إلى التفكير والعمل ضمن مفهوم العولمة .

ü استخدام مفاهيم التخطيط الاستراتيجي القائم على التفكير والابتكار .

ü التحوّل إلى الهياكل الإدارية المرنة الشبكية والافتراضية المعتمدة على تقنيات المعلومات .

ü استخدام التكنولوجيا في بناء الأساليب الإدارية لتفعيل عاملي الوقت والمكان وتدريب العاملين بها على استخدامها بكفاءة وفعالية .

ü التركيز على الموارد البشرية ذات المهارات الفنية العالية ؛ لأنها تعتبر الصانع الأساسي في برامج التقدم التكنولوجي .

ü الإدارة التربوية الإلكترونية تمثل نموذج تنظيمي يتماشى مع متطلبات العصر ، يمكن استخدام آلياتها في وظائف الإدارة التربوية مثل : اتخاذ القرارات ، التخطيط الشبكي ، بناء نظام الاتصالات الشبكي ، نمط التنظيم ، الرقابة الآلية ، .. وغيرها .

ü بناء ثقافة تنظيمية في البيئة التربوية لاستيعاب التقنيات الجديدة وتقبلها عن طريق تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو تطويع التقنية وإعادة هندسة العمليات بما يحقق توافق الواقع التنظيمي مع متطلبات التقنيات الجديدة .

ü تطبيق آليات الجودة التربوية قدر الإمكان ؛ وخاصة ما يتعلق بميكنة تنفيذ الخطوات الإجرائية في الإدارة التربوية وتكوين فرق عمل متعاونة تحقق التكامل الوظيفي .

ü استخدام التدريب عن بعد باستثمار الشبكات العالمية كالإنترنت على مختلف المستويات بما يفتح مجال أوسع للتدريب .

٩. دراسة الحميد (١٤٢٥هـ) بعنوان : العولمة وآليات تطوير المناهج وانعكاساتها على طرق وأساليب التدريس : اتجاهات جديدة في التدريس وبناء المناهج . دراسة علمية مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية . جامعة الملك سعود . الرياض . ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى مجموعة أهداف من أهمها :

☑ التعرف على أهم المحددات والتوجهات الرئيسية للمنهج الدراسي في عصر المعلوماتية .

وأُسفرت الدراسة عن نتائج وتوصيات من أبرزها :

☑ خلص الباحث إلى مجموعة من التوجهات الرئيسية للمنهج الدراسي في عصر المعلوماتية ؛ تتلخص في مبادئ أربعة ، هي :

ü تتعلّم لتعرف (كيف تعرف لا ماذا تعرف) .

ü تتعلّم لتعمل .

ü تتعلّم لتشارك .

ü تتعلّم لتكون .

☑ عرض الباحث مجموعة من الاتجاهات الجديدة في التدريس وبناء المناهج في عصر المعلوماتية ، من أهمها :

ü التأكيد على خبرات المنهج المباشرة والقابلة للتطبيق والمؤثرة في حياة التلميذ ومستقبله .

- ü الحث والتركيز على دور التلميذ في الوصول للمعلومات واستكشافها عبر الخبرات المتاحة .
- ü استثمار حواس المتعلم بصورة فعالة .
- ü الاهتمام بتشكيل نموذج التفكير عند المتعلمين وذلك من خلال مراعاة خبرات المنهج .
- ü التأكيد على حاجات وميول التلاميذ وقدراتهم وكذلك حاجات المجتمع وقضاياه البيئية والاجتماعية والتكنولوجية .
- ü الاهتمام بالأنشطة الصفية واللاصفية والخبرات المتنوعة والمستمرة والمتابعة .
- ü التأكيد على دور المنهج في مساعدة التلاميذ على تقبل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية .

١٠. دراسة أبو عراد (١٤٢٥هـ) بعنوان: النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية وتحديات العولمة. دراسة علمية مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية. جامعة الملك سعود. الرياض. ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى مجموعة أهداف من أهمها :

- ☑ الوقوف على الكيفية المقترحة التي يمكن للنظام التعليمي في المملكة العربية السعودية من خلالها تأكيد الهوية الإسلامية في ظل تحديات العولمة المعاصرة .
- ☑ التعرف على أهم المقترحات التي يمكن من خلالها تطوير نظام التعليم في المملكة العربية السعودية في ظل تحديات العولمة المعاصرة .

وأسفرت الدراسة عن نتائج وتوصيات من أبرزها :

- ☑ تمثلت الكيفية المقترحة التي يمكن للنظام التعليمي في المملكة العربية السعودية من خلالها تأكيد الهوية الإسلامية في ظل تحديات العولمة المعاصرة ؛ في النقاط التالية :
- ü ضرورة التمسك التام بالهوية الإسلامية المميّزة التي ينضد بها النظام التعليمي في المملكة عن غيره من الأنظمة التعليمية المعاصرة .
- ü تنمية الوعي الإسلامي الصحيح والمتفاعل إيجابياً مع المعطيات الحضارية التي أفرزتها العولمة في شتى المجالات العلمية والتقنية وغيرها .
- ü الحرص على إيجاد الأنموذج أو التصور الإسلامي المقترح لهيكل النظام التعليمي المستمد من معطيات تراثنا الفكري الإسلامي الصحيح والمتمثل في مفهوم (الشجرة التعليمية Educational Tree بدلاً من السلم التعليمي Educational Ladder) .
- ☑ كانت أهم المقترحات التي يمكن من خلالها تطوير نظام التعليم في المملكة العربية السعودية في ظل تحديات العولمة المعاصرة ، ما يلي :
- ü التوسع الكمي والتطور الكيفي في خطط التعليم الحاضرة والمستقبلية ؛ ليكون قادراً على التفاعل الإيجابي والتكيف اللازم مع معطيات العصر وتطلعات المستقبل عن طريق :
 - التوسع الكمي في التعليم الجامعي وفي الدراسات العليا مع مراعاة مبدأ التوازن الجغرافي في مختلف مدن ومناطق المملكة .
 - تطوير طرائق وأساليب التدريس الحالية في المؤسسات التعليمية ؛ كأن يُستبدل أسلوب الحفظ والتلقين بالأساليب الحديثة التي يتم فيها التركيز على قدرات المتعلم واستعداداته ليكون دوره إيجابياً في العملية التعليمية .

- تطوير محتويات المناهج التعليمية لتكون موافقةً لطبيعة المجتمع والواقع المعاصر .
- تنوع أساليب التقويم والامتحانات والتركيز على تقويم العمليات العقلية العليا للمتعلمين مثل : (التحليل ، التركيب ، التقويم) بدلاً من التركيز على الحفظ .
- العمل على توافر البيئات التعليمية المناسبة للتطور العلمي والتعليمي المنشود .
- Ü تطوير عملية إعداد المعلم ، ومن أبرز ما ينبغي مراعاته في هذا الجانب ما يلي :
 - إعادة النظر في ضوابط وشروط سياسات القبول في الكليات المعنية بإعداد المعلمين والمعلمات .
 - التأكيد على إكساب المعلمين والمعلمات قدرًا مناسباً من مهارات الحاسب الآلي ، وكيفية التعامل مع تقنيات التعليم .
 - عدم السماح لكل خريج أو خريجة من الكليات التربوية وكليات إعداد المعلمين والمعلمات بالعمل في مهنة التدريس ما لم يتمكن من الحصول على رخصة المعلم التي تؤهله لممارسة المهنة بجدارة .
- Ü العمل الجاد لتصحيح وضع البحث العلمي ودعم مسيرته في مختلف المؤسسات والمراحل والقطاعات التي يشرف عليها نظامنا التعليمي .

II. دراسة الخطيب ، أحمد و الخطيب ، رباح (٢٠٠٦م) بعنوان : نموذج مقترح لتفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي في منطقة أبو ظبي التعليمية . دراسة علمية منشورة . الأردن : عالم الكتب الحديث.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ☑ معرفة تقدير مديري المدارس والمعلمين وأولياء الأمور في منطقة أبو ظبي التعليمية لدرجة أهمية قدرة المدرسة على الاستخدام الأمثل لمصادر موارد المجتمع المحلي .
- ☑ معرفة تقدير مديري المدارس والمعلمين وأولياء الأمور في منطقة أبو ظبي التعليمية لدرجة أهمية قدرة المدرسة على تعزيز التعاون والمشاركة من قبل المؤسسات الحكومية والخاصة.
- ☑ معرفة تقدير مديري المدارس والمعلمين وأولياء الأمور في منطقة أبو ظبي التعليمية لدرجة أهمية تقديم المدرسة للخدمات التربوية المتكاملة للمجتمع المحلي .
- ☑ معرفة تقدير مديري المدارس والمعلمين وأولياء الأمور في منطقة أبو ظبي التعليمية لدرجة أهمية قدرة المدرسة على التنوع في الخدمات التربوية المتكاملة للمجتمع المحلي .
- ☑ معرفة تقدير مديري المدارس والمعلمين وأولياء الأمور في منطقة أبو ظبي التعليمية لدرجة أهمية قدرة المدرسة على إيجاد مخرجات تؤمن بضرورة التعلم مدى الحياة .
- ☑ معرفة تقدير مديري المدارس والمعلمين وأولياء الأمور في منطقة أبو ظبي التعليمية لدرجة أهمية إسهام المدرسة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع المحلي .
- ☑ معرفة تقدير مديري المدارس والمعلمين وأولياء الأمور في منطقة أبو ظبي التعليمية لدرجة أهمية تقديم المدرسة للخدمات الإنسانية والاجتماعية للمجتمع المحلي .
- ☑ معرفة تقدير مديري المدارس والمعلمين وأولياء الأمور في منطقة أبو ظبي التعليمية لدرجة أهمية مشاركة أولياء الأمور وأفراد المجتمع المحلي في النشاطات والبرامج التي تقدمها المدرسة.

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- ☑ هنالك وعي واهتمام واضح من قبل الإدارات المدرسية والمعلمين وأولياء الأمور في منطقة أبو ظبي التعليمية ، بأهمية التفاعل بين المدرسة والمجتمع المحلي ، ويتمثل هذا الاهتمام بدرجة الموافقة الكبيرة على ضرورة قيام المدرسة بالممارسات المتضمنة في جميع مجالات وفقرات استبانة البحث .
- ☑ هنالك وعي واهتمام واضح من قبل الإدارات المدرسية والمعلمين وأولياء الأمور في منطقة أبو ظبي التعليمية بضرورة إعطاء أولوية كبيرة لبعض الممارسات والنشاطات التي تقدمها المدرسة ، مثل :
 - تقديم برامج متنوعة خاصة بالموهوبين .
 - استغلال المدرسة للمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية لبناء الجسور مع المجتمع المحلي .
 - إعداد الطلاب إعداداً نفسياً للتكيف في كافة مجالات الحياة .
 - تقبل المدرسة للنقد والأفكار التي تعزز تأثيرها على المجتمع المحلي .

ثالثاً : الدراسات المتعلقة بمدرسة المستقبل :

• دراسات محلية :

1. دراسة المالكي (١٤٢٨هـ) بعنوان : نموذج مقترح لمدرسة المستقبل السعودية في ضوء الاتجاهات المعاصرة لتطوير التعليم وتكنولوجيا المعلومات . رسالة دكتوراة غير منشورة . كلية التربية . جامعة الملك سعود . الرياض

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ☑ تحديد سمات مدرسة المستقبل التي يتطلع إليها جمهور التربويين في العصر الحديث الذي يتسم بالتقدم التكنولوجي والانفجار المعرفي والتغيرات السريعة في العديد من المجالات المادية والتقنية والاقتصادية والثقافية ، من خلال : الفلسفات والاتجاهات المعاصرة في إصلاح التعليم .
- ☑ تحديد مشكلات الواقع الحالي للمدارس الحالية في المملكة العربية السعودية ومعوقات تحقيق رؤية مدرسة المستقبل .
- ☑ تحديد مبررات ودواعي صيغة مدرسة المستقبل في التعليم السعودي .
- ☑ تحديد مواصفات مدرسة المستقبل في المملكة العربية السعودية والتي يمكن أن تكون بديلاً فعالاً للمدرسة الحالية ومدخلاً لتطوير التعليم .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- ☑ كان ترتيب محاور الدراسة وفقاً لأهميتها تنازلياً حسب الوزن النسبي الذي حصل عليه كل محور : على النحو التالي : مبنى مدرسة المستقبل (٩٣٪) ، إدارة مدرسة المستقبل (٩١٪) ، طالب مدرسة المستقبل (٩٠٪) ، مدرسة المستقبل والمجتمع (٩٠٪) ، مناهج مدرسة المستقبل (٨٩٪) ، أهداف مدرسة المستقبل (٨٩٪) ، التقويم والامتحانات في مدرسة المستقبل (٨٩٪) ، معلم مدرسة المستقبل (٨٩٪) ، طرق التدريس وتقنيات التعليم في مدرسة المستقبل (٨٨٪) ، تمويل مدرسة المستقبل (٨٧٪) .
- ☑ كانت مواصفات مدرسة المستقبل في المملكة العربية السعودية التي حصلت على أهمية عالية ، على النحو التالي : الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية للمجتمع السعودي ، جعل مقررات الحاسب والمعلوماتية ضمن المواد الأساسية (المتطلبات الأساسية) ، استخدام مراكز مصادر التعلم ، تحوّل

المعلم من دور الملحق إلى دور المرشد الميسر، تعويد الطالب على تحمل المسؤولية ، أن يكون التقويم شاملاً لجميع المهارات ، تطوير مستوى المديرين بإلحاقهم بالبرامج المتقدمة في الإدارة الحديثة ، أن يتوفر بالمبنى المدرسي احتياطات الأمن والسلامة ، تشجيع الأوقاف التعليمية ، تشجيع المتعلم على العمل من خلال منظمات المجتمع المدني .

وقد استفاد الباحث من بعض هذه المواصفات المقترحة في بناء أداة الدراسة .

• دراسات عربية :

1. دراسة الراشد (٢٠٠٦م) بعنوان: الملامح الأساسية للمدرسة الثانوية المستقبلية في الأردن وتطوير أنموذج لمدرسة المستقبل. رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية الدراسات العليا. الجامعة الأردنية

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ معرفة أهداف المدرسة الثانوية المستقبلية في الأردن .
- ✓ معرفة مواصفات مناهج المدرسة الثانوية المستقبلية في الأردن .
- ✓ معرفة مواصفات معلم المدرسة الثانوية المستقبلية في الأردن .
- ✓ معرفة خريج المدرسة الثانوية المستقبلية في الأردن .
- ✓ بناء أنموذج مقترح للمدرسة الثانوية المستقبلية في الأردن .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- ✓ اتفاق عينة الخبراء على الملامح الأساسية للمدرسة الثانوية المستقبلية المتعلقة بأهدافها بنسبة مئوية (٩٧,٨٪).
- ✓ اتفاق عينة الخبراء على الملامح الأساسية للمدرسة الثانوية المستقبلية المتعلقة بمواصفات المناهج الدراسية بنسبة مئوية (٩٧,٥٪).
- ✓ اتفاق عينة الخبراء على الملامح الأساسية للمدرسة الثانوية المستقبلية المتعلقة بمواصفات المعلم بنسبة مئوية (٩٨,٥٪).
- ✓ اتفاق عينة الخبراء على الملامح الأساسية للمدرسة الثانوية المستقبلية المتعلقة بمواصفات الخريج بنسبة مئوية (٩٨,٦٪).
- ✓ كانت أبرز الملامح الأساسية للمدرسة الثانوية المستقبلية ما يلي :

- ü التنمية المستدامة في مجالات التعليم والتعلم وتوظيف التقنية .
- ü قيادة تربوية مهنية فاعلة قادرة على قيادة التغيير والتخطيط الاستراتيجي التطويري .
- ü تنمية روح الفريق من خلال التعلم التعاوني والتشاركي والريادي .
- ü الاهتمام بعلاقات الشراكة الفاعلة بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي .
- ü تعلم تفاعلي لمتعلم نشط باعتباره محور العملية التعليمية .
- ü تنوع مصادر المعرفة والمعلومات ، وتقديمها بأساليب تقنية متطورة متعددة الوسائط .
- ü تنمية الاعتماد على النفس في اكتساب المعارف والمهارات من خلال التعلم الذاتي .
- ü تيسير تفاعلات المتعلمين ، والتوظيف الفاعل لأنشطتهم الصفية واللاصفية .

- U إعداد طلابها لمواصلة التعلّم والاندماج في سوق العمل وتلبية الاحتياجات المباشرة في مجال التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة وأساليب الوصول للمعلومات ومعالجتها .
- U استثمارها للقدرات الكبيرة التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق جودة التعليم ورفع كفاءته .
- U تزود طلابها بالقيم والمهارات التالية : التعلّم التعاوني - الخبرات التكنولوجية - الدافعية الذاتية - التعلّم التفاعلي - التدريب والممارسة لإتقان المهارات الأساسية - المهارات الابتكارية - مهارة حل المشكلات - التعلّم مدى الحياة .
- U التفاعل الإيجابي بين المتعلّم والمعلم من خلال المدرسة الإلكترونية بوسائلها المتعددة مثل : الكمبيوتر والتي تتيح الاتصال المستمر عبر المسافات البعيدة .
- U ركزت على نقد المعرفة وانفتاح الفكر وإعمال العقل .
- U الاستيعاب المستمر للتطورات العلمية المتنوعة وتطويرها في المجال التربوي .
- U إكساب المعلم أدواراً جديدة بأن يكون المخطط وصاحب القرار والخبير والمدرّب .
- U الوضوح والتكامل في علومها ومناهجها للوصول إلى الحقائق العلمية واكتشافها وتفجير الطاقات العقلية لطلابها .

رابعاً: الدراسات المتعلقة بالتعليم الثانوي السعودي :

1. دراسة حتوتول (١٤٣٦هـ) بعنوان: "التخطيط للتعليم الثانوي في ضوء تحديات العولمة". رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية . جامعة أم القرى . مكة المكرمة .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- التعرف على أهم التحديات التي تفرضها العولمة على التعليم الثانوي العام .
- التعرف على مقومات التخطيط للتعليم الثانوي العام في ضوء تحديات العولمة .
- التعرف على معايير تكييف التعليم الثانوي العام مع تحديات العولمة .

وأُسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- أظهرت الدراسة أن أهم التحديات التي تفرضها العولمة على التعليم الثانوي العام هي :
 - U الحاجة إلى تعزيز الثقافة الدينية لدى الطلاب .
 - U تزايد الاعتماد على التكنولوجيا المتطورة .
 - U الحاجة إلى فتح تخصصات جديدة في التعليم الثانوي العام لمستجدات سوق العمل.
 - U تعزيز مفهوم الاستقلال السياسي للدولة .
 - U تنامي السيطرة على مسارات فكر المواطن من خلال وسائل الاتصال المتعددة .
 - U الثورة المعلوماتية والطفرات المتقدمة في الإنتاج العلمي .
 - U الاستفادة من وفرة المعلومات في تدريب الطلاب على الوعي الثقافي محلياً وعالمياً .
 - U العمل على تقليص نسبة البطالة .
 - U تحصين الطلاب ضد الأفكار الهدامة بحجة حرية الفكر .

- Ü تحصيل الطلاب ضد الموضوعات السيئة التي تعرضها الوسائل الإعلامية الحديثة .
- Ü تمكن الطلاب من المشاركة في اتخاذ بعض القرارات الخاصة بهم .
- Ü التوسع في الكم المعرفي .
- Ü التوسع في نشر اللغة العربية في مواقع الإنترنت .
- Ü ازدياد المنافسة الحادة في المستويات كافة .
- ☑ أظهرت الدراسة أهم معايير تكيف التعليم الثانوي العام مع تحديات العولمة :
 - Ü تطوير الأنظمة التعليمية في إدارة المدرسة الثانوية .
 - Ü العمل على توفير معامل ووسائل تعليمية حديثة .
 - Ü تنمية مهارة التعلم الذاتي .
 - Ü ربط محتوى المقررات الدراسية بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .
 - Ü الإعداد الجيد لمعلم المستقبل في المرحلة الثانوية .
 - Ü تبصير الطلاب في المرحلة الثانوية بخصوصية هذه المرحلة الزمنية .
 - Ü التحول إلى الاعتماد على تعدد مصادر المعلومات والمعارف .
 - Ü التأكيد على القدرات المعرفية العليا للطلاب .
 - Ü العمل على تغيير نظرة المجتمع نحو الدراسات العملية والمهنية .
 - Ü تبني التعلم الإيجابي بدلاً من التعلم السلبي .
 - Ü تنويع المسارات في المرحلة الثانوية العامة .
 - Ü إعادة النظر في تنظيم محتوى المقررات الدراسية .
 - Ü التفاعل مع الثقافات الأخرى وأخذ ما يفيد منها .
 - Ü تعدد مستويات تقويم الطلاب وتنوعها .
 - Ü التشخيص المتكامل للطالب .
 - Ü إجراء دراسات مشتركة بين القطاعين العام والخاص .

٢. دراسة الفاهدي (١٤٢٠هـ) بعنوان: "التخطيط لزيادة إسهام التعليم الثانوي العام في إعداد وتهيئة العمالة الوطنية للقطاع الأهلي السعودي". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ☑ معرفة مدى تجاوب وملاءمة التخصصات الحالية في التعليم الثانوي لمتطلبات سوق العمل .
- ☑ الوصول إلى نموذج مقترح لرفع درجة إسهام التعليم الثانوي العام في إعداد وتهيئة العمالة الوطنية للقطاع الأهلي .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- ☑ أن التخصصات الحالية في التعليم الثانوي العام لا تسهم في إعداد الطالب للعمل بميادين الحياة المختلفة .
- ☑ أن التخصصات الحالية في التعليم الثانوي العام لا تتوافق مع متطلبات سوق العمل .

٣. دراسة الخليفة (١٤٢٠هـ) بعنوان : " ملاءمة مخرجات التعليم الثانوي للمرحلة الجامعية في المملكة العربية السعودية". رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية . جامعة الملك سعود . الرياض .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ تحديد أهم الكفايات اللازم توافرها في مخرجات التعليم الثانوي عند التحاقهم بالمرحلة الجامعية ، ودرجة توافرها لديهم .
- ✓ تحديد أهم السبل الممكنة لتحقيق التكامل والتنسيق بين التعليم الثانوي والتعليم الجامعي .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- ✓ أن ملاءمة مخرجات التعليم الثانوي للمرحلة الجامعية في ضوء توافر الكفايات اللازمة لذلك ، بلغت درجة متوسطة .
- ✓ أن الكفايات اللازم توافرها في مخرجات التعليم الثانوي عند التحاقهم بالمرحلة الجامعية هي : الكفايات المتعلقة بالتنشئة الإسلامية ، الكفايات المتعلقة بالميل والاهتمامات ، الكفايات المتعلقة بالقيم والاتجاهات ، الكفايات المعرفية ، الكفايات المتعلقة بالتفكير العلمي ، الكفايات المتعلقة بالمهارات .
- ✓ أن أكثر الكفايات توافراً في مخرجات التعليم الثانوي عند التحاقهم بالمرحلة الجامعية هي الكفايات المتعلقة بالتنشئة الإسلامية ، بينما أقل الكفايات توافراً هي الكفايات المتعلقة بالتفكير العلمي .

٤. دراسة القحطاني (١٤٢٦هـ) بعنوان : " رؤية مستقبلية لتطوير بنية نظام التعليم الثانوي للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء الخبرات العالمية ". رسالة دكتوراة غير منشورة . كلية التربية . جامعة أم القرى . مكة المكرمة .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ اقتراح رؤية مستقبلية لتطوير بنية نظام التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية .
- ✓ صياغة تصور مستقبلي لبنية هذا النظام .
- ✓ وضع آليات مقترحة لتنفيذه .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- ✓ أكدت الدراسة أن التعليم الثانوي للبنين بوضعه الحالي غير قادر على تحقيق أهدافه سواءً ما يتعلق منها بالإعداد لمواصلة تعليمه في مؤسسات التعليم العالي أو ما يتعلق منها بالإعداد للإعداد للحياة .
- ✓ أجمع الخبراء على أن النموذج الملائم للتعليم الثانوي هو نموذج المدرسة الشاملة .
- ✓ أجمع الخبراء على أهمية توافر جميع برامج انتظام الطلاب في التعليم الثانوي (التفرض الكامل ، التفرض الجزئي ، الانتساب) ، كما أجمعوا على ضرورة الاستفادة من بعض برامج التعليم عن بعد .
- ✓ أجمع الخبراء على إطالة سنوات التعليم الأساسي لتشمل مرحلة التعليم الثانوي (إلزامية جميع مراحل التعليم العام) .

٥. دراسة العواد (١٤٢٥هـ) بعنوان: "استراتيجيات وسياسات تطوير التعليم العام في المملكة العربية السعودية: رؤية مسـقبلية. رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية التربية. جامعة الملك سعود. الرياض.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ تحديد المؤشرات الكمية لنمو التعليم العام في المملكة خلال الفترة من ١٤٢٥هـ - ١٤٥٠هـ .
- ✓ تحديد التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه التعليم العام في المملكة .
- ✓ تحديد أهم الاستراتيجيات والسياسات المستقبلية لتطوير التعليم العام في المملكة .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- ✓ أن المتغيرات الكمية الخاصة بواقع النمو الكمي للتعليم العام (بنين) في المملكة العربية السعودية في الفترة من ١٤٢٥هـ إلى ١٤٥٠هـ (إجمالي عدد الطلاب - إجمالي عدد المعلمين - عدد المدارس) سينمو بطريقة متزايدة وبمعدلات نمو بلغت (٤.٦٥ - ٦.٢٩ - ٣.٩٧) على التوالي .
- ✓ رتب أفراد الدراسة مجالات التحديات حسب درجة تأثيرها فكان الترتيب كالتالي:
 - جاء في المرتبة الأولى: كل من : التحديات السياسية والتحديات الاقتصادية .
 - جاء في المرتبة الثانية كل من : التحديات الاجتماعية والتحديات الثقافية والتحديات العلمية والتقنية والتحديات المتعلقة بالموارد البشرية والتحديات المتعلقة بالموارد المادية .
- ✓ رتب أفراد الدراسة الاستراتيجيات المستقبلية لتطوير التعليم التي حصلت على اتفاق عال حسب أهميتها على النحو التالي : تكوين المواطن المعترف بدينه وهويته والذي يجيد التعامل مع الحضارات والثقافات الأخرى ، التخطيط المبكر لمواجهة الزيادة المستقبلية للطلب على التعليم العام ، تطوير المناهج في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة واحتياجات المجتمع المحلي ، ربط التعليم بمتطلبات سوق العمل ، تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ، تفعيل دور المدرسة كمصدر إشعاع ثقافي ، إعداد الطلاب لمستقبل منتج في محيط متغير ومتقدم تقنياً ، تطوير عملية إعداد وتدريب الكوادر البشرية ، تنوع مصادر تمويل التعليم ، التوسع في إدخال التقنيات في المدارس ، تطوير البنى التحتية للنظام التعليمي ، تطوير عملية الإشراف التربوي ، توسيع قاعدة مشاركة المجتمع في صنع القرارات التربوية ، ربط سوق العمل بالتعليم العام ، الموازنة بين التعليم والمتغيرات المجتمعية ، توفير بيئة تعلم مثالية ، رفع الكفاءة الداخلية للتعليم العام ، تفعيل عملية التقييم في التعليم ، التكامل بين التعليم العام والعالى ، إيجاد قاعدة علمية تقنية لخريج التعليم العام ، تطوير الإدارة بمختلف مستوياتها ، تبني نظام الجودة الشاملة في النظام التعليمي .

ملخص الدراسات السابقة :

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة ؛ يتضح ما يلي :

- § ركزت الدراسات المتعلقة باقتصاد المعرفة إجمالاً على أهمية موازنة التعليم لمتطلبات الاقتصاد المبني على المعرفة ؛ فالنسبة للدراسات المحلية ؛ ركزت دراسة الزهراني والمعاطبة (١٤٣٠هـ) على المهارات المطلوبة لخريجات التعليم الثانوي للنجاح في عصر اقتصاد المعرفة ، كما ركزت دراسة العيدروس (٢٠٠٧م) على المستويات المعيارية للتعليم العام والعالى لمواجهة التحولات الاقتصادية نحو اقتصاد المعرفة ، في حين ركزت دراسة الثبيتي (١٤٢٥هـ) على معرفة مدى اهتمام الجامعات بتدريس دعائم اقتصاد المعرفة

في الجامعات السعودية . أما الدراسات العربية ؛ فقد ركزت دراسة موسى (٢٠٠٦م) على تحديد مبررات وأهداف ومشكلات التحوّل نحو اقتصاد المعرفة ، في حين ركزت دراسة الخلايلة (٢٠٠٦م) على استراتيجيات الإصلاح الإداري للنظام التربوي لتوجيهه نحو اقتصاد المعرفة ، كما ركزت دراسة الشريدة (٢٠٠٧م) على كفايات الإدارة المدرسية التي يتطلبها التحوّل نحو اقتصاد المعرفة ، أما دراسة محمد (٢٠٠٤م) فقد ركزت على تقديم رؤية مستقبلية يمكن من خلالها تفعيل دور الثقافة العلمية في منظومة التعليم الثانوي في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة ، كما ركزت دراسة أبو خليل (٢٠٠٦م) على تحديد احتياجات طلاب المرحلة الثانوية لاستخدام المكتبات ومصادر المعلومات لتحقيق مجتمع المعرفة ، أما دراسة حيدر (٢٠٠٤م) فقد ركزت على الأدوار التربوية الجديدة التي يفرضها اقتصاد المعرفة على المؤسسات التعليمية ، أما دراسة السورطي (٢٠٠٥م) فقد ركزت على معرفة تأثير الاقتصاد المعرفي على التعليم العالي في الوطن العربي ومدى إمكانيته على مواكبة الاقتصاد المعرفي . أما الدراسات الأجنبية؛ فقد ركزت دراسة (Larue 1999) على الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي بنيت عليها النقلة نحو اقتصاد المعرفة . أما دراسة Yunus (2001) فقد ركزت على رؤية إصلاح التعليم في ماليزيا للتحوّل من الاقتصاد الصناعي إلى الاقتصاد المعرفي ، أما دراسة Wingard (2000) فقد ركزت على دمج التكنولوجيا في التعليم كسمة من سمات الاقتصاد المعرفي ومعرفة معيقاته .

وقد تحققت للباحث جملة من الفوائد من هذه الدراسات ؛ من أهمها :

- ١ . عززت الدراسات السابقة قناعة الباحث بأهمية التحوّل في النظام التربوي نحو اقتصاد المعرفة .
- ٢ . بناء أبعاد أداة الدراسة في ضوء متطلبات التحوّل نحو اقتصاد المعرفة التي أجمعت عليها الدراسات السابقة في نتائجها أو في أدبها النظري .
- ٣ . المساعدة في تحديد مشكلة الدراسة ، وبيان أهميتها ومبررات إجرائها .
- ٤ . توجيه الباحث إلى كثير من المراجع المتعلقة بالدراسة ، وفوفرت عليه جهداً كبيراً في البحث .
- ٥ . الاستفادة من نتائجها في مناقشة النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة الحالية .
- ٦ . استفاد منها الباحث في إدراك مبررات التحوّل نحو اقتصاد المعرفة وأهدافه ومشكلاته .
- ٧ . معرفة ملامح النظام التربوي الذي يسهم بفاعلية في قيادة التحوّل نحو اقتصاد المعرفة ، وتحديداً في إنتاج المعرفة بدلاً من استهلاكها .
- ٨ . ساعدت الباحث في تكوين بُعد البيئة التكنولوجية التي تساهم في تحوّل النظم التربوية نحو اقتصاد المعرفة .
- ٩ . الإسهام في تدعيم بناء الإطار النظري للدراسة الحالية في محور اقتصاد المعرفة .
- ١٠ . معرفة الأدوار المستقبلية الجديدة للنظم التربوية التي تساهم في التحوّل نحو اقتصاد مجتمع المعرفة .
- ١١ . معرفة مشكلات التعليم الحالية التي تعوق تقدمه نحو اقتصاد المعرفة .
- ١٢ . تزويد الباحث ببعض الاستراتيجيات في التحوّل نحو الاقتصاد المعرفي .
- ١٣ . توضيح نماذج التحوّل نحو اقتصاد المعرفة من خلال الإصلاح الإداري للأنظمة التربوية .



أما الدراسات المتعلقة بالتحويلات التربوية في ضوء المستجدات العصرية فقد ركزت إجمالاً على دور العولمة والمستجدات العصرية وما تحدثه من تحولات في التعليم : حيث ركزت دراسة التركي (١٤٢٨هـ) معرفة تأثير العولمة والمستجدات العصرية على المجالات التعليمية والمعرفية والاقتصادية والثقافية والتقنية والاتصالية والثوابت السعودية ، أما دراسة الموسى (١٤٢٢هـ) فقد ركزت على معرفة أهمية استخدام التقنية في التعليم الأساسي بدول الخليج العربية والاستفادة من تجارب بعض الدول في توظيف تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم ، في حين ركزت دراسة المحيسن (١٤٢٢هـ) على معرفة واقع تعليم المعلوماتية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية ومقارنتها بدول أمريكا وبريطانيا واليابان ، ووضع خطة وطنية مقترحة لتحقيق المجتمع التعليمي المعلوماتي في المملكة العربية السعودية ، أما دراسة غنيم (٢٠٠٦م) على معرفة دور الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري ومعوقات استخدامها في مدارس التعليم العام للبنين ، في حين ركزت دراسة الخطيب وعبد الحليم (١٤٢٥هـ) على دور المدرسة المعاصرة في توطئ ثقافة المعلوماتية كسمة من سمات عصر العولمة واقتصاد المعرفة ، أما دراسة السلطان (١٤٢٥هـ) فقد ركزت على دعامتين أساسيتين من دعائم عصر العولمة واقتصاد المعرفة وهما: التجديد المعرفي والتجديد التكنولوجي في التعليم ، أما دراسة حسن (١٤٢٥هـ) فقد ركزت على المقومات الشخصية والمهنية الضرورية لمعلم التعليم العام التي يتطلبها عصر العولمة واقتصاد المعرفة ، في حين ركزت دراسة كعكي (١٤٢٥هـ) على آليات تحديث الإدارة التربوية التي يفرضها عصر العولمة واقتصاد المعرفة ، أما دراسة الحميد (١٤٢٥هـ) فقد ركزت على أهم المحددات والتوجهات الرئيسية للمنهج الدراسي في عصر المعلوماتية ، في حين ركزت دراسة أبو عرّاد (١٤٢٥هـ) على أهم المقترحات التي يمكن من خلالها تطوير نظام التعليم في المملكة العربية السعودية في ظل تحديات العولمة المعاصرة .

وقد تحققت للباحث جملة من الفوائد من هذه الدراسات ؛ من أهمها :

- ١ . الاستفادة من نتائجها في مناقشة النتائج التي ستوصل إليها الدراسة الحالية .
- ٢ . الاستفادة من بعض توصياتها في بناء أداة الدراسة .
- ٣ . الإسهام في تدعيم بناء الإطار النظري للدراسة الحالية في محور التحويلات التربوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .

§ أما الدراسات المتعلقة بمدارس المستقبل فقد ركزت إجمالاً على سمات ومواصفات مدارس المستقبل

لمواجهة التحديات المستقبلية : حيث ركزت دراسة المالكي (١٤٢٨هـ) على تحديد سمات مدرسة المستقبل التي يتطلع إليها جمهور التربويين في العصر الحديث الذي يتسم بالتقدم التكنولوجي والانفجار المعرفي والتغيرات السريعة في العديد من المجالات المادية والتقنية والاقتصادية والثقافية ، في حين ركزت دراسة الراشد (٢٠٠٦م) على أبرز الملامح الأساسية للمدرسة الثانوية المستقبلية من حيث : أهدافها ومواصفات منهاجها ومعلمها وخريجها .

وقد تحققت للباحث جملة من الفوائد من هذه الدراسات ؛ من أهمها :

- ١ . الاستفادة من الملامح المستقبلية لمدرسة المستقبل الثانوية ومواصفاتها وسماتها في بناء أداة الدراسة .

٢. الإسهام في تدعيم بناء الإطار النظري للدراسة الحالية في محور مدرسة المستقبل كأنموذج للتحوّل التربوي نحو اقتصاد المعرفة .

٣. الاستفادة من نتائجها في مناقشة النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة الحالية .

✓ **أما الدراسات المتعلقة بالتعليم الثانوي السعودي فقد ركزت إجمالاً على واقع التعليم الثانوي**

السعودي ونواحي قصوره واستراتيجيات تطويره: حيث ركزت دراسة حنتول (١٤٢٦هـ) على معرفة أهم التحديات التي تفرضها العولمة على التعليم الثانوي العام ، ومقومات التخطيط للتعليم الثانوي العام في ضوء تحديات العولمة ، وتحديد معايير تكيف التعليم الثانوي العام مع تحديات العولمة . أما دراسة الغامدي (١٤٢٠هـ) على معرفة مدى تجاوب وملاءمة التخصصات الحالية في التعليم الثانوي لمتطلبات سوق العمل ، كما ركزت دراسة الخليفة (١٤٢٠هـ) على تحديد أهم الكفايات اللازم توافرها في مخرجات التعليم الثانوي عند التحاقهم بالمرحلة الجامعية ، ودرجة توافرها لديهم ، في حين اقترحت دراسة القحطاني (١٤٢٦هـ) رؤية مستقبلية لتطوير بنية نظام التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية في ضوء الخبرات والتجارب العالمية الحديثة ، أما دراسة العواد (١٤٢٥هـ) فقد ركزت على استشراف التطور الكمي والكيفي للتعليم العام في المملكة العربية السعودية في ضوء التحديات المستقبلية ، وخلصت إلى اقتراح استراتيجيات وسياسات لتطوير التعليم العام .

وقد تحققت للباحث جملة من الفوائد من هذه الدراسات ؛ من أهمها :

١. استفاد الباحث من نتائجها في تأكيد مشكلة الدراسة ، وبيان نواحي القصور في التعليم الثانوي السعودي كمبرر لاقتراح تصور مقترح للتحوّل التربوي بما يتوافق مع متطلبات اقتصاد المعرفة .
٢. استفاد الباحث من بعض الاستراتيجيات والسياسات التي اقترحتها الدراسة الأخيرة في تصميم بعض محاور الاستبيان واقتراح الآليات بما يتوافق مع توجهات الدراسة الحالية .
٣. الإسهام في تدعيم بناء الإطار النظري للدراسة الحالية في محور التعليم الثانوي .

✦ **موقع هذه الدراسة من الدراسات السابقة :**

بعد الاستعراض السابق للدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بموضوع الدراسة الحالية ، يمكن تحديد نواحي الاتفاق ونواحي الاختلاف معها فيما يلي :

✓ جاءت هذه الدراسة امتداداً للدراسات السابقة من حيث أهمية توجيه التعليم نحو اقتصاد المعرفة ليتفاعل ويواكب التغيرات المستقبلية التي تتطلب جيلاً مفكراً ، مبدعاً ، دائم التعلم ، متفاعلاً ومتعايشاً مع الآخرين .

✓ اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في النقاط التالية :

ü لم تربط أي دراسة سابقة التعليم الثانوي بمتطلبات اقتصاد المعرفة، إذ يمكن القول أن هذه الدراسة هي الأولى في الجامعات المتعلقة بتوجيه التعليم نحو اقتصاد المعرفة .

ü ركزت كل دراسة من الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة باقتصاد المعرفة على بُعد واحد أو بُعدين من أبعاد اقتصاد المعرفة كتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم ، والتحوّل نحو إنتاج المعرفة عوضاً عن استهلاكها؛ بينما كانت الدراسة الحالية شاملة لجميع الأبعاد التي ذكر الأدب النظري وبعض الدراسات السابقة أنها تمثل

متطلبات هامة للتحوّل نحو اقتصاد المعرفة في سبعة أبعاد هي : بُعد التحوّل نحو التمكين الإداري ، وُبعد التحوّل نحو دمج التقنية في التعليم ، وُبعد التحوّل نحو إنتاج المعرفة لا استهلاكها ، وُبعد التحوّل نحو الموازنة مع سوق العمل ، وُبعد التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلم ، وُبعد التحوّل نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين ، وُبعد التحوّل نحو المدرسة المجتمعية .

ü تنوع مجتمع الدراسة الحالية ، حيث عرضت رأي المنظرين من الأكاديميين في كليات التربية في ثمان جامعات سعودية ، ورأي التنفيذيين من القيادات التربوية في جهاز وزارة التربية والتعليم التي تشرف مباشرة على التعليم الثانوي من مديري إدارات عامة بالوزارة ، وخبراء الإدارة العامة للتخطيط التربوي في الوزارة ، ومديري ومساعدتي الإدارات التعليمية في مناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية .

ü تقدم هذه الدراسة تصوّراً مقترحاً مبسطاً يستند على ما أفرزته هذه الدراسة من نتائج تتعلق فقط بأبعاد الدراسة المحددة ، ليكون مرشداً ومساعداً لجهاز وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية يمكن توظيفه في المشاريع التربوية التطويرية الحالية .

ü استندت الدراسة الحالية في بناء تصوّرها المقترح على التحديات والتهديدات المستقبلية التي يفرضها التحوّل نحو اقتصاد المعرفة على التعليم الثانوي .

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة

❑ تمهيد :

يتناول هذا الفصل إجراءات الدراسة وتحديد منهج الدراسة ووصفاً لمجتمع الدراسة وعينة الدراسة التي تم التطبيق عليها وطريقة اختيارها ، كما يتناول توضيحاً لأدوات الدراسة والخطوات التي تم اتخاذها للتحقق من صدقها وثباتها لتحديد مدى صلاحيتها لتحقيق أهداف الدراسة ، ويلى ذلك عرضاً للأساليب الإحصائية التي تم استخدامها من تحليل بيانات الدراسة لاستخلاص النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة سعياً للوصول إلى تحقيق أهداف الدراسة .

❑ منهج الدراسة :

من المؤكد أن أي دراسة من الدراسات العلمية لن تستطيع الوصول إلى هدفها بدقة وموضوعية دون استخدام مجموعة من القواعد العامة التي يسترشد بها الباحث للوصول إلى هدفه الصحيح بأسلوب علمي يضمن له دقة النتائج وسلامتها ، وهذا هو المنهج .

والبحث في المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية يتطلب وصف المشكلة التي يريد الباحث دراستها وجمع أكبر قدر ممكن من الأوصاف والمعلومات الدقيقة عنها ، ويؤكد عبيدات وآخرون (٢٠٠٢م : ٢٤٧) أن "المنهج الوصفي مرتبط منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية ، ومازال هذا الأسلوب هو الأسلوب الأكثر استخداماً في الدراسات الإنسانية حتى الآن وذلك نتيجة لصعوبة استخدام الأسلوب التجريبي في تلك المجالات" .

ولذلك فإن المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي Analytical Observative Approach ؛ لكونه يتلاءم مع طبيعة الدراسة وأبعادها وأهدافها ، ولكونه يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويعبر عنها كميياً .

❑ مجتمع الدراسة :

لما كان موضوع الدراسة يتعلق بالتحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؛ فإن مجتمعها يتسع ليشمل الفئات والقطاعات التالية :

١. الخبراء التربويون المنظرون (الأكاديميون) : وتكونوا من (أعضاء هيئة التدريس) بكليات التربية في الجامعات السعودية .

٢. الخبراء التربويون التنفيذيون (الميدانيون) : وتكونوا من :

- أ- مديرو ونواب الإدارات العامة بجهاز وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية .
- ب- مديرو ومساعدو إدارات التربية والتعليم بمناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية .

❑ عينة الدراسة :

نظراً لاختلاف حجم القطاعات والفئات البشرية التي تمثل مجتمع الدراسة فإن عينة الدراسة وأساليب اختيارها تتمثل في اختيار عينات عشوائية وقصدية (عمدية) كما يلي :

١. الخبراء التربويون المنظرون (الأكاديميون) : تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية ممثلة من

الأكاديميين (أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية من ثمان جامعات في المملكة العربية السعودية ، يمثلون أكثر من ١٥% من مجتمع الدراسة . وعددهم (١٦٠) خبيراً أكاديمياً .

٢. الخبراء التربويون التنفيذيون (الميدانيون) : تم تطبيق الدراسة على :

- أ- عينة قصدية من مديري ونواب الإدارات العامة بجهاز وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية ذوي العلاقة بموضوع الدراسة وتكونت من ٣٢ خبيراً تربوياً في ١٦ إدارة عامة .
- ب- جميع مديري ومساعدى إدارات التربية والتعليم بمناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية ، وتكونت من ٨٤ خبيراً تربوياً في ٤٢ إدارة تعليمية .

❏ أداة الدراسة :

نظراً لعدم حصول الباحث على أداة تقيس التحوّل التربوي نحو اقتصاد المعرفة ، قام الباحث باستخدام الاستبانة كأداة تساعد في تحقيق أهداف الدراسة الميدانية للحصول على معلومات وبيانات وحقائق ترتبط بموضوع الدراسة . وقد مرت هذه الأداة (الاستبانة) بعدة خطوات حتى أصبحت قابلة للتطبيق الميداني في ضوء نتائج اختبارات الصدق والثبات التي أجريت عليها .
وقد قام الباحث بتصميم الاستبانة وفق الخطوات التالية :

أولاً : تصميم الاستبانة :

بعد اطلاع الباحث على أدبيات اقتصاد المعرفة ومتطلباته التربوية ، ومدارس المستقبل الثانوية ؛ من كتب ودراسات سابقة ودوريات وندوات ومؤتمرات قام بتصميم استبانته الدراسة بشكل مبدئي على النحو التالي :

وقد اشتملت الاستبانة على صفحة الغلاف ، ومقدمة لتوضيح الغرض من الدراسة ، و أهم أهدافها ، وأسئلتها ، وقسمت الاستبانة إلى جزأين أساسيين :

○ الجزء الأول : اشتمل على البيانات الأساسية كالاسم وعنوان البريد الإلكتروني (اختياري) ،

واشتمل على عبارات تتعلق بالمتغيرات الشخصية لأفراد مجتمع الدراسة ، وقد صممت الإجابة على هذه العبارات بطريقة الاختيار من متعدد ، وكانت على النحو التالي :

- المؤهل العلمي : (بكالوريوس ، دبلوم عال ، ماجستير ، دكتوراة ، غير ذلك تحدد)

- عدد سنوات الخدمة : (أقل من ١٠ سنوات ، ١٠ - أقل من ٢٠ سنة ، ٢٠ - أقل من ٣٠ سنة ، ٣٠ سنة فأكثر) .

- العمل الحالي (المنصب الوظيفي) : (عضو هيئة تدريس بالجامعة ، مدير إدارة عامة بوزارة التربية والتعليم ، نائب

مدير إدارة عامة بوزارة التربية والتعليم ، مدير إدارة تربية وتعليم ، مساعد مدير إدارة تربية وتعليم) .

- الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة ومتطلباته التربوية : (حضور دورة تدريبية ، حضور مؤتمر أو ندوة ، مصادر مختلفة للمعرفة كالإنترنت والكتب والمجلات ، أخرى تذكر ، لا يوجد) .

○ الجزء الثاني : ويشتمل على عبارات (الاستبانة) ، وعددها (١٣٥) عبارة موزعة على تسعة أبعاد ،

وهي على النحو التالي : (التحوّل الإداري نحو التمكين ولا مركزية التعليم ، التحوّل التكنولوجي

نحو دمج التقنية في التعليم ، التحوّل الاجتماعي نحو المدرسة المجتمعية ، التحوّل المهني نحو

المدرسة دائمة التعلم ، التحوّل في بيئات التعلم المدرسية ، التحوّل في أساليب التعلم نحو التعلم

الذاتي، التحوّل المعرفي نحو إنتاج المعرفة وابتكارها ، التحوّل نحو التعلم للعمل " المواطنة مع سوق

العمل " ، التحوّل الثقافى نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين) .

ثانياً: تقنين الاستبانة:

قام الباحث بتقنين الاستبانة باستخدام الصدق والثبات على النحو التالي:

١. صدق الاستبانة Validity :

وللتحقق من صدق الاستبانة اتبع الباحث الطرق التالية:

أ- الصدق المنطقي Logical Validity :

وهو وصف المحكمين، حيث قام الباحث - بعد الاتفاق مع المشرف على الدراسة - بعرض الاستبانة على بعض الأساتذة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، وجامعة الملك سعود بالرياض ، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وجامعة الملك خالد بأبها ، وجامعة الطائف بالطائف ، وجامعة طيبة بالمدينة المنورة ، وكلية المعلمين بمحافظة القنفذة ، وبعض الخبراء بجهاز وزارة التربية والتعليم ، وطلب منهم الحكم على درجة ملائمة عبارات الاستبانة من حيث شموليتها من جهة ، وقياسها للبعد الذي تندرج تحته من جهة أخرى ، إضافة إلى مدى وضوح العبارات وسلامة صياغتها ، أو أية ملاحظات أخرى يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل، أو التغيير، أو الحذف أو الإضافة . وقد تجاوب مع الباحث (٢٨) محكماً من مختلف الجهات السابق ذكرها .

انظر ملحق رقم (١)

وفي ضوء التوجيهات التي أبداه المحكمون قام الباحث بإجراء التعديلات التي اتفق عليها أكثر من (٧٠) % من المحكمين وكانت على النحو التالي :

- تقليل عبارات الأداة بصورة عامة لكثرتها من وجهة نظر المحكمين ، حيث تمّ حذف ٤٥ عبارة رأى المحكمون إمكانية الاستغناء عنها ، وحذف بعد التحوّل في بيانات التعلّم لتضمنه بطريقة غير مباشرة في بعد التحوّل التقني .
- تعديل صياغة بعض العبارات الطويلة أو المركبة لاختصارها في عبارات قصيرة تحمل فكرة واحدة.
- نقل بعض العبارات من بعد لبعدها آخر.
- دمج بعض الأبعاد في بعد واحد، حيث تمّ دمج بعد التحوّل في أساليب التعلّم مع بعد التحوّل المعرفي .
- إضافة عبارات جديدة .

وعلى ضوء نسب اتفاق المحكمين على عبارات الاستبانة في صورتها الأولية ، أجريت التعديلات المطلوبة ؛ وبهذا أصبحت الاستبانة بعد إجراء الصدق المنطقي في صورتها النهائية مكونة من (٩٠) عبارة موزعة على سبعة أبعاد هي : (التحوّل نحو التمكين الإداري ، التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية ، التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة ، التحوّل نحو التعلّم للعمل ، التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم ، التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين ، التحوّل نحو المدرسة المجتمعية) . انظر ملحق رقم (٢)

وقد تم حساب درجات التقدير على النحو التالي :

من	إلى	التقدير
٤.٢٠	٥	عالية جداً
٣.٤٠	أقل من ٤.٢٠	عالية
٢.٦٠	أقل من ٣.٤٠	متوسطة
١.٨٠	أقل من ٢.٦٠	منخفضة
١	أقل من ١.٨٠	منخفضة جداً

ب- صدق المحتوى Content Validity :

للتحقق من صدق المحتوى لأبعاد الاستبانة ، ومدى ارتباط هذه الجوانب المكونة لها بعضها مع بعض ، وذلك للتأكد من عدم التداخل بينها ، تحقق الباحث من ذلك باستخدام المصفوفة الارتباطية كما يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (١١)

المصفوفة الارتباطية بين أبعاد الدراسة

الأبعاد	التحوّل نحو التمكين الإداري	التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية	التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة	التحوّل نحو التعلم للعمل	التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلم	التحوّل نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين	التحوّل نحو المدرسة المجتمعية
التحوّل نحو التمكين الإداري	١	٠.٦٩٥	٠.٧٢٣	٠.٧٣٤	٠.٧١٨	٠.٥٧٨	٠.٦٤٧
التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية	٠.٦٩٥	١	٠.٧٥١	٠.٧١٤	٠.٧٤٢	٠.٥٨٠	٠.٥٩٥
التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة	٠.٧٢٣	٠.٧٥١	١	٠.٨٢١	٠.٧٨٢	٠.٦٣٨	٠.٥٧٣
التحوّل نحو التعلم للعمل	٠.٧٣٤	٠.٧١٤	٠.٨٢١	١	٠.٧٦٧	٠.٦٦٣	٠.٦١٤
التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلم	٠.٧١٨	٠.٧٤٢	٠.٧٨٢	٠.٧٦٧	١	٠.٦٦٥	٠.٧٢٣
التحوّل نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين	٠.٥٧٨	٠.٥٨٠	٠.٦٣٨	٠.٦٦٣	٠.٦٦٥	١	٠.٦١١
التحوّل نحو المدرسة المجتمعية	٠.٦٤٧	٠.٥٩٥	٠.٥٧٣	٠.٦١٤	٠.٧٢٣	٠.٦١١	١

يتضح من الجدول رقم (١١) أن معاملات الارتباط بين أبعاد أداة الدراسة مرتفعة ومتشعبة تشعباً عالياً؛ مما يدل على قوة التماسك الداخلي بينها ، وأنها تقيس أبعاداً مختلفة ، وتصلح لقياس الغرض الموضوع من أجله.

٢. ثبات الاستبانة :

تم حساب وإيجاد ثبات أداة الدراسة بواسطة برنامج (SPSS) عن طريق الحاسوب بطريقتين :

أ- طريقة ألفا كرونباخ Alpha :

تمّ حساب معامل الثبات لأداة الدراسة وفقاً لمعادلة ألفا كرونباخ (α) لحساب الثبات فكان على النحو التالي :

جدول رقم (١٢)

قياس معامل ألفا كرونباخ لثبات أداة الدراسة حسب أبعادها

أبعاد الدراسة	معامل (α)
ثبات البعد الأول	٠.٨٩٨
ثبات البعد الثاني	٠.٩٢٤
ثبات البعد الثالث	٠.٨٩٦
ثبات البعد الرابع	٠.٩٢
ثبات البعد الخامس	٠.٩٠٧
ثبات البعد السادس	٠.٨٩٩
ثبات البعد السابع	٠.٩٢
الثبات الكلي للاستبانة لكامل أفراد العينة	٠.٩٨

وبالنظر إلى معاملات الثبات لكل بعد من أبعاد الدراسة ، ومعامل الثبات الكلي للاستبانة في الجدول رقم (١٢) يتضح أنها عالية ؛ مما يدل على ثبات أداة الدراسة وصلاحيتها للتطبيق .

ومما عزز ذلك ارتفاع قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ لأداة الدراسة بعد حذف درجة كل عبارة من عباراته ؛ كما يتضح من الجدول التالي :

الجدول رقم (١٣)

معامل الثبات لأداة الدراسة بعد حذف كل عبارة من عباراتها .

رقم العبارة	معامل (α) عند حذف العبارة	رقم العبارة	معامل (α) عند حذف العبارة	رقم العبارة	معامل (α) عند حذف العبارة	رقم العبارة	معامل (α) عند حذف العبارة	رقم العبارة	معامل (α) عند حذف العبارة	رقم العبارة	معامل (α) عند حذف العبارة
١	٠.٩٨	١٦	٠.٩٨	٣١	٠.٩٨	٤٦	٠.٩٧٩	٦١	٠.٩٧٩	٧٦	٠.٩٨
٢	٠.٩٨	١٧	٠.٩٧٩	٣٢	٠.٩٧٩	٤٧	٠.٩٨	٦٢	٠.٩٨	٧٧	٠.٩٨
٣	٠.٩٨	١٨	٠.٩٧٩	٣٣	٠.٩٧٩	٤٨	٠.٩٨	٦٣	٠.٩٨	٧٨	٠.٩٨
٤	٠.٩٨	١٩	٠.٩٨	٣٤	٠.٩٨	٤٩	٠.٩٧٩	٦٤	٠.٩٧٩	٧٩	٠.٩٧٩
٥	٠.٩٨	٢٠	٠.٩٧٩	٣٥	٠.٩٧٩	٥٠	٠.٩٧٩	٦٥	٠.٩٧٩	٨٠	٠.٩٧٩
٦	٠.٩٨	٢١	٠.٩٧٩	٣٦	٠.٩٧٩	٥١	٠.٩٧٩	٦٦	٠.٩٧٩	٨١	٠.٩٨
٧	٠.٩٧٩	٢٢	٠.٩٧٩	٣٧	٠.٩٧٩	٥٢	٠.٩٧٩	٦٧	٠.٩٧٩	٨٢	٠.٩٨
٨	٠.٩٧٩	٢٣	٠.٩٧٩	٣٨	٠.٩٧٩	٥٣	٠.٩٧٩	٦٨	٠.٩٧٩	٨٣	٠.٩٨
٩	٠.٩٨	٢٤	٠.٩٧٩	٣٩	٠.٩٧٩	٥٤	٠.٩٧٩	٦٩	٠.٩٧٩	٨٤	٠.٩٧٩
١٠	٠.٩٨	٢٥	٠.٩٧٩	٤٠	٠.٩٨	٥٥	٠.٩٧٩	٧٠	٠.٩٧٩	٨٥	٠.٩٧٩
١١	٠.٩٨	٢٦	٠.٩٧٩	٤١	٠.٩٧٩	٥٦	٠.٩٧٩	٧١	٠.٩٧٩	٨٦	٠.٩٧٩
١٢	٠.٩٧٩	٢٧	٠.٩٨	٤٢	٠.٩٧٩	٥٧	٠.٩٧٩	٧٢	٠.٩٧٩	٨٧	٠.٩٨
١٣	٠.٩٧٩	٢٨	٠.٩٧٩	٤٣	٠.٩٧٩	٥٨	٠.٩٧٩	٧٣	٠.٩٧٩	٨٨	٠.٩٧٩
١٤	٠.٩٧٩	٢٩	٠.٩٧٩	٤٤	٠.٩٧٩	٥٩	٠.٩٧٩	٧٤	٠.٩٧٩	٨٩	٠.٩٧٩
١٥	٠.٩٨	٣٠	٠.٩٨	٤٥	٠.٩٧٩	٦٠	٠.٩٧٩	٧٥	٠.٩٧٩	٩٠	٠.٩٧٩

ويتضح من الجدول رقم (١٣) : أن درجة معامل ثبات ألفا كرونباخ لأداة الدراسة - بعد حذف درجة كل عبارة من عباراتها - مرتفعة جداً ، حيث بلغ (٠.٩٧٩) عند حذف بعض العبارات ، وهي قيمة مقاربة

جداً لمعامل الثبات قبل الحذف ، كما بقي معامل الثبات كما هو (٠.٩٨) عند حذف العبارات الأخرى ؛ مما يعني أن حذف أي عبارة من عبارات الاستبانة لا يؤثر على معامل الثبات قبل الحذف أو بعده ؛ وهذا يعني أن كل عبارة من عبارات الاستبانة تتمتع بثبات عال جداً .

ب_ طريقة التجزئة النصفية Split-half

أوضح السيد (١٩٧٩م : ٥٢١) أن " سبيرمان وبراون ١٩١٠م ذكرا أنه يمكن التنبؤ بمعامل ثبات أي اختبار إذا علمنا ثبات نصفه أو أي جزء منه ، فمثلاً إذا أمكننا أن نقسم أي اختبار إلى جزأين متكافئين ، ثم حسبنا معامل ارتباط الجزأين فإننا نستطيع أن نستعين بمعادلة التنبؤ لسبيرمان وبراون في معرفة معامل الثبات الكلي " .

وقد تم حساب ثبات الأداة (الاستبانة) باستخدام طريقة التجزئة النصفية Split-Half، بواسطة برنامج (SPSS) في الحاسب الآلي ، وكانت على النحو التالي :

جدول رقم (١٤)

قيع معامل ثبات أداة الدراسة حسب أبعادها باستخدام طريقة التجزئة النصفية Split-Half

أبعاد الدراسة	معامل الثبات
ثبات البعد الأول	٠.٨٤٥
ثبات البعد الثاني	٠.٨٥٥
ثبات البعد الثالث	٠.٨٤٨
ثبات البعد الرابع	٠.٨٦٨
ثبات البعد الخامس	٠.٨٤٣
ثبات البعد السادس	٠.٨٧٣
ثبات البعد السابع	٠.٨٦٩
الثبات الكلي للاستبانة لكامل أفراد العينة	٠.٩٣٣

ويتضح من الجدول رقم (١٤) : أن معامل ثبات أداة الدراسة ككل ولكل بعد من أبعادها عالية جداً ؛ رغم أنها أقل من معامل الثبات لألفا كرونباخ ، مما زاد الثقة في ثبات أداة الدراسة .

ثالثاً: تطبيق الاستبانة وإجراءاته :

بعد أن أصبحت أداة الدراسة في صورتها النهائية ، قام الباحث بتوزيع (٢٧٦) استبانة على (١٦٠) خبيراً تربوياً أكاديمياً من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالجامعات السعودية ، و (١١٦) خبيراً تربوياً تنفيذياً من مديري ونواب الإدارات العامة بجهاز وزارة التربية والتعليم ، ومديري ومساعدي إدارات التربية والتعليم بمناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية ، وقد مر ذلك عبر القنوات الرسمية والمراحل التالية :

١. وجه سعادة المشرف على الباحث خطاباً إلى سعادة رئيس قسم الإدارة التربوية والتخطيط بجامعة أم القرى لمخاطبة من يعنيه الأمر بتطبيق الدراسة .
انظر ملحق رقم (٣)
٢. وجه سعادة رئيس قسم الإدارة التربوية والتخطيط خطاباً إلى سعادة عميد كلية التربية بجامعة أم القرى لمخاطبة من يعنيه الأمر بتطبيق الدراسة .
انظر ملحق رقم (٤)
٣. وجه سعادة عميد كلية التربية بجامعة أم القرى خطاباً لسعادة وكيل جامعة أم القرى للدراسات العليا والبحث العلمي برقم ٣٦٦٨١ في ٢٢/١٢/١٤٢٩هـ لمخاطبة من يعنيه الأمر بتطبيق الدراسة .

انظر ملحق رقم (٥)

٤ . وجه سعادة وكيل جامعة أم القرى للدراسات العليا والبحث العلمي خطاباً لسعادة وكيل وزارة التربية والتعليم للتطوير التربوي ، ولسعادة وكلاء الجامعات السعودية للدراسات العليا والبحث العلمي التالية : (جامعة الملك سعود ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، جامعة الملك عبد العزيز ، جامعة الملك خالد ، جامعة طيبة ، جامعة الطائف ، جامعة الباحة) ، ولسعادة عميد كلية التربية بجامعة أم القرى برقم ٣١٩٤٧ في ١٢/٢٢/١٤٢٩هـ لتسهيل مهمة الباحث في تطبيق استبانته .

انظر ملحق رقم (٦)

٥ . وجه سعادة مدير عام البحوث التربوية بوزارة التربية والتعليم خطاباً برقم ٥٤٤١٧٠ في ١٢/٢٤/١٤٢٩هـ لمديري التربية والتعليم بمناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية لتسهيل مهمة الباحث واستيفاء الاستبانات المطلوبة وإعادتها للباحث على عنوانه .

انظر ملحق رقم (٧ ، ٨)

٦ . وجه سعادة مدير عام البحوث التربوية بوزارة التربية والتعليم خطاباً برقم ٥٤٤٩٥٧ في ١٢/٢٥/١٤٢٩هـ لمديري الإدارات العامة بوزارة التربية والتعليم لتسهيل مهمة الباحث واستيفاء الاستبانات المطلوبة وإعادتها للإدارة العامة للبحوث التربوية .

انظر ملحق رقم (٩ ، ١٠)

٧ . وجه وكلاء الجامعات المذكورة شرحاً على خطاب وكيل جامعة أم القرى للدراسات العليا والبحث العلمي لعمداء كليات التربية بجامعاتهم لتسهيل مهمة الباحث .

٨ . تم توزيع الاستبانات على الخبراء من منسوبي وزارة التربية والتعليم بريدياً ، وعلى الخبراء من منسوبي الجامعات المذكورة يدوياً .

٩ . تم جمع بعض الاستبانات يدوياً ، والبعض الآخر بواسطة البريد على عنوان الباحث .

١٠ . قام الباحث بتفريغ استجابات عينة الدراسة في الحاسب الآلي بواسطة برنامج (SPSS) الإصدار الخامس عشر ، للإجابة على تساؤلات الدراسة .

وصف مجتمع الدراسة :

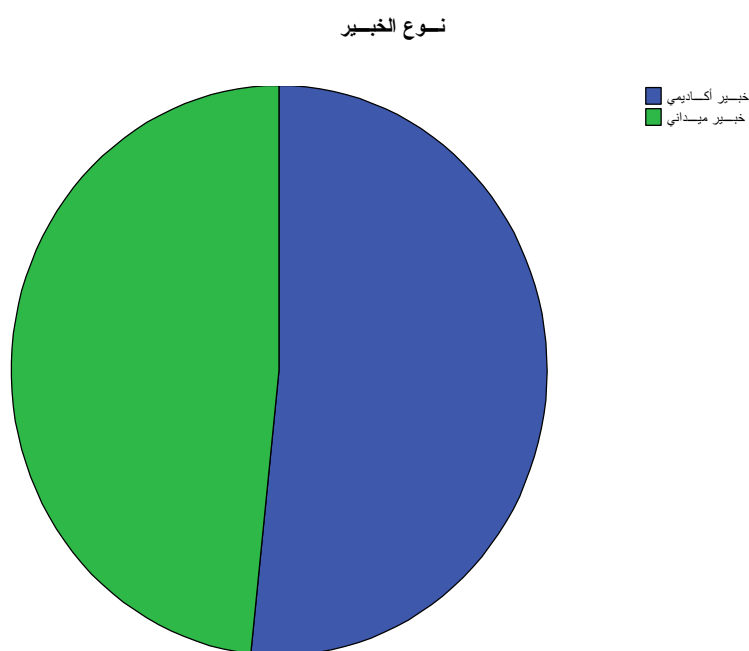
فيما يلي وصف تفصيلي لمجتمع الدراسة ، وفقاً لمتغيرات الدراسة (نوع الخبير حسب العمل الحالي ، المؤهل العلمي ، عدد سنوات الخدمة ، الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة ومتطلباته التربوية) .

جدول رقم (١٥)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير نوع الخبير [العمل الحالي]

الرمز	نوع الخبير	العمل الحالي	عدد الاستبانات الموزعة	عدد الاستبانات المستردة	عدد الاستبانات المستكملة	نسبة الاستبانات المستكملة إلى الموزعة
١	خبير أكاديمي	عضو هيئة تدريس بالجامعة	١٦٠	١٠٨	١٠٦	٦٦,٢٥ %
٢	خبير ميداني (تنفيذي)	مدير إدارة عامة بالوزارة	١٦	١١٦	١١	٨٧,٠٦ %
		نائب مدير إدارة عامة بالوزارة	١٦		١٣	
		مدير إدارة تربية وتعليم	٤٢		٣٧	
		مساعد مدير إدارة تربية وتعليم	٤٢		٤٠	
المجموع			٢٧٦	٢١١	٢٠٧	٧٥ %

والشكل رقم [٥] يوضح الرسم البياني لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق منفيير نوع الخبير



يتضح من الجدول رقم (١٥) والشكل رقم (٥): أن الدراسة طبقت على (١٦٠) خبيراً تربوياً أكاديمياً من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية ، استجاب منهم (١٠٦) استجابة صحيحة بنسبة (٦٦,٢٥) % ؛ حيث استبعد منها الباحث استبانتان لعدم استكمالها لمتغيرات الدراسة . كما طبقت على (١١٦) خبيراً تربوياً ميدانياً (تنفيذياً) ، بواقع (٢٥) مديراً و نائباً لإدارة عامة بجهاز وزارة التربية والتعليم ، و (٧٦) مديراً ومساعداً لإدارة تربية وتعليم بمناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية) ، استجاب منهم (١٠١) استجابة صحيحة بنسبة (٨٧,٠٦) % ؛ حيث استبعد منها الباحث ثلاثة استبانات لعدم استكمالها لمتغيرات الدراسة. وبذلك فقد بلغ مجموع المستجيبين استجابة صحيحة (٢٠٧) بنسبة (٧٥) % من المجتمع الذي طبقت عليه الدراسة .

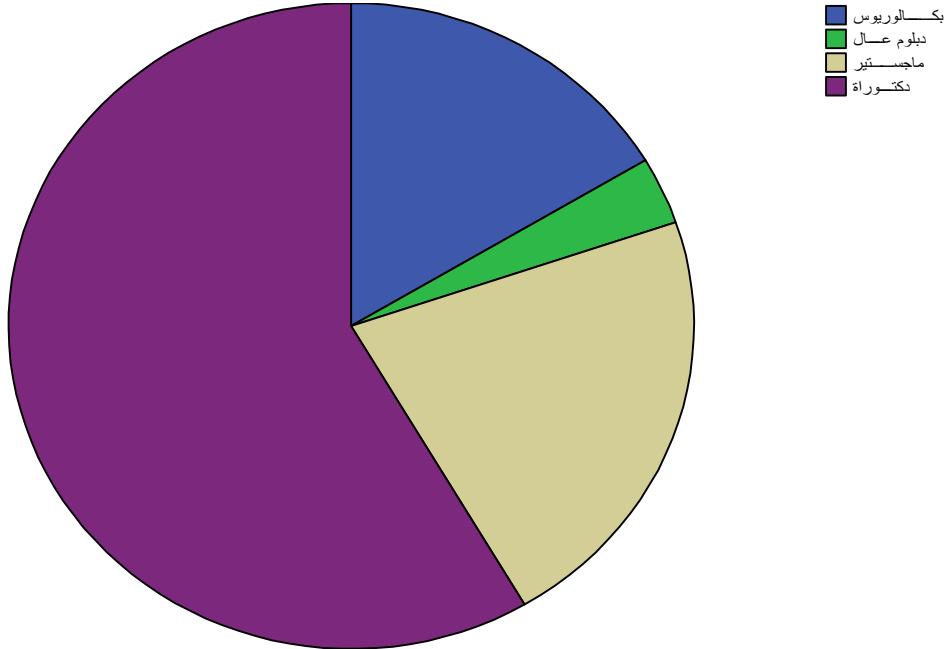
جدول رقم (١٦)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق منفيير المؤهل العلمي

الرمز	المؤهل	خبير أكاديمي		خبير ميداني (تنفيذي)		المجموع	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%
١	بكالوريوس	-	-	٣٤	٣٣,٧%	٣٤	١٦,٤%
٢	دبلوم عال	-	-	٧	٦,٩%	٧	٣,٤%
٣	ماجستير	٦	٥,٧%	٣٩	٣٨,٦%	٤٥	٢١,٧%
٤	دكتوراة	١٠٠	٩٤,٣%	٢١	٢٠,٨%	١٢١	٥٨,٥%
٦	غير ذلك	-	-	-	-	-	-
	المجموع	١٠٦	١٠٠%	١٠١	١٠٠%	٢٠٧	١٠٠%

والشكل رقم [٦] يوضح الرسم البياني لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق منغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي



يتضح من الجدول رقم (١٦) والشكل رقم (٦) : أن غالبية المستجيبين يحملون مؤهل الدكتوراه ، حيث بلغ عددهم (١٢١) مستجيباً بنسبة (٥٨,٥ %) ؛ منهم (١٠٠) خبيراً أكاديمياً بنسبة (٩٤,٣) % ، و (٢١) خبيراً ميدانياً (تنفيذياً) بنسبة (٢٠,٨) % . يلي ذلك من يحمل مؤهل ماجستير ، حيث بلغ عددهم (٤٥) مستجيباً بنسبة (٢١,٧) % ؛ منهم (٦) خبيراً أكاديمياً بنسبة (٥,٧) % ، و (٣٩) خبيراً ميدانياً (تنفيذياً) بنسبة (٣٨,٦) % . يلي ذلك من يحمل مؤهل بكالوريوس ، حيث بلغ عددهم (٣٤) مستجيباً بنسبة (١٦,٤) % وكانوا جميعهم من الخبراء الميدانيين (التنفيذيين) . يلي ذلك من يحمل مؤهل دبلوم عال ، حيث بلغ عددهم (٧) مستجيباً بنسبة (٣,٤) % ؛ منهم (١٣) معلماً بنسبة (٤,٦) % ، ومديراً واحداً بنسبة (١,٨) % ، ومشرفاً تربوياً واحداً بنسبة (١,٧) % وكانوا جميعهم من الخبراء الميدانيين (التنفيذيين) .

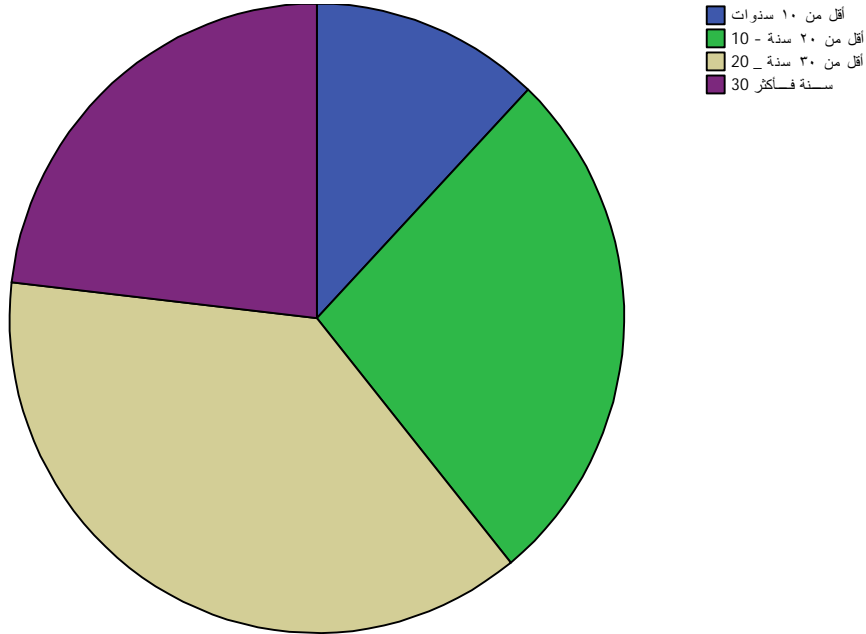
جدول رقم (١٧)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق منغير عدد سنوات الخدمة

الرمز	عدد سنوات الخدمة	خبير أكاديمي		خبير ميداني (تنفيذي)		المجموع	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%
١	أقل من عشر سنوات	٢٥	٢٣,٦%	-	-	٢٥	١٢,١%
٢	١٠ - أقل من ٢٠ سنة	٣٣	٣١,١%	٢٣	٢٢,٨%	٥٦	٢٧,١%
٣	٢٠ - أقل من ٣٠ سنة	٢٨	٢٦,٤%	٥٠	٤٩,٥%	٧٨	٣٧,٧%
٤	٣٠ سنة فأكثر	٢٠	١٨,٩%	٢٨	٢٧,٧%	٤٨	٢٣,٢%
	المجموع	١٠٦	١٠٠%	١٠١	١٠٠%	٢٠٧	١٠٠%

والشكل رقم [٧] يوضح الرسم البياني لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير عدد سنوات الخدمة

عدد سنوات الخدمة



يتضح من الجدول رقم (١٧) والشكل رقم (٧) : أن غالبية المستجيبين ممن خبرتهم تنحصر بين ٢٠ و ٣٠ سنة ، حيث بلغ عددهم (٧٨) مستجيباً بنسبة بلغت (٣٧,٧) % ؛ منهم (٢٨) خبيراً أكاديمياً بنسبة (٢٦,٤) % ، و(٥٠) خبيراً ميدانياً (تنفيذياً) بنسبة (٤٩,٥) % . يلي ذلك من خبرته تنحصر بين ١٠ سنوات و ٢٠ سنة ، حيث بلغ عددهم (٥٦) مستجيباً بنسبة (٢٧,١) % ؛ منهم (٣٣) خبيراً أكاديمياً بنسبة (٣١,١) % ، و(٢٣) خبيراً ميدانياً (تنفيذياً) بنسبة (٢٢,٨) % . يلي ذلك من خبرته تزيد عن ٣٠ سنة ، حيث بلغ عددهم (٤٨) مستجيباً بنسبة (٢٣,٢) % ؛ منهم (٢٠) خبيراً أكاديمياً بنسبة (١٨,٩) % ، و(٢٨) خبيراً ميدانياً (تنفيذياً) بنسبة (٢٧,٧) % . وأقلهم من خبرته أقل من ١٠ سنوات ، حيث بلغ عددهم (٢٥) مستجيباً بنسبة (١٢,١) % ؛ جميعهم من الخبراء الأكاديميين .

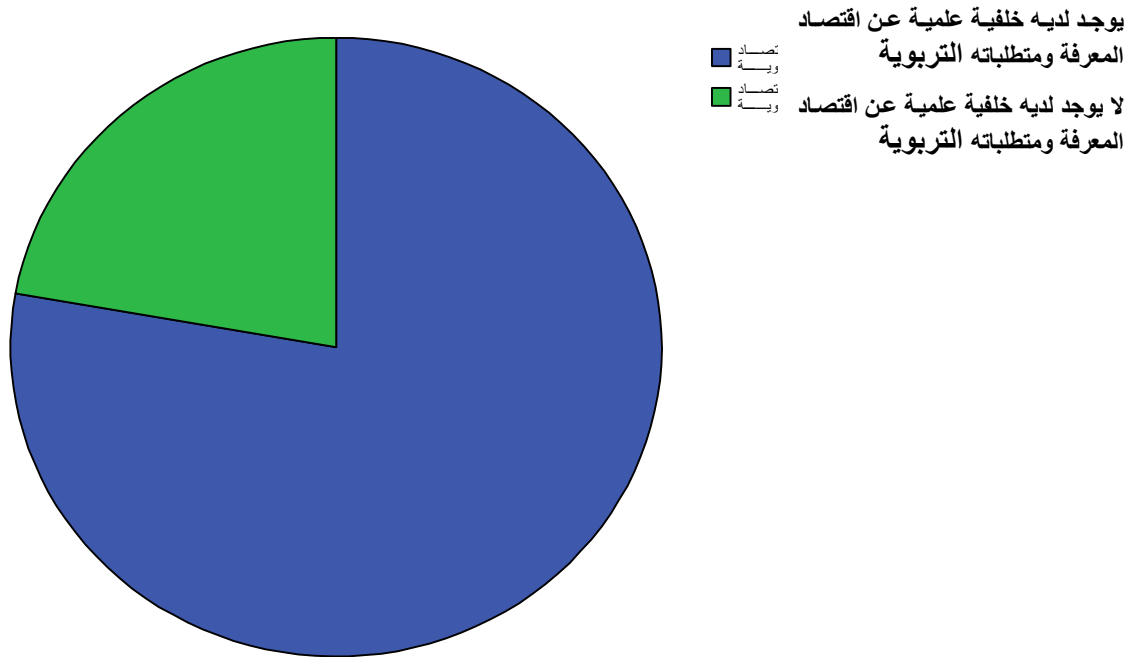
جدول رقم (١٨)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير الخلفية العلمية عن إقنصاد المعرفة ومنطلباته التربوية

الرمز	الخلفية العلمية	طريقة اكتساب الخلفية العلمية				خبير ميداني (تنفيذي)		المجموع	
		حضور دورة تدريبية	حضور مؤتمر أو ندوة	مصادر مختلفة للمعرفة كالإنترنت والكتب والمجلات العلمية	أخرى	عدد	%	عدد	%
١	يوجد لديه خلفية علمية	٨٩	٤٣	٧٢	٣٥	١٦١	٧٨	٧٨	
٢	لا يوجد لديه خلفية علمية	١٧	٨	٢٩	١٤	٤٦	٢٢	٢٢	
	المجموع	١٠٦	٥١	١٠١	٤٩	٢٠٧	١٠٠	١٠٠	

والشكل رقم [٨] يوضح الرسع البياني لنوزيع أفراد مجنوع الدراسة وفق منغير الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة

الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة ومتطلباته التربوية



يتضح من الجدول رقم (١٨) والشكل رقم (٨) : أن غالبية المستجيبين ممن لديه خلفية علمية عن اقتصاد المعرفة ومتطلباته التربوية ، حيث بلغ عددهم (١٦١) مستجيباً بنسبة (٧٧,٨ %) ؛ منهم (٨٩) خبيراً أكاديمياً بنسبة (٨٤ %) ، و(٧٢) خبيراً ميدانياً (تنفيذياً) بنسبة (٧١,٣) . بينما بلغ عدد المستجيبين الذين لا يوجد لديهم خلفية علمية عن اقتصاد المعرفة ومتطلباته التربوية (٤٦) مستجيباً بنسبة (٢٢,٢ %) ؛ منهم (١٧) خبيراً أكاديمياً بنسبة (١٦ %) ، و(٢٩) خبيراً ميدانياً (تنفيذياً) بنسبة (٢٨,٧) .

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

بناء على طبيعة هذه الدراسة ؛ فقد قام الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية التالية :

١. التكرارات والنسب المئوية : Frequencies

وقد استخدمت لتحديد استجابات عينة الدراسة تجاه عبارات الاستبانة ، وفي وصف عينة الدراسة .

٢. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري : Standard Deviation&Mean

وقد استخدمت في هذه الدراسة لحساب القيمة التي تعطيها عينة الدراسة لكل عبارة على حدة ، كما استخدمت لترتيب عبارات الاستبانة حسب أهمية كل عبارة أو بعد .

٣. معامل الارتباط لبيرسون : Pearson

وقد استخدم لخص الاتساق الداخلي بين كل عبارة من عبارات الاستبانة وجميع العبارات التي تضمنها البعد الذي تنتمي إليه .

٤. معامل ارتباط الرتب لسبيرمان : Spearman

٥. معامل ألفا كرونباخ : Alpha

وقد استخدم في هذه الدراسة ، لحساب ثبات أداة الدراسة .

٦. التجزئة النصفية: Split-half

وقد استخدم في هذه الدراسة أيضاً ، لحساب ثبات أداة الدراسة .

٧. تحليل التباين البسيط (في اتجاه واحد) : One-way Analysis of Variance

وقد استخدم في هذه الدراسة لتحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات فئات مجتمع الدراسة ، تبعاً لمتغيري المؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة ، كل على حدة .

٨. اختبار شيفيه : Scheffe

وقد استخدم في هذه الدراسة لمعرفة الدلالة الإحصائية (حساب المقارنات البعدية عندما تكون قيمة "ف" دالة إحصائياً) .

٩. اختبار "ت" : T-test

وقد استخدم في هذه الدراسة لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات فئات مجتمع الدراسة تبعاً لمتغيري نوع الخبر والخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة ومتطلباته التربوية، نظراً لاحتوائه على حالتين فقط .

الفصل الرابع

نتائج الدراسة وتفسيرها

أولاً : عرض وتحليل النتائج
ثانياً : مناقشة وتفسير النتائج

يهدف هذا الفصل إلى عرض وتحليل النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، ثم مناقشتها وتفسيرها .
وينقسم هذا الفصل إلى قسمين ؛ يتناول الباحث في القسم الأول عرضاً وتحليلاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة ، وذلك بعرض الجداول التي تبين استجابات أفراد مجتمع الدراسة بفئتيها (خبراء أكاديميين – خبراء ميدانيين " تنفيذيين ") لأسئلة الدراسة . أما القسم الثاني من هذا الفصل فيتضمن مناقشة وتفسير النتائج ، وربطها بالدراسات السابقة والأدب النظري .
وقد استخدم الباحث عند تحليل ومناقشة وتفسير النتائج المعيار التالي :

التقدير	المعيار	
	إلى	من
عالية جداً	٥	٤.٢٠
عالية	أقل من ٤.٢٠	٣.٤٠
متوسطة	أقل من ٣.٤٠	٢.٦٠
منخفضة	أقل من ٢.٦٠	١.٨٠
منخفضة جداً	أقل من ١.٨٠	١

أولاً: عرض وتحليل النتائج :

للإجابة عن تساؤلات الدراسة ، استخدم الباحث المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية لعرض وتحليل استجابات فئتي مجتمع الدراسة (الخبراء الأكاديميين ، والخبراء الميدانيين " التنفيذيين ") على النحو التالي :

- عرض وتحليل نتائج السؤال الرئيس ، والذي يمثل نتائج الدراسة ككل في أبعادها السبعة ؛ مرتبة ترتيبياً تنازلياً حسب متوسط درجة أهمية كل بعد ، من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ككل ، مع توضيح وجهة نظر كل فئة على حدة ، ويوضح ذلك الجدول رقم (١٩)
- عرض وتحليل نتائج كل سؤال من أسئلة الدراسة على حدة ، حيث يمثل كل سؤال بعد من أبعاد الدراسة ، ويوضح ذلك الجداول ذات الأرقام ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ .

السؤال الرئيس:

ما أهم متطلبات التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة ؟

جدول رقم (١٩)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الدراسة ككل من وجهة نظر كل من : الخبراء الأكاديميين والخبراء الميدانيين مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي الكلي لفتنّي مجتمع الدراسة .

رقم البعد	البعد	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الرتبة
٢	التحول نحو المدرسة الإلكترونية	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٩	٠,٥٠	٤,٤٦	٠,٥٠	١
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٤	٠,٥٠			
٦	التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٤	٠,٥٦	٤,٤٤	٠,٥٤	٢
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٤	٠,٥١			
٣	التحول نحو التعلم لإنتاج وابتكار المعرفة	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٧	٠,٤٥	٤,٤٣	٠,٤٦	٣
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٩	٠,٤٧			
٥	التحول نحو المدرسة دائمة التعلم	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٨	٠,٥٢	٤,٣٩	٠,٥٣	٤
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٩	٠,٥٥			
٧	التحول نحو المدرسة المجتمعية	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٩	٠,٦١	٤,٣٨	٠,٥٩	٥
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٨	٠,٥٨			
٤	التحول نحو التعلم للعمل	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٠	٠,٥٦	٤,٣٣	٠,٥٦	٦
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٧	٠,٥٥			
١	التحول نحو التمكين الإداري	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٢٨	٠,٥٢	٤,١٩	٠,٥٢	٧
		خبير ميداني	١٠١	٤,١٢	٠,٥٠			
	المتوسط الحسابي لأهمية التحوّل التربوي من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين					٤,٤١		
	المتوسط الحسابي لأهمية التحوّل التربوي من وجهة نظر الخبراء الميدانيين					٤,٣٥		
	المتوسط الحسابي العام للتحوّل التربوي نحو اقتصاد المعرفة					٤,٣٨		

يتضح من استعراض بيانات الجدول رقم (١٩) ما يلي :

- أن أعلى المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فتنتي مجتمع الدراسة هو (٤,٤٦) ، وحصل عليه البعد الثاني : التحوّل نحو دمج التقنية في التعليم " المدرسة الإلكترونية " ؛ ويعني ذلك حصوله على الرتبة الأولى وبدرجة أهمية عالية جداً ، وهذا يتوافق من حيث الترتيب ودرجة الأهمية مع وجهة نظر كل فئة على حدة .

- أن أقل المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٤.١٩) ، وحصل عليه البعد الأول : التحوّل نحو التمكين الإداري " لا مركزية التعليم " ؛ ويعني ذلك حصوله على الرتبة الأخيرة وبدرجة أهمية عالية رغم حصوله على الرتبة الأخيرة ، وهذا يتوافق من حيث الترتيب مع وجهة نظر كل فئة على حدة ، أما من حيث الدرجة فتتوافق مع وجهة نظر الخبراء الميدانيين (٤.١٢) ، بينما يرى الخبراء الأكاديميين أنها تحظى بدرجة أهمية عالية جداً ، حيث كان متوسطها الحسابي (٤.٢٨) .
- أن جميع أبعاد هذه الدراسة حصلت على درجة أهمية عالية جداً ؛ ما عدا البعد الأخير (بعد التحوّل نحو التمكين الإداري) حيث حصل على درجة أهمية عالية ، وتراوحت متوسطاتها بين (٤.١٩ و ٤.٤٦) وبمدى قدره ٤.٤٦ - ٤.١٩ = ٠.٢٧ ؛ مما يدل على التقارب الكبير جداً بين متوسطات هذه الأبعاد . ويؤكد ذلك أيضاً قيم الانحرافات المعيارية لكل بعد من أبعاد الدراسة حيث تراوحت بين (٠.٥٩ و ٠.٤٦) ؛ مما يشير إلى أن قيم تشتت كل بعد من أبعاد الدراسة عن متوسطه الحسابي ضئيلة جداً .
- **وكخلاصة لما سبق ، وكما يتضح من أسفل الجدول :** فإن درجة أهمية التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة عالية جداً وبمتوسط حسابي قدره (٤.٣٨) من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ككل ، ويتفق ذلك مع وجهة نظر كل من : الخبراء الأكاديميين (٤.٤١) ، والخبراء الميدانيين (٤.٣٥) .

السؤال الأول:

ما أهم مؤشرات التحول نحو التمكين الإداري (لا مركزية التعليم) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

جدول رقم (٢٠)

نتائج البعد الأول : التحول نحو التمكين الإداري (لا مركزية التعليم)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الأول من وجهة نظر كل من : الخبراء الأكاديميين والخبراء الميدانيين مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي الكلي لفتنئ مجتمع الدراسة .

رقم العبارة	العبارة	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الرتبة
١٤	تعزيز مفهوم فرق العمل للمساهمة في إنجاز الأعمال المدرسية.	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٩	٠,٦٩	٤,٤٦	٠,٦٧	١
		خبير ميداني	١٠١	٤,٥٣	٠,٦٤			
٨	إعادة هيكلة الإدارة المدرسية للتحول إلى الهياكل الإدارية المرنة المعتمدة على تقنية المعلومات والتنظيم الأفقي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٢	٠,٧٠	٤,٤٤	٠,٧٢	٢
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٨	٠,٧٤			
١٥	اعتماد نظام للمساءلة والمحاسبة (accountability) في ضوء سلطات ومسؤوليات المدرسة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٣	٠,٧٥	٤,٤٢	٠,٧٢	٣
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٩	٠,٦٩			
١٣	بناء ثقافة تنظيمية للمدرسة تدعم ممارسات التغيير والتخلص من التقاليد المدرسية التي تعوق التطوير .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٢	٠,٦٤	٤,٤٠	٠,٦٧	٤
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٧	٠,٧٠			
٢	إتاحة قدر كافٍ من الحرية والاستقلالية للمعلم لتطوير البرامج والخطط الدراسية بما يحقق غرض الطلاب المعرفي.	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٢	٠,٧٠	٤,٣٢	٠,٧٠	٥
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢١	٠,٦٩			
١٢	إعادة هندسة العمليات الإدارية بما يحقق توافق الواقع التنظيمي مع متطلبات التقنيات الجديدة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٢٥	٠,٧٥	٤,٢٧	٠,٧٥	٦
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٩	٠,٧٦			
١	إتاحة قدر كافٍ من الصلاحيات للمدرسة لتكيف برامجها وأدائها المعرفية وفقاً لإمكاناتها واحتياجات طلابها .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٦	٠,٧١	٤,٢٥	٠,٧٠	٧
		خبير ميداني	١٠١	٤,١٤	٠,٦٧			
٥	تفويض المجالس المدرسية مزيداً من السلطات والصلاحيات المبني على قواعد تنظيمية واضحة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣١	٠,٦٩	٤,٢٤	٠,٧٨	٨
		خبير ميداني	١٠١	٤,١٦	٠,٨٦			
٦	تشكيل مجالس شورى طلابية تشارك في تطوير العملية التعليمية بالمدرسة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,١٦	٠,٩٦	٤,١٨	٠,٩١	٩
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢١	٠,٨٦			

تابع جدول رقم (٢٠)

رقم العبارة	العبارة	الفئة	الدرجة	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الرتبة
٧	تحويل المدرسة إلى وحدة لصنع القرارات التربوية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٢٢	٠,٨١	٤,١٤	٠,٨٣	١٠
		خبير ميداني	١٠١	٤,٠٧	٠,٨٥			
٣	إتاحة قدر كاف من الصلاحيات للإدارات المدرسية في تنوع مصادر تمويلها بأساليب مشاركة الكلفة المختلفة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٢٤	٠,٧٠	٤,١٢	٠,٧٨	١١
		خبير ميداني	١٠١	٣,٩٩	٠,٧٨			
٤	توسيع الرقابة الإدارية من كونها مرتبطة فقط بالإدارة التعليمية إلى المشاركة والحاسبة من قبل المجتمع المحلي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٢٥	٠,٧٤	٤,٠٦	٠,٨٥	١٢
		خبير ميداني	١٠١	٣,٨٦	٠,٩٢			
١١	إشراك المجتمع المدرسي في اختيار تصميم المبنى المدرسي بما يتناسب مع الظروف المناخية والمعمارية للبيئة المحلية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,١٢	٠,٩١	٣,٩٤	٠,٩٧	١٣
		خبير ميداني	١٠١	٣,٧٥	١			
٩	تأسيس وحدة مدرسية للمشاركة في صناعة المناهج الدراسية لمراعاة الاختلافات الثقافية بين البيئات المختلفة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٠٨	٠,٨٥	٣,٨٦	٠,٩١	١٤
		خبير ميداني	١٠١	٣,٦٤	٠,٩٢			
١٠	منح المدرسة مرونة في اختيار الوقت المناسب لبدء اليوم الدراسي لمراعاة الظروف المناخية بالتنسيق مع الإدارة التعليمية.	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٠٨	١	٣,٨٦	١,٠٢	١٥
		خبير ميداني	١٠١	٣,٦٤	١,٠٢			
				المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين		٤,٢٨		
				المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الميدانيين		٤,١٢		
				المتوسط الحسابي العام للبعد الأول		٤,١٩		

يتضح من استعراض بيانات الجدول رقم (٢٠) ما يلي :

- أن أعلى المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٤.٤٦) ، وحصلت عليه العبارة رقم (١٤) التي تشير إلى " تعزيز مفهوم فرق العمل للمساهمة في إنجاز الأعمال المدرسية " ، ودرجة أهمية عالية جداً ، وهذه الدرجة تتوافق أيضاً مع وجهة نظر كل فئة على حدة ، أما من حيث الترتيب فيتوافق مع وجهة نظر الخبراء الميدانيين (٤.٥٣) في الرتبة الأولى ؛ بينما يرى الخبراء الأكاديميون أنها تحتل الرتبة الخامسة من حيث الأهمية. إذ يرون أن العبارة رقم (١٥) التي تشير إلى " اعتماد نظام للمساءلة والحاسبة (accountability) في ضوء سلطات ومسؤوليات المدرسة " تحتل الرتبة الأولى من حيث الأهمية وبمتوسط حسابي قدره (٤.٤٣) .
- أن أقل المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٣.٨٦) ، وحصلت عليه العبارة رقم (٩، ١٠) – اللتان تشيران على التوالي إلى " تأسيس وحدة مدرسية للمشاركة في صناعة المناهج الدراسية لمراعاة الاختلافات الثقافية بين البيئات المختلفة " ، " منح المدرسة مرونة في اختيار الوقت المناسب لبدء اليوم

الدراسي لمراعاة الظروف المناخية بالتنسيق مع الإدارة التعليمية " – وبالتالي حصولهما على الرتبتين الأخيرتين من حيث الأهمية ، رغم حصولهما على درجة أهمية عالية حسب وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، وهذا يتوافق من حيث الترتيب ودرجة الأهمية مع وجهة نظر كل فئة على حدة .

• حصلت الـ (٨) عبارات الأولى من عبارات هذا البعد على درجة أهمية عالية جداً ؛ بينما حصلت الـ (٧) عبارات الأخيرة على درجة أهمية عالية ، وتراوح متوسطاتها الحسابية بين (٤.٤٦ و ٣.٨٦) وبمدى قدره $٤.٤٦ - ٣.٨٦ = ٠.٦٠$ ؛ مما يدل على تقارب كبير بين متوسطات عبارات هذا البعد . ويؤكد ذلك أيضاً قيم الانحرافات المعيارية لكل عبارة من العبارات حيث تراوحت بين (١.٠٢ و ٠.٦٧) ؛ مما يشير إلى أن قيم تشتت كل عبارة من عبارات هذا البعد عن متوسطها الحسابي ضئيلة . ما عدا العبارة رقم (١٠) حيث كان انحرافها المعياري (١.٠٢) ؛ مما يعني أنها أكثر العبارات تعرضاً لاختلافات وجهات نظر العينة حول درجة أهميتها .

• وكخلاصة لما سبق ، وكما يتضح من أسفل الجدول : فإن درجة أهمية التحول نحو التمكين الإداري (لا مركزية التعليم) عالية ويمتوسط حسابي قدره (٤.١٩) من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، ويتفق في ذلك مع وجهة نظر الخبراء الميدانيين (٤.١٢) ؛ بينما يرى الخبراء الأكاديميون أن درجة أهميته عالية جداً حيث حصل على متوسط حسابي قدره (٤.٢٨) .

السؤال الثاني: ما أهم مؤشرات التحول نحو المدرسة الإلكترونية (دمج التقنية في التعليم) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

جدول رقم (٢١)

نتائج البعد الثاني : التحول نحو المدرسة الإلكترونية E-School (دمج التقنية في التعليم)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الثاني من وجهة نظر كل من : الخبراء الأكاديميين والخبراء الميدانيين مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي الكلي لفئتي مجتمع الدراسة .

رقم العبارة	العبارة	الفئة	الرتبة	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي
١	توفير الربط الشبكي لتقديم خدمة إنترنت نقية لكافة المدارس .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٦٩	٠,٥٢	٤,٧٢	٠,٥٢
		خبير ميداني	١٠١	٤,٧٤	٠,٥٢		
٨	توظيف البريد الإلكتروني (E-Mail) للتواصل بين إدارات التعليم والمدارس .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٦٧	٠,٥٦	٤,٦٩	٠,٥٦
		خبير ميداني	١٠١	٤,٧١	٠,٥٧		
٣	إنشاء بوابة إلكترونية تعليمية تفاعلية (E-Portal) على الإنترنت ليسهل التواصل بين أطراف العملية التعليمية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٦	٠,٧٠	٤,٦٠	٠,٦٧
		خبير ميداني	١٠١	٤,٦٥	٠,٦٣		
١٠	بناء فصول ذكية تحتوي على مجموعة من الأجهزة الإلكترونية للتحول نحو التعلم الإلكتروني الزامني .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٧	٠,٦٤	٤,٦٠	٠,٦٣
		خبير ميداني	١٠١	٤,٦٤	٠,٦٢		

تابع جدول رقم (٢١)

رقم العبارة	العبارة	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الرتبة
٥	توفير حاسب آلي محمول لكل أطراف العملية التعليمية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٤	٠,٦١	٤,٥٧	٠,٦٥	٥
		خبير ميداني	١٠١	٤,٦١	٠,٦٩			
١٤	تزويد المكتبة المدرسية التقليدية بمكتبة رقمية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٦١	٠,٦٧	٤,٥٧	٠,٦٦	٦
		خبير ميداني	١٠١	٤,٥٢	٠,٦٥			
٦	إنشاء موقع إلكتروني على شبكة الإنترنت لكل مدرسة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٨	٠,٧٥	٤,٥٥	٠,٧٣	٧
		خبير ميداني	١٠١	٤,٥١	٠,٧١			
٢	تحويل المدرسة إلى بيئة إلكترونية ذات نوعية عالية في جميع أوجه النشاط المدرسي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٢	٠,٦٧	٤,٥٢	٠,٦٥	٨
		خبير ميداني	١٠١	٤,٥٢	٠,٦٢			
٩	توفير أنظمة إلكترونية لإدارة التعلّم (LMS) كنظام Moodle .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٩	٠,٦٤	٤,٥١	٠,٦٦	٩
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٣	٠,٦٨			
١٣	توفير برامج إدارية إلكترونية لخدمة كافة الأنشطة والمهام الإدارية والمحاسبية (إدارة إلكترونية - E-Management) .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٢	٠,٧٢	٤,٤٩	٠,٧٠	١٠
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٦	٠,٧٠			
٧	إنشاء مدونات إلكترونية خاصة بالطلاب والمعلمين مرتبطة بموقع المدرسة لوضع مشروعاتهم التعليمية في صفحة خاصة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٨	٠,٦٠	٤,٤٢	٠,٦٩	١١
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٥	٠,٧٨			
١١	تصميم بيئة تعلّم افتراضية على البوابة الإلكترونية للوزارة للتحوّل نحو التعلّم الإلكتروني الملائم .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٥	٠,٧٠	٤,٤١	٠,٧١	١٢
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٦	٠,٧١			
٤	تحويل الكتاب المدرسي إلى كتاب إلكتروني مدمج بالوسائط المتعددة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٢٦	٠,٩٢	٤,٢٦	٠,٨٩	١٣
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٦	٠,٨٥			
١٥	تحويل المعامل والمختبرات التقليدية إلى معامل ومختبرات افتراضية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٢٣	٠,٨٩	٤,١٧	٠,٩٠	١٤
		خبير ميداني	١٠١	٤,١٢	٠,٩١			
١٢	اعتماد نظام التعليم الثانوي عن بُعد رسمياً للراغبين في ذلك .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٠٣	٠,٩٩	٣,٨٨	١	١٥
		خبير ميداني	١٠١	٣,٧٢	١			
		المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين						
		المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الميدانيين						
		المتوسط الحسابي العام للبعد الثاني						

يتضح من استعراض بيانات الجدول رقم (٢١) ما يلي :

- أن أعلى المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٤,٧٢) ، وحصلت عليه العبارة رقم (١) التي تشير إلى " توفير الربط الشبكي لتقديم خدمة إنترنت نقية لكافة المدارس " ، وبدرجة أهمية عالية جداً ، وتتوافق الرتبة والدرجة - حسب المعيار - أيضاً مع وجهة نظر كل فئة على حدة .
- أن أقل المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٣,٨٨) ، وحصلت عليه العبارة رقم (١٢) التي تشير إلى " اعتماد نظام التعليم الثانوي عن بُعد رسمياً للراغبين في ذلك " ؛ وبالتالي حصولها على الرتبة الأخيرة من حيث الأهمية ، رغم حصولها على درجة أهمية عالية حسب وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، وهذا يتوافق من حيث الترتيب ودرجة الأهمية - حسب المعيار - مع وجهة نظر كل فئة على حدة .
- حصلت الـ (١٣) عبارة الأولى من عبارات هذا البعد على درجة أهمية عالية جداً ؛ بينما حصلت العبارتان الأخيرتان على درجة أهمية عالية ، وتراوحت متوسطاتها الحسابية بين (٤,٧٢ و ٣,٨٨) ، وبمدى قدره $٤,٧٢ - ٣,٨٨ = ٠,٨٤$ ؛ مما يدل على تقارب كبير بين متوسطات عبارات هذا البعد . ويؤكد ذلك أيضاً قيم الانحرافات المعيارية لكل عبارة من العبارات حيث تراوحت بين (١ و ٠,٥٢) ؛ مما يشير إلى أن قيم تشتت كل عبارة من عبارات هذا البعد عن متوسطها الحسابي ضئيلة . ما عدا العبارة رقم (١٢) حيث كان انحرافها المعياري (١) ؛ مما يعني أنها أكثر العبارات تعرضاً لاختلافات وجهات نظر العينة حول درجة أهميتها .
- **وكخلاصة لما سبق ، وكما يتضح من أسفل الجدول :** فإن درجة أهمية التحول نحو المدرسة الإلكترونية E-School (دمج التقنية في التعليم) عالية جداً وبمتوسط حسابي قدره (٤,٤٦) من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، ويتوافق ذلك مع وجهة نظر كل فئة على حدة .

السؤال الثالث: ما أهم مؤشرات التحول نحو إنتاج وابتكار المعرفة في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

جدول رقم (٢٢)

نتائج البعد الثالث : التحول نحو إنتاج وابتكار المعرفة

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الثالث من وجهة نظر كل من : الخبراء الأكاديميين والخبراء الميدانيين مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي الكلي لفتتحي مجتمع الدراسة .

رقم العبارة	العبارة	الفئة	الدرجة	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الرتبة
٥	تزويد الطلاب بمهارات البحث عن المعرفة من مصادرها المتعددة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٦٥	٠,٥٨	٤,٦٥	٠,٥٧	١
		خبير ميداني	١٠١	٤,٦٥	٠,٥٧			
١٥	إعادة تأهيل المعلم ليكون متعدد الأدوار (مرشد لمصادر المعرفة ، منسق لعملية التعلم الذاتي ، مقوم لنتائج التعلم ، موجه لكل متعلم)	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٦٨	٠,٥٠	٤,٦٥	٠,٦٠	٢
		خبير ميداني	١٠١	٤,٦١	٠,٦٩			
٩	توظيف أساليب التعلم الذاتي التي تنمي الشعور بالمسؤولية والتحكم الذاتي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٦٣	٠,٥٧	٤,٦٠	٠,٦١	٣
		خبير ميداني	١٠١	٤,٥٦	٠,٦٥			
٨	تدريب الطلاب على التعامل مع المكتبات الرقمية المحلية والعالمية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٦٠	٠,٦١	٤,٥٩	٠,٦٢	٤
		خبير ميداني	١٠١	٤,٥٨	٠,٦٣			
٧	توفير الأنشطة الإثرائية التي تتطلب إعمال ذهن الطالب لاكتشاف المعرفة الجديدة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٥	٠,٦٠	٤,٥٨	٠,٥٨	٥
		خبير ميداني	١٠١	٤,٦٣	٠,٥٦			
٢	استحداث أدلة إجرائية للمعلمين تساعدهم على تحويل المعرفة التقريرية إلى معرفة إجرائية قابلة للتطبيق .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٨	٠,٦٤	٤,٥٣	٠,٥٩	٦
		خبير ميداني	١٠١	٤,٥٧	٠,٥٥			
٣	إنشاء حاضنات أعمال صغيرة في كل إدارة تعليمية لاحتضان وتبني الأعمال الإبداعية والابتكارية للطلاب الموهوبين.	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٢	٠,٦٣	٤,٤٨	٠,٦٦	٧
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٥	٠,٦٩			
٦	جعل التفكير التكنولوجي جزءاً من الخريطة المعرفية للمتعلم .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٧	٠,٦٥	٤,٤٣	٠,٦٥	٨
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٨	٠,٦٦			
١٣	تخطيط الدروس في صورة أعمال تعاونية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٤	٠,٦١	٤,٤٠	٠,٦٨	٩
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٥	٠,٧٤			
١٤	إتاحة الفرصة لأصحاب القدرات العالية بالترقي في السلم التعليمي بصرف النظر عن العمر الزمني .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٨	٠,٧٩	٤,٤٠	٠,٨١	١٠
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٣	٠,٨٢			

تابع جدول رقم (٢٢)

رقم العبارة	العبارة	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الرتبة
١٢	تحول الهرمية المعرفية في المقررات الدراسية إلى الشكل الأفقي الذي يصبح فيه الطالب جزءاً محورياً والمعلم منسقاً ومرشداً لمصادر المعرفة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٨	٠,٥٨	٤,٣٨	٠,٦٧	١١
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٨	٠,٧٣			
١١	استخدام أساليب التفكير الحر المفتوح الذي ينمى حب الإطلاع العلمي لدى المتعلم .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٠	٠,٦٥	٤,٣٣	٠,٦٨	١٢
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٦	٠,٧٠			
١	زيادة الوزن النسبي لعلوم المستقبل التي تشمل (الرياضيات ، العلوم ، التكنولوجيا ، اللغة الإنجليزية) في المناهج الدراسية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٧	٠,٧٧	٤,٣١	٠,٦٩	١٣
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٦	٠,٦١			
٤	استحداث مدارس ثانوية خاصة لرعاية الموهوبين في الإدارات التعليمية وفق ضوابط ومعايير مقننة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٢٩	٠,٩٥	٤,٢١	٠,٩٥	١٤
		خبير ميداني	١٠١	٤,١٢	٠,٩٥			
١٠	تدريس اللغة الإنجليزية اعتباراً من الصف الأول الابتدائي باعتبارها مفتاحاً لأهم مصادر المعرفة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,١٠	١,١٣	٣,٩٤	١,٢٢	١٥
		خبير ميداني	١٠١	٣,٧٧	١,٢٨			
المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين						٤,٤٣		
المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الميدانيين						٤,٤٧		
المتوسط الحسابي العام للبعد الثالث						٤,٣٩		

يتضح من استعراض بيانات الجدول رقم (٢٢) ما يلي :

- أن أعلى المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٤,٦٥) ، وحصلت عليه العبارة رقم (٥) التي تشير إلى " تزويد الطلاب بمهارات البحث عن المعرفة من مصادرها المتعددة " ، وبدرجة أهمية عالية جداً ، وتتوافق الرتبة والدرجة - حسب المعيار - أيضاً مع وجهة نظر كل فئة على حدة .
- أن أقل المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٣,٩٤) ، وحصلت عليه العبارة رقم (١٠) التي تشير إلى " تدريس اللغة الإنجليزية اعتباراً من الصف الأول الابتدائي باعتبارها مفتاحاً لأهم مصادر المعرفة " ؛ وبالتالي حصولها على الرتبة الأخيرة من حيث الأهمية ، رغم حصولها على درجة أهمية عالية حسب وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، وهذا يتوافق من حيث الترتيب ودرجة الأهمية - حسب المعيار - مع وجهة نظر كل فئة على حدة .
- حصلت جميع عبارات هذا البعد على درجة أهمية عالية جداً ؛ عدا العبارة الأخيرة التي حصلت على درجة أهمية عالية ، وتراوحت متوسطاتها الحسابية بين (٤,٦٥ و ٣,٩٤) ، وبمدى قدره ٤,٦٥ - ٣,٩٤ = ٠,٧١ ؛ مما يدل على تقارب كبير بين متوسطات عبارات هذا البعد . ويؤكد ذلك أيضاً قيم الانحرافات المعيارية لكل عبارة من العبارات حيث تراوحت بين (١,٢٢ و ٠,٥٧) ؛ مما يشير إلى أن قيم تشتت كل

عبارة من عبارات هذا البعد عن متوسطها الحسابي ضئيلة في كل العبارات ، ما عدا العبارة رقم (١٠) حيث كان انحرافها المعياري (١,٢٢) ؛ مما يعني أنها أكثر العبارات تعرضاً لاختلافات وجهات نظر العينة حول درجة أهميتها .

- **وكخلاصة لما سبق ، وكما يتضح من أسفل الجدول :** فإن درجة أهمية التحوّل نحو إنتاج المعرفة وابتكارها عالية جداً ويمتوسط حسابي قدره (٤,٤٣) من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، ويتوافق ذلك مع وجهة نظر كل فئة على حدة .

السؤال الرابع: ما أهم مؤشرات التحوّل نحو التعلّم للعمل (توظيف المعرفة للمواءمة مع سوق العمل) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

جدول رقم (٢٣)

نتائج البعد الرابع : التحوّل نحو التعلّم للعمل (توظيف المعرفة للمواءمة مع سوق العمل)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الرابع من وجهة نظر كل من : الخبراء الأكاديميين والخبراء الميدانيين مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي الكلي لفئتي مجتمع الدراسة .

رقم العبارة	العبارة	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الرتبة
٩	تبنى ثقافة تفرس احترام قيمة العمل والإنتاجية في نفوس الطلاب .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٦١	٠,٦١	٤,٦٧	٠,٥٩	١
		خبير ميداني	١٠١	٤,٧٣	٠,٥٨			
٧	التوسع في فرص العمل المتاحة للطلاب في العطلة الصيفية لإكسابهم المهارات العملية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٣	٠,٦٢	٤,٥٤	٠,٦٥	٢
		خبير ميداني	١٠١	٤,٥٤	٠,٧٠			
٨	توفير قواعد معلومات عن سوق العمل وحاجاتها المستقبلية لتكون في متناول الطلاب .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٤	٠,٦٧	٤,٤٩	٠,٧١	٣
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٥	٠,٧٥			
١٠	اعتماد أساليب تقييم تؤكد على اكتساب الطلاب للمهارات التي تتوافق ومتطلبات سوق العمل الحالية والمستقبلية.	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٨	٠,٦٨	٤,٤٩	٠,٧١	٤
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤١	٠,٧٣			
١	افتتاح المدرسة على مؤسسات العمل والإنتاج من أجل سدّ الفجوة بين التعليم الرسمي والممارسة المهنية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٥	٠,٦١	٤,٤٠	٠,٦٨	٥
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٤	٠,٧٢			
١١	إشراك مؤسسات القطاع الخاص في تنفيذ برامج تدريبية حول تقنيات سوق العمل لطلاب التعليم الثانوي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٥	٠,٦٦	٤,٣٩	٠,٦٨	٦
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٣	٠,٦٩			
٦	استحداث نظام يلزم مؤسسات الإنتاج والخدمات بتدريب الطلاب في المشروعات الإنتاجية والخدمية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٩	٠,٦٧	٤,٣٦	٠,٧٦	٧
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٢	٠,٨١			

تابع جدول رقم (٢٣)

رقم العبارة	العبارة	الفئة	البعد	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الرتبة
١٢	تكوين مجالس عليا مشتركة بين الإدارات المركزية في التعليم وأرباب سوق العمل تتم بمواصفات الخريج المطلوبة في سوق العمل .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٧	٠,٧٣	٤,٣٦	٠,٧٧	٨
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٤	٠,٨٠			
١٤	تحسين عملية نقل المعرفة من التعليم الرسمي إلى موقع العمل لتهيئة الخريجين على نحو أفضل لاجتماع الغد الشكي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٧	٠,٧٧	٤,٣٣	٠,٧٨	٩
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٨	٠,٧٩			
١٣	تخصيص أسبوع للمهنة في كل فصل دراسي يُدرّب فيه الطلاب على مهارات العمل المختلفة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي.	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤١	٠,٨٠	٤,٣٠	٠,٧٩	١٠
		خبير ميداني	١٠١	٤,١٨	٠,٧٨			
٥	تدريب الطلاب على مهارات أداء الأعمال عبر أنماطها المتعددة (العمل عن بعد ، العمل بالمشاركة ، العمل بالمراسلة) .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٣	٠,٨٢	٤,٢٤	٠,٨٣	١١
		خبير ميداني	١٠١	٤,١٥	٠,٨٢			
٢	إدراج مادة للتربية المهنية ضمن مناهج التعليم الثانوي.	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,١٠	١,٠٤	٤,٢٢	٠,٩٥	١٢
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٥	٠,٨٣			
٤	إكساب الطلاب القدرة على التعامل مع العوالم الافتراضية (virtual worlds) ؛ لإتقان العمل خارج حدود الزمان والمكان كالتجارة الإلكترونية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٢١	٠,٩٣	٤,١٤	٠,٨٨	١٣
		خبير ميداني	١٠١	٤,٠٥	٠,٨٢			
٣	دمج التعليم الثانوي العام مع التعليم الثانوي الفني تحت سقف واحد على غرار المدرسة الثانوية الشاملة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٣,٩٠	١,١٥	٣,٧٥	١,٢٠	١٤
		خبير ميداني	١٠١	٣,٥٩	١,٢٥			
	المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين			٤,٤٠				
	المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الميدانيين			٤,٢٧				
	المتوسط الحسابي العام للبعد الرابع			٤,٣٣				

يتضح من استعراض بيانات الجدول رقم (٢٣) ما يلي :

- أن أعلى المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٤.٦٧) ، وحصلت عليه العبارة رقم (٩) التي تشير إلى " تبني ثقافة تغرس احترام قيمة العمل والإنتاجية في نفوس الطلاب " ، وبدرجة أهمية عالية جداً ، وتتوافق الرتبة والدرجة - حسب المعيار - أيضاً مع وجهة نظر كل فئة على حدة .

- أن أقل المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٣,٧٥) ، وحصلت عليه العبارة رقم (٣) التي تشير إلى " دمج التعليم الثانوي العام مع التعليم الثانوي الفني تحت سقف واحد على غرار المدرسة الثانوية الشاملة " ؛ وبالتالي حصولها على الرتبة الأخيرة من حيث الأهمية ، وبدرجة عالية حسب وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، وتتوافق الرتبة والدرجة - حسب المعيار - أيضاً مع وجهة نظر كل فئة على حدة .
- حصلت جميع عبارات هذا البعد على درجة أهمية عالية جداً ؛ عدا العبارتان الأخيرتان اللتان حصلتا على درجة أهمية عالية ، وتراوحت متوسطاتها الحسابية بين (٤,٦٧ و ٣,٧٥) ، ويمدى قدره ٤,٦٧ - ٣,٧٥ = ٠,٩٢ ؛ مما يدل على تقارب كبير بين متوسطات عبارات هذا البعد . ويؤكد ذلك أيضاً قيم الانحرافات المعيارية لكل عبارة من العبارات حيث تراوحت بين (١,٢٠ و ٠,٥٩) ؛ مما يشير إلى أن قيم تشتت كل عبارة من عبارات هذا البعد عن متوسطها الحسابي ضئيلة في كل العبارات ، ما عدا العبارة رقم (٣) حيث كان انحرافها المعياري (١,٢٠) ؛ مما يعني أنها أكثر العبارات تعرضاً لاختلافات وجهات نظر العينة حول درجة أهميتها .
- **وكخلاصة لما سبق ، وكما يتضح من أسفل الجدول :** فإن درجة أهمية التحوّل نحو التعلّم للعمل (توظيف المعرفة للمواءمة مع سوق العمل) عالية جداً ، وبمتوسط حسابي قدره (٤,٣٣) من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، ويتوافق ذلك مع وجهة نظر كل فئة على حدة .

السؤال الخامس: ما أهم مؤشرات التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم (التعلم المستمر) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

جدول رقم (٢٤)

نتائج البعد الخامس: التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم (التعلم المستمر)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الخامس من وجهة نظر كل من : الخبراء الأكاديميين والخبراء الميدانيين مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي الكلي لفئتي مجتمع الدراسة .

رقم العبارة	العبارة	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الرتبة
١١	اعتماد رتب وظيفية للمعلمين وفقاً لمعايير النمو المهني المستمر .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٩	٠,٦٩	٤,٥٩	٠,٦٦	١
		خبير ميداني	١٠١	٤,٦٩	٠,٦٢			
١	توفير مناخ تنظيمي بالمدرسة معزز لفهم التعلّم المستمر .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٧	٠,٥٦	٤,٥٤	٠,٥٩	٢
		خبير ميداني	١٠١	٤,٥٠	٠,٦٢			
٤	إنشاء بوابة إلكترونية رسمية لكل تخصص على مستوى الوزارة لتبادل الخبرات بين المعلمين في التخصص الواحد .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٧	٠,٦٢	٤,٤٨	٠,٦٥	٣
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٩	٠,٧٠			

جدول رقم (٢٤)

رقم العبارة	العبارة	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الترتبة
٨	اعتماد رخصة لمزاولة مهنة التدريس محددة زمنياً تجدد وفقاً لمعايير مهنية معينة (تمهين التعليم) .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٨	٠,٧٠	٤,٤٦	٠,٧٦	٤
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٤	٠,٨٢			
٧	تقديم تسهيلات للعاملين بالمدرسة تساعدهم على مواصلة تعليمهم العالي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٣	٠,٦٤	٤,٤٣	٠,٧٠	٥
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٤	٠,٧٦			
٩	اعتماد رخصة قيادة الحاسب الآلي (ICDL) للممارسة مهنة التدريس .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٦	٠,٧٠	٤,٤٣	٠,٧٣	٦
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٩	٠,٧٦			
١٠	ربط العالوة السنوية للمعلم بتميزه وحرصه على حضور دورات وبرامج إعادة التأهيل .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٨	٠,٨٥	٤,٤٣	٠,٨٧	٧
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٨	٠,٩٠			
٦	تخصيص قناة تلفزيونية تعليمية للمرحلة الثانوية لعرض الدروس من خلال معلمين متميزين على مستوى الدولة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٨	٠,٧٦	٤,٣٥	٠,٧٩	٨
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٢	٠,٨٢			
٢	توطين التدريب التربوي في المدرسة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣١	٠,٨٠	٤,٣٣	٠,٧٧	٩
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٥	٠,٧٤			
٣	توفير آليات التدريب التربوي عن بُعد في المدرسة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٢	٠,٧٣	٤,٣١	٠,٧٦	١٠
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣١	٠,٧٩			
١٢	خصخصة التدريب التربوي بالوزارة لضمان جودة البرامج التدريبية المقدمة للمجتمع المدرسي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٠٩	٠,٩٢	٤,١٥	٠,٩١	١١
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٢	٠,٩١			
٥	تخصيص لقاءات شهرية لتدريب المجتمع المدرسي على المهارات الحياتية والعلمية المختلفة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,١٨	٠,٨٩	٤,١٤	٠,٨٦	١٢
		خبير ميداني	١٠١	٤,٠٩	٠,٨٣			
	المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين					٤,٣٨		
	المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الميدانيين					٤,٣٩		
	المتوسط الحسابي العام للبعد الخامس					٤,٣٩		

يتضح من استعراض بيانات الجدول رقم (٢٤) ما يلي :

- أن أعلى المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٤,٥٩) ، وحصلت عليه العبارة رقم (١١) التي تشير إلى "اعتماد رتب وظيفية للمعلمين وفقاً لمعايير النمو المهني المستمر" ، وبدرجة أهمية عالية جداً ،

وهذه الدرجة تتوافق أيضاً مع وجهة نظر كل فئة على حدة ، أما من حيث الترتيب فيتوافق مع وجهة نظر الخبراء الميدانيين (٤,٦٩) في الرتبة الأولى ؛ بينما يرى الخبراء الأكاديميون أنها تحتل الرتبة الثانية من حيث الأهمية. إذ يرون أن العبارة رقم (١) التي تشير إلى " توفير مناخ تنظيمي بالمدرسة معزز لمفهوم التعلّم المستمر " تحتل الرتبة الأولى من حيث الأهمية وبمتوسط حسابي قدره (٤,٥٧) .

• أن أقل المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٤,١٤) ، وحصلت عليه العبارة رقم (٥) التي تشير إلى " تخصيص لقاءات شهرية لتدريب المجتمع المدرسي على المهارات الحياتية والعلمية المختلفة " ؛ وبالتالي حصولها على الرتبة الأخيرة من حيث الأهمية ، رغم حصولها على درجة أهمية عالية حسب وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، وهذه الدرجة تتوافق أيضاً مع وجهة نظر كل فئة على حدة ، أما من حيث الترتيب فيتوافق مع وجهة نظر الخبراء الميدانيين (٤,٠٩) في الرتبة الأخيرة ؛ بينما يرى الخبراء الأكاديميون أنها تحتل الرتبة قبل الأخيرة من حيث الأهمية. إذ يرون أن العبارة رقم (١٢) التي تشير إلى " خصخصة التدريب التربوي بالوزارة لضمان جودة البرامج التدريبية المقدمة للمجتمع المدرسي " تحتل الرتبة الأخيرة من حيث الأهمية وبمتوسط حسابي قدره (٤,٠٩) ؛ رغم بقائها في درجة أهمية عالية حسب المعيار .

• حصلت جميع عبارات هذا البعد على درجة أهمية عالية جداً ؛ عدا العبارتان الأخيرتان اللتان حصلتا على درجة أهمية عالية ، وتراوحت متوسطاتها الحسابية بين (٤,٥٩ و ٤,١٤) ، ويمدى قدره ٤,٥٩ - ٤,١٤ = ٠,٤٥ ؛ مما يدل على تقارب كبير بين متوسطات عبارات هذا البعد . ويؤكد ذلك أيضاً قيم الانحرافات المعيارية لكل عبارة من العبارات حيث تراوحت بين (٠,٩١ و ٠,٥٩) ؛ مما يشير إلى أن قيم تشتت كل عبارة من عبارات هذا البعد عن متوسطها الحسابي ضئيلة في كل العبارات .

• **وكخلاصة لما سبق ، وكما يتضح من أسفل الجدول :** فإن درجة أهمية التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم (التعلّم المستمر) عالية جداً ، وبمتوسط حسابي قدره (٤,٣٩) من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، ويتوافق ذلك مع وجهة نظر كل فئة على حدة .

السؤال السادس : ما أهم مؤشرات التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

جدول رقم (٢٥)

نتائج البعد السادس : التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين
 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد السادس من وجهة نظر كل من : الخبراء الأكاديميين والخبراء الميدانيين مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي الكلي لفتتي مجتمع الدراسة .

الترتيب	الانحراف المعياري الكلي	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي لكل فئة	العدد	الفئة	العبارة	رقم العبارة
١	٠,٥٩	٤,٦٦	٠,٦٤	٤,٦٠	١٠٦	خبير أكاديمي	توجيه المناهج نحو بناء الشخصية المسلمة القادرة على فهم سماحة دينها بعيداً عن التطرف .	٧
			٠,٥٣	٤,٧٢	١٠١	خبير ميداني		
٢	٠,٥٧	٤,٦٤	٠,٥٩	٤,٥٩	١٠٦	خبير أكاديمي	تخطيط البرامج التعليمية التي تساعد على التخلص من النزعات العدوانية والقبلية والعرقية .	٨
			٠,٥٤	٤,٦٨	١٠١	خبير ميداني		
٣	٠,٦٠	٤,٦٢	٠,٦٠	٤,٥٧	١٠٦	خبير أكاديمي	إعداد برامج أو مقررات دراسية تركز على منظومة القيم والأخلاق الإسلامية لمواجهة الأخطار الناجمة عن التطور العلمي والتقني .	٩
			٠,٦٠	٤,٦٧	١٠١	خبير ميداني		
٤	٠,٦١	٤,٥٧	٠,٦٢	٤,٥٣	١٠٦	خبير أكاديمي	توظيف المناهج الدينية في إبراز دور الفكر الإسلامي في صنع الحضارة العالمية .	٢
			٠,٥٩	٤,٦٢	١٠١	خبير ميداني		
٥	٠,٧٤	٤,٥٣	٠,٨٦	٤,٤٠	١٠٦	خبير أكاديمي	استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف تنمية المواطنة الصالحة .	٣
			٠,٥٧	٤,٦٦	١٠١	خبير ميداني		
٦	٠,٧٦	٤,٥٠	٠,٧٤	٤,٤٨	١٠٦	خبير أكاديمي	استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف تنمية مهارات الحوار مع الآخر .	٦
			٠,٧٧	٤,٤٢	١٠١	خبير ميداني		
٧	٠,٧٣	٤,٤٣	٠,٨٠	٤,٤٢	١٠٦	خبير أكاديمي	استحداث برامج تعليمية تستهدف تنمية السلوك الديمقراطي للموازنة بين الحرية الشخصية والمسؤولية المجتمعية .	٤
			٠,٦٥	٤,٤٤	١٠١	خبير ميداني		
٨	٠,٩٦	٤,٢١	٠,٩١	٤,٣٥	١٠٦	خبير أكاديمي	استحداث برامج أو مقررات دراسية حول دور الحضارات العالمية في تعزيز فرص التعاون بين الأمم .	٥
			٠,٩٨	٤,٠٦	١٠١	خبير ميداني		
٩	٠,٨٥	٤,١٨	٠,٧٩	٤,٢٣	١٠٦	خبير أكاديمي	تخطيط البرامج التعليمية لتدريس الجغرافيا البشرية لتنمية التعايش بين الثقافات المختلفة .	٩
			٠,٩٠	٤,١٤	١٠١	خبير ميداني		

تابع جدول رقم (٢٥)

رقم العبارة	العبارة	الفئة	الدرجة	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الرتبة
١٠	تشجيع التبادل العلمي والثقافي مع المدارس الأجنبية كوسيلة من وسائل بناء ثقافة الحوار .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٢٣	٠,٩٦	٤,١٣	٠,٩٥	١٠
		خبير ميداني	١٠١	٤,٠٢	٠,٩٢			
		المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين			٤,٤٤			
		المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الميدانيين			٤,٤٤			
		المتوسط الحسابي العام للبعد السادس			٤,٤٤			

يتضح من استعراض بيانات الجدول رقم (٢٥) ما يلي :

- أن أعلى المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٤,٦٦) ، وحصلت عليه العبارة رقم (٧) التي تشير إلى " توجيه المناهج نحو بناء الشخصية المسلمة القادرة على فهم سماحة دينها بعيداً عن التطرف " ، وبدرجة أهمية عالية جداً ، وتتوافق الرتبة والدرجة - حسب المعيار - أيضاً مع وجهة نظر كل فئة على حدة .
- أن أقل المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٤,١٣) ، وحصلت عليه العبارة رقم (١٠) التي تشير إلى " تشجيع التبادل العلمي والثقافي مع المدارس الأجنبية كوسيلة من وسائل بناء ثقافة الحوار " ؛ وبالتالي حصولها على الرتبة الأخيرة من حيث الأهمية ، رغم حصولها على درجة أهمية عالية حسب وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، وتتوافق الرتبة والدرجة - حسب المعيار - أيضاً مع وجهة نظر كل فئة على حدة .
- حصلت جميع عبارات هذا البعد على درجة أهمية عالية جداً ؛ عدا العبارتان الأخيرتان اللتان حصلتا على درجة أهمية عالية ، وتراوحت متوسطاتها الحسابية بين (٤,٦٦ و ٤,١٣) ، وبمدى قدره ٤,٦٦ - ٤,١٣ = ٠,٥٣ ؛ مما يدل على تقارب كبير بين متوسطات عبارات هذا البعد . ويؤكد ذلك أيضاً قيم الانحرافات المعيارية لكل عبارة من العبارات حيث تراوحت بين (٠,٩٦ و ٠,٥٧) ؛ مما يشير إلى أن قيم تشتت كل عبارة من عبارات هذا البعد عن متوسطها الحسابي ضئيلة في كل العبارات .
- **وكخلاصة لما سبق ، وكما يتضح من أسفل الجدول :** فإن درجة أهمية التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين عالية جداً ، وبمتوسط حسابي قدره (٤,٤٤) من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، ويتوافق ذلك مع وجهة نظر كل فئة على حدة .

السؤال السابع: ما أهم مؤشرات التحول نحو المدرسة المجتمعية في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

جدول رقم (٢٦)

نتائج البعد السابع : التحول نحو المدرسة المجتمعية

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد السابع من وجهة نظر كل من : الخبراء الأكاديميين والخبراء الميدانيين مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي الكلي لفتتحي مجتمع الدراسة .

رقم العبارة	العبارة	الفئة	الدرجة	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الترتيب
٦	تنظيم برامج توعوية لحل مشكلات المجتمع المختلفة صحياً وتربوياً واجتماعياً .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٦	٠,٧٣	٤,٥٠	٠,٦٨	١
		خبير ميداني	١٠١	٤,٥٤	٠,٦٢			
٨	استثمار المدرسة للمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية لبناء الجسور مع المجتمع المحلي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٢	٠,٧٠	٤,٥٠	٠,٧٠	٢
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٨	٠,٧٠			
٥	تقديم المجتمع المدرسي أعمالاً تطوعية لخدمة المجتمع المحلي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٣	٠,٦٧	٤,٤٧	٠,٦٦	٣
		خبير ميداني	١٠١	٤,٥٠	٠,٦٥			
٧	تقديم حوافز معنوية معلنة لاستقطاب المقتدرين مادياً في المجتمع المحلي للمشاركة في تمويل المدرسة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٦	٠,٦٦	٤,٤٤	٠,٧٣	٤
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٣	٠,٨٠			
٤	تنظيم برامج نحو الأمية الرقمية لأفراد المجتمع المحلي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٦	٠,٧٥	٤,٤١	٠,٧١	٥
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٦	٠,٦٧			
٣	توفير المدرسة لمصادر تعلم متطورة ومتنوعة لأفراد المجتمع المحلي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٢	٠,٧٢	٤,٣٦	٠,٧٦	٦
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٩	٠,٨٠			
٩	تخصيص لقاءات شهرية في المدرسة لتدريب المجتمع المحلي على المهارات الحياتية المختلفة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٠	٠,٧٣	٤,٣١	٠,٨٠	٧
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٢	٠,٨٦			
٢	تحويل المدرسة في الإجازات وبعد الدوام الرسمي إلى أندية صحية لأفراد مجتمعها المحلي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٥	٠,٧٥	٤,٢٦	٠,٨٣	٨
		خبير ميداني	١٠١	٤,١٧	٠,٨٩			

تابع جدول رقم (٢٦)

رقم العبارة	العبارة	الفئة	الدرجة	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الرتبة
١	تخصيص جزء من المبنى المدرسي كمركز للحي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,١٣	٠,٩٦	٤,٢٣	٠,٩٣	٩
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٣	٠,٨٨			
		المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين				٤,٣٩		
		المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الميدانيين				٤,٣٩		
		المتوسط الحسابي العام للبعد السابع				٤,٣٨		

يتضح من استعراض بيانات الجدول رقم (٢٦) ما يلي :

- أن أعلى المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٤,٥٠) ، وحصلت عليه العبارتان رقم (٦,٨) على التوالي ، واللتان تشيران إلى " تنظيم برامج توعوية لحل مشكلات المجتمع المختلفة صحياً وتربوياً واجتماعياً " و " استثمار المدرسة للمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية لبناء الجسور مع المجتمع المحلي " ، وبدرجة أهمية عالية جداً ، وتتوافق الرتبة والدرجة - حسب المعيار - أيضاً مع وجهة نظر كل فئة على حدة .
- أن أقل المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٤,٢٣) ، وحصلت عليه العبارة رقم (١) التي تشير إلى " تخصيص جزء من المبنى المدرسي كمركز للحي " ؛ وبالتالي حصولها على الرتبة الأخيرة من حيث الأهمية ، رغم حصولها على درجة أهمية عالية جداً حسب وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، وهذه الدرجة تتوافق مع وجهة نظر الخبراء الميدانيين (٤,٣٣) ؛ بينما يرى الخبراء الأكاديميون أن درجة أهميتها عالية وبمتوسط حسابي قدره (٤,١٣) ، أما من حيث الترتيب فيتوافق مع وجهة نظر الخبراء الأكاديميين في الرتبة الأخيرة ؛ بينما يرى الخبراء الميدانيون أنها تحتل الرتبة السادسة من حيث الأهمية. إذ يرون أن العبارة رقم (٢) التي تشير إلى " تحويل المدرسة في الإجازات وبعد الدوام الرسمي إلى أندية صحية لأفراد مجتمعها المحلي " تحتل الرتبة الأخيرة من حيث الأهمية وبمتوسط حسابي قدره (٤,١٧) ؛ رغم بقائها في درجة أهمية عالية حسب المعيار .
- حصلت جميع عبارات هذا البعد على درجة أهمية عالية جداً ، وتراوح متوسطاتها الحسابية بين (٤,٥٠ و ٤,٢٣) ، وبمدى قدره ٤,٥٠ - ٤,٢٣ = ٠,٢٧ ؛ مما يدل على تقارب كبير بين متوسطات عبارات هذا البعد . ويؤكد ذلك أيضاً قيم الانحرافات المعيارية لكل عبارة من العبارات حيث تراوحت بين (٠,٩٣ و ٠,٦٦) ؛ مما يشير إلى أن قيم تشتت كل عبارة من عبارات هذا البعد عن متوسطها الحسابي ضئيلة في كل العبارات .
- **وكخلاصة لما سبق ، وكما يتضح من أسفل الجدول :** فإن درجة أهمية التحوّل نحو المدرسة المجتمعية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي قدره (٤,٣٨) من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، ويتوافق ذلك مع وجهة نظر كل فئة على حدة .

السؤال الثامن : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة، تُعزى لمتغيرات الدراسة (المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة في العمل التربوي ، العمل الحالي ، الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة) ؟.

ولمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين وجهات نظر فئات مجتمع الدراسة في تحديد درجة ممارسة مدير المدرسة لدوره تجاه تنمية المعلم مهنيًا ؛ تبعاً لاختلاف متغيرات الدراسة ، فقد استخدم الباحث الأسلوبين التاليين:

- § أسلوب اختبار " ت " T-Test للكشف عن هذه الفروق ؛ تبعاً لمتغيري (نوع الخبر و الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة) ؛ نظراً لاحتواء كل منهما على حالتين فقط .
- § تحليل التباين البسيط One – Way ANOVA للكشف عن هذه الفروق ؛ تبعاً لاختلاف متغيري (المؤهل العلمي ، وعدد سنوات الخدمة) .

الجدول رقم (٢٧)

نتائج إختبار " ت " T-Test لبدت دلالة الفروق بين منوسطان استجابات فئات مجتموع الدراسة حول درجة أهمية النحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء منطبات اقتصاد المعرفة وإبعاد النحول الني نضمنها الدراسة . تبعاً لاختلاف نوع الخبر.

م	المجال	متغير نوع الخبر	العدد N	المتوسط الحسابي	درجات الحرية df	قيمة ت	معامل دلالة Sig. ت	نوع الدلالة
١	التحول نحو التمكين الإداري	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٢٨	٢٠٥	٢,٢٣١	٠,٠٢٧	دالة عند مستوى ٠,٠٥
		خبير ميداني	١٠١	٤,١٢				
٢	التحول نحو المدرسة الإلكترونية	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٩	٢٠٥	٠,٦٤٤	٠,٥٢	غير دالة
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٤				
٣	التحول نحو إنتاج وابتكار المعرفة	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٧	٢٠٥	١,١٨٢	٠,٢٣٨	غير دالة
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٩				
٤	التحول نحو التعلم للعمل	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٨	٢٠٥	١,٦٣٠	٠,١٠٥	غير دالة
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٩				
٥	التحول نحو المدرسة دائمة التعلم	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٣	٢٠٥	- ٠,١٤١	٠,٨٨٨	غير دالة
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٤				
٦	التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٩	٢٠٥	- ٠,٠٦٤	٠,٩٤٩	غير دالة
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٨				
٧	التحول نحو المدرسة المجتمعية	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٩	٢٠٥	٠,١٧٦	٠,٨٦٠	غير دالة
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٨				
	التحول التربوي ككل	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤١	٢٠٥	٠,٩١٥	٠,٣٦١	غير دالة
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٥				

ويتضح من الجدول (٢٧) ما يلي :

§ أن قيمة " ت " دالة إحصائياً في بعد التحول نحو التمكين الإداري ؛ مما يشير إلى أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية التحول نحو التمكين الإداري عند مستوى ٠,٥ ، تُعزى لاختلاف متغير نوع الخبر ، لصالح الخبراء الأكاديميين .

§ أن قيمة " ت " غير دالة إحصائياً في باقي أبعاد التحول التربوي ، وفي محور التحول التربوي ذاته ككل ؛ مما يشير إلى أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية التحول التربوي في الأبعاد التالية " (التحول نحو المدرسة الإلكترونية ، التحول نحو إنتاج وابتكار المعرفة ، التحول نحو التعلم للعمل ، التحول نحو المدرسة دائمة التعلم ، التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين ، والتحول نحو المدرسة المجتمعية) ، وفي المحور ككل ، تُعزى لاختلاف متغير نوع الخبر .

الجدول رقم (٢٨)

نتائج إختبار " ت " T-Test لبحث دلالة الفروق بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة حول درجة أهمية التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات إقتصاد المعرفة وإبعاد التحول الذي تضمنها الدراسة تبعاً للإختلاف الخلفية العلمية عن إقتصاد المعرفة .

م	المجال	متغير نوع الخبر	العدد N	المتوسط الحسابي	درجات الحرية df	قيمة ت	معامل دلالة ت Sig .	نوع الدلالة
١	التحول نحو التمكين الإداري	يوجد خلفية	١٦١	٤,٣٠	٢٠٥	٤,٧٨٣	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
		لا يوجد خلفية	٤٦	٣,٨٢				
٢	التحول نحو المدرسة الإلكترونية	يوجد خلفية	١٦١	٤,٥٨	٢٠٥	٤,٦٨٣	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
		لا يوجد خلفية	٤٦	٤,٠٧				
٣	التحول نحو إنتاج وابتكار المعرفة	يوجد خلفية	١٦١	٤,٥٤	٢٠٥	٥,٠٣٢	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
		لا يوجد خلفية	٤٦	٤,٠٦				
٤	التحول نحو التعلم للعمل	يوجد خلفية	١٦١	٤,٤٥	٢٠٥	٥,٨٥١	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
		لا يوجد خلفية	٤٦	٣,٩٤				
٥	التحول نحو المدرسة دائمة التعلم	يوجد خلفية	١٦١	٤,٤٩	٢٠٥	٤,٦٤٢	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
		لا يوجد خلفية	٤٦	٤,٠١				
٦	التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين	يوجد خلفية	١٦١	٤,٥٣	٢٠٥	٤,٨٩٣	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
		لا يوجد خلفية	٤٦	٤,١١				
٧	التحول نحو المدرسة المجتمعية	يوجد خلفية	١٦١	٤,٥٠	٢٠٥	٤,٣٩٢	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
		لا يوجد خلفية	٤٦	٣,٩٨				
	التحول التربوي ككل	يوجد خلفية	١٠٦	٤,٤٩	٢٠٥	٥,٢٤١	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
		لا يوجد خلفية	١٠١	٤				

ويتضح من الجدول (٢٨) ما يلي :

§ أن قيمة " ت " دالة إحصائياً في جميع أبعاد التحول التربوي ، وفي محور التحول التربوي ذاته ككل ؛ مما يشير إلى أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ، وفي أبعاده السبعة ، عند مستوى ٠.٠١ وبمستوى ثقة ٠.٩٩ ، تُعزى لاختلاف متغير الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة ، لصالح من لديه خلفية علمية عن اقتصاد المعرفة بأشكالها المختلفة ؛ سواء حضور دورة تدريبية أو مؤتمر أو ندوة أو مصادر مختلفة للمعرفة كالإنترنت والكتب والمجلات والدراسات العلمية .

الجدول رقم (٢٩)

نتائج تحليل التباين لبحث دلالة الفروق بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة حول درجة أهمية التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة وإبعاد التحول التربوي .
نضمنها الدراسة : تبعاً لاختلاف المؤهل العلمي .

(بكالوريوس = ٣٤ ، دبلوم عال = ٧ ، ماجستير = ٤٥ ، دكتوراة = ١٢١)

م	المجال	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	معامل دلالة Sig . ف	نوع الدلالة
١	التحول نحو التمكين الإداري	بين المجموعات	٣	١,١٣٧	٠,٣٧٩	١,٤٠٧	٠,٢٤٢	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٠٣	٥٤,٧٠١	٠,٢٦٩			
٢	التحول نحو المدرسة الإلكترونية	بين المجموعات	٣	٠,٣٦٣	٠,١٢١	٠,٤٧٢	٠,٧٠٢	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٠٣	٥٢,٠٦٢	٠,٢٥٦			
٣	التحول نحو إنتاج وابتكار المعرفة	بين المجموعات	٣	٠,٤٩٤	٠,١٦٥	٠,٧٥٣	٠,٥١٩	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٠٣	٤٤,٠٨٣	٠,٢١٧			
٤	التحول نحو التعلم للعمل	بين المجموعات	٣	٠,٤٧١	٠,١٥٧	٠,٤٩٤	٠,٦٨٧	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٠٣	٦٤,٤٩٣	٠,٣١٨			
٥	التحول نحو المدرسة دائمة التعلم	بين المجموعات	٣	٠,٩٨٢	٠,٣٢٧	١,١٢٨	٠,٣٣٩	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٠٣	٥٨,٨٧٨	٠,٢٩٠			
٦	التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين	بين المجموعات	٣	٠,٨٠٩	٠,٢٧٠	٠,٩١٢	٠,٤٣٦	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٠٣	٦٠,٠٥٢	٠,٢٩٦			
٧	التحول نحو المدرسة المجتمعية	بين المجموعات	٣	٠,٣٩٩	٠,١٣٣	٠,٣٧٠	٠,٧٧٥	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٠٣	٧٣,٠٠٣	٠,٣٦٠			
	التحول التربوي ككل	بين المجموعات	٣	٠,٤٥٣	٠,١٥١	٠,٧١٩	٠,٥٤٢	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٠٣	٤٢,٦٤٨	٠,٢١٠			

ويتضح من الجدول (٢٩) ما يلي :

أن قيمة ف (F) غير دالة إحصائياً في جميع أبعاد التحوّل التربوي ، وفي المحور ذاته ككل ؛ مما يشير إلى أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابات فئات مجتمع الدراسة في جميع هذه الأبعاد، وفي المحور ككل ، تُعزى لاختلاف المؤهل العلمي .

الجدول رقم (٣٠)

نتائج تحليل التباين لبحث دلالة الفروق بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة حول درجة أهمية التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات إقنصاد المعرفة وإبعاد التحوّل النقي ضمنها الدراسة : تبعاً للإضافات عدد سنوات الخدمة

(أقل من ١٠ سنوات = ٢٥ ، ١٠ - أقل من ٢٠ سنة = ٥٦ ، ٢٠ - أقل من ٣٠ سنة = ٧٨ ، ٣٠ سنة فأكثر = ٤٨)

م	المجال	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	معامل دلالة ف . Sig	نوع الدلالة
١	التحوّل نحو التمكين الإداري	بين المجموعات	٣	١,٦٦٧	٠,٥٥٦	٢,٠٨٢	٠,١٠٤	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٠٣	٥٤,١٧٢	٠,٢٦٧			
٢	التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية	بين المجموعات	٣	٢,٨٧٨	٠,٩٥٩	٣,٩٣١	٠,٠٠٩	دالة عند مستوى ٠,٠١
		داخل المجموعات	٢٠٣	٤٩,٥٤٧	٠,٢٤٤			
٣	التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة	بين المجموعات	٣	١,٩٠٩	٠,٦٣٦	٣,٠٢٨	٠,٠٣١	دالة عند مستوى ٠,٠٥
		داخل المجموعات	٢٠٣	٤٢,٦٦٧	٠,٢١٠			
٤	التحوّل نحو التعلّم للعمل	بين المجموعات	٣	٣,٥٠٣	١,١٦٨	٣,٨٥٧	٠,٠١	دالة عند مستوى ٠,٠١
		داخل المجموعات	٢٠٣	٦١,٤٦١	٠,٣٠٣			
٥	التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم	بين المجموعات	٣	٢,٣١١	٠,٧٧٠	٢,٧١٧	٠,٠٤٦	دالة عند مستوى ٠,٠٥
		داخل المجموعات	٢٠٣	٥٧,٥٤٩	٠,٢٨٣			
٦	التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين	بين المجموعات	٣	٢,٩١٢	٠,٩٧١	٣,٤٠	٠,٠١٩	دالة عند مستوى ٠,٠٥
		داخل المجموعات	٢٠٣	٥٧,٩٤٩	٠,٢٨٥			
٧	التحوّل نحو المدرسة المجتمعية	بين المجموعات	٣	١,٩٤٦	٠,٦٤٩	١,٨٤٣	٠,١٤١	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٠٣	٧١,٤٥٧	٠,٣٥٢			
	التحوّل التربوي ككل	بين المجموعات	٣	٢,٢٧١	٠,٧٥٧	٣,٧٦٤	٠,٠١٢	دالة عند مستوى ٠,٠٥
		داخل المجموعات	٢٠٣	٤٠,٨٣٠	٠,٢٠١			

ويتضح من الجدول (٣٠) ما يلي :

§ أن قيمة ف (F) غير دالة إحصائياً في بعدي التحوّل نحو التمكين الإداري و التحوّل نحو المدرسة المجتمعية ؛ مما يشير إلى أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات

مجتمع الدراسة لدرجة أهمية التحوّل نحو التمكين الإداري ، ودرجة أهمية التحوّل نحو المدرسة المجتمعية عند مستوى ٠,٠٥ ، تُعزى لاختلاف عدد سنوات الخدمة .

§ أن قيمة ف (F) دالة إحصائياً في بعدي التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية و التحوّل نحو التعلّم للعمل عند مستوى ٠,٠١ وبمستوى ثقة ٠,٩٩ ، وفي باقي الأبعاد والمحور ذاته ككل عند مستوى ٠,٠٥ وبمستوى ثقة ٠,٩٥ ؛ مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية (التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية ، التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة ، التحوّل نحو التعلّم للعمل ، التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم ، التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين) ، وفي المحور ككل ، تُعزى لاختلاف عدد سنوات الخدمة .

وللكشف عن مصدر الفروق التي ظهرت في هذه الأبعاد ، ولصالح أي من هذه الفئات ؛ استخدم الباحث اختبار شيفيه Scheffe في أبعاد (التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية ، والتحوّل نحو التعلّم للعمل ، والتحوّل التربوي ككل) ، كما استخدم اختبار L S D في أبعاد (التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة ، والتحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم ، والتحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين) ؛ نظراً لعدم كشف اختبار شيفيه Scheffe لمصدر هذه الفروق ، كما هو موضح في الجدول رقم (٣١) التالي:

الجدول رقم (٣١)

إخبار شيفيه Scheffe للكشف عن الفروق التي نتجت بين فئات مجتمع الدراسة من تحليل النباين باختلاف عدد سنوات الخدمة حول درجة أهمية التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية ، والتحوّل نحو التعلّم للعمل ، والتحوّل التربوي ككل

المتوسط	٣٠ سنة فأكثر	٢٠- أقل من ٣٠ سنة	١٠- أقل من ٢٠ سنة	أقل من ١٠ سنوات	الفئات	البعد
٤,٧١		❖			أقل من ١٠ سنوات	التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية
٤,٢٦					١٠- أقل من ٢٠ سنة	
٤,٠٩				❖	٢٠- أقل من ٣٠ سنة	
٤,٢٠					٣٠ سنة فأكثر	
٤,٥٥		❖			أقل من ١٠ سنوات	التحوّل نحو التعلّم للعمل
٤,٤٣					١٠- أقل من ٢٠ سنة	
٤,١٨				❖	٢٠- أقل من ٣٠ سنة	
٤,٣٥					٣٠ سنة فأكثر	
٤,٥٦		❖			أقل من ١٠ سنوات	التحوّل التربوي ككل
٤,٤٧					١٠- أقل من ٢٠ سنة	
٤,٢٧				❖	٢٠- أقل من ٣٠ سنة	
٤,٣٦					٣٠ سنة فأكثر	

الجدول رقم (٣٢)

اخبار LSD للكشف عن الفروق التي نتجت بين فئات مجتمع الدراسة من تحليل النباين باختلاف عدد سنوات الخدمة حول درجة اهمية التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة، والتحوّل نحو النعلج، والنحوّل نحو النعلج للكينونة والنعايش مع الآخرين

المتوسط	٣٠ سنة فأكثر	٢٠ - أقل من ٣٠ سنة	١٠ - أقل من ٢٠ سنة	أقل من ١٠ سنوات	الفئات	البعد
٤.٦٤	❖				أقل من ١٠ سنوات	التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة
٤.٤٩					١٠ - أقل من ٢٠ سنة	
٤.٣٥					٢٠ - أقل من ٣٠ سنة	
٤.٣٨				❖	٣٠ سنة فأكثر	
٤.٥٢		❖			أقل من ١٠ سنوات	التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم
٤.٥١					١٠ - أقل من ٢٠ سنة	
٤.٢٨				❖	٢٠ - أقل من ٣٠ سنة	
٤.٣٥					٣٠ سنة فأكثر	
٤.٦٥		❖			أقل من ١٠ سنوات	التحوّل نحو التعلّم للكينونة والنعايش مع الآخرين
٤.٥٣					١٠ - أقل من ٢٠ سنة	
٤.٣١				❖	٢٠ - أقل من ٣٠ سنة	
٤.٤٤					٣٠ سنة فأكثر	

وبالنظر إلى الجدولين رقم (٣١ و ٣٢) السابقين ؛ تبين ما يلي :

- أن الفروق في بعد التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية ؛ كانت بين مجموعتي من خدمتهم أقل من ١٠ سنوات ، ومن خدمتهم من ٢٠ - ٣٠ سنة ، وحيث أن المتوسط الحسابي لمن خدمته أقل من ١٠ سنوات (٤.٧١) أعلى من المتوسط الحسابي لمن خدمته من ٢٠ - ٣٠ سنة (٤.٣٥) ؛ فإن ذلك يدل على أن الفروق في هذا البعد كانت لصالح من خدمته أقل من ١٠ سنوات .
- أن الفروق في بعد التحوّل نحو التعلّم للعمل ؛ كانت بين مجموعتي من خدمتهم أقل من ١٠ سنوات ، ومن خدمتهم من ٢٠ - ٣٠ سنة ، وحيث أن المتوسط الحسابي لمن خدمته أقل من ١٠ سنوات (٤.٥٥) أعلى من المتوسط الحسابي لمن خدمته من ٢٠ - ٣٠ سنة (٤.١٨) ؛ فإن ذلك يدل على أن الفروق في هذا البعد كانت لصالح من خدمته أقل من ١٠ سنوات .
- أن الفروق في بعد التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة ؛ كانت بين مجموعتي من خدمتهم أقل من ١٠ سنوات ، ومن خدمتهم من ٣٠ سنة فأكثر ، وحيث أن المتوسط الحسابي لمن خدمته أقل من ١٠ سنوات (٤.٦٤) أعلى من المتوسط الحسابي لمن خدمته من ٣٠ سنة فأكثر (٤.٣٨) ؛ فإن ذلك يدل على أن الفروق في هذا البعد كانت لصالح من خدمته أقل من ١٠ سنوات .

- أن الفروق في بعد التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم ؛ كانت بين مجموعتي من خدمتهم أقل من ١٠ سنوات ، ومن خدمتهم من ٢٠ - ٣٠ سنة ، وحيث أن المتوسط الحسابي لمن خدمته أقل من ١٠ سنوات (٤,٥٢) أعلى من المتوسط الحسابي لمن خدمته من ٢٠ - ٣٠ سنة (٤,٢٨) ؛ فإن ذلك يدل على أن الفروق في هذا البعد كانت لصالح من خدمته أقل من ١٠ سنوات .
- أن الفروق في بعد التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين ؛ كانت بين مجموعتي من خدمتهم أقل من ١٠ سنوات ، ومن خدمتهم من ٢٠ - ٣٠ سنة ، وحيث أن المتوسط الحسابي لمن خدمته أقل من ١٠ سنوات (٤,٦٥) أعلى من المتوسط الحسابي لمن خدمته من ٢٠ - ٣٠ سنة (٤,٣١) ؛ فإن ذلك يدل على أن الفروق في هذا البعد كانت لصالح من خدمته أقل من ١٠ سنوات .
- أن الفروق في محور التحوّل التربوي ككل ؛ كانت بين مجموعتي من خدمتهم أقل من ١٠ سنوات ، ومن خدمتهم من ٢٠ - ٣٠ سنة ، وحيث أن المتوسط الحسابي لمن خدمته أقل من ١٠ سنوات (٤,٥٦) أعلى من المتوسط الحسابي لمن خدمته من ٢٠ - ٣٠ سنة (٤,٢٧) ؛ فإن ذلك يدل على أن الفروق في هذا البعد كانت لصالح من خدمته أقل من ١٠ سنوات .

ثانياً: مناقشة و تفسير النتائج :

مناقشة وتفسير نتائج السؤال الرئيسي:

ما أهم متطلبات التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة ؟

في ضوء النتائج التي أوجدها الجدول رقم (١٩) ، والذي يعرض أهم التحولات التربوية في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؛ تبين أن البعد الثاني الذي يشير إلى "التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية E-School (دمج التقنية في التعليم)" يحتل الرتبة الأولى من حيث درجة الأهمية ؛ كأعلى التحولات التربوية في ضوء اقتصاد المعرفة أهمية ، حيث حصل على درجة أهمية عالية جداً وبمتوسط حسابي قدره (٤.٤٦) . ويعزو الباحث ذلك إلى كون أهم متطلبات التحوّل نحو اقتصاد المعرفة يتمثل في التوظيف المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم ؛ نظراً للتسارع المذهل في مجال التقنية المعلوماتية وتطبيقاتها في شتى مناحي الحياة ، وتأثيراتها على المنظومة المجتمعية بأبعادها القيمية والسياسية والثقافية والاقتصادية والتربوية في جميع دول العالم . ولذلك فإن إدخال تقنية المعلومات وتوظيفها في المجالين التعليمي والإداري لن تقتصر فائدته على تحسين أداء النظام التعليمي وتطويره فحسب ؛ بل هو ضرورة حتمية لبناء مجتمع المعرفة المتعلم القادر على مجاراة عصر التقنية والمعلومات ، واستثمار مستحدثاته الإيجابية . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الزهراني والمعاطة (١٤٣٠هـ) التي تؤكد أن استخدام أدوات التقنية الرقمية وتوظيفها في التعلم والتعليم من أهم المهارات الأساسية التي يحتاجها طلبة المرحلة الثانوية في مدارس المملكة العربية السعودية ليواصلوا تعليمهم الجامعي بكفاءة واقتدار في ضوء اقتصاد المعرفة . كما تتفق مع دراسة الشريدة (٢٠٠٧م) التي تشير إلى أن كفايات مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أهم الكفايات التي يحتاجها مديري المدارس في عصر اقتصاد المعرفة . وتتفق كذلك مع دراسة السورطي (٢٠٠٥م) التي تؤكد أن أهم أسباب عدم قدرة الجامعات العربية بشكل عام على مواكبة تحديات ومتطلبات الاقتصاد المعرفي هو عدم إحرازها تقدماً كبيراً في مجال تكنولوجيا المعلومات . كما تتفق مع دراسة حيدر (٢٠٠٤م) التي تؤكد أن التطبيق المكثف لتقنيات الاتصال والمعلومات في التعليم والتعلم ، وفي إدارتهما ، وربط مجتمعات التعلم ببعضها ؛ يمثل أهم الأدوار الجديدة لمؤسسات التعليم في الوطن العربي في ظل مجتمع المعرفة . وتتفق كذلك مع دراسة Larue (1999) التي تشير إلى أهمية بناء نموذج تعلم مربوط مع الشبكات الإلكترونية . كما تتفق مع دراسة Wingard (2000م) التي تشير إلى أنه لا بد من التعليم المستمر والتطوير المهني في بيئات تعليم ثلاثم العصر الرقمي . وتتفق كذلك مع دراسة التركي (١٤٢٨هـ) التي تشير إلى أن عصر العولمة يحدث تحولاً تربوياً في مجال توظيف التقنية في التعليم ، يتمثل في : تفعيل الحاسوب في تدريس المقررات وتوظيف التعليم الإلكتروني والتعليم المفتوح والتعليم عن بعد . كما تتفق مع دراسة الخطيب وعبد الحليم (١٤٢٥هـ) التي تشير إلى ضرورة تأهيل البيئة المدرسية ، وتجهيزها بما يؤمن حاجة المدرسة العصرية من المصادر والوسائل والعلاقات والاتصالات ، وتأهيلها للعب دورها في توطيد ثقافة المعلوماتية ، وضرورة وضع الاستراتيجيات والخطط والآليات التي من شأنها تطبيق التعليم الإلكتروني والاستفادة من طاقاته في التعليم العالي والعام . وتتفق كذلك مع دراسة السلطان (١٤٢٥هـ) التي تؤكد على أن التقنيات

والتكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة تلعب دوراً حاسماً في سباق المنافسة الاقتصادية والتحول الثقافي والاجتماعي وفي صياغة وتشكيل التنمية المستدامة للدول والمجتمعات ، وأنه يجب إعادة هيكلة البنية المعرفية للمدرسة ووسائل إيصالها باعتماد التقنيات والوسائط والبرمجيات الحاسوبية . كما تتفق مع دراسة الراشد (٢٠٠٦م) التي تؤكد أن استثمار القدرات الكبيرة التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق جودة التعليم ورفع كفاءته ؛ يمثل أهم الملامح الأساسية للمدرسة الثانوية المستقبلية . كما تشابهت مع دراسة موسى (٢٠٠٦م) التي أشارت إلى أن استخدام التكنولوجيا بشكل فاعل في التعليم والتعلم ، وتضمينها في المنهاج الدراسي ؛ يمثل أحد أهم المبررات الثقافية للتحوّل نحو اقتصاد المعرفة . وتتفق كذلك مع الأدب النظري الذي احتوته هذه الدراسة في محور التحوّل التكنولوجي .

كما يُلاحظ من الجدول رقم (١٩) أيضاً ، حصول البعد الأول الذي يشير إلى " التحوّل نحو التمكين الإداري " على الرتبة الدنيا من حيث درجة الأهمية ؛ كأقل التحويلات التربوية في ضوء اقتصاد المعرفة أهمية ؛ ولكن بدرجة أهمية عالية وبمتوسط قدره (٤.١٩) . ويعود تفسير هذه النتيجة - من وجهة نظر الباحث - إلى قناعة مجتمع الدراسة من خبراء أكاديميين وميدانيين بأهمية التمكين الإداري ولا مركزية التعليم ، حيث يمثل تفويض الصلاحيات وإشراك المجتمع المدرسي من إداريين ومعلمين وطلاب ومجتمع محلي في اتخاذ القرارات المتعلقة بالعملية التعليمية والتربوية ؛ أحد أهم معايير الإدارة الناجحة في عصر الاقتصاد المعرفي ؛ إلا أن هذه القناعة قد يشوبها قدر قليل من عدم الثقة في كفاءة مديري المدارس ، وعدم جدية المجتمع المحلي في ممارسة الصلاحيات الممنوحة لهم ؛ وهذا ما يفسر حصولها على الرتبة الأخيرة من حيث الأهمية . وقد تشابهت هذه النتيجة مع دراسة موسى (٢٠٠٦م) التي أشارت إلى أن تبني النظام التربوي اللامركزي من خلال مشروع إصلاح التعليم في الأردن نحو اقتصاد المعرفة ؛ يمثل أحد أهم المبررات السياسية للتحوّل نحو اقتصاد المعرفة . كما اتفقت مع دراسة الخلايلة (٢٠٠٦م) التي أوصت بتوفير البيئة المناسبة لممارسة الصلاحيات والتحوّل إلى اللامركزية الإدارية ، بهدف الإصلاح الإداري للنظام التربوي الأردني في ظل توجيه التعليم نحو اقتصاد المعرفة . كما اتفقت مع دراسة Jamshidnejad (2005) التي أشارت إلى ضرورة التفكير بإعادة هيكلة المدارس للتحوّل نحو اللامركزية ؛ كوسيلة أساسية للارتقاء بعملية اتخاذ القرار واستغلال الموارد لمقابلة الاحتياجات المختلفة للمدرسة ، ومواجهة التحديات في زمن العولمة وتقنية المعلومات . واتفقت كذلك مع دراسة عيروس (٢٠٠٧م) التي تؤكد أن من أهم أساليب الارتقاء بالتعليم في ظل التحوّلات الاقتصادية المعاصرة واقتصاد المعرفة ؛ التخفيف من المركزية والأخذ بمفاهيم جديدة من اللامركزية تحرر الطاقات في المحافظات نحو المشاركة الفاعلة لتنفيذ أهداف تعليم المستقبل وتبني مفهوم التجريب قبل التعميم . كما اتفقت مع دراسة حيدر (٢٠٠٤م) التي أشارت إلى أن الانتقال بالإدارة من ممارسات التسيير الحالية إلى ممارسات أكثر نضجاً تهدف إلى التطوير والتجديد ؛ تمثل أحد أهم الأدوار الجديدة التي يفرضها مجتمع اقتصاد المعرفة على مؤسسات التعليم في الوطن العربي بمستوييها : التعليم العام والتعليم العالي . كما تشابهت مع قول Hanson (2000) أنه مع ظهور الاقتصاد المعرفي ، وزيادة عدد مجتمعات التعلم ، وانهايار الدول المركزية وغيرها من العوامل تعاضمت الضغوط للاتجاه نحو اللامركزية وخاصة لا مركزية مؤسسات التعليم ، كما أن الانتقال من التعليم إلى التعلم يتطلب اتخاذ قرارات سريعة وعاجلة لمصلحة الطالب على مستوى المدرسة ؛ لذا فإن مؤسسات

التعليم بحاجة أكبر للتوجه نحو لا مركزية القرار لأنه سيساعد على اختصار دورة اتخاذ القرار . كما اتفقت مع دراسة كعكي (١٤٢٥هـ) التي أشارت إلى أن من أهم الأسباب التي تحد من فعالية الإدارة التربوية في عصر العولمة بالمملكة العربية السعودية ؛ تتمثل في القرارات التي تصدر من قمة الهرم الوظيفي دون مشاورة مع من يقوم بتنفيذها ، وجمود اللوائح والقوانين المتبعة والتي تتطلب إجراءات عمل محددة لا يمكن الخروج عليها ، وطغيان البيروقراطية وطول خطوط الاتصال . وأوصت بإعادة النظر إلى الهيكل التنظيمي ليتحوّل إلى الهياكل المرنة الشبكية والافتراضية المعتمدة على تقنيات المعلومات ، وإحداث التغييرات اللازمة على الأساليب الإدارية المتبعة الموغلة في البيروقراطية والمركزية الشديدة . واتفقت كذلك مع دراسة القرني (١٤٢٥هـ) التي أشارت توصياتها إلى ضرورة التخلص من الأسلوب البيروقراطي في إدارة المدرسة ، وتعزيز التوجه نحو اللامركزية في العمل المدرسي بتوزيع الأدوار والمهام القيادية بين العاملين ، بما يساهم في استثمار مهاراتهم القيادية ، ومتابعة العمل وتطويره . كما اتفقت كذلك مع الأدب النظري الذي احتوته هذه الدراسة في محور التحوّل نحو التمكين الإداري .

مناقشة وتفسير نتائج السؤال الأول:

ما أهم مؤشرات التحوّل نحو التمكين الإداري (لا مركزية التعليم) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

في ضوء النتائج التي أوجهاها الجدول رقم (٢٠) ، والذي يعرض أهم مؤشرات وآليات التحوّل نحو التمكين الإداري (لا مركزية التعليم) : تبين أن العبارة التي تشير إلى " تعزيز مفهوم فرق العمل للمساهمة في إنجاز الأعمال المدرسية " ؛ تحتل الرتبة الأولى كأعلى مؤشرات أو آليات التحوّل نحو التمكين الإداري أهمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً وبمتوسط حسابي قدره (٤.٤٦) . ويعزو الباحث ذلك إلى قناعة مجتمع الدراسة من خبراء أكاديميين وقيادات تربوية ميدانية بأن التربية المعاصرة تقتضي أن تكون القيادة في المدرسة الحديثة قيادة ديموقراطية تشجع فيها المشاركة الجماعية في الرأي والتعاون وتبادل الخبرات في كل مجالات عمل الإدارة المدرسية ؛ خصوصاً في ظل الاتجاهات الإدارية الحديثة التي اتجهت نحو الأساليب الجماعية التي تؤمن بالمشاركة وتشجع عليها بغية إنجاز الأعمال بالفاعلية والكفاءة المطلوبتين . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حيدر(٢٠٠٤م) التي تؤكد على أن التحوّل إلى مجتمعات تعلم يشترك جميع المنتسبين إليها في تكوين رؤية ورسالة وأهداف مشتركة يسعون لبلوغها ، ويلتزمون بالعمل الجماعي ، والعمل في فريق والتجريب بهدف التحسين المستمر ؛ يمثل أهم الأدوار الجديدة لمؤسسات التعليم في الوطن العربي في ظل مجتمع المعرفة . كما اتفقت كذلك مع دراسة كعكي (١٤٢٥هـ) التي تشير إلى أن تطبيق آليات الجودة التربوية ؛ وخاصة ما يتعلق بتكوين فرق عمل متعاونة تحقق التكامل الوظيفي ؛ تمثل أحد أهم آليات تحديث الإدارة التربوية بالمملكة العربية السعودية في عصر العولمة . كما اتفقت مع دراسة القرني (١٤٢٥هـ) والتي أشارت في توصياتها إلى أهمية إعادة بناء أنظمة العمل المدرسي في كل مناحيه على أساس العمل الجماعي التعاوني لجميع أفراد التنظيم المدرسي ، بما ينعكس إيجاباً على تجويد طريقة أداء الأعمال والمهام المختلفة ؛ نظراً لما تشكله اللوائح والأنظمة الحالية من عقبات تؤخر عمل الفريق ، وتشجع على الاستفراد بالقرار من قبل المديرين . كما اتفقت مع ما ذكره آل ناجي (١٤٢٤هـ) من أهمية تكوين فرق

عمل (team work) يساعد بعضها بعضاً وتعتمد على بعضها بعضاً ولها سلطتها التي تستمدتها من المعرفة والمهارة وليس من المناصب الإدارية.

كما يُلاحظ من الجدول رقم (٢٠) أيضاً ، حصول العبارة التي تشير إلى " منح المدرسة مرونة في اختيار الوقت المناسب لبدء اليوم الدراسي مراعاة الظروف المناخية بالتنسيق مع الإدارة التعليمية "؛ على الرتبة الدنيا كأقل مؤشرات أو آليات التحوّل نحو التمكين الإداري أهميةً ، ولكن بدرجة أهمية عالية وبمتوسط حسابي قدره (٣.٨٦). ولعل تفسير حصولها على درجة أهمية عالية يعود إلى الاتساع الجغرافي للمملكة العربية السعودية والاختلافات البيئية والمناخية بين مناطقها ومحافظاتها ؛ مما يؤدي إلى صعوبة توحيد بدء اليوم الدراسي على مستوى الدولة ؛ وهذا ما أدى إلى قناعة مجتمع الدراسة من خبراء وقيادات تربوية أكاديمية وميدانية على أهمية منح المدرسة مرونة في اختيار الوقت المناسب لبدء اليوم الدراسي . أما حصولها على الرتبة الأخيرة ، فقد يعزو الباحث ذلك إلى الاختلافات في وجهات النظر بين من يرى أن تكون هذه المرونة ممنوحة للإدارة المدرسية ، وبين من يرى أن تكون هذه المرونة ممنوحة للإدارات التعليمية ؛ خوفاً من الاستغلال السلبي من قبل بعض إدارات المدارس لهذه الصلاحية . ويؤكد هذه الاختلافات حصولها على انحراف معياري عالي نسبياً (١.٠٢) مما يدل على تشتت وجهات نظر مجتمع الدراسة حول درجة أهميتها .

مناقشة وتفسير نتائج السؤال الثاني:

ما أهم مؤشرات التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية E-School (دمج التقنية في التعليم) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

❏ **في ضوء النتائج التي أوضحتها الجدول رقم (٢١) ،** والذي يعرض أهم مؤشرات وآليات التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية E-School (دمج التقنية في التعليم): تبين أن العبارة التي تشير إلى " توفير الربط الشبكي لتقديم خدمة إنترنت نقيه لكافة المدارس " ؛ تحتل الرتبة الأولى كأعلى مؤشرات أو آليات التحوّل نحو دمج التقنية في التعليم أهميةً ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً وبمتوسط حسابي قدره (٤.٧٢) . ويعزو الباحث ذلك إلى أن تزايد أعداد مستخدمي الإنترنت يمثل أهم مؤشرات التحوّل نحو اقتصاد المعرفة ؛ باعتباره مصدراً هاماً من مصادر المعرفة ، كما أن استخدام الإنترنت في التعليم يزيد من قوته وفاعليته ؛ لأنه يتيح فرصاً للتعلّم واضحة وقوية ومبنية على المشاركة ، كما أن توفير الربط الشبكي للإنترنت يمثل البنية الأساسية لدمج التقنية في التعليم ، وتوفير التعليم الإلكتروني التزامني واللاتزامني ، كما أنه ليس من الصعب تبني ذلك على الرغم من احتياجه لدعم مالي قوي في ظل مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم العام . واتفقت هذه النتيجة مع دراسة التركي (١٤٢٨هـ) التي أشارت إلى أهمية الاعتماد على الإنترنت وسيطاً معرفياً في ظل عصر العولمة. وتتفق كذلك مع دراسة السلطان (١٤٢٥هـ) التي تؤكد على أنه يجب الإسراع بتوفير الربط الشبكي للإنترنت بكافة المدارس لكونها مصدراً من مصادر المعرفة الحيوية في الوقت الحالي. كما اتفقت كذلك مع الأدب النظري الذي احتوته الدراسة في محور متطلبات اقتصاد المعرفة .

كما يُلاحظ من الجدول رقم (٢١) أيضاً ، حصول العبارة التي تشير إلى " اعتماد نظام التعليم الثانوي عن بُعد رسمياً للراغبين في ذلك "؛ على الرتبة الدنيا كأقل مؤشرات أو آليات التحوّل نحو دمج التقنية في التعليم (المدرسة الإلكترونية E-School) أهميةً ، ولكن بدرجة أهمية عالية وبمتوسط حسابي قدره (٣.٨٨). ولعل تفسير حصولها على درجة أهمية عالية يعود إلى كون التعليم عن بُعد يمثل أحد أهم التطبيقات التربوية لدمج التقنية في التعليم ، ولكونه يمثل البديل المناسب للتعليم بالانتساب أو ما يُسمى بالمنازل ، حيث يمكن الطلاب من حضور الدروس من منازلهم ؛ بدلاً من الاكتفاء بحضور الاختبارات فقط كما هو متبع في النظام التقليدي . أما حصولها على الرتبة الأخيرة ، فقد يعزو الباحث ذلك إلى الاختلافات في وجهات النظر بين مؤيد ومعارض ، وقد يُعزى هذا الاختلاف إلى أن انتشاره لا زال محدوداً في التعليم العالي فضلاً عن التعليم الثانوي ، وكذلك بسبب عدم الاعتراف به مجتمعياً ، أو لعدم إمكانية تطبيقه في المدارس الثانوية ؛ نظراً لغياب البنى التحتية اللازمة لتطبيقه في المدارس أو في المنازل . ويؤكد هذه الاختلافات حصولها على انحراف معياري عالي نسبياً (١) مما يدل على تشتت وجهات نظر مجتمع الدراسة حول درجة أهميتها . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة القحطاني (١٤٢٦) التي أشارت إلى أن الخبراء التربويين على ضرورة الاستفادة من بعض برامج التعليم عن بُعد . وتتفق كذلك مع دراسة التركي (١٤٢٨هـ) التي تشير إلى أن عصر العولمة يحدث تحولاً تربوياً في مجال توظيف التقنية في التعليم من خلال تفعيل التعليم المفتوح والتعليم عن بعد .

مناقشة وتفسير نتائج السؤال الثالث:

ما أهم مؤشرات التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

في ضوء النتائج التي أوضحها الجدول رقم (٢٢) ، والذي يعرض أهم مؤشرات وآليات التحوّل المعرفي نحو إنتاج وابتكار المعرفة ؛ تبين أن العبارة التي تشير إلى " تزويد الطلاب بمهارات البحث عن المعرفة من مصادرها المتعددة " ؛ تحتل الرتبة الأولى كأعلى مؤشرات أو آليات التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة أهميةً ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً وبمتوسط حسابي قدره (٤.٦٥) . ويعزو الباحث ذلك إلى أن المعلم في عصر اقتصاد المعرفة لم يعد المصدر الوحيد للمعرفة ، وكذلك الكتاب المدرسي ؛ بل تعددت مصادر المعرفة وأصبحت الشبكة العالمية (الإنترنت) من أهم مصادر المعرفة التي يحتاج الطالب إلى التعرف على مهارات اكتساب المعرفة من خلالها ؛ وبالتالي فإن تزويد الطالب بمهارات البحث عن المعرفة من مصادرها المتعددة تساعد الطالب على التعلّم الذاتي الذي يعدّ أحد أهم سمات التعلّم في عصر الاقتصاد المعرفي ، وكذلك فإنها تحوّل دور المعلم من ملقّن ومصدر وحيد للمعرفة إلى مرشد لمصادر المعرفة ، ومنسّق لعملية التعلّم الذاتي ، وميسّر لعملية التعلّم . واتفقت هذه النتيجة مع دراسة المالكي (١٤٢٨هـ) التي أشارت إلى أن تحوّل المعلم من دور الملقّن إلى دور المرشد لمصادر المعرفة والميسّر لعملية التعلّم الذاتي ؛ يعدّ من أبرز مواصفات مدرسة المستقبل السعودية في ضوء الاتجاهات المعاصرة لتطوير التعليم وتكنولوجيا المعلومات . وتتفق كذلك مع دراسة Yunus (2001) التي تؤكد أن ثقافة التعليم يجب أن تنتقل من ثقافة تعتمد على الذاكرة والحفظ إلى ثقافة مطلعة ، مفكرة ، مبدعة ، وجيل مهتم بالبحث عن مصادر المعرفة . واتفقت

كذلك مع دراسة السلطان (١٤٢٥هـ) التي تؤكد على أنه يجب توفير البرامج التدريبية التي تساعد المعلمين على التحول من كونهم ناقلين للمعرفة إلى مشاركين ومطورين ومرشدين لها . كما اتفقت كذلك مع دراسة الزهراني والمعايطة (١٤٣٠هـ) التي تؤكد أن إتقان مهارات التوجيه الذاتي ؛ تُعدّ من أهم المهارات الأساسية التي يحتاجها طلبة المرحلة الثانوية في مدارس المملكة العربية السعودية ليواصلوا تعليمهم الجامعي بكفاءة واقتدار في ضوء اقتصاد المعرفة . كما اتفقت كذلك مع دراسة حيدر (٢٠٠٤م) التي أشارت إلى أن التأكيد على الاستقصاء والبحث بما يؤهل المتعلم للتعلم الذاتي؛ تمثل أحد أهم الأدوار الجديدة التي يفرضها مجتمع اقتصاد المعرفة على مؤسسات التعليم في الوطن العربي بمستوياتها : التعليم العام والتعليم العالي . كما اتفقت كذلك مع الأدب النظري الذي احتوته الدراسة في محور التحول المعرفي .

كما يُلاحظ من الجدول رقم (٢٢) أيضاً ، حصول العبارة التي تشير إلى " تدريس اللغة الإنجليزية اعتباراً من الصف الأول الابتدائي"؛ على الرتبة الدنيا كأقل مؤشرات أو آليات التحول نحو إنتاج وابتكار المعرفة أهمية ، ولكن بدرجة أهمية عالية وبمتوسط حسابي قدره (٣.٩٤) . ولعل تفسير حصولها على درجة أهمية عالية يعود إلى كون إتقان اللغة الإنجليزية يُعد أهم مفاتيح مصادر المعرفة ، باعتبارها لغة التخاطب العالمي في العصر الحديث ، ولغة العلوم والتكنولوجيا والاتصال، ولكون الإحصاءات التي نشرت في مؤتمر الثقافة والتنمية (الثقافة العربية وعصر المعلومات) أثبتت " سطوة اللغة الإنجليزية في مجال الإعلام عالمياً ؛ فقد أكدت أن : ٩٠% من الوثائق المخزنة في الإنترنت باللغة الإنجليزية ، وأن ٦٥% من برامج الإذاعة باللغة الإنجليزية ، وأن ٧٠% من الأفلام ناطقة باللغة الإنجليزية ، وأن ٨٥% من المكالمات الهاتفية تتم باللغة الإنجليزية " (علي ، ١٩٩٩م : ٢٧٣) ، ولأنه كلما بُكر في تعلم لغة أخرى ، أي في السنين الأولى من الدراسة كان أدمى للطالب أن يتقنها. أما حصولها على الرتبة الأخيرة ، فيعزو الباحث ذلك إلى الاختلافات في وجهات النظر بين مؤيد ومعارض ، وقد يُعزى هذا الاختلاف إلى تخوف البعض من تأثير تعليم الإنجليزية اعتباراً من الصف الأول الابتدائي على اللغة الأم (اللغة العربية). ويؤكد هذه الاختلافات حصولها على انحراف معياري عالي نسبياً (١.٢٢) مما يدل على تشتت وجهات نظر مجتمع الدراسة حول درجة أهميتها . وتتفق درجة الأهمية العالية التي حصلت عليها العبارة ، مع نتائج الدراسات المسحية في مناطق عديدة من العالم ، التي أجراها فريق بحث علمي من مختصين في التربية وعلم النفس وعلم اللغات من جامعات الملك سعود وأم القرى والملك عبد العزيز وغيرها ، والتي أشار إليها الرشيد (١٤٢٧هـ : ٣٧٥) ؛ وقد أثبتت نتائج هذه الدراسات المسحية أن تعلم اللغة الإنجليزية مبكراً أجدى من تعلمها متأخراً ، وأنه لا أثر سلبي على اللغة الأم بسبب تعلم لغة أخرى ، كما أثبتت الحاجة الماسة لتعلم اللغة الإنجليزية حتى نمتلك ناصية التقنية .

مناقشة وتفسير نتائج السؤال الرابع:

ما أهم مؤشرات التحول نحو التعلم للعمل (توظيف المعرفة لمواءمة سوق العمل) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة؟

❏ في ضوء النتائج التي أوضحها الجدول رقم (٢٣) ، والذي يعرض أهم مؤشرات وآليات التحول نحو التعلم للعمل (توظيف المعرفة لمواءمة مع سوق العمل)؛ تبين أن العبارة التي تشير إلى " تبني ثقافة تغرس احترام قيمة العمل والإنتاجية في نفوس الطلاب " تحتل الرتبة الأولى كأعلى مؤشرات أو آليات التحول نحو التعلم للعمل أهمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً وبمتوسط حسابي قدره (٤.٦٧) . ويعزو الباحث ذلك إلى أن أهم أسباب ضعف مواءمة التعليم مع سوق العمل ؛ يتمثل في غياب الثقافة التي تحترم الإنتاجية وحب توظيف المعرفة في العمل ، وسيادة ثقافة في المجتمع تحترم العمل المكتبي وتهتم بالمظاهر المادية وتنتقص العمل المهني التطبيقي وتعزف عن ممارسته ؛ وهذه الثقافة سادت في دول الخليج بصفة عامة ، وفي المملكة العربية السعودية كنتيجة سلبية صاحبت استفادة هذه الدول من العائدات النفطية ؛ وبالتالي فنحن بحاجة ماسة لتبني ثقافة مضادة لهذه الثقافة السائدة تغرس احترام قيمة العمل والإنتاجية في نفوس الطلاب . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العواد (١٤٢٥هـ) والتي أشارت إلى أن تبني ثقافة تعلي من شأن العمل وتعزز الاعتماد على النفس ؛ تُعد من أهم سياسات ربط التعليم بمتطلبات سوق العمل .

كما يُلاحظ من الجدول رقم (٢٣) أيضاً ، حصول العبارة التي تشير إلى " دمج التعليم الثانوي العام مع التعليم الثانوي الفني تحت سقف واحد على غرار المدرسة الثانوية الشاملة " ؛ على الرتبة الدنيا كأقل مؤشرات أو آليات التحول نحو التعلم للعمل أهمية ، ولكن بدرجة أهمية عالية وبمتوسط حسابي قدره (٣.٧٥) . ولعل تفسير حصولها على درجة أهمية عالية يعود إلى كون الدمج بينهما على غرار المدرسة الثانوية الشاملة ؛ يضمن إعداد الطلاب للعمل والدراسة الجامعية في نفس الوقت ، حيث أن المدارس الثانوية العامة بوضعها الراهن تقتصر على إعداد الطلاب للتعليم الجامعي فقط ، وتهمل إعداد الطلاب لاكتساب مهارات سوق العمل ، ولكون تجربة المدرسة الثانوية الشاملة لم تُعط الوقت الكافي لتحقيق أهدافها ، حيث أُلغيت رغم مؤشرات نجاحها التي أشارت لها بعض الدراسات التقويمية حينذاك . ويؤكد هذه الاختلافات حصولها على أما حصولها على الرتبة الأخيرة ، فيعزو الباحث ذلك إلى الاختلافات في وجهات النظر بين مؤيد ومعارض ، ويؤكد هذه الاختلافات حصولها على انحراف معياري عالي نسبياً (١.٢٠) مما يدل على تشتت وجهات نظر مجتمع الدراسة حول درجة أهميتها . ويعزو الباحث هذه الاختلافات إلى ضعف قناعة بعض أفراد عينة الدراسة بأهمية المدرسة الثانوية الشاملة ، إما بسبب تطبيق التجربة سابقاً ثم إلغائها مما يوحي لهم بعدم نجاحها ؛ أو بسبب صعوبة تطبيق استراتيجياتها على أرض الواقع . وتتفق درجة الأهمية العالية التي حصلت عليها العبارة مع دراسة القحطاني (١٤٢٦هـ) التي أشارت إلى أن الخبراء التربويين أجمعوا على أن النموذج الملائم للتعليم الثانوي هو نموذج المدرسة الشاملة .

مناقشة وتفسير نتائج السؤال الثامن:

ما أهم مؤشرات التحول نحو المدرسة دائمة التعلم (التعلم المستمر) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

في ضوء النتائج التي أوضحها الجدول رقم (٢٤) ، والذي يعرض أهم مؤشرات وآليات التحول نحو المدرسة دائمة التعلم (التعلم المستمر)؛ تبين أن العبارة التي تشير إلى " اعتماد رتب وظيفية للمعلمين وفقاً لمعايير النمو المهني المستمر" تحتل المرتبة الأولى كأعلى مؤشرات وآليات التحول نحو المدرسة دائمة التعلم (التعلم المستمر) أهمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً وبمتوسط حسابي قدره (٤.٥٩) . ويعزو الباحث ذلك إلى أن المساواة في المسميات بين المعلمين الذين يحرصون على إعادة تأهيلهم بالحصول على الدورات التدريبية المتنوعة ومواصلة تعليمهم العالي وبين المعلمين الذين لا يهتمون بذلك ؛ أبطت معنويات الفئة الأولى وأوقف بعضهم عن مواصلة التعلم المستمر ؛ وبالتالي فإن اعتماد رتب وظيفية للمعلمين وفقاً للنمو المهني الذي وصل إليه كل معلم يدفع كل معلم إلى الحرص على التعلم المستمر.

كما يُلاحظ من الجدول رقم (٢٤) أيضاً ، حصول العبارة التي تشير إلى " تخصيص لقاءات شهرية لتدريب المجتمع المدرسي على المهارات الحياتية والعلمية المختلفة " ؛ على المرتبة الدنيا كأقل مؤشرات وآليات التحول نحو المدرسة دائمة التعلم (التعلم المستمر) أهمية ، ولكن بدرجة أهمية عالية وبمتوسط حسابي قدره (٤.١٤) . ولعل تفسير حصولها على درجة أهمية عالية هو قناعة مجتمع الدراسة بأهمية التدريب المستمر للمجتمع المدرسي للتكيف مع الاتجاهات الحديثة في المجال التربوي والتعليمي بصفة خاصة ، والتكيف مع متطلبات الحياة المعاصرة بصفة عامة . أما حصولها على المرتبة الأخيرة ، فيعزو الباحث ذلك إلى حاجة هذه اللقاءات إلى إمكانات مادية بشرية ومادية كبيرة قد يحول دون تطبيقها على أرض الواقع .

مناقشة وتفسير نتائج السؤال السابع:

ما أهم مؤشرات التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

في ضوء النتائج التي أوضحها الجدول رقم (٢٥) ، والذي يعرض أهم مؤشرات وآليات التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين ؛ تبين أن العبارة التي تشير إلى " توجيه المناهج نحو بناء الشخصية المسلمة القادرة على فهم سماحة دينها بعيداً عن التطرف" ؛ تحتل المرتبة الأولى كأعلى مؤشرات وآليات التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين أهمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً وبمتوسط حسابي قدره (٤.٦٦) . ويعزو الباحث ذلك إلى أن الأزمات التي تعرضت لها الأمة الإسلامية من إرهاب وغيره ، كانت نتيجة الفهم الخاطئ لسماحة الدين الإسلامي ؛ مما يجعل من الأهمية بمكان إعادة توجيه المناهج الدراسية نحو بناء الشخصية المسلمة المتسامحة والقادرة على التعايش مع الآخرين . وحيث أن السلام العالمي والتقارب الدولي يمثل مظهراً من مظاهر عصر اقتصاد المعرفة ؛ فإن بناء ثقافة السلام والتسامح ، تُعدّ بالتأكيد هي الأكثر إلحاحاً على الأنظمة التربوية في دول العالم بحسب تقرير منظمة اليونسكو الصادر في عام ١٩٩٣ م . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العواد (١٤٢٥هـ) والتي أشارت إلى تكوين المواطن المعتز

بدينه وهويته والذي يجيد التعامل مع الحضارات والثقافات الأخرى ؛ تُعدّ أهم استراتيجيات تطوير التعليم العام في المملكة العربية السعودية ، كما أشارت إلى أن توجيه المناهج نحو بناء الشخصية المسلمة القادرة على فهم سماحة الدين الإسلامي ؛ تُعدّ أهم سياسات هذه الاستراتيجية .

كما يُلاحظ من الجدول رقم (٢٥) أيضاً ، حصول العبارة التي تشير إلى " تشجيع التبادل العلمي والثقافي مع المدارس الأجنبية كوسيلة من وسائل بناء ثقافة الحوار " ؛ على الرتبة الدنيا كأقل مؤشرات أو آليات التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين أهمية ، ولكن بدرجة أهمية عالية وبمتوسط حسابي قدره (٤.١٣) . ولعل تفسير حصولها على درجة أهمية عالية هو قناعة مجتمع الدراسة بأن التبادل العلمي والثقافي مع المدارس الأجنبية ؛ يُعدّ مؤشراً عالياً على تربية السلام والتعايش مع الآخرين . أما حصولها على الرتبة الأخيرة ، فيعزو الباحث ذلك إلى صعوبة تحقيقه ؛ إما خوفاً من ردة فعل بعض فئات المجتمع ، أو لحاجته إلى إمكانات مادية كبيرة . ولكن يرى الباحث أنه يمكن تحقيق ذلك عن بُعد من خلال توظيف شبكات مؤتمرات الفيديو أو ما يعرف بالفيديو كونفرانس **Video Conference** ، وهي إحدى الابتكارات التكنولوجية التعليمية الحديثة، التي تسمح بتلاقي الآخرين من مختلف الأماكن لقاءً حياً يسمح بالتداول ونقل المعلومات بأشكالها المختلفة .

مناقشة وتفسير نتائج السؤال السابع:

ما أهم مؤشرات التحوّل نحو المدرسة المجتمعية في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

☞ **في ضوء النتائج التي أوضحها الجدول رقم (٢٦) ،** والذي يعرض أهم مؤشرات وآليات التحوّل نحو المدرسة المجتمعية ؛ تبين أن العبارتان اللتان تشيران إلى " تنظيم برامج توعوية لحل مشكلات المجتمع المختلفة صحياً وتربوياً واجتماعياً " و " استثمار المدرسة للمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية لبناء الجسور مع المجتمع المحلي " ؛ تحتلان الرتبة الأولى كأعلى مؤشرات أو آليات التحوّل نحو المدرسة المجتمعية أهمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً وبمتوسط حسابي قدره (٤.٥٠) . ويعزو الباحث ذلك إلى كون المدرسة في عصر الاقتصاد المعرفي تمثل مركز إشعاع معرفي للمجتمع المحيط بها ، كما أن التحويلات والتغيرات والثورات التي يتسم بها عصر اقتصاد المعرفة فرضت على نظم التعليم في جميع دول العالم ضرورة التعرف على حاجات المجتمع وظروفه الاجتماعية والاقتصادية والصحية والسياسية ، والتعامل معها لتقديم الخدمات التي تساعد على تقديم الحلول المعقولة للمشكلات التي تواجهه ، كما أن نجاح المدرسة في تحقيق رسالتها يعتمد أساساً على مدى ارتباطها بالمجتمع الذي تعيش فيه . ومن هنا يصبح من واجباتها الأولى أن تقوم بأنشطة فعالة لبناء علاقات وطيدة مع المجتمع ، ويمكن أن يأتي ذلك من خلال استثمار المدرسة للمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية لبناء هذه العلاقات . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الخطيب (٢٠٠٦م) والتي تشير إلى أن من أهم الممارسات والنشاطات التي تقدمها المدرسة وتحظى بأولوية كبيرة في تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع تتمثل في استغلال المدرسة للمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية . كما تتفق مع دراسة حيدر (٢٠٠٤م) والتي أشارت إلى أن تحوّل المؤسسات التعليمية إلى مراكز إشعاع معرفي في

المجتمع المحيط بها ؛ يُعدّ من أهم الأدوار الجديدة التي يفرضها مجتمع اقتصاد المعرفة على مؤسسات التعليم في الوطن العربي .

كما يُلاحظ من الجدول رقم (٢٦) أيضاً ، حصول العبارة التي تشير إلى " تخصيص جزء من المبنى المدرسي كمركز للحي " ؛ على الرتبة الدنيا كأقل مؤشرات أو آليات التحوّل نحو المدرسة المجتمعية أهمية ، ولكن بدرجة أهمية عالية جداً وبمتوسط حسابي قدره (٤.٢٣) . ولعل تفسير حصولها على درجة أهمية عالية هو قناعة مجتمع الدراسة بأن تخصيص جزء من المبنى المدرسي كمركز للحي ؛ يمثل انفتاحاً للمدرسة على مجتمعها المحلي ، ويبنى علاقات وطيدة بين المدرسة والمجتمع المحلي ؛ مما يجعلها قادرة على الإسهام في بناء مجتمع المعرفة ، حيث أن من أهداف مراكز الأحياء تنمية المجتمع اجتماعياً وثقافياً وفكرياً ، والإسهام في حل مشكلاته المختلفة . أما حصولها على الرتبة الأخيرة ، فيعزو الباحث ذلك إلى كون نسبة كبيرة من المدارس بوضعها الراهن غير مؤهلة لتحقيق ذلك ؛ ولذلك يرى الباحث أن تؤخذ هذه الاستراتيجية في الحسبان عند تصميم نماذج المباني المدرسية في المستقبل .

مناقشة وتفسير نتائج السؤال الثامن:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة ، تُعزى لمتغيرات الدراسة (المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة في العمل التربوي ، العمل الحالي ، الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة) ؟ .

☞ **في ضوء النتائج التي أوضحتها الجدول رقم (٢٧) :** تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ وبمستوى ثقة ٠,٩٥ بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة حول درجة أهمية بُعد التحوّل نحو التمكين الإداري ؛ تُعزى لاختلاف متغير نوع الخبر ، لصالح الخبراء الأكاديميين . وقد يُعزى السبب في كونها لصالح الخبراء الأكاديميين هو رؤيتهم لأهمية التمكين الإداري لمديري المدارس من ناحية نظرية ، بينما قد تكون رؤية الخبراء الميدانيين له من ناحية تطبيقية ، فقد يرى بعضهم أن مديري المدارس بمؤهلاتهم العلمية وخبراتهم التربوية الراهنة غير قادرين على ممارسة الصلاحيات التي تُمنح لهم ؛ مما قد يكون سبباً في انخفاض درجة أهمية هذا التحوّل من وجهة نظرهم مقارنةً بالخبراء الأكاديميين .

كما يُلاحظ من الجدول رقم (٢٧) أيضاً ، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية التحوّل التربوي في الأبعاد التالية " (التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية ، التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة ، التحوّل نحو التعلّم للعمل ، التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم ، التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين ، والتحوّل نحو المدرسة المجتمعية) ، وفي المحور ككل ، تُعزى لاختلاف متغير نوع الخبر . ولعل السبب في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الخبراء الأكاديميين والخبراء الميدانيين حول أهمية الأبعاد السابقة ؛ هو التساوي بين الأهمية النظرية والتطبيقية في ظل مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم .

☞ **في ضوء النتائج التي أوضحتها الجدول رقم (٢٨) ؛ تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ، وفي أبعاده السبعة ، عند مستوى ٠,٠١ وبمستوى ثقة ٠,٩٩ ، تُعزى لاختلاف متغير الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة ، لصالح من لديه خلفية علمية عن اقتصاد المعرفة بأشكالها**

المختلفة ؛ سواءً حضور دورة تدريبية أو مؤتمر أو ندوة أو مصادر مختلفة للمعرفة كالإنترنت والكتب والمجلات والدراسات العلمية . وقد يُعزى ذلك إلى معرفة من لديهم خلفية علمية عن اقتصاد المعرفة بمتطلبات التحوّل التربوي نحو اقتصاد المعرفة بأهمية استجابة التعليم لهذه المتطلبات .

❑ **في ضوء النتائج التي أوضحها الجدول رقم (٢٩) ؛** تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابات فئات مجتمع الدراسة في جميع أبعاد التحوّل التربوي ككل، وفي المحور ككل ، تُعزى لاختلاف المؤهل العلمي . ولعل السبب في عدم وجود فروق تُعزى لاختلاف المؤهل العلمي ، هو أن معرفة متطلبات اقتصاد المعرفة والوعي بأهمية استجابة التعليم لتحدياته ومتطلباته ، تكتسب من خلال متابعة المستجدات والتغيرات العصرية ، وليست من المؤهل العلمي .

❑ **في ضوء النتائج التي أوضحها الجدول رقم (٣٠) ؛** تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية التحوّل نحو التمكين الإداري ، ودرجة أهمية التحوّل نحو المدرسة المجتمعية عند مستوى ٠,٠٥ ، تُعزى لاختلاف عدد سنوات الخدمة . وربما يُعزى ذلك إلى أن التحوّل نحو التمكين الإداري والمدرسة المجتمعية ليس لها احتياجات فنية تختلف القدرة على تحقيقها باختلاف عدد سنوات الخدمة .

❑ **في ضوء النتائج التي أوضحتها الجداول رقم (٣٠، ٣١، ٣٢) ؛** تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية (التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية ، التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة ، التحوّل نحو التعلّم للعمل ، التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم ، التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين) ، وفي المحور ككل ، تُعزى لاختلاف عدد سنوات الخدمة ، لصالح من خدمته أقل من ١٠ سنوات . ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن من خدمته أقل من عشر سنوات يكون أكثر ميلاً إلى التغيير ، وأكثر قدرة على التكيف مع متطلبات اقتصاد المعرفة ؛ وخاصة ما يتعلق بالتقنية والتعلّم المستمر وإنتاج المعرفة وتوظيفها والتعايش مع الآخرين ؛ بينما قد يميل من خدمته أكثر من ٢٠ سنة إلى مقاومة التغيير ؛ إما لضعف تعامله مع التكنولوجيا الحديثة ، أو عدم رغبته في التعلّم المستمر ، وخوفه من أن يكون لهذه التحولات تأثير سلبي على مستقبله الوظيفي .

الفصل الخامس

خلاصة الدراسة

- ملخص نتائج الدراسة الميدانية ✓
- التصور المقترح ✓
- التوصيات والمقترحات ✓

تهديد:

في الفصل السابق عرض الباحث تحليلاً لنتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها ومناقشتها مستعيناً بالمعالجة الإحصائية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الاستبيان كما ظهر في الجداول الإحصائية المرافقة لكل نتيجة ، بهدف الوصول إلى الإجابة على أسئلة الدراسة ، والوقوف على أهم التحولات التربوية في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ، وأهم المؤشرات التي تدل على تحقق هذه التحولات .

وفي هذا الفصل يلخص الباحث أهم نتائج الدراسة الميدانية ثم يقدم عرضاً لتصور مقترح للتحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء نتائج هذه الدراسة ، ومعطيات الإطار النظري للدراسة ، والنتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحث .

ملخص نتائج الدراسة الميدانية:

أثبتت نتائج الدراسة الحالية ما يلي:

أولاً: أن أهم متطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة ، تمثلت فيما يلي مرتبة ترتيباً تنازلياً :

٨. التحوّل نحو دمج التقنية في التعليم (المدرسة الإلكترونية E-SCHOOL) ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٦ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٩,٢٪) .
٩. التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٤ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٨,٨٪) .
١٠. التحوّل نحو التعلّم لإنتاج وابتكار المعرفة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٣ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٨,٦٪) .
١١. التحوّل نحو التعلّم المستمر (المدرسة دائمة التعلّم) ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٣٩ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٧,٨٪) .
١٢. التحوّل نحو المدرسة المجتمعية لبناء مجتمع المعرفة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٣٨ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٧,٦٪) .
١٣. التحوّل نحو التعلّم للعمل (توظيف المعرفة لمواءمة سوق العمل) ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٣٣ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٦,٦٪) .
١٤. التحوّل نحو التمكين الإداري ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية ، وبمتوسط حسابي (٤.١٩ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٣,٨٪) .

ثانياً: أن أهم مؤشرات التحوّل نحو التمكين الإداري (لا مركزية التعليم) ، تمثلت فيما يلي مرتبة ترتيباً تنازلياً :

١. تعزيز مفهوم فرق العمل للمساهمة في إنجاز الأعمال المدرسية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٦ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٩,٢٪) .

٢. إعادة هيكلة الإدارة المدرسية للتحوّل إلى الهياكل الإدارية المرنة المعتمدة على تقنية المعلومات والتنظيم الأفقي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٤ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٨,٢٪) .
٣. اعتماد نظام للمساءلة والمحاسبة (accountability) في ضوء سلطات ومسؤوليات المدرسة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٢ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٨,٤٪) .
٤. بناء ثقافة تنظيمية للمدرسة تدعم ممارسات التغيير والتخلص من التقاليد المدرسية التي تعوق التطوير ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٠ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٨٪) .
٥. إتاحة قدر كافٍ من الحرية والاستقلالية للمعلم لتطوير البرامج والخطط الدراسية بما يحقق نمو الطلاب المعرفي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٣٢ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٦,٤٪) .
٦. إعادة هندسة العمليات الإدارية بما يحقق توافق الواقع التنظيمي مع متطلبات التقنيات الجديدة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٢٧ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٥,٤٪) .
٧. إتاحة قدر كافٍ من الصلاحيات للمدرسة لتكيف برامجها وأدواتها المعرفية وفقاً لإمكاناتها واحتياجات طلابها ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٢٥ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٥٪) .
٨. تفويض المجالس المدرسية مزيداً من السلطات والصلاحيات المبنية على قواعد تنظيمية واضحة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٢٤ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٤,٨٪) .
٩. تشكيل مجالس شورى طلابية تشارك في تطوير العملية التعليمية بالمدرسة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.١٨ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٣,٦٪) .
١٠. تحويل المدرسة إلى وحدة لصنع القرارات التربوية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.١٤ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٢,٨٪) .
١١. إتاحة قدر كافٍ من الصلاحيات للإدارات المدرسية في تنوع مصادر تمويلها بأساليب مشاركة الكلفة المختلفة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.١٢ من ٥ نقاط) ، وبأهمية نسبية (٨٢,٤٪) .
١٢. توسيع الرقابة الإدارية من كونها مرتبطة فقط بالإدارة التعليمية إلى المشاركة والمحاسبة من قبل المجتمع المحلي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٠٦ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨١,٢٪) .

١٣. إشراك المجتمع المدرسي في اختيار تصميم المبنى المدرسي بما يتناسب مع الظروف المناخية والمعمارية للبيئة المحلية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٣,٩٤ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٧٨,٨ %) .

١٤. تأسيس وحدة مدرسية للمشاركة في صناعة المناهج الدراسية لمراعاة الاختلافات الثقافية بين البيئات المختلفة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية ، وبمتوسط حسابي (٣,٨٦ من ٥ نقاط)، ونسبة مئوية (٧٧,٢ %) .

١٥. منح المدرسة مرونة في اختيار الوقت المناسب لبدء اليوم الدراسي لمراعاة الظروف المناخية بالتنسيق مع الإدارة التعليمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية ، وبمتوسط حسابي (٣,٨٦ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٧٧,٢ %) .

ثالثاً: أن أهم مؤشرات التحول نحو المدرسة الإلكترونية (دمج التقنية في التعليم) ، تمثلت فيما يلي مرتبة ترتيباً تنازلياً :

١. توفير الربط الشبكي لتقديم خدمة إنترنت نقيه لكافة المدارس، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٧٢ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٤,٤ %) .

٢. توظيف البريد الإلكتروني (E-Mail) للتواصل بين إدارات التعليم والمدارس ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٦٩ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٣,٨ %) .

٣. إنشاء بوابة إلكترونية تعليمية تفاعلية (E-Portal) على الإنترنت ليسهل التواصل بين أطراف العملية التعليمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٦٠ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٢ %) .

٤. بناء فصول ذكية تحتوي على مجموعة من التجهيزات الإلكترونية للتحول نحو التعلم الإلكتروني التزامني ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٦٠ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٢ %) .

٥. توفير حاسب آلي محمول لكل أطراف العملية التعليمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥٧ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩١,٤ %) .

٦. تزويد المكتبة المدرسية التقليدية بمكتبة رقمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥٧ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩١,٤ %) .

٧. إنشاء موقع إلكتروني على شبكة الإنترنت لكل مدرسة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥٥ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩١ %) .

٨. تحويل المدرسة إلى بيئة إلكترونية ذات نوعية عالية في جميع أوجه النشاط المدرسي، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥٢ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٠,٤ %) .

٩. توفير أنظمة إلكترونية لإدارة التعلم (LMS) كنظام مودل Moodle ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥١ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٠,٢ %) .

١٠. توفير برامج إدارية إلكترونية لخدمة كافة الأنشطة والمهام الإدارية والمحاسبية (إدارة إلكترونية E-Management) ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٩ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٩.٨ %) .
١١. إنشاء مدونات إلكترونية خاصة بالطلاب والمعلمين مرتبطة بموقع المدرسة لوضع مشروعاتهم التعليمية في صفحة خاصة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٢ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٨.٤ %) .
١٢. تصميم بيئة تعلم افتراضية على البوابة الإلكترونية للوزارة للتحوّل نحو التعلّم الإلكتروني اللا تزامني، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً، وبمتوسط حسابي (٤.٤١ من ٥ نقاط)، وبنسبة مئوية (٨٨.٢ %) .
١٣. تحويل الكتاب المدرسي إلى كتاب إلكتروني مدمج بالوسائط المتعددة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٢٦ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٥.٢ %) .
١٤. تحويل المعامل والمختبرات التقليدية إلى معامل ومختبرات افتراضية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية ، وبمتوسط حسابي (٤.١٧ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٣.٤ %) .
١٥. اعتماد نظام التعليم الثانوي عن بُعد رسمياً للراغبين في ذلك ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية ، وبمتوسط حسابي (٣.٨٨ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٧٧.٦ %) .

رابعاً: أن أهم مؤشرات التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة ، تمثلت فيما يلي مرتبة ترتيباً تنازلياً :

١. تزويد الطلاب بمهارات البحث عن المعرفة من مصادرها المتعددة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٦٥ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٩٣ %) .
٢. إعادة تأهيل المعلم ليكون متعدد الأدوار (مرشد لمصادر المعرفة ، منسق لعملية التعلم الذاتي ، مقوم لنتائج التعلم ، موجه لكل متعلم)، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٦٥ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٩٣ %) .
٣. توظيف أساليب التعلّم الذاتي التي تنمي الشعور بالمسؤولية والتحكم الذاتي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٦٠ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٩٢ %) .
٤. تدريب الطلاب على التعامل مع المكتبات الرقمية المحلية والعالمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٥٩ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٩١.٨ %) .
٥. توفير الأنشطة الإثرائية التي تتطلب إعمال ذهن الطالب لاكتشاف المعرفة الجديدة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٥٨ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٩١.٦ %) .
٦. استحداث أدلة إجرائية للمعلمين تساعد على تحويل المعرفة التقريرية إلى معرفة إجرائية قابلة للتطبيق ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٥٣ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٩٠.٦ %) .

٧. إنشاء حاضنات أعمال صغيرة في كل إدارة تعليمية لاحتضان وتبني الأعمال الإبداعية والابتكارية للطلاب الموهوبين ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤٨ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٩,٦ %) .
٨. جعل التفكير التكنولوجي جزءاً من الخريطة المعرفية للمتعلم ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤٣ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٨,٦ %) .
٩. تخطيط الدروس في صورة أعمال تعاونية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤٠ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٨ %) .
١٠. إتاحة الفرصة لأصحاب القدرات العالية بالترقي في السلم التعليمي بصرف النظر عن العمر الزمني ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤٠ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٨ %) .
١١. تحوّل الهرمية المعرفية في المقررات الدراسية إلى الشكل الأفقي الذي يصبح فيه الطالب جزءاً محورياً والمعلم منسقاً ومرشداً لمصادر المعرفة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٣٨ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٨,٤ %) .
١٢. استخدام أساليب التفكير الحر المنفتح الذي ينمي حب الإطلاع العلمي لدى المتعلم ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٣٣ من ٥ نقاط) ، وبأهمية نسبية (٨٦,٦ %) .
١٣. زيادة الوزن النسبي لعلوم المستقبل (الرياضيات ، العلوم ، التكنولوجيا ، اللغة الإنجليزية) في المناهج الدراسية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٣١ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٦,٢ %) .
١٤. استحداث مدارس ثانوية خاصة لرعاية الموهوبين في الإدارات التعليمية وفق ضوابط ومعايير مقننة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية ، وبمتوسط حسابي (٤,٢١ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٤,٢ %) .
١٥. تدريس اللغة الإنجليزية اعتباراً من الصف الأول الابتدائي باعتبارها مفتاحاً لأهم مصادر المعرفة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية ، وبمتوسط حسابي (٣,٩٤ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٧٨,٨ %) .

خامساً: أن أهم مؤشرات التحوّل نحو التعلم للعمل (توظيف المعرفة لمواءمة سوق العمل) ، تمثلت فيما يلي مرتبة ترتيباً تنازلياً :

١. تبني ثقافة تغرس احترام قيمة العمل والإنتاجية في نفوس الطلاب ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٦٧ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٩٣,٤ %) .
٢. التوسع في فرص العمل المتاحة للطلاب في العطلة الصيفية لإكسابهم المهارات العملية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥٤ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٩٠,٨ %) .

٣. توفير قواعد معلومات عن سوق العمل وحاجاتها المستقبلية لتكون في متناول الطلاب ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٩ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٩,٨٪) .
٤. اعتماد أساليب تقويم تؤكد على اكتساب الطلاب للمهارات التي تتوافق ومتطلبات سوق العمل الحالية والمستقبلية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٩ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٩,٨٪) .
٥. انفتاح المدرسة على مؤسسات العمل والإنتاج من أجل سدّ الفجوة بين التعليم الرسمي والممارسة المهنية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٠ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٨٪) .
٦. إشراك مؤسسات القطاع الخاص في تنفيذ برامج تدريبية حول تقنيات سوق العمل لطلاب التعليم الثانوي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٣٩ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٧,٨٪) .
٧. استحداث نظام يلزم مؤسسات الإنتاج والخدمات بتدريب الطلاب في المشروعات الإنتاجية والخدمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٣٦ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٧,٢٪) .
٨. تكوين مجالس عليا مشتركة بين الإدارات المركزية في التعليم وأرباب سوق العمل تهتم بمواصفات الخريج المطلوبة في سوق العمل ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٣٦ من ٥ نقاط) ، وبأهمية نسبية (٨٧,٢٪) .
٩. تحسين عملية نقل المعرفة من التعليم الرسمي إلى موقع العمل لتهيئة الخريجين على نحو أفضل لمجتمع الغد الشبكي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٣٣ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٦,٦٪) .
١٠. تخصيص أسبوع للمهنة في كل فصل دراسي يُدرب فيه الطلاب على مهارات العمل المختلفة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٣٠ من ٥ نقاط) ، وبأهمية نسبية (٨٦٪) .
١١. تدريب الطلاب على مهارات أداء الأعمال عبر أنماطها المتعددة .(العمل عن بعد ، العمل بالمشاركة ، العمل بالمراسلة) ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٢٤ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٤,٨٪) .
١٢. إدراج مادة للتربية المهنية ضمن مناهج التعليم الثانوي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٢٢ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٤,٤٪) .
١٣. إكساب الطلاب القدرة على التعامل مع العوالم الافتراضية (virtual worlds) ؛ لإتقان العمل خارج حدود الزمان والمكان كالتجارة الإلكترونية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.١٤ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٢,٨٪) .

١٤. دمج التعليم الثانوي العام مع التعليم الثانوي الفني تحت سقف واحد على غرار المدرسة الثانوية الشاملة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية ، وبمتوسط حسابي (٣,٣٩ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٦٧,٨ %).

سادساً: أن أهم مؤشرات التحول نحو المدرسة دائمة التعلم (التعلم المستمر) ، تمثلت فيما يلي مرتبة ترتيباً تنازلياً :

١. اعتماد رتب وظيفية للمعلمين وفقاً لمعايير النمو المهني المستمر ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥٩ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩١,٨ %).
٢. توفير مناخ تنظيمي بالمدرسة معزز لمفهوم التعلم المستمر ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥٤ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٠,٨ %).
٣. إنشاء بوابة إلكترونية رسمية لكل تخصص على مستوى الوزارة لتبادل الخبرات بين المعلمين في التخصص الواحد، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤٨ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٩,٦ %).
٤. اعتماد رخصة لمزاولة مهنة التدريس محددة زمنياً تجدد وفقاً لمعايير مهنية معينة (تمهين التعليم) ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤٦ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٩,٢ %).
٥. تقديم تسهيلات للعاملين بالمدرسة تساعدهم على مواصلة تعليمهم العالي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤٣ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٨,٦ %).
٦. اعتماد رخصة قيادة الحاسب الآلي (ICDL) لممارسة مهنة التدريس ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤٣ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٨,٦ %).
٧. ربط العلاوة السنوية للمعلم بتميزه وحرصه على حضور دورات وبرامج إعادة التأهيل ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤٣ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٨,٦ %).
٨. تخصيص قناة تلفزيونية تعليمية للمرحلة الثانوية لعرض الدروس من خلال معلمين متميزين على مستوى الدولة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٣٥ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٧ %).
٩. توطين التدريب التربوي في المدرسة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٣٣ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٦,٦ %).
١٠. توفير آليات التدريب التربوي عن بُعد في المدرسة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٣١ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٦,٢ %).
١١. خصخصة التدريب التربوي بالوزارة لضمان جودة البرامج التدريبية المقدمة للمجتمع المدرسي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,١٥ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٣ %).

١٢. تخصيص لقاءات شهرية لتدريب المجتمع المدرسي على المهارات الحياتية والعلمية المختلفة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,١٤ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٢,٨٪).

سابعاً: أن أهم مؤشرات التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين ، تمثلت فيما يلي مرتبة ترتيباً تنازلياً :

١. توجيه المناهج نحو بناء الشخصية المسلمة القادرة على فهم سماحة دينها بعيداً عن التطرف ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٦٦ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٣,٢٪).

٢. تخطيط البرامج التعليمية التي تساعد على التخلص من النزعات العدوانية والقبلية والعرقية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٦٤ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٢,٨٪).

٣. إعداد برامج أو مقررات دراسية تركز على منظومة القيم والأخلاق الإسلامية لمواجهة الأخطار الناجمة عن التطور العلمي والتقني، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٦٢ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٢,٤٪).

٤. توظيف المناهج الدينية في إبراز دور الفكر الإسلامي في صنع الحضارة العالمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥٧ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩١,٤٪).

٥. استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف تنمية المواطنة الصالحة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥٣ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٠,٦٪).

٦. استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف تنمية مهارات الحوار مع الآخر ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥٠ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٠٪).

٧. استحداث برامج تعليمية تستهدف تنمية السلوك الديمقراطي للموازنة بين الحرية الشخصية والمسؤولية المجتمعية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤٣ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٨,٦٪).

٨. استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف دور الحضارات العالمية في تعزيز فرص التعاون بين الأمم ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٢١ من ٥ نقاط)، ونسبة مئوية (٨٤,٢٪).

٩. تخطيط البرامج التعليمية لتدريس الجغرافيا البشرية لتنمية التعايش بين الثقافات المختلفة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,١٨ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٣,٦٪).

١٠. تشجيع التبادل العلمي والثقافي مع المدارس الأجنبية كوسيلة من وسائل بناء ثقافة الحوار ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,١٣ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٢,٦٪).

ثامناً: أن أهم مؤشرات التحوّل نحو المدرسة المجتمعية ، تمثّلت فيما يلي مرتبة ترتيباً تنازلياً :

1. تنظيم برامج توعوية لحل مشكلات المجتمع المختلفة صحياً وتربوياً واجتماعياً ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٥٠ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٩٠٪) .
2. استثمار المدرسة للمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية لبناء الجسور مع المجتمع المحلي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٥٠ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٩٠٪) .
3. تقديم المجتمع المدرسي أعمالاً تطوعية لخدمة المجتمع المحلي حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٧ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٩.٤٪) .
4. تقديم حوافز معنوية معلنة لاستقطاب المقتدرين مادياً في المجتمع المحلي للمشاركة في تمويل المدرسة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٤ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٨.٨٪) .
5. تنظيم برامج لمحو الأمية الرقمية لأفراد المجتمع المحلي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤١ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٨.٢٪) .
6. توفير المدرسة لمصادر تعلّم متطورة ومتنوعة لأفراد المجتمع المحلي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٣٦ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٧.٢٪) .
7. تخصيص لقاءات شهرية في المدرسة لتدريب المجتمع المحلي على المهارات الحياتية المختلفة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٣١ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٦.٢٪) .
8. تحويل المدرسة في الإجازات وبعد الدوام الرسمي إلى أندية صحية وثقافية لأفراد مجتمعتها المحلي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٢٦ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٥.٢٪) .
9. تخصيص جزء من المبنى المدرسي كمركز للحي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٢٣ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٤.٦٪) .

تاسعاً : فيما يتعلق بالفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة ، التي تُعزى لمتغيرات الدراسة

(المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة في العمل التربوي ، العمل الحالي ، الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة) ؛ أثبتت الدراسة ما يلي :

1. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ وبمستوى ثقة ٠,٩٥ بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة حول درجة أهمية التحوّل نحو التمكين الإداري ؛ تُعزى لاختلاف متغير نوع الخبر ، لصالح الخبراء الأكاديميين .
2. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية التحوّل التربوي في الأبعاد التالية " (التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية ، التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة ، التحوّل نحو التعلّم للعمل ، التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم ، التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين ، والتحوّل نحو المدرسة المجتمعية) ، وفي المحور ككل ، تُعزى لاختلاف متغير نوع الخبر .

٣. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ، وفي أبعاده السبعة ، عند مستوى ٠,٠١ وبمستوى ثقة ٠,٩٩ ، تُعزى لاختلاف متغير الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة ، لصالح من لديه خلفية علمية عن اقتصاد المعرفة بأشكالها المختلفة ؛ سواءً حضور دورة تدريبية أو مؤتمر أو ندوة أو مصادر مختلفة للمعرفة كالإنترنت والكتب والمجلات والدراسات العلمية .
٤. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابات فئات مجتمع الدراسة في جميع أبعاد التحوّل التربوي ككل، وفي المحور ككل ، تُعزى لاختلاف المؤهل العلمي .
٥. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية التحوّل نحو التمكين الإداري ، ودرجة أهمية التحوّل نحو المدرسة المجتمعية عند مستوى ٠,٠٥ ، تُعزى لاختلاف عدد سنوات الخدمة .
٦. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية (التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية ، التحوّل نحو إبتكار المعرفة ، التحوّل نحو التعلّم للعمل ، التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم ، التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين) ، وفي المحور ككل ، تُعزى لاختلاف عدد سنوات الخدمة ، لصالح من خدمته أقل من ١٠ سنوات .

التصور المقترح :

اعتمد الباحث في تصميم التصوّر المقترح لمتطلبات التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة ، على نتائج الدراسة الحالية التي سبق عرضها ، ونتائج الدراسات السابقة ، والأدب النظري الذي احتوته هذه الدراسة .

ويمكن عرض التصوّر المقترح وفق مدخل النظم من خلال النقاط التالية :

١. المنطلقات :

ويُقصد بها مجموعة القنوات التي انطلق منها الباحث في صياغة هذا التصوّر . والإفصاح عن هذه المنطلقات ، أمر مهم ليتفهم القارئ من البداية على وجهة الباحث وانحيازاته البحثية ، وهو أمر بالغ الأهمية لفهم ما يتوصل إليه الباحث من نتائج وما يوصي به من توصيات ومقترحات .

وفي هذا التصوّر تُعبّر المنطلقات التي بُني عليها التصوّر المقترح عن الدوافع التي تجعل المجتمع التربوي في المملكة العربية السعودية يتطلع نحو تطوير التعليم الثانوي ؛ بما يكفل له الانتقال من ممارسات التعليم التقليدي الحالية إلى ممارسات التعليم المستقبلي التي يتم بموجبها مواءمة النظام التربوي ليستجيب بكفاءة وفعالية لمتطلبات اقتصاد المعرفة (K.E) وتواجه تحدياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية والحضارية ، وبما يتفق مع ما يتمتع به ديننا من قيم دينية وأخلاقية سامية .

ويمكن تلخيص المنطلقات التي بُني عليها التصوّر في النقاط التالية :

- أن رأس المال الفكري أضحى أكثر أهمية وتأثيراً من رأس المال المادي في نجاح جهود التنمية، ولذلك يعتبر التعليم من أهم مخصبات التنمية المستدامة ، إن لم يكن أهمها .

- أن المعرفة صارت مصدر القوة الحقيقية في أي مجتمع ، فالأمة العارفة هي الأمة القوية ، ولا تُصنع المعرفة ولا تُكتشف ولا تُوظف في التطوير إلا من خلال إعداد الإنسان المبدع القادر على الاكتشاف والإثراء .
- أن الاقتصاد العالمي تحوّل إلى اقتصاد مبني على المعرفة ، ولا يمكن التحوّل إلى الاقتصاد المعرفي إلا من خلال نظام تعليمي قادر على تنمية القدرات الإبداعية للطلاب وتخليصهم من مصيدة الحفظ والتلقين ، وتعظيم قدراتهم على التخيل والتأمل والتفكير .
- أن محاولة تطوير نظام التعليم من منظور اقتصاد المعرفة يضمن التركيز على نشاط الطلاب في اكتساب المعرفة وإنتاجها وتطويرها .
- إجماع عدد من المؤتمرات والتقارير والدراسات على ضرورة إحداث تطوير في التعليم للانتقال من مجتمع التلقين إلى مجتمع المعرفة الذي يكرس التعلّم الذاتي والتعلّم المستمر، والتوظيف المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، والتعايش مع الآخرين من أجل منافسة عالمية لمواكبة عصر اقتصاد المعرفة .
- توفر الإرادة السياسية في المملكة العربية السعودية نحو تطوير المنظومة التعليمية ، مما يضمن لعملية التطوير الدعم والمساندة من النواحي التشريعية والمؤسسية والمادية والبشرية .
- تنامي الإقرار بالمشاركة المجتمعية في صناعة واتخاذ القرارات المنظمة لجميع مناحي حياة المجتمع في إطار ما تشهده المملكة من عملية إصلاح شامل .
- تنامي الوعي الرسمي والشعبي بمشكلات المنظومة التعليمية والتحديات التي تواجهها في تلبية حاجات الفرد والمجتمع ، مما يوفر مناخ التجاوب المطلوب مع مشاريع وبرامج تطوير المنظومة التعليمية .
- تطور تقنية الاتصالات وتوظيفها لخدمة التربية والتعليم ، وتنوع مصادر التعلم ووسائطه وإمكانية استثمار معطيات العولمة فيما هو مناسب ومفيد وفقاً لمتطلبات المملكة واحتياجاتها .

٢. المدخلات :

- في هذا التصوّر تمثل **المدخلات** : الأسس التي يتطلبها التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ، والتي تمثلت فيما يلي :
- **التمكين الإداري (لا مركزية التعليم)** : ويعني به الباحث : " التحوّل من النظام المركزي في إدارة المدارس إلى النظام اللامركزي ؛ بإتاحة قدر واسع من المرونة للمدرسة لتكيف برامجها وأدواتها المعرفية وفقاً لإمكاناتها واحتياجات طلابها المستمدة من واقعهم الاقتصادي والثقافي والاجتماعي وإشراك المجتمع المدرسي في صنع القرارات المتصلة بالعملية التعليمية مع التأكيد على مبدأ المساءلة " .
 - **المدرسة الإلكترونية E-School (دمج التقنية في التعليم)** : ويعني بها الباحث ؛ " تحويل جميع العمليات الإدارية والفضية والتربوية من الأساليب التقليدية إلى الأساليب الإلكترونية لتتم بواسطة الحواسيب الآلية " .

- **التعلم لإنتاج المعرفة وابتكارها** : ويعني بها الباحث : " التحوّل من الاتجاه التعليمي الذي يشدد على اكتساب المعرفة من خلال أساليب التعلّم السلبيّة (الاعتمادية) التي تركز على الحفظ والتلقين ، إلى اتجاه تعليمي آخر يشدد على خلق المعرفة وتنمية مهارات الابتكار والتفكير العليا التي يتطلبها مجتمع اقتصاد المعرفة من خلال أساليب التعلّم الإيجابية (الذاتية) التي تركز على الدور الفاعل للمتعلّم القائم على التقصي والبحث والاستكشاف وحل المشكلات واتخاذ القرارات والتعامل مع المعلومات الجديدة بصورة أكثر إيجابية .
- **التعلم للعمل (المواءمة مع سوق العمل)** ؛ ويعني بها الباحث : " تحويل المعارف التي يتعلمها الطلاب في مدارسهم إلى ممارسات عملية ؛ بما يتواءم مع متطلبات أسواق العمل الحالية والمستقبلية " .
- **مدرسة دائمة التعلّم (التعلّم المستمر)** ؛ ويعني بها الباحث : " المدرسة التي تقتضي من الجميع أن يتحولوا إلى متعلمين ، يتواصلون مع الجديد في مجالاتهم ، كما تقتضي أيضاً أن ينتقل التدريب والنمو المهني من خارج المدرسة لداخلها ، فتكون المدرسة محطة التدريب الأساسية ، ومكان التدريب للطلبة ، وبقية المعلمين المستفيدين من ناتج التدريب والنمو المهني للجميع " .
- **التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين** ؛ فالكينونة يعني بها الباحث : " تعزيز الهوية الدينية والوطنية والذاتية للمتعلّم لكي تتفتح شخصيته على نحو أفضل وليكون بوسعه أن يتصرّف باستقلالية " . أما التعايش مع الآخرين فيعني بها الباحث : " تربية السلام للتحوّل من ثقافة الصراع إلى ثقافة الحوار والتعايش ، وهو التعايش القائم على احترام التنوع الثقافي ، والحفاظ على هوية المجتمعات وتأمين التراث باعتباره رصيذاً إنسانياً " .
- **المدرسة المجتمعية** ؛ ويعني بها الباحث : " المدرسة التي تهتم بحاجات مجتمعها المحلي من خلال التركيز على مبدأ التعليم المستمر أو التعليم مدى الحياة ، وتقديم الخدمات التربوية المناسبة لاحتياجات المجتمع المحلي ، وتوظيف المرافق والأبنية والتسهيلات المدرسية في تنفيذ البرامج والنشاطات التي تسهم في خدمة وتطوير وتنمية المجتمع المحلي " .

٣. العمليات والأنشطة :

في هذا التصوّر تمثل العمليات والأنشطة : الممارسات أو المؤشرات أو الآليات التي يتطلبها التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة، في كل بعد من أبعاد التحوّل ، والتي تمثلت فيما يلي :

أولاً : عمليات البعد الأول (التحوّل نحو التمكين الإداري) :

☒ **العملية الرئيسية : تقاسم وتشاركية المعرفة** : وهي تمثل إحدى أهم عمليات إدارة المعرفة ، حيث تتاح المعرفة للتشارك ، والاستفادة من المعرفة الضمنية أو الصريحة لدى كل المهتمين والمتأثرين بالعملية التربوية والتعليمية ، وهي بذلك تمثل مصدراً للميزة التنافسية لأي منظمة ؛ لأنها تجعلها تعمل بجميع أفرادها ، وبقوة المزيج الكلي للمعرفة المتاحة والمتولدة في أي منظمة .

العمليات الفرعية أو الأنشطة المناسبة لهذه العملية ؛ تتمثل فيما يلي :

- تعزيز مفهوم فرق العمل للمساهمة في إنجاز الأعمال المدرسية .
- إعادة هيكلة الإدارة المدرسية للتحوّل إلى الهياكل الإدارية المرنة المعتمدة على تقنية المعلومات والتنظيم الأفقي.
- اعتماد نظام للمساءلة والمحاسبة (accountability) في ضوء سلطات ومسؤوليات المدرسة .
- بناء ثقافة تنظيمية للمدرسة تدعم ممارسات التغيير والتخلص من التقاليد المدرسية التي تعوق التطوير.
- إتاحة قدر كافٍ من الحرية والاستقلالية للمعلم لتطوير البرامج والخطط الدراسية بما يحقق نمو الطلاب المعرفي .
- إعادة هندسة العمليات الإدارية بما يحقق توافق الواقع التنظيمي مع متطلبات التقنيات الجديدة.
- إتاحة قدر كافٍ من الصلاحيات للمدرسة لتكيف برامجها وأدواتها المعرفية وفقاً لإمكاناتها واحتياجات طلابها .
- تفويض المجالس المدرسية مزيداً من السلطات والصلاحيات المبنية على قواعد تنظيمية واضحة .
- تشكيل مجالس شورى طلابية تشارك في تطوير العملية التعليمية بالمدرسة .
- تحويل المدرسة إلى وحدة لصنع القرارات التربوية .
- إتاحة قدر كافٍ من الصلاحيات للإدارات المدرسية في تنويع مصادر تمويلها بأساليب مشاركة الكلفة المختلفة .
- توسيع الرقابة الإدارية من كونها مرتبطة فقط بالإدارة التعليمية إلى المشاركة والمحاسبة من قبل المجتمع المحلي .
- إشراك المجتمع المدرسي في اختيار تصميم المبنى المدرسي بما يتناسب مع الظروف المناخية والمعمارية للبيئة المحلية .
- تأسيس وحدة مدرسية للمشاركة في صناعة المناهج الدراسية لمراعاة الاختلافات الثقافية بين البيئات المختلفة .
- منح المدرسة مرونة في اختيار الوقت المناسب لبدء اليوم الدراسي لمراعاة الظروف المناخية بالتنسيق مع الإدارة التعليمية .

ثانياً : عمليات البعد الثاني (التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية E-School " دمج التقنية في التعليم "

- **العملية الرئيسية : نشر واكتساب وتنظيم و تخزين المعرفة :** وهي من أهم عمليات إدارة المعرفة ، حيث يمكن من خلال المدرسة الإلكترونية بكافة أشكالها ؛ نشر المعرفة وإيصالها للجميع بسهولة ويسر ، واكتساب المعرفة من مصادرها المتعددة ؛ حيث أصبحت شبكة الإنترنت من أهم المصادر التي يمكن اكتساب المعرفة من خلالها ، وكذلك فإن المدرسة الإلكترونية تساهم في تنظيم وتخزين المعرفة ، من خلال تصميم وتوصيف البيانات والمعلومات المتوفرة واسترجاعها آلياً عن طريق الحواسيب وتكنولوجيا المعلومات تحقيقاً للتكامل المعرفي ، بحيث يمكن الوصول إليها في أي زمان ومكان بسهولة ويسر .

العمليات الفرعية أو الأنشطة المناسبة لهذه العملية ؛ تتمثل فيما يلي :

- توفير الربط الشبكي لتقديم خدمة إنترنت نقيه لكافة المدارس .
- توظيف البريد الإلكتروني (E-Mail) للتواصل بين إدارات التعليم والمدارس .
- إنشاء بوابة إلكترونية تعليمية تفاعلية (E-Portal) على الإنترنت ليسهل التواصل بين أطراف العملية التعليمية.
- بناء فصول ذكية تحتوي على مجموعة من التجهيزات الإلكترونية للتحوّل نحو التعلّم الإلكتروني التزامني .
- توفير حاسب آلي محمول لكل أطراف العملية التعليمية .
- تزويد المكتبة المدرسية التقليدية بمكتبة رقمية .
- إنشاء موقع إلكتروني على شبكة الإنترنت لكل مدرسة .
- تحويل المدرسة إلى بيئة إلكترونية ذات نوعية عالية في جميع أوجه النشاط المدرسي .
- توفير أنظمة إلكترونية لإدارة التعلّم (LMS) كنظام مودل Moodle .
- توفير برامج إدارية إلكترونية لخدمة كافة الأنشطة والمهام الإدارية والمحاسبية (إدارة إلكترونية E-Management) .
- إنشاء مدونات إلكترونية خاصة بالطلاب والمعلمين مرتبطة بموقع المدرسة لوضع مشروعاتهم التعليمية في صفحة خاصة .
- تصميم بيئة تعلّم افتراضية على البوابة الإلكترونية للوزارة للتحوّل نحو التعلّم الإلكتروني اللا تزامني .
- تحويل الكتاب المدرسي إلى كتاب إلكتروني مدمج بالوسائط المتعددة .
- تحويل المعامل والمختبرات التقليدية إلى معامل ومختبرات افتراضية .
- اعتماد نظام التعليم الثانوي عن بُعد رسمياً للراغبين في ذلك .

ثالثاً : عمليات البعد الثالث (التحوّل نحو إنتاج المعرفة وابتكارها) :

العملية الرئيسية : توليد وإنتاج المعرفة : وهي من أهم عمليات إدارة المعرفة ، وتعني إبداع وتكوين رأس مال معرفي جديد لحل القضايا والمشكلات بطريقة مبتكرة ؛ عوضاً عن استهلاك المعرفة فقط دون المشاركة في إنتاجها .

العمليات الفرعية أو الأنشطة المناسبة لهذه العملية ؛ تتمثل فيما يلي :

- تزويد الطلاب بمهارات البحث عن المعرفة من مصادرها المتعددة .
- إعادة تأهيل المعلم ليكون متعدد الأدوار (مرشد لمصادر المعرفة ، منسق لعملية التعلم الذاتي ، مقوم لنتائج التعلم ، موجه لكل متعلم).
- توظيف أساليب التعلّم الذاتي التي تنمي الشعور بالمسؤولية والتحكم الذاتي .
- تدريب الطلاب على التعامل مع المكتبات الرقمية المحلية والعالمية .
- توفير الأنشطة الإثرائية التي تتطلب إعمال ذهن الطالب لاكتشاف المعرفة الجديدة .

- استحداث أدلة إجرائية للمعلمين تساعدهم على تحويل المعرفة التقريرية إلى معرفة إجرائية قابلة للتطبيق .
- إنشاء حاضنات أعمال صغيرة في كل إدارة تعليمية لاحتضان وتبني الأعمال الإبداعية والابتكارية للطلاب الموهوبين .
- جعل التفكير التكنولوجي جزءاً من الخريطة المعرفية للمتعلم .
- تخطيط الدروس في صورة أعمال تعاونية .
- إتاحة الفرصة لأصحاب القدرات العالية بالترقي في السلم التعليمي بصرف النظر عن العمر الزمني .
- تحوّل الهرمية المعرفية في المقررات الدراسية إلى الشكل الأفقي الذي يصبح فيه الطالب جزءاً محورياً والمعلم منسقاً ومرشداً لمصادر المعرفة .
- استخدام أساليب التفكير الحر المنفتح الذي ينمي حب الإطلاع العلمي لدى المتعلم .
- زيادة الوزن النسبي لعلوم المستقبل (الرياضيات ، العلوم ، التكنولوجيا ، اللغة الإنجليزية) في المناهج الدراسية .
- استحداث مدارس ثانوية خاصة لرعاية الموهوبين في الإدارات التعليمية وفق ضوابط ومعايير مقننة .
- تدريس اللغة الإنجليزية اعتباراً من الصف الأول الابتدائي باعتبارها مفتاحاً لأهم مصادر المعرفة .

رابعاً : عمليات البعد الرابع (التحوّل نحو التعلّم للعمل " توظيف المعرفة لمواكبة سوق العمل ") :

العملية الرئيسية : تطبيق المعرفة : وهي من أهم عمليات إدارة المعرفة ، فتطبيق المعرفة أكثر أهمية من المعرفة نفسها ، إذ أن المعرفة تفتقد قيمتها إذا لم تطبق ، كما أن تطبيق المعرفة يجعلها منتجة وذات عائد ، ويردم الفجوة بين المعرفة والعمل .

العمليات الفرعية أو الأنشطة المناسبة لهذه العملية ؛ تتمثل فيما يلي :

- تبني ثقافة تغرس احترام قيمة العمل والإنتاجية في نفوس الطلاب .
- التوسع في فرص العمل المتاحة للطلاب في العطلة الصيفية لإكسابهم المهارات العملية .
- توفير قواعد معلومات عن سوق العمل وحاجاتها المستقبلية لتكون في متناول الطلاب .
- اعتماد أساليب تقويم تؤكد على اكتساب الطلاب للمهارات التي تتوافق ومتطلبات سوق العمل الحالية والمستقبلية .
- انفتاح المدرسة على مؤسسات العمل والإنتاج من أجل سدّ الفجوة بين التعليم الرسمي والممارسة المهنية .
- إشراك مؤسسات القطاع الخاص في تنفيذ برامج تدريبية حول تقنيات سوق العمل لطلاب التعليم الثانوي .
- استحداث نظام يلزم مؤسسات الإنتاج والخدمات بتدريب الطلاب في المشروعات الإنتاجية والخدمية .

- تكوين مجالس عليا مشتركة بين الإدارات المركزية في التعليم وأرباب سوق العمل تهتم بمواصفات الخريج المطلوبة في سوق العمل .
- تحسين عملية نقل المعرفة من التعليم الرسمي إلى موقع العمل لتهيئة الخريجين على نحو أفضل لمجتمع الغد الشبكي .
- تخصيص أسبوع للمهنة في كل فصل دراسي يُدرب فيه الطلاب على مهارات العمل المختلفة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي .
- تدريب الطلاب على مهارات أداء الأعمال عبر أنماطها المتعددة .(العمل عن بعد ، العمل بالمشاركة ، العمل بالمراسلة) .
- إدراج مادة للتربية المهنية ضمن مناهج التعليم الثانوي .
- إكساب الطلاب القدرة على التعامل مع العوالم الافتراضية (virtual worlds) ؛ لإتقان العمل خارج حدود الزمان والمكان كالتجارة الإلكترونية .
- دمج التعليم الثانوي العام مع التعليم الثانوي الفني تحت سقف واحد على غرار المدرسة الثانوية الشاملة .

خامساً : عمليات البعد الخامس (التحول نحو المدرسة دائمة التعلم " التعلّم المستمر") :

- **العملية الرئيسية : تطوير المعرفة ونموها :** وهي من أهم عمليات إدارة المعرفة ، فمن خلالها يتم زيادة قدرات وكفاءات صنّاع المعرفة ، من خلال البرامج التدريبية المستمرة ، وإيجاد نظام مؤسسي يحفز ويدعم ويشجع التعلّم المستمر .
- **العمليات الفرعية أو الأنشطة المناسبة لهذه العملية ؛ تتمثل فيما يلي :**
- اعتماد رتب وظيفية للمعلمين وفقاً لمعايير النمو المهني المستمر .
- توفير مناخ تنظيمي بالمدرسة معزز لمفهوم التعلّم المستمر .
- إنشاء بوابة إلكترونية رسمية لكل تخصص على مستوى الوزارة لتبادل الخبرات بين المعلمين في التخصص الواحد .
- اعتماد رخصة لمزاولة مهنة التدريس محددة زمنياً تجدد وفقاً لمعايير مهنية معينة (تمهين التعليم) .
- تقديم تسهيلات للعاملين بالمدرسة تساعدهم على مواصلة تعليمهم العالي .
- اعتماد رخصة قيادة الحاسب الآلي (ICDL) لممارسة مهنة التدريس .
- ربط العلاوة السنوية للمعلم بتميزه وحرصه على حضور دورات وبرامج إعادة التأهيل .
- تخصيص قناة تلفزيونية تعليمية للمرحلة الثانوية لعرض الدروس من خلال معلمين متميزين على مستوى الدولة .
- توطين التدريب التربوي في المدرسة .
- توفير آليات التدريب التربوي عن بُعد في المدرسة .
- خصخصة التدريب التربوي بالوزارة لضمان جودة البرامج التدريبية المقدمة للمجتمع المدرسي .
- تخصيص لقاءات شهرية لتدريب المجتمع المدرسي على المهارات الحياتية والعلمية المختلفة .

سادساً : عمليات البعد السادس (التحول نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين) :

العملية الرئيسية : تبادل المعرفة : وهي من أهم عمليات إدارة المعرفة ، فمن خلال التعايش مع الآخرين يمكن تبادل المعرفة بين الأفراد من ثقافة واحدة ، أو من ثقافات متعددة ، إذ أن المعرفة أصبحت عالمية بفعل ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

العمليات الفرعية أو الأنشطة المناسبة لهذه العملية ؛ تتمثل فيما يلي :

- توجيه المناهج نحو بناء الشخصية المسلمة القادرة على فهم سماحة دينها بعيداً عن التطرف .
- تخطيط البرامج التعليمية التي تساعد على التخلص من النزعات العدوانية والقبلية والعرقية .
- إعداد برامج أو مقررات دراسية تركز على منظومة القيم والأخلاق الإسلامية لمواجهة الأخطار الناجمة عن التطور العلمي والتقني .
- توظيف المناهج الدينية في إبراز دور الفكر الإسلامي في صنع الحضارة العالمية .
- استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف تنمية المواطنة الصالحة .
- استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف تنمية مهارات الحوار مع الآخر .
- استحداث برامج تعليمية تستهدف تنمية السلوك الديمقراطي للموازنة بين الحرية الشخصية والمسؤولية المجتمعية .
- استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف دور الحضارات العالمية في تعزيز فرص التعاون بين الأمم .
- تخطيط البرامج التعليمية لتدريس الجغرافيا البشرية لتنمية التعايش بين الثقافات المختلفة .
- تشجيع التبادل العلمي والثقافي مع المدارس الأجنبية كوسيلة من وسائل بناء ثقافة الحوار .

سابعاً : عمليات البعد السابع (التحول نحو المدرسة المجتمعية) :

العملية الرئيسية : نشر المعرفة : وهي من أهم عمليات إدارة المعرفة ، فمن خلال المدرسة المجتمعية يمكن نشر المعرفة بين أفراد المجتمع ، وتكوين وبناء مجتمع المعرفة المنشود .

العمليات الفرعية أو الأنشطة المناسبة لهذه العملية ؛ تتمثل فيما يلي :

- تنظيم برامج توعوية لحل مشكلات المجتمع المختلفة صحياً وتربوياً واجتماعياً .
- استثمار المدرسة للمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية لبناء الجسور مع المجتمع المحلي .
- تقديم المجتمع المدرسي أعمالاً تطوعية لخدمة المجتمع المحلي .
- تقديم حوافز معنوية معلنة لاستقطاب المقتدرين مادياً في المجتمع المحلي للمشاركة في تمويل المدرسة .
- تنظيم برامج لمحو الأمية الرقمية لأفراد المجتمع المحلي .
- توفير المدرسة لمصادر تعلم متطورة ومتنوعة لأفراد المجتمع المحلي .
- تخصيص لقاءات شهرية في المدرسة لتدريب المجتمع المحلي على المهارات الحياتية المختلفة .
- تحويل المدرسة في الإجازات وبعد الدوام الرسمي إلى أندية صحية وثقافية لأفراد مجتمعها المحلي .
- تخصيص جزء من المبنى المدرسي كمركز للحى .

٤. المخرجات :

في هذا التصور تمثل المخرجات ما يمكن تحقيقه من خلال تفعيل مدخلات وعمليات التصور المقترح ،
والمتمثلة في : إدارة التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة في مدارس المستقبل الثانوية بالملكة العربية السعودية

والذي يمكن أن يؤدي إلى :

خريج يمتلك على المدى القصير :

- القيم الدينية الإسلامية الصحيحة.
- الاستقلالية في التفكير .
- الإدارة الذاتية .
- مهارات التعامل مع أدوات التقنية الرقمية والعوامل الافتراضية .
- سمات شخصية منتجة .
- قدرة على التعلم الذاتي .
- دافعية للتعلم المستمر .
- قيم تحترم العمل والإنتاج .
- مهارات الحوار والتواصل اللغوي .
- مهارات العمل ضمن فريق .
- النمو المتوازن فكرياً وأخلاقياً وبدنياً
- مهارات التعامل بإيجابية مع الحياة الشخصية والمحلية والإقليمية والعالمية .
- التهيئة المناسبة لمواصلة التعليم الجامعي والتقني والذاتي .
- التهيئة المناسبة للعمل الحكومي والأهلي والفردي .
- امتلاك المهارات الأساسية مثل : القدرة على : المقارنة ، التصنيف ، الاستنتاج ، التلخيص ، تحليل الأخطاء ، فهم الآخرين .

خريج يمتلك على المدى البعيد :

- العقلية المبدعة والشخصية المنتجة .
- القدرة على التفاعل الإيجابي مع المتغيرات الحديثة .
- القدرة على المنافسة العالمية .
- القدرة على التعامل بإيجابية مع الحياة الشخصية والمحلية والإقليمية والعالمية .
- القدرة على مواصلة التعليم الجامعي والتقني والذاتي بنجاح .
- القدرة على النجاح في العمل الحكومي أو الأهلي أو الفردي .
- موسوعية الثقافة .
- القدرة على التوجيه .
- القدرة على اتخاذ القرار .
- القدرة على الحدس والتنبؤ .
- العمل الجماعي .

فيما سبق عرض الباحث المفاهيم النظرية للتصور المقترح لمتطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل
الثانوية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة، والشكلين التاليين يوضحان التصور المقترح وفق مدخل النظم،
والمخطط المقترح لتنفيذه .

النُصُورُ المقترح لمُتطلبات النُحُولِ التربوي في مدارس المُستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء نُحديّات إقتصاد المعرفة وفق مدخل النظم



شكل [١٠]

مخطط مقترح للخطوات الرئيسية لإحداث التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة وفق النُصُور السابق



نغية راجعة

التوصيات :

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج ؛ فإن الباحث يوصي بما يلي :

• نوصيات رئيسية:

١. تبني وزارة التربية والتعليم للتصوّر المقترح ، وتهيئة السياسات والإجراءات التي تكفل تطبيقه وفق المخطط المقترح من خلال إفادة مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم من مدخلاته وعملياته وإدراجها ضمن استراتيجياته .
٢. إعادة دراسة وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية لصياغتها بما يتواءم مع متطلبات وتحديات عصر اقتصاد المعرفة .

• نوصيات تفصيلية:

التوصية الأولى: تبني وزارة التربية والتعليم لمفاهيم جديدة من اللامركزية والتمكين الإداري ؛ تحرر الطاقات والإبداعات في الإدارات المدرسية والتعليمية والمجتمع المحلي نحو المشاركة الفاعلة لتنفيذ أهداف تعليم المستقبل ، وتحويلها من إدارات مسيرة إلى إدارات مغيرة .

ولتحقيق هذه التوصية يمكن اتباع الآليات التالية :

- ü تعزيز مفهوم فرق العمل للمساهمة في إنجاز الأعمال المدرسية .
- ü منح كل مدرسة ميزانية مستقلة مع إتاحة قدر كاف من المرونة للإدارات المدرسية في تنوع مصادر تمويلها من خلال المشاركة المجتمعية في التمويل وأساليب مشاركة الكلفة المختلفة .
- ü تفعيل المجالس المدرسية لتمتع بنطاق واسع من الصلاحيات المبنية على قواعد تنظيمية وتشريعية واضحة ومحددة .
- ü إتاحة قدر واسع من المرونة للمدرسة لتكيف برامجها وأدواتها المعرفية وفقاً لإمكاناتها واحتياجات طلابها المعرفية المستمدة من واقعهم الاقتصادي والثقافي والاجتماعي مع التأكيد على مبدأ المساءلة .
- ü إتاحة قدر كافٍ من الحرية والاستقلالية للمعلم لتطوير البرامج والخطط الدراسية وتطوير الحصص الدراسية فيما يساعد الطلاب على تطوير قدراتهم المعرفية مع التأكيد على مبدأ المساءلة .
- ü توسيع الرقابة الإدارية من كونها مرتبطة فقط بالإدارة التعليمية إلى المشاركة والمحاسبة من قبل المجتمع المحلي .
- ü تحويل المدرسة إلى وحدة لصنع القرار وتحفيز الطلاب على المشاركة في تلك العمليات من خلال تفعيل مجالس الشورى الطلابية .
- ü إيجاد القوانين والهيكل التنظيمية التي تشكل قنوات لدعم الاتصال بأولياء الأمور والمجتمع المحلي للمشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات ووضع الأهداف ورسم السياسات التربوية .
- ü إعادة هيكلة الإدارة المدرسية بحيث يتم التحوّل إلى الهياكل المرنة الشبكية والافتراضية المعتمدة على تقنيات المعلومات والبعيدة عن نمط المركزية .

- ü تأسيس وحدة مدرسية للمشاركة في صناعة المناهج الدراسية لمراعاة الاختلافات الثقافية بين البيئات المختلفة .
- ü تدريب القيادات التربوية على تقنيات الإدارة الحديثة كالتخطيط الاستراتيجي وإدارة المعرفة ، وتوظيف الذكاءات المتعددة في العمل الإداري .
- ü بناء ثقافة تنظيمية للمدرسة تدعم الممارسات التعاونية ، وتدعم التغيير والتجديد ، وتشجع الإبداع والابتكار والجودة والتميز ، وتتخلص من التقاليد المدرسية التي تعوق التطوير .
- ü منح المدرسة مرونة في اختيار الوقت المناسب لبدء اليوم الدراسي لمراعاة الظروف المناخية بالتنسيق مع الإدارة التعليمية.
- ü إشراك المجتمع المدرسي في اختيار تصميم المبنى المدرسي بما يتناسب مع الظروف المناخية والمعمارية للبيئة المحلية .
- ü منح الإدارات المدرسية صلاحيات التعاقد مع مؤسسات محلية لصيانة المدارس .
- ü اعتماد نظام للمساءلة والمحاسبة (accountability) في ضوء سلطات ومسؤوليات المدرسة .

التوصية الثانية: التوظيف المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) في كافة مناشط المدرسة الإدارية والتربوية .

ولتحقيق هذه التوصية يمكن اتباع الآليات التالية :

- ü التعاقد مع إحدى شركات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لتوفير الربط الشبكي لكافة المدارس مع إدارات التعليم ووزارة التربية والتعليم لتقديم خدمة إنترنت نقيه وعالية السرعة ؛ لكونه مصدراً هاماً من مصادر المعرفة .
- ü إنشاء بوابة إلكترونية تعليمية تفاعلية (E-Portal) على الإنترنت لعرض تجارب إثرائية للمقرر الدراسي وتسهيل التواصل بين أطراف العملية التعليمية .
- ü تحويل الكتاب المدرسي إلى كتاب إلكتروني مرّن تنتقل فيه الصورة الصامتة إلى حركة مع شرح بالصوت لأي جزء من أجزاء الكتاب .
- ü تأمين حاسب آلي محمول لكل طالب وطالبة ومعلم ومعلمة .
- ü إنشاء موقع إلكتروني لكل مدرسة لتنظيم وإدارة الأعمال الإدارية اليومية مع حصول الطالب وولي الأمر على النتائج والتواصل مع كافة أطراف العملية التعليمية .
- ü إنشاء مدونات إلكترونية خاصة بالطلاب والمعلمين مرتبطة بموقع المدرسة لكتابة التدوينات الخاصة بهم ووضع مشروعاتهم التعليمية في صفحة خاصة بهم .
- ü تطوير مستوى الاتصال الإلكتروني بين المدرسة والمنزل ومؤسسات المجتمع عن طريق البريد الإلكتروني ورسائل الجوال من خلال برامج مخصصة لذلك.
- ü التوسع في استخدام القوائم البريدية بمنح كل طالب بريد إلكتروني E.Mail يمكن من خلاله إرسال واستقبال الواجبات المدرسية والدخول في حوار فكري مع معلميه وزملائه .

- ü بناء فصول ذكية تحتوي على مجموعة من التجهيزات الإلكترونية متمثلة في السبورة الذكية وأجهزة عرض وطابعة رقمية عالية الجودة وكاميرات رقمية وثائقية لتسجيل الحصص ونقلها إلى برنامج الأرشيف، بحيث يستطيع الطالب الرجوع إلى الحصة في أي وقت للاستذكار أو في حالة غيابه فيشاهد جميع ما تعلمه زملاؤه بالصوت والصورة . (تعلم إلكتروني تزامني) .
- ü تصميم بيئة تعلم افتراضية على البوابة الإلكترونية للوزارة للتحوّل نحو التعلم الإلكتروني اللا تزامني المبني على عدم التوحد في المكان والزمان وعلى البيئات المتفاعلة من خلال تطبيقات المؤتمرات والتخاطب عن بُعد لتوفير التواصل الدائم بين أعضاء مجتمع المعرفة وتبادل المعلومات .
- ü توفير مسارات للتعليم الثانوي عن بُعد للراغبين في ذلك .
- ü اعتماد الإدارة الإلكترونية (E-Management) بتوفير برامج إدارية إلكترونية لخدمة كافة الأنشطة والمهام الإدارية والمحاسبية عن طريق إدارة وتخزين ومعالجة كافة البيانات والمعلومات .
- ü تزويد المكتبة المدرسية التقليدية بمكتبة رقمية ، وتحديث المعامل والمختبرات التقليدية وجعلها معامل ومختبرات افتراضية.

التوصية الثالثة : التحوّل من الاتجاه التعليمي الذي يشدد على اكتساب المعرفة إلى اتجاه تعليمي آخر يشدد على خلق المعرفة وتنمية مهارات الابتكار والتفكير العليا التي يتطلبها مجتمع اقتصاد المعرفة .

ولتحقيق هذه التوصية يمكن اتباع الآليات التالية :

- ü تطوير رؤية فلسفية وتربوية جديدة تنظر إلى المتعلمين في أدوار أكثر نشاطاً وتحكماً .
- ü تزويد الطلاب بمهارات البحث عن المعرفة من مصادرها المتعددة بدلاً من تقديم المعرفة كلها في قوالب جامدة ومحددة .
- ü زيادة الاهتمام بعلوم المستقبل التي تعتمد على التجريب والابتكار (الرياضيات ، العلوم ، التكنولوجيا ، اللغة الإنجليزية) وتحسين أساليب تدريسها .
- ü استحداث أدلة إجرائية للمعلمين تساعد على تحويل المعرفة التقريرية إلى معرفة إجرائية قابلة للتطبيق والربط بين المعرفة وتطبيقاتها الحيوية .
- ü إنشاء حاضنات أعمال صغيرة في كل إدارة تعليمية لاحتضان وتبني الأعمال الإبداعية والابتكارية للطلاب الموهوبين.
- ü استحداث مدارس ثانوية خاصة لرعاية الموهوبين في الإدارات التعليمية وفق ضوابط ومعايير مقننة.
- ü تخطيط الدروس وفقاً لأساليب العمل التعاوني المشترك بين الطلاب والعمل ضمن فريق بدلاً من الأعمال التنافسية .
- ü توفير الأنشطة الإثرائية التي تتطلب إعمال الذهن التي تمكن الطلاب من إدارة مهارات التفكير لاكتشاف المعارف والحقائق والمفاهيم بأنفسهم .

U توظيف أساليب التعلم الذاتي ، والتعلم بالمشاركة ، والتعلم التكاملي ، والتعلم بحل المشكلات واتخاذ القرارات والتفكير الناقد ، والتعلم المعتمد على المشروعات ، وتخطيط المواقف الحياتية والدراسية للطلاب عوضاً عن تلقين المعلومات .

U استخدام أساليب التفكير المنطلق الإبداعي (الفكر المرن المنفتح) الذي ينمي حب الإطلاع العلمي لدى المتعلم .

U تدريب الطلاب على التعامل مع المكتبات الرقمية المحلية والعالمية .

U جعل التفكير التكنولوجي جزءاً من الخريطة المعرفية والوجدانية للمتعلم .

U إنتاج برمجيات تعليمية تساعد على التدريب والتمرين (Drills and Practice) ، والتعليم الإفرادي (Tutorial) ، وحل المشكلات (Solving Problems) ، والمحاكاة (Simulation) ، والألعاب التعليمية (Instructional Games) ... وغيرها

U إعادة تأهيل المعلم ليكون متعدد الأدوار (مرشد إلى مصادر المعرفة ، منسق لعملية التعلم الذاتي ، مقوم لنتائج التعلم ، موجه لكل متعلم حسب قدراته وميوله ، ميسر لعملية التعلم ...) من خلال توفير البرامج التدريبية التي تساعد المعلمين على التحول من كونهم ناقلين للمعرفة إلى مشاركين ومطورين لها .

U تحوّل الهرمية المعرفية في المقررات الدراسية إلى الشكل الأفقي الذي يصبح فيه الطالب جزءاً محورياً والمعلم منسقاً ومرشداً لمصادر المعرفة .

U إدخال نمط التعليم الشخصي الذي يتفق وقابلية كل فرد وقدراته واختياراته من خلال برامج تعليمية تناسب مختلف مستويات التحصيل الدراسي ، مع تنوع واسع في فرص التعليم وبما يسمح لقدرات الأفراد بالتحرك إلى مستويات متقدمة بصرف النظر عن العمر الزمني .

U التركيز على تعليم اللغات العالمية والاهتمام بالتعريب والترجمة ، وبخاصة اللغة الإنجليزية في سن مبكرة اعتباراً من الصف الأول الابتدائي؛ باعتبارها لغة الحصول على المعرفة ، والتمكن من العمل في بيئة عمل عالمية .

التوصية الرابعة : تحويل المدرسة من ناقلة للمعرفة النظرية إلى مؤسسة تمزج بين التعليم النظري والتدريب العملي لتهيئة الخريجين على نحو أفضل لمجتمع الغد الشبكي وإعدادهم للمنافسة في سوق العمل الذي يتحوّل سريعاً نحو اقتصاد المعرفة.

ولتحقيق هذه التوصية يمكن اتباع الآليات التالية :

U استثمار وسائل الإعلام المختلفة (مرئية ، مقروءة ، مسموعة) لتبني ثقافة تعلي من شأن العمل وتعزز الاعتماد على النفس وتغرس احترام قيمة الإنتاجية في نفوس الطلاب .

U انفتاح المدرسة على مؤسسات العمل والإنتاج ومؤسسات المجتمع المختلفة من أجل سدّ الفجوة بين التعليم الرسمي والممارسة المهنية .

U تحسين عملية نقل المهارات والمعرفة والاتجاهات من التعليم الرسمي إلى موقع العمل .

- U تدريب الطلاب على مهارات التعامل مع العوالم الافتراضية (virtual worlds) ، لإتقان العمل خارج حدود الزمان والمكان ، واكتساب القدرة على إجراء المعاملات الإلكترونية والانخراط في التجارة الإلكترونية .
- U تدريب الطلاب على مهارات أداء الأعمال عبر أنماطها المتعددة : العمل عن بعد ، العمل بالمشاركة ، العمل بالمراسلة.
- U استحداث نظام يلزم مؤسسات الإنتاج والخدمات بتدريب الطلاب في المشروعات الإنتاجية والخدمية.
- U التوسع في فرص العمل المتاحة للطلاب في العطلة الصيفية لإكسابهم المهارات العملية .
- U توفير قواعد معلومات عن سوق العمل وحاجاتها المستقبلية لتكون في متناول الطلاب .
- U التأكد من اكتساب الطلاب والطالبات للمهارات التي تتوافق ومتطلبات سوق العمل أثناء التقويم .
- U إدراج مقرر دراسي حول التربية والمهنية وتقنيات سوق العمل ضمن متطلبات التخرج .
- U تكوين مجالس عليا مشتركة بين الإدارات المركزية في التعليم وأرباب سوق العمل تهتم بمواصفات الخريج المطلوبة في سوق العمل ، والتنسيق والمواءمة بين التعليم وسوق العمل ، والعمل على هدم الأسوار الوهمية بين المدارس وسوق العمل.
- U اعتماد أساليب تقويم تؤكد على اكتساب الطلاب للمهارات التي تتوافق ومتطلبات سوق العمل الحالية والمستقبلية.
- U إشراك مؤسسات القطاع الخاص في تنفيذ برامج تدريبية حول تقنيات سوق العمل لطلاب التعليم الثانوي.
- U تخصيص أسبوع للمهنة في كل فصل دراسي يُدرّب فيه الطلاب على مهارات العمل المختلفة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي.
- U دمج التعليم الثانوي العام مع التعليم الثانوي الفني تحت سقف واحد على غرار المدرسة الثانوية الشاملة.

التوصية الخامسة : تبني ثقافة مؤسسية على مستوى وزارة التربية والتعليم داعمة للتعلّم المستمر ، ومعززة للمدرسة كمنظمة دائمة التعلّم .

ولتحقيق هذه التوصية يمكن اتباع الآليات التالية :

- U التزام الإدارة المدرسية بتوفير مناخ تنظيمي بالمدرسة داعم ومدرك لأهمية التعلّم المستمر ومعزز لمفهوم المدرسة دائمة التعلّم .
- U تعيين مدرب متخصص في التدريب التربوي مقيم بالمدرسة ، يتابع المستجدات التربوية ويقدمها للعاملين بالمدرسة بطريقة مبسطة (توطين التدريب) .
- U توفير النظم الإلكترونية متعددة الأغراض الميسرة للتعلّم المستمر ، كالتدريب عن بعد من خلال المؤتمرات الفيديوية عبر شبكة الإنترنت ، وتقنية التواجد عن بعد ثلاثية الأبعاد .

- ü إنشاء بوابة إلكترونية رسمية لكل تخصص على مستوى الوزارة لتبادل الخبرات بين المعلمين في التخصص الواحد ، بما يحقق النمو المهني للمعلمين ويجسد مفهوم المدرسة المتعلمة .
- ü تخصيص لقاءات أسبوعية أو شهرية لتدريب المجتمع المدرسي على المهارات الحياتية والعلمية المختلفة ، من خلال المدرب المقيم أو من خلال أحد المعلمين بصورة دورية .
- ü تخطيط البرامج التدريبية التعلمية بصورة تعاونية لا تنافسية ، من خلال تشكيل فرق عمل .
- ü تقديم إدارة المدرسة تقارير دورية عن الإنجازات التي تم تحقيقها على مستوى التطور الشخصي للعاملين بالمدرسة .
- ü تقديم تسهيلات للعاملين بالمدرسة من معلمين وإداريين على مواصلة تعليمهم العالي التقليدي أو عن طريق التعليم عن بُعد مع تفرغهم لأعمالهم ، وتقديم حوافز للبارزين منهم .
- ü تمهين التعليم ؛ باعتماد رخصة لمزاولة مهنة التدريس تُجدد كل خمس سنوات وفقاً للنمو المهني الذي وصل إليه ضمناً للتعلم المستمر .
- ü اعتماد رخصة القيادة الدولية للحاسب الآلي (ICDL) ، أو ما يعادلها كالرخصة الأوروبية (ICTP) لممارسة مهنة التدريس .
- ü ربط العلاوة السنوية للمعلم بتميزه وحرصه على حضور دورات وبرامج إعادة التأهيل .
- ü اعتماد رتب وظيفية للمعلمين وفقاً لمعايير النمو المهني المستمر .
- ü خصخصة التدريب التربوي بالوزارة لضمان جودة البرامج التدريبية المقدمة للمجتمع المدرسي .

التوصية السادسة : توجيه البرامج المدرسية والأنشطة التعليمية والمقررات الدراسية لتعزيز الهوية الدينية والوطنية والذاتية ؛ تحقيقاً لمفهوم التعلم للكينونة .

ولتحقيق هذه التوصية يمكن اتباع الآليات التالية :

- ü زيادة التركيز على تنمية الإيمان بالله والتزام قيم وأخلاقيات الإسلام .
- ü إعداد برامج أو مقررات دراسية تركز على منظومة القيم والأخلاق الإسلامية لمواجهة الأخطار الناجمة عن التطور العلمي والتقني .
- ü توظيف المناهج الدينية في إبراز دور الفكر الإسلامي في صنع الحضارة العالمية .
- ü التحصين ضد تيارات التغريب والتفتيت الثقافي .
- ü تبصير الطلاب بالقضايا السياسية المعاصرة .
- ü استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف تنمية المواطنة الصالحة .
- ü استحداث برامج تعليمية تستهدف تنمية السلوك الديمقراطي للموازنة بين : الأخذ والعطاء ، الحقوق والواجبات ، الحرية الشخصية والمسؤولية المجتمعية .
- ü تقديم برامج تعليمية تساهم في تنمية ملكة الحكم السليم على الأمور وسرعة اتخاذ القرارات والمقارنة بين البدائل المطروحة .
- ü تعزيز مفهوم المشاركة لدى المتعلم من خلال إشراكه بشكل نشط في عملية التعلم وصنع القرارات الخاصة بالتعليم .
- ü تنمية التفكير الناقد البناء ، والإبداع والخيال ، والشعور بالمسؤولية الفردية .

التوصية السابعة : توجيه البرامج المدرسية والأنشطة التعليمية والمقررات الدراسية لتعزيز مفهوم التعلم للتعایش مع الآخرين .

ولتحقيق هذه التوصية يمكن اتباع الآليات التالية :

- ü استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف دراسة دور الحضارات العالمية في تعزيز فرص التعاون بين الأمم .
- ü استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف تنمية مهارات الحوار والتفاوض الثقافي مع الآخرين .
- ü تخطيط البرامج التعليمية التي تساعد الكبار والصغار على التخلص من النزعات العدوانية والتعصب القبلي والعنقي والمذهبي وكره الأجنبي.
- ü تنمية جوانب الذوق الاجتماعي والشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين وتجاه البيئة .
- ü توجيه المناهج نحو بناء الشخصية المسلمة القادرة على فهم سماحة دينها ومواجهة التطرف الفكري بموضوعية.
- ü تخطيط البرامج التعليمية لتدريس الجغرافيا البشرية لتنمية التعایش بين الثقافات المختلفة .
- ü تنمية الرغبة في مشاركة الآخرين وتنمية روح التعاون مع تنمية روح المنافسة السليمة والعمل بروح الفريق الواحد .
- ü تشجيع التبادل العلمي والثقافي مع المدارس الأجنبية كوسيلة من وسائل بناء ثقافة الحوار .

التوصية الثامنة : إعادة النظر في رسالة المدرسة لتتحول إلى مراكز للتعلم والإشعاع المعرفي في المجتمع المحيط بها ، وتوطيد علاقتها بالمجتمع للإسهام في بنائه معرفياً .

ولتحقيق هذه التوصية يمكن اتباع الآليات التالية :

- ü تنظيم برامج توعوية لحل مشكلات المجتمع المختلفة صحياً وتربوياً واجتماعياً .
- ü استثمار المدرسة المناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية لبناء الجسور مع المجتمع المحلي .
- ü عقد المدرسة لدورات فنية ومهنية للمجتمع المحلي .
- ü توفير المدرسة مصادر تعلم دائمة ومتطورة ومتنوعة لأفراد المجتمع المحلي.
- ü فتح مرافق المدرسة في الإجازات وبعد الدوام الرسمي؛ لاستثمارها كأندية صحية وثقافية لأفراد مجتمعها المحلي ؛ استمراراً لتحقيق النمو المتوازن عند الطالب وأفراد المجتمع المحلي .
- ü تقديم المدرسة برامج لمحو الأمية الأبجدية والرقمية لأفراد المجتمع المحلي ، تحقيقاً لمبدأ التعلم المستمر .
- ü تقديم المجتمع المدرسي أعمالاً تطوعية لخدمة المجتمع المحلي .
- ü ربط المنهج الدراسي بالبيئة المحلية والمجتمع المحيط بها .
- ü إشراك المدرسة أفراد المجتمع المحلي في تخطيط برامجها .
- ü تقديم حوافز معنوية معلنة لاستقطاب المقتدرين مادياً في المجتمع المحلي للمشاركة في تمويل المدرسة .
- ü تخصيص لقاءات دورية في المدرسة لتدريب المجتمع المحلي على المهارات الحياتية المختلفة .
- ü تخصيص جزء من المبنى المدرسي كمركز للحى .

المقترحات :

يقترح الباحث عدداً من الدراسات التي يمكن أن نسهم في تحقيق النُدول التربوي نحو اقتصاد المعرفة؛ مثل:

- تصوّر مقترح لمتطلبات التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنات في المملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة، ومقارنة نتائجها بنتائج الدراسة الحالية .
- تصوّر مقترح لمتطلبات التحوّل التربوي في مؤسسات التعليم العالي السعودي في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة .
- دراسة تقييمية لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات وتحديات اقتصاد المعرفة .
- معايير التجديد التربوي في وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية بين الأسس والشخصنة .



قائمة المراجع

أولاً : قائمة المصادر الرئيسية :

القرآن الكريم .

ثانياً : قائمة المراجع العربية :

١. ابراهيم ، مجدي عزيز (٢٠٠٢م) . منطلقات المنهج التربوي في مجتمع المعرفة . القاهرة : عالم الكتب .
٢. الابراهيم ، يوسف حمد (٢٠٠٤م) . التعليم وتنمية الموارد البشرية في الاقتصاد المبني على المعرفة . ورقة عمل مقدمة في المؤتمر السنوي السابع : تنمية الموارد البشرية في اقتصاد مبني على المعرفة . أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .
٣. إبراهيم، محمد إبراهيم (١٩٨٥ م) . التعليم النظامي وغير النظامي في المملكة العربية السعودية بين الماضي والحاضر . عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، جدة .
٤. أبو خليل ، محمد إبراهيم (٢٠٠٦م) . احتياجات طلاب المرحلة الثانوية لاستخدام المكتبات ومصادر المعلومات لتحقيق مجتمع المعرفة . دراسة مقدمة للمؤتمر القومي السنوي الثالث عشر (العربي الخامس) لمركز تطوير التعليم الجامعي " الجامعات العربية في القرن الحادي والعشرين : الواقع والرؤى " . جامعة عين شمس في الفترة ٢٦ - ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٦م .
٥. أبو عرّاد ، صالح بن علي (١٤٢٥هـ) . النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية وتحديات العولمة . ورقة عمل مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م .
٦. أبو فارة ، يوسف أحمد (٢٠٠٤م) . العلاقة بين استخدام مدخل إدارة المعرفة والأداء . ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع (إدارة المعرفة في العالم العربي) ، جامعة الزيتونة ، ٢٦-٢٨/٤/٢٠٠٤م .
٧. الأحمدى ، علي (١٤٢٦هـ) . التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية من التقليدية إلى الشاملة إلى المطورة إلى التقليدية إلى الجديدة . مجلة المعرفة، العدد (١٢٧) ، وزارة التربية والتعليم، الرياض .
٨. الأسمر ، أحمد رجب (١٤١٧هـ) . فلسفة التربية في الإسلام : انتماء وارتقاء . عمان : دار الفرقان للنشر والتوزيع .
٩. اسماعيل ، علي نور الدين (٢٠٠٤م) . اقتصاد المعرفة من منظور رياضي : الدول العربية حالة للدراسة . المجلة الاقتصادية السعودية ، العدد ١٧ ، صيف ٢٠٠٤م .
١٠. إسماعيل ، فؤاد أحمد (٢٠٠٤م) . مقتطفات من موجز تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٣م نحو إقامة مجتمع المعرفة في البلدان العربية وآراء نخبة من العلماء والمفكرين . الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات : كتاب دوري محكم يصدر مرتين في السنة ، عدد ٢٢ .

١١. آل ناجي ، محمد بن عبد الله (١٤٢٤هـ). الإدارة الفاعلة لمدرسة المستقبل في القرن الحادي والعشرين. الرياض : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع .
١٢. البابطين ، عبدالرحمن (١٩٩٢م). نشأة وتطور التعليم الثانوي العام في المملكة العربية السعودية . مجلة التربية، العدد (٢٩)، السنة (٣) ، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية ، الكويت.
١٣. البادي ، أحمد مصبح (٢٠٠٥م) : ربط محتوى المناهج الدراسية بحاجات المجتمع ومتطلبات سوق الأعمال . دراسة بحثية مقدمة للندوة الإقليمية حول تطوير التعليم ما بعد الأساسي للدول العربية للصفين (١١-١٢) ، مسقط في الفترة ٢٤-٢٦ / ٤ / ٢٠٠٥ م .
١٤. بدران ، شبل (٢٠٠٥م) . إصلاح التعليم الثانوي بين ضرورة المشاركة المجتمعية ومتطلبات مجتمع المعرفة . ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي السادس للمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية : المشاركة وتطوير التعليم الثانوي في مجتمع المعرفة : رؤى مستقبلية .
١٥. بزون ، حسن (١٩٩٧م) . المعرفة عند الغزالي : النظرية التربوية التعليمية . بيروت : مؤسسة الانتشار العربي .
١٦. البصام ، دارم (١٤١٨هـ) . الاتجاهات المستقبلية للتعليم . المجلة العربية للتربية ، المجلد السابع عشر ، العدد الأول .
١٧. البكر ، فوزية بنت بكر (١٤٢٥هـ) . العولمة والتربية : قراءة في التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي في المملكة العربية السعودية . دراسة مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤ م .
١٨. بكري ، سعد علي (٢٠٠٥م) . التعلم إلكترونياً ودوره في بناء مجتمع المعرفة . مجلة الفيصل ، الرياض ، عدد ٣٤٦ .
١٩. البلوشي ، سليمان محمد (٢٠٠٥م) . التعليم المبني على المشاريع . ورقة عمل مقدمة للندوة الإقليمية حول تطوير التعليم ما بعد الأساسي للدول العربية للصفين (١١ - ١٢) ، مسقط : وزارة التربية والتعليم .
٢٠. بن دهيش ، خالد عبد الله (٢٠٠٥م) . الاستشراف المستقبلي للنظم التعليمية في ضوء اقتصاد المعرفة . ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي العام السادس في الإدارة : الإبداع والتجديد من أجل التنمية الإنسانية ودور الإدارة العربية في إقامة مجتمع المعرفة . صلالة - سلطنة عمان ، ١٠ - ١٤ سبتمبر ٢٠٠٥ م .
٢١. البهائي ، سمير (١٤٢٩هـ) . النمو الاقتصادي وتطوير التعليم " دور مبادرة إنتل للتعليم " . مجلة المعرفة ، ع ١٥٩ ، جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ ، الرياض : وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية .
٢٢. البيلاوي ، حسن حسين و حسين ، سلامة عبد العظيم (٢٠٠٧م) . إدارة المعرفة في التعليم . الإسكندرية : دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر .
٢٣. تركي ، عبد الفتاح (٢٠٠٥م) . المدرسة الثانوية المصرية وتحولات العصر النوعية . ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي حول تطوير التعليم الثانوي ، مسقط ، ٢٢ - ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٢ م .

٢٤. تقرير البنك الدولي (٢٠٠٣م). بناء مجتمعات المعرفة : التحديات الجديدة التي تواجه التعليم العالي. القاهرة : مركز معلومات قراء الشرق الأوسط .
٢٥. تقرير البنك الدولي عن التعليم (٢٠٠٨م). الطريق غير المسلوک : إصلاح التعليم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.
٢٦. تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣م. نحو إقامة مجتمع المعرفة. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي ، المكتب الإقليمي للدول العربية ، عمان ، ٢٠٠٣م .
٢٧. توفلر ، ألفين (١٩٩٠م). صدمة المستقبل : المتغيرات في عالم الغد. ترجمة : ناصف ، محمد علي ، القاهرة : نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .
٢٨. توفيق ، عبد الرحمن (٢٠٠٤م). الإدارة بالمعرفة : تغيير ما لا يمكن تغييره. القاهرة : مركز الخبرات المهنية للإدارة .
٢٩. الشبتي ، جويبر ماطر (٢٠٠٢م). إدارة المعرفة والاستثمار في رأس المال المعرفي في الجامعات : نموذج نظري تحليلي. مجلة التربية والتنمية ، القاهرة ، السنة ١٠ ، عدد ٢٦ .
٣٠. الشبتي ، جويبر ماطر (٢٠٠٥م). برامج علوم الحاسب ونظم المعلومات والمكتبات في الجامعات السعودية في ضوء الإطار العلمي لإدارة المعرفة واقتصاد المعرفة. المجلة السعودية للتعليم العالي ، وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية ، عدد ٢ .
٣١. جاد ، كامل حامد (٢٠٠٢ م). التعليم الثانوي في مصر في مطلع القرن الحادي والعشرين. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة.
٣٢. الجمال ، محمد ماهر (٢٠٠٥م). مستقبل التعليم العربي : الاتجاهات - المضامين - التنبؤات. كراسات مستقبلية ، سلسلة غير دورية تعنى بتقديم الإجهادات الفكرية والعلمية ذات التوجه المستقبلي ، القاهرة : المكتبة الأكاديمية .
٣٣. الحامد ، محمد بن معجب وآخرون (١٤٢٨هـ). التعليم في المملكة العربية السعودية : رؤية الحاضر واستشراف المستقبل. ط ٤ ، الرياض : مكتبة الرشد .
٣٤. حبيب ، مجدي عبد الكريم (٢٠٠٥م). الإبداع الإداري في ضوء التغيرات المعاصرة في سوق العمل والحاجات الجديدة للبلدان العربية. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي العام السادس في الإدارة : الإبداع والتجديد من أجل التنمية الإنسانية ودور الإدارة العربية في إقامة مجتمع المعرفة . صلالة - سلطنة عمان ، ١٠ - ١٤ سبتمبر ٢٠٠٥م .
٣٥. حجازي ، هيثم علي (٢٠٠٥م) : إدارة المعرفة : مدخل نظري . عمان : الأهلية للنشر والتوزيع .
٣٦. حجي ، أحمد إسماعيل (١٤٢٤هـ). تطوير التعليم في زمن التحديات : الأزمة وتطلعات المستقبل. القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
٣٧. الحر ، عبد العزيز محمد (٢٠٠١م). مدرسة المستقبل. الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج .
٣٨. الحر ، عبد العزيز محمد (٢٠٠٣م). القيادة التربوية. سلسلة أدوات مدرسة المستقبل ، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج .

٣٩. الحربي ، خليل و المحرج ، حمد (١٤٣٠هـ) . مؤشرات الاختبارات التحصيلية والقدرات في التعليم الثانوي . ورقة علمية مقدمة للملتقى الأول للتعليم الثانوي : استشراف مستقبل التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية . المنطقة الشرقية . في الفترة من ٢٢ - ٢٤ / ١ / ١٤٣٠هـ .
٤٠. حساني ، أحمد (١٤٢٥هـ) . معالم المشروع التربوي العربي في مسار العولمة : بحث في فاعلية التأصيل وآليات التفعيل . ورقة عمل مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م .
٤١. حسن ، السيد محمد أبو هاشم (١٤٢٥هـ) . تصور مقترح للمقومات الشخصية والمهنية الضرورية لعلم التعليم العام في ضوء متطلبات التعليم العام . دراسة مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م .
٤٢. الحسين ، إبراهيم عبد الكريم (١٤٢٨هـ) . من المدرسة التقليدية إلى مدرسة الجودة : معوقات التحول . ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء السنوي الرابع عشر الذي تقيمه الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) تحت عنوان الجودة في التعليم العام ، القصيم في الفترة من ٢٨ - ٢٩ / ٤ / ١٤٢٨هـ .
٤٣. حسين ، سلامة عبد العظيم و حسين ، طه عبد العظيم (١٤٢٧هـ) . الذكاء الوجداني للقيادة التربوية . عمان : دار الفكر .
٤٤. حسين ، سلامة عبد العظيم (٢٠٠٦م) . الإدارة الذاتية ولا مركزية التعليم . الإسكندرية : دار الوفاء للنشر والطباعة والنشر .
٤٥. حسين ، سلامة عبد العظيم (٢٠٠٧م) . إدارة المعرفة لتحسين جودة مؤسسات التعليم الجامعي "رؤية مستقبلية" . ورقة عمل مقدمة لمؤتمر " مستقبل التعليم الجامعي العربي : رؤى تنموية " . تحرير : زاهر ، ضياء الدين ، الجزء الأول ، القاهرة : المكتب الجامعي الحديث .
٤٦. الحقييل ، سليمان (١٩٩٤م) . نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية . الرياض : دار الشبل للنشر والتوزيع .
٤٧. الحمد ، أحمد (١٤٢٣هـ) . التربية الإسلامية . الرياض : دار اشبيليا .
٤٨. الحميد ، عبد الكريم بن صالح (١٤٢٥هـ) . العولمة وآليات تطوير المناهج وانعكاساتها على طرق وأساليب التدريس : اتجاهات جديدة في التدريس وبناء المناهج . دراسة مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م .
٤٩. حنتول ، عبد الرحمن إبراهيم (١٤٢٦هـ) . التخطيط للتعليم الثانوي العام في ضوء تحديات العولمة . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
٥٠. حيدر ، حسين عبد اللطيف (٢٠٠٤م) . الأدوار الجديدة لمؤسسات التعليم في الوطن العربي في ظل مجتمع المعرفة . مجلة كلية التربية . جامعة الإمارات العربية المتحدة ، السنة ١٩ ، العدد ٢١ ، العين ، الإمارات العربية المتحدة .
٥١. خضر ، محسن محمود (٢٠٠٧م) . مجتمع المعرفة العربي .. إلى أين ١٩ . مجلة أحوال المعرفة ، مكتبة الملك عبد العزيز الثقافية ، الرياض ، السنة ١٢ ، عدد ٤٩ .
٥٢. الخضير ، محسن أحمد (٢٠٠١م) . اقتصاد المعرفة . القاهرة : مجموعة النيل العربية .

٥٣. الخطيب ، أحمد و الخطيب ، رداح (٢٠٠٦م) . المدرسة المجتمعية وتعليم المستقبل : تطوير نموذج لتفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي في منطقة أبو ظبي التعليمية . دراسة ميدانية منشورة ، إريد : عالم الكتب الحديث .
٥٤. الخطيب ، محمد بن شحات (١٩٩٩م) . تطور التعليم في المملكة العربية السعودية مع رؤية مستقبلية . بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، الرياض : جامعة الملك سعود .
٥٥. الخطيب ، محمد و عبد الحلیم ، حسين (١٤٢٥هـ) . المدرسة وتوطين ثقافة المعلوماتية : نموذج التعلم الإلكتروني . دراسة مقدمة مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م .
٥٦. الخلايلة ، صالح عبد (٢٠٠٦م) . أنموذج مقترح للإصلاح الإداري للنظام التربوي الأردني في ظل توجيه التعليم نحو اقتصاد المعرفة . رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية .
٥٧. خلف ، فليح حسن (٢٠٠٧م) . اقتصاد المعرفة . إريد : عالم الكتب الحديث .
٥٨. الخليفة، عبدالعزيز بن علي (١٤٢٠ هـ) . ملاءمة مخرجات التعليم الثانوي للمرحلة الجامعية في المملكة العربية السعودية . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة الملك سعود .
٥٩. الخواجا ، عبد الفتاح محمد (٢٠٠١م) . مستقبل التعليم الحديث : التحديات وتكنولوجيا المعلومات الحديثة . عمان : دار المستقبل للنشر والتوزيع .
٦٠. دركر ، بيتر ف . (٢٠٠٣م) . المعرفة اقتصادياتها وإنتاجيتها . ترجمة : التوبة ، محمد محمود . مجلة أحوال المعرفة ، مكتبة الملك عبد العزيز الثقافية ، الرياض ، عدد ٢٨ ، سنة ٧ .
٦١. دياب ، محمد (١٤٢٥هـ) . اقتصاد المعرفة : أين نحن منه ؟ . مجلة العربي ، الكويت ، عدد ٥٤٦ ، ربيع الأول ١٤٢٥هـ ، مايو ٢٠٠٤م .
٦٢. دياب ، مهري أمين و جمال الدين ، نجوى يوسف (٢٠٠٧م) . الجامعة ومجتمع المعرفة : التحدي والاستجابة . ورقة عمل مقدمة لمؤتمر مستقبل التعليم الجامعي العربي " رؤى تنموية" ، جامعة عين شمس ، تحرير : زاهر ، ضياء الدين ، الجزء الأول .
٦٣. ديفيد ، بول أ. و فوراي ، دومينيك (٢٠٠٢م) . مقدمة في اقتصاد مجتمع المعرفة . ترجمة عبد الظاهر ، منى . المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، ع ١٧١ ، القاهرة ، مركز مطبوعات اليونسكو .
٦٤. ديفيس ، ستان (٢٠٠٤م) . بناء الاقتصاد المبني على المعرفة : التحديات والفرص . ورقة عمل مقدمة في المؤتمر السنوي السابع : تنمية الموارد البشرية في اقتصاد مبني على المعرفة . أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .
٦٥. ديلور، جاك وآخرون (١٩٩٦)، التعلم ذلك الكنز المكنوز . تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين، اليونسكو، الأردن، عمان: مركز الكتب الأردني.
٦٦. الراشد ، علاء خالد (٢٠٠٦م) . الملامح الأساسية للمدرسة الثانوية المستقبلية في الأردن وتطوير أنموذج لمدرسة المستقبل . رسالة دكتوراة غير منشورة . كلية الدراسات العليا . الجامعة الأردنية .
٦٧. الرشيد ، محمد بن أحمد (١٤٠٨هـ) . من معالم استشراف المستقبل في الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين . مجلة رسالة الخليج العربي ، سنة ٨ ، عدد ٢٥ .

٦٨. الرشيد ، محمد بن أحمد (١٤٢٧هـ) . مسيرتي مع الحياة . الرياض .
٦٩. الرشيد ، محمد بن أحمد (١٤٢١هـ) . رؤية مستقبلية للتربية والتعليم في المملكة العربية السعودية . مكتبة العبيكان ، الرياض .
٧٠. رضا ، محمد جواد (٢٠٠٦م) . الإصلاح التربوي العربي : خارطة طريق . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .
٧١. الزامل ، ريم (٢٠٠٣م) . إدارة المعرفة لمجتمع عربي قادر على المنافسة . مجلة العالم الرقمي ، عدد ١٦ .
٧٢. الزهراني ، أحمد والمعاطة ، رقية (١٤٣٠هـ) . بناء أنموذج لزيادة كفاءة مدخلات المرحلة الجامعية من خريجي المرحلة الثانوية في مدارس المملكة العربية السعودية في ضوء اقتصاد المعرفة . دراسة علمية مقدمة للملتقى الأول للتعليم الثانوي : استشراف مستقبل التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية . المنطقة الشرقية . في الفترة من ٢٢ - ٢٤ / ١ / ١٤٣٠هـ .
٧٣. الزيادات ، محمد عواد (٢٠٠٨م) . اتجاهات معاصرة في إدارة المعرفة . عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع .
٧٤. سعيد ، عزيز ابراهيم (٢٠٠٤م) . الجامعة والإعلام ونظم المعلومات في مجتمع المعرفة لنشر وتطوير المجالات التكنولوجية في الوطن العربي . الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات : كتاب دوري محكم يصدر مرتين في السنة ، عدد ٢٢ .
٧٥. السلطان ، فهد سلطان (١٤٢٥هـ) . المدرسة وتحديات العولمة : التحديد المعرفي والتكنولوجي نموذجاً . دراسة مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م .
٧٦. سلمان ، جمال داوود (١٤٢٥هـ) . رؤية تحليلية في اقتصاديات المعرفة . مجلة الفيصل ، الرياض ، العدد ٢٣١ .
٧٧. السلمي ، علي (٢٠٠١م) . خواطر في الإدارة المعاصرة . القاهرة : دار غريب .
٧٨. سليمان ، عرفات عبد العزيز (٢٠٠٦م) . الاتجاهات التربوية المعاصرة : رؤية في شؤون التربية وأوضاع التعليم ، ط٤ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
٧٩. السنّي ، فؤاد (٢٠٠٥م) . أين نحن العرب من اقتصاديات المعرفة . مجلة الأسواق ، جدة ، السنة ١٠ ، عدد ١٢٠ .
٨٠. السورطي ، يزيد عيسى (٢٠٠٥م) . الاقتصاد المعرفي والتعليم العالي في الوطن العربي . مجلة دراسات ، الجامعة الاردنية ، مجلد (٣٢) ، العدد (١) .
٨١. السويدي ، جمال سند (٢٠٠٤م) . تنمية الموارد البشرية في اقتصاد مبني على المعرفة . أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .
٨٢. سيندوف ، بلاجوفيست (د.ت) . نحو حكمة شاملة في عصر الترقيم والاتصالات : مستقبلات ، اليونسكو .
٨٣. الشايح ، صالح سليمان (١٤٣٠هـ) . تطبيق مشروع التعليم الثانوي "نظام المقررات" في المملكة العربية السعودية : لمحات مضيئة في تجربة مميزة . ورقة عمل مقدمة للملتقى الأول للتعليم الثانوي :

استشراف مستقبل التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية . المنطقة الشرقية . في الفترة من ٢٢ - ٢٤ / ١ / ١٤٣٠ هـ .

٨٤ . الشرعي ، بلقيس غالب (٢٠٠٥م) . دور الجامعة في صناعة المعرفة . ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي العام السادس في الإدارة : الإبداع والتجديد من أجل التنمية الإنسانية ودور الإدارة العربية في إقامة مجتمع المعرفة . صلالة - سلطنة عمان ، ١٠ - ١٤ سبتمبر ٢٠٠٥ م .

٨٥ . الشريدة ، نهاد عبد العزيز (٢٠٠٧م) . برنامج تدريبي لتطوير كفايات مديري المدارس الثانوية المهنية في ظل إصلاح التعليم نحو اقتصاد المعرفة في الأردن . كلية الدراسات العليا . الجامعة الأردنية . عمان .

٨٦ . الشلاش ، عبدالرحمن بن سليمان (٤٢٣ هـ) . أنماط التكامل بين التعليم الثانوي العام والفضي في أمريكا وألمانيا واليابان وإمكان استفادة المملكة العربية السعودية منها . رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٨٧ . الشمري ، هاشم و الليثي ، ناديا (١٤٢٩هـ) . الاقتصاد المعرفي . عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع .

٨٨ . صائغ ، عبد الرحمن أحمد (١٤٢٥هـ) . تربية العولمة وعولمة التربية : رؤية استراتيجية تربوية في زمن العولمة . ورقة عمل مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ربيع الأول ١٤٢٥ هـ / أبريل ٢٠٠٤ م .

٨٩ . صائغ ، عبد الرحمن بن أحمد (١٤١٩هـ) . التعليم في المملكة العربية السعودية : رؤية مستقبلية . بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، الرياض : مطابع الناشر العربي .

٩٠ . الصالح ، بدر عبد الله (١٤٢٥هـ) . المنظور العولمي لتقنية الاتصال والمعلومات : مدى جاهزية الجامعات السعودية للتغيير . ورقة عمل مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ربيع الأول ١٤٢٥ هـ / أبريل ٢٠٠٤ م .

٩١ . الصالح ، بدر عبد الله (١٤٢٩هـ) . نحو قيادة مدرسية ميسرة للتغيير . مجلة المعرفة ، المملكة العربية السعودية ، ع ١٥٦ ، ربيع أول ١٤٢٩ هـ / مارس ٢٠٠٨ م .

٩٢ . الصاوي ، ياسر (٢٠٠٧م) . إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات . الكويت : الجامعة العربية المفتوحة .

٩٣ . الصباغ ، عماد عبد الوهاب (٢٠٠٢م) . إدارة المعرفة ودورها في إرساء أسس مجتمع المعلومات العربي . المجلة العربية للمعلومات ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مجلد ٢٣ ، عدد ٢ .

٩٤ . عباس ، بشار (٢٠٠١م) . ثورة المعرفة والتكنولوجيا : التعليم بوابة مجتمع المعلومات . دمشق : دار الفكر .

٩٥ . عبد القادر ، عبد اللطيف و الخروصي ، محمد جمعة (٢٠٠٥م) . رؤية مستقبلية للإدارة الصفية في المؤسسات التعليمية . ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي العام السادس في الإدارة : الإبداع والتجديد من أجل التنمية الإنسانية ودور الإدارة العربية في إقامة مجتمع المعرفة . صلالة - سلطنة عمان ، ١٠ - ١٤ سبتمبر ٢٠٠٥ م .

٩٦ . العبد الكريم ، راشد (١٤٢٣هـ) . مدرسة المستقبل : تحولات رئيسية . ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل ، جامعة الملك سعود في الفترة من ١٦ - ١٧ شوال ١٤٢٣ هـ .

٩٧. عبد الله ، إيناس زكريا (٢٠٠٥م) . مجتمع المعرفة في العالم العربي : التحديات والفرص . ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي العام السادس في الإدارة : الإبداع والتجديد من أجل التنمية الإنسانية ودور الإدارة العربية في إقامة مجتمع المعرفة . صلالة - سلطنة عمان ، ١٠ - ١٤ سبتمبر ٢٠٠٥م .
٩٨. عبد الله ، عبد الرحمن صالح (١٤٠٦هـ) . المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية . الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .
٩٩. عبد المهيم ، أحمد (٢٠٠٠م) . نظرية المعرفة بين ابن رشد وابن عربي . الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .
١٠٠. العتيبي ، ياسر عبد الله (٢٠٠٧م) . إدارة المعرفة وإمكانية تطبيقها في الجامعات السعودية : دراسة تطبيقية على جامعة أم القرى . رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، مكة المكرمة .
١٠١. العتيبي ، بدر بن جويعد (١٤٢٣هـ) . المدرسة الثانوية الموحدة " صيغة مقترحة للمستقبل " . دراسة مقدمة من مكتب التربية العربي لدول الخليج إلى : ندوة التعليم الثانوي من أجل مستقبل أفضل ، سلطنة عمان . في الفترة من ١٧ إلى ٢٠ / ١٠ / ١٤٢٣هـ .
١٠٢. عثمان ، ممدوح عبد الهادي (١٤٢٣هـ) . التكنولوجيا ومدرسة المستقبل " الواقع والمأمول " . ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل ، جامعة الملك سعود في الفترة من ١٦ - ١٧ شوال ١٤٢٣هـ .
١٠٣. العثمان ، راشد (١٤٢٨هـ) . مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم . مجلة المعرفة ، ع ١٤٩ الرياض : وزارة التربية والتعليم بالملكة العربية السعودية .
١٠٤. العجمي ، محمد حسنين (١٤٢٠هـ) . الإدارة المدرسية . القاهرة : دار الفكر العربي .
١٠٥. العسوسي ، نبيل (٢٠٠٣م) . مجتمع المعرفة واقتصاد المعرفة . مجلة التربية ، وزارة التربية والتعليم بالبحرين ، السنة ٦ ، عدد ١٠ .
١٠٦. العلي ، عبد الستار وآخرون (٢٠٠٦م) . المدخل إلى إدارة المعرفة . عمّان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
١٠٧. علي ، علي حمود (١٤٢٥هـ) . رؤية حديثة لأدوار المعلم المتغيرة في ضوء تحديات العولمة . ورقة عمل مقدمة لندوة العولمة وألويات التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م .
١٠٨. علي ، نبيل (٢٠٠٢م) . المعلوماتية بين الراهن والمرجو . دراسة مقدمة للندوة الثانية لآفاق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في العالم العربي ، المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا الحديثة ، الشارقة ، ٢٤ - ٢٧ مارس ٢٠٠٢م .
١٠٩. علي ، نبيل و حجازي ، نادية (٢٠٠٥م) . الفجوة الرقمية : رؤية عربية لمجتمع المعرفة . سلسلة عالم المعرفة ، عدد ٣١٨ ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .
١١٠. عليان ، ربحي مصطفى (١٤٢٩هـ) . إدارة المعرفة . عمّان : دار صفاء للنشر والتوزيع .
١١١. عليان ، صالح ناصر (٢٠٠٢م) . تطوير نظام التعليم الثانوي في ظل مجتمع المعرفة . ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي حول تطوير التعليم الثانوي ، مسقط ، ٢٢ - ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٢م .

١١٢. عماد الدين ، منى مؤتمن (٢٠٠٣م) . نحو رؤية جديدة للبحث التربوي في مجتمع الاقتصاد المعرفي . دراسة مقدمة إلى إدارة البحث والتطوير التربوي في المملكة الأردنية الهاشمية ، أيلول ٢٠٠٣م .
١١٣. عماد الدين ، منى مؤتمن (٢٠٠٦م) . تصور مقترح للارتقاء بوزارة التربية والتعليم لتصبح مجتمع تعلم . وزارة التربية والتعليم بالأردن . إدارة التخطيط التربوي .
١١٤. عنايات ، راجي (١٩٩٨م) . مستقبل التعليم في عصر المعلومات . مجلة المعرفة ، وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية ، ع ٣٥ .
١١٥. العواد ، هيا عبد العزيز (١٤٢٥هـ) . استراتيجيات وسياسات تطوير التعليم العام في المملكة العربية السعودية : رؤية مستقبلية . رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، قسم الإدارة التربوية ، الرياض .
١١٦. عيدرروس ، عزيزة عبد الرحمن (٢٠٠٧م) . التعليم العالي والمستويات المعيارية في ظل التحولات الاقتصادية المعاصرة واقتصاد المعرفة : دراسة تحليلية . المجلة التربوية ، ع ٨٥ ، الكويت .
١١٧. العيسوي ، عبد الفتاح (٢٠٠٢م) . نظرية المعرفة في الفكر الإسلامي . الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .
١١٨. الغامدي ، عبدالعزيز أحمد (١٤٢٠هـ) . التخطيط لزيادة إسهام التعليم الثانوي العام في إعداد وتهيئة العمالة الوطنية للقطاع الأهلي السعودي . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
١١٩. غنيم ، أحمد علي (٢٠٠٦م) . دور الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري ومعوقات استخدامها في مدارس التعليم العام للبنين بالمدينة المنورة . دراسة ميدانية ، المجلة التربوية ، العدد (٨١) .
١٢٠. فريحة ، نمر (٢٠٠٥م) . الشراكة المجتمعية في التعليم والتعلم . ورقة عمل مقدمة للندوة الإقليمية حول تطوير التعليم ما بعد الأساسي للدول العربية للصفين (١١ - ١٢) ، مسقط : وزارة التربية والتعليم .
١٢١. فليّة ، فاروق عبده والزكي ، أحمد عبد الفتاح (١٤٢٤هـ) . الدراسات المستقبلية : منظور تربوي . عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
١٢٢. القاسم ، صبحي (٢٠٠٢م) . استراتيجية تطوير العلوم والثقافة في الوطن العربي (الاستراتيجية العربية) : دراسة تحليلية للتحديث والتطبيق ، دراسة مقدمة للندوة الثانية لأفاق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في العالم العربي ، المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا الحديثة ، الشارقة ، ٢٤ - ٢٧ مارس ٢٠٠٢م .
١٢٣. القحطاني ، مصلح سعيد (١٤٢٦هـ) . رؤية مستقبلية لتطوير بنية نظام التعليم الثانوي للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء الخبرات العالمية . رسالة دكتوراة غير منشورة ، قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
١٢٤. القرشي ، نواف بن رزيق (١٤٢٠هـ) . إدارة التغيير مدخل لتطوير العلاقة بين التعليم الثانوي وخطط التنمية بالمملكة العربية السعودية . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

١٢٥. قناديلي، جواهر أحمد (١٤٢٥هـ). التدريب والتعليم عن بعد باستخدام الإدارة الإلكترونية. ورقة عمل مقدمة للملتقى الإداري الثاني للجمعية السعودية للإدارة: الإدارة والمتغيرات العالمية الجديدة، الرياض، ١٦ - ١٧ محرم ١٤٢٥هـ.
١٢٦. الكبسي، صلاح الدين (٢٠٠٥م). إدارة المعرفة. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
١٢٧. كعكي، سهام محمد (٢٠٠٥م). الإدارة التربوية في عصر العولمة. دراسة مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م.
١٢٨. الكيلاني، سامي (١٤٢٦هـ). قراءة تربوية في تقرير التنمية الإنسانية العربية. مجلة التربية، مجلة تصدرها وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين، السنة السادسة، العدد الرابع عشر، ربيع الأول ١٤٢٦هـ، أبريل ٢٠٠٥م.
١٢٩. المالكي، محمد عبد الله (١٤٢٨هـ). نموذج مقترح لمدرسة المستقبل السعودية في ضوء الاتجاهات المعاصرة لتطوير التعليم وتكنولوجيا المعلومات: دراسة مستقبلية. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
١٣٠. مدكور، علي أحمد (١٤١١هـ). منهج التربية في التصور الإسلامي. بيروت: دار النهضة العربية.
١٣١. متولي، مصطفى محمد (١٤١٦). تقويم التجارب المستحدثة في تنوع التعليم الثانوي في ضوء أهدافها. مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
١٣٢. محمد، أسامة ماهر (٢٠٠٤م). رؤية مستقبلية لتفعيل دور الثقافة العلمية في منظومة التعليم الثانوي العام بجمهورية مصر العربية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة. مجلة القراءة والمعرفة، عدد ٣٦، كلية التربية، جامعة عين شمس.
١٣٣. محمد، مصطفى عبد السميع وآخرون (٢٠٠٥م). توصيات المؤتمر العلمي للجمعية العربية لتكنولوجيا التربية: تكنولوجيا التربية في مجتمع المعرفة. مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، عدد ٢.
١٣٤. محي الدين، حسانة (٢٠٠٤م). اقتصاد المعرفة في مجتمع المعلومات. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، مجلد ٩، عدد ٢.
١٣٥. محي الدين، حسانة (٢٠٠٧م). التحول من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، مجلد ١٢، عدد ٢.
١٣٦. مرسي، محمد منير (١٩٩٥م). فلسفة التربية: اتجاهاتها ومدارسها. القاهرة: عالم الكتب.
١٣٧. المحيسن، إبراهيم عبد الله (١٤٢٣هـ). تعليم المعلوماتية في التعليم العام في المملكة العربية السعودية: أين نحن الآن؟ وأين يجب أن نتجه؟ نظرة دولية مقارنة. دراسة مقارنة، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد (١٥)، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٢).
١٣٨. المشاري، خالد (١٤٢٨هـ). مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم ينتشل ٥ ملايين طالب وطالبة من التلقين إلى بناء المهارات. صحيفة الشرق الأوسط، العدد ١٠٣٠٥، الأربعاء ٢٧ محرم ١٤٢٨هـ ١٤ فبراير ٢٠٠٧

١٣٩. المشيخ ، عبد الرحمن بن صالح (١٤١٨هـ) . إطلالة على دراسات المستقبل : العرب والمستقبل . الرياض : مكتبة العبيكان .
١٤٠. مصطفى ، فهيم (١٤٢٥هـ) . مدرسة المستقبل ومجالات التعليم عن بعد . القاهرة : دار الفكر العربي .
١٤١. المصمودي ، مصطفى (٢٠٠٣م) . مدرسة الغد في مجتمع المعرفة . ورقة عمل مقدمة لمؤتمر قطر الثالث للديموقراطية والتجارة الحرة : الديمقراطية الطريق للتنمية والاستقرار ، الدوحة : دار المستقبل العربي .
١٤٢. معجم المصباح المنير (د . ت) . القاهرة : دار المعارف
١٤٣. مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٢٠هـ) . وثيقة استشراف مستقبل العمل التربوي في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي .
١٤٤. مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٢٢هـ) . تطوير التعليم الثانوي لخدمة أغراض التنمية في دول الخليج العربية . الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج .
١٤٥. مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٢٧هـ) . مشروع تطوير التعليم في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي .
١٤٦. موسى ، سليمان ذياب (٢٠٠٦م) . ميررات التحول نحو الاقتصاد المعرفي في التعليم بالأردن وأهدافه ومشكلاته من وجهة نظر الخبراء التربويين . رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية .
١٤٧. الموسى ، عبد الله عبد العزيز (١٤٢٣هـ) . التعليم الإلكتروني : مفهومه ، خصائصه ، فوائده ، عوائقه . ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل في الفترة ١٦ - ١٧/٨/١٤٢٣هـ ، جامعة الملك سعود .
١٤٨. الموسى ، عبد الله عبد العزيز (١٤٢٣هـ) . التعليم الإلكتروني مستقبل التعليم . مجلة مناهج ، وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية ، عدد ١ .
١٤٩. الموسى ، عبد الله بن عبد العزيز (١٤٢٢هـ) . استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم الأساسي في دول الخليج العربية . دراسة ميدانية منشورة . مكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض .
١٥٠. نجم ، عبود نجم (٢٠٠٥م) . إدارة المعرفة : المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات . عمان : مؤسسة الوراق .
١٥١. نجم ، نجم عبود (١٤٢٥هـ) . الإدارة الإلكترونية : الاستراتيجيات والوظائف والمشكلات . الرياض : دار المريخ للنشر .
١٥٢. نوفل ، محمد نبيل (٢٠٠٢م) . الجامعة والمجتمع في القرن الحادي والعشرين . المجلة العربية للتربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المجلد ٢٢ ، عدد ١ .
١٥٣. الهباش ، مريع (١٤٢٧هـ) . التحول إلى اقتصاد المعرفة وتبني رأس المال الفكري . المجلة الثقافية ، المكتب الثقافي السعودي في بريطانيا وإيرلندا ، العدد ٦٤ ، السنة ١١ .
١٥٤. همشري ، عمر أحمد (٢٠٠١م) . مدخل إلى التربية والتعليم . عمان : دار الصفاء للنشر والتوزيع .
١٥٥. الوافي ، الطيب (٢٠٠٦م) . تغير مفهوم تسيير الموارد البشرية في ظل الاقتصاد المعرفي . ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الجزائر : العنصر البشري في ظل رهانات الاقتصاد الرقمي ، جامعة تبسة .

١٥٦. وزارة الاقتصاد والتخطيط (١٤٢٦هـ). الخطة الخمسية الثامنة (١٤٢٥هـ - ١٤٣٠هـ)، الفصل التاسع عشر المملكة العربية السعودية . الرياض .
١٥٧. وزارة التربية والتعليم (١٤١٦ هـ) . سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية . مطابع البيان ، الرياض .
١٥٨. وزارة التربية والتعليم (١٤٢٣هـ) . خطة التعليم الثانوي . دراسة ض من مشروع تطوير التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية، الإدارة العامة للمناهج ، مركز التطوير التربوي،
١٥٩. وزارة التربية والتعليم بالمملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٠٣م) . مشروع تطوير التعليم من أجل الاقتصاد المعرفي (ERFKE) Education Reform For Knowledge Economy .
١٦٠. وزارة التربية والتعليم بالمملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٠٢م) . نحو رؤية مستقبلية للنظام التربوي بالأردن ، منتدى التعليم في الأردن المستقبل . عمان ، ١٥ - ١٦ / ٩ / ٢٠٠٢ م .
١٦١. وزارة التربية والتعليم (١٤١٩ هـ) . مائة عام من التعليم . مجلة التوثيق التربوي ، العدد (٤٠) . مطابع دار الهلال للأوقست ، الرياض .
١٦٢. وزارة التربية والتعليم (١٤٢٥ هـ) . دليل التعليم الثانوي الجديد . التطوير التربوي ، إدارة التعليم الثانوي .
١٦٣. ياسين ، سعد غالب (٢٠٠٧م) . إدارة المعرفة : المفاهيم - النظم - التقنيات . عمان : دار المناهج للنشر والتوزيع .

ثالثاً: قائمة Web Sittes :

١. البكري ، طارق . مفهوم التعلّم الذاتي . متوافر على الرابط (www.bakri.ws)
٢. التركي ، صالح محمد (د . ت) . التعليم الإلكتروني : أهميته وفوائده .
(www.faculty.ksu.edu.sa)
٣. الحرك ، هاشم محمد (٢٠٠٣م) . العالم وعصر التحول إلى الاقتصاد المعلوماتي . شبكة النبا المعلوماتية ، متوافر على الرابط (<http://www.annabaa.org/nbanews/25/119.htm>)
٤. حسن ، محمد صديق . التعلّم الذاتي . متوافر على الرابط (www.eladabworld.org)
٥. حواش ، كوثر محمد . التعلّم الذاتي . متوافر على الرابط (www.eladabworld.org)
٦. العباس ، هشام عبد الله (٢٠٠٦م) . مواومة التعليم الجامعي مع عصر إدارة واقتصاد المعرفة . متوافر على الرابط (<http://www.cybrarians.info/journal/no11/open.htm>) .
٧. عبد الحميد (١٤٢٨هـ) . التعليم الإلكتروني . متوافر على الرابط (www.btc.edu.sa) .
٨. عبد السميع ، صلاح . التعلّم الذاتي ضرورة حتمية يتطلبها واقع التعليم في العالم العربي . متوافر على الرابط (<http://slah.jeeran.com/sal8.htm>)
٩. العريني (د . ت) . أوجه التعلّم الإلكتروني (www.ksu.edu.sa) .
١٠. الكنعان (د . ت) . أوجه التعلّم الإلكتروني . متوافر على الرابط (www.elf.gov.sa) .
١١. المدارس المستقلة . متوافر على الرابط (www.islamweb.net)

١٢. المنظمات سريعة التعلم . متوافر على الرابط (publications.ksu.edu.sa) .
١٣. مسمار، فيصل طاهر . التعلم الذاتي . متوافر على الرابط (www.eladabworld.org) .
١٤. الواصلي ولاشين (د.ت) . التعليم الإلكتروني . متوافر على الرابط (www.egnatcom.org) .
١٥. وزارة التربية والتعليم (١٤٣٠هـ) . مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم . متوافر على الرابط (www.tatweer.edu.sa) .

رابعاً: قائمة المراجع الأجنبية :

1. AL-Dabal, Jamal K.(2008) . Developing Knowledge Industry Workers In Saudi Arabia : Addressing The Education Challenge.
2. Brunner J.(2000) . Globalization and The Future of Education : Trends Challenges and UNESCO . Strategies.
3. Burbules , N , and Torres , C (2000) . Globalization and Education : Critical Perspectives . Rutledge , New York .
4. Coakes , Elyane , ed. (2003) . Knowledge Management : Current Issues and Challenges . U.S.A , IDEA Group Publishing.
5. Davis ,S, Botkin , J. (1994) . The Coming of Knowledge – based Business. Harvard Business Review , Sep.-Oct.
6. Hopkins, David & Reynolds David (1996) . Towards Schooling for the Twenty-First century , British Library Cataloguing – in – Publication Data . New York .
7. Jamshidnejad, Alireza (2005) . School Based Management : New structure for School in Globalization Era .
8. Larue,Bruce Mallory(1999). Toward Aunified View of Working , Living , and Learning in The Knowledge Economy : Implications for the New Learning Imperative for Higher Education , Distributed Organizations , and Knowledge Workers . The Fielding Institute .
9. Marquard , Michael J. (2002) . Building the Learning Organization . U.S.A. , Davis – Black Publishing Company.
10. Sammons , P. (1999) . School Effectiveness : Coming of Age in the Twenty – First Century . Swets and Weit linger . The Netherlands.
11. Wingard(2000) . Corporate Education and New Information Technologies : Executive Perceptions of Implementation Barriers, University of Pennsylvania
12. Yunus,Aida Suraya Muhammad (2001) . Education Reforms In Malaysia . ERIC AGCESSION . ED 464406.



ملحق رقم (1)

بيان بأسماء المتكلمين لأداة الدراسة وأماكن عملهم

م	اسم المحكم	مكان عمله
١	د / خالد بن عبد الله بن دهيش	وكيل وزارة التربية والتعليم للتخطيط والتطوير الإداري - أمين مجلس وزارة التربية والتعليم .
٢	د / زهير بن أحمد الكاظمي	جامعة أم القرى بمكة المكرمة . كلية التربية
٣	د / رمضان احمد عيد	جامعة أم القرى بمكة المكرمة . كلية التربية
٤	د / محمد عايد الدوسري	جامعة أم القرى بمكة المكرمة . كلية التربية
٥	د . أسعد حسن مكاوي	جامعة أم القرى بمكة المكرمة . كلية التربية
٦	د . عبد القادر بكر	جامعة أم القرى بمكة المكرمة . كلية التربية
٧	د. زكريا لال	جامعة أم القرى بمكة المكرمة . كلية التربية
٨	أ . د / محمد عبد الله آل ناجي	جامعة الملك خالد بأبها - كلية التربية
٩	أ . د / الحسن محمد المغيدي	جامعة الملك خالد بأبها - كلية التربية
١٠	أ . د / سعيد علي آل مانع	جامعة الملك خالد بأبها - كلية التربية
١١	أ . د / حمزة عبد الحكيم محمد الرياشي	جامعة الملك خالد بأبها - كلية التربية
١٢	د / عبد الله سعد العمري	جامعة الملك خالد بأبها - كلية التربية
١٣	د / ثروت عبد الحميد عبد الحافظ	جامعة الملك خالد بأبها - كلية التربية
١٤	د / حسن عبد المالك	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - كلية التربية
١٥	د / عبد المحسن محمد السميح	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - كلية التربية
١٦	أ . د / محمد العجمي	جامعة طيبة بالمدينة المنورة - كلية التربية والعلوم الإنسانية .
١٧	د / مجدي سعد عوض المصري	جامعة طيبة بالمدينة المنورة - كلية المعلمين .
١٨	د / محمد فالح الجهني	جامعة طيبة بالمدينة المنورة - كلية المعلمين .
١٩	أ . د / سمير القطب	جامعة طيبة بالمدينة المنورة - كلية التربية والعلوم الإنسانية .
٢٠	أ . د / كمال حسن بيومي	جامعة طيبة بالمدينة المنورة - كلية التربية والعلوم الإنسانية .
٢١	د / أحمد عبد النبي	جامعة الطائف - كلية التربية .
٢٢	أ . د / علي عبد الرحيم حسانين	جامعة الطائف - كلية التربية .
٢٣	د / أحمد الثقفي	جامعة الطائف - كلية المعلمين .
٢٤	د / خيرى حسان السعيد	كلية المعلمين بمحافظة القنفذة .
٢٥	د / عمر محمد مرسي	كلية المعلمين بمحافظة القنفذة .
٢٦	د / محمد ابراهيم الزاحمي	مدير إدارة التربية والتعليم بمحافظة القنفذة
٢٧	د / منصور فرغل	الإدارة العامة للتربية والتعليم بالمدينة المنورة .
٢٨	د / جميل السواط	الإدارة العامة للتربية والتعليم بالطائف .





المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم الإدارة التربوية والنخطيط

استبانة

متطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل
السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة
تطور مقترح
منظلم تكميلي لنيء درجة الدكتوراه في الإدارة التربوية والنخطيط

إعداد الطالب

علي بن حسن يعن الله القرني

إشراف الدكتور

زهير بن أحمد الكاطمي

الأستاذ المشارك بقسم الإدارة التربوية والنخطيط

١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

الموقر سعادة الأستاذ / الدكتور : عضو هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة
 الموقر سعادة الأستاذ / الدكتور : مدير / نائب مدير الإدارة العامة بوزارة التربية والتعليم (بنين)
 الموقر سعادة الأستاذ / الدكتور : مسؤول / خبير بالإدارة العامة للتخطيط التربوي بوزارة التربية والتعليم (بنين)
 الموقر سعادة الأستاذ / الدكتور : مدير / مساعد مدير إدارة التربية والتعليم (بنين) بمنطقة / محافظة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

يقوم الباحث بإعداد دراسة علمية لنيل درجة الدكتوراه في الإدارة التربوية والتخطيط ، وتستهدف الدراسة -
 بشكل رئيس - تقديم " **تصوّر مقترح للتحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية**
في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة " .

وقد قام الباحث بإعداد هذا الاستبيان في قسمين : الأول منه عبارة عن بيانات شخصية للمستجيب ، والثاني يتناول
 عبارات الاستبيان في تسعة أبعاد هي : التحوّل الإداري ، التحوّل التكنولوجي ، التحوّل المعرفي ، التحوّل الوظيفي للمعرفة ،
 التحوّل المهني ، التحوّل الثقافي ، التحوّل الاجتماعي .

وقد استخدم فيه الباحث مقياس ليكرت الخماسي المتدرج من الأهمية المنخفضة جداً إلى الأهمية العالية جداً .
 وبحكم خبرتك ومعرفتك المتعمقة في مجال التربية والتعليم ، يأمل منك الباحث التكرم بمنحه جزءاً من وقتك
 الثمين ، لقراءة عبارات الاستبيان والحكم على درجة أهميتها بوضع إشارة (X) في المربع المقابل لها وتحت ما تعتقد أنه يمثل
 وجهة نظرك .

أقدم لك شكري الجزيل سلفاً لتفضلك بتعبئة هذا الاستبيان مقدماً بذلك خدمةً لجهود البحث العلمي الذي من أجله
 فقط وضع هذا الاستبيان ، وسيتم التعامل مع هذه المعلومات بما تقتضيه أخلاقيات البحث العلمي . ويسعدني تزويدكم
 بنسخة إلكترونية من الدراسة بعد مناقشتها : إذا رغبتكم بذلك .

ويأمل الباحث منك التكرم بإعادة الاستبيان بعد تعبئته - **عاجلاً قدر الإمكان** - بأحد الوسائل التالية :

1. بالنسبة للمستجيبين من مديري التربية والتعليم يُعاد كراماً على العنوان البريدي التالي: **القنفذة - ثريان (٢١٩٨٢)**
ص.ب (٩)
2. بالنسبة للمستجيبين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات يمكنهم إعادتها لسكرتير كلية التربية ، كذلك بالنسبة
 للمستجيبين من المسؤولين بجهاز الوزارة يمكنهم إعادتها للإدارة العامة للبحوث التربوية : ليتمكن الباحث أو مندوبه من
 تسلمها يدوياً .
3. كما يمكنك أخي المستجيب في حالة رغبتك بتعبئته إلكترونياً إرسال رسالة فارغة بعنوان استبيان على البريد الإلكتروني:
algarni90@gmail.com ، ليقوم الباحث بإرسال نسخة إلكترونية من الاستبيان إلى بريدك الإلكتروني.

مثال توضيحي لتعبئة الاستبيان :

رقم	أبعاد التحوّل التربوي	العبارات				
		درجة أهمية التحوّل	عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة جداً
١	التحوّل الإداري		X			

أي أن أهمية هذه العبارة عالية للتحوّل التربوي نحو اقتصاد المعرفة في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية

الباحث

علي حسن يعن الله القرني

جامعة أم القرى - كلية التربية - قسم الإدارة التربوية والتخطيط : جوال (٠٥٥٥٧٨٤٢٢٩)

E-Mail : algarni90@gmail.com العنوان البريدي : القنفذة - ثريان الرمز البريدي (٢١٩٨٢) ص . ب (٩)

تعريف بأهم المفاهيم الواردة في الاستبيان

١. **اقتصاد المعرفة Knowledge Economy**: يعرفه الباحث لأغراض هذه الدراسة بأنه: "الاقتصاد القائم على فهم جديد أكثر عمقاً لدور المعرفة ورأس المال الفكري (Intellectual Capital) في تطور الاقتصاد وتقدم المجتمع؛ والذي يعتمد على تطوير أربع ركائز أساسية: التعليم والتدريب، البحث والتطوير، البنية المعلوماتية، البنية الأساسية للحاسوب".
٢. **التحول التربوي Educational Transformation**: يُعرفه الباحث لأغراض هذه الدراسة بأنه: "الانتقال من ممارسات التعليم التقليدي الحالية إلى ممارسات التعليم المستقبلية التي يتم بموجبها مواءمة النظام التربوي ليستجيب بكفاءة وفعالية لمطالبات اقتصاد المعرفة وتحدياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية والحضارية".
٣. **الإدارة الذاتية المدرسية "SBM" School Based Management**: يُعرفها الباحث لأغراض هذه الدراسة بأنها: "التحول من النظام المركزي في إدارة المدارس إلى النظام اللامركزي بإتاحة قدر واسع من المرونة للمدرسة لتكييف برامجها وأدواتها المعرفية وفقاً لإمكاناتها واحتياجات طلابها المستمدة من واقعهم الاقتصادي والثقافي والاجتماعي وإشراك المجتمع المدرسي في صنع القرارات المتصلة بالعملية التعليمية مع التأكيد على مبدأ المساءلة".
٤. **أنظمة إدارة المحتوى والتعلم (LMS) تُعرف بأنها**: أنظمة إلكترونية (كالقوائم البريدية Mailing lists، والبريد الإلكتروني E-mail، ومجموعات الأخبار News groups، والمحادثات الحية Internet Relay chat وغيرها) يتم توظيفها في إدارة المحتوى والمناشط التعليمية (الواجبات المنزلية والاختبارات) مع متابعة دقيقة لأداء الطلاب من خلال المقررات الإلكترونية، ومن أمثلة هذه الأنظمة نظام مودل Moodle المعتمد من قبل وزارة التربية والتعليم.
٥. **المدرسة دائمة التعلم Permanent School Learning**: يعرفها الباحث لأغراض هذه الدراسة بأنها: المدرسة التي تقتضي من الجميع أن يتحولوا إلى متعلمين، يتواصلون مع الجديد في مجالاتهم، كما تقتضي أيضاً أن ينتقل التدريب والنمو المهني من خارج المدرسة لداخلها، فتكون المدرسة محطة التدريب الأساسية، ومكان التدريب للطلبة، وبقية المعلمين المستفيدين من ناتج التدريب والنمو المهني للجميع.
٦. **المدرسة المجتمعية Community School**: يعرفها الباحث لأغراض هذه الدراسة بأنها: المدرسة التي تهتم بحاجات مجتمعها المحلي من خلال التركيز على مبدأ التعليم المستمر أو التعليم مدى الحياة، وتقديم الخدمات التربوية المناسبة لاحتياجات المجتمع المحلي، وتوظيف المرافق والأبنية والتسهيلات المدرسية في تنفيذ البرامج والنشاطات التي تسهم في خدمة وتطوير وتنمية المجتمع المحلي.
٧. **التحول الوظيفي للمعرفة**: يعرفه الباحث لأغراض هذه الدراسة بأنه: تحويل المعارف التي يتعلمها الطلاب في مدارسهم إلى ممارسات عملية؛ بما يتواءم مع متطلبات أسواق العمل الحالية والمستقبلية.
٨. **الكيونة**: يُعرفها الباحث لأغراض هذه الدراسة بأنها: تعزيز الهوية الدينية والوطنية والذاتية للمتعلم لكي تتفتح شخصيته على نحو أفضل وليكون بوسعه أن يتصرف باستقلالية.
٩. **التعلم الإلكتروني التزامني Synchronous E- Learning**: يقصد به الباحث: أن يدخل الطالب فصول إلكترونية في وقت محدد لتلقي الدروس بالتزامن عبر الوسائط الإلكترونية مثل المحادثة الفورية، أو البث الفضائي المباشر، أو من خلال ما يسمى بالفصول الافتراضية.
١٠. **التعلم الإلكتروني اللاتزامني Asynchronous E- Learning**: يقصد به الباحث: أن يدرس المتعلم المنهج وفق برنامج دراسي مخطط ينتقي فيه الأوقات والأماكن التي تتناسب مع ظروفه، عن طريق توظيف بعض أساليب التعليم الإلكتروني، مثل: البريد الإلكتروني، ولوحات النقاش الإلكترونية، وأشرطة الفيديو، وغيرها.
١١. **الفصول الذكية Smart Classrooms**: يقصد بها الباحث: الفصول الإلكترونية التي تحتوي على مجموعة ذات نوعية عالية من التجهيزات متمثلة في سبورة ذكية وأجهزة عرض وكاميرا وثائقية وطابعة رقمية عالية الجودة وأجهزة كمبيوتر متصلة بالشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) مع منصة للمعلم يتحكم من خلالها في الأجهزة وإدارتها.
١٢. **المختبرات الافتراضية Virtual Laboratory**: يعرفها الباحث بأنها: برامج كمبيوترية تشبه معامل الكيمياء والفيزياء، يستطيع الطالب أن يقوم بعمل التجارب وملاحظة تأثيراتها وإعادةتها ببطء ويلاحظ أدق التفاصيل بدون التعرض للخطر من المواد الكيميائية وخلافه باستخدام المستشعرات الرقمية المتصلة بأجهزة الحاسب الآلي.

القسم الأول : البيانات الشخصية

الاسم : (اختياري)

عنوان البريد الإلكتروني (لمن رغب فقط في نسخة إلكترونية من الدراسة) (اختياري)

المؤهل العلمي :

- بكالوريوس
- دبلوم عال
- ماجستير
- دكتوراة
- غير ذلك (تذكر فضلاً) :

عدد سنوات الخدمة :

- أقل من ١٠ سنوات .
- ١٠ – أقل من ٢٠ سنة .
- ٢٠ – أقل من ٣٠ سنة .
- ٣٠ سنة فأكثر .

العمل الحالي (المنصب الوظيفي) :

- عضو هيئة تدريس بالجامعة .
- مدير إدارة عامة بوزارة التربية والتعليم (بنين) .
- نائب مدير إدارة عامة بوزارة التربية والتعليم (بنين) .
- مسؤول / خبير بالإدارة العامة للتخطيط التربوي بوزارة التربية والتعليم (بنين) .
- مدير إدارة تربية وتعليم (بنين) .
- مساعد مدير إدارة تربية وتعليم (بنين) .

الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة ومتطلباته التربوية :

- حضور دورة تدريبية .
- حضور مؤتمر أو ندوة .
- مصادر مختلفة للمعرفة كالإنترنت والكتب والمجلات العلمية .
- أخرى (تذكر فضلاً) :
- لا يوجد .

القسم الثاني : أبعاد الدراسة وفقراتها

درجة أهمية التحول	العبارات					أبعاد التحول	التربوي	س
	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً			
					إتاحة قدر كافٍ من الصلاحيات للمدرسة لتكيف برامجها وأدواتها المعرفية وفقاً لإمكاناتها واحتياجات طلابها .	التحول نحو التمكين الإداري (لا مركزية التعليم) : ومن مؤشراتته:	البيد الأول : التحول الإداري	١
					إتاحة قدر كافٍ من الحرية والاستقلالية للمعلم لتطوير البرامج وخطط الدراسة بما يحقق غو الطلاب المعرفي .			٢
					إتاحة قدر كافٍ من الصلاحيات للإدارات المدرسية في تنويع مصادر تمويلها بأساليب مشاركة الكلفة المختلفة .			٣
					توسيع الرقابة الإدارية من كونها مرتبطة فقط بالإدارة التعليمية إلى المشاركة والمحاسبة من قبل المجتمع المحلي .			٤
					تفويض المجالس المدرسية مزيداً من السلطات والصلاحيات المبنية على قواعد تنظيمية واضحة .			٥
					تشكيل مجالس شورى طلابية تشارك في تطوير العملية التعليمية بالمدرسة .			٦
					تحويل المدرسة إلى وحدة لصنع القرارات التربوية .			٧
					إعادة هيكلة الإدارة المدرسية للتحويل إلى الهياكل الإدارية المرنة المعتمدة على تقنية المعلومات والتنظيم الأفقي .			٨
					تأسيس وحدة مدرسية للمشاركة في صناعة المناهج الدراسية مراعاة الاختلافات الثقافية بين البيئات المختلفة .			٩
					منح المدرسة مرونة في اختيار الوقت المناسب لبدء اليوم الدراسي لمراعاة الظروف المناخية بالتنسيق مع الإدارة التعليمية .			١٠
					إشراك المجتمع المدرسي في اختيار تصميم المبنى المدرسي بما يتناسب مع الظروف المناخية والمعمارية للبيئة المحلية .			١١
					إعادة هندسة العمليات الإدارية بما يحقق توافق الواقع التنظيمي مع متطلبات التقنيات الجديدة .			١٢
					بناء ثقافة تنظيمية للمدرسة تدعم ممارسات التغيير والتخلص من التقاليد المدرسية التي تعوق التطوير .			١٣
					تعزيز مفهوم فرق العمل للمساهمة في إنجاز الأعمال المدرسية .			١٤
					اعتماد نظام للمساءلة والمحاسبة (accountability) في ضوء سلطات ومسؤوليات المدرسة .			١٥
					توفير الربط الشبكي لتقديم خدمة إنترنت نقيه لكافة المدارس .	التحول نحو دمج التقنية في التعليم (المدرسة الإلكترونية E-School) : ومن مؤشراتته :	البيد الثاني : التحول التكنولوجي	١
					تحويل المدرسة إلى بيئة إلكترونية ذات نوعية عالية في جميع أوجه النشاط المدرسي .			٢
					إنشاء بوابة إلكترونية تعليمية تفاعلية (E-Portal) على الإنترنت ليسهل التواصل بين أطراف العملية التعليمية .			٣
					تحويل الكتاب المدرسي إلى كتاب إلكتروني مدمج بالوسائط المتعددة .			٤
					توفير حاسب آلي محمول لكل أطراف العملية التعليمية .			٥
					إنشاء موقع إلكتروني على شبكة الإنترنت لكل مدرسة .			٦
					إنشاء مدونات إلكترونية خاصة بالطلاب والمعلمين مرتبطة بموقع المدرسة لوضع مشروعاتهم التعليمية في صفحة خاصة			٧
					توظيف البريد الإلكتروني (E-Mail) للتواصل بين إدارات التعليم والمدارس .			٨
					توفير أنظمة إلكترونية لإدارة التعلّم (LMS) *نظام مودل Moodle .			٩
					بناء فصول ذكية تحتوي على مجموعة من التجهيزات الإلكترونية للتحويل نحو التعلّم الإلكتروني التزامني * .			١٠
					تصميم بيئة تعلّم افتراضية على البوابة الإلكترونية للوزارة للتحويل نحو التعلّم الإلكتروني اللا تزامني * .			١١
					اعتماد نظام التعليم الثانوي عن بُعد رسمياً للراغبين في ذلك .			١٢
					توفير برامج إدارية إلكترونية لخدمة كافة الأنشطة والمهام الإدارية والمحاسبية (إدارة إلكترونية E-M)			١٣
					تزويد المكتبة المدرسية التقليدية بمكتبة رقمية .			١٤
					تحويل المعامل والمختبرات التقليدية إلى معامل ومختبرات افتراضية * .			١٥

رقم	أبعاد التحول	البيان	درجة أهمية التحول				
			عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً
١	التحول نحو إنتاج المعرفة عوضاً عن استهلاكها فقط ؛ ومن مؤشراتهِ : البعد الثالث : التحول العرفي	زيادة الوزن النسبي لعلوم المستقبل التي تشمل (الرياضيات ، العلوم ، التكنولوجيا ، اللغة الإنجليزية) في المناهج الدراسية .					
٢		استحداث أدلة إجرائية للمعلمين تساعدهم على تحويل المعرفة التقريرية إلى معرفة إجرائية قابلة للتطبيق .					
٣		إنشاء حاضنات أعمال صغيرة في كل إدارة تعليمية لاحتضان وتبني الأعمال الإبداعية والابتكارية للطلاب الموهوبين.					
٤		استحداث مدارس ثانوية خاصة لرعاية الموهوبين في الإدارات التعليمية وفق ضوابط ومعايير مقننة .					
٥		تزويد الطلاب بمهارات البحث عن المعرفة من مصادرها المتعددة .					
٦		جعل التفكير التكنولوجي جزءاً من الخريطة المعرفية للمتعلم .					
٧		توفير الأنشطة الإثرائية التي تتطلب إعمال ذهن الطالب لاكتشاف المعرفة الجديدة .					
٨		تدريب الطلاب على التعامل مع المكتبات الرقمية المحلية والعالمية .					
٩		توظيف أساليب التعلم الذاتي التي تنمي الشعور بالمسؤولية والتحكم الذاتي .					
١٠		تدريس اللغة الإنجليزية اعتباراً من الصف الأول الابتدائي باعتبارها مفتاحاً لأهم مصادر المعرفة .					
١١		استخدام أساليب التفكير الحر المنفتح الذي ينمي حب الإطلاع العلمي لدى المعلم .					
١٢		تحول الهرمية المعرفية في المقررات الدراسية إلى الشكل الأفقي الذي يصبح فيه الطالب جزءاً محورياً والمعلم منسقاً ومرشداً لمصادر المعرفة .					
١٣		تخطيط الدروس في صورة أعمال تعاونية .					
١٤		إتاحة الفرصة لأصحاب القدرات العالية بالترقي في السلم التعليمي بصرف النظر عن العمر الزمني .					
١٥		إعادة تأهيل المعلم ليكون متعدد الأدوار (مرشد لمصادر المعرفة ، منسق لعملية التعلم الذاتي ، مقوم لنتائج التعلم ، موجه لكل متعلم) .					

رقم	أبعاد التحول	البيان	درجة أهمية التحول				
			عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً
١	التحول نحو التعلم للعمل (المواءمة مع سوق العمل) ؛ ومن مؤشراتهِ : البعد الرابع : التحول الوظيفي للمعرفة*	افتتاح المدرسة على مؤسسات العمل والإنتاج من أجل سدّ الفجوة بين التعليم الرسمي والممارسة المهنية .					
٢		إدراج مادة للتربية المهنية ضمن مناهج التعليم الثانوي .					
٣		دمج التعليم الثانوي العام مع التعليم الثانوي الفني تحت سقف واحد على غرار المدرسة الثانوية الشاملة .					
٤		إكساب الطلاب القدرة على التعامل مع العوالم الافتراضية (virtual worlds) ؛ لإتقان العمل خارج حدود الزمان والمكان كالتجارة الإلكترونية .					
٥		تدريب الطلاب على مهارات أداء الأعمال عبر أنماطها المتعددة (العمل عن بعد ، العمل بالمشراكة ، العمل بالمراسلة) .					
٦		استحداث نظام يلزم مؤسسات الإنتاج والخدمات بتدريب الطلاب في المشروعات الإنتاجية والخدمية .					
٧		التوسع في فرص العمل المتاحة للطلاب في العطلة الصيفية لإكسابهم المهارات العملية .					
٨		توفير قواعد معلومات عن سوق العمل وحاجاتها المستقبلية لتكون في متناول الطلاب .					
٩		تبني ثقافة تفرس احترام قيمة العمل والإنتاجية في نفوس الطلاب .					
١٠		اعتماد أساليب تقويم تؤكد على اكتساب الطلاب للمهارات التي تتوافق ومتطلبات سوق العمل الحالية والمستقبلية.					
١١		إشراك مؤسسات القطاع الخاص في تنفيذ برامج تدريبية حول تقنيات سوق العمل لطلاب التعليم الثانوي .					
١٢		تكوين مجالس عليا مشتركة بين الإدارات المركزية في التعليم وأرباب سوق العمل لتمم بمواصفات الخريج المطلوبة في سوق العمل .					
١٣		تخصيص أسبوع للمهنة في كل فصل دراسي يُدرّب فيه الطلاب على مهارات العمل المختلفة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي.					
١٤		تحسين عملية نقل المعرفة من التعليم الرسمي إلى موقع العمل لهيئة الخريجين على نحو أفضل لجمع الغد الشبكي .					

درجة أهمية التحول					العبارات	أبعاد التحول	التربوي	٣
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً				
					توفير مناخ تنظيمي بالمدرسة معزز لمفهوم التعلّم المستمر .	البعد الخامس : التحول المهني	التحول نحو مدرسة دائمة التعلّم * ؛ ومن مؤشرات	١
					توطين التدريب التربوي في المدرسة .			٢
					توفير آليات التدريب التربوي عن بُعد في المدرسة .			٣
					إنشاء بوابة إلكترونية رسمية لكل تخصص على مستوى الوزارة لتبادل الخبرات بين المعلمين في التخصص الواحد .			٤
					تخصيص لقاءات شهرية لتدريب المجتمع المدرسي على المهارات الحياتية والعلمية المختلفة .			٥
					تخصيص قناة تلفزيونية تعليمية للمرحلة الثانوية لعرض الدروس من خلال معلمين متميزين على مستوى الدولة .			٦
					تقديم تسهيلات للعاملين بالمدرسة تساعدهم على مواصلة تعليمهم العالي .			٧
					اعتماد رخصة لمزاولة مهنة التدريس محددة زمنياً تجدد وفقاً لمعايير مهنية معينة (تمهين التعليم) .			٨
					اعتماد رخصة قيادة الحاسب الآلي (ICDL) لممارسة مهنة التدريس .			٩
					ربط العلاوة السنوية للمعلم بتميّزه وحرصه على حضور دورات وبرامج إعادة التأهيل .			١٠
					اعتماد رتب وظيفية للمعلمين وفقاً لمعايير النمو المهني المستمر .			١١
					خصخصة التدريب التربوي بالوزارة لضمان جودة البرامج التدريبية المقدمة للمجتمع المدرسي .			١٢
					إعداد برامج أو مقررات دراسية تركز على منظومة القيم والأخلاق الإسلامية لمواجهة الأخطار الناجمة عن التطور العلمي والتقني.	البعد السادس : التحول الثقافي	التحول نحو التعلّم للكينونة** والتعايش مع الآخرين ؛ ومن مؤشرات	١
					توظيف المناهج الدينية في إبراز دور الفكر الإسلامي في صنع الحضارة العالمية .			٢
					استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف تنمية المواطنة الصالحة .			٣
					استحداث برامج تعليمية تستهدف تنمية السلوك الديمقراطي للموازنة بين الحرية الشخصية والمسؤولية المجتمعية.			٤
					استحداث برامج أو مقررات دراسية حول دور الحضارات العالمية في تعزيز فرص التعاون بين الأمم .			٥
					استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف تنمية مهارات الحوار مع الآخر .			٦
					توجيه المناهج نحو بناء الشخصية المسلمة القادرة على فهم سماحة دينها بعيداً عن التطرف .			٧
					تخطيط البرامج التعليمية التي تساعد على التخلص من النزعات العدوانية والقبلية والعرقية .			٨
					تخطيط البرامج التعليمية لتدريس الجغرافيا البشرية لتنمية التعايش بين الثقافات المختلفة .			٩
					تشجيع التبادل العلمي والثقافي مع المدارس الأجنبية كوسيلة من وسائل بناء ثقافة الحوار .			١٠
					تخصيص جزء من المبنى المدرسي كمرکز للحي .	البعد السابع : التحول الاجتماعي	التحول نحو المدرسة المجتمعية* ؛ ومن مؤشرات	١
					تحويل المدرسة في الإجازات وبعد الدوام الرسمي إلى أندية صحية لأفراد مجتمعها المحلي .			٢
					توفير المدرسة لمصادر تعلّم متطورة ومتنوعة لأفراد المجتمع المحلي .			٣
					تنظيم برامج نحو الأمية الرقمية لأفراد المجتمع المحلي .			٤
					تقديم المجتمع المدرسي أعمالاً تطوعية لخدمة المجتمع المحلي .			٥
					استثمار المدرسة للمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية لبناء الجسور مع المجتمع المحلي .			٦
					تقديم حوافز معنوية معلنة لاستقطاب المقتدرين مادياً في المجتمع المحلي للمشاركة في تمويل المدرسة .			٧
					تنظيم برامج توعوية لحل مشكلات المجتمع المختلفة صحياً وتربوياً واجتماعياً .			٨
					تخصيص لقاءات شهرية في المدرسة لتدريب المجتمع المحلي على المهارات الحياتية المختلفة .			٩

ملحق رقم (٣)

كتاب المشرف على الرسالة إلى رئيس قسم
الإدارة التربوية والتخطيط لمخاطبة من
يعنيه الأمر بتطبيق الاستبانة



سعادة رئيس قسم الإدارة التربوية والتخطيط
سلمه الله
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته:
وبعد
أفيد سعادتكم بان الطالب/ على حسن يعن الله القرني - احد طلاب القسم مرحلة
الدكتوراه يرغب في تطبيق الأستبانه الخاصة بدراسته التي بعنوان (التحول التربوي في
مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد
المعرفة: تصور مقترح". وحيث أن الطالب يحتاج إلى تطبيق الدراسة على عينه من
أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية ببعض الجامعات السعودية التالية
١ . جامعة أم القرى ٢ . جامعة الملك سعود ٣ جامعة الإمام محمد بن سعود ٤- جامعة
الملك عبد العزيز ٥ . جامعة طيبة ٦. جامعة الطائف ٨. جامعة الباحة.. ومداري الإدارات
العامة بوزارة التربية والتعليم ونوابهم وخبراء الإدارة العامة للتخطيط التربوي بوزارة
التربية والتعليم ومداري إدارت التربية والتعليم بمناطق ومحافظات المملكة العربية
السعودية ومساعدتهم .
آمل من سعادتكم التكرم بالاطلاع والتوجيه لمن يعنيه الأمر بمخاطبتهم بذلك .
شاكرا لكم كريم تعاونكم وخالص تحياتي وتقديري ، ، ،

المشرف على رسالة الطالب

د. زهير احمد على الكاظمي

١٤/٢٢

الرقم: التاريخ: المشرفان:

ملحق رقم (٤)

خطاب رئيس قسم الإدارة التربوية والتخطيط
الأعمى كلية التربية لمخاطبة من يعنيه الأمر
بتطبيق الاستبانة



سلمه الله

سعادة عميد كلية التربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: وبعد

أفيد سعادتكم بان الطالب/ على حسن يعن الله القرني - احد طلاب القسم مرحلة الدكتوراه ويحتاج إلى تطبيق الأستبانه الخاصة بدراسته التي العنوان (التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة: تصور مقترح . وحيث أن الطالب يحتاج إلى تطبيق الدراسة على عينه من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية ببعض بالجامعات السعودية التالية

١ . جامعة أم القرى ٢ . جامعة الملك سعود ٣ جامعة الإمام محمد بن سعود ٤. جامعة الملك عبد العزيز ٥ . جامعة طيبة ٦. جامعة الطائف ٨ جامعة الباحة.. ومدار الإدارات العامة بوزارة التربية والتعليم ونوابهم وخبراء الإدارة العامة للتخطيط التربوي بوزارة التربية والتعليم ومدار إدارة التربية والتعليم بمناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية ومساعدتهم .
أمل من سعادتكم التكرم بالاطلاع والتوجيه لمن يعنيه الأمر بمخاطبتهم بذلك .
شاكرا لكم كريم تعاونكم وخالص تحياتي وتقديري ، ، ،

رئيس قسم الإدارة التربوية والتخطيط

د. محمد معيش العديني

ملحق رقم (٥)

خطاب عميد كلية التربية إلى وكيل جامعة
أم القرى للدراسات العليا والبحث العلمي
لمخاطبة من يعنيه الأمر بتطبيق الاستبانة



سعادة وكيل الجامعة

لدراسات العليا والبحث العلمي سلمه الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته: ويعد

أفيد سعادتكم بان الطالب/ على حسن يعن الله القرني - احد طلاب قسم الإدارة التربوية والتخطيط مرحلة الدكتوراه يرغب القيام بتطبيق الأستبانة الخاصة بدراسته التي بعنوان) **التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة: تصور مقترح** . وحيث أن الطالب يحتاج إلى تطبيق الدراسة على عينه من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية ببعض الجامعات السعودية التالية:

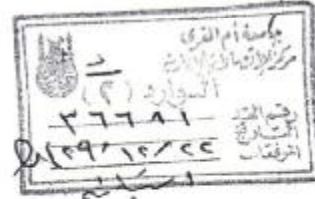
١. جامعة أم القرى ٢. جامعة الملك سعود ٣. جامعة الإمام محمد بن سعود ٤. جامعة الملك عبد العزيز ٥. جامعة طيبة ٦. جامعة الطائف ٨. جامعة الباحة . ومديري الإدارات العامة بوزارة التربية والتعليم ونوابهم وخبراء الإدارة العامة للتخطيط التربوي بوزارة التربية . ومديري إدارات التربية والتعليم بمناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية ومساعدتهم .

أمل من سعادتكم التكرم بالاطلاع والتوجيه لمن يعنيه الأمر بمخاطبتهم بذلك .

شاكرا لكم كريم تعاونكم وخالص تحياتي وتقديري ، ، ،

عميد كلية التربية

د. زهير احمد على الكاظمي



الرقم: ١٢٨١٧ التاريخ: ٢٤٩/١٤/٩٤ المشفوعات: امينة
مطلوب جامعة أم القرى

ملحق رقم (٦)

خطابات وكيل جامعة أم القرى للدراسات
العلية والبحث العلمي إلى وكيل وزارة التربية
والتعليم للتطوير التربوي ، وكلاء الجامعات
السعودية المعنية لتسهيل مهمة الباحث
في تطبيق الاستبانة



سنة الله

سعادة وكيل وزارة التربية والتعليم للتطوير التربوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فيسرني أن أرفق لسعادتكم نسخة من خطاب سعادة عميد كلية التربية رقم ١/٢٨١٧ وتاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢هـ ومشفوعه استبانته الطالب/ علي بن حسن يعن الله القرني - أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه بقسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ويرغب في تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته التي بعنوان :

(التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة : تصور مقترح)

على مديري الإدارات العامة بوزارة التربية والتعليم ونوابهم وخبراء الإدارة العامة للتخطيط التربوي ومديري إدارات التربية والتعليم بمناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية ومساعدتهم .
أمل التكرم بمساعدته وتسهيل مهمته لتطبيق استبانته .
شاكرين ومقدرين لسعادتكم صادق تعاونكم تجاه ابنائكم طلاب العلم .

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري،،،

وكيل الجامعة
للداسات العليا والبحث العلمي
أ. د. غازي بن يحيى دهلوي

أمين



سنة الله

سعادة وكيل جامعة الملك سعود للدراسات العليا والبحث العلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فيسرني أن أرفق لسعادتكم نسخة من خطاب سعادة عميد كلية التربية رقم ١/٢٨١٧ وتاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢هـ ومشفوعه استبانته الطالب/ علي بن حسن يعن الله القرني - أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه بقسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ويرغب في تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته التي بعنوان :

(التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة : تصور مقترح)

على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعةكم الموقرة .
أمل التكرم بمساعدته وتسهيل مهمته لتطبيق استبانته .
شاكرين ومقدرين لسعادتكم صادق تعاونكم تجاه أبنائكم طلاب العلم .

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري،،،

وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي
ر. د. غازي بن يحيى دهلوي

امين

الرقم ٣١٩ ٤٧ التاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢ المشفوعات استبانة

المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - العزيزية ص. ب ٧١٥ هاتف : ٥٥٨٩٩٠٠ - ٠٢ فاكس : ٥٥٧٣٣٢٢ - ٠٢

صالح وسنة لم القرني

وكيل الجامعة
للدراستات العليا والبحث العلمي



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى

سبحه الله

سعادة وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
للدراستات العليا والبحث العلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فيسرني أن أرفق لسعادتكم نسخة من خطاب سعادة عميد كلية التربية رقم ١/٢٨١٧ وتاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢هـ ومشفوعه استبانته الطالب/ علي بن حسن يعن الله القرني - أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه بقسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ويرغب في تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته التي بعنوان :

(التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة : تصور مقترح)

على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعةكم الموقرة .
أمل التكرم بمساعدته وتسهيل مهمته لتطبيق استبانته .
شاكرين ومقدرين لسعادتكم صادق تعاونكم تجاه أبنائكم طلاب العلم .

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري،،،

وكيل الجامعة
للدراستات العليا والبحث العلمي
د. غازي بن يحيى دهلوي

امين

الرقم ٣١٩٤٧ التاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢ المشفوعات استبانة

المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - العزيزية ص. ب ٧١٥ هاتف : ٥٥٨٩٩٠٠ - ٠٢ فاكس : ٥٥٧٣٣٢٢ - ٠٢

مطابع جامعة أم القرى



سلمه الله

سعادة وكيل جامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فيسرني أن أرفق لسعادتكم نسخة من خطاب سعادة عميد كلية التربية رقم ١/٢٨١٧ وتاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢هـ ومشفوعه استبانته الطالب/ علي بن حسن يعن الله القرني - أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه بقسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ويرغب في تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته التي بعنوان :

(التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد

المعرفة : تصور مقترح)

على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعةكم الموقرة .
أمل التكرم بمساعدته وتسهيل مهمته لتطبيق استبانته .
شاكرين ومقدرين لسعادتكم صادق تعاونكم تجاه أبنائكم طلاب العلم .

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري،،،

وكيل الجامعة
للدراستات العليا والبحث العلمي
أ.د. غازي بن يحيى دهلوي

امين

الرقم ٣١٩٤٧ التاريخ ١٤٢٩ / ١٢ / ٢٢ الشفوعات استبانة

المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - العزيزية ص. ب ٧١٥ هاتف : ٥٥٨٩٩٠٠ - ٠٢ فاكس : ٥٥٧٣٣٢٢ - ٠٢



سبحه الله

سعادة وكيل جامعة الطائف للدراسات العليا والبحث العلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فيسرني أن أرفق لسعادتكم نسخة من خطاب سعادة عميد كلية التربية رقم ١/٢٨١٧ وتاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢هـ ومشفوعه استبانته الطالب/ علي بن حسن يعن الله القرني - أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه بقسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ويرغب في تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته التي بعنوان :

(التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة : تصور مقترح)

على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعةكم الموقرة .
أمل التكرم بمساعدته وتسهيل مهمته لتطبيق استبانته .
شاكرين ومقدرين لسعادتكم صادق تعاونكم تجاه أبنائكم طلاب العلم .

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري،،،

وكيل الجامعة
للدراستات العليا والبحث العلمي
أ.د. غازي بن يحيى دهلوي

امين



سبحه الله

سعادة وكيل جامعة طيبة للدراسات العليا والبحث العلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فيسرني أن أرفق لسعادتكم نسخة من خطاب سعادة عميد كلية التربية رقم ١/٢٨١٧ وتاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢هـ ومشفوعه استبانة الطالب/ علي بن حسن يعن الله القرني - أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه بقسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ويرغب في تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته التي بعنوان :

(التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة : تصور مقترح)

على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعةكم الموقرة .
أمل التكرم بمساعدته وتسهيل مهمته لتطبيق استبانته .
شاكرين ومقدرين لسعادتكم صادق تعاونكم تجاه أبنائكم طلاب العلم .

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري،،،

وكيل الجامعة
للدراستات العليا والبحث العلمي
أ.د. غازي بن يحيى دهلوي

الرجاء

الرقم ٣١٩٤٧ التاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢ المرفوعات ١ سبانه

المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - العزيزية ص. ب ٧١٥ هاتف : ٥٥٨٩٩٠٠ - ٠٢ فاكس : ٥٥٧٣٣٢٢ - ٠٢

صناديق جامعة أم القرى



سبحه الله

سعادة وكيل جامعة الملك عبدالعزيز للدراسات العليا والبحث العلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فيسرني أن أرفق لسعادتكم نسخة من خطاب سعادة عميد كلية التربية رقم ١/٢٨١٧ وتاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢هـ ومشقوقه استبانته الطالب/ علي بن حسن يعن الله القرني - أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه بقسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ويرغب في تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته التي بعنوان :

(التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة : تصور مقترح)

على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعةكم الموقرة .
أمل التكرم بمساعدته وتسهيل مهمته لتطبيق استبانته .
شاكرين ومقدرين لسعادتكم صادق تعاونكم تجاه أبنائكم طلاب العلم .

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري،،،

وكيل الجامعة
للدراستات العليا والبحث العلمي
أ.د. غازي بن يحيى دهلوي

امين

الرقم ٢١٩٤٧ التاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢ المشفوعات ١ سبأنة

المنطقة العربية السعودية - مكة المكرمة - العزيزية ص. ب ٧١٥ هاتف : ٥٥٨٩٩٠٠ - ٠٢ فاكس : ٥٥٧٣٣٢٢ - ٠٢

سلاخ جامعة أم القرى



سبحه الله

سعادة وكيل جامعة الباحة للدراسات العليا والبحث العلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

هيسرني أن أرفق لسعادتكم نسخة من خطاب سعادة عميد كلية التربية رقم ١/٢٨١٧ وتاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢هـ ومشفوعه استبانته الطالب/ علي بن حسن يعن الله القرني - أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه بقسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ويرغب في تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته التي بعنوان :

(التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة : تصور مقترح)

على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعةكم الموقرة .
أمل التكرم بمساعدته وتسهيل مهمته لتطبيق استبانته .
شاكرين ومقدرين لسعادتكم صادق تعاونكم تجاه أبنائكم طلاب العلم .

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري،،،

وكيل الجامعة
للدراستات العليا والبحث العلمي
أ.د. غازي بن يحيى دهلوي

اسين

الرقم ٣١٩٤٧ التاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢ المشرعات استبانة

المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - العزيزية ص. ب ٧١٥ هاتف : ٥٥٨٩٩٠٠ - ٠٢ فاكس : ٥٥٧٣٣٢٢ - ٠٢

سكان جامعة أم القرى



سبحه الله

سعادة عميد كلية التربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فيسرني أن أرفق لسعادتكم نسخة من خطاب سعادة عميد كلية التربية رقم ١/٢٨١٧ وتاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢هـ ومشفوعه استبانته الطالب/ علي بن حسن يعن الله القرني - أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه بقسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ويرغب في تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته التي بعنوان :

(التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة : تصور مقترح)

على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية.
أمل التكرم بمساعدته وتسهيل مهمته لتطبيق استبانته .
شاكرين ومقدرين لسعادتكم صادق تعاونكم تجاه أبنائكم طلاب العلم .

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري!!!

لهم

وكيل الجامعة
للدراستات العليا والبحث العلمي
أ.د. غازي بن يحيى دهلوي

امين

لرقم ٣١٩٤٧ التاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢ المشفوعات استبانة

الملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - العزيزية ص. ب ٧١٥ هاتف : ٠٢ - ٥٥٨٩٩٠٠ فاكس : ٠٢ - ٥٥٧٣٣٢٢

مركز جامعة أم القرى

ملحق رقم [U]

نموذجي من لقطات مدير عام البحوث بوزارة
التربية والتعليم لمديري التربية والتعليم
بمناطق ومناطق المملكة (بنين) لتسهيل
مهمة الباحث في تطبيق الاستبانة

الرقم: ٥٤٤١٧
التاريخ: ٢٤/١٢/١٤٤٥ هـ
المشروعات: —



المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
وكالة التخطيط والتطوير
الإدارة العامة للبحوث

الموضوع: بشأن استبانة الطالب / علي بن حسن القرني

سعادة مدير عام التربية والتعليم بمنطقة الرياض (بنين)
وفقه الله
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد:

تجدون سعادتكم برفقه (٢) استبانة للطالب / علي بن حسن القرني أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه بجامعة أم القرى بشأن بحثه بعنوان " التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء اقتصاد المعرفة : تصور مقترح " أمل من سعادتكم التكرم باستيفاء إحدى الاستبانتين من قبلكم والأخرى من قبل المساعد للشؤون التعليمية .

كما أمل التوجيه بإعادة الاستبانتين إلى الباحث على العنوان التالي :

ص . ب ٩

القنفذة - ثريان ٢١٩٨٢

وتقبلوا تحياتي وتقديري ، ، ،

مدير عام البحوث

د. محمد بن عبد الله الضويان

ص . للإدارة

ص . لخدمات البحث



بيان بإجراءات التربية والتعليم التي طبقت عليها الدراسة

رقم	إدارة التربية والتعليم بمناطق ومحافظة المملكة (بنين)	رقم	إدارة التربية والتعليم بمناطق ومحافظة المملكة (بنين)
١	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الرياض .	٢٢	إدارة التربية والتعليم بمحافظة العلا (بنين) .
٢	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الجوف .	٢٣	إدارة التربية والتعليم بمحافظة القنفذة .
٣	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الحدود الشمالية	٢٤	إدارة التربية والتعليم بمحافظة الليث .
٤	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة تبوك .	٢٥	إدارة التربية والتعليم بمحافظة صبيا .
٥	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الباحة .	٢٦	إدارة التربية والتعليم بمحافظة القريات) .
٦	الإدارة العامة للتربية والتعليم بالمنطقة الشرقية .	٢٧	إدارة التربية والتعليم بمحافظة المخواة .
٧	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة .	٢٨	إدارة التربية والتعليم بمحافظة مرجاز الأع .
٨	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة عسير .	٢٩	إدارة التربية والتعليم بمحافظة سراة عبيدة .
٩	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة .	٣٠	إدارة التربية والتعليم بمحافظة النماص .
١٠	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة حائل .	٣١	إدارة التربية والتعليم بمحافظة محال عسير .
١١	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم .	٣٢	إدارة التربية والتعليم بمحافظة بيشة .
١٢	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة جازان .	٣٣	إدارة التربية والتعليم بمحافظة حفر الباطن .
١٣	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة نجران .	٣٤	إدارة التربية والتعليم بمحافظة عنيزة .
١٤	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمحافظة جدة .	٣٥	إدارة التربية والتعليم بمحافظة الرس .
١٥	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمحافظة الطائف .	٣٦	إدارة التربية والتعليم بمحافظة وادي الدواسر .
١٦	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمحافظة الأحساء .	٣٧	إدارة التربية والتعليم بمحافظة الجمعة .
١٧	إدارة التربية والتعليم بمحافظة الخرج .	٣٨	إدارة التربية والتعليم بمحافظة القويعة .
١٨	إدارة التربية والتعليم بمحافظة حوطة بني تميم والمحرق	٣٩	إدارة التربية والتعليم بمحافظة عفيف .
١٩	إدارة التربية والتعليم بمحافظة الأفلاج .	٤٠	إدارة التربية والتعليم بمحافظة شقراء .
٢٠	إدارة التربية والتعليم بمحافظة المهدي .	٤١	إدارة التربية والتعليم بمحافظة الزلفي .
٢١	إدارة التربية والتعليم بمحافظة ينبع .	٤٢	إدارة التربية والتعليم بمحافظة الدوادمي .

ملحق رقم (٩)

نموذجي من خطابات مدير عام البحوث بوزارة
التربية والتعليم لمدير في الإدارات العامة
بالوزارة المعنية لتسهيل مهمة الباحث
في تطبيق الاستبانة



المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
وكالة التخطيط والتطوير
الإدارة العامة للبحوث

الرقم:
التاريخ:
المنشآت:

الموضوع: بشأن استبانة الطالب / علي بن حسن القرني

سعادة مدير عام الإدارة العامة للبرامج والمشروعات التربوية
وقفه الله
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد:

تجدون سعادتكُم برفقه استبانة للطالب / علي بن حسن القرني أحد طلاب
الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه بجامعة أم القرى بشأن بحثه بعنوان " التحول
التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء اقتصاد
المعرفة: تصور مقترح "

آمل من سعادتكُم التكرم باستيفاء الاستبانة من قبلكم ، ومن ثم إعادتها

وتقبلوا تحياتي وتقديري ، ، ،

إلينا
كفنت
سعد

مدير عام البحوث
د. محمد بن عبد الله الضويان

ص. للإدارة
ص. لخدمات البحث

ملحق رقم (١٠)

بيان بالإجراءات العامة بوزارة التربية والتعليم
التي طبقت عليها الدراسة

بيان بالإجراءات العامة بوزارة التربية والتعليم التي طبقت عليها الدراسة

اسم الإدارة العامة	رقم	اسم الإدارة العامة	رقم
الإدارة العامة للتجهيزات المدرسية وتقنيات التعليم .	٩	الإدارة العامة للتخطيط والسياسات .	١
الإدارة العامة لشؤون المعلمين .	١٠	الإدارة العامة للتقويم والمجودة التربوية .	٢
الإدارة العامة للنشاط الطلابي .	١١	الإدارة العامة للبرامج والمشروعات التربوية .	٣
الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد .	١٢	الإدارة العامة لتطوير تقنيات التعليم والتعلم .	٤
الإدارة العامة للتوعية الإسلامية .	١٣	الإدارة العامة للاستثمار واقتصاديات التعليم .	٥
الإدارة العامة للموهوبين .	١٤	الإدارة العامة للتدريب والابتعاث .	٦
الإدارة العامة للإشراف التربوي .	١٥	الإدارة العامة للبحوث التربوية .	٧
الإدارة العامة للمناهج .	١٦	الإدارة العامة للإحداث والنمو المدرسي .	٨



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية
قسم الإدارة التربوية والتخطيط

متطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة تطور مقترح

منطلب تكميلي لنيل درجة الدكتوراة في الإدارة التربوية والتخطيط

إعداد الطالب

علي بن حسن يعن الله القرني

الرقم الجامعي

٤٢٦٧٠٠٧٧

إشراف الدكتور

زهير بن أحمد الكاظمي

الأستاذ المشارك بقسم الإدارة التربوية والتخطيط

١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م



قال الله تعالى :

﴿عَوْرًا نَّالِيًّا مِنْ (النَّاطِقِ) (الرَّاجِمِ)﴾

﴿وَسِطًا لِنَسْفِ الْبَطْرِ فِي الْبَطْرِ﴾

﴿وَسِطًا لِنَسْفِ الْبَطْرِ فِي الْبَطْرِ﴾

(سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ ، آيَةُ ٢٦٩)

ملخص الدراسة

• عنوان الدراسة:

متطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالسلكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة : تصور مقترح .

• اسم الباحث: علي بن حسن بن يعن الله القرني .

• أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى صياغة تصور مقترح لأهم التحولات التربوية في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية التي يتطلبها عصر اقتصاد المعرفة . ومن ثم وضع آليات مقترحة لتنفيذه

• الإطار النظري للدراسة:

- تناولت الدراسة في فصلها الثاني أربعة مباحث ، كانت على النحو التالي :
- ن تأطير مفاهيمي ومنطلقات نظرية لاقتصاد المعرفة .
 - ن التحول التربوي في ضوء متطلبات وتحديات اقتصاد المعرفة .
 - ن مدرسة المستقبل : أنموذج التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة .
 - ن التعليم الثانوي السعودي : تحليل الواقع واستشراف المستقبل .

• منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي Analytical Observative Approach .

• عينة الدراسة:

تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية ممثلة من الأكاديميين (أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية من ثمان جامعات في المملكة العربية السعودية ، يمثلون أكثر من ١٥% من مجتمع الدراسة . وعددهم (١٦٠) خبيراً أكاديمياً ، وعينة قصدية من مديري ونواب الإدارات العامة بجهاز وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية ذوي العلاقة بموضوع الدراسة وتكونت من ٣٢ خبيراً تربوياً في ١٦ إدارة عامة ، وجميع مديري ومساعدى إدارات التربية والتعليم بمناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية ، وتكونت من ٨٤ خبيراً تربوياً في ٤٢ إدارة تعليمية .

• أداة الدراسة:

استخدم الباحث استبانة تتكون من سبعة أبعاد ، اشتملت على ٩٠ عبارة .

• الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم إجراء المعالجة الإحصائية لبيانات هذه الدراسة باستخدام برنامج (SPSS) وفقاً للأساليب التالية : التكرارات والنسب المئوية ، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية ، معامل الارتباط لبيرسون ، تحليل التباين الأحادي ، اختبار " ت " T- Test ، اختبار Scheffe و L.S.D .

• أهم نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى أن أهم التحولات التربوية في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية التي يتطلبها اقتصاد المعرفة ، تتمثل فيما يلي مرتبة ترتيباً تنازلياً :

١. التحول نحو المدرسة الإلكترونية E-SCHOOL (دمج التقنية في التعليم)، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، بمتوسط حسابي (٤.٤٦) ، ونسبة (٨٩.٢%) .
٢. التحول نحو التعلم للكيونة والتعايش مع الآخرين ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، بمتوسط حسابي (٤.٤٤) ، ونسبة (٨٨.٨%) .
٣. التحول نحو التعلم لإنتاج وابتكار المعرفة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، بمتوسط حسابي (٤.٤٣) ، ونسبة (٨٨.٦%) .
٤. التحول نحو المدرسة دائمة التعلم (التعلم المستمر) ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، بمتوسط حسابي (٤.٣٩) ، ونسبة (٨٧.٨%) .
٥. التحول نحو المدرسة المجتمعية لبناء مجتمع المعرفة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، بمتوسط حسابي (٤.٣٨) ، ونسبة (٨٧.٦%) .
٦. التحول نحو التعلم للعمل (توظيف المعرفة لمواعاة سوق العمل) ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، بمتوسط حسابي (٤.٣٣) ، ونسبة (٨٦.٦%) .
٧. التحول نحو التمكين الإداري ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية ، بمتوسط حسابي (٤.١٩) ، ونسبة (٨٣.٨%) .

• أهم توصيات الدراسة:

١. تبني وزارة التربية والتعليم للتصور المقترح ، وتهيئة السياسات والإجراءات التي تكفل تطبيقه وفق المخطط المقترح من خلال إفادة مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم من مدخلاته وعملياته وإدراجها ضمن استراتيجياته .
٢. إعادة دراسة وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية لصياغتها بما يتواءم مع متطلبات وتحديات عصر اقتصاد المعرفة .

Abstract

• Title :

The Requirements of the Educational Transformation in the Future Secondary Schools in Saudi Arabia in light of the Challenges of the knowledge economy: proposed perception .

• Researcher: Ali bin Hassan bin yanallah Algarni.

• Purposes:

This study aims to formulate a proposed perception of the most important educational transformations in the future secondary schools in Saudi Arabia required by the era of knowledge economy. It is therefore the suggested mechanisms for its sets implementation

• Literature Review :

In the second chapter of the study there are 4 researchal topics , that are as follows:

- ü Framing conceptual basis and theory of knowledge-based economy.
- ü Educational transformation in the light of the requirements and challenges of the knowledge economy.
- ü Future school :A model for the educational Transformation towards the knowledge economy.
- ü Saudi secondary education : analysis the real state and exploring the future .

• Study Approach:

Researcher used the Analytical Observative Approach.

• Sample:

The study has been applied on a representative random sample of academics (Faculty teaching staff in 8 Saudi universities who represent more than 15% of the study community . They are 160 academic experts and a purposive sample of administrators and vice administrators , of general departments in the ministry of education in Saudi Arabia , who are related to the subject of the study . This Purposive sample consists of 32 educational experts in 16 general departments, and all of administrators and assistant administrators in the educational directorates in K.S.A . Those are 84 educational experts in 42 general directorates .

• Instrument:

Researcher Used a questionnaire of 7 dimensions , that consists of 90 statements .

• Statistical methods used:

Statistical treatment was conducted to of the study through the use of SPSS program according to the following methods: frequencies and percentages, means and standard deviations, Cronbbach – Alpha and split-half method , the Pearson correlation coefficient, one way variance , T-Test , Scheffe and LSD tests .

• Conclusions:

Study finds that the most important transformations in the educational future of secondary schools in Saudi Arabia, which are required for the knowledge economy, are in the following descending order:

1. The transition towards e-school (the integration of technology in education) , got a very high importance, with a mean score of (4.46), and a percentage of (89.2%).
2. The transition towards the learning for existence and coexistence with others, got a very high importance, with a mean score of (4.44), and a percentage of (88.8%).
3. The transition towards the production of knowledge and innovation, got a very high importance, with a mean score of (4.43), and a percentage of (88.6%).
4. The transition towards the continuous learning school , got a very high importance, with a mean score of (4.39), and a percentage of (87.8%).
5. The transition towards the community school to build a knowledge society, got a very high importance, with a mean score of (4.38), and a percentage of (87.6%).
6. The transition towards the learning for work (the employment of knowledge to the harmonization of the labor market), got a very high importance, with a mean score of (4.33), and a percentage of (86.6%).
7. The transition towards managerial empowerment , got a high importance, with a mean score of (4.19) and a percentage of (83.8%).

• Recommendations:

1. Adopting the suggested perception by the ministry of education and creating policies and Procedures that ensure its application according to the suggested scheme . This could be done through informing King Abdullah project for the Improvement of education in order to include inputs and processes in the strategies of the project .
2. Re-studying the Saudi educational policy in order to be worded to suit the requirements and challenges of the era of knowledge economy.

اهداء

- إلى روح والدي رحمه الله :
التي ما فارقتني ، وكنت استشعرها تحوم حولي فأستمد منها الصبر ، واستزيد منها العزيمة ... أسكنه الله فسيح جنانه .
- إلى والدتي العزيزة :
التي ما فتئت ترفع أكفها إلى السماء ضارعة إلى الله بالدعاء لي بالتوفيق والسداد .
- إلى أعمامي الكرام :
الذين استمدت منهم الإصرار للوصول إلى ما أريد ؛ عرفاناً بجميل رعايتهم ، وتشجيعهم لي على مواصلة العلم.
- إلى روح أخي الغالي "قيلان" رحمه الله تعالى :
التي ما زال أريجها يفوح في أرجاء ذاتي ؛ بطيب قلبه ، وصفاء نيته ، ودماثة خلقه ...
أسكنه الله فسيح جنانه .
- إلى زوجتي المخلصة :
التي ضحت وتحملت عناء المشوار ؛ وفاءً وتقديراً لدعمها وتشجيعها وصبرها الجم الذي كان له أكبر الأثر في إنجاز هذه الدراسة .
- إلى أبنائي الأعزاء :
عبد الرحمن، عبد السلام ، كوثر ، تميم ، لجين ، حسن ، لمار؛ الذين طالما حرّمهم البحث من فرص المتعة والترفيه ، وضحوا بالكثير من حقوقهم لمساعدتي في إنجاز هذه الدراسة .
- إلى إخواني وأخواتي وأبناء عمي وأصدقائي الكرام :
الذين كانوا لي بعد الله خير معين .
- إلى شموع المعرفة بناة البشر ، العاملين في ميدان التربية والتعليم .

إلى هؤلاء جميعاً اهدى هذا الطائر المنواضع من ذاك السخاء العظيم ؛

سائلاً المولى عز وجل أن ينفع به ويرحمه وألصقاً لوجهه أماناً

الطيب

شكر ونقد

﴿...﴾

أما وقد أضحيت الفكرة أطروحة ٠٠ والحلم واقعاً ٠٠ والأمل حقيقة ٠٠ والجهد ثمرة ، والخوف طمأنينة ، فإني مدينٌ بالشكر لله عز ثناؤه على ما أعطاني من نعمة المعرفة وعزيمة البحث ، وأمدني بالصبر وذلل لي صعابه ، ويسّر لي من الأساتذة أجلهم ، وأكثرهم إخلاصاً ، ليضيئوا أمامي ما أغلق وبيسّروا ما تعسّر ؛ فلهم الشكر الموصول والعرفان المتجدد .

كما أنني مدينٌ بالشكر مقدماً لأستاذي الدكتور : **زهير بن أحمد الكاظمي** ؛ الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الدراسة ، والذي ما بخل بجهدٍ أو وقت ، فكان أيضاً من العطاء لا ينضب ، منحني رعايته منذ أن كان البحث فكرة حتى استوى ثمرة ، فكان مثلاً في الرعاية والمتابعة والتوجيه والإرشاد في قالبٍ من الخلق النبيل والتواضع الجم ؛ مما كان له أكبر الأثر في ظهورها بهذه الصورة ، فأفاد وأبان جزاه الله عني خير الجزاء .

كما أتوجه بالشكر لوزارة التربية والتعليم ؛ التي أوفدتنا للدراسة بنظام التفرغ الكلي ممثلة بوزيرها سمو الأمير : **فيصل بن عبد الله آل سعود** ، والشكر موصول لصرح بناء الفكر جامعة أم القرى ؛ التي أتاحت لنا فرصة الالتحاق ببرنامج الدراسات العليا ممثلة بمعالٍي مديرها الأستاذ الدكتور : **وليد بن حسين أبو الفرج** ، ووكلائه كل من : وكيل الجامعة الأستاذ الدكتور : **هاشم بن بكر حريري** ، ووكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي الأستاذ الدكتور / **غازي بن يحيى دهلوي** ، وعمادة الدراسات العليا ممثلة بعميدها سعادة الدكتور / **سمير بن سليمان فتو** ، وعمادة كلية التربية ممثلة بعميدها سعادة الدكتور / **زهير بن أحمد الكاظمي** ، وقسم الإدارة التربوية والتخطيط ممثلة برئيسه سعادة الدكتور / **محمد بن معيض الوديناني** ، وأصحاب السعادة أعضاء هيئة التدريس بالقسم الذين كانوا عوناً لنا طيلة دراستنا بهذا القسم ، كما كانوا مشاعل نورٍ ، غرسوا في نفوسنا حُب البحث والتجريب .

كما أتقدم بجزيل الشكر مفعماً بالاحترام وعظيم التقدير لكلٍ من : سعادة الأستاذ الدكتور / **محمد بن عبد الله آل ناجي** ؛ الأستاذ بجامعة الملك خالد بأبها وعضو مجلس الشورى ، وسعادة الدكتور / **محمد بن معيض الوديناني** ؛ الأستاذ المشارك بقسم الإدارة التربوية والتخطيط بجامعة أم القرى ورئيس القسم ، اللذين تفضلاً بقبول مناقشة هذه الدراسة ، وسيكون للمحوظاتهما القيّمة - التي ستكون محل عنايتي واهتمامي - الأثر الإيجابي في إخراج هذه الدراسة بالصورة المنشودة .

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكلٍ من : سعادة الدكتور / **عبد الله بن محمد الحميدي** ، وسعادة الدكتور / **مسعود بن خضر القرشي** ، وسعادة الدكتور / **عبيد الله بن صلاح اللحياياني** الذين تفضلوا بمناقشة خطة الدراسة .

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لسعادة الدكتور / **أسعد بن حسن مكاوي المرشد الأكاديمي** بالقسم على ما أسداه لي من نصح وإرشاد طيلة دراستنا بالقسم .

كما أشكر زملاء الدرب والدراسة : د. محمد فالح الجهني ، د. محمد عثمان الثبيتي ، د. عبد الواحد سعود الزهراني ، د. عبید السبيعي ، ود. طلال الشريف ؛ الذين جسدوا أروع معاني التعاون والإخاء وإنكار الذات ، فهم يسعدون بخدمة الآخرين كما يسعدون بخدمة أنفسهم .

كما أقدم شكري لأخي العزيز / صالح علي القرني الذي ساهم معي في ترجمة بعض نصوص الدراسات الأجنبية.

كما أقدم شكري وتقديري إلى جميع الأساتذة الذين تفضلوا بتحكيم أداة الدراسة ، وأبدوا ملحوظاتهم القيمة نحوها ، وكان لهم الفضل في توجيهها لأغراض البحث وإخراجها في صورتها النهائية . انظر ملحق رقم (٣)

كما أشكر كافة أفراد عينة الدراسة من خبراء تربويين أكاديميين بالجامعات السعودية ، وخبراء تربويين ميدانيين من مديري الإدارات العامة ونوابهم بجهاز وزارة التربية والتعليم ، ومديري إدارات التربية والتعليم بمناطق ومحافظات المملكة ومساعدتهم؛ الذي تفضلوا بالإجابة على عبارات الاستبانة .

كما لا يفوتني أن أقدم شكري وتقديري لكل من ساهم في مساعدتي بتوجيه أو نصح أو مشورة أو إمداد بمراجع أو إنهاء بعض الإجراءات الإدارية ، أو توزيع الاستبانات واستردادها ؛ ومن هؤلاء : أحمد حسن القرني ، يعن الله علي القرني ، سعيد العلياني (جامعة أم القرى) ، تميم قبلان القرني (جامعة الملك سعود ووزارة التربية والتعليم) ، عبد الله محمد القرني (جامعة الملك سعود) ، علي أحمد القرني ، محمد مساعد الحارثي ، محمد علي القرني (جامعة الملك خالد) ، خالد الثبيتي (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) ، طلال عقيل خيرى (جامعة الملك عبد العزيز) ، عوض عايض القرني (جامعة الباحه) ، محمد حوفان القرني (كلية المعلمين بمحافظة القنفذة) ، محمد عطيف (الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة جازان) ، ابراهيم العمري (الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة تبوك) ، شاهر الظاهري (إدارة التربية والتعليم بمحافظة الرس) ، سعد الرفاعي (إدارة التربية والتعليم بمحافظة ينبع) ، جمال الصاوي (الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة) ، جمال الحمدا (إدارة التربية والتعليم بمحافظة الخرج) ، عبد المنعم المظفر (الإدارة العامة للتربية والتعليم بمحافظة الأحساء) ، بدر القرني (إدارة التربية والتعليم بمحافظة بيشة) ، منصور الدخيل (مكتب التربية العربي لدول الخليج) ، عبد الرحمن الغنام (الإدارة العامة للبحوث التربوية بوزارة التربية والتعليم) ، أحمد عوض القرني (الرياض) ، علي قبلان القرني ، عبد الله علي القرني (القنفذة) .

إلى كل هؤلاء أقدم شكري الجزيل وامتناني العظيم راجياً لهم من الله الأجر والثوبة ، كما أسأله عز وجل أن يجعل هذا العمل محققاً للهدف المنشود منه ، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه تسليماً كثيراً.

الباحث

فهرس محتويات الإطار العام للدراسة

الصفحة	المحتويات
أ	ملخص الدراسة باللغة العربية .
ب	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية .
ج	الإهداء .
د	شكر وتقدير .
و	فهرس محتويات الدراسة .
ط	فهرس جداول الدراسة .
ي	فهرس أشكال الدراسة .
ك	فهرس ملاحق الدراسة .
٩ - ١	الفصل الأول : الإطار العام للدراسة
١	مقدمة الدراسة
٢	مشكلة الدراسة
٥	أسئلة الدراسة
٥	أهداف الدراسة
٦	أهمية الدراسة
٨	حدود الدراسة
٨	مصطلحات الدراسة
٢٠٢ - ١٠	الفصل الثاني : أدبيات الدراسة
١٧٢ - ١١	أولاً: الإطار النظري
٥٤ - ١٣	المبحث الأول: تأطير مفاهيمي ومنطلقات نظرية لاقتصاد المعرفة
٢١ - ١٤	أولاً : المعرفة Knowledge
١٤	مفهوم المعرفة لغة واصطلاحاً .
١٨	أهمية المعرفة بين الفكر الإسلامي والفكر المعاصر .
٢١	أنواع المعرفة .
٢٢	خصائص المعرفة وسماتها .
٢٣	مصادر المعرفة في الفكر الإسلامي والفكر الغربي والفكر المعاصر .
٢٥	هرم المعرفة .
٢١ - ٢٨	ثانياً : إدارة المعرفة Knowledge Management
٢٨	مفهوم إدارة المعرفة .
٢٩	أهمية إدارة المعرفة .
٣٠	عمليات إدارة المعرفة .
٢٨ - ٢٢	ثالثاً : مجتمع المعرفة Knowledge Society
٣٢	مفهوم مجتمع المعرفة .
٣٢	خصائص وسمات مجتمع المعرفة .
٣٥	محاور بناء مجتمع المعرفة .

٣٧	أبعاد مجتمع المعرفة .
٥٤ - ٣٨	رابعاً : اقتصاد المعرفة Knowledge Economy
٣٨	مفهوم اقتصاد المعرفة .
٤٠	نشأة وتطور اقتصاد المعرفة .
٤٢	أهمية اقتصاد المعرفة .
٤٥	سمات وخصائص اقتصاد المعرفة .
٤٩	مستلزمات التحول نحو اقتصاد المعرفة .
٥١	مؤشرات اقتصاد المعرفة وموقع العالم العربي منه .
١٢٩ - ٥٦	المبحث الثاني : التحول التربوي في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة
٥٦	مفهوم التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة .
٥٦	أهمية التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة .
٥٨	أهداف التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة .
٥٩	مبررات التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة .
٦١	تحديات التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة .
٦٨	استراتيجيات التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة .
٧٧	أهم متطلبات التحول التربوي في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة . وتضمنت : (التمكين الإداري ، المدرسة الإلكترونية ، التعلم لإنتاج وابتكار المعرفة ، التعلم للعمل ، المدرسة دائمة التعلم ، المدرسة المجتمعية ، التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين)
١٢٢	نماذج للمبادرات العالمية والعربية في التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة .
١٤٨ - ١٣١	المبحث الثالث : مدرسة المستقبل : نموذج التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة
١٣٢	مفهوم مدرسة المستقبل .
١٣٢	أهمية استشراف مدرسة المستقبل .
١٣٣	صور مدرسة المستقبل .
١٣٥	خصائص مدرسة المستقبل .
١٣٧	معلم مدرسة المستقبل .
١٣٨	طالب مدرسة المستقبل .
١٤٠	صور مدرسة المستقبل .
١٤٣	إدارة مدرسة المستقبل .
١٧٢ - ١٥٠	المبحث الرابع : التعليم الثانوي العام السعودي : تحليل الواقع واستشراف المستقبل
١٥٠	تحليل واقع التعليم الثانوي العام في المملكة العربية السعودية : من حيث : (المفهوم ، الأهداف ، التطور الكمي ، التطور النوعي ، المشكلات)
١٦٣	استشراف مستقبل التعليم الثانوي العام في المملكة العربية السعودية في ضوء اقتصاد المعرفة : من حيث : (المؤشرات الكمية المستقبلية ، المؤشرات النوعية المستقبلية ، التحديات والتهديدات المستقبلية ، الفرص المتاحة)
٢٠٢ - ١٧٤	ثانياً : الدراسات السابقة
١٧٤	دراسات متعلقة باقتصاد مجتمع المعرفة .
١٨٣	دراسات متعلقة بالتحولات التربوية في ضوء المستجدات العصرية والمرتبطة بأبعاد الدراسة .
١٩٣	دراسات متعلقة بمدارس المستقبل .
١٩٥	دراسات متعلقة بالتعليم الثانوي السعودي .
١٩٨	ملخص الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها .

٢٠٤ - ٢١٥	الفصل الثالث : إجراءات الدراسة
٢٠٤	منهج الدراسة .
٢٠٤	مجتمع الدراسة .
٢٠٤	عيبة الدراسة .
٢٠٥	أداة الدراسة .
٢٠٥	تصميم الاستبانة .
٢٠٦	تقنين الاستبانة .
٢٠٦	الصدق المنطقي للاستبانة .
٢٠٧	صدق المحتوى للاستبانة .
٢٠٧	ثبات الاستبانة .
٢٠٩	تطبيق الاستبانة وإجراءاته .
٢١٠	وصف مجتمع الدراسة .
٢١٤	الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة
١٩٦ - ٢٣٢	الفصل الرابع : نتائج الدراسة ونفسيرها
٢١٧ - ٢٤٢	أولاً : عرض وتحليل النتائج :
٢١٨	عرض وتحليل نتائج السؤال الرئيس .
٢٢٠	عرض وتحليل نتائج السؤال الأول .
٢٢٢	عرض وتحليل نتائج السؤال الثاني .
٢٢٥	عرض وتحليل نتائج السؤال الثالث .
٢٢٧	عرض وتحليل نتائج السؤال الرابع .
٢٢٩	عرض وتحليل نتائج السؤال الخامس .
٢٣٢	عرض وتحليل نتائج السؤال السادس .
٢٣٤	عرض وتحليل نتائج السؤال السابع .
٢٣٦	عرض وتحليل نتائج السؤال الثامن .
٢٤٣ - ٢٥٣	ثانياً : مناقشة وتفسير النتائج :
٢٤٣	مناقشة وتفسير نتائج السؤال الرئيس .
٢٤٥	مناقشة وتفسير نتائج السؤال الأول .
٢٤٦	مناقشة وتفسير نتائج السؤال الثاني .
٢٤٧	مناقشة وتفسير نتائج السؤال الثالث .
٢٤٩	مناقشة وتفسير نتائج السؤال الرابع .
٢٥٠	مناقشة وتفسير نتائج السؤال الخامس .
٢٥٠	مناقشة وتفسير نتائج السؤال السادس .
٢٥١	مناقشة وتفسير نتائج السؤال السابع .
٢٥٢	مناقشة وتفسير نتائج السؤال الثامن .
٢٥٥ - ٢٨٢	الفصل الخامس : خلاصة الدراسة
٢٥٥	ملخص نتائج الدراسة .
٢٦٤	التصور المقترح لمتطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل السعودية في ضوء اقتصاد المعرفة .
٢٧٤	المخطط المقترح لإحداث التحول التربوي في مدارس المستقبل السعودية في ضوء اقتصاد المعرفة .
٢٧٥	التوصيات والمقترحات .
٢٨٤	<input type="checkbox"/> المراجع
٢٩٧	<input type="checkbox"/> الملحق

فهرس بحاول الكراسه

رقم الصفحة	عنوان الجول	رقم الجول
٤٧	خصائص الاقتصاد المعرفي مقارنة بالاقتصاد الزراعي والاقتصاد الصناعي	١
٤٨	خصائص الاقتصاد المعرفي مقارنة بالاقتصاد الزراعي والاقتصاد الصناعي	٢
٤٨	أهم خصائص الاقتصاد المعرفي مقارنة بالاقتصاد التقليدي	٣
٥٢	العناصر الفرعية المكونة لعناصر مؤشر اقتصاد المعرفة الرئيسية	٤
٥٣	ترتيب ومستوى بعض الدول في سلسلة مؤشر اقتصاد المعرفة	٥
٧٣	المقارنة بين الأطر الحاكمة لعمليات التعليم القائمة والأطر المستقبلية المستهدفة للتعليم في عصر اقتصاد المعرفة	٦
١٠٦	أهم الأدوار التجديدية للمدرسة في المجال المعرفي	٧
١٥٤	التطور الكمي للمرحلة الثانوية للبنين في المملكة من العام الدراسي ١٣٧٣/١٣٧٤هـ . وحتى العام الدراسي ١٤٢٦/١٤٢٧هـ	٨
١٦٣	تطور السكان في المملكة العربية السعودية المتوقع إلى عام ١٤٤٤هـ	٩
١٦٦	التحديات الداخلية (الحالية والمستقبلية) المؤثرة على النظام التعليمي السعودي	١٠ - أ
١٦٧	التحديات الخارجية (الحالية والمستقبلية) المؤثرة على النظام التعليمي السعود	١٠ - ب
٢٠٧	المصفوفة الارتباطية بين أبعاد الدراسة باستخدام معامل ارتباط بيرسون	١١
٢٠٨	قيم معامل ألفا كرونباخ لثبات أداة الدراسة حسب أبعادها	١٢
٢٠٨	معامل الثبات لأداة الدراسة بعد حذف درجة كل عبارة من عباراتها	١٣
٢٠٩	قيم معامل ثبات أداة الدراسة حسب أبعادها باستخدام طريقة التجزئة النصفية Split-Half	١٤
٢١٠	توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير نوع الخبير (العمل الحالي)	١٥
٢١١	توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي	١٦
٢١٢	توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير عدد سنوات الخدمة	١٧
٢١٣	توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة ومتطلباته التربوية	١٨
٢١٨	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الدراسة ككل من وجهة نظر عينة الدراسة	١٩
٢٢٠	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الأول من وجهة نظر عينة الدراسة	٢٠
٢٢٢	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الثاني من وجهة نظر عينة الدراسة	٢١
٢٢٥	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الثالث من وجهة نظر عينة الدراسة	٢٢
٢٢٧	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الرابع من وجهة نظر عينة الدراسة	٢٣
٢٢٩	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الخامس من وجهة نظر عينة الدراسة	٢٤
٢٣٢	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد السادس من وجهة نظر عينة الدراسة	٢٥
٢٣٤	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد السابع من وجهة نظر عينة الدراسة	٢٦
٢٣٦	نتائج اختبار "ت" T-Test لبحث دلالة الفروق بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة حول درجة أهمية التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة وأبعاد التحول التي تضمنتها الدراسة : تبعا لاختلاف نوع الخبير.	٢٧
٢٣٧	نتائج اختبار "ت" T-Test لبحث دلالة الفروق بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة حول درجة أهمية التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة وأبعاد التحول التي تضمنتها الدراسة : تبعا لاختلاف الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة .	٢٨

البيانات الكمية

٢٣٨	نتائج تحليل التباين لبحث دلالة الفروق بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة حول درجة أهمية التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ، وأبعاد التحول التي تضمنتها الدراسة : تبعا لاختلاف المؤهل العلمي .	٢٩
٢٣٩	نتائج تحليل التباين لبحث دلالة الفروق بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة حول درجة أهمية التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ، وأبعاد التحول التي تضمنتها الدراسة : تبعا لاختلاف عدد سنوات الخدمة .	٣٠
٢٤٠	اختبار شيفيه Scheffe للكشف عن الفروق التي نتجت بين فئات مجتمع الدراسة من تحليل التباين باختلاف عدد سنوات الخدمة حول درجة أهمية التحول نحو المدرسة الإلكترونية ، والتحول نحو التعلم للعمل ، والتحول التربوي ككل .	٣١
٢٤١	اختبار LSD للكشف عن الفروق التي نتجت بين فئات مجتمع الدراسة من تحليل التباين باختلاف عدد سنوات الخدمة حول درجة أهمية التحول نحو إنتاج وابتكار المعرفة ، والتحول نحو المدرسة دائمة التعلم ، والتحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين .	٣٢

بيانات الأشكال الدراسية

رقم الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
٢٦	أنموذج هرم المعرفة كما صوره كل من Raddund & Alan .	١
٢٧	أنموذج هرم المعرفة كما صوره كل من Beckman & Liebuits .	٢
٢٧	أنموذج هرم قيمة المعرفة كما صوره ياسين .	٣
٨٦	حوسبة المدرسة .	٤
٢١١	الرسم البياني لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير نوع الخير .	٥
٢١٢	الرسم البياني لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي .	٦
٢١٣	الرسم البياني لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير عدد سنوات الخدمة .	٧
٢١٤	الرسم البياني لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة .	٨
٢٧٣	التصور المقترح للتحول التربوي في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة وفق مدخل النظم .	٩
٢٧٤	مخطط مقترح للخطوات الرئيسة لإحداث التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .	١٠

فهرس الملقح الكرساء

رقم الصفحة	عنوان الملقح	رقم الملقح
٢٧٤	بيان بأسماء المحكمين لأداة الدراسة وأماكن عملهم .	١
٢٧٦	أداة الدراسة (الاستبانة) في صورتها النهائية .	٢
٢٨٤	خطاب المشرف على الرسالة إلى رئيس قسم الإدارة التربوية والتخطيط لمخاطبة من يعنيه الأمر بتطبيق الاستبانة .	٣
٢٨٦	خطاب رئيس قسم الإدارة التربوية والتخطيط إلى عميد كلية التربية لمخاطبة من يعنيه الأمر بتطبيق الاستبانة .	٤
٢٨٨	خطاب عميد كلية التربية إلى وكيل جامعة أم القرى للدراسات العليا والبحث العلمي لمخاطبة من يعنيه الأمر بتطبيق الاستبانة .	٥
٢٩٠	خطابات وكيل جامعة أم القرى للدراسات العليا والبحث العلمي إلى وكيل وزارة التربية والتعليم للتطوير التربوي ، ووكلاء الجامعات السعودية المعنية لتسهيل مهمة الباحث في تطبيق الاستبانة .	٦
٣٠٠	نموذج من خطابات مدير عام البحوث بوزارة التربية والتعليم لمديري التربية والتعليم بمناطق ومحافظات المملكة (بين) لتسهيل مهمة الباحث في تطبيق الاستبانة .	٧
٣٠٢	بيان بإدارات التربية والتعليم التي طبقت عليها الدراسة .	٨
٣٠٤	نموذج من خطابات مدير عام البحوث بوزارة التربية والتعليم لمديري الإدارات العامة بالوزارة المعنية لتسهيل مهمة الباحث في تطبيق الاستبانة .	٩
٣٠٦	بيان بالإدارات العامة بوزارة التربية والتعليم التي طبقت عليها الدراسة .	١٠

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة الدراسة :

يمر العالم في السنوات الأخيرة بتغيرات متسارعة ؛ مما جعل التغير هو الثابت الوحيد الذي تتعامل معه المؤسسات المختلفة في عصرنا الحديث ، ولعل من أهم التغيرات التي تشهدها بيئة المؤسسات التربوية في الوقت الحالي هو التحول من عصر اقتصاد الآلة إلى عصر اقتصاد المعرفة (Knowledge Economy) ؛ وذلك بفعل العولمة وذوبان الحدود القومية بين الدول ، وبفعل الثورة العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية ، وأخيراً الثورة المعرفية ، حيث شهد العالم ازدياداً مضطرباً لدور المعرفة والمعلومات في الاقتصاد ؛ فالمعرفة أصبحت القوة العظمى في عالمنا المعاصر ، باعتبارها محرك الإنتاج والنمو الاقتصادي ، كما أصبح التركيز على المعلومات والتكنولوجيا عامل من العوامل الأساسية في الاقتصاد العالمي الحديث .

إن اعتبار المعرفة العنصر الأساس من عناصر الإنتاج هو الذي أبرز علم اقتصاد المعرفة (Knowledge Economy) إلى ساحة العلم ، حيث يشير بن دهبش (٢٠٠٥ : ١٧٦) إلى أن هذا الأمر " أصبح في الآونة الأخيرة من أهم أهداف اليونسكو UNESCO ، والاتحاد الأوروبي EU ، والاتحاد الدولي لمعالجة المعلومات IFIP وغيرها من المنظمات الدولية ، وكلها تسعى لضمان المناخ السياسي والاجتماعي والتقني لنمو المعرفة الدولية وصيانتها ، ولهذا كان هذا التوجه العالمي نحو اقتصاد المعرفة التي تعتمد بشكل أساسي على التقنيات الحديثة لتوظيف المعرفة في رفع مستوى الرفاه الاجتماعي واستثمار الموارد المختلفة خير استثمار" .

وإذا كان من المتعارف عليه ؛ أن مجتمع اقتصاد المعرفة يعتمد على خدمات عمّال المعرفة ، وأن هذه الخدمات يجب أن تكون عالية الجودة ، وأن الخدمات عالية الجودة بدورها تعتمد على تعليم عالي الجودة ؛ فإنه يمكننا القول أن التعليم الجيد هو مفتاح الدول للولوج إلى مجتمع اقتصاد المعرفة ، وبذلك تقع على التربية - باعتبارها مصنع لإنتاج المعرفة وزيادة رأس المال الفكري - مهمة كبيرة هي إعداد الشعوب لمجتمع اقتصاد المعرفة .

ولقد فرض اقتصاد المعرفة (Knowledge Economy) وتحدياته - الثورة العلمية والطفرة التكنولوجية ، العولمة أو الكوكبية مقابل المحلية أو الخصوصية ، ثورة الاتصالات ، التطورات والتغيرات المعاصرة في سوق العمل ، السلام العالمي والتقارب الدولي - تحولات تربوية على النظم التعليمية بصفة عامة في سياساتها واستراتيجياتها وأهدافها وإدارتها ومناهجها وبرامجها وطرق وأساليب التدريس ونظم الامتحانات والتقييم التربوي ؛ حيث أكدت دراسة حيدر (٢٠٠٤ : ١) أن أهم الأدوار الجديدة التي يفرضها مجتمع اقتصاد المعرفة على مؤسسات التعليم في الوطن العربي ؛ تتمثل : في التوظيف المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، والتحوّل من استهلاك المعرفة إلى إنتاجها ، والتحوّل إلى مجتمعات تعلّم ، والتحوّل من العزلة عن المجتمع المحيط إلى الإسهام الفاعل في بناء مجتمع المعرفة ، والتحوّل بإدارة التعليم من ممارسات التسيير الحالية إلى ممارسات أكثر نضجاً تنشُد التجديد والتطوير . وغير ذلك .

كما أورد ديلور وآخرون (١٩٩٦م) في تقرير اليونسكو "التعليم ذلك الكنز المكنون" ، الغايات الأربع للتربية في عصر المعلومات ، والتي صاغها على نحو يؤكد أن القرن الحالي هو قرن إنتاج وتسويق المعرفة ، وتتمثل هذه الغايات ؛ في: التعلّم للمعرفة ، والتعلّم للعمل ، والتعلّم للكينونة ، والتعلّم للتعايش مع الآخرين.

ولذلك كله ؛ فقد تزايدت أهمية التحول في النظام التربوي نحو اقتصاد المعرفة ؛ نظراً للدور الذي يؤديه هذا التحول في اكتساب الميزة التنافسية وتعزيزها .

وإدراكاً من حكومة المملكة العربية السعودية لأهمية التحول نحو اقتصاد المعرفة في التنمية الشاملة والمستدامة ؛ فقد حددت الخطة الخمسية الثامنة (١٤٢٥-١٤٣٠هـ) في فصلها التاسع عشر مبدأ " التعليم لاقتصاد المعرفة " وخصصت ميزانية تبلغ ٢٧٦ بليون ريال للقطاع التعليمي لتطويره وفق هذا المبدأ .

وحيث أن التعليم الثانوي من أهم ركائز النظام التعليمي والتربوي في العالم ؛ إذ يشير مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٢٢هـ : ٢٦) إلى أن تطوير التعليم الثانوي يحظى بأولوية قصوى في مشروعات التطوير التربوي ؛ لكونه يمثل نهاية مراحل التعليم العام ، ومخرجاته هي مدخلات التعليم العالي بشقيه الجامعي والتقني ، ولكونه ثنائي الوظيفة يُعدّ للحياة (سوق العمل) وللتعليم العالي معاً ، ولكون نوعية مخرجاته تؤثر على نوعية مدخلات التعليم العالي ، ومن ثم على نوعية القوى العاملة ذات التعليم العالي ، وهي عمالة استراتيجية حرجة ومؤثرة في الأمن والاقتصاد الوطني . كما يؤكد الرشيد (١٤٢١هـ : ١٢٣) أن التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية ؛ شهد سلسلة من التغييرات والتجديدات في هيكله وبرامجه ونظم تقويمه ، كما خضع لعدة تجارب وتعديلات ؛ إلا أن تلك التعديلات وما انتهت إليه لم تمس جوهر مشكلاته ، ولم تحسن مخرجاته .

وبناءً على ما سبق ؛ فإن هناك حاجة ماسة لإجراء دراسة علمية لمعرفة أهم متطلبات التحول التربوي المنشودة في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية ، لتواكب التغيرات وتستجيب للتحديات التي يفرضها عصر اقتصاد المعرفة دون المساس بالثوابت ، ومن ثم صياغة تصور مقترح لمتطلبات التحول التربوي المنشود في ضوء اقتصاد المعرفة ، لمحاولة وضع مدارس التعليم الثانوي السعودي في أفق المستقبل المنظور ، بغية تحسين الأداء والجودة في هذه المدارس .

ويأمل الباحث أن تحقق هذه الدراسة الفائدة المتوخاة منها ؛ خاصة وأنها في ميدان ومجال يتسم بمحدودية المحاولات والجهود التي اتجهت لتناوله والبحث فيه ودراسته .

مشكلة الدراسة :

لكل عصر سمات تميّزه ، وقسمات تحدد ملامحه ، يُعرف العصر بها ، ومن الحقائق المقررة التي لا ينقصها الدليل ، أو تحتاج إلى برهان ؛ أن الانفجار المعرفي وثورة المعرفة هي أبرز ما يميّز هذا العصر ، حتى تحوّل الاقتصاد من اقتصاد مبني على الآلة والموارد الطبيعية التقليدية ، إلى اقتصاد مبني على المعرفة ، ونتيجةً لذلك سُمي هذا العصر بعصر " اقتصاد المعرفة " (Knowledge Economy) .

ولم تكن النظم التربوية بصفة عامة بمنأى عن تأثيرات عصر اقتصاد المعرفة ، بل ربما كان هذا الميدان من أكثر الميادين تأثراً ؛ إذ التربية بمؤسساتها هي مسرح تلقي المعرفة ، ونموها ، وتحليلها ، والربط بينها ، وتطبيقها والإفادة منها .

وعلى الرغم من هذه الأهمية المتنامية لاقتصاد المعرفة (Knowledge Economy) وتأثيراته في شتى مجالات الحياة المعاصرة ؛ فإن الدول العربية غير مواكبة له سواء في أنظمتها التربوية أو في بناها التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات . حيث ذكر اسماعيل (٢٠٠٤م : ٤٢-٤٤) أنه بالنظر إلى مؤشر اقتصاد المعرفة (مؤام Knowledge Based Economy Index (KDI) الذي يمكن تقديره من خلال

قياس مجموعة من المحددات تأخذ في حسابها أربعة عناصر أساسية هي : التعليم والتدريب ، البحث والتطوير ، البنية المعلوماتية ، البنية الأساسية للحاسوب . فإن البلدان العربية - دون استثناء - تحتل المستوى البدائي في سلسلة مؤشر اقتصاد المعرفة ، وبنقاط معيارية دون ٤٠٠ نقطة ، أي أقل من (٧٪) ، (١١٪) ، (٢٧٪) عن نقاط الدول في المستويات الثلاثة الرائدة ، والمتقدمة ، والباذغة على التوالي ، وهو ما يؤكد وجود فجوة واسعة بين مجموعة الدول العربية وهذه الدول في مختلف المجالات المرتبطة بالاقتصاد المعرفي . ويرى الباحث أن الفجوة التي تفصل بين الدول العربية والدول المتقدمة معرفياً تتوسع يوماً بعد آخر نتيجة لتسارع الاختراعات العلمية والتقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات . ولكن هذه الحقائق لا تدعو إلى اليأس بقدر ما يجب أن تدفع بنا إلى البحث عن سبل ووسائل نستطيع من خلالها تخطي الفجوة المعرفية التي فصلنا عن مجتمع المعرفة أو تقليصها على الأقل . والتي يرى الباحث أن إصلاح نظم التعليم نحو اقتصاد المعرفة سوف يسهم بإذن الله في تخطي تلك الفجوة .

وقد أشار تقرير البنك الدولي عن التعليم (٢٠٠٨م) إلى " وجود فجوات بين ما حققته الأنظمة التعليمية في الوطن العربي وبين ما تحتاجه المنطقة لتحقيق أهدافها الإنمائية الحالية والمستقبلية " . كما يشير تقرير التنمية الإنسانية العربية (٢٠٠٢م : ٥٢) أن الأمل في منهجيات الإصلاح التقليدية ضئيل ما لم يتم الاعتماد على منهجيات إصلاح واقعية تعزز العلاقة بين المؤسسة التربوية والمجتمع المحلي وتحدث إصلاحاً حقيقياً .

كما يؤكد الصالح (١٤٢٩هـ : ٩٦) أن " النظام التربوي التقليدي عجز عن الاستجابة لتحديات المرحلة ؛ فهو نظام خطي (liner) يلائم العصر الصناعي ، فالطلاب يدرسون الشيء نفسه في الوقت نفسه بما يشبه خط التجميع (assembly line) في المصنع ، وينتقد Branson(1997) هذا النظام بكونه استهلك كل طاقته ولم يعد بإمكانه أن يقدم المزيد ، ولذا يجب أن يتغير . ويصف Perkin (1996) المعرفة في النظام الحالي بأنها هشة لأنها معرفة مفقودة وخاملة ومجزأة ومنفصلة عن الواقع ، ونتاج هذه المعرفة حافز ضعيف للتعلم ويصعب نقله إلى مواقف جديدة" .

ويرى الباحث أن النظام التربوي السعودي كنظام تربوي عربي ليس معضياً مما أشارت إليه التقارير السابقة .

وعند الحديث عن دور النظام التربوي في إعداد الشعوب لمجتمع اقتصاد المعرفة ، نجد أن المدرسة تحتل قلب النظام التعليمي أينما وجد ، كما أن الكليات والجامعات وباقي مؤسسات التعليم تشكل عنصراً رئيساً في أي نظام تعليمي . إلا أن المدرسة - كما يرى حيدر (٢٠٠٤م : ١٧) - هي التي تبدأ بتشكيل عقول المتعلمين وتوجيه اهتماماتهم بل هي التي تحفز الإلهام لديهم ، أي أنها هي التي ترسي القواعد المتينة للانطلاق نحو مجتمع اقتصاد المعرفة ؛ فإذا ما استطاعت المدرسة أن تكون المنتج الأول للمعرفة فإن هذا يُعدُّ مؤشراً لتحسين التعليم . وبناءً على ذلك كله ؛ يمكن القول أن مدارسنا وجامعاتنا هي التي ستقرر مستقبلنا ، لذا لا نبالغ إن قلنا أن التحوُّل نحو اقتصاد المعرفة يجب أن ينطلق من إصلاح النظام التعليمي بشكل عام والمدرسة بشكل خاص .

وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية في تطوير نظامها التربوي بصفة عامة ، والتعليم الثانوي بصفة خاصة لمواكبة المتغيرات المعاصرة ؛ فإن المؤشرات العامة تشير

إلى وجود فجوة حقيقية بين ما هو موجود وما هو مرغوب مستقبلاً من قبل القيادة السياسية العليا لجعل المملكة في مصاف الدول المتقدمة علمياً . حيث أشارت عدد من الدراسات إلى وجود العديد من المشكلات وجوانب القصور في التعليم الثانوي تحديداً ، فقد أشارت دراسة القرشي (١٤٢٠هـ : ١٢٤) ، والشلاش (١٤٢٣هـ : ٥٣) ، ووزارة التربية والتعليم (١٤٢٣هـ : ٥٣) إلى أهم جوانب قصور التعليم الثانوي ، التي تمثلت في : عدم الموازنة بين مخرجات التعليم الثانوي واحتياجات سوق العمل ، وتدني الكفاءة الداخلية والخارجية لنظام التعليم الثانوي . كما أكدت دراسة الخليفة (١٤٢٠هـ : ١٩١) أن الخلل في التعليم الثانوي لا ينحصر في إعداد الطلاب لسوق العمل فقط ؛ إنما أيضاً في إعداد الطلاب لمواصلة التعليم الجامعي على الوجه المطلوب ؛ فهم يعانون من ضعف في المهارات والتفكير العلمي المطلوب لهذه المرحلة . كما أكدت دراسة القحطاني (١٤٢٦هـ : ٢٠٣) أن التعليم الثانوي للبنين بوضعه الحالي غير قادر على تحقيق أهدافه سواءً ما يتعلق منها بالإعداد لمواصلة تعليمه في مؤسسات التعليم العالي أو ما يتعلق منها بالإعداد لسوق العمل أو ما يتعلق منها بالإعداد للحياة . كما أكدت دراسة العتيبي (١٤٢٣هـ : ١٠) أن التعليم الثانوي العام والفني قد فشل في تحقيق أهدافهما ، كما فشل كلا النوعين في سد الفجوة المعرفية والمهارية للطلاب المنتمين له . وفي جانب آخر وعلى الرغم من أهمية دراسة الرياضيات والعلوم لتلوج عصر اقتصاد المعرفة ، فقد أشار (2008) **AL-Dabal , p:4-6** أن المملكة العربية السعودية تحتل الترتيب (٤٣) و (٣٩) من بين (٤٥) دولة لعام ٢٠٠٣م في الاتجاهات الدولية لدراسة الرياضيات والعلوم على التوالي (TIMSS: Trends in International Math and Science Study) ، كما أشار إلى أن أكثر من ٨٠% من طلاب المملكة العربية السعودية لا يملكون المهارات الرياضية أو يملكون القليل منها فقط . كما تؤكد نتائج دراسة الحربي والمخرج (١٤٣٠هـ : ١٨) - التي تناولت مؤشرات الاختبارات التحصيلية والقدرات في التعليم الثانوي السعودي - إلى انخفاض القدرات اللفظية والكمية في اختبار القدرات العامة للطلاب والطالبات ، ويزداد الانخفاض كلما كانت أسئلة الاختبار تقيس مهارات عليا أو كلما كانت الأسئلة تتجه من المحسوس إلى التجريد ، وإلى انخفاض القدرات اللفظية والكمية في اختبار التحصيلي في مقررات الأحياء والكيمياء والفيزياء واللغة الإنجليزية والرياضيات للطلاب والطالبات بشكل كبير، ويزداد الانخفاض في المهارات المعرفية التي تحتاج إلى مهارات تفكير عليا .

وقد أوجد الوضع الراهن للتعليم الثانوي ، والواقع الجديد لعصر اقتصاد المعرفة واحتمالاته المستقبلية تحديات هامة وخطيرة ، وضع على النظام التربوي بصفة عامة ، ونظام التعليم الثانوي بصفة خاصة ، مسؤولية مواجهتها والتعامل معها في الحاضر والمستقبل ؛ خاصة مع التوقعات بتزايد حدة وتسارع هذه التحديات في المستقبل في ظل التطورات والتغيرات التي يشهدها العالم في مختلف الميادين العلمية والمعرفية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

من هذا المنطلق ؛ تحددت مشكلة الدراسة في " **تحديد أهم متطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية التي يتطلّبها اقتصاد المعرفة ومؤشراتها . ومن ثم صياغة تصوّر مقترح ، واقتراح عدد من الآليات لتنفيذ هذا التصوّر .** مما يجعلها من الدراسات الملحة في الوقت الحاضر ، ويمكن لها أن تكون لبنة ينطلق منها الباحثون في هذا المجال ، وقاعدة ينطلق منها المخططون في بناء خططهم التربوية المستقبلية .

❑ أسئلة الدراسة :

تسهي الدراسة الحالية للإجابة على السؤال الرئيس التالي :

ما أهم متطلبات التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة ، من وجهة نظر الخبراء التربويين (أكاديميين وميدانيين) بالمملكة العربية السعودية ؟
ويتفرع منه الأسئلة التالية :

١. ما أهم مؤشرات التحوّل نحو التمكين الإداري في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟
٢. ما أهم مؤشرات التحوّل نحو دمج التقنية في التعليم (المدرسة الإلكترونية E-School) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟
٣. ما أهم مؤشرات التحوّل نحو إنتاج المعرفة وابتكارها في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟
٤. ما أهم مؤشرات التحوّل نحو التعلّم للعمل (توظيف المعرفة لمواءمة سوق العمل) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟
٥. ما أهم مؤشرات التحوّل نحو التعلّم المستمر (المدرسة دائمة التعلّم) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟
٦. ما أهم مؤشرات التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟
٧. ما أهم مؤشرات التحوّل نحو المدرسة المجتمعية في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟
٨. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة، تُعزى لمتغيرات الدراسة (نوع الخبر ، سنوات الخبرة في العمل التربوي ، المؤهل العلمي ، الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة) ؟.
٩. ما التصوّر المقترح للتحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟
١٠. ما آليات تنفيذ التصوّر المقترح للتحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

❑ أهداف الدراسة :

١. معرفة أهم متطلبات التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة.
٢. معرفة أهم مؤشرات التحوّل نحو التمكين الإداري في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .
٣. معرفة أهم مؤشرات التحوّل نحو دمج التقنية في التعليم (المدرسة الإلكترونية E-School) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .

- ٤ . معرفة أهم مؤشرات التحوّل نحو إنتاج المعرفة وابتكارها في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .
- ٥ . معرفة أهم مؤشرات التحوّل نحو التعلّم للعمل (توظيف المعرفة لمواءمة سوق العمل) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .
- ٦ . معرفة أهم مؤشرات التحوّل نحو التعلّم المستمر (المدرسة دائمة التعلّم) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .
- ٧ . معرفة أهم مؤشرات التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .
- ٨ . معرفة أهم مؤشرات التحوّل نحو المدرسة المجتمعية في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .
- ٩ . معرفة أهم الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة، تُعزى لمتغيرات الدراسة (نوع الخبر ، سنوات الخبرة في العمل التربوي ، المؤهل العلمي ، الخلفية العلمية من اقتصاد المعرفة) .
- ١٠ . صياغة تصوّر مقترح للتحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .
- ١١ . وضع آليات لتنفيذ التصور المقترح للتحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .

❏ أهمية الدراسة :

لقد أدركت الدول المتقدمة خاصةً ، وباقي الدول الأخرى منذ زمن أن كيانها ووجودها على خريطة العالم كقوة فاعلة ومؤثرة في المجريات العالمية ، ومساهمة في الحضارة الإنسانية ؛ لا يكون إلا من خلال تحديث وإصلاح نظمها التربوية . فهذا التحديث والإصلاح هو من بإمكانه أن ينقل مجتمع ما من الضعف والعجز إلى القوة ، ويزرع في نفسه الإرادة والعزم ، ويشحن هممه ، ويزرع فيه روح البحث والابتكار والإبداع .

حيث يؤكد حبيب (٢٠٠٥ : ٢) أنه مع زمن المعلوماتية والتطور التقني المتسارع ؛ سيكون الفرد في حاجة إلى مفاهيم واتجاهات وقيم ومهارات تتسم بالجدّة لكي يستطيع أن يعيش المستقبل في صورته الجديدة بكل تحدياته وصراعاته ، وبكل آماله وطموحاته ، ويتحوّل إلى مجتمع التعلّم والمعرفة الذي ينبغي أن يسود في المرحلة المقبلة ، والذي تطمح إليه المجتمعات الإنسانية وتتوجه إليه أنظار البشرية في مختلف دول العالم ، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال نظام تعليمي راقٍ يربط فيه التعلّم بمتطلبات التنمية الشاملة ، وحاجات المجتمع وتوجهات سوق العمل .

وتتبع أهمية هذه الدراسة ؛ من كونها بُنيت على توصيات عدد من المؤتمرات والتقارير والدراسات – كتقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣م ، وتقرير مجتمع المعلومات في عالم المعلومات The Information Society in World Information Report ، وتقرير البنك الدولي لعام ٢٠٠٨م ، والمؤتمر العلمي السنوي السادس للمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ٢٠٠٥م ، ومؤتمر مستقبل التعليم الجامعي العربي بالقاهرة ٢٠٠٤م ، ومؤتمر تنمية الموارد البشرية في اقتصاد مبني على المعرفة ٢٠٠٤م .

م بالإمارات ، والمؤتمر السنوي العام السادس للإدارة : دور الإدارة العربية في إقامة مجتمع المعرفة بعمان ٢٠٠٥م ، والمؤتمر الدولي حول تطوير التعليم الثانوي بمسقط ٢٠٠٢م ، ومؤتمر استشراف مستقبل التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية بالمنطقة الشرقية ١٤٣٠هـ وغيرها - المتصلة بمجال التعليم بمختلف مستوياته والتي ركزت على ضرورة إحداث تطوير في التعليم للانتقال من مجتمع التلقين إلى مجتمع المعرفة الذي يكرس التعلم الذاتي والتعلم المستمر ، والتوظيف المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتواكب عصر اقتصاد المعرفة . مما يحتم على الباحثين إجراء دراسات علمية لتطويرها وتحديثها مع المحافظة على الثوابت الإسلامية كي تستطيع أن تفي بمتطلبات إعداد طلابها الإعداد المناسب لعصرهم الذي بزغ وهو عصر مجتمع المعرفة واقتصادياتها .

في ضوء ما سبق تتضح أهمية هذه الدراسة ، والتي يفصلها الباحث في الجانبين التاليين :

أولاً : الأهمية النظرية : تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة في النقاط التالية :

- أن رأس المال الفكري أضحى أكثر أهمية وتأثيراً من رأس المال المادي في نجاح جهود التنمية ، ولذلك يعتبر التعليم من أهم مخصبات التنمية المستدامة ؛ إن لم يكن أهمها .
- أن المعرفة صارت مصدر القوة الحقيقية في أي مجتمع ، فالأمة العارفة هي الأمة القوية ، ولا تُصنع المعرفة ولا تُكتشف ولا تُوظف في التطوير إلا من خلال إعداد الإنسان المبدع القادر على الاكتشاف والإثراء .
- أن الاقتصاد العالمي تحوّل إلى اقتصاد مبني على المعرفة ، ولا يمكن التحوّل إلى الاقتصاد المعرفي إلا من خلال نظام تعليمي قادر على تنمية القدرات الإبداعية للطلاب وتخليصهم من مصيدة الحفظ والتلقين ، وتعظيم قدراتهم على التخيل والتأمل والتفكير .
- أن محاولة تطوير نظام التعليم من منظور اقتصاد المعرفة يضمن التركيز على نشاط الطلاب في اكتساب المعرفة وإنتاجها وتطويرها .
- يُمكن اعتبار هذه الدراسة من الدراسات المستقبلية لاهتمامها بمحاولة التحوّل نحو تعليم المستقبل وهو تعليم عصر اقتصاد المعرفة .
- حداثة موضوع الدراسة ؛ حيث تُعدُّ من الدراسات القلائل المتعلقة باقتصاد المعرفة على مستوى المملكة العربية السعودية - على حد علم الباحث - لعدم وجود دراسات سابقة في الجامعات السعودية في هذا المجال مرتبطة ارتباطاً مباشراً بمتطلبات اقتصاد المعرفة .

ثانياً : الأهمية التطبيقية : تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في النقاط التالية :

- تُعتبر هذه الدراسة تطبيقاً لتوصيات العديد من التقارير والمؤتمرات والدراسات سبق الإشارة إليها .
- يُمكن أن تُسهم هذه الدراسة في مواجهة المشكلات المتعددة التي يعاني منها نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، والتي جعلته يتأخر عن مواكبة متغيرات هذا العصر .
- تُقدم هذه الدراسة تصوراً مستقبلياً مقترحاً للتحوّل التربوي في مدارس التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ، وهي تمثل بهذا قاعدة معلومات ، يمكن لها أن تساعد المخططين وراسمي السياسات التطويرية للتعليم في المملكة العربية السعودية في وضع الخطط التطويرية المستقبلية سواء كانت قصيرة أو متوسطة أو طويلة المدى .
- يُمكن لهذه الدراسة أن تكون لبنة ينطلق منها الباحثون في هذا المجال .

❏ حدود الدراسة :

١. الحدود الموضوعية :

اقتصر موضوع الدراسة على وضع تصوّر مقترح لمتطلبات التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة ، في سبعة أبعاد هي : التحوّل نحو التمكين الإداري ، التحوّل نحو دمج التقنية في التعليم (المدرسة الإلكترونية) ، التحوّل نحو إنتاج المعرفة وابتكارها ، التحوّل نحو التعلّم للعمل ، التحوّل نحو التعلّم المستمر (المدرسة دائمة التعلّم) ، التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين ، التحوّل نحو المدرسة المجتمعية .

وقم تمّ تحديد التعليم الثانوي من بين مدارس التعليم العام ؛ لكونه يمثل نهاية مراحل التعليم العام ، ومخرجاته هي مدخلات التعليم العالي بشقيه الجامعي والتقني ، ولكونه ثنائي الوظيفة يُعدّ للحياة (سوق العمل) وللتعليم العالي معاً ، ولكون نوعية مخرجاته تؤثر على نوعية مدخلات التعليم العالي ، ومن ثم على نوعية القوى العاملة ذات التعليم العالي ، وهي عمالة استراتيجية حرجة ومؤثرة في الأمن والاقتصاد الوطني

٢. الحدود المكانية :

طبقت الدراسة على عينة من الخبراء التربويين ، وهم :

- خبراء أكاديميين في كليات التربية بثمان جامعات سعودية ، وهي : (جامعة أم القرى بمكة المكرمة - جامعة الملك سعود بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - جامعة الملك عبد العزيز بجدة - جامعة الملك خالد بأبها - جامعة طيبة بالمدينة المنورة - جامعة الطائف - جامعة الباحة) .
- خبراء ميدانيين في جهاز وزارة التربية والتعليم ، وتكونوا من : (مديري عموم بالوزارة ونوابهم - خبراء تخطيط تربوي بالوزارة - مديري تربية وتعليم ومساعدتهم بمناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية)

٣. الحدود الزمانية :

طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ .

❏ مصطلحات الدراسة :

١. اقتصاد المعرفة :

تعرّفه عماد الدين (٢٠٠٣ م : ٢) بأنه: " الاقتصاد الذي يدور حول الحصول على المعرفة، والمشاركة فيها، واستخدامها، وتوظيفها، وابتكارها، بهدف تحسين نوعية الحياة بمجالاتها كافة، من خلال الاستفادة من خدمة معلوماتية ثرية، وتطبيقات تكنولوجية متطورة، واستخدام العقل البشري كرأس للمال، وتوظيف البحث العلمي، لإحداث مجموعة من التغييرات الاستراتيجية في طبيعة المحيط الاقتصادي وتنظيمه ليصبح أكثر استجابة وانسجاماً مع تحديات العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعالمية المعرفة، والتنمية المستدامة بمفهومها الشمولي التكاملي"

ويقصد به الباحث لأغراض هذه الدراسة بأنه : "الاقتصاد القائم على الاستثمار في رأس المال الفكري (Intellectual Capital)، من خلال تطوير وإصلاح منظومة التعليم والتدريب، والبحث والتطوير، في بيئة تقنية معلوماتية، توظف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتدعم وتشجع اكتساب ونشر وإنتاج المعرفة في ظل نظام محكم من التقويم والمساءلة والمشاركة المجتمعية".

٢. مدرسة المسنقيل:

يعرفها عثمان (١٤٢٣هـ : ٦) بأنها " نوع من المداس يقوم على الإمكانيات الهائلة لتكنولوجيا الحاسبات والاتصالات والمعلومات بكافة أنواعها، فهي مدرسة متطورة جداً باستخدام التكنولوجيا الحديثة، وتعمل على تشجيع الطلاب على التعلم الذاتي، وإتاحة الفرصة لهم للاتصال بمصادر التعلم المختلفة (المحلية - العالمية)، والحصول على المعلومات بأشكالها المختلفة (المسموعة - المقروءة - المرئية... الخ)، وذلك من خلال معامل الحاسبات الملحق بها " .

ويقصد بها الباحث لأغراض هذه الدراسة بأنها : " مؤسسة تربوية تتمتع بقدر كافي من الإدارة الذاتية لبرامجها المدرسية، وتوظف التقنية توظيفاً هادفاً وإيجابياً في ظل نظام محكم من التقويم والمساءلة والمشاركة المجتمعية من أجل إعداد جيل معرفي مسئول قادر على تطوير ذاته، متوائم مع متطلبات سوق العمل، مؤهل للتعايش مع الآخرين والإفادة من الحضارة العالمية " .

٣. التحول التربوي:

يقصد به الباحث لأغراض هذه الدراسة بأنه : "الانتقال من الاتجاهات التعليمية التقليدية الحالية إلى الاتجاهات التعليمية المستقبلية التي تشدد على إنتاج المعرفة وابتكارها، والانفتاح على الثقافة العالمية بما يكفل عدم العزلة عن العالم من جهة ويحفظ الهوية الدينية والقيم والعادات الحسنة في المجتمع من جهة أخرى، وتوجيه التعليم نحو التعلم الذاتي والمستمر مدى الحياة، والتركيز على زيادة المعرفة بالممارسة والاستخدام ونشرها بسرعة من خلال الشبكات الإلكترونية التي تلغي الزمان والمكان، في ظل نظام إداري تمكيني يخضع للتقويم والمساءلة والمشاركة المجتمعية " .

٤. النصور المقترح:

يقصد به الباحث لأغراض هذه الدراسة بأنه : " الصورة المستقبلية المنشودة التي يُقترح أن تكون عليها مدارس التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية في المستقبل المنظور فيما يتعلق بمواكبتها لمتطلبات عصر اقتصاد المعرفة " .

الفصل الثاني

أدبيات الدراسة

أولاً : الإطار النظري
ثانياً : الدراسات السابقة



مقدمة

قلاّم البائث الإطار النظري لهئنه البراضة إلى أربعة مبالئ :

البائئ الأول : ئاؤير مفاهيمي ومنطقات نظرية لاقتصاد المعرفة

- المعرفة، من حيث : (مفهوميها ، أهئيتها ، أنواعها ، لسماتها ، مصاؤرها ، هؤمها) .
- إدارة المعرفة، من حيث : (مفهوميها ، أهئيتها ، عملياتها) .
- مجئع المعرفة، من حيث : (مفهوميها ، أهئيتها ، لسماتها ، ملاؤر بناؤها ، أبعابها) .
- إقئصاد المعرفة، من حيث : (مفهوميها ، نشأئها ، أهئيتها ، لسماتها ، متطلباتها، مؤئشراتها)

البائئ الثاني : التؤول التربوي في ضوء متطلبات إقئصاد المعرفة

- ئمهيء .
- أهئية التؤول التربوي نحو إقئصاد المعرفة .
- ءواعي ومبررائئ التؤول التربوي نحو إقئصاد المعرفة .
- ئءديائئ التؤول التربوي نحو إقئصاد المعرفة .
- أهءاف التؤول التربوي نحو إقئصاد المعرفة .
- استرائيجيائئ التؤول التربوي نحو إقئصاد المعرفة .
- أهع منطباائئ التؤول التربوي في ضوء ئءديائئ إقئصاد المعرفة .
- المبادرائئ العالمية والعربية في ئوءبه التعليل نحو إقئصاد المعرفة .

البائئ الثالث : مءرسة المسئقبل : ئمؤء التؤول التربوي في ضوء متطلبات إقئصاد المعرفة

- ئمهيء .
- مفهؤج مءرسة المسئقبل .
- أهئية اسئشراف مءرسة المسئقبل .
- صور مءرسة المسئقبل .
- ئصائص مءرس المسئقبل .
- معلج مءرسة المسئقبل .
- طالب مءرسة المسئقبل .
- مناهج مءرسة المسئقبل .
- إدارة مءرسة المسئقبل .

البائئ الرابع : التعليل الثاني في المملكة العربية السعودية : ئليل الواقع واستشراف المسئقبل

- ئمهيء .
- ئليل واقع التعليل الثاني العام، من حيث :
 - المفهؤج .
 - الأهئاف .
 - التؤور الكمي .
 - التؤور النوعي .
 - الملائكيات .
- اسئشراف مسئقبل التعليل الثاني العام، من حيث :
 - المؤئشرائئ الكمية الملائقبلية .
 - المؤئشرائئ النوعية الملائقبلية .
 - التلائبيائئ والتؤهبيائئ الملائقبلية .
 - الفرض الملائقة للتؤول نحو إقئصاد المعرفة .

المبحث الأول

نأطير مفاهيمي ومنطقات نظرية
لاقنصاد المعرفة

تمهيد:

عند الحديث عن اقتصاد المعرفة ، لا بد أن يسبقه عرض للمعرفة وإدارتها ومجتمعها نظراً للعلاقة الوثيقة التي تربط هذه المفاهيم باقتصاد المعرفة ، حيث يرى الثبتي (٢٠٠٥ م : ١٠٥) " أن اقتصاد المعرفة (KE) وإدارة المعرفة (KM) مدخلان متكاملان ، والحديث عن أحدهما مرتبط بالحديث عن الآخر ، فإدارة المعرفة تعني إدارة اقتصاد المعرفة ، واقتصاد المعرفة يعني إدارة المعرفة على أنها أرصدة ورأس مال " . كما أن العلاقة بين اقتصاد المعرفة ومجتمع المعرفة علاقة وثيقة ، إذ أن التحول نحو اقتصاد المعرفة يتطلب مجتمعاً معرفياً يدعمه ويوفر له البيئة المناسبة .

من هذا المنطلق سيتناول هذا المبحث أطراً مفاهيمية ومنطلقات نظرية لاقتصاد المعرفة وما يرتبط به من مفاهيم أخرى كالمعرفة وإدارة المعرفة ومجتمع المعرفة .

أولاً : المعرفة Knowledge

مفهوم المعرفة (لغة واصطلاحاً):

أولاً : مفهوم المعرفة لغة :

المعرفة في اللغة تأتي من الفعل عرف ، فقد جاء في المصباح المنير (د.ت : ٤٠٤) أن المعرفة في اللغة : اسم من عرف ، عرفته وعرفانا : علمته بحاسة من الحواس الخمس ، ويتعدى بالثقل ، فيقال عرفته به فعرفوه ، وعلى هذا تكون المعرفة مرادفة للعلم ، وعلى هذا أيضاً ، تكون المعرفة : إدراك الشيء على حقيقته . كما ذكر الأسمر (١٤١٧هـ : ٣٢٧) أن المعرفة في اللغة : هي الإحاطة بخواص شيء ما ، وصفاته ، ومميزاته ، ولذلك يقول الإنسان : عرفت فلاناً حق المعرفة ، أو عرفت الشيء الفلاني معرفة دقيقة .

• الفرق بين العلم والمعرفة :

يتفق عبد الله (١٤٠٦هـ ، ٢٢٨) ، ومدكور (١٤١١هـ ، ص ٢٩١) أن الأدبيات - التي أجابت عن السؤال التالي : هل يختلف العلم عن المعرفة ، أم يترادفان ؟ - أوضحت أنه يتباين فهم العلماء للعلم والمعرفة ، فمنهم من لا يفرق بينهما ويستخدمهما للدلالة على معنى واحد ، ومنهم من لا يرى تطابق هذين المصطلحين . فالراغب الأصفهاني يرى أن المعرفة تستخدم للدلالة على ما تدرك آثاره وإن لم تدرك ذاته ، أما العلم فلا يطلق إلا على ما تدرك ذاته . ولهذا يقال بأن الإنسان يعرف ربه ولا يقال أنه يعلم ربه . فكأن المعرفة تأتي من خلال التعامل غير المباشر بالموضوع المدرك ومن هنا فإنها تكون أقل دقة من العلم . ولهذا يوصف الحق سبحانه وتعالى بأنه عالم ولم يوصف بأنه عارف . ولقد وردت مشتقات الفعل الثلاثي علم في مئات الآيات القرآنية ، ومن بين تلك المشتقات علم ، عالم ، عالم ، عالم ، وعلماء . ولقد وردت لفظة عالم في ثلاث عشرة آية ، بينما وردت لفظة عالم في أربع آيات ، وقد اقتصر استخدامها للدلالة على الخالق سبحانه وتعالى لاقتربها بالغييب ، وأما لفظة علم فقد وردت في أكثر من (١٥٠) آية للدلالة على الله سبحانه وتعالى بينما وردت في بضع آيات للدلالة على أفراد إنسانيين ، فقد وصف يوسف عليه السلام بأنه حفيظ علم . وهناك لفظتان اقتصر استخدامهما على وصف البشر هما علماء وعالمون فورودها على صيغة الجمع يدل على أن الفرد يمكن أن يوصف بأنه عالم ، وهذا ما تؤكد كذلك الآيات الكريمة التي تشي على أولي العلم والراسخين فيه . وعليه فإن ما لدى المرء من حقائق ومعلومات هامة يمكن أن نطلق عليها علم ؛ لأنها

هي السبب في كون صاحبها عالماً ، وهذا ما يؤكد الغزالي عندما يقول أن لفظة علم كانت تطلق على العالم بالله ، وما ورد في فضل العلماء فهو في العلماء بالله تعالى وأفعاله وصفاته .

أما بالنسبة لمشتقات لفظة (معرفة) فقد ورد الفعل الماضي (عرف) والفعل المضارع (يعرف) في بضع وعشرين آية فقط ، والجدير بالملاحظة أن الخالق سبحانه وتعالى – وهو الذي وصف في القرآن بأنه عالم ، وعلام ، وعليم – لا يوصف في أي من الآيات الدالة على المعرفة على أنه عارف. فالبشر والملائكة هم الذين وصفوا بأنهم يعرفون . فالعلم والمعرفة لا يترادفان إذا ما أريد الحديث عن الذات الإلهية ، بيد أنهما يترادفان عند استخدامهما لوصف المدركات الإنسانية .

ويشير عبد المهيمن (٢٠٠٠ م) أن الله سبحانه وتعالى وصف نفسه في القرآن الكريم بالعلم وهو علم مطلق ، قال تعالى : ﴿... وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ، ومن الملاحظ أن القرآن الكريم يصف الإنسان بالعلم أحياناً ، قال تعالى : ﴿... وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ، وهذا يعني ضرورة التفرقة بين علم الله المطلق المحيط و علم الإنسان المقيد المحدود ، فالعلم إحدى الصفات الإلهية ، غير أن صفة العلم هنا ليست صفة زائدة على الذات الإلهية ، بل هي الذات نفسها . فالله يعلم بنوع من العلم الذي لا يشبه علمنا في شيء البتة . كما أن وصف الإنسان بالعلم في القرآن لم يكن مطلقاً بل جاء مقيداً ، كما في قوله تعالى : ﴿... وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ، وفي قوله تعالى : ﴿... وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ جاء وصفه بالعلم القليل منه ، كما أن علم الإنسان ليس صفة عامة تشمل كل إنسان بالضرورة ، قال تعالى : ﴿... وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ .

أما عن المعرفة ، فمن الملاحظ أن لفظ المعرفة لم ترد في القرآن الكريم مضافاً إلى الله سبحانه كصفة من صفاته ، بخلاف العلم الذي وصف الله نفسه به ، ومن الجدير بالملاحظة أن القرآن الكريم وصف الإنسان بالمعرفة ، قال تعالى : ﴿... وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ، وقال سبحانه : ﴿... وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ، وقال تعالى : ﴿... وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ .

مما سبق نرى أن الإنسان وصف بالمعرفة في القرآن ، كما وصف بالعلم أحياناً .
ويذكر الأسمر (١٤١٧ هـ : ٣٢٩) والزيادات (٢٠٠٨ م : ١٧) والعلي وآخرون (٢٠٠٦ م : ٢٥) أن المعرفة تطلق في اللغة على الإدراك الجزئي والبسيط للمعلومة ، في حين يطلق العلم على الإدراك الكلي للمعلومة المركبة ، ولذلك تقول عرفت الله تعالى ، دون علمته . ويستنتج الأسمر (١٤١٧ هـ : ٣٢٩) من هذا التعريف : أن كثيراً من العلماء لا يطلقون العلم على كل معرفة ، وإنما فقط على المعارف التي نحصل عليها بالأسلوب العلمي التجريبي ، وأما غير ذلك فقد يكون معرفة ولا يكون علماً ، وأدى إلى هذا التحديد الضيق ، ما تمتعت به العلوم الطبيعية وما قام عليها من إنجازات تكنولوجية – عمت حياة البشر – من تعاضم مستمر في العالم المعاصر. ولكن علماء آخرين يرون أن هذا التحديد الضيق للعلم ، وحصره في مجال العلوم الطبيعية

والحيوية ، يزري بمكانته ويجعله في مكانة أدنى من المعرفة ، في حين أن المعرفة وسيلة من وسائله ، ذلك لأنه وإن قدم معرفة كلية حول العلوم الطبيعية والحيوية ؛ فإنه لن يقدم - بهذا التحديد - أي معلومات أو حقائق عن الأمور غير المادية التي لا يمكن قياسها بالأسلوب العلمي التجريبي ؛ كالأخلاق والعواطف والمشاعر والنوايا وغيرها . لذلك جاء قول توفيق مؤداه : أن العلم هو المعرفة الوثيقة اليقينية التي توصل إلى الحقيقة ، ومن هنا فإن كل علم معرفة ، وليس كل معرفة علماً ، فالعلم ليس معارف جزئية ، وإنما مجموعة معارف مترابطة مع بعضها البعض بقوانين عامة تؤكد حقيقتها .

ويورد بزون (١٩٩٧م : ٦٣ - ٦٤) قول أبو سعيد الخزاز : " إن الله تعالى جعل العلم دليلاً عليه ليعرف ، وجعل الحكمة رحمة منه عليه ليؤلف ، فالعلم دليل إلى الله تعالى ، والمعرفة دالة على الله ، المعرفة بالله هي علم الطلب من قبل الوجود له والعلم بالله هي بعد الوجود ، فالعلم بالله أخفى وأدق من المعرفة بالله ، فيكون العلم أرفع من المعرفة " . كما يورد أيضاً قول الوراق في الاتجاه نفسه : " المعرفة معرفة الأشياء بصورها وأسمائها ، والعلم علم الأشياء بحقائقها " . كما يورد رأي بعض المتصوفة في التمييز بين العلم والمعرفة وهو رأي مخالف لما سبق ، حيث يجعلون المعرفة أرفع من العلم ، والمعرفة بالشيء أكثر عمقاً ودقة وتفصيلاً من العلم به ، ويجعلون العارف أرفع من العالم ، ولا يصفون بالمعرفة إلا من كان عالماً بالله والطريق إليه ثم كان له حال مع الله يشهد لله بالمعرفة ، ويعترف بجهله . كما يورد رأي الغزالي الذي يقول : أن التمييز بين العلم والمعرفة هو غالباً تمييز بين درجتين أو وجهين من وجوه معرفة الله ، وغالباً ما نجد في تعريف العلم : العلم هو معرفة كذا ، وفي تعريف المعرفة : المعرفة هي العلم بكذا ، فتكون المعرفة صنفاً من العلم والتمييز بينهما ليس إلا من قبيل التمييز بين درجتين أو وجهين لكل منهما . ويتعلق الوجهان تعلقاً واضحاً بالله كأن يقال : العلم هو معرفة الله بذاته ، والمعرفة هي العلم بأفعاله وصفاته أو العكس . وهكذا يتبين أن الغزالي يرى أن العلم في الحقيقة هو العلم بالله أو علم الربوبية وهو العلم بالمكاشفة أي بالطريق الموصل إليه ، وهو العلم بأحوال القلب المؤدية إلى المكاشفة الموصلة إليه ، وهو العلم بالآخرة حيث يتم العلم بالله ، ويرى العبد ربه وفقاً للآية : ﴿ رَبِّ ارْجِعْ بَصُرَتِيَ إِلَىٰ مَا كُنْتُ عَلَيْهَا إِذْ أَكُنُّ مِن قَوْمٍ لَّا يَدْرُونَ ۗ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۗ ﴾ .

وتأسيساً على ما سبق ؛ يلخص الباحث أهم الفروق بين العلم والمعرفة على النحو التالي :

- ١ . **العلم** يطلق على الإدراك الكلي للمعلومة المركبة ، **والمعرفة** تطلق على الإدراك الجزئي والبسيط للمعلومة .
- ٢ . **العلم** يستخدم للدلالة على ما تدرك ذاته فقط ، **والمعرفة** تستخدم للدلالة على ما تدرك آثاره وإن لم تدرك ذاته ؛ ولهذا يقال بأن الإنسان يعرف ربه ولا يقال أنه يعلم ربه .
- ٣ . **العلم** هو المعرفة الوثيقة اليقينية التي توصل إلى الحقيقة ، **والمعرفة** ليس شرطاً أن تكون وثيقة ويقينية وقد لا تؤدي إلى الحقيقة ، فالمعرفة بالخرافات مثلاً معرفة وليس علماً .
- ٤ . **العلم** هو المعارف التي نحصل عليها بالأسلوب العلمي التجريبي ، **والمعرفة** هي المعارف التي نحصل عليها بأي أسلوب .
- ٥ . كل علم معرفة ، ولكن ليس كل معرفة علماً .
- ٦ . **العلم** أعم وأشمل وأدق من **المعرفة** ، ولهذا يوصف الحق سبحانه وتعالى بأنه عالم ولم يوصف بأنه عارف .

٧. **العلم والمعرفة** لا يترادفان إذا ما أريد الحديث عن الذات الإلهية ، لكنهما يترادفان عند استخدامهما لوصف المدركات الإنسانية .

٨. يأتي **العلم** صفة لله سبحانه وتعالى ، وهو علم مطلق ، فيقال أن الله عليم وعلام ، ويأتي **العلم** كذلك صفة للإنسان أحياناً ، ولكنه علم مقيد محدود ، فيقال عن الإنسان أنه عالم ، ويجمع على علماء . وقد تطلق لفظة عليم على بعض البشر كالأنبياء مثلاً .

٩. لا تأتي **المعرفة** كصفة لله سبحانه وتعالى ، فلا يقال أن الله عارف ، ولكنها صفة للإنسان أو الأنبياء أو الملائكة ، فيقال للإنسان أنه عارف ، ووصف الله الملائكة بأنهم يعرفون ، وهكذا .

١٠. **العلم** علم الأشياء بحقائقها ، و**المعرفة** معرفة الأشياء بصورها وأسمائها .

ثانياً : مفهوم المعرفة اصطلاحاً :

يفرق العيسوي (٢٠٠٢ م : ٤٣) بين نوعين من المعرفة : **المعرفة الاعتيادية** ، ويعرفها بأنها : مجموعة المفاهيم والأفكار والتصورات والقضايا التي يكونها الإنسان في حياته اليومية عن العالم الخارجي بكل ما فيه من موجودات وحركات وظواهر مختلفة . أما **المعرفة العلمية** ، فيعرفها بأنها : مجموعة المفاهيم والمبادئ والقضايا والقوانين والنظريات التي يتوصل إليها العلماء لتعليل أو شرح أو تفسير الحوادث في الطبيعة والتنبؤ بحالات تقع في المستقبل ، ابتغاء رسم صور علمية عن حقيقة العالم الخارجي المحيط بنا . أما **الأسمر** (١٤١٧ هـ : ٣٢٧) فيعرف المعرفة بأنها : تلك المجموعة المركبة من المعتقدات ، والتصورات ، والمدركات المادية والمعنوية ، والمفاهيم والأحكام ، والأفكار والتفسيرات ، والمكونات الفكرية المتنوعة ، التي تكونت لدى الإنسان ، نتيجة لفهمه لذاته ، والكون المحيط به ، وسننه وظواهره ، والأشياء والحوادث والموجودات المتصلة به ، والتي تترايط مع بعضها البعض مكونة ذخيرة لدى الإنسان تسمى المعرفة .

كما يعرفها **الحمد** (١٤٢٣ هـ : ١٩٤) بأنها : الإحاطة بالشيء على ما هو عليه ، وقيل هو دراسة الظواهر الكونية ، ومعرفة أسرار الوجود ، واستخدام تلك الظواهر فيما ينفع الإنسان ويصلح شؤونه الدنيوية والأخروية . كما يورد تعريفاً آخر للمعرفة بأنها : إدراك الشيء على حقيقته حسيّاً كان أم معنوياً ، والإفادة منه فيما ينفع الناس في دنياها وآخرتها .

ويُعرف **دياب وجمال الدين** (٢٠٠٧ م : ٦٢) المعرفة بأنها : " حصيلة الامتزاج الخفي بين المعلومات والخبرة والمدركات الحسية والقدرة على الحكم ، للوصول إلى النتائج والقرارات ، أو استخلاص مفاهيم جديدة أو ترسيخ مفاهيم سابقة" .

كما يذكر **العتيبي** (١٤٢٧ هـ : ٣٩) أن **Barnes** يعرفها بأنها : " مجموعة الحقائق والوقائع والمعتقدات والمفاهيم والمنظورات والأحكام والتوقعات والمنهجيات ، ومعرفة الكيف Know – How "

ويذكر **حجازي** (٢٠٠٥ م : ٥٥) أن **Stettner** ينظر إليها على أنها : " عملية تراكمية تكاملية تحدث وتتكون على امتداد فترات زمنية طويلة نسبياً كي تصبح متاحة للاستخدام والتطبيق من أجل معالجة مشكلات وظروف معينة " .

ويُعرفها **عليان** (٢٠٠٨ م : ٥٤) بأنها : " حصيلة مهمة ونهائية لاستخدام واستثمار المعلومات من قبل صناع القرار والمستخدمين الآخرين ، الذين يحولون المعلومات إلى معرفة ، وعمل مثمر يخدمهم ويخدم مجتمعاتهم " .

ويذكر نجم (٢٠٠٥ : ٢٦) أن كل من Sargeant & Douglas يعرفانها بأنها " معلومات منظمة قابلة للاستخدام في حل مشكلة معينة أو هي معلومات مفهومة ومحللة ومطبقة " . ويستنتج الباحث من التعريفات السابقة أن المعرفة مزيج من المعلومات التراكمية التي يمكن استخدامها وتطبيقها في شتى مجالات الحياة لتحقيق أهداف معينة ؛ لذا فإن هذه المعلومات إن لم تخضع للاستخدام والتطبيق فإنها لن تكون معرفة . ويمكن للباحث في ضوء ذلك أن يعرفها بأنها : " الاستخدام والتطبيق الأمثل للمعلومات المتراكمة على مر السنين والممتزجة بالخبرات الشخصية في المواقف الحياتية المختلفة " .

❏ أهمية المعرفة بين الفكر الإسلامي والفكر المعاصر :

أولاً : أهمية ومكانة المعرفة في الفكر الإسلامي :

منذ العصور الإسلامية الأولى حث الإسلام على طلب العلم ، ونزلت أول سورة في القرآن الكريم على نبينا محمد ﷺ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ كُلُّ مَسْجِدٍ لِلَّهِ وَقَدْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ } سورة العلق .

حيث يؤكد الزيادات (٢٠٠٨ م : ١١) أنه منذ ذلك اليوم برع المسلمون في نقل معارف الحضارات الأخرى في محاولة جادة لإخضاعها للتجربة والبرهان ، فكان للعرب إسهاماتهم الجادة في توليد المعرفة الجديدة عندما فهموا العلم على أنه معرفة نظرية تستهدف أغراضاً علمية تطبيقية . ويؤكد الثبيني (٢٠٠٢ م : ٣٥) أن المعرفة كما جاء في القرآن الكريم رصيد تتضاعف نواتجه إلى الحد الذي لا يمكن معه حسابها وإحصائها رياضياً ، لقوله تعالى : { وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ عَلَّمَهُ حَقِيقَاتٍ أَلَمْ يَجْعَلْ الْوَقْنَظَ وَالشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا } . هذا إذا كانت المعرفة كلمة ، فكيف بها إذا كانت أكثر من ذلك ؛ والسبب هو أن المعرفة رصيد متجدد القيمة ، تتضاعف قيمته بانتشاره ، وتتنوع استخداماته بحسب الحاجة إليه بما يستوجب من الإنسان أن يحسن إدارة المعرفة ويحسن استخدامها .

إن مكانة المعرفة في التربية الإسلامية واضحة وجلية ، حيث يشير الأسمر (١٤١٧ هـ : ٣٦٥ - ٣٦٦) أن الإسلام يعتبر العلم صاحب الأولوية الأولى للمجتمع الإسلامي ، فبالعلم يعرف الله ويعرف رسوله صلى الله عليه وسلم وتعرف العقائد ويعرف الشرع ، وتعرف آيات الله في الأنفس وفي الآفاق ، وتعرف صفات الله ، ولذلك وردت العلم والمعرفة ومشتقاتهما في القرآن الكريم في أكثر من تسعمائة موضع ، وتكررت الأحاديث النبوية الشريفة حاثّة على العلم نادبة إليه ، فالعلم يهدي إلى الإيمان ، والعلم إمام كل عمل ، وهو مفضل على العبادة في كثير من الأحاديث ؛ لأن إدارة الأمور بغير علم لا تؤدي إلا إلى فسادها ؛ ولأن الجهال يضلون ويضلون ، فالعلم بدين الله وشرع الله ، هو الذي يبين الحق من الباطل في الاعتقادات ، والصواب من الخطأ في المقولات ، والمسنون من المبتدع في العبادات ، والحلال من الحرام في التصرفات ، والصحيح من الفاسد في المعاملات ، والفضيلة من الرذيلة في السلوكيات ، والمقبول من المردود في المعايير ، والراجح من المرجوح في الأقوال والأعمال . والجاهل قد يرى الباطل حقاً ، والظلم عدلاً ، والبدعة سنة ، والحرام حلالاً ، والرذيلة

فضيلة ، وهكذا . وإقامة أي اقتصاد على غير علم ومعرفة ، إنما هو هلاك له ، وإقامة الأمن على غير علم إنما هو تمكين للظلم والعدوان .

ولقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعليم المسلمين أمور دينهم وديارهم منذ تكونت المجموعة الإسلامية الأولى واتخاذها دار الأرقم بن أبي الأرقم مكاناً للتعليم ، وقوله ﷺ : " إنما بعثت معلماً " ولذا يؤكد عليه السلام على العلم في كثير جداً من الأحاديث منها قوله :

- " من خرج في طلب العلم كان في سبيل الله حتى يرجع " . رواه الترمذي
- " تعلموا العلم ، فإن تعلمه خشية ، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ، وبذله لأهله قربة ... " . رواه الغزالي في الإحياء
- " وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع " . رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد .

• ويقول الحسن البصري : " من أراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ، ومن أرادهما معاً فعليه بالعلم " .

• ويقول الإمام أحمد : " الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب " .

ويخلص الباحث إلى أن العلم في الإسلام وبالتبعية المعرفة في مكانة متقدمة ، واهتمام كبير من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا بد أن يصبح ذا أولوية متقدمة لدى المسلمين ، إذا أرادوا التقدم والرقي والاستقلال الحقيقي والنهوض من كبوتهم ، فالجهل قد فتك بكل مقدرات الأمة وكفائاتها وكفاءاتها .. الجهل بالدين والجهل بالدنيا .

وتأسيساً على ما سبق ، تبرز المكانة العظيمة والأهمية الكبيرة للمعرفة في التربية الإسلامية ، فهي الأساس لكل تربية ناجحة ، وهي الأساس لكل سياسة ناجحة ، هي الأساس لكل اقتصاد فعال ، ولعل قول الحسن البصري : " من أراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ، ومن أرادهما معاً فعليه بالعلم " يغني عن أي حديث عن أهمية ومكانة المعرفة ، فقد جسد أهميتها ومكانتها في ثلاث عبارات .

ثانياً: أهمية ومكانة المعرفة في الفكر المعاصر :

إن المعرفة في هذا العصر الذي سمي باسمها - عصر المعرفة - هي عماد التنمية ، وهي بوابة العبور إلى مستويات التقدم التي نشدها جميعاً ، فالمعرفة لعبت دوراً حاسماً في صعود الأمم وهبوطها وصياغة توجهات الحاضر والمستقبل . ويؤكد الثبيني (٢٠٠٢م : ٣٥) أن الإنسان وإن كان قد أدرك قيمة المعرفة منذ الأزل ؛ إلا أنه لم يشغل نفسه بضم إدارتها واقتصادها إلا في العصر الحديث ، وبالتحديد في أواخر القرن العشرين .

ويشير مرسى (١٩٩٥م : ٥٤ - ٥٥) أن المعرفة تعتبر نقطة انطلاق رئيسية للتربية ، فبعض المربين يعتبر المعرفة قوة وآخرون ينظرون إليها على أنها محصلة للتفكير . فأولئك الذين يعتبرون المعرفة قوة ينظرون إلى أن الهدف الرئيسي من التربية هو تحصيل المعرفة . وأن المادة الدراسية لها قيمة في حد ذاتها لأنها تتضمن المعرفة التي تساعد الطالب على اكتشاف الحقيقة والتوصل إليها في بيئته الطبيعية ، كما أنها تضع الأساس للنمو الشخصي والثقافي للإنسان المثالي . أما أولئك الذين يرون أن المعرفة ليست إلا

محصلة للتفكير ، فينظرون إلى أن الهدف الوحيد للتربية هو مساعدة الطالب على اكتساب طرائق للتفكير .

ويرى خلف (٢٠٠٧م : ١٣-١٤) أن أهمية المعرفة تنطلق من النقاط التالية :

- ١ . الزيادة المستمرة والسريعة في استخدام مضامين المعرفة ومعطياتها في كافة مجالات الأعمال ، وفي الإنتاج السلعي ، وفي الخدمات وفي كافة النشاطات الاقتصادية وغيرها .
 - ٢ . أن المعرفة العلمية والعملية تمثل الأساس المهم في تحقيق الابتكارات والاكتشافات والاختراعات التكنولوجية ، حيث أن التكنولوجيا هي نتاج المعرفة والعلم .
 - ٣ . الزيادة المستمرة في الاستثمارات ذات الصلة المباشرة في المعرفة ، والتي ينجم عنها تكوين رأسمال معرفي ، تمثله الأصول غير المادية وغير الملموسة .
 - ٤ . الزيادة المستمرة في المؤسسات والمشروعات التي تعمل في مجال المعرفة توليداً ، وإنتاجاً ، واستخداماً ، والتي تمثلها شركات المعلومات ، والاتصالات ، والبرمجيات ، والبحوث ، والاستشارات ، وشركات الخدمات المالية والمصرفية ، والإعلان والإعلام وغيرها .
 - ٥ . الزيادة المستمرة في أعداد العاملين في مجالات المعرفة ، وفي الأعمال كثيفة العلم ، وبالذات من ذوي القدرات والمهارات المتخصصة عالية المستوى سواء الذين يقومون بتوليد المعرفة وإنتاجها ، أو في استخدامها ، والذين يزداد عددهم باستمرار .
- ويضيف الكبيسي (٢٠٠٥م : ١٣) لما سبق النقاط التالية :
- ٦ . إسهام المعرفة في مرونة المنظمات من خلال دفعها لاعتماد أشكال للتنسيق والتصميم والهيكلية تكون أكثر مرونة .
 - ٧ . إتاحة المعرفة المجال للمنظمة للتركيز على الأقسام الأكثر إبداعاً ، وتحفيز الإبداع والابتكار المتواصل لأفرادها وجماعاتها .
 - ٨ . إسهام المعرفة في تحول المنظمات إلى مجتمعات معرفية تحدث التغيير الجذري في المنظمة لتتكيف مع التغيير المتسارع في بيئة الأعمال ، ولتواجه التعقيد المتزايد فيها .
 - ٩ . يمكن للمنظمات أن تستفيد من المعرفة ذاتها كسلعة نهائية عبر بيعها والمتاجرة بها أو استخدامها لتعديل منتج معين أو لإيجاد منتجات جديدة .
 - ١٠ . تعد المعرفة البشرية المصدر الأساسي للقيمة والأساس لخلق الميزة التنافسية وإدامتها .
 - ١١ . ترشد المعرفة الإدارية مديري المنظمات إلى كيفية إدارة منظماتهم .
- وتأسيساً على ما سبق ؛ تتضح أهمية المعرفة التي تبرز في الوقت الحاضر ، وبالذات في الدول المتقدمة ، نتيجة ثورة المعرفة المرتبطة بثورة المعلومات والاتصالات ، والتقنيات المتقدمة ، واستخدام نتائج وإفرازات ومعطيات المعرفة العلمية في كافة مجالات عمل الاقتصاد ، ونشاطاته ونموه .
- ويرى الباحث أن أهمية المعرفة التي يدل عليها ما سبق ؛ جعلتها مورداً اقتصادياً هاماً وعنصراً أساسياً من بين عناصر الإنتاج ، وتفسر الإنتاجية المرتفعة والنمو الملموس ، كما جعلت هذا العصر - عصر المعرفة - يتسم بسماتها ، وجعلت الحكومات والمنظمات تحول اقتصادها من الاقتصاد التقليدي إلى اقتصاد مبني على المعرفة ، وهو ما يُعرف باقتصاد المعرفة (Knowledge Economy) .

❏ أنواع المعرفة :

المعرفة ليست نوعاً واحداً متجانساً ومنظماً ؛ لأن المعرفة ليس لها شكلاً محدداً ولا يمكن أن توضع كلها في إطار واحد . ولقد قدمت تصنيفات متعددة للمعرفة من قبل المختصين في إدارة المعرفة ، حيث ذكر الزيادات (٢٠٠٨ م :٤٢) أن أغلب الباحثين ومنهم : (Duffy,2000) & (Hauer,1999) & (Vail,1999) & (King,2000) & (Daft,2001) & (Heisig,2001) : صنفتها وفقاً للمدخل الثنائي :

١. **معرفة ضمنية Tacit Knowledge** : وهي المعرفة التي تعتمد على الخبرة الشخصية والقواعد الاستدلالية والحدس والحكم الشخصي .
٢. **معرفة ظاهرة Explicit Knowledge** : وهي المعرفة الرسمية والمنظمة التي يمكن ترميزها وكتابتها ونقلها إلى الآخرين .
كما ذكر نجم (٢٠٠٥ م :٤٦) و عليان (٢٠٠٨ م :٨٤) أن توم باكمان (T.Backman) : قدم تصنيفاً أوسع للمعرفة ، حيث يصنفها إلى أربعة أنواع ، هي :

١. **المعرفة الصريحة Explicit Knowledge** : وهي معرفة جاهزة وقابلة الوصول ، موثقة في مصادر المعرفة الرسمية التي عادة ما تكون جيدة التنظيم .
٢. **المعرفة الضمنية Tacit Knowledge** : وهي معرفة قابلة للوصول من خلال الاستعلام والمناقشة ولكنها معرفة غير رسمية يجب أن توضع وبعدها تنقل وتبلغ .
٣. **المعرفة الكامنة Implicit Knowledge** : وهي معرفة قابلة للوصول بشكل غير مباشر فقط ، ويتم ذلك بصعوبة من خلال أساليب الاستنباط المعرفي وملاحظة السلوك .
٤. **المعرفة المجهولة Unknown Knowledge** : وهي المعرفة المبتكرة أو المكتشفة من خلال النشاط ، المناقشة ، البحث ، والتجريب .
وهناك التصنيف الذي يتدرج من المعرفة الإجرائية وصولاً إلى معرفة الأغراض ، حسب ما ذكره عليان (٢٠٠٨ م :٨٤) ونجم (٢٠٠٥ م :٤٦) حيث تصنف المعرفة وفقاً لذلك إلى :

١. **المعرفة الإجرائية أو معرفة الكيف (Know-How)** : وهي المعرفة العملية التي تتعلق بمعرفة كيفية عمل الأشياء أو القيام بها وهي تطابق المعرفة الشائعة .
٢. **المعرفة الإدراكية أو معرفة ماذا (Know-What)** : وهي التي تنذهب إلى ما بعد المهارات الأساسية وتحقيق الخبرة الأعلى في معرفة الموضوع ونطاق المشكلة .
٣. **المعرفة السببية أو معرفة لماذا (Know-Why)** : وهي المعرفة التي تتطلب فهماً أعمق للعلاقات البيئية عبر مجالات المعرفة . وهذه المعرفة تتطلب منظور النظم وبناء إطار للمعرفة يمكن الاعتماد عليه في اتخاذ القرارات والأنشطة في السياقات المعقدة وغير المؤكدة .
٤. **معرفة الأغراض أو الاهتمام بلماذا (Care-Why)** : وهذه المعرفة تتطلب مجموعة سياقية اجتماعية توجه بشكل مباشر أو خفي في المدى القريب أو البعيد الخيارات الاستراتيجية ومبادلات التكلفة - العائد المرتبطة به .

ويستنتج الباحث مما سبق ؛ أنه مهما تعددت وتنوعت تصنيفات المعرفة في ظاهرها ، فإنها تدور في فلك المدخل الثنائي : المعرفة الضمنية Tacit Knowledge والمعرفة الظاهرة (الصرحة) Explicit Knowledge . وقد أكد الكبيسي (٢٤: ٢٠٠٥ م) " أن هناك ميلاً واضحاً لدى الباحثين إلى استخدام المدخل الثنائي ، حيث بلغت نسبتهم إلى مجموع الباحثين حوالي ٥٥% " .

❏ خصائص المعرفة وسماتها :

للمعرفة خصائص وسمات تميزها عن الأنشطة الأخرى ، وقد تشعبت خصائصها تبعاً لاختلاف وجهات النظر التي يحملها المهتمون والباحثون في هذا المجال ، وللإفادة المتوقعة منها .

فقد ذكر الزيادات (٢١ : ٢٠٠٨ م) أن عدداً من المهتمين بإدارة المعرفة ؛ أشاروا إلى خمس خصائص تميز بها المعرفة عن سائر مظاهر النشاط الفكري والإنساني ، وهي على النحو التالي :

١ . التراكمية : فالمعرفة تظل صحيحة وتنافسية في المرحلة الراهنة ، لكن ليست بالضرورة تبقى كذلك في مرحلة قادمة ، وهذا يعني أن المعرفة متغيرة ، ولكن بصيغة إضافة المعرفة الجديدة إلى المعرفة القديمة .

٢ . التنظيم : فالمعرفة المتولدة ترتب بطريقة تتيح للمستفيد الوصول إليها وانتقاء الجزء المقصود منها .

٣ . البحث عن الأسباب : فالتسبب والتعليل يهدفان إلى إشباع رغبة الإنسان إلى البحث والتعليل لكل شيء ، وإلى معرفة أسباب الظواهر ؛ لأن ذلك يمكننا من أن نتحكم فيها على نحو أفضل .

٤ . الشمولية واليقين : فشمولية المعرفة لا تسري على الظواهر التي تبحثها فحسب ، بل على العقول التي تتلقاها ، واليقينية لا تعني أن المعرفة ثابتة ، بل تعني الاعتماد على أدلة مقنعة ودامغة ، لكنها لا تعني أنها تعلو على التغيير .

٥ . الدقة والتجريد : فالدقة تعني التعبير عن الحقائق رياضياً .

كما ذكر عليان (٢٠٠٨ م: ٩٣-٩٤) و علي (٢٠٠٣ م) والزيادات (٢٤ : ٢٠٠٨ م) أن هوسيل و بيل (Housel & Bell) أشار إلى مجموعة من الخصائص الأساسية للمعرفة هي :

١ . إمكانية توليد المعرفة : وتشير إلى حركة المعرفة من خلال عمليات البحث العلمي التي تتضمن الاستنباط والاستقراء والتحليل والتركيب .

٢ . إمكانية موت المعرفة : وهذه تشير إلى المعلومات الساكنة أو الراكدة الموجودة بين طيات الكتب الموضوع على رفوف المكتبات أو الموجودة في رؤوس من يمتلكونها ولم يعلموها لغيرهم فماتت بموتهم .

٣ . إمكانية امتلاك المعرفة : من قبل أي فرد ، فهي ليست محصورة بفرد أو مقتصرة على جهة معينة دون غيرها .

٤ . إمكانية تخزين المعرفة : فقد كانت في السابق تخزن على الورق ولا زالت لغاية الآن ، ولكن التركيز ينصب الآن على تخزين المعرفة باستخدام الطرق الإلكترونية التي تعتمد على الحاسوب بدرجة كبيرة وهو ما يسمى بقواعد المعرفة Knowledge Bases .

٥. **إمكانية تصنيف المعرفة** : وذلك حسب مجالات متعددة ، كما مر سابقاً مثل المعرفة الضمنية والظاهرة والإجرائية وغيرها .

٦. **إمكانية تقاسم المعرفة** : وتشير إلى إمكانية نشر المعرفة والانتقال عبر العالم إذا توافرت الوسائل والسبل اللازمة لذلك .

٧. **المعرفة لا تستهلك بالاستخدام** : بل على العكس فهي تتطور وتولد بالاستخدام وعكس ذلك تموت .

كما ذكر الكبيسي (٢٠٠٥ م : ١٥) أن Mc Dermott أشار إلى ست مزايا أو خصائص للمعرفة هي:

١. المعرفة فعل إنساني .

٢. المعرفة تنتج عن التفكير .

٣. المعرفة تتولد في اللحظة الراهنة .

٤. المعرفة تنتمي إلى الجماعات .

٥. المعرفة تتداولها الجماعات بطريقة مختلفة .

٦. المعرفة تتولد تراكمياً في حدود القديم .

ويستنتج الباحث من خلال الخصائص السابقة : أن المعرفة نتاج عمل إنساني فكري يمتاز بالسمو والرقى ، حيث منح الله سبحانه وتعالى الإنسان القدرة على التفكير والتدبر والتأمل وأمره بذلك في كثير من الآيات القرآنية الكريمة ؛ وبذلك يكون الإنسان هو صانع المعرفة ومولدها وناشرها في المجتمع ، وهذا يدل على تراكمية المعرفة وأنها لا تستهلك بالاستخدام وليست ملكاً لفرد دون آخر ، بل هي حق مشاع لكافة البشر من حيث توليدها ونشرها وامتلاكها واستخدامها في شتى مجالات الحياة المختلفة ، كما أن المعرفة يمكن أن تموت بعدم الاستخدام أو بموت من يمتلك المعرفة ، وهو ما يحدث في واقعنا العربي ، حيث أن المعارف متوافرة في بطون الكتب وفي المواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية ، وفي عقول المفكرين من أبناء الوطن العربي ؛ إلا أن الجامعات ومراكز الأبحاث في الوطن العربي لم تحسن استخدام هذه المعارف المتوفرة لديها ، ولم تحسن استخدام رأس المال الفكري المتوافر في عقول أبنائها ؛ مما أدى إلى هجرة العقول من الوطن العربي - الذي لم يتح لها بيئة مناسبة للإبداع وإنتاج المعرفة - إلى الدول المتقدمة التي وفرت هذه البيئة الداعمة والمشجعة لتوليد ونشر وإنتاج المعرفة ، فبرز لنا أكثر من عالم عربي مسلم استفاد منهم العالم الغربي ، وبقي الوطن العربي في ممارسة قتل ووأد المعرفة بأنظمتها التربوية العقيمة .

❏ مصادر المعرفة :

أولاً : مصادر المعرفة في الفكر الغربي :

من أهم مصادر المعرفة في الفكر الغربي ، ما يلي :

١. **الحواس** : يذكر عبد الله (١٤٠٦ هـ : ٢٢٩ - ٢٣٠) أن الحواس وسيلة هامة من وسائل اكتساب المعرفة

، وهي بمثابة النوافذ التي نطل من خلالها على ما يقع في البيئة المحيطة بنا ، فعن طريق اللمس

يمكن للطفل إدراك معنى البرودة أو الحرارة وعن طريق البصر يكتسب معرفة أشكال الأشياء

وألوانها . ويشير عبد المهيمن (٢٠٠٠م : ٣٩) أن التجريبيين يرون أن مصادر معارفنا جميعاً هو الخبرة الحسية ، ووسيلة اكتسابنا للمعرفة هي الحواس ، وكما يرى David Hyoom ديفيد هيوم ؛ فإن معرفة الإنسان تتألف من الإحساسات التي يتلقاها عن طريق حواسه المختلفة . ص٣٩

٢. **العقل** : يشير عبد المهيمن (٢٠٠٠م : ٢٣٢) أن العقل الإنساني قادر على الربط بين الإحساسات التي تنتقل إليه وبين ما لدى صاحبه من معلومات عن الشيء المدرك ، والعقل الإنساني لا يكتفي بمجرد إدراك ما يرد إلى الإنسان من أحاسيس ؛ إنه بعد أن يدركها يقوم باستخلاص حقائق مجردة تتصل بها ، فالإنسان الذي يسمع صوت جرس كهربائي يدرك وجود الكهرباء مع أنه لا يرى إلا نتائجها . ويشير عبد المهيمن (٢٠٠٠م : ٤٠ - ٤٢) أن العقلانيين لا يرفضون ما تجيء به الحواس من معلومات ومعارف ، إلا أنها معلومات لا يقطع بيقينها ، حيث أن الحواس كثيراً ما تخدع ، فكم مرة ترى العين ما يظنه الرائي رجلاً وهو ليس برجل ، وغير ذلك . فإن كانت الحواس مصدر معرفتنا ، فهذه المعارف إذن يحتمل فيها الخطأ ، ومن هنا يرى المذهب العقلي ضرورة وجود مصدر للمعرفة غير الحواس ، وليس ثمة مصدر للمعرفة من وجهة نظرهم يمكن الركون إليه إلا العقل ، فما يصدر عن العقل صادق بالضرورة ويمكن تعميمه تعميماً لا نشك في صدقه . وقد جاء Kant بعد ذلك بمذهبه النقدي ليقرر أن المعرفة لا تتم إلا بالخبرة الحسية والمبادئ العقلية معاً ، ومن هنا يتضح أن المذهب النقدي قد وقف بين الواقعية والتجريبية .

ويضيف العيسوي (٢٠٠٢م : ٤٥ - ٤٩) للمصدرين السابقين في الفكر الغربي ، المصادر التالية :

٣. **الحس** : هو ثالث المصادر التي تقابل الحس والعقل ، ويتحقق فيه الإدراك السريع أو المفاجئ للموقف أو الحقيقة دون حاجة إلى حس خارجي أو استدلال عقلي .

٤. **الخبرة المباشرة والملاحظة** .

٥. **التجارب العلمية الدقيقة والمنظمة** .

٦. **القراءة والاطلاع على تجارب السابقين من ذوي الخبرات العلمية** .

ثانياً : مصادر المعرفة في الفكر الإسلامي :

ذكر العيسوي (٢٠٠٢م : ٤٦) أن الإسلام اعترف بكل مصادر المعرفة وأكد على أهميتها بالنسبة لجميع المعارف والمعلومات ، ولم يبالغ كما بالغت بعض المذاهب والنزعات الفلسفية ؛ بل أعطى كل منها حقه من الأهمية فقد أعلى من شأن الحس والعقل ؛ فالإنسان يستطيع أن يتلقى معارفه المتصلة بكافة العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية من المصادر الحسية والعقلية ، ولكنه لا يستطيع أن يتلقى معارفه المتعلقة بحقائق العقيدة أو بالتصور العام للوجود أو بالعبادات وأحكام الشريعة أو بالقيم الأخلاقية أو بالمبادئ والأصول العامة في النظام الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي إلا من الدين ذلك المصدر الرياني الذي جاء ليرشد البشرية ويهديهم إلى الطريق القويم .

ومن هذا المنطلق فإن من أهم مصادر المعرفة في الفكر الإسلامي بالإضافة إلى المصادر التي سبق ذكرها في الفكر الغربي ، حسب ما ذكره الحمد (١٤٢٣هـ : ١٥٤ - ١٥٧) هي ما يلي :

١ . القرآن الكريم : فهو أساس كل معرفة لما يتضمنه من تشريع حكيم ، وقيم ثابتة ، وأخلاق وسلوكيات متنوعة ، ويتصل بهذا المصدر كل ما يتصل بالقرآن الكريم من تفسير وشرح لآياته ، وتعليقات وآراء لما يتضمنه .

٢ . السنة النبوية : فهي مصدر أساسي ثانٍ - بعد القرآن الكريم - من مصادر التربية الإسلامية ، فالسنة النبوية جاءت لتفصيل ما أجمل في القرآن وتوضيح ما أبهم منه ، ففي سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير ما يثري معرفة الإنسان المسلم ويوصلها وينميها نمواً صحيحاً . ويتصل بهذا المصدر علوم الحديث . ويسمى المصدران السابقان عند كثير من الكتاب (بالوحي أو الإلهام) .

٣ . تراث المسلمين على مر أزمانهم : يقصد بتراث المسلمين : ما صح من التراث الإسلامي الأصيل من عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا من : كتب التفسير والأدب والشعر والعلوم المختلفة واجتهادات العلماء الفرديّة والجماعية في مجالات العلوم المختلفة .

٤ . الثقافة العصرية المتنوعة : وأساسها القراءة ، التي هي وسيلة أساسية للمعرفة ، وعن طريق القراءة يعرف كل مجتمع ما لدى غيره من حضارة وثقافة وفكر فيفيد ويستفيد . وقد حثت التربية الإسلامية على دراسة العلوم والسعي في طلبها مهما بعدت المسافات .

٥ . اللغة العربية : فهي من مصادر المعرفة التي لا بد لكل من يطلب المعرفة : دراسة اللغة العربية وعلومها اللغوية من نحو وصرف وبلاغة .

ويؤكد الأسمر (١٤١٧هـ : ٣٥٤) على المصادر السابقة أيضاً ، حيث أشار أن مصادر المعرفة الأساسية في الإسلام ثلاثة هي : الوحي ، والحس ، والعقل ، وهناك مصادر أو وسائل مكملتها منها الحدس والإلهام ، ولكنها متاحة لبعض الناس فقط وليس لعموم الناس .

ثالثاً : مصادر المعرفة في الفكر المعاصر :

قسم Marquardt حسب الزيادات (٢٠٠٨م : ٤٥ - ٤٦) مصادر المعرفة في الفكر المعاصر إلى مصدرين أساسيين ؛ هما :

١ . المصادر الخارجية : وهي تلك المصادر التي تظهر في بيئة المنظمة المحيطة ، ومن أمثلة هذه المصادر

المكتبات ، والإنترنت والإنتراكت ، وملاحظات لوتس ، والقطاع الذي تعمل فيه المنظمة والمنافسون لها والموردون والزبائن والجامعات ومراكز البحث العلمي وبراءات الاختراع الخارجية ، وغيرها .

٢ . المصادر الداخلية : وتتمثل المصادر الداخلية في خبرات أفراد المنظمة المتراكمة حول مختلف

الموضوعات ، ومن أمثلة المصادر الداخلية : المؤتمرات الداخلية ، المكتبات الإلكترونية ، التعلم الصفي ، الحوار ، العمليات الداخلية عبر الذكاء والعقل والخبرة والمهارة ، أو من خلال التعلم بالعمل أو

البحوث وبراءات الاختراع الداخلية .

هرم المعرفة :

أكد الباحثون في حقل المعرفة على ضرورة فهم العلاقة بين (البيانات ، والمعلومات ، والمعرفة) تلك العلاقة التي تحدد كيف تؤخذ المعرفة من مصادرها الحقيقية . حيث ذكر الكبيسي (٢٠٠٥م : ٢٦) أن الباحثين (Davenport,1997:9) & (Sveiby,1997:42) & (Spek&Spijkervet,1997:13)

وآخرون انطلقوا من فكرة موحدة وهي : أن **البيانات** ما هي إلا رموز أو كلمات أو حقائق بسيطة متفرقة لم يجر تفسيرها وهي بحد ذاتها وبصورتها البسيطة تكون قليلة الفائدة ، وأن **المعلومات** هي مجموعة من البيانات ذات معنى جمعت مع بعض لتصبح مهمة يمكن الاستفادة منها ، وأن **المعرفة** ما هي إلا تجميع للمعلومات ذات المعنى ووضعها في نص للوصول إلى فهم يمكننا من الاستنتاج.

إن العلاقة السابقة بين البيانات والمعلومات والمعرفة هي ما يسميها الباحثون **بهرم المعرفة** ؛ وهو شكل هرمي يصور عالم المعرفة الذي يبني من البيانات الخام التي تشكل قاعدة الهرم ، ثم المعلومات ، ثم المعرفة ، وصولاً إلى الحكمة التي تشكل بدورها رأس الهرم .

وفيما يلي يعرض الباحث أهم نماذج هرمية المعرفة على النحو التالي :

أولاً: أنموذج هرم المعرفة كما صورته كل من Raddund & Alan :

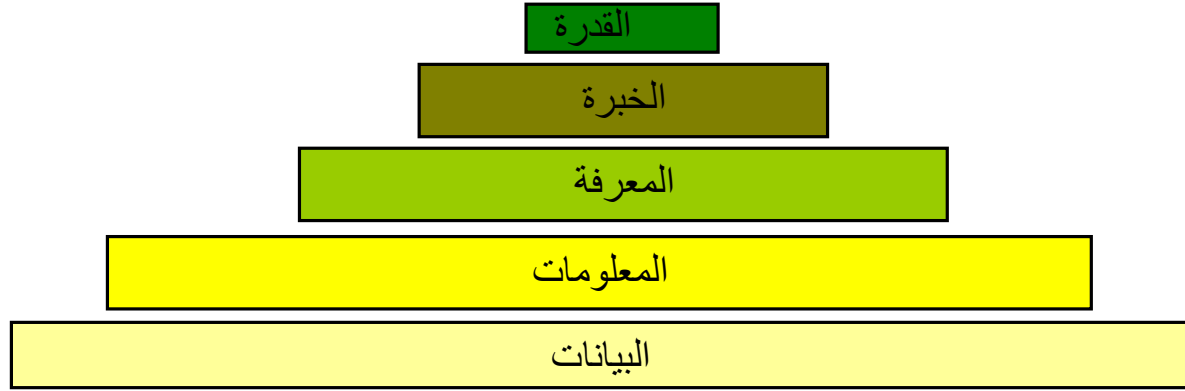


شكل (١)

المصدر : (Coakes,2003:74)

ويوضح أنموذج هرم المعرفة الذي وضعه Raddund & Alan والموضح بالشكل (١) ، أن البيانات الخام والبيانات الضمنية تقع أسفل الهرم ، أو قاعدته ، وتعكس البيانات العملية / التشغيلية Operational إجراءات تكاملية يشار إليها بما يعرف باسم (التفصيل الذري) Atomic Detial . وعند مستوى إدارة المعلومات تحدث تغييرات هامة ، إذ يتضمن هذا المستوى بيانات ملخصة بشكل سهل ومصنفة ومخزنة ومفلترة ومنظمة ، وبالصعود إلى الأعلى يتحقق الوصول إلى مستوى المعلومات الملخصة بشكل مركز وهو ما يطلق عليه (ذكاء الأعمال) Business Intelligence ، ثم القيام بعملية تلخيص أخرى للمعلومات تقود إلى المعرفة ، وأخيراً وعند قمة الهرم تكون الحكمة ، وتبدو الحكمة هنا على أنها خلود المعرفة وخلاصتها .

ثانياً: نموذج هرم المعرفة كما صورته كل من Beckman & Liebuits :

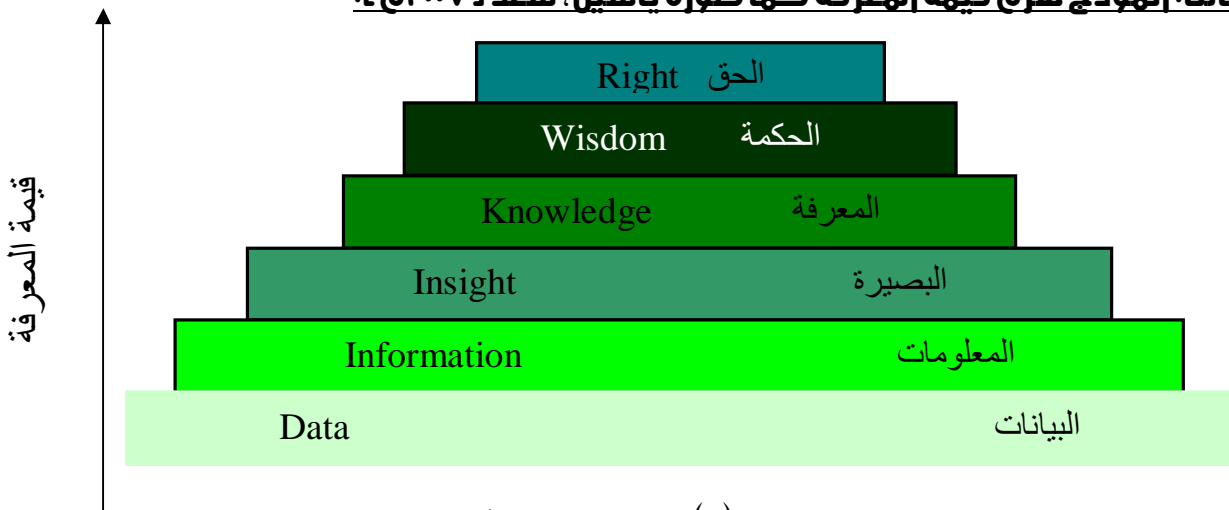


شكل (٢)

المصدر: (Marquard,2002: 23)

ويوضح أنموذج هرم المعرفة كما صورته كل من Beckman & Liebuits والموضح أعلاه بالشكل (٢) تصور آخر لهرم المعرفة أو كما يسمى السلسلة المتصلة للمعرفة ، فيبدأ هذا الهرم من قاعدته السفلى (البيانات) التي تشمل على الحقائق والصور والرموز العددية غير المفسرة (أي دون أي سياق وبالتالي دون أي معنى) ، ويأتي ذلك المعلومات ، وهي البيانات المشربة بسياق ومعنى ، والتي يمكن استخدامها في مهمة معينة ، بعد أن يكون قد تم تشكيلها وتصنيفها ومعالجتها. أما المعرفة (المستوى الثالث من مستويات الهرم) فتشتمل على هياكل المعلومات والمبادئ والخبرات واتخاذ القرار وحل المشكلة ، ويأتي ذلك مستوى الخبرة التي هي الاستخدام الملائم والفعال للمعرفة من أجل تحقيق النتائج وتحسين الأداء . وأخيراً ، تأتي القدرة التي تعني القدرة والخبرة المنظمة لتوليد منتج أو خدمة أو عملية على مستوى عالٍ من الأداء .

ثالثاً: أنموذج هرم قيمة المعرفة كما صورته ياسين ، سعد [٢٠٠٧]:



شكل (٣) هرم قيمة المعرفة

المصدر: (ياسين ، ٢٠٠٧ : ٦٣)

ويتفق الباحث مع هرم قيمة المعرفة السابق ، حيث أن القيمة الاعتبارية الأهم في سلسلة هرم المعرفة هي الحكمة التي تُفضي إلى الحق . فالمعرفة التي تُفضي إلى الحكمة هي طريقنا إلى الحق ومعرفة الحقيقة ، قال الله تعالى : { ... قُلْ لَيْسَ لِي حِزْبٌ مِّمَّنْ يَدْعُونَ } ، ولم يقل وآتينا لقمن المعرفة ؛ لأن الحكمة هي

أعلى قيمة من المعرفة ، فالحكمة هي زبدة المعرفة وجوهرها ، والحكمة هي وسيلة الإنسان للإمساك بالعروة الوثقى ، أي بالحق ، قال تعالى : { وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُزِّلُهَا عَلَيْكَ لَعَلَّ لَئِنْ رَدَدْتَهَا قُلُوبُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَلْفُتُوا فَعَسَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَلْفُتُ وَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ } [آل عمران: 71]

{ قِيمَةُ الْمَعْرِفَةِ لِقَمَان }

ثانياً : إدارة المعرفة Knowledge Management

تمهيد :

في ظل الأهمية المتزايدة للمعرفة - التي سبق للباحث عرضها - ستظل إدارة المعرفة ولعدة عقود هي الموضوع الأكثر أهمية ، وهذا ما أكده بيتر دركر (P.F.Drucker) في إشارته إلى أن إسهامات الإدارة في القرن العشرين تمثلت في زيادة إنتاجية العامل اليدوي في الصناعة ، إلا أن الأهمية هي زيادة إنتاجية العمل المعرفي ، وهذا هو الإسهام الأبرز للإدارة في القرن الحادي والعشرين . ولقد كانت الأهمية الأكبر في القرن العشرين تتمثل في آلة الإنتاج ، في حين أن الأهمية الأكبر في القرن الحادي والعشرين تتمثل في عامل المعرفة وإنتاجيته ، مما يضفي أهمية كبيرة على موضوعات إدارة المعرفة .

ويؤكد نجم (٢٠٠٤م : ٧١٠) " أن مجال إدارة المعرفة هو الأكثر إثارة للاهتمام في الوقت الحاضر ؛ لأنه مجال يجتذب ألمع العقول وأكثرها حيوية ، ويستحوذ على أكبر الاستثمارات ، فطبقاً لتقديرات مجموعة جارتنير (Gartner G.) وهي شركة للبحوث والاستشارات التكنولوجية ؛ فإن (٥) بلايين دولار أنفقت على مشروعات إدارة المعرفة عام (٢٠٠٠م) " .

من هذا المنطلق ؛ فسيعرض الباحث لمفهوم إدارة المعرفة وأهميتها وعملياتها ، نظراً للعلاقة الوثيقة بينها وبين اقتصاد المعرفة مجال هذه الدراسة على النحو التالي :

مفهوم إدارة المعرفة :

تعددت وتنوعت تعريفات إدارة المعرفة (KM) ، فليس هناك تعريف محدد ومتفق عليه بين الباحثين ، وذلك نتيجة اختلاف وجهات نظر الباحثين والخبراء المتخصصين في مجال إدارة المعرفة . فنظر كل منهم لمفهوم إدارة المعرفة من مداخل ومنظورات مختلفة . وسيعرض الباحث عدداً من التعريفات المختلفة لإدارة المعرفة من منظور ومدخل رأس المال الفكري ، والمنظور والمدخل العملياتي ، على النحو التالي :

V تعريفات من منظور ومدخل رأس المال الفكري :

ذكر أبو فارة (٢٠٠٤م : ٨) أن Wiig عرفها بأنها : " تخطيط وتنظيم ورقابة وتنسيق وتوليف المعرفة والأصول المرتبطة برأس المال الفكري والعمليات والقدرات والإمكانات الشخصية والتنظيمية ، بحيث يجري تحقيق أكبر ما يمكن من التأثير الإيجابي في نتائج الميزة التنافسية " .

كما ذكر البيلاوي وحسين (٢٠٠٧م : ٨٣) أن Murray عرفها بأنها : " استراتيجية تحول الرصيد الفكري - كل من المعلومات المسجلة ومواهب الأعضاء - لإنتاجية أفضل ، وقيم جديدة ، وميزة تنافسية متزايدة ، حيث تعمل على تدعيم التعاون بين المديرين والأفراد العاملين ، وتدعيم مهاراتهم وتحسينها بصورة جماعية " .

كما ذكر الزيادات (2008م : 57) أن Dorothy Yu عرفها بأنها : " فن تحويل الموجودات الفكرية إلى قيمة أعمال ". وأن Klasson عرفها بأنها " القدرة على إدراك وفهم العوائد المتزايدة في كفايات الأعمال ". كما عرفها ياسين (2000م : 124) بأنها : " العمل من أجل تعظيم كفاءة استخدام رأس المال الفكري في نشاط الأعمال ، وهي تتطلب تشبيكاً وربطاً لأفضل الأدمغة عند الأفراد عن طريق المشاركة الجماعية والتفكير الجماعي " .

كما عرفها العلي وآخرون (2006م : 27) بأنها : " توظيف للحكمة المتراكمة لزيادة سرعة الاستجابة والابتكار " .

V تعريفات من منظور ومدخل العمليات :

عرفها الزامل (2003م : 1) من هذا المنظور على أنها : " العمليات التي تساعد المنظمات على توليد المعرفة ، واختيارها ، وتنظيمها ، واستخدامها ، ونشرها ، وأخيراً تحويل المعلومات الهامة والخبرات التي تمتلكها المنظمة ، والتي تعتبر ضرورية للأنشطة الإدارية المختلفة كاتخاذ القرارات ، وحل المشكلات ، والتعلم ، والتخطيط الاستراتيجي " .

وذكر عبد الرحمن (2004 : 5) أن كروس Cross عرفها بأنها : " نظام توليد عمل مزدهر وبيئة تعلم من شأنه تشجيع توليد كل من المعرفة الشخصية ، والمعرفة المنظمة ، وتجميعها ، واستخدامها ، وإعادة استخدامها سعياً وراء قيمة جديدة للأعمال " .

كما ذكر حجازي (2005م : 23) أن Frappaolo & Capshaw عرفها بأنها " الممارسات والتكنولوجيات التي تسهل التوليد والتبادل الكفؤ للمعرفة على مستوى المنظمة " .

كما ذكر عليان (2008م : 137) أن Newman عرفها بأنها : " العمليات التي تتحكم وتخلق وتنشر وتستخدم المعرفة من قبل الممارسين لتزودهم بالخلفية النظرية المعرفية اللازمة لتحسين نوعية القرارات وتنفيذها " .

ويلاحظ الباحث من خلال استعراض التعريفات السابقة ، وغيرها من التعريفات التي تزخر بها أدبيات إدارة المعرفة ، أنها تدور حول العمليات الأساسية لإدارة المعرفة من حيث التوليد والتشارك والتبادل ، من أجل الاستخدام الأمثل لرأس المال الفكري والأرصدة المعرفية في المنظمات المختلفة .

ومن هذا المنطلق ؛ يتوصل الباحث إلى تعريف لإدارة المعرفة على أنها : " العملية المنهجية المنظمة للاستخدام الخلاق للمعرفة توليداً ونشراً وتشاركاً وامتلاكاً ، من أجل استثمار رأس المال الفكري لدى أفراد المنظمات المختلفة " .

☐ أهمية إدارة المعرفة :

يلخص الكبيسي (2005م : 42- 43) أهمية إدارة المعرفة في النقاط التالية :

1. تُعد إدارة المعرفة فرصة كبيرة للمنظمات لتخفيض التكاليف ورفع موجوداتها الداخلية لتوليد الإيرادات الجديدة .
2. تُعد عملية نظامية تكاملية لتنسيق أنشطة المنظمة المختلفة في اتجاه تحقيق أهدافها .
3. تُعزز قدرة المنظمة للاحتفاظ بالأداء المنظمي المعتمد على الخبرة والمعرفة وتحسينه .

٤ . تتيح إدارة المعرفة للمنظمة تحديد المعرفة المطلوبة ، وتوثيق المتوافر منها وتطويرها والمشاركة بها وتطبيقها .

٥ . تُعد إدارة المعرفة أداة المنظمات الفاعلة لاستثمار رأس مالها الفكري ، من خلال تيسير الوصول للمعرفة .

٦ . تحفيز المنظمات وتشجيع القدرات الإبداعية لمواردها البشرية لخلق معرفة جديدة واستثمار معرفة سابقة .

٧ . توفر الفرصة للحصول على الميزة التنافسية الدائمة للمنظمات ، من خلال مساهمتها في تمكين المنظمة من تبني المزيد من الإبداعات المتمثلة في طرح سلع وخدمات جديدة .

ويرى الباحث أن أهمية إدارة المعرفة تكمن في أنها مدخل من مداخل الإدارة الحديثة التي تساعد على توليد ونشر وإنتاج المعرفة الضمنية والصريحة ، فيما يحقق أهداف المنظمات ، ويساعدها على اتخاذ القرارات وحل المشكلات ووضع الخطط الاستراتيجية لاستثمار رأس المال الفكري لزيادة الإنتاجية وتحقيق الميزة التنافسية في عصر يتجه نحو اقتصاد المعرفة .

❏ عمليات إدارة المعرفة :

من خلال استعراض الباحث لعمليات إدارة المعرفة في كثير من الأدبيات المتخصصة في مجالها ، وجد أنه لا يوجد اتفاق بين العلماء والباحثين في مجال إدارة المعرفة على عدد عملياتها ولا على ترتيبها ، وقد أكد على ذلك العلي وآخرون (٢٠٠٦م : ٣٨) وبناءً عليه قاموا بإجراء مسح بحثي للتعرف على هذه العمليات واستنتجوا أن أكثر عمليات إدارة المعرفة إشارة عند الباحثين هي :

(تشخيص المعرفة ثم اكتسابها ثم توليدها ثم تخزينها ثم تطويرها وتوزيعها وأخيراً تطبيقها) . ويمكن تفصيلها (بتصرف من الباحث) على النحو التالي: [العلي وآخرون ، ٢٠٠٦م : ٤٠ - ٤٥]

١. تشخيص المعرفة Knowledge Identification :

إن المرحلة الأولى لوضع إطار عام للقيمة المضافة لإدارة المعرفة ، تتمثل في توضيح القيمة ذات العلاقة من حيث تعريفها وتقييمها وتنقيتها ، والبحث عن مكان وجودها ، وهي موجودة في رؤوس العاملين أم في النظم أم في الإجراءات ؟ .

٢. اكتساب المعرفة Knowledge Acquisition :

في المرحلة الثانية بعد عملية تشخيص المعرفة تأتي عملية اكتساب المعرفة من مصادرها المختلفة ، وقد تكون هذه المصادر داخلية مثل مستودعات المعرفة ، أو من خلال المشاركة في الخبرات والممارسات وحضور المؤتمرات والندوات وحلقات النقاش والحوار وغيرها ، وقد تكون هذه المصادر خارجية تتولى إدارة المعرفة إحضارها عبر الحدود التنظيمية أو المشاركة فيها ويساعدها في ذلك التطورات التكنولوجية وما تقدمه من تسهيلات مثل المؤتمرات الفيديوية والشبكة العالمية (الإنترنت) وغيرها .

٣. توليد المعرفة Knowledge Generation :

توليد المعرفة يعني إبداع المعرفة ، ويتم ذلك من خلال مشاركة فرق العمل وجماعات العمل الداعمة لتوليد رأس مال معرفي جديد في قضايا وممارسات جديدة تساهم في تعريف المشكلات وإيجاد الحلول الجديدة لها بصورة ابتكارية مستمرة .

٤. تخزين المعرفة والاحتفاظ بها Knowledge Storage

إن عملية تخزين المعرفة تعود إلى الذاكرة التنظيمية والتي تحتوي على المعرفة الموجودة في أشكال مختلفة بما فيها الوثائق المكتوبة والمعلومات المخزنة في قواعد البيانات الإلكترونية ، والمعرفة الإنسانية المخزنة في النظم الخبيرة ، والمعرفة الموجودة في الإجراءات والعمليات التنظيمية الموثقة ، والمعرفة الضمنية المكتسبة من الأفراد وشبكات العمل . وتلعب تكنولوجيا المعلومات دوراً مهماً في تحسين توسيع الذاكرة التنظيمية واسترجاع المعلومات والمعرفة المخزنة .

٥. تطوير المعرفة وتوزيعها :

إن تطوير المعرفة يركز على زيادة قدرات ومهارات وكفاءات عمال المعرفة ، من خلال البرامج التدريبية المستمرة . أما توزيع المعرفة فإنه ما لم تقم المنظمة بتوزيع المعرفة بشكل كفاء فلن تولد عائداً مقابل التكلفة ، وأنه إذا كان من السهل توزيع المعرفة الواضحة من خلال استخدام الأدوات الإلكترونية ، فإنه ما زال يُتطلع إلى توزيع المعرفة الضمنية الموجودة في عقول العاملين وخبراتهم ، وهو ما يشكل التحدي الأكبر لإدارة المعرفة .

٦. تطبيق المعرفة :

إن المعرفة تأتي من العمل وكيفية تعليمها للآخرين حيث تتطلب المعرفة التعلم والشرح ، والتعليم يأتي عن طريق التجريب والتطبيق مما يحسن مستوى المعرفة ويعمقها ، وعلى ضوء ذلك فإنه يجب أن يؤخذ تطبيق المعرفة في المقام الأول . إذ أن تطبيق المعرفة أكثر أهمية من المعرفة نفسها ، ولن تقود عمليات الإبداع والتخزين والتوزيع إلى تحسين الأداء التنظيمي مثلما تقوم به عملية التطبيق الفعال للمعرفة .

ويُضاف لعمليات إدارة المعرفة السابقة ، ما يلي :

٧. تقاسم وتشارك المعرفة :

حيث يرى توفيق (٢٠٠٤م : ٢٨) أن كل المنظمات تسعى إلى الاستفادة من المعرفة لتحقيق معادلة المعرفة الجديدة المتمثلة في ((المعرفة = القوة)) ؛ لذا كان على المنظمات أن تشرك الآخرين في معرفتها لتضاعف . كما يرى نجم (٢٠٠٥م : ١٠٩) أن تقاسم المعرفة يمثل مصدراً للميزة التنافسية للمنظمة ، ويجعلها تعمل بجميع أفرادها ، وبقوة المزيج الكلي للمعرفة المتاحة والمتولدة في المنظمة .

ثالثاً : مجتمع المعرفة Knowledge Society

تمهيد :

من المسلم به أن مجتمعنا أصبح يواجه متغيرات وتحديات جديدة ، جعلت من الضروري الانتقال والتحول من المجتمع التقليدي إلى مجتمع المعرفة الذي يتميز بشدة التغيير والنمو الهائل في كافة المعارف والمعلومات في شتى فروع العلم والمعرفة ؛ مما جعل هناك نوع من الصعوبة للاستفادة من مثل هذا الكم المعرفي ما لم يكن الفرد مزوداً بالمهارات التي تمكنه من الانتفاع به .

ويؤكد البصام (١٤١٨هـ : ٢٢٢) أنه " إذا كان هنالك من ظاهرة يمكن استشرافها ، والتنبؤ بها ، وبدقة ؛ فإن مجتمعات الغد ستكون قائمة على المعرفة وهيمنتها ، وذلك النوع من القوة البرمجية القائمة على المعرفة Soft power ستفوق القوة التقليدية المعنوية Hard power في تقرير موازين الدول والأقاليم ". ويشير الشرعي (٢٠٠٥م : ٢٠٤) إلى أن سغافورة أخذت تطلق على نفسها لقب The Intelligint Island للإشارة إلى أن مصدر تقدمها لا يكمن في أرضها أو معادنها أو أموالها أو مكانتها ، وإنما في المعرفة التي يمتلكها شعبها ، وهذه المعرفة تستطيع أن تحصي بقية العوامل الأخرى .

إن مثل هذا التوجه دعا عديداً من الدول المتقدمة إلى الاهتمام بإنشاء وتحقيق مجتمع المعرفة ، ولم يكن غريباً أن يصدر برنامج الأمم المتحدة للتنمية البشرية لعام ٢٠٠٣ تقريراً بعنوان: نحو إقامة مجتمع المعرفة.

❑ مفهوم مجتمع المعرفة :

يحدد تقرير التنمية الإنسانية العربية (٢٠٠٣م : ٢) و اسماعيل (٢٠٠٤م : ٢٨٢) مفهوم مجتمع المعرفة بأنه: " ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي : الاقتصاد والمجتمع المدني والسياسة ، والحياة الخاصة ، وصولاً للارتقاء بالحالة الإنسانية باطراد ، أي إقامة التنمية الإنسانية " .

كما يُعرّفه ديفيد وفوراي (٢٠٠٢م : ٢٣) بأنه : " مجتمع تشترك شريحة كبيرة منه في إنتاج المعرفة وإعادة إنتاجها ، ومن ثم يحدث تداول لخلق مساحة عامة ، (أو شبه عامة) ، وهو مجتمع يتم فيه تفعيل تكاليف تصنيف ونشر المعرفة إلى الحد الأدنى ، باستخدام تقنيات المعلومات والاتصال " .

بينما يشير أبو خليل (٢٠٠٦م : ٦٢٩) إلى أن تقرير المعرفة العالمي الصادر عن اليونسكو لعام ١٩٩٧م ؛ يُعرّف مجتمع المعرفة بأنه : " مجتمع تهيمن وتسيطر عليه المعرفة بشتى أنواعها ، ويشترك معظم أفراده في إنتاج المعرفة أو تجميعها أو معالجتها واستقرارها أو توزيعها " .

كما يُعرّفه دياب (٢٠٠٧م ، ص٦٣) بأنه : " ذلك المجتمع الذي يعتمد على المعرفة في محتوى وهيكل كل أنشطته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بكل ما يتطلبه ذلك من عاملين في مجال المعرفة ومستخدمين لها " .

ومن خلال استعراض الباحث لتعريفات مجتمع المعرفة السابقة ، وغيرها من التعريفات لباحثين وكتاب مهتمين بمجتمع المعرفة ؛ يمكن أن يتوصل للتعريف التالي بما يناسب هذه الدراسة :

مجتمع المعرفة هو " ذلك المجتمع الذي تتعدد فيه مناهل العلم والمعرفة والثقافة ، وتتكامل فيه منظومة التعليم مع جهود التنمية ، بما يمكنه من التعليم والتعلم ، والتواصل والابتكار ، والتقدم في كافة مجالات الحياة من خلال استخدام التقنية الرقمية ؛ مما يجعله قادراً على اكتساب وإنتاج ونشر وتوظيف المعرفة لخدمة التنمية " .

❑ خصائص وسمات مجتمع المعرفة :

لم يحدد الباحثون والكتاب الذين كتبوا في مجال مجتمع المعرفة بوضوح خصائص هذا المجتمع ؛ بل إن هذه الخصائص توجد متناثرة هنا وهناك . وللتوصل إلى رصد هذه الخصائص - التي ظهرت في المجتمعات المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية ، وكندا ، وأوروبا الغربية ، ونمور آسيا - قام الباحث بمسح أكبر قدر ممكن من الكتابات في هذا المجال . وقد صنفها الباحث إلى : خصائص عامة [بدران ، ٢٠٠٥م : ٦١-٦٤] ،

وخصائص تربوية متعلقة بهذه الدراسة [حيدر، ٢٠٠٤م: ٦-١٧]، ويمكن إجمالها _ بتصرف من الباحث -
على النحو التالي :

أولاً : خصائص وسمات عامة :

- ١ . الاندماج بين مجالات المعرفة المختلفة ، مما يعني أن التعامل مع أية مشكلة يستدعي معرفة متصلة من مجالات معرفية متعددة ، وكذلك الاندماج بين المعرفة النظرية والمعرفة التطبيقية الذي بات يتصاعد بصورة كبيرة .
- ٢ . اعتماد معايير جديدة لقياس قوة المجتمعات ، وإرساء قواعد جديدة للتراكم الرأسمالي فيها ، حيث أصبح مصدر القوة الحقيقي لأي مجتمع هو : " المعرفة في يد الكثرة " ، وليس " الأموال في يد القلة " وأصبح التراكم الرأسمالي لأي مجتمع يتمثل في مدى الوفرة والتقدم والحدثة فيما يملكه المجتمع من معلومات قابلة للتطبيق والتوظيف .
- ٣ . ظهور أساليب جديدة للتقسيم الدولي للعمل ، احتلت بموجبه التكنولوجيا مكان الأيديولوجيا في صناعة شكل النظام العالمي الجديد ، وتحديد شكل العلاقات الدولية في هذا النظام في المجالات المختلفة ، اقتصادية وسياسية وثقافية وتربوية .. الخ .
- ٤ . أصبحت المعارف والمعلومات مقوماً اجتماعياً قائماً بذاته ، وعنصراً فاعلاً بالغ التأثير في حياة الأفراد والمجتمعات ، وأصبح تغييرها يحطم معه أدواراً اجتماعية مستقرة ، وينشئ أخرى مستحدثة .
- ٥ . ظهور تقسيمات وفوارق طبقية من نوع جديد بين أبناء المجتمع الواحد بين من يملكون المعرفة ويتحكمون فيها ، ومن لا يملكونها ، وهذه الفوارق ستكون أكثر حدة وعمقاً من أية فوارق أنتجتها امتيازات التحكم في الثروة المادية .
- ٦ . توسيع وتعميق الفجوة القائمة بالفعل بين الأغنياء والفقراء ، تلك الفجوة المعروفة " بالفجوة الرقمية Digital Divide" أي بين أثرياء المعرفة وفقرائها ، ولعل المشهد السياسي والعسكري في عالمنا العربي خير دليل على ذلك الأمر .
- ٧ . التغيير في مفهوم العمل ومجالاته وآلياته ومهاراته ، حيث أصبحت التجارة الرابحة هي تجارة المعرفة ، ويات التجار الأكثر حظاً هم تجار المعلومات ، ولقد أثر ذلك بدوره على التنظيم الاجتماعي وعلاقات العمل .
- ٨ . أصبح الإنسان في ظل مجتمع المعرفة ويفضل التقنية المعلوماتية غير مضطر للانتقال من مكان لآخر ليعرف أمراً أو لتبادل الرأي في قضية معينة ، فيمكنه من خلال شبكة المعلومات "الإنترنت" أن يدخل في حوار مع الآخرين بالصوت والصورة والكلمة المكتوبة كما أسهمت تقنية المعلوماتية في بلورة ثقافية إلكترونية زادت من عمليات التلاقح الثقافي بين المجتمعات .

ثانياً : خصائص وسمات تربوية :

حدد حيدر (٢٠٠٤م : ٦-١٧) عدداً من خصائص وسمات مجتمع المعرفة المتعلقة بالتربية ، والتي تمثلت في :
المعرفة التخصصية ، منظمات التعلم ، والعمل في فريق ، والاستقصاء ، والتعلم المستمر ، وتقنيات الاتصال والمعلومات ، والعولة . وسيتناول الباحث (بتصرف) هذه السمات بإيجاز على النحو التالي :

١. المعرفة التخصصية Specialization Knowledge؛

المعرفة لا تسمى معرفة إلا إذا كان لها طابع تطبيقي وهو ما سماه دركر " المعرفة التطبيقية Knowledge in Action " ، ولكي تكون ذات أثر يجب أن تكون على درجة عالية من التخصص ، أما المعرفة الحرة فلا تسمى معرفة . فالشخص المتعلم ضمن الفهم القديم . ينظر إليه من منظور مجتمع المعرفة بأنه شخص محب للفنون وليس شخصاً متعلماً . وبناءً على هذا الفهم للمعرفة ، فإن المعرفة يجب أن تتصف بأنها تخصصية ذات مستوى عال .

٢. منظمات التعلم Learning Organizations ؛

ويعرف Drucker & Senge منظمة التعلم بأنها عبارة عن مجموعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم ومع العالم الخارجي المحيط بهم ، يعملون كفريق ضمن مؤسسة يشعرون بالانتماء إليها ، وفيها تتاح لهم الفرص لاكتشاف المعرفة وإنتاجها وتطبيقها ، ويتصفون بأن لهم القدرة والدافعية للتعلم المستمر والانفتاح على الآخرين .

وقد اقترح سينج Senge خمسة شروط أساسية مهمة لتصبح المؤسسات مجتمعات تعلم ، وهي :

- توظيف التفكير المنظومي System Thinking في عملها : أي القدرة على رؤية الأمور من منظور شمولي .

- التركيز على الإتقان الشخصي Personal Mastery

- بناء نماذج عقلية أفضل Building Better Mental Models

- تطوير رؤية مشتركة Shared Vision

- التركيز على تعلم الفريق Team Learning

وبشكل عام ، يمكن القول أنه لما كان التخصص هو سمة الأفراد في مجتمع المعرفة ، فإنهم بحاجة إلى الانضمام إلى مؤسسات متخصصة ومنظمات مهنية متخصصة ؛ لأنها ستساعدهم على النمو المهني وتحويل المعرفة التخصصية إلى أداء .

٣. العمل في فريق Team Work؛

لعل من بين أهم مبررات ودواعي ما أُصطلح على تسميته بالعمل في فريق هو الدراسات الدولية المقارنة ودراسات سوق العمل . فلقد استخلص الأمريكيون فكرة العمل في فريق من التجربة اليابانية في صناعة السيارات ، كما دعم هذا الاستخلاص التقرير الذي نشرته وزارة العمل الأمريكية عام ١٩٨٩م المعنون بـ " الاستثمار في الناس : استراتيجية لمواجهة أزمة القوى العاملة الأمريكية " والذي خصص أحد فصوله لمناقشة دور التعليم في تحسين أداء القوى العاملة الأمريكية ، ومن ضمن ما أكد عليه ذلك الفصل هو أن الموظفين سيضطرون وبشكل متزايد إلى العمل في مجموعات متعاونة . لذلك حث التقرير مؤسسات التعليم على تعديل أساليب التعليم لتتفق مع ما سيواجهه خريجوها في مواقع عملهم مستقبلاً . من خلال هذه التجربة ظهرت الدعوة إلى أن يتعلم الفرد كيفية الاندماج في الفريق ، وكيفية الانتقال في العمل بين الفرق ، وتحديد ما يتوقعه من الفريق ، وما ينبغي أن يسهم به لعمل الفريق .

٤. الاستقصاء Inquiry :

يتصف مجتمع المعرفة بأنه منتج للمعرفة ومستخدم لها ، ولا يمكن إنتاج المعرفة واستخدامها بدون توظيف الاستقصاء توظيفاً محكماً . لذلك فإن على المؤسسات أن توفر لمنتسبيها الفرص المناسبة لدراسة المشكلات والصعوبات والتحديات التي تواجههم بعقلية منفتحة ، وأن توفر لهم الفرص لتوظيف البحث الإجرائي في ذلك ، كما أن عليها أن تطور إدارات البحوث التابعة لها وتساعد على الاندماج بالإدارات الأخرى .

٥. التعلم المستمر Continuous Learning :

ذكر تقرير البنك الدولي (٢٠٠٢م) أنه في دول التعاون الاقتصادي والتنمية OECD تم البدء باستبدال المدخل السائد للدراسة من خلال فترة محددة للحصول على الدرجة الجامعية الأولى - قبل الالتحاق بالعمل - بمدخل التعلم مدى الحياة . وعلى الرغم من توقع عدم حدوث ذلك في المنطقة العربية على المدى القريب ؛ إلا أنه من الواضح أن هناك حاجة إلى تقوية برامج التعلم المستمر بحيث يصبح رديفاً للتعليم النظامي ، ليساعد المهنيين على تجديد معارفهم وتحديثها بصورة مستمرة .

٦. تقنيات الاتصال والمعلومات Communication and Information Technology

إن من أبرز سمات مجتمع المعرفة التقدم الذي يحدث ويحدث في ميدان الاتصالات وتقنيات المعلومات . فلقد فرضت هذه التقنية نفسها بشكل بارز في كافة مناحي الحياة الشخصية والاجتماعية والعملية .

٧. العولمة Globalization :

إن تقنيات الاتصال والمعلومات جعلت من العالم المترامي الأطراف مجتمعاً واحداً ، وقلصت المسافات بين أجزائه ، ويسرت التواصل بين أطرافه ، بل سهلت للإنسان متابعة ما يحدث في العالم فور حدوثه عبر الأقمار الاصطناعية . وأصبحت الشعوب تتواصل بشكل أفضل ، وأصبحت المعرفة في كثير من جوانبها متاحة للناس بفضل الشبكة الدولية (الإنترنت) ، كما أصبحت الكثير من الشركات تعمل في بلدان غير موطنها الأصلي ، بل أسست شركات متعددة الجنسيات . إن المعرفة أصبحت ذات صبغة عالمية ، وأصبح اكتسابها أمر لا مفر منه ، وهذا يقتضي من المؤسسات أن تفكر خارج إطار أسوار أوطانها ، وعلى الدول أن تدرس ما يدور فيها في سياق المجتمع العالمي .

■ محاوِر بناء مجتمع المعرفة :

حدد الصاوي (٢٠٠٧م: ٦٥ - ٦٦) المحاور الرئيسية لبناء مجتمع المعرفة وفقاً للآتي :

١. الاستعداد الرقمي والذي يعني إيصال خدمات الاتصالات لجميع الأطراف في جميع أنحاء النظام المؤسسي .
٢. الإدارة الإلكترونية والتي تهدف للعمل على تقديم الخدمات لجميع العاملين في مكان وجودهم ، بالسرعة والكفاءة المطلوبة .

٣. الأعمال الإلكترونية التي تهدف إلى بناء مجتمع رقمي لا وركي ، والعمل في هذا المحور يتم على عدة مراحل تشمل البنية الأساسية ثم البيئة التشريعية ثم البيئة التنظيمية لتطبيقات الأعمال الإلكترونية وأخيراً العمل على التوعية بأهمية هذه الأعمال داخل النظام المؤسسي .

٣. التعليم الإلكتروني لرفع القدرات التنافسية لقوة العمل المؤسسية ، باستخدام النظم الإلكترونية التفاعلية الحديثة عبر شبكات المعلومات .

٤. تنمية صناعة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بهدف تعميم خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالمؤسسة ، وجذب الشركات العالمية لتوطين المعرفة والتكنولوجيا .

كما ذكر عبد الله (٢٠٠٥م : ٤٦ - ٤٧) ومحمد (٢٠٠٤م : ١٨٢ - ١٨٣) أن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لدول أوروبا حددت في تقاريرها المتتالية محاور متعددة لمجتمع المعرفة ، تضمنت ما يلي :

١. تحقيق مناخ اقتصادي منفتح ومستقر بأسواق تعمل بفعالية .
٢. نشر تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات .
٣. دعم الابتكار والإبداع .
٤. الاستثمار في رأس المال البشري من خلال تنمية الثقافة العلمية والتقنية لدى شعوب دول المنظمة .

كما أشارا إلى أن منظمة التعاون الاقتصادي الآسيوي أعدت مشروعاً مماثلاً للتوجه نحو بناء مجتمع المعرفة في خمسة محاور هي :

١. التطوير التكنولوجي .
٢. إيجاد نظام قومي فعال يشجع على الابتكار .
٣. تفعيل جهود التنمية البشرية والتي تضمن ارتفاع مستوى التعليم والتدريب والتعلم مدى الحياة .
٤. تشييد بنية تحتية فعالة لتكنولوجيا المعلومات .
٥. خلق مناخ أعمال مساند للعمل الحر .

أما على الصعيد العربي فقد ذكر محمد (٢٠٠٤م ، ص ١٨٣) أن مجلس الوزراء العربي للاتصالات والمعلومات ؛ اعتمد إطاراً لخطة العمل المشترك " نحو مجتمع معلوماتي عربي " في يونيو ٢٠٠٣م ، وكانت أهم محاور هذه الخطة ما يلي :

١. خلق القناعة بدور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التنمية .
٢. خلق بيئة مواتية سريعة الاستجابة .
٣. تطويع السياسات والتشريعات .
٤. التخطيط للاندماج والتكامل الإقليمي بين دول العالم العربي .
٥. النفاذ الشامل للمعلومات والمعرفة وتنمية الموارد البشرية .
٦. إذكاء روح البحث والتطوير .
٧. تنمية الثقافة العلمية والمعلوماتية لدى عامة أفراد الشعوب العربية .
٨. التعاون والتمويل المشترك في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

ومن خلال استعراض الباحث لمحاور بناء مجتمع المعرفة السابقة ، يمكن أن يتوصل لأهم المحاور والتي تمثل أركان أساسية في بناء مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية ، وهي :

- ١ . نشر تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في كافة أرجاء الوطن وخصوصاً القرى والهجر التي تفتقد للبنية التحتية للاتصالات .
- ٢ . دعم الابتكار والإبداع في المدارس والجامعات وتكريم المبدعين والمبتكرين وتقديرهم معنوياً ومادياً ، وترسيخ ذلك كثقافة مجتمعية .
- ٣ . توفير المناخ المناسب لاكتساب ونشر وإنتاج المعرفة .
- ٤ . التركيز على الاستثمار في رأس المال البشري واعتباره مصدر الثروة للوطن في المستقبل .

❏ أبعاد مجتمع المعرفة :

أصبح لمجتمع المعرفة أبعاداً مختلفة ومتشابكة يجب على كل مجتمع استغلالها كما ينبغي حتى لا يعيش على هامش المجتمع الدولي ، وقد أشار العديد من الباحثين لمثل هذه الأبعاد مثل: القاسم (٢٠٠٢م) ، علي (٢٠٠٢م) ، محمد (٢٠٠٤م: ١٨٣ - ١٨٤) ، عبد الله (٢٠٠٥م : ٤٩ - ٥٠) ، وفيما يلي عرض موجز للأبعاد المختلفة لمجتمع المعرفة:

أولاً : البعد الاقتصادي :

إذ تعتبر المعلومة في مجتمع المعرفة هي السلعة أو الخدمة الرئيسة والمصدر الأساسي للقيمة المضافة وخلق فرص العمل وترشيد الاقتصاد ، وهذا يعني أن المجتمع الذي ينتج المعرفة ويستعملها في مختلف شرايين اقتصاده ونشاطاته المختلفة هو المجتمع الذي يستطيع أن ينافس ويفرض نفسه .

ثانياً : البعد التقني :

إن انتشار وسيادة تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها في مختلف مجالات الحياة في المصنع والمدرسة والمنزل ؛ تمثل أهم سمات مجتمع المعرفة . وهذا يعني ضرورة الاهتمام بالمعلومات وتكليفها وتطويرها حسب الظروف الموضوعية لكل مجتمع سواء فيما يتعلق بالعتاد أو البرمجيات . كما يعني البعد التقني لثورة المعلومات توفير البنية الأساسية اللازمة من وسائل اتصال وتقنيات اتصال وجعلها في متناول الجميع .

ثالثاً : البعد الاجتماعي :

ويعني سيادة درجة معينة من الثقافة المعلوماتية في مجتمع المعرفة وزيادة مستوى الوعي بتقنية المعلومات وأهمية المعلومة ودورها في الحياة اليومية للفرد . وهذا يعني أننا سنشهد ولادة فاعل بشري جديد هو الإنسان الرقمي الذي ينتمي إلى عمال المعرفة الذين يردمون الهوية بين العمل الذهني والعمل اليدوي ، إذ لا فاعلية في العمل من غير معرفة قوامها الاختصاص والقدرة على قراءة رموز الشاشات ، مما سيطرح إطاراً مفهوماً جديداً هو " العمالة المعرفية " .

رابعاً : البعد الثقافي :

إذ يعني مجتمع المعرفة إعطاء أهمية معتبرة للمعلومة والمعرفة والاهتمام بالقدرات الإبداعية للأشخاص وتوفير إمكانية حرية التفكير والإبداع والعدالة في توزيع العلم والمعرفة والخدمات بين الطبقات المختلفة في المجتمع ، كما يعني نشر الوعي والثقافة في الحياة اليومية للفرد والمؤسسة والمجتمع ككل .

خامساً : البعد السياسي :

إذ يعني مجتمع المعرفة إشراك الجماهير في اتخاذ القرارات بطريقة رشيدة وعقلانية ، أي مبنية على استعمال المعلومة ، وهذا لا يحدث إلا بتوسيع حرية تداول المعلومات وتوفير مناخ سياسي مبني على الشورى والعدالة والمساواة والمشاركة السياسية الفعالة .

ويرى الباحث - في ضوء الأبعاد السابقة لمجتمع المعرفة المنشود - أن ترسيخ ثقافة مجتمعية قائمة على احترام وتقدير عمال المعرفة القادرين على إنتاج المعرفة وتوظيفها في مجالات الحياة المختلفة ؛ هو الوقود اللازم للتحويل نحو اقتصاد المعرفة ، وهذا يتطلب محيط ثقافي واجتماعي وسياسي يؤمن بالمعرفة ودورها في الحياة اليومية للمجتمع .

رابعاً : اقتصاد المعرفة Knowledge Economy

تمهيد :

في ظل التغيرات الجديدة التي يشهدها العالم في شتى مجالاته ؛ انبثقت ثورة المعرفة بفعل التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، التي لعبت دوراً أساسياً في التوجه نحو ما يسمى بـ (اقتصاد المعرفة Knowledge Economy) .

حيث يؤكد الخضيرى (٢٠٠١م : ٨) " أن الصراع العالمي في عالم ما بعد الجات ، عالم منظمة التجارة العالمية ، عالم العولمة ، عالم الألفية الثالثة ، عالم الموجة الثالثة ؛ لن يكون صراعاً على رأس المال ، أو المواد الخام الرخيصة ، أو الأسواق المفتوحة ؛ بل سيستمر لفترة طويلة صراعاً على المعرفة ؛ لأن المعرفة هي التي ستصنع القوة ، وتوفر المال ، وتخلق المواد الخام ، وتفتح الأسواق ، بل إن المعرفة ستشكل اقتصاداً جديداً في مجالاته ، وفي آلياته ، وفي نظمه" .

وفي إطار هذا الاقتصاد الناشئ يؤكد السويدي (٢٠٠٤م : ١١) أن " المعرفة " و " العمال المعرفيون " يُعتبران مفهومين أساسيين ؛ إذ تعتبر المعرفة مورداً رئيسياً بالنسبة للمؤسسات ومصدراً من مصادر الثروة وميزة تنافسية للأمم . كما يُعتبر العمال المعرفيون مهمين جداً لتحقيق النجاح لمؤسسة من المؤسسات في بيئة ديناميكية وقابلة للتغير ؛ بيئة يتطلب العمل فيها إبداعاً وابتكاراً دائماً .

وتأسيساً على ما سبق ؛ تظهر الأهمية القصوى لرأس المال الفكري بوصفه أحد الموارد الأساسية في الاقتصاد المبني على المعرفة ، تماماً كما كانت الأرض في عصر الزراعة ، ورأس المال المادي في عصر الصناعة . وهذا التحول في التركيز يجعل من الفرد حجر الزاوية في الاقتصاد المبني على المعرفة ، ويلقي على كاهل العامل أولاً ؛ مسؤولية تزويد نفسه بالمعرفة ، وعلى كاهل الشركات والمؤسسات التربوية وغير التربوية ثانياً ؛ مسؤولية إعادة تنظيم رأس المال الفكري لدى الإنسان ، وعلى الحكومات أخيراً ؛ مسؤولية توفير البنية الأساسية المطلوبة وصياغة سياسات التعليم والعمل التي تعزز المعرفة بوصفها مصدراً للثروة القومية .

مفهوم اقتصاد المعرفة :

يشير ياسين (٢٠٠٧م : ٣٣٤) إلى أن مفهوم اقتصاد المعرفة Knowledge Economy ، أو كما يسمى بالاقتصاد المبني على المعرفة Knowledge-based- Economy ، أو اقتصاديات المعرفة Economics of Knowledge ؛ يُطرح مع مصطلحات ومفاهيم مترادفة تقرب أو تبتعد كثيراً عن

هذا الحقل مثل اقتصاد المعلومات Information Economy، اقتصاديات البحث Economics of Research، اقتصاديات الابتكار Economics of Innovation، والاقتصاد الرقمي Numeric Economy .

ويعود السبب في هذا الالتباس الواضح في المفاهيم إلى حداثة حقل اقتصاد المعرفة كتخصص، وبالتالي فإن مفاهيمه الأساسية ومبادئه وتقنياته لا تزال في مرحلة التبلور والإنضاج.

ويستعرض الباحث فيما يلي أهم تعريفات اقتصاد المعرفة المتعلقة بموضوع الدراسة على النحو التالي:

ذكر نجم (٢٠٠٤م: ١٨٨ - ١٨٩) أن باركين M.Parken يُعرّف اقتصاد المعرفة بأنه: "دراسة وفهم عملية تراكم المعرفة وحوافز الأفراد لاكتشافها، وتعلمها، والحصول على ما يعرفه الآخرون".

ويُعرّفه نجم (٢٠٠٤م: ١٨٨ - ١٨٩) بأنه: "الاقتصاد الذي ينشئ الثروة من خلال عمليات وخدمات المعرفة (الإشياء، التحسين، التقاسم، التعلم، التطبيق، الاستخدام للمعرفة بأشكالها) في القطاعات المختلفة بالاعتماد على الأصول البشرية واللاملموسة ووفق خصائص وقواعد جديدة".

وُعرّفه عماد الدين (٢٠٠٣م: ٢) بأنه: "الاقتصاد الذي يدور حول الحصول على المعرفة، والمشاركة فيها، واستخدامها، وتوظيفها، وابتكارها، وإنتاجها، بهدف تحسين نوعية الحياة بمجالاتها كافة، من خلال الاستفادة من خدمات معلوماتية ثرية، وتطبيقات تكنولوجية متطورة، واستخدام العقل البشري كرأس مال معرّف ثمين، وتوظيف البحث العلمي لإحداث مجموعة التغيرات الاستراتيجية في طبيعة المحيط الاقتصادي وتنظيمه ليصبح أكثر استجابة وانسجاماً مع تحديات العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وعالمية المعرفة، والتنمية المستدامة بمفهومها الشمولي والتكاملي".

ويُعرّفه دياب (١٤٢٥هـ: ٢٦) بأنه: "الاقتصاد الذي يقوم على فهم جديد أكثر عمقاً لدور المعرفة ورأس المال البشري في تطور الاقتصاد وتقدم المجتمع".

ويُعرّفه الشمري والليثي (٢٠٠٨م: ١٧) بأنه: "الاقتصاد القائم بصورة أساسية على عنصر المعرفة مستخدماً العقل البشري بتوظيف وسائل البحث والتطوير والموارد الاقتصادية المتاحة باستخدام الكوادر المؤهلة والقادرة على استيعاب جميع المتغيرات التي تطرأ على مجمل النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية".

كما يُعرّفه سلمان (١٤٢٥هـ: ٣٩) بأنه: "نظام اقتصادي يمثل فيه العلم الكيفي والنوعي عنصر الإنتاج الأساسي، والقوة الدافعة الرئيسة لتكوين الثروة".

وذكر الأبراهيم (٢٠٠٤م: ١٠٢) أن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) تُعرّفه بأنه: "الاقتصاد الذي يعتبر فيه إنتاج وتوزيع واستخدام المعرفة المحرك الأساسي لعملية النمو وخلق الثروة وفرص التوظيف عبر كافة الصناعات".

وبناءً على ما سبق؛ يتوصل الباحث إلى التعريف التالي الذي يتناسب مع غرض الدراسة، فاقتصاد المعرفة في هذا الصدد هو: "الاقتصاد القائم على الاستثمار في رأس المال الفكري (Intellectual Capital)، من خلال تطوير وإصلاح منظومة التعليم والتدريب، والبحث والتطوير، في بيئة تقنية معلوماتية، توظف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتدعم وتشجع اكتساب ونشر وإنتاج المعرفة، في ظل نظام محكم من التقويم والمساءلة والمشاركة المجتمعية".

نشأة وتطور اقتصاد المعرفة :

لو تتبعنا أصل نشأة اقتصاد المعرفة ؛ نجد أن جذوره عميقة . ففي كتاب الله الكريم ؛ نجد في قوله تعالى : { قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون } [الزمر : آية ٨] ، وقوله تعالى : { اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم } [العلق : آية ١ - ٥] ، تركيز على جانب المعرفة أو الإدراك ، وهناك تفريق في الآية الأولى بين الشخص المدرك العاقل والملم بالأمور وبين الذي لا يعلم ولا يدرك شيئاً ، وحث في الآية الثانية على اكتساب المعرفة من خلال القراءة .

ويؤكد محمود (١٤٢٥ هـ : ٣٦) " أن مفهوم المعرفة ليس بالأمر الجديد بالطبع ، فالمعرفة رافقت الإنسان منذ أن تفتح وعيه ، وارتقت معه من مستوياتها البدائية مرافقة لاتساع مداركه وتعمقها حتى وصلت إلى ذراها الحالية ، إلا أن الجديد اليوم هو حجم تأثيرها على الحياة الاقتصادية والاجتماعية وعلى نمو حياة الإنسان عموماً ، بفضل الثورة العلمية والتكنولوجية " .

ويشير ديفيس (٢٠٠٤ م : ٣٩) إلى أن الاقتصادات القديمة المعروفة للبشر كانت تقوم على الصيد وجمع الثمار ، وقد استمرت كذلك لآلاف السنين . وسادت بعد ذلك أشكال أخرى من الاقتصاد الإنساني ذات طابع زراعي استمرت حوالي عشرة آلاف سنة . وذكر توفيق (٢٠٠٤ م : ٢٢) أن بيتر دركر سمى هذا العصر " بعصر التنوير أو عصر ما قبل الثورة الصناعية " ، وأشار إلى أن السعي - في ذلك العصر - كان وراء المعرفة من أجل المعرفة والتنوير والحكمة .

ثم جاء عصر الصناعة ، وهو الشكل الرئيسي الثالث من أشكال الاقتصاد ، ولم يدم إلا مئتي عام . حيث ذكر ديفيس (٢٠٠٤ م : ٣٩) أن دول أوروبا الغربية فرنسا وإنجلترا وألمانيا ؛ شهدت خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر نشأة الثورة الصناعية التي ارتكزت على تحولات علمية وتقنية عميقة برزت بصورة خاصة في الصناعة والمواصلات ، وقد بدأت بوادرها منذ القرن السادس عشر وتوضحت معالمها خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، كان انطلاقها من إنجلترا لتنتشر في بقية دول أوروبا الغربية . ويشير دركر (٢٠٠٣ م : ٢٥ - ٢٨) أن الانطلاقة الفعلية للثورة الصناعية ؛ كانت مع اختراع الآلة البخارية على يد (جيمس واط) سنة ١٧٦٩ م ، واستخدمت الآلة البخارية بعد ذلك في ضخ المياه من مناجم الفحم الحجري وفي صناعة التعدين ولدفع وسائل النقل البري والبحري . وأكد دركر (٢٠٠٣ م : ٣٨ - ٣٩) أن هذا التحول كان يدفعه تغير جذري في معنى المعرفة ، ففي الغرب والشرق معاً كانت المعرفة دائماً تُرى على أنها تنطبق على الوجود ، وبعدها صارت تُرى أنها تنطبق على الفعل (الأدوات ، العمليات ، والمنتجات) ؛ أي أن معنى المعرفة تحول إلى المعرفة المنظمة والمنهجية الهادفة (التطبيقية) وهذا ما أوجد الثورة الصناعية .

وذكر ديفيس (٢٠٠٤ م : ٣٩) أن أول دولة شهدت نهاية الاقتصاد الصناعي ؛ هي الولايات المتحدة الأمريكية في أوائل الخمسينات من القرن العشرين . فبعد عام ١٩٥٣م تقلصت الصناعة - من حيث توافر فرص العمل والنواتج المحلي الإجمالي - باعتبارها تشكل نسبة من الاقتصاد الأمريكي .

ثم جاء بعد ذلك عصر المعلومات حيث ذكر نوفل (١٤٢٣ هـ : ١٤٥) أن مجتمع المعلومات ظهر بعد عام ١٩٥٣م وتحديداً عام ١٩٦٨ م . ويرى الباحث أن ثورة المعلومات حققت قفزة نوعية ؛ حولت المعرفة بحد ذاتها

إلى مورد أساسي من الموارد الاقتصادية وإلى قوة حقيقية في الإدارة . حيث شهد الربع الأخير من القرن العشرين أعظم تغيير في حياة البشرية ، ألا وهو التحول الثالث أو الثورة (الموجة) الثالثة على حد تعبير ألفن توفلر بعد الثورة الزراعية والثورة الصناعية ، وتمثل بثورة العلوم والتقنية فائقة التطور في المجالات الإلكترونية والنووية والفيزيائية والبيولوجية والفضائية ، وكان لثورة المعلومات والاتصالات دور الريادة في هذا التحول .

ثم جاء عصر المعرفة كنتيجة لثورة المعلومات والاتصالات ، وقد ذكر الزيادات (٢٠٠٨ م : ٢٣٧) أن ؛ " الاقتصاد المعرفي نشأ على يد الاقتصادي Fritz Machlu حيث قام بدراسات على إنتاج المعرفة ، إذ كان الاهتمام بمنتجات المعرفة ضعيفاً " . وذكر توفيق (٢٠٠٤ م : ٢٢) أن " المفكر الإداري بيتر دركر P.F.Drucker أثار اهتماماً كبيراً بالاقتصاد المعرفي ، وصاغ على مدى عقدين من الزمان تعبير (العاملين المعرفيين Knowledge Workers) ليصف المديرين الذين يعرفون كيف يوظفون المعرفة توظيفاً مثمراً ومنتجاً . وقد كان منهج فريدريك تايلور قائماً على تنظيم العمل من خلال تطبيق المعرفة على المعرفة ذاتها إيداناً ببدائية مرحلة (عصر المعرفة) " .

ويشير نوفل (١٤٥ : ١٤٢٣ هـ) إلى أن مصطلح " مجتمع المعرفة Knowledge Society " الذي أشار إليه بيتر دركر P.F.Drucker ؛ يرجع إلى عام ١٩٦٩ م ، ويعتبر كتاب دانييل بيل Denniel Bell " قدوم مجتمع ما بعد الصناعة " سنة ١٩٧٣ م أول دراسة جادة عن مجتمع يقوم على أساس المعرفة ، وفي سنة ١٩٧٥ م أصدرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) تقريراً بعنوان : " مجتمع المعلومات The Information Society " . وفي أوائل الثمانينات أصبح مصطلح " مجتمع المعلومات " شائع الاستخدام ، مما دفع بجون نايسبت John Naisbitt إلى أن يعلن سنة ١٩٨٢ م ، أنه قد أصبح من الواضح أن " مجتمع ما بعد الصناعة Post-industrial " هو " مجتمع المعلومات Information Society " . وفي أواخر التسعينات من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين بدأ مصطلح " مجتمع / عصر المعرفة Knowledge Society " في الظهور ، للدلالة على أن الهدف الحقيقي يجب أن يتمثل في تحويل المعلومات إلى معرفة وإلى حكمة وفي توظيفها في خدمة الإنسانية . وربما كان ذلك رفضاً لطوفان المعلومات الذي بدأ يغرق الإنسانية من مصادر متعددة بما يفوق قدرتها على استيعابها والإفادة منها .

كما يشير الشمري والليثي (٢٠٠٨ م : ٢٠) إلى أن الاقتصاد المبني على المعرفة ؛ نشأ مع إدراك الدور النامي لإنتاج وتوزيع واستخدام المعارف في سير أعمال الشركات والاقتصاديات ، وليست كمية المعارف المتداولة وحدها التي تتطور وتكثف ، ولكن كذلك العلاقات بين العناصر في ديناميكية توليد المعارف واستغلالها وتوزيعها ، ومن البديهي أن الفكرة القائلة بأن المعرفة تلعب دوراً جوهرياً في الاقتصاد ليست جديدة ، إلا أن أنماط إنتاج المعارف ونشرها تتطور مع الوقت .

ومن خلال استعراض نشأة تطور الاقتصاد العالمي ، وتطور المعرفة خلال مراحلها المختلفة ؛ حتى أصبحت أساساً للاقتصاد العالمي الجديد المبني عليها ، يمكن للباحث أن يصنف مراحل تطور المعرفة إلى ثلاث مراحل ، هي :

١ . **مرحلة التكوين** : وفيها كانت المعرفة من أجل المعرفة والتنوير الحكمة ، وهذه المرحلة ظهرت في عصر التنوير قبل قيام الثورة الصناعية .

٢. **مرحلة النمو** : وفيها كانت المعرفة منظمة ومنهجية وهادفة ، أو ما يسمى بالمعرفة التطبيقية ، وتميز بها عصر الثورة الصناعية .

٣. **مرحلة النضج** : وفيها أصبح تطبيق المعرفة من أجل المعرفة ذاتها ، أي توفير المعرفة لمعرفة كيف يمكن تطبيق المعرفة الموجودة في أفضل صورة لتحقيق أهداف محددة ، وتميز بها عصر المعرفة .
والمرحلة الثالثة هي مرحلة ذبوع اقتصاد المعرفة Knowledge Economy ، وهيمنة على الاقتصاد العالمي ، وهو اقتصاد يشق طريقاً جديدة في التاريخ الإنساني ، ويجعل المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات (ICT) جزءاً لا يتجزأ من معظم الفعاليات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ويحقق تغيرات بنيوية عميقة في مناحي الحياة جميعها .

☒ **أهمية اقتصاد المعرفة :**

ذكر خضر(٢٠٠٧م:٢٠) أن العالم المستقبلي الأمريكي ألين توفلر صاحب (صدمة المستقبل) و (الموجة الثالثة) و (تحوّل السلطة) ؛ أكد أن المعرفة مورد لا ينضب وهي البديل للموارد الأخرى ، وتقلل المعرفة الحاجة إلى المواد الخام والعمالة والوقت والحيز ورأس المال ، وتصبح بذلك المورد المحوري للاقتصاد المتقدم .
ومما يزيد قيمتها أن السلطة في مجتمع المعرفة ليس مصدرها الحزب أو الدولة ، بل التحوّل الخفي في العلاقات بين السلطة والمعرفة ، فيما تنطلق المجتمعات نحو صدامها مع الغد .

إن الجانب الأهم في اقتصاد المعرفة هو أن المجتمعات المختلفة وحكوماتها أخذت تتلمس أهمية المعرفة لخلق الثروة ، فقد ذكر الصباغ (٢٠٠٢م : ٤٩) أن البنك الدولي ؛ أطلق تسمية " المعرفة من أجل التطوير " على تقريره السنوي لعام ١٩٩٨/١٩٩٩م . كذلك فقد أطلقت الحكومة البريطانية على آخر أوراقها البيضاء تسمية بناء اقتصاد المعرفة . وهذا يُظهر بوضوح أن هناك توجهاً عالمياً نحو تبني المعرفة كخيار أساسي في بناء الاقتصاد . ومع كل هذه التطورات في المعرفة ، يشير Brunner (2000) أن الأبحاث المتصلة بالتنبؤات المستقبلية ؛ تؤكد أن المعرفة في عام ٢٠٢٠م سوف تتضاعف كل ٧٣ يوم ، فالتعلم والحصول على المعرفة في القرن الحالي لن يكون من خلال مقاعد الدراسة في الفصل فقط ؛ بل سوف يكون في المنزل والفندق أو مكان النزهة أو العمل . ويشير سلمان (١٤٢٥هـ : ٤٤) إلى أنه مما يزيد في أهمية اقتصاد المعرفة ما أوضحه التقرير السنوي لوزارة التجارة الأمريكية من أن تكنولوجيا المعلومات ساهمت في ثلث النمو في الاقتصاد الأمريكي خلال الخمس السنوات الأخيرة من القرن العشرين ، ومن المتوقع أن يسهم بما يزيد على نصف الناتج القومي الإجمالي للولايات المتحدة خلال الربع الأول من القرن الحادي والعشرين ، بل من الممكن القول : أن دولاً نامية مثل : الهند وتايلاند وسنغافورة استطاعت من خلال اقتصاد المعرفة وصناعة البرمجيات أن تحقق طفرة في صادراتها إلى الخارج .

ونظراً لأهمية المعرفة في التنمية الاقتصادية ؛ فقد أكد حبيب (٢٠٠٥م : ٩) أن " قدرة أي مجتمع على إنتاج المعرفة واختيارها وتكييفها والاتجار بها واستعمالها ؛ أصبحت أمراً حاسماً من أجل تحقيق نمو اقتصادي مستدام وتحسين مستوى المعيشة . وقد خلص تقرير التنمية العالمية ١٩٩٨/١٩٩٩م إلى أن أكثر الاقتصاديات تقدماً على الصعيد التكنولوجي اليوم هي تلك القائمة على المعرفة، حيث تنشأ ملايين المهن المرتبطة بالمعرفة في مجموعة من الفروع العلمية التي برزت فجأة " .

وقد ذكر خلف (٢٠٠٧م:٢٢- ٢٩) أن أهمية اقتصاد المعرفة تبرز من خلال النقاط التالية :

١. أن المعرفة العلمية والعملية التي يتضمنها اقتصاد المعرفة تُعتبر هي الأساس المهم حالياً لتوليد الثروة وزيادتها وتراكمها .
٢. الإسهام في تحسين الأداء ، ورفع الإنتاجية ، وتخفيض كلفة الإنتاج ، وتحسين نوعيته من خلال استخدام الوسائل والأساليب التقنية المتقدمة التي يتضمنها اقتصاد المعرفة .
٣. الإسهام في زيادة الإنتاج والدخل القومي ، وإنتاج المشروعات ، والدخول أو العوائد التي تحققها ، والإسهام في توليد دخول للأفراد الذي ترتبط نشاطاتهم بالمعرفة سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر .
٤. الإسهام في توفير فرص عمل ، خصوصاً في المجالات التي يتم فيها استخدام التقنيات المتقدمة التي يتضمنها اقتصاد المعرفة . وهي فرص عمل واسعة ومتنوعة ومتزايدة ، رغم أن هذا يثير وجهات نظر متعددة ، بسبب أنه يرتبط في الغالب بمن تتوفر لديهم المهارات والقدرات العلمية والعملية المتخصصة عالية المستوى .
٥. الإسهام في إحداث التجديد والتحديث والتطور للنشاطات الاقتصادية ، وبما يسهم في توسعها ونموها بدرجة كبيرة ، وبذلك يتم تحقيق الاستمرارية في تطور الاقتصاد ونموه وبسرعة واضحة .
٦. الإسهام في توفير الأساس المهم والضروري للتحفيز على التوسع في الاستثمار ، وبالذات الاستثمار في المعرفة العلمية والعملية ، من أجل تكوين رأسمال معرفي يسهم بشكل مباشر في توليد إنتاج معرفي .

٧. الإسهام في تحقيق تغيرات هيكلية واضحة وملموسة في الاقتصاد، وتتضمن التغيرات الهيكلية هذه ما يلي:

- زيادة الأهمية النسبية للإنتاج المعرفي المباشر وغير المباشر .
 - زيادة الأهمية النسبية لاستثمار وتكوين رأس المال المعرفي.
 - زيادة الأهمية النسبية للعاملين المعرفيين .
 - زيادة الأهمية النسبية للصادرات من المنتجات المعرفية .
٨. الإسهام في التخفيف من قيد الموارد التقليدية وبالذات الطبيعية منها ، وإضافة استخدامات جديدة للموارد المعروفة ، وتحسين الموجود منها ، وبذلك يتم ضمان استمرار التوسع في النشاطات الاقتصادية وتطورها ونموها بدون محددات تحدد ذلك ، وبالذات ما يتصل منها بالمحددات الطبيعية وخصوصاً الموارد الطبيعية التي تتسم بالندرة إزاء الطلب عليها .
- كما أكدت دراسة الشمري و الليثي (٢٠٠٨م : ٢٤٥) حول تأثير الاقتصاد المعرفي على الإنتاج المحلي والقوى العاملة والبطالة في بعض الدول المتقدمة مثل : الولايات المتحدة الأمريكية ، اليابان ، الصين ، والهند ، وبعض الدول العربية مثل : المملكة العربية السعودية ، مصر ، والإمارات ؛ على أهمية الاقتصاد المعرفي وتأثيره الكبير على هذه الدول ، تمثل في النقاط التالية :
١. ساهم الاقتصاد المعرفي في زيادة الناتج المحلي الإجمالي في جميع الدول موضوع الدراسة وينسب متفاوتة .
 ٢. ساعد الاقتصاد المعرفي في التخفيف من حدة البطالة في أغلبية الدول موضوع الدراسة (الهند ، اليابان ، الصين ، الإمارات ، مصر ، السعودية) عدا الولايات المتحدة الأمريكية التي اعتمدت على

استيراد العقول الهندية واليابانية ، إضافة إلى إقامتها للمشاريع في خارج الولايات المتحدة مما ساهم في حرمان آلاف المتخصصين من فرص العمل وتوفيرها لمواطني الدول المستضيفة .

٣ . شجع الاقتصاد المعرفي على زيادة صادرات الدول سواءً كان من السلع المصنعة أو صادرات ما يسمى بإدارة المعلومات ، أي تقديم الاستشارات والخبرات التقنية والحلول البرمجية ، كما هو الحال في جمهورية مصر العربية والإمارات العربية المتحدة .

٤ . وسعت نفوذ العديد من الدول في السوق كدولة الإمارات العربية المتحدة ، التي ساهمت من خلال مدينة دبي للإنترنت في أن تستقطب معارضها السنوية أغلبية الشركات العالمية في مجال تكنولوجيا المعلومات .

٥ . أسهمت عمليات الإنفاق على البحث والتطوير بشكل كبير في رفع القدرة الاقتصادية للعديد من الدول ، وساهمت بشكل إيجابي في رفع الإنتاجية مما ساهم في تحسين الكفاءة الاقتصادية كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان .

كما أشار بعض الباحثين إلى الكثير من الأمور التي دفعت في اتجاه التحول إلى الاقتصاد العالمي الجديد ، وإلى أهمية هذا الاقتصاد للأفراد والمنظمات والمجتمعات عموماً ، حيث أشار Davis&Botkin(1994:167-169) إلى أن المنتجات التي تنتجها المنظمة من خلال الأعمال المبنية على المعرفة تتصف بجملة صفات هي :

- ١ . يمكن تميزها بمواصفات خاصة ، تزداد رونقاً مع الاستخدام .
- ٢ . تحمل فائدة أكبر للمستهلك ؛ لأنها مبتكرة طبقاً لحاجته .
- ٣ . تمكن المستخدم من التعلم ، حيث أن بعض المنتجات تزيد من مهارة المستخدم لها في حقل اختصاصه .
- ٤ . إنها متكيفة مع تغيير الظروف .
- ٥ . تمكن الزبون من اتخاذ إجراء المعالجة والصيانة الآنية وبسهولة .
- ٦ . لها دورة حياة قصيرة نسبياً .

كما ذكر محي الدين (١٤٢٧ هـ : ٥٠٠) أن أبرز المبررات أو العوامل التي بدأت تدفع بالتحول من مجتمع المعلومات إلى مجتمع اقتصاد المعرفة هي :

- ١ . سرعة دوران الزمن مع التطور التقني .
- ٢ . التنافس الكبير بين المؤسسات والشركات الإنتاجية والخدمية .
- ٣ . قلة التنبؤ بما سيجري خلال فترة قصيرة .
- ٤ . وجود مجتمعات افتراضية .
- ٥ . تغيير في بيئة الأعمال والإدارة .

ويؤكد الكبيسي (١٣٣: ١٣٤ - ٢٠٠٥م) أنه مما زاد من مبررات التحول إلى الاقتصاد المعرفي وزيادة أهميته هو النمو السريع للمعرفة ، وظهور فروع علمية جديدة ، فضلاً عن ظهور تكنولوجيا ومنتجات جديدة ، واتساع نطاق المعرفة ، فلم تعد أمريكا والغرب يسيطرون في هذا المجال ، وإنما شاركتها دول كثيرة أهمها اليابان والهند ودول جنوب شرق آسيا . وقد أصبحت المعرفة مفيدة لمنظمات الأعمال لعدة أسباب ،

منها أن هذا الموجود يمكن بيعه ، ويمكن استخدامه لإبداع منتجات جديدة ، أو تحسين منتج قائم ، فضلاً عن أن المعرفة توضح للمديرين كيفية إدارة منظماتهم .

من خلال ما تقدم ؛ يستنتج الباحث أن اقتصاد المعرفة أصبح أداة رئيسية تقود العالم إلى مزيد من القوة ، وإلى مزيد من التقدم والقدرة ، وقد أصبح جزءاً من حياتنا وجزءاً من نشاطنا . فقد تعاضمت أهمية المعرفة في الاقتصاد لكونها السمة الأساسية المميزة لاقتصاد القرن الحادي والعشرين ، ولكونها العنصر الجوهرى ليس في تنمية الصناعة واستدامتها فحسب ؛ وإنما في تطور قطاعات الإنتاج والخدمات كافة . ومما يزيد في أهمية الاقتصاد المعرفي هو أن السلعة المعرفية تنتج مرة واحدة ، ولكنها تباع ملايين المرات على عكس السلع المادية التي يجب أن تُنتج كل مرة ، وهذا ما يجعل أرباح الدول المنتجة للمعرفة أرباحاً خيالية . وبناء على ما سبق ؛ فإن الدول النامية مدعوة أكثر من أي وقت مضى إلى أن تعيد بناءها الاستراتيجي للاهتمام بمنظومة المعرفة التكنولوجية لتعزيز بنائها التنموي والتحول نحو اقتصاد المعرفة .

سمات وخصائص اقتصاد المعرفة :

يتميز اقتصاد المعرفة بمجموعة من السمات والخصائص التي تميزه عن الاقتصاد التقليدي ، وقد نظر لها المهتمون بمجال اقتصاد المعرفة من منظورات مختلفة ، تبعاً لاختلاف اختصاصاتهم وخلفياتهم العلمية والعملية ، ومن خلال مراجعة الباحث للأدبيات التي تناولت سمات وخصائص اقتصاد المعرفة ، وجد أن عدداً من الباحثين منهم عماد الدين (٢٠٠٣ : ١٤) ، الشمري والليثي (٢٠٠٨ : ٢٢) ، وعليان (٢٠٠٨ : ٣٨٣-٣٨٤) أجمعوا على السمات التالية :

- ٣ . أنه كثيف المعرفة يركز على الاستثمار في الموارد البشرية باعتبارها رأس المال المعرفي والفكري .
- ٤ . الاعتماد على القوى العاملة المؤهلة والمدربة والمتخصصة في التقنيات الجديدة .
- ٥ . اعتماد التعلم والتدريب المستمرين وإعادة التدريب ، التي تضمن للعاملين مواكبة التطورات التي تحدث في ميادين المعرفة .
- ٦ . توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات توظيفاً يتصف بالفعالية ، لبناء نظام معلوماتي واتصالي فائقة السرعة والدقة والاستجابة .
- ٧ . انتقال النشاط الاقتصادي من إنتاج وصناعة السلع إلى إنتاج وصناعة الخدمات المعرفية .
- ٨ . تفعيل عمليات البحث والتطوير كمحرك للتغيير والتنمية .
- ٩ . ارتفاع الدخل لصناع المعرفة كلما ارتفعت مؤهلاتهم وتنوعت كفاياتهم وخبراتهم .
- ١٠ . أنه مرن شديد السرعة والتغير ، يتطور لتلبية احتياجات متغيرة ، ويمتاز بالانفتاح والمنافسة العالمية ؛ إذ لا توجد حواجز للدخول إلى اقتصاد المعرفة ، بل هو اقتصاد مفتوح بالكامل .
- ١١ . يملك القدرة على الابتكار وإيجاد وتوليد منتجات فكرية معرفية وغير معرفية جديدة لم تكن الأسواق تعرفها من قبل .
- ١٢ . ارتباطه بالذكاء وبالقدرة الابتكارية وبالخيال ، وبالوعي الإدراكي بأهمية الاختراع والخلق والمبادرة والمبادأة الذاتية والجماعية لتحقيق ما هو أفضل ، وتفعيل ذلك كله لإنتاج أكبر في الكم وأكثر في جودة الأداء ، وأفضل في تحقيق الإشباع .

أما كالبريث Galbreathe حسب (عليان ، ٢٠٠٨م : ٣٨٥ - ٣٨٩) فيرى أن خصائص اقتصاد المعرفة تتمثل فيما يلي :

١. العولمة Globalization .
 ٢. التكيف الموسع لموافقة رغبات الزبائن Mass Customization .
 ٣. نقص الكوادر والمهارات Staff/Skill Shortage .
 ٤. التركيز على خدمة المستهلك Customer Services Emphasis .
 ٥. خدمة " الخدمة الذاتية " Service Self-Service .
 ٦. التجارة الإلكترونية Electronic Commerce .
 ٧. انتهاء ظاهرة التوظيف مدى الحياة .
 ٨. الحاجة للتعلم مدى الحياة .
 ٩. المؤسسة في واحد Corporation of one : أي أن العاملين سيعملون بشكل مستقل ويتعاونون مع العاملين الآخرين في تخصصات متنوعة ، وبمعنى أدق الاعتماد على العمل عن بعد ، حيث تجرب بعض الشركات فكرة العاملين من منازلهم ، من خلال الاتصال إلكترونياً بمكتب رئيس .
- أما الخضيرى (٢٠٠١م : ٤٨) فيرى أن اقتصاد المعرفة يتميز بما يلي :

١. تجدد الحاجة إليه والرغبة والطلب على منتجاته المعرفية التي تدخل في كل نشاط ، وفي كل عمل ، وفي كل وظيفة وبشكل يتصاعد إلى درجة يمكن القول باستحالة قيام نشاط ما بدون المعرفة.
 ٢. تجدد المصادر المعرفية ونموها وازديادها وعدم نضوجها سواء بالاستعمال أو بالاستخدام أو بالاحتفاظ ، بل بمرور الزمن وتعدد الاستخدام تزداد المصادر المعرفية وتتراكم وتتوسع مجالاتها .
- أما روبرت جرانت R.Grant حسب (نجم ، ٢٠٠٥م : ١٩٥-١٩٦) فيرى أن الخصائص الأساسية لاقتصاد المعرفة ، تتمثل فيما يلي :
١. أنه يركز على اللاملموسات بدلاً من الملموسات : وهذا يعني من حيث المخرجات هيمنة الخدمات على السلع ، ومن حيث المدخلات فإن الأصول الرئيسية هي اللاملموسات كالأفكار والعلامات التجارية بدلاً من الأرض ، الآلات ، المخزونات ، والأصول المالية .
 ٢. أنه شبكي : فالتشبيك البيئي غير المسبوق حقيقة واقعة من خلال تطور وسائل الاتصالات الجديدة : الهواتف الخلوية ، الاتصالات المباشرة عبر الأقمار الصناعية ، الإنترنت ، والتلفاز التفاعلي .
 ٣. أنه رقمي : فرقمنة المعلومات له تأثير عظيم على سعة نقل و تخزين ومعالجة المعلومات .
 ٤. أنه افتراضي : أي التحول من العمل المادي - الحقيقي - إلى الافتراضي ، الذي أصبح ممكناً مع الرقمنة والشبكات ، وتلاشي الحدود بين العالم الحقيقي والخيالي إلى الحد الذي جعل عالم المستقبليات (W.Wacker) يرى أننا دخلنا عصرًا يمكن لكل شيء نحلم به أن نقوم به .
 ٥. التكنولوجيا الجديدة : فالإنترنت خلق ثورة في كل الأعمال تقريباً ، فقيود الزمان والمكان تضاءلت بشكل حاد ، وتكلفة بناء أنشطة الأعمال انخفضت بشكل كبير .
 ٦. الأسواق الجديدة : فالأسواق الإلكترونية الجديدة ، أصبحت أماكن للتجارة .

٧. **المنظورات الجديدة** : فالتدفق الحر للمعلومات والمعرفة عبر الشبكات العالمية : ينشئ حساً ووعياً أكبر بالقضايا الأخلاقية المجتمعية لدى الأفراد والشركات .
- كما يرى سلمان (١٤٢٥هـ) أن اقتصاد المعرفة يتميز بالخصائص التالية :
١. أنه اقتصاد وفرة أكثر من كونه اقتصاد ندرة : فعلى عكس أغلب الموارد الاقتصادية التي تنضب من جراء الاستهلاك تزداد المعرفة في الواقع بالممارسة والاستخدام وتنتشر بالمشاركة .
 ٢. صعوبة تطبيق القوانين والقيود والضرائب على أساس وطني أو محلي ، ما دامت المعرفة متاحة في أي مكان من المعمورة .

ويعرض الباحث ملخصاً لخصائص اقتصاد المعرفة مقارنة بالاقتصاد الزراعي والصناعي في الجدول التالي :

جدول (١) : خصائص الاقتصاد المعرفي مقارنة بالاقتصاد الزراعي والاقتصاد الصناعي

م	الخصائص	الاقتصاد الزراعي	الاقتصاد الصناعي	الاقتصاد المعرفي
١	التقنية المسيطرة	المحراث	الآلة	الحاسوب
٢	العلم	الهندسة المدنية	الهندسة الميكانيكية	الهندسة الحيوية
٣	الهدف	البقاء	الثروة المادية	النمو الشخصي
٤	المخرجات	طعام	بضائع	معلومات / معرفة
٥	المصادر الاستراتيجية	الأرض	رأس المال المادي	رأس المال الفكري
٦	شكل المنظمة	العائلة	المؤسسة	الشبكات
٧	مصدر الطاقة	الحيوانات	البتروال	العقل
٨	العمل	مزارع	عامل	رجل أعمال

المصدر : (عليان ، ٢٠٠٨م ، ص ٣٩٣)

أما علي و حجازي (٢٠٠٥م : ٣٩٩) فقد لخصا في الجدول التالي ، مقارنة بين اقتصاد مجتمع المعرفة واقتصاد عصر الصناعة في هيئة عدد محدود من النقاط الموجزة ، وقد اقتصرنا المقارنة على العناصر الرئيسية التالية من منظومة الاقتصاد :

مفهوم القيمة ، مفهوم الملكية ، العلاقة بين العرض والطلب ، علاقة المنتج بالمستهلك ، أسس تقييم الأداء الاقتصادي ، نمط الإدارة والتنظيم .

جدول (٢) : مقارنة بين اقتصاد مجتمع المعرفة واقتصاد عصر الصناعة

اقتصاد مجتمع المعرفة	عنصر المقارنة	اقتصاد عصر الصناعة
<ul style="list-style-type: none"> • رباعية ممثلة في هذه الثنائية مضافاً إليها القيمة الرمزية وقيمة المعلومات . • أصول تفقد قيمتها إن لم تستخدم. 	مفهوم القيمة	<ul style="list-style-type: none"> • ثنائية قيمة المنفعة وقيمة التبادل. • أصول تحتفظ بقيمتها وإن لم تستخدم .
<ul style="list-style-type: none"> • الملكية الفكرية التي يصعب تحديدها وحمايتها . • رأس المال الذهني وسطوة الرأسماليين الذهنيين . 	مفهوم الملكية	<ul style="list-style-type: none"> • الملكية المادية التي يسهل حصرها وتوثيقها وحمايتها . • رأس المال المادي وسطوة أصحاب رؤوس الأموال.
<ul style="list-style-type: none"> • الوفرة وكثرة العرض تزيد من القيمة . • التركيز على تنمية الطلب (تكنولوجيات قادرة على تلبية أي طلب). 	العرض والطلب	<ul style="list-style-type: none"> • الندرة وقلة العرض تزيد من القيمة . • التركيز على جانب العرض (تكنولوجيا تعرض ما تقدر عليه).
<ul style="list-style-type: none"> • اقتصاد قائم على طور إعادة الإنتاج . • نماء الموارد المعرفية مع زيادة الاستهلاك. • الاستهلاك عن بعد ، الخدمات تقدم للمستخدم في موقعه . 	علاقة المنتج بالمستهلك	<ul style="list-style-type: none"> • اقتصاد قائم على طور الإنتاج . • نزوب الموارد المادية مع زيادة الاستهلاك . • المستهلك لصيق بالمنتج ، المستخدم يذهب إلى مقدم الخدمة .
<ul style="list-style-type: none"> • على أساس المحتمل والممكن . • الطاقة المعرفية الكافية Knowledge • Potential • البنية التحتية (من شبكات معلومات وقواعد ومعارف وبحوث وتطويره) . 	نقيح الأداء الاقتصادي	<ul style="list-style-type: none"> • على أساس القائم بالفعل . • السعة الإنتاجية Productive Capacity . • مقومات التوسع ، خطوط إنتاج ومنافذ بيع ، ...
<ul style="list-style-type: none"> • شبكية دينامية تجمع بين مركزية الإنتاج والتوزيع ولا مركزية السيطرة . • تنظيمات خائلية Virtual • إنتاج لا كتلي Demassified • التنافس مع التعاون Co-petition 	نمط الإدارة والنظية	<ul style="list-style-type: none"> • إدارة مركزية هرمية استنائية . • تنظيمات فعلية . • إنتاج جملي (كتلي) Mass Production

المصدر : [علي و حجازي ، ٢٠٠٥م : ٣٩٩]

ومن خلال استعراض الباحث لخصائص وسمات اقتصاد المعرفة ، يمكن للباحث أن يلخص أهم السمات والخصائص التي تميز الاقتصاد المعرفي عن الاقتصاد التقليدي ؛ في الجدول التالي :

جدول (٣) : أهم خصائص الاقتصاد المعرفي مقارنة بالاقتصاد التقليدي : (الجدول من عمل الباحث)

الاقتصاد المعرفي	الاقتصاد التقليدي	م
الاستثمار في رأس المال المعرفي.	الاستثمار في رأس المال المادي.	١
الاعتماد على الجهد الفكري (اللاملموسات) بدرجة أساسية في الاقتصاد المعرفي .	الاعتماد على الجهد العضلي (الملموسات) بدرجة أساسية في الاقتصاد التقليدي .	٢

تابع جدول (٣): أهم خصائص الاقتصاد المعرفي مقارنة بالاقتصاد التقليدي: (الجدول من عمل الباحث)

م	الاقتصاد التقليدي	الاقتصاد المعرفي
٣	استقرار الأسواق في ظل منافسة تتحكم فيها - غالباً - البيروقراطية السلطوية .	ديناميكية الأسواق والتي تعمل في ظل تنافسية مفتوحة .
٤	المبكرة Mechanization هي المحرك الأساسي للاقتصاد الصناعي .	الرقمية Digitization هي المحرك الأساسي للاقتصاد المعرفي .
٥	يهدف الاقتصاد التقليدي إلى التوظيف الكامل للقوى العاملة دون تحديد مهارات مميزة لأداء العمل.	يهدف الاقتصاد المعرفي إلى وضع قيمة حقيقية للأجور والتوسع في استخدام القوى العاملة ذات المهارات العالية التي تتفاعل مع التعليم والتدريب المستمر .
٦	أنه اقتصاد ندرة ، حيث تنضب موارده بكثرة الاستخدام .	أنه اقتصاد وفرة ، حيث تزداد موارده (المعرفة) بكثرة الاستخدام .
٧	خضوع الاقتصاد الزراعي لقانون تناقص العوائد (تزايد التكاليف) ، والاقتصاد الصناعي لقانون ثبات العوائد (ثبات التكاليف) مع الاستمرار في الاستخدام .	خضوع الاقتصاد المعرفي لقانون تزايد العوائد (تناقص التكاليف) مع الاستمرار في الاستخدام .
٨	العلاقات بين الإدارة والقوى العاملة في الاقتصاد التقليدي تتسم بالاستقرار .	العلاقات بين الإدارة والقوى العاملة في الاقتصاد المعرفي تتسم بعدم الاستقرار ، إذ ينتفي مبدأ التوظيف مدى الحياة .
٩	العلاقة بين قطاعات الأعمال والدولة غير متكافئة ، إذ تفرض الدولة سيطرتها وتصدر أوامرها طبقاً لمتطلبات الدولة وتوجهاتها الاقتصادية .	العلاقة بين قطاعات الأعمال والدولة في الاقتصاد المعرفي قائمة على التحالف والتعاون .
١٠	مقيد بزمان ومكان .	ليس مقيداً بزمان أو مكان .

مستلزمات التحول نحو اقتصاد المعرفة :

يتطلب التحول نحو اقتصاد المعرفة عدداً من العناصر والمستلزمات الضرورية والتي تسهم بوجودها في دعم الاقتصاد المعرفي ، حيث أجمع عدد من الباحثين في مجال اقتصاد المعرفة مثل : دياب (١٤٢٥هـ : ٢٧) ، محمود (١٤٢٥هـ : ٣٧) ، عليان (٢٠٠٨ م : ٣٧٨) ؛ أن أهم المستلزمات الأساسية للتحول نحو اقتصاد المعرفة تتمثل فيما يلي :

١ . إعادة هيكلة الإنفاق العام وترشيده وإجراء زيادة حاسمة في الإنفاق المخصص لتعزيز المعرفة ، ابتداءً من التعليم الابتدائي وصولاً إلى التعليم العالي ، مع توجيه الاهتمام لمراكز البحث العلمي .

٢ . العمل على خلق وتطوير رأس المال البشري بنوعية عالية .

٣. إدراك المستثمرين والشركات لأهمية اقتصاد المعرفة ، بحيث تساهم في تعليم العاملين ورفع مستوى تدريبهم .

أما عماد الدين (٢٠٠٣م : ١٢) ، والحرك (٢٠٠٣م ، <http://www.annabaa.org/nbanews/25/119.htm>) ،

فيريان أن اقتصاد المعرفة يتشكل من رزمة عناصر ومتطلبات أساسية متكاملة ومترابطة أبرزها :

١. توافر بنية تحتية مجتمعية داعمة ، تتمثل بالكوادر المدربة ذات المستوى العالي من التأهيل التي بمقتضى وجودها تعتبر بمثابة الدعامة القوية للاقتصاد المعرفي .
٢. توفير الربط الإلكتروني الواسع ذي الحزمة العريضة ، والمقصود به أن يكون مجال استخدام الإنترنت يشمل شرائح واسعة من السكان .
٣. نشر ثقافة مجتمع التعلم فكرياً وتطبيقاً في مختلف المؤسسات المجتمعية . وهذا يتطلب التركيز على مستوى التعليم والعمل على تدعيم التأهيل والتعلم المستمر وإقامة المراكز والمعاهد المؤهلة للنهوض بمستوى الكوادر الموجودة وزيادة الخبرة لدى الطلبة المتخرجين من أجل ضمان جيل من العاملين من ذوي الخبرات العالية التي تنهض بالاقتصاد في ظل التغيرات التكنولوجية المتلاحقة .
٤. تهيئة عمال وصناع معرفة يمتلكون المعرفة ولديهم القدرة على التساؤل والربط والتحليل والابتكار .
٥. سهولة الوصول إلى الإنترنت لأفراد المجتمع .
٦. توظيف منظومة فاعلة للبحث والتطوير .

أما الكبسي (٢٠٠٥م : ١٣٤-١٣٥) فيلخص مستلزمات الاقتصاد المعرفي في النقاط التالية :

١. الاعتراف بالمعرفة ورأس المال الفكري كموجودات جوهرية وأكثر أهمية من الموجودات المادية الملموسة ، والتهيؤ لإدارة المعرفة استراتيجياً .
٢. وجود هياكل تنظيمية شبكية ومرنة ونماذج وأنماط إدارية جديدة ، واستبدال الوحدات المركزية واللامركزية بوحدة معرفية مستقلة ومتصلة .
٣. اعتماد التغيير الجذري لمواجهة الأزمات الاقتصادية كأولوية حاسمة ، وتفضيلها على خيارات التحسين أو التعديل والإصلاحات التدريجية الروتينية .
٤. التركيز على مهارات وقدرات وخبرات الموارد البشرية .
٥. توافر المواهب البشرية أو رأس المال الفكري المتنوع معرفياً .
٦. بناء واعتماد نظم حوافز ومكافآت جديدة ، تركز على توليد معرفة جديدة ، وتكون بديلاً عن النظام التقليدي المعتمد على العمولة والأجر المقطوع .
٧. إقامة بيئة تنظيمية تعتمد على نشر المعرفة والمشاركة بها .
٨. يتوقف استثمار المعرفة في المنظمة على قدرة المنظمة على توجيه المعرفة المناسبة إلى الأفراد المناسبين والمحتاجين إليها في الوقت المناسب .

وفي هذا الصدد ؛ ذكر اسماعيل (٢٠٠٤م : ٢٨٨) أن تقرير التنمية الإنسانية العربية (٢٠٠٣م) ؛ اقترح رؤية استراتيجية لإقامة مجتمع المعرفة في البلدان العربية ، يعتبرها الباحث من أهم أركان التحول نحو اقتصاد المعرفة نظراً للعلاقة الوثيقة جداً بين اقتصاد المعرفة ومجتمع المعرفة ، إذ يمثل اقتصاد المعرفة أحد الملامح الرئيسية لمجتمع المعرفة ، وهذه الرؤية تنتظم حول أركان خمسة هي :

- ١ . إطلاق حريات الرأي والتعبير والتنظيم ، وضمانها بالحكم الصالح .
- ٢ . النشر الكامل للتعليم راقى النوعية مع إيلاء عناية خاصة للتعليم المستمر مدى الحياة .
- ٣ . توطين العلم وبناء قدرة ذاتية في البحث والتطوير الثقافى في جميع النشاطات المجتمعة .
- ٤ . التحول الحثيث نحو نمط إنتاج المعرفة في البنية الاجتماعية والاقتصادية العربية .
- ٥ . تأسيس نموذج معرفى عربي أصيل منفتح ومستنير يقوم على العودة إلى صحيح الدين وتخليصه من التوظيف المغرض ، وحفز الاجتهاد وتكريمه وإثراء التنوع الثقافى داخل الأمة ودعمه والاحتفاء به والانفتاح على الثقافات الإنسانية الأخرى .

وتأسيساً على ما سبق ؛ يمكن القول أن أهم مستلزمات التحول نحو اقتصاد المعرفة ؛ تتمثل في النقاط

التالية :

- ١ . نشر ثقافة مجتمعية مشجعة للإبداع والابتكار وداعمة للبحث والتطوير ، من خلال توفير بيئة تفاعلية مناسبة تحث الإنسان على المساهمة في إنتاج المعرفة ، وتظهر إمكاناته ، وتشجعه على العطاء .
- ٢ . توفير بنية تقنية مناسبة لا يقتصر اهتمامها على الخدمات الأساسية للمجتمع فقط ، بل يتعدى ذلك إلى الإسهام في تحفيز الإنتاج المعرفى .
- ٣ . الاهتمام بالبحث العلمي والإبداع والابتكار ، بما يساعد على توليد ونشر وإنتاج المعرفة في مجالات مختلفة .
- ٤ . التطوير المستمر للتعليم والتدريب عالي النوعية ، والتركيز على التعلم مدى الحياة ، وإقامة مجتمعات تعلم ، ومحو الأمية الرقمية وليس الأبجدية فحسب .
- ٥ . خلق نظم إدارية دينامية ومنفتحة ، بعيدة عن البيروقراطية ، مواكبة للتغيرات المستمرة في العالم .
- ٦ . زيادة الإنفاق على تطوير التعليم والتدريب والبحث والتطوير من الناتج المحلى بنسبة توازي أو تفوق النسبة التي تنفقها الدول المتقدمة .

مؤشرات التحول نحو اقتصاد المعرفة وموقع العالم العربي منه :

اشتمل اقتصاد المعرفة على مجموعة مهمة من المؤشرات التي من خلالها يمكن الدخول إلى هذا الاقتصاد ومعرفة متغيراته والأطر التي يعمل ضمنها .

ومن المعلوم أن المؤشرات الاقتصادية هي تلك القياسات التي تلخص الأداء الاقتصادي ، ولقد استخدمت في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية لمعرفة الوضع الاقتصادي للدولة . واعتبر مؤشر الناتج المحلى الإجمالى (GDP) أهم المؤشرات التي ساعدت أصحاب القرار في وضع الأسس للأهداف والسياسات الاقتصادية . ويشير إسماعيل (٢٠٠٤م : ٤٢ - ٤٣) أن مؤشر اقتصاد المعرفة (مأم KDI) Knowledge Based Economy Index الذي يمكن تقديره من خلال قياس مجموعة من المحددات تأخذ في حسابها أربعة عناصر أساسية ؛ يُعدّ من أهم المؤشرات التي تقيس قدرة البلدان على التحول نحو اقتصاد المعرفة .

ويوضح الجدول التالي مؤشر اقتصاد المعرفة وعناصره الرئيسية والفرعية:

جدول (٤): العناصر الفرعية المكونة لعناصر مؤشر اقتصاد المعرفة الرئيسية

م	العنصر الرئيسي	المؤشرات المطلوبة للعنصر	مفهوم العنصر
١	البحث والتطوير (ب) Research And Development	١. تصدير التقنية العالية كنسبة من التصدير الصناعي . ٢. عدد العلماء والمهندسين العاملين في مجال البحث والتطوير . ٣. إجمالي العاملين في البحث والتطوير على المستوى الوطني كنسبة للسكان ٤. إجمالي الإنفاق على البحث والتطوير كنسبة من الناتج الوطني الإجمالي. ٥. المتوسط السنوي لأعداد براءات الاختراعات الممنوحة . ٦. ما يتم إنفاقه على البحث والتطوير من رجال الأعمال للفرد .	وهو مقياس لمستوى البحث والتطوير التقني الذي يعكس القدرة على الابتكار وتطبيق التقنيات الجديدة .
٢	التعليم والتدريب (ت) Education And Training	١. إجمالي الإنفاق على التعليم لكل فرد . ٢. معدل معرفة القراءة والكتابة . ٣. نسبة الطالب / المدرس في المرحلة الابتدائية . ٤. نسبة الطالب / المدرس في المرحلة الثانوية . ٥. التسجيل في المرحلة الثانوية . ٦. التسجيل في المرحلة الجامعية .	ويُعد المدخل الأساسي للاقتصاد المبني على المعرفة ، وهو يركز على الموارد البشرية .
٣	البنية المعلوماتية (ع) Infostructure	١. مقدار الاستثمار في وسائل الاتصالات . ٢. الهواتف العاملة المستخدمة لكل ألف من السكان . ٣. اشتراكات الهواتف المحمول لكل ألف من السكان . ٤. التليفونات العاملة لكل ألف من السكان . ٥. التلفزيون والراديو لكل ألف من السكان . ٦. أجهزة الفاكس لكل ألف من السكان . ٧. تكلفة المكالمات الدولية . ٨. الدوريات والصحف اليومية لكل ألف من السكان.	وهو عنصر يشمل كل ما يتعلق بالجوانب المتعلقة بنشر المعلومات عبر وسائل الاتصالات والإعلام .
٤	البنية الأساسية للحاسوب (ح) Computer Infrastructure	١. نسبة المشاركة الدولية في الحاسوب . ٢. أعداد أجهزة الحاسوب لكل ألف من السكان . ٣. نسبة المشاركة الدولية في البنية الأساسية للحواسيب بالثانية. ٤. طاقة الحاسوب لكل فرد . ٥. أعداد مستخدمي الإنترنت لكل ألف نسمة من السكان. ٦. مواقع الإنترنت لكل عشرة آلاف نسمة من السكان.	ويعكس هذا العنصر مدى توافر الحاسوب بوصفه أداة لتقويم القاعدة المعلوماتية .
<p>ويتم حساب مؤشر اقتصاد المعرفة رياضياً من خلال دالة العناصر الأربعة على النحو التالي :</p> <p>مام = ب + ت + ع + ح ، حيث ب ، ت ، ع ، ح هي الأوزان النسبية للعناصر الأربعة الأساسية على التوالي وهي تأخذ القيم من صفر إلى واحد صحيح . ومن الأهمية الإشارة إلى أن العناصر الأربعة الرئيسية تضم أكثر من عنصر فرعي في إطار العنصر الرئيسي ، وبما لا يتجاوز القيمة المحددة للعنصر ، أو بمعنى آخر ، فإن قيمة العنصر المعيارية هي حاصل جمع العناصر الفرعية المكونة له .</p>			

المصدر : اسماعيل ، علي نور الدين (٢٠٠٤م) . اقتصاد المعرفة من منظور رياضي : الدول العربية حالة

للدراسة . المجلة الاقتصادية السعودية ، العدد السابع عشر ، صيف ٢٠٠٤م : ٤٣ : بالاعتماد على تقرير

البنك الدولي : مؤشرات اقتصادية دولية عامي ٢٠٠٢م ، ٢٠٠٣م : (بتصرف من الباحث)

وبناءً على هذه المؤشرات التي يشير إليها تقرير البنك الدولي لعام ٢٠٠٣ م ، رتبت بعض دول العالم المختارة في سلسلة مؤشر اقتصاد المعرفة في الجدول التالي : (إسماعيل ، ٢٠٠٤م : ٤٢ - ٤٣)

جدول (٥) : ترتيب ومستوى بعض الدول في سلسلة مؤشر اقتصاد المعرفة

م	اسم الدولة	مجموعة النقاط المعيارية لمؤشر اقتصاد المعرفة	مستوى الدولة
١	الولايات المتحدة الأمريكية	٦٧٥٤	مستوى عالي
٢	اليابان	٦١٥٠	
٣	السويد	٦٠٤١	
١٢	ألمانيا	٤٦١٥	مستوى متقدم
١٥	كوريا الجنوبية	٤٠٥٣	
١٦	سنغافورة	٣٨٥٦	
١٧	ماليزيا	٢٦٤٥	مستوى بائع
١٩	الصين	٢٠٢٣	
٢١	اندونيسيا	١٥١٨	
٢٢	الهند	٤٩٣	مستوى بدائي
-	مجموعة الدول العربية	أقل من ٤٠٠ نقطة	

المصدر : إسماعيل ، علي نور الدين (٢٠٠٤م) . اقتصاد المعرفة من منظور رياضي : الدول العربية حالة للدراسة . المجلة الاقتصادية السعودية ، العدد السابع عشر ، صيف ٢٠٠٤م : ٤٣ : بالاعتماد على تقرير

البنك الدولي : مؤشرات اقتصادية دولية عامي ٢٠٠٢م ، ٢٠٠٣م

ومن الجدول (٥) نستنتج أن هناك أربع مستويات لمؤشر اقتصاد المعرفة ، على النحو التالي :

- **المستوى العالمي World Class** : ويضم الولايات المتحدة الأمريكية ، اليابان ، والسويد على قمة السلسلة ، وهي دول رائدة تقنياً واقتصادياً .
- **المستوى المتقدم Advanced Class** : ويضم غالبية الدول الأوروبية وكندا ، وبعض النور الآسيوية ، مثل : كوريا الجنوبية ، وسنغافورة .
- **المستوى البائع Emerging Class** : ويضم باقي الدول الأوروبية (خارج الاتحاد الأوروبي) ، وبعض الدول الآسيوية (ماليزيا - الصين) .
- **المستوى البدائي Rudimentary Class** : وتضم دول العالم الثالث وتقف الهند على قمة هذا المستوى ، وتندرج مجموعة الدول العربية - دون استثناء - في إطار المستوى البدائي في سلسلة مؤشر اقتصاد المعرفة ، وبنقاط معيارية دون ٤٠٠ نقطة ، وهو ما يؤكد وجود فجوة واسعة بين مجموعة الدول العربية وهذه الدول في مختلف المجالات المرتبطة باقتصاد المعرفة .

وبالنظر إلى الجدول (٥) يرى الباحث أن تصنيف الهند في المستوى البدائي ، والصين في المستوى البازغ قد يبدو غير منطقياً ؛ فمن التغيرات المهمة التي برزت على الساحة الاقتصادية والسياسية في الآونة الأخيرة هي صعود دول مثل الهند والصين بوصفها تهديداً للاقتصاد الأمريكي ، فالهند على سبيل المثال - كما يشير محي الدين (٢٠٠٤م : ٢٥٧) " نجحت في بناء صناعة برمجية عالية واستطاعت أن تحصل على ٥.١٨٪ من السوق البرمجية العالمية وشغلت هذه الخدمة ٢٠٠٠٠٠ من أبنائها " . أما الصين فهي واحدة من الدول التي انتفضت على واقعها الاقتصادي والاجتماعي وحاولت اللحاق بركب الدول المتقدمة واتخذت طريق التصنيع والتكنولوجيا سبيلاً للوصول إلى غايتها المنشودة ، وقد شهدت السوق العالمية في التسعينات بروز الصين كإحدى الدول المصنعة لتكنولوجيا المعلومات .

لذلك يرى الباحث أن تصنيف الهند والصين في هذين المستويين لا يتناسب مع ما حققته هاتين الدولتين من نقلة كبيرة في عصر اقتصاد المعرفة ؛ إلا أن الباحث قد يعزو سبب ذلك إلى الكثافة السكانية لهاتين الدولتين ، واللذان تعدان أكثر دول العالم سكاناً ، إذ يربو سكان كل دولة منهما على المليار نسمة ، وبلا شك فإن هذه الكثافة السكانية يصاحبها فقر وأمّية ، مما يبرر وجودهما في هذا المستوى .

أما العالم العربي فتؤكد العديد من الدراسات كدراسة السنّي (٢٠٠٥م : ٢٩) أنه لم يتعامل مع التقنية ونقلها بشكل يؤدي إلى توطينها وتواصل تطويرها . فبالرغم من تعدد الخيارات أمام العرب وتميز بعضها بالموارد الطبيعية كالنفط ؛ إلا أن الخيار الذي أقرن هو الشراء والاستهلاك ، وهمش خيار التصنيع من أجل الشراء الأفضل . وأكدت الدراسة أن الأمة العربية تعيش فجوة رقمية وفجوة تقنية بل فجوة حضارية تفصلها عن الأمم الأخرى ، هذه الفجوة التقنية ليس من السهل ردمها وليس من الممكن تجاهلها ، فوجود هذه الفجوة يحتم العمل الجاد والمؤسس من أجل تفصيلها وفق خطط إستراتيجية واضحة .

ومع ذلك ؛ يرى الباحث أن كل المؤشرات التي طرحت سواءً في دراسة البنك الدولي أو الدراسات الأخرى الصادرة عن الاتحاد الأوروبي بخصوص تحليل جاهزية الدول والمجتمعات لاقتصاد المعرفة هي مؤشرات جزئية وغير مباشرة ومحدودة في قياس النمو الاقتصادي المستند على المعرفة ، ذلك أن الجزء الأهم غير المنظور من المعرفة هو المعرفة الضمنية الموجودة بالأصل في عقول الأفراد .



المبحث الثاني

النحوّ التربوي في ضوء تحديات
ومطالبات اقتصاد المعرفة

تمهيد:

التربية والتنمية صنوان مجتمع اقتصاد المعرفة : فاقتصاد قائم على المعرفة يعني اقتصاداً قائماً على التعليم ، وذلك كون العنصر البشري يُعد أهم مقوماته بلا منازع ، والتعليم هو أهم عوامل التغيير على وجه الأرض ، وهو مصدر التقدم الاقتصادي والرفعي الاجتماعي .

المعرفة - كما خلص الكثيرون - هي سبيل بلوغ الغايات الإنسانية العليا : الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية ، ويؤكد علي و حجازي (٢٠٠٥م : ٢٦٥) أنه إذا كانت المعرفة هي محرك مجتمع اقتصاد المعرفة فالتعليم وقودها ، وإن كانت التكنولوجيا هي الآلة الجديدة لعدم المساواة الاجتماعية ، فالتعليم هو أعظم الوسائل لتحقيق هذه المساواة .

ومما لا شك فيه أن ثروة الأمم تعتمد على قيمة ما تملكه من الثروة البشرية ، وليس كما كان في الماضي على قدر ما تملكه من ثروات أو موارد طبيعية ؛ ونتيجة لذلك أصبح تطوير النظم التعليمية ضرورة من أهم ضرورات عصر اقتصاد المعرفة ؛ نظراً لما تتضمنه من أبعاد تتصل بالقيم والاتجاهات وأنماط السلوك ، وأساليب الإنتاج والاستهلاك ، وإعداد القوى البشرية اللازمة .

وحيث أن خريج التعليم العام أو الجامعي لم يعد بمقدوره الحصول على وظيفة أو عمل من خلال الشهادة فقط ، فوظائف عصر اقتصاد المعرفة تتطلب توفر مهارات متعددة في المتقدم للوظيفة ؛ فإن هذا الحال سيجعل متخذي القرار التربوي أمام مجموعة تساؤلات لعل من أهمها : كيف نجعل المدرسة بكل عناصرها مكاناً يتعلم فيه الطلاب ما سيكون عليه المستقبل بإذن الله ، وليس الماضي والحاضر فقط ؟ وكيف نجعل المدرسة بيئة تعليمية تنمي مهارات القدرة على التفكير وتنميته ، والتحليل والحكم على الأشياء باستقلالية ، والقدرة على التكيف مع التغيرات الإيجابية بشكل سريع ؟ وما هي السبل والآليات التي ينبغي اتخاذها من أجل تطوير المدرسة تقنياً بحيث نجعلها مدرسة رقمية معرفية لمجتمع رقمي معرفي حالي ومجتمع مستقبلي قادم ؟

إن هذه التساؤلات مجتمعة ، سيحاول الباحث الإجابة عليها من خلال معرفة مفهوم التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة ، وأهميته ومبرراته ، وتحدياته ، وأهدافه ، وأهم عناصره وآلياته ، واستراتيجياته ، في المحاور التالية :

مفهوم التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة :

يقصد به الباحث لأغراض هذه الدراسة : "الانتقال من الاتجاهات التعليمية التقليدية الحالية إلى الاتجاهات التعليمية المستقبلية التي تشدد على إنتاج المعرفة وابتكارها ، والانفتاح على الثقافة العالمية بما يكفل عدم العزلة عن العالم من جهة ويحفظ الهوية الدينية والقيم والعادات الحسنة في المجتمع من جهة أخرى ، وتوجيه التعليم نحو التعلم الذاتي والمستمر مدى الحياة ، والتركيز على زيادة المعرفة بالممارسة والاستخدام ونشرها بسرعة من خلال الشبكات الإلكترونية التي تلغي الزمان والمكان ، في ظل نظام إداري تمكيني يخضع للتقويم والمساءلة والمشاركة المجتمعية " .

أهمية التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة :

إن التربية في أساسها عملية تفاعل وتجاوب وعطاء مستمر ومتجدد ومتواصل بينها وبين الإنسان ومن حوله ، فإذا توقفت التربية أو تخلفت أو ابتعدت عما يطرأ من مستجدات ، فإنها سوف تفقد عاملاً حيوياً

من عوامل بقائها وتطورها وتفاعلها مع متطلبات الإنسان وحاجاته المتجددة مع دائرة التقدم التي لا تتوقف من الدوران .

كما أن التعليم يحتل مكانة مركزية في بناء مجتمع اقتصاد المعرفة ، وفي تحديث هذا البناء باستمرار والسعي نحو تطوير معطياته الاقتصادية والاجتماعية . فالتعليم وسيلة لنشر المعرفة ، وتأهيل الإنسان للأعمال الذكية التي تتضمن التعامل مع المعارف بكفاءة ، والاستفادة منها بفاعلية .

إن عصر اقتصاد المعرفة يتميز بأهمية الموارد البشرية - عالية التعليم - في الاقتصاد العالمي ، حيث يؤكد محي الدين (١٤٢٧هـ : ٥٦-٥٧) أنه في مجتمعات المعرفة لا يمكن بناء مجتمعات بأطر غير متعلمة . فلم يعد الأمر كما كان في القرن العشرين ، حيث كان هناك جهتان : منتجة عالية التأهيل العلمي ، ومستهلكة غير مؤهلة . فحالياً لا بد من وجود قدر جيد من المعرفة في كلا الطرفين (المنتج والمستهلك) . فعلى سبيل المثال : لا يمكن إنجاز التجارة الإلكترونية في مجتمعات لا تملك البنية التحتية الملائمة لأعمال التجارة الإلكترونية ، ولا تعني هنا البنية التحتية الطرق والآليات فحسب ؛ وإنما العقول المدربة على إدارة مؤسسات متخصصة وتشغيلها .

ويشير عباس (٢٠٠١م : ١١-١٢) إلى أنه لم يدرك أحد أهمية التعليم في العبور إلى مجتمع المعلومات واقتصاد المعرفة ؛ قدر الحكومتين الأمريكية واليابانية ، فالحكومة الأمريكية أعادت النظر عدة مرات منذ نهاية الستينيات في استراتيجيتها التعليمية ، أما اليابانيون فقد تابعوا تقليدهم الوطني في منح التعليم المنزلة الأولى في حياتهم العلمية والاجتماعية والاقتصادية ، وهو تقليد قديم يعود إلى القرن التاسع عشر ، يوم قرر الإمبراطور الياباني إرسال أول البعثات التعليمية إلى أوروبا . وقد حصدت حكومتنا البلديين نتائج خططهما ، إذ تبلغ نسبة الاكتشافات الأمريكية المسجلة عالمياً ٥٥% من مجموع هذه الاكتشافات ، وتأتي بعدها مباشرة اليابان بنسبة ٢١% ، في حين لم تتجاوز حصة الاتحاد الأوروبي بأكمله نسبة ١٥% من مجموع الاكتشافات العالمية البالغ عددها سنة ١٩٩٦م مائتي ألف (٢٠٠٠٠٠) اكتشاف علمي .

ويشير خلف (٢٠٠٨م : ٩٠-٩٩) إلى أن أهمية التعليم ودوره في بناء المجتمع ، وتطوره ، وبالذات أهميته ودوره في الاقتصاد المعرفي ، وتنميته وتطوره ؛ تبرز من خلال إسهامه فيما يلي :

- ١ . توفير القدرات الإدارية والتنظيمية والتي تسهم في تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة في الاقتصاد .
- ٢ . تزويد العاملين بالمعلومات والمهارات التي تزيد قدراتهم ودوافعهم من أجل تحقيق إنتاجية أكبر كما ونوعاً ، للمساهمة في تحقيق التنمية والتطور .
- ٣ . الإسهام بشكل ملموس وواضح في إحداث التطور العلمي والتكنولوجي ، الذي يمثل الأداة الهامة في اقتصاد المعرفة .
- ٤ . أن التطورات التكنولوجية تقود في الغالب إلى زيادة الطلب على المعارف والمهارات الأعلى ، التي تقتضي تعليماً أكبر كما ونوعاً في ظل اقتصاد المعرفة ، وهو ما يسهم التعليم عالي المستوى في توفيره .
- ٥ . أن التعليم بتوفيره المعلومات والمعارف ، وإسهامه في زيادة درجة وعي الفرد ، وثقافته يسهم في تحقيق الرشد والعقلانية في سلوكه ، وفي تصرفاته عند اتخاذ قراراته الاقتصادية .

٦. أن التعليم ومن خلال إسهامه في توفير الوعي والثقافة والمعلومات للفرد ، فإنه يسهم في زيادة وعيه وثقافته الصحية ، ويسهم في تحسين مستواه الصحي ، وزيادة إنتاجيته ودخله ، وكذلك يسهم التعليم بزيادة دوافع الأفراد وطموحاتهم بالشكل الذي يحفزهم على بذل نشاطات وجهد أكبر من أجل زيادة دخولهم ، وتحسين مستوياتهم المعيشية ، وزيادة درجة رفاهيتهم ، سواء في الجانب الاقتصادي أو في الجوانب الحياتية الأخرى التي ترافقه .

وتأسيساً على ما سبق ؛ يمكن القول أن من أهم ملامح عصر اقتصاد المعرفة الاهتمام بالتعليم ؛ لذا فقد أصبح من الأهمية بمكان التطوير المستمر للنظام التعليمي بشقيه العام والعالي بما يوائم هذا العصر ، من خلال تغيير الأنماط التقليدية التي تتبعها النظم التعليمية العربية من تلقين وتخزين للمعلومات ، دون الاهتمام بالكيف والتوظيف العلمي للمعرفة . فالعالم العربي في أشد الحاجة إلى تعليم حقيقي يشجع تنمية القدرات على حل المشكلات والابتكار عن طريق ربط تخطيط التعليم بتخطيط القوى العاملة ، وربطه بالتعلم المستمر والتنمية المهنية ، والقضاء على الأمية بأشكالها الأبجدية والرقمية .

❏ أهداف التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة :

يفرض عالم اليوم على المجتمعات سرعة التحول نحو اقتصاد المعرفة ، ويفرض هذا التحول أهدافاً جديدة للنظم التعليمية . فمجتمعات الغد ستكون قائمة على المعرفة ، وبما أن التعليم هو مفتاح المرور لدخول عصر المعرفة وتطوير المجتمعات استناداً لاستثمار رأس المال الفكري الذي هو محور العملية التعليمية ؛ فإن مجتمع اقتصاد المعرفة سيكون مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بمجتمعات التعلم ، التي تتيح للفرد فرصاً ليتعلم كي يعرف ، ويتعلم كي يعمل ، ويتعلم كي يعيش مع الآخرين ، ويتعلم كي يحقق ذاته . من هذا المنطلق ، يعرض الباحث عدداً من أهداف التحول في التعليم نحو اقتصاد المعرفة ، والتي توصلت لها دراسة موسى (٢٠٠٦م : ٧٦-٧٧) على النحو التالي :

١. رفع كفاءة النظام التعليمي وزيادة فاعليته وتطوير البنى التحتية لمؤسساته .
 ٢. إعادة تشكيل النموذج التربوي ومراجعة السياسات التربوية والأهداف وبناء استراتيجية وطنية للتربية .
 ٣. إنتاج جيل مسلح بالعلم والتكنولوجيا وقادر على الإنتاج والمساهمة في بناء المجتمع .
 ٤. تطوير الجوانب النوعية للنظم التعليمية ، والسعي لتحقيق التميز في برامجها وتنويعها .
 ٥. إحداث تحول نوعي في البرامج والممارسات التربوية لتحقيق مخرجات تنسجم مع متطلبات الاقتصاد الجديد .
 ٦. استخدام المعرفة وتطبيقها في الميدان .
 ٧. ترسيخ الإيمان بحتمية التغيير كقاعدة للتطوير .
 ٨. تطوير الكفاءة المؤسسية القادرة على إدارة النظام التربوي بكفاءة وتحقيق الأهداف المنشودة بفاعلية من خلال تبني الأساليب والأنظمة الإدارية الحديثة ، والتنسيق بين كافة القطاعات المعنية لاتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب .
- ويضع تركي (٢٠٠٥م : ١٦٣) أهدافاً جديدة لمدرسة عصر اقتصاد المعرفة ، تمثلت في الأهداف التالية :
١. بناء الفرد بناءً متكاملًا بدناً وعقلاً وخلقاً ونفساً وروحاً .

٢. بناء فرد قادر على أداء عمل منتج وفي نفس الوقت مستحوذ على المعارف والمعلومات ذات العلاقة بهذا العمل .

٣. بناء فرد قادر على المشاركة الفعالة الصحيحة في حياة مجتمعه سياسياً واجتماعياً وثقافياً .

٤. بناء فرد قادر على مواصلة التعلم بمفرده بعد انتهاء تعليمه بالمدرسة .

٥. بناء فرد يستطيع أن يعيش وأن يستمتع بحياته وبما وفرته الإنسانية والعلم من إمكانات .

٦. بناء فرد يفهم لغة العصر الذي نعيشه ويمتلك المهارات التي تمكنه من التعامل الواعي والفعال مع متغيرات العصر .

كما يقترح حبيب (٢٠٠٥م : ٧) أهدافاً جديدة للنظم التعليمية في عصر اقتصاد المعرفة ، تمثلت فيما يلي:

١. القدرة على التقاط المعلومات وتحويلها إلى معرفة قابلة للاستخدام .

٢. القدرة على التكيف والتعلم بسرعة ، وامتلاك المهارات اللازمة لذلك .

٣. إتقان التعامل مع تقنية المعلومات والتقنية المعتمدة على الحاسب وتطبيقاتها في مجال العمل .

٤. القدرة على التعاون والعمل ضمن فريق ، وإتقان مهارات الاتصال اللفظية والكتابية والافتراضية .

٥. إتقان أكثر من لغة حتى يمكن العمل في بيئة عمل عالمية .

٦. إتقان العمل خارج حدود الزمان والمكان ، والقدرة على إدارة العمل سواء كان ذلك في بيئات عمل تقليدية أو بيئات افتراضية .

وتأسيساً على ما سبق ؛ يمكن القول أن أهم أهداف التحوّل نحو اقتصاد المعرفة تتمثل في : نقل التعليم من الاهتمام بالكم إلى الاهتمام بالكيف ، وتحويل الطالب من مستهلك للمعرفة إلى منتج لها ، والانفتاح على الثقافة العالمية بما يكفل عدم العزلة عن العالم من جهة ويحفظ الهوية الدينية والقيم والعادات الحسنة في المجتمع من جهة أخرى ، وتوجيه التعليم نحو التعلم الذاتي والمستمر مدى الحياة ، والتركيز على زيادة المعرفة بالممارسة والاستخدام ونشرها بسرعة من خلال الشبكات الإلكترونية التي تلغي الزمان والمكان ، وغيرها من الأهداف التي يمكن إجمالها في التكيف السريع مع متطلبات عصر اقتصاد المعرفة في جميع المجالات التربوية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية مع عدم المساس بثوابتنا الدينية والثقافية .

❏ مبررات التحوّل التربوي نحو اقتصاد المعرفة :

كشفت دراسة موسى (٢٠٠٦م : ٦٩-٧٥) عن مبررات متعددة لتوجيه التعليم نحو اقتصاد المعرفة ، وقد صنفت الدراسة هذه المبررات إلى مبررات اجتماعية ، اقتصادية ، سياسية ، وثقافية ، ورتبتها حسب أهميتها من وجهة نظر عينة الدراسة ، ويذكر الباحث أهمها فيما يلي :

أولاً: مبررات اجتماعية :

١. إعداد أجيال قادرة على ابتكار المعرفة واستخدامها وتوظيفها لا تخزينها وحفظها .
٢. تغيير الأطر الفكرية لأبناء المجتمع بما يتواءم وحاجات العصر .
٣. اتجاه المجتمع نحو استخدام أكثر لتقنية المعلومات للوصول إلى القواعد المعرفية .
٤. سهولة الوصول إلى المعرفة والتعامل معها .
٥. التوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات في قضاء كثير من الحاجات الاجتماعية .
٦. تنظيم الوقت والانتفاع به في كل المجالات داخل المجتمع .

٧. التغلب على الفوارق الطبقية في المجتمع وتحقيق تكافؤ الفرص .

وقد جاءت أهمية هذه المبررات وفق هذه الدراسة ، بدرجة كبيرة وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين ٤.٣٩ و ٤ من أصل ٥ نقاط.

ثانياً: مبررات إقتصادية:

١. اعتماد الاقتصاد القومي على المعرفة بدل الاعتماد على رأس المال المادي .
 ٢. تيسير عمليات الحراك الاقتصادي والسيطرة عليها عن طريق الوسائط التكنولوجية .
 ٣. جلب الاستثمارات الخارجية والتغلب على المعوقات التشريعية والسياسية .
 ٤. بناء قدرات العاملين في القطاع الاقتصادي بما يوائم احتياجات هذا العصر .
 ٥. القدرة على التعامل مع تقنية المعلومات والتقنية المعتمدة على الحاسب وتطبيقاتها في العمل.
 ٦. الدخول في المنافسة المفتوحة والمعايير الدولية لجودة الخدمات والمنتجات .
 ٧. تغير طبيعة العمل من العمالة متدنية المهارة إلى عمالة عالية المهارة .
 ٨. تقديم معرفة تخصصية عالية المستوى تساعد المتعلم على الالتحاق بمهنة أو وظيفة معينة.
- وقد جاءت أهمية هذه المبررات وفق هذه الدراسة ، بدرجة كبيرة وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين ٤.٤٨ و ٤.٣٨ من أصل ٥ نقاط.

ثالثاً: مبررات ثقافية:

١. تفرغ المعرفة في وثائق وقواعد وبيانات وبرمجيات .
 ٢. إتقان المهارات الأساسية في استخدام الحاسوب وملحقاته لجمع المعلومات وتفسيرها ، وتبادلها مع الآخرين ، والمساهمة في إثراء المعرفة .
 ٣. تحسين نوعية التعليم من خلال التركيز على التعلم النوعي باستخدام التقنيات الحديثة .
 ٤. تشجيع الطلبة على التعلم الذاتي المستقل مدى الحياة باستخدام المصادر المتنوعة .
 ٥. تقديم ثقافة عامة ذات مستوى عال كالباحث والاستقصاء الذي يؤهل المتعلمين للتعلم الذاتي مدى الحياة .
 ٦. جعل المؤسسات التعليمية وحدات لإنتاج المعرفة وتوليدها .
 ٧. تنظيم الأفكار والمعلومات وربطها بما يسمح بحرية التعبير وإبراز المواهب والقدرات .
 ٨. النمو السريع للمعرفة وظهور فروع علمية جديدة وتكنولوجيا ومنتجات جديدة واتساع نطاق المعرفة .
 ٩. تنمية القدرة على التعاون والعمل ضمن فريق وإتقان مهارات الاتصال اللفظية والكتابية .
 ١٠. استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية والتعليمية كأدوات للتعلم الفردي والجماعي .
- وقد جاءت أهمية هذه المبررات وفق هذه الدراسة ، بدرجة كبيرة وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين ٤.٤١ و ٤ من أصل ٥ نقاط.

رابعاً: مبررات سياسية:

١. تكوين العقل المنتج كبديل للعقل المستهلك .
٢. تمكين الجيل القادم من تحمل المسؤولية في بناء المجتمع وتلبية متطلبات المرحلة المقبلة .

٣. تأهيل المواطن القادر على حماية هويته وكيانه وخصوصيته .

٤. تعاضم دور المعرفة في النجاح الدولي .

وقد جاءت أهمية هذه المبررات وفق هذه الدراسة ، بدرجة كبيرة وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين ٤.٦٠ و ٤.٢٥ من أصل ٥ نقاط.

❏ تحديات التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة:

إن التطورات الحديثة على المستويين المحلي والدولي تتحدى كافة مؤسساتنا التعليمية ، بل ويشكل عام سياساتنا التعليمية التي تم وضعها عندما كانت المعرفة ذات أهمية أقل كأحد العناصر المؤثرة ، فعلى الرغم من أن التحول نحو الاقتصاد المعرفي يعني تحسناً على المستوى الاقتصادي ؛ فإنه يحمل معه تحديات ضخمة لكل من الأفراد والشركات والمؤسسات التعليمية والحكومات .

ويؤكد الإبراهيم (٢٠٠٤م : ١٠٧) أنه مع زيادة الأهمية التي تمثلها المعرفة كأحد المصادر الأساسية للنمو وخلق الميزة التنافسية ؛ فإن على الدول الخليجية أن تعي الحقيقتين التاليتين :

§ أن المصادر التقليدية للميزة التنافسية التي تتمتع بها ، والمتمثلة في النفط أساساً ، سوف تصبح ذات أهمية أقل في المستقبل في ظل الاقتصاديات المبنية على المعرفة .

§ أنه بما أن المعرفة ليست من العناصر التي تتسم بالندرة ، كما هو الحال للموارد الأخرى مثل النفط ، فإن التحدي الذي يواجهنا هو كيفية تطوير المعرفة المتاحة لنا وإدارتها بصورة تمكننا من أن نطور قدراتنا في عالم يقوم على المعرفة .

ويؤكد الإبراهيم (٢٠٠٤م : ١٠٧-١١٠) أن دول الخليج العربية عموماً ؛ سيعتمد نجاحها في تبني الاقتصاد المبني على المعرفة على نوعية نظم التعليم والهيكل المؤسسية التي تسهل عملية التحول من العمل إلى التعليم والعكس صحيح ، ويمكن تلخيص مجموعة التحديات التي تواجه النظم التعليمية في دول الخليج العربية في ظل الاقتصاد المبني على المعرفة في الآتي :

§ التحدي الأول : توفير عرض مناسب من الخبرات والمهارات التي تتوافق مع متطلبات الاقتصاد المعرفي والحرص على الارتقاء بمستوى هذا العرض بصورة مستمرة .

§ التحدي الثاني : كيفية مواجهة نقص موارد التمويل الذي تعانيه المدارس بشكل عام ؛ إذ يُعتبر دخول تكنولوجيا المعلومات في المدارس محدوداً للغاية ، عدا بعض الحالات الاستثنائية ، ومن ثم فإن قدرات هذه المدارس على تقديم الخدمات الممولة منها في ظل الاقتصاد الجديد قد تكون محدودة .

§ التحدي الثالث : ضرورة دعم التزام مؤسسات المجتمع المختلفة بأهمية تطوير الموارد البشرية للحفاظ على مستويات مرتفعة من الإنتاجية والنمو والتوظيف .

§ التحدي الرابع : ضرورة تبني هياكل جديدة للبرامج الدراسية ذات محتوى يتناسب مع طبيعة المراحل المقبلة ويرتكز على تنمية جوانب الإبداع لدى التلاميذ ، إذ أن الوسائل الرقمية الحديثة توفر مزايا كبيرة للمعلمين والنظام التعليمي بشكل عام .

§ التحدي الخامس : كيفية حل المشكلات الأكاديمية والإدارية التي تواجه المؤسسات التعليمية ، والتي ربما تتعد من خلال السيطرة الحكومية بنظمها البيروقراطية على نظم التعليم ، فقد لا

يتم تنفيذ السياسات والبرامج المرسومة للتعليم بكفاءة وفعالية في ظل المشكلات المالية والإدارية والعملية التي تواجهها تلك المؤسسات ، الأمر الذي يجعل الإصلاح داخل النظام التعليمي بطيئاً .

§ **التحدي السادس :** يتمثل في جملة المشكلات التي تواجه الجامعات ، فبالإضافة إلى انخفاض الميزانيات البحثية ، تواجه الجامعات مشكلات أخرى مثل : الطاقة الاستيعابية المنخفضة للجامعات في ظل تزايد الطلب على التعليم العالي ؛ قد يولد مشكلة متعلقة بكمية ونوعية الخدمات التعليمية التي يمكن تقديمها . حيث يرى **نوفل (١٤٢٣هـ: ١٤٤)** أن ذلك " يجعلها تتحول إلى مصانع لإصدار الشهادات وتخريج أنصاف المتعلمين ، في عصر يقوم أساساً على المعرفة ويتسم بالتنافس الشديد (العولمة) ، وفي ظل اعتبار رأس المال البشري أهم عناصر الثروة " .

كما يرى الباحث أن العالم يموج من حولنا - والمملكة العربية السعودية جزء منه - بالعديد من التغيرات التي لها تأثيرات قوية على مجتمع الألفية الثالثة ، ونظمه الفرعية بما تتضمنه من نظام تعليمي ؛ وتمثل هذه التغيرات تحديات قوية لا بد من مواجهتها من خلال التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة ، الذي أثبت أنه السمة المميزة لمجتمع المعرفة ، وهذه التغيرات يمكن إيجازها فيما يلي :

١. الثورة العلمية والطفرة التكنولوجية :

فقد أحدثت الثورة العلمية والطفرة التقنية ، اتساعاً في المعارف وتنوعاً في العلوم ، فتضاعفت المعرفة بصورة مذهلة لم يسبق للبشرية أن شهدت لها نظير ، حتى أضحت التعامل مع هذه المعارف والعلوم أمر بالغ التعقيد ، يشوبه الحذر والخوف من المجهول .

وقد نتج عن الثورة العلمية ، والطفرة التقنية علومٌ جديدة ، وتخصصات حديثة ، لم يسبق للبشرية معرفتها ، مما ولد تحديات حقيقية فرضت نفسها على أجندة التطوير بالنسبة للمجتمع .

وبناءً على هذا التحول ؛ أشار **حبيب (٢٠٠٥ م : ٢٠)** ، و**حجي (١٤٢٤هـ : ٢٩٠)** ، و**تركي (٢٠٠٥ م : ١٢٣)** ، و**البصام (١٤١٨هـ : ٢٢٣)** ، و**عبد القادر والخروصي (٢٠٠٥ م : ٢٧٤)** ؛ إلى أنه برزت حاجات جديدة للمجتمع مثل :

- أ- الحاجة إلى التخصص الدقيق في فروع المعرفة المختلفة ، مع وجود ثقافة واسعة لدى الفرد تمكنه من التعامل مع فروع المعرفة المختلفة .
- ب- الحاجة إلى تزويد الفرد بالقدرات المختلفة ، والمهارات المتنوعة ، التي تمكنه من التعامل مع الثورة العلمية والتطور التقني ، بأسلوب إيجابي ، بحيث يأخذ ما يفيد ويطور من أدائه ، ويرقى بمجتمعه ، ويرفض ما يحيد ويقلص من دوره .
- ت- الحاجة إلى الأخذ بمبدأ التعليم مدى الحياة ، وذلك من خلال تزويد الفرد بالمهارات والقدرات التي تمكنه من الاستمرار في التعليم ، ليتمكن من مواكبة كل جديد والاطلاع على كل حديث في شتى العلوم والمعارف الإنسانية .

٢. العولمة أو الكوكبية مقابل المحلية والخصوصية :

فقد أحدثت موجة العولمة العارمة التي تجتاح العالم تغيرات سريعة في نمط حياة المجتمعات ، وطبيعة ثقافتها ، وقد أكد **حبيب (٢٠٠٥ م : ٢٠)** أن ذلك ولد خوفاً من فقدان الهوية الذاتية لدى المجتمعات

البشرية . وأكد حجي (١٤٢٤هـ : ٢٩٠-٢٩١) أن ما حدث من تغيرات في المعرفة وتطبيقاتها؛ جعلتها لم تقف عند حد الحدود الوطنية، بل تعدتها إلى التأثيرات الكوكبية. وبدأ تقلص مفهوم الدولة، وبدأت تظهر قوى معولمة في مجالات عديدة، أثرت على مفاهيم القومية والوطنية واعتبارها نعتاً للدولة ووظائفها . ورغم أنه أثر على دور الدولة ومهامها وقلص منها، إلا أنه في المقابل بدأت تظهر مقاومات عكسها كالتمسك بالهويات والخصوصيات . وانتقلت آثار ذلك إلى التعليم رؤية ومهماً وأداءً وت مدرساً ومناهجاً . وقد نتج عن ظهور العولمة حاجات جديدة للمجتمع، وجب على التعليم الوفاء بها ولن يتأتى له ذلك - من وجهة نظر الباحث - إلا من خلال تطويره لمواكبة عصر اقتصاد المعرفة، وهذه الحاجات - كما ذكر البادي (٢٠٠٥م: ٨٥)؛ تتمثل فيما يلي :

- أ- الحاجة إلى تزويد أفراد المجتمع بالقدرات المختلفة، والمهارات المتنوعة التي تكسبهم القدرة على مواجهة التغيرات المختلفة، والتعامل مع موجة العولمة بصورة إيجابية تحفظ للمجتمع هويته، وتمكن الفرد من الاستفادة من الجوانب الإيجابية لتيار العولمة .
 - ب- الحاجة إلى غرس قناعات حقيقية لدى الفرد بقيم وثقافة مجتمعية، وانتهاج أسلوب الإقناع العقلي في طرح قضايا المجتمع، لإيجاد قناعة حقيقية لدى الفرد بما يتم طرحه، لتتحول تلك المبادئ التي آمن بها المجتمع، إلى مسلمات لدى الفرد لا تقبل الشك، مما يحفظ هوية الفرد وثقافة المجتمع .
 - ت- الحاجة إلى تزويد الفرد بمهارة فن الاتصال بالآخرين والتخاطب معهم، ونقل الأفكار والثقافات والاستفادة من أفكار وثقافات الآخرين .
 - ث- الحاجة إلى إكساب الفرد مهارة تطوير الذات، وتنمية القدرات ليواكب التغيرات الحديثة، والتطورات المتلاحقة في مختلف جوانب الحياة الإنسانية .
- ويرى عبد القادر والخروصي (٢٠٠٥م : ٢٧٥) أن هذا الانفتاح الثقافى العالمى المتمثل في العولمة ؛ يجعلنا بحاجة إلى أصالة بلا جمود، وانفتاح بلا ذوبان، كما أننا في حاجة إلى أن تهب علينا رياح الثقافات من كل جانب، لكن دون أن تقتلعنا ربح أي منها من جذورنا على حد تعبير "غاندي" .

٣. ثورة الاتصال:

هذه الثورة وثيقة الصلة بالثورة العلمية والطفرة التكنولوجية، بل هي في حقيقتها أحد تجلياتها وخاصة في شقها التطبيقي . ومواكبة لهذه الثورة برزت مظاهر جديدة وجب على التعليم مراعاتها، أشار إليها تركي (٢٠٠٥م : ١٢٧-١٣٣)، على النحو التالي :

- أ- **تنوع مصادر المعرفة** : جعل التحول من الكتاب المدرسي كمصدر تقليدي للمعرفة، إلى المصادر الإلكترونية المتعددة، كالحاسوب، وشبكة المعلومات الدولية، والأقراص المدمجة، والبريد الإلكتروني والتلفزيوني والإذاعي قضية من قضايا التعليم الملحة في عصر اقتصاد المعرفة .
- ب- **تفريد التعامل مع مصادر المعرفة** : فمن النتائج المترتبة على الثورة الاتصالية، أن الإنسان الفرد يمكنه التعامل بمفرده وبدون وسطاء مع كل مصادر المعرفة .
- ت- **الحصانة الذاتية** : فإذا كان للمدرسة أن تدخل بالشباب في خضم ثورة الاتصال كي لا يحرم ثمارها الإيجابية ؛ فإن عليها مسئولية تنمية مناعتهم الذاتية، كي لا تكون استجابتهم للمواد

ذات الوجة غير الأخلاقية المبتوثة عبر السماوات المفتوحة وشبكة الإنترنت ، استجابة سلبية خانعة مستسلمة . ويتعبير آخر فإن التربية المنفتحة والمعاشية لثورة الاتصالات ، عليها أن تنمي في أبنائنا الضوابط الداخلية التي تكون بمثابة الرقيب على تصرفاتهم .

ث- **التواصل مع الآخرين** : فثورة الاتصالات تفتح أفقاً رجباً أمام تواصل الشباب فيما بينهم ، وعلى المدرسة أن تدعم هذه الخاصية التي تفتحها ثورة الاتصالات بين الأقران ، فتشجع التعلم الفعال القائم على تعاون الأقران في مجموعات تجلس معاً وتتعاون فيما بينها لتتعلم وتبدع وترقى بمهاراتها وأفكارها .

٤. **الطورات والتغيرات المعاصرة في سوق العمل :**

شهد سوق العمل في السنوات الأخيرة تطورات كبيرة ، وتحولات واسعة ، برزت بصورة جلية في مظاهر عدة ، أشار إليها حبيب (٢٠٠٥م : ٢١-٢٢) على النحو التالي :

- أ- التنافس الشديد في السوق ، من خلال الأسعار ونوعية المنتج ، وأسلوب العرض ، وطريقة التسويق .
- ب- ظهور الشركات العابرة للقارات ، والتي استطاعت أن تكسر حاجز الزمن والمكان ، وأن تغزو الأسواق العالمية بمنتجاتها .
- ت- دخول التقنية الحديثة في عملية الإنتاج والتسويق .
- ث- سهولة التعاملات المصرفية ، والتي سهلت من عملية التبادل التجاري .
- ج- إنشاء منظمة التجارة العالمية (الجات) والتي تقوم على أساس فتح الأسواق وتحرير التجارة بين الدول .
- ح- ظهور التكتلات الاقتصادية ، والتي تشكل قوى اقتصادية قادرة على التحكم بالأسواق العالمية .
- خ- قيام الكثرة من الدول بعقد اتفاقات دولية لإنشاء مناطق للتجارة الحرة ، وتوحيد التعريفات الجمركية ، أو إلغائها ، بالإضافة إلى توحيد العملة .
- د- ظهور قوى اقتصادية جديدة قادرة على المنافسة والتحكم بالأسعار في السوق العالمية .
- ذ- قيام صناعات جديدة تلبى احتياجات التنمية البشرية .
- ر- توجه كثير من الدول إلى التخصص ، كوسيلة لتنشيط السوق ، وإيجاد فرص عمل مناسبة لأفراد المجتمع .

وأضاف البادي (٢٠٠٥م: ١١-١٢) المظاهر التالية :

- ز- ظهور ما يسمى بمجتمع المعرفة الذي يعتمد على التقنية الفكرية كمورد استثماري لإنتاج المعرفة ، وكسلعة استراتيجية ، وكخدمة ، وكصدر للدخل القومي ، وكمجال للقوى العاملة .
- س- بروز التجارة الإلكترونية ، فكلما تزايد عدد مستخدمي الإنترنت أصبحت التجارة الإلكترونية أكثر رسوخاً .

ويرى الباحث أن هذه التغيرات والتطورات ؛ انعكست على احتياجات سوق العمل ، وذلك من خلال ما أفرزته هذه التطورات من تأثيرات على طبيعة الوظائف التي يحتاجها سوق العمل ، والتخصصات الجديدة التي أضافتها ، بالإضافة إلى نوعية المعرفة والخبرات والقدرات التي تحتاجها الأيدي العاملة لتلبية احتياجات سوق العمل . وبناءً على ذلك فقد أصبح من أهم أهداف و أدوار النظم التعليمية هو تهيئة

المتعلمين لسوق العمل وتزويدهم بالمهارات العقلية العليا التي تتواءم مع متطلبات هذه التحولات . من هذا المنطلق ؛ تُعد هذه التحولات والتغيرات من أهم مبررات ودواعي توجيه التعليم نحو اقتصاد المعرفة .

5. السلام العالمي والتقارب الدولي :

يرى عبد القادر والخروصي (٢٠٠٥م : ٢٧٥- ٢٧٦) أنه على الرغم من الانعكاسات والتحديات التي يفرضها الانفجار العلمي والتكنولوجي وغير ذلك من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على الأنظمة التربوية ؛ فإن بناء ثقافة السلام والتسامح ، تُعد بالتأكيد هي الأكثر إلحاحاً على الأنظمة التربوية في دول العالم بحسب تقرير منظمة اليونسكو الصادر في عام ١٩٩٣م ، بل إن تقرير " من أجل تربية أفضل لعالم الغد " يرى أن خلاص الجنس البشري ، ربما يعتمد في المحصلة النهائية على نجاحنا الفعال مع هذا التحدي الخاص بالسلام .

وحيث أن السلام العالمي والتقارب الدولي؛ يمثل مظهراً من مظاهر عصر اقتصاد المعرفة ، فيرى الباحث أن ذلك يُعد مبرراً قوياً لتوجيه التعليم نحو اقتصاد المعرفة من خلال تربية السلام والتسامح والتعايش مع الآخرين .

كما يفصل علي و حجازي (١٤٢٦هـ : ٢٩٨- ٣٠٣) التحديات التي تواجه النظم التعليمية في الوطن العربي - والتي سميها بأسباب فجوة التعلم في الوطن العربي - في تحديات أو أسباب علمية (تكنولوجية) ، اقتصادية ، سياسية ، واجتماعية ثقافية ، ثم ختمها بتحديات أو أسباب خاصة بالوضع العربي الراهن ، ويلخصها الباحث فيما يلي :

أولاً: التحديات العلمية _ التكنولوجية :

- التوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات في مجال التعليم ، وصعوبة توطئتها في بيئة المدرسة خاصة مع اكتظاظ الفصول ونقص المعامل .
- التوجه الحالي نحو شبكات اتصالات النطاق العريض ذات السعة العالية ؛ مما سيؤدي إلى تطبيقات متقدمة في مجالات التعليم والتدريب يزيد من اتساع فجوة التعليم ، وذلك نظراً إلى أنه سيوفر لمعلمي الدول المتقدمة وسائل فعالة ثنائية الاتجاه تتيح التفاعل الإيجابي والدينامي مع مصادر التعليم المختلفة ، من أبرزها التلفزيون التفاعلي ، ونظم التعلم الخائلية ، في حين يظل متعلمو الدول النامية أسرى نظم التعلم السلبية الوحيدة الاتجاه.
- التوسع في استخدام وسائل التواصل العلمي الرقمي من قبيل التلفزيون الرقمي، والراديو الرقمي، والمكتبة الرقمية، والمتاحف الرقمية ، ونظراً لطابعها الرقمي العام؛ فإن ذلك سيؤدي إلى سقوط الحواجز بينها، مما سيضعف في الدول المتقدمة من معدلات تدفق المعلومات ، وحشد مواردها في خدمة التعليم والتعلم ، ويزيد الهوة الفاصلة بينها وبين الدول النامية .
- الانفجار المعرفي مما سيؤدي بجانب تضخم المادة التعليمية ، إلى ما يمكن أن نطلق عليه انفجار المنهجيات ، من حيث التعدد الهائل في أساليب تقديم المادة بدرجة يصعب على كثير من مؤسسات التعليم في البلدان النامية من ملاحقتها .

- عدم توافر الخبرات الفنية لتطوير المحتوى التعليمي لتلبية المطالب المحلية التي تحتاج إلى إبداع مختلف يقوم على الابتكار الاجتماعي بقدر اعتماده على الابتكار التكنولوجي ، مما سيؤدي إلى ظهور فجوة على مستوى المحتوى التعليمي .
- تنامي التوجه نحو العلوم البيئية inter-disciplinary المتعددة التخصصات ، وظهور العديد من الفروع العلمية الحديثة ، مما ساهم في التنوع غير المسبوق في الكفاءات والتخصصات العلمية ، وتعاضم الطلب على آليات متطورة وحديثة للاعتماد الأكاديمي .

ثانياً: التحديات الاقتصادية:

- صعوبة تبرير العائد الاستثماري ، فالتعليم - بحكم طبيعته - استثمار طويل الأجل ، وفي ظل إدارة الأزمات تنمو نزعة إهمال عائد المستقبل من أجل مكاسب على المدى القصير .
- الفقر رأس الداء الذي يحد كثيراً من قدرة الأسر على تعليم أبنائها ، ومن قدرة الكبار على مواصلة التعلم تحت ظروف المعيشة القاسية .
- ارتفاع كلفة التعليم والتدريب مع التوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات ، وارتفاع كلفة إنتاج محتوى تعليمي محلي عالي الجودة ليغطي نطاقاً واسعاً من فئات المتعلمين وبيئات التعلم المختلفة .
- عولمة التعليم وغلبة المنطق الاقتصادي ، بحيث أضحي دافع التجارة والربحية حقيقة واقعة على مستوى الجامعات والمعاهد الخاصة والمدارس .
- التنامي الملحوظ في معدلات الطلب على خدمات التعليم ، وتزايد الضغوط على مؤسسات التعليم الوطنية لإعداد خريجيها للعمل في إطار دولي يفي بالشروط والمواصفات التي تُفرض عليها من خلال المنظمات الدولية .

ثالثاً: التحديات السياسية:

- صعوبة وضع السياسات للتعلم مدى الحياة لتعدد جوانبه ، وما زال العالم يتحسس طريقه في دروب زاخرة بالمزالق والمخاطر .
- حرص القوى السياسية المحلية على إبقاء نظم التعليم الرسمية تحت سيطرتها ، فهي ما زالت تريدها سلاحاً أيديولوجياً لإحكام قبضتها على جماهير مواطنيها وجعلهم أكثر انقياداً وإذعاناً ، مما يحد كثيراً من قدرة هذه النظم على إحداث التغيير والمطلوب .
- تعدد رؤى المنظمات الدولية إلى حد التضارب بشأن الفجوة الرقمية ، مما يقلل الاستفادة مما تقدمه هذه المنظمات من دعم للبلدان النامية .

رابعاً: التحديات الاجتماعية – الثقافية:

- عدم توافر البيئة العلمية التكنولوجية في المجتمعات النامية التي تتيح فرص التعلم غير النظامي من خلال العمل ، والتعلم اللانظامي من خلال الاحتكاك اليومي .
- انشغال منظمات المجتمع المدني في الدول النامية بسد العجز الناجم عن عدم وفاء المؤسسات الرسمية بواجباتها تجاه مواطنيها ، إلا أن معظم هذه المنظمات لا يزال غير مدرك لأهمية التعلم

وضرورة أن تمتزج جهود حشد التأييد لجماعاتها مع جهود توعية هذه الجماعات وحثها على مواصلة التعلم .

- الجمود التنظيمي والاجتماعي الذي تعاني منه معظم المؤسسات التربوية في المجتمعات النامية التي تترج تحت ثقل قصورها الذاتي ، وهياكلها البيروقراطية المترسخة ، ناهيك عن فارق القاعدة الزمنية بين الدورة السنوية للعام الدراسي وبرامج تأهيل المعلمين والمعدل الزمني لسرعة التغيير .
- ظهور النزعات النخبوية وطبقية التعليم والمعرفة .

خامساً : تحديثات خاصة بالوضع العربي الراهن :

بالإضافة إلى ما سبق ذكره من تحديات تواجه التعليم للتحويل نحو اقتصاد المعرفة في الدول النامية والتي تنطبق جميعها على المجتمعات العربية بدرجات متفاوتة ، يورد علي و حجازي (١٤٢٦هـ : ٢٩٨-٣٠٣) قائمة بتحديات إضافية تخص العالم العربي أو تعنيه بدرجة أكبر ، يلخصها الباحث في النقاط التالية :

- سياق اجتماعي غير موات للتعلم ، وبيئة خصبة تترعرع فيها اللاعلمية ، وغياب ثقافة التعلم ، وضعف مساهمة رأس المال البشري في عملية التنمية الاجتماعية .
 - تعليم ينفر من التعلم ، فهو يفقد المتعلم متعة البحث الدؤوب عن المعرفة ، ويميت لديه الرغبة في مواصلة التعلم بعد تخرجه .
 - عقل تربوي ضائع بين التبعية والبحث عن الهوية ، وبين نشدان الغايات النبيلة ، وبرجماتية تفرضها عليه الضغوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية .
 - عقبة مقاومة التغيير .
 - تدني خطاب تناولنا لدائنا التربوي ، بين أفكار بالية ما زال يتشبث بها حرس التربية القديم وبين من يزجون بأنفسهم في الخطاب التربوي من الصحفيين والسياسيين والإعلاميين ، من دون فهم دقيق لطبيعة المشكلة وأبعادها .
 - ضعف مساهمة الإعلام العربي تعليمياً لتبنيه نموذجاً ترفيهياً لا تنموياً ثقافياً .
 - قصور مؤسسات التعلم العرضي من مكتبات ومتاحف ومعارض ومرافق المعلومات الأخرى .
 - عزوف شبه تام عن المشاركة في الموارد التعليمية وغياب التكامل بين مراحل التعليم المختلفة ، والتنسيق بين التعليمي والإعلامي والثقافي .
 - قطاع خاص انتهازي يجتذب العمالة - الوافدة - المدربة الجاهزة للعمل ، ويعزف عن الاستثمار البعيد المدى في تنمية العنصر البشري الوطني .
 - عدم الاهتمام بتعريب التعليم ، والارتداد إلى التعليم باللغات الأجنبية ، خاصة الإنجليزية ، في كثير من الجامعات والمدارس الثانوية ، وهو ما يؤدي إلى الازدواجية التعليمية ، وضمور القدرة على إنتاج محتوى باللغة العربية يلبي المطالب المحلية للفئات الاجتماعية المختلفة .
- ويضيف نوفل (١٤٢٣هـ:١٤٤) لما سبق :
- فقدان ثقة كثير من المجتمعات العربية في مؤسساتها التعليمية الرسمية ، وقد ترسخ ذلك مع تكرار فشل جهود إصلاح التعليم .

أما موسى (٢٠٠٦م : ٦٩-٧٥) فقد حدد في دراسته مشكلات التحول في التعليم نحو اقتصاد المعرفة ، والتي تمثل تحديات يجب التغلب عليها في النقاط التالية :

- ١ . عدم وضوح فلسفة الاقتصاد المعرفي للقائمين عليها في وزارة التربية والمجتمع .
 - ٢ . قلة توافر البرامج التعليمية الكفيلة بالتحول نحو اقتصاد المعرفة .
 - ٣ . عدم إشراك أصحاب الاختصاص ككليات العلوم التربوية في عملية التطوير نحو الاقتصاد المعرفي .
 - ٤ . قلة الإمكانيات اللازمة للتحول نحو الاقتصاد المعرفي من حيث (نقص الحواسيب ، وصعوبات الاتصال بالشبكة العنكبوتية ، وارتفاع تكاليف الاشتراك) .
 - ٥ . عدم توافر الميزانيات والاعتمادات المالية اللازمة والموارد الكافية لخطط البحث وإجراءاته كي يتمكن الباحثون من التوصل إلى أفضل الظروف الملائمة لاستيعاب التكنولوجيا وتوظيفها .
 - ٦ . ضعف برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة في إكسابهم الكفايات اللازمة للتعامل مع أساليب تدريسية حديثة ومناهج حديثة تتواءم مع عصر المعرفة .
 - ٧ . عدم توافر البنى المعرفية اللازمة لدى الأفراد .
 - ٨ . ضعف الرغبة السياسية .
- وقد جاءت أهمية هذه المشكلات وفق هذه الدراسة ، بدرجة كبيرة وتراوحت المتوسطات الحسابية لها بين ٤,٥٩ و ٤,٢٥ من أصل ٥ نقاط.

ويرى الباحث أن مواجهة هذه التحديات ليست مسؤولية الحكومات وحدها ، بل لا بد أن تتم في إطار من المشاركة بين كل من الحكومات والمؤسسات والأفراد ، فلكل من هؤلاء دوراً حيوياً لا بد من أن يلعبه في هذه المواجهة . وأن علينا أن نقتنع أولاً - كأمة عربية - بأننا نعيش فجوة معرفية ، ثم القناعة بأننا قادرون على تجاوز هذه الفجوة المعرفية وردمها ، ثم القناعة بأن تطوير التعليم والتعلم والتدريب والبحث والتطوير هو الجسر الذي نعبر من خلاله إلى مجتمع المعرفة .

❏ **استراتيجيات التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة :**

يشير حبيب (٢٠٠٥م : ٣٠) إلى أن الأنظمة التعليمية في عالمنا العربي وحتى تواجه تحديات اقتصاد المعرفة عليها تبني عدد من الاستراتيجيات المعتمدة على التخطيط الاستراتيجي متوسط وطويل المدى التي من شأنها تطوير المدرسة ونقلها نقلة نوعية وصولاً إلى التميز التعليمي الشامل Comprehensive Exelence Learning ، وأيضاً على الساسة ومتخذي القرار التربوي صياغة سياساتهم التعليمية وبناء خططهم واستراتيجياتهم التربوية بالشكل الذي يساهم في دفع القيادات التربوية في المدارس إلى المبادرة للاستفادة من المنافع التي تقدمها تقنية المعلومات والاتصالات في تيسير العملية التعليمية وتطوير القدرات والمهارات الطلابية حتى يكون الطلاب مهئين ليس لمجتمع اليوم ، وهو ما يسمى بمجتمع المعرفة أو المجتمع الرقمي فحسب ، بل المجتمع المستقبلي القادم .

كما يشير ياسين (٢٠٠٧م : ٣٥٦-٣٥٧) إلى أن الدور الاستراتيجي لمؤسسات التعليم في مجتمع اقتصاد وإدارة المعرفة ؛ لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال عوامل واستراتيجيات تمكينية تعمل كقوى محفزة وناسجة لعلاقات تعاضدية قوية بين التعليم والمعرفة ، ويلخص الباحث أهم هذه العوامل : فيما يلي :

- ١ . وضع رؤية استراتيجية للتعليم العربي يقوم على تحقيق التعاضد البنيوي للتوليفة الثلاثية لوظائفه في التنمية الإنسانية ، التنمية الاجتماعية ، والتنمية الاقتصادية المستدامة .
 - ٢ . الانتقال إلى استراتيجيات جديدة للتعليم تقوم على منظور التعليم مدى الحياة ، وتعمل على تحقيق التكامل بين التعليم والتدريب المستمر عن طريق تأسيس نظم ابتكارية فعالة تقوم على البحث والتطوير لإنتاج المعرفة أو لإعادة إنتاجها في ميادين العلوم والتكنولوجيا وتطبيقاتها الصناعية . هذه الاستراتيجيات تستند أيضاً على مفهوم التعاون بين الجامعات والمؤسسات الصناعية من خلال مداخل متنوعة من بينها مدخل التعلم القائم على العمل -Work-based Learning ، التعلم التفاعلي مع الأعمال Interactive Business Learning ، والتعلم الإلكتروني E-Learning .
 - ٣ . ربط استراتيجيات التعليم الجديدة بمبادرات جادة لنسج التفاعل بين المجتمع الأكاديمي والصناعة من جهة ، والعمل على سد الفجوة بين مؤسسات التعليم العام والعالي والصناعة في المنظور والاحتياجات ووسائل العمل من جهة أخرى . فبالنسبة للصناعة فإن الاهتمام الرئيسي هو القيمة المضافة للمعرفة التي يمكن تطبيقها لتطوير منتجات وخدمات مبتكرة ، أما المؤسسات التربوية فإن المهم عندها هو إعداد طلبة لديهم القدرة على إنتاج المعرفة والمهارات المطلوبة في العمل . وفي كل الأحوال ، فإن التعاون بين الطرفين يجب أن يقوم على أساس الشراكة الدائمة ، فمن خلال هذه الشراكة تستطيع مؤسسات التعليم مواكبة التغير المستمر في المعرفة التقنية ، خاصة وأن هذه المعرفة كلما تطورت تغيرت تلقائياً احتياجات الصناعة ، وبالتالي لا بد أن تتغير بالضرورة مفردات المحتوى المعرفي للتعليم .
 - ٤ . تحويل مؤسسات التعليم وبصورة خاصة الجامعات إلى حاضنات لمشروعات صناعات المعرفة وبصفة خاصة البرمجيات وخدمات تكنولوجيا المعلومات .
- أما في الخطة الاستراتيجية لتحقيق التعليم ذي الجودة والموجه للمستقبل نحو الاقتصاد المعرفي ، المنشورة من مجلس مدارس مقاطعة دورهام Durham في كندا لعام ٢٠٠٣ م ، فقد تضمنت الخطة التي ذكرها موسى (٢٠٠٦ : ٣١) خمسة مجالات هي :
- ١ . **التعليم والتعلم Teaching and Learning** : ويتضمن المهارات الأكاديمية ، واستخدام الحاسوب ، والتفكير الناقد والإبداعي ، والمهارات الشخصية .
 - ٢ . **التعلم مدى الحياة Life-Long Learning** : ويتحقق التعليم ذو الجودة من خلال تقديم الخدمات التعليمية من الروضة وحتى تعليم الكبار ، ومساعدة الطلبة على تطوير معرفتهم ومهاراتهم للتكيف مع التغيير وممارسة الخبرات المرتبطة بالمجتمع ، وتشجيع استخدام التكنولوجيا لتوليد المعرفة .
 - ٣ . **المساءلة Accountabilty** : ويتضمن مشاركة أولياء الأمور في تقييم الطلبة باستخدام التقارير وإجراء المقابلات وإعداد خطط العمل لتحسين أداء الطلبة ، وإعداد البرامج المناسبة للطلبة المتميزين ، ومشاركة المعلومات مع المجتمع المحلي حول أداء الطلبة في الاختبارات الإقليمية والعالمية ، وأوجه إنفاق الميزانية المخصصة للتعليم .

٤. **الاتصال Communication** : ويتضمن الاهتمام بتوسيع طرق اتصال المدرسة مع المدارس

الأخرى في المجتمع ، وجعل المدارس مراكز جذب للجميع ، وإتاحة الفرصة لأولياء الأمور وقطاعات المجتمع للإسهام في حياة المدرسة .

٥. **العدالة والمساواة Equity** : ويمكن أن تتحقق من خلال تنويع البرامج المقدمة للطلبة للحصول

على تعلم أفضل ، ودعم البرامج التي تؤكد عدم التفرقة بين الأفراد ، وتوزيع الموارد المادية بطريقة فاعلة ومسؤولة تحقق العدل بين قطاعاته وأفراده .

وأشارت عدة أبحاث التي ذكرها (Quinn 2003) حسب موسى (٢٠٠٦م : ٣١) إلى مبادئ واستراتيجيات ؛ تحقق تعلماً أفضل عند الطلبة في عصر الاقتصاد المعرفي ، والتي لا بد للمعلم من مراعاتها والاهتمام بها في تدريسه للطلبة ، وهي :

١ . دعم بيئة الغرفة الصفية للتفكير الناقد والبناء بتوفر جو ديمقراطي مفتوح .

٢ . التركيز على الخبرات التعاونية بين الطلبة ، والتفاعل بينهم لمعالجة المعلومات وتنظيم تخزينها في الذاكرة .

٣ . تطوير المفاهيم في أثناء التعليم ؛ باتباع الأسلوب الاستقرائي لبناء فهم شخصي للمفاهيم الجديدة .

٤ . متابعة نقاط القوة عند الطلبة وتطوير أنماط الذكاءات المتعددة لديهم .

٥ . تزويد الطلبة بأدوات حل المشكلات في المواقف المختلفة .

٦ . التركيز على تعلم الطلبة مهارات التفكير بأنواعه المتعددة .

٧ . تطوير استراتيجيات تعلم ما وراء المعرفة عند الطلبة .

ويضيف سعيد (٢٠٠٤م : ١٧٩) عدداً من الاستراتيجيات والمقترحات لتطوير التعليم وتوجيهه نحو

مجتمع اقتصاد المعرفة ، يلخص الباحث أهمها فيما يلي :

١ . تصميم رؤية مستقبلية جادة لتطوير التعليم بمراحله المختلفة ، وتعميق الوعي العلمي والتربوي ،

ونشر المعرفة باعتبار أن التعليم هو السلاح لمواجهة تحديات التغيير .

٢ . توطين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدام النظام الرقمي وحمايتها من التجسس والتصنت .

٣ . ضرورة التركيز على الفكر الإداري والهندسة الإدارية لتواكب التغيير في المجالات التكنولوجية التي

تتزايد بدالة رأسية في جميع المجالات والأنشطة .

٤ . التنسيق والتعاون بين المؤسسات البحثية المختلفة في الوطن العربي وتبادل الخبرات والمعلومات مع

معاهد البحوث المتقدمة في مجال الإنتاج والخدمات .

٥ . تغيير السلوكيات العربية في إطار خطة منظمة تشارك فيها الأسرة وأجهزة التعليم ومؤسساته وأجهزة

الإعلام لإظهار القدرات الابتكارية ، وخلق جيل مؤمن بالله ووطنه من أجل مساندة الثورة التكنولوجية

والتنافس لخير العالم العربي .

وحتى تتواءم النظم التربوية مع عصر اقتصاد المعرفة ؛ فلا بد من تحقيق عدد من الاحتياجات التربوية

لهذا العصر ، حيث يشير الباحثان (Hopkins and Reynolds 1996:144) أن نظم التعليم في

القرن الواحد والعشرين سيكون عليها أن تعمل على توفير ثلاثة احتياجات أساسية للطلاب ، هي :

• الكفايات الأساسية لمجتمع المعرفة القائمة على قدرة التعلم المستمر .

- الكفايات اللازمة لإتقان لغة الاتصال ، إذ أن الاتصال سيصبح أحد المهارات الأساسية ، وهو يتطلب القدرة على التحدث والكتابة باللغة الأم إضافة إلى إتقان لغة أجنبية .
- القدرة على العمل الجاد مع الآخرين .

ويؤكد بن دهيش (٢٠٠٥ م : ١٩٣) أن التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة يتطلب تكثيف البحوث نحو تكييف إعداد المعلمين وأساليب التدريس على كافة المستويات ، وفقاً لما تقتضيه التغيرات الجارية في عمليتي التعلم والتعليم في سياق مجتمع المعرفة الناشئ ، كما تشير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (١٩٩٩م) أنه يتطلب التركيز على إكساب المعلمين وغيرهم من العاملين في مجال التعليم المهارات اللازمة لاستخدام التكنولوجيا الجديدة ، مثل : الحاسب الآلي ، شبكة الإنترنت ، وأساليب تحسين فعالية استخدام التكنولوجيا الحديثة لاتصال .

علاوة على ما سبق ؛ فلم يعد كافياً أن تقتصر فترة التعليم في مرحلتي الطفولة والشباب فهناك حاجة لأن يكون التعليم مستمراً لمواكبة التغيرات الحادثة في مجال المعرفة وأدواتها . حيث أكد نائب الرئيس الأمريكي آل غور في المؤتمر الخامس عشر للاتحاد الدولي للاتصالات عام ١٩٩٨م ؛ أن التعليم التقليدي المتاح في المدارس والجامعات غير ملائم لإعداد الطالب للتعامل مع متطلبات العمل في سوق المعرفة وحاجاتها من القدرات والمهارات الجديدة والمتغيرة . ويتطلب اقتصاد المعرفة في هذا الصدد استمرار عملية إعادة التدريب والتأهيل والحصول بصورة متواصلة على موارد التعليم الجديدة والتحديد مفهوم " التعليم مدى الحياة " .

كما يؤكد سيندوف (د.ت : ٤٦١) أن عالم المستقبل سوف يكون أكثر وحدة واتصالاً ، وأكثر عقلانية ، وأفضل تعليماً – كل هذا إذا استمرت الاتجاهات الحالية ، وإذا لم تحدث مفاجآت غير متوقعة – وسوف تفرض هذه التغيرات مطالبها على التعليم ، الذي سوف يكون عليه أن يواجه زيادة أعداد الطلاب والحاجة إلى مواكبة التغيرات التكنولوجية في العمل والحياة ، واستيعاب الانفجار المعرفي وحسن استخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات المتسارعة التطور وتطويعها في كل عمليات التعليم والتعلم .

وفي هذا الصدد ؛ يشير بن دهيش (٢٠٠٥ م : ١٩٥-١٩٦) أنه في ضوء حاجات مجتمع اقتصاد المعرفة وما ينجم عن ذلك من انعكاسات مجتمعية يتطلب الأمر أن تتوجه الجهود نحو تطوير نظام التعليم العام في ضوء المحددات التالية :

١. **التركيز على بناء الشخصية أكثر من استيعاب المعلومات الفعلية :** ولا يعني بناء الشخصية مجرد إتقان القدرة على تفسير البيانات تفسيراً صحيحاً ، أو العثور على المعلومات الضرورية واستخدامها ، بل يعني القدرة على التعامل مع المشاكل الأخلاقية والفلسفية المعقدة في مجتمع المعرفة والثورة التكنولوجية الهائلة.
٢. **الارتداد نحو العمومية :** على التعليم أن يرتد - مرة أخرى - إلى العمومية أكثر من التخصص ، وإذا كان القرن العشرون قد تميّز بزيادة التخصص ، فإن القرن القادم سيتمثل في الجمع بين القدرة على التفكير الشامل ، وبين الإحاطة بما وراء حدود التخصصات الرئيسية . ويرى الباحث أن ذلك لا يتناقض مع أهمية التخصص الدقيق ؛ إذ يجب أن يكون عمال المعرفة متعددي المهارات في كافة التخصصات ، مع التخصص الدقيق في أحد المجالات .

٣. المناخ التعليمي الحرّ : إن مجتمع التعلّم الكونى يتطلب أن يتوافر في المناخ التعليمى قدرًا مناسباً من الحرية للطلاب والمعلمين ، ومقدرة على الانتقال السريع للمعارف ، والقدرة على العمل في المشروعات التعاونية ، وعلى التحوار الأكاديمى بين الأمم .

٤. الاعتماد على المكتبات الإلكترونية : حيث يجب أن تُبنى أسس التكامل على استخدام المكتبات الإلكترونية العلمية ، وعلى قواعد المعلومات المصنفة موضوعياً ، والتي تحوي مواد من الوسائط المتعددة ، وذلك بدلاً من بناء الأسس على تكامل الكتب المطبوعة .

٥. تعلّم كيفية التعلّم والتفكير الحاسم : يمثل هذا الجانب أهم النواتج التعليمية المتوقعة ، ليس فحسب بالنسبة لأفضل الطلاب ، ولكن لجميع من يتلقون تعليماً في منظومة تعليمية مؤسسة على المعرفة .

٦. التفاعل القوي بين الطلاب والمعلمين : كوسيلة لمواجهة الحمل الزائد من المعلومات عن طريق المقابلة الشخصية وجهاً لوجه ، وعن طريق الاتصال من خلال الحاسب الآلى .

٧. التعليم التعاونى : بدلاً من التعليم التنافسى بطريقة أفضل في جو واقعى مرتفع التفاعل يتضمن نظاماً تعليمية تعاونية مدعومة بالحاسب الآلى .

٨. قدر أكبر من الحرية للمعلمين في مهنتهم : من خلال إفساح المجال للمعلمين للعمل بالطرق والأساليب الحديثة ، حيث تسمح لهم تطبيقات الشبكات بالعمل معاً عبر فصولهم الدراسية ، ومن ثم يتم تبادل الأفكار والخبرات ، وبذلك يتمكن المعلمون من تذليل الصعاب للتلاميذ وإدارة وتوجيه عمليات تعلمهم ، ومن معاونتهم في التجوّل خلال المجال العالمى المشترك للمعلومات .

٩. تبنى أسس تصميم البيئة التعليمية على عدم التوحد في الزمان والمكان : وعلى البيئات المتفاعلة ، وإعادة البناء الواقعى ، وعن طريق استكمال التفاعل وجهاً لوجه والتفاعلات المتزامنة بتلك غير المتزامنة ذات القدرات الكاملة .

١٠. إدماج المعلوماتية في جميع المقررات المدرسية : حيث تُعدّ المعلوماتية أداة فعالة لتحقيق أهداف التعلّم للتعلّم .

كما أشار عنايات (١٩٩٨م : ١٢٦) إلى عناصر للبنية التعليمية المستهدفة التي تتواءم مع مستقبل التعليم في عصر المعلومات ، وتلبى احتياجات مجتمع اقتصاد المعرفة ، تمثلت فيما يلي :

١. بيئة تعليمية مفتوحة : تعتمد على شبكات المعرفة الإلكترونية التي تعطي أهمية أكبر للقدرات الشخصية .

٢. التعليم الشخصى : إدخال نمط التعليم الشخصى الذى يتفق مع قابلية كل فرد وقدرته واختياراته من خلال برامج تعليمية تناسب مختلف مستويات التحصيل الدراسى ، مع تنوع واسع في فرص التعليم وبما يسمح لقدرات الأفراد بالتحرك إلى مستويات متقدمة ، بصرف النظر عن العمر .

٣. التعلّم الذاتى : التركيز على نظام التعلّم الذاتى وأن يكون هو الشكل السائد والرائد في التعليم ، بالنسبة للصغار والكبار اعتماداً على الكمبيوتر المنزلى أو على أجهزة الكمبيوتر في مقررات الدراسة والتدريب .

٤. **تعليم مبتكر للمعرفة** : أن يستهدف النظام التعليمي ابتكار المعارف والتدريب المتواصل ، فضي مجتمع المعرفة تصل القيمة المعرفية إلى أرفع مستوياتها .
٥. **التعليم مدى الحياة** : أن يطور التعليم وسائله ليصبح كعملية ممتدة على مدى الحياة ، فانتقال الفرد من إحدى مراحل التعليم إلى العمل ، لا يعني عدم حاجته إلى تجديد وتعديل معلوماته ومعارفه وفقاً لما استجد ، وهذا يعني أن حياة الفرد ستكون سلسلة متعاقبة من عمليات التعليم والعمل والتدريب وإعادة التدريب .
٦. **التعليم لعالم متغير** : أن يتم تطوير التعليم وفق سياسة تعليمية تلبى احتياجات المجتمع وتنوع مع طموحاته وتستشرف آفاق مستقبله ؛ فالتربية اليوم ليست للتكيف مع ما هو قائم فحسب بل يجب أن تكون تربية متغيرة قادرة على احتواء الجديد وتمثله في حركة دائمة لا تنقطع .
٧. **مشاركة مجتمعية فاعلة** : أن نجعل من عملية التخطيط للنظام التعليمي عملية اجتماعية تشارك فيها المؤسسات الاجتماعية المختلفة ويسهم فيها المعنيون بأمر الطالب والتعليم ، فخبراء التخطيط يؤكدون بصورة مستمرة ؛ أن أي خطة تعليمية لا تنبع من وسط المعنيين بها لن تحقق نجاحاً ولن تنفذ بصورة تحقق معها غايتها وأهدافها .
٨. **التمكين من استخدام التقنيات** : إن بناء مجتمع معلومات ومعرفة في المنطقة العربية ، يتطلب استكمال عملية التمكين من استخدام تقنيات الاتصال والمعلومات لتلقي وإعادة ونشر وتوزيع المعارف بالعمل على خلق وإنتاج معارف جديدة تنبثق من خصوصية أوضاع المنطقة .
- ومن واقع صفات إنسان مجتمع اقتصاد المعرفة ؛ وضع بن دهبش (٢٠٠٥م : ١٩٧) رؤية أساسية للتعليم في عصر اقتصاد المعرفة تصوّر من خلالها إطار العملية التعليمية التي توفر الأجيال المتوافقة مع طبيعة هذا المجتمع ومصالحة ، وهي تختلف كثيراً عن النظم التعليمية القائمة ، بل وتتناقض معها . والجدول التالي مقارنة بين الأطر الحاكمة لعمليات التعليم القائمة والأطر المستقبلية المستهدف للتعليم في عصر اقتصاد المعرفة :

جدول (٦)

المقارنة بين الأطر الحاكمة لعمليات التعليم القائمة والأطر المستقبلية المستهدف للتعليم في عصر اقتصاد المعرفة

وصف التعليم القائم	وصف التعليم المستهدف
التأكيد على التعريف بالممارسات السلوكية والقيم الأصيلة .	التأكيد على الممارسات السلوكية ومنهجيات العمل في ظل القيم الأصيلة
التأكيد على خبرات الماضي في مضمون التعليم .	التأكيد على الاتجاهات المستقبلية والاستفادة من خبرات الماضي .
غياب منهجية التخطيط الاستراتيجي وربط التربية بالتنمية الشاملة .	الانطلاق من منهجية التخطيط الاستراتيجي للتنمية البشرية المستدامة .
الحكومات هي الممول الأساسي للتعليم وهي الوحيدة التي تفرض عليه وصايتها	المؤسسات المجتمعية الخاصة والأهلية تشارك في تمويل التعليم وتحديد غاياته وأهدافه
تعليم يعمل على بناء الذاكرة ويركز على مبدأ الحفظ والاستظهار .	تعليم يعمل على بناء قوة العقل وتركيز النفس ويمكن الطلاب من اكتساب المهارات العقلية العليا والسمو الأخلاقي .
لا يشارك المجتمع في مراقبة تنفيذه وتحديد مخرجاته.	يشارك المجتمع في مراقبة تنفيذه وتحديد مخرجاته .

تابع جدول (٦)

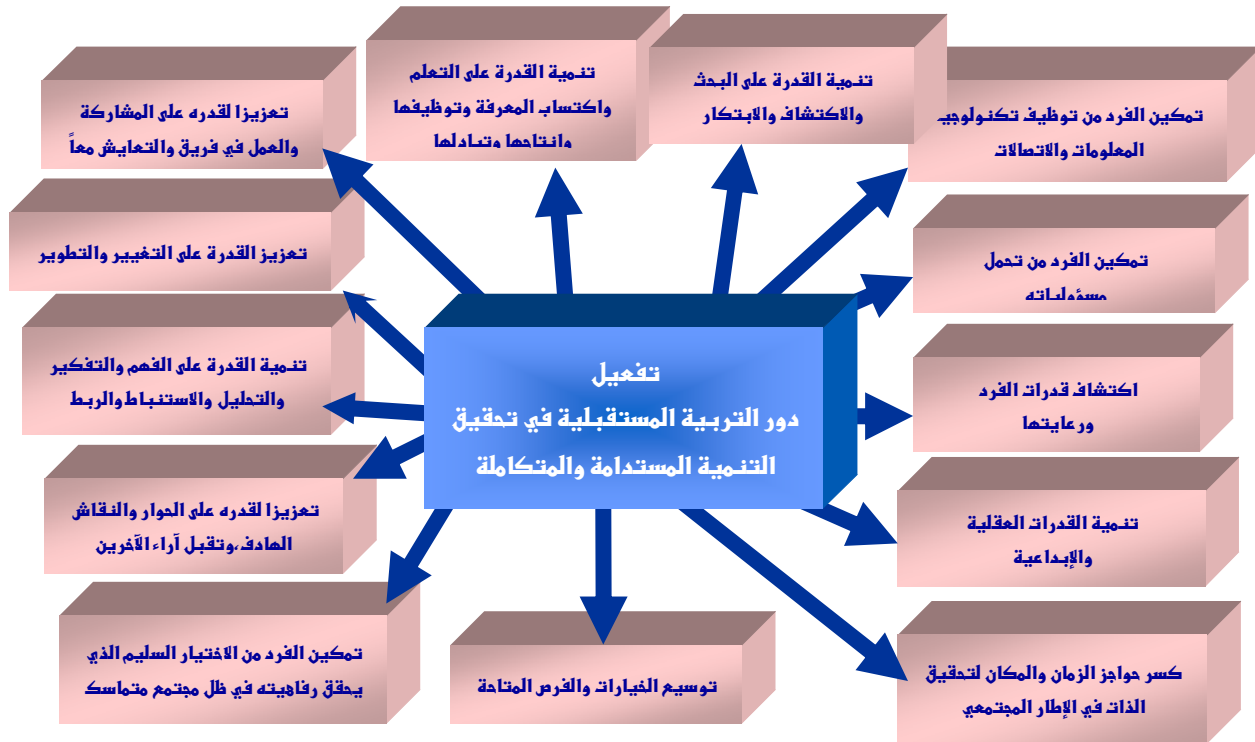
المقارنة بين الأطر الحاكمة لعمليات التعليم القائمة والأطر المستقبلية المستهدفة للتعليم في عصر اقتصاد المعرفة

وصف التعليم القائم	وصف التعليم المستهدف
يعتمد على التلقين والتوجيه المباشر من المعلم وقلة المشاركة وإبداء الرأي .	يقوم على تكوين التفكير الإبداعي من خلال المناقشة والحوار المباشر والمشاركة والمعلم يتنامى دوره كميسر للعملية التعليمية .
يفصل بين التعليم النظامي والتدريب بحيث التعليم المهني منفصلاً عن التعليم العام .	التعليم يجمع بين الممارسات النظرية في إطار صيغ جديدة للتعليم تهتم باكتساب الطلاب المعرفة وأدوات التعامل معها وإيجاد المعرفة الجديدة .
يعتمد كثيراً على الوسائل التعليمية إلا في مجال الإيضاح المباشر ويقدر محدود .	يعتمد على وسائل تعليمية تقنية متجددة ويعتبرها إحدى ركائز العملية التعليمية

وفي ضوء خصائص وأولويات مجتمع المعرفة ، وأهمية دور التربية في إعداد الشعوب لمجتمع اقتصاد المعرفة ، قام حيدر (٢٠٠٤ : ١) باستخلاص الأدوار الجديدة التي يفرضها مجتمع اقتصاد المعرفة على مؤسسات التعليم في الوطن العربي بمستويها : التعليم العام والتعليم العالي يوجزها الباحث في النقاط التالية :

- ١ . تحوّل المؤسسات التعليمية إلى مراكز إشعاع معرفي في المجتمع المحيط بها .
- ٢ . تقديم معرفة متخصصة عالية المستوى تساعد المتعلم على الالتحاق بمهنة أو وظيفة معينة . وهنا تقوم الجامعات والكليات بتقديم معرفة عامة ، ثم معرفة تخصصية تساعد المتعلم على الالتحاق بمهنة أو وظيفة معينة وذلك للإسهام في إعداد عمال المعرفة .
- ٣ . تقديم برامج أكاديمية تخصصية بصورة مكثفة تتصف بالمرونة تلبى احتياجات العاملين في الميدان من المنتسبين للمهن المختلفة لتطوير أدائهم بصفة دورية لمواكبة التقدم المعرفي .
- ٤ . التحول إلى مجتمعات تعلم يشترك جميع المنتسبين إليها في تكوين رؤية ورسالة وأهداف مشتركة يسعون جميعاً لبلوغها ، كما يلتزمون بالعمل الجماعي ، والعمل في فريق ، والتجريب بهدف التحسين المستمر .
- ٥ . التأكيد بصورة أكبر على الاستقصاء ، والبحث ، بما يؤهل المتعلم للتعلم الذاتي وغرس الدافعية لديه للتعلم مدى الحياة .
- ٦ . التركيز على نواتج التعلم وليس المدخلات والعمليات فقط لضمان إعداد خريجين مؤهلين قادرين على المنافسة عالمياً .
- ٧ . التطبيق المكثف لتقنيات الاتصال والمعلومات في التعليم والتعلم ، وفي إدارتهما ، وربط مجتمعات التعلم ببعضها .
- ٨ . استيعاب المستجدات الكونية وإعداد المتعلمين لمجتمع كوني ، والاستفادة من الخبرات العالمية لتحسين الأداء وزيادة قدرتها على التنافسية في العالم .
- ٩ . الأخذ بآليات ضمان الجودة لتقديم خدمات تعلم عالية المستوى بحيث يستطيع خريجوها المنافسة في السوق العالمية .
- ١٠ . الانتقال بإدارة التعليم العالي والعام من ممارسات التسيير الحالية إلى ممارسات أكثر نضجاً تنشأ التجديد والتطوير .

وفي هذا الصدد ، اقترحت وزارة التربية والتعليم بالمملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٠٢م : ٢٧) رؤية مستقبلية للنظام التربوي في الأردن ، وقد شملت هذه الرؤية الأدوار المستقبلية للنظام التربوي في الأردن في ظل التحول نحو الاقتصاد المعرفي ، يوضحه النموذج التالي :



المصدر : وزارة التربية والتعليم بالمملكة الأردنية الهاشمية . نحو رؤية مستقبلية للنظام التربوي بالأردن ، منتدى التعليم في الأردن المستقبل ، عمان ، ١٥-١٦/٩/٢٠٠٢م .

وتضمنت الرؤية المستقبلية للنظام التربوي في الأردن في ظل التوجه نحو الاقتصاد المعرفي ، الدور الرئيسي للنظام التربوي في المستقبل والذي تمثل في إحداث نقلة نوعية في الاستراتيجيات التعليمية - التعليمية ، بمعنى التحول في النظام التربوي من التعليم إلى التعلم ، ويشمل هذا الدور الرئيسي على أدوار فرعية يلخصها الباحث - بتصرف - فيما يلي :

- ١ . التحول من التعليم اللفظي الحرفي إلى التعلم بالمعنى والعمل والتطبيق .
- ٢ . التحول من الحفظ والتلقين إلى اكتساب الخبرات والقدرات والكفايات للتعامل مع الموارد (البشرية، المالية، التقنية..).
- ٣ . التحول من تعليم أحداث الماضي إلى تعلم المهارات المناسبة للمستقبل .
- ٤ . التحول من التعليم بالكتاب إلى التعلم الإلكتروني (بوساطة الحاسوب).
- ٥ . التحول من التعليم بالمفهوم المحلي إلى التعلم بالمفهوم العالمي، والانفتاح على الثقافات العالمية وتبادل المعرفة عالمياً .
- ٦ . التحول من التعليم وفق المناهج التقليدية والكتب المدرسية الموحدة إلى التعلم بالمناهج والوسائط المتعددة (كتب، برمجيات مشاريع، أنشطة عملية، أشرطة) .

٧. التحول من تخريج عمال وموظفين مستسلمين يلتزمون بحرفية القواعد واللوائح إلى تهيئة وتمكين مبدعين ومبتكرين ومخترعين ، يتحدون الأمر الواقع .

٨. التحول من دور المعلم كمسيطر وملقن ومصدر معلومات وحيد إلى دور المعلم كقائد وميسر ومسهل ومناقش لتعلم الطلبة، يعمل على إطلاق طاقاتهم وتنميتها .

٩. التحول من قياس التحصيل الأكاديمي إلى التقويم الشامل المتكامل لجوانب شخصية المتعلم وطاقاته وإبداعاته .

١٠. التحول من سياسة التبرير إلى المنهجية العقلانية والمنطق الرشيد .

١١. التحول من استهلاك التقنية إلى ابتكار التقنية وإبداعها .

١٢. التحول من التعليم كمسؤولية تنفرد بها وزارة التربية والتعليم إلى التعلم كمسؤولية مجتمعية مشتركة تنفذ من خلال بناء شراكات فاعلة .

١٣. التحول من المدرسة المنعزلة إلى المدرسة باعتبارها جزءاً رئيساً من شبكة مؤسسات مجتمعية تربطها علاقات تشاركية فاعلة .

وفي هذا الصدد ؛ يضع الباحث عدداً من الاستراتيجيات والمقترحات للتحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة ومواجهة تحدياتها والتغلب عليها في المملكة العربية السعودية ، على النحو التالي :

١. إعادة صياغة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية لمواءمة عصر اقتصاد المعرفة ، حيث أنه قد مر على وثيقة سياسة التعليم في المملكة قرابة ٤٠ سنة دون تغيير ، فقد وضعت الوثيقة عام ١٣٩٠هـ ، ولا شك أن ملامح هذا العصر - عصر المعرفة - تختلف جذرياً عن ملامح العصر الذي صممت فيه تلك الوثيقة .

٢. رسم السياسة العلمية والتكنولوجية الواضحة والتي تسيّر جنباً إلى جنب مع الخطط التنموية .

٣. العمل على إدخال التكنولوجيا المعلوماتية إلى كافة الوزارات والتنسيق فيما بينها ، ووضع التشريعات اللازمة في كل المجالات من أجل استيعابها وتوظيفها .

٤. القضاء على المعطيات التي تعترض عملية البحث والتطوير .

٥. إيجاد الحوافز وظروف الاستمرارية وتشجيع الكوادر الوطنية من أجل التغلب على معوقات المعرفة ، ومن أجل تحديث العمل الإداري في المؤسسات التربوية والاقتصادية وتقديم الحوافز للعاملين في المؤسسات التي تبدي تميزاً .

٦. اتخاذ القرار السياسي السليم حتى تتمكن جهود البحث والتطوير أن تؤدي أكلها وتعطي ثمارها ، والاعتماد على التخطيط المؤسسي في وزارة التربية والتعليم ، بعيداً عن التخطيط الشخصي الذي ينتهي بنهاية فترة عمل الوزير الذي تبنى الخطة .

٧. رسم الخطط المناسبة لتنمية المهارات المناسبة لمختلف الهياكل البشرية المساندة وتدريب العاملين والإدارات العليا في المؤسسات المعلوماتية على حسن استخدام المنظومات المعلوماتية .

٨. الاستفادة من تجارب الدول الصناعية المتقدمة ودول شرق آسيا المعروفة باسم النمور الآسيوية التي تمكنت من تقليل الفجوة المعرفية بينها وبين الدول المتقدمة خلال السنوات الأخيرة .

٩. دعم المؤسسات العلمية والتكنولوجية مثل الجامعات ومراكز البحث والتنمية التي تلعب دوراً مهماً في إعداد الكوادر البشرية والقيام بالأبحاث اللازمة لتسهيل عملية المعرفة وتوفير فرص النجاح لها .
١٠. ربط الأبحاث العلمية الجامعية بالتطبيقات الصناعية وحل مشاكلها .
١١. توفير الميزانيات والاعتمادات المالية اللازمة والموارد الكافية لخطط الأتمتة وإجراءات البحث ؛ كي يتمكن الباحثون من التوصل إلى أفضل الظروف الملائمة لاستيعاب التكنولوجيا وتوظيفها .

❏ أهم متطلبات التحول التربوي في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة :

إن ظهور اقتصاد المعرفة حمل معه تحولات تربوية كبرى ، وقضرات متتابعة وواسعة في جميع الجوانب وفي مقدمتها الجانب التربوي التعليمي . وتأسيساً على ما سبق من مبررات وتحديات وأهداف واستراتيجيات للتحول نحو اقتصاد المعرفة ، ومن خلال الاطلاع على أدبيات اقتصاد المعرفة والتربية الحديثة ؛ رصد الباحث عدداً من متطلبات التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة ، صمم في ضوئها الدراسة الميدانية ، وعلى ضوء نتائج تطبيقها سيتوصل إلى تصور مقترح للتحول التربوي في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة ، وأهم هذه المتطلبات والتي شملتها الدراسة الميدانية ، ما يلي :

أولاً: التحول نحو التمكين الإداري (managerial empowerment) (إمركزية النعيل) :

• مفهوم التمكين الإداري :

تتعدد المفاهيم التي تشير إلى التمكين الإداري في المدارس ، فمن الباحثين من يشير إليها على أنها لا مركزية الإدارة ، ومنهم من يشير إليها بالإدارة الذاتية المدرسية "SBM" School Based Management ، ومنهم من يشير إليها بالإدارة المستقلة . ويرى الباحث أن هذه المفاهيم تتشابه في الكثير من الأليات والمبادئ ، وإن كانت تختلف في الفلسفة التي تنطلق منها ، فالتمكين الإداري ينطلق من تفويض غير مطلق للسلطة ؛ بينما تنطلق الإدارة الذاتية أو الإدارة المستقلة من تفويض مطلق وكامل للسلطة . من هذا المنطلق ؛ يرى الباحث أن التمكين الإداري ، يعني : " إتاحة قدر واسع من المرونة للمدرسة لتكيف برامجها وأدواتها المعرفية وفقاً لإمكاناتها واحتياجات طلابها المعرفية المستمدة من واقعهم الاقتصادي والثقافي والاجتماعي مع التأكيد على مبدأ المساءلة " .

أما الإدارة الذاتية المدرسية "SBM" School Based Management ، فيعرفها حسين (٢٠٠٦م : ١٢ - ١٣) بأنها " التحول التام في مسؤوليات صنع القرار بتفويض الإدارة العليا ممثلة في وزارة التربية والتعليم السلطة كاملة للمدرسة في إدارة نفسها من موقع العمل ، على أن يكون لدى فريق العمل بالمدرسة القدرة على تنفيذ تلك المسؤوليات ، وتحقيق التوازن الجيد بين السلطة والقدرة " .

كما تُعتبر الإدارة الذاتية للمدرسة نقلة من النظام المركزي لإدارة المدارس إلى النظام اللامركزي الذي يعتمد على تفويض المعلمين والمديرين والطلاب بسلطة صنع القرارات المتصلة بإصلاح المناهج ، وبالعملية التعليمية ، وبالاستثمار في الموارد المتاحة .

ويرى كل من هالينجر وهاوس مان ومورفي (Hallinger & Hausseman & Murphy) حسب حسين (٢٠٠٦م : ١٤ - ١٥) أن الإدارة الذاتية للمدارس هي المحاولات التي تقوم بها المدرسة من أجل لا مركزية الإدارة والتنظيم ، والتحكم والرقابة ، وتزويد الأفراد المقربين من الطلاب - المعلمين والآباء

والمديرين - بالسلطة الكافية لتحديد أهم ما يحتاجه الطلاب ، وتحديد أدوار ومسئوليات جديدة أمام كل الأفراد العاملين داخل النظام المدرسي ، ونقل كل جوانب عملية التدريس والتعليم إلى موقع العمل داخل الفصول المدرسية .

وتأسيساً على ما سبق ؛ يرى الباحث أن التمكين الإداري أو الإدارة شبه الذاتية للمدرسة تتطلب إتاحة قدر كافٍ من الحرية للمعلم لتطوير البرامج والخطط الدراسية وتطوير الحصص الدراسية فيما يساعد الطلاب على تطوير قدراتهم المعرفية ، وكذلك قادراً كبيراً من مشاركة العاملين بالمدرسة وأولياء الأمور في وضع سياسة المدرسة وبالتحديد في عمليات صنع القرار بصورة جماعية .

• أهمية التمكين الإداري :

ركزت عدد من الدراسات والأبحاث على أهمية التحول في التعليم من المركزية إلى اللامركزية، وأن ذلك يدعم ويعزز إدارة التغيير والتطوير ، حيث تشير دراسة Jamshidnejad (2005:1693) أنه في العشر السنوات الأخيرة؛ أصبحت إعادة هيكلة المدرسة اتجاهاً دولياً رئيساً في إعادة تشكيل المدارس؛ مما يؤكد على اللامركزية في المستوى المدرسي كوسيلة أساسية للارتقاء بعملية اتخاذ القرار واستغلال الموارد لمقابلة الاحتياجات المختلفة للمدرسة. وهذا الاتجاه في التفكير بإعادة هيكلة المدارس أصبح ضرورياً لمواجهة التحديات في زمن العولمة وتقنية المعلومات .

كما تشير دراسة عيدروس (٢٠٠٧م : ١٦٣) أنه من أهم أساليب الارتقاء بالتعليم في ظل التحولات الاقتصادية المعاصرة واقتصاد المعرفة ؛ التخفف من المركزية والأخذ بمفاهيم جديدة من اللامركزية تحرر الطاقات في المحافظات نحو المشاركة الفاعلة لتنفيذ أهداف تعليم المستقبل وتبني مفهوم التجريب قبل التعميم .

كما أكدت دراسة حيدر (٢٠٠٤م : ٣٨) أن من أهم الأدوار الجديدة التي يفرضها مجتمع اقتصاد المعرفة على مؤسسات التعليم في الوطن العربي بمستويها : التعليم العام والتعليم العالي (الانتقال بالإدارة من ممارسات التسيير الحالية إلى ممارسات أكثر نضجاً تهدف إلى التطوير والتجديد) ، حيث ذكر (Hanson,2000) أنه مع ظهور الاقتصاد المعرفي ، وزيادة عدد مجتمعات التعلم ، وانحياز الدول المركزية وغيرها من العوامل تعاضمت الضغوط للاتجاه نحو اللامركزية وخاصة لا مركزية مؤسسات التعليم ، كما أن الانتقال من التعليم إلى التعلم يتطلب اتخاذ قرارات سريعة وعاجلة لمصلحة الطالب على مستوى المدرسة ، لذا فإن مؤسسات التعليم بحاجة أكبر للتوجه نحو لا مركزية القرار لأنه سيساعد على اختصار دورة اتخاذ القرار . ويشير حيدر (٢٠٠٤م : ٣٨) أنه في سنغافورة مثلاً قرر المعهد الدولي للتربية (National Institute of Education) أن يحول برنامج الدبلوم في الإدارة المدرسية من إعداد مدير مدرسة تقليدي إلى إعداد مدير تنفيذي Chief Executive Officer قادر على اتخاذ قرارات مهمة بعد الصلاحيات الجديدة التي منحت له في ظل تطبيق مفهوم اللامركزية في الإدارة المدرسية . لذلك فإن هناك حاجة ماسة إلى الأخذ باللامركزية في إدارة مؤسسات التعليم ، وإلى تدريب الإداريين على كيفية إدارة مؤسساتهم في ظل هذا المفهوم .

كما أكدت دراسة كعكي (١٤٢٥هـ : ٦٩٦-٦٩٧) أن من أهم الأسباب التي تحد من فعالية الإدارة التربوية في عصر العولمة بالمملكة العربية السعودية ؛ تتمثل في القرارات التي تصدر من قمة الهرم الوظيفي دون

مشاورة مع من يقوم بتنفيذها ، وجمود اللوائح والقوانين المتبعة والتي تتطلب إجراءات عمل محددة لا يمكن الخروج عليها ، وطغيان البيروقراطية وطول خطوط الاتصال . وأضاف كعكي (١٤٢٥هـ : ٧٠٥) أن الإدارة التربوية بالمملكة العربية السعودية في عصر العولمة مطالبة بالعمل على تفعيل دورها التربوي بما يتناسب مع التطورات العلمية الحديثة ، وذلك يلزمها تحديث السياسات واللوائح التنظيمية ، وإعادة النظر إلى الهيكل التنظيمي ليتحوّل إلى الهياكل المرنة الشبكية والافتراضية المعتمدة على تقنيات المعلومات ويتبع ذلك إحداث التغييرات اللازمة على الأساليب الإدارية المتبعة الموغلة في البيروقراطية والمركزية الشديدة .

كما يرى الحامد وآخرون (١٤٢٨هـ : ٣٧٦) أن عصرنة الإدارة التعليمية يتطلب تطوير الهياكل والبنى الإدارية بما يستوعب تعليم المستقبل ، وتجيء في المقدمة من ذلك : التحوّل من المركزية إلى عدم المركزية والتفويض الإداري المستند إلى العقلانية والوعي بالأدوار والمستويات الإدارية داخل النظام التعليمي .

كما يؤكد آل ناجي (١٤٢٤هـ : ٢٠٨) أن التنظيم الإداري الفعّال لمدرسة المستقبل يجب أن يجاري التطورات الحديثة في المنظمات المعاصرة التي تتسم بتقليص عدد المستويات الإدارية مع توسيع نطاق الإشراف ، وتفويض كبير للسلطة ، وإعادة التكليف بالمهام ، والاستفادة من التطور الذي حصل في تقنية الاتصالات عند ممارسة عمليتي الإشراف والتدريب ، حيث يجب تغيير اتجاه الاتصالات في الهرم الإداري من الاتصالات في المنظمات التقليدية التي إما أن تكون صاعدة إلى قمة الهرم أو هابطة إلى قاع الهرم الإداري على شكل أوامر وتعليمات ، إلى اتصالات رأسية وأفقية وفي كل الاتجاهات في المنظمة مما يؤدي إلى تكوين فرق عمل (team work) يساعد بعضها بعضاً وتعتمد على بعضها بعضاً ولها سلطتها التي تستمدّها من المعرفة والمهارة وليس من المناصب الإدارية.

ويرى الباحث أن هذا التنظيم الإداري يتوافق مع التحوّل الإداري من المركزية إلى اللامركزية في التعليم، ويساعد على نجاح التمكين الإداري أو الإدارة الذاتية المدرسية، ويسهم في التحوّل من إدارة التسيير إلى إدارة التغيير.

ومما يدل على أهمية التحوّل نحو لا مركزية التعليم؛ أن مؤسسة راند لتطوير التعليم (www.moelp.org) أوصت الحكومة القطرية بتحويل مدارسها إلى مدارس مستقلة ، وفق المبادئ التالية : الاستقلالية ، المحاسبية ، التنوع ، حرية الاختيار .

ولعل السيناريو الذي وضعه هيدلي بير في كتابه بناء مدرسة المستقبل ؛ الذي يقدم تصوراً عما يمكن أن تنطوي عليه المرحلة الحالية والمقبلة على السواء ، والذي أشار إليه الخطيب وعبد الحلیم (١٤٢٥هـ : ٥٢٩) ؛ يؤكد على الاعتماد الكلي أو شبه الكلي على الإدارة الذاتية والتمويل الذاتي الجزئي للمدارس ، كما يمكن أن تصبح هذه المدارس مؤسسات تربوية مستقلة إلى حد بعيد .

وقد عرض Jamshidnejad (1707:2005) مفهوم الإدارة المدرسية الذاتية في دراسته " الإدارة المدرسية الذاتية : هيكلاً جديداً للمدارس في عهد العولمة School Based Management: New structure for schools in Globalization Era " ؛ حيث ذكر أن الإدارة المدرسية الذاتية كهيكل جديد تحمل تضمينات مهمة لصياغة السياسة التعليمية على مستوى المدرسة . والإدارة المدرسية الذاتية في الألفية الجديدة تهدف ليس فقط لتحسين العملية الداخلية لإنجاز بعض الأهداف المدرسية الموضوعية ؛

ولكن أيضاً لضمان ارتباط الممارسات التربوية والتعليمية بالمستقبل ونموذج التعليم الجديد ، وتحقيق أهداف مدرسية جديدة للطلاب .

ويؤكد Jamshidnejad (1708:2005) أن الإدارة المدرسية الذاتية سوف تحقق فوائد من أهمها :

- ١ . استمتاع الطلاب بالتعلم الذاتي مدى الحياة وتحقيق الذات .
 - ٢ . يتشارك المعلمون في الاستمتاع بالتعلم والتدريس مع طلابهم ويتقدمون في نموهم المهني .
 - ٣ . ستصبح كل مدارسنا مدارس ذات إدارة مدرسية ذاتية ، وكل التربويين والمعلمين يكرسون جهودهم للإسهام في تطوير المناهج وطرائق التدريس وخلق فرص لا متناهية للطلاب للتعلم مدى الحياة .
- ويؤكد حسين (٢٠٠٦م : ٢٣) على أن الإدارة الذاتية تساعد على إيجاد المدرسة الفعالة ، حيث تدعم التزام الأفراد العاملين بإنجاز مهام المدرسة التي تناط إليهم من خلال المشاركة في عمليات التخطيط داخلها ، والتركيز على جماعية العمل بين الأفراد العاملين الذين يتوقع منهم القيام بدور المهنيين استناداً على ارتباطهم بعضهم ببعض كأقران في العمل ، وتفعيل التوجه المهني الفعال كاستجابة لتفويض السلطة ومنحهم المسؤولية الخاصة بها .

كما يشير حسين (٢٠٠٦م : ٢٦ - ٣٠) إلى عدد من فوائد تطبيق الإدارة الذاتية في المدارس أثبتتها عدد من الدراسات كدراسة Chapman ، ودراسة Firestone ؛ من أهمها ما يلي :

- ١ . وجود علاقة قوية بين نمط الإدارة والاستقلال المهني والالتزام ، فاللامركزية تدعم التزام المعلمين داخل المدارس ، وتساهم في تحقيق فعالية المدرسة .
 - ٢ . وجود علاقة بين الإدارة الذاتية والالتزام التنظيمي والمهني للمعلمين .
 - ٣ . وجود علاقة طردية بين مشاركة المعلمين في عملية صنع القرار وبين قدرة الطلاب على الاستيعاب داخل الفصل الدراسي .
 - ٤ . وجود علاقة بين الإدارة الذاتية للمدرسة وبين سلوك الطلاب داخل وخارج الفصول الدراسية ، مفادها أن زيادة نسبة الحضور ، وقللة نسبة الغياب ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمشاركة المعلمين في صنع القرار الخاص بالعملية التعليمية ككل .
 - ٥ . وجود علاقة بين الإدارة الذاتية للمدرسة وبين أداء المعلمين ونسب مشاركتهم ، فالإدارة الذاتية تحسن من أداء المعلمين تجاه العمل ، وتؤدي إلى زيادة إحساس وشعور المعلمين بالرضا الوظيفي عن العمل داخل تلك المدرسة ، فحينما يشترك المعلمون في عملية الإدارة الذاتية للمدرسة بصورة فعالة ، يزداد شعورهم بمسئوليتهم تجاه مدرستهم ، والعملية التعليمية فيها .
 - ٦ . تم التوصل إلى أن الإدارة الذاتية للمدارس تزيد أيضاً من شعور المديرين والآباء والطلاب بالرضا ، حيث أن الإدارة الذاتية للمدرسة تتيح لكل من المديرين والمعلمين والطلاب والآباء والمجتمع أحياناً دوراً كبيراً في صنع القرارات الخاصة بمدارسهم ، كما أن الإدارة الذاتية للمدرسة توفر المرونة اللازمة لتحقيق مطالب المجتمع ، أي : أن المدرسة تستجيب بصورة جيدة وسريعة لاحتياجات ومطالب المجتمع الخارجي ، وبالتالي يمكن اعتبار المدرسة مساعداً جيداً للمجتمع الذي توجد فيه .
- ويرى الباحث أنه على الرغم من أن الإدارة الذاتية للمدرسة يمكن أن تؤدي إلى خلق العديد من فرص التطوير التربوي على النحو الذي تم الإشارة إليه ؛ إلا أنه يجب الأخذ في الاعتبار أن تلك الدراسات طبقت

في بيئات غربية تختلف عن بيئاتنا العربية ؛ ولذلك فإنه يجب التحوّل نحو التمكين الإداري بمنح المدارس سلطات وصلاحيات تتناسب مع مسؤولياتها ؛ تمكّنها من إطلاق الطاقات والإبداعات الكامنة لتطوير العمل التربوي داخل المدرسة ، والمشاركة في اتخاذ القرارات التربوية ، مع التأكيد على مبدأ المساءلة ، وهو ما يمكن اعتباره إدارة شبه ذاتية للمدرسة .

• أهداف التمكين الإداري :

ذكر حسين (٢٠٠٧م : ٢٥) أن أهم أهداف تطبيق الإدارة الذاتية في المدارس وتمكينها إدارياً، تتمثل فيما يلي:

١. إحداث تغيير جذري في عملية صنع القرار ، والصلاحيات الممنوحة لمديري المدارس وأعضاء المجتمع المدرسي
٢. توفير مشاركة أكبر لأولياء الأمور في إدارة المدارس على حساب السلطات التعليمية المحلية ، وتمكينهم من المشاركة الفعالة في صنع القرار .
٣. إعطاء المدارس مزيداً من الاستقلال الإداري والمالي وتحسين الخدمات التربوية .
٤. تعزيز وتحسين معنويات أعضاء المجتمع المدرسي ودافعيتهم للعمل من خلال تشجيعهم على العمل الجماعي ، وتنمية روح التعاون بينهم وبين الزملاء ، ورفع روحهم المعنوية حتى يعملوا بكفاءة ويلتزموا بأداء المهام المنوطة بهم .
٥. تحسين وتطوير نظام المحاسبية التعليمية حول استخدام وتوزيع الموارد البشرية والمادية .
٦. زيادة القدرة التنظيمية والفردية لأعضاء المدرسة من خلال جعلها وحدة تنظيمية قائمة بذاتها تعمل على التنمية المهنية لأفرادها من خلال مهارات عمل الفريق .
٧. جعل المدرسة أكثر حيوية وفعالية وقادرة على التماسك الداخلي ومواجهة التحديات البيئية المتغيرة .
٨. إعادة هيكلة الإدارة المدرسية بشكل يسمح بمزيد من الحرية والاستقلال في صنع القرار ، ودعم اتصالاتها بالآباء والمجتمع المحلي .
٩. نشر الوعي برسالة المدرسة وأهدافها لتحقيق أقصى فاعلية ممكنة في استثمار الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة .
١٠. إكساب المدرسة سلطات تتناسب مع مسؤولياتها ، وتمكّنها من إطلاق الإبداعات والابتكارات والارتقاء بمستوى جودة الخريجين .
١١. جعل عملية التخطيط عملية مرنة ومستمرة تبدأ من المدرسة كوحدة مستقلة بذاتها ، وتتم في ضوء ظروفها وحاجاتها البيئية ، ومواردها المادية والبشرية .

• العناصر المدرسية التي يتم إدارتها ذاتياً (لا مركزيتها) :

يشير حسين (٢٠٠٦م : ٢٥٥) أن العناصر المدرسية والتعليمية التي يتم تمكين المدرسة من إدارتها ذاتياً من موقع المدرسة (لا مركزيتها) ، يتمثل فيما يلي :

١. المعرفة : وهي لا مركزية القرارات المتعلقة بالمناهج وتشتمل على القرارات الخاصة والمتعلقة بأهداف ومسئوليات وأولويات العملية التعليمية ككل .

٢. **التكنولوجيا** : وهي لا مركزية القرارات المتعلقة بأفضل الأساليب والوسائل التي تساهم في سير العملية التعليمية بالصورة التي تضمن لها الاستفادة من الثورة التكنولوجية السائدة في العالم حالياً .

٣. **السلطة** : وهي لا مركزية القرارات الخاصة بتوزيع السلطة في أخذ القرارات الخاصة بسير العملية التعليمية ككل .

٤. **الوقت** : وهي لا مركزية القرارات المتعلقة بكيفية توزيع الوقت داخل المدرسة ، وكيفية توزيع الحصص الدراسية ، وكيفية توزيع ساعات اليوم الدراسي ، وهل سيكون اليوم الدراسي يوماً كاملاً أم ناقصاً ، بمعنى ضرورة تمتع الوقت المدرسي بالمرونة الكاملة التي تضمن تحقيق أفضل مستوى استيعاب للطلاب مثل فترات الفسحة والراحة التي تتخلل اليوم الدراسي .

٥. **الأفراد** : وهي لا مركزية القرارات المتعلقة بإدارة الموارد البشرية والتي تشتمل على برامج التنمية المهنية ، وفي الأمور المتصلة بعملية التدريس والتعلم وكيفية تقديم الدعم المناسب لعملية التدريس والتعليم وكيفية تحديد أفضل أساليب الاستفادة من الدعم الذي يقدم للمدارس .

٦. **الموارد** : وهي لا مركزية القرارات المتعلقة بكيفية الاستفادة من التمويل والمساعدات والموارد المالية المتاحة أمام المدارس ، والمرونة في توزيعها يضمن وصولها إلى جميع أقسام المدرسة للاستفادة منها بما يضمن كيفية تلبية مطالب كل قسم وكل فرد داخل المدرسة .

أما Bullok & Thomas(1997) فقد أجمعوا على أن العناصر التي يتم إدارتها ذاتياً (لا مركزيتها) ، تتمثل فيما يلي : (حسين ، ٢٠٠٦م : ٢٥٥)

١. **نسب الحضور** : وهي لا مركزية القرارات المتعلقة بكيفية زيادة رغبة الطلاب في الحضور إلى المدارس وخضوعهم لرقابة المدرسة داخل وخارج الفصل الدراسي .

٢. **التقييم** : وهي لا مركزية القرارات الخاصة بأفضل الأساليب والبرامج التي تستخدم لتقييم الطلاب طبقاً للمعايير التي يتم تحديدها سواء داخل المدرسة أو داخل الحكومة المركزية .

٣. **المعلومات** : وهي لا مركزية القرارات الخاصة بأسلوب اختيار البيانات التي سوف يتم نشرها ، والتي تتضمن معلومات وبيانات عن مستوى أداء المدرسة ككل ومستوى العملية التعليمية داخل المدرسة .

٤. **المرتبات** : وهي لا مركزية القرارات المتعلقة بوضع المرتبات الحالية وتحديد حجم وكمية المرتبات تبعاً لنسب كمية العمل والحضور في المدارس .

• **آليات أو مؤشرات التحول نحو التمكين الإداري (لا مركزية التعليم) :**

ذكر Jamshidnejad (2005:1707) أنه لإدارة مدرسية ذاتية ناجحة ؛ نحتاج إلى عدد من السمات أو الخصائص في برامجنا الإدارية ، تتمثل في : تقاسم السلطة ، المحاسبية وآليات التقويم ، تفعيل دور الآباء وأعضاء المجتمع ، والنمو المهني في بيئة المدرسة ، وتحسين وتطوير أداء الطلاب وتحصيلهم . ومع هذا التطوير للعمليات الداخلية بالمدرسة من خلال الخصائص سالفة الذكر ؛ تستطيع المدرسة أن تنجز مدى أبعد أو أكبر من الأهداف المدرسية المقررة .

• متطلبات نجاح التمكين الإداري (لا مركزية التعليم) :

يؤكد Jamshidnejad (2005:1708) أنه لضمان ودعم ارتباط الممارسات التعليمية والتربوية بالمستقبل من خلال الإدارة المدرسية الذاتية يجب أن يتم تسهيل وتيسير النموذج الانتقالي للتعليم المدرسي إلى النموذج الجديد بالتركيز على الذكاءات المتعددة، والتعلم مدى الحياة، والعودة في التعليم .
وتأسيساً على ما سبق، يمكن القول أن نجاح التحول نحو لا مركزية التعليم وتطبيق مفهوم الإدارة الذاتية المدرسية تحتاج إلى قيادات تربوية ميسرة للتغيير ذات ذكاءات متعددة وخصائص قيادية، سيعرضها الباحث عند الحديث عن إدارة مدرسة المستقبل في المبحث الثالث .

ثانياً: النحول نحو دمج التقنية في التعليم : " المدرسة الإلكترونية E-School "

• تهيؤ :

لم تكن بداية الألفية الثالثة منعطفاً تاريخياً فقط، وإنما حملت معها تحولات كبرى لعل أبرزها التطور الهائل في تقنية الاتصال والمعلومات (ICT)، حيث شكلت ضغوطاً متزايدة على النظم التربوية الحالية لمقابلة حاجات متغيرة في عالم متغير .

ويذكر الخطيب و عبد الحليم (١٤٢٥هـ : ٥٢٩ - ٥٣١) أن السيناريو الذي وضعه هيدلي بير في كتابه بناء مدرسة المستقبل، يقدم تصوراً عما يمكن أن تنطوي عليه المرحلة الحالية والمقبلة على السواء، ففي مجال تقنية المعلومات قد تكون علاقة المدرسة المستقبلية بتقنيات التعليم الحديثة وفقاً لهذا التصور، على النحو التالي :

- قد يكون بإمكان كل طالب أن يحصل على مهارات الوصول إلى المعلومات الرقمية بنفس الأسلوب والطريقة التي يحصل بها حالياً على المواد المطبوعة .
- يمكن للطالب في أي زمان وفي أي مكان الوصول إلى قواعد المعلومات في العالم وبهذا يوسع مداركه وينمي مهاراته وبخاصة مهارات البحث العلمي وبشكل يومي .
- يكون بإمكان كل طالب الاتصال بالمدرسة من منزله وتكون لديه كل فرص الوصول إلى المعلومات في بلدته أو الحي الذي يسكن فيه وقد لا يحتاج إلى القدوم إلى المدرسة فعلياً للحصول على هذه المعلومات .
- قد يختفي اليوم الدراسي التقليدي، وكذلك السنة الدراسية التقليدية .
- من المتوقع أن يصبح التعليم المدرسي غير ورقي بل يتزايد استخدام الحاسوب كبديل عبر البريد الإلكتروني وشبكات المعلومات والكتب الإلكترونية والأقراص المدمجة ونحوها .
- يصبح التعليم المدرسي بلا حدود، إذ تقوم التقنية بتحقيق رغبة المتعلم والمعلم وعلى السواء بإجراء الاتصالات المطلوبة للعلم والتعليم بلا حدود زمنية أو مكانية .
- من المتوقع تغير شكل الفصل المدرسي وحجرات المدرسة، ونوع الاختبارات، والنظم الإدارية والإشرافية والمالية، والجدول المدرسي، ومختلف وسائط الاتصال والتقويم والمتابعة مع الطلاب أو الأهالي أو المجتمع برمته المحلي والوطني والدولي، وذلك من خلال توظيف التقنية .
- كما يشير مودا (٢٠٠٨م : ٦٤) أنه انطلاقاً من أهمية دمج تقنية المعلومات والاتصالات (ICT) في التعليم والتعلم، اعتمدت الحكومة الماليزية مبادرات عدة لتسهيل دمج أكبر لتكنولوجيا المعلومات

- والاتصالات (ICT) من أجل تحسين نوعية التعليم في البلد كما جاء في تصريح تحقيق رؤية ٢٠٢٠ م : " لتطوير نظام تعليم نوعي ذو مستوى عالمي يستوعب الطاقة الكاملة للفرد ويلبي مطامح الأمة الماليزية " ، وتتمحور صياغة وزارة التعليم للرؤية حول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ثلاث مناطق رئيسية هي :
- تزويد جميع الطلاب بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) لكي تستخدم لتقليص الهوة الرقمية بين المدارس .
 - استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) في التعليم كأداة تدريس وتعلم ، وذلك كجزء من مادة أو كمادة بحد ذاتها .
 - استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) لزيادة إنتاجية وجدارة وفاعلية نظام الإدارة .

● التطبيقات التربوية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات :

يؤكد الصالح (١٤٢٥هـ : ١١٤٠ - ١١٤١) أن التطورات في تقنيات الاتصال اللاسلكية ، والسرعات العالية لتطبيقات الشبكة المعلوماتية (الانترنت) والشبكة العنكبوتية (الويب) : أدت إلى شيوع العديد من التطبيقات التربوية ، أبرزها التعلم الإلكتروني عن بعد ، وظهور المدارس والجامعات الافتراضية . كما أن تقنيات الاتصال والمعلومات مثلت تحدياً جديداً للممارسات والمؤسسات التربوية التقليدية ، فهي تعد بتغيير الطرق التي ندرس ونتعلم بها - كما يشير إلى ذلك Riel - من الكتب المدرسية إلى المصادر الأولية (الانترنت) ، ومن النص الخطي والكتابة إلى النص الفائق متعدد الوسائط ، ومن النماذج والأشياء الحقيقية إلى المحاكاة الافتراضية ، ومن الملاحظة المباشرة إلى الملاحظة عن بعد ، ومن الأفلام والفيديو إلى العوالم الافتراضية للتفاعل مع الواقع ، ومن المعلم ناقل المعلومات والخبير الوحيد إلى الطالب الخبير وعالم من الخبراء . كما يشير الحميد (١٤٢٥هـ : ٢٦١) أن هناك العديد من استخدامات الكمبيوتر في العملية التعليمية ، حيث أن الأسلوب الأكثر شيوعاً هو الاستخدام الشمولي والتعلم التكامل بالكمبيوتر ، وهذا يتم من خلال الانترنت والبريد الإلكتروني سواء داخل حجرة الدراسة أو خارجها .

وذكر السلطان (١٤٢٥هـ : ١٨٠) أن Bell Getss رسم ملامح التعليم داخل الفصول الدراسية في المستقبل بقوله: ستغير التكنولوجيا الكثير من التفاصيل، فالتعليم داخل حجرة الدراسة سوف يتضمن عروضاً متعددة الوسائط، كما سيتضمن الواجب المنزلي استكشاف وثائق إلكترونية ونصوصاً دراسية، وسيكون بإمكان التلاميذ أن يحصلوا على إجابات مباشرة، حيث يقضي الطلاب جزءاً من اليوم الدراسي على حواسيبهم الشخصية في استكشاف المعلومات فردياً أو في مجموعات، وسيصبح دور المعلم مركزاً على حل المشكلات بدلاً من إلقاء المحاضرات.

ويرى الباحث أن أهم التطبيقات التربوية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ؛ تتمثل فيما يلي :

يلي :

٧ المدرسة الإلكترونية [حوسبة المدرسة] :

ويعرّف السلطان (١٤٢٥هـ : ١٨١) حوسبة المدرسة (المدرسة الإلكترونية) بأنها : تحويل جميع العمليات الإدارية والفنية والتربوية من الأساليب التقليدية إلى الأساليب الإلكترونية لتتم بواسطة الحواسيب الآلية.

ويؤكد الخطيب و عبد الحلیم (١٤٢٥هـ : ٥٣٨) أن المدرسة الإلكترونية تحتاج إلى جملة من العناصر والمقومات المادية والأكاديمية والبشرية ، التي يجب على المدارس فعلها لكي تساهم في مجتمع المعرفة ؛ يمكن تفصيل هذه المقومات على النحو التالي :

١. المقومات المادية :

§ الأجهزة : تحتاج المدرسة الإلكترونية إلى أجهزة حاسب في الفصول ، وأجهزة متممة مثل الطابعات والمساحات الضوئية والكاميرات والصوتيات وأجهزة العرض Data Show وكلها مرتبطة بأجهزة تخزين مركزية Servers تخزن فيها البرامج والمستندات والدروس والمواد ليتم تداولها بشكل ميسر ومنظم .

§ شبكة داخلية : تربط كافة أجهزة المدارس بالأجهزة المركزية مرتبطة بالشبكة العالمية العنكبوتية .

§ برمجيات إدارية وتعليمية : تمكن من التحكم بأجهزة الفصل وإرسال واستقبال وحفظ الملفات (net support school) ، وبرمجيات يمكن من خلالها تصميم الاختبارات وتحميل الدروس والملخصات وتصفح أعمال المعلمين والطلاب وتخزينها وإنشاء " بنك الأسئلة " ، و برامج حماية وغيرها .

كما يؤكد السلطان (١٤٢٥هـ : ١٨٢ - ١٨٣) أن أهم مكونات مشروع حوسبة المدرسة تتمثل فيما يلي :

§ الربط الشبكي لكافة مرافق المدرسة وأقسامها بما في ذلك (الإدارة، الإرشاد الطلابي، النشاط الطلابي، الفصول الدراسية، المكتبة، معامل العلوم، معمل الحاسب الآلي). بحيث تصبح كافة المعلومات متاحة للجميع بما في ذلك قواعد المعلومات.

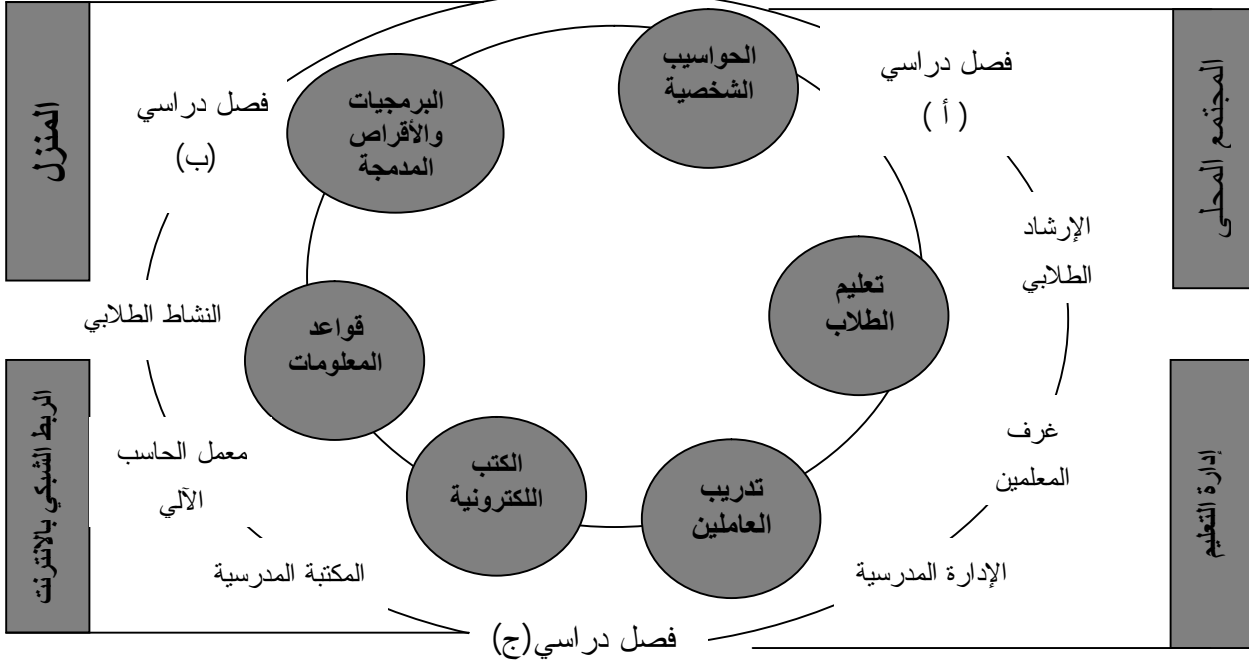
§ توفير البرامج التعليمية ذات الصلة بالحاسب الآلي للطلاب، مع برامج تدريبية مكثفة في استخدامات الحاسب الآلي لكافة العاملين من معلمين وإداريين.

§ توفير الكتب الإلكترونية، والأقراص المدمجة، والحواسيب الشخصية، ويصبح الجميع على اتصال بالشبكة العالمية للإنترنت. مما يمكنهم من التواصل والتفاعل مع المعلومات ومصادر المعرفة.

§ يتيح مشروع حوسبة المدرسة الاتصال الإلكتروني بمؤسسات المجتمع المحلي، وإدارة التعليم التي تتبع لها المدرسة، وكذلك المنزل ليتم التفاعل والتواصل وتبادل المعلومات إلكترونياً، كما توفر المدرسة معلومات متكاملة عن برامجها وأنشطتها عن طريق موقعها الإلكتروني على الشبكة العالمية للإنترنت.

ويوضح الشكل التالي مكونات برنامج حوسبة المدرسة :

شكل رقم [٤] : حوسبة المدرسة



المصدر : [السلطان ، ١٤٢٥هـ : ١٨٢]

٢. المقومات الأكاديمية : حيث يشير الخطيب و عبد الحليم (١٤٢٥هـ : ٥٣٩) أن المقومات

الأكاديمية للمدرسة الإلكترونية عبارة عن مخزون مصادر المعلومات الجاهزة التي تتألف من الكتاب الإلكتروني وهو عبارة عن المقرر الدراسي المعد إلكترونياً بالنصوص والوسائل المدعوم بوسائل أخرى وارتباطات ومصادر ومراجع ، إضافة إلى الدروس المحاضرة والأنشطة والاختبارات الذاتية وملخصات المعلمين وملخصات وأبحاث الطلاب ذات العلاقة بالمقرر .

٣. المقومات البشرية : حيث يشير الخطيب و عبد الحليم (١٤٢٥هـ : ٥٣٩) أن المقومات

لبشرية للمدرسة الإلكترونية تتمثل في وجود معلمين وطلاب وإدارة على مستوى المهارات المذكورة سابقاً ، ويتم ذلك من خلال خطة تدريب وتعريف وترويج للفكرة والمهارات المطلوبة في المدرسة الإلكترونية ، مع الاستفادة من الخبراء بالتخطيط ودخول عناصر بشرية جديدة إلى المدرسة متمثلة بالمدارس والمبرمج والفضي .

٧ التعليم الإلكتروني E_ Education

بسبب التطور الكبير في مجالي الحاسب الآلي والاتصالات ؛ فإن كثيراً من المنظمات الحكومية و الشركات الخاصة بدأت في استخدام تقنية التعليم الإلكتروني في تعليم و تدريب موظفيها . ويشير التركي (د . ت : www.faculty.ksu.edu.sa) أن كثيراً من المؤسسات التعليمية في جميع أنحاء العالم بدأت في استخدام هذه التقنية وذلك لزيادة كفاءة و فاعلية العملية التعليمية التي تقوم بها ، وكذلك للاستفادة القصوى من التقنيات و الموارد البشرية المتاحة لديها . فنجد على سبيل المثال أن شركة IBM

وكذلك شركة سيسكو Cisco و هما من أكبر الشركات العالمية في مجال تقنية المعلومات ؛ قد استخدمتا تقنية التعليم و التدريب الإلكتروني لتدريب موظفيهم ووفرتا بذلك مبالغ كبيرة. فمثلاً في عام ٢٠٠٠م، وفرت شركة IBM ما يقارب ٣٥٠ مليون دولار، ووفرت شركة سيسكو ٢٤٠ مليون دولار من مصاريف التدريب.

ويعتبر التعليم الإلكتروني من أكثر التقنيات التي سيزيد استخدامها خلال السنوات القادمة ، كذلك يعتبر التعليم الإلكتروني من أكثر المجالات نمواً في مجال التعليم حول العالم ؛ حيث يتوقع أن يتضاعف عدد مستخدمي هذه التقنية كل سنة. و نجد أن كثيراً من الجامعات و المؤسسات التعليمية بدأت بصورة ملفتة للانتباه في وضع مقرراتها و موادها التعليمية على مواقع إلكترونية لتمكين أي دارس في أي مكان في العالم من الالتحاق ببرامجها الدراسية.

ويعرض الباحث لماهية التعليم الإلكتروني وأهميته لعلاقته الوثيقة بالدراسة على النحو التالي :

☑ ماهية التعليم الإلكتروني:

تختلف تعريفات التعليم الإلكتروني باختلاف المتعاطين معه من مبرمجين أو مقدمي خدمة إنترنت أو أصحاب مدارس أو جامعات افتراضية ؛ حيث يؤكد الخطيب وعبد الحليم (١٤٢٥هـ : ٥٣٣) أن كلاً من هؤلاء يراه من زاوية اهتمامه أو من خلال خبرته ؛ فمنهم من يرى أنه : استعمال الحاسب الآلي كوسيلة من قبل المعلم والطالب ، ومنهم من يرى بأنه : تأمين دروس وبرمجيات جاهزة يتصفحها الطالب (للتعلم الذاتي) أو المعلم مع الطلاب ، ومنهم من يرى بأنه : تنمية المهارات الحاسوبية واستعمالها في تعلم وتعليم المواد الدراسية ، ومنهم من يرى بأنه : التعليم عن بعد من خلال المدارس والجامعات الافتراضية . كما أن بعض الباحثين يقصر عملية التعليم الإلكتروني على التعلم من خلال شبكة الإنترنت ، سواء كان تعليماً مباشراً عن بعد أو في الفصول الدراسية، وفي رأينا أن هذا تضيق لمجال واسع ورحب.

أما الموسى (١٤٢٣هـ : ٦) فيرى أن التعليم الإلكتروني هو : طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته و وسائطه المتعددة من صوت وصورة ، ورسومات ، وآليات بحث ، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

ويمكن للباحث أن يبلور هذه النظرات المختلفة والمتعددة للباحثين ، على النحو التالي :

أ- النظرة إليه على أنه نمط لتقديم المناهج أو المعلومات :

ويرى أصحاب هذه النظرة أن التعليم الإلكتروني وسيلة أو نمط لتقديم المناهج الدراسية عبر شبكة المعلومات الدولية، أو أي وسيط إلكتروني آخر : كالأقراص المدمجة، أو الأقمار الصناعية، أو غيرها من التقنيات المستحدثة في المجال التعليمي.

ب- النظرة إليه على أنه طريقة للتعليم:

حيث يرى أصحاب هذه النظرة أن التعليم الإلكتروني طريقة للتعليم أو التدريس يستخدم فيه وسائط تكنولوجية متقدمة : كالوسائط المتعددة، والهيبر ميديا، والأقمار الصناعية، وشبكة المعلومات الدولية، حيث يتفاعل طرفي العملية التعليمية من خلال هذه الوسائط لتحقيق أهداف تعليمية محددة.

ومن خلال التحليل السابق لمفاهيم التعليم الإلكتروني ، يرى الباحث أن التعريف الشامل للتعليم الإلكتروني الذي يتضمن النظرات السابقة هو : تحويل كافة مناسط المدرسة التقليدية والحديثة إلى مناسط إلكترونية وزيادة كفاءتها من خلال طاقات التقنية في جميع مجالات التعليم . فهو إذن التعليم الذي يستثمر مجالات وطاقات الحاسوب في التعليم ، من حيث الوسائل والمصادر والمهارات والاتجاهات .

☑ أهمية التعلم الإلكتروني:

يشير عبد الحميد (١٤٢٨هـ : www.btc.edu.sa) إلى أن أهمية التعلّم الإلكتروني تتضح من خلال توصيات التقارير العلمية ونتائج البحوث والدراسات التي أثبتت فاعليته في مختلف جوانب العملية التعليمية. فقد قدم تقرير للكونجرس حول أهمية استخدام الإنترنت في التعليم توصيات من أهمها: أن استخدام الإنترنت في التعليم يزيد من قوته وفاعليته، وأنه ليس من الصعب تبني ذلك على الرغم من احتياجه لدعم مالي قوي ؛ لأنه يتيح فرصاً للتعلم واضحة وقوية ومبنية على المشاركة، وقد جعل هذا التقرير المسؤولين يعتقدون بضرورة الأخذ بهذه الصيغة في التعلم والتعليم.

وقد دلت نتائج بحوث عديدة على أن التعلم الإلكتروني يساعد على:

- أ- تقديم فرص للطلاب للتعلم بشكل أفضل.
- ب- ترك أثر إيجابي في مختلف مواقف التعلم.
- ج- تقديم فرص للتعلم متمركزة حول التلميذ، وهو ما يتوافق مع الفلسفات التربوية الحديثة ونظريات التعلم الجادة.
- د- يقدم أداة لتنمية الجوانب الوراثة معرفية للتعلم، وتنمية مهارات حل المشكلات، وتقديم بيئة تعلم بنائيه جادة.
- هـ- تقديم فرص متنوعة لتحقيق الأهداف المتنوعة من التعليم والتعلم.
- و- إتاحة فرصة كبيرة للتعرف على مصادر متنوعة من المعلومات بأشكال مختلفة تساعد على إذابة الفروق الفردية بين المتعلمين أو تقليلها.

ويرى التركي (د. ت : www.faculty.ksu.edu.sa) أن من أهم العوامل التي تساهم في زيادة استخدام تقنية التعليم الإلكتروني حول العالم ، ما يلي :

- ١ . دوام الحاجة إلى التعليم و التدريب و ذلك بسبب التطور في مختلف المجالات المعرفية.
- ٢ . الحاجة الماسة إلى التعليم و التدريب في الوقت المناسب و المكان المناسب على مدار الساعة.
- ٣ . الجدوى الاقتصادية من استخدام تقنية التعليم الإلكتروني التي تساهم في تخفيض تكاليف التعليم والتدريب للموظفين أو الدارسين المنتشرين حول العالم.

كما يشير الموسى (١٤٢٣هـ : ١٥-١٧) إلى أن أهم مزايا ومبررات وفوائد التعلم الإلكتروني ؛ تكمن فيما يلي :

- أ- زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم ، وبين الطلبة والمدرسة : وذلك من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات مثل مجالس النقاش، البريد الإلكتروني ، غرف الحوار .

ب- المساهمة في وجهات النظر المختلفة للطلاب : فالمنتديات الفورية مثل مجالس النقاش وغرف الحوار تتيح فرص لتبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة مما يزيد فرص الاستفادة من الآراء والمقترحات المطروحة ودمجها مع الآراء الخاصة بالطالب مما يساعد في تكوين أساس متين عند المتعلم وتتكون عنده معرفة وآراء قوية وسديدة وذلك من خلال ما اكتسبه من معارف ومهارات عن طريق غرف الحوار .

ت- الإحساس بالمساواة : حيث أن أدوات الاتصال تتيح لكل طالب فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرج ، خلافاً لقااعات الدرس التقليدية التي تحرمه من هذا الميزة إما لسبب سوء تنظيم المقاعد ، أو ضعف صوت الطالب نفسه ، أو الخجل ، أو غيرها من الأسباب ، لكن هذا النوع من التعليم يتيح الفرصة كاملة للطالب ؛ لأنه بإمكانه إرسال رأيه وصوته من خلال أدوات الاتصال المتاحة من بريد إلكتروني ومجالس النقاش وغرف الحوار.

ث- سهولة الوصول إلى المعلم : حيث يتيح التعليم الإلكتروني سهولة كبيرة في الحصول على المعلم والوصول إليه في أسرع وقت وذلك خارج أوقات العمل الرسمية ، لأن المتدرب أصبح بمقدوره أن يرسل استفساراته للمعلم من خلال البريد الإلكتروني، وهذه الميزة مفيدة وملائمة للمعلم أكثر بدلاً من أن يظل مقيداً على مكتبه . وتكون أكثر فائدة للذين تتعارض ساعات عملهم مع الجدول الزمني للمعلم ، أو عند وجود استفسار في أي وقت لا يحتمل التأجيل .

ج- إمكانية تحويل طريقة التدريس : فمن الممكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية ، ومنهم من تناسبه الطريقة المسموعة أو المقروءة، وبعضهم تتناسب معه الطريقة العملية ، فالتعليم الإلكتروني ومصادره تتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرق مختلفة وعديدة تسمح بالتحويل وفقاً للطريقة الأفضل بالنسبة للمتعلم .

ح- توفر المناهج الدراسية طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع : فهذه الميزة مفيدة للأشخاص المزاجيين أو الذين يرغبون التعليم في وقت معين ، وذلك لأن بعضهم يفضل التعلم صباحاً والآخر مساءً ، كذلك للذين يتحملون أعباء ومسئوليات شخصية ، فهذه الميزة تتيح للجميع التعلم في الزمن الذي يناسبهم .

خ- تقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للمعلم : فالتعليم الإلكتروني يتيح للمعلم تقليل الأعباء الإدارية التي كانت تأخذ منه وقت كبير في كل حصة مثل : استلام الواجبات وغيرها ؛ فقد خفض التعليم الإلكتروني من هذا العبء ، وأصبح من الممكن إرسال واستلام كل هذه الأشياء عن طريق الأدوات الإلكترونية مع إمكانية معرفة استلام الطالب لهذه المستندات .

د- تقليل حجم العمل في المدرسة : فالتعليم الإلكتروني وفر أدوات تقوم بتحليل الدرجات والنتائج والاختبارات وكذلك وضع إحصائيات عنها ، وبإمكانها أيضاً إرسال ملفات وسجلات الطلاب إلى أولياء أمورهم .

كما يشير آل ناجي (١٤٢٤هـ : ١٧٨-١٨٣) إلى أن هناك عدداً من التحولات الإيجابية التي تحدثها التقنية في العملية التعليمية ؛ تتمثل فيما يلي :

أ- التحول من تدريس الصف كمجموعة واحدة إلى تدريس مجموعات صغيرة .

- ب- التحوّل من نمط المحاضرة والتلاوة إلى نمط التدريب .
- ت- التحوّل من تعامل المدرس مع الطلاب ذوي القدرة العالية على التحصيل إلى التعامل مع بطيئي الاستيعاب في المجموعة .
- ث- تحوّل الطلاب إلى الاندماج بدرجة أكبر في النشاطات التعليمية .
- ج- التحوّل من قياس التعلّم عن طريق الإنجاز في الاختبارات إلى قياس التعلّم عن طريق قياس ما ينتجه الطالب وما يقدمه من جهد .
- ح- التحوّل من النمط التنافسي بين الطلاب إلى النمط التعاوني .
- خ- التحوّل من تعلّم جميع الطلاب لذات المادة إلى تعلّم الطلاب أشياء مختلفة .
- د- التحوّل من أولوية التفكير اللغوي إلى التكامل بين التفكير اللغوي والرؤية .

كما يشير آل ناجي (١٨٤ : ١٤٢٤ هـ) إلى أن نتائج العديد من الدراسات تؤكد على أن الطلبة الذين تلقوا تعليمهم بواسطة الحاسوب كمساعد للتعليم يفوق أداء زملائهم الذين تعلموا بالطريقة التقليدية . وتأسيساً على ما سبق ؛ يرى الباحث أن التعليم الإلكتروني يحظى بأهمية كبيرة جداً في التحوّل نحو اقتصاد المعرفة ؛ فهو يسهم في تحفيز الطلاب على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة ، حيث يجعل الطلاب يتمتعون بجرأة أكبر في التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق أكثر مما لو كانوا في قاعات الدرس التقليدية ، كما أنه يساعد على التعلّم الذاتي والبحث عن المعرفة من مصادرها المتعددة ؛ وبالإضافة إلى ما سبق فإن التعليم الإلكتروني يسهم في اختصار الزمان والمكان لمن لا تمكنه ظروفه العملية أو الأسرية من الحضور إلى قاعات الدرس التقليدية ، وبهذا فهو يساعد على التعلّم المستمر .

☑ أهداف التعلم الإلكتروني:

للتعليم الإلكتروني أهداف متعددة أشار إليها الباحثان الواصلي ولاشين (د . ت ، www.egnatcom.org) ، يلخصها الباحث بتصريف على النحو التالي :

١. تحقيق تفاعل كامل per to per interactive : حيث يتيح نظام التعليم الإلكتروني التفاعل الكامل الحي والمباشر بين المعلم والمتعلم من ناحية ، والمتعلمين فيما بينهم من ناحية أخرى وذلك من خلال نظام الفصول التخيلية virtual classrooms .
٢. توفير التعلم الذاتي self-paced learning : حيث يتيح للطلاب أن يتعلموا ذاتياً دون عوائق زمانية أو مكانية ، وبلا أية قيود على استخدام النظام وبلا أية أعباء مالية ؛ حيث تتوفر للطلاب فرصة اختيار المادة العلمية وطريقة التعلم ، كذلك يتيح له إمكانية تحديد المحتوى الذي يبدأ به ، كما يتيح للمتعلم إمكانية تقييم نفسه ذاتياً self assessment وفق مستويات متدرجة من التقييم تناسب مستوى المتعلم ، بصرف النظر عن كون التعلم في المنزل أو المدرسة ومن أي مكان بالعالم .
٣. إتاحة التعلم التعاوني collaborative learning : حيث يتيح للطلاب إمكانية التلاقي وتكوين مجموعات تعلم فيما بينهم ، ويمكن أن يكون ذلك :

- تزامنياً عن طريق الفصول التخيلية تحت إشراف المعلم ووفق جدول معلن على الموقع .
- لا تزامنياً عن طريق التعلم الذاتي من المنزل أو من المدرسة دون التقيد بالوقت أو المكان .

٤. **انتقال أثر التعلم** : حيث يساعد النظام التعليمي الإلكتروني الطالب على الإتقان الذاتي للمعلومة مع ضمان بقائها مدة أطول، والاستفادة منها في مواقف أخرى.
٥. **القدرة على البحث** : حيث يتيح النظام التعليمي الجديد للطالب القدرة على البحث عن المعلومات عن طريق التواصل مع الأقران ، أو في قواعد البيانات المعلوماتية عبر شبكة الإنترنت .
٦. **تنوع الأدوات** : حيث يفترض النظام التعليمي الجديد اختلاف المتعلمين في الميول والاتجاهات والاستعدادات والرغبات ، وبالتالي فهو يوفر طرقاً مختلفة للوصول للمعلومة ، وأدوات متنوعة للمساعدة في ذلك تناسب ذلك الاختلاف في نوعيات المتعلمين .
٧. **إتاحة المحتوى شديد التغير** : وذلك لمسايرة الانفجار المعرفي السائد في هذا العصر ، حيث يعتمد النظام التعليمي الجديد على محتوى تعليمي شديد التغير يناسب ذلك الانفجار المعرفي ، وفي ظل النظام التعليمي الجديد لن يواجه المتعلم مشكلة ؛ لأن مصدر المعلومة ستكون شبكة المعلومات الدولية ، وإن كان الهيكل الأساسي للمعلومة هو ما تقرره الوزارة من موضوعات بالكتاب المدرسي معروضة بطريقة تفاعلية ومدعمة بالمعلومات الإثرائية .
٨. **تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية** : حيث يستطيع المتعلم أن يتغلب على عوائق الوقت والمسافة إذا ما اعتمد في تعلمه على الانترنت .

وتأسيساً على ما سبق ، يمكن للباحث أن يلخص أهم أهداف التعليم الإلكتروني فيما يلي :

١. جعل العملية التعليمية أكثر تشويقاً وأقرب للاستيعاب .
٢. تطوير مهارات استخدام التقنيات لدى المعلم والمتعلم بما يخدم عمليتي التعليم والتعلم .
٣. زيادة المصادر العلمية للمواد الدراسية كماً ونوعاً وإثراءً .
٤. تنمية روح الإنتاجية والإبداع لدى المعلم والمتعلم .
٥. توجيه المهارات لدى الطلاب وتحويلها من الاستغلال السلبي (في اللهو وألعاب الكمبيوتر) إلى مهارات إيجابية للبحث والتعلم وتصميم المشاريع .
٦. التحضير والاستعداد للتعامل والتفاعل الإيجابي مع المستجدات التقنية والحياتية .
٧. غرس القيم الأخلاقية والاتجاهات الإيجابية لاستغلال التقنية لخدمة الإنسانية .

أساليب التعلم الإلكتروني:

هناك العديد من أساليب التعليم الإلكتروني، والتي يمكن استخدامها في الفصول الدراسية ، ذكرها الباحثون والمهتمون بالتعليم الإلكتروني ، مثل [عبد الحميد ، ١٤٢٨ هـ ، www.btc.edu.sa] ، [الخطيب وعبد الحليم ، ١٤٢٥ هـ : ٥٣٩ - ٥٥٠] ، [الكنعان ، د.ت ، www.elf.gov.sa] ، [العريني ، د.ت ، www.ksu.edu.sa] ، [الموسى ، ١٤٢٣ هـ : ٧] يلخصها الباحث بتصريف على النحو التالي:-

١. **التعلم بالكمبيوتر**: يُعد الكمبيوتر من أخطر إبداعات الإنسان خلال القرن السابق ، فقد غزا هذا الاختراع العجيب كل مجالات حياة الإنسان بسرعة وبشكل مذهل، بما يقدمه من إمكانيات لعرض المعلومات والاحتفاظ بها ومعالجتها بشكل فائق السرعة، ولم يكن المجال التعليمي ليقف جامداً أمام هذا الاختراع، بل استفاد منه علماء التربية حتى غدا من أهم صيغ التعلم والتعليم في هذا العصر.

وتتعدد أوجه استخدام الكمبيوتر في التعليم ، من أهمها :

أ- استخدام الكمبيوتر كمصدر من مصادر التعلم: لكون الكمبيوتر يتمتع بقدرة عالية على تخزين المعلومات بصورها المتعددة، فيمكن أن يستخدم الكمبيوتر كمصدر من مصادر التعلم للطلاب ، حيث يمكن للطلاب الإطلاع على ملفات معدة من خلال الكمبيوتر تقدم لهم خبرات تعليمية متعددة الأشكال (مكتوبة، مصورة، فيديو) ، ولم يعد الأمر يحتاج إلى حاسب لكل طالب في الصف الدراسي للإطلاع على مصادر المعرفة المتاحة به، حيث تطور أسلوب عرض المعلومات من خلاله، بشكل يسمح بعرضها بشكل جماعي على شاشة كبيرة من خلال وحدة توصل بالكمبيوتر تعرض المعلومات التي تظهر على شاشته بشكل جماعي على شاشة كبيرة ومن هنا يعد الكمبيوتر من الوسائل التعليمية المهمة التي يمكن للمعلم استخدامها، فهو يتيح عرض المعلومات بصورة مختلفة من خلال برامجه المتنوعة، فعلى سبيل المثال يمكن له استخدام برنامج PowerPoint لجعل المعلومات تتابع بشكل معين يسهل عرضها على الطلاب.

ب- استخدام الكمبيوتر ليقدم البرامج التعليمية: لا يقف استخدام الكمبيوتر عند حد استخدامه كوسيلة تعليمية، بل أصبح يقدم البرامج التعليمية مباشرة للطلاب، ويتيح للطلاب التعلم من خلاله ذاتياً ، فرادى وفي مجموعات من خلال ما أتاحته برامج التأليف فيه من إعداد برامج تعليمية كاملة تتيح للطلاب التفاعل مع المعلومات المقدمة، وتتيح لهم تلقي تغذية راجعة مباشرة، وذلك من خلال بعض البرامج التي تؤلف لهذا الغرض . ومن أهم هذه البرامج ما يلي :

○ برامج الوسائط المتعددة Multimedia Programs : وهي برامج تعليمية يعتمد إعدادها على تآلف عناصر الكتابة والصورة والموسيقى، والصوت، والفيديو، والرسوم المتحركة وغيرها من العناصر لتقديم المعلومات، والتدريب على المهارات من خلال الكمبيوتر، وتتيح هذه البرامج للطلاب حرية الحركة، وتلقي التغذية الراجعة، أو التوجيه لأداء أعمال معينة مرتبطة بفاعليات تعلمهم، كما تقدم الاختبارات اللازمة، وتحسب درجاتهم عليها لتسمح له بالانتقال إلى دراسة برامج أخرى أو تقدم له نشاطات إثرائية تساعده في الوصول إلى مستوى الإتقان المطلوب ، وقد أثبتت دراسات عديدة فاعلية هذه البرامج في تنمية التحصيل والمهارات، وبعض الجوانب الوجدانية الأخرى : كمفهوم الذات، والدافعية للتعلم في مختلف المواد الدراسية.

○ برامج الوسائط الفائقة Hypermedia programs : وهي برامج تعتمد على الانتقال من وسيط لوسيط في البرنامج التعليمي ببسر وسهولة، وتعتمد على فكرة الإبحار ، والنقاط الحارة Hotpoint التي تضاء بشكل خاص في الوسيط المقدم، والتي يمكن للتعلم الضغط عليها بمؤشر الفأرة للانتقال إلى وسيط آخر يقدم المعلومة بشكل آخر أو بدرجة أعمق، فعلى سبيل المثال : حينما يدرس الطالب نصاً من النصوص الأدبية يمكن له الضغط على بعض الكلمات لتقدم له معانيها، أو تصريفها، أو موقعها الإعرابي وفق ما يهدف إليه مصمم البرنامج، أو بالضغط على أحد الأبيات ليقدم له لوحة فنية مرسومة تعبر عن معنى هذا البيت وهكذا.

٢. شبكات مؤتمرات الفيديو: شبكات مؤتمرات الفيديو أو ما يعرف بالفيديو كونفرانس Video Conference ، وهي إحدى الابتكارات التكنولوجية التعليمية الحديثة، التي تسمح للمعلم باللقاء

مع تلامذته من مختلف الأماكن لقاءً حياً يسمح بالتحاور ونقل المعلومات بأشكالها المختلفة، ويستخدم أيضاً لتدريب المعلمين في أماكن عملهم تدريباً حياً تفاعلياً، يسمح بالناقاش بين المدرب والمتدربين، وتلقي التكاليفات وتلقي التغذية الراجعة عليها بسهولة ويسر.

٣. **استخدام الفيديو التعليمي**: يُعد الفيديو التعليمي ببرامجه المتعددة من أهم أوجه التعليم الإلكتروني، خاصة وأن الفيديو التعليمي يقدم المعرفة للطلاب في صورة متكاملة من وسائل عرض المعلومات، المقروءة، والمسموعة والمرئية. وقد تطور استخدام الفيديو في التعليم بشكل كبير، حيث استخدم لتوجيه التعلم فيما يسمى بالتوجيه الفيديوي **Video Tutorial**، أو بالتفاعل بين البرنامج والطلاب فيما يسمى بالفيديو التفاعلي **Interactive Video**، الذي يحتاج لتألف جهود فريق عمل يبدأ بعمل المعلم لتجهيز مصادر التعليم اللازمة وأوجه المعرفة المطلوبة، والمشاركة في إعداد السيناريو، ويلزم لذلك العديد من المهارات، التي يجب أن يكتسبها المعلم حتى يستطيع استخدام هذا الوجه من أوجه التعليم الإلكتروني بدقة.

٤. **الإنترنت Internet**: وهي شبكة اتصالات إلكترونية فائقة السرعة، تتعدد فيها أوجه الاتصال في أن واحد، يتم من خلالها تبادل المعلومات بين عدد كبير لا متناهي من المرسلين والمستقبلين في شتى بقاع المعمورة. وأصبح الإنترنت مجالاً مهماً من مجالات التعليم الإلكتروني بما تقدمه من خدمات يمكن استخدامها في المجال التعليمي أو التدريس بشكل مذهل وسريع.

ويمكن عرض هذه الخدمات ووسائل استخدامها في التعليم على النحو التالي:-

أ- **الشبكة العنكبوتية Web**: وهي شبكة الاتصال العالمية العنكبوتية World wide web، أو كما يطلق عليها W3، وهي عبارة عن دائرة معارف هائلة ممتدة عبر بلدان العالم، يتيح لمستخدمها أن يبحث عن أية معلومات تهمة (علمية، سياسية، ثقافية، دينية، أدبية، تجارية، فنية... الخ) بشكل يسير، كما يتيح نشر المعلومات بمختلف أشكالها بشكل يسهل انتشارها؛ ولذا اتجهت الجامعات ومؤسسات التعليم لاستخدامها لتسهل على الباحثين والدارسين نشر معلوماتهم، واستقبال المعلومات التي تسهل تعلمهم، كما أصبحت وسيلة من وسائل التعلم عن بعد، حيث يمكن الدراسة وأداء الاختبارات، وعقد المؤتمرات عن بعد من خلالها.

ويرى الباحث أنه يمكن لهذه الشبكة تقديم تسهيلات تدريسية وتعليمية من خلال:

- الاحتفاظ بالمعلومات والبيانات وتصنيفها ومعالجتها في مختلف مجالات المعرفة.
- إتاحة الفرصة للتواصل بين جنسيات مختلفة من الطلاب في أماكن مختلفة حول موضوعات معينة، والتناقش حولها مما يزيد من فرص تعلمهم، وإتقانهم للمهارات، وإتقانهم لجوانب التحصيل المختلفة.
- إتاحة الفرصة أمام الطلاب للبحث، وإعداد أوراق العمل اللازمة لتعلمهم، وذلك بتقديم كم هائل من البحوث والدراسات والمعلومات، حول عدد كبير من القضايا.
- تسهل انتقال الملفات والبيانات بين المستخدمين من الطلاب والمعلمين، ومن هنا يسهل تقديم التغذية الراجعة، وتكامل الخبرات بين الطلاب.

- تتيح لأولياء الأمور الإطلاع على مستوي تقدم أبنائهم من خلال الدخول على مواقع مدارسهم أو جامعاتهم ، والإطلاع على التقارير الخاصة بمستوى تحصيلهم وتقدمهم الدراسي.
- تتيح فرص التفاعل بين المعلمين والطلاب، أو بين الطلاب وزملائهم من خلال التلاقي الحي عبر الشبكة.
- تيسر للمعلم عمله، وتساعد على تنمية قدراته المهنية من خلال ما يطلع عليه من بحوث ودراسات، أو مخططات دروس جاهزة في شتى مجالات المعرفة.
- تستخدم لتقديم مصادر تعلم جاهزة، حيث تتوافر هذه المصادر بكثرة على مواقعها المختلفة.
- تعطي فرصاً لتنمية القدرات الابتكارية لدى كل من المعلم والطالب، حيث تسهل نشر أعمالهم، والإطلاع على أعمال الآخرين.

ولهذه الشبكة العنكبوتية تطبيقات في التدريس والتعليم ؛ تتمثل فيما يلي:

- **التعلم عن بعد**، حيث يمكن للطلاب تلقي الخدمات التعليمية في أماكن بعيدة عن المؤسسات التي تقدم الخدمة.
- **التعلم التعاوني**؛ حيث يمكن لمجموعة من الطلاب التعاون لإنجاز مهام تعليمية محددة من خلال الاتصال بهذه الشبكة.
- **التعلم اللاتزامني**، حيث تقدم الخدمات التعليمية للطلاب، ويتفاعلون معها وفق ظروفهم ، في أي وقت وأي مكان .
- **التعلم الافتراضي (الفصل الافتراضي) :** وهو فصل به كل المكونات والعناصر المتعارف عليها ، معلم وطلاب ومادة تعليمية ووسائل إيضاح وامتحانات وتقييم وتكلفة مالية وأنظمة ولوائح تحكم العملية التعليمية ؛ إلا أنه مكان غير واقعي، فهو عبارة عن موقع على الشبكة الدولية (الإنترنت) أو الشبكة المحلية (الإنترنت)، ويحتوي على صفحات من المعلومات وتوجد على تلك الصفحات العناصر التعليمية التي سبق ذكرها وترتبط جميعها من خلال الشبكة، وترتبط أيضاً من خلال الشبكة بجميع المواقع الأخرى، والتي تحتوي على فصول أخرى تخيلية أو أخرى حقيقية مرتبطة بالشبكة. **ويتميز الفصل التخلي (الافتراضي) بمميزات كثيرة، منها:**

- توفر مزيد من القاعات الدراسية للطلبة المستجدين.
- توفر الكثير من الأنماط التعليمية .
- توفر العدد الهائل من مصادر المعلومات.
- التركيز على تنمية مهارات التفكير العليا.
- توليد القدرة على البحث والاستقصاء للمعلومات لدى الطلاب.
- القدرة على التركيز مع المعلم دون الشعور بوجود الطلاب الآخرين (إلا إذا أراد ذلك).
- الحرية الكاملة في اختيار وقت الدراسة ومكانها مما يتيح للطالب القدرة على الاستيعاب الأكبر.
- القدرة على التواصل مع أساتذة المقررات والزملاء في أي وقت ومن أي مكان.

- الاستفادة من مستجدات التكنولوجيا والاتصالات وتوظيفها لخدمة العملية التعليمية.

- توفير الوقت والمجهود في حضور الدروس والمحاضرات بالمدرسة أو الجامعة .

ب. **البريد الإلكتروني E-mail**: وهو أحد الخدمات المهمة التي تقدمها الإنترنت ، فهو بديل حي

لتفاعل الرسائل البريدية، أو حتى الرسائل اللاسلكية كالتلغراف أو الفاكس، حيث يمكن من

خلاله تبادل الرسائل النصية، أو تبادل الملفات التي تحوي المعلومات بمختلف أشكالها بسهولة

وسرعة فائقة لا تتعدى دقائق محدودة . وفي المجال التعليمي ينبغي أن نشجع الطلاب على

استخدام البريد الإلكتروني، واستخدامه بفاعلية في عملية التدريس .

ويرى الباحث أن البريد الإلكتروني يمكن أن يتيح فرصاً عديدة للتعلم ؛ من أهمها:

- الاتصال السريع بين المعلم والطالب، بشكل يسمح بتصحيح الواجبات، والرد على

الاستفسارات، وتلقي التغذية الراجعة، والتعرف على ميول الطلاب واستعدادهم تجاه

جوانب المقررات المختلفة.

- تقديم المعلومات ومصادر التعلم للطلاب بسهولة ويسر، حتى وإن كانوا خارج جدران

المدرسة.

- يسهل للطلاب والمعلمين الاتصال بالمتخصصين في مختلف بلدان العالم، للإطلاع على

الجديد في موضوع أو قضايا الدراسة.

ج. **القوائم البريدية Mailing lists** : وهي نوع من البريد الإلكتروني يسمح بالمناقشة بين

مجموعة من الأفراد تجمعهم اهتمامات متقاربة من خلال الرسائل البريدية، ويمكن للمشارك

الواحد أن يرسل رسالة لجميع أفراد المجموعة، ويتم من خلالها تبادل المعلومات والأفكار، وتقدم

هذه القوائم خدمات تعليمية وتدرسية كالتالي يقدمها البريد الإلكتروني، وإن كانت تتيح

للمعلم تسهيلاً بإرسال الرسالة الواحدة ذات الهدف المشترك لجميع طلابه المقصودين بهذه

الرسالة.

ح. **مجموعات الأخبار News groups**: وهي ساحة يلتقي فيها مجموعة كبيرة جداً من ذوي

الاهتمامات المتقاربة لتبادل الأفكار والمعلومات، وتختلف هذه المجموعات عن القوائم البريدية في

أنها يمكن من خلالها التحكم في الرسائل التي تصل المستخدم. وأن المستخدم لا يستطيع تحديد

من يقرأ رسالته بخلاف القوائم البريدية ، وأنها تستخدم برنامجاً خاصاً لقراءة الرسائل يعرف

باسم news reader بخلاف القوائم البريدية التي تعتمد على برنامج البريد الإلكتروني في

القراءة والإرسال.

خ. **المحادثة الحية Internet Relay chat** : حيث يمكن من خلال هذه الخدمة التحدث

والتخاطب وتفاعل الرسائل الفورية بين عدد كبير من المستخدمين، عن طريق أحد البرامج

الخاصة بذلك، ويسهل هذا الأمر إلقاء المحاضرات وعقد الندوات التعليمية وورش العمل من بعد

بين المعلم وعدد كبير من الطلاب.

٧ الإدارة الإلكترونية E Management :

مفاهيمها :

تعرفها قناديلي (١٤٢٥هـ : ٥) بأنها إدارة بدون أوراق أو زمان أو متطلبات جامدة ، حيث إنها تعتمد على الأرشيف الإلكتروني ، والبريد الإلكتروني ، والأدلة و المفكرات الإلكترونية و الرسائل الصوتية و هي مؤسسة شبكية ذكية تعتمد على عمال المعرفة knowledge worker .

كما يعرفها نجم (١٤٢٥هـ : ١٢٧) بأنها العملية الإدارية القائمة على الإمكانيات المتميزة للإنترنت وشبكات الأعمال في تخطيط وتوجيه والرقابة على الموارد والقدرات الجوهرية للمنظمة والأخرين بدون حدود من أجل تحقيق أهداف المنظمة .

ويقصد الباحث بالإدارة الإلكترونية في مجال التربية في ضوء ما سبق ؛ بأنها : " منظومة إلكترونية تهدف إلى التحوّل من العمل الإداري التقليدي إلى تطبيق تقنيات المعلومات والاتصالات في البناء التنظيمي واستخدام التقنية الحديثة بما فيها شبكات الحاسب الآلي (الإنترنت ، الإنترنت ، الأكسترنات) لربط المدارس والإدارات التعليمية ووزارة التربية والتعليم مع بعضها لتسهيل الحصول على البيانات والمعلومات لاتخاذ القرارات المناسبة و انجاز الأعمال وتقديم الخدمات للمجتمع التربوي بكفاءة وبأقل تكلفة وأسرع وقت ممكن " .

مكونات الإدارة الإلكترونية في التربية :

يذكر السلمي (٢٠١١م : ٢٣٢) أن آليات الإدارة الإلكترونية تستخدم في وظائف الإدارة التربوية التالية :

- بناء نظام الاتصالات الشبكي .
- تصميم الخطط التربوية (التخطيط الشبكي) .
- توزيع الخدمات التربوية .
- البريد الإلكتروني والصوتي .
- تخطيط وتوزيع القوى البشرية وفق التخصصات ومعطيات محددة .
- الأعمال الإلكترونية .
- الشبكات الداخلية والخارجية .
- بنك معلومات عن الخدمات التعليمية ومؤسساتها و المناهج التعليمية والأسئلة السنوية وفق السنة الدراسية والتخصص و منسوبي الإدارة التربوية ومؤهلاتهم وحالتهم الوظيفية وتوزيعهم .
- الرقابة الآلية .

● واقع توظيف التقنية ودمجها في التعليم بالمملكة العربية السعودية :

شهدت خطة التنمية السابعة ؛ تقدماً ملحوظاً في إدخال تقنية المعلومات في مناهج التعليم ووسائله في مراحل التعليم العام كلها ، وتمثل ذلك في توفير ما يزيد عن (٢٣) ألف جهاز حاسوب في المدارس الحكومية ، كخطوة أولى في إطار مبادرة وطنية تهدف إلى ربط جميع مدارس المملكة بشبكة الإنترنت .

وذكر الشمري و الليثي (٢٠٠٨م : ٢٢٤-٢٢٦) أن المملكة العربية السعودية ؛ أعدت خطة شاملة لدمج التقنية في التعليم ، ومن أبرز المشاريع التي تضمنتها هذه الخطة ما يأتي :

١. **مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز للحاسب الآلي** : يُعبر هذا المشروع عن الاهتمام الكبير الذي توليه الدولة لتقنية المعلومات والاتصالات وأهميتها في بناء المجتمع المعرفي ، حيث بادرت المملكة العربية السعودية بتبني خيار تقنية المعلومات لتحقيق الأهداف التنموية وإعداد الأجيال القادمة لمواجهة التحديات المعاصرة .

٢. **تطوير المكتبات المدرسية كمراكز لمصادر التعلم (LRC)** : ويهدف هذا المشروع إلى تطوير جميع المكتبات المدرسية في مدارس التعليم العام الحكومية والأهلية و كليات المعلمين والمعلمات إلى مراكز لمصادر التعلم ، تستوعب مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة بما فيها تقنيات المعلومات والاتصالات ، ودمجها في عملية التعليم والتعلم ، بحيث تصبح مراكز مصادر التعلم بيئات غنية ، تنفذ فيها الأساليب التعليمية الحديثة التي تعتمد على تعزيز دور المتعلم .

٣. **المخبرانات المحوسبة (Computer Based Labs)** : انطلاقاً من أهمية ممارسة الطالب للتجارب العلمية Activities Hands – on ؛ ازداد الاهتمام بإدخال تقنية المعامل المحوسبة (المطورة) لتحقيق مبدأ التعليم الإيجابي وتحاشي أساليب الحفظ والتلقين ، وأساس هذا التعليم هو التجريب والمشاهدة والاستنتاج عن طريق برمجيات تفاعلية في أجهزة حاسب متصل بنهايات طرفية حساسة تسمى المستشعرات (Sensors) . حيث يتم تكامل مكونات التجارب العملية في مواد العلوم المختلفة مع الحاسب الآلي كوسيلة قياس .

٤. **مشروع تأهيل طلاب المرحلة الثانوية في مجال المعلوماتية [تأهيل]** : نبعت فكرة مشروع " تأهيل " لتزويد المواهبة بين مفردات مناهج الحاسب الآلي وبين التطورات المتسارعة في البرامج والأجهزة . ويهدف هذا المشروع إلى رفع كفاءة خريجي الثانوية العامة في مجال المعلوماتية بالتعاون مع أجهزة الحاسبات السعودية والعديد من شركات القطاع الخاص . والمشروع هو منهج تدريبي محدد لمدة سنتين ذو خمسة مسارات متعددة في مجال تقنية المعلومات ، وهي : التقنية المكتبية ، تطوير الأنظمة ، وسائل الإنترنت ، الشبكات الحاسوبية ، وصيانة الحاسبات .

٥. **مشروع مراكز التقنيات الرقمية** : أقيمت هذه المراكز في المحافظات والمناطق التعليمية لسد احتياجاتها من المواد التعليمية ، وبخاصة المحتويات الرقمية ، والبرمجيات التعليمية . وقد زودت هذه المراكز بوحدة إنتاج وسائل تعليمية رقمية متعددة الوسائط ، تلبى حاجة المقررات المدرسية والبرامج الإثرائية المختلفة .

من جميع ما سبق يمكن القول ؛ أن حكومة المملكة العربية السعودية أدركت بشكل كبير أهمية الدور الذي تمثله تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في اقتصاديات الدول ، وفي تطور المجتمعات ، فانطلقت في رعايتها لهذه التكنولوجيا فأولتها عناية خاصة واتخذت خطوات كبيرة في سبيل تعزيز هذا التوجه على عدة مستويات ، فعلى صعيد البنية التحتية جاء إنشاء وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات لتجسيد الاهتمام بهذا المجال ، كما أعيد تشكيل هيئة الاتصالات في المملكة ، حيث تتولى مسؤولية تهيئة المناخ لنمو وفتح آفاق جديدة لتعزيز هذا المجال ، كما تم تأسيس كل متطلبات توسيع نطاق شبكة الإنترنت ، لاستثمار إمكاناتها الهائلة في إعداد المجتمع المعلوماتي ، ومجتمع المعرفة . وإن كان ذلك دون المستوى المطلوب .

وبناءً على ما تقدم ؛ يرى الباحث أن الوضع الراهن لمنظومة التعليم يشير إلى أنه بالرغم مما تحقق من إنجازات ؛ فإن الحاجة تظل ملحة إلى مواصلة تشخيص مواطن الخلل والقصور والاستمرار في بذل جهود التطوير ؛ فالتطبيق الفعلي لهذه المشاريع التطويرية محدود جداً ، ولم تحقق أهدافها من وجهة نظر الباحث.

● افتراضات دمج التقنية في التعليم :

يؤكد الصالح (١٤٢٥هـ : ١١٤٥ - ١١٤٦) بأن الدمج الفعال لتقنية الاتصال والمعلومات في التعليم يعتمد على عدد من الافتراضات يمكن تلخيص أهمها فيما يأتي :

١. التعليم الإلكتروني في المدارس أو الجامعات أو عن بعد ليس قليل التكلفة ، فهو ليس ضحاً للمعلومات في شبكات الحواسيب ، أو نقل المقررات التقليدية بوساطة هذه الشبكات بدلاً من القاعات الدراسية ؛ وإنما يتطلب إضافة إلى البنية التقنية ، عناصر بشرية قادرة ومتمكنة في مجالات عديدة لعل أبرزها التصميم التعليمي لبيئات التعلم الإلكتروني وإدارة نظم التعلم الإلكتروني .

٢. تتطلب بيئات التعلم الإلكتروني نظاماً وسياسات تختلف في هيكلها الإدارية وعملياتها عن تلك المعتمدة في المدارس والجامعات التقليدية .

٣. يمكن أن يحقق التعليم الإلكتروني فوائد جمة إذا وُظف ضمن نموذج مختلف يأخذ في الحسبان متطلبات بيئات التعلم الإلكتروني الجديدة ، وبعبارة أخرى ، يتطلب الحصول على تعلم إلكتروني يتميز بالجودة ؛ تحولات في :

- الفلسفة التربوية والنموذج التربوي .

- دور التقنية .

- دور المعلم .

- دور الطالب .

٤. قبول وتبني التغيير (التحول التربوي) لا يعني ضمان استمراره وديمومته ما لم يصل إلى مرحلة الدمج الكامل في السلوك اليومي للمنظمة (المدسة أو الجامعة) والفرد (المعلم أو الطالب) .

٥. التعليم الإلكتروني لا يصلح لجميع التخصصات والخبرات التعليمية ، كما لا يصلح لجميع المتعلمين .

٦. يتطلب الحصول على تعليم إلكتروني جيد توجيه اهتمام كاف ومتوازن للجوانب التربوية والتقنية ، وأن يلعب التربويون الدور الرئيس في توجيه بيئات التعلم الجديدة .

٧. تكيف التقنيات الحديثة لتلعب أدواراً ثانوية ضمن النماذج والأطر التقليدية للعملية التربوية لا يحقق الدمج الفعال للتقنية في التعليم . إن مجرد إضافة هذه التقنيات للتعليم التقليدي (تقديم الحلوى القديمة في علب جديدة) ؛ سيكون مكلفاً جداً من منظور الفاعلية - الكلفة .

٨. تتطلب بيئات التعلم الإلكتروني توظيف :

- العملية المنظمة لتصميم النظم التعليمية (ISD) .

- إدارة فعالة للتغيير وضبط الجودة .

- برامج البحث والتطوير (R&D) في تجارب التعلم الإلكتروني .
- مشاركة في صناعة القرار .
- التزام مادي ومعنوي من القيادة التربوية .

ويرى الباحث أن على التربية أن تواجه التحديات التقنية ، من خلال التركيز على البعد المهاري عوضاً عن البعد التلقيني للمعلومات ، والعناية بالإبداع والمبدعين ، والقيام بدور كبير في التنوير التكنولوجي للأمة ، وتوفير الإرادة السياسية والتنظيمات اللازمة للعناية باستنابات التقنية وتوطينها ، وتوفير البرامج والسياسات العلمية التكنولوجية ، وتطوير النظام التعليمي بما يتفق مع متطلبات عصر اقتصاد المعرفة .

ثالثاً: التحول من النعل إلى النعل المعرفة إلى النعل الإنتاج وإبكار المعرفة :

● مقدمة :

في ضوء التحول إلى عصر اقتصاد المعرفة ؛ أصبح نجاح النظم التعليمية رهناً بقدرتها على إعداد كوادر بشرية مؤهلة تشارك في زيادة معدلات الإنتاج والاستثمار ، وتسهم بإيجابية في بناء صرح الحضرة العلمي ، ورفد دعائم التقدم والنماء . وعلى هذا الأساس كانت ولا زالت المؤسسات التربوية والتعليمية هي المصانع لإنتاج المعرفة ولزيادة رأس المال الفكري ، إلا أنه في عصر اقتصاد المعرفة ، زادت أهمية المعرفة كمصدر حقيقي للثروة ، فزادت أهمية عملية التعليم النوعي لمواكبة متطلبات هذا العصر .

ويؤكد السلطان (١٤٢٥هـ : ٢٨٨) أن مجتمع عصر المعلومات والمعرفة يقتضي أن يهتم منظرو المناهج ومصمموه بغايات رئيسة لا بد أن تفي بها التربية في كل عصر ، وهي : إكساب وخلق المعرفة ، التكيف مع المجتمع ، تنمية الذات والقدرات الشخصية . وقد أضاف عصر المعلومات بعداً تربوياً رابعاً ألا وهو ضرورة إعداد إنسان العصر لمواجهة مطالب الحياة في ظل العولمة واقتصاد المعرفة ، وهي الغايات الأربع التي لا تختلف كثيراً عن تلك التي وردت في تقرير اليونسكو الذي صاغها في صورة مبادئ أربع ، هي : **تعلم لتعرف (كيف تعرف لا ماذا تعرف) ، تعلم لتعمل ، تعلم لتشارك ، تعلم لتكون .**

وقد أوضحت دراسة السلطان (١٤٢٥هـ : ١٥٩) أن التعليم التقليدي الذي يقدم في المدارس اليوم لم يعد مناسباً في ظل المتغيرات الجديدة لهذا العصر ، فهذا النوع من التعليم القائم على الهرمية المعرفية ؛ يجعل الطلاب متلقين يعتمدون على أساليب تقليدية يجعلهم أفراداً سلبيون لا مكان لهم في مجتمع المعرفة ؛ ولذلك فإن عملية الإصلاح التربوي تتطلب سرعة إعادة هيكلة المدرسة بحيث تعتمد أساليب تجديدية في المجال المعرفي تتمثل في إعادة هيكلة البنية المعرفية للمدرسة ووسائل إيصالها .

كما أوضحت دراسة السورطي (٢٠٠٥م) أن الجامعات العربية بشكل عام غير قادرة بأوضاعها الحالية على مواكبة تحديات ومتطلبات الاقتصاد المعرفي ؛ لأنها كثيراً ما تعتمد على استهلاك معرفة قديمة معظمها مستوردة ، ولا تعطي أولوية للبحث العلمي ، ولم تحرز تقدماً كبيراً في مجال تكنولوجيا المعلومات ، وتستخدم غالباً طرق تدريس تقليدية ، وتواجه صعوبات بشأن استقلاليتها ، وتضع قيوداً على سياسة القبول مما يقلل عدد الطلاب الملتحقين بها . كما أوضحت دراسة الشرعي (٢٠٠٥م : ٢٢٦) أن التعليم الجامعي في البلدان العربية يعاني من تدني مستوى الكفاءة والنوعية ، ويأتي في مقدمة ذلك الإنتاج الحقيقي للمعرفة الفاعلة وكيفية دمجها لخدمة المجتمع . ويرى الباحث أن ذلك ينطبق أيضاً على مؤسسات التعليم العام بصورة أكبر . كما يشير الكيلاني (١٤٢٦هـ : ٥٢) أن من المؤشرات على ضآلة الإسهام العربي في نشر المعرفة

ما أوضحتها دراسة للأمم المتحدة من إحصاءات " تؤكد أن المواقع التي تنشر على صفحات الإنترنت يمثل ٨٢٪ منها مواد باللغة الإنجليزية ، و ٤٪ باللغة الألمانية ، و ١.٦٪ باللغة اليابانية ، و ١.٣٪ باللغة الفرنسية ، و ١٪ باللغة الأسبانية ، والباقي موزع بين باقي لغات العالم وأغلبها لغات أوروبية " .

ويؤكد السلطان (١٧١ : ١٤٢٥هـ) أن المشكلة الأزلية في الميدان التربوي تظل متصلة بالمجال المعرفي ؛ أي أن أهمية ما نعلم ، وماذا يجب أن يتعلمه التلاميذ أو يكتسبوه من علوم ومعارف تظل الأصل والأساس في العملية التربوية والتعليمية .

ويشير البهائي (٣٢ : ١٤٢٩هـ) إلى أن المهارات الأساسية الخاصة بمعرفة القراءة والكتابة والحساب كانت في الماضي كافية للعمال العاملين بالمصانع في الاقتصاد التصنيعي ، وقد تم سدّ النقص على مستوى هذه العمالة الضخمة بعدد قليل نسبياً من حملة درجات أعلى في الهندسة ، وإدارة الأعمال ، والقانون ، وبالتالي فإن النظام التعليمي يمكنه أن يخدم الاقتصاد عن طريق اختيار قلة من الطلبة الواعدين لمتابعة الدراسات المتقدمة وتقديم المهارات الأساسية للباقيين . غير أن ذلك لم يعد كافياً بالنسبة لاقتصاد المعرفة ومجتمع المعلومات في القرن الحادي والعشرين ، فمانحو الخدمة عالية المستوى - عمال المعرفة - يحتاجون إلى مهارات تختلف عن تلك التي كانت تعتبر كافية بالنسبة للاقتصاد التصنيعي . ومن أهم هذه المهارات : مهارة قراءة الوسائط الرقمية والحاسب الآلي ، والتوصل الفعال ، والتفكير النقدي ، وتعريف حل المشاكل ، والتعاون ، وروح العمل الجماعي والتعلم المتواصل . ويرى الباحث أن هذه المهارات تساعد على الانتقال من اكتساب المعرفة إلى خلق المعرفة وإعداد الطلبة من أجل تحديات وفرص القرن الواحد والعشرين .

ويؤكد البهائي (٣٣ : ١٤٢٩هـ) أن الانتقال من اكتساب المعرفة إلى خلق المعرفة تتحقق عن طريق مساعدة المعلمين على منح الطلاب معرفة عميقة بالمواد المدرسية يمكنهم تطبيقها لتحسين حياتهم اليومية ويصبحوا عمالاً منتجين على أعلى مستوى ، وعن طريق تزويد المعلمين بالمعرفة حول عمليات التعلم والفهم لدى الطلاب والمهارات التي يحتاجونها لخلق خبرات تعليمية تعاونية تستند إلى إعداد مشروع معين . يتعرف الطلاب ، نتيجةً لذلك ، على الأفكار الجوهرية في المادة وينخرطون في تحقيقات تستخدم هذه الأفكار الجوهرية إلى جانب أدوات الإنتاجية التكنولوجية لحل المشاكل المعقدة . ويتم تقييم معرفة الطلاب في سياق عملهم بالمشروع . وبهذا يصبح الطلاب منشغلين بشكل نشط في البحث والتحليل وخلق المعرفة الجديدة لحل المشاكل الواقعية الهامة والمعقدة ، وعن طريق استخدام أدوات التفكير لجعل المعرفة مرئية تساعد الطلاب على تأمل عمليات تعلمهم وتفكيرهم الخاصة ، كما تزود ورشة العمل الطلاب بالمهارات التي سيحتاجونها لأجل التعلم المتواصل وبناء معرفتهم الجديدة طوال عمرهم .

ومن هنا يمكننا القول أن الحاجة إلى إصلاح النظم التعليمية في الوطن العربي يتطلب إعادة نظر جذرية في الدور المعرفي الذي تؤديه المدرسة في الوقت الحالي ؛ فالصبغة التقليدية - باستهلاك المعرفة وتلقينها للطلاب وحثهم على حفظها - هي السمة السائدة تربوياً ، واستمرارية مبدأ السلطة المعرفية القائمة على المعلم والمنهج ، وكونها المصدر المتوفر والمتاح للمعرفة لا تتوافق مع متطلبات عصر اقتصاد المعرفة خصوصاً إذا أمنا بأن المعرفة تتضاعف كل بضعة أشهر . حيث يؤكد حسن (٩٨ : ١٤٢٥هـ) أن هدف التعليم يجب أن لا يكون تحصيل المعرفة فقط ، وإنما لاستخدامها في حل المشكلات ولتوظيفها لوضع تصوّر للمشكلات المستقبلية ، مع مراعاة أهمية الوصول إلى منابع ومصادر المعرفة نفسها ، وأن يهيئ التعليم المتعلم لينجز

أعماله بنفسه ، وليعرف كيف يقضي وقت فراغه فيما يفيد ، وخاصة أن دلالات المستقبل القريب تشير إلى ندرة العمل في عصر العولمة .

وفي هذا الإطار يشير السلطان (١٤٢٥هـ : ١٧٢) إلى ما ذكره أحد المفكرين من أن الجهد المعرفي في العالم العربي يحتاج على مستوى المدرسة إلى نقلتين نوعيتين أساسيتين :

§ **الأولى : التحول من المعرفة التلقينية المرتكزة على مرجعية سلطة فوقية تتسم بالقطعية وطغيان الجانب الواحد الصحيح ، ويتعين على الطرف المتلقي (الطالب) أن يحفظ ويمثل من دون تساؤل أو نقد أو تحليل إلى الفكر النقدي المنطقي التشاركي الذي يجد الحقيقة في البرهان الموضوعي .**

§ **الثانية : التحول من التفكير المقيد إلى التفكير المنطلق ، ومن التصلب الذهني وأحادية النظرة وتسرعها إلى الفكر المرن المنفتح على تعدد الاحتمالات وتمازجها وتلاقيها أو تناقضها ، وذلك هو لب التفكير الإبداعي .**

• **أساليب التعلم المؤدية لإنتاج المعرفة :**

إن المتتبع لواقع التعليم في الوطن العربي؛ يجد أنها خرجت لنا أجيالاً اعتادت على التلقين والحفظ ولم تتعود على التفكير وإبداء الآراء والخروج عما هو مألوف ، مما أدى إلى الابتعاد كل البعد عن مساهمة التقدم التقني الحادث في العالم المتقدم ، وكذا وجود مواطن عاجز عن التعامل مع معطيات العصر الذي يعيشه ، وليس لديه القدرة على اتخاذ القرار عندما تواجهه أبسط المشكلات . حيث يؤكد الحامد وآخرون (١٤٢٨هـ : ٣٧٢) أن الواقع الراهن للنظام التعليمي السعودي ينبئ عن سيادة أسلوب التلقين والحفظ والاعتماد على المعلم كمصدر رئيس للتعلم ، ولكن تعليم المستقبل يعتمد مصادر متنوعة ، ويرى أن المتعلم نفسه قادر على استخلاص النتائج من المقدمات والتعامل مع مصادر المعرفة الحديثة كالحاسبات وشبكات المعلومات وفق " أسلوب التعلم الذاتي " .

إن هذا الواقع يدعونا إلى ضرورة أن نأخذ الأمور مأخذ الجد وأن نعيد حساباتنا ونبتعد عن الشعارات ، وأن نكون أكثر إيجابية في التعامل مع الواقع التعليمي التعلّمي ، وأن نجعل من التعلّم الذاتي آلية في حياتنا ، وأن يدرك المعلم أن دوره ليس ملقناً ولا متسلطاً على أفكار طلابه بل معاوناً ومسانداً لهم في تيسير الوصول إلى حل المشكلات ومحاولة فهمها فهماً سليماً ، وكذا تأتي مسؤولية القائمين على السياسة التعليمية من خلال دورهم في إعداد مناهج تتفق ومفهوم أساليب التعلّم المتمركزة حو المتعلّم (التعلّم الذاتي) ، وتوفير المتطلبات المادية التي تؤدي إلى تحقيق الهدف من وراء التعلّم الذاتي .

ويؤكد مصطفى (١٤٢٥هـ : ٤٧) أن أساليب التلقين والحفظ تتناقض تناقضاً جوهرياً مع ثورة المعلومات والانفجار المعرفي والتكنولوجيا المتطورة والفضائيات في عصر يتزايد فيه العلم بصورة مذهلة كما وكيفا . في هذا العصر لم تُعد مهمة التعليم هي تحصيل المادة العلمية ؛ بل أصبحت المهمة الأساسية هي تنمية مهارات الحصول على المعلومات المرتبطة بالمادة العلمية من خلال مصادر التعلّم المطبوعة وغير المطبوعة .

كما يشير عزيز (١٤٢٢هـ : ٣٦٥) أن تدريس موضوعات المنهج على أسس حديثة ، تقوم على أساس المبدأ القديم الجديد وهو " أن يعلّم الفرد نفسه بنفسه ، وأن يصل إلى مصدر المعلومة بنفسه " .

وقد وضع حسن (١٤٢٥هـ : ٣٢٥ - ٣٢٦) في دراسته ؛ تصوراً مقترحاً للمقومات الشخصية والمهنية الضرورية لعلم التعليم العام في ضوء متطلبات العولمة ؛ أكد فيه على أن من الأدوار الجديدة للمعلم ، استخدام أشكال التعلم الذاتي المختلفة ضمن إطار منظومة متكاملة للعملية التربوية ،

ويرى مصطفى (١٤٢٥هـ : ٤٧) أن الاعتماد على أساليب التعلم الذاتي ؛ لا يعني إهمال أساليب التعليم التي يجب إتباعها أو تنفيذها في مراحل التعليم العام ، بل يعني ضرورة التركيز على المفاهيم الأساسية للمواد التعليمية دون الحشو والتفاصيل ، ومن ثم الحصول على المعلومات المرتبطة بهذه المواد التعليمية من خلال مصادر التعلم في أسرع وقت وبأقل مجهود .

ويرى الباحث في هذا الصدد أن التحوّل التربوي نحو اقتصاد المعرفة ؛ يتطلب تحوّلًا في أساليب التعلم من الأساليب المتمركزة حول المعلم (التعلم الاعتمادي أو السلبي) إلى أساليب التعلم المتمركزة حول المتعلم (التعلم الذاتي أو الإيجابي) ؛ ولن يتأتى ذلك إلا بصنع معلم جديد لمجتمع جديد ولأجيال جديدة ، يتخلى عن اعتبار نفسه المصدر الوحيد للمعرفة بل يعتبر نفسه مصدراً واحداً من بين المصادر الكثيرة التي يمكن أن يرجع إليها التلاميذ للحصول على المعلومات .

ومن هذا المنطلق ؛ يعرض الباحث مفهوم وأهمية وأهداف وأساليب التعلم الذاتي :

○ مفهوم التعلم الذاتي :

يعرفه البكري (www.bakri.ws) : بالنشاط الواعي للفرد المنفتح على عالمه الخارجي، الذي يستمد حركته من الانبعاث الذاتي والتوجيه الداخلي والضبط الذاتي لتحقيق غاياته في تنمية شخصية مستدامة.

كما يعرفه عبد السميع (<http://slah.jeeran.com/sal8.htm>) بأنه : النشاط التعليمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعاً برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيباً لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها ، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته في عملية التعليم والتعلم والحصول على مصادر التعلم .

أما الباحث فيرى أن التعلم الذاتي هو : " ذلك التعلم الذي يدير فيه الأفراد تعلمهم ، ويضطلعون بمسؤولياتهم إزاء قرارات تعلمهم ، ويتحوّل فيه دور المعلم إلى المرشد والموجه والمنسق لعمليات التعلم واكتساب المعلومات من مصادرها المختلفة " .

من خلال ما سبق يمكننا أن نقول أن التعلم الذاتي أسلوب من أساليب التعلم التي يكون فيها المتعلم مسئولاً عن إدارة التعلم بمعنى أن يعلم نفسه بنفسه ، والتعلم الذاتي لا يحتم على المتعلم طريقة معينة في الدراسة ، كما لا يحتم عليه العمل في عزلة عن غيره ، ولا يشترط أن يتم التعلم الذاتي بمعزل عن مساعدة المعلم فهو لا يلغي دوره ؛ وإنما يغير منه بحيث يكون هو الموجه والمرشد .

○ أهمية التعلم الذاتي :

إن التعلم الذاتي كان وما يزال يلقي اهتماماً كبيراً من علماء النفس والتربية ، باعتباره أسلوب التعلم الأفضل خصوصاً في هذا العصر . فالعالم اليوم يشهد انفجاراً معرفياً متطوراً باستمرار لا تستوعبه نظم التعليم وطرائقها التقليدية ؛ مما يحتم وجود استراتيجيات تمكن المتعلم من إتقان مهارات التعلم الذاتي ليستمر التعلم معه خارج المدرسة ومدى الحياة . حيث تؤكد دراسة حيدر (٢٠٠٤م : ٣٢) أن من أهم الأدوار

الجديدة التي يفرضها مجتمع اقتصاد المعرفة على مؤسسات التعليم في الوطن العربي بمستوياتها : التعليم العام والتعليم العالي (التأكيد بصورة أكبر على الاستقصاء ، والبحث ، بما يؤهل المتعلم للتعليم الذاتي وغرس الدافعية لديه للتعلم مدى الحياة) ، ويقتضي ذلك تطوير المناهج وطرق التدريس وأساليب التقويم الحالية ، حيث أن المناهج الحالية تدور حول المحتوى أكثر منها حول المتعلم ، وهذا يتناقض مع ما سيواجهه الخريجون في المجتمع من مواقف ومشكلات لا يمتلكون المخزون المعرفي وربما المهارة للتعامل معها ، فهم بحاجة إلى أن يبحثوا ويطلعوا ويجربوا خيارات لمواجهة ذلك ، وهذا ما لا تعده المناهج الحالية لهم .

ويرى الباحث أن أهمية التعلم الذاتي ، تتمثل في عوامل من أهمها :

- ١ . أنه يحقق لكل متعلم تعلمًا يتناسب مع قدراته وسرعته الذاتية في التعلم ويعتمد على دافعيته للتعلم .
- ٢ . يحوّل المتعلم إلى متعلم إيجابي بدلاً من المتعلم السلبي الاعتمادي .
- ٣ . يميّن المتعلم من إتقان المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة التعلم مدى الحياة .
- ٤ . إعداد الأجيال للمستقبل وتعويدهم على تحمل مسؤولية تعلمهم بأنفسهم .
- ٥ . تدريب المتعلمين على حل المشكلات ، وإيجاد بيئة خصبة للإبداع .

○ أهداف التعلم الذاتي :

يرى عبد السميع (<http://slah.jeeran.com/sal8.htm>) أن أهداف التعلم الذاتي ، تتمثل في

النقاط التالية:

- ١ . اكتساب مهارات وعادات التعلم المستمر لمواصلة تعلمه الذاتي بنفسه .
- ٢ . يتحمل الفرد مسؤولية تعليم نفسه بنفسه .
- ٣ . المساهمة في عملية التجديد الذاتي للمجتمع .
- ٤ . بناء مجتمع دائم التعلم .
- ٥ . تحقيق التربية المستمرة مدى الحياة .

○ أساليب التعلم الذاتي :

تتعدد طرق وأساليب التعلم الذاتي ؛ وخاصة في ظل التقدم التكنولوجي ، وظهور الكثير من الأجهزة والمعدات الالكترونية ، حيث يرى حسن (١٩٩٥ م : www.eladabworld.org) أن أهم أساليب التعلم الذاتي ، تتمثل في الأساليب التالية :

- ١ . الحاسوب وبرامجه الخاصة بالتعليم .
- ٢ . معامل السمعيات " الكاسيت " وتستخدم في تعلم اللغات .
- ٣ . أشرطة الفيديو والأفلام التعليمية .
- ٤ . الشرائح الشفافة وشاشات العرض الخاصة بها ، ويفضل استخدام الأجهزة الحديثة التي تعطى حركة لأسلوب العرض .
- ٥ . المكتبات بصفة عامة ، والمدرسية بصفة خاصة .
- ٦ . الوسائط المتعددة Multi-Media وهي تضيف للكمبيوتر مزايا أفلام الفيديو .
- ٧ . الأندية العلمية .

كما تضيف حواش (www.eladabworld.org) الأساليب التالية :

٨. **استخدام كتيب أو دليل لدراسة المتعلم لموضوع معين** : على أن يشتمل الكتيب أو الدليل على مادة تعليمية عن موضوع التعلّم ، مع وجود أشكال توضيحية (صور ورسوم وأشكال بصرية ، اختبارات للتقويم الذاتي ، بالإضافة إلى أساليب للتغذية الراجعة تساعد المتعلم على معرفة إجاباته الصحيحة ، وتعزيز ما أنجز من تعلّم .

٩. **استخدام أسلوب التعلّم المبرمج** : ويستخدم في هذا الأسلوب عادةً كتيب يشتمل على المادة المبرمجة ، وأهداف تعلّمها ، ويصمم البرنامج التعليمي في صورة مجموعة من الأطر والخطوات الجزئية ، ويتناول كل إطار أو جزء منها جزءاً صغيراً من محتوى المادة التعليمية ، وتنظم هذه الأطر في تتابع معين ، ويسير المتعلم في دراستها وتعلّمها وفق هذا التتابع ، ويتضمن البرنامج في سياقه أسئلة لتقويم التعلّم المتضمن في كل إطار أو في كل مجموعة من أطر البرنامج ، كما يتضمن في نهاية البرنامج أسئلة لتقويم ما يحققه المتعلم من تعلّم كلى ، ويمكن للمعلم أن يعد بنفسه أو بالتعاون مع زملائه مادة تعليمية مبرمجة تلائم أهداف التعلّم المراد تحقيقها ، وخصائص وقدرات تلاميذه . من خلال ما سبق نستنتج أن التعليم المبرمج هو أسلوب تعليمي يقوم فيه الفرد بمفرده بالتفاعل مع البرنامج التعليمي (البرنامج يُعبّر عن سلسلة من البنود أو الأسئلة أو العبارات التي يُطلب من التلميذ الإجابة عنها بالترتيب) أو المادة التعليمية سواءً كانت مسموعة أو مرئية أو كليهما معاً ، والانتقال بنفسه وبسرعته الخاصة في التعلّم من مرحلة إلى أخرى ، وذلك بعد التأكد من إتقان المرحلة السابقة ، وقبل البدء في المرحلة اللاحقة ، وهكذا إلى أن يتقن البرنامج ككل.

١٠. **استخدام الرزم التعليمية** : وهي برامج تعليمية محكمة ذاتية المحتوى ، تهدف إلى تفريد التعليم عن طريق ما يتضمنه من وثائق متعددة Multi-Media وأنشطة متعددة Multi-activities وطرق متنوعة Multi-modes ومحتوى متعدد المستويات ، وجميع هذه البدائل تتيح للمتعلّم فرص الاختيار من بين تلك البدائل التعليمية المتعددة بحيث تناسب نمط تعلّمه ، وخصائصه المميزة ، وتحقق أهدافه المرجوة ، كما أن الرزم التعليمية ضرورية في وضع مجموعة من التوجيهات والإرشادات التي ينبغي السير بها خطوة بخطوة لتحقيق الأهداف التربوية السلوكية المحددة تحديداً دقيقاً في بداية الرزمة التعليمية للتأكد من تحقيق هذه الأهداف على الوجه المطلوب .

ويضيف مسمار (١٩٩١م : www.eladabworld.org) الأساليب التالية :

١١. **التعلّم التعاقدى Learning-contract** : ينطوي هذا النمط من التعلّم على حرية المتعلم في اختيار أهدافه التعليمية ، كما يحدد طرق استعراض تعلّمه للمعلم المشرف عليه ، كذلك يحتوى هذا النمط على حرية اختيار المتعلم لمصادر المعلومات وحرية في اختيار طرق التقييم التي يرغب فيها ، كما أن ذلك يتم بالاتفاق مع المعلم المشرف على العقد . ومن الملاحظ أن العقد التعلّمى يمكن تطبيقه في الكثير من مواضيع الدراسة والتعلّم ، ويمكن تعديل مستوياته ومضمونه وفقاً لتطور المستوى التعليمي ، للطالب من جهة ، وأهداف وطبيعة ميدان تعلّمه من جهة أخرى ، كما يمكن للمعلم في أي مدرسة أن يجعل بعض موضوعات الدراسة تقوم على التعلّم التعاقدى ،

وخاصةً عند معالجة الفروق الفردية بين الطلاب ، ومن الممكن أن يكون العقد التعليمي بين المؤسسة التعليمية وجهات ومؤسسات العمل ، أو التدريب من جهة أخرى ، والطالب من جهة ثالثة ، ويطلق على هذا النوع التدريب أثناء العمل **Internship** وهو من الأنماط التي يمن القول أنها أصبحت سائدة حالياً ، ويرى الباحث أن مثل هذا الأسلوب يمكن تطبيقه في التعليم العالي وليس العام لحاجته إلى مهارات خاصة لدى الطالب ، قد لا تتوفر لدى طالب التعليم الثانوي مثلاً .

١٢ . **التعلم بالمراسلة correspondence** : يتخذ هذا الأسلوب مجموعة من الأشكال والوسائل ، مثل الكتب والنشرات المعدة للتعلم بالمراسلة ، والوسائل السمعية والبصرية مثل (الراديو – التلفزيون – شرائط التسجيل سواءً التليفزيونية أو الإذاعية) وتقدمها الكثير من الجامعات المفتوحة **Open University** المنتشرة حالياً ، ومنها أيضاً نظام الانتساب الموجه الذي أصبح منتشراً في الكثير من جامعاتنا حالياً ، ويؤكد الحميد (١٤٢٥هـ : ٢٩١) أن تكنولوجيا التعليم منحت آفاقاً عدة وجديدة للتعلم بالمراسلة ، حيث يستطيع الفرد أن يتعلم في أي وقت ومن أي موقع وفي أي مكان بل من مواقع عدة في الوقت ذاته ، من خلال ما يُعرف بأسلوب المناهج الموزعة **Distributed courseware** .

١٣ . **طريقة المشروعات التعليمية Project Method** : تقوم هذه الطريقة أساساً على وضع برامج عمل متكاملة ومتمركزة حول مشكلة أو فكرة مركزية يقوم الطالب بدراستها ، وتستخدم هذه الطريقة غالباً في التعليم العالي ، وهي تتطلب روح المبادرة ، وتؤدي عامةً إلى إعداد تقرير أو خطة أو برنامج ، ويلعب الأساتذة دور المستشارين ، وتكمن الفكرة الرئيسية للمشروع – وهذا ما يميزه عن غيره من الطرق – في أن الطالب يكون مسئولاً عن مراقبة عمله وعن اتخاذ القرارات الخاصة بسير هذا العمل .

ويضيف الحميد (١٤٢٥هـ : ٢٩١) للأساليب السابقة ، ما يلي :

١٤ . **التعلم بالمشاركة** : حيث يشترك أكثر من طالب في أداء المهمة .

١٥ . **التعلم التكاملي** : حيث يشارك الطلبة معلمهم في إعداد الدروس والقيام بتنفيذها .

ويضيف البهائي (١٤٢٩هـ : ٣١) للأساليب السابقة ، البرنامج التالي :

١٦ . **برنامج إنتل ليرن Intel Learn Program** : ويُعد برنامج إنتل ليرن الذي يقدم على مدى ٦٠ ساعة بعد موعد المدرسة منهجاً عملياً يقوم على وحدتين جوهريتين : يركز إنتل ليرن على اهتمام الأطفال بمجتمعاتهم الخاصة مع تنمية مهاراتهم وتغذية فضولهم من خلال المشاريع المبدعة التي تستند إلى التكنولوجيا ، وقد ساعد إنتل ليرن حتى الآن ما يزيد على ٤٥٠٠٠٠ طالب تتراوح أعمارهم بين ١٦-٨ سنة على اكتساب مهارات هامة للقرن الواحد والعشرين ، ويشجع البرنامج بشكل محدد على تعلم مهارات الحاسوب مثل : استخدام الإنترنت ، ومعالجة الكلمات ، والوسائط المتعددة ، والرسم البياني ، وجداول البيانات ، ومهارات التعاون عن طريق العمل الجماعي في المشاريع ، ومشاركة الأفكار ، وحل مشاكل المجتمع ، ومهارات التفكير النقدي وحل المشاكل عن طريق إنشاء المشاريع التي تساهم في بناء المجتمع .

• آليات التحول نحو إنتاج المعرفة :

يلخص الجدول التالي أهم الأدوار التجديدية في المجال المعرفي التي ينبغي للمدرسة أن تسارع في تبنيها دون إبطاء ، وتشمل هذه الإصلاحات جوانب تجديدية تمس البنية والمحتوى البنائي لمنظومة المعرفة داخل المدرسة لتتمحور حول الجوانب التالية :

الأساليب المعرفية - هرمية المعرفة - مصادر المعرفة - معلم المعرفة - بيئة المعرفة

جدول (٧)

أهم الأدوار التجديدية للمدرسة في المجال المعرفي

المحور المعرفي	المعرفة وأساليب التعلّم في المدرسة التقليدية	المعرفة وأساليب التعلّم في المدرسة الجديدة
الأساليب المعرفية	تعتمد على الحفظ والتلقين	تعتمد على تعليم " كيف يتعلم الطالب " وكيف يتصل بمصادر المعرفة .
هرمية المعرفة	منقولة من المعلم إلى الطالب	المعرفة عملية تشاركية والمتعلم نشط فاعل .
مصادر المعرفة	محدودة بخبرة المعلم والكتاب المدرسي	متعددة (تقنية ومجتمعية وتفاعلية)
الحقائق المعرفية	ثابتة - متجدرة وجامدة - بطيئة التغير	متطورة - قابلة للنقاش والإضافة - متجددة ومواكبة للتغيرات المعرفية
معلم المعرفة	ناقل للمعرفة وضابط للكم والكيف المعرفي " ماذا يتعلم الطالب "	منسق وموجه للعملية المعرفية وتعليم الطلاب كيف يتعلمون ؟
البيئة المعرفية	قائمة على الانضباط والتقيّد المعرفي - السلطة المعرفية	قائمة على التشارك والتفاعل المعرفي - منفتحة على مصادر المعرفة - قابلة للحوار والتفكير النقدي والإبداعي.

المصدر : السلطان ، فهد سلطان (١٤٢٥هـ) . المدرسة وتحديات العولمة : التجديد المعرفي والتكنولوجي نموذجاً

رابعاً: النحول نحو النعلج للعمل [نوظيف المعرفة في المواءمة مع سوق العمل] :

• مقدمة :

تؤثر المتغيرات المتسارعة التي يتسم بها هذا العصر بشكل كبير في مفهوم العمالة والتوظيف . حيث يرى كل من Burbules & Torres (2000 : 20) أن العولمة قد غيرت بشكل كبير إحدى الوظائف التقليدية للمؤسسات التربوية ، وهي الإعداد للعمل ، بحيث أجبرت هذه المؤسسات اليوم على إعادة النظر في هذه الوظيفة وسبل تحقيقها ، مقابل ما يحدث من تغيرات في طبيعة سوق العمل ، وتغير الطلب على الوظيفة ، والمتطلبات المهنية والشخصية لكل وظيفة .

ويرى البكر (١٤٢٥هـ : ١٤٠) أنه يجب على المؤسسات التربوية إعداد الأفراد من الناحية المهنية لأعمال تتطلب مسؤوليات متغيرة على الدوام ، فالمعلومات يمكن الحصول عليها من مصادر متنوعة وغير رسمية ،

والمبادرة أهم من الطاعة ، والاستراتيجيات المعتمدة في مجال العمل أكثر تعقيداً بسبب طبيعة المتغيرات في متطلبات المهن المختلفة بما يتجاوز أوضاع الأسواق المحلية .

ومن هذا المنطلق ؛ يجب أن يساعد التعليم على جعل الأفراد مستعدين لأداء مهمات لم يكونوا معدين لها أصلاً ، وذلك لإعدادهم لمهن غير ثابتة ودائمة في سوق العمل ، وأن يعمل المعلمون والمربون ورجال الأعمال جنباً إلى جنب لتعديل أهداف وطرائق التعليم بما يتناسب مع الاحتياجات المستمرة التغيير في سوق العمل . كما يجب أن يساعد التعليم على تحسين مهارات العمل الجماعي ، وتحسين مهارات التواصل لفظياً وكتابياً ، والقدرة على الحكم المنطقي ، كي يستطيع الفرد أن يقيّم اختياراته في ظل بيئة عمالية منافسة . ويرى صائغ (١١٩٠ : ١٤٢٥هـ) أنه ينبغي على المؤسسات التعليمية أن تضمن سياساتها التربوية وخططها المستقبلية أهدافاً واضحة بحيث تركز جهودها لخدمة التنمية البشرية عن طريق الموازنة بين برامجها التعليمية وسوق العمل ، والعمل على تشعبها وتنويعها ومدّ جسور التعاون فيما بينها وبين المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وإيجاد بعض الآليات والصيغ الفاعلة للربط بين المدرسة أو الجامعة أو غيرها من المؤسسات التعليمية وبين البيئة المحيطة بها ؛ بما يؤدي إلى إحداث تفاعل إيجابي يسهم في تحقيق التنمية الشاملة بكافة أبعادها من جهة ، ويسهم في تطوير العملية التعليمية والتربوية من جهة أخرى .

وفي هذا الإطار ؛ يشير الزين (١٤٢٩هـ : ٢٧) أن اقتصاد المعرفة يقتضي أن تتغير النظرة إلى التعليم الثانوي ؛ فلا يبقى الغرض منه انتقاء التلاميذ القادرين على مواصلة التعليم العالي ، بل ينبغي أن يرمي هذا التعليم إلى إعداد أكبر عدد من التلاميذ لمجموعة واسعة التنوع من فرص التعليم فيما بعد المرحلة الثانوية ، إلى جانب الانضمام إلى قوة العمل ، فهو أداة لإعداد الشباب لحياة البالغين الناجحة ، بتزويدهم بمهارات مهنية متنوعة ومختلفة عن المهارات التقليدية . والاتجاهات الدولية الحالية في التعليم الثانوي ترمي إلى :

§ زيادة التركيز على المعرفة الإجرائية أكثر من المعرفة التقريرية .

§ التوسع في الدراسات المعروضة المتعددة التخصصات لزيادة قدرات التلاميذ والحد من التخصص المبكر .

ويرى الباحث أن التحوّل من التخصص الدقيق إلى التخصصات المتعددة ؛ يمثل أهم متطلبات اقتصاد المعرفة ، فعامل واحد يملك مهارات متعددة يُعد مطلباً ملحاً لمؤسسات العمل في عصر اقتصاد المعرفة أكثر من العامل المتخصص في مجال واحد .

خامساً: النحوّ نحو النعلج المسنّم [المدرسة دائمة النعلج Continuous Learning School]

● مقدمة :

يُعد هذا المفهوم مفهوماً جديداً في المجال التربوي ، إذ بدأ في المنظمات التجارية ، وامتد ليصل للمؤسسات التربوية والتعليمية ، ويشير الحر (٢٠٠٣م : ١٤٧) أن الفكرة الأساسية التي يتمحور حولها المفهوم اعتبار كل من في المدرسة متعلماً بمن في ذلك الطالب والمعلم والمدير والهيئة الإدارية والمؤسسة ككل ، وأن هذا التعلّم عملية مستمرة يحرص عليها الجميع .

● مفهوم المدرسة دائمة التعلم :

يعرفها (Sammon:1999) بأنها " المدرسة التي تقتضي من الجميع أن يتحولوا إلى متعلمين ، يتواصلون مع الجديد في مجالاتهم ، فالمعلم مطلوب منه أن يتواصل مع الجديد في تخصصه ، ومع الجديد في أساليب التدريس والمهارات اللازمة لرفع كفاءته . ويقتضي المفهوم أيضاً أن ينتقل التدريب والنمو المهني من خارج المدرسة لداخلها ، فتكون المدرسة محطة التدريب الأساسية ، والبيئة المدرسية ، ومكان التدريب للطلبة ، وبقية المعلمين المستفيدين من ناتج التدريب والنمو المهني للجميع .

كما يعرفها حيدر (٢٠٠٤م : ٢٧) بأنها " المدرسة التي لا تقدم خدمات التعليم فقط ؛ بل يتعلم فيها المنتسبون إليها – إداريون ومعلمون وموظفون وطلاب – بصورة مستمرة لتجنب الأخطاء التي يقعوا فيها وللتغلب على الصعوبات التي تواجههم ولتحسين أدائهم بصورة عامة من أجل تقديم خدمات تعليم وتعلم أفضل .

● أهمية المدرسة دائمة التعلم :

شهد هذا المفهوم اهتماماً كبيراً في الأوساط التربوية والتعليمية ، وأخذ في التنامي بشكل مطرد . حيث يؤكد الحر (٢٠٠٣م : ١٤٧) أنه على المخططين لتطوير النظم التربوية أن يعملوا جاهدين لتبني هذا المفهوم قولاً وعملاً ، فالمدرسة التي يتوقف فيها تعلم الكبار سيتوقف فيها تعلم الصغار أيضاً .

كما يؤكد (Newmann:2001) حسب ما أشار إليه حيدر (٢٠٠٤م : ٢٦) أن معظم ما كُتب حديثاً حول طرق تحسين نجاح المؤسسات ؛ يؤكد على أنه يجب أن تصبح منظمات تعلم ، وأن هناك حاجة إلى توظيف تفكير جميع العاملين بالمصنع أو المؤسسة لكي تكون قادرة على التنافس في ظل مجتمع تنافسي ، وأن لا يقتصر التعلم على الإدارة العليا بل يجب أن يشمل جميع المنتسبين إليها .

وقد أكدت دراسة حيدر (٢٠٠٤م : ٢٨-٢٩) أن من أهم الأدوار الجديدة التي يفرضها مجتمع اقتصاد المعرفة على مؤسسات التعليم في الوطن العربي بمستويها : التعليم العام والتعليم العالي ؛ (التحول إلى مجتمعات تعلم) ، ويعني ذلك أن تصبح المؤسسة التعليمية منظمة تعلم لا تقدم خدمات التعليم فقط ، بل يتعلم فيها المنتسبون إليها بصورة مستمرة لتجنب الأخطاء والتي يقعوا فيها ، وللتغلب على الصعوبات التي تواجههم ، ولتحسين أدائهم بصورة عامة من أجل تقديم خدمات تعليم وتعلم أفضل . ومجتمعات التعلم تقتضي من مؤسسات التعليم الانتقال من موقع احتكار التعليم والتدريب إلى الشراكة مع المؤسسات الأخرى مثل : الشركات ، والمصانع ، والمؤسسات الحكومية أو الخاصة التي تقدم خدمات تعليمية للعاملين بها (عمال المعرفة) لإعادة تأهيلهم وتدريبهم .

ومما لا شك فيه أن تبني مفهوم المدرسة دائمة التعلم ؛ يتطلب وعياً كبيراً من قبل جميع العاملين والمتعلمين في المدرسة وعمالاً متواصلين بحيث يشعر الجميع أنهم في بيئة تعلم ، وأنهم مسئولون عن تعلمهم وتعلم زملائهم في العمل ، إضافة لتعلم طلبتهم ، عندها نستطيع أن نضمن وجود بيئة مدرسية متجددة متعلمة بل دائمة التعلم .

ويؤكد الحسين (١٤٢٨هـ : ٤) إن استجابة المدرسة للتحديات التي فرضها عالم معرّفي معلوماتي سريع التغير يتطلب منها أن تكون أكثر قدرة على التعلم الدائم من المتغيرات التي تحدث داخل وخارج أسوارها ؛ لأن ما نعتبره اليوم يتسم بالجودة ، فهو غداً تقليدياً بفعل سرعة تغير المعرفة وتجدد احتياجات وتطلعات

المستفيدين (الطلاب - المعلمين - أولياء الأمور - المجتمع - أصحاب الأعمال)؛ لذلك فرحلة المدرسة من التقليدية إلى الجودة مستمرة؛ لأن الجودة في هذا السياق "هدف متحرك" لا يمكن تحقيقه بل يستلزم التحسين المستمر لمحاولة الوصول إليه.

ومن خلال ذلك تغدو مهمة المدرسة في عصر المعلومات تكوين متعلمين يملكون المرونة والقدرة على التكيف مع المواقف الجديدة في ميدان المعرفة أو في ميدان العمل والمهنة، ويعرفون بالتالي كيف يكتسبون معارف جديدة ومهارات جديدة في شتى ميادين النشاط؛ كالقدرة على التعلم مدى الحياة، والقدرة على الابتكار، والقدرة على اكتساب الكفاءات المحورية اللازمة للعمل في شتى المهن (وعلى رأسها اللغات الأجنبية، واستخدام الحاسوب، ومهارات الاتصال، والتمكن من العلوم والرياضيات، والقيم الشخصية والوطنية).

ويرى الباحث أن التحدي الأكبر للمعلم في أثناء الخدمة أن يكون قادراً على مواكبة شتى المتغيرات في عصر يتميز بتسارع الخطى في العلوم والتقنية التي تُغير الكثير من أنماط الحياة، فيحتاج المعلم إلى مهارات متجددة لملاحقة هذه المتغيرات، لا يمكن اكتسابها بدراسة برنامج ما؛ بل بدراسة سلسلة متكاملة وشاملة من برامج التنمية المستمرة، التي تعتمد على التخطيط العلمي، ولا بد لبرامج تنمية المعلم أن تكون منطلقات لتكوين مهارات جديدة لهذا النمو الذي لا غنى له عنه.

ويؤكد علي (١٤٢٥هـ : ١٣٩٠) أن من العوامل الأساسية في زيادة كفاءة المعلم رغبته في التعلم باستمرار وقدرته على تحسين مهاراته الذهنية بما يكفل له تقبل الجديد والمحافظة باستمرار على مستوى عال من الكفاءة. ويتطلب هذا تجديد معارفه ومهاراته باستمرار، حيث يؤكد خبراء التربية أن ٢٠٪ من وقت المعلم يجب أن يخصص لعملية المتابعة المهنية؛ فالمعارف والخبرات في عصر العولمة والمعرفة ما هي إلا بضاعة قابلة للاستهلاك، ولم يعد الآن مقبولاً الاكتفاء بالإعداد الأولي (الأساسي) للمعلم ليكون مؤهلاً لأداء مهمته طوال حياته المهنية، ولم يعد التدريب في أثناء الخدمة يُنظر إليه كأسلوب لمعالجة النقص في التدريب الأولي للمعلم؛ ولكن أصبح يُنظر إليه الآن كعملية متواصلة على مدى الحياة المهنية للمعلم وكجزء من تربيته المستمرة.

ويرى الحر (٢٠٠٣م : ١٤٨) أن القائد المدرسي قدوة للعاملين والمتعلمين في المدرسة، فهم يتبعون خطاه بشكل شعوري أو غير شعوري. لذلك على القائد أن يكون قدوة في تبني مفهوم التعلم المستمر؛ ويجعل هذا التبني ظاهراً وواضحاً قولاً وسلوكاً، فينخرط في أشكال مختلفة من أشكال النمو المهني، التي تساعده على اكتساب ونقل الخبرات، والتي تعمل على نموه المهني والشخصي، ويحقق ذلك من خلال الأنشطة والبرامج المدرسية وفرق العمل والحلقات النقاشية والزيارات وغيرها من الفاعليات. ولنعلم أنه إذا أردنا لطلابنا أن يكونوا متعلمين دائمي التعلم يجب أن نكون نحن الكبار أيضاً كذلك.

• آليات التحول نحو المدرسة دائمة التعلم :

تؤكد دراسة حيدر (٢٠٠٤م : ٢٦) أنه يجب على مؤسسات التعليم؛ لتتحول إلى منظمات تعلم أن تطور آليات تساعد المنتسبين إليها على التجديد المستمر، والتميز بالقدرة على الابتكار والاكتشاف ورضا الزبائن، والاعتماد على السرعة والذكاء في تقديم الخدمات، كما أنه يجب عليها أن تُعد رؤى ورسائل وأهداف جديدة تتسق مع روح العصر يشترك في وضعها جميع العاملين بها والمعنيين بخدماتها، كما أن

عليها أن توفر لهم فرص التنمية المهنية المستدامة ، فتشجع على القيام بالأبحاث وبالذات الأبحاث الإجرائية لتحسين أداء منسوبيها ، كما تشجعهم على تكوين منظماتهم المهنية المتخصصة ، أي تعلم وتعلم لتحسن أدائها .

ويشير حيدر (٢٠٠٤م : ٢٦) أن التربويين يؤكدون على أن مجتمعات التعلم في مؤسسات التعليم يجب أن تركز على : العمل في فريق ، وإثارة المناقشات الجادة بين أفرادها ، وتركز بصورة أكبر ومتسقة على التعليم والتعلم في سياق عمل تعاوني ، وجمع بيانات لاستقصاء المشكلات وتقييم التقدم في العمل . وقد حدد مؤتمن (٢٠٠٦م : ١) عدداً من الاستراتيجيات للارتقاء بوزارة التربية والتعليم الأردنية لتصبح منظمة تعلم – وهو أحد الأدوار الرئيسية للمؤسسات التعليمية في عصر اقتصاد المعرفة – على النحو التالي:

١. تعزيز ثقافة مؤسسية داعمة للتغيير والتطوير والتجديد والإبداع.
٢. تنمية قيادات قادرة على التغيير والتطوير.
٣. منح صلاحيات أوسع ، وتعزيز القدرة على اتخاذ القرار.
٤. الاطلاع على المستجدات على الساحة : المحلية والإقليمية والدولية ومواكبتها.
٥. تنمية كفايات الاتصال والتفاوض وحل المشكلات .
٦. توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بفاعلية .
٧. بناء نظام شامل للمساءلة والرقابة التربوية.
٨. تطوير نظام عادل للتحفيز والإبداع.
٩. بناء علاقات شراكة فاعلة مع البيئة الخارجية .

كما حدد بعض الباحثين حسب الموقع الإلكتروني (publications.ksu.edu.sa) بعض

الممارسات الدالة على منظمة التعلم السريع ، يلخصها الباحث في النقاط التالية :

١. المشاركة في وضع السياسات :

- جميع المستويات التنظيمية تشارك في وضع السياسات العامة للمنظمة .
- السياسات تعكس قيم جميع العاملين وليس فقط الإدارة العليا .
- مناقشات تقييم الأداء يتم الاستفادة منها في إعداد وتطوير السياسات والإجراءات في المنظمة.

٢. تبادل المعلومات والشفافية :

- يمكنك معرفة أداء وحدتك أو باقي الوحدات في أي وقت بسهولة وسرعة .
- المعلومة يتم تبادلها للتعلم والتفهم وليس للعقاب أو الثواب .
- تكنولوجيا المعلومات يتم تسخيرها في فهم كل فرد لمتطلبات دوره بالمنظمة وللتحسين المستمر .
- تتحدث الإدارات بحرية مع بعضها سواء بهدف التعاون أو التنافس .
- الإدارة تسهل الاتصال والتفاوض بين الوحدات المختلفة .
- تشارك المنظمة في مناسبات التعلم مع العملاء ، الموردين ، المنافسين وغيرهم ويكون للمنظمة دور كبير في تعليم مورديها وعملائها والمجتمع المحيط بها .

٣. مناخ التعلم :

- هناك حرية في المبادرة والتصرف .
- هناك إثابة لمن يتعلم ولمن يطبق ما تعلمه بفاعلية .
- عند حدوث مشكلة فאלكل يساعد علي الحل بهدف التعلم من التجربة أو المشكلة .
- هناك إحساس واتجاه دائم للتعلم والتحسين المستمر .
- هناك توليفة من كل التخصصات والخلفيات والمهارات تعمل بالشركة .
- الأفراد لديهم الوقت المناسب لتحليل أدائهم ومناقشته وتحسينه .
- هناك تشجيع لطلب المعونة والمساندة من الآخرين حتى يتم إنجاز المطلوب .

٤. فرص التقدم :

- فرص التقدم متساوية ومتاحة للجميع .
- لكل فرد الحق في التدريب والمطالبة به .
- نشجع الاستقلال وتحمل المسؤولية عن الإنجازات والأفعال الفردية .
- موارد التعلم متاحة للجميع حتى من خارج المنظمة .
- ميزانية التعلم في ازدياد باستمرار .
- يتم التركيز علي متطلبات وإمكانات الفرد للتعلم السريع وتطبيق ما يتعلمه بفاعليه ؛ في تقييم الأداء ورسم المستقبل الوظيفي ولا يتم التركيز على الثواب والعقاب فقط.

سادساً: النحول نحو النعلل للكينونة والنعايش مع الآخرين :

• مقدمة :

إن التحولات العميقة والسريعة والمكثفة التي يشهدها العالم ، في ظل تشكل المسار العالمي للحضارة الإنسانية الجديدة بكل روافدها الاقتصادية والسياسية والثقافية ؛ تقتضي ترقية الحوار بين الحضارات والثقافات ، و تعميق الاتصال بين المجتمعات ، وتفعيل جميع الوسائط الرمزية و الرقمية ، السمعية والبصرية لتحقيق هذه الأهداف الإنسانية النبيلة .

وفي هذا الإطار ؛ يؤكد حساني (١٤٢٥هـ : ١٦١٥) أن المشروع التربوي العالمي الذي تسعى الأطراف القطبية للعولة إلى تكريسه وتعميمه يقوم أساساً على مبدأ الانتقال من محلية البدء إلى عالمية المآل ، أي ؛ الانتقال من المحلي إلى العالمي ، ومن الأحادية إلى التعددية ، ومن التصادم بين الحضارات إلى التلاقي بين الحضارات الإنسانية ، ومن التنافر بين الثقافات والتباعد بين اللغات إلى التعايش والتكامل بين هذه الثقافات واللغات .

وتأسيساً على ذلك ؛ يرى الباحث أن التربية الدينية ، وتربية المواطنة ، وتربية السلام والتعايش مع الآخرين تمثل أحد أهم ركائز التربية في القرن الواحد والعشرين في ظل العولة بكافة أشكالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية .

وقد أورد تقرير اليونسكو : التعليم ذلك الكنز المكنون (الغايات الأربع للتربية في عصر المعلومات) والتي صاغها على نحو يؤكد أن القرن الحالي هو قرن إنتاج وتسويق المعرفة وكانت الغايات على النحو الآتي: تعلم لتعرف ، تعلم لتعمل ، تعلم لتكون ، تعلم لتعيش مع الآخرين .
وقد تناول الباحث في المحار السابقة التعلم للمعرفة ، والتعلم للعمل ، وفي هذا المحور سيتناول التعلم للكينونة ، والتعلم للعيش مع الآخرين .

• التعلم للكينونة :

يرى الباحث أن شعار التعلم للكينونة يُقصد به : تعزيز الهوية الدينية والوطنية والذاتية من خلال تنمية الفرد دينياً وبدنياً وذهنياً ووجدانياً وروحانياً ، ويتطلب ذلك إضفاء العامل الشخصي على عملية التربية وتنمية ملكة الحكم على الأمور وتنمية الشعور بالمسؤولية الفردية .

١. التربية الدينية :

يشير حساني (١٦٣٩ - ١٦٤٠) إلى أن المنظومة التربوية العربية تفتقر إلى فلسفة تؤطرها ، وهو الأمر الذي جعل هذه المنظومة تواجه متغيرات طارئة ناتجة عن انعدام الرؤية الفكرية للمجتمع ، وعدم الاستقرار والتذبذب المستمر الناتج عن الانتقال المفاجئ من مرجعية إلى أخرى . ولذلك لا يمكن المشاركة بفاعلية في تشكيل الخطاب التربوي العالمي إلا باسترفاد الرصيد التربوي الإسلامي الذي يُعد الأرضية الصلبة لكل تصور تربوي عربي إسلامي معاصر ؛ لأنه السبيل الوحيد لربط الماضي بالحاضر ، وهو الربط الذي أوشك أن ينقطع تحت متغيرات سياسية وثقافية تختلف من مجتمع عربي إلى آخر .

وفي هذا الإطار ؛ يؤكد أبو عرّاد (١٤٢٥ هـ : ٣٢١) أن تحديات العولمة وتجلياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ؛ تجعل النظم التربوية تزيد من اهتمامها بغرس مبدأ الاعتزاز بالهوية الإسلامية في النفوس ؛ لاسيما وأن هذه الهوية الإسلامية تُعدّ فريدةً ومتميزةً في كل شأنها ؛ وخير دليل على ذلك التميز أنه لا يمكن أن يتحقق أو يُنال إلا بالالتزام الكامل والتمسك التام بمنهج الإسلام في العبادات والعبادات ، وفي الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة ، وكل شأنٍ من شؤون الحياة ، دونما تبعية ، أو تقليد ، أو تشبه ، أو ذوبان ، أو انبهار بالآخرين في أي زمانٍ أو مكان . وهو ما أشارت إليه وثيقة سياسة التعليم في المادة التاسعة والعشرين والتي تنص على " روح الولاء لشرعية الإسلام ، وذلك بالبراءة من كل نظام أو مبدأ يخالف هذه الشريعة ، واستقامة الأعمال ، والتصرف وفق أحكامها العامة الشاملة " .

وتأتي أهمية هذا الجانب نظراً لكونه وثيق الاتصال بهوية الأمة وفكرها وثقافتها ، والذي عادةً ما يكون هدفاً مباشراً للعولمة التي تهدف إلى توحيد الأفكار والمفاهيم والمبادئ والقيم التي تخدم أهدافها وأغراضها ، وتقوم على مبدأ تجاهل الثقافات والخصوصيات المحلية ومسح الهوية الثقافية بصورة تجعل الأمم مسلوبة الإرادة ، معدومة الهوية ، خاضعة لكل ألوان الهيمنة والاستعباد .

٢. التربية الوطنية :

إن المتغيرات المتسارعة التي يمر بها العالم وخصوصاً العولمة وتحدياتها ؛ ستجلب مفاهيم جديدة للمواطنة ، فبعد أن كانت الأسرة والعمل والدولة والجنسية هي حدود المواطنة ، تظهر الآن شرارة المواطنة العالمية التي سيجد الطالب نفسه مضطراً إليها . وفي هذا الإطار يؤكد صائغ (١٤٢٥ هـ : ١١٧٨) أن التربية

للمواطنة تمثل للعديد من رجالات الفكر والتخطيط الاستراتيجي ؛ غايةً استراتيجية ، لا بد أن تستند إليها مبادرات الإصلاح والتطوير لتربية المستقبل ، القادرة على مواجهة تحديات العولمة . ويتضمن المفهوم الشامل لتربية المواطنة ستة عناصر رئيسة تمثل في مجموعها منظومة متكاملة تهدف إلى إعداد الفرد المواطن المنتج الفعال الذي يسهم في بناء وطنه عقدياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وعلمياً وتقنياً ، أو ما يمكن أن يصطلح عليه **بالمواطنة المحلية** . وفي نفس الوقت فإن هذا المفهوم الشامل للمواطنة يهدف أيضاً إلى إعداد الفرد القادر على الاتصال والتفاعل مع الثقافات والحضارات المختلفة للأمم بشقيها المادي والحضاري ، وإعداد الإنسان الواعي لقضايا العالم والأخطار التي تهدده ، والمدرّك للفرص المتاحة له ، وكيفية اقتناصها ، أو ما يمكن أن يصطلح عليه **بالمواطنة العالمية** .

ويرى صائغ (١٤٢٥هـ : ١١٧٨) أن العناصر الستة لتربية المواطنة ؛ تتمثل فيما يلي :

١. التربية الخلقية (الدينية) .

٢. التربية الشورية .

٣. التربية التقنية والإلكترونية .

٤. التربية البيئية .

٥. التربية التنموية .

٦. تربية السلام والتعايش مع الآخرين .

ويرى الباحث أن تربية المواطنة بمفهومها الشامل الذي سبق عرضه ؛ يمثل تحوُّلاً نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين ، اللذان يمثلان ركيزتان وغايتان من غايات التربية في القرن الواحد والعشرين حسب تقرير اليونسكو " التعليم ذلك الكنز المكنون " .

ويشير حساني (١٤٢٥هـ : ١٦٣٨) إلى أن أهمية التربية للمواطنة خصوصاً في ظل العولمة وتحدياتها المختلفة تنبع من أن المواطنة هي الوسيلة الوحيدة للحفاظ على توازن العولمة ، والعولمة تعمل على توسيع نطاق علاقات المواطنة .

٣. التربية الذاتية :

يرى الباحث أن أهم ركائز التربية للكينونة ؛ يتمثل في تربية الطلاب ليتحملوا المسؤولية ويعتمدون على أنفسهم في حل المشكلات واتخاذ القرارات . وفي هذا الإطار يشير الحميد (١٤٢٥هـ : ٢٩١) أنه ينبغي أن يسهم التعليم في تنمية كل فرد تنمية شاملة عقلاً وجسماً ووجداناً وذكاءً وحساسية اجتماعية وغير ذلك ، ويتطلب ذلك :

١. جعل المتعلم لا المعلم هو محور العملية التعليمية .

٢. ملائمة البرامج التعليمية لمطالب وحاجات المتعلم وبما يناسب المتعلم وقدراته .

٣. تنمية القدرة لدى المتعلم على إصدار القرارات : من خلال تقديم برامج تعليمية تساهم في تدريب

المتعلم على سرعة اتخاذ القرار والمقارنة بين البدائل المطروحة ، وذلك من خلال نظم المعلومات

التي تعتمد على : نماذج المحاكاة ، والسيناريوهات ، واستخدام العوالم التخيلية .

- ٤ . تنمية الشعور بالمسئولية الفردية من خلال أساليب التعلّم الذاتي التي تنمي الشعور بالمسئولية والقدرة على الإنجاز والتحكم الذاتي .
- ٥ . تنمية الإبداع من خلال تطوير المناهج وأساليب التعليم والتدريس في ضوء التعلّم بالاكتشاف ، واستخدام النظم التخيلية والتعلّم التعاوني من خلال الحوار والمشاركة .

• التعلم للتعایش مع الآخرين (تربية السلام) :

إن مفهوم التعایش مع الآخرين والسلام ينطلق من قاعدة عقائدية متينة في الإسلام أساسها أن البشر جميعاً من أصل واحد ، والإسلام هو دعوة الله إلى الناس جميعاً دون تفریق أو اعتبارات مذهبية . ويرى صائغ (١٤٢٥هـ : ١١٩٢) أن الإسلام يقيم العلاقة بين البشر على أساس التدافع الحضاري وليس الصراع الحضاري ، إضافة إلى ترسيخه مبادئ العدل والمساواة وحرية الأديان .

كما أن التعلّم للتعایش مع الآخرين يمثل أحد غايات التربية في القرن الواحد والعشرين حسب تقرير اليونسكو ، ويشير صائغ (١٤٢٥هـ : ١١٩١) أن تربية السلام والتعایش مع الآخرين أصبحت شرطاً لازماً لمحافظة المجتمعات على بقائها في المنظومة العالمية ؛ نتيجةً للتطور التقني الهائل لاسيما في مجال الاتصالات والمواصلات وتشابك المصالح بين أفراد المجتمعات ، وتدويل العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك بين الأمم ، كل ذلك ينبئ بحتمية إرساء قواعد التعایش السلمي بين البشر .

ويؤكد حساني (١٤٢٥هـ : ١٦٣٦-١٦٣٧) أن التربية العالمية تسعى إلى إيجاد فهم جديد لأسباب النزاع وتخفيف وطأة الصراع بين الأمم والحضارات ، وترقية سبل حل مشاكل حقوق الإنسان وتعميم العدالة الاجتماعية ، وهذا كله من أجل تحقيق السلام العالمي لصالح الإنسانية ، ونشر ثقافة التسامح والتعایش القائم على التفاهم بين الشعوب والأمم .

وفي هذا الإطار ؛ يرى البكر (١٤٢٥هـ : ١٣٩) أنه يجب على المدارس أن تعد طلبتها ليكونوا قادرين على التعامل بانفتاح مع الغير ، وقادرين على التفاعل مع الثقافات والحضارات الأخرى ؛ وأن يحاول التعامل معها بدلاً من الخوف منها ؛ ولأن مجتمعات اليوم تزخر بالعديد من المشاكل ، ومنها : التطرف ، وانتشار الجريمة ، والمخدرات ... الخ ، لذا على المؤسسات التربوية أن تستشعر دورها في تفتيح ذهن الطالب ، للتعامل بنجاح مع هذه المتغيرات بما يضمن السلامة الشخصية والوطنية .

كما يرى الحميد (١٤٢٥هـ : ٢٩٠) أنه يجب على المؤسسات التربوية ، ما يلي :

- ١ . تخطيط البرامج التي تساعد الكبار والصغار على نبذ العدوان والعنف والتعصب والخوف من الآخر والاهتمام بالتسامح من خلال الاهتمام بتدريس الجغرافيا البشرية وتعليم اللغات وتنمية التعایش بين الثقافات .
 - ٢ . تنمية مهارات الحوار مع الآخر من خلال تنمية القدرة على الإقناع وهندسة الحوار والتواصل .
 - ٣ . تنمية الرغبة في مشاركة الآخرين .
 - ٤ . تنمية روح التعاون مع تنمية روح المنافسة السليمة والعمل بروح الفريق الواحد .
- وتركز اليونسكو على خمسة مبادئ لبرامج تربية السلام ، وهي كما يلي :

- ١ . ضرورة تكامل تربية السلام من خلال العديد من المستويات الاجتماعية لكي تتمكن من إحداث التغيرات المطلوبة .
 - ٢ . أهمية التوجهات التعاونية في تربية السلام لإرساء أسس وقواعد ومكونات العناصر النفسية لثقافة السلام.
 - ٣ . ضرورة تضمين تربية السلام إيجابيات التعاون من أجل تحقيق أهداف مشتركة ، حيث يمكن اعتبارها أفضل الوسائل لحفظ ومنع النزاعات المدمرة .
 - ٤ . أهمية التعاطف والفهم والنظر إلى الثقافات المتعددة من منظور متكامل يحقق أهداف برامج تربية السلام .
 - ٥ . أهمية المتابعة والتوجيه لبرامج تربية السلام لضمان تكوين مفهوم " السلام الإيجابي " .
- وتأسيساً على ما سبق ؛ يرى الباحث أن النظام التربوي في المملكة العربية السعودية بحاجة إلى مراجعة عميقة لتعديل أهدافه تعديلاً يتماشى مع الاهتمامات الحضارية الحالية التي تنتقل بيسر من ثقافة الصراع إلى ثقافة الحوار والتعايش ، وهو التعايش القائم على احترام التنوع الثقافي ، والحفاظ على هوية المجتمعات وتثمين التراث باعتباره رصيماً إنسانياً .

سابعاً: النحول نحو المدرسة المجتمعية Community School. لبناء مجتمع المعرفة:

● مقدمة:

يشير العجمي (١٤٢٠هـ : ١٠٤) أن العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي الحديث وطيدة كرسيتها - وما تزال تركزها - النظريات والأفكار التربوية المعاصرة التي تؤمن بانفتاح المدرسة على البيئة المحلية والتي تشدد على ضرورة الاهتمام بالتربية المستديمة والتي ترى أن التعليم الأفضل يتحقق بالتعاون مع البيت . كما تؤكد الكثير من الدراسات على أن نجاح المدرسة في تحقيق رسالتها يعتمد أساساً على مدى ارتباطها العضوي بالمجتمع الذي تعيش فيه . ومن هنا يصبح من واجباتها الأولى أن تقوم بأنشطة فعالة لبناء علاقات وطيدة مع المجتمع ، ويشترط عادة في هذه الأنشطة أن تراعي خصائص المجتمع وإمكاناته وطموحاته وتوقعاته المختلفة .

ويرى الباحث أن التحولات والتغيرات والثورات التي يتسم بها عصر اقتصاد المعرفة؛ فرضت على نظم التعليم في جميع دول العالم ضرورة التعرف على حاجات المجتمع وظروفه الاجتماعية والاقتصادية والصحية والسياسية ، والتعامل معها لتقديم الخدمات التي تساعد على تقديم الحلول المعقولة للمشكلات التي تواجهه . وحتى تتضح الصورة الحقيقية للمدرسة لا بد من إبراز دورها كمؤسسة تربوية ؛ تقدم خدماتها للمجتمع المحلي من خلال البرامج التي تقدمها للطلبة وللأفراد ؛ لتنشئة الجيل الواعي القادر على خدمة مجتمعه وتفهمه للمجتمع الذي يعيش فيه ، ومساهمة هذا الجيل من خلال المدرسة لخدمة مجتمعه والمساهمة في تطويره .

وإذا نظرنا إلى المدرسة كمؤسسة تربوية ؛ فإن دورها لا يقتصر فقط على إعداد جيل واع ومثقف ومتعلم ومتدرب فقط ، بل أنها تشارك أيضاً في عمليات التخطيط والبناء المتعلقة بالمجتمع المحلي .

وقد أكدت دراسة حيدر (٢٠٠٤م : ٢٣-٢٤) أن من أهم الأدوار الجديدة التي يفرضها مجتمع اقتصاد المعرفة على مؤسسات التعليم في الوطن العربي بمستوياتها : التعليم العام والتعليم العالي ؛ (تحوّل المؤسسات التعليمية إلى مراكز إشعاع معرفي في المجتمع المحيط بها) ، وهذا ينبع من كون رسالة مؤسسات التعليم في الوطن العربي - بمستوياتها العام والجامعي - في الوقت الراهن ، تقتصر على تقديم المعارف للمتعلمين بهدف توفير سبل نجاحهم في الانتقال من مستوى دراسي إلى آخر . وكان هذا مقبولاً في السابق ، لكن اليوم ومع تزايد أهمية المعرفة ليس للمتعلمين فقط وإنما للمجتمع ككل ؛ فإن مؤسسات التعليم في الوطن العربي بحاجة إلى مراجعة رسالتها لتتحول إلى مراكز للتعليم في المجتمع المحيط ومراكز لعلاقات اجتماعية أوسع تسهل ظهور أشكال عدة من مجتمعات التعلم ، تمتد خدماتها التعليمية لتشمل الصغار والكبار ، فتقدم للصغار تعليماً حقيقياً لا ينحصر في مساعدتهم على النجاح والانتقال ، بل توجّههم للانخراط في مجتمعات تعلم عدة بما يساعدهم على النمو الشامل ؛ أما بالنسبة للكبار فتقدم لهم خدمات محو الأمية - سواء الأمية الأبجدية أو الأمية التقنية - ، وأنشطة تثقيفية متنوعة لكبار السن والأمهات . كذلك بالنسبة لمؤسسات التعليم العالي ، فعليها أن توسع خدماتها لتشمل قطاعات جديدة ، وتقديم خدمات التعليم المستمر للمجتمع ، وأن تجعل برامجها مرنة لتلبي رغبات أنواع جديدة من المتعلمين واحتياجات مجتمع المعرفة المتجددة .

كما أكدت دراسة موران وزملائها (Moran et al:2004) التي أشار إليها الخطيب (٢٠٠٦م : ١٠٨) أن بُعد استراتيجية مشاركة أفراد المجتمع في أنشطة المدرسة هو من العوامل المهمة والمؤثرة في تحصيل الطلاب ، بل أن لوجود مثل هذا المتغير ؛ أثرٌ في دور الأبعاد الأخرى للمناخ (كالقيادة المشتركة والسلوك المهني للمعلمين والجو الأكاديمي) في تأثيرها على رفع المستوى التحصيلي للطلاب التي أجريت فيها هذه الدراسات .

كما قام ماركس وزملاؤه (Markus et. Al:1995) بإجراء دراسة تجريبية أشار إليها الخطيب (٢٠٠٦م : ١٠٩) طبقت على ٩ مجموعات - ٧ مجموعات ضابطة و مجموعتين تجريبية - وكانت المجموعات الضابطة تدرس عن طريق المحاضرة في القاعة الدراسية ، بينما كانت المجموعتان التجريبيتان تتعلمان عن طريق المشاركة في مجموعة من الخدمات المتنوعة في المجتمع مثل وضع المشردين والملاجئ ومراكز البيئة في المجتمع . ومن أهم النتائج التي توصل لها الباحثون أن الطلاب الذين مارسوا التعلم الخدمي في المجتمع كانوا أفضل من الطلاب الذين تعلموا عن طريق التدريس التقليدي في النتائج العامة للمقرر ، حيث قام الطلاب بتطبيق المبادئ التي تعلموها على مواقف جديدة وأصبح لديهم الوعي عن واقع ومشكلات مجتمعهم .

من هذا المنطلق ؛ يرى الباحث أن من أهم التحولات التربوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؛ التحول من المدارس المنعزلة عن المجتمع إلى المدارس المجتمعية (Community Schools) التي تسهم في بناء مجتمع المعرفة .

وفيما يلي يعرض الباحث مفهوم المدرسة المجتمعية وأهدافها ومجالاتها واستراتيجيات تحقيقها على النحو التالي :

• مفهوم المدرسة المجتمعية :

لعل أدق تعريف للمدرسة المجتمعية الذي أشار إليه الخطيب (٢٠٠٦م : ٢٦-٢٧) قد تم وضعه من قبل المجلس الاستشاري لجمعية التربية في خدمة المجتمع في ولاية أوكلاهوما عام ١٩٩٣م (Oklahoma Community Education Advisory Council Sociation) ، حيث أشار التعريف إلى أن مفهوم المدرسة المجتمعية يعني: أن كل مواطن له حقوق وعليه واجبات كفرد من أفراد المجتمع ، وأن على هؤلاء الأفراد الاهتمام بحاجات مجتمعهم من خلال التركيز على مبدأ التعليم المستمر أو التعليم مدى الحياة ، وإفساح المجال لجميع أفراد المجتمع المحلي والتزامهم بتقديم الخدمات التربوية المناسبة لاحتياجات المجتمع المحلي ، مع التأكيد على ضرورة استخدام المرافق والأبنية والتسهيلات المدرسية في تنفيذ البرامج والنشاطات التي تسهم في خدمة وتطوير وتنمية المجتمع المحلي .

• أهداف المدرسة المجتمعية :

- تُعتبر المدرسة مؤسسة تربوية ومحورية في النظام التعليمي وتقوم بأدوار ومهام متعددة على مستوى الأفراد والمجتمع معاً ، وفيما يلي عدد من أهداف المدرسة المجتمعية حسب ما ذكره (الخطيب ، ٢٠٠٦م : ٢٧) ، (فريحة ، ٢٠٠٥م) ، (همشري ، ٢٠٠١م : ١٨٥) ، (العجمي ، ١٤٢٠هـ : ١٠٧) ، (البلوشي ، ٢٠٠٥م) :
١. العمل على تحسين فعالية المدرسة ونوعية مخرجاتها من خلال دعم هذه المدرسة مادياً بالدرجة الأولى ، ومن خلال المصادر البشرية التي يمكنها أن تقدم خبراتها للطلبة في موضوع معين ، كما أن البيئة المحلية باتت تلي المدرسة في أهميتها كمصدر تعلم ، وبإمكان الأفراد أو الجمعيات في المجتمع المحلي المساعدة على تحسين أداء الطلاب .
 ٢. تدريب الشباب الذي يريد دخول سوق العمل أو التعرف على بعض الأعمال التي تهتمهم ، فعندما تقدم مؤسسات المجتمع فرصة للطلاب ليتعلموا (تطبيقياً) فيها أموراً ترتبط بما يودون اختياره كمهنة ، يُعد هذا مساهمة إيجابية ودوراً بناءً في تحسين كفاءة المتخرجين من المدرسة المجتمعية .
 ٣. للمدرسة المجتمعية دور على صعيد القيم والعادات ، فكثير ما يخفف هذا النوع من التعاطي المباشر بين المدرسة والمجتمع المحلي الاختلاف أو التصادم في القيم والمواقف بين ما يتبعه المجتمع وبين ما يمكن أن يكتسبه الطلاب في المدرسة .
 ٤. التنمية المستمرة لجميع العاملين بالمدرسة ، فالمدرسة المجتمعية تؤمن بمتغيرات العصر المتجددة ؛ وبالتالي فإن العاملين بالمدرسة من إدارة ومعلمين ومشرفين بحاجة إلى تدريب مستمر لبلوغ الأهداف التربوية المنشودة .
 ٥. تنمية الوعي بالقضايا التربوية ؛ فالمدرسة باتصالها بالمجتمع تستطيع أن تزود أولياء أمور الطلاب بالإرشادات والتوجيهات اللازمة لتقويم ما اعوج في الطالب والتغلب على الضعف الطارئ عليه .
 ٦. الإسهام في تنمية روح التعاون والمشاركة الديمقراطية بين أفراد المجتمع المحلي والأسري والمجتمع المدرسي عن طريق التطبيق والممارسة الفعلية للأساليب الديمقراطية في العمل داخل المدرسة وخارجها .

٧. تقديم الفرصة للتلاميذ للتعلم في دراسة مجتمعهم وتطبيق المعرفة والمهارات التي تعلموها في المدرسة من منهجية البحث العلمي ومهارات الطريقة العلمية للتصدي للمشكلات والمواقف التي تواجههم واتخاذ القرارات الرشيدة .

٨. تعزيز جوانب التربية للمواطنة من خلال الشراكة المجتمعية .

وتأسيساً على ما سبق ، يمكن القول أن من أهم أهداف التحول نحو المدرسة المجتمعية ما يلي :

١. الإسهام في بناء مجتمع المعرفة بالقضاء على الأمية الأبجدية والرقمية للمجتمع المحلي .
٢. ضمان مشاركة المجتمع المحلي في اتخاذ القرارات ورسم السياسات التربوية .
٣. تعبئة مصادر المجتمع المحلي لخدمة المدرسة ، والاستفادة من خدمات المجتمع بجميع مؤسساته الحكومية والخاصة .
٤. الاستفادة من أولياء الأمور في تعاونهم بمتابعة الطلاب بالتنسيق مع أسرهم من خلال تشكيل اللجان المشتركة مع المعلمين حول متابعة تعليمهم وسلوكياتهم داخل المدرسة .
٥. الشراكة المجتمعية في تمويل التعليم .
٦. توليد أفكار وإبداعات جديدة فيما يتعلق بالعملية التعليمية والتي يمكن أن توفرها مؤسسات المجتمع المدني غير الحكومية بشكل أفضل من المؤسسات الحكومية لكون المؤسسات الحكومية مقيدة بسلسلة طويلة من التعقيدات البيروقراطية والتي تحد في كثير من الأحيان من الابتكار والأفكار الجديدة .

• المعالم الرئيسية للمدرسة المجتمعية :

ذكر ستبلز (Staples ,1993) أن أهم المعالم الرئيسية التي تتميز بها المدرسة المجتمعية ، ويجب أن تسعى إلى تحقيقها حسب ما أشار إليه الخطيب (٢٠٠٦م : ٥٦ - ٥٩) هي :

١. **المناهج ذات العلاقة بالمجتمع (Community Related Curriculum)** ، بحيث يتم تعزيز التعليم الأساسي من خلال ربط المدرسة بالحياة الواقعية في المجتمع ، ويقوم الطلاب باستخدام الموارد والمصادر المتوفرة في المجتمع المحلي ، حيث يساهم الطلاب بأداء دور خدمة مجتمعهم أثناء عملية التعليم ، كما تستفيد المدرسة في استخدام هذه الموارد والمصادر المتوفرة في المجتمع المحلي ، وتصبح المدرسة الموجهة لخدمة المجتمع المحلي ، هي الأساس لتبنيها في مجتمعات أخرى ، فخدمة المجتمع عن طريق طلاب المدرسة يجب أن تركز على المقرر الدراسي .
٢. **إشراك الآباء والأمهات (Involve ment of parents)** وأعضاء آخرين من المجتمع المحلي ليساهموا في تطوير مناهج المدرسة وتقديم خدمات تطوعية لمساعدة المتعلمين .
٣. **المشاركة في المسئولية (Collegiality)** : حيث يقوم مجلس المدرسة والمعلمون والمديرون من خلال العمل المشترك على تطبيق فلسفة الديمقراطية في الإدارة ؛ فلكل من المدرسة والمجتمع مواقف حية يتعلم منها المواطنون أسس الديمقراطية وأساليب التعاون ، ويمارسونها ممارسة حقيقية ويكتسبون منها المهارات اللازمة للعيش والتوافق في مجتمع ديمقراطي تعاوني .

٤. **كل فرد هو معلم (Every one a Teacher)** : حيث يعمل أعضاء الهيئة التدريسية في المدرسة كفريق متعاون ويستوون مع الكبار ومع الطلاب لتطبيق هذا المفهوم .
٥. **كل فرد هو متعلم (Every one learner)** : حيث يكون جميع أفراد المجتمع هم في الواقع طلاباً أيضاً ، ابتداءً ممن هم في مرحلة ما قبل المدرسة وحتى الكبار على اختلاف أعمارهم ، وتصمم النشاطات التعليمية لتناسب جميع أفراد المجتمع من مختلف الأعمار وتشجيعهم على الالتحاق بها .
٦. **التعاون بين المؤسسات (Inter – agency Cooperation)** : حيث تعتبر المدرسة جزءاً لا يتجزأ من النظام الكلي للتربية وتساهم في خدمة المجتمع وتتعاون مع جميع الهيئات والمنظمات المجتمعية ؛ من أجل تقديم الخدمات التعليمية والترفيهية والثقافية والاجتماعية الشاملة لجميع رواد المدرسة في كل منطقة .
٧. **تهيئة ومواءمة الموارد مع البيئة (Facility Adaptation)** : حيث يكون تصميم البناء الكلي للمدرسة ومرافقها تخدم المجتمع وتناسب مع النشاطات التعليمية المقدمة لأفراد المجتمع المحلي ويتلاءم معها .
٨. **قضايا المجتمع (Community Issues)** : حيث توجه فلسفة وسياسة المدرسة على دراسة القضايا والمشاكل المجتمعية ، بالتعاون مع الهيئات والمنظمات الموجودة في المجتمع .
٩. **الحس المجتمعي (Sensof Community)** : بحيث يكون للمدرسة هدف واضح هو التركيز على الحس والوعي بقضايا المجتمع ، فالمدرسة المجتمعية تؤمن أن المجتمع المحلي يجب أن يتوافق أفراده فيعيشون ويعملون متعاونين ، وتؤمن المدرسة المجتمعية أنها ذات مسؤولية بارزة في مشكلات المجتمع .

• آليات التحول نحو المدرسة المجتمعية :

- يشير آل ناجي (١٤٢٤هـ : ٢٢٥-٢٢٧) إلى أن أبرز الأدوار التي يجب أن تقوم بها إدارة مدرسة المستقبل تجاه مجتمعها ، تتمثل فيما يلي :
١. تفعيل الشراكة بين البيت والمدرسة ممثلة في مجالس الآباء والمعلمين ؛ ليشعر المجتمع أن المدرسة امتداد له وتسعى لتحقيق طموحاته ، فيسعى المجتمع إلى إنجاح رسالتها سواء بالدعم المادي أو المعنوي أو من خلال المساهمة في حل بعض المشكلات التي تواجه المدرسة ، خاصة وأن أفراد المجتمع يوجد فيهم المتخصص والخبير والمفكر والإداري ، وأن التعاون الذي يمكن أن تحصل عليه المدرسة من أفراد مجتمعها كفيل بتذليل العديد من الصعوبات التي تواجه عملها .
٢. ربط المدرسة كمؤسسة تربوية بالواقع الاجتماعي ؛ فالمدارس تحتاج أن تجعل ما تدرسه أكثر مطابقة للواقع ، من خلال تشجيع المعلمين على استخدام أمثلة من بيئة المدرسة ، كأن يربطوا بين موضوعات الأدب والأحداث الجارية أو أن يقوموا بتطبيق مبادئ علمية لحل مشاكل البيئة ، أو عن طريق تدريس التطبيق العملي اللازم للمقررات من بيئة المدرسة .

٣. تهيئة المدرسة جميع الفرص لكي يتعلم التلاميذ كيف يعيشون في مجتمعهم ، وذلك عن طريق الاتصال المباشر به ، وكسب الخبرات الواسعة منه وعن طريق التدريب على حل مشكلاته .

٤. ربط المناهج المدرسية بشكل مباشر أو غير مباشر بالحياة البشرية في المجتمع المحلي للمدرسة ، مثل استغلال البيئة الطبيعية ، والتوافق مع الأفراد والجماعات وتبادل الآراء والأفكار والتعرف على وسائل كسب العيش . ويجب التأكيد هنا أن تركز التربية حول مطالب الحياة لا يعني جعلها محدودة الأفق ، فالمجتمع المحلي في عصرنا الحاضر مرتبط بالمجتمعات الإقليمية والقومية والعالمية ، وسوف يزداد هذا الارتباط في المستقبل وذلك من خلال قنوات الاتصال المتطورة والانفجار المعرفي الذي يشهده عالم اليوم .

خاتمة:

يرى الباحث أن التحولات التربوية السابقة ؛ لا يمكن لها أن تتحقق ما لم تتوفر بيئة التعلم المحفزة والجاذبة ، حيث أن بيئات التعلم الحالية لا تتمتع بالموصفات الهندسية والفنية التي تساعد على تحقيق التحولات المنشودة ، حيث يشير (Sammons 1999:30) أن هناك علاقة إيجابية بين بيئة التعلم وإنجاز الطلبة ، فكلما كانت بيئة التعلم جاذبة وإيجابية ؛ أدى ذلك إلى مزيد من الفرص لتحسين نوع التعلم . وهذا ما ذهب إليه (Creemers 1994) حسب ما ذكره الحر (٢٠٠١م : ٥٧) في أن البيئة التعليمية الإيجابية تحفز عملية التعلم وترفع من مستويات أداء الطلبة بشكل ملحوظ . ويُعدّ النظام والالتزام من أهم مواصفات البيئات المدرسية الإيجابية ، ففي البيئة المنظمة قيمة تعزز السلوكيات الإيجابية خاصة المرتبطة بعملية التعلم والسلوك الأخلاقي ، والصفة الأخرى للبيئات الإيجابية في المدارس الفاعلة هي الجاذبية .

ويذكر الحر (٢٠٠١م : ٥٧) أن البحوث والدراسات ركزت على المبنى المدرسي وتجهيزاته ؛ فكلما كان المبنى المدرسي وتجهيزاته أفضل ، أدى ذلك لرفع مستوى التحصيل الأكاديمي ، وتحسين اتجاهات الطلبة نحو المدرسة . كما يؤكد الحر (٢٠٠١م : ٩٨) أن بيئة العمل سواءً كانت إيجابية أم سلبية من أكثر العوامل تأثيراً على أداء العاملين في كل مؤسسة أو مدرسة ؛ لذلك يؤدي الاهتمام ببيئة العمل من حيث المبنى المدرسي أو توزيع العمل وإثارة الدافعية وغيرها إلى تحسين مستوى أداء العاملين بالمدرسة ويزيد من درجة الانتماء والحب للمدرسة ، وبالتالي ينعكس ذلك بشكل إيجابي على جميع العمليات بالمدرسة مما يؤدي إلى تحسين نوعية التعليم ومخرجاته .

ويشير أبو عرّاد (١٤٢٥هـ : ٣٢٧) أن من أهم المقترحات لتطوير النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات العولمة المعاصرة ؛ العمل على توافر البيئات التعليمية المناسبة للتطور العلمي والتعليمي المنشود ويشمل ذلك توافر المباني المدرسية الحكومية المناسبة ، والمعامل التعليمية الملائمة ، والمكتبات ، والملاعب ، وغيرها من المرافق التي يعتمد نجاح العملية التعليمية على مدى توافرها وإمكانية الاستفادة منها في هذا الشأن .

وقد وضعت وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية خطة زمنية محددة للاستغناء عن المباني المستأجرة أو القديمة الحالية ، والعمل على سرعة توافر المباني الحكومية المهيئة والمجهزة بكامل المستلزمات المطلوبة للعملية التعليمية تبعاً لاحتياجات مختلف المراحل . ويرى الباحث أن هذه الخطة بدأت تؤتي

أكلها بحدوث طفرة في الاستغناء عن المباني المستأجرة واستبدالها بمباني مدرسية حكومية ؛ إلا أن عدم وجود أراضٍ تصلح بإقامة المباني المدرسية الحكومية حدّ من التوسع فيها ، كما يرى الباحث أن المباني الحكومية الحديثة ينقصها الكثير من المتطلبات لتكون بيئة تعليمية جاذبة تلائم عصر اقتصاد المعرفة .

• آليات التحول نحو بيئات التعلم الجاذبة :

يرى الحر (٢٠٠١م : ١٣٧) أن من الوسائل الاستراتيجية لإيجاد بيئة تعليمية مشجعة ومحفزة تؤدي إلى رفع مستوى الأداء لدى العاملين ، ما يلي :

١. الاهتمام بالمبنى المدرسي وتجهيزاته .
 ٢. توفير أنظمة ولوائح واضحة للتسيير والتطوير .
 ٣. اعتماد مبدأ الثواب والعقاب .
 ٤. تشجيع الإنجازات الصغيرة .
- كما يرى مصطفى (١٤٢٥هـ : ٢٧-٢٨) أن هناك متطلبات لتصميم نموذج مدرسة المستقبل يوفر بيئة جاذبة للتعلم ، ويمكن تلخيص فكرة النموذج في النقاط التالية :
١. يؤخذ في الاعتبار إجراءات الأمن والسلامة في تصميم الممرات والسلالم والمخارج بما يتناسب مع حجم المدرسة وعدد طلابها ، وتصميم مخارج للطوارئ وسلالم معزولة عن محيط المبنى الداخلي .
 ٢. تخصيص مساحات خضراء كافية لكي تكون متنفساً للطلاب في أوقات الراحة .
 ٣. مراعاة الاتجاهات الأربعة في تصميم المبنى وفتحات النوافذ بحيث تكون معظم هذه الفتحات باتجاه الشمال فيما عدا البعض منها .
 ٤. تجهيز المبنى المدرسي بكل المتطلبات في حالة حدوث كوارث أو حروب بحيث يكون ملجأ لجميع أفراد المجتمع المدرسي .
 ٥. إيجاد خصوصية للطلاب والإدارة عند الدخول والخروج من وإلى المبنى المدرسي .
 ٦. الابتعاد عن الشكل التقليدي للفصول الدراسية بحيث تستوعب عدداً مناسباً من الطلاب يتيح المناقشة والتفاعل مع المعلم ، مع توفير الاحتياجات والمساحات المطلوبة للطلاب داخل الفصل .
 ٧. اختيار نظام التهوية والتكييف أو نظام الإضاءة الطبيعية أو الصناعية بحيث يكون لها التأثير النفسي الإيجابي على الطلاب .
 ٨. اختيار مواد البناء والتشطيبات الداخلية والخارجية التي تتناسب مع الموقع والمناخ ؛ كأن يتم عمل قواطع الفصول بحيث يسهل تركيبها أو فكها في حالة تكبير الفصول أو تصغيرها بما يخدم وظيفة الحيّز .
 ٩. مراعاة اختيار ألوان الدهانات الداخلية أو الخارجية لإعطاء بيئة مدرسية جميلة ذات طابع فني يتناسب مع البيئة المحيطة .
 ١٠. توفير مناخ مناسب يساعد على التركيز في العملية التعليمية .

وتأسيساً على ما سبق ؛ يمكن القول أن بيئات التعلم الجاذبة والمحفزة ؛ يجب أن تتمتع بعدد من السمات من أهمها : أن تكون بيئة تعلم آمنة ؛ يشعر فيها الطالب بالأمن والطمأنينة النفسية والاجتماعية ، وأن تكون بيئة تعلم تقنية ؛ توظف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم توظيفاً مكثفاً وإيجابياً ، وأن

تكون بيئة تعلم ذاتية الإدارة ؛ تتمتع بقدرٍ كافٍ من الصلاحيات التي تحرر الإبداعات والطاقات ، وأن تكون بيئة تعلم مستمر ؛ يحرص كل أعضائها على متابعة كل جديد في مجال التربية والتعليم ، وتوفر بها فرص وآليات تحقيق ذلك ، وأن تكون بيئة تعلم أخلاقية ؛ تسود بين أعضائها الأخلاق الإسلامية الفاضلة التي تركز على تربية السلام والتعايش مع الآخرين ، وأن تكون بيئة تعلم نظامية ؛ يسودها النظام الدقيق العادل ، تكسب الطالب الالتزام والانضباط والمسؤولية ، وأن تكون بيئة تعلم اجتماعية ؛ يتفاعل أفرادها تفاعلات إيجابية بالرأي والحوار ، تكسبهم شعوراً بالثقة في النفس والمسؤولية والإيجابية تجاه الغير ، وأن تكون بيئة تعلم تطبيقية ؛ تربط المعرفة بتطبيقاتها الحيوية وتوظفها في حل مشكلات المجتمع المحلي ، وأن تكون بيئة تعلم جمالية ؛ بها مساحات خضراء وغنية بالمشيرات المحسوسة المنظمة ، وأن تكون بيئة تعلم ثقافية ورياضية ؛ بها نوادي ثقافية وصالات رياضية مغلقة مكيفة تكييفاً مركزياً .

❏ نماذج للمبادرات العالمية والعربية للتحوّل التربوي نحو اقتصاد المعرفة :

أولاً: نماذج من المبادرات العالمية :

١. النموذج الأمريكي :

لقد بدأت بعض الدول فعلاً في تبني التحوّل التربوي في مدارسها المستقبلية ، فأولت الاستراتيجيات والأهداف المستقبلية للتعليم فيها أهمية بالغة ، حيث أشار فلية (٢٠٠٣م : ١١١) والخواجا (٢٠٠١م : ١٥٥) إلى أن الاستراتيجية الأمريكية للتعليم في القرن الحادي والعشرين ؛ تقوم على أربعة مسارات ، والتي وضعت على أساسها المبادئ والأسس الحاكمة للاستراتيجية الأمريكية ، ومن ثم الأهداف القومية للتعليم الأمريكي في القرن الحادي والعشرين ، وتتكون المسارات الأربعة للاستراتيجية من :

١. تطوير جذري للمدارس القائمة الآن لتكون أكثر التزاماً وتحملاً للمسؤولية من أجل تلاميذ اليوم .
 ٢. تطوير وإبداع جيل جديد من المدارس من أجل جيل الغد .
 ٣. تطوير وتقديم برامج للتعليم المستمر من أجل الكبار الذين تركوا المدارس والتحقوا بالعمل .
 ٤. تكوين وتطوير مجتمعات للتعليم وبيئات تتوفر فيها دائماً فرص التعلم .
- كما أشار الخواجا (٢٠٠١م : ١٥٥ - ١٥٦) إلى أن الأسس الضابطة لتنفيذ المسارات السابقة ، هي :

١. التعليم أداة لصناعة القوة والتقدم .
٢. التعليم فرض وحق للجميع .
٣. تطوير التعليم لمواكبة العصر وما يجري من تغيرات عالمية متسارعة ، سياسية ، تقنية ، اقتصادية ، سوق عمل .
٤. تطوير التعليم من خلال توسعه الكمي والرأسي ، وتحقيق الجودة النوعية العالية والتميز الكيفي في المدخلات والمخرجات التعليمية والتعلمية .
٥. تحقيق التربية لقيم الحق والخير والجمال .
٦. استحداث مدارس جديدة تقوم على طرائق وأنظمة جديدة للتعليم تستند إلى أسس من البحث والتطوير العلمي وليس فقط مدارس حديثة مزودة بتقنيات متطورة .

٧. تأكيد المفاهيم التربوية الحديثة في المدارس الجديدة التي سيتم إنشاؤها وترجمتها إلى واقع تربوي وممارسات تعليمية .

٨. مسؤولية التربية عن إعداد الفرد لحياة المواطنة والمشاركة الديمقراطية .

٩. مسؤولية التربية عن تنمية الإبداع والقدرة على التعامل مع مستقبل مجهول المعالم .

١٠. ضرورة التخطيط الاستراتيجي المعتمد على النظرة البعيدة والمستقبلية للتعليم .

ويؤكد الخواجا (٢٠٠١م : ١٥٥ - ١٥٦) أنه على أساس هذه الأسس الاستراتيجية الأمريكية للتعليم في القرن الحادي والعشرين ؛ تم تحديد الأهداف القومية للتعليم التي سيقوم عليها ويعمل على تحقيقها النظام التعليمي الأمريكي في القرن الحادي والعشرين . كما أن بناء المناهج التي تم طرحها في النموذج الأمريكي يقوم على أساس الشراكة بين الحكومة الفدرالية ، حكومات الولايات ومجالس المناطق المحلية ، والجامعات وشركات تصميم ونشر الكتب الدراسية . وتقوم المناهج على ثلاثة أسس رئيسية هي : أن يكون محورها تحقيق التعلّم ، وتمكين الطلاب من المعارف والمهارات الأساسية ، وتمكينهم من مواصلة التعلّم الذاتي .

ومن أهم جوانب النموذج الأمريكي لمدارس المستقبل ؛ ذلك المتعلق بتطوير أساليب وآليات للتقويم والاختبارات والمساءلة لمختلف جوانب العملية التعليمية ومؤسساتها ، وذلك من أجل جعل التعليم والتعلّم والأداء بمؤسسات التعليم على مستوى عالٍ من الكفاءة . وعلى مستوى قياس وتقويم الأداء المؤسسي يجري تطوير وتعميق مبدأ المحاسبة والمساءلة وربط الثواب والعقاب بالنتائج والإنجازات للمؤسسات وللأفراد العاملين بها من إداريين ومعلمين وفنيين .

ويركز النموذج الأمريكي لتعليم المستقبل على تطوير الإدارة التعليمية والمدرسية ؛ فالتوجه البارز في النموذج الأمريكي هو تنمية ودعم بعض مفاهيم الإدارة التعليمية والمدرسية . فعلى مستوى الإدارة المدرسية يسعى النموذج الأمريكي إلى منح المدارس مزيداً من الحرية لدعم مبدأ الإدارة والمبادرة الذاتية . والتوجه العام للنموذج الأمريكي في مجال التمويل ؛ يقوم على أساس فتح المجال للقطاع الخاص لتمويل التعليم الذي يعني مزيداً من الخصخصة للنظام التعليمي ، مع ضرورة استمرار الحكومة الفدرالية وحكومات الولايات والسلطات المحلية في توفير التمويل .

٢. النموذج الماليزي :

أشار الخواجا (٢٠٠١م : ١٥٧) إلى أن النموذج الماليزي للتعليم ؛ تمت صياغته لدولة تحاول الدخول للقرن الجديد على هدى من قيمها الحضارية ، وعلى تصميم لا يتزعزع بتحقيق مكان متميز صناعياً واقتصادياً وإقليمياً وعالمياً . فالنموذج الماليزي في توجهاته نحو إعداد وتهيئة نظامه للقرن الحادي والعشرين ؛ ركز على إعادة صياغة الفلسفة والأهداف التربوية ، وإعادة رسم المناهج ومحتوياتها ، كما ركز على التوسع الكمي خصوصاً في مجال التعليم الفني ، وطور أساليبه في إعداد المعلمين وفي التقويم وفي إدخال تقنيات التكنولوجيا الجديدة في التعليم .

أما فيما يتعلق بإعداد المعلمين ، فيؤكد الخواجا (٢٠٠١م : ١٥٨) أن النموذج الماليزي يركز على الاهتمام ببرامج الإعداد والتدريب قبل وأثناء الخدمة ، فكل المعلمين ينبغي أن يكونوا من حملة الشهادات الجامعية ،

كما أن معاودة تدريب المعلمين إلزامي كل خمس سنوات ، هذا بالإضافة إلى ضرورة التحاق المعلمين بمراكز مصادر التعليم للمعلمين والتي أنشأت لتحقيق التفاعل الاجتماعي والمهني بين المعلمين .

وفي مجال الإدارة والتمويل ، يؤكد **الخوaja** (٢٠٠١م : ١٥٨) أن النموذج المالي ييسر إلى تطوير الإدارة التعليمية والمدرسية من خلال إدخال وتطوير أساليب الإدارة اللامركزية والإدارة الذاتية والاهتمام بالتدريب المتخصص للإداريين . ويتم التمويل للنظام التعليمي من مصادر حكومية ، حيث أن الميزانية المخصصة للتعليم فاقت تلك المخصصة للدفاع . ويتم من خلال التعاون بين القطاع الخاص والمؤسسات التعليمية السماح لمؤسسات القطاع الخاص باستخدام التسهيلات الموجودة بالمدارس المهنية والمؤسسات التعليمية التقنية لأغراض التدريب ، وبالمقابل يقوم القطاع الخاص بتمويل التعليم وإتاحة الفرص لتدريب الطلاب بمؤسساته .

ويشير **الخوaja** (٢٠٠١م : ١٥٩) إلى أنه تمت إعادة صياغة الفلسفة التربوية الوطنية لتؤكد أن التربية في ماليزيا هي جهد مستمر نحو إنماء طاقة الأفراد ، بحيث تنتج التربية أفراداً متوازنين ومنسجمين في نموهم الفكري ، والروحي ، والوجداني ، والاجتماعي ، والجسدي ، على أساس الاعتقاد الراسخ بالإيمان بالله تعالى . ويصمم هذا الجهد لإنتاج مواطنين ماليزيين أصحاب معرفة وكفاءة ، يتمتعون بمستويات عليا من الأخلاق ، وقادرين على حمل المسؤولية وتحقيق مستوى عال من التوافق الذاتي ، والإسهام في تحسين المجتمع والأمة .

أما التصور الجديد للمناهج الدراسية الذي طرحه النموذج المالي لتعليم القرن الحادي والعشرين ، فيركز في مرحلة التعليم الابتدائي على تعلم المهارات الأساسية في اللغة والرياضيات والعلوم والقيم الروحية والإنسانية . وفي المرحلة الثانوية الدنيا ، التي تبدأ بعد المرحلة الابتدائية ، والتي تمتد فيها الدراسة إلى ثلاث سنوات يظل المنهج فيها على نفس ما هو عليه في المرحلة الابتدائية مع بعض التعديلات التي أدخلت على وحدة " مهارات العيش " والتي أعيد تنظيمها وتسميتها ، فأصبحت تسمى في هذه المرحلة باسم " مهارات العيش المتكاملة " وتهدف إلى إنتاج إنسان له إلمام بالتكنولوجيا والاقتصاد ، ومبتكر ، ومجدد ، ومنتج يثق بذاته ، ويعتمد على نفسه . أما منهج المرحلة الثانوية العليا التي مدتها سنتان ، وتتألف من مدارس أكاديمية وتقنية وفنية ، فهو يهدف إلى تقديم ثقافة عامة لجميع الطلاب ، مع تأكيد القيم الجمالية والأخلاقية ، وإرساء أسس التعليم المستمر طول العمر ، والاستخدام السليم للمعرفة . وتم فيها تنظيم المنهج على أساس أربع مجموعات أساسية هي : الإنسانية ، والمواد المهنية والتكنولوجية ، والعلوم ، والدراسات الإسلامية ، وذلك بدلاً من التنظيم على أساس شعبتين (الأدب والعلوم) . وتدرس ضمن مناهج مراحل التعليم العام ما يسمى بموضوعات " عبر المنهج " وهي موضوعات تتناول حقوق الإنسان ، والديموقراطية ، والقيم الروحية .

كما يشير **حبيب** (٢٠٠٥م : ٣٨ - ٤٠) إلى أن وثيقة " رؤية ماليزيا " التي طرحها رئيس الوزراء المالي السابق مهاتير محمد ؛ رصدت عدداً من التجارب لإقامة مجتمع علمي متقدم قادر على الإبداع واستشراف المستقبل ، وليس مجتمعاً مستهلكاً للتكنولوجيا ، ومن هذه التجارب :

١ . **التجربة الأولى** : تصميم منهج دراسي خاص بمادة اختيارية خاصة تحت مسمى " **المهارات الحية** **Living skills** " ؛ يتعلمها الطالب من الصف الرابع حتى التاسع ، حيث يتعلم ويتدرب الطالب

من خلالها التعامل مع الحاسوب ، وكيفية توظيفه في مجالات شتى ، بالإضافة إلى التعرف على السوق ، وكيفية التعامل معه ، إضافة الثورة العلمية وكيفية التعامل معها ، والإطلاع على كل جديد من خلال مصادر المعرفة المتنوعة ، ويتم تزويد الطالب من خلال هذه المادة بمهارات عدة ، كحل المشكلات ، وأساليب التفكير العلمي ، والتعامل مع الآخرين وتقبل الذات ، وينصب الهدف الرئيسي لهذه المادة على تخريج طلاب ذوي علاقة وثيقة بالتكنولوجيا والاقتصاد ، مما يؤهلهم للتكيف مع احتياجات سوق العمل ، ومتطلبات الحياة المعاصرة المتغيرة دوماً .

٢. **التجربة الثانية :** تصميم منهج خاص بمادة تحت مسمى " **الاختراعات** " في المدارس الثانوية ، ويهدف إلى تلبية الحاجة إلى عمالة قادرة تقنياً على الإسهام في العالم الصناعي والابتكار فيه . وقد جاء تصميم منهج مادة الاختراعات - التي تعتبر توسعاً وإضافة مكملة لمادة المهارات الحية - معتمدة على التكنولوجيا وعلى العديد من المناهج والمهارات الخاصة في حل المشكلات وفي ابتكار منتج يحمل الجودة والقيمة الاقتصادية ؛ لذا أعد منهج مادة الاختراعات ليحتوي في خطوطه العامة على خمسة عناصر : مشروعات الاختراعات الجديدة ، التصميم باستخدام الحاسوب ، التسويق ، حقوق الملكية الفردية ، توثيق الاختراعات .

ومن العلاقات المميزة لمنهج مادة الاختراعات عن المناهج التقليدية برنامج " ربط الطلاب بالصناعة المحلية " التعاوني بين مركز تطوير المناهج وإدارات التعليم من جهة ومنشأة صناعية محلية من جهة أخرى ، والذي يتيح للطلاب معايشة حقيقية للبيئة العمالية ولمراحل الإنتاج المختلفة ، ويمنح كل طالب اجتاز مدة التدريب العملي في أحد مواقع الصناعة المحلية القريبة من مدرسته ؛ شهادة تثبت حضوره للبرنامج التدريبي ، وتبين المهارة التي اكتسبها أثناء فترة التحاقه به . ومن المزايا المباشرة التي يحصل عليها الطالب علاوة على التدريب في المصانع المحلية ؛ تكليفهم بالتعامل مع الأجهزة الآلية المبرمجة (الروبوت) سواء بالتشغيل أو التركيب والفك أو الصيانة ، ويراعى في البرنامج المعد لهذه الوحدة من منهج الاختراعات تحفيزه لخيال الطلاب وإثارته لاهتمامهم بميكانيكا الإلكترونيات وهندسة الآلات ذاتية الحركة ، ومن العلاقات المميزة أيضاً اهتمام مادة الاختراعات المتزايد بمهارات التوثيق وكتابة التقارير وامتداد العروض التحريرية والشفوية .

ثانياً: نماذج من المبادرات العربية :

١. النموذج الأردني :

تنفذ وزارة التربية والتعليم بالأردن حالياً مشروع تطوير التعليم من أجل الاقتصاد المعرفي Education Reform For Knowledge Economy (ERFKE) ، إذ يمثل هذا المشروع خطوة متميزة نحو التغيير التربوي في الأردن وذلك لجعل الأردن حسب رؤية المشروع محورياً لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) في جميع ميادين التعلم والعمل في المنطقة ، ويشمل المشروع الاستراتيجيات والمكونات التالية : (وزارة التربية والتعليم الأردنية ، ٢٠٠٢م)

• **المكون الأول: إعادة توجيه أهداف السياسة التربوية والاستراتيجية التربوية من خلال الإصلاح الحكومي والإداري:**
ولهذا المكون خمسة عناصر فرعية هي:

١. إعادة تحديد الرؤية، والتعريف بها، وإعداد استراتيجية تربوية متكاملة.
٢. إصلاح الإدارة الحكومية، وتطوير آليات صنع القرار المناسبة لتحقيق النظام التربوي الموجه للمتعلم.
٣. وضع نظام لدعم القرار التربوي المتكامل الذي يوفر تحليلاً كفوفاً للسياسات التربوية، وإدارة فاعلة للأنظمة تحقق الشفافية والمساءلة.
٤. دعم الكفاءة في مجالات: البحث التربوي، وتحليل السياسات التربوية وتطويرها، والرقابة الفاعلة وتقويم تقدم النظام التربوي وأدائه.
٥. التنسيق الإداري الفاعل للاستثمار في مجال التطوير التربوي.

• **المكون الثاني: تغيير البرامج والممارسات التربوية لتحقيق نتائج تعليمية تنسجم مع الاقتصاد المعرفي:**
ويتضمن هذا المكون ثلاثة عناصر فرعية هي:

١. تطوير المناهج وقياس التعلم.
٢. التنمية المهنية والتدريب.
٣. توفير المصادر لدعم التعلم الفعال.

• **المكون الثالث: توفير بيئات مادية داعمة للتعلم النوعي وبيئات تعليمية مادية تتميز بالجودة (الأبنية والمرافق المدرسية).**

ولهذا المكون ثلاثة عناصر، هي:

١. استبدال الأبنية المدرسية غير الآمنة بالمباني الآمنة، والتخلص - قدر الإمكان - من المدارس ذات الصفوف المكتظة.
٢. الارتقاء بالمدارس القائمة: لدعم التعلم وتحسينه.
٣. توفير المباني المدرسية التي تتناسب مع الزيادة المطورة في عدد السكان.

• **المكون الرابع: تنمية الاستعداد للتعلم من خلال التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة:**

ولهذا المكون أربعة عناصر، هي:

١. رفع الكفاءة المؤسسية.
٢. تنمية معلمات رياض الأطفال تنمية مهنية سليمة ومناسبة.
٣. التوسع في رياض الأطفال، بحيث تشمل المناطق الأكثر حاجة.
٤. نشر الوعي المجتمعي والفهم العام.

٢. النموذج السعودي:

يشير العثمان (١٤٢٨هـ : ٩-١١)، وموقع تطوير على الشبكة العنكبوتية (www.tatweer.edu.sa) إلى أنه يتم حالياً في المملكة العربية السعودية: تنفيذ مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم العام (تطوير)، والذي تم تخصيص ميزانية قدرها (٩) تسعة مليارات ريال (٢.٧) مليار دولار على مدى (٦) سنوات؛ ويأتي المشروع استجابة لتوجيه القيادة السياسية العليا، ولبنة من لبنات الإصلاح التعليمي، مستهدفاً تحسين أداء عناصر العملية التربوية والتعليمية، لتكون مؤهلة لإعداد الجيل الصالح الفاعل المساهم في تنمية الوطن

والمجتمع، وتمثل الأهداف الإستراتيجية للمشروع مطالب جوهرية تلتقي عندها برامج الأربعة، **حيث يهدف المشروع إلى :**

١. تطوير المناهج التعليمية بمفهومها الشامل لتستجيب للتطورات العلمية والتقنية الحديثة، وتلبي الحاجات القيمة والمعرفية والمهنية والنفسية والبدنية والعقلية والمعيشية لدى الطالب والطالبة.
٢. إعادة تأهيل المعلمين والمعلمات، وتهيئتهم لأداء مهامهم التربوية والتعليمية بما يحقق أهداف المناهج التعليمية المطورة.
٣. تحسين البيئة التعليمية وتأهيلها وتجهيزها لإدماج التقنية والنموذج الرقمي للمنهج؛ لتكون بيئة الفصل والمدرسة بيئة محفزة للتعلم من أجل تحقيق مستوى أعلى من التحصيل والتدريب.
٤. تعزيز القدرات الذاتية والمهارية والإبداعية وتنمية المواهب والهوايات وإشباع الرغبات النفسية لدى الطلاب والطالبات، وتعميق المفاهيم والروابط الوطنية والاجتماعية من خلال الأنشطة غير الصفية بمختلف أنواعها.

ويتضمن المشروع أربعة برامج أساسية ، هي :

١. تحسين البيئة التعليمية ، ويهدف هذا البرنامج إلى :

- تحسين بيئة التعليم والتعلم وزيادة فاعليتها .
- سد حاجة البيئة التعليمية - التقنية عن طريق توفير المتطلبات اللازمة في البيئة المدرسية.
- توظيف تقنية المعلومات ودمجها في التعليم ، وتنوع مصادر التعلم في الفصل الدراسي .

٢. تطوير المناهج التعليمية ، ويهدف هذا البرنامج إلى :

- تطوير نوعي في مناهج التعليم بما يخدم المجالات التالية: تنمية شخصيات المتعلمين والمتعلمات العلمية والعملية ومهارات التفكير، توفير التعليم بما يتناسب مع قدراتهم، الموازنة بين المعارف المقدمة وحاجاتهم، ترجمة المحتوى المعرفي بمهارات حياتية تساهم في حل المشكلات، العناية بتكامل المعرفة والتفاعل التعليمي والتعامل مع متغيرات العصر وفق رؤية شرعية ووطنية متزنة.

- استثمار الخبرات العالمية في بناء المناهج .
- بناء خبرات وطنية في مجالات صناعة المنهج .
- تحقيق نقلة نوعية في إعداد الكتاب المدرسي والمواد المصاحبة.
- تحقيق الرقمية في المناهج ودمج التقنية في التعليم.

٣. دعم النشاط غير الصفّي ، ويهدف هذا البرنامج إلى :

- البناء السليم المتكامل لشخصية الطلبة في مجتمع عربي مسلم.
- إثارة التنافس الإيجابي بين الطلاب في مجالات الإبداع المختلفة وعلى كافة المستويات.
- تنمية قدرات الطلاب على تحمل المسؤوليات.
- صقل مواهب الطلاب ، وإتاحة فرص المشاركة الجماعية.
- رفع مستوى وعي الطلاب الثقافى والصحي والرياضي.

- تطوير مهارات الطلاب في استخدام الحاسب والإنترنت.
- إيجاد أنماط الشخصية المبدعة وتحفيزها.
- تربية وتعزيز ملكة التذوق الفني لدى الطلاب وإثراء الاتجاه الثقافي نحو الفنون العربية والإسلامية والعالمية.
- ترسيخ مبدأ التنمية الثقافية الشاملة لدى الطلاب ، والتأكيد على غرس روح الانتماء وحب الوطن في نفوسهم.

٤. التأهيل والتدريب ، ويهدف هذا البرنامج إلى :

- رفع كفايات المعلمين والمعلمات التعليمية وقدراتهم المهنية في ضوء التغيرات المعاصرة.
- القضاء على أمية الحاسب الآلي.
- تذليل العقبات الإدارية والمالية.
- توفير حقائب تدريبية تفاعلية غنية بالمعلومات ذات وسائط متعددة.
- تأهيل مدرّبين فاعلين لإدارة العملية التدريبية

وأوضح المشاري (١٤٢٨هـ) في مؤتمر صحفي يوم الثلاثاء ١/٢٦/١٤٢٨هـ : أن المشروع سيلغي نظام التعليم بالتلقين، مشيراً إلى أنه سيتم الأخذ بأحدث ما وصلت إليه التقنية ومنها المناهج الرقمية التي تراعي الفوارق الفردية بين الطلاب. كما يتضمن المشروع إعادة تأهيل ٤٠٠ ألف معلم ومعلمة من خلال دورات تدريبية مكثفة تساهم في تزويدهم بالقدرات والمهارات التي تمكنهم من إدارة الفصل الدراسي وتصلق مواهبهم وتساهم في زيادة ولاء المعلمين للمهنة. كما أن البيئة المدرسية ستتحوّل إلى منبع للمعلومات من خلال ربط الفصول الدراسية بأنواع كثيرة من الشبكات، إضافة إلى إدخال الحاسوب والتقنيات الحديثة. وبنظرة تحليلية لهذا المشروع نجد أنه يحتل - من وجهة نظر الباحث - مكانة متميزة، ويتمتع بأهمية كبيرة؛ من حيث أنه مشروع شمولي تكاملي للتحوّل التربوي، يقوم على الالتزام الوطني بالسعي نحو تحقيق أهداف التطوير النوعي للتعلّم وفق مراحل زمنية محدّدة . ويرى الباحث أنه إذا ما تم تنفيذ هذا المشروع عملياً وفق ما خطط له نظرياً، وخاصة في ظل الدعم المادي اللامحدود من القيادة السياسية في المملكة؛ فسيؤدي بالضرورة إلى تغيير النظام التربوي، وبالتالي تطوير الموارد البشرية والهيكلية الوظيفية التي تتناسب مع الاحتياجات الوطنية والتحديات العالمية في القرن الحادي والعشرين. وعلى الرغم من ذلك فإن الباحث يرصد من وجهة نظره بعض الملاحظات على تخطيط وتنفيذ المشروع تمثلت فيما يلي :

- ü لا يوجد خطة استراتيجية معلنة واضحة وتفصيلية للمشروع؛ توضح خطوات التنفيذ وأولوياته، وما سوف يتم تنفيذه خلال كل سنة من سنوات المشروع .
- ü انقضى ما يقارب نصف المدة المقررة لتنفيذ المشروع والمقدرة بست سنوات، ولم يتم تطبيقه سوى في خمسين مدرسة، واقتصرت التطبيق على الجانب التقني فقط ولم يتعداه إلى تغيير وتطوير المناهج الدراسية لتكون داعمة ومعززة لإنتاج وابتكار المعرفة ومن ثم توظيفها بما يتواءم مع متطلبات سوق العمل؛ وبالتالي يرى الباحث أن مدة المشروع غير كافية لمعرفة أثر التطوير والتدريب وقياس مخرجاته والحكم عليه .

٤٠ ماضى على صياغة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية سنة تقريباً ؛ ولذلك يرى الباحث أن يخصص برنامج من برامج المشروع لإعادة صياغة سياسة التعليم بما يتواءم مع متطلبات عصر اقتصاد المعرفة .

٤١ على الرغم من الجهود الواضحة في استبدال المباني المدرسية المستأجرة بمبانٍ مدرسية حكومية ؛ إلا أن هناك بطءً شديد في تنفيذ ذلك وخاصةً في المدن لعدم وجود أراضي حكومية داخل المخططات من جهة ، كما يرى الباحث من جهة أخرى ؛ أن التصميم الهندسي للمباني المدرسية التي تمّ إنشاؤها حديثاً لا تتناسب مع ما يهدف إليه المشروع من تحسين بيئة التعلّم ، حيث تفتقد للملاعب ، والمساحات الخضراء ، والبنية التحتية اللازمة لدمج التقنية في التعليم .

المبحث الثالث

مدرسة المستقبل : نموذج النحول التربوي
في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة

يؤكد فلية والزكي (١٥ : ١٤٢٤هـ) أن الاهتمام بالدراسات المستقبلية تزايد في السنوات الأخيرة ؛ نتيجةً لعدد من الأسباب منها : ضخامة التحديات والأخطار التي تهدد البشرية ، وإدراك الإنسان أنه لم يعد يستطيع الاستمرار في معالجة المشكلات عن طريق مجرد الاستجابة لها ومحاولة احتوائها ، والتنبيه إلى أن عمليات التغيير الاجتماعي والحضاري تستغرق وقتاً طويلاً ولا بد من الإعداد لها على مدى طويل ومحاولة التعرف على نتائج تطبيق السياسات الحالية وعواقب استمرار الأوضاع الراهنة .

ويشير الخطيب (١٩٩٩م : ٤٤ - ٤٥) إلى أن استقراء المستقبل في الميدان التربوي والتعليمي مرّ بمراحل تاريخية عديدة أولها التركيز على الخيال العريض كما هو الأمر بالنسبة لتوماس مور الذي وضع كتابه الشهير " اليوتوبيا" عام ١٥١٦م ، ويولاك الذي وضع كتاب " صورة المستقبل " عام ١٩٥١م ، وجوفنيل الذي وضع كتاب " فن الحدس " عام ١٩٦٤م . وركزت المرحلة الثانية على الجهود العلمية المنهجية لاستقراء المستقبل ، وتعتبر الجمعيات المتخصصة في المستقبلات كجمعية المستقبل العالمية عام ١٩٦٦م التي أنشأها إدوارد كورنيش وآخرون ، واتحاد دراسات مستقبلات العالم عام ١٩٦٧م ، ونادي روما عام ١٩٦٨م الذي أنشأه أوليليبوسي وزملاؤه نقلة نوعية في هذا الفكر من الخيالية إلى الواقعية أو شبه الواقعية . وتطورات دراسات المستقبل تطوراً كبيراً خلال التسعينات وظهرت العديد من مراكز البحوث التي تتناول المستقبل وتوقعاته بالدراسة العلمية المتعمقة المتخصصة ، وأصبحت هذه المراكز بمثابة مؤسسات استراتيجية للدول التي توجد بها ، كما أنها تقوم بنشر العديد من الدراسات العلمية المتميزة في هذا الإطار .

ويرى الباحث أن دراسة المستقبل والتنبؤ به لا تتعارض بأي حال من الأحوال مع الثوابت الشرعية كما يدعي بعض أعداء الإسلام ؛ إذ أنها لا تعني الخوض في الغيبيات ، بل على العكس من ذلك فهذا النوع من الدراسات مطلوب شرعاً ؛ فقد أمر الإسلام أتباعه بالإعداد لمواجهة تحديات إنجاز العمل في المستقبل ولا يترك تحت رحمة المفاجآت ، بل تأخذ في الاعتبار توقعات المستقبل والإمكانات المتاحة حالياً ومستقبلاً ، وهو ما يتجلى في قوله تعالى : { وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل } [الأنفال : ٦٠] ، وإذا كانت هذه الآية الكريمة قد وردت في خصوص التخطيط العسكري فإنها تضع لنا توجيهات عامة لمواجهة أية تحديات واحتمالات مستقبلية في سائر مجالات العمل .

وبصورة عامة فإن استشراف المستقبل يساعد المخططين على تقويم الواقع وأخذ الترتيبات المناسبة لتخطي الحواجز التي تعوق برامج التنمية في المحالات المختلفة . كما أن الدراسات المستقبلية أضحت معينة لصانعي القرار في اتخاذ إجراءات واحتياطات مهمة للغاية لتحديد على ضوءها السياسات الحاضرة والمستقبلية .

إن مدرسة المستقبل وأهدافها واستراتيجياتها وصورها هي نتيجة لهذه الدراسات المستقبلية التي تحاول التنبؤ بصور لمدرسة المستقبل تمكّنها من مواجهة التحديات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يفاقمها بها المستقبل .

مفهوم مدرسة المستقبل:

يعرفها العبد الكريم (١٤٢٣ : ٢) أنها " المدرسة المتطورة التي يسعى التربويون لإيجادها لتلبي حاجات المتعلمين المختلفة ولتزودهم بالأسس المناسبة لمواصلة دراستهم الجامعية أو ما في مستواها، وتزودهم بما يؤهلهم للعيش بفعالية ويتكيف في مجتمعهم الحديث " .

ويعرفها عثمان (١٤٢٣ هـ : ٦) بأنها " نوع من المداس يقوم على الإمكانيات الهائلة لتكنولوجيا الحاسبات والاتصالات والمعلومات بكافة أنواعها ، فهي مدرسة متطورة جداً باستخدام التكنولوجيا الحديثة ، وتعمل على تشجيع الطلاب على التعلم الذاتي ، وإتاحة الفرصة لهم للاتصال بمصادر التعلم المختلفة (المحلية - العالمية) ، والحصول على المعلومات بأشكالها المختلفة (المسموعة - المقروءة - المرئية ... الخ) وذلك من خلال معامل الحاسبات الملحق بها " .

ويعرفها المالكي (١٤٢٩ هـ : ١١) بأنها " المدرسة المتطورة في بنيتها التعليمية والإدارية والتقنية والتي تلبي حاجات المجتمع والمتعلمين بمستوى عال من الفاعلية ، وتوظف التقنيات الحديثة في مختلف أنشطتها الإدارية والتعليمية ، كما تعنى بالحفاظ على الهوية العربية الإسلامية للمجتمع السعودي ، وتقدم للمجتمع خريجين يتميزون بالكفاءة في مواصلة دراستهم الجامعية والانخراط بفاعلية في أنشطة المجتمع التكنولوجي الحديث .

ويعرفها مكتب التربية العربي لدول الخليج بأنها " المدرسة التي تعمل على إعداد المتعلمين فيها لحياة عملية ناجحة مع تركيزها على المهارات الحياتية التي تُلبي احتياجات المستقبل بما يخدم الجانب التربوي والقيمي لدى المتعلمين " .

ويمكن للباحث الاستفادة من التعاريف السابقة للتوصل إلى تعريف لمدرسة المستقبل يتوافق مع أهداف الدراسة الحالية ؛ فيعرفها بأنها : " مؤسسة تربية تتمتع بقدر كافي من الإدارة الذاتية لبرامجها المدرسية ، وتوظف التقنية توظيفاً هادفاً وإيجابياً في ظل نظام محكم من التقويم والمساءلة والمشاركة المجتمعية من أجل إعداد جيل معرّف في مسائل قادر على تطوير ذاته ، متوائم مع متطلبات سوق العمل ، مؤهل للتعايش مع الآخرين والإفادة من الحضارة العالمية " .

أهمية استشراف مدرسة المستقبل:

يؤكد فليّة والزكي (١٤٢٤ هـ : ١٥) أن الوعي بالمستقبل واستشراف أفاقه وفهم تحدياته وفرصه ؛ يُعدّ من المقومات الرئيسية في صناعة النجاح ، سواءً على الصعيد الشخصي أو على الصعيد الاجتماعي أو على الصعيد الحضاري ؛ فلا يمكن أن يستمر النجاح لأحد إذا لم يكن يمتلك رؤية واضحة لمعالم المستقبل ، فالنجاح الدائم إنما يرتكز على الوعي بالمستقبل .

كما يؤكد الرشيد (١٤٠٨ هـ : ١٥٥) أن استشراف المستقبل ليس رجماً بالغيب ، وليس تجاوزاً لقدرات الإنسان أو اعتداءً على حرّامات الدين ، بل نحن مأمورون بالعمل من أجل المستقبل الذي لا نتبينه ونظنه بعيداً عنا ، ذلك هو اليوم الآخر ، وهذا بالقياس والاستنتاج يقودنا إلى ضرورة العمل من أجل المستقبل القريب الذي نتبين ملامحه . كما يذكر المشيخ (١٤١٨ هـ : ١٨) أن التطلع للمستقبل قيمة إسلامية مجيدة تتعدد الدلالات عليها في القرآن الكريم وسنة المصطفى وسيرته العظيمة ، وهو مطلب مهم وملح ،

تفرضه الحاجة والواقع معاً ، كما أن الدين الإسلامي الحنيف والعقل السديد يؤيدان تلك النظرة وهذا التطلع بضوابطه حيث تعتبر نتائجه من معالم الإبداع ، خاصة في العصر الراهن المليء بالمفاجآت . ويشير **توفلر Toffler** (١٩٩٠ م : ٤٧٦) إلى أن تقدم المجتمعات الإنسانية المعاصرة وقدرتها على معالجة آثار التطور الاجتماعي والاقتصادي السريع رهين بقدرتها على تصور المستقبل والاستعداد له . كما أورد **الجمال** (٢٠٠٣ م : ١٨٨-١٨٩) مقولةً للروائي البريطاني **John Gals Worthy** ذكر فيها : "أنك إذا لم تفكر بالمستقبل فلن يكون لك" ، ومقولةً أخرى لـ **Cornish** ذكر فيها : " أنه من المهم أن نعرف أن صنع القرارات يتضمن بالضرورة شيئاً من التنبؤ ؛ لأنه يستحيل اتخاذ قرارات وإعداد خطط دون بعض الأفكار عن ما قد يحدث أو لا يحدث في المستقبل . كما يرى **Ziegler** حسب **العواد** (١٤٢٥ هـ : ١٦) أن أهمية الدراسات المستقبلية تظهر في كونها تقدم صورة متوقعة لما يمكن أن يكون عليه المستقبل ، بل لا تتوقف أهميتها عند هذا الحد ، حيث أن التعرف على المستقبل يكون من أجل تعديله ، وذلك بالتدخل في الحاضر من أجل مستقبل مختلف.

ويمكن تلخيص أهمية استشراف مدرسة المستقبل حسب **الجمال** (٢٠٠٣ م : ١٩٠) في النقاط التالية :

١. دعم عمليات اتخاذ القرار ، وذلك عن طريق :
 - توفير إطار عمل مفيد لاتخاذ القرار .
 - تحديد المخاطر والفرص .
 - اقتراح مداخل محتملة متنوعة لحل المشكلة ، وسياسات بديلة .
 - وضع الأهداف ووسائل تحقيقها .
٢. مساعدة الأفراد على الحياة في عالم متغير ، وذلك عن طريق :
 - توفير خبرات سابقة حتى لا يأتي المستقبل كصدمة .
 - توفير إطار عمل لفهم التغيير كعملية عادية .
٣. توفير منظور لتطوير رؤية شخصية متكاملة أو فلسفة حياة .
٤. توفير وسائل للرفاهية والانتعاش ؛ لأن الهدف الأكبر لاستشراف المستقبل هو حفظ وتحسين رفاهية الإنسان واستدامة الإمكانيات الحياتية للأرض نفسها .
٥. القيام بدور توجيهي يساعد الناس على معرفة أين هم الآن ؟ وإلى أين هم متجهون ؟ وإلى أين يريدون التوجه ؟ .
٦. أن نتائج دراسة المستقبليات تساعد الناس على موازنة متطلبات الحاضر في مواجهة تلك الخاصة بالمستقبل .

صور مدرسة المستقبل :

في إطار جهود واهتمامات الدول وبخاصة المتقدمة منها لتطوير أنظمتها التربوية والتعليمية ، من أجل مواجهة التحديات والمخاطر التي تواجهها ، انطلقت مجموعة من التجارب العلمية في مجال المدرسة الحديثة القادرة على الوفاء . بمتطلبات المستقبل وأعبائه والتي أطلق البعض عليها مصطلح "مدرسة المستقبل" ، وفيما يلي صور لمدرسة المستقبل التي أشار إليها **مصطفى** (١٤٢٥ هـ : ٢٩-٣١) ، **الراشد** (٢٠٠٦ م : ٢٥-٢٧) ، **متولي والحلو** (١٤٢٣ هـ : ١٢-١٤) :

١. مدارس الميثاق Chatter School :

وهي مدارس شديدة التنوع فيما يتعلق ببرامجها التعليمية واستقلاليتها وخططها التقويمية ، كما أنها مؤسسات تعليمية اختيارية مستقلة تشتغل على أساس ميثاق – أي اتفاقية – تعطيها امتيازات عن غيرها من المدارس ، وهذا الميثاق ينعقد بين الجماعة التي تؤسس هذه النوعية من المدارس وبين راعيها الذي يكون إما مجلس التعليم المحلي ، أو مجلس المنطقة أو مجلس المدينة . وتتميز مدارس الميثاق عن المدارس التقليدية بمكانتها وبأنظمتها حيث تتمتع بالمرونة في تطبيق المناهج الدراسية ، كما تتميز بأساليب التدريب والتجديد .

٢. المدرسة المتعلمة The Learning School :

وهي مدرسة تتمحور حول مبدأ (التربية المستديمة) وأن التعليم عملية مستمرة مدى الحياة ، وأن الجميع قابل للتعليم فالطالب والمعلم والمدير والأخصائي وولي الأمر جميعهم بحاجة إلى التعليم والتدريب والتنمية المهنية ، وهي مدرسة تتمركز حول فكرة (مجتمع مدرسي دائم التعلم) .

٣. المدرسة الإلكترونية The Electronic School :

وهي مدرسة المستقبل كما يأمل التربويون وخبراء التعليم ، وتسعى المدرسة الإلكترونية لأن يحل الحاسب الآلي و جميع تطبيقاته التقنية محل العمل اليدوي الروتيني ، بحيث يشتمل هذا الاستخدام العمليات الإدارية والمالية والإجرائية والتعليمية والمعلوماتية والبحثية . وتقوم المدرسة الإلكترونية على إيجاد موقع إلكتروني يخدم المجتمع المدرسي ، ويربط الموقع بشبكة المعلومات (الإنترنت) وتبنى فيه المعلومات على شكل صفحات تعليمية ، وربط جميع أقسام المدرسة الإدارية والفنية بشبكة داخلية وخارجية تخدم العاملين وتقدم المعلومات التي يحتاجها جميع أفراد المدرسة من الطلاب والمعلمين والإداريين والطلاب .

٤. المدرسة النوعية School- Driven Quality :

وهي نموذج آخر لمدرسة المستقبل تتبنى نظرية الجودة الشاملة "Total Quality" والتي أساسها "جودة التعليم" ونوعيته العالية ، وتركز على مبدأ "التحسين المستمر" وفق أعلى معايير الأداء العالي ، سواء في التحصيل الدراسي أو طرق التدريس ، أو أسلوب الإدارة أو المناهج الدراسية ، أو العلاقات المدرسية .. وغيرها .

٥. المدرسة التعاونية (التظامية) The Collaborative School :

وهي نموذج لمدرسة المستقبل تتبنى مفهوم "التعليم التعاوني" القائم على مبدأ التعاون بين المعلم والمتعلم ، والتعاون بين المعلمين بعضهم البعض ، والتعاون بين المعلمين مع بعضهم في تحضير الدروس ووضع الاختبارات ، ومناقشة كيفية تطوير أساليب التدريس .

٦. المدرسة المبدعة The Creative School :

وهي إحدى نماذج مدرسة المستقبل التي تسعى لتبني مبدأ "تشجيع وتنمية مهارات الإبداع" ، حيث تعمل على تنمية مهارات الإبداع والابتكار لدى كل متعلم داخل المدرسة ، حيث تهئ المدرسة بيئة صالحة ومناخاً مناسباً للتعلم الذي يساعد على تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين .

٧. المدرسة المجتمعية Community School :

وهي مدرسة للمستقبل تتبنى مبدأ " تحطيم الأسوار بين المدرسة والمجتمع" بكل شرائحه وفئاته ، وتسعى إلى إقامة علاقات مجتمعية مبنية على أسس إيجابية بينها وبين المجتمع المحلي بكل مؤسساته .

ويضيف متولي والحلو (١٤٢٣هـ : ١٢-١٤) إلى ما سبق ؛ الصورة التالية :

٨. مبارك كسر القالب "الأمريكية" Break the Model School :

وقد قامت بتأسيسها شركة أمريكية كبرى في عام (١٩٩١م) ، بغرض تطوير المدارس ، ويقوم بتمويل هذه المدارس القطاع الخاص ، وقد سميت بهذا الاسم لأنها مدارس غير تقليدية تستطيع مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين .

كما يشير الباحث إلى صورة أخرى من صور مدرسة المستقبل ، التي طبقتها دولة قطر ، والتي تتماثل في

فلسفتها مع مدرسة الميثاق ، وهي : (www.islamweb.net)

٩. المبارك المستقلة :

حيث تشهد دولة قطر تجربة تربوية وتعليمية جديدة متمثلة في المدارس المستقلة ، فقد بدأت في العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥ م بافتتاح ١٢ مدرسة مستقلة ، وأعقبها افتتاح ٢١ مدرسة مستقلة أخرى في العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦ م ، وهي مدارس ممولة حكومياً ولها الحرية في القيام برسالتها وأهدافها التربوية الخاصة بها ، مع الالتزام بمعايير المناهج الموضوعة من قبل هيئة التعليم في اللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم ، وكذلك الالتزام بتطبيق القيم الدينية والتقاليد الاجتماعية للمجتمع القطري . وتعمل هذه المدارس على تشجيع الابتكار وتحسين أداء الطالب من خلال استقلالية المدرسة ، من حيث حريتها في اختيار خططها التعليمية ، وهيكلها الإداري والتدريسي .

❏ خصائص مدرسة المستقبل :

تنص وثيقة استشراف العمل التربوي في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج (٢٠٠٠م : ٥٨) على أنه ؛ " من المفضل أن تتصف التربية المستقبلية التنموية المنشودة بخصائص تلبي حاجات الإنسان العربي الحديث إلى النمو الشخصي والاجتماعي والكفافية الاقتصادية والإنتاجية والوعي والمشاركة والفكر النقدي ، وفرص تحسين نوعية حياته العامة والتربوية واستمرار هذه التربية مدى حياته ، بحسب لزمها ونوعيتها ، دون الإضرار بالآخرين والبيئة الطبيعية والاجتماعية " .

وقد نصّت الوثيقة السابقة (٢٠٠٠م : ٥٩ - ٦٠) على عدد من الخصائص التي من شأنها إذا وجدت أن تحقق الرؤية المذكورة ؛ وهي تمثل كما يؤكد الحر (٢٠٠١م : ٣٥) خصائص مدرسة المستقبل المنشودة لدول الخليج العربية ، وتم تصنيفها على النحو التالي :

- خصائص دينية - دنيوية : تجمع بين الاعتصام بالعقيدة والثوابت والقيم الإسلامية ، وبين بناء الذات وإذكاء روح الجماعة وإعمار الدنيا بالخير والمحبة والعدل والسلام .
- خصائص شمولية - تكاملية : تشمل النمو العقلي والاجتماعي والوجداني والجسدي ، في تساند وتكامل ، وتتعامل مع المتعلم كلياً ، وتعطي بالغ الأهمية في آخر الشوط التعليمي للتكامل الذي يحصل في ذهن المتعلم .
- خصائص طبيعية : تحصل في أوضاع طبيعية ما أمكن ، وإن تعذر ذلك ففي أوضاع تحاكي الأوضاع الطبيعية ، وإن تعذر ذلك ، ففي أوضاع منشودة ضمن الأوضاع الطبيعية .
- خصائص فردية - جماعية - تفاعلية : تقييم تعاقباً وتكاملاً بين الأعمال التربوية والفردية والجماعية ، وتؤمن التفاعل المستمر ، والتغذية الراجعة .

- **خصائص توفيقية** : توفق بين حاجات الفرد ومطالب المجتمع ، بحسب عمر المتعلم ودرجة نموه .
- **خصائص عملية – خبروية – نظرية** : تنطلق من واقع المتعلم ، وتكسبه خبرة حقيقية ، بحسب نوع النشاط ونضج المتعلم ، وتترج به في المراقي النظرية .
- **خصائص تعبيرية – تواصلية – أدائية** : يفصح المتعلم فيها عن مضمون أفكاره وخواطره ومشاعره وإدراكاته ، ويتواصل مع غيره ، ويوائم بين التعبير والقيام بأنشطة أدائية فعلية حقيقية ضمن الفصل والمدرسة والبيئة .
- **خصائص تركيبية – إنتاجية** : بمعنى أنها لا تكتفي من المتعلم بأن يختار الأجوبة ؛ بل أن يركبها بنفسه وبلغته تركيباً ، وأن يقدم إنتاجاً في عمل متكامل ، يحفظ ملفه شاهداً حياً على حسن تعلمه ، ما أمكن .
- **خصائص استكشافية – توليدية – ابتكارية** : تطلق الحرية للمتعلم في ارتياد آفاق مجهولة ، وخبرات غير مألوفة ، بحيث تتولد منها أفكار وخبرات جديدة ، قد تصل إلى أعمال إبداعية وابتكارية .
- **خصائص تعاونية – تشاركية** : يتعاون فيها المعلم مع المتعلمين ، والمتعلمون فيما بينهم ، وكذل القول عن تعاون سائر أعضاء المجتمع التربوي والمحلي ، والأسرة .
- **خصائص تنوعية – بدائية** : تحقق أقصى المرونة في تطبيق المنهج التربوي ، بحيث تنوب خبرة عن خبرة أخرى ، إذا لم يكن هناك مانع من ذلك ، فضلاً عن إغناء مخزون المتعلم بالأفكار والأنشطة المتنوعة والمختلفة .
- **خصائص تأويلية – تساؤلية – نقدية – تقويمية** : يعبر فيها المتعلم عن مرئياته ، وآرائه ، والمعاني التي تتولد في ذهنه ، ويتخذ من الأمور موقفاً تساؤلياً ، استقصائياً ، بحثياً ، ويحاول أن ينقد ما يجري إيجاباً و سلباً ، وصولاً إلى تقويم شامل ومتكامل .
- **خصائص سيروراتية – نواتجية** : تهتم بنواتج العمل التربوي الأدائية والإنتاجية المتحققة في أعمال متكاملة ، كما تقدر أيضاً بالغ التقدير سير العملية التي تم بواسطتها الوصول إلى النواتج ، وتعتبر اكتساب خبرة سير عملية التعلم جزءاً من النواتج التربوية .
- **خصائص أخلاقية – تمهنية – منفتحة** : تعدد المواقف والقيم محور العمل التربوي ومآله لجميع أعضاء المجتمع التربوي ، وتفسح المجال لنمو المعلم والممارس التربوي نمواً مستمراً على غرار نمو المتعلم ، وبجميع أبعاده ، كما تبقي باب الاجتهاد التربوي مفتوحاً على مصراعيه للجميع .

ويشير الحر (٢٠٠١م : ٣٨) إلى أنه مع أهمية جميع الخصائص المذكورة في الوثيقة السابقة ؛ إلا أن خاصية "التعليم مدى الحياة" تبدو هي الأهم وهي المحور الذي يجب أن تدور حوله تربية المستقبل ، ولعل من أهم مضامين هذا الشعار كما حددته اللجنة الدولية للتعليم في القرن الحادي والعشرين : التعلم للمعرفة ، التعلم للعمل ، التعلم للعيش مع الآخرين ، التعلم للكينونة . وهذه المضامين كما تعبر عنها اللجنة ؛ تعد أعمدة المعرفة الأربعة التي تلخص الدور المعرفي للتعليم في القرن الحادي والعشرين ، وتبني وثيقة استشراف العمل التربوي في دول الخليج (٢٠٠٠م) هذه الأعمدة الأربعة للمعرفة ، وترى أنها مفااتيح لإصلاح العملية التربوية ، وجعلها أقوى ارتباطاً بحياة الفرد واحتياجاته العملية والعلمية وأقرب استجابة لمعطيات ومتطلبات العصر المتغير .

معلم مدرسة المستقبل :

يؤكد آل ناجي (١٤٢٤هـ : ١٢٠) أن مواكبة مدرسة المستقبل لتطورات المستقبل ؛ تفرض تغييراً في دور المعلم وتغييراً في الكيفية التي يتعلم بها الطلاب ، فالطلاب أصبحوا في حاجة إلى معرفة كيفية الحصول على المعلومات ، وكيفية تطبيقها في المواقف الجديدة . وفي هذا الصدد؛ يشير آل ناجي (١٤٢٤هـ : ١٢٠-١٢٥) إلى أن العديد من الباحثين اتفقوا على الخصائص والمميزات التالية للمعلم الفعال في مدرسة المستقبل :

١ . الفهم العميق للبنى والأطر المعرفية في الموضوع الذي يدرسه واستخداماتها وطرق الاستقصاء التي تم بها توليدها أو إنتاجها .

٢ . الفهم الجيد لطبيعة طلاب مدرسة المستقبل ، من حيث خصائصهم التي تؤثر في تعلمهم ، ومعرفة دوافعهم وأساليبهم المتصلة بالتعلم ، إضافة إلى فهم أوسع لطبيعة المجتمع الذي يعيشون فيه ، وإدراك المتغيرات العالمية الجارية .

٣ . إدراك مفهوم التعليم الجيد والفعال ، وفهم جيد للطرائق والأساليب التي يمكن استخدامها لتحويل المحتوى الذي يراد تدريسه إلى صيغ وأشكال قابلة للتعلم .

٤ . معرفة أساليب وطرائق التقويم الملائمة لتشخيص فهم الطلاب واستعدادهم لتعلم موضوع ما ، ولقياس ما حققوه من تعلم فيه والتركيز على حث الطلاب على الاستقلالية والمرونة في التفكير النقدي والتعلم الذاتي .

٥ . التفاعل مع الطلاب وإتاحة الفرصة للمناقشة ، وإقامة علاقة ديمقراطية بين المعلمين والطلاب ، والتحرر من الصورة الأبوية التقليدية للمعلم .

٦ . القدرة على إدارة أكثر من وسيلة للتعلم الفعال ، كالتعلم التعاوني والتعلم الاستكشافي والإبتكاري والتعلم الذاتي وغيرها من مستجدات أنواع التعلم التي قد تسود العملية التعليمية في مدرسة المستقبل .

٧ . إدراك الجانبين الإداري (كالتخطيط والتنظيم وإدارة الصف) والفني (كالوسائل التعليمية وتقنيات التعليم والتعلم) في العملية التعليمية .

كما يشير مصطفى (١٤٢٥هـ : ٦٨ - ٦٩) إلى أن التربويين يتوقعون أن يكون المعلم في مدرسة المستقبل صاحب مواصفات تتناسب ومتطلبات المستقبل وما يحمله من تحديات ومشكلات سوف تواجه النظم التعليمية ؛ ولذلك فهم يحاولون تحديد تلك المواصفات التي تتمثل في الآتي :

١ . المعلم المخطط لاستخدام الوسائط التكنولوجية التي تخدم المناهج الدراسية ، وتثري الدروس .

٢ . المعلم صاحب القرار بحيث يكون قادراً على التواصل مع إدارة المدرسة والمشرفين وأولياء الأمور بهدف تحسين العملية التعليمية .

٣ . المعلم المدرب الذي يستطيع تدريب الطلاب على استخدام تكنولوجيا التعليم بهدف فهم الدروس فهماً واعياً .

٤ . المعلم الخبير في أساليب البحث عن المعلومات ؛ ومن ثم تدريب الطلاب على تلك الأساليب ، بالإضافة إلى خبرته في توصيل المعلومات إلى الطلاب .

٥ . المعلم الذي يستطيع تدريب الطلاب على مهارة التعلّم الذاتي من خلال إتقان أساليب استخدام مصادر التعلّم ، وكذلك تدريب الطلاب على أساليب البحث أكثر من التركيز على المعلومات نفسها .

٦ . المعلم الباحث الذي يمتلك روح المبادرة والنزعة إلى التجريب والتجديد .

٧ . المعلم الذي يستطيع استثمار مهارة التفكير الابتكاري لدى الطلاب من أجل تنمية قدراتهم العقلية وتجنب المشكلات السلوكية اليومية المؤثرة على فرص تفوقهم الدراسي .

٨ . المعلم الذي يستطيع تنويع النشاط الصفي والنشاط اللاصفي ، وحث الطلاب على جمع المعلومات من مصادر متعددة غير الكتاب المدرسي .

٩ . المعلم الذي يدرك قضايا مجتمعه ؛ وبالتالي يستطيع المشاركة في حل المشكلات التي تتعلق بالمجتمع وتنعكس على النظام التعليمي .

١٠ . المعلم الذي يتميز بمهارة الحوار الإيجابي مع الطلاب ، والتفاعل الإيجابي مع فئات المجتمع .

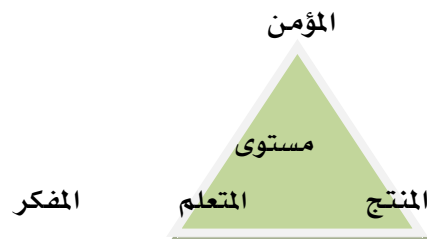
١١ . المعلم الذي يستطيع توظيف الأسئلة التي تساعد الطلاب على اكتشاف المفاهيم العلمية ، وتسهم في اكتسابهم مهارة التفكير العلمي .

كما أظهرت نتائج دراسة الراشد (٢٠٠٦م : ١٠٩) أن على معلم مدرسة المستقبل أن يتميز بعدة مواصفات أهمها : الفهم العميق للبنى والأطر المعرفية في الموضوع الذي يدرسه ، والقدرة على استخدام التعليم الفعال والطرائق المناسبة والأساليب الملائمة لقدرات الطلاب واستعداداتهم ، وأن يقوم المعلم بدور المرشد والمدرّب الشخصي والخبير والمتخذ القرار ، وأن يكون مؤهلاً للتعامل مع عالم المعلومات والاتصالات بامتلاك المهارات المناسبة كاستخدام الحاسوب والانترنت ، وأن يمارس مبدأ القدوة الحسنة أمام طلابه وبيئته المدرسية ومحيطها الاجتماعي ، وأن يفتح على كل جديد مفيد يمكنه من الإبداع والابتكار في عصر متسارع ، وأن يكون قادراً على إدارة العملية التعليمية الفعالة والمتفاعلة مع البيئة التكنولوجية .

وتأسيساً على ما سبق ؛ يمكن القول أن أدوار المعلم في مدرسة المستقبل تتمثل في : إتقان مهارات التواصل والتعلّم الذاتي ، وامتلاك القدرة على التفكير الناقد ، والتمكن من فهم علوم العصر وتقنياته المتطورة واكتساب مهارات تطبيقها في العمل والإنتاج ، والقدرة على عرض المادة العلمية بشكل مميز ، والإدارة الصفية الفعالة وتهيئة بيئة صفية جيدة ، والقدرة على استخدام التقويم المستمر والتغذية الراجعة أثناء التدريس . وهذه القائمة من الأدوار تمثل الحد الأدنى لمعلم مدرسة المستقبل حتى نضمن بنسبة عالية تحسين نوعية المخرجات .

📌 طالب مدرسة المستقبل :

وضع الحر (٢٠٠١م : ١١٨) مثلثاً لمواصفات متعلّم مدرسة المستقبل الذي سيتعامل مع معطيات القرن وتحدياته ؛ وهي عبارة عن ثلاث مواصفات أساسية لتعلم المستقبل ، وهي :



ويؤكد الحر (٢٠٠١م : ١١٨ - ١٢٧) أنه لا بد لكل نظام تربوي يسعى لتحقيق مخرجات نوعية ؛ أن يعمل لبناء هذه الجوانب وتنميتها لدى متعلم المستقبل حتى يستطيع هذا المتعلم أن يكون صالحاً في نفسه مصلحاً لغيره ، ويمتلك الأدوات السليمة للتفكير ، ويقدر على تحويل الأفكار إلى منتجات معنوية ومادية . فالجميع يتفق على أهمية **المتعلم المؤمن** ؛ إذ أن المجال الوحيد الذي لا يمكن أن يختلف فيه أهل التربية في عالمنا الإسلامي هو مجال التربية القيمية والإيمانية . أما **المتعلم المفكر** ، فيقول جون ديوي : أن كل ما تحتاج أن تفعله المدرسة للطلبة فيما يتعلق بعقولهم ... هو أن تنمي قدرات التفكير لديهم . أما **المتعلم المنتج** ؛ فهي ليست بفكرة جديدة فقد تكلم عنها جون ديوي منذ سنوات طويلة عندما قال : أن المعرفة لا تكون معرفة إلا إذا تحولت إلى عمل منتج أو مثمر ، فالعلاقة بين المعرفة والإنتاج علاقة قديمة وقوية انضقت عليها الأجيال ، ولذلك لا بد من محاولة فهم هذه العلاقة بشكل أفضل وأعمق حتى يمكن للتعليم إذا أراد النجاح أن يقدم هذا النوع من المخرجات التي تستطيع ترجمة الأفكار إلى أعمال ، والنظريات إلى منتجات .

أما آل ناجي (١٤٢٤هـ : ١٢٥ - ١٢٦) فيرى أن هناك مهارات يحتاج طلاب مدرسة المستقبل لاكتسابها ، من أهمها ما يلي :

- ١ . استخدام الرياضيات والمنطق والإحصاء ومهارات الاستدلال والمعرفة العملية والوظيفية .
- ٢ . مهارات القابلية للعمل مع الفريق ومهارة احترام وجهات النظر والآراء الأخرى .
- ٣ . المهارات الفعالة لملاحقة المعلومات باستخدام التقنية ومعالجتها .
- ٤ . مهارات الكتابة والاتصال والقراءة الناقدة والفهم لتمكين الطلاب من الاتصال بفاعلية .
- ٥ . مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات والقدرة على إجراء البحث العلمي .
- ٦ . القدرة على ضبط الذات وتحمل المسؤولية ، والالتزام بالمبادئ الأخلاقية .
- ٧ . مهارة استخدام أجهزة الحاسب الآلي وأنواع التقنية الحديثة الأخرى .
- ٨ . المهارات المطلوبة لتحقيق النجاح في الوظيفة والتي تشتمل على مهارة إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين .

٩ . مهارة التفاوض والقدرة على حسم الصراعات ومهارة التكيف والمرونة ، ومعرفة لغات أجنبية .

كما أظهرت نتائج دراسة الراشد (٢٠٠٦م : ١١٠) أن على خريج مدرسة المستقبل أن يتميز بعدة مواصفات أهمها : أن يجيد البحث عن المعرفة من خلال المدرسة الإلكترونية ، وأن يمتلك مهارات الاتصال ، ويتعامل مع ثقافة الآخر وحضارته والاستفادة منه ، وأن يكون قادراً على الانخراط في المجتمع والوفاء بمطالب سوق العمل بامتلاك المهارات الاجتماعية ، وأن يكون قادراً على الحفاظ على هويته الوطنية والدينية والثقافية ، وأن تكون لديه القدرة على التخطيط للمستقبل .

وتأسيساً على ما سبق ؛ يمكن القول أن خريجي مدارس المستقبل ينبغي أن يمتلكوا المهارات التالية :

- القيم الدينية الإسلامية الصحيحة .
- الاستقلالية في التفكير .
- الإدارة الذاتية .
- مهارات التعامل مع أدوات التقنية الرقمية والعوالم الافتراضية .
- سمات شخصية منتجة .

- قدرة على التعلّم الذاتي .
- دافعية للتعلّم المستمر .
- قيم تحترم العمل والإنتاج .
- مهارات الحوار والتواصل اللغوي .
- مهارات العمل ضمن فريق .
- النمو المتوازن فكرياً وأخلاقياً وبدنياً
- مهارات التعامل بإيجابية مع الحياة الشخصية والمحلية والإقليمية والعالمية .
- القدرة على التفاعل الإيجابي مع المتغيرات الحديثة .
- التهيئة المناسبة لمواصلة التعليم الجامعي والتقني والذاتي .
- التهيئة المناسبة للعمل الحكومي والأهلي والفردي .
- امتلاك المهارات الأساسية مثل : القدرة على : المقارنة ، التصنيف ، الاستنتاج ، التلخيص ، تحليل الأخطاء ، فهم الآخرين .
- القدرة على المنافسة العالمية .
- موسوعية الثقافة .
- القدرة على التوجيه واتخاذ القرار .
- القدرة على الحدس والتنبؤ .

مناهج مدرسة المستقبل:

يشير الحر (٢٠١١م : ٨٨-٩١) إلى أن جوردن Gordon حدد سبعة مبادئ يمكن استخدامها لتوجيه عملية اتخاذ القرارات الخاصة بهيكل المناهج في مدارس المستقبل بحيث تخدم احتياجات المتعلمين المستقبلية ، وهذه المبادئ هي :

١. وجود جوهر متوازن في التعليم العام يضمن لكافة الطلبة الحصول على خبرات تعليمية تتناسب بدرجة كبيرة مع حياتهم القادمة . وينبغي تنظيم العناصر الأساسية لجوهر التعليم العام بحيث يتمحور حول المواضيع الأساسية التي تلبى اهتمامات المجتمع مثل : الكفاءة المدنية ، السلام العالمي والبيئة ، وتطوير منظور عالمي يعمل على تحسين مستوى الحياة لكافة المجتمعات .
٢. أن يركز المنهج في تصميمه على النتائج وعلى تقويمات الأداء متعددة الأشكال ؛ التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمردودات التي تناسب حياة الطلاب القادمة .
٣. أن يعتمد تنظيم المنهج على التكامل بحيث يوفر استيعاباً أعمق للظواهر المعقدة ، ويجعل مفهوم الترابط في المعرفة أكثر وضوحاً للطلبة . حيث يتزايد حجم المعرفة الكلي كل سنة ، ويحتوي المنهج على مواضيع كثيرة وقضايا لها أهميتها في رفع مستوى الحياة ، ولكنها لا تتطلب بالضرورة مقررًا جديدًا (مثل التعليم البيئي ، وسوء استخدام العقاقير ، وتحديد النمو السكاني ، والتربية الاقتصادية ، والتعليم متعدد الثقافات) .

- ٤ . أن يكفل تصميم المنهج مشاركة الطلاب بشكل نشط في عملية التعلم وتحملهم مسؤولية تعليم أنفسهم بشكل متزايد .
- ٥ . أن تدرك المواد التعليمية واستراتيجيات التعليم ثقافة المجتمع وتركيبته السكانية .
- ٦ . أن يعتمد تنظيم المدرسة على تجنب خطط المسارات المحددة (Tracking Plans) التي لا تتيح للطلاب برنامجاً واقعياً من المواد الاختيارية أو المعارف العامة .
- ٧ . أن تركز استراتيجيات الصف تركيزاً قوياً على تنمية مهارات التفكير بطريقة منهجية تولى أهمية للتفكير النقدي وحل المشكلات والقدرة على المحاكمة والإبداع أكثر من الأهمية التي توليها للعمليات العقلية الأقل تعقيداً مثل المعلومات والوقائع .
- ويؤكد **جوردون حسب الحر (٢٠٠١م : ٩١)** أن تنفيذ هذه المبادئ السبعة يتطلب عملية تخطيط إستراتيجية ناجحة ، كما أن الاهتمام طويل الأمد بإيجاد الأساليب لتنفيذ هذه المبادئ سيؤدي إلى تعاظم ثقة الناس في المدارس وإلى إعداد كافة الطلاب للتمتع بحياة أفضل في القرن الواحد والعشرين .
- كما حدد **مصطفى (١٤٢٥هـ : ٧٣ - ٧٤)** عدداً من مواصفات مناهج مدرسة المستقبل ، تتمثل فيما يلي:
- ١ . تتضمن مناهج مدرسة المستقبل علوم المستقبل التي تعتمد على التجريب والابتكار .
 - ٢ . الابتعاد عن أساليب الحفظ واسترجاع المعلومات ؛ بل الاعتماد على الفهم والتحليل والاستنتاج .
 - ٣ . تنمية مهارات التخطيط لكل مشكلة ، وكذلك تخطيط المواقف الدراسية والحياتية لدى الطالب .
 - ٤ . استيعاب الثقافة العربية بكل أبعادها الإنسانية ، مع الانفتاح على الثقافات العالمية لكي يتعرف الطلاب على كل ما هو جديد في المجالات العلمية والأدبية والفنية الخ .
 - ٥ . تأصيل اللغة العربية في مناهج مدرسة المستقبل بهدف الارتقاء بمستوى تعليمها لدى الطلاب ، واكتسابهم لمهاراتها لكونها اللغة الأم والأداة الهامة للتواصل الاجتماعي والثقافي والتاريخي بين الشعوب العربية . وكذلك الاهتمام باللغات الأجنبية وبخاصة اللغة الإنجليزية بوصفها لغة عالمية وأداة هامة للاتصال بالعالم الخارجي .
 - ٦ . طرح الحلول المناسبة لمشكلات المجتمع ؛ بحيث ترتبط المناهج الدراسية بخبرات البيئة التي يعيش فيها الطالب ، وربط بعض المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية بالبيئة المحلية ؛ وبذلك تتحول المدرسة إلى مركز إشعاع للبيئة .
 - ٧ . أن يتوفر في محتوى بعض مناهج مدرسة المستقبل قواعد مشتركة بين الدول العربية ؛ تسهم في وحدة الفكر والمعرفة لدى المواطن العربي .
 - ٨ . اعتبار الأنشطة العلمية والتربوية ضمن المناهج الدراسية ؛ لأن مناهج الأنشطة تساعد على تحقيق أهداف تعليمية لا تتحقق في ظل المناهج التقليدية ، حيث يستطيع الطلاب - أثناء ممارستهم للأنشطة - تغيير وتعديل سلوكهم وميولهم .
 - ٩ . تراعي مناهج مدرسة المستقبل مستويات الطلاب المختلفة والفروق الفردية بينهم .
 - ١٠ . تساعد مناهج مدرسة المستقبل على إعداد الطلاب على إتقان أكثر من طريقة للتعلم كالتعليم التعاوني ، والتعلم الاستكشافي والابتكاري ، وتتيح للطلاب القدرة على المبادرات الذاتية للمشاركة الإنتاجية .

١١. أن يكون لعلوم الحاسب الآلي المكانة المتميزة ضمن علوم مدرسة المستقبل سواءً كمادة علمية ، أو كوسيلة تعليمية أساسية .

كما يشير آل ناجي (١٤٢٤هـ : ١٣١ - ١٣٥) إلى أن مناهج مدرسة المستقبل ؛ يجب أن تراعي الارتباط بالعصر ، وملاءمة الواقع الاجتماعي ، وأن يغلب عليه الواقع التطبيقي من خلال احتوائه على تطبيقات عملية ، وإدخال التعليم اليدوي والمهني فيه ، ومن خلال صياغة مناهج متداخلة المواد ، وإدخال موضوعات مثل : التربية الوطنية ، والتربية البيئية والسكانية والصحية ، ودراسة المشكلات العالمية ، والتعرف على المجتمع العربي ودراسة أوضاعه ، والربط بين المناهج والعمل والإنتاج ، واستخدام التقنيات الحديثة في عرض ومراجعة المنهج ، مثل : تقنية الحاسوب . ويجب أن تتجه مدرسة المستقبل إلى توحيد المنهج المستخدم عبر كافة فروع المعرفة ، وإلى إقامة التكامل بين التاريخ والسياسة والجغرافيا وغيرها من العلوم الاجتماعية ، إذ سيُظهر هذا التكامل للطلاب ما بين تلك العلوم من ارتباطات وعلاقات متفاعلة . ويرى الباحث أن هذا التكامل ينسحب أيضاً على علوم اللغة العربية والعلوم الدينية . وفي مدرسة المستقبل ، يبرز الكتاب الإلكتروني الذي يشبه الكتاب العادي ؛ لكنه يتضمن شاشة عرض بدلاً من الورق ، بحيث يمكن وصل ذلك الكتاب بالحاسوب وشحنه بكتاب أو مجموعة كتب عن طريق مواقع متخصصة في شبكة الإنترنت . وسوف يسيطر الكتاب الإلكتروني على خزائن مدرسة المستقبل لسرعة تصفحه ، وإمكانية إضافة الصور الواضحة النقية التي يمكن إدخال التأثيرات الإضافية اللونية الجذابة عليها وعلى نصوصها وخلفيات صفحاتها ، فضلاً عن أن تكلفة نسخ الكتاب الإلكتروني تُعد أقل بكثير من الكتاب الورقي وسهولة نشر الكتاب الإلكتروني في أي مكان في العالم باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مع حفظ حقوق التأليف والنشر إلكترونياً .

كما يضع الحر (٢٠٠١م : ١٣٨ - ١٣٩) ضمن رؤيته الإستراتيجية لمدرسة المستقبل ؛ عدداً من خصائص مناهج مدرسة المستقبل ، يمكن إضافتها لما سبق عرضه ، وهي على النحو التالي :

١ . منهج مدرسة المستقبل مصمم لتحقيق النمو الشامل لدى المتعلمين في المجالات التالية :

• الجانب الاتصالي .

• الجانب المعرفي .

• الجانب الوجداني والعاطفي .

• الجانب الاجتماعي والبدني .

٢ . يحقق التكامل الرأسي والأفقي بين الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية في جميع المستويات

والمراحل ، في الجوانب التالية :

• المفاهيم العلمية والمحتوى المعرفي .

• مهارات حل المشكلات .

• مهارات الاستكشاف والتقصي .

• مهارات التفكير المنهجي .

٣ . يتبع طريقة المفاهيم الكبرى لكل علم من العلوم ، بحيث يتم تحديد خريطة تدفق المفاهيم

ونموها رأسياً .

- ٤ . يعزز استخدام التكنولوجيا من خلال جميع المواد التعليمية ، من خلال :
- جمع وتحليل وتوظيف المعلومات .
 - استخدام التكنولوجيا في مواقف تعليمية مختلفة .
 - ربط استخدام التكنولوجيا بالواقع .
- ٥ . يكفل مشاركة المتعلمين بشكل نشط في عملية التعلم ، من خلال :
- استخدام التطبيقات التكوينية .
 - التركيز على مهارات التعلم الذاتي .
 - اعتماد أسلوب الإثارة في عرض المادة العلمية .

إدارة مدرسة المستقبل :

يؤكد آل ناجي (١٤٢٤هـ : ٥٧ - ٦٣) على أن الإدارة المدرسية في مدرسة المستقبل ؛ تتميز بخصائص علمية توجه العملية التعليمية في المدرسة ، ومن هذه الخصائص :

- ١ . وضوح الأهداف التي تعمل الإدارة المدرسية على تحقيقها .
- ٢ . إتاحة الفرص للنمو المهني للمعلمين والعاملين في المدرسة من خلال وضع أنظمة تحقق حفز المعلمين على الارتقاء بكفاءاتهم المهنية سواءً في الجانب المعرفي للمعلم ؛ مثل : خصائص الطلاب النفسية ، ومعرفة المادة العلمية ، وطرائق التدريس ، والفلسفة الثقافية ، أو في تطوير الجانب السلوكي للمعلم ؛ مثل : إدارة الصف ، واستخدام الوسائل التعليمية ، ووضع الامتحانات ، إضافة إلى تشجيع المعلمين ومساندتهم على الابتكار والمبادرة والبحث والتجريب .
- ٣ . إيجاد نظام فعال يوفر قنوات مفتوحة للاتصال بين أفراد تنظيم المدرسة والمدرسة كنظام ، وبين أعضاء تنظيم المدرسة والمجتمع المحلي .
- ٤ . ممارسة أسلوب إداري يتناسب مع المواقف والظروف ويميل إلى التشاور ، ويركز على الاهتمام بالعلاقات الإنسانية من خلال احترام الفرد وتفهم دوافعه وحاجاته الإنسانية ، وتوخي العدالة والإنصاف وإظهار روح الود والاحترام والانطلاق من مبدأ الإقناع والاقناع في اتخاذ وتنفيذ قرارات المدرسة .
- ٥ . الاستجابة لحاجات المجتمع ، والتعرف على معالنه وقيمه واستخدام الخامات المحلية ، وتطبيق مبدأ التعلم بالعمل (Learning by doing) وانتقال أثر التدريب (Transfer of Training) .
- ٦ . توفير التوجيه والإرشاد للطلاب ، ويشمل ذلك : غرس العقيدة السليمة وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الذات والآخرين وحب العمل ، وحل مشكلاتهم الآنية والمحتملة .
- ٧ . توفير المناخ الوظيفي الصالح لممارسة العمل التربوي الناجح ؛ الذي يسهم في زيادة الانتماء للمدرسة ، وحب العمل داخلها ، وارتفاع الرضا الوظيفي ؛ من خلال مشاركتهم في اتخاذ القرارات ، وإشاعة جو من الألفة بينهم ، والاهتمام بالعاملين ومشكلات واحترام شخصياتهم ووجهات نظرهم ، وبناء الثقة المتبادلة بين منسوبي المدرسة والعمل على إشباع الحاجة إلى الأمن والحرية والتقدير والانتماء والعمل على التوفيق بين أهداف المدرسة وأهداف العاملين بها .

٨. تفويض السلطات وتحديد الاختصاصات بوضوح مع الإداريين والمعلمين والعاملين في المدرسة والأخذ بوحدة الأمر ، ويراعى في تفويض الصلاحيات توازنها مع المسؤوليات ؛ بحيث لا يطلب من شخص القيام بعمل فوق طاقته أو إمكانياته ، ولا يحاسب موظف على ما لا يقع في اختصاصه ، ولا يحمل مسؤولية عمل من غير سلطات لإنجازه .

٩. الاهتمام بحسن تنفيذ المناهج والأنشطة التي تمارس بشكل نظامي من خلال المدرسة .

١٠. العمل على توثيق الصلة وتقوية الروابط بين المدرسة والبيئة المحلية من خلال الاهتمام بمجالس الآباء وإشراكهم في حل مشاكل المدرسة وإطلاعهم على أهدافها وأساليبها في التنفيذ .

١١. العمل على حل الخلافات التي تظهر بين أعضاء الأسرة المدرسية ومواجهة المشكلات السلوكية للتلاميذ من خلال التعاون الكامل بين البيت والمدرسة ومكاتب الإرشاد الطلابي .

١٢. القدرة على مواجهة متطلبات الإدارة الحديثة وتحقيق الفاعلية الإدارية ويتجلى ذلك في القدرة على :

- اتخاذ القرارات باستخدام أدوات التقنية الإدارية ، مثل : بحوث العمليات وعلم القرار والأساليب الكمية وغيرها .
- ممارسة الاتصال الفعال من خلال حسن الاستماع للمرؤوسين .
- تنظيم وإدارة الوقت بشكل فعال من خلال تسجيل الوقت وتحليله وتوزيعه حسب الأولويات.
- استخدام الإدارة بالأهداف من خلال إشراك العاملين المعنيين في المدرسة بوضع الأهداف والوسائل والإجراءات لتحقيقها .
- إدارة الصراعات بين الأفراد ومحاولة التوفيق بين أهداف المدرسة وأهداف المعلمين .
- استخدام الطرائق العلمية في التفكير بحيث يصبح الأسلوب الكلي عادة يومية في ممارسته للأنشطة وحل المشكلات في المدرسة .
- إدارة التغيير والتجديد في المدرسة من خلال التهيئة المناسبة للعمل وإشراك العاملين في المهام والأنشطة المراد إحداث التغيير فيها .
- الاستخدام الخلاق للطاقة البشرية غير المستغلة لدى المعلمين في المدرسة وجعلهم شركاء من خلال مساهمتهم الفعالة في تطوير العملية التربوية للمدرسة .
- تنقيح المعلومات المتدفقة بواسطة وسائل الاتصال المختلفة وتحديد مدى دقتها وموضوعيتها للاستفادة من هذه المعلومات في اتخاذ القرارات ، إضافة إلى تنظيمها وفهرستها ليتمكن الوصول إليها بسهولة .

كما يشير آل ناجي (١٤٢٤هـ : ٩٥ - ٩٦) إلى أن أبرز ملامح الهيكل التنظيمي لمؤسسات القرن الحادي

والعشرين بما في ذلك الهيكل التنظيمي لمدرسة المستقبل ؛ تتمثل فيما يلي :

١. تقليص عدد المستويات الإدارية : حيث أن استمرارية تدفق المعلومات سيؤدي إلى تقليص المستويات الإدارية في الهرم التنظيمي لمنظمات المستقبل ، فاختصار عدد المستويات الإدارية وتوسيع نطاق الإشراف وتفويض السلطة ووضع الاختصاصيين في الميدان وإعادة تكليف الأفراد بالمهام يؤدي إلى منظمات ذات مستويات إدارية قليلة ، كما أن وضع المختصين في الميدان يؤدي إلى خفض حجم

المركز الرئيسي ، كما يؤدي إلى تسهيل الأعمال وزيادة الإنتاجية . فبدلاً من تجميع المختصين في المناهج أو التقويم في الوزارة يتم توزيعهم على إدارات التعليم في المناطق ، وبدلاً من تجميع المشرفين التربويين في إدارات التعليم يتم توزيعهم على المدارس بحيث يكون هناك مشرف مقيم في كل مدرسة لتخصص معين ويتبعه عدد من المدارس .

٢ . تغيير اتجاه الاتصالات في الهرم الإداري : نظراً لكون المعلومات أصبحت سهلة التبادل ولا يلزم الحصول عليها المرور بالمناصب الإدارية والمستويات الإدارية المختلفة ؛ فالموظفون بإمكانهم الحصول على المعلومات والمعرفة التي يحتاجونها من مصادرها ومن خلال قنوات مختلفة . من هذا المنطلق يجب أن تكون الاتصالات رأسية وأفقية وفي كل الاتجاهات في المنظمة ؛ مما يؤدي إلى تكوين فرق عمل (Team work) يساعد بعضها بعضاً وتعتمد على بعضها بعضاً ، ولها سلطتها التي تستمدتها من المعرفة والمهارة وليس من المناصب الإدارية .

كما يضع الحر (٢٠٠١م : ١٤١ - ١٤٢) ضمن رؤيته الإستراتيجية لمدرسة المستقبل ؛ عدداً من خصائص إدارة مدرسة المستقبل ، يمكن إضافتها لما سبق عرضه ، وهي على النحو التالي :

- ١ . إدارة قوية وحازمة ومحترفة .
- ٢ . لديها رؤية وأهداف واضحة .
- ٣ . تقوّم عملية التعلّم في المدرسة .
- ٤ . تحافظ على مستوى عالٍ من شراكة البيت والمجتمع المحيط .
- ٥ . لديها وسائل اتصال مفتوحة مع الجميع .
- ٦ . تؤمن احتياجات المدرسة من الأجهزة والأدوات .
- ٧ . تتابع مستويات أداء العاملين والمتعلمين .
- ٨ . توفر بيئة تعليمية آمنة وإيجابية وبناءة .
- ٩ . تعمل على زيادة دافعية العاملين بالمدرسة .
- ١٠ . تستخدم التكنولوجيا بشكل مناسب وفعال .
- ١١ . تشجع العمل الجماعي وفرق العمل .

ولكي يكون مدير مدرسة المستقبل قادراً على تحقيق تلك الخصائص ؛ فلا بد من تمتعه بمواصفات ومعايير ؛ حدد مصطفى (١٤٢٥هـ : ٨٦ - ٨٧) أهمها فيما يلي :

- ١ . القدرة على استخدام الحاسب الآلي في كافة المناشط التربوية إدارية أو فنية .
- ٢ . القدرة على تطبيق الإدارة المفتوحة التي تعتمد على المشاركة الفعلية لجميع العاملين بالمدرسة .
- ٣ . القدرة على التحديث المستمر في أساليب الإدارة المدرسية في جرأة وثقة ، واتخاذ القرارات في المجالين الإداري والتربوي دون تردد .
- ٤ . القدرة على التواصل مع مخططي السياسة التعليمية من خلال الاجتماعات والندوات والحوارات ، أو من خلال شبكات المعلومات ، وبالتالي تبادل المعلومات التربوية والإدارية ، واقتراح المناسب منها للمستقبل .

٥. القدرة على تشكيل فرق عمل من المعلمين للمشاركة في صنع واتخاذ القرارات التربوية ، وكذلك القرارات الإدارية تمهيداً لإعدادهم كمديرين في المستقبل .

٦. المهارة في تدريب المعلمين على كيفية التعامل مع المعلومات الإدارية ومعالجتها بما يتفق وأساليب الإدارة الناجحة .

ويشير الصالح (١٤٢٩هـ : ٩٧-٩٨) أن القيادات التربوية الميسرة للتغيير في مدارس المستقبل يجب أن تتسم بالخصائص التالية :

١. **قيادة برؤية واضحة** : وتعني المقدرة على وضع رؤية مقنعة تأخذ الأفراد إلى مكان جديد ، ويمكن تحديد أربعة أنواع من الرؤية ، هي :

- **الرؤية المنظماتية (OV)** : لديها صورة كاملة عن مكونات المدرسة وفهم العلاقات بينها .
- **الرؤية المستقبلية (FV)** : لديها صورة شاملة للكيفية التي ستبدو بها المدرسة في فترة محدودة من المستقبل.

- **الرؤية الشخصية (PV)** : الطموح الشخصي للقائد بالنسبة للمدرسة ، وهي تعمل كمحفز وقوة دافعة لتصرفات القائد لربط الرؤيتين المنظماتية والمستقبلية .

- **الرؤية الاستراتيجية (SV)** : ربط الواقع الحالي (الرؤية المنظماتية) باحتمالات المستقبل (الرؤية المستقبلية) بأسلوب فريد (الرؤية الشخصية) ومناسب للمدرسة .

٢. **قيادة ثقافية (CL)** : معرفة ثقافة المدرسة وتقاليدها ، وتشكيل ثقافة المدرسة لدعم الممارسات التعاونية وتحييد أو التخلص من التقاليد المدرسية التي تعوق تحقيق رؤية الإصلاح التربوية .

٣. **قيادة تربوية (EL)** : فهم المناهج وفهم أساليب التعليم والتعلم واستخدام المعلومات والتقويم لتحسين النظام التربوي المدرسي .

٤. **قيادة تأملية (RL)** : تفعيل عملية تقويم الأداء ومقارنة التطبيقات الماضية والحالية بهدف تحسين الأداء.

٥. **قيادة إنسانية (HL)** : دعم تقاليد الزمالة وبناء فريق وإيجاد كثافة قيادية وتحديد الفرص والبناء على نقاط القوة وتقدير المصادر البشرية في المدرسة .

٦. **قيادة تحويلية (TL)** : رفع القادة وتابعيهم بعضهم بعضاً إلى أعلى المستويات المعنوية والحافز ، والتماس المثل العليا والقيم الأخلاقية مثل العدالة والمساواة واتخاذ زمام المبادرة (proactive) بدلاً من أسلوب رد الفعل (reactive) .

٧. **قيادة تقنية (TL)** : توظيف التقنية في تنفيذ مهام الإدارة المدرسية ونمذجة استخدام التقنية وقيادة الإصلاح التربوي المعتمد على التقنية .

٨. **قيادة رمزية (SL)** : تشجيع العلاقات العامة والتعريف بأهمية برنامج الإصلاح التربوي للمجتمع المدرسي والمجتمع المحلي .

كما يشير الصالح (١٤٢٩هـ : ٩٨-٩٩) وحسين (١٤٢٧هـ : ١٨-١٩) إلى أن هناك ذكاءات متعددة للقيادة المدرسية الميسرة للتغيير في مدارس المستقبل، وقد بنيت هذه الذكاءات على فكرة جاردرن (Gardner, 1983) للذكاءات المتعددة (NCSL) ، هذه الذكاءات تمثلت فيما يلي :

١. **الذكاء المحالي (contextual intelligence)** : قدرة القيادي على جعل مدرسته تنظر إلى نفسها من خلال علاقتها بمجتمعها الواسع والعالم الذي تنتمي إليه ، واتخاذ القرارات المنسجمة مع التوجهات في سياقها المحلي والمجتمع الأكبر ، والعمل بانفتاح مع جهات نظر متعددة ، مع عدم فقدان رؤيتها لأهدافها الجوهرية .
٢. **الذكاء الاستراتيجي (strategic intelligence)** : تأسيس خطط تكون فيها الأولويات بعيدة المدى الخاصة بالتحسين تحت المراجعة المستمرة في ضوء المعلومات الجديدة من السياق المجتمعي ، ووضوح الأهداف المطلوب إنجازها ، والمشاركة في الرؤية والأهداف بين أعضاء المجتمع المدرسي ، والاستجابة لمعطيات الحاضر وصناعة المستقبل وتوقع النتائج .
٣. **الذكاء الأكاديمي (academic intelligence)** : التأكيد على القيمة المضافة وفاعلية التعليم والتعلم ، والتوقعات العالية للإنجاز وتشجيع عمليات البحث والاستقصاء والإنجاز والأداء المرتفعين من قبل الطلاب ، وتشجيع تعلم المعلمين وفاعلية وقوة التأثير لأعضاء المجتمع المدرسي .
٤. **الذكاء التأملي (reflective intelligence)** : امتلاك مهارات عمليات المراقبة ومراجعة وتقويم فاعلية المدرسة عموماً وتقدم وإنجاز الطلاب على وجه الخصوص الذي يجب أن يحتل اهتماماً مركزياً .
٥. **الذكاء البيداغوجي (pedagogical intelligence)** : ضمان أن يخضع التعلم والتدريس للاختبار والتطوير بصفة مستمرة بحيث لا تسيطر عليهما النمطية ، والتأكيد على العلاقة التفاعلية بينهما من جهة وبينهما وبين التفكير من جهة أخرى عند تقرير أفضل الاستراتيجيات التي ينبغي استخدامها ، أي أن تنظر المدرسة إلى نفسها كمنظمة متعلمة .
٦. **الذكاء التعاوني (collegial intelligence)** : يقوم هذا الذكاء على فكرة أن الكل أكبر من مجموع الأجزاء ، أي ازدياد الإنجاز عندما يعمل أعضاء المجتمع المدرسي معاً لتحسين تطبيقات كل منهم للأخر ، ولذا ؛ ينبغي على القيادي أن يشجع ويفعل طاقة أعضاء المجتمع المدرسي على العمل التعاوني لتحسين العمليات الصفية على وجه الخصوص .
٧. **الذكاء العاطفي " الوجداني" (emotional intelligence)** : تشجيع ودعم أعضاء المجتمع المدرسي على التعبير عن مشاعرهم واحترام هذه المشاعر ، وهذا هو الذكاء بين الشخصي ، أي فهم مشاعر الآخرين وما يحفزهم ، وكذلك الذكاء الشخصي الذي يشمل الوعي الذاتي ، والتحكم الذاتي والحافز والتعاطف والمهارات الاجتماعية .
٨. **الذكاء الأخلاقي (ethical intelligence)** : التأكيد على حقوق الطالب والحاجة إلى إشراكهم في القرارات الخاصة بتعلمهم ، والتأكيد على المبادئ المعنوية والأخلاقية مثل : العدالة والمساواة ، واحترام عال للذات بالنسبة للمدرسة كمنظمة متعلمة ، والتأكيد على القيم والأهداف الواضحة في رسالة المدرسة .
٩. **الذكاء الروحي (spiritual intelligence)** : الاهتمام الكبير بتطوير جميع أعضاء المجتمع المدرسي ، والنظر لكل فرد منهم بأنه مهم ولديه ما يساهم به .

ويرى الباحث أن الذكاءات القيادية المتعددة ، والخصائص القيادية التي سبق الإشارة إليها ، تلعب دوراً هاماً وجوهرياً في قيادة التحوّل الإداري نحو تحقيق النموذج التربوي المنشود لمدارس المستقبل في ضوء اقتصاد المعرفة ، ولكنها ليست سوى جزءاً واحداً من منظومة مدرسة المستقبل .

وتأسيساً على ما سبق ؛ يرى الباحث أن على وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية تبني مفاهيم جديدة من اللامركزية والتمكين الإداري والإدارة الذاتية للمدرسة (School Based Management) ؛ تحرر الطاقات والإبداعات في الإدارات المدرسية والتعليمية والمجتمع المحلي نحو المشاركة الفاعلة لتنفيذ أهداف تعليم المستقبل ، وتحولها من إدارات مسيّرة إلى إدارات مغيّرة .

المبحث الرابع

النعليق الثاني العام
في المملكة العربية السعودية
بين تحليل الواقع وإسنتشراف المسنقبل

يشير الحامد وآخرون (١٤٢٨هـ : ١٠٢) إلى أن هيكل التعليم العام في المملكة العربية السعودية يكتمل بالمرحلة الثانوية التي تشغل قمة سلم التعليم العام ، ويلتحق بها الطلبة والطالبات الذين أتموا الدراسة المتوسطة بنجاح ، وتمتد الدراسة بها على مدى ثلاث سنوات ، ويدرس الطلاب بهذه المرحلة مواد أكثر تخصصاً تتيح لهم قدر أوفى من التثقيف العام وتؤهلهم للالتحاق بالجامعات .

ونظراً لموقع التعليم الثانوي في النظام التعليمي ، حيث يؤكد مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٢٢هـ : ٤١) أن " التعليم الثانوي له تأثير مباشر في تشكيل مصفوفة القوى العاملة التي تحتاجها أنشطة التنمية الشاملة ، الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ؛ فإن تطوير التعليم الثانوي لخدمة أغراض التنمية يمثل أولوية قصوى في برنامج تطوير التعليم " .

ومن هذا المنطلق ؛ فقد اهتمت المملكة العربية السعودية بتطوير التعليم الثانوي ، وخصصت له إدارة مستقلة ، وهي إدارة التعليم الثانوي تدرج تحت وكالة التخطيط والتطوير ، وقد مرّ التعليم الثانوي السعودي بعدد من التجارب التطويرية على مرّ تاريخه في هيكله وبرامجه ونظم تقويمه ، ابتداءً من تجربة المدرسة الثانوية الشاملة ، ثم تجربة المدرسة الثانوية المطورة ، ثم تجربة نظام التعليم الثانوي التقليدي المعدّل ، وانتهاءً بتجربة نظام التعليم الثانوي المرن ؛ إلا أن تلك التعديلات وما انتهت إليه كما يشير الرشيد (١٤٢١هـ : ١٢٣) لم تمس جوهر مشكلاته ، ولم تحسن مخرجاته .

وسيتناول الباحث في هذا البحث ؛ المحورين التاليين :

- تحليل واقع التعليم الثانوي العام في المملكة العربية السعودية من حيث : المفهوم ، الأهداف ، المشكلات التي تواجهه ، التطور الكمي ، التطور النوعي .
- استشراف مستقبل التعليم الثانوي العام في المملكة العربية السعودية من حيث : المؤشرات الكمية المستقبلية ، المؤشرات النوعية المستقبلية ، التحديات والتهديدات المستقبلية ، الفرص المتاحة لتوجيهه نحو اقتصاد المعرفة .

أولاً : تحليل واقع التعليم الثانوي العام في المملكة العربية السعودية : مفهوم التعليم الثانوي العام :

يعرف جاد (٢٠٠٢م : ١٥) التعليم الثانوي - بصفة عامة - بأنه البرنامج التعليمي الذي يُقدم للمراهقين من سن (١٢) أو (١٤) سنة حتى سن (١٨) أو (١٩) سنة في مرحلة دراسية تمتد من انتهاء المرحلة الابتدائية ، وتنتهي عند مدخل التعليم العالي ، بغض النظر عما كان إذا كان النظام التعليمي يقدمه في وحدة متماسكة ، أو يقسمه إلى وحدتين منفصلتين : المرحلة المتوسطة والثانوية .

أما التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية فيعرفه الحامد وآخرون (١٤٢٨هـ : ١٠٢) بأنه المرحلة التعليمية التي تقابل مرحلة المراهقة ومشارف الشباب ، وتضم فروعاً مختلفة يلتحق بها حاملو الشهادة المتوسطة وفق الأنظمة التي تضعها الجهات المختصة فتشمل الثانوية العامة ، وثانوية المعاهد العلمية ودار التوحيد والمعاهد المهنية بأنواعها المختلفة (زراعية وصناعية وتجارية) والمعاهد الفنية والرياضية وما يستحدث في هذا المستوى .

ويقصد بالتعليم الثانوي العام في هذه الدراسة : المرحلة التعليمية التي تلي المرحلة المتوسطة (الإعدادية) وتسبق التعليم العالي ، وتحضن الفئة العمرية (١٥- ١٨) عاماً، وتشرف عليه وزارة التربية والتعليم .

📌 أهداف التعليم الثانوي العام في المملكة العربية السعودية :

حددت وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية أهداف التعليم الثانوي في المواد من (٩٤- ١٠٧) على النحو التالي : (وزارة التربية والتعليم ، ١٤١٦هـ : ١٩-٢١)

- ١ . متابعة تحقيق الولاء لله وحده، وجعل الأعمال خالصة لوجهه، ومستقيمة على شرعه في كافة جوانبها .
 - ٢ . دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة، وتزويده بالمفاهيم الأساسية والثقافية الإسلامية التي تجعله معتزاً بالإسلام، قادراً على الدعوة إليه، والدفاع عنه
 - ٣ . تمكين الانتماء الحي إلى أمة الإسلام الحاملة لراية التوحيد .
 - ٤ . تحقيق الولاء للوطن الإسلامي العام، وللوطن الخاص (المملكة العربية السعودية) بما يوافق هذه السن، من تسام في الأفق، وتطلع إلى العلياء، وقوة في الجسم .
 - ٥ . تعهد قدرات الطالب، واستعداداته المختلفة التي تظهر في هذه الفترة، وتوجيهها وفق ما يناسبه وما يحقق أهداف التربية الإسلامية في مفهومها العام .
 - ٦ . تنمية التفكير العلمي لدى الطالب، وتعميق روح البحث والتجريب والتتبع المنهجي، واستخدام المراجع، والتعود على طرق الدراسة السليمة .
 - ٧ . إتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين، وإعدادهم لمواصلة الدراسة - بمستوياتها المختلفة - في المعاهد العليا، والكليات الجامعية، في مختلف التخصصات .
 - ٨ . تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق .
 - ٩ . تخريج عدد من المؤهلين مسلياً وفنياً لسد حاجة البلاد في المرحلة الأولى من التعليم، والقيام بالمهام الدينية والأعمال الفنية من (زراعية وتجارية وصناعية) وغيرها .
 - ١٠ . تحقيق الوعي الأسري لبناء أسرة إسلامية سليمة .
 - ١١ . إعداد الطالب للجهاد في سبيل الله روحياً وبدنياً .
 - ١٢ . رعاية الشباب على أساس الإسلام، وعلاج مشكلاتهم الفكرية والانفعالية، ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة من حياتهم بنجاح وسلام .
 - ١٣ . إكسابهم فضيلة المطالعة النافعة والرغبة في الأزداد من العلم النافع والعمل الصالح، واستغلال أوقات الفراغ على وجه مفيد تزدهر به شخصية الفرد وأحوال المجتمع .
 - ١٤ . تكوين الوعي الإيجابي الذي يواجهه به الطالب الأفكار والاتجاهات الهدامة .
- وباستعراض الأهداف السابقة يتضح أنها أهداف تنطلق من السياق العام لأهداف التعليم في المملكة العربية السعودية التي رسمتها وثيقة سياسة التعليم الصادرة عن اللجنة العليا لسياسة التعليم .
- وبنظرة فاحصة لأهداف التعليم الثانوي السابقة يتضح أنها تتمحور حول الركائز الأساسية التالية :

- تنمية عقيدة الولاء لله سبحانه وتعالى وتزويده بالثقافة الإسلامية التي تشعره بمسؤولياته أمام الله عن أمته الإسلامية وعن وطنه الخاص . ويظهر ذلك جلياً في الأهداف رقم ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ١٠، ١١
- التنمية الذاتية للطالب من خلال تزويده بمهارات التفكير العلمي والبحث والتجريب والتعلم المستمر وتكوين الوعي الإيجابي الذي يساعدهم على حل المشكلات التي تواجههم . ويظهر ذلك جلياً في الأهداف رقم ٦، ١٢، ١٣، ١٤ .
- تهيئة الطلاب لمواصلة التعليم العالي . ويظهر ذلك جلياً في الهدف رقم ٧ .
- تهيئة الطلاب للانخراط في سوق العمل بميادينها المختلفة . ويظهر ذلك جلياً في الهدفين رقم ٨، ٩ .

ومن واقع التعليم الثانوي التي يلمسها الباحث ، ومن خلال ما أكدته الدراسات العلمية التي تناولت التعليم الثانوي نجد أن الركيزة الأولى المتمثلة في تنمية العقيدة الإسلامية في نفوس الطلاب تحققت بفضل الله سبحانه وتعالى بدرجة كبيرة جداً؛ نظراً لكون المصدر الأول لاشتقاق أهداف التعليم في المملكة العربية السعودية هو الثقافة الإسلامية التي تمثل منهج حياة ينظم جميع جوانب السلوك الإنساني علماً وعملاً وخلقاً ؛ في حين لا زالت الركائز الثلاثة الأخرى تعاني من مشكلات متعددة تجعل درجة تحققها منخفضة .

مشكلات التعليم الثانوي العام في المملكة العربية السعودية :

يرى الباحث أن أهم المشكلات التي يعاني منها التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية ؛ هي :

١ . ضعف الكفاءة الداخلية :

وتتمثل الكفاءة الداخلية لنظام التعليم في ضعف الاتساق بين مدخلات النظام ومخرجاته ، حيث ذكرت الخطة الخمسية الثامنة (١٤٢٥ - ١٤٣٠هـ) أنه من جهة المدخلات تقدر نسبة الإنفاق على قطاع التعليم العام في المملكة بنحو (٩,٥٪) من الناتج المحلي الإجمالي وهي نسبة تتجاوز تلك المقدرة في عدد من الدول المتقدمة والنامية مثل فرنسا وألمانيا وأندونيسيا والفلبين. كما بلغت نسبة الإنفاق على التعليم في المملكة نحو (٢٥٪) من الإنفاق الحكومي في حين أن هذه النسبة تبلغ في المتوسط (١٢,٣٪) في الدول الصناعية و(١٨,٤٪) في الدول النامية. ويبلغ متوسط عدد الطلاب لكل معلم (١٢) في المملكة وهو معدل أقل من معدلات العديد من الدول مثل ماليزيا (١٩) وعمان (٢٧) والدول العربية في شمال أفريقيا (٢٤)، ودول شرق آسيا (٢٦)، ودول أمريكا اللاتينية (٢٥)، ودول جنوب وغرب آسيا (٣٩)، وفقاً للوثيقة الإحصائية لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) لعام ٢٠٠٠. أما على صعيد المخرجات، فيعاني نظام التعليم من الارتفاع النسبي في معدلات التسرب، وإعادة، والرسوب بالإضافة إلى الضعف النسبي في مستوى الخريجين، الأمر الذي لا ينسجم مع المستوى الجيد والمميز لمدخلات هذا النظام، مما يتطلب التركيز على كفاءة العملية التعليمية، بأبعادها المختلفة التي منها: كفاءة ومهارة هيئة التدريس، وفاعلية أساليب التدريس والوسائل المستخدمة، بالإضافة إلى هيكل المناهج ومحتواها، وكفاءة الإدارة المدرسية، ونظم المتابعة والتقييم.

٢ . ضعف الكفاءة الخارجية :

تتمثل قضية الكفاءة الخارجية لنظام التعليم الثانوي، في ضعف الموازنة بين مخرجات التعليم الثانوي

وحاجات الاقتصاد والمجتمع من المهارات المختلفة. حيث أشارت الخطة الخمسية الثامنة (١٤٢٥-١٤٣٠هـ) أن اقتصاد المملكة في هذه المرحلة من تطوره، في حاجة إلى عدد كبير من المهارات والتخصصات العلمية، التي تتطلب إعداد الطالب إعداداً جيداً وتطوير ملكاته ومهاراته في حقول الرياضيات والعلوم الطبيعية والفيزيائية واللغة وتقنية المعلومات. ولتحقيق ذلك لا بد أن تبدأ عملية الإعداد هذه بالمرحلة الأولى للتعليم وتتنامى عبر المراحل اللاحقة في هرمية تكون كل مرحلة أساساً صلباً لما تليها. وقد شهدت السنوات الماضية تطوراً ملحوظاً على صعيد تحسين الكفاءة الخارجية لنظام التعليم تمثلت بزيادة ملموسة في نسبة خريجي الأقسام العلمية للمرحلة الثانوية من إجمالي الخريجين، حيث ارتفعت نسبتهم من (٤٣.٨%) عام ١٤١٥/١٤١٤هـ (١٩٩٤) إلى (٥١.٤%) عام ١٤٢٣/١٤٢٤هـ (٢٠٠٣) للبنين والبنات. وبلغت هذه النسبة (٦٠.٩%) للبنين و(٣٩.١%) للبنات في العام ذاته. ومع ذلك، فإن نسبة الطلاب في مرحلة التعليم العالي في مجالات العلوم والرياضيات والهندسة بلغت (١٨%) فقط من مجموع طلاب هذه المرحلة، مما يشير إلى استمرار التباين الهيكلي الكبير بين خريجي التعليم الثانوي والمنخرطين في التعليم العالي، كما أن نسبة خريجي الأقسام العلمية في المرحلة الثانوية، وبالرغم من التحسن الذي شهدته، ما زالت أقل من المطلوب خاصة بالنسبة لتعليم البنات.

وفي هذا الصدد؛ تؤكد عدد من الدراسات: كدراسة (القرشي، ١٤٢٠هـ: ١٢٤)، (الشلاش، ١٤٢٣هـ: ٥٣)، (وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٣هـ: ٥) على أن التعليم الثانوي السعودي يعاني من عدم المواءمة بين مخرجات التعليم الثانوي واحتياجات سوق العمل، وتدني الكفاءة الداخلية والخارجية لنظام التعليم الثانوي.

٣. ضعف المهارات والقدرات المعرفية والتحصيلية لمخرجات التعليم الثانوي:

تشير دراسة الحري والمخرج (١٤٣٠هـ: ١٨) - التي تناولت مؤشرات الاختبارات التحصيلية والقدرات في التعليم الثانوي السعودي - إلى النتائج التالية:

- القدرات المقيسة في الجزء اللفظي في اختبار القدرات العامة للطلاب والطالبات منخفضة، ويزداد الانخفاض كلما كانت أسئلة الاختبار تقيس مهارات عليا أو كلما كانت الأسئلة تتجه من المحسوس إلى التجريد.
- القدرات المقيسة في الجزء الكمي في اختبار القدرات العامة للطلاب والطالبات منخفضة بشكل كبير في أساسيات الرياضيات في الحساب، والجبر والهندسة، ما عدا القدرة على تفسير وتحليل الرسومات والجداول البيانية عند الطلاب. وربما يعود هذا إلى انخفاض مستوى التجريد في نوعية الأسئلة التي تم إعطاؤها للطلبة في هذه النماذج.
- المهارات المقيسة في الاختبار التحصيلي في مقررات الأحياء والكيمياء والفيزياء واللغة الإنجليزية والرياضيات للطلاب والطالبات منخفضة بشكل كبير، ويزداد الانخفاض في المهارات المعرفية التي تحتاج إلى مهارات تفكير عليا.
- مستوى إنجاز الطلبة في مقرر اللغة الإنجليزية، يعتبر الأقل مقارنة بمستوى إنجازهم في المقررات الأخرى، وينخفض أكثر كلما اتجهنا في نوعية الأسئلة من المحسوس إلى التجريد.

٤. ضعف الإعداد للحياة ومواصلة التعليم الجامعي:

حيث تؤكد نتائج عدد من الدراسات: كدراسة الخليفة (١٤٢٠هـ: ١٩١)، دراسة القحطاني [١٤٢٦هـ: ٢٠٣]، ودراسة العتيبي [١٤٢٣هـ: ١٠] إلى أن التعليم الثانوي السعودي يعاني من ضعف الإعداد للحياة،

كما يعاني من ضعف الإعداد للتعليم الجامعي ، فطلاب التعليم الثانوي يعانون من ضعف في المهارات والتفكير العلمي المطلوب لهذه المرحلة .

التطور الكمي للتعليم الثانوي العام (بنين) في المملكة العربية السعودية :

يشير الحقييل (١٩٩٤م : ٢٥٢) أن مديرية المعارف قامت بتأسيس أول مدرسة ثانوية بالمفهوم الحديث في عام ١٣٥٦هـ ، والتي كانت تسمى بمدرسة " تحضير البعثات " بمكة المكرمة ، وكان الطلاب يلتحقون بها بعد إتمام شهادة المرحلة الابتدائية ، ومدة الدراسة بها خمس سنوات ثم طرأ تعديل على مدة الدراسة بهذه المدرسة لتصبح ست سنوات ، وظل الحال هكذا حتى العام الدراسي ١٣٧٩/٧٨هـ ، حيث انقسمت المرحلة الثانوية إلى قسمين هما : **المرحلة المتوسطة** ؛ ومدتها ثلاث سنوات ، و**المرحلة الثانوية** ؛ ومدتها أيضاً ثلاث سنوات .

والجدول رقم (٨) التالي يوضح التطور الكمي للمرحلة الثانوية للبنين في المملكة من العام الدراسي ١٣٧٣/١٣٧٤هـ ، وحتى العام الدراسي ١٤٢٦/١٤٢٧هـ ، مأخوذة كل عشر سنوات

م	السنة الدراسية	المدارس	المعلمون	الطلاب
١	١٣٧٣/١٣٧٤هـ	١٢	١٧٦	١٦٩٧
٢	١٣٨٣/١٣٨٤هـ	١٨	١٦٠	٣٨٥٦
٣	١٣٩٣/١٣٩٤هـ	١٤١	١٣٥٦	٣٦٧٧٤
٤	١٤٠٣/١٤٠٤هـ	٣٥٥	٤٦٠٨	٦٦٧٠١
٥	١٤١٣/١٤١٤هـ	٧٥٨	١٠٦٧٧	١٥٦٤٨٠
٦	١٤٢٦/١٤٢٧هـ	٢٢٠٧	٣٩٣٢٤	٥٣٨٣٥٠

المصدر : ١- الحامد وآخرون (١٤٢٨هـ) . التعليم في المملكة العربية السعودية بين رؤية الحاضر واستشراف المستقبل

٢- الخلاصة الإحصائية عن التعليم العام بالمملكة لعام ١٤٢٦/١٤٢٧هـ

ويتضح من هذا الجدول التطور المتنامي الذي شهده التعليم الثانوي للبنين خلال تلك الفترة سواءً في أعداد مدارس أو في أعداد معلميه أو أعداد طلابه ، وهذا أمر ليس بمستغرب نتيجة للجهود التي بذلتها حكومة المملكة العربية السعودية في توسيع قاعدة التعليم الثانوي ونشره بكافة أنواعه ومراحلته خلال العقود الأخيرة .

التطور النوعي للتعليم الثانوي العام (بنين) في المملكة العربية السعودية :

التطور النوعي المتعلق ببنية التعليم الثانوي :

مرت مسيرة التعليم الثانوي العام بالمملكة العربية السعودية في الفترة (١٣٤٥هـ - ١٤٣٠هـ) بعدة مراحل ، تم خلالها تجربة مشاريع تطويرية لبنية التعليم الثانوي للبنين ، يمكن إيجازها فيما يلي :

• المرحلة الأولى : إنشاء المعهد العلمي السعودي [١٣٤٥هـ]

ذكر الشايح (١٤٣٠هـ : ٣) أن إنشاء المعهد العلمي في عام ١٣٤٥هـ ؛ يعد بداية ظهور التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية في العهد السعودي ، وكانت الثانوية مدمجة مع المتوسطة ومدتها خمس سنوات ،

وفي عام ١٣٦٤ هـ زيدت مدة الدراسة إلى ست سنوات وأضيف لها تخصص ثقافة عامة يختبر بعد سنتين أو يكمل الثانوية ثلاث سنوات ثم يتخرج حسب التخصص أدبي أو علمي.

• المرحلة الثانية : فصل المرحلة الثانوية عن المتوسطة [١٣٧٨هـ]

يرى الشايع (١٤٣٠هـ : ٣) أن البداية الحقيقية للتعليم الثانوي في المملكة كانت في عام ١٣٧٨هـ ؛ عندما انفصلت المرحلة الثانوية عن المتوسطة ، وقد بدأ التشعب في تلك السنة من الصف الثاني الثانوي إلى تخصصين هما : التخصص العلمي والأدبي ، واستمرت الخطة الدراسية للمرحلة الثانوية على نفس النسق عدا إضافة أو حذف بعض المواد .

• المرحلة الثالثة : تجربة المدرسة الثانوية الشاملة [١٣٩٥هـ]

ذكر الأحمدى (١٤٢٦هـ : ١١) أن تجربة نظام المدرسة الشاملة هو أول تطوير وتجديد تربوي للتعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية ، وجاء تطبيق هذا النظام استجابة لتوصية في خطة التنمية الثانية للدولة (١٣٩٥هـ - ١٤٠٠هـ) ؛ وكانت الحاجة إلى إيجاد مدرسة ثانوية تضم جميع أنواع التعليم الثانوي لتهيئ الطلاب للدراسة الجامعية والحياة العملية ، وتوفير المرونة في اختيار نوع الدراسة ، والجمع بين أكثر من نوع ، والانتقال بين مختلف الأنواع ؛ هي أبرز مبررات تطبيق هذه التجربة .

وعرفت هذه التجربة بالثانوية الشاملة ؛ لأنها تشتمل على مختلف ألوان المعرفة التي يقدمها التعليم الثانوي على اختلاف مساراته كما أشار إلى ذلك إبراهيم (١٩٨٥م : ٣١) والشلاش (١٤٢٣هـ : ٤٣) و الأحمدى (١٤٢٦هـ : ١٤) ، وهي تعتمد على نظام الساعات المعتمدة حيث لا يتخرج الطالب إلا إذا أكمل (١٥٠) ساعة بنجاح موزعة على أربع مجموعات من المقررات :

- مجموعة مقررات إجبارية مشتركة (٢٠ ساعة) .
- مجموعة مقررات إجبارية تخصصية (٧٥ ساعة) .
- مجموعة مقررات اختيارية (٢٥ ساعة) .
- مجموعة مقررات في أحد النشاطات التي توفرها المدرسة (٣٠ ساعة) .

وتضم هذه المدرسة عدد من التخصصات منها :

- قسم العلوم الشرعية .
- قسم العلوم الطبيعية والرياضيات .
- قسم العلوم الاجتماعية .
- قسم اللغات .
- قسم التقنيات .
- قسم الدراسات العامة .
- قسم العلوم التجارية .

وذكر متولي (١٤١٦هـ : ١٣٦) أنه تم البدء بتطبيق نظام المدرسة الثانوية الشاملة في المملكة بإنشاء مدرسة اليرموك الشاملة في الرياض عام ١٣٩٥هـ ، ثم إنشاء مدرسة حراء الشاملة بمكة المكرمة و مدرسة الدمام الشاملة عام ١٣٩٧هـ ، ثم إنشاء مدرسة بدر الشاملة في عام ١٣٩٨هـ ، ثم توقفت مدارس التجربة عند هذا الحد .

ويشير القحطاني (١٤٢٦هـ : ٧٣) إلى أنه أجريت عدة دراسات تقييمية لتجربة المدرسة الثانوية الشاملة ، منها : دراسة أبو عالي وسبع (١٣٩٦هـ) ، ودراسة أبو سعيد (١٣٩٧هـ) ، ودراسة المليص (١٩٨٠م) ، ودراسة

الدجيلي (١٩٨١م)؛ وقد كشفت تلك الدراسات عن وجود مؤشرات كثيرة تدل على نجاح التجربة، كما دعت إلى الاستمرار في الأخذ بالنظام الشامل في تطوير التعليم الثانوي وتعميمه على مستوى المملكة. وبالرغم من ذلك فقد تم إلغاء التجربة ولم تتح لها الفرصة الكافية للتطوير.

• المرحلة الرابعة: تجربة المدرسة الثانوية المطورة [١٤٠٥هـ]

صدر قرار مجلس الوزراء رقم ٨٥ في ١١/٣/١٤٠٥هـ بإنشاء المدرسة الثانوية المطورة بعد إلغاء تجربة الثانوية الشاملة حسب ما ذكره البابطين (١٩٩٢م : ٧٠) ومتولي (١٤١٦هـ : ١٧٢) والقحطاني (١٤٢٦هـ : ٧٤)؛ وهي عبارة عن تعديل لنظام المدرسة الثانوية الشاملة حيث تشترك المدرستان في نظام الساعات المعتمدة وطريقة التسجيل والإرشاد، ولكن في الثانوية المطورة أضيفت مقررات جديدة وحذفت أخرى. ويتخرج الطالب إذا أكمل (١٦٨ ساعة) بنجاح. وتتوزع المقررات الدراسية على ثلاثة برامج هي :

- البرنامج العام؛ وهو إجباري على جميع الطلاب (٦٧ ساعة).
- البرنامج التخصصي (٧٨ ساعة).
- البرنامج الاختياري (٢٣ ساعة).

وتقدم الثانويات المطورة ثلاثة تخصصات يختار الطالب واحداً منها منذ الفصل الأول لالتحاقه، مع مرونة النظام الذي يسمح بالانتقال من تخصص إلى آخر بعد احتساب الساعات التي اجتازها بنجاح، وهذه التخصصات هي :

- برنامج العلوم الإسلامية والأدبية.
- برنامج العلوم الإدارية والاجتماعية.
- برنامج العلوم الطبيعية.

ويشير الشلاش (١٤٢٣هـ : ٤٨) إلى أن تجربة المدارس الثانوية المطورة قد حظيت باهتمام الباحثين والمهتمين بالتعليم الثانوي، فتشكلت اللجان العامة والفرعية، وعقدت الندوات، وأجريت العديد من الدراسات التقويمية. وأظهرت معظم الدراسات نتائج تؤكد على تميز تجربة الثانويات المطورة، وقدرته على تحقيق أهدافه بدرجة كبيرة، وأن ما ظهر من سلبيات لا يعزى إلى النظام نفسه؛ وإنما إلى آلية التطبيق والإمكانات المادية والبشرية.

وبالرغم من ذلك فقد ألغيت هذه التجربة في عام ١٤١٢هـ، ولم تُتَح لها الفرصة للتعميم على مدارس المملكة.

• المرحلة الخامسة: تجربة نظام التعليم الثانوي التقليدي المعدل [١٤١٢هـ]

تشير وزارة التربية والتعليم (١٤١٩هـ : ١٣٠) إلى أنه صدر القرار الوزاري رقم ٤٩/١٣٢/١٠/١/٣٢ بتاريخ ٤٩/١١/٨/٢٠١١هـ بإيقاف العمل بنظام الساعات في المرحلة الثانوية اعتباراً من العام الدراسي ١٤١٢هـ، ثم صدر القرار الوزاري رقم ٤٩/٥٧/١٠/٧/٣٢ بتاريخ ٤٩/١٢/٣/١٠هـ باعتماد تنفيذ الخطة الدراسية الجديدة للمرحلة الثانوية التي تقضي بتشعب الصفين الأخيرين من المرحلة الثانوية إلى أربعة أقسام هي :

- قسم العلوم الشرعية والعربية.
- قسم العلوم الإدارية والاجتماعية.
- قسم العلوم الطبيعية.
- قسم العلوم التطبيقية (التقنية).

وقد أكدت وزارة التربية والتعليم (١٤١٩هـ : ١٣٠٠) أن مبررات اعتماد هذا النظام وإلغاء تجربة الثانوية المطورة ؛ تمثل في ضعف الإمكانيات المادية والبشرية التي يتطلبها نظام التعليم الثانوي المطور ، وعدم شعبية نظام الساعات المعتمدة .

ويؤكد القحطاني (١٤٢٦هـ : ٧٥) أنه بالرغم من التعديلات التي أجريت على النظام الثانوي التقليدي المعدّل للبنين ؛ إلا أن هذه التعديلات ظلت شكلية واسمية فقط ، فالقسم الأدبي والعلمي استبدل بهما قسم العلوم الشرعية وقسم العلوم الطبيعية ، وتركز الإقبال بالدرجة الأولى على هذين القسمين ، أما القسمان الآخران فالتوسع فيهما كان محدوداً والإقبال عليهما كان ضعيفاً ؛ مما بدا الوضع معه وكأنه عودة للنظام الثانوي التقليدي بحذافيره .

• المرحلة السادسة: تجربة برنامج المدارس السعودية الرائدة [١٤٢٠هـ]

ذكر الرشيد (١٤٢٧هـ : ٣٧٧ . ٣٧٨) أن هذا البرنامج تأسس عام ١٤٢٠هـ ، ويهدف إلى تكوين أنموذج تطويري للمدارس ويكون مرناً قابلاً للتطبيق ، ينطلق من أسس السياسة التعليمية ، بحيث تُكوّن مفهوم الجودة ومعايير عمليات التعليم والتعلم وتطبيق مقاييس مقننة داخل البيئة المدرسية ، مع تطبيق لمفاهيم الإدارة بالأهداف ، وجعل الإدارة المدرسية وعملياتها موجهة نحو تحقيق أهدافها وفقاً لمعايير محددة بإدارة ذاتية وفي إطار من المسؤوليات والمساءلة (المحاسبة) ، بحيث توظف التقنية وأدواتها ووسائلها في مجال الوسائط المتعددة والمعلوماتية ، وشبكات الاتصال داخل الفصل وأقسام المدرسة وإدارتها ، مع تطبيق لوثيقة المنهج المطورة في إطار يشتمل على معايير تحقيق المخرجات التعليمية وإحداث توازن بين القيم والمعارف والمهارات والخبرات لتعزيز تفاعل المتعلمين العلمي والاجتماعي والنفسي ضمن البيئات التعليمية والمجتمعية ، مع تطوير مفهوم إدارة التعلم الصفي وتطبيق مفهوم الشراكة بين المعلم وجميع فئات المتعلمين في مشاريع تعليمية محددة الأهداف والوسائل بحيث يكون المتعلم فيها محور الارتكاز .

وقد كانت مدراس التجربة لهذا المشروع حسب الحامد وآخرون (١٤٢٨هـ : ٣١٩) تقع في مدينة الرياض وعددها خمس مدارس حكومية وتم اختيارها في بيئات متنوعة لتمثل مجموعة شرائح المجتمع في مدينة الرياض وتشرف عليها مباشرة إدارة برامج المدارس السعودية الرائدة التابعة لمركز التطوير التربوي .

ويرى الباحث أن هذا المشروع بالرغم من جودة وسلامة الرؤية النظرية له ؛ إلا أن ذلك لم يقابله تخطيط سليم لتنفيذه عملياً ، حيث يشير الحامد وآخرون (١٤٢٨هـ : ٣١٩) إلى أن هناك مشكلات اعترضت تنفيذ المشروع كما خطط له ، لعل أهمها يتمثل في :

١. عدم اعتماد ميزانية خاصة لمشروع المدارس الرائدة لتحقيق الأهداف اللازمة لإقامة المدرسة بمواصفات متميزة في الإدارة والمبنى والتقنيات ونحوها .
٢. حاجة الإداريين العاملين في تلك المدارس إلى دورات تدريبية مكثفة في الإدارة التعليمية وفق مواصفات المدرسة الرائدة .
٣. مشكلات ترتبط بالمعلمين وإعدادهم وتدريبهم على استخدام التقنيات وطرق التدريس الحديثة اللازمة في المدارس الرائدة .
٤. ضعف صلاحية المباني المدرسية لاستخدام أساليب التدريس الحديثة ، ونقص الوسائل التعليمية .
٥. وجود فجوة بين المناهج القائمة ومتطلبات المنهج في المدارس الرائدة .

٦. مشكلات مرتبطة بالخطة الإعلامية للمدارس ونشر الوعي بين أوساط المتعلمين وأولياء الأمور بأهمية مشروع المدارس الرائدة .

• المرحلة السابعة: تجربة نظام التعليم الثانوي الجديد "المرن" [١٤٢٥هـ]

يشير الأحمدي (١٩٤٢٦هـ : ١٩) إلى أنه بعد سنوات من إلغاء نظام التعليم الثانوي المطور والعودة إلى نظام التعليم الثانوي التقليدي المعدل ؛ ارتأت وزارة التربية والتعليم تطبيق تجربة جديدة في هذه المرحلة هي نظام التعليم الثانوي الجديد (المرن) ، والذي يمثل نسخة معدلة من نظام التعليم الثانوي المطور الذي أُلغِيَ قبل عدة سنوات ، وتم الدمج بين ذلك النظام ونظام التعليم الثانوي الحالي في محاولة للأخذ بإيجابيات كل نظام وتلافي السلبيات . وذكرت وزارة التربية والتعليم (١٤٢٥هـ : ٦) أنه تم تطبيق هذه التجربة في العام الدراسي ١٤٢٥/١٤٢٦هـ في أحد عشر (١١) مدرسة فقط .

كما ذكرت وزارة التربية والتعليم (١٤٢٥هـ : ٦) أن النظام الجديد للتعليم الثانوي يقدم لطلابه مسارين

هما :

مسار العلوم الأدبية .

مسار العلوم الطبيعية .

ويقوم بطرح خطة دراسية تتوزع على شكل وحدات دراسية ، كل مقرر عبارة عن (٥) ساعات ، وتتألف الخطة الدراسية من (١٣٠) ساعة مشتركة و (٥٥) ساعة تخصصية و (٥) ساعات اختيارية ، كما يعتمد هذا النظام على فك الارتباط الأفقي بين المقررات من حيث نتائج الطالب ، واعتماد المعدل التراكمي الذي يحسب في ضوء المعدلات الفصلية ، ويمنح الطالب شهادة الثانوية العامة شريطة أن يجتاز ما لا يقل عن (١٩٠) ساعة معتمدة وفقاً لمتطلبات المسار المحدد له .

• المرحلة الثامنة: تجربة نظام المقررات في التعليم الثانوي [١٤٢٥هـ] "تحت التجربة"

ذكر الشايع (١٤٣٠هـ : ٧٠٩) أنه صدر قرار لجنة التربية في جلستها الخامسة بتاريخ ٢٩/٢/١٤٢٥هـ برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله ، بالموافقة على تطبيق برنامج التعليم الثانوي بخطة الدراسية الجديدة في التعليم الثانوي ، وصدرت موافقة المقام السامي والمبلغ لمقام الوزارة برقم ٧/م ب/٧٠١ وتاريخ ١١/١٠/١٤٢٥هـ بشأن تطبيق برنامج التعليم الثانوي بخطة الدراسية الجديدة لعدد من مدارس البنين والبنات في المناطق التعليمية .

وهي هيكل جديد للتعليم الثانوي يتكون من برنامج مشترك يدرسه جميع الطلاب ، ومسارين تخصصيين أحدهما للعلوم الأدبية والآخر للعلوم الطبيعية ، يتجه الطالب للدراسة في أحدهما ، وتتبنى هذه الخطة في هيكلها الجديد جوانب عديدة من أهمها :

§ نظام الساعات الدراسية المقننة التي يسجلها الطالب في كل فصل دراسي .

§ نظام المعدلات الفصلية والتراكمية .

§ المنهج فيها يعتمد مقررات جديدة ذات بعد تكاملي تهتم بالجوانب المهارية والإعداد للحياة والتهيئة لسوق العمل ، وتعنتني جميع هذه المقررات بالجوانب التطبيقية والوظيفية ، ويتبع ذلك تطوير في أساليب التعليم والتعلم ، والتقييم .

كما ذكر الشايح (١٤٣٠هـ : ٨ . ٩) أن نظام المقررات بالتعليم الثانوي يهدف إلى إحداث نقلة نوعية في التعليم الثانوي، بأهدافه وهياكله وأساليبه ومضامينه، من أجل إعداد الطالب والطالبة للحياة، ومن خلال ذلك تنبثق مجموعة من الأهداف الرئيسية التالية :

- ١ . تحقيق مرامي سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية من التعليم الثانوي، ومن ذلك :
 - أ - تعزيز العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب والطالبة للكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة .
 - ب - تعزيز قيم المواطنة والقيم الاجتماعية لدى الطلاب والطالبات .
 - ج - المساهمة في إكساب المتعلمين القدر الملائم من المعارف والمهارات المفيدة، وفق تخطيط منهجي يراعي خصائص الطلاب والطالبات في هذه المرحلة .
 - د - تنمية شخصية الطالب والطالبة شمولياً؛ وتنويع الخبرات التعليمية المقدمة لهما .
- ٢ . تقليص الهدر في الوقت والتكاليف، وذلك بتخفيف حالات الرسوب والتعثر في الدراسة وما يترتب عليهما من مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية، وكذلك تقليل عدد المواد الدراسية التي يدرسها الطالب/الطالبة في الفصل الدراسي الواحد .
- ٣ . تنمية قدرة الطلاب والطالبات على اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبلهم؛ مما يعمق ثقتهم في أنفسهم، ويزيد إقبالهم على المدرسة والتعليم، طالما أنهم يدرسون بناءً على اختيارهم ووفق قدراتهم، وفي المدرسة التي يريدونها .
- ٤ . تجويد مخرجات التعليم الثانوي من خلال تعويد الطلاب / الطالبات الجدية والمواظبة والحرص على المستوى التحصيلي والسلوكي منذ بداية الفصل الدراسي الأول، نظراً لاحتساب المعدل التراكمي للطالب .
- ٥ . اكتساب الطلاب / الطالبات المهارات الأساسية، التي تساعدنهم مستقبلاً في التهيئة لمتطلبات عالم العمل والحياة عموماً، وذلك بتقديم مقررات مهارية يتطلب دراستها من قبل جميع الطلاب والطالبات .
- ٦ . توفير مبدأ التعليم من أجل التمكن والإتقان باستخدام استراتيجيات تعليم وتعلم متنوعة تتيح للطلاب فرصة البحث والابتكار .
- ٧ . تنمية المهارات الحياتية للطالب والطالبة، مثل: التعلم الذاتي ومهارات التفكير المختلفة ومهارات التعاون والتواصل والعمل ضمن فرق، والتفاعل مع الآخرين والحوار والمناقشة وقبول الرأي والرأي الآخر، في إطار من القيم المشتركة والمصالح العليا للمجتمع والوطن .
- ٨ . تطوير مهارات التعامل مع التقنية ومصادر المعلومات وتنظيمها وتقويم مصداقيتها والاستفادة منها في حياته الواقعية .
- ٩ . تنمية الاتجاهات الإيجابية المتعلقة بحب العمل المهني المنتج، والإخلاص في العمل والالتزام به، واكتساب مهارات العمل المنتج وأساليبه .

كما يشير الشايح (١٤٣٠هـ : ٩ . ١٠) إلى أنه في ضوء الخطة الدراسية لنظام المقررات ويهدف تنمية شخصية المتعلم بشكل شمولي : معرفياً ، وجسدياً ، ونفسياً ، ومهارياً ، يقوم نظام المقررات على عدد من المبادئ الأساسية ، وهي :

١ . التكامل بين المقررات :

يقوم النظام على طرح خطة دراسية توزع على شكل مقررات دراسية كل مقرر عبارة عن خمس ساعات ، بحيث يختار الطالب أو الطالبة في كل فصل دراسي سبعة مقررات على الأكثر ، كما يقوم بتقديم عدد كاف من المقررات الاختيارية التي تثري دراسة الطلاب والطالبات ، وتساعدهم على إبراز طاقاتهم وميولهم ومواهبهم .

٢ . المرونة :

وتتمثل فيما يتيح النظام للطالب والطالبة من تحديد عدد الساعات التي يدرسها في الفصل الدراسي الواحد ، وتحديد الفصل الدراسي لدراسة مقرر معين ، والإنجاز من الساعات بحسب قدرات كل طالب وطالبة في حدود ما تتيحه المدرسة .

٣ . الإرشاد الأكاديمي :

التوجيه والإرشاد الأكاديمي حق للطالب للمساعدة في توجيه القدرات والميول ، واختيار التخصص ، ومن ثم اختيار مهنة المستقبل . ولتحقيق هذه الغاية يخصص لكل طالب مرشد أكاديمي ملم بالنظام ومتسم بعدد من المهارات الإرشادية والقيادية والتواصلية .

٤ . التقويم :

في نتائج الطلاب يعتمد نظام التقويم على فك الارتباط بين المقررات الدراسية ؛ فالرسوب في مقرر معين لا يتطلب إعادة السنة ، وإعادة دراسة جميع المقررات التي درسها ، والجلوس للامتحان فيها مرة أخرى ؛ فالنظام يسمح للطالب والطالبة بدراسة مقررات أخرى ، ودراسة المقرر الذي رسب فيه في فصل آخر ، أو قد يدرس مقررًا آخر بدلاً عنه ، أما الدرجة الصغرى للنجاح فهي ٥٠٪ .

٥ . المعدل التراكمي :

يقوم نظام التقويم على المعدل التراكمي الذي يحسب في ضوء المعدلات الفصلية ، ويمثل متوسط جميع الدرجات للمقررات الدراسية التي درسها الطالب خلال الفصول الدراسية بالمرحلة الثانوية . وتتمتع خطة نظام المقررات في التعليم الثانوي بعدد من المزايا ، منها :

- ١ . تتجه الخطة الدراسية لنظام المقررات نحو الأخذ بمنحى التكامل الرأسي بين المقررات، من خلال تقديم مقررات يكافئ الواحد منها مقررين أو أكثر من المقررات المجزأة التي يدرسها الطالب حالياً حسب النظام القائم وبالتالي التقليل من عدد المقررات التي يدرسها الطالب .
- ٢ . تقليل حالات الرسوب والتعثر في الدراسة ، وما يترتب عليهما من مشكلات نفسية واجتماعية واقتصادية ؛ إذ يتيح النظام الفرصة أمام الطالب الذي يرسل في مقرر أو أكثر أن يختار غيره ، أو أن يعيد دراسته في فصل لاحق ، دون أن يعيد سنة دراسية كاملة . مما يقلل من الهدر التربوي ويزيد من كفاءة التعليم .

٣. الاهتمام بالجانب التطبيقي المهاري من خلال تقديم مقررات مهارية ضمن البرنامج المشترك في الخطة مع مراعاة خصائص الجنسين.
٤. إتاحة الفرصة للطلاب ليختار بعض المقررات التي يرغب في دراستها، في ضوء محددات وتعليمات تراعي رغباتهم وقدراتهم، والإمكانات المتاحة.
٥. يمكن للطلاب تسريع تخرجه وفق قدراته (يمكنه التخرج في سنتين ونصف) .
٦. تقليل العبء الكمي عن المعلم ويقابله تحسين نوعي في الأداء التعليمي والتربوي.
٧. إعطاء مزيد من الأدوار الجديدة للمدرسة الثانوية ومزيد من الصلاحيات لمديري المدارس والوكلاء المرشدين والمعلمين.
٨. يمكن معادلة بعض المقررات الدراسية بالاختبارات الدولية والشهادات والأجازات العالمية في القرآن الكريم واللغة الإنجليزية والحاسب الآلي مما يوفر الجهد والوقت لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية.
- ويشير الشايع (١٤٣٠هـ : ١٤) إلى أن إدارة التعليم الثانوي قامت بتطبيق خطة التوسع الأولى لنظام المقررات في العام الدراسي ١٤٢٦/١٤٢٧هـ في عدد من المدارس الحكومية في المناطق التعليمية بالمملكة و كذلك على عدد محدود من المدارس الأهلية التي انطبقت عليها معايير تطبيق النظام ؛ وذلك وفق تعميم معالي الوزير رقم ١/٣٠٠/١٠٨١ و تاريخ ١١/٢٤/١٤٢٥هـ . ووفقاً لقرار المقام السامي الذي ينص على أن يكون عدد المدارس المطبقة للخطة الدراسية الجديدة (٤٢) مدرسة بنين و بنات بواقع (٢١) مدرسة لكل قطاع.
- ويؤكد الشايع (١٤٣٠هـ : ١٨-٢٢) أنه تم إعداد خطة متكاملة هدفت إلى تقويم تطبيق نظام المقررات ، من خلال فريق عمل قام بتقويم مراحل تطبيق نظام المقررات للتعليم الثانوي من كافة جوانبها. حيث قام بإجراء دراسات علمية حول اتجاهات المشرفين ، والمتعلمين ، والميدان التربوي ، والمجتمع المحلي ، وإدارة المشروع نحو نظام المقررات ، وقد أظهرت هذه الدراسات اتجاهات إيجابية من مجتمع الدراسة نحو نظام المقررات ، وأشاروا إلى إيجابيات عديدة تعطي مؤشرات قوية لنجاح التجربة وإمكانية تطبيقها وتعميمها على مدارس المملكة .
- وتأسيساً على ما سبق : يرى الباحث أن المشكلة ليست في بنية التعليم الثانوي العام وهيكله ، بل هي في مضمونه من ناحية ، وعلاقته بالتعليم الثانوي الموازي (الضني أو الأهلي) من ناحية أخرى . ومما يدل على ذلك ما سبق عرضه من تجارب تطوير بنية التعليم الثانوي ، ورغم هذه التطورات ؛ إلا أن التعليم الثانوي استمر في ممارسة دوره التقليدي في إعداد خريجه للتعليم الجامعي وبنوعية ضعيفة ، ولم يحقق أهدافه في تزويد المجتمع السعودي بما يحتاجه من قوى بشرية مدربة تسهم في بنائه وازدهاره .
- ولكي يحقق التعليم الثانوي العام أهدافه الأساسية التالية : الإعداد الجيد لمواصلة التعليم الجامعي ، الإعداد المناسب لبدایات المهن ، الإعداد للمواطنة الصالحة ، الإعداد للحياة ؛ ينبغي لهذا التعليم أن لا يكتفي بتصميم الأطر وتعديل هيكل التعليم الثانوي فقط ، بل يبحث في مكونات العملية التعليمية التعليمية ، مثل : المناهج الدراسية ، وطرق التدريس ، وأساليب التقويم ، ومعايير اختيار المعلمين والقيادات التربوية وأساليب تدريبهم أثناء الخدمة ، واختيار العناصر البشرية المدربة في مجال التوجيه والإرشاد التربوي والمهني .

التطور النوعي المتعلق بالبيئة المادية للتعليم الثانوي :

نظراً لصعوبة تعداد التجديدات التربوية المتعلقة بالبيئة المادية للتعليم عموماً ، فسنعرض هنا بعض الأمثلة عليها ، فمن أمثلة المشاريع التجديدية والتطويرية للتعليم بصفة عامة ؛ كما يشير إليها الحامد وآخرون (١٤٢٨هـ : ٣١٩) ما يلي :

١. المشروع الشامل لتطوير مناهج التعليم العام في وزارة التربية والتعليم .
٢. مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين .
٣. توحيد الإشراف الإداري على تعليم البنين والبنات بدمج الرئاسة العامة لتعليم البنات مع وزارة المعارف عام ١٤٢٣هـ ، تحت مسمى وزارة التربية والتعليم .
٤. مشروع الكفايات الأساسية للعاملين في التعليم .
٥. مشروع تأهيل خريجي الثانوية في مجال المعلوماتية بالاتفاق مع شركات متخصصة في الحاسب الآلي .
٦. إنشاء المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي ، يعد وينفذ اختبارات القدرات والاختبارات التحصيلية لخريجي الثانويات .
٧. مشروع تنمية الإبداع في المنهج الدراسي .
٨. مشروع الأمير عبد الله بن عبد العزيز وأبنائه الطلبة لتعليم الحاسب الآلي (وطني) .
٩. دمج ذوي الاجتياحات الخاصة في المدارس العادية .
١٠. تطوير الأداء المهني للمعلمين ومشروع استراتيجيات التدريس .
١١. التقويم الشامل للمدرسة .
١٢. تطبيق اللائحة الجديدة لتقويم الطالب في التعليم العام .
١٣. برامج الاختبارات التشخيصية في التعليم العام .
١٤. الاختبارات الوطنية لقياس مستوى التحصيل .
١٥. تأسيس المنتدى الوطني للتعليم للجميع .
١٦. مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام (تطوير) .
١٧. تأسيس شركة تطوير التعليم القابضة .
١٨. مشروع تطوير مناهج الرياضيات والعلوم الطبيعية .

وفي ختام عرض التطورات النوعية السابقة ؛ يرى الباحث أن كثيراً من المشاريع والتجارب التربوية التي سبق الإشارة إليها - باستثناء المشاريع الحديثة التي لم تكتمل تجربتها - لم تحقق أهدافها التي وضعت من أجلها ؛ بسبب سيادة العمل الفردي في وزارة التربية والتعليم على حساب العمل المؤسسي ؛ حيث يرى الباحث أن تعاقب القيادات في وزارة التربية والتعليم أوقف عدداً من المشاريع التربوية التي تبنتها القيادات السابقة لهم ، ولم تبين عليها ؛ رغم وجود دراسات أثبتت نجاحها ، ورغم التكاليف المالية التي صرفت على تنفيذها ؛ كتجربة نظام الثانوية الشاملة والثانوية المطورة ، ومشروع التقويم الشامل ، الذي تم تقليص فرق العمل به إلى أقصى حد ، وتوقف المشروع عملياً وبقي نظرياً في الإدارات التعليمية بفريق عمل محدود لا يمكنه تحقيق أهداف المشروع .

ثانياً : استشراف مستقبل التعليم الثانوي العام السعودي في ضوء اقتصاد المعرفة : المؤشرات الكمية المستقبلية :

تشير التقديرات السكانية التي أظهرتها خطة التنمية الثامنة (١٤٢٥هـ - ١٤٣٠هـ : ٦٣) إلى نمو سكان المملكة (سعودي وغير سعودي) بمعدل سنوي متوسط قدره (٠,٨٧%) خلال المدة من ١٤٢٤هـ إلى ١٤٤٤هـ، ليصل عددهم إلى نحو (٢٩,٨٦) مليون نسمة عام ١٤٤٤/١٤٤٥هـ (٢٠٢٤م)، منهم نحو (٤) ملايين نسمة من غير السعوديين ، وتفتقر هذه التوقعات انخفاضاً في معدل النمو السكاني للسعوديين من متوسط (٢,٤%) سنوياً خلال خطة التنمية الثامنة، إلى متوسط (٢,١%) سنوياً خلال خطة التنمية الحادية عشرة، ويليغ معدل النمو السنوي المتوسط للسكان السعوديين خلال كامل مدة الاستراتيجية نحو (٢,٢٥%). ويتوقع أن تشهد التركيبة السكانية للسعوديين تغيراً ملحوظاً خلال المدة يتمثل بازدياد الوزن النسبي للفئة العمرية فوق سن الرابعة عشرة، خاصة الفئة العمرية في سن العمل (١٥ - ٦٤ عاماً) والتي ستتمو خلال مدة الاستراتيجية بمعدل نمو سنوي متوسط قدره نحو (٢,٨%) ، وانخفاضاً في العمالة غير السعودية في ضوء برنامج السعودية. كما يتضح من الجدول التالي :

الجدول رقم (٩)

نظر السكان في المملكة العربية السعودية المتوقع إلى عام ١٤٤٤هـ

معدل النمو السنوي المتوسط خلال مدة الاستراتيجية (%)	السكان بالمليون نسمة					
	١٤٤٥/٤٤هـ	١٤٤٠/٣٩هـ	١٤٣٥/٣٤هـ	١٤٣٠/٢٩هـ	١٤٢٥/٢٤هـ	
	(٢٠٢٤)	(٢٠١٩)	(٢٠١٤)	(٢٠٠٩)	(٢٠٠٤)	
٠,٨٧	٢٩,٨٦	٢٨,١٥	٢٦,٤٥	٢٤,٣٩	٢٢,٦٧	إجمالي السكان
٢,٢٥	٢٥,٨١	٢٣,٢١	٢٠,٧٩	١٨,٥٧	١٦,٥٣	السعوديين
١,٣٨-	٤,٠٥	٤,٩٤	٥,٦٦	٥,٨٢	٦,١٤	غير السعوديين
توزيع السكان السعوديين حسب الفئات العمرية:						
١,٢	٩,٢٩	٨,٩١	٨,٤٤	٧,٨٦	٧,٣٢	١٤-٠
٢,٨	١٥,٢٨	١٣,٣٢	١١,٦٢	١٠,١٤	٨,٧٣	١٥-٦٤
٤,٩	١,٢٤	٠,٩٨	٠,٧٣	٠,٥٧	٠,٤٨	٦٥ فما فوق

المصدر: مصلحة الإحصاءات العامة، وتقديرات وزارة الاقتصاد والتخطيط. خطة التنمية الثامنة

كما أظهرت نتائج دراسة العواد (١٤٢٥هـ : ٢٢٥) أن المتغيرات الكمية الخاصة بواقع النمو الكمي للتعليم العام (بنين) في المملكة العربية السعودية في الفترة من ١٤٢٥هـ إلى ١٤٥٠هـ (إجمالي عدد الطلاب - إجمالي عدد المعلمين - عدد المدارس) سينمو بطريقة متزايدة وبمعدلات نمو بلغت (٤,٦٥ - ٦,٢٩ - ٣,٩٧) على التوالي. وبناءً على ما سبق ؛ يتضح أن النمو السكاني المرتقب الذي يتبعه نمو في عدد الطلاب في التعليم بكافة مراحله ؛ يتطلب التحسب إلى الاحتياجات المستقبلية التعليمية من قبل وزارة التربية والتعليم والأجهزة الأخرى المعنية بتوفير التعليم للأفراد وكافة متطلبات العملية التعليمية المادية والبشرية مع ضمان تجويد نوعيته وصلاحيته لمتطلبات المستقبل ، وتوجيهه ليتواءم مع متطلبات سوق العمل نتيجة لازدياد الوزن النسبي للفئة العمرية في سن العمل (١٥ - ٦٤) وانخفاض العمالة غير السعودية ، كما يتضح من الجدول أعلاه .

المؤشرات النوعية المستقبلية:

من خلال قراءة فاحصة للمشاريع التجديدية التربوية التي أقرتها وزارة التربية والتعليم في المملكة في العامين السابقين كمشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم العام ، ومشروع نظام المقررات في التعليم الثانوي ، ومشروع تطوير مناهج الرياضيات والعلوم ، والشركة القابضة لتطوير التعليم العام ؛ يمكن للباحث أن يستنتج مؤشرات واتجاهات مستقبلية للتعليم الثانوي يمكن تحقيقها في حالة تنفيذ المشاريع السابقة حسب ما خطط لها ؛ على النحو التالي :

1. استجابة المناهج التعليمية بمفهومها الشامل للتطورات العلمية والتقنية الحديثة، والحاجات القيمية والمعرفية والمهنية والنفسية والبدنية والعقلية والمعيشية لدى الطالب والطالبة.
 1. توفر البيئة التعليمية/ التعليمية المدمجة بالتقنية التي تستثير اهتمام الطلاب وانتباههم، وتدفعهم إلى التفاعل الموجه والهادف، من خلال التحوّل نحو المدارس الذكية (مدارس تطوير) .
 2. إثراء بيئة الصف والمدرسة بالموثبات المتنوعة التي تشجع الطالب على العمل والبحث عن المعرفة وتوليدها وبنائها وتوظيفها.
 3. توفر فرص العمل الذاتي للطالب/ الطالبة بتكليفه بالعمل في واجب أو مشروع، بحيث يعمل ويبحث عن المعرفة من مصادر متنوعة داخل المدرسة وخارجها، مستفيداً من التكنولوجيا المتقدمة كشبكة الإنترنت.
 4. توفر أنشطة صفية وغير صفية تنمي لدى الطلاب مهارات البحث والاكتشاف والمغامرة العلمية للوصول إلى المعرفة أينما كانت ومن ثم " كيف يستخدمها " وظيفياً في الحياة.
 5. تجديد دور المعلم بحيث يكون محدوداً ومقتصرًا على إدارة التعلم وتقديم التعزيز المتنوع الداعم الذي يثير دافعية الطلاب للبحث والاستقصاء والمغامرة.
 6. إعادة تأهيل المعلمين في إطار مفهوم " التدريب المستمر " وخصوصاً معلمي الرياضيات والعلوم استجابة لمشروع تطوير مناهج الرياضيات والعلوم .
 7. التحوّل من العمل الفردي إلى العمل المؤسسي في المشاريع التربوية ؛ كمؤشر لتأسيس شركة قابضة لتطوير التعليم العام .
- ويرى الحامد وآخرون (١٤٢٨هـ : ٢٧١-٢٧٢) أن التوجهات المستقبلية لنظام التعليم في المملكة العربية السعودية ؛ تتمثل فيما يلي :

1. الحفاظ على الذاتية الثقافية في مواجهة التدويل والعولمة .
2. الأخذ بالتخطيط كمنهج لتطوير وتحديث التعليم .
3. تعزيز المشاركة الاجتماعية في مواجهة مشكلات التعليم .
4. التوازن بين النمو الشخصي والاجتماعي والاقتصادي .
5. النمو الشامل المتناسق للشخصية في جوانبها : المعرفية ، المهارة ، الوجدانية ، الاجتماعية .
6. التحوّل شطر ثقافة الجودة في التعليم .
7. التحوّل من السلوك الاستجابي إلى السلوك الإيجابي للمتعلم .
8. التعليم من أجل الإبداع والابتكار .
9. التعلّم الذاتي بديلاً للتعلّم الاعتمادي .

١٠. التعليم المستمر مدى الحياة .

ويرى الباحث في الدراسة الحالية ؛ أن التوجهات المستقبلية للتعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية التي يجب التخطيط لها للاستجابة لمتطلبات التحوّل نحو مجتمع اقتصاد المعرفة ؛ تتمثل في النقاط التالية :

١. التحوّل من إدارة التسيير إلى إدارة التغيير من خلال التمكين الإداري ولا مركزية التعليم في الإدارات التعليمية والمدرسية ، ويمكن أن يكون القرار الوزاري بإعادة الهيكلة الإدارية للوزارة وربط الإدارات التعليمية في المحافظات (بنين وبنات) بالإدارات العامة في المناطق مباشرة ، وتحويل مراكز الإشراف التربوي إلى مكاتب تربية وتعليم ؛ هي الخطوة الأولى للتحوّل من المركزية إلى اللامركزية .

٢. التحوّل من استخدام التقنية كوسيلة تعليمية فقط إلى دمج التقنية في التعليم " المدرسة الإلكترونية E-School " ، ويرى الباحث أن مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم يدعم هذا التوجه بصورة كبيرة .

٣. التحوّل من مدرسة منعزلة عن المجتمع إلى مدرسة مجتمعية Community School ، تسهم في بناء مجتمع المعرفة.

٤. التحوّل من مدرسة محدودة التعلّم إلى مدرسة دائمة التعلّم Continuanance Learning School ، تعزز مفهوم التعلّم مدى الحياة .

٥. التحوّل في بيئات التعلّم من مدارس منفردة إلى مدارس محفزة وجاذبة للتعلّم .

٦. التحوّل من أساليب التعلّم المتمركزة حول المعلم (التعلّم الاعتمادي) إلى أساليب التعلّم المتمركزة حول المتعلّم (التعلّم الذاتي) .

٧. التحوّل من التعلّم لاستهلاك المعرفة إلى التعلّم لإنتاج وخلق المعرفة .

٨. التحوّل من التعلّم للتعليم فقط إلى التعلّم للعمل (المواءمة مع سوق العمل) .

٩. التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين ، وتمثل دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وتبنيه لمؤتمر السلام في مكة المكرمة ، ومؤتمر حوار الأديان في مدريد وواشنطن ، وإنشائه لمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني تعزيز قوي لهذا التوجه .

التحديات والتهديدات المستقبلية :

تناول هذه الدراسة في المبحث السابق التحديات التي تواجه النظم التربوية بصفة عامة ، وفي هذا المبحث سنتناول التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه النظام التربوي السعودي بصفة خاصة ، فنظم التعليم في البلاد المختلفة هي وليدة الظروف الاجتماعية التي ولدت فيها ، حيث يؤكد سليمان (٢٠٠٦م : ٦١) أن كل نظام تعليمي يعكس صورة المجتمع الذي يوجد فيه وما يتصل به من متغيرات سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية وغير ذلك ، ولا يمكن لأي نظام تعليمي أن ينعزل عن هذه الظروف ، وهذه المتغيرات لا تعيش بمعزل عن غيرها ، فبعضها قد يكون نتيجة للبعض الآخر ، وقد تتداخل وتتفاعل فيما بينها . وهذا ما يجعل من دراسة التحديات التي تواجه المجتمع وتؤثر في التعليم في المملكة العربية السعودية ضرورة ملحة تسهم معرفتها في تحديد الأولويات من استراتيجيات وسياسات لتطوير التعليم .

وقد أظهرت دراسة العواد (١٤٢٥هـ : ٢٢٨-٢٣١) أن هناك تحديات داخلية وخارجية ستؤثر في نظام التعليم العام في المملكة العربية السعودية في المستقبل القريب والمتوسط والبعيد ؛ حصلت على درجة اتساق عالية بين الخبراء التربويين عينة الدراسة ، ويمكن تلخيصها مصنفةً حسب نوعها ومجالاتها ومدى تأثيرها الزمني في الجدول التالي (بتصرف من الباحث) :

جدول رقم (١٠ - أ)

التحديات الحالية (الحالية والمستقبلية) المؤثرة على النظام التعليمي السعودي

م	التحديات الداخلية	مجالاتها	مدى تأثيرها الزمني
١	انخفاض مستوى كفاءة خريجي التعليم العام .	موارد بشرية	المستقبل القريب (الآن - ١٤٣٠هـ)
٢	انخفاض مستوى كفايات المعلمين .		
٣	انتشار سلوكيات غير مرغوب فيها بين الطلاب .		
٤	ضعف الترابط بين برامج إعداد المعلمين ومتطلبات التعليم .		
٥	تخلف المعلم عن متابعة ثورة المعلومات و التقنية .		
٦	عدم التوازن في أعداد المعلمين بين التخصصات المختلفة .		
٧	ارتفاع نصاب المعلم بما لا يتيح له الفرصة لتطوير أدواته .		
٨	ازدياد أعداد الطلاب نتيجة للزيادة السكانية بما يفوق القدرة الاستيعابية للمدارس .		
٩	ارتفاع معدلات الرسوب والتسرب في التعليم العام .		
١٠	النقص الشديد في تقنيات التعليم المستخدمة في المدارس .	موارد مادية	المستقبل القريب (الآن - ١٤٣٠هـ)
١١	رداءة التجهيزات المدرسية في الكم والكيف .		
١٢	انخفاض مستوى المواصفات التربوية الأساسية في المباني المدرسية وبخاصة المستأجر منه .		
١٣	ارتفاع نسبة الهدر في موارد التعليم المادية بسبب الرسوب والتسرب .		
١٤	بطء مواكبة التعليم العام للتطورات التقنية .		
١٥	ارتفاع كلفة الصيانة وانخفاض مستواها .		
١٦	انخفاض الطاقة الاستيعابية للمدارس .		
١٧	ارتفاع كلفة التعليم .		
١٨	المركزية الشديدة للإدارة بمختلف مستوياتها .		
١٩	ضعف الإدارة لتعليمية و المدرسية .		
٢٠	تعدد مهام ومسؤوليات الإدارة .		
٢١	عدم القدرة على توفير بيئة تعليمية آمنة ومشوقة .		
٢٢	انشغال المديرين بالأمر الروتينية دون ممارسة أدوارهم القيادية .		
٢٣	نقص الكوادر القيادية المتخصصة المؤهلة .		
٢٤	عدم إلمام الكثير من المعلمين بأسس الإدارة الصفية .		
٢٥	غلبة الجزء النظري في المناهج على الجزء التطبيقي .		
٢٦	الاستمرار في استخدام طرق التدريس الإلقائية التقليدية .		
٢٧	عدم مواكبة المناهج لتطورات العصر واحتياجات المجتمع المحلي .	فنية	المستقبل القريب (الآن - ١٤٣٠هـ)
٢٨	انشغال المدرسة بالجوانب التحصيلية وإهمال الجوانب التربوية والسلوكية .		
٢٩	قلة مصداقية التقويم في جميع جوانب العملية لتعليمية .		
٣٠	انخفاض فاعلية الإشراف التربوي .		

وتأسيساً على ما سبق ؛ يمكن القول أن أهم التحديات الداخلية التي أثرت ولا زالت مؤثرة في جودة التعليم بالمملكة العربية السعودية ؛ تتمثل فيما يلي :

- ١ . انخفاض مستوى الكفاءة الداخلية والخارجية للنظم التعليمية والازدياد المتصاعد في كلفة الإنفاق عليها .
- ٢ . عجز القدرة الاستيعابية عن توفير الفرص والبرامج التعليمية بالقدر والمستوى المناسبين لكافة أبناء المجتمع
- ٣ . الحاجة إلى الارتقاء بجودة التعليم والعملية التعليمية القادرة على بناء أجيال تمتلك الكفايات والمهارات الحياتية اللازمة بما يمكنها من المنافسة العالمية بكل ثقة واقتدار .
- ٤ . تدني المستوى المهني للقيادات التربوية وشاغلي الوظائف التعليمية .
- ٥ . محدودية الاستخدام الأمثل لتقنية المعلومات والاتصالات .
- ٦ . الحاجة إلى المواءمة بين مخرجات التعليم وسوق العمل .
- ٧ . ضعف المشاركة المجتمعية في دعم برامج وأنشطة وفعاليات المؤسسات التعليمية .

جدول رقم (١٠ - ب)

التحديات الخارجية (الحالية والمستقبلية) المؤثرة على النظام التعليمي السعودي

م	التحديات الخارجية	مجالها	مدى تأثيرها الزمني
١	الحاجة إلى دعم جهود الاستقرار والالتقاء الوطني .	سياسية	المستقبل القريب (الآن - ١٤٣٠هـ)
٢	قضايا الإرهاب والتطرف الفكري .		
٣	الحاجة إلى توسيع قاعدة مشاركة المجتمع في صنع القرارات السياسية .		المستقبل المتوسط (١٤٣٠هـ - ١٤٤٠هـ)
٤	الضغوط الخارجية المطالبة بتعديل مناهج التعليم .		
٥	المناداة باحترام حقوق الإنسان .		
٦	الأطاع الدولية في الموارد الطبيعية المحلية .	اقتصادية	المستقبل القريب (الآن - ١٤٣٠هـ)
٧	انخفاض مستوى الدخل وارتفاع تكاليف المعيشة .		
٨	اتساع نطاق البطالة بين الخريجين .		
٩	قصور النواتج لتعليمية عن التكيف مع تطورات سوق العمل .		
١٠	كبر حجم القطاع الحكومي من حيث التوظيف مقارنة بالقطاع الخاص .		
١١	ازدياد حجم الموازنة المطلوبة للإنفاق على التعليم .		
١٢	الاعتماد على مورد وحيد هو النفط دون تأمين موارد بديلة .		
١٣	ارتفاع نسبة الفقر بين المواطنين .		
١٤	نقص الموارد المالية وشحها في السنوات القليلة القادمة .		
١٥	الاتجاه نحو الخصخصة وتقليل التدخل الحكومي في النشاط الاقتصادي .		المستقبل البعيد (١٤٤٠هـ - ١٤٥٠هـ)

تابع جدول رقم (١٠ - ب)

التحديات الخارجية (الحالية والمستقبلية) المؤثرة على النظام التعليمي السعودي

مدى تأثيرها الزمني	مجالها	التحديات الخارجية	٢
المستقبل القريب (الآن - ١٤٣٠هـ)	اجتماعية	التغير الاجتماعي المتسارع في القيم والمعايير والعلاقات الاجتماعية .	١٦
		الهجرة المكثفة من القرى والهجر إلى المدن .	١٧
		تأثير العمالة الوافدة على البنية الاجتماعية .	١٨
		تخلف المؤسسات الاجتماعية عن القيام بدورها .	١٩
		تنقل أبناء البادية من مكان لآخر .	٢٠
		العادات الاجتماعية الضاغطة على التعليم .	٢١
		تفاقم الفوارق الاجتماعية بين الموسرين والمعسرين .	٢٢
المستقبل المتوسط (١٤٣٠هـ - ١٤٤٠هـ)		ارتفاع معدل نمو السكاني فوق المعدل العالمي .	٢٣
المستقبل القريب (الآن - ١٤٣٠هـ)	ثقافية	صعوبة الرقابة الأسرية أمام الانفتاح غير الموجه على الثقافات الغربية .	٢٤
		انتشار الأمية الثقافية .	٢٥
		تصادم الثقافات العالمية والمحلية مما يهدد الهوية الثقافية للمجتمع .	٢٦
المستقبل المتوسط (١٤٣٠هـ - ١٤٤٠هـ)		اتساع نطاق الحرية الفردية على حساب السلطة الوالدية .	٢٧
المستقبل القريب (الآن - ١٤٣٠هـ)	علمية وتقنية	لغو المتسارع للمعرفة وانخفاض قيمة ما يتم اكتسابه منها .	٢٨
		تزايد دور المعرفة في أي تنمية شاملة .	٢٩
		التبعية التقنية للدول المصدرة لها لافتقار القاعدة التقنية المتطورة محياً .	٣٠
		منافسة مصادر المعلومات الإلكترونية لما يتلقاه الطالب في المدرسة .	٣١
		تغير اتجاهات سوق العمل في ظل التقدم التقني .	٣٢
المستقبل المتوسط (١٤٣٠هـ - ١٤٤٠هـ)		دخول التقنيات في شتى أنواع النشاط اليومي للإنسان .	٣٣

وتأسيساً على ما سبق ؛ يمكن القول أن أهم التحديات الخارجية التي أثرت ولا زالت مؤثرة في التوجهات

المستقبلية للتعليم في المملكة العربية السعودية ؛ تتمثل فيما يلي :

§ سياسياً :

١ . أحداث الحادي عشر من سبتمبر والحرب على الإرهاب ، وما سببته من ضغوط عالمية على النظام التربوي .

٢ . ظهور النظام العالمي الجديد ، ومفهوم الشرق الأوسط الجديد .

٣ . ثورة الديمقراطية في العالم كله بلا استثناء .

٤ . انحسار سيطرة الدول على تعليمها وتدخل الدول العظمى في شؤون التعليم .

ويرى الباحث أن دور النظام التربوي في مواجهة ومقابلة التحديات السياسية ، يتمثل في النقاط التالية :

١ . التأكيد على الفهم والتطبيق الصحيح للدين الإسلامي .

٢ . تعزيز الأمن الفكري للطلاب في مواجهة الفكر الضال والمنحرف .

٣ . تكوين المواطن الصالح المعتز بدينه ووطنه (المواطنة الحقة) مع قبول الآخر والحوار والتعايش معه

؛ فالمواطنة لا تكون محصورة في المستوى المحلي بل تتعداه إلى المستوى العالمي .

٤. تعزيز مفاهيم المشاركة ، والحوار ، والنقاش الحر ، وإبداء الرأي بشجاعة، وتقبل الرأي الآخر، والأدب عند الاختلاف ، والعمل الجماعي التعاوني في البيئة المدرسية وتدريب الطلاب عليها .
٥. تخطيط التعليم يجب أن يكون تخطيط لمستقبل المملكة وأمنها واستقرارها .

§ اقتصادياً :

١. التحول إلى اقتصاديات السوق الحر Open Market Economy .
٢. التكتلات الاقتصادية Economic Coalitions .
٣. قيام منظمة التجارة العالمية WTO .
٤. انتشار ظاهرة الخصخصة Privatization .
٥. اشتداد المنافسة في سوق عالمية واحدة .
٦. اقتصاد المعرفة Knowledge Economy .

ويرى الباحث أن دور النظام التربوي في مواجهة ومقابلة التحديات السياسية، يتمثل في النقاط التالية :

١. تقديم تعليم نوعي يعمل على تطوير أساليب التعليم لإكساب الأفراد القدرات والخبرات من أجل رفع إنتاجيتهم وقدرتهم على الاكتشاف والابتكار.
٢. تقديم تعليم نوعي يعمل على تضييق الفجوة الحضارية بين أبنائنا وأقرانهم في الدول المتقدمة .
٣. تقديم تعليم نوعي متوائم مع سوق العمل ، يقضي على مشكلة البطالة ، والإسهام المحدود للمرأة في التنمية الاقتصادية ، التي سببها التعليم التقليدي والثقافة المجتمعية في فترة الطفرة التي مرت بها المملكة .

§ علمياً وتقنياً :

١. الثورة التقنية المتمثلة في الابتكارات العلمية والتقنيات الجديدة والالكترونيات الدقيقة المعتمدة على المعرفة العلمية والاستخدام الأمثل للمعلومة وقدرتها على توليد المعلومات وتنظيمها واختزانها واستردادها وسرعة توصيلها .
٢. ثورة الاتصالات وتنوع وسائلها (سهولة الحصول على المعلومة وشكلها ومضمونها) .
٣. زيادة كثافة المعلومات وتدفقها وانتشارها .
٤. استخدام التقنية (تحدي المواكبة والموائمة) .
٥. استنبات أو توطين التقنية (المنافسة في إنتاجها) .

ويرى الباحث أن دور النظام التربوي في مواجهة ومقابلة التحديات التقنية والعلمية؛ يتمثل في النقاط

التالية:

١. استيعاب التقدم العلمي والتقني وإحداث تغييرات جوهرية في محتوى المواد التعليمية المقدمة للطلاب .
٢. تبني طرق وأساليب جديدة (التعليم عن بعد – التعليم الالكتروني – التعليم الخائلي) .

§ ثقافياً واجتماعياً :

١. التغيير في مفاهيم الإنسان وأساليب حياته وطموحاته ، وقيمه ومعاييرها .

٢. الفوارق الاجتماعية المتمثلة في ازدياد التفاوت في مستوى الدخل وازدياد الهوة بين الموسرين والمعسرين .

٣. الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة .

٤. العادات الاجتماعية الخاطئة كالسهر .

٥. ثقافة العولمة وعولمة الثقافة .

٦. الآثار الاجتماعية السلبية التي صاحبت الطفرة النفطية ، والتي كان من نتائجها البطالة وهيمنة العمالة الوافدة على مجالات العمل .

٧. الانفتاح الإعلامي والثقافي والحضاري العالمي عن طريق وسائل الاتصال الحديثة .

ويرى الباحث أن دور النظام التربوي في مواجهة ومقابلة التحديات الثقافية والاجتماعية ؛ يتمثل في النقاط التالية :

١. تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين التلاميذ.

٢. معالجة تفاوت الخدمات التعليمية بين المدن والقرى والهجر.

٣. تعزيز الحوار الذي تتقارب فيه الاختلافات الاجتماعية بشكل يساعد كل فرد على الاندماج النفسي والاجتماعي مع احترام خصوصيته .

٤. إدراج برامج مدرسية تساعد على تغيير العادات والتقاليد والأفكار الاجتماعية الخاطئة.

٥. المحافظة على الثوابت الدينية الإسلامية والقيم الثقافية والاجتماعية الأصيلة للمجتمع السعودي، من خلال الفهم الصحيح للإسلام والتعامل بكفاءة ومرونة مع زخم المعلومات والمعارف من الناحيتين الكمية والنوعية.

الفرص المتاحة لمواجهة تحديات التحول نحو اقتصاد المعرفة :

مما لا شك فيه أن هناك فرصاً متاحة للنظام التربوي في المملكة العربية السعودية ، تدعم وتساعد عملية التطوير بصفة عامة ، والتحول نحو اقتصاد المعرفة بصفة خاصة ، ويصنفها الباحث على النحو التالي :

الفرص العامة لتطوير التعليم :

ذكر مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٢٧هـ : ٢٤-٢٥) عدداً من الفرص العامة لتطوير التعليم في دول الخليج العربي ، ومنها المملكة العربية السعودية ، تتمثل فيما يلي (بتصرف من الباحث) :

- توفر الإرادة السياسية في المملكة العربية السعودية نحو تطوير المنظومة التعليمية ، مما يضمن لعملية التطوير الدعم والمساندة من النواحي التشريعية والمؤسسية وتسهيل توفير متطلباتها المادية منها والبشرية.
- تنامي الإقرار بالمشاركة المجتمعية في صناعة واتخاذ القرارات المنظمة لجميع مناحي حياة المجتمع في إطار ما تشهده المملكة من عملية إصلاح شامل .
- الاتجاه نحو التصدي للتحديات التي تواجه المنظومة التعليمية بأسلوب التخطيط الاستراتيجي الطويل المدى - كالخطة العشرية لتطوير التعليم العام ، ومشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم

العام ، ومشروع آفاق لتطوير التعليم العالي – على أساس التقييم الشامل لمختلف مكونات هذه المنظومة ، مما يتيح التعامل مع جميع المكونات كمجموعة واحدة .

- تنامي الوعي الرسمي والشعبي بمشكلات المنظومة التعليمية والتحديات التي تواجهها في تلبية حاجات الفرد والمجتمع ، مما يوفر مناخ التجاوب المطلوب مع مشاريع وبرامج تطوير المنظومة التعليمية .
- النمو المطرد للكفاءات الوطنية كماً ونوعاً ، وبرامج تطوير المنظومة التعليمية .
- توفر مصادر التمويل وتوجه المملكة العربية السعودية للإنفاق على التربية والتعليم كمشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم وغيرها من المشاريع .
- التقدم العالمي في مجالات التربية والتعليم وتيسير سبل الاستفادة من خبرات وتجارب الدول الأخرى والمنظمات العالمية والإقليمية المتخصصة .
- تطور تقنية الاتصالات وتوظيفها لخدمة التربية والتعليم ، وتنوع مصادر التعلم ووسائطه وإمكانية استثمار معطيات العولمة فيما هو مناسب ومفيد وفقاً لمتطلبات المملكة واحتياجاتها .

آفاق الفرص المتاحة للتحوّل نحو اقتصاد المعرفة :

تشهد المملكة العربية السعودية حالياً نهضة معرفية متميزة - تستند إلى دعم القيادة السياسية - للبحث العلمي وتوليد وتطوير المعرفة والاستفادة منها لإيجاد تنمية وطنية قابلة للاستدامة والارتقاء بمكانة المجتمع السعودي ودوره الحضاري وزيادة نمو اقتصاده ومن ثم تحسين المستوى المعيشي للمواطن. ويتمثل هذا الدعم في توجهات وأعمال كثيرة ، حيث ذكر الشمري والليثي (٢٠٠٨ م : ٢١٢ - ٢١٨) و اسماعيل (٢٠٠٤ م : ٥١) عدداً من التطورات السعودية التي تمثل من وجهة نظر الباحث فرصاً تساعد في التحوّل نحو اقتصاد المعرفة ، منها :

١. إنشاء برنامج خاص بالحكومة الإلكترونية ، يعمل على وضع خطة تنفيذية مفصلة Action Plan ، تتضمن السياسات والقواعد لمشاريع الحكومة الإلكترونية ، لضمان ترابط الأنظمة في المستقبل ، وتقديم الخدمات الحكومية للمواطنين والمقيمين ، والقطاع الخاص بطرق إلكترونية ، وتبادل المعلومات بين الجهات الحكومية إلكترونياً . وقد تم تفعيل الحكومة الإلكترونية في كثير من المؤسسات الحكومية في المملكة العربية السعودية .
٢. تفعيل التجارة الإلكترونية من أجل دعم التجارة البينية بين الدول ، وزيادة المعاملات التجارية عبر الإنترنت ، وما صاحب ذلك من إصدار أنظمة وتشريعات محلية ، وقد أكدت دراسة اقتصادية حول (البرمجيات وتكنولوجيا المعلومات في المملكة العربية السعودية) أعتها مركز تنمية الصادرات المصرية ؛ أن السوق السعودية لتكنولوجيا المعلومات يمثل (٤٠٪) من السوق العربية ، وأظهرت الدراسة أن الحكومة السعودية تولي اهتماماً كبيراً بقضايا التجارة الإلكترونية وإن كانت تواجه نقصاً في الكوادر المحترفة والمتخصصة في أمن تقنية المعلومات .
٣. احتلال المملكة العربية السعودية من حيث مؤشر الربط الشبكي المرتبة (٤٥) ضمن قائمة تضم (٦٠) نظاماً اقتصادياً عالمياً متقدماً من حيث جاهزيتها المعلوماتية التي تتمثل بمدى قابليتها لتبني حلول تكنولوجيا المعلومات الحديثة . وهذا مؤشر يدل على التقدم المستمر للمملكة في هذا المجال .

٤. دعم المملكة العربية السعودية للمشاريع الصغيرة اعتماداً على تجربة الهند والدول حديثة التصنيع – دول شرق وجنوب آسيا – من خلال إنشائها الحاضنات الصناعية ، والتقنية التي تتبنى هذه المشاريع وتقوم بدعمها المالي ، وكذلك تثبيت موطن قدم لها في السوق ، وفي هذا الإطار أقيمت عام ٢٠٠٥م منطقة تقنية في مجال تقنية المعلومات في الرياض ، وكذلك تم إنشاء حاضنة تقنية بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية . كما أشارت صحيفة الوطن السعودية الإلكترونية (١٤٢٩هـ : ١) أن المدينة تسعى أيضاً إلى تأسيس (١٠) حاضنات أعمال خلال الخمس السنوات القادمة .

٥. توقيع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للاستثمار بالمملكة العربية السعودية وشركة إنتل كابيتال – الذراع الاستثماري في رأس المال المغامر لشركة إنتل العالمية – على إنشاء شركة رأسمالها (١٠٠) مليون دولار للاستثمار في رأس المال المغامر في شركات التقنية السعودية وتطوير قطاع تقنية المعلومات في المملكة . وبحسب هذه المذكرة ستقوم إنتل بالاستثمار في الشركات الجديدة في مجال تقنية المعلومات التي تتطلع لتطوير خدمات وبرامج كومبيوتر ذات قيمة مضافة .

وبالإضافة لما سبق ؛ يمكن القول أن الفرص التالية لها أهميته في تحقيق التحوّل نحو اقتصاد المعرفة :

٦. إنشاء جامعة الملك عبد الله بن عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا .
 ٧. تحديث بنية الاتصالات والمعلومات من خلال عملية الخصخصة لشركة الاتصالات السعودية ، والترخيص لشركات منافسة في عالم الاتصالات كشركة اتحاد الاتصالات الإماراتية Mopily ، وشركة زين الكويتية للاتصالات ZAIN ، وما ترتب على ذلك من التحوّل إلى الأساليب الرقمية ، وتخفيض تعرفه المكالمات الدولية ، وزيادة انتشار استخدام الإنترنت بين شرائح المجتمع في المملكة في ظل تخفيض رسومه وتحديث بنيته باستمرار .
 ٨. إنشاء مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع .
 ٩. إنشاء مدن اقتصادية في عددٍ من مناطق المملكة ، وما يترتب على ذلك من طلب على عمال المعرفة Knowledge Workers .
 ١٠. دعم البحث العلمي في مجال "تقنيات النانو" ، وإنشاء كراسي بحث علمية في مجالات متعددة مدعومة من قبل الدولة في الجامعات السعودية ؛ وخاصةً جامعة الملك سعود التي أحدثت تطوراً كبيراً في تحوّلها نحو اقتصاد المعرفة .
 ١١. تكريم خادم الحرمين الشريفين وتشجيعه للحائزين على براءات اختراع ، ومنحهم وسام الملك عبد العزيز .
 ١٢. إعداد خطة شاملة لدمج التقنية في التعليم ، وقد دشنت المملكة عدداً من المشاريع في المجال التربوي سبق الإشارة إليها .
- وغير ذلك من رعاية لحقوق المعرفة الهامة التي تصب في تطوير وتكامل المنظومة المعرفية للمملكة التي تعمل على مواكبة التقدم العلمي والتقني على مستوى العالم .



الدراسات السابقة: ❏

كثرت الدراسات المرتبطة بتطوير التعليم الثانوي ؛ إلا أن الدراسات المرتبطة بتطويره في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة كانت محدودة جداً ولم تتناوله بطريقة مباشرة . لذلك فقد صنف الباحث الدراسات السابقة إلى أربعة تصنيفات على النحو التالي :

- دراسات متعلقة باقتصاد مجتمع المعرفة .
- دراسات متعلقة بالتحويلات التربوية في ضوء المستجدات العصرية والمرتبطة بأبعاد الدراسة .
- دراسات متعلقة بمدارس المستقبل .
- دراسات متعلقة بالتعليم الثانوي السعودي .

وقد حاول الباحث الاستفادة من هذه الدراسات في بيان أهمية الدراسة الحالية وتحديد مشكلتها وأبعادها وبناء أدواتها .

وقد تم تناول كل صنف منها بدءاً بالدراسات المحلية ، ثم الدراسات العربية ، وأخيراً الدراسات الأجنبية ، وفيما يلي عرض لها :

❏ أولاً : الدراسات المتعلقة باقتصاد مجتمع المعرفة :

• دراسات محلية :

1. دراسة الزهراني والمعاطبة (١٤٣٠هـ) بعنوان : بناء أنموذج لزيادة كفاءة مدخلات المرحلة الجامعية من خريجي المرحلة الثانوية في مدارس المملكة العربية السعودية في ضوء اقتصاد المعرفة . دراسة علمية قدمت للملتقى الأول للتعليم الثانوي "استشراف مستقبل التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية" المنعقد بالمنطقة الشرقية في الفترة ٢٢-٢٤/١/١٤٣٠هـ .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ معرفة المهارات التي يمتلكها طلبة المرحلة الثانوية في مدارس المملكة العربية السعودية في ضوء واقع التعليم من وجهة نظرهم .
- ✓ بناء أنموذج مقترح للمهارات الأساسية التي يحتاجها طلبة المرحلة الثانوية في مدارس المملكة العربية السعودية ليواصلوا تعليمهم الجامعي بكفاءة واقتدار في ضوء اقتصاد المعرفة .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- ✓ المهارات التي يمتلكها طلبة المرحلة الثانوية في مدارس المملكة العربية السعودية في ضوء واقع التعليم من وجهة نظرهم، كانت بدرجة متوسطة ، وهي تعتبر منخفضة في خضم الرؤية المستقبلية لتحويل المعارف إلى ثروات .
- ✓ الخروج ، بأنموذج مقترح للمهارات الأساسية التي يحتاجها طلبة المرحلة الثانوية في مدارس المملكة العربية السعودية ليواصلوا تعليمهم الجامعي بكفاءة واقتدار في ضوء اقتصاد المعرفة .
- ✓ لا يمكن أن يتم نجاح تطبيق الأنموذج المدرج إلا من خلال مجموعة من المهارات تنفذ في كل خطوة من خطوات العمل لجميع أعضاء الفريق من مخططين ومنفذين (كادر إداري، معلم، طالب)، بحيث تكون جزء من سلوك الطاقم فهي تمارس ولا تعلم، والتي يمكن بلورتها بما يلي:

توظيف مهارات التعامل مع الكميات الهائلة من المعلومات ، استحداث علاقات عالمية وروابط الاتصال بها ، تطوير مهارات "التعلم مدى الحياة" ، القدرة على جمع و/أو استرجاع، تنظيم وإدارة المعلومات ، تطوير القدرات على توليد ونقل ونشر واستثمار المعلومات الدقيقة من خلال توظيف الموارد المتاحة ، تقييم نوعية وأهمية وفائدة المعلومات ، تطوير مهارات الاتصال الفعال المستندة على المعلومات ، تطوير قدرات التفكير، حل المشاكل، ومهارات التعامل مع الآخرين ، إتقان مهارات التوجيه الذاتي ، استخدام أدوات التقنية الرقمية ، التعلم والتعليم ضمن معطيات القرن 21th ، اعتماد طرق التفكير المستندة على الإبداع والتطوير، والتركيز على جودة الإنتاجية.

٢. دراسة عيدروس (٢٠٠٧م) بعنوان: التعليم والمستويات المعيارية في ظل التحولات الاقتصادية المعاصرة واقتصاد المعرفة: دراسة تحليلية. المجلة التربوية. ع. ٨٥.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- تحديد المستويات المعيارية للتعليم العام في ضوء المستجدات العصرية .
- تحديد المستويات المعيارية للتعليم العالي في ضوء المستجدات العصرية .
- وضع تصوّر مستقبلي لمواجهة نظام اقتصادي تربوي جديد (اقتصاد المعرفة) .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- الحاجة إلى إحداث تغيير ثقافي وإع على مستوى المؤسسات التعليمية معلمين وطلاباً وإدارة ومشرفين وأولياء الأمور والرأي العام في المجتمع .
- الحاجة إلى إعادة صياغة الهيكلة المالية للنظم التعليمية على نحو يجعل التمويل من أجل الجودة الشاملة في التعليم .
- الحاجة إلى الاستخدام المكثف والمخطط للموارد المتاحة بشكل يسهم في رفع كفاءة إدارة الموارد المالية المخصصة وتتبع صور الهدر فيها وتقليلها بما يعود في النهاية إلى تحسين الكفاءة الداخلية للنظم التعليمية التي تعاني من الهدر المستمر .
- الحاجة إلى تحريك حماسة الجهود والمبادرات الشخصية للمشاركة في تمويل التعليم عن طريق منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص .
- الحاجة إلى التفكير في صيغ وأساليب تعليمية فاعلة جديدة تضيق الفجوة بين التعليم والبيئة والمجتمع المحلي .
- الحاجة إلى التركيز في التعليم على بناء الإنسان السعودي وإعداد قيادات المستقبل ، وربط التعليم بأسواق العمل ، وإعادة هيكلة منظومة التعليم بما يتماشى مع الإجراءات الهيكلية في إصلاح الاقتصاد السعودي.
- الحاجة إلى الاهتمام بالمهارات والقدرات التحليلية والابتكارية ، والتركيز على تعليم الإنتاج .
- الحاجة إلى إحلال التعليم مدى الحياة ليكون النمط السائد للتعلم في المجتمع السعودي ، وإنشاء موارد ومصادر للتعلم مدى الحياة مثل : المكتبات العامة والافتراضية وتسهيل الوصول إليها .

☑ الحاجة إلى توسيع أطر التعاون الدولي في مجالات التعليم وربط التعليم وخطته بالخطة الاقتصادية وخطط التنمية واحتياجات سوق العمل في الداخل والخارج .

٣. **دراسة الثبيني (١٤٢٥هـ) بعنوان : برامج علوم الحاسب ونظم المعلومات والمكتبات في الجامعات السعودية في ضوء الإطار العلمي لإدارة المعرفة واقتصاد المعرفة . المجلة السعودية للتعليم العالي . ج ٢ .**

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ☑ معرفة مدى اهتمام تخصصات علوم الحاسب ونظم المعلومات في الجامعات السعودية بمجالات إدارة المعرفة ودعائم اقتصاد المعرفة .
- ☑ تحديد الإطار العلمي لإدارة المعرفة واقتصادها من وجهة نظر الخبراء في علم الإدارة وعلوم الحاسب ونظم المعلومات والمكتبات .
- ☑ بناء تصميم مقترح للقيام بمهمة تدريس إدارة المعرفة في الجامعات السعودية .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- ☑ أن مجالات اقتصاد المعرفة وإدارة المعرفة التي تحظى بأكبر اهتمام من قبل الجامعات السعودية هي حسب الترتيب التنازلي : مكونات نظم المعلومات (٤٦٢) وحدة دراسية ، تحليل وتصميم نظم المعلومات (١٦٩) وحدة تدريسية ، الشبكات (٦٢) وحدة تدريسية ، أساسيات اتخاذ القرار (٦٢) وحدة تدريسية ، تطبيق المعرفة (٦٢) وحدة تدريسية .
- ☑ أن مجالات اقتصاد المعرفة وإدارة المعرفة التي تحظى باهتمام قليل من قبل الجامعات السعودية هي حسب الترتيب التصاعدي : أنظمة الخبرة (٧) وحدات تدريسية ، نظم دعم القرار (٩) وحدات تدريسية ، إدارة المعرفة والمعلومات (١١) وحدة تدريسية ، الأتمتة (١٥) وحدة تدريسية ، نظم المعلومات الإدارية (١٥) وحدة تدريسية ، نظم المعلومات واتخاذ القرار (١٥) وحدة تدريسية ، تكنولوجيا المعلومات (١٦) وحدة تدريسية ، الذكاء الصناعي (٢٢) وحدة تدريسية .

• **دراسات عربية :**

٥. **دراسة موسى (٢٠٠٦م) بعنوان : مبررات التحول نحو الاقتصاد المعرفي في التعليم بالأردن وأهدافه ومشكلاته من وجهة نظر الخبراء التربويين . رسالة دكتوراة غير منشورة . كلية الدراسات العليا . الجامعة الأردنية .**

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- التعريف بمبررات التحول نحو الاقتصاد المعرفي في التعليم بالأردن وأهدافه ومشكلاته من وجهة نظر الخبراء التربويين .
- وتكونت عينة الدراسة من (٩٠) خبيراً تم اختيارهم بالأسلوب العشوائي الطبقي من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية والقيادات العليا في وزارة التربية والتعليم .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها ما يلي :

- ☑ بلغ المتوسط الحسابي لمبررات التحول نحو الاقتصاد المعرفي ككل (٤.٣٤) من أصل ٥ درجات ، وهذا يعبر عن الوعي لدى الخبراء التربويين بالتوجه نحو الاقتصاد المعرفي في التعليم .

✓ بلغ المتوسط الحسابي لأهداف التحول نحو الاقتصاد المعرفي ككل (٤.٢٥) من أصل ٥ درجات ، وتعد هذه درجة عالية جداً في توجه الإدارة الفاعلة في تحقيق أهداف التحول نحو الاقتصاد المعرفي في التعليم .

✓ بلغ المتوسط الحسابي لمشكلات التحول نحو الاقتصاد المعرفي ككل (٤.٢٥) من أصل ٥ درجات ، ويمثل هذا المتوسط درجة أهمية كبيرة في التعرف على المشكلات التي تواجه عملية التحول نحو الاقتصاد المعرفي في التعليم ومحاولة تجاوز مشكلاته .

٦. دراسة الخلايلة (٢٠٠٦م) بعنوان : أنموذج مقترح للإصلاح الإداري للنظام التربوي الأردني في ظل توجيه التعليم نحو اقتصاد المعرفة . رسالة دكتوراة غير منشورة . كلية الدراسات العليا . الجامعة الأردنية .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

بناء أنموذج مقترح لإحداث إصلاح إداري تربوي يتفق وتوجيهات التعليم نحو اقتصاد المعرفة وإمكانية تطبيقه في المجالات التالية : تحديد الأولويات والاستراتيجيات المتكاملة ، اتخاذ القرار التربوي ، أدوار السلطات والحاكمية ، دعم القرار التربوي ، بناء القدرات القيادية وتعزيزها .
وإستخدام الباحث المنهج المسحي التطويري ، إذ قام ببناء أداتين الأولى للتعرف على واقع الممارسات الإدارية في وزارة التربية والتعليم ، والثانية استبانة أعدت وفق أسلوب دلفي DELPHI لتحديد القضايا الأساسية ذات الصلة بموضوع مستقبل الممارسات الإدارية المرغوبة .

وكانت أبرز نتائج الدراسة ما يلي :

✓ أن واقع الممارسات الإدارية للأبعاد الخمسة المدروسة كان متوسطاً ؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة الكلي للأبعاد المبحوثة كافة ٣.٢٤ .
✓ تم التوصل إلى بناء أنموذج مقترح للإصلاح الإداري التربوي في ظل توجيه التعليم نحو اقتصاد المعرفة يتكون من خمسة عناصر هي : تحديد الأولويات (الرؤية ، الرسالة ، الاستراتيجية) ، اتخاذ القرار التربوي ، أدوار السلطات والحاكمية ، دعم القرار التربوي ، بناء القدرات القيادية وتعزيزها .
✓ بلغ متوسط استجابات الخبراء عن درجة الموافقة على إمكانية تطبيق الأنموذج ٨١.٦١٪ ، مما يعني أن عناصر هذا الأنموذج جميعها قد حظيت بموافقة عالية .

٧. دراسة الشريدة (٢٠٠٧م) بعنوان : بناء برنامج تدريبي لتطوير كفايات مديري المدارس الثانوية المهنية في ظل إصلاح التعليم نحو اقتصاد المعرفة في الأردن . رسالة دكتوراة غير منشورة . كلية الدراسات العليا . الجامعة الأردنية .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

✓ معرفة كفايات مديري المدارس الثانوية المهنية التي يتطلبها اقتصاد المعرفة من وجهة نظر ذوي الاختصاص .
✓ معرفة درجة امتلاك مديري المدارس الثانوية المهنية للكفايات التي يتطلبها اقتصاد المعرفة .
✓ معرفة درجة أهمية الكفايات التي يتطلبها اقتصاد المعرفة من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية المهنية .

- ✓ معرفة الاحتياجات التدريبية لامتلاك مديري المدارس الثانوية المهنية لكفايات اقتصاد المعرفة .
- ✓ بناء برنامج تدريبي مقترح لتطوير كفايات مديري المدارس الثانوية المهنية التي يتطلبها اقتصاد المعرفة .

✓ معرفة درجة أهمية البرنامج التدريبي المقترح من وجهة نظر ذوي الاختصاص .

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج المسحي التطويري ، وبهدف جمع المعلومات استخدم الباحث استبانة مكونة من (٥٧) فقرة ، بحيث تمثل كل فقرة كفاية معينة . وقد جاءت هذه الكفايات ضمن مجالات الدراسة الستة وهي : مجال التخطيط ، مجال التنظيم ، مجال القيادة ، مجال التقويم ، مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، ومجال التعليم المهني .

وأظهرت الدراسة النتائج التالية :

- ✓ أن كفايات مديري المدارس الثانوية المهنية التي يتطلبها اقتصاد المعرفة بلغ (٥٧) كفاية موزعة على مجالات الدراسة الستة .
- ✓ أن المتوسط الحسابي العام لدرجة امتلاك مديري المدارس الثانوية المهنية للكفايات التي يتطلبها اقتصاد المعرفة بلغ (٣.٩١) درجة من أصل (٥) درجات .
- ✓ أن المتوسط الحسابي العام لدرجة أهمية الكفايات التي يتطلبها اقتصاد المعرفة لمديري المدارس الثانوية المهنية بلغ (٤.٤٦) درجة من أصل (٥) درجات .
- ✓ أن عدد الكفايات التي تمثل احتياجات تدريبية لمديري المدارس الثانوية المهنية بلغت (٢٢) درجة من أصل (٥٧) كفاية .
- ✓ بلغت درجة أهمية البرنامج التدريبي المقترح من وجهة نظر ذوي الاختصاص (٤.٤) من أصل (٥) درجات ، وتعد هذه الدرجة عالية .

٨. دراسة محمد (٢٠٠٤م) بعنوان: رؤية مستقبلية لتفعيل دور الثقافة العلمية في منظومة التعليم الثانوي العام بجمهورية مصر العربية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة . مجلة القراءة والمعرفة . الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة . ٣٦٤ . أغسطس ٢٠٠٤ .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ التعرف على مفهوم الثقافة العلمية ودورها في تكوين طالب المرحلة الثانوية في السياق المجتمعي التربوي المعاصر .
- ✓ إبراز أهم المتطلبات والمكونات اللازمة لإقامة مجتمع المعرفة في السياق المجتمعي المعاصر .
- ✓ الكشف عن أهم الصفات أو الخصائص التي يجب أن يتمتع بها الشخص المثقف علمياً في مجتمع المعرفة .
- ✓ تقديم رؤية مستقبلية يمكن من خلالها تفعيل دور الثقافة العلمية في منظومة التعليم الثانوي بجمهورية مصر العربية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة .
- ✓ معرفة مدى إمكانية التعليم العالي في الوطن العربي على مواكبة الاقتصاد المعرفي .

وأظهرت الدراسة نتائج من أهمها ما يلي :

- تكونت الرؤية المستقبلية لتفعيل دور الثقافة العلمية في منظومة التعليم الثانوي بجمهورية مصر العربية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة من المكونات التالية :
- ✓ التجديد في الفكر والأهداف الموجهة ليشمل : (العلم للجميع ، تعزيز التفكير العلمي ، إدخال الكمبيوتر مادة إجبارية في نظام التعليم العام ككل) .
 - ✓ التجديد في محتوى الثقافة العلمية ، ليشمل : (العلوم المتكاملة ، العلوم البينية ، الالتزام بمعايير تطوير الثقافة العلمية بحيث تكون : مرتبطة بحياة الطلاب ، ومشكلات البيئة والمجتمع) .
 - ✓ التجديد في مجال التقنية والوسائل المعينة على تقديم الثقافة العلمية .
 - ✓ تجديد أساليب التقويم .
 - ✓ توظيف عوائد الثقافة العلمية في منظومة التعليم الثانوي .
 - ✓ ضرورة قيام مراكز بحثية تربوية لتعزيز برامج الثقافة العلمية في مراحل التعليم العام .

٩. دراسة أبو خليل (٢٠٠٦م) بعنوان: احتياجات طلاب المرحلة الثانوية لاستخدام المكتبات ومصادر المعلومات لتحقيق مجتمع المعرفة في جمهورية مصر العربية. دراسة علمية مقدمة للمؤتمر القومي السنوي الثالث عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي . جامعة عين شمس . ٢٦-٢٧ نوفمبر ٢٠٠٦م .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ تحديد مفهوم مجتمع المعرفة وأبعاده وخصائصه ومتغيراته التي تحتم تدريب الطلاب على اكتساب وتطبيق وإنتاج المعرفة .
- ✓ تحديد سمات التعليم التي يجب أن يتصف بها في مجتمع المعرفة .
- ✓ التعرف على احتياجات الطلاب للاستخدام الفعال لمكتبة المدرسة وسائر المكتبات الأخرى لتفعيل دور التربية المكتبية في اكتساب وإنتاج المعرفة .
- ✓ التعرف على احتياجات الطلاب لاستخدام المصادر الإلكترونية للمعلومات كالكمبيوتر والإنترنت ؛ لاكتساب المعرفة وإنتاجها .
- ✓ التعرف على بعض متطلبات تنفيذ وتحقيق تلك الاحتياجات حتى يتحقق مجتمع المعرفة .
- ✓ تقديم مجموعة من المقترحات (السبل والإجراءات) التي يمكن للمدرسة من خلالها أن تسهم في تحقيق مجتمع المعرفة .

وأظهرت الدراسة نتائج من أهمها ما يلي :

- ✓ أن تحقيق مجتمع المعرفة يتوقف على سدّ الفجوة بين التعليم التلقيني والمعرفة النظرية من ناحية ، واستخدام المكتبة والمصادر الإلكترونية في اكتساب وتوظيف وإنتاج المعرفة من ناحية أخرى .
- ✓ أن تحقيق مجتمع المعرفة يتطلب إتقان اللغة الأجنبية وتشجيع الترجمة .
- ✓ أن تحقيق مجتمع المعرفة يتطلب العمل على ربط العلم بحياة الطلاب اليومية .
- ✓ أن تحقيق مجتمع المعرفة يتطلب التأكيد على تكامل المعرفة في شتى فروعها ونواحيها .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

تحليل العلاقة بين الاقتصاد المعرفي والتعليم العالي في الوطن العربي ، من خلال :

- ✓ معرفة تأثير الاقتصاد المعرفي على التعليم العالي في الوطن العربي .
- ✓ معرفة مدى إمكانية التعليم العالي في الوطن العربي على مواكبة الاقتصاد المعرفي .

وأظهرت الدراسة النتائج التالية :

✓ أن للاقتصاد المعرفي مظاهر تأثير على التعليم العالي ، يتمثل أهمها فيما يلي :

١- إقامة علاقة شراكة بين مؤسسات التعليم العالي من جهة وبين أماكن العمل من جهة أخرى .

٢- جعل الجامعات مراكز للبحث العلمي وإنتاج المعرفة .

٣- سعي الجامعات لتزويد الطلاب بالمهارات الجديدة والمتغيرة التي يتطلبها الاقتصاد المعرفي .

٤- تبني الجامعات للتعليم مدى الحياة .

✓ أن الجامعات العربية بشكل عام غير قادرة بأوضاعها الحالية على مواكبة تحديات ومتطلبات الاقتصاد المعرفي ، لأنها كثيراً ما تعتمد على استهلاك معرفة قديمة معظمها مستوردة ، ولا تعطي أولوية للبحث العلمي ، ولم تحرز تقدماً كبيراً في مجال تكنولوجيا المعلومات ، وتستخدم غالباً طرق تدريس تقليدية ، وتواجه صعوبات بشأن استقلاليتها ، وتضع قيوداً على سياسة القبول مما يقلل عدد الطلاب الملتحقين بها .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

استخلاص الأدوار الجديدة التي يفرضها مجتمع المعرفة على مؤسسات التعليم في الوطن العربي بمستوياتها : التعليم العام والجامعي .

وكانت أبرز نتائج الدراسة ما يلي :

✓ أن خصائص مجتمع المعرفة هي : المعرفة التخصصية ، ومجتمعات التعلم ، والعمل في فريق ، والاستقصاء ، والتعلم المستمر ، وتقنيات الاتصال والمعلومات ، والعولمة .

✓ أن التعليم يشكل أهم العوامل المؤثرة في بناء مجتمع المعرفة .

✓ أن الأدوار الجديدة المقترحة لمؤسسات التعليم في الوطن العربي لإعداد المتعلمين لمجتمع المعرفة ؛ تتمثل فيما يلي :

أ- التحول إلى مراكز إشعاع معرفية في المجتمع المحيط بها .

ب- تقديم معرفة تخصصية عالية المستوى تساعد المتعلم على الالتحاق بوظيفة أو مهنة معينة .

ت- تقديم برامج أكاديمية تخصصية بصورة مكثفة تتصف بالمرونة تلبى احتياجات العاملين في الميدان من المنتسبين للمهن المختلفة لتطوير أدائهم بصورة دورية لمواكبة التقدم المعرفي .

- ث- التحول إلى مجتمعات تعلم يشترك جميع المنتسبين إليها في تكوين رؤية ورسالة وأهداف مشتركة يسعون لبلوغها ، كما يلتزمون بالعمل الجماعي ، والعمل في فريق والتجريب بهدف التحسين المستمر .
- ج- التأكيد بصورة أكبر على الاستقصاء ، والبحث بما يؤهل المتعلم للتعلم الذاتي وغرس الدافعية لديه للتعلم مدى الحياة .
- ح- التركيز على نواتج التعلم وليس المدخلات والعمليات فقط لضمان إعداد خريجين مؤهلين قادرين على المنافسة عالمياً .
- خ- التطبيق المكثف لتقنيات الاتصال والمعلومات في التعليم والتعلم ، وفي إدارتهما ، وربط مجتمعات التعلم ببعضها .
- د- استيعاب المستجدات الكونية وإعداد المتعلمين لمجتمع كوني ، والاستفادة من الخبرات العالمية لتحسين الأداء ولزيادة قدرتها التنافسية في العالم .
- ذ- الأخذ بآليات ضمان الجودة لتقديم خدمات تعلم عالية المستوى بحيث يستطيع خريجوها المنافسة في السوق العالمية .
- ر- الانتقال بإدارة التعليم العالي من ممارسات التسيير إلى ممارسات أكثر نضجاً تنشُد التطوير والتجديد

• دراسات أجنبية :

1. دراسة لارو Larue, Bruce Mallory (1999م) بعنوان: نحو نظرة (رؤية) موحدة للعمل والحياة والتعلم في عصر اقتصاد المعرفة : تضمينات حول نوعية التعلم المفترضة في التعليم العالي ، والمنظمات الموزعة وعمال المعرفة .
Toward Aunified View of Working , Living , and Learning in
The Knowledge Economy : Implications for the New Learning Imperative for Higher Education , Distributed Organizations , and Knowledge Workers . The Fielding Institute .

استخدمت الدراسة أسلوب المقابلة مع اختصاصي تطوير التعليم في (12) منظمة من الجامعات والمؤسسات والشركات الحديثة المرتبطة مع شركات التكنولوجيا .

وكانت أسئلة الدراسة على النحو التالي :

- ما هي الكفاءات الجوهرية (الأساسية) والسمات المحددة لعمال المعرفة؟ .
- ما هي صيغ التعليم والعمل التي تدعم بشكل جيد تنمية وتطوير هذه الكفاءات؟ .
- هل هناك مبررات كافية تعمق مشاركة الجامعة الدائمة في التنمية المستمرة لعمال المعرفة؟
- كيف تكون هذه التنمية؟ وما الحواجز المؤسسية التي تحول دون ذلك؟
- ما المشكلات العملية في الاقتصاد العالمي اليوم فيما يتصل بالتعاون المشترك للتنمية بين المنظمات الحديثة والجامعات؟
- كيف يمكن التغلب على هذه الحواجز لكي يتم ذلك التعاون الهادف ، أو على الأقل لكي يتم التواصل والتلاقح المشترك؟

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- توضيح الحواجز العملية والمؤسسية التي تحول دون التنمية المستمرة لعمال المعرفة وتطوير قدراتهم العملية والإنتاجية .
- تحديد دور الجامعة الراهن والمفترض في التنمية المستمرة والدائمة لعمال المعرفة .

✓ المساعدة في فهم عمال المعرفة فيما يتصل بالمؤسسات التقليدية للمعرفة (الجامعات) والعمل (المؤسسات الحديثة) كعناصر متداخلة في نظام واحد يخضع لتحويلات عميقة .
وقد أشارت الدراسة إلى أن النقلة نحو اقتصاد ومخرجات جديدة والتغير السريع والمستمر قد زاد من مستوى تعقيد التكنولوجيا وتقدمها والابتعاد عن التطبيقات الوظيفية الجامدة إلى أنظمة أكثر مرونة .
وقد بحثت الدراسة في الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي بنيت عليها هذه النقلة كفاءة للاقتصاد المعرفي والاتجاه نحو تطوير الكفايات لعمال المعرفة .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها ما يلي :

✓ بناء نموذج تعلم مربوط مع الشبكات الإلكترونية وبني على استخدام أشكال جديدة من التعاون ضمن مؤسسات التعليم العالي والمؤسسات الحديثة .
✓ **الكفاءات المطلوبة لعمال المعرفة** ، تتمثل فيما يلي :
المرونة ، الإبداع ، القدرة على الإنجاز ، توجيه العملية ، التعلم المستمر ، الالتزام ، المبادرة الواضحة ، التفكير عبر الوظيفي ، التفكير الناقد ، حل المشكلات ، التفكير النظامي ، فريق العمل الفعال ، الدافعية الذاتية ، القدرة التحليلية ، التساؤل (فحص) النماذج القديمة .
✓ **الحوافز والمعوقات التي تحول دون تنمية عمال المعرفة** ، تتمثل فيما يلي :
الافتقار إلى الموارد لتنمية الكفاءات المطلوبة لعمال المعرفة ، الأشكال التقليدية الهرمية ، أنظمة التوصيف الوصفي ، هياكل السلطة ، تعقد بيئة العمل ، ضعف القيادة فيما يتعلق بتوزيع السلطة وزيادة مستوى المحاسبية ، التعقيد التكنولوجي .

٢. دراسة يونس Yunus, Aida Suraya Muhammad (2001) بعنوان : إصلاحات التعليم في ماليزيا Education Reforms In Malaysia

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

✓ بيان إصلاحات التعليم في ماليزيا .
✓ بيان جدول أعمال ماليزيا في أواخر التسعينات الذي تضمن الانتقال من الاقتصاد الصناعي إلى الاقتصاد المبني على المعرفة .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها ما يلي :

✓ أن الغرض الأكثر تقليدية من التعليم هو تكوين شخص متعلم .
✓ من الضروري أن يكون هناك إعادة تقييم ، وإذا أصبحت رؤية الأمة عام (٢٠٢٠م) حقيقة ، فإن البرنامج التربوي يحتاج لتغيير أساسي نحو خلق القوة العاملة المثقفة والأكثر تقنية .
✓ أن ثقافة التعليم يجب أن تنتقل من ثقافة تعتمد على الذاكرة والحفظ إلى ثقافة مطلعة ، مفكرة ، مبدعة ، وجيل مهتم .

٣. دراسة وينجارد (Wingard 2000م) بعنوان : التعليم المشترك مع تكنولوجيا المعلومات الجديدة : إدراكات تنفيذية لمعلومات التنفيذ .

Corporate Education and New Information Technologies : Executive Perceptions of Implementation Barriers, University of Pennsylvania.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ معرفة كيف تحاول الشركات أن تدمج وتستخدم التكنولوجيا الجديدة لتسهيل التعلم .
 - ✓ معرفة معيقات تنفيذ التعليم المشترك المبني على التكنولوجيا .
 - ✓ معرفة نتائج معيقات تنفيذ التعليم المشترك المبني على التكنولوجيا .
 - ✓ معرفة ما يقترحه مديرو تنفيذ التعلم كعلاج لهذه المعوقات .
- تكونت عينة الدراسة من (١٢) مديراً تنفيذياً لمؤسسة تعليمية ، ولجمع المعلومات استخدمت الدراسة أسلوب المقابلات المعمقة ومراجعة الوثائق ومقابلات المتابعة .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها ما يلي :

- ✓ أن أهم معيقات تنفيذ التعليم المشترك المبني على التكنولوجيا ؛ تتمثل في : مقاومة المستخدمين ، التكلفة ، البنية التحتية، التعليم ، الوقت .
- ✓ أن أهم نتائج معيقات تنفيذ التعليم المشترك المبني على التكنولوجيا ؛ تتمثل في : وجود صرف مالي متزايد واستخدام غير متجانس للمعرفة ، وخطط تطوير محدودة، وعدم قدرته على الجذب والديمومة .
- ✓ أن أهم ما يقترحه مديرو تنفيذ التعلم كعلاج لهذه المعوقات ؛ تتمثل في : أهمية عملية تطوير قوة العمل ذات الأداء العالي في الاقتصاد المعرفي حيث التنافس الشديد والتغيير المتواصل وعدم التوازن في سياسة الأجور وغيره ، أن التعليم المشترك في الغرف الصفية غير فاعل في الاقتصاد المعرفي ، ومن أجل تطوير رأس المال البشري ؛ لا بد من التعليم المستمر والتطوير المهني في بيئات تعليم ثلاثم العصر الرقمي .

ثانياً : الدراسات المتعلقة بالتحولات التربوية في ضوء المستجدات العصرية

والمرتبطة بأبعاد الدراسة :

• دراسات محلية :

١. دراسة التركي (١٤٢٨هـ) بعنوان : دور العولمة في التحول التربوي في مدارس التعليم الأهلي والأجنبي في المملكة العربية السعودية . رسالة دكتوراة منشورة . كلية التربية . جامعة الملك سعود . الرياض .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ معرفة رؤية أفراد عينة الدراسة للمقررات الحكومية السعودية من حيث الكم في عصر العولمة .
- ✓ معرفة رؤية أفراد عينة الدراسة للمقررات الحكومية السعودية من حيث الكيف في عصر العولمة .
- ✓ معرفة دور المعلم في عصر العولمة .
- ✓ معرفة دور العولمة في المجالات التالية : مجال العملية التعليمية ، المجال الثقافي ، المجال المعرفي ، المجال الاتصالي ، المجال الاقتصادي ، مجال ثوابت المجتمع السعودي ، مجال التقنية .

وأُسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- ✓ ترى عينة الدراسة أن المواد الشرعية تزيد في كمها عما يحتاج إليه الطالب في التعليم العام ، في حين أن مادتي اللغة الإنجليزية والحاسب الآلي تقلان عن احتياجاته .
- ✓ ترى عينة الدراسة أن المواد العلمية واللغة الإنجليزية هي الأقل في الكيف .
- ✓ توقع ٥٦.١% أن دور المعلم في ظل العولمة سيقبل أو ينعدم أو يتبدل ، في حين قال ٤٠% أن سيزداد .
- ✓ أكدت عينة البحث أن دور العولمة في مجال العملية التعليمية كبير في العناصر التالية : زيادة معرفة المعلم بوسائل التقنية ، تفعيل العملية التعليمية ، توظيف القياس لضبط مخرجات التعليم ، مساعدة المعلم على توجيه التفكير ، تحويل المقررات إلى أنشطة مدرسية ، زيادة التفاعل بين المعلم والطالب ، رعاية الفكر الإبداعي ، والاعتماد على التعلّم الذاتي ، ولم يزد من قالوا أن دور العولمة منعدم على ٦.١% في التعليم الذاتي ، و١.٦% في مساعدة المعلم على توجيه التفكير .
- ✓ أكدت عينة البحث أن دور العولمة في المجال الثقافي كبير بنسبة تجاوزت ٨٤% من حيث تغيير بعض المفاهيم ، وعدم الاعتماد على عينة ثقافية واحدة ، والمشاركة مع آخرين من أطياف ثقافية مختلفة ، وقبول الرأي الآخر ، والافتناع بالمشاركة في الأنشطة الثقافية ، وتعديل السلوكيات وتحديد الاتجاهات ؛ فلم يتجاوز القائلون بانعدام دور العولمة أو قلته عن ١٦% .
- ✓ أكدت عينة البحث أن دور العولمة في المجال المعرفي كبير بنسبة تجاوزت ٨٤% من حيث الاعتماد على الانترنت وسيطاً معرفياً ، تزايد القراءة الإلكترونية ، تضاؤل ارتياد المكتبات العامة ، زيادة المعرفة التقنية ، تضاؤل قراءة الكتب والصحف والمجلات ، المشاركة مع الآخرين في الخبرات والأفكار ، تحويل الاتجاهات القرائية ، وتراجع المعلومات العامة ؛ ولم يزد القائلون بانعدام الدور أو قلته على ١٦% في ارتياد المكتبات وقراءة الكتب ودون ذلك في العناصر الأخرى .
- ✓ أكدت عينة البحث أن الدور الإيجابي للعولمة في المجال الاتصالي بنسبة تجاوزت ٩٦% من حيث سهولة وسرعة الحصول على المعلومات والانفتاح على الثقافات الأجنبية ومتابعة المستجدات التقنية وتوظيف تقنية المعلومات والتفاعل مع عالمها ، كما رأى ٨٠% في الجانب الآخر دورها السلبي في تسهيل الوصول إلى المواقع الخاطئة .
- ✓ أكدت عينة البحث أنها مؤمنة بوجود تأثير عولمي اقتصادي غير أنها منقسمة حول مداه ، حيث يرى ٨٥.٥% أن دور العولمة كبير جداً في تطبيق مفهوم الجودة الشاملة ، و ٧٤.٨% في مواءمة مخرجات التعليم مع سوق العمل ، و ٧٢.٥% في ربط المنهج بالخبرة العملية ، و ٦٩.٥% في دفع الطلاب لاختيار تخصصاتهم وفقاً لحاجة السوق ، و ٦٧.٤% في خفض النفقات المالية في العملية التعليمية ، و ٦٦% في توفير مصادر دخل إضافية للمدرسة .
- ✓ أكدت عينة البحث وجود تأثير كبير للعولمة على ثوابت المجتمع السعودي ، حيث أبدى أكثر من ٨٠% خوفهم من مساسها بالثوابت وطرح تساؤلات حولها ، وقلت النسبة في موضوع عدم الاكتراث بالأعراف والتقاليد إلى ٥٨.٤% ، ولكن أكثر من ٨٤% أكدوا أن لها دوراً في إيجاد اختلاف حول تحديد الثوابت ، أما الرضا بتغيير الثوابت أو قبول المساس بها فرأى ١٠.٧% و ١٥.٨% على التوالي انعدام الدور .

✓ أكدت عينة البحث أن دور العولمة في مجال التقنية كبير جداً حيث تراوحت نسبة الاقتناع بهذا الدور بين ٨٩,٥% و ٧٦,٢% في العناصر التالية : تطوير العملية التعليمية ، تفعيل الحاسوب في تدريس المقررات ، تعزيز تدريس اللغة الأجنبية ، تعزيز مستقبل التعليم ، توظيف التعليم الإلكتروني والتعليم المفتوح ، تعزيز وجود المدارس الأجنبية ، وتوظيف التعليم عن بعد .

٢. دراسة الموسيقى (٤٢٢هـ) بعنوان : استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم الأساسي (المرحلة الابتدائية) في دول الخليج العربية . دراسة ميدانية أعدت بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ التعرف على أهمية استخدام التقنية في التعليم الأساسي بدول الخليج العربية .
- ✓ الاستفادة من تجارب بعض الدول في توظيف تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم .
- ✓ التعرف على مدى توافر تقنية المعلومات والحاسوب والبرامج التعليمية في المرحلة الأساسية .
- ✓ التعرف على مدى استخدام تقنية المعلومات والحاسوب والبرامج التعليمية في عملية التعلم والتعليم في دول الخليج .
- ✓ معرفة الصعوبات التي تقف أمام تطبيق تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم .
- ✓ التوصل إلى بعض المقترحات والتوصيات التي تسهم في تطبيق هذه التقنية الجديدة في التعليم الأساسي بدول الخليج العربية .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- ✓ عند دراسة واقع الدول الغربية المتقدمة حول استخدام الحاسوب في التعليم ؛ وجد أن معظمها وضعت خططاً خاصة في مجال المعلوماتية وأن هذه الخطط كانت على مستوى الدولة ، وليس على مستوى الوزارة أو إدارة معينة ، وقد رصدت الميزانيات اللازمة لهذا الغرض ، كما أن الخطط كانت شاملة لتأمين الأجهزة وتدريب الموظفين والمديرين والمعلمين والمشرفين ، وإنتاج البرامج التعليمية ، كما أن استخدام الحاسوب تم في مجالات كثيرة أهمها :
 - التعليم بمساعدة الحاسوب (Computer Assisted Instruction) ؛ أي استخدام الحاسوب كمادة وكوسيلة تعليمية .
 - التعليم بإدارة الحاسوب (Computer Managed Instruction) .
 - الحصول على المعلومات باستخدام الحاسوب من مصادر متعددة .
- ✓ أن جميع دول الخليج العربية لديها خططاً خاصة في المعلوماتية والحاسوب ، وتركز أهم هذه الخطط على تأمين الحاسوب وتوظيفه في العملية التربوية ؛ إلا أنه ينقص هذه الخطط التكامل فيما بينها ، حيث أن هناك أحياناً أكثر من إدارة تشرف على هذه الخطط والبرامج الأمر الذي أدى إلى عدم التكامل أحياناً بين تلك الخطط ، كما أن هذه الخطط بدأت بطريقة تنازلية ، أي بدأت من المرحلة الثانوية (وخاصة فيما يختص بالمناهج) ، ثم بدأ تعميم المعلوماتية والحاسوب في المراحل الأخرى .

✓ على الرغم من أهمية التعليم الأساسي (التعليم الابتدائي) ؛ إلا أنه - حتى الآن - لا توجد مادة خاصة في المعلوماتية والحاسوب في جميع دول الخليج العربي ، ما عدا سلطنة عمان التي بدأت في عام ١٩٩٨/١٩٩٩م تجربة في هذا المجال ، ومن خلال الدراسة اتضح أن جميع الدول تنوي إدخال المعلوماتية في تلك المرحلة خلال السنوات القادمة .

٣. دراسة المحيسن (١٤٣٣هـ) بعنوان : **تعميم المعلوماتية في التعليم العام في المملكة العربية السعودية : نظرة دولية مقارنة . دراسة مسحية ميدانية . كلية التربية _ فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة سابقا .**

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ التعرف على واقع تعليم المعلوماتية في التعليم العام في المملكة العربية السعودية من حيث : واقع الأجهزة والمعامل والبرمجيات والمناهج وواقع المعلمين (معلمي المواد ومعلمي الحاسب الآلي) .
- ✓ التعرف على واقع تعليم المعلوماتية في التعليم العام (المرحلة الثانوية) في أمريكا من حيث : واقع الأجهزة والمعامل والبرمجيات والمناهج وواقع المعلمين (معلمي المواد ومعلمي الحاسب الآلي) .
- ✓ التعرف على واقع تعليم المعلوماتية في التعليم العام (المرحلة الثانوية) في بريطانيا من حيث : واقع الأجهزة والمعامل والبرمجيات والمناهج وواقع المعلمين (معلمي المواد ومعلمي الحاسب الآلي) .
- ✓ التعرف على واقع تعليم المعلوماتية في التعليم العام (المرحلة الثانوية) في اليابان من حيث : واقع الأجهزة والمعامل والبرمجيات والمناهج وواقع المعلمين (معلمي المواد ومعلمي الحاسب الآلي) .
- ✓ المقارنة بين نتائج الدول الأربع .
- ✓ وضع خطة وطنية مقترحة لتحقيق المجتمع التعليمي المعلوماتي في المملكة العربية السعودية .

وأسفرت الدراسة عن نتائج وتوصيات من أبرزها :

- ✓ يوجد تفوق واضح لمستوى المعلوماتية في الولايات المتحدة الأمريكية من حيث الطريقة والخدمة المقدمة .
- ✓ تبين وجود فجوة كبيرة بين مستوى تعليم المعلوماتية في المملكة وبقية دول المقارنة الثلاث .

٤. دراسة غنيم (٢٠٠٦م) بعنوان : **دور الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري ومعوقات استخدامها في مدارس التعليم العام للبنين بالمدينة المنورة . المجلة التربوية . ج ٨١ . ديسمبر ٢٠٠٦م .**

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ التعرف على مدى إسهام الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري .
 - ✓ التعرف على معوقات استخدام الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري .
- #### **وأسفرت الدراسة عن نتائج وتوصيات من أبرزها :**
- ✓ يرى المديرون في جميع مراحل التعليم العام أن الإدارة الإلكترونية تسهم في تطوير العمل الإداري بدرجة عالية ، ويأتي مديرو المرحلة المتوسطة في المقدمة .
 - ✓ يرى أفراد عينة الدراسة أن أكثر إسهامات الإدارة الإلكترونية تطويراً للعمل الإداري في اتخاذ القرارات ، وأقلها إسهاماً في تطوير تقويم الأداء .

✓ يرى المديرون في جميع مراحل التعليم العام أن استخدام الإدارة الإلكترونية تواجهه معوقات بدرجة متوسطة .

✓ يرى أفراد عينة الدراسة أن أكثر معوقات استخدام الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري المعوقات المادية ، وأقلها معوقات البرمجيات .

5. دراسة الخطيب وعبد الحليم (١٤٢٥هـ) بعنوان : المدرسة وتوطين ثقافة المعلوماتية : نموذج التعليم الإلكتروني . دراسة علمية مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية . جامعة الملك سعود . الرياض . ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ التعرف على دور المدرسة المعاصرة في توطين ثقافة المعلوماتية .
- ✓ التعرف على نموذج التعليم الإلكتروني في علاقته بدور المدرسة المعاصرة في توطين ثقافة المعلوماتية .
- ✓ الوصول إلى بعض التوصيات المعنية بتفعيل أدوار ووظائف ومهام المدرسة المعاصرة لتوطين ثقافة المعلوماتية في عصر العولمة .

وأسفرت الدراسة عن نتائج وتوصيات من أبرزها :

- ✓ ضرورة تأهيل البيئة المدرسية ، وتجهيزها بما يؤمن حاجة المدرسة العصرية من المصادر والوسائل والعلاقات والاتصالات ، وتأهيلها للعب دورها في توطين ثقافة المعلوماتية ، وأن تكون المدرسة عامل تأثير لا مجال تأثر .
- ✓ ضرورة تحديد فلسفة واضحة لمفهوم التعليم الإلكتروني ، تنسجم مع أهداف التعليم العام ومجالاته من جهة ، ومع مجالات وإمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من جهة أخرى .
- ✓ ضرورة وضع الاستراتيجيات والخطط والآليات التي من شأنها تطبيق التعليم الإلكتروني والاستفادة من طاقاته في التعليم العالي والعام .
- ✓ ضرورة تبني مفهوم التدريب والتعليم المستمر للكوادر التربوية ، وردم الهوة الرقمية القائمة بين المهندسين والمبرمجين من جهة وبين المفكرين التربويين من جهة أخرى .

6. دراسة السلطان (١٤٢٥هـ) بعنوان : المدرسة وتحديات العولمة : التجديد المعرفي والتكنولوجي نموذجا . دراسة علمية مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية . جامعة الملك سعود . الرياض . ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ تحديد ومناقشة الأدوار التجديدية للمدرسة في المجال المعرفي في ظل تحديات العولمة .
- ✓ تحديد ومناقشة الأدوار التجديدية للمدرسة في المجال المعلوماتي والتكنولوجي للمدرسة في ظل تحديات العولمة .

وأسفرت الدراسة عن نتائج وتوصيات من أبرزها :

- ✓ أن التعليم التقليدي الذي يقدم في المدارس لم يعد مناسباً في ظل المتغيرات الجديدة .

- ☑ أن التعليم التقليدي الذي يقدم في المدارس قائم على الهرمية المعرفية ؛ التي تحوّل الطلاب إلى متلقين يعتمدون على أساليب تقليدية في الحصول على المعرفة ؛ مما يجعلهم أفراداً سلبيين لا مكان لهم في مجتمع المعرفة .
- ☑ أن أولويات التجديد التربوي للمدرسة التي يفرضها عصر العولمة ؛ يجب أن تركز على مرتكزين رئيسيين هما : التجديد المعرفي ، والتجديد التقني والتكنولوجي .
- ☑ أن التقنيات والتكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة تلعب دوراً حاسماً في سباق المنافسة الاقتصادية والتحوّل الثقافي والاجتماعي وفي صياغة وتشكيل التنمية المستدامة للدول والمجتمعات .
- ☑ يجب إعادة هيكلة البنية المعرفية للمدرسة ووسائل إيصالها باعتماد التقنيات والوسائط والبرمجيات الحاسوبية .
- ☑ يجب إتاحة قدر واسع من المرونة للمدرسة لتكيف برامجها وأدواتها المعرفية وفقاً لإمكاناتها واحتياجات طلابها المعرفية المستمدة من واقعهم الاقتصادي والثقافي والاجتماعي .
- ☑ يجب الإسراع بتوفير الربط الشبكي للإنترنت بكافة المدارس لكونها مصدراً من مصادر المعرفة الحيوية في الوقت الحالي .
- ☑ يجب توفير البرامج التدريبية لكافة العاملين للتعامل مع برامج الحوسبة والتقنيات المعلوماتية .
- ☑ يجب توفير البرامج التدريبية التي تساعد المعلمين على التحوّل من كونهم ناقلين للمعرفة إلى مشاركين ومطورين لها ، قادرين على التفاعل المستمر مع التحوّلات المعرفية ومجتمع المعرفة .
- ☑ أن تعتمد الأساليب التربوية المعرفية على تنمية مهارات النقد والتحليل والتفسير وحل المشكلات لدى الطلاب .
- ☑ أن يُتاح للمعلم القدر الكافي من الحرية لتطوير البرامج والخطط الدراسية وتطوير الساعات الدراسية بما يساعد الطلاب على تطوير قدراتهم المعرفية .
- ☑ يجب تفويض مزيد من الصلاحيات والمرونة للمدارس في الجوانب المالية والإدارية ، والتقليل من النزعة المركزية لإدارات التعليم .

٧. دراسة حسن (١٤٢٠هـ) بعنوان : تصور مقترح للمقومات الشخصية والمهنية الضرورية لمعلم التعليم العام في ضوء متطلبات العولمة . دراسة علمية مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية . جامعة الملك سعود . الرياض . ربيع الأول ١٤٢٠هـ / أبريل ٢٠٠٤م .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ☑ التعرف على الوضع الحالي للمقومات الشخصية والمهنية للمعلم كما تظهرها بعض الاختبارات والمقاييس الخاصة بذلك .
- ☑ وضع تصور مقترح لأهم المقومات الشخصية والمهنية الضرورية لمعلم التعليم العام في ضوء متطلبات العولمة .
- ☑ وضع آلية لتنفيذ التصور المقترح للمقومات الشخصية والمهنية الضرورية لمعلم التعليم العام في ضوء متطلبات العولمة .

وأُسفرت الدراسة عن نتائج وتوصيات من أبرزها :

- ☑ أن جميع المقومات الشخصية والمهنية التي يتصف بها معلم التعليم العام في الوقت الحالي هي مقومات تقليدية ، وذلك من واقع الاختبارات والمقاييس والنماذج المستخدمة لذلك .
- ☑ أن أهم المقومات الشخصية والمهنية الضرورية لمعلم التعليم العام في ضوء متطلبات العولمة، تتمثل فيما يلي:
قدوة وزميل نموذجي ، باحث ، مرشد نفسي واجتماعي ، مرجع تربوي وتعليمي ، خبير تكنولوجي ، موجه بيئي ، مخطط لبيئة التعلم ، مساهم في بناء المجتمع ، يحترم الرأي والرأي الآخر ، صحيح البدن ومتزن انفعالياً .
- ☑ قامت الآلية المقترحة على أربع ركائز أساسية هي : المعلم الذي نريده ، وأداة التطبيق ، والطريقة ، والنتائج المتوقعة .

٨. دراسة كعكي (١٤٢٥هـ) بعنوان : الإدارة التربوية في عصر العولمة . دراسة علمية مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية . جامعة الملك سعود . الرياض . ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ☑ التعرف على واقع الإدارة التربوية في عصر العولمة بالمملكة العربية السعودية .
- ☑ وضع تصوّر مقترح لآليات تحديث الإدارة التربوية في عصر العولمة .

وأُسفرت الدراسة عن نتائج وتوصيات من أبرزها :

- ☑ أن الإدارة التربوية في المملكة العربية السعودية تواجه تحديات مختلفة ومتنوعة في عصر تكنولوجي سريع التغير ، فهي تريد أن تجاري التطورات العلمية لكن هناك أمور تحد من فعاليتها ، ومن أهمها :
 - ü جمود اللوائح والقوانين المتبعة والتي تتطلب إجراءات عمل محددة لا يمكن الخروج عنها .
 - ü عدم كفاءة استخدام الحاسب الآلي ، حيث استخدم لأعمال النسخ فقط ؛ مما قلل من فعاليته .
 - ü توظيف التكنولوجيا في إعداد التقارير مشابهة لما يُعد يدوياً .
 - ü عدم فعالية استخدام الإنترنت ، فمع وجود مواقع للإدارات التربوية لكن لم تفعل واستخدمت فقط لعرض المرئيات أو الشكاوى .
 - ü التداخل والازدواجية في تنفيذ الإجراءات الإدارية .
 - ü البيروقراطية وتداخل خطوط الاتصال .
 - ü عدم الاستخدام الفعال للبريد الإلكتروني والذي أمسى مجالاً خصباً لنقل الإشاعات والشكاوى الكيدية والسخرية .
 - ü تبني مدخل حتمية التكنولوجيا بدلاً من الخيار التكنولوجي ؛ مما أدى إلى اقتناء التكنولوجيا دون البحث في مكوناتها ، وبالتالي أمست هناك حاجة إلى كوادر أجنبية لتقوم بالصيانة والتشغيل .
 - ü القرارات التي تصدر من الهرم الوظيفي دون مشاورة من يقوم بتنفيذها .
 - ü عدم التمكن من اللغة الإنجليزية .

☑ أن التصور المقترح لآليات تحديث الإدارة التربوية في عصر العولمة ؛ يتضمن آليات من أهمها :

- ü التحوّل من النظرة المحلية الضيقة إلى التفكير والعمل ضمن مفهوم العولمة .
- ü استخدام مفاهيم التخطيط الاستراتيجي القائم على التفكير والابتكار .
- ü التحوّل إلى الهياكل الإدارية المرنة الشبكية والافتراضية المعتمدة على تقنيات المعلومات .
- ü استخدام التكنولوجيا في بناء الأساليب الإدارية لتفعيل عاملي الوقت والمكان وتدريب العاملين بها على استخدامها بكفاءة وفعالية .
- ü التركيز على الموارد البشرية ذات المهارات الفنية العالية ؛ لأنها تعتبر الصانع الأساسي في برامج التقدم التكنولوجي .
- ü الإدارة التربوية الإلكترونية تمثل نموذج تنظيمي يتماشى مع متطلبات العصر ، يمكن استخدام آلياتها في وظائف الإدارة التربوية مثل : اتخاذ القرارات ، التخطيط الشبكي ، بناء نظام الاتصالات الشبكي ، نمط التنظيم ، الرقابة الآلية ، .. وغيرها .
- ü بناء ثقافة تنظيمية في البيئة التربوية لاستيعاب التقنيات الجديدة وتقبلها عن طريق تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو تطويع التقنية وإعادة هندسة العمليات بما يحقق توافق الواقع التنظيمي مع متطلبات التقنيات الجديدة .
- ü تطبيق آليات الجودة التربوية قدر الإمكان ؛ وخاصة ما يتعلق بميكنة تنفيذ الخطوات الإجرائية في الإدارة التربوية وتكوين فرق عمل متعاونة تحقق التكامل الوظيفي .
- ü استخدام التدريب عن بعد باستثمار الشبكات العالمية كالإنترنت على مختلف المستويات بما يفتح مجال أوسع للتدريب .

٩. دراسة الحميد (١٤٢٥هـ) بعنوان : العولمة وآليات تطوير المناهج وانعكاساتها على طرق وأساليب التدريس : اتجاهات جديدة في التدريس وبناء المناهج . دراسة علمية مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية . جامعة الملك سعود . الرياض . ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى مجموعة أهداف من أهمها :

☑ التعرف على أهم المحددات والتوجهات الرئيسية للمنهج الدراسي في عصر المعلوماتية .

وأُسفرت الدراسة عن نتائج وتوصيات من أبرزها :

☑ خلص الباحث إلى مجموعة من التوجهات الرئيسية للمنهج الدراسي في عصر المعلوماتية ؛ تتلخص

في مبادئ أربعة ، هي :

ü تتعلّم لتعرف (كيف تعرف لا ماذا تعرف) .

ü تتعلّم لتعمل .

ü تتعلّم لتشارك .

ü تتعلّم لتكون .

☑ عرض الباحث مجموعة من الاتجاهات الجديدة في التدريس وبناء المناهج في عصر المعلوماتية ، من

أهمها :

ü التأكيد على خبرات المنهج المباشرة والقابلة للتطبيق والمؤثرة في حياة التلميذ ومستقبله .

- ü الحث والتركيز على دور التلميذ في الوصول للمعلومات واستكشافها عبر الخبرات المتاحة .
- ü استثمار حواس المتعلم بصورة فعالة .
- ü الاهتمام بتشكيل نموذج التفكير عند المتعلمين وذلك من خلال مراعاة خبرات المنهج .
- ü التأكيد على حاجات وميول التلاميذ وقدراتهم وكذلك حاجات المجتمع وقضاياه البيئية والاجتماعية والتكنولوجية .
- ü الاهتمام بالأنشطة الصفية واللاصفية والخبرات المتنوعة والمستمرة والمتابعة .
- ü التأكيد على دور المنهج في مساعدة التلاميذ على تقبل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية .

١٠. دراسة أبو عراد (١٤٢٥هـ) بعنوان: النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية وتحديات العولمة. دراسة علمية مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية. جامعة الملك سعود. الرياض. ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى مجموعة أهداف من أهمها :

- ☑ الوقوف على الكيفية المقترحة التي يمكن للنظام التعليمي في المملكة العربية السعودية من خلالها تأكيد الهوية الإسلامية في ظل تحديات العولمة المعاصرة .
- ☑ التعرف على أهم المقترحات التي يمكن من خلالها تطوير نظام التعليم في المملكة العربية السعودية في ظل تحديات العولمة المعاصرة .

وأسفرت الدراسة عن نتائج وتوصيات من أبرزها :

- ☑ تمثلت الكيفية المقترحة التي يمكن للنظام التعليمي في المملكة العربية السعودية من خلالها تأكيد الهوية الإسلامية في ظل تحديات العولمة المعاصرة ؛ في النقاط التالية :
- ü ضرورة التمسك التام بالهوية الإسلامية المميّزة التي ينضد بها النظام التعليمي في المملكة عن غيره من الأنظمة التعليمية المعاصرة .
- ü تنمية الوعي الإسلامي الصحيح والمتفاعل إيجابياً مع المعطيات الحضارية التي أفرزتها العولمة في شتى المجالات العلمية والتقنية وغيرها .
- ü الحرص على إيجاد الأنموذج أو التصور الإسلامي المقترح لهيكل النظام التعليمي المستمد من معطيات تراثنا الفكري الإسلامي الصحيح والمتمثل في مفهوم (الشجرة التعليمية Educational Tree بدلاً من السلم التعليمي Educational Ladder) .
- ☑ كانت أهم المقترحات التي يمكن من خلالها تطوير نظام التعليم في المملكة العربية السعودية في ظل تحديات العولمة المعاصرة ، ما يلي :
- ü التوسع الكمي والتطور الكيفي في خطط التعليم الحاضرة والمستقبلية ؛ ليكون قادراً على التفاعل الإيجابي والتكيف اللازم مع معطيات العصر وتطلعات المستقبل عن طريق :
 - التوسع الكمي في التعليم الجامعي وفي الدراسات العليا مع مراعاة مبدأ التوازن الجغرافي في مختلف مدن ومناطق المملكة .
 - تطوير طرائق وأساليب التدريس الحالية في المؤسسات التعليمية ؛ كأن يُستبدل أسلوب الحفظ والتلقين بالأساليب الحديثة التي يتم فيها التركيز على قدرات المتعلم واستعداداته ليكون دوره إيجابياً في العملية التعليمية .

- تطوير محتويات المناهج التعليمية لتكون موافقةً لطبيعة المجتمع والواقع المعاصر .
- تنوع أساليب التقويم والامتحانات والتركيز على تقويم العمليات العقلية العليا للمتعلمين مثل : (التحليل ، التركيب ، التقويم) بدلاً من التركيز على الحفظ .
- العمل على توافر البيئات التعليمية المناسبة للتطور العلمي والتعليمي المنشود .
- Ü تطوير عملية إعداد المعلم ، ومن أبرز ما ينبغي مراعاته في هذا الجانب ما يلي :
 - إعادة النظر في ضوابط وشروط سياسات القبول في الكليات المعنية بإعداد المعلمين والمعلمات .
 - التأكيد على إكساب المعلمين والمعلمات قدرًا مناسباً من مهارات الحاسب الآلي ، وكيفية التعامل مع تقنيات التعليم .
 - عدم السماح لكل خريج أو خريجة من الكليات التربوية وكليات إعداد المعلمين والمعلمات بالعمل في مهنة التدريس ما لم يتمكن من الحصول على رخصة المعلم التي تؤهله لممارسة المهنة بجدارة .
- Ü العمل الجاد لتصحيح وضع البحث العلمي ودعم مسيرته في مختلف المؤسسات والمراحل والقطاعات التي يشرف عليها نظامنا التعليمي .

II. دراسة الخطيب ، أحمد و الخطيب ، رباح (٢٠٠٦م) بعنوان : نموذج مقترح لتفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي في منطقة أبو ظبي التعليمية . دراسة علمية منشورة . الأردن : عالم الكتب الحديث.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ☑ معرفة تقدير مديري المدارس والمعلمين وأولياء الأمور في منطقة أبو ظبي التعليمية لدرجة أهمية قدرة المدرسة على الاستخدام الأمثل لمصادر موارد المجتمع المحلي .
- ☑ معرفة تقدير مديري المدارس والمعلمين وأولياء الأمور في منطقة أبو ظبي التعليمية لدرجة أهمية قدرة المدرسة على تعزيز التعاون والمشاركة من قبل المؤسسات الحكومية والخاصة.
- ☑ معرفة تقدير مديري المدارس والمعلمين وأولياء الأمور في منطقة أبو ظبي التعليمية لدرجة أهمية تقديم المدرسة للخدمات التربوية المتكاملة للمجتمع المحلي .
- ☑ معرفة تقدير مديري المدارس والمعلمين وأولياء الأمور في منطقة أبو ظبي التعليمية لدرجة أهمية قدرة المدرسة على التنوع في الخدمات التربوية المتكاملة للمجتمع المحلي .
- ☑ معرفة تقدير مديري المدارس والمعلمين وأولياء الأمور في منطقة أبو ظبي التعليمية لدرجة أهمية قدرة المدرسة على إيجاد مخرجات تؤمن بضرورة التعلم مدى الحياة .
- ☑ معرفة تقدير مديري المدارس والمعلمين وأولياء الأمور في منطقة أبو ظبي التعليمية لدرجة أهمية إسهام المدرسة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع المحلي .
- ☑ معرفة تقدير مديري المدارس والمعلمين وأولياء الأمور في منطقة أبو ظبي التعليمية لدرجة أهمية تقديم المدرسة للخدمات الإنسانية والاجتماعية للمجتمع المحلي .
- ☑ معرفة تقدير مديري المدارس والمعلمين وأولياء الأمور في منطقة أبو ظبي التعليمية لدرجة أهمية مشاركة أولياء الأمور وأفراد المجتمع المحلي في النشاطات والبرامج التي تقدمها المدرسة.

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- ☑ هنالك وعي واهتمام واضح من قبل الإدارات المدرسية والمعلمين وأولياء الأمور في منطقة أبو ظبي التعليمية ، بأهمية التفاعل بين المدرسة والمجتمع المحلي ، ويتمثل هذا الاهتمام بدرجة الموافقة الكبيرة على ضرورة قيام المدرسة بالممارسات المتضمنة في جميع مجالات وفقرات استبانة البحث .
- ☑ هنالك وعي واهتمام واضح من قبل الإدارات المدرسية والمعلمين وأولياء الأمور في منطقة أبو ظبي التعليمية بضرورة إعطاء أولوية كبيرة لبعض الممارسات والنشاطات التي تقدمها المدرسة ، مثل :
 - تقديم برامج متنوعة خاصة بالموهوبين .
 - استغلال المدرسة للمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية لبناء الجسور مع المجتمع المحلي .
 - إعداد الطلاب إعداداً نفسياً للتكيف في كافة مجالات الحياة .
 - تقبل المدرسة للنقد والأفكار التي تعزز تأثيرها على المجتمع المحلي .

ثالثاً : الدراسات المتعلقة بمدرسة المستقبل :

• دراسات محلية :

1. دراسة المالكي (١٤٢٨هـ) بعنوان : نموذج مقترح لمدرسة المستقبل السعودية في ضوء الاتجاهات المعاصرة لتطوير التعليم وتكنولوجيا المعلومات . رسالة دكتوراة غير منشورة . كلية التربية . جامعة الملك سعود . الرياض

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ☑ تحديد سمات مدرسة المستقبل التي يتطلع إليها جمهور التربويين في العصر الحديث الذي يتسم بالتقدم التكنولوجي والانفجار المعرفي والتغيرات السريعة في العديد من المجالات المادية والتقنية والاقتصادية والثقافية ، من خلال : الفلسفات والاتجاهات المعاصرة في إصلاح التعليم .
- ☑ تحديد مشكلات الواقع الحالي للمدارس الحالية في المملكة العربية السعودية ومعوقات تحقيق رؤية مدرسة المستقبل .
- ☑ تحديد مبررات ودواعي صيغة مدرسة المستقبل في التعليم السعودي .
- ☑ تحديد مواصفات مدرسة المستقبل في المملكة العربية السعودية والتي يمكن أن تكون بديلاً فعالاً للمدرسة الحالية ومدخلاً لتطوير التعليم .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- ☑ كان ترتيب محاور الدراسة وفقاً لأهميتها تنازلياً حسب الوزن النسبي الذي حصل عليه كل محور : على النحو التالي : مبنى مدرسة المستقبل (٩٣٪) ، إدارة مدرسة المستقبل (٩١٪) ، طالب مدرسة المستقبل (٩٠٪) ، مدرسة المستقبل والمجتمع (٩٠٪) ، مناهج مدرسة المستقبل (٨٩٪) ، أهداف مدرسة المستقبل (٨٩٪) ، التقويم والامتحانات في مدرسة المستقبل (٨٩٪) ، معلم مدرسة المستقبل (٨٩٪) ، طرق التدريس وتقنيات التعليم في مدرسة المستقبل (٨٨٪) ، تمويل مدرسة المستقبل (٨٧٪) .
- ☑ كانت مواصفات مدرسة المستقبل في المملكة العربية السعودية التي حصلت على أهمية عالية ، على النحو التالي : الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية للمجتمع السعودي ، جعل مقررات الحاسب والمعلوماتية ضمن المواد الأساسية (المتطلبات الأساسية) ، استخدام مراكز مصادر التعلم ، تحوّل

المعلم من دور الملحق إلى دور المرشد الميسر، تعويد الطالب على تحمل المسؤولية ، أن يكون التقويم شاملاً لجميع المهارات ، تطوير مستوى المديرين بإلحاقهم بالبرامج المتقدمة في الإدارة الحديثة ، أن يتوفر بالمبنى المدرسي احتياطات الأمن والسلامة ، تشجيع الأوقاف التعليمية ، تشجيع المتعلم على العمل من خلال منظمات المجتمع المدني .

وقد استفاد الباحث من بعض هذه المواصفات المقترحة في بناء أداة الدراسة .

• دراسات عربية :

1. دراسة الراشد (٢٠٠٦م) بعنوان: الملامح الأساسية للمدرسة الثانوية المستقبلية في الأردن وتطوير أنموذج لمدرسة المستقبل. رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية الدراسات العليا. الجامعة الأردنية

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- معرفة أهداف المدرسة الثانوية المستقبلية في الأردن .
- معرفة مواصفات منهاج المدرسة الثانوية المستقبلية في الأردن .
- معرفة مواصفات معلم المدرسة الثانوية المستقبلية في الأردن .
- معرفة خريج المدرسة الثانوية المستقبلية في الأردن .
- بناء أنموذج مقترح للمدرسة الثانوية المستقبلية في الأردن .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- اتفاق عينة الخبراء على الملامح الأساسية للمدرسة الثانوية المستقبلية المتعلقة بأهدافها بنسبة مئوية (٩٧,٨٪).
- اتفاق عينة الخبراء على الملامح الأساسية للمدرسة الثانوية المستقبلية المتعلقة بمواصفات المناهج الدراسية بنسبة مئوية (٩٧,٥٪).
- اتفاق عينة الخبراء على الملامح الأساسية للمدرسة الثانوية المستقبلية المتعلقة بمواصفات المعلم بنسبة مئوية (٩٨,٥٪).
- اتفاق عينة الخبراء على الملامح الأساسية للمدرسة الثانوية المستقبلية المتعلقة بمواصفات الخريج بنسبة مئوية (٩٨,٦٪).
- كانت أبرز الملامح الأساسية للمدرسة الثانوية المستقبلية ما يلي :

- ü التنمية المستدامة في مجالات التعليم والتعلم وتوظيف التقنية .
- ü قيادة تربوية مهنية فاعلة قادرة على قيادة التغيير والتخطيط الاستراتيجي التطويري .
- ü تنمية روح الفريق من خلال التعلم التعاوني والتشاركي والريادي .
- ü الاهتمام بعلاقات الشراكة الفاعلة بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي .
- ü تعلم تفاعلي لمتعلم نشط باعتباره محور العملية التعليمية .
- ü تنوع مصادر المعرفة والمعلومات ، وتقديمها بأساليب تقنية متطورة متعددة الوسائط .
- ü تنمية الاعتماد على النفس في اكتساب المعارف والمهارات من خلال التعلم الذاتي .
- ü تيسير تفاعلات المتعلمين ، والتوظيف الفاعل لأنشطتهم الصفية واللاصفية .

- U إعداد طلابها لمواصلة التعلّم والاندماج في سوق العمل وتلبية الاحتياجات المباشرة في مجال التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة وأساليب الوصول للمعلومات ومعالجتها .
- U استثمارها للقدرات الكبيرة التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق جودة التعليم ورفع كفاءته .
- U تزود طلابها بالقيم والمهارات التالية : التعلّم التعاوني - الخبرات التكنولوجية - الدافعية الذاتية - التعلّم التفاعلي - التدريب والممارسة لإتقان المهارات الأساسية - المهارات الابتكارية - مهارة حل المشكلات - التعلّم مدى الحياة .
- U التفاعل الإيجابي بين المتعلّم والمعلم من خلال المدرسة الإلكترونية بوسائلها المتعددة مثل : الكمبيوتر والتي تتيح الاتصال المستمر عبر المسافات البعيدة .
- U ركزت على نقد المعرفة وانفتاح الفكر وإعمال العقل .
- U الاستيعاب المستمر للتطورات العلمية المتنوعة وتطويرها في المجال التربوي .
- U إكساب المعلم أدواراً جديدة بأن يكون المخطط وصاحب القرار والخبير والمدرّب .
- U الوضوح والتكامل في علومها ومناهجها للوصول إلى الحقائق العلمية واكتشافها وتفجير الطاقات العقلية لطلابها .

رابعاً: الدراسات المتعلقة بالتعليم الثانوي السعودي :

1. دراسة حتوتول (١٤٢٦هـ) بعنوان: "التخطيط للتعليم الثانوي في ضوء تحديات العولمة". رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية . جامعة أم القرى . مكة المكرمة .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- التعرف على أهم التحديات التي تفرضها العولمة على التعليم الثانوي العام .
- التعرف على مقومات التخطيط للتعليم الثانوي العام في ضوء تحديات العولمة .
- التعرف على معايير تكييف التعليم الثانوي العام مع تحديات العولمة .

وأُسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- أظهرت الدراسة أن أهم التحديات التي تفرضها العولمة على التعليم الثانوي العام هي :
 - U الحاجة إلى تعزيز الثقافة الدينية لدى الطلاب .
 - U تزايد الاعتماد على التكنولوجيا المتطورة .
 - U الحاجة إلى فتح تخصصات جديدة في التعليم الثانوي العام لمستجدات سوق العمل.
 - U تعزيز مفهوم الاستقلال السياسي للدولة .
 - U تنامي السيطرة على مسارات فكر المواطن من خلال وسائل الاتصال المتعددة .
 - U الثورة المعلوماتية والطفرات المتقدمة في الإنتاج العلمي .
 - U الاستفادة من وفرة المعلومات في تدريب الطلاب على الوعي الثقافي محلياً وعالمياً .
 - U العمل على تقليص نسبة البطالة .
 - U تحصين الطلاب ضد الأفكار الهدامة بحجة حرية الفكر .

- Ü تحصيل الطلاب ضد الموضوعات السيئة التي تعرضها الوسائل الإعلامية الحديثة .
- Ü تمكين الطلاب من المشاركة في اتخاذ بعض القرارات الخاصة بهم .
- Ü التوسع في الكم المعرفي .
- Ü التوسع في نشر اللغة العربية في مواقع الإنترنت .
- Ü ازدياد المنافسة الحادة في المستويات كافة .
- ☑ أظهرت الدراسة أهم معايير تكيف التعليم الثانوي العام مع تحديات العولمة :
 - Ü تطوير الأنظمة التعليمية في إدارة المدرسة الثانوية .
 - Ü العمل على توفير معامل ووسائل تعليمية حديثة .
 - Ü تنمية مهارة التعلم الذاتي .
 - Ü ربط محتوى المقررات الدراسية بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .
 - Ü الإعداد الجيد لمعلم المستقبل في المرحلة الثانوية .
 - Ü تبصير الطلاب في المرحلة الثانوية بخصوصية هذه المرحلة الزمنية .
 - Ü التحول إلى الاعتماد على تعدد مصادر المعلومات والمعارف .
 - Ü التأكيد على القدرات المعرفية العليا للطلاب .
 - Ü العمل على تغيير نظرة المجتمع نحو الدراسات العملية والمهنية .
 - Ü تبني التعلم الإيجابي بدلاً من التعلم السلبي .
 - Ü تنويع المسارات في المرحلة الثانوية العامة .
 - Ü إعادة النظر في تنظيم محتوى المقررات الدراسية .
 - Ü التفاعل مع الثقافات الأخرى وأخذ ما يفيد منها .
 - Ü تعدد مستويات تقويم الطلاب وتنوعها .
 - Ü التشخيص المتكامل للطالب .
 - Ü إجراء دراسات مشتركة بين القطاعين العام والخاص .

٢. دراسة الفاهدي (١٤٢٠هـ) بعنوان: "التخطيط لزيادة إسهام التعليم الثانوي العام في إعداد وتهيئة العمالة الوطنية للقطاع الأهلي السعودي". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى. مكة المكرمة.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ☑ معرفة مدى تجاوب وملاءمة التخصصات الحالية في التعليم الثانوي لمتطلبات سوق العمل .
- ☑ الوصول إلى نموذج مقترح لرفع درجة إسهام التعليم الثانوي العام في إعداد وتهيئة العمالة الوطنية للقطاع الأهلي .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- ☑ أن التخصصات الحالية في التعليم الثانوي العام لا تسهم في إعداد الطالب للعمل بميادين الحياة المختلفة .
- ☑ أن التخصصات الحالية في التعليم الثانوي العام لا تتوافق مع متطلبات سوق العمل .

٣. دراسة الخليفة (١٤٢٠هـ) بعنوان : " ملاءمة مخرجات التعليم الثانوي للمرحلة الجامعية في المملكة العربية السعودية". رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية . جامعة الملك سعود . الرياض .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ تحديد أهم الكفايات اللازم توافرها في مخرجات التعليم الثانوي عند التحاقهم بالمرحلة الجامعية ، ودرجة توافرها لديهم .
- ✓ تحديد أهم السبل الممكنة لتحقيق التكامل والتنسيق بين التعليم الثانوي والتعليم الجامعي .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- ✓ أن ملاءمة مخرجات التعليم الثانوي للمرحلة الجامعية في ضوء توافر الكفايات اللازمة لذلك ، بلغت درجة متوسطة .
- ✓ أن الكفايات اللازم توافرها في مخرجات التعليم الثانوي عند التحاقهم بالمرحلة الجامعية هي : الكفايات المتعلقة بالتنشئة الإسلامية ، الكفايات المتعلقة بالميل والاهتمامات ، الكفايات المتعلقة بالقيم والاتجاهات ، الكفايات المعرفية ، الكفايات المتعلقة بالتفكير العلمي ، الكفايات المتعلقة بالمهارات .
- ✓ أن أكثر الكفايات توافراً في مخرجات التعليم الثانوي عند التحاقهم بالمرحلة الجامعية هي الكفايات المتعلقة بالتنشئة الإسلامية ، بينما أقل الكفايات توافراً هي الكفايات المتعلقة بالتفكير العلمي .

٤. دراسة القحطاني (١٤٢٦هـ) بعنوان : " رؤية مستقبلية لتطوير بنية نظام التعليم الثانوي للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء الخبرات العالمية ". رسالة دكتوراة غير منشورة . كلية التربية . جامعة أم القرى . مكة المكرمة .

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ اقتراح رؤية مستقبلية لتطوير بنية نظام التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية .
- ✓ صياغة تصور مستقبلي لبنية هذا النظام .
- ✓ وضع آليات مقترحة لتنفيذه .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- ✓ أكدت الدراسة أن التعليم الثانوي للبنين بوضعه الحالي غير قادر على تحقيق أهدافه سواءً ما يتعلق منها بالإعداد لمواصلة تعليمه في مؤسسات التعليم العالي أو ما يتعلق منها بالإعداد للإعداد للحياة .
- ✓ أجمع الخبراء على أن النموذج الملائم للتعليم الثانوي هو نموذج المدرسة الشاملة .
- ✓ أجمع الخبراء على أهمية توافر جميع برامج انتظام الطلاب في التعليم الثانوي (التفريغ الكامل ، التفريغ الجزئي ، الانتساب) ، كما أجمعوا على ضرورة الاستفادة من بعض برامج التعليم عن بعد .
- ✓ أجمع الخبراء على إطالة سنوات التعليم الأساسي لتشمل مرحلة التعليم الثانوي (إلزامية جميع مراحل التعليم العام) .

٥. دراسة العواد (١٤٢٥هـ) بعنوان: "استراتيجيات وسياسات تطوير التعليم العام في المملكة العربية السعودية: رؤية مسـقبلية. رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية التربية. جامعة الملك سعود. الرياض.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- ✓ تحديد المؤشرات الكمية لنمو التعليم العام في المملكة خلال الفترة من ١٤٢٥هـ - ١٤٥٠هـ .
- ✓ تحديد التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه التعليم العام في المملكة .
- ✓ تحديد أهم الاستراتيجيات والسياسات المستقبلية لتطوير التعليم العام في المملكة .

وأسفرت الدراسة عن نتائج من أبرزها :

- ✓ أن المتغيرات الكمية الخاصة بواقع النمو الكمي للتعليم العام (بنين) في المملكة العربية السعودية في الفترة من ١٤٢٥هـ إلى ١٤٥٠هـ (إجمالي عدد الطلاب - إجمالي عدد المعلمين - عدد المدارس) سينمو بطريقة متزايدة وبمعدلات نمو بلغت (٤.٦٥ - ٦.٢٩ - ٣.٩٧) على التوالي .
- ✓ رتب أفراد الدراسة مجالات التحديات حسب درجة تأثيرها فكان الترتيب كالتالي:
 - جاء في المرتبة الأولى: كل من : التحديات السياسية والتحديات الاقتصادية .
 - جاء في المرتبة الثانية كل من : التحديات الاجتماعية والتحديات الثقافية والتحديات العلمية والتقنية والتحديات المتعلقة بالموارد البشرية والتحديات المتعلقة بالموارد المادية .
- ✓ رتب أفراد الدراسة الاستراتيجيات المستقبلية لتطوير التعليم التي حصلت على اتفاق عال حسب أهميتها على النحو التالي : تكوين المواطن المعترف بدينه وهويته والذي يجيد التعامل مع الحضارات والثقافات الأخرى ، التخطيط المبكر لمواجهة الزيادة المستقبلية للطلب على التعليم العام ، تطوير المناهج في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة واحتياجات المجتمع المحلي ، ربط التعليم بمتطلبات سوق العمل ، تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ، تفعيل دور المدرسة كمصدر إشعاع ثقافي ، إعداد الطلاب لمستقبل منتج في محيط متغير ومتقدم تقنياً ، تطوير عملية إعداد وتدريب الكوادر البشرية ، تنوع مصادر تمويل التعليم ، التوسع في إدخال التقنيات في المدارس ، تطوير البنى التحتية للنظام التعليمي ، تطوير عملية الإشراف التربوي ، توسيع قاعدة مشاركة المجتمع في صنع القرارات التربوية ، ربط سوق العمل بالتعليم العام ، الموازنة بين التعليم والمتغيرات المجتمعية ، توفير بيئة تعلم مثالية ، رفع الكفاءة الداخلية للتعليم العام ، تفعيل عملية التقييم في التعليم ، التكامل بين التعليم العام والعالى ، إيجاد قاعدة علمية تقنية لخريج التعليم العام ، تطوير الإدارة بمختلف مستوياتها ، تبني نظام الجودة الشاملة في النظام التعليمي .

ملخص الدراسات السابقة :

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة ؛ يتضح ما يلي :

- § ركزت الدراسات المتعلقة باقتصاد المعرفة إجمالاً على أهمية موازنة التعليم لمتطلبات الاقتصاد المبني على المعرفة ؛ فالنسبة للدراسات المحلية ؛ ركزت دراسة الزهراني والمعاطبة (١٤٣٠هـ) على المهارات المطلوبة لخريجات التعليم الثانوي للنجاح في عصر اقتصاد المعرفة ، كما ركزت دراسة العيدروس (٢٠٠٧م) على المستويات المعيارية للتعليم العام والعالى لمواجهة التحولات الاقتصادية نحو اقتصاد المعرفة ، في حين ركزت دراسة الثبيتي (١٤٢٥هـ) على معرفة مدى اهتمام الجامعات بتدريس دعائم اقتصاد المعرفة

في الجامعات السعودية . أما الدراسات العربية ؛ فقد ركزت دراسة موسى (٢٠٠٦م) على تحديد مبررات وأهداف ومشكلات التحوّل نحو اقتصاد المعرفة ، في حين ركزت دراسة الخلايلة (٢٠٠٦م) على استراتيجيات الإصلاح الإداري للنظام التربوي لتوجيهه نحو اقتصاد المعرفة ، كما ركزت دراسة الشريدة (٢٠٠٧م) على كفايات الإدارة المدرسية التي يتطلبها التحوّل نحو اقتصاد المعرفة ، أما دراسة محمد (٢٠٠٤م) فقد ركزت على تقديم رؤية مستقبلية يمكن من خلالها تفعيل دور الثقافة العلمية في منظومة التعليم الثانوي في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة ، كما ركزت دراسة أبو خليل (٢٠٠٦م) على تحديد احتياجات طلاب المرحلة الثانوية لاستخدام المكتبات ومصادر المعلومات لتحقيق مجتمع المعرفة ، أما دراسة حيدر (٢٠٠٤م) فقد ركزت على الأدوار التربوية الجديدة التي يفرضها اقتصاد المعرفة على المؤسسات التعليمية ، أما دراسة السورطي (٢٠٠٥م) فقد ركزت على معرفة تأثير الاقتصاد المعرفي على التعليم العالي في الوطن العربي ومدى إمكانيته على مواكبة الاقتصاد المعرفي . أما الدراسات الأجنبية؛ فقد ركزت دراسة (Larue 1999) على الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي بنيت عليها النقلة نحو اقتصاد المعرفة . أما دراسة Yunus (2001) فقد ركزت على رؤية إصلاح التعليم في ماليزيا للتحوّل من الاقتصاد الصناعي إلى الاقتصاد المعرفي ، أما دراسة Wingard (2000) فقد ركزت على دمج التكنولوجيا في التعليم كسمة من سمات الاقتصاد المعرفي ومعرفة معيقاته .

وقد تحققت للباحث جملة من الفوائد من هذه الدراسات ؛ من أهمها :

- ١ . عززت الدراسات السابقة قناعة الباحث بأهمية التحوّل في النظام التربوي نحو اقتصاد المعرفة .
- ٢ . بناء أبعاد أداة الدراسة في ضوء متطلبات التحوّل نحو اقتصاد المعرفة التي أجمعت عليها الدراسات السابقة في نتائجها أو في أدبها النظري .
- ٣ . المساعدة في تحديد مشكلة الدراسة ، وبيان أهميتها ومبررات إجرائها .
- ٤ . توجيه الباحث إلى كثير من المراجع المتعلقة بالدراسة ، وفوفرت عليه جهداً كبيراً في البحث .
- ٥ . الاستفادة من نتائجها في مناقشة النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة الحالية .
- ٦ . استفاد منها الباحث في إدراك مبررات التحوّل نحو اقتصاد المعرفة وأهدافه ومشكلاته .
- ٧ . معرفة ملامح النظام التربوي الذي يسهم بفاعلية في قيادة التحوّل نحو اقتصاد المعرفة ، وتحديداً في إنتاج المعرفة بدلاً من استهلاكها .
- ٨ . ساعدت الباحث في تكوين بُعد البيئة التكنولوجية التي تساهم في تحوّل النظم التربوية نحو اقتصاد المعرفة .
- ٩ . الإسهام في تدعيم بناء الإطار النظري للدراسة الحالية في محور اقتصاد المعرفة .
- ١٠ . معرفة الأدوار المستقبلية الجديدة للنظم التربوية التي تساهم في التحوّل نحو اقتصاد مجتمع المعرفة .
- ١١ . معرفة مشكلات التعليم الحالية التي تعوق تقدمه نحو اقتصاد المعرفة .
- ١٢ . تزويد الباحث ببعض الاستراتيجيات في التحوّل نحو الاقتصاد المعرفي .
- ١٣ . توضيح نماذج التحوّل نحو اقتصاد المعرفة من خلال الإصلاح الإداري للأنظمة التربوية .



أما الدراسات المتعلقة بالتحويلات التربوية في ضوء المستجدات العصرية فقد ركزت إجمالاً على دور العولمة والمستجدات العصرية وما تحدثه من تحولات في التعليم : حيث ركزت دراسة التركي (١٤٢٨هـ) معرفة تأثير العولمة والمستجدات العصرية على المجالات التعليمية والمعرفية والاقتصادية والثقافية والتقنية والاتصالية والثوابت السعودية ، أما دراسة الموسى (١٤٢٢هـ) فقد ركزت على معرفة أهمية استخدام التقنية في التعليم الأساسي بدول الخليج العربية والاستفادة من تجارب بعض الدول في توظيف تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم ، في حين ركزت دراسة المحيسن (١٤٢٢هـ) على معرفة واقع تعليم المعلوماتية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية ومقارنتها بدول أمريكا وبريطانيا واليابان ، ووضع خطة وطنية مقترحة لتحقيق المجتمع التعليمي المعلوماتي في المملكة العربية السعودية ، أما دراسة غنيم (٢٠٠٦م) على معرفة دور الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري ومعوقات استخدامها في مدارس التعليم العام للبنين ، في حين ركزت دراسة الخطيب وعبد الحليم (١٤٢٥هـ) على دور المدرسة المعاصرة في توطئ ثقافة المعلوماتية كسمة من سمات عصر العولمة واقتصاد المعرفة ، أما دراسة السلطان (١٤٢٥هـ) فقد ركزت على دعائمتين أساسيتين من دعائم عصر العولمة واقتصاد المعرفة وهما: التجديد المعرفي والتجديد التكنولوجي في التعليم ، أما دراسة حسن (١٤٢٥هـ) فقد ركزت على المقومات الشخصية والمهنية الضرورية لمعلم التعليم العام التي يتطلبها عصر العولمة واقتصاد المعرفة ، في حين ركزت دراسة كعكي (١٤٢٥هـ) على آليات تحديث الإدارة التربوية التي يفرضها عصر العولمة واقتصاد المعرفة ، أما دراسة الحميد (١٤٢٥هـ) فقد ركزت على أهم المحددات والتوجهات الرئيسية للمنهج الدراسي في عصر المعلوماتية ، في حين ركزت دراسة أبو عرّاد (١٤٢٥هـ) على أهم المقترحات التي يمكن من خلالها تطوير نظام التعليم في المملكة العربية السعودية في ظل تحديات العولمة المعاصرة .

وقد تحققت للباحث جملة من الفوائد من هذه الدراسات ؛ من أهمها :

- ١ . الاستفادة من نتائجها في مناقشة النتائج التي ستوصل إليها الدراسة الحالية .
- ٢ . الاستفادة من بعض توصياتها في بناء أداة الدراسة .
- ٣ . الإسهام في تدعيم بناء الإطار النظري للدراسة الحالية في محور التحويلات التربوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة .

§ أما الدراسات المتعلقة بمدارس المستقبل فقد ركزت إجمالاً على سمات ومواصفات مدارس المستقبل

لمواجهة التحديات المستقبلية : حيث ركزت دراسة المالكي (١٤٢٨هـ) على تحديد سمات مدرسة المستقبل التي يتطلع إليها جمهور التربويين في العصر الحديث الذي يتسم بالتقدم التكنولوجي والانفجار المعرفي والتغيرات السريعة في العديد من المجالات المادية والتقنية والاقتصادية والثقافية ، في حين ركزت دراسة الراشد (٢٠٠٦م) على أبرز الملامح الأساسية للمدرسة الثانوية المستقبلية من حيث : أهدافها ومواصفات منهاجها ومعلمها وخريجها .

وقد تحققت للباحث جملة من الفوائد من هذه الدراسات ؛ من أهمها :

- ١ . الاستفادة من الملامح المستقبلية لمدرسة المستقبل الثانوية ومواصفاتها وسماتها في بناء أداة الدراسة .

٢. الإسهام في تدعيم بناء الإطار النظري للدراسة الحالية في محور مدرسة المستقبل كأنموذج للتحوّل التربوي نحو اقتصاد المعرفة .

٣. الاستفادة من نتائجها في مناقشة النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة الحالية .

✓ **أما الدراسات المتعلقة بالتعليم الثانوي السعودي فقد ركزت إجمالاً على واقع التعليم الثانوي**

السعودي ونواحي قصوره واستراتيجيات تطويره: حيث ركزت دراسة حنتول (١٤٢٦هـ) على معرفة أهم التحديات التي تفرضها العولمة على التعليم الثانوي العام ، ومقومات التخطيط للتعليم الثانوي العام في ضوء تحديات العولمة ، وتحديد معايير تكيف التعليم الثانوي العام مع تحديات العولمة . أما دراسة الغامدي (١٤٢٠هـ) على معرفة مدى تجاوب وملاءمة التخصصات الحالية في التعليم الثانوي لمتطلبات سوق العمل ، كما ركزت دراسة الخليفة (١٤٢٠هـ) على تحديد أهم الكفايات اللازم توافرها في مخرجات التعليم الثانوي عند التحاقهم بالمرحلة الجامعية ، ودرجة توافرها لديهم ، في حين اقترحت دراسة القحطاني (١٤٢٦هـ) رؤية مستقبلية لتطوير بنية نظام التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية في ضوء الخبرات والتجارب العالمية الحديثة ، أما دراسة العواد (١٤٢٥هـ) فقد ركزت على استشراف التطور الكمي والكيفي للتعليم العام في المملكة العربية السعودية في ضوء التحديات المستقبلية ، وخلصت إلى اقتراح استراتيجيات وسياسات لتطوير التعليم العام .

وقد تحققت للباحث جملة من الفوائد من هذه الدراسات ؛ من أهمها :

١. استفاد الباحث من نتائجها في تأكيد مشكلة الدراسة ، وبيان نواحي القصور في التعليم الثانوي السعودي كمبرر لاقتراح تصور مقترح للتحوّل التربوي بما يتوافق مع متطلبات اقتصاد المعرفة .
٢. استفاد الباحث من بعض الاستراتيجيات والسياسات التي اقترحتها الدراسة الأخيرة في تصميم بعض محاور الاستبيان واقتراح الآليات بما يتوافق مع توجهات الدراسة الحالية .
٣. الإسهام في تدعيم بناء الإطار النظري للدراسة الحالية في محور التعليم الثانوي .

✦ **موقع هذه الدراسة من الدراسات السابقة :**

بعد الاستعراض السابق للدراسات السابقة ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بموضوع الدراسة الحالية ، يمكن تحديد نواحي الاتفاق ونواحي الاختلاف معها فيما يلي :

✓ جاءت هذه الدراسة امتداداً للدراسات السابقة من حيث أهمية توجيه التعليم نحو اقتصاد المعرفة ليتفاعل ويواكب التغيرات المستقبلية التي تتطلب جيلاً مفكراً ، مبدعاً ، دائم التعلم ، متفاعلاً ومتعايشاً مع الآخرين .

✓ اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في النقاط التالية :

ü لم تربط أي دراسة سابقة التعليم الثانوي بمتطلبات اقتصاد المعرفة، إذ يمكن القول أن هذه الدراسة هي الأولى في الجامعات المتعلقة بتوجيه التعليم نحو اقتصاد المعرفة .

ü ركزت كل دراسة من الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة باقتصاد المعرفة على بُعد واحد أو بُعدين من أبعاد اقتصاد المعرفة كتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم ، والتحوّل نحو إنتاج المعرفة عوضاً عن استهلاكها؛ بينما كانت الدراسة الحالية شاملة لجميع الأبعاد التي ذكر الأدب النظري وبعض الدراسات السابقة أنها تمثل

متطلبات هامة للتحوّل نحو اقتصاد المعرفة في سبعة أبعاد هي : بُعد التحوّل نحو التمكين الإداري ، وُبعد التحوّل نحو دمج التقنية في التعليم ، وُبعد التحوّل نحو إنتاج المعرفة لاستهلاكها ، وُبعد التحوّل نحو الموازنة مع سوق العمل ، وُبعد التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلم ، وُبعد التحوّل نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين ، وُبعد التحوّل نحو المدرسة المجتمعية .

ü تنوع مجتمع الدراسة الحالية ، حيث عرضت رأي المنظرين من الأكاديميين في كليات التربية في ثمان جامعات سعودية ، ورأي التنفيذيين من القيادات التربوية في جهاز وزارة التربية والتعليم التي تشرف مباشرة على التعليم الثانوي من مديري إدارات عامة بالوزارة ، وخبراء الإدارة العامة للتخطيط التربوي في الوزارة ، ومديري ومساعدى الإدارات التعليمية في مناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية .

ü تقدم هذه الدراسة تصوّراً مقترحاً مبسطاً يستند على ما أفرزته هذه الدراسة من نتائج تتعلق فقط بأبعاد الدراسة المحددة ، ليكون مرشداً ومساعداً لجهاز وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية يمكن توظيفه في المشاريع التربوية التطويرية الحالية .

ü استندت الدراسة الحالية في بناء تصوّرها المقترح على التحديات والتهديدات المستقبلية التي يفرضها التحوّل نحو اقتصاد المعرفة على التعليم الثانوي .

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة

❑ تمهيد :

يتناول هذا الفصل إجراءات الدراسة وتحديد منهج الدراسة ووصفاً لمجتمع الدراسة وعينة الدراسة التي تم التطبيق عليها وطريقة اختيارها ، كما يتناول توضيحاً لأدوات الدراسة والخطوات التي تم اتخاذها للتحقق من صدقها وثباتها لتحديد مدى صلاحيتها لتحقيق أهداف الدراسة ، ويلى ذلك عرضاً للأساليب الإحصائية التي تم استخدامها من تحليل بيانات الدراسة لاستخلاص النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة سعياً للوصول إلى تحقيق أهداف الدراسة .

❑ منهج الدراسة :

من المؤكد أن أي دراسة من الدراسات العلمية لن تستطيع الوصول إلى هدفها بدقة وموضوعية دون استخدام مجموعة من القواعد العامة التي يسترشد بها الباحث للوصول إلى هدفه الصحيح بأسلوب علمي يضمن له دقة النتائج وسلامتها ، وهذا هو المنهج .

والبحث في المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية يتطلب وصف المشكلة التي يريد الباحث دراستها وجمع أكبر قدر ممكن من الأوصاف والمعلومات الدقيقة عنها ، ويؤكد عبيدات وآخرون (٢٠٠٢م : ٢٤٧) أن "المنهج الوصفي مرتبط منذ نشأته بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية ، ومازال هذا الأسلوب هو الأسلوب الأكثر استخداماً في الدراسات الإنسانية حتى الآن وذلك نتيجة لصعوبة استخدام الأسلوب التجريبي في تلك المجالات" .

ولذلك فإن المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي Analytical Observative Approach ؛ لكونه يتلاءم مع طبيعة الدراسة وأبعادها وأهدافها ، ولكونه يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويعبر عنها كميّاً .

❑ مجتمع الدراسة :

لما كان موضوع الدراسة يتعلق بالتحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؛ فإن مجتمعها يتسع ليشمل الفئات والقطاعات التالية :

١. الخبراء التربويون المنظرون (الأكاديميون) : وتكونوا من (أعضاء هيئة التدريس) بكليات التربية في الجامعات السعودية .

٢. الخبراء التربويون التنفيذيون (الميدانيون) : وتكونوا من :

- أ- مديرو ونواب الإدارات العامة بجهاز وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية .
- ب- مديرو ومساعدو إدارات التربية والتعليم بمناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية .

❑ عينة الدراسة :

نظراً لاختلاف حجم القطاعات والفئات البشرية التي تمثل مجتمع الدراسة فإن عينة الدراسة وأساليب اختيارها تتمثل في اختيار عينات عشوائية وقصدية (عمدية) كما يلي :

١. الخبراء التربويون المنظرون (الأكاديميون) : تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية ممثلة من

الأكاديميين (أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية من ثمان جامعات في المملكة العربية السعودية ، يمثلون أكثر من ١٥% من مجتمع الدراسة . وعددهم (١٦٠) خبيراً أكاديمياً .

٢. الخبراء التربويون التنفيذيون (الميدانيون) : تم تطبيق الدراسة على :

- أ- عينة قصدية من مديري ونواب الإدارات العامة بجهاز وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية ذوي العلاقة بموضوع الدراسة وتكونت من ٣٢ خبيراً تربوياً في ١٦ إدارة عامة .
- ب- جميع مديري ومساعدى إدارات التربية والتعليم بمناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية ، وتكونت من ٨٤ خبيراً تربوياً في ٤٢ إدارة تعليمية .

❏ أداة الدراسة :

نظراً لعدم حصول الباحث على أداة تقيس التحوّل التربوي نحو اقتصاد المعرفة ، قام الباحث باستخدام الاستبانة كأداة تساعد في تحقيق أهداف الدراسة الميدانية للحصول على معلومات وبيانات وحقائق ترتبط بموضوع الدراسة . وقد مرت هذه الأداة (الاستبانة) بعدة خطوات حتى أصبحت قابلة للتطبيق الميداني في ضوء نتائج اختبارات الصدق والثبات التي أجريت عليها .
وقد قام الباحث بتصميم الاستبانة وفق الخطوات التالية :

أولاً : تصميم الاستبانة :

بعد اطلاع الباحث على أدبيات اقتصاد المعرفة ومتطلباته التربوية ، ومدارس المستقبل الثانوية ؛ من كتب ودراسات سابقة ودوريات وندوات ومؤتمرات قام بتصميم استبانته الدراسة بشكل مبدئي على النحو التالي :

وقد اشتملت الاستبانة على صفحة الغلاف ، ومقدمة لتوضيح الغرض من الدراسة ، و أهم أهدافها ، وأسئلتها ، وقسمت الاستبانة إلى جزأين أساسيين :

○ الجزء الأول : اشتمل على البيانات الأساسية كالاسم وعنوان البريد الإلكتروني (اختياري) ،

واشتمل على عبارات تتعلق بالمتغيرات الشخصية لأفراد مجتمع الدراسة ، وقد صممت الإجابة على هذه العبارات بطريقة الاختيار من متعدد ، وكانت على النحو التالي :

- المؤهل العلمي : (بكالوريوس ، دبلوم عال ، ماجستير ، دكتوراة ، غير ذلك تحدد)

- عدد سنوات الخدمة : (أقل من ١٠ سنوات ، ١٠ - أقل من ٢٠ سنة ، ٢٠ - أقل من ٣٠ سنة ، ٣٠ سنة فأكثر) .

- العمل الحالي (المنصب الوظيفي) : (عضو هيئة تدريس بالجامعة ، مدير إدارة عامة بوزارة التربية والتعليم ، نائب

مدير إدارة عامة بوزارة التربية والتعليم ، مدير إدارة تربية وتعليم ، مساعد مدير إدارة تربية وتعليم) .

- الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة ومتطلباته التربوية : (حضور دورة تدريبية ، حضور مؤتمر أو ندوة ، مصادر مختلفة للمعرفة كالإنترنت والكتب والمجلات ، أخرى تذكر ، لا يوجد) .

○ الجزء الثاني : ويشتمل على عبارات (الاستبانة) ، وعددها (١٣٥) عبارة موزعة على تسعة أبعاد ،

وهي على النحو التالي : (التحوّل الإداري نحو التمكين ولا مركزية التعليم ، التحوّل التكنولوجي

نحو دمج التقنية في التعليم ، التحوّل الاجتماعي نحو المدرسة المجتمعية ، التحوّل المهني نحو

المدرسة دائمة التعلم ، التحوّل في بيئات التعلم المدرسية ، التحوّل في أساليب التعلم نحو التعلم

الذاتي، التحوّل المعرفي نحو إنتاج المعرفة وابتكارها ، التحوّل نحو التعلم للعمل " المواطنة مع سوق

العمل" ، التحوّل الثقافى نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين) .

ثانياً: تقنين الاستبانة:

قام الباحث بتقنين الاستبانة باستخدام الصدق والثبات على النحو التالي:

١. صدق الاستبانة Validity:

وللتحقق من صدق الاستبانة اتبع الباحث الطرق التالية:

أ- الصدق المنطقي Logical Validity:

وهو وصف المحكمين، حيث قام الباحث - بعد الاتفاق مع المشرف على الدراسة - بعرض الاستبانة على بعض الأساتذة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، وجامعة الملك سعود بالرياض ، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وجامعة الملك خالد بأبها ، وجامعة الطائف بالطائف ، وجامعة طيبة بالمدينة المنورة ، وكلية المعلمين بمحافظة القنفذة ، وبعض الخبراء بجهاز وزارة التربية والتعليم ، وطلب منهم الحكم على درجة ملائمة عبارات الاستبانة من حيث شموليتها من جهة ، وقياسها للبعد الذي تندرج تحته من جهة أخرى ، إضافة إلى مدى وضوح العبارات وسلامة صياغتها ، أو أية ملاحظات أخرى يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل، أو التغيير، أو الحذف أو الإضافة . وقد تجاوب مع الباحث (٢٨) محكماً من مختلف الجهات السابق ذكرها .

انظر ملحق رقم (١)

وفي ضوء التوجيهات التي أبداه المحكمون قام الباحث بإجراء التعديلات التي اتفق عليها أكثر من (٧٠) % من المحكمين وكانت على النحو التالي :

- تقليل عبارات الأداة بصورة عامة لكثرتها من وجهة نظر المحكمين ، حيث تمّ حذف ٤٥ عبارة رأى المحكمون إمكانية الاستغناء عنها ، وحذف بعد التحوّل في بيانات التعلّم لتضمنه بطريقة غير مباشرة في بعد التحوّل التقني .
- تعديل صياغة بعض العبارات الطويلة أو المركبة لاختصارها في عبارات قصيرة تحمل فكرة واحدة.
- نقل بعض العبارات من بعد لبعدها آخر.
- دمج بعض الأبعاد في بعد واحد، حيث تمّ دمج بعد التحوّل في أساليب التعلّم مع بعد التحوّل المعرفي .
- إضافة عبارات جديدة .

وعلى ضوء نسب اتفاق المحكمين على عبارات الاستبانة في صورتها الأولية ، أجريت التعديلات المطلوبة ؛ وبهذا أصبحت الاستبانة بعد إجراء الصدق المنطقي في صورتها النهائية مكونة من (٩٠) عبارة موزعة على سبعة أبعاد هي : (التحوّل نحو التمكين الإداري ، التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية ، التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة ، التحوّل نحو التعلّم للعمل ، التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم ، التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين ، التحوّل نحو المدرسة المجتمعية) . انظر ملحق رقم (٢)

وقد تم حساب درجات التقدير على النحو التالي :

من	إلى	التقدير
٤.٢٠	٥	عالية جداً
٣.٤٠	أقل من ٤.٢٠	عالية
٢.٦٠	أقل من ٣.٤٠	متوسطة
١.٨٠	أقل من ٢.٦٠	منخفضة
١	أقل من ١.٨٠	منخفضة جداً

ب- صدق المحتوى Content Validity :

للتحقق من صدق المحتوى لأبعاد الاستبانة ، ومدى ارتباط هذه الجوانب المكونة لها بعضها مع بعض ، وذلك للتأكد من عدم التداخل بينها ، تحقق الباحث من ذلك باستخدام المصفوفة الارتباطية كما يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (١١)

المصفوفة الارتباطية بين أبعاد الدراسة

الأبعاد	التحوّل نحو التمكين الإداري	التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية	التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة	التحوّل نحو التعلم للعمل	التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلم	التحوّل نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين	التحوّل نحو المدرسة المجتمعية
التحوّل نحو التمكين الإداري	١	٠.٦٩٥	٠.٧٢٣	٠.٧٣٤	٠.٧١٨	٠.٥٧٨	٠.٦٤٧
التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية	٠.٦٩٥	١	٠.٧٥١	٠.٧١٤	٠.٧٤٢	٠.٥٨٠	٠.٥٩٥
التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة	٠.٧٢٣	٠.٧٥١	١	٠.٨٢١	٠.٧٨٢	٠.٦٣٨	٠.٥٧٣
التحوّل نحو التعلم للعمل	٠.٧٣٤	٠.٧١٤	٠.٨٢١	١	٠.٧٦٧	٠.٦٦٣	٠.٦١٤
التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلم	٠.٧١٨	٠.٧٤٢	٠.٧٨٢	٠.٧٦٧	١	٠.٦٦٥	٠.٧٢٣
التحوّل نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين	٠.٥٧٨	٠.٥٨٠	٠.٦٣٨	٠.٦٦٣	٠.٦٦٥	١	٠.٦١١
التحوّل نحو المدرسة المجتمعية	٠.٦٤٧	٠.٥٩٥	٠.٥٧٣	٠.٦١٤	٠.٧٢٣	٠.٦١١	١

يتضح من الجدول رقم (١١) أن معاملات الارتباط بين أبعاد أداة الدراسة مرتفعة ومتشعبة وتشعباً عالياً؛ مما يدل على قوة التماسك الداخلي بينها ، وأنها تقيس أبعاداً مختلفة ، وتصلح لقياس الغرض الموضوع من أجله.

٢. ثبات الاستبانة :

تم حساب وإيجاد ثبات أداة الدراسة بواسطة برنامج (SPSS) عن طريق الحاسوب بطريقتين :

أ- طريقة ألفا كرونباخ Alpha :

تمّ حساب معامل الثبات لأداة الدراسة وفقاً لمعادلة ألفا كرونباخ (α) لحساب الثبات فكان على النحو التالي :

جدول رقم (١٢)

قياس معامل ألفا كرونباخ لثبات أداة الدراسة حسب أبعادها

أبعاد الدراسة	معامل (α)
ثبات البعد الأول	٠.٨٩٨
ثبات البعد الثاني	٠.٩٢٤
ثبات البعد الثالث	٠.٨٩٦
ثبات البعد الرابع	٠.٩٢
ثبات البعد الخامس	٠.٩٠٧
ثبات البعد السادس	٠.٨٩٩
ثبات البعد السابع	٠.٩٢
الثبات الكلي للاستبانة لكامل أفراد العينة	٠.٩٨

وبالنظر إلى معاملات الثبات لكل بعد من أبعاد الدراسة ، ومعامل الثبات الكلي للاستبانة في الجدول رقم (١٢) يتضح أنها عالية ؛ مما يدل على ثبات أداة الدراسة وصلاحيتها للتطبيق .

ومما عزز ذلك ارتفاع قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ لأداة الدراسة بعد حذف درجة كل عبارة من عباراته ؛ كما يتضح من الجدول التالي :

الجدول رقم (١٣)

معامل الثبات لأداة الدراسة بعد حذف كل عبارة من عباراتها .

رقم العبارة	معامل (α) عند حذف العبارة	رقم العبارة	معامل (α) عند حذف العبارة	رقم العبارة	معامل (α) عند حذف العبارة	رقم العبارة	معامل (α) عند حذف العبارة	رقم العبارة	معامل (α) عند حذف العبارة	رقم العبارة	معامل (α) عند حذف العبارة
١	٠.٩٨	١٦	٠.٩٨	٣١	٠.٩٨	٤٦	٠.٩٧٩	٦١	٠.٩٧٩	٧٦	٠.٩٨
٢	٠.٩٨	١٧	٠.٩٧٩	٣٢	٠.٩٧٩	٤٧	٠.٩٨	٦٢	٠.٩٨	٧٧	٠.٩٨
٣	٠.٩٨	١٨	٠.٩٧٩	٣٣	٠.٩٧٩	٤٨	٠.٩٨	٦٣	٠.٩٨	٧٨	٠.٩٨
٤	٠.٩٨	١٩	٠.٩٨	٣٤	٠.٩٨	٤٩	٠.٩٧٩	٦٤	٠.٩٧٩	٧٩	٠.٩٧٩
٥	٠.٩٨	٢٠	٠.٩٧٩	٣٥	٠.٩٧٩	٥٠	٠.٩٧٩	٦٥	٠.٩٧٩	٨٠	٠.٩٧٩
٦	٠.٩٨	٢١	٠.٩٧٩	٣٦	٠.٩٧٩	٥١	٠.٩٧٩	٦٦	٠.٩٧٩	٨١	٠.٩٨
٧	٠.٩٧٩	٢٢	٠.٩٧٩	٣٧	٠.٩٧٩	٥٢	٠.٩٧٩	٦٧	٠.٩٧٩	٨٢	٠.٩٨
٨	٠.٩٧٩	٢٣	٠.٩٧٩	٣٨	٠.٩٧٩	٥٣	٠.٩٧٩	٦٨	٠.٩٧٩	٨٣	٠.٩٨
٩	٠.٩٨	٢٤	٠.٩٧٩	٣٩	٠.٩٧٩	٥٤	٠.٩٧٩	٦٩	٠.٩٧٩	٨٤	٠.٩٧٩
١٠	٠.٩٨	٢٥	٠.٩٧٩	٤٠	٠.٩٨	٥٥	٠.٩٧٩	٧٠	٠.٩٧٩	٨٥	٠.٩٧٩
١١	٠.٩٨	٢٦	٠.٩٧٩	٤١	٠.٩٧٩	٥٦	٠.٩٧٩	٧١	٠.٩٧٩	٨٦	٠.٩٧٩
١٢	٠.٩٧٩	٢٧	٠.٩٨	٤٢	٠.٩٧٩	٥٧	٠.٩٧٩	٧٢	٠.٩٧٩	٨٧	٠.٩٨
١٣	٠.٩٧٩	٢٨	٠.٩٧٩	٤٣	٠.٩٧٩	٥٨	٠.٩٧٩	٧٣	٠.٩٧٩	٨٨	٠.٩٧٩
١٤	٠.٩٧٩	٢٩	٠.٩٧٩	٤٤	٠.٩٧٩	٥٩	٠.٩٧٩	٧٤	٠.٩٧٩	٨٩	٠.٩٧٩
١٥	٠.٩٨	٣٠	٠.٩٨	٤٥	٠.٩٧٩	٦٠	٠.٩٧٩	٧٥	٠.٩٧٩	٩٠	٠.٩٧٩

ويتضح من الجدول رقم (١٣) : أن درجة معامل ثبات ألفا كرونباخ لأداة الدراسة - بعد حذف درجة كل عبارة من عباراتها - مرتفعة جداً ، حيث بلغ (٠.٩٧٩) عند حذف بعض العبارات ، وهي قيمة مقاربة

جداً لمعامل الثبات قبل الحذف ، كما بقي معامل الثبات كما هو (٠.٩٨) عند حذف العبارات الأخرى ؛ مما يعني أن حذف أي عبارة من عبارات الاستبانة لا يؤثر على معامل الثبات قبل الحذف أو بعده ؛ وهذا يعني أن كل عبارة من عبارات الاستبانة تتمتع بثبات عال جداً .

ب_ طريقة التجزئة النصفية Split-half

أوضح السيد (١٩٧٩م : ٥٢١) أن " سبيرمان وبراون ١٩١٠م ذكرا أنه يمكن التنبؤ بمعامل ثبات أي اختبار إذا علمنا ثبات نصفه أو أي جزء منه ، فمثلاً إذا أمكننا أن نقسم أي اختبار إلى جزأين متكافئين ، ثم حسبنا معامل ارتباط الجزأين فإننا نستطيع أن نستعين بمعادلة التنبؤ لسبيرمان وبراون في معرفة معامل الثبات الكلي " .

وقد تم حساب ثبات الأداة (الاستبانة) باستخدام طريقة التجزئة النصفية Split-Half، بواسطة برنامج (SPSS) في الحاسب الآلي ، وكانت على النحو التالي :

جدول رقم (١٤)

قياس معامل ثبات أداة الدراسة حسب أبعادها باستخدام طريقة التجزئة النصفية Split-Half

أبعاد الدراسة	معامل الثبات
ثبات البعد الأول	٠.٨٤٥
ثبات البعد الثاني	٠.٨٥٥
ثبات البعد الثالث	٠.٨٤٨
ثبات البعد الرابع	٠.٨٦٨
ثبات البعد الخامس	٠.٨٤٣
ثبات البعد السادس	٠.٨٧٣
ثبات البعد السابع	٠.٨٦٩
الثبات الكلي للاستبانة لكامل أفراد العينة	٠.٩٣٣

ويتضح من الجدول رقم (١٤) : أن معامل ثبات أداة الدراسة ككل ولكل بعد من أبعادها عالية جداً ؛ رغم أنها أقل من معامل الثبات لألفا كرونباخ ، مما زاد الثقة في ثبات أداة الدراسة .

ثالثاً: تطبيق الاستبانة وإجراءاته :

بعد أن أصبحت أداة الدراسة في صورتها النهائية ، قام الباحث بتوزيع (٢٧٦) استبانة على (١٦٠) خبيراً تربوياً أكاديمياً من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بالجامعات السعودية ، و (١١٦) خبيراً تربوياً تنفيذياً من مديري ونواب الإدارات العامة بجهاز وزارة التربية والتعليم ، ومديري ومساعدي إدارات التربية والتعليم بمناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية ، وقد مر ذلك عبر القنوات الرسمية والمراحل التالية :

١. وجه سعادة المشرف على الباحث خطاباً إلى سعادة رئيس قسم الإدارة التربوية والتخطيط بجامعة أم القرى لمخاطبة من يعنيه الأمر بتطبيق الدراسة .
انظر ملحق رقم (٣)
٢. وجه سعادة رئيس قسم الإدارة التربوية والتخطيط خطاباً إلى سعادة عميد كلية التربية بجامعة أم القرى لمخاطبة من يعنيه الأمر بتطبيق الدراسة .
انظر ملحق رقم (٤)
٣. وجه سعادة عميد كلية التربية بجامعة أم القرى خطاباً لسعادة وكيل جامعة أم القرى للدراسات العليا والبحث العلمي برقم ٣٦٦٨١ في ٢٢/١٢/١٤٢٩هـ لمخاطبة من يعنيه الأمر بتطبيق الدراسة .

انظر ملحق رقم (٥)

٤ . وجه سعادة وكيل جامعة أم القرى للدراسات العليا والبحث العلمي خطاباً لسعادة وكيل وزارة التربية والتعليم للتطوير التربوي ، ولسعادة وكلاء الجامعات السعودية للدراسات العليا والبحث العلمي التالية : (جامعة الملك سعود ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، جامعة الملك عبد العزيز ، جامعة الملك خالد ، جامعة طيبة ، جامعة الطائف ، جامعة الباحة) ، ولسعادة عميد كلية التربية بجامعة أم القرى برقم ٣١٩٤٧ في ١٢/٢٢/١٤٢٩هـ لتسهيل مهمة الباحث في تطبيق استبانته .

انظر ملحق رقم (٦)

٥ . وجه سعادة مدير عام البحوث التربوية بوزارة التربية والتعليم خطاباً برقم ٥٤٤١٧٠ في ١٢/٢٤/١٤٢٩هـ لمديري التربية والتعليم بمناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية لتسهيل مهمة الباحث واستيفاء الاستبانات المطلوبة وإعادتها للباحث على عنوانه .

انظر ملحق رقم (٧ ، ٨)

٦ . وجه سعادة مدير عام البحوث التربوية بوزارة التربية والتعليم خطاباً برقم ٥٤٤٩٥٧ في ١٢/٢٥/١٤٢٩هـ لمديري الإدارات العامة بوزارة التربية والتعليم لتسهيل مهمة الباحث واستيفاء الاستبانات المطلوبة وإعادتها للإدارة العامة للبحوث التربوية .

انظر ملحق رقم (٩ ، ١٠)

٧ . وجه وكلاء الجامعات المذكورة شرحاً على خطاب وكيل جامعة أم القرى للدراسات العليا والبحث العلمي لعمداء كليات التربية بجامعاتهم لتسهيل مهمة الباحث .

٨ . تم توزيع الاستبانات على الخبراء من منسوبي وزارة التربية والتعليم بريدياً ، وعلى الخبراء من منسوبي الجامعات المذكورة يدوياً .

٩ . تم جمع بعض الاستبانات يدوياً ، والبعض الآخر بواسطة البريد على عنوان الباحث .

١٠ . قام الباحث بتفريغ استجابات عينة الدراسة في الحاسب الآلي بواسطة برنامج (SPSS) الإصدار الخامس عشر ، للإجابة على تساؤلات الدراسة .

وصف مجتمع الدراسة :

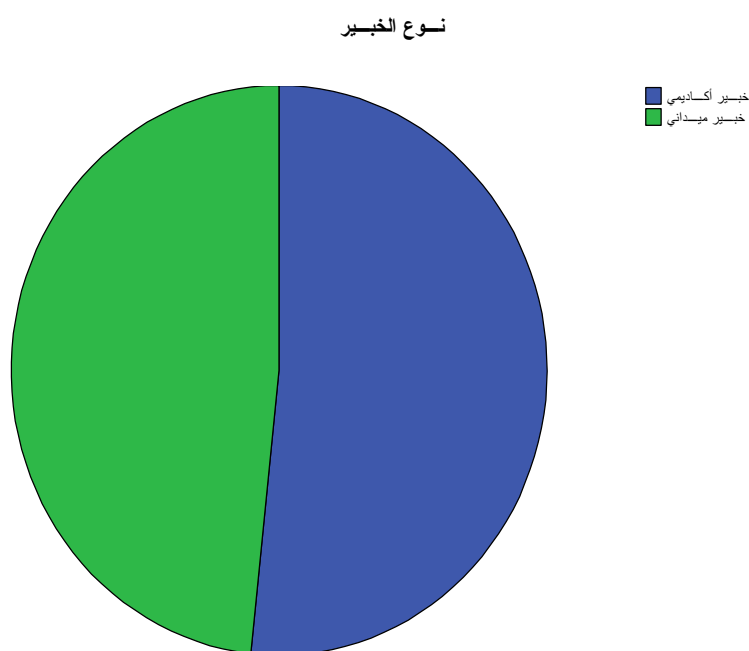
فيما يلي وصف تفصيلي لمجتمع الدراسة ، وفقاً لمتغيرات الدراسة (نوع الخبير حسب العمل الحالي ، المؤهل العلمي ، عدد سنوات الخدمة ، الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة ومتطلباته التربوية) .

جدول رقم (١٥)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير نوع الخبير [العمل الحالي]

الرمز	نوع الخبير	العمل الحالي	عدد الاستبانات الموزعة	عدد الاستبانات المستردة	عدد الاستبانات المستكملة	نسبة الاستبانات المستكملة إلى الموزعة
١	خبير أكاديمي	عضو هيئة تدريس بالجامعة	١٦٠	١٠٨	١٠٦	٦٦,٢٥ %
٢	خبير ميداني (تنفيذي)	مدير إدارة عامة بالوزارة	١٦	١١	١٠٣	١٠١
		نائب مدير إدارة عامة بالوزارة	١٦	١٤		
		مدير إدارة تربية وتعليم	٤٢	٣٨		
		مساعد مدير إدارة تربية وتعليم	٤٢	٤٠		
المجموع			٢٧٦	٢١١	٢٠٧	٧٥ %

والشكل رقم [٥] يوضح الرسم البياني لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق منفيير نوع الخبير



يتضح من الجدول رقم (١٥) والشكل رقم (٥): أن الدراسة طبقت على (١٦٠) خبيراً تربوياً أكاديمياً من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية ، استجاب منهم (١٠٦) استجابة صحيحة بنسبة (٦٦,٢٥) % ؛ حيث استبعد منها الباحث استبانتان لعدم استكمالها لمتغيرات الدراسة . كما طبقت على (١١٦) خبيراً تربوياً ميدانياً (تنفيذياً) ، بواقع (٢٥) مديراً و نائباً لإدارة عامة بجهاز وزارة التربية والتعليم ، و (٧٦) مديراً ومساعداً لإدارة تربية وتعليم بمناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية) ، استجاب منهم (١٠١) استجابة صحيحة بنسبة (٨٧,٠٦) % ؛ حيث استبعد منها الباحث ثلاثة استبانات لعدم استكمالها لمتغيرات الدراسة. وبذلك فقد بلغ مجموع المستجيبين استجابة صحيحة (٢٠٧) بنسبة (٧٥) % من المجتمع الذي طبقت عليه الدراسة .

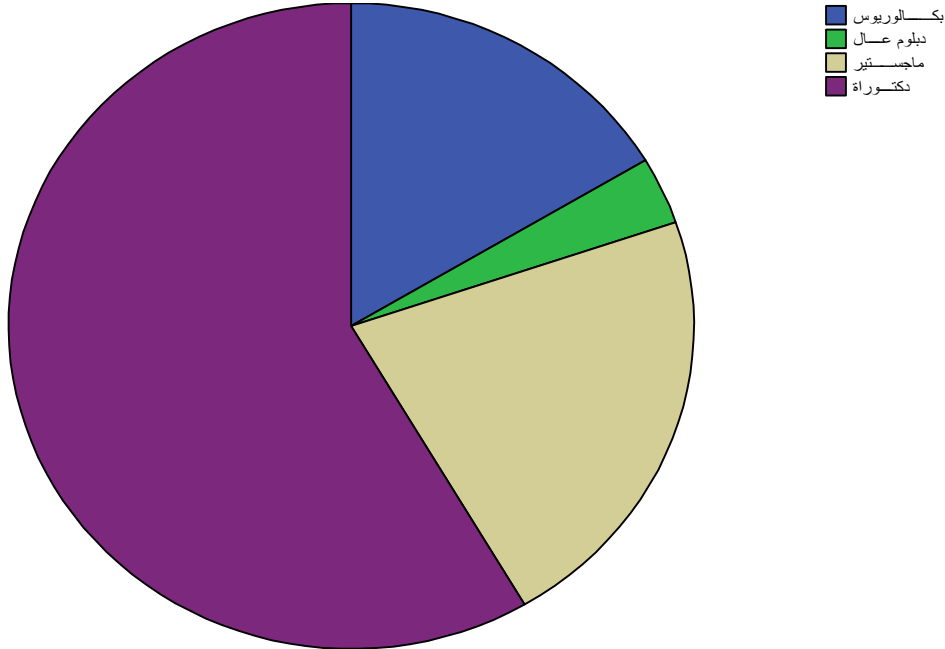
جدول رقم (١٦)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق منفيير المؤهل العلمي

الرمز	المؤهل	خبير أكاديمي		خبير ميداني (تنفيذي)		المجموع	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%
١	بكالوريوس	-	-	٣٤	٣٣,٧%	٣٤	١٦,٤%
٢	دبلوم عال	-	-	٧	٦,٩%	٧	٣,٤%
٣	ماجستير	٦	٥,٧%	٣٩	٣٨,٦%	٤٥	٢١,٧%
٤	دكتوراة	١٠٠	٩٤,٣%	٢١	٢٠,٨%	١٢١	٥٨,٥%
٦	غير ذلك	-	-	-	-	-	-
	المجموع	١٠٦	١٠٠%	١٠١	١٠٠%	٢٠٧	١٠٠%

والشكل رقم [٦] يوضح الرسم البياني لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق منغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي



يتضح من الجدول رقم (١٦) والشكل رقم (٦) : أن غالبية المستجيبين يحملون مؤهل الدكتوراه ، حيث بلغ عددهم (١٢١) مستجيباً بنسبة (٥٨,٥ %) ؛ منهم (١٠٠) خبيراً أكاديمياً بنسبة (٩٤,٣) % ، و (٢١) خبيراً ميدانياً (تنفيذياً) بنسبة (٢٠,٨) % . يلي ذلك من يحمل مؤهل ماجستير ، حيث بلغ عددهم (٤٥) مستجيباً بنسبة (٢١,٧) % ؛ منهم (٦) خبيراً أكاديمياً بنسبة (٥,٧) % ، و (٣٩) خبيراً ميدانياً (تنفيذياً) بنسبة (٣٨,٦) % . يلي ذلك من يحمل مؤهل بكالوريوس ، حيث بلغ عددهم (٣٤) مستجيباً بنسبة (١٦,٤) % وكانوا جميعهم من الخبراء الميدانيين (التنفيذيين) . يلي ذلك من يحمل مؤهل دبلوم عال ، حيث بلغ عددهم (٧) مستجيباً بنسبة (٣,٤) % ؛ منهم (١٣) معلماً بنسبة (٤,٦) % ، ومديراً واحداً بنسبة (١,٨) % ، ومشرفاً تربوياً واحداً بنسبة (١,٧) % وكانوا جميعهم من الخبراء الميدانيين (التنفيذيين) .

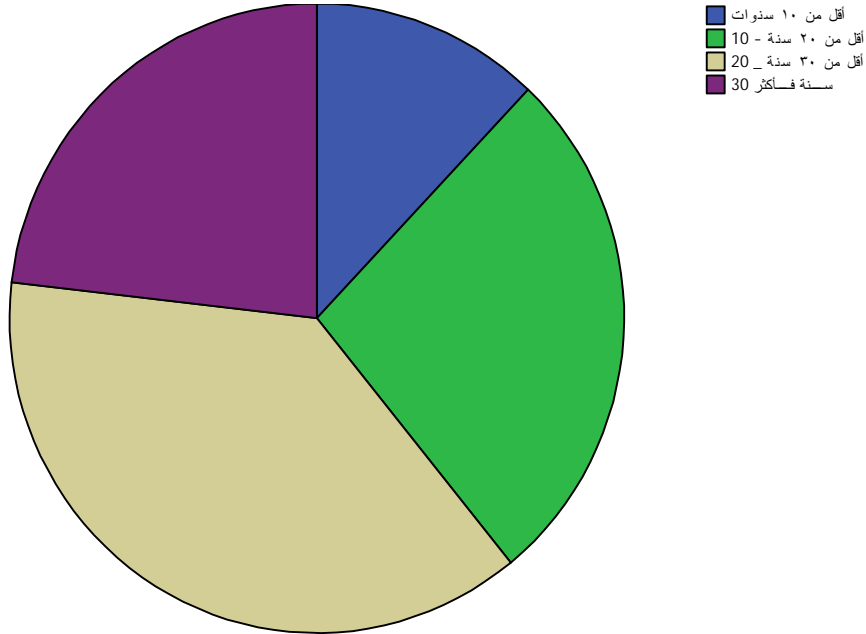
جدول رقم (١٧)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق منغير عدد سنوات الخدمة

الرمز	عدد سنوات الخدمة	خبير أكاديمي		خبير ميداني (تنفيذي)		المجموع	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%
١	أقل من عشر سنوات	٢٥	23.6%	-	-	٢٥	12.1%
٢	١٠ - أقل من ٢٠ سنة	٣٣	31.1%	٢٣	22.8%	٥٦	27.1%
٣	٢٠ - أقل من ٣٠ سنة	٢٨	26.4%	٥٠	49.5%	٧٨	37.7%
٤	٣٠ سنة فأكثر	٢٠	18.9%	٢٨	27.7%	٤٨	23.2%
	المجموع	١٠٦	100%	١٠١	100%	٢٠٧	100%

والشكل رقم [٧] يوضح الرسم البياني لتوزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير عدد سنوات الخدمة

عدد سنوات الخدمة



يتضح من الجدول رقم (١٧) والشكل رقم (٧) : أن غالبية المستجيبين ممن خبرتهم تنحصر بين ٢٠ و ٣٠ سنة ، حيث بلغ عددهم (٧٨) مستجيباً بنسبة بلغت (٣٧,٧) % ؛ منهم (٢٨) خبيراً أكاديمياً بنسبة (٢٦,٤) % ، و(٥٠) خبيراً ميدانياً (تنفيذياً) بنسبة (٤٩,٥) % . يلي ذلك من خبرته تنحصر بين ١٠ سنوات و ٢٠ سنة ، حيث بلغ عددهم (٥٦) مستجيباً بنسبة (٢٧,١) % ؛ منهم (٣٣) خبيراً أكاديمياً بنسبة (٣١,١) % ، و(٢٣) خبيراً ميدانياً (تنفيذياً) بنسبة (٢٢,٨) % . يلي ذلك من خبرته تزيد عن ٣٠ سنة ، حيث بلغ عددهم (٤٨) مستجيباً بنسبة (٢٣,٢) % ؛ منهم (٢٠) خبيراً أكاديمياً بنسبة (١٨,٩) % ، و(٢٨) خبيراً ميدانياً (تنفيذياً) بنسبة (٢٧,٧) % . وأقلهم من خبرته أقل من ١٠ سنوات ، حيث بلغ عددهم (٢٥) مستجيباً بنسبة (١٢,١) % ؛ جميعهم من الخبراء الأكاديميين .

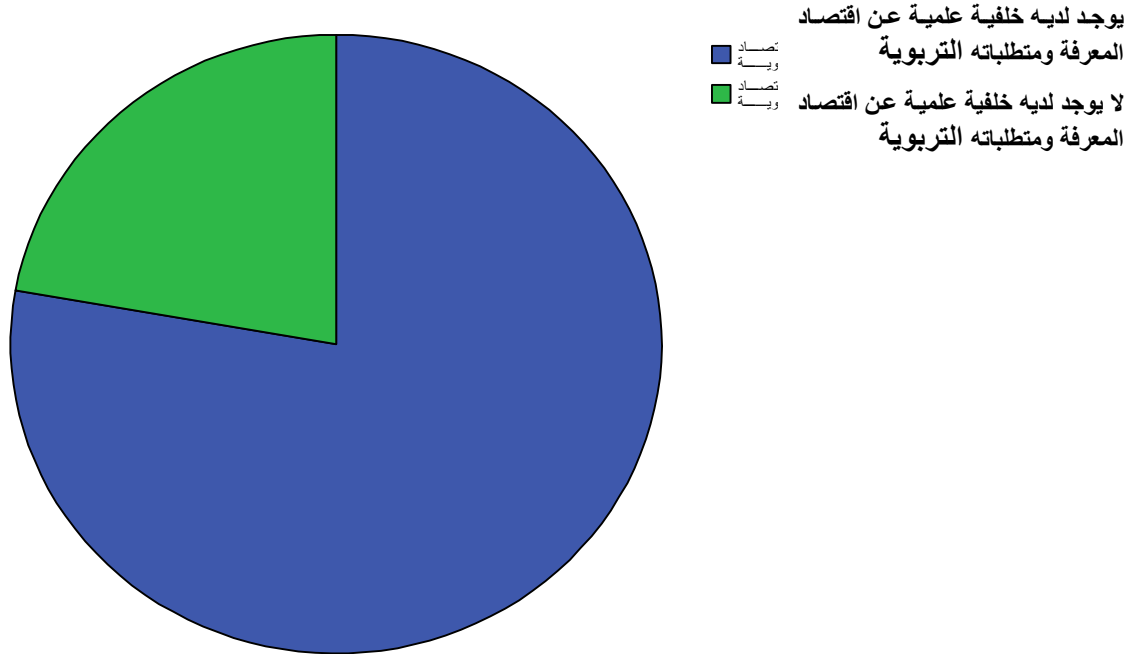
جدول رقم (١٨)

توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغير الخلفية العلمية عن إقنصاد المعرفة ومنطلباته التربوية

الرمز	الخلفية العلمية	طريقة اكتساب الخلفية العلمية						
		خبير أكاديمي		خبير ميداني (تنفيذي)		المجموع		
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	
١	يوجد لديه خلفية علمية	حضور دورة تدريبية	٨٩	%٤٣	٧٢	%٣٥	١٦١	%٧٨
		حضور مؤتمر أو ندوة						
		مصادر مختلفة للمعرفة كالإنترنت والكتب						
		والمجلات العلمية						
٢	لا يوجد لديه خلفية علمية	أخرى	١٧	%٨	٢٩	%١٤	٤٦	%٢٢
		المجموع	١٠٦	%٥١	١٠١	%٤٩	٢٠٧	%١٠٠

والشكل رقم [٨] يوضح الرسع البياني لنوزيع أفراد مجنوع الدراسة وفق منغير الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة

الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة ومتطلباته التربوية



يتضح من الجدول رقم (١٨) والشكل رقم (٨) : أن غالبية المستجيبين ممن لديه خلفية علمية عن اقتصاد المعرفة ومتطلباته التربوية ، حيث بلغ عددهم (١٦١) مستجيباً بنسبة (٧٧,٨ %) ؛ منهم (٨٩) خبيراً أكاديمياً بنسبة (٨٤ %) ، و(٧٢) خبيراً ميدانياً (تنفيذياً) بنسبة (٧١,٣) . بينما بلغ عدد المستجيبين الذين لا يوجد لديهم خلفية علمية عن اقتصاد المعرفة ومتطلباته التربوية (٤٦) مستجيباً بنسبة (٢٢,٢ %) ؛ منهم (١٧) خبيراً أكاديمياً بنسبة (١٦ %) ، و(٢٩) خبيراً ميدانياً (تنفيذياً) بنسبة (٢٨,٧) .

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

بناء على طبيعة هذه الدراسة ؛ فقد قام الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية التالية :

١. التكرارات والنسب المئوية : Frequencies

وقد استخدمت لتحديد استجابات عينة الدراسة تجاه عبارات الاستبانة ، وفي وصف عينة الدراسة .

٢. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري : Standard Deviation&Mean

وقد استخدمت في هذه الدراسة لحساب القيمة التي تعطيها عينة الدراسة لكل عبارة على حدة ، كما استخدمت لترتيب عبارات الاستبانة حسب أهمية كل عبارة أو بعد .

٣. معامل الارتباط لبيرسون : Pearson

وقد استخدم لخص الاتساق الداخلي بين كل عبارة من عبارات الاستبانة وجميع العبارات التي تضمنها البعد الذي تنتمي إليه .

٤. معامل ارتباط الرتب لسبيرمان : Spearman

٥. معامل ألفا كرونباخ : Alpha

وقد استخدم في هذه الدراسة ، لحساب ثبات أداة الدراسة .

٦. التجزئة النصفية: Split-half

وقد استخدم في هذه الدراسة أيضاً ، لحساب ثبات أداة الدراسة .

٧. تحليل التباين البسيط (في اتجاه واحد) : One-way Analysis of Variance

وقد استخدم في هذه الدراسة لتحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات فئات مجتمع الدراسة ، تبعاً لمتغيري المؤهل العلمي وعدد سنوات الخدمة ، كل على حدة .

٨. اختبار شيفيه : Scheffe

وقد استخدم في هذه الدراسة لمعرفة الدلالة الإحصائية (حساب المقارنات البعدية عندما تكون قيمة "ف" دالة إحصائياً) .

٩. اختبار "ت" : T-test

وقد استخدم في هذه الدراسة لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات فئات مجتمع الدراسة تبعاً لمتغيري نوع الخبر والخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة ومتطلباته التربوية، نظراً لاحتوائه على حالتين فقط .

الفصل الرابع

نتائج الدراسة وتفسيرها

أولاً : عرض وتحليل النتائج
ثانياً : مناقشة وتفسير النتائج

يهدف هذا الفصل إلى عرض وتحليل النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، ثم مناقشتها وتفسيرها . وينقسم هذا الفصل إلى قسمين ؛ يتناول الباحث في القسم الأول عرضاً وتحليلاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة ، وذلك بعرض الجداول التي تبين استجابات أفراد مجتمع الدراسة بفئتيها (خبراء أكاديميين – خبراء ميدانيين " تنفيذيين ") لأسئلة الدراسة . أما القسم الثاني من هذا الفصل فيتضمن مناقشة وتفسير النتائج ، وربطها بالدراسات السابقة والأدب النظري . وقد استخدم الباحث عند تحليل ومناقشة وتفسير النتائج المعيار التالي :

التقدير	المعيار	
	إلى	من
عالية جداً	٥	٤.٢٠
عالية	أقل من ٤.٢٠	٣.٤٠
متوسطة	أقل من ٣.٤٠	٢.٦٠
منخفضة	أقل من ٢.٦٠	١.٨٠
منخفضة جداً	أقل من ١.٨٠	١

أولاً: عرض وتحليل النتائج:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة ، استخدم الباحث المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية لعرض وتحليل استجابات فئتي مجتمع الدراسة (الخبراء الأكاديميين ، والخبراء الميدانيين " التنفيذيين ") على النحو التالي :

- عرض وتحليل نتائج السؤال الرئيس ، والذي يمثل نتائج الدراسة ككل في أبعادها السبعة ؛ مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب متوسط درجة أهمية كل بعد ، من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ككل ، مع توضيح وجهة نظر كل فئة على حدة ، ويوضح ذلك الجدول رقم (١٩)
- عرض وتحليل نتائج كل سؤال من أسئلة الدراسة على حدة ، حيث يمثل كل سؤال بعد من أبعاد الدراسة ، ويوضح ذلك الجداول ذات الأرقام ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ .

السؤال الرئيس:

ما أهم متطلبات التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة ؟

جدول رقم (١٩)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الدراسة ككل من وجهة نظر كل من الخبراء الأكاديميين والخبراء الميدانيين مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي الكلي لفتنّي مجتمع الدراسة .

رقم البعد	البعد	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الرتبة
٢	التحول نحو المدرسة الإلكترونية	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٩	٠,٥٠	٤,٤٦	٠,٥٠	١
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٤	٠,٥٠			
٦	التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٤	٠,٥٦	٤,٤٤	٠,٥٤	٢
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٤	٠,٥١			
٣	التحول نحو التعلم لإنتاج وابتكار المعرفة	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٧	٠,٤٥	٤,٤٣	٠,٤٦	٣
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٩	٠,٤٧			
٥	التحول نحو المدرسة دائمة التعلم	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٨	٠,٥٢	٤,٣٩	٠,٥٣	٤
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٩	٠,٥٥			
٧	التحول نحو المدرسة المجتمعية	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٩	٠,٦١	٤,٣٨	٠,٥٩	٥
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٨	٠,٥٨			
٤	التحول نحو التعلم للعمل	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٠	٠,٥٦	٤,٣٣	٠,٥٦	٦
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٧	٠,٥٥			
١	التحول نحو التمكين الإداري	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٢٨	٠,٥٢	٤,١٩	٠,٥٢	٧
		خبير ميداني	١٠١	٤,١٢	٠,٥٠			
	المتوسط الحسابي لأهمية التحوّل التربوي من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين			٤,٤١				
	المتوسط الحسابي لأهمية التحوّل التربوي من وجهة نظر الخبراء الميدانيين			٤,٣٥				
	المتوسط الحسابي العام للتحوّل التربوي نحو اقتصاد المعرفة			٤,٣٨				

يتضح من استعراض بيانات الجدول رقم (١٩) ما يلي :

- أن أعلى المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فتنّي مجتمع الدراسة هو (٤,٤٦) ، وحصل عليه البعد الثاني : التحوّل نحو دمج التقنية في التعليم " المدرسة الإلكترونية " ؛ ويعني ذلك حصوله على الرتبة الأولى وبدرجة أهمية عالية جداً ، وهذا يتوافق من حيث الترتيب ودرجة الأهمية مع وجهة نظر كل فئة على حدة .

- أن أقل المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٤.١٩) ، وحصل عليه البعد الأول : التحوّل نحو التمكين الإداري " لا مركزية التعليم " ؛ ويعني ذلك حصوله على الرتبة الأخيرة وبدرجة أهمية عالية رغم حصوله على الرتبة الأخيرة ، وهذا يتوافق من حيث الترتيب مع وجهة نظر كل فئة على حدة ، أما من حيث الدرجة فتتوافق مع وجهة نظر الخبراء الميدانيين (٤.١٢) ، بينما يرى الخبراء الأكاديميين أنها تحظى بدرجة أهمية عالية جداً ، حيث كان متوسطها الحسابي (٤.٢٨) .
- أن جميع أبعاد هذه الدراسة حصلت على درجة أهمية عالية جداً ؛ ما عدا البعد الأخير (بعد التحوّل نحو التمكين الإداري) حيث حصل على درجة أهمية عالية ، وتراوحت متوسطاتها بين (٤.١٩ و ٤.٤٦) وبمدى قدره ٤.٤٦ - ٤.١٩ = ٠.٢٧ ؛ مما يدل على التقارب الكبير جداً بين متوسطات هذه الأبعاد . ويؤكد ذلك أيضاً قيم الانحرافات المعيارية لكل بعد من أبعاد الدراسة حيث تراوحت بين (٠.٥٩ و ٠.٤٦) ؛ مما يشير إلى أن قيم تشتت كل بعد من أبعاد الدراسة عن متوسطه الحسابي ضئيلة جداً .
- **وكخلاصة لما سبق ، وكما يتضح من أسفل الجدول :** فإن درجة أهمية التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة عالية جداً وبمتوسط حسابي قدره (٤.٣٨) من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ككل ، ويتفق ذلك مع وجهة نظر كل من : الخبراء الأكاديميين (٤.٤١) ، والخبراء الميدانيين (٤.٣٥) .

السؤال الأول:

ما أهم مؤشرات التحول نحو التمكين الإداري (لا مركزية التعليم) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

جدول رقم (٢٠)

نتائج البعد الأول : التحول نحو التمكين الإداري (لا مركزية التعليم)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الأول من وجهة نظر كل من : الخبراء الأكاديميين والخبراء الميدانيين مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي الكلي لفتنئ مجتمع الدراسة .

رقم العبارة	العبارة	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الرتبة
١٤	تعزيز مفهوم فرق العمل للمساهمة في إنجاز الأعمال المدرسية.	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٩	٠,٦٩	٤,٤٦	٠,٦٧	١
		خبير ميداني	١٠١	٤,٥٣	٠,٦٤			
٨	إعادة هيكلية الإدارة المدرسية للتحول إلى الهياكل الإدارية المرنة المعتمدة على تقنية المعلومات والتنظيم الأفقي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٢	٠,٧٠	٤,٤٤	٠,٧٢	٢
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٨	٠,٧٤			
١٥	اعتماد نظام للمساءلة والمحاسبة (accountability) في ضوء سلطات ومسؤوليات المدرسة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٣	٠,٧٥	٤,٤٢	٠,٧٢	٣
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٩	٠,٦٩			
١٣	بناء ثقافة تنظيمية للمدرسة تدعم ممارسات التغيير والتخلص من التقاليد المدرسية التي تعوق التطوير .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٢	٠,٦٤	٤,٤٠	٠,٦٧	٤
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٧	٠,٧٠			
٢	إتاحة قدر كافٍ من الحرية والاستقلالية للمعلم لتطوير البرامج والخطط الدراسية بما يحقق غرض الطلاب المعرفي.	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٢	٠,٧٠	٤,٣٢	٠,٧٠	٥
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢١	٠,٦٩			
١٢	إعادة هندسة العمليات الإدارية بما يحقق توافق الواقع التنظيمي مع متطلبات التقنيات الجديدة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٢٥	٠,٧٥	٤,٢٧	٠,٧٥	٦
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٩	٠,٧٦			
١	إتاحة قدر كافٍ من الصلاحيات للمدرسة لتكيف برامجها وأدائها المعرفية وفقاً لإمكاناتها واحتياجات طلابها .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٦	٠,٧١	٤,٢٥	٠,٧٠	٧
		خبير ميداني	١٠١	٤,١٤	٠,٦٧			
٥	تفويض المجالس المدرسية مزيداً من السلطات والصلاحيات المبني على قواعد تنظيمية واضحة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣١	٠,٦٩	٤,٢٤	٠,٧٨	٨
		خبير ميداني	١٠١	٤,١٦	٠,٨٦			
٦	تشكيل مجالس شورى طلابية تشارك في تطوير العملية التعليمية بالمدرسة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,١٦	٠,٩٦	٤,١٨	٠,٩١	٩
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢١	٠,٨٦			

تابع جدول رقم (٢٠)

رقم العبارة	العبارة	الفئة	الدرجة	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الرتبة
٧	تحويل المدرسة إلى وحدة لصنع القرارات التربوية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٢٢	٠,٨١	٤,١٤	٠,٨٣	١٠
		خبير ميداني	١٠١	٤,٠٧	٠,٨٥			
٣	إتاحة قدر كاف من الصلاحيات للإدارات المدرسية في تنوع مصادر تمويلها بأساليب مشاركة الكلفة المختلفة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٢٤	٠,٧٠	٤,١٢	٠,٧٨	١١
		خبير ميداني	١٠١	٣,٩٩	٠,٧٨			
٤	توسيع الرقابة الإدارية من كونها مرتبطة فقط بالإدارة التعليمية إلى المشاركة والحاسبة من قبل المجتمع المحلي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٢٥	٠,٧٤	٤,٠٦	٠,٨٥	١٢
		خبير ميداني	١٠١	٣,٨٦	٠,٩٢			
١١	إشراك المجتمع المدرسي في اختيار تصميم المبنى المدرسي بما يتناسب مع الظروف المناخية والمعمارية للبيئة المحلية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,١٢	٠,٩١	٣,٩٤	٠,٩٧	١٣
		خبير ميداني	١٠١	٣,٧٥	١			
٩	تأسيس وحدة مدرسية للمشاركة في صناعة المناهج الدراسية لمراعاة الاختلافات الثقافية بين البيئات المختلفة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٠٨	٠,٨٥	٣,٨٦	٠,٩١	١٤
		خبير ميداني	١٠١	٣,٦٤	٠,٩٢			
١٠	منح المدرسة مرونة في اختيار الوقت المناسب لبدء اليوم الدراسي لمراعاة الظروف المناخية بالتنسيق مع الإدارة التعليمية.	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٠٨	١	٣,٨٦	١,٠٢	١٥
		خبير ميداني	١٠١	٣,٦٤	١,٠٢			
				المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين		٤,٢٨		
				المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الميدانيين		٤,١٢		
				المتوسط الحسابي العام للبعد الأول		٤,١٩		

يتضح من استعراض بيانات الجدول رقم (٢٠) ما يلي :

- أن أعلى المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٤.٤٦) ، وحصلت عليه العبارة رقم (١٤) التي تشير إلى " تعزيز مفهوم فرق العمل للمساهمة في إنجاز الأعمال المدرسية " ، ودرجة أهمية عالية جداً ، وهذه الدرجة تتوافق أيضاً مع وجهة نظر كل فئة على حدة ، أما من حيث الترتيب فيتوافق مع وجهة نظر الخبراء الميدانيين (٤.٥٣) في الرتبة الأولى ؛ بينما يرى الخبراء الأكاديميون أنها تحتل الرتبة الخامسة من حيث الأهمية. إذ يرون أن العبارة رقم (١٥) التي تشير إلى " اعتماد نظام للمساءلة والحاسبة (accountability) في ضوء سلطات ومسؤوليات المدرسة " تحتل الرتبة الأولى من حيث الأهمية وبمتوسط حسابي قدره (٤.٤٣) .
- أن أقل المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٣.٨٦) ، وحصلت عليه العبارة رقم (٩، ١٠) – اللتان تشيران على التوالي إلى " تأسيس وحدة مدرسية للمشاركة في صناعة المناهج الدراسية لمراعاة الاختلافات الثقافية بين البيئات المختلفة " ، " منح المدرسة مرونة في اختيار الوقت المناسب لبدء اليوم

الدراسي لمراعاة الظروف المناخية بالتنسيق مع الإدارة التعليمية " – وبالتالي حصولهما على الرتبتين الأخيرتين من حيث الأهمية ، رغم حصولهما على درجة أهمية عالية حسب وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، وهذا يتوافق من حيث الترتيب ودرجة الأهمية مع وجهة نظر كل فئة على حدة .

• حصلت الـ (٨) عبارات الأولى من عبارات هذا البعد على درجة أهمية عالية جداً ؛ بينما حصلت الـ (٧) عبارات الأخيرة على درجة أهمية عالية ، وتراوح متوسطاتها الحسابية بين (٤.٤٦ و ٣.٨٦) وبمدى قدره $٤.٤٦ - ٣.٨٦ = ٠.٦٠$ ؛ مما يدل على تقارب كبير بين متوسطات عبارات هذا البعد . ويؤكد ذلك أيضاً قيم الانحرافات المعيارية لكل عبارة من العبارات حيث تراوحت بين (١.٠٢ و ٠.٦٧) ؛ مما يشير إلى أن قيم تشتت كل عبارة من عبارات هذا البعد عن متوسطها الحسابي ضئيلة . ما عدا العبارة رقم (١٠) حيث كان انحرافها المعياري (١.٠٢) ؛ مما يعني أنها أكثر العبارات تعرضاً لاختلافات وجهات نظر العينة حول درجة أهميتها .

• وكخلاصة لما سبق ، وكما يتضح من أسفل الجدول : فإن درجة أهمية التحول نحو التمكين الإداري (لا مركزية التعليم) عالية ويمتوسط حسابي قدره (٤.١٩) من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، ويتفق في ذلك مع وجهة نظر الخبراء الميدانيين (٤.١٢) ؛ بينما يرى الخبراء الأكاديميون أن درجة أهميته عالية جداً حيث حصل على متوسط حسابي قدره (٤.٢٨) .

السؤال الثاني: ما أهم مؤشرات التحول نحو المدرسة الإلكترونية (دمج التقنية في التعليم) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

جدول رقم (٢١)

نتائج البعد الثاني : التحول نحو المدرسة الإلكترونية E-School (دمج التقنية في التعليم)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الثاني من وجهة نظر كل من : الخبراء الأكاديميين والخبراء الميدانيين مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي الكلي لفئتي مجتمع الدراسة .

رقم العبارة	العبارة	الفئة	الرتبة	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي
١	توفير الربط الشبكي لتقديم خدمة إنترنت نقيسة لكافة المدارس .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٦٩	٠,٥٢	٤,٧٢	٠,٥٢
		خبير ميداني	١٠١	٤,٧٤	٠,٥٢		
٨	توظيف البريد الإلكتروني (E-Mail) للتواصل بين إدارات التعليم والمدارس .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٦٧	٠,٥٦	٤,٦٩	٠,٥٦
		خبير ميداني	١٠١	٤,٧١	٠,٥٧		
٣	إنشاء بوابة إلكترونية تعليمية تفاعلية (E-Portal) على الإنترنت ليسهل التواصل بين أطراف العملية التعليمية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٦	٠,٧٠	٤,٦٠	٠,٦٧
		خبير ميداني	١٠١	٤,٦٥	٠,٦٣		
١٠	بناء فصول ذكية تحتوي على مجموعة من الأجهزة الإلكترونية للتحول نحو التعلم الإلكتروني الزماني .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٧	٠,٦٤	٤,٦٠	٠,٦٣
		خبير ميداني	١٠١	٤,٦٤	٠,٦٢		

تابع جدول رقم (٢١)

رقم العبارة	العبارة	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الرتبة
٥	توفير حاسب آلي محمول لكل أطراف العملية التعليمية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٤	٠,٦١	٤,٥٧	٠,٦٥	٥
		خبير ميداني	١٠١	٤,٦١	٠,٦٩			
١٤	تزويد المكتبة المدرسية التقليدية بمكتبة رقمية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٦١	٠,٦٧	٤,٥٧	٠,٦٦	٦
		خبير ميداني	١٠١	٤,٥٢	٠,٦٥			
٦	إنشاء موقع إلكتروني على شبكة الإنترنت لكل مدرسة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٨	٠,٧٥	٤,٥٥	٠,٧٣	٧
		خبير ميداني	١٠١	٤,٥١	٠,٧١			
٢	تحويل المدرسة إلى بيئة إلكترونية ذات نوعية عالية في جميع أوجه النشاط المدرسي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٢	٠,٦٧	٤,٥٢	٠,٦٥	٨
		خبير ميداني	١٠١	٤,٥٢	٠,٦٢			
٩	توفير أنظمة إلكترونية لإدارة التعلّم (LMS) كنظام Moodle .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٩	٠,٦٤	٤,٥١	٠,٦٦	٩
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٣	٠,٦٨			
١٣	توفير برامج إدارية إلكترونية لخدمة كافة الأنشطة والمهام الإدارية والمحاسبية (إدارة إلكترونية - E-Management) .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٢	٠,٧٢	٤,٤٩	٠,٧٠	١٠
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٦	٠,٧٠			
٧	إنشاء مدونات إلكترونية خاصة بالطلاب والمعلمين مرتبطة بموقع المدرسة لوضع مشروعاتهم التعليمية في صفحة خاصة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٨	٠,٦٠	٤,٤٢	٠,٦٩	١١
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٥	٠,٧٨			
١١	تصميم بيئة تعلّم افتراضية على البوابة الإلكترونية للوزارة للتحوّل نحو التعلّم الإلكتروني الملائم .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٥	٠,٧٠	٤,٤١	٠,٧١	١٢
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٦	٠,٧١			
٤	تحويل الكتاب المدرسي إلى كتاب إلكتروني مدمج بالوسائط المتعددة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٢٦	٠,٩٢	٤,٢٦	٠,٨٩	١٣
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٦	٠,٨٥			
١٥	تحويل المعامل والمختبرات التقليدية إلى معامل ومختبرات افتراضية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٢٣	٠,٨٩	٤,١٧	٠,٩٠	١٤
		خبير ميداني	١٠١	٤,١٢	٠,٩١			
١٢	اعتماد نظام التعليم الثانوي عن بُعد رسمياً للراغبين في ذلك .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٠٣	٠,٩٩	٣,٨٨	١	١٥
		خبير ميداني	١٠١	٣,٧٢	١			
		المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين						
		المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الميدانيين						
		المتوسط الحسابي العام للبعد الثاني						

يتضح من استعراض بيانات الجدول رقم (٢١) ما يلي :

- أن أعلى المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٤,٧٢) ، وحصلت عليه العبارة رقم (١) التي تشير إلى " توفير الربط الشبكي لتقديم خدمة إنترنت نقية لكافة المدارس " ، وبدرجة أهمية عالية جداً ، وتتوافق الرتبة والدرجة - حسب المعيار - أيضاً مع وجهة نظر كل فئة على حدة .
- أن أقل المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٣,٨٨) ، وحصلت عليه العبارة رقم (١٢) التي تشير إلى " اعتماد نظام التعليم الثانوي عن بُعد رسمياً للراغبين في ذلك " ؛ وبالتالي حصولها على الرتبة الأخيرة من حيث الأهمية ، رغم حصولها على درجة أهمية عالية حسب وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، وهذا يتوافق من حيث الترتيب ودرجة الأهمية - حسب المعيار - مع وجهة نظر كل فئة على حدة .
- حصلت الـ (١٣) عبارة الأولى من عبارات هذا البعد على درجة أهمية عالية جداً ؛ بينما حصلت العبارتان الأخيرتان على درجة أهمية عالية ، وتراوحت متوسطاتها الحسابية بين (٤,٧٢ و ٣,٨٨) ، وبمدى قدره $٤,٧٢ - ٣,٨٨ = ٠,٨٤$ ؛ مما يدل على تقارب كبير بين متوسطات عبارات هذا البعد . ويؤكد ذلك أيضاً قيم الانحرافات المعيارية لكل عبارة من العبارات حيث تراوحت بين (١ و ٠,٥٢) ؛ مما يشير إلى أن قيم تشتت كل عبارة من عبارات هذا البعد عن متوسطها الحسابي ضئيلة . ما عدا العبارة رقم (١٢) حيث كان انحرافها المعياري (١) ؛ مما يعني أنها أكثر العبارات تعرضاً لاختلافات وجهات نظر العينة حول درجة أهميتها .
- **وكخلاصة لما سبق ، وكما يتضح من أسفل الجدول :** فإن درجة أهمية التحول نحو المدرسة الإلكترونية E-School (دمج التقنية في التعليم) عالية جداً وبمتوسط حسابي قدره (٤,٤٦) من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، ويتوافق ذلك مع وجهة نظر كل فئة على حدة .

السؤال الثالث: ما أهم مؤشرات التحول نحو إنتاج وابتكار المعرفة في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

جدول رقم (٢٢)

نتائج البعد الثالث : التحول نحو إنتاج وابتكار المعرفة

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الثالث من وجهة نظر كل من : الخبراء الأكاديميين والخبراء الميدانيين مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي الكلي لفتتحي مجتمع الدراسة .

رقم العبارة	العبارة	الفئة	الدرجة	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الرتبة
٥	تزويد الطلاب بمهارات البحث عن المعرفة من مصادرها المتعددة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٦٥	٠,٥٨	٤,٦٥	٠,٥٧	١
		خبير ميداني	١٠١	٤,٦٥	٠,٥٧			
١٥	إعادة تأهيل المعلم ليكون متعدد الأدوار (مرشد لمصادر المعرفة ، منسق لعملية التعلم الذاتي ، مقوم لنتائج التعلم ، موجه لكل متعلم)	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٦٨	٠,٥٠	٤,٦٥	٠,٦٠	٢
		خبير ميداني	١٠١	٤,٦١	٠,٦٩			
٩	توظيف أساليب التعلم الذاتي التي تنمي الشعور بالمسؤولية والتحكم الذاتي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٦٣	٠,٥٧	٤,٦٠	٠,٦١	٣
		خبير ميداني	١٠١	٤,٥٦	٠,٦٥			
٨	تدريب الطلاب على التعامل مع المكتبات الرقمية المحلية والعالمية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٦٠	٠,٦١	٤,٥٩	٠,٦٢	٤
		خبير ميداني	١٠١	٤,٥٨	٠,٦٣			
٧	توفير الأنشطة الإثرائية التي تتطلب إعمال ذهن الطالب لاكتشاف المعرفة الجديدة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٥	٠,٦٠	٤,٥٨	٠,٥٨	٥
		خبير ميداني	١٠١	٤,٦٣	٠,٥٦			
٢	استحداث أدلة إجرائية للمعلمين تساعدهم على تحويل المعرفة التقريرية إلى معرفة إجرائية قابلة للتطبيق .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٨	٠,٦٤	٤,٥٣	٠,٥٩	٦
		خبير ميداني	١٠١	٤,٥٧	٠,٥٥			
٣	إنشاء حاضنات أعمال صغيرة في كل إدارة تعليمية لاحتضان وتبني الأعمال الإبداعية والابتكارية للطلاب الموهوبين.	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٢	٠,٦٣	٤,٤٨	٠,٦٦	٧
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٥	٠,٦٩			
٦	جعل التفكير التكنولوجي جزءاً من الخريطة المعرفية للمتعلم .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٧	٠,٦٥	٤,٤٣	٠,٦٥	٨
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٨	٠,٦٦			
١٣	تخطيط الدروس في صورة أعمال تعاونية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٤	٠,٦١	٤,٤٠	٠,٦٨	٩
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٥	٠,٧٤			
١٤	إتاحة الفرصة لأصحاب القدرات العالية بالترقي في السلم التعليمي بصرف النظر عن العمر الزمني .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٨	٠,٧٩	٤,٤٠	٠,٨١	١٠
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٣	٠,٨٢			

تابع جدول رقم (٢٢)

رقم العبارة	العبارة	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الرتبة
١٢	تحول الهرمية المعرفية في المقررات الدراسية إلى الشكل الأفقي الذي يصبح فيه الطالب جزءاً محورياً والمعلم منسقاً ومرشداً لمصادر المعرفة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٨	٠,٥٨	٤,٣٨	٠,٦٧	١١
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٨	٠,٧٣			
١١	استخدام أساليب التفكير الحر المفتوح الذي ينمى حب الإطلاع العلمي لدى المتعلم .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٠	٠,٦٥	٤,٣٣	٠,٦٨	١٢
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٦	٠,٧٠			
١	زيادة الوزن النسبي لعلوم المستقبل التي تشمل (الرياضيات ، العلوم ، التكنولوجيا ، اللغة الإنجليزية) في المناهج الدراسية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٧	٠,٧٧	٤,٣١	٠,٦٩	١٣
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٦	٠,٦١			
٤	استحداث مدارس ثانوية خاصة لرعاية الموهوبين في الإدارات التعليمية وفق ضوابط ومعايير مقننة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٢٩	٠,٩٥	٤,٢١	٠,٩٥	١٤
		خبير ميداني	١٠١	٤,١٢	٠,٩٥			
١٠	تدريس اللغة الإنجليزية اعتباراً من الصف الأول الابتدائي باعتبارها مفتاحاً لأهم مصادر المعرفة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,١٠	١,١٣	٣,٩٤	١,٢٢	١٥
		خبير ميداني	١٠١	٣,٧٧	١,٢٨			
		المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين				٤,٤٣		
		المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الميدانيين				٤,٤٧		
		المتوسط الحسابي العام للبعد الثالث				٤,٣٩		

يتضح من استعراض بيانات الجدول رقم (٢٢) ما يلي :

- أن أعلى المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٤,٦٥) ، وحصلت عليه العبارة رقم (٥) التي تشير إلى " تزويد الطلاب بمهارات البحث عن المعرفة من مصادرها المتعددة " ، وبدرجة أهمية عالية جداً ، وتتوافق الرتبة والدرجة - حسب المعيار - أيضاً مع وجهة نظر كل فئة على حدة .
- أن أقل المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٣,٩٤) ، وحصلت عليه العبارة رقم (١٠) التي تشير إلى " تدريس اللغة الإنجليزية اعتباراً من الصف الأول الابتدائي باعتبارها مفتاحاً لأهم مصادر المعرفة " ؛ وبالتالي حصولها على الرتبة الأخيرة من حيث الأهمية ، رغم حصولها على درجة أهمية عالية حسب وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، وهذا يتوافق من حيث الترتيب ودرجة الأهمية - حسب المعيار - مع وجهة نظر كل فئة على حدة .
- حصلت جميع عبارات هذا البعد على درجة أهمية عالية جداً ؛ عدا العبارة الأخيرة التي حصلت على درجة أهمية عالية ، وتراوحت متوسطاتها الحسابية بين (٤,٦٥ و ٣,٩٤) ، وبمدى قدره ٤,٦٥ - ٣,٩٤ = ٠,٧١ ؛ مما يدل على تقارب كبير بين متوسطات عبارات هذا البعد . ويؤكد ذلك أيضاً قيم الانحرافات المعيارية لكل عبارة من العبارات حيث تراوحت بين (١,٢٢ و ٠,٥٧) ؛ مما يشير إلى أن قيم تشتت كل

عبارة من عبارات هذا البعد عن متوسطها الحسابي ضئيلة في كل العبارات ، ما عدا العبارة رقم (١٠) حيث كان انحرافها المعياري (١,٢٢) ؛ مما يعني أنها أكثر العبارات تعرضاً لاختلافات وجهات نظر العينة حول درجة أهميتها .

- **وكخلاصة لما سبق ، وكما يتضح من أسفل الجدول :** فإن درجة أهمية التحوّل نحو إنتاج المعرفة وابتكارها عالية جداً ويمتوسط حسابي قدره (٤,٤٣) من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، ويتوافق ذلك مع وجهة نظر كل فئة على حدة .

السؤال الرابع: ما أهم مؤشرات التحوّل نحو التعلّم للعمل (توظيف المعرفة للمواءمة مع سوق العمل) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

جدول رقم (٢٣)

نتائج البعد الرابع : التحوّل نحو التعلّم للعمل (توظيف المعرفة للمواءمة مع سوق العمل)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الرابع من وجهة نظر كل من : الخبراء الأكاديميين والخبراء الميدانيين مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي الكلي لفئتي مجتمع الدراسة .

رقم العبارة	العبارة	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الرتبة
٩	تبنى ثقافة تفرس احترام قيمة العمل والإنتاجية في نفوس الطلاب .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٦١	٠,٦١	٤,٦٧	٠,٥٩	١
		خبير ميداني	١٠١	٤,٧٣	٠,٥٨			
٧	التوسع في فرص العمل المتاحة للطلاب في العطلة الصيفية لإكسابهم المهارات العملية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٣	٠,٦٢	٤,٥٤	٠,٦٥	٢
		خبير ميداني	١٠١	٤,٥٤	٠,٧٠			
٨	توفير قواعد معلومات عن سوق العمل وحاجاتها المستقبلية لتكون في متناول الطلاب .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٤	٠,٦٧	٤,٤٩	٠,٧١	٣
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٥	٠,٧٥			
١٠	اعتماد أساليب تقييم تؤكد على اكتساب الطلاب للمهارات التي تتوافق ومتطلبات سوق العمل الحالية والمستقبلية.	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٨	٠,٦٨	٤,٤٩	٠,٧١	٤
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤١	٠,٧٣			
١	افتتاح المدرسة على مؤسسات العمل والإنتاج من أجل سدّ الفجوة بين التعليم الرسمي والممارسة المهنية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٥	٠,٦١	٤,٤٠	٠,٦٨	٥
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٤	٠,٧٢			
١١	إشراك مؤسسات القطاع الخاص في تنفيذ برامج تدريبية حول تقنيات سوق العمل لطلاب التعليم الثانوي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٥	٠,٦٦	٤,٣٩	٠,٦٨	٦
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٣	٠,٦٩			
٦	استحداث نظام يلزم مؤسسات الإنتاج والخدمات بتدريب الطلاب في المشروعات الإنتاجية والخدمية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٩	٠,٦٧	٤,٣٦	٠,٧٦	٧
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٢	٠,٨١			

تابع جدول رقم (٢٣)

رقم العبارة	العبارة	الفئة	البعد	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الرتبة
١٢	تكوين مجالس عليا مشتركة بين الإدارات المركزية في التعليم وأرباب سوق العمل تتم بمواصفات الخريج المطلوبة في سوق العمل .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٧	٠,٧٣	٤,٣٦	٠,٧٧	٨
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٤	٠,٨٠			
١٤	تحسين عملية نقل المعرفة من التعليم الرسمي إلى موقع العمل لتهيئة الخريجين على نحو أفضل لاجتماع الغد الشبكي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٧	٠,٧٧	٤,٣٣	٠,٧٨	٩
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٨	٠,٧٩			
١٣	تخصيص أسبوع للمهنة في كل فصل دراسي يُدرّب فيه الطلاب على مهارات العمل المختلفة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي.	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤١	٠,٨٠	٤,٣٠	٠,٧٩	١٠
		خبير ميداني	١٠١	٤,١٨	٠,٧٨			
٥	تدريب الطلاب على مهارات أداء الأعمال عبر أنماطها المتعددة (العمل عن بعد ، العمل بالمشاركة ، العمل بالمراسلة) .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٣	٠,٨٢	٤,٢٤	٠,٨٣	١١
		خبير ميداني	١٠١	٤,١٥	٠,٨٢			
٢	إدراج مادة للتربية المهنية ضمن مناهج التعليم الثانوي.	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,١٠	١,٠٤	٤,٢٢	٠,٩٥	١٢
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٥	٠,٨٣			
٤	إكساب الطلاب القدرة على التعامل مع العوالم الافتراضية (virtual worlds) ؛ لإتقان العمل خارج حدود الزمان والمكان كالتجارة الإلكترونية .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٢١	٠,٩٣	٤,١٤	٠,٨٨	١٣
		خبير ميداني	١٠١	٤,٠٥	٠,٨٢			
٣	دمج التعليم الثانوي العام مع التعليم الثانوي الفني تحت سقف واحد على غرار المدرسة الثانوية الشاملة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٣,٩٠	١,١٥	٣,٧٥	١,٢٠	١٤
		خبير ميداني	١٠١	٣,٥٩	١,٢٥			
المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين						٤,٤٠		
المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الميدانيين						٤,٢٧		
المتوسط الحسابي العام للبعد الرابع						٤,٣٣		

يتضح من استعراض بيانات الجدول رقم (٢٣) ما يلي :

- أن أعلى المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٤.٦٧) ، وحصلت عليه العبارة رقم (٩) التي تشير إلى " تبني ثقافة تغرس احترام قيمة العمل والإنتاجية في نفوس الطلاب " ، وبدرجة أهمية عالية جداً ، وتتوافق الرتبة والدرجة - حسب المعيار - أيضاً مع وجهة نظر كل فئة على حدة .

- أن أقل المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٣,٧٥) ، وحصلت عليه العبارة رقم (٣) التي تشير إلى " دمج التعليم الثانوي العام مع التعليم الثانوي الفني تحت سقف واحد على غرار المدرسة الثانوية الشاملة " ؛ وبالتالي حصولها على الرتبة الأخيرة من حيث الأهمية ، وبدرجة عالية حسب وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، وتتوافق الرتبة والدرجة - حسب المعيار - أيضاً مع وجهة نظر كل فئة على حدة .
- حصلت جميع عبارات هذا البعد على درجة أهمية عالية جداً ؛ عدا العبارتان الأخيرتان اللتان حصلتا على درجة أهمية عالية ، وتراوحت متوسطاتها الحسابية بين (٤,٦٧ و ٣,٧٥) ، ويمدى قدره ٤,٦٧ - ٣,٧٥ = ٠,٩٢ ؛ مما يدل على تقارب كبير بين متوسطات عبارات هذا البعد . ويؤكد ذلك أيضاً قيم الانحرافات المعيارية لكل عبارة من العبارات حيث تراوحت بين (١,٢٠ و ٠,٥٩) ؛ مما يشير إلى أن قيم تشتت كل عبارة من عبارات هذا البعد عن متوسطها الحسابي ضئيلة في كل العبارات ، ما عدا العبارة رقم (٣) حيث كان انحرافها المعياري (١,٢٠) ؛ مما يعني أنها أكثر العبارات تعرضاً لاختلافات وجهات نظر العينة حول درجة أهميتها .
- **وكخلاصة لما سبق ، وكما يتضح من أسفل الجدول :** فإن درجة أهمية التحوّل نحو التعلّم للعمل (توظيف المعرفة للمواءمة مع سوق العمل) عالية جداً ، وبمتوسط حسابي قدره (٤,٣٣) من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، ويتوافق ذلك مع وجهة نظر كل فئة على حدة .

السؤال الخامس: ما أهم مؤشرات التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم (التعلم المستمر) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

جدول رقم (٢٤)

نتائج البعد الخامس: التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم (التعلم المستمر)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد الخامس من وجهة نظر كل من : الخبراء الأكاديميين والخبراء الميدانيين مرتبة ترتيبياً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي الكلي لفئتي مجتمع الدراسة .

رقم العبارة	العبارة	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الرتبة
١١	اعتماد رتب وظيفية للمعلمين وفقاً لمعايير النمو المهني المستمر .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٩	٠,٦٩	٤,٥٩	٠,٦٦	١
		خبير ميداني	١٠١	٤,٦٩	٠,٦٢			
١	توفير مناخ تنظيمي بالمدرسة معزز لفهم التعلّم المستمر .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٧	٠,٥٦	٤,٥٤	٠,٥٩	٢
		خبير ميداني	١٠١	٤,٥٠	٠,٦٢			
٤	إنشاء بوابة إلكترونية رسمية لكل تخصص على مستوى الوزارة لتبادل الخبرات بين المعلمين في التخصص الواحد .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٧	٠,٦٢	٤,٤٨	٠,٦٥	٣
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٩	٠,٧٠			

جدول رقم (٢٤)

رقم العبارة	العبارة	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الترتبة
٨	اعتماد رخصة لمزاولة مهنة التدريس محددة زمنياً تجدد وفقاً لمعايير مهنية معينة (تمهين التعليم) .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٨	٠,٧٠	٤,٤٦	٠,٧٦	٤
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٤	٠,٨٢			
٧	تقديم تسهيلات للعاملين بالمدرسة تساعدهم على مواصلة تعليمهم العالي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٣	٠,٦٤	٤,٤٣	٠,٧٠	٥
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٤	٠,٧٦			
٩	اعتماد رخصة قيادة الحاسب الآلي (ICDL) للممارسة مهنة التدريس .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٦	٠,٧٠	٤,٤٣	٠,٧٣	٦
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٩	٠,٧٦			
١٠	ربط العالوة السنوية للمعلم بتميزه وحرصه على حضور دورات وبرامج إعادة التأهيل .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٨	٠,٨٥	٤,٤٣	٠,٨٧	٧
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٨	٠,٩٠			
٦	تخصيص قناة تلفزيونية تعليمية للمرحلة الثانوية لعرض الدروس من خلال معلمين متميزين على مستوى الدولة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٨	٠,٧٦	٤,٣٥	٠,٧٩	٨
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٢	٠,٨٢			
٢	توطين التدريب التربوي في المدرسة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣١	٠,٨٠	٤,٣٣	٠,٧٧	٩
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٥	٠,٧٤			
٣	توفير آليات التدريب التربوي عن بُعد في المدرسة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٢	٠,٧٣	٤,٣١	٠,٧٦	١٠
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣١	٠,٧٩			
١٢	خصخصة التدريب التربوي بالوزارة لضمان جودة البرامج التدريبية المقدمة للمجتمع المدرسي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٠٩	٠,٩٢	٤,١٥	٠,٩١	١١
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٢	٠,٩١			
٥	تخصيص لقاءات شهرية لتدريب المجتمع المدرسي على المهارات الحياتية والعلمية المختلفة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,١٨	٠,٨٩	٤,١٤	٠,٨٦	١٢
		خبير ميداني	١٠١	٤,٠٩	٠,٨٣			
				المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين				٤,٣٨
				المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الميدانيين				٤,٣٩
				المتوسط الحسابي العام للبعد الخامس				٤,٣٩

يتضح من استعراض بيانات الجدول رقم (٢٤) ما يلي :

- أن أعلى المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٤,٥٩) ، وحصلت عليه العبارة رقم (١١) التي تشير إلى "اعتماد رتب وظيفية للمعلمين وفقاً لمعايير النمو المهني المستمر" ، وبدرجة أهمية عالية جداً ،

وهذه الدرجة تتوافق أيضاً مع وجهة نظر كل فئة على حدة ، أما من حيث الترتيب فيتوافق مع وجهة نظر الخبراء الميدانيين (٤,٦٩) في الرتبة الأولى ؛ بينما يرى الخبراء الأكاديميون أنها تحتل الرتبة الثانية من حيث الأهمية. إذ يرون أن العبارة رقم (١) التي تشير إلى " توفير مناخ تنظيمي بالمدرسة معزز لمفهوم التعلّم المستمر " تحتل الرتبة الأولى من حيث الأهمية وبمتوسط حسابي قدره (٤,٥٧) .

• أن أقل المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٤,١٤) ، وحصلت عليه العبارة رقم (٥) التي تشير إلى " تخصيص لقاءات شهرية لتدريب المجتمع المدرسي على المهارات الحياتية والعلمية المختلفة " ؛ وبالتالي حصولها على الرتبة الأخيرة من حيث الأهمية ، رغم حصولها على درجة أهمية عالية حسب وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، وهذه الدرجة تتوافق أيضاً مع وجهة نظر كل فئة على حدة ، أما من حيث الترتيب فيتوافق مع وجهة نظر الخبراء الميدانيين (٤,٠٩) في الرتبة الأخيرة ؛ بينما يرى الخبراء الأكاديميون أنها تحتل الرتبة قبل الأخيرة من حيث الأهمية. إذ يرون أن العبارة رقم (١٢) التي تشير إلى " خصخصة التدريب التربوي بالوزارة لضمان جودة البرامج التدريبية المقدمة للمجتمع المدرسي " تحتل الرتبة الأخيرة من حيث الأهمية وبمتوسط حسابي قدره (٤,٠٩) ؛ رغم بقائها في درجة أهمية عالية حسب المعيار .

• حصلت جميع عبارات هذا البعد على درجة أهمية عالية جداً ؛ عدا العبارتان الأخيرتان اللتان حصلتا على درجة أهمية عالية ، وتراوحت متوسطاتها الحسابية بين (٤,٥٩ و ٤,١٤) ، ويمدى قدره ٤,٥٩ - ٤,١٤ = ٠,٤٥ ؛ مما يدل على تقارب كبير بين متوسطات عبارات هذا البعد . ويؤكد ذلك أيضاً قيم الانحرافات المعيارية لكل عبارة من العبارات حيث تراوحت بين (٠,٩١ و ٠,٥٩) ؛ مما يشير إلى أن قيم تشتت كل عبارة من عبارات هذا البعد عن متوسطها الحسابي ضئيلة في كل العبارات .

• **وكخلاصة لما سبق ، وكما يتضح من أسفل الجدول :** فإن درجة أهمية التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم (التعلّم المستمر) عالية جداً ، وبمتوسط حسابي قدره (٤,٣٩) من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، ويتوافق ذلك مع وجهة نظر كل فئة على حدة .

السؤال السادس : ما أهم مؤشرات التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

جدول رقم (٢٥)

نتائج البعد السادس : التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين
 المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد السادس من وجهة نظر كل من : الخبراء الأكاديميين والخبراء الميدانيين مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي الكلي لفتتي مجتمع الدراسة .

الترتيب	الانحراف المعياري الكلي	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي لكل فئة	العدد	الفئة	العبارة	رقم العبارة
١	٠,٥٩	٤,٦٦	٠,٦٤	٤,٦٠	١٠٦	خبير أكاديمي	توجيه المناهج نحو بناء الشخصية المسلمة القادرة على فهم سماحة دينها بعيداً عن التطرف .	٧
			٠,٥٣	٤,٧٢	١٠١	خبير ميداني		
٢	٠,٥٧	٤,٦٤	٠,٥٩	٤,٥٩	١٠٦	خبير أكاديمي	تخطيط البرامج التعليمية التي تساعد على التخلص من النزعات العدوانية والقبلية والعرقية .	٨
			٠,٥٤	٤,٦٨	١٠١	خبير ميداني		
٣	٠,٦٠	٤,٦٢	٠,٦٠	٤,٥٧	١٠٦	خبير أكاديمي	إعداد برامج أو مقررات دراسية تركز على منظومة القيم والأخلاق الإسلامية لمواجهة الأخطار الناجمة عن التطور العلمي والتقني .	٩
			٠,٦٠	٤,٦٧	١٠١	خبير ميداني		
٤	٠,٦١	٤,٥٧	٠,٦٢	٤,٥٣	١٠٦	خبير أكاديمي	توظيف المناهج الدينية في إبراز دور الفكر الإسلامي في صنع الحضارة العالمية .	١٠
			٠,٥٩	٤,٦٢	١٠١	خبير ميداني		
٥	٠,٧٤	٤,٥٣	٠,٨٦	٤,٤٠	١٠٦	خبير أكاديمي	استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف تنمية المواطنة الصالحة .	١١
			٠,٥٧	٤,٦٦	١٠١	خبير ميداني		
٦	٠,٧٦	٤,٥٠	٠,٧٤	٤,٤٨	١٠٦	خبير أكاديمي	استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف تنمية مهارات الحوار مع الآخر .	١٢
			٠,٧٧	٤,٤٢	١٠١	خبير ميداني		
٧	٠,٧٣	٤,٤٣	٠,٨٠	٤,٤٢	١٠٦	خبير أكاديمي	استحداث برامج تعليمية تستهدف تنمية السلوك الديمقراطي للموازنة بين الحرية الشخصية والمسؤولية المجتمعية .	١٣
			٠,٦٥	٤,٤٤	١٠١	خبير ميداني		
٨	٠,٩٦	٤,٢١	٠,٩١	٤,٣٥	١٠٦	خبير أكاديمي	استحداث برامج أو مقررات دراسية حول دور الحضارات العالمية في تعزيز فرص التعاون بين الأمم .	١٤
			٠,٩٨	٤,٠٦	١٠١	خبير ميداني		
٩	٠,٨٥	٤,١٨	٠,٧٩	٤,٢٣	١٠٦	خبير أكاديمي	تخطيط البرامج التعليمية لتدريس الجغرافيا البشرية لتنمية التعايش بين الثقافات المختلفة .	١٥
			٠,٩٠	٤,١٤	١٠١	خبير ميداني		

تابع جدول رقم (٢٥)

رقم العبارة	العبارة	الفئة	الدرجة	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الرتبة
١٠	تشجيع التبادل العلمي والثقافي مع المدارس الأجنبية كوسيلة من وسائل بناء ثقافة الحوار .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٢٣	٠,٩٦	٤,١٣	٠,٩٥	١٠
		خبير ميداني	١٠١	٤,٠٢	٠,٩٢			
		المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين			٤,٤٤			
		المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الميدانيين			٤,٤٤			
		المتوسط الحسابي العام للبعد السادس			٤,٤٤			

يتضح من استعراض بيانات الجدول رقم (٢٥) ما يلي :

- أن أعلى المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٤,٦٦) ، وحصلت عليه العبارة رقم (٧) التي تشير إلى " توجيه المناهج نحو بناء الشخصية المسلمة القادرة على فهم سماحة دينها بعيداً عن التطرف " ، وبدرجة أهمية عالية جداً ، وتتوافق الرتبة والدرجة - حسب المعيار - أيضاً مع وجهة نظر كل فئة على حدة .
- أن أقل المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٤,١٣) ، وحصلت عليه العبارة رقم (١٠) التي تشير إلى " تشجيع التبادل العلمي والثقافي مع المدارس الأجنبية كوسيلة من وسائل بناء ثقافة الحوار " ؛ وبالتالي حصولها على الرتبة الأخيرة من حيث الأهمية ، رغم حصولها على درجة أهمية عالية حسب وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، وتتوافق الرتبة والدرجة - حسب المعيار - أيضاً مع وجهة نظر كل فئة على حدة .
- حصلت جميع عبارات هذا البعد على درجة أهمية عالية جداً ؛ عدا العبارتان الأخيرتان اللتان حصلتا على درجة أهمية عالية ، وتراوحت متوسطاتها الحسابية بين (٤,٦٦ و ٤,١٣) ، وبمدى قدره ٤,٦٦ - ٤,١٣ = ٠,٥٣ ؛ مما يدل على تقارب كبير بين متوسطات عبارات هذا البعد . ويؤكد ذلك أيضاً قيم الانحرافات المعيارية لكل عبارة من العبارات حيث تراوحت بين (٠,٩٦ و ٠,٥٧) ؛ مما يشير إلى أن قيم تشتت كل عبارة من عبارات هذا البعد عن متوسطها الحسابي ضئيلة في كل العبارات .
- **وكخلاصة لما سبق ، وكما يتضح من أسفل الجدول :** فإن درجة أهمية التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين عالية جداً ، وبمتوسط حسابي قدره (٤,٤٤) من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، ويتوافق ذلك مع وجهة نظر كل فئة على حدة .

السؤال السابع: ما أهم مؤشرات التحول نحو المدرسة المجتمعية في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

جدول رقم (٢٦)

نتائج البعد السابع : التحول نحو المدرسة المجتمعية

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات البعد السابع من وجهة نظر كل من : الخبراء الأكاديميين والخبراء الميدانيين مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي الكلي لفتتحي مجتمع الدراسة .

رقم العبارة	العبارة	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الترتيب
٦	تنظيم برامج توعوية لحل مشكلات المجتمع المختلفة صحياً وتربوياً واجتماعياً .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٦	٠,٧٣	٤,٥٠	٠,٦٨	١
		خبير ميداني	١٠١	٤,٥٤	٠,٦٢			
٨	استثمار المدرسة للمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية لبناء الجسور مع المجتمع المحلي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٥٢	٠,٧٠	٤,٥٠	٠,٧٠	٢
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٨	٠,٧٠			
٥	تقديم المجتمع المدرسي أعمالاً تطوعية لخدمة المجتمع المحلي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٣	٠,٦٧	٤,٤٧	٠,٦٦	٣
		خبير ميداني	١٠١	٤,٥٠	٠,٦٥			
٧	تقديم حوافز معنوية معلنة لاستقطاب المقتردين مادياً في المجتمع المحلي للمشاركة في تمويل المدرسة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٦	٠,٦٦	٤,٤٤	٠,٧٣	٤
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٣	٠,٨٠			
٤	تنظيم برامج نحو الأمية الرقمية لأفراد المجتمع المحلي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٦	٠,٧٥	٤,٤١	٠,٧١	٥
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٦	٠,٦٧			
٣	توفير المدرسة لمصادر تعلم متطورة ومتنوعة لأفراد المجتمع المحلي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٢	٠,٧٢	٤,٣٦	٠,٧٦	٦
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٩	٠,٨٠			
٩	تخصيص لقاءات شهرية في المدرسة لتدريب المجتمع المحلي على المهارات الحياتية المختلفة .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٠	٠,٧٣	٤,٣١	٠,٨٠	٧
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٢	٠,٨٦			
٢	تحويل المدرسة في الإجازات وبعد الدوام الرسمي إلى أندية صحية لأفراد مجتمعها المحلي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٥	٠,٧٥	٤,٢٦	٠,٨٣	٨
		خبير ميداني	١٠١	٤,١٧	٠,٨٩			

تابع جدول رقم (٢٦)

رقم العبارة	العبارة	الفئة	الدرجة	المتوسط الحسابي لكل فئة	الانحراف المعياري لكل فئة	المتوسط الحسابي الكلي	الانحراف المعياري الكلي	الرتبة
١	تخصيص جزء من المبنى المدرسي كمركز للحي .	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,١٣	٠,٩٦	٤,٢٣	٠,٩٣	٩
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٣	٠,٨٨			
		المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين				٤,٣٩		
		المتوسط الحسابي للبعد من وجهة نظر الخبراء الميدانيين				٤,٣٩		
		المتوسط الحسابي العام للبعد السابع				٤,٣٨		

يتضح من استعراض بيانات الجدول رقم (٢٦) ما يلي :

- أن أعلى المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٤,٥٠) ، وحصلت عليه العبارة رقم (٦,٨) على التوالي ، واللذان تشيران إلى " تنظيم برامج توعوية لحل مشكلات المجتمع المختلفة صحياً وتربوياً واجتماعياً " و " استثمار المدرسة للمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية لبناء الجسور مع المجتمع المحلي " ، وبدرجة أهمية عالية جداً ، وتتوافق الرتبة والدرجة - حسب المعيار - أيضاً مع وجهة نظر كل فئة على حدة .
- أن أقل المتوسطات الحسابية من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة هو (٤,٢٣) ، وحصلت عليه العبارة رقم (١) التي تشير إلى " تخصيص جزء من المبنى المدرسي كمركز للحي " ؛ وبالتالي حصولها على الرتبة الأخيرة من حيث الأهمية ، رغم حصولها على درجة أهمية عالية جداً حسب وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، وهذه الدرجة تتوافق مع وجهة نظر الخبراء الميدانيين (٤,٣٣) ؛ بينما يرى الخبراء الأكاديميون أن درجة أهميتها عالية وبمتوسط حسابي قدره (٤,١٣) ، أما من حيث الترتيب فيتوافق مع وجهة نظر الخبراء الأكاديميين في الرتبة الأخيرة ؛ بينما يرى الخبراء الميدانيون أنها تحتل الرتبة السادسة من حيث الأهمية. إذ يرون أن العبارة رقم (٢) التي تشير إلى " تحويل المدرسة في الإجازات وبعد الدوام الرسمي إلى أندية صحية لأفراد مجتمعها المحلي " تحتل الرتبة الأخيرة من حيث الأهمية وبمتوسط حسابي قدره (٤,١٧) ؛ رغم بقائها في درجة أهمية عالية حسب المعيار .
- حصلت جميع عبارات هذا البعد على درجة أهمية عالية جداً ، وتراوحت متوسطاتها الحسابية بين (٤,٥٠ و ٤,٢٣) ، وبمدى قدره ٤,٥٠ - ٤,٢٣ = ٠,٢٧ ؛ مما يدل على تقارب كبير بين متوسطات عبارات هذا البعد . ويؤكد ذلك أيضاً قيم الانحرافات المعيارية لكل عبارة من العبارات حيث تراوحت بين (٠,٩٣ و ٠,٦٦) ؛ مما يشير إلى أن قيم تشتت كل عبارة من عبارات هذا البعد عن متوسطها الحسابي ضئيلة في كل العبارات .
- **وكخلاصة لما سبق ، وكما يتضح من أسفل الجدول :** فإن درجة أهمية التحول نحو المدرسة المجتمعية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي قدره (٤,٣٨) من وجهة نظر فئتي مجتمع الدراسة ، ويتوافق ذلك مع وجهة نظر كل فئة على حدة .

السؤال الثامن : هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة، تُعزى لمتغيرات الدراسة (المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة في العمل التربوي ، العمل الحالي ، الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة) ؟.

ولمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين وجهات نظر فئات مجتمع الدراسة في تحديد درجة ممارسة مدير المدرسة لدوره تجاه تنمية المعلم مهنيًا ؛ تبعاً لاختلاف متغيرات الدراسة ، فقد استخدم الباحث الأسلوبين التاليين:

- § أسلوب اختبار " ت " T-Test للكشف عن هذه الفروق ؛ تبعاً لمتغيري (نوع الخبر و الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة) ؛ نظراً لاحتواء كل منهما على حالتين فقط .
- § تحليل التباين البسيط One – Way ANOVA للكشف عن هذه الفروق ؛ تبعاً لاختلاف متغيري (المؤهل العلمي ، وعدد سنوات الخدمة) .

الجدول رقم (٢٧)

نتائج إختبار " ت " T-Test لبدت دلالة الفروق بين منوسطان استجابات فئات مجتموع الدراسة حول درجة أهمية النحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء منطبات اقتصاد المعرفة وإبعاد النحول الني نضمنها الدراسة . تبعاً لاختلاف نوع الخبر.

م	المجال	متغير نوع الخبر	العدد N	المتوسط الحسابي	درجات الحرية df	قيمة ت	معامل دلالة Sig. ت	نوع الدلالة
١	التحول نحو التمكين الإداري	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٢٨	٢٠٥	٢,٢٣١	٠,٠٢٧	دالة عند مستوى ٠,٠٥
		خبير ميداني	١٠١	٤,١٢				
٢	التحول نحو المدرسة الإلكترونية	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٩	٢٠٥	٠,٦٤٤	٠,٥٢	غير دالة
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٤				
٣	التحول نحو إنتاج وابتكار المعرفة	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٧	٢٠٥	١,١٨٢	٠,٢٣٨	غير دالة
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٩				
٤	التحول نحو التعلم للعمل	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٨	٢٠٥	١,٦٣٠	٠,١٠٥	غير دالة
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٩				
٥	التحول نحو المدرسة دائمة التعلم	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤٣	٢٠٥	- ٠,١٤١	٠,٨٨٨	غير دالة
		خبير ميداني	١٠١	٤,٤٤				
٦	التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٩	٢٠٥	- ٠,٠٦٤	٠,٩٤٩	غير دالة
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٨				
٧	التحول نحو المدرسة المجتمعية	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٣٩	٢٠٥	٠,١٧٦	٠,٨٦٠	غير دالة
		خبير ميداني	١٠١	٤,٣٨				
	التحول التربوي ككل	خبير أكاديمي	١٠٦	٤,٤١	٢٠٥	٠,٩١٥	٠,٣٦١	غير دالة
		خبير ميداني	١٠١	٤,٢٥				

ويتضح من الجدول (٢٧) ما يلي :

§ أن قيمة " ت " دالة إحصائياً في بعد التحول نحو التمكين الإداري ؛ مما يشير إلى أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية التحول نحو التمكين الإداري عند مستوى ٠,٥ ، تُعزى لاختلاف متغير نوع الخبر ، لصالح الخبراء الأكاديميين .

§ أن قيمة " ت " غير دالة إحصائياً في باقي أبعاد التحول التربوي ، وفي محور التحول التربوي ذاته ككل ؛ مما يشير إلى أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية التحول التربوي في الأبعاد التالية " (التحول نحو المدرسة الإلكترونية ، التحول نحو إنتاج وابتكار المعرفة ، التحول نحو التعلم للعمل ، التحول نحو المدرسة دائمة التعلم ، التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين ، والتحول نحو المدرسة المجتمعية) ، وفي المحور ككل ، تُعزى لاختلاف متغير نوع الخبر .

الجدول رقم (٢٨)

نتائج إختبار " ت " T-Test لبحث دلالة الفروق بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة حول درجة أهمية التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات إقتصاد المعرفة وإبعاد التحول الذي تضمنها الدراسة تبعاً للإختلاف الخلفية العلمية عن إقتصاد المعرفة .

م	المجال	متغير نوع الخبر	العدد N	المتوسط الحسابي	درجات الحرية df	قيمة ت	معامل دلالة ت Sig .	نوع الدلالة
١	التحول نحو التمكين الإداري	يوجد خلفية	١٦١	٤,٣٠	٢٠٥	٤,٧٨٣	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
		لا يوجد خلفية	٤٦	٣,٨٢				
٢	التحول نحو المدرسة الإلكترونية	يوجد خلفية	١٦١	٤,٥٨	٢٠٥	٤,٦٨٣	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
		لا يوجد خلفية	٤٦	٤,٠٧				
٣	التحول نحو إنتاج وابتكار المعرفة	يوجد خلفية	١٦١	٤,٥٤	٢٠٥	٥,٠٣٢	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
		لا يوجد خلفية	٤٦	٤,٠٦				
٤	التحول نحو التعلم للعمل	يوجد خلفية	١٦١	٤,٤٥	٢٠٥	٥,٨٥١	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
		لا يوجد خلفية	٤٦	٣,٩٤				
٥	التحول نحو المدرسة دائمة التعلم	يوجد خلفية	١٦١	٤,٤٩	٢٠٥	٤,٦٤٢	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
		لا يوجد خلفية	٤٦	٤,٠١				
٦	التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين	يوجد خلفية	١٦١	٤,٥٣	٢٠٥	٤,٨٩٣	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
		لا يوجد خلفية	٤٦	٤,١١				
٧	التحول نحو المدرسة المجتمعية	يوجد خلفية	١٦١	٤,٥٠	٢٠٥	٤,٣٩٢	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
		لا يوجد خلفية	٤٦	٣,٩٨				
	التحول التربوي ككل	يوجد خلفية	١٠٦	٤,٤٩	٢٠٥	٥,٢٤١	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
		لا يوجد خلفية	١٠١	٤				

ويتضح من الجدول (٢٨) ما يلي :

§ أن قيمة " ت " دالة إحصائياً في جميع أبعاد التحول التربوي ، وفي محور التحول التربوي ذاته ككل ؛ مما يشير إلى أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ، وفي أبعاده السبعة ، عند مستوى ٠.٠١ وبمستوى ثقة ٠.٩٩ ، تُعزى لاختلاف متغير الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة ، لصالح من لديه خلفية علمية عن اقتصاد المعرفة بأشكالها المختلفة ؛ سواء حضور دورة تدريبية أو مؤتمر أو ندوة أو مصادر مختلفة للمعرفة كالإنترنت والكتب والمجلات والدراسات العلمية .

الجدول رقم (٢٩)

نتائج تحليل التباين لبحث دلالة الفروق بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة حول درجة أهمية التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة وإبعاد التحول التربوي .
نضمنها الدراسة : تبعاً لاختلاف المؤهل العلمي .

(بكالوريوس = ٣٤ ، دبلوم عال = ٧ ، ماجستير = ٤٥ ، دكتوراة = ١٢١)

م	المجال	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	معامل دلالة Sig . ف	نوع الدلالة
١	التحول نحو التمكين الإداري	بين المجموعات	٣	١,١٣٧	٠,٣٧٩	١,٤٠٧	٠,٢٤٢	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٠٣	٥٤,٧٠١	٠,٢٦٩			
٢	التحول نحو المدرسة الإلكترونية	بين المجموعات	٣	٠,٣٦٣	٠,١٢١	٠,٤٧٢	٠,٧٠٢	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٠٣	٥٢,٠٦٢	٠,٢٥٦			
٣	التحول نحو إنتاج وابتكار المعرفة	بين المجموعات	٣	٠,٤٩٤	٠,١٦٥	٠,٧٥٣	٠,٥١٩	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٠٣	٤٤,٠٨٣	٠,٢١٧			
٤	التحول نحو التعلم للعمل	بين المجموعات	٣	٠,٤٧١	٠,١٥٧	٠,٤٩٤	٠,٦٨٧	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٠٣	٦٤,٤٩٣	٠,٣١٨			
٥	التحول نحو المدرسة دائمة التعلم	بين المجموعات	٣	٠,٩٨٢	٠,٣٢٧	١,١٢٨	٠,٣٣٩	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٠٣	٥٨,٨٧٨	٠,٢٩٠			
٦	التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين	بين المجموعات	٣	٠,٨٠٩	٠,٢٧٠	٠,٩١٢	٠,٤٣٦	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٠٣	٦٠,٠٥٢	٠,٢٩٦			
٧	التحول نحو المدرسة المجتمعية	بين المجموعات	٣	٠,٣٩٩	٠,١٣٣	٠,٣٧٠	٠,٧٧٥	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٠٣	٧٣,٠٠٣	٠,٣٦٠			
	التحول التربوي ككل	بين المجموعات	٣	٠,٤٥٣	٠,١٥١	٠,٧١٩	٠,٥٤٢	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٠٣	٤٢,٦٤٨	٠,٢١٠			

ويتضح من الجدول (٢٩) ما يلي :

أن قيمة ف (F) غير دالة إحصائياً في جميع أبعاد التحوّل التربوي ، وفي المحور ذاته ككل ؛ مما يشير إلى أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابات فئات مجتمع الدراسة في جميع هذه الأبعاد، وفي المحور ككل ، تُعزى لاختلاف المؤهل العلمي .

الجدول رقم (٣٠)

نتائج تحليل التباين لبحث دلالة الفروق بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة حول درجة أهمية التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات إقنصاد المعرفة وإبعاد التحوّل النقي ضمنها الدراسة : تبعاً لاختلاف عدد سنوات الخدمة

(أقل من ١٠ سنوات = ٢٥ ، ١٠ - أقل من ٢٠ سنة = ٥٦ ، ٢٠ - أقل من ٣٠ سنة = ٧٨ ، ٣٠ سنة فأكثر = ٤٨)

م	المجال	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	معامل دلالة ف . Sig	نوع الدلالة
١	التحوّل نحو التمكين الإداري	بين المجموعات	٣	١,٦٦٧	٠,٥٥٦	٢,٠٨٢	٠,١٠٤	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٠٣	٥٤,١٧٢	٠,٢٦٧			
٢	التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية	بين المجموعات	٣	٢,٨٧٨	٠,٩٥٩	٣,٩٣١	٠,٠٠٩	دالة عند مستوى ٠,٠١
		داخل المجموعات	٢٠٣	٤٩,٥٤٧	٠,٢٤٤			
٣	التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة	بين المجموعات	٣	١,٩٠٩	٠,٦٣٦	٣,٠٢٨	٠,٠٣١	دالة عند مستوى ٠,٠٥
		داخل المجموعات	٢٠٣	٤٢,٦٦٧	٠,٢١٠			
٤	التحوّل نحو التعلّم للعمل	بين المجموعات	٣	٣,٥٠٣	١,١٦٨	٣,٨٥٧	٠,٠١	دالة عند مستوى ٠,٠١
		داخل المجموعات	٢٠٣	٦١,٤٦١	٠,٣٠٣			
٥	التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم	بين المجموعات	٣	٢,٣١١	٠,٧٧٠	٢,٧١٧	٠,٠٤٦	دالة عند مستوى ٠,٠٥
		داخل المجموعات	٢٠٣	٥٧,٥٤٩	٠,٢٨٣			
٦	التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين	بين المجموعات	٣	٢,٩١٢	٠,٩٧١	٣,٤٠	٠,٠١٩	دالة عند مستوى ٠,٠٥
		داخل المجموعات	٢٠٣	٥٧,٩٤٩	٠,٢٨٥			
٧	التحوّل نحو المدرسة المجتمعية	بين المجموعات	٣	١,٩٤٦	٠,٦٤٩	١,٨٤٣	٠,١٤١	غير دالة
		داخل المجموعات	٢٠٣	٧١,٤٥٧	٠,٣٥٢			
	التحوّل التربوي ككل	بين المجموعات	٣	٢,٢٧١	٠,٧٥٧	٣,٧٦٤	٠,٠١٢	دالة عند مستوى ٠,٠٥
		داخل المجموعات	٢٠٣	٤٠,٨٣٠	٠,٢٠١			

ويتضح من الجدول (٣٠) ما يلي :

§ أن قيمة ف (F) غير دالة إحصائياً في بعدي التحوّل نحو التمكين الإداري و التحوّل نحو المدرسة المجتمعية ؛ مما يشير إلى أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات

مجتمع الدراسة لدرجة أهمية التحوّل نحو التمكين الإداري ، ودرجة أهمية التحوّل نحو المدرسة المجتمعية عند مستوى ٠,٠٥ ، تُعزى لاختلاف عدد سنوات الخدمة .

§ أن قيمة ف (F) دالة إحصائياً في بعدي التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية و التحوّل نحو التعلّم للعمل عند مستوى ٠,٠١ وبمستوى ثقة ٠,٩٩ ، وفي باقي الأبعاد والمحور ذاته ككل عند مستوى ٠,٠٥ وبمستوى ثقة ٠,٩٥ ؛ مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية (التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية ، التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة ، التحوّل نحو التعلّم للعمل ، التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم ، التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين) ، وفي المحور ككل ، تُعزى لاختلاف عدد سنوات الخدمة .

وللكشف عن مصدر الفروق التي ظهرت في هذه الأبعاد ، ولصالح أي من هذه الفئات ؛ استخدم الباحث اختبار شيفيه Scheffe في أبعاد (التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية ، والتحوّل نحو التعلّم للعمل ، والتحوّل التربوي ككل) ، كما استخدم اختبار L S D في أبعاد (التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة ، والتحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم ، والتحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين) ؛ نظراً لعدم كشف اختبار شيفيه Scheffe لمصدر هذه الفروق ، كما هو موضح في الجدول رقم (٣١) التالي:

الجدول رقم (٣١)

إخبار شيفيه Scheffe للكشف عن الفروق التي نتجت بين فئات مجتمع الدراسة من تحليل النباين باختلاف عدد سنوات الخدمة حول درجة أهمية التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية ، والتحوّل نحو التعلّم للعمل ، والتحوّل التربوي ككل

المتوسط	٣٠ سنة فأكثر	٢٠- أقل من ٣٠ سنة	١٠- أقل من ٢٠ سنة	أقل من ١٠ سنوات	الفئات	البعد
٤,٧١		❖			أقل من ١٠ سنوات	التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية
٤,٢٦					١٠- أقل من ٢٠ سنة	
٤,٠٩				❖	٢٠- أقل من ٣٠ سنة	
٤,٢٠					٣٠ سنة فأكثر	
٤,٥٥		❖			أقل من ١٠ سنوات	التحوّل نحو التعلّم للعمل
٤,٤٣					١٠- أقل من ٢٠ سنة	
٤,١٨				❖	٢٠- أقل من ٣٠ سنة	
٤,٣٥					٣٠ سنة فأكثر	
٤,٥٦		❖			أقل من ١٠ سنوات	التحوّل التربوي ككل
٤,٤٧					١٠- أقل من ٢٠ سنة	
٤,٢٧				❖	٢٠- أقل من ٣٠ سنة	
٤,٣٦					٣٠ سنة فأكثر	

الجدول رقم (٣٢)

اخبار LSD للكشف عن الفروق التي نتجت بين فئات مجتمع الدراسة من تحليل النباين باختلاف عدد سنوات الخدمة حول درجة اهمية النحول نحو إنتاج وابتكار المعرفة، والنحول نحو التعلم للمدرسة دائمة التعلم، والنحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين

المتوسط	٣٠ سنة فأكثر	٢٠ - أقل من ٣٠ سنة	١٠ - أقل من ٢٠ سنة	أقل من ١٠ سنوات	الفئات	البعد
٤.٦٤	❖				أقل من ١٠ سنوات	التحول نحو إنتاج وابتكار المعرفة
٤.٤٩					١٠ - أقل من ٢٠ سنة	
٤.٣٥					٢٠ - أقل من ٣٠ سنة	
٤.٣٨				❖	٣٠ سنة فأكثر	
٤.٥٢		❖			أقل من ١٠ سنوات	التحول نحو المدرسة دائمة التعلم
٤.٥١					١٠ - أقل من ٢٠ سنة	
٤.٢٨				❖	٢٠ - أقل من ٣٠ سنة	
٤.٣٥					٣٠ سنة فأكثر	
٤.٦٥		❖			أقل من ١٠ سنوات	التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين
٤.٥٣					١٠ - أقل من ٢٠ سنة	
٤.٣١				❖	٢٠ - أقل من ٣٠ سنة	
٤.٤٤					٣٠ سنة فأكثر	

وبالنظر إلى الجدولين رقم (٣١ و ٣٢) السابقين ؛ تبين ما يلي :

- أن الفروق في بعد التحول نحو المدرسة الإلكترونية ؛ كانت بين مجموعتي من خدمتهم أقل من ١٠ سنوات ، ومن خدمتهم من ٢٠ - ٣٠ سنة ، وحيث أن المتوسط الحسابي لمن خدمته أقل من ١٠ سنوات (٤.٧١) أعلى من المتوسط الحسابي لمن خدمته من ٢٠ - ٣٠ سنة (٤.٣٥) ؛ فإن ذلك يدل على أن الفروق في هذا البعد كانت لصالح من خدمته أقل من ١٠ سنوات .
- أن الفروق في بعد التحول نحو التعلم للعمل ؛ كانت بين مجموعتي من خدمتهم أقل من ١٠ سنوات ، ومن خدمتهم من ٢٠ - ٣٠ سنة ، وحيث أن المتوسط الحسابي لمن خدمته أقل من ١٠ سنوات (٤.٥٥) أعلى من المتوسط الحسابي لمن خدمته من ٢٠ - ٣٠ سنة (٤.١٨) ؛ فإن ذلك يدل على أن الفروق في هذا البعد كانت لصالح من خدمته أقل من ١٠ سنوات .
- أن الفروق في بعد التحول نحو إنتاج وابتكار المعرفة ؛ كانت بين مجموعتي من خدمتهم أقل من ١٠ سنوات ، ومن خدمتهم من ٣٠ سنة فأكثر ، وحيث أن المتوسط الحسابي لمن خدمته أقل من ١٠ سنوات (٤.٦٤) أعلى من المتوسط الحسابي لمن خدمته من ٣٠ سنة فأكثر (٤.٣٨) ؛ فإن ذلك يدل على أن الفروق في هذا البعد كانت لصالح من خدمته أقل من ١٠ سنوات .

- أن الفروق في بعد التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم ؛ كانت بين مجموعتي من خدمتهم أقل من ١٠ سنوات ، ومن خدمتهم من ٢٠ - ٣٠ سنة ، وحيث أن المتوسط الحسابي لمن خدمته أقل من ١٠ سنوات (٤,٥٢) أعلى من المتوسط الحسابي لمن خدمته من ٢٠ - ٣٠ سنة (٤,٢٨) ؛ فإن ذلك يدل على أن الفروق في هذا البعد كانت لصالح من خدمته أقل من ١٠ سنوات .
- أن الفروق في بعد التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين ؛ كانت بين مجموعتي من خدمتهم أقل من ١٠ سنوات ، ومن خدمتهم من ٢٠ - ٣٠ سنة ، وحيث أن المتوسط الحسابي لمن خدمته أقل من ١٠ سنوات (٤,٦٥) أعلى من المتوسط الحسابي لمن خدمته من ٢٠ - ٣٠ سنة (٤,٣١) ؛ فإن ذلك يدل على أن الفروق في هذا البعد كانت لصالح من خدمته أقل من ١٠ سنوات .
- أن الفروق في محور التحوّل التربوي ككل ؛ كانت بين مجموعتي من خدمتهم أقل من ١٠ سنوات ، ومن خدمتهم من ٢٠ - ٣٠ سنة ، وحيث أن المتوسط الحسابي لمن خدمته أقل من ١٠ سنوات (٤,٥٦) أعلى من المتوسط الحسابي لمن خدمته من ٢٠ - ٣٠ سنة (٤,٢٧) ؛ فإن ذلك يدل على أن الفروق في هذا البعد كانت لصالح من خدمته أقل من ١٠ سنوات .

ثانياً: مناقشة ونفسير النتائج:

مناقشة وتفسير نتائج السؤال الرئيسي:

ما أهم متطلبات التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة؟

في ضوء النتائج التي أوجدها الجدول رقم (١٩) ، والذي يعرض أهم التحولات التربوية في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؛ تبين أن البعد الثاني الذي يشير إلى "التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية E-School (دمج التقنية في التعليم)" يحتل الرتبة الأولى من حيث درجة الأهمية ؛ كأعلى التحولات التربوية في ضوء اقتصاد المعرفة أهمية ، حيث حصل على درجة أهمية عالية جداً وبمتوسط حسابي قدره (٤.٤٦) . ويعزو الباحث ذلك إلى كون أهم متطلبات التحوّل نحو اقتصاد المعرفة يتمثل في التوظيف المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم ؛ نظراً للتسارع المذهل في مجال التقنية المعلوماتية وتطبيقاتها في شتى مناحي الحياة ، وتأثيراتها على المنظومة المجتمعية بأبعادها القيمية والسياسية والثقافية والاقتصادية والتربوية في جميع دول العالم . ولذلك فإن إدخال تقنية المعلومات وتوظيفها في المجالين التعليمي والإداري لن تقتصر فائدته على تحسين أداء النظام التعليمي وتطويره فحسب ؛ بل هو ضرورة حتمية لبناء مجتمع المعرفة المتعلم القادر على مجاراة عصر التقنية والمعلومات ، واستثمار مستحدثاته الإيجابية . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الزهراني والمعاطة (١٤٣٠هـ) التي تؤكد أن استخدام أدوات التقنية الرقمية وتوظيفها في التعلم والتعليم من أهم المهارات الأساسية التي يحتاجها طلبة المرحلة الثانوية في مدارس المملكة العربية السعودية ليواصلوا تعليمهم الجامعي بكفاءة واقتدار في ضوء اقتصاد المعرفة . كما تتفق مع دراسة الشريدة (٢٠٠٧م) التي تشير إلى أن كفايات مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أهم الكفايات التي يحتاجها مديري المدارس في عصر اقتصاد المعرفة . وتتفق كذلك مع دراسة السورطي (٢٠٠٥م) التي تؤكد أن أهم أسباب عدم قدرة الجامعات العربية بشكل عام على مواكبة تحديات ومتطلبات الاقتصاد المعرفي هو عدم إحرازها تقدماً كبيراً في مجال تكنولوجيا المعلومات . كما تتفق مع دراسة حيدر (٢٠٠٤م) التي تؤكد أن التطبيق المكثف لتقنيات الاتصال والمعلومات في التعليم والتعلم ، وفي إدارتهما ، وربط مجتمعات التعلم ببعضها ؛ يمثل أهم الأدوار الجديدة لمؤسسات التعليم في الوطن العربي في ظل مجتمع المعرفة . وتتفق كذلك مع دراسة Larue (1999) التي تشير إلى أهمية بناء نموذج تعلم مربوط مع الشبكات الإلكترونية . كما تتفق مع دراسة Wingard (2000م) التي تشير إلى أنه لا بد من التعليم المستمر والتطوير المهني في بيئات تعليم ثلاثم العصر الرقمي . وتتفق كذلك مع دراسة التركي (١٤٢٨هـ) التي تشير إلى أن عصر العولمة يحدث تحولاً تربوياً في مجال توظيف التقنية في التعليم ، يتمثل في : تفعيل الحاسوب في تدريس المقررات وتوظيف التعليم الإلكتروني والتعليم المفتوح والتعليم عن بعد . كما تتفق مع دراسة الخطيب وعبد الحليم (١٤٢٥هـ) التي تشير إلى ضرورة تأهيل البيئة المدرسية ، وتجهيزها بما يؤمن حاجة المدرسة العصرية من المصادر والوسائل والعلاقات والاتصالات ، وتأهيلها للعب دورها في توطيد ثقافة المعلوماتية ، وضرورة وضع الاستراتيجيات والخطط والآليات التي من شأنها تطبيق التعليم الإلكتروني والاستفادة من طاقاته في التعليم العالي والعام . وتتفق كذلك مع دراسة السلطان (١٤٢٥هـ) التي تؤكد على أن التقنيات

والتكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة تلعب دوراً حاسماً في سباق المنافسة الاقتصادية والتحول الثقافي والاجتماعي وفي صياغة وتشكيل التنمية المستدامة للدول والمجتمعات ، وأنه يجب إعادة هيكلة البنية المعرفية للمدرسة ووسائل إيصالها باعتماد التقنيات والوسائط والبرمجيات الحاسوبية . كما تتفق مع دراسة الراشد (٢٠٠٦م) التي تؤكد أن استثمار القدرات الكبيرة التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحقيق جودة التعليم ورفع كفاءته ؛ يمثل أهم الملامح الأساسية للمدرسة الثانوية المستقبلية . كما تشابهت مع دراسة موسى (٢٠٠٦م) التي أشارت إلى أن استخدام التكنولوجيا بشكل فاعل في التعليم والتعلم ، وتضمينها في المنهاج الدراسي ؛ يمثل أحد أهم المبررات الثقافية للتحوّل نحو اقتصاد المعرفة . وتتفق كذلك مع الأدب النظري الذي احتوته هذه الدراسة في محور التحوّل التكنولوجي .

كما يُلاحظ من الجدول رقم (١٩) أيضاً ، حصول البعد الأول الذي يشير إلى " التحوّل نحو التمكين الإداري " على الرتبة الدنيا من حيث درجة الأهمية ؛ كأقل التحويلات التربوية في ضوء اقتصاد المعرفة أهمية ؛ ولكن بدرجة أهمية عالية وبمتوسط قدره (٤.١٩) . ويعود تفسير هذه النتيجة - من وجهة نظر الباحث - إلى قناعة مجتمع الدراسة من خبراء أكاديميين وميدانيين بأهمية التمكين الإداري ولا مركزية التعليم ، حيث يمثل تفويض الصلاحيات وإشراك المجتمع المدرسي من إداريين ومعلمين وطلاب ومجتمع محلي في اتخاذ القرارات المتعلقة بالعملية التعليمية والتربوية ؛ أحد أهم معايير الإدارة الناجحة في عصر الاقتصاد المعرفي ؛ إلا أن هذه القناعة قد يشوبها قدر قليل من عدم الثقة في كفاءة مديري المدارس ، وعدم جدية المجتمع المحلي في ممارسة الصلاحيات الممنوحة لهم ؛ وهذا ما يفسر حصولها على الرتبة الأخيرة من حيث الأهمية . وقد تشابهت هذه النتيجة مع دراسة موسى (٢٠٠٦م) التي أشارت إلى أن تبني النظام التربوي اللامركزي من خلال مشروع إصلاح التعليم في الأردن نحو اقتصاد المعرفة ؛ يمثل أحد أهم المبررات السياسية للتحوّل نحو اقتصاد المعرفة . كما اتفقت مع دراسة الخلايلة (٢٠٠٦م) التي أوصت بتوفير البيئة المناسبة لممارسة الصلاحيات والتحوّل إلى اللامركزية الإدارية ، بهدف الإصلاح الإداري للنظام التربوي الأردني في ظل توجيه التعليم نحو اقتصاد المعرفة . كما اتفقت مع دراسة Jamshidnejad (2005) التي أشارت إلى ضرورة التفكير بإعادة هيكلة المدارس للتحوّل نحو اللامركزية ؛ كوسيلة أساسية للارتقاء بعملية اتخاذ القرار واستغلال الموارد لمقابلة الاحتياجات المختلفة للمدرسة ، ومواجهة التحديات في زمن العولمة وتقنية المعلومات . واتفقت كذلك مع دراسة عيروس (٢٠٠٧م) التي تؤكد أن من أهم أساليب الارتقاء بالتعليم في ظل التحوّلات الاقتصادية المعاصرة واقتصاد المعرفة ؛ التخفيف من المركزية والأخذ بمفاهيم جديدة من اللامركزية تحرر الطاقات في المحافظات نحو المشاركة الفاعلة لتنفيذ أهداف تعليم المستقبل وتبني مفهوم التجريب قبل التعميم . كما اتفقت مع دراسة حيدر (٢٠٠٤م) التي أشارت إلى أن الانتقال بالإدارة من ممارسات التسيير الحالية إلى ممارسات أكثر نضجاً تهدف إلى التطوير والتجديد ؛ تمثل أحد أهم الأدوار الجديدة التي يفرضها مجتمع اقتصاد المعرفة على مؤسسات التعليم في الوطن العربي بمستوييها : التعليم العام والتعليم العالي . كما تشابهت مع قول Hanson (2000) أنه مع ظهور الاقتصاد المعرفي ، وزيادة عدد مجتمعات التعلم ، وانهايار الدول المركزية وغيرها من العوامل تعاضمت الضغوط للاتجاه نحو اللامركزية وخاصة لا مركزية مؤسسات التعليم ، كما أن الانتقال من التعليم إلى التعلم يتطلب اتخاذ قرارات سريعة وعاجلة لمصلحة الطالب على مستوى المدرسة ؛ لذا فإن مؤسسات

التعليم بحاجة أكبر للتوجه نحو لا مركزية القرار لأنه سيساعد على اختصار دورة اتخاذ القرار . كما اتفقت مع دراسة كعكي (١٤٢٥هـ) التي أشارت إلى أن من أهم الأسباب التي تحد من فعالية الإدارة التربوية في عصر العولمة بالمملكة العربية السعودية ؛ تتمثل في القرارات التي تصدر من قمة الهرم الوظيفي دون مشاورة مع من يقوم بتنفيذها ، وجمود اللوائح والقوانين المتبعة والتي تتطلب إجراءات عمل محددة لا يمكن الخروج عليها ، وطغيان البيروقراطية وطول خطوط الاتصال . وأوصت بإعادة النظر إلى الهيكل التنظيمي ليتحوّل إلى الهياكل المرنة الشبكية والافتراضية المعتمدة على تقنيات المعلومات ، وإحداث التغييرات اللازمة على الأساليب الإدارية المتبعة الموغلة في البيروقراطية والمركزية الشديدة . واتفقت كذلك مع دراسة القرني (١٤٢٥هـ) التي أشارت توصياتها إلى ضرورة التخلص من الأسلوب البيروقراطي في إدارة المدرسة ، وتعزيز التوجه نحو اللامركزية في العمل المدرسي بتوزيع الأدوار والمهام القيادية بين العاملين ، بما يساهم في استثمار مهاراتهم القيادية ، ومتابعة العمل وتطويره . كما اتفقت كذلك مع الأدب النظري الذي احتوته هذه الدراسة في محور التحوّل نحو التمكين الإداري .

مناقشة وتفسير نتائج السؤال الأول:

ما أهم مؤشرات التحوّل نحو التمكين الإداري (لا مركزية التعليم) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

في ضوء النتائج التي أوجهاها الجدول رقم (٢٠) ، والذي يعرض أهم مؤشرات وآليات التحوّل نحو التمكين الإداري (لا مركزية التعليم): تبين أن العبارة التي تشير إلى " تعزيز مفهوم فرق العمل للمساهمة في إنجاز الأعمال المدرسية " ؛ تحتل الرتبة الأولى كأعلى مؤشرات أو آليات التحوّل نحو التمكين الإداري أهمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً وبمتوسط حسابي قدره (٤.٤٦) . ويعزو الباحث ذلك إلى قناعة مجتمع الدراسة من خبراء أكاديميين وقيادات تربوية ميدانية بأن التربية المعاصرة تقتضي أن تكون القيادة في المدرسة الحديثة قيادة ديموقراطية تشجع فيها المشاركة الجماعية في الرأي والتعاون وتبادل الخبرات في كل مجالات عمل الإدارة المدرسية ؛ خصوصاً في ظل الاتجاهات الإدارية الحديثة التي اتجهت نحو الأساليب الجماعية التي تؤمن بالمشاركة وتشجع عليها بغية إنجاز الأعمال بالفاعلية والكفاءة المطلوبتين. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة حيدر(٢٠٠٤م) التي تؤكد على أن التحوّل إلى مجتمعات تعلم يشترك جميع المنتسبين إليها في تكوين رؤية ورسالة وأهداف مشتركة يسعون لبلوغها ، ويلتزمون بالعمل الجماعي ، والعمل في فريق والتجريب بهدف التحسين المستمر ؛ يمثل أهم الأدوار الجديدة لمؤسسات التعليم في الوطن العربي في ظل مجتمع المعرفة . كما اتفقت كذلك مع دراسة كعكي (١٤٢٥هـ) التي تشير إلى أن تطبيق آليات الجودة التربوية ؛ وخاصة ما يتعلق بتكوين فرق عمل متعاونة تحقق التكامل الوظيفي ؛ تمثل أحد أهم آليات تحديث الإدارة التربوية بالمملكة العربية السعودية في عصر العولمة . كما اتفقت مع دراسة القرني (١٤٢٥هـ) والتي أشارت في توصياتها إلى أهمية إعادة بناء أنظمة العمل المدرسي في كل مناحيه على أساس العمل الجماعي التعاوني لجميع أفراد التنظيم المدرسي ، بما ينعكس إيجاباً على تجويد طريقة أداء الأعمال والمهام المختلفة ؛ نظراً لما تشكله اللوائح والأنظمة الحالية من عقبات تؤخر عمل الفريق ، وتشجع على الاستفراد بالقرار من قبل المديرين . كما اتفقت مع ما ذكره آل ناجي (١٤٢٤هـ) من أهمية تكوين فرق

عمل (team work) يساعد بعضها بعضاً وتعتمد على بعضها بعضاً ولها سلطتها التي تستمدتها من المعرفة والمهارة وليس من المناصب الإدارية.

كما يُلاحظ من الجدول رقم (٢٠) أيضاً، حصول العبارة التي تشير إلى "منح المدرسة مرونة في اختيار الوقت المناسب لبدء اليوم الدراسي مراعاة الظروف المناخية بالتنسيق مع الإدارة التعليمية"؛ على الرتبة الدنيا كأقل مؤشرات أو آليات التحوّل نحو التمكين الإداري أهميةً، ولكن بدرجة أهمية عالية وبمتوسط حسابي قدره (٣.٨٦). ولعل تفسير حصولها على درجة أهمية عالية يعود إلى الاتساع الجغرافي للمملكة العربية السعودية والاختلافات البيئية والمناخية بين مناطقها ومحافظاتها؛ مما يؤدي إلى صعوبة توحيد بدء اليوم الدراسي على مستوى الدولة؛ وهذا ما أدى إلى قناعة مجتمع الدراسة من خبراء وقيادات تربوية أكاديمية وميدانية على أهمية منح المدرسة مرونة في اختيار الوقت المناسب لبدء اليوم الدراسي. أما حصولها على الرتبة الأخيرة، فقد يعزو الباحث ذلك إلى الاختلافات في وجهات النظر بين من يرى أن تكون هذه المرونة ممنوحة للإدارة المدرسية، وبين من يرى أن تكون هذه المرونة ممنوحة للإدارات التعليمية؛ خوفاً من الاستغلال السلبي من قبل بعض إدارات المدارس لهذه الصلاحية. ويؤكد هذه الاختلافات حصولها على انحراف معياري عالي نسبياً (١.٠٢) مما يدل على تشتت وجهات نظر مجتمع الدراسة حول درجة أهميتها.

مناقشة وتفسير نتائج السؤال الثاني:

ما أهم مؤشرات التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية E-School (دمج التقنية في التعليم) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة؟

❏ **في ضوء النتائج التي أوضحتها الجدول رقم (٢١)**، والذي يعرض أهم مؤشرات وآليات التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية E-School (دمج التقنية في التعليم): تبين أن العبارة التي تشير إلى "توفير الربط الشبكي لتقديم خدمة إنترنت نقيه لكافة المدارس"؛ تحتل الرتبة الأولى كأعلى مؤشرات أو آليات التحوّل نحو دمج التقنية في التعليم أهميةً، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً وبمتوسط حسابي قدره (٤.٧٢). ويعزو الباحث ذلك إلى أن تزايد أعداد مستخدمي الإنترنت يمثل أهم مؤشرات التحوّل نحو اقتصاد المعرفة؛ باعتباره مصدراً هاماً من مصادر المعرفة، كما أن استخدام الإنترنت في التعليم يزيد من قوته وفاعليته؛ لأنه يتيح فرصاً للتعلّم واضحة وقوية ومبنية على المشاركة، كما أن توفير الربط الشبكي للإنترنت يمثل البنية الأساسية لدمج التقنية في التعليم، وتوفير التعليم الإلكتروني التزامني واللاتزامني، كما أنه ليس من الصعب تبني ذلك على الرغم من احتياجه لدعم مالي قوي في ظل مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم العام. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة التركي (١٤٢٨هـ) التي أشارت إلى أهمية الاعتماد على الإنترنت وسيطاً معرفياً في ظل عصر العولمة. واتفق كذلك مع دراسة السلطان (١٤٢٥هـ) التي تؤكد على أنه يجب الإسراع بتوفير الربط الشبكي للإنترنت بكافة المدارس لكونها مصدراً من مصادر المعرفة الحيوية في الوقت الحالي. كما اتفقت كذلك مع الأدب النظري الذي احتوته الدراسة في محور متطلبات اقتصاد المعرفة.

كما يُلاحظ من الجدول رقم (٢١) أيضاً ، حصول العبارة التي تشير إلى " اعتماد نظام التعليم الثانوي عن بُعد رسمياً للراغبين في ذلك "؛ على الرتبة الدنيا كأقل مؤشرات أو آليات التحوّل نحو دمج التقنية في التعليم (المدرسة الإلكترونية E-School) أهميةً ، ولكن بدرجة أهمية عالية وبمتوسط حسابي قدره (٣.٨٨). ولعل تفسير حصولها على درجة أهمية عالية يعود إلى كون التعليم عن بُعد يمثل أحد أهم التطبيقات التربوية لدمج التقنية في التعليم ، ولكونه يمثل البديل المناسب للتعليم بالانتساب أو ما يُسمى بالمنازل ، حيث يمكن الطلاب من حضور الدروس من منازلهم ؛ بدلاً من الاكتفاء بحضور الاختبارات فقط كما هو متبع في النظام التقليدي . أما حصولها على الرتبة الأخيرة ، فقد يعزو الباحث ذلك إلى الاختلافات في وجهات النظر بين مؤيد ومعارض ، وقد يُعزى هذا الاختلاف إلى أن انتشاره لا زال محدوداً في التعليم العالي فضلاً عن التعليم الثانوي ، وكذلك بسبب عدم الاعتراف به مجتمعياً ، أو لعدم إمكانية تطبيقه في المدارس الثانوية ؛ نظراً لغياب البنى التحتية اللازمة لتطبيقه في المدارس أو في المنازل . ويؤكد هذه الاختلافات حصولها على انحراف معياري عالي نسبياً (١) مما يدل على تشتت وجهات نظر مجتمع الدراسة حول درجة أهميتها . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة القحطاني (١٤٢٦) التي أشارت إلى أن الخبراء التربويين على ضرورة الاستفادة من بعض برامج التعليم عن بُعد . وتتفق كذلك مع دراسة التركي (١٤٢٨هـ) التي تشير إلى أن عصر العولمة يحدث تحولاً تربوياً في مجال توظيف التقنية في التعليم من خلال تفعيل التعليم المفتوح والتعليم عن بعد .

مناقشة وتفسير نتائج السؤال الثالث:

ما أهم مؤشرات التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

في ضوء النتائج التي أوضحها الجدول رقم (٢٢) ، والذي يعرض أهم مؤشرات وآليات التحوّل المعرفي نحو إنتاج وابتكار المعرفة ؛ تبين أن العبارة التي تشير إلى " تزويد الطلاب بمهارات البحث عن المعرفة من مصادرها المتعددة " ؛ تحتل الرتبة الأولى كأعلى مؤشرات أو آليات التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة أهميةً ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً وبمتوسط حسابي قدره (٤.٦٥) . ويعزو الباحث ذلك إلى أن المعلم في عصر اقتصاد المعرفة لم يعد المصدر الوحيد للمعرفة ، وكذلك الكتاب المدرسي ؛ بل تعددت مصادر المعرفة وأصبحت الشبكة العالمية (الإنترنت) من أهم مصادر المعرفة التي يحتاج الطالب إلى التعرف على مهارات اكتساب المعرفة من خلالها ؛ وبالتالي فإن تزويد الطالب بمهارات البحث عن المعرفة من مصادرها المتعددة تساعد الطالب على التعلّم الذاتي الذي يعدّ أحد أهم سمات التعلّم في عصر الاقتصاد المعرفي ، وكذلك فإنها تحوّل دور المعلم من ملقّن ومصدر وحيد للمعرفة إلى مرشد لمصادر المعرفة ، ومنسّق لعملية التعلّم الذاتي ، وميسّر لعملية التعلّم . واتفقت هذه النتيجة مع دراسة المالكي (١٤٢٨هـ) التي أشارت إلى أن تحوّل المعلم من دور الملقّن إلى دور المرشد لمصادر المعرفة والميسّر لعملية التعلّم الذاتي ؛ يعدّ من أبرز مواصفات مدرسة المستقبل السعودية في ضوء الاتجاهات المعاصرة لتطوير التعليم وتكنولوجيا المعلومات . وتتفق كذلك مع دراسة Yunus (2001) التي تؤكد أن ثقافة التعليم يجب أن تنتقل من ثقافة تعتمد على الذاكرة والحفظ إلى ثقافة مطلعة ، مفكرة ، مبدعة ، وجيل مهتم بالبحث عن مصادر المعرفة . واتفقت

كذلك مع دراسة السلطان (١٤٢٥هـ) التي تؤكد على أنه يجب توفير البرامج التدريبية التي تساعد المعلمين على التحول من كونهم ناقلين للمعرفة إلى مشاركين ومطورين ومرشدين لها . كما اتفقت كذلك مع دراسة الزهراني والمعايطة (١٤٣٠هـ) التي تؤكد أن إتقان مهارات التوجيه الذاتي ؛ تُعدّ من أهم المهارات الأساسية التي يحتاجها طلبة المرحلة الثانوية في مدارس المملكة العربية السعودية ليواصلوا تعليمهم الجامعي بكفاءة واقتدار في ضوء اقتصاد المعرفة . كما اتفقت كذلك مع دراسة حيدر (٢٠٠٤م) التي أشارت إلى أن التأكيد على الاستقصاء والبحث بما يؤهل المتعلم للتعلم الذاتي؛ تمثل أحد أهم الأدوار الجديدة التي يفرضها مجتمع اقتصاد المعرفة على مؤسسات التعليم في الوطن العربي بمستوياتها : التعليم العام والتعليم العالي . كما اتفقت كذلك مع الأدب النظري الذي احتوته الدراسة في محور التحول المعرفي .

كما يُلاحظ من الجدول رقم (٢٢) أيضاً ، حصول العبارة التي تشير إلى " تدريس اللغة الإنجليزية اعتباراً من الصف الأول الابتدائي"؛ على الرتبة الدنيا كأقل مؤشرات أو آليات التحول نحو إنتاج وابتكار المعرفة أهمية ، ولكن بدرجة أهمية عالية وبمتوسط حسابي قدره (٣.٩٤) . ولعل تفسير حصولها على درجة أهمية عالية يعود إلى كون إتقان اللغة الإنجليزية يُعد أهم مفاتيح مصادر المعرفة ، باعتبارها لغة التخاطب العالمي في العصر الحديث ، ولغة العلوم والتكنولوجيا والاتصال، ولكون الإحصاءات التي نشرت في مؤتمر الثقافة والتنمية (الثقافة العربية وعصر المعلومات) أثبتت " سطوة اللغة الإنجليزية في مجال الإعلام عالمياً ؛ فقد أكدت أن : ٩٠% من الوثائق المخزنة في الإنترنت باللغة الإنجليزية ، وأن ٦٥% من برامج الإذاعة باللغة الإنجليزية ، وأن ٧٠% من الأفلام ناطقة باللغة الإنجليزية ، وأن ٨٥% من المكالمات الهاتفية تتم باللغة الإنجليزية " (علي ، ١٩٩٩م : ٢٧٣) ، ولأنه كلما بُكر في تعلم لغة أخرى ، أي في السنين الأولى من الدراسة كان أدمى للطالب أن يتقنها. أما حصولها على الرتبة الأخيرة ، فيعزو الباحث ذلك إلى الاختلافات في وجهات النظر بين مؤيد ومعارض ، وقد يُعزى هذا الاختلاف إلى تخوف البعض من تأثير تعليم الإنجليزية اعتباراً من الصف الأول الابتدائي على اللغة الأم (اللغة العربية). ويؤكد هذه الاختلافات حصولها على انحراف معياري عالي نسبياً (١.٢٢) مما يدل على تشتت وجهات نظر مجتمع الدراسة حول درجة أهميتها . وتتفق درجة الأهمية العالية التي حصلت عليها العبارة ، مع نتائج الدراسات المسحية في مناطق عديدة من العالم ، التي أجراها فريق بحث علمي من مختصين في التربية وعلم النفس وعلم اللغات من جامعات الملك سعود وأم القرى والملك عبد العزيز وغيرها ، والتي أشار إليها الرشيد (١٤٢٧هـ : ٣٧٥) ؛ وقد أثبتت نتائج هذه الدراسات المسحية أن تعلم اللغة الإنجليزية مبكراً أجدى من تعلمها متأخراً ، وأنه لا أثر سلبي على اللغة الأم بسبب تعلم لغة أخرى ، كما أثبتت الحاجة الماسة لتعلم اللغة الإنجليزية حتى نمتلك ناصية التقنية .

مناقشة وتفسير نتائج السؤال الرابع:

ما أهم مؤشرات التحول نحو التعلم للعمل (توظيف المعرفة لمواءمة سوق العمل) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة؟

❏ في ضوء النتائج التي أوضحها الجدول رقم (٢٣) ، والذي يعرض أهم مؤشرات وآليات التحول نحو التعلم للعمل (توظيف المعرفة لمواءمة مع سوق العمل)؛ تبين أن العبارة التي تشير إلى " تبني ثقافة تغرس احترام قيمة العمل والإنتاجية في نفوس الطلاب " تحتل الرتبة الأولى كأعلى مؤشرات أو آليات التحول نحو التعلم للعمل أهمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً وبمتوسط حسابي قدره (٤.٦٧) . ويعزو الباحث ذلك إلى أن أهم أسباب ضعف مواءمة التعليم مع سوق العمل ؛ يتمثل في غياب الثقافة التي تحترم الإنتاجية وحب توظيف المعرفة في العمل ، وسيادة ثقافة في المجتمع تحترم العمل المكتبي وتهتم بالمظاهر المادية وتنتقص العمل المهني التطبيقي وتعزف عن ممارسته ؛ وهذه الثقافة سادت في دول الخليج بصفة عامة ، وفي المملكة العربية السعودية كنتيجة سلبية صاحبت استفادة هذه الدول من العائدات النفطية ؛ وبالتالي فنحن بحاجة ماسة لتبني ثقافة مضادة لهذه الثقافة السائدة تغرس احترام قيمة العمل والإنتاجية في نفوس الطلاب . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العواد (١٤٢٥هـ) والتي أشارت إلى أن تبني ثقافة تعلي من شأن العمل وتعزز الاعتماد على النفس ؛ تُعد من أهم سياسات ربط التعليم بمتطلبات سوق العمل .

كما يُلاحظ من الجدول رقم (٢٣) أيضاً ، حصول العبارة التي تشير إلى " دمج التعليم الثانوي العام مع التعليم الثانوي الفني تحت سقف واحد على غرار المدرسة الثانوية الشاملة " ؛ على الرتبة الدنيا كأقل مؤشرات أو آليات التحول نحو التعلم للعمل أهمية ، ولكن بدرجة أهمية عالية وبمتوسط حسابي قدره (٣.٧٥) . ولعل تفسير حصولها على درجة أهمية عالية يعود إلى كون الدمج بينهما على غرار المدرسة الثانوية الشاملة ؛ يضمن إعداد الطلاب للعمل والدراسة الجامعية في نفس الوقت ، حيث أن المدارس الثانوية العامة بوضعها الراهن تقتصر على إعداد الطلاب للتعليم الجامعي فقط ، وتهمل إعداد الطلاب لاكتساب مهارات سوق العمل ، ولكون تجربة المدرسة الثانوية الشاملة لم تُعط الوقت الكافي لتحقيق أهدافها ، حيث أُلغيت رغم مؤشرات نجاحها التي أشارت لها بعض الدراسات التقويمية حينذاك . ويؤكد هذه الاختلافات حصولها على أما حصولها على الرتبة الأخيرة ، فيعزو الباحث ذلك إلى الاختلافات في وجهات النظر بين مؤيد ومعارض ، ويؤكد هذه الاختلافات حصولها على انحراف معياري عالي نسبياً (١.٢٠) مما يدل على تشتت وجهات نظر مجتمع الدراسة حول درجة أهميتها . ويعزو الباحث هذه الاختلافات إلى ضعف قناعة بعض أفراد عينة الدراسة بأهمية المدرسة الثانوية الشاملة ، إما بسبب تطبيق التجربة سابقاً ثم إلغائها مما يوحي لهم بعدم نجاحها ؛ أو بسبب صعوبة تطبيق استراتيجياتها على أرض الواقع . وتتفق درجة الأهمية العالية التي حصلت عليها العبارة مع دراسة القحطاني (١٤٢٦هـ) التي أشارت إلى أن الخبراء التربويين أجمعوا على أن النموذج الملائم للتعليم الثانوي هو نموذج المدرسة الشاملة .

مناقشة وتفسير نتائج السؤال الثامن:

ما أهم مؤشرات التحول نحو المدرسة دائمة التعلم (التعلم المستمر) في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

في ضوء النتائج التي أوضحها الجدول رقم (٢٤) ، والذي يعرض أهم مؤشرات وآليات التحول نحو المدرسة دائمة التعلم (التعلم المستمر)؛ تبين أن العبارة التي تشير إلى " اعتماد رتب وظيفية للمعلمين وفقاً لمعايير النمو المهني المستمر" تحتل المرتبة الأولى كأعلى مؤشرات وآليات التحول نحو المدرسة دائمة التعلم (التعلم المستمر) أهمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً وبمتوسط حسابي قدره (٤.٥٩) . ويعزو الباحث ذلك إلى أن المساواة في المسميات بين المعلمين الذين يحرصون على إعادة تأهيلهم بالحصول على الدورات التدريبية المتنوعة ومواصلة تعليمهم العالي وبين المعلمين الذين لا يهتمون بذلك ؛ أبطت معنويات الفئة الأولى وأوقف بعضهم عن مواصلة التعلم المستمر ؛ وبالتالي فإن اعتماد رتب وظيفية للمعلمين وفقاً للنمو المهني الذي وصل إليه كل معلم يدفع كل معلم إلى الحرص على التعلم المستمر.

كما يُلاحظ من الجدول رقم (٢٤) أيضاً ، حصول العبارة التي تشير إلى " تخصيص لقاءات شهرية لتدريب المجتمع المدرسي على المهارات الحياتية والعلمية المختلفة" ؛ على المرتبة الدنيا كأقل مؤشرات وآليات التحول نحو المدرسة دائمة التعلم (التعلم المستمر) أهمية ، ولكن بدرجة أهمية عالية وبمتوسط حسابي قدره (٤.١٤) . ولعل تفسير حصولها على درجة أهمية عالية هو قناعة مجتمع الدراسة بأهمية التدريب المستمر للمجتمع المدرسي للتكيف مع الاتجاهات الحديثة في المجال التربوي والتعليمي بصفة خاصة ، والتكيف مع متطلبات الحياة المعاصرة بصفة عامة . أما حصولها على المرتبة الأخيرة ، فيعزو الباحث ذلك إلى حاجة هذه اللقاءات إلى إمكانات مادية بشرية ومادية كبيرة قد يحول دون تطبيقها على أرض الواقع .

مناقشة وتفسير نتائج السؤال السابع:

ما أهم مؤشرات التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

في ضوء النتائج التي أوضحها الجدول رقم (٢٥) ، والذي يعرض أهم مؤشرات وآليات التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين ؛ تبين أن العبارة التي تشير إلى " توجيه المناهج نحو بناء الشخصية المسلمة القادرة على فهم سماحة دينها بعيداً عن التطرف" ؛ تحتل المرتبة الأولى كأعلى مؤشرات وآليات التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين أهمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً وبمتوسط حسابي قدره (٤.٦٦) . ويعزو الباحث ذلك إلى أن الأزمات التي تعرضت لها الأمة الإسلامية من إرهاب وغيره ، كانت نتيجة الفهم الخاطئ لسماحة الدين الإسلامي ؛ مما يجعل من الأهمية بمكان إعادة توجيه المناهج الدراسية نحو بناء الشخصية المسلمة المتسامحة والقادرة على التعايش مع الآخرين . وحيث أن السلام العالمي والتقارب الدولي يمثل مظهراً من مظاهر عصر اقتصاد المعرفة ؛ فإن بناء ثقافة السلام والتسامح ، تُعدّ بالتأكيد هي الأكثر إلحاحاً على الأنظمة التربوية في دول العالم بحسب تقرير منظمة اليونسكو الصادر في عام ١٩٩٣ م . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العواد (١٤٢٥هـ) والتي أشارت إلى تكوين المواطن المعتز

بدينه وهويته والذي يجيد التعامل مع الحضارات والثقافات الأخرى ؛ تُعدّ أهم استراتيجيات تطوير التعليم العام في المملكة العربية السعودية ، كما أشارت إلى أن توجيه المناهج نحو بناء الشخصية المسلمة القادرة على فهم سماحة الدين الإسلامي ؛ تُعدّ أهم سياسات هذه الاستراتيجية .

كما يُلاحظ من الجدول رقم (٢٥) أيضاً ، حصول العبارة التي تشير إلى " تشجيع التبادل العلمي والثقافي مع المدارس الأجنبية كوسيلة من وسائل بناء ثقافة الحوار " ؛ على الرتبة الدنيا كأقل مؤشرات أو آليات التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين أهمية ، ولكن بدرجة أهمية عالية وبمتوسط حسابي قدره (٤.١٣) . ولعل تفسير حصولها على درجة أهمية عالية هو قناعة مجتمع الدراسة بأن التبادل العلمي والثقافي مع المدارس الأجنبية ؛ يُعدّ مؤشراً عالياً على تربية السلام والتعايش مع الآخرين . أما حصولها على الرتبة الأخيرة ، فيعزو الباحث ذلك إلى صعوبة تحقيقه ؛ إما خوفاً من ردة فعل بعض فئات المجتمع ، أو لحاجته إلى إمكانات مادية كبيرة . ولكن يرى الباحث أنه يمكن تحقيق ذلك عن بُعد من خلال توظيف شبكات مؤتمرات الفيديو أو ما يعرف بالفيديو كونفرانس **Video Conference** ، وهي إحدى الابتكارات التكنولوجية التعليمية الحديثة، التي تسمح بتلاقي الآخرين من مختلف الأماكن لقاءً حياً يسمح بالتداول ونقل المعلومات بأشكالها المختلفة .

مناقشة وتفسير نتائج السؤال السابع:

ما أهم مؤشرات التحوّل نحو المدرسة المجتمعية في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ؟

☞ **في ضوء النتائج التي أوضحها الجدول رقم (٢٦) ،** والذي يعرض أهم مؤشرات وآليات التحوّل نحو المدرسة المجتمعية ؛ تبين أن العبارتان اللتان تشيران إلى " تنظيم برامج توعوية لحل مشكلات المجتمع المختلفة صحياً وتربوياً واجتماعياً " و " استثمار المدرسة للمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية لبناء الجسور مع المجتمع المحلي " ؛ تحتلان الرتبة الأولى كأعلى مؤشرات أو آليات التحوّل نحو المدرسة المجتمعية أهمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً وبمتوسط حسابي قدره (٤.٥٠) . ويعزو الباحث ذلك إلى كون المدرسة في عصر الاقتصاد المعرفي تمثل مركز إشعاع معرفي للمجتمع المحيط بها ، كما أن التحويلات والتغيرات والثورات التي يتسم بها عصر اقتصاد المعرفة فرضت على نظم التعليم في جميع دول العالم ضرورة التعرف على حاجات المجتمع وظروفه الاجتماعية والاقتصادية والصحية والسياسية ، والتعامل معها لتقديم الخدمات التي تساعد على تقديم الحلول المعقولة للمشكلات التي تواجهه ، كما أن نجاح المدرسة في تحقيق رسالتها يعتمد أساساً على مدى ارتباطها بالمجتمع الذي تعيش فيه . ومن هنا يصبح من واجباتها الأولى أن تقوم بأنشطة فعالة لبناء علاقات وطيدة مع المجتمع ، ويمكن أن يأتي ذلك من خلال استثمار المدرسة للمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية لبناء هذه العلاقات . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الخطيب (٢٠٠٦م) والتي تشير إلى أن من أهم الممارسات والنشاطات التي تقدمها المدرسة وتحظى بأولوية كبيرة في تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع تتمثل في استغلال المدرسة للمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية . كما تتفق مع دراسة حيدر (٢٠٠٤م) والتي أشارت إلى أن تحوّل المؤسسات التعليمية إلى مراكز إشعاع معرفي في

المجتمع المحيط بها ؛ يُعدّ من أهم الأدوار الجديدة التي يفرضها مجتمع اقتصاد المعرفة على مؤسسات التعليم في الوطن العربي .

كما يُلاحظ من الجدول رقم (٢٦) أيضاً ، حصول العبارة التي تشير إلى " تخصيص جزء من المبنى المدرسي كمركز للحي " ؛ على الرتبة الدنيا كأقل مؤشرات أو آليات التحوّل نحو المدرسة المجتمعية أهمية ، ولكن بدرجة أهمية عالية جداً وبمتوسط حسابي قدره (٤.٢٣) . ولعل تفسير حصولها على درجة أهمية عالية هو قناعة مجتمع الدراسة بأن تخصيص جزء من المبنى المدرسي كمركز للحي ؛ يمثل انفتاحاً للمدرسة على مجتمعها المحلي ، ويبنى علاقات وطيدة بين المدرسة والمجتمع المحلي ؛ مما يجعلها قادرة على الإسهام في بناء مجتمع المعرفة ، حيث أن من أهداف مراكز الأحياء تنمية المجتمع اجتماعياً وثقافياً وفكرياً ، والإسهام في حل مشكلاته المختلفة . أما حصولها على الرتبة الأخيرة ، فيعزو الباحث ذلك إلى كون نسبة كبيرة من المدارس بوضعها الراهن غير مؤهلة لتحقيق ذلك ؛ ولذلك يرى الباحث أن تؤخذ هذه الاستراتيجية في الحسبان عند تصميم نماذج المباني المدرسية في المستقبل .

مناقشة وتفسير نتائج السؤال الثامن:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة ، تُعزى لمتغيرات الدراسة (المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة في العمل التربوي ، العمل الحالي ، الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة) ؟ .

☞ **في ضوء النتائج التي أوضحها الجدول رقم (٢٧) :** تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ وبمستوى ثقة ٠,٩٥ بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة حول درجة أهمية بُعد التحوّل نحو التمكين الإداري ؛ تُعزى لاختلاف متغير نوع الخبر ، لصالح الخبراء الأكاديميين . وقد يُعزى السبب في كونها لصالح الخبراء الأكاديميين هو رؤيتهم لأهمية التمكين الإداري لمديري المدارس من ناحية نظرية ، بينما قد تكون رؤية الخبراء الميدانيين له من ناحية تطبيقية ، فقد يرى بعضهم أن مديري المدارس بمؤهلاتهم العلمية وخبراتهم التربوية الراهنة غير قادرين على ممارسة الصلاحيات التي تُمنح لهم ؛ مما قد يكون سبباً في انخفاض درجة أهمية هذا التحوّل من وجهة نظرهم مقارنةً بالخبراء الأكاديميين .

كما يُلاحظ من الجدول رقم (٢٧) أيضاً ، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية التحوّل التربوي في الأبعاد التالية " (التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية ، التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة ، التحوّل نحو التعلّم للعمل ، التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم ، التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين ، والتحوّل نحو المدرسة المجتمعية) ، وفي المحور ككل ، تُعزى لاختلاف متغير نوع الخبر . ولعل السبب في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الخبراء الأكاديميين والخبراء الميدانيين حول أهمية الأبعاد السابقة ؛ هو التساوي بين الأهمية النظرية والتطبيقية في ظل مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم .

☞ **في ضوء النتائج التي أوضحها الجدول رقم (٢٨) ؛** تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ، وفي أبعاده السبعة ، عند مستوى ٠,٠١ وبمستوى ثقة ٠,٩٩ ، تُعزى لاختلاف متغير الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة ، لصالح من لديه خلفية علمية عن اقتصاد المعرفة بأشكالها

المختلفة ؛ سواءً حضور دورة تدريبية أو مؤتمر أو ندوة أو مصادر مختلفة للمعرفة كالإنترنت والكتب والمجلات والدراسات العلمية . وقد يُعزى ذلك إلى معرفة من لديهم خلفية علمية عن اقتصاد المعرفة بمتطلبات التحوّل التربوي نحو اقتصاد المعرفة بأهمية استجابة التعليم لهذه المتطلبات .

❑ **في ضوء النتائج التي أوضحها الجدول رقم (٢٩) ؛** تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابات فئات مجتمع الدراسة في جميع أبعاد التحوّل التربوي ككل، وفي المحور ككل ، تُعزى لاختلاف المؤهل العلمي . ولعل السبب في عدم وجود فروق تُعزى لاختلاف المؤهل العلمي ، هو أن معرفة متطلبات اقتصاد المعرفة والوعي بأهمية استجابة التعليم لتحدياته ومتطلباته ، تكتسب من خلال متابعة المستجدات والتغيرات العصرية ، وليست من المؤهل العلمي .

❑ **في ضوء النتائج التي أوضحها الجدول رقم (٣٠) ؛** تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية التحوّل نحو التمكين الإداري ، ودرجة أهمية التحوّل نحو المدرسة المجتمعية عند مستوى ٠,٠٥ ، تُعزى لاختلاف عدد سنوات الخدمة . وربما يُعزى ذلك إلى أن التحوّل نحو التمكين الإداري والمدرسة المجتمعية ليس لها احتياجات فنية تختلف القدرة على تحقيقها باختلاف عدد سنوات الخدمة .

❑ **في ضوء النتائج التي أوضحتها الجداول رقم (٣٠، ٣١، ٣٢) ؛** تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية (التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية ، التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة ، التحوّل نحو التعلّم للعمل ، التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم ، التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين) ، وفي المحور ككل ، تُعزى لاختلاف عدد سنوات الخدمة ، لصالح من خدمته أقل من ١٠ سنوات . ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن من خدمته أقل من عشر سنوات يكون أكثر ميلاً إلى التغيير ، وأكثر قدرة على التكيف مع متطلبات اقتصاد المعرفة ؛ وخاصة ما يتعلق بالتقنية والتعلّم المستمر وإنتاج المعرفة وتوظيفها والتعايش مع الآخرين ؛ بينما قد يميل من خدمته أكثر من ٢٠ سنة إلى مقاومة التغيير ؛ إما لضعف تعامله مع التكنولوجيا الحديثة ، أو عدم رغبته في التعلّم المستمر ، وخوفه من أن يكون لهذه التحولات تأثير سلبي على مستقبله الوظيفي .

الفصل الخامس

خلاصة الدراسة

- ملخص نتائج الدراسة الميدانية ✓
- التصور المقترح ✓
- التوصيات والمقترحات ✓

تهديد:

في الفصل السابق عرض الباحث تحليلاً لنتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها ومناقشتها مستعيناً بالمعالجة الإحصائية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الاستبيان كما ظهر في الجداول الإحصائية المرافقة لكل نتيجة ، بهدف الوصول إلى الإجابة على أسئلة الدراسة ، والوقوف على أهم التحولات التربوية في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ، وأهم المؤشرات التي تدل على تحقق هذه التحولات .

وفي هذا الفصل يلخص الباحث أهم نتائج الدراسة الميدانية ثم يقدم عرضاً لتصور مقترح للتحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء نتائج هذه الدراسة ، ومعطيات الإطار النظري للدراسة ، والنتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحث .

ملخص نتائج الدراسة الميدانية:

أثبتت نتائج الدراسة الحالية ما يلي:

أولاً: أن أهم متطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة ، تمثلت فيما يلي مرتبة ترتيباً تنازلياً :

٨. التحوّل نحو دمج التقنية في التعليم (المدرسة الإلكترونية E-SCHOOL) ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٦ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٩,٢٪) .
٩. التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٤ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٨,٨٪) .
١٠. التحوّل نحو التعلّم لإنتاج وابتكار المعرفة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٣ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٨,٦٪) .
١١. التحوّل نحو التعلّم المستمر (المدرسة دائمة التعلّم) ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٣٩ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٧,٨٪) .
١٢. التحوّل نحو المدرسة المجتمعية لبناء مجتمع المعرفة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٣٨ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٧,٦٪) .
١٣. التحوّل نحو التعلّم للعمل (توظيف المعرفة لمواءمة سوق العمل) ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٣٣ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٦,٦٪) .
١٤. التحوّل نحو التمكين الإداري ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية ، وبمتوسط حسابي (٤.١٩ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٣,٨٪) .

ثانياً: أن أهم مؤشرات التحوّل نحو التمكين الإداري (لا مركزية التعليم) ، تمثلت فيما يلي مرتبة ترتيباً تنازلياً :

١. تعزيز مفهوم فرق العمل للمساهمة في إنجاز الأعمال المدرسية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٦ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٩,٢٪) .

٢. إعادة هيكلة الإدارة المدرسية للتحوّل إلى الهياكل الإدارية المرنة المعتمدة على تقنية المعلومات والتنظيم الأفقي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٤ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٨,٢٪) .
٣. اعتماد نظام للمساءلة والمحاسبة (accountability) في ضوء سلطات ومسؤوليات المدرسة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٢ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٨,٤٪) .
٤. بناء ثقافة تنظيمية للمدرسة تدعم ممارسات التغيير والتخلص من التقاليد المدرسية التي تعوق التطوير ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٠ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٨٪) .
٥. إتاحة قدر كافٍ من الحرية والاستقلالية للمعلم لتطوير البرامج والخطط الدراسية بما يحقق نمو الطلاب المعرفي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٣٢ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٦,٤٪) .
٦. إعادة هندسة العمليات الإدارية بما يحقق توافق الواقع التنظيمي مع متطلبات التقنيات الجديدة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٢٧ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٥,٤٪) .
٧. إتاحة قدر كافٍ من الصلاحيات للمدرسة لتكيف برامجها وأدواتها المعرفية وفقاً لإمكاناتها واحتياجات طلابها ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٢٥ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٥٪) .
٨. تفويض المجالس المدرسية مزيداً من السلطات والصلاحيات المبنية على قواعد تنظيمية واضحة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٢٤ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٤,٨٪) .
٩. تشكيل مجالس شورى طلابية تشارك في تطوير العملية التعليمية بالمدرسة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.١٨ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٣,٦٪) .
١٠. تحويل المدرسة إلى وحدة لصنع القرارات التربوية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.١٤ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٢,٨٪) .
١١. إتاحة قدر كافٍ من الصلاحيات للإدارات المدرسية في تنوع مصادر تمويلها بأساليب مشاركة الكلفة المختلفة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.١٢ من ٥ نقاط) ، وبأهمية نسبية (٨٢,٤٪) .
١٢. توسيع الرقابة الإدارية من كونها مرتبطة فقط بالإدارة التعليمية إلى المشاركة والمحاسبة من قبل المجتمع المحلي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٠٦ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨١,٢٪) .

١٣. إشراك المجتمع المدرسي في اختيار تصميم المبنى المدرسي بما يتناسب مع الظروف المناخية والمعمارية للبيئة المحلية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٣,٩٤ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٧٨,٨ %) .

١٤. تأسيس وحدة مدرسية للمشاركة في صناعة المناهج الدراسية لمراعاة الاختلافات الثقافية بين البيئات المختلفة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية ، وبمتوسط حسابي (٣,٨٦ من ٥ نقاط)، ونسبة مئوية (٧٧,٢ %) .

١٥. منح المدرسة مرونة في اختيار الوقت المناسب لبدء اليوم الدراسي لمراعاة الظروف المناخية بالتنسيق مع الإدارة التعليمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية ، وبمتوسط حسابي (٣,٨٦ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٧٧,٢ %) .

ثالثاً: أن أهم مؤشرات التحول نحو المدرسة الإلكترونية (دمج التقنية في التعليم) ، تمثلت فيما يلي مرتبة ترتيباً تنازلياً :

١. توفير الربط الشبكي لتقديم خدمة إنترنت نقيه لكافة المدارس، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٧٢ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٤,٤ %) .

٢. توظيف البريد الإلكتروني (E-Mail) للتواصل بين إدارات التعليم والمدارس ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٦٩ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٣,٨ %) .

٣. إنشاء بوابة إلكترونية تعليمية تفاعلية (E-Portal) على الإنترنت ليسهل التواصل بين أطراف العملية التعليمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٦٠ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٢ %) .

٤. بناء فصول ذكية تحتوي على مجموعة من التجهيزات الإلكترونية للتحول نحو التعلم الإلكتروني التزامني ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٦٠ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٢ %) .

٥. توفير حاسب آلي محمول لكل أطراف العملية التعليمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥٧ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩١,٤ %) .

٦. تزويد المكتبة المدرسية التقليدية بمكتبة رقمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥٧ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩١,٤ %) .

٧. إنشاء موقع إلكتروني على شبكة الإنترنت لكل مدرسة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥٥ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩١ %) .

٨. تحويل المدرسة إلى بيئة إلكترونية ذات نوعية عالية في جميع أوجه النشاط المدرسي، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥٢ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٠,٤ %) .

٩. توفير أنظمة إلكترونية لإدارة التعلم (LMS) كنظام مودل Moodle ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥١ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٠,٢ %) .

١٠. توفير برامج إدارية إلكترونية لخدمة كافة الأنشطة والمهام الإدارية والمحاسبية (إدارة إلكترونية E-Management) ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٩ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٩.٨ %) .
١١. إنشاء مدونات إلكترونية خاصة بالطلاب والمعلمين مرتبطة بموقع المدرسة لوضع مشروعاتهم التعليمية في صفحة خاصة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٢ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٨.٤ %) .
١٢. تصميم بيئة تعلم افتراضية على البوابة الإلكترونية للوزارة للتحوّل نحو التعلّم الإلكتروني اللا تزامني، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً، وبمتوسط حسابي (٤.٤١ من ٥ نقاط)، وبنسبة مئوية (٨٨.٢ %) .
١٣. تحويل الكتاب المدرسي إلى كتاب إلكتروني مدمج بالوسائط المتعددة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٢٦ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٥.٢ %) .
١٤. تحويل المعامل والمختبرات التقليدية إلى معامل ومختبرات افتراضية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية ، وبمتوسط حسابي (٤.١٧ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٣.٤ %) .
١٥. اعتماد نظام التعليم الثانوي عن بُعد رسمياً للراغبين في ذلك ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية ، وبمتوسط حسابي (٣.٨٨ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٧٧.٦ %) .

رابعاً: أن أهم مؤشرات التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة ، تمثلت فيما يلي مرتبة ترتيباً تنازلياً :

١. تزويد الطلاب بمهارات البحث عن المعرفة من مصادرها المتعددة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٦٥ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٩٣ %) .
٢. إعادة تأهيل المعلم ليكون متعدد الأدوار (مرشد لمصادر المعرفة ، منسق لعملية التعلم الذاتي ، مقوم لنتائج التعلم ، موجه لكل متعلم)، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٦٥ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٩٣ %) .
٣. توظيف أساليب التعلّم الذاتي التي تنمي الشعور بالمسؤولية والتحكم الذاتي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٦٠ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٩٢ %) .
٤. تدريب الطلاب على التعامل مع المكتبات الرقمية المحلية والعالمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٥٩ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٩١.٨ %) .
٥. توفير الأنشطة الإثرائية التي تتطلب إعمال ذهن الطالب لاكتشاف المعرفة الجديدة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٥٨ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٩١.٦ %) .
٦. استحداث أدلة إجرائية للمعلمين تساعد على تحويل المعرفة التقريرية إلى معرفة إجرائية قابلة للتطبيق ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٥٣ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٩٠.٦ %) .

٧. إنشاء حاضنات أعمال صغيرة في كل إدارة تعليمية لاحتضان وتبني الأعمال الإبداعية والابتكارية للطلاب الموهوبين ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤٨ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٩,٦ %) .
٨. جعل التفكير التكنولوجي جزءاً من الخريطة المعرفية للمتعلم ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤٣ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٨,٦ %) .
٩. تخطيط الدروس في صورة أعمال تعاونية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤٠ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٨ %) .
١٠. إتاحة الفرصة لأصحاب القدرات العالية بالترقي في السلم التعليمي بصرف النظر عن العمر الزمني ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤٠ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٨ %) .
١١. تحوّل الهرمية المعرفية في المقررات الدراسية إلى الشكل الأفقي الذي يصبح فيه الطالب جزءاً محورياً والمعلم منسقاً ومرشداً لمصادر المعرفة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٣٨ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٨,٤ %) .
١٢. استخدام أساليب التفكير الحر المنفتح الذي ينمي حب الإطلاع العلمي لدى المتعلم ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٣٣ من ٥ نقاط) ، وبأهمية نسبية (٨٦,٦ %) .
١٣. زيادة الوزن النسبي لعلوم المستقبل (الرياضيات ، العلوم ، التكنولوجيا ، اللغة الإنجليزية) في المناهج الدراسية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٣١ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٦,٢ %) .
١٤. استحداث مدارس ثانوية خاصة لرعاية الموهوبين في الإدارات التعليمية وفق ضوابط ومعايير مقننة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية ، وبمتوسط حسابي (٤,٢١ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٤,٢ %) .
١٥. تدريس اللغة الإنجليزية اعتباراً من الصف الأول الابتدائي باعتبارها مفتاحاً لأهم مصادر المعرفة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية ، وبمتوسط حسابي (٣,٩٤ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٧٨,٨ %) .

خامساً: أن أهم مؤشرات التحوّل نحو التعلم للعمل (توظيف المعرفة لمواءمة سوق العمل) ، تمثلت فيما يلي مرتبة ترتيباً تنازلياً :

١. تبني ثقافة تغرس احترام قيمة العمل والإنتاجية في نفوس الطلاب ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٦٧ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٣,٤ %) .
٢. التوسع في فرص العمل المتاحة للطلاب في العطلة الصيفية لإكسابهم المهارات العملية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥٤ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٠,٨ %) .

٣. توفير قواعد معلومات عن سوق العمل وحاجاتها المستقبلية لتكون في متناول الطلاب ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٩ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٩,٨٪) .
٤. اعتماد أساليب تقويم تؤكد على اكتساب الطلاب للمهارات التي تتوافق ومتطلبات سوق العمل الحالية والمستقبلية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٩ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٩,٨٪) .
٥. انفتاح المدرسة على مؤسسات العمل والإنتاج من أجل سدّ الفجوة بين التعليم الرسمي والممارسة المهنية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٤٠ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٨٪) .
٦. إشراك مؤسسات القطاع الخاص في تنفيذ برامج تدريبية حول تقنيات سوق العمل لطلاب التعليم الثانوي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٣٩ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٧,٨٪) .
٧. استحداث نظام يلزم مؤسسات الإنتاج والخدمات بتدريب الطلاب في المشروعات الإنتاجية والخدمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٣٦ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٧,٢٪) .
٨. تكوين مجالس عليا مشتركة بين الإدارات المركزية في التعليم وأرباب سوق العمل تهتم بمواصفات الخريج المطلوبة في سوق العمل ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٣٦ من ٥ نقاط) ، وبأهمية نسبية (٨٧,٢٪) .
٩. تحسين عملية نقل المعرفة من التعليم الرسمي إلى موقع العمل لتهيئة الخريجين على نحو أفضل لمجتمع الغد الشبكي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٣٣ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٦,٦٪) .
١٠. تخصيص أسبوع للمهنة في كل فصل دراسي يُدرب فيه الطلاب على مهارات العمل المختلفة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٣٠ من ٥ نقاط) ، وبأهمية نسبية (٨٦٪) .
١١. تدريب الطلاب على مهارات أداء الأعمال عبر أنماطها المتعددة .(العمل عن بعد ، العمل بالمشاركة ، العمل بالمراسلة) ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٢٤ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٤,٨٪) .
١٢. إدراج مادة للتربية المهنية ضمن مناهج التعليم الثانوي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.٢٢ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٤,٤٪) .
١٣. إكساب الطلاب القدرة على التعامل مع العوالم الافتراضية (virtual worlds) ؛ لإتقان العمل خارج حدود الزمان والمكان كالتجارة الإلكترونية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤.١٤ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٢,٨٪) .

١٤. دمج التعليم الثانوي العام مع التعليم الثانوي الفني تحت سقف واحد على غرار المدرسة الثانوية الشاملة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية ، وبمتوسط حسابي (٣,٣٩ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٦٧,٨ %) .

سادساً: أن أهم مؤشرات التحول نحو المدرسة دائمة التعلم (التعلم المستمر) ، تمثلت فيما يلي مرتبة ترتيباً تنازلياً :

١. اعتماد رتب وظيفية للمعلمين وفقاً لمعايير النمو المهني المستمر ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥٩ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٩١,٨ %) .
٢. توفير مناخ تنظيمي بالمدرسة معزز لمفهوم التعلم المستمر ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥٤ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٩٠,٨ %) .
٣. إنشاء بوابة إلكترونية رسمية لكل تخصص على مستوى الوزارة لتبادل الخبرات بين المعلمين في التخصص الواحد، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤٨ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٩,٦ %) .
٤. اعتماد رخصة لمزاولة مهنة التدريس محددة زمنياً تجدد وفقاً لمعايير مهنية معينة (تمهين التعليم) ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤٦ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٩,٢ %) .
٥. تقديم تسهيلات للعاملين بالمدرسة تساعدهم على مواصلة تعليمهم العالي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤٣ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٨,٦ %) .
٦. اعتماد رخصة قيادة الحاسب الآلي (ICDL) لممارسة مهنة التدريس ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤٣ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٨,٦ %) .
٧. ربط العلاوة السنوية للمعلم بتميزه وحرصه على حضور دورات وبرامج إعادة التأهيل ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤٣ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٨,٦ %) .
٨. تخصيص قناة تلفزيونية تعليمية للمرحلة الثانوية لعرض الدروس من خلال معلمين متميزين على مستوى الدولة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٣٥ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٧ %) .
٩. توطين التدريب التربوي في المدرسة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٣٣ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٦,٦ %) .
١٠. توفير آليات التدريب التربوي عن بُعد في المدرسة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٣١ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٦,٢ %) .
١١. خصخصة التدريب التربوي بالوزارة لضمان جودة البرامج التدريبية المقدمة للمجتمع المدرسي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,١٥ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٣ %) .

١٢. تخصيص لقاءات شهرية لتدريب المجتمع المدرسي على المهارات الحياتية والعلمية المختلفة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,١٤ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٢,٨٪).

سابعاً: أن أهم مؤشرات التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين ، تمثلت فيما يلي مرتبة ترتيباً تنازلياً :

١. توجيه المناهج نحو بناء الشخصية المسلمة القادرة على فهم سماحة دينها بعيداً عن التطرف ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٦٦ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٣,٢٪).

٢. تخطيط البرامج التعليمية التي تساعد على التخلص من النزعات العدوانية والقبلية والعرقية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٦٤ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٢,٨٪).

٣. إعداد برامج أو مقررات دراسية تركز على منظومة القيم والأخلاق الإسلامية لمواجهة الأخطار الناجمة عن التطور العلمي والتقني، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٦٢ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٢,٤٪).

٤. توظيف المناهج الدينية في إبراز دور الفكر الإسلامي في صنع الحضارة العالمية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥٧ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩١,٤٪).

٥. استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف تنمية المواطنة الصالحة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥٣ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٠,٦٪).

٦. استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف تنمية مهارات الحوار مع الآخر ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥٠ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٩٠٪).

٧. استحداث برامج تعليمية تستهدف تنمية السلوك الديمقراطي للموازنة بين الحرية الشخصية والمسؤولية المجتمعية ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤٣ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٨,٦٪).

٨. استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف دور الحضارات العالمية في تعزيز فرص التعاون بين الأمم ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٢١ من ٥ نقاط)، ونسبة مئوية (٨٤,٢٪).

٩. تخطيط البرامج التعليمية لتدريس الجغرافيا البشرية لتنمية التعايش بين الثقافات المختلفة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,١٨ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٣,٦٪).

١٠. تشجيع التبادل العلمي والثقافي مع المدارس الأجنبية كوسيلة من وسائل بناء ثقافة الحوار ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,١٣ من ٥ نقاط) ، ونسبة مئوية (٨٢,٦٪).

ثامناً: أن أهم مؤشرات التحوّل نحو المدرسة المجتمعية ، تمثّلت فيما يلي مرتبة ترتيباً تنازلياً :

1. تنظيم برامج توعوية لحل مشكلات المجتمع المختلفة صحياً وتربوياً واجتماعياً ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥٠ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٩٠٪) .
2. استثمار المدرسة للمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية لبناء الجسور مع المجتمع المحلي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٥٠ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٩٠٪) .
3. تقديم المجتمع المدرسي أعمالاً تطوعية لخدمة المجتمع المحلي حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤٧ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٩,٤٪) .
4. تقديم حوافز معنوية معلنة لاستقطاب المقتدرين مادياً في المجتمع المحلي للمشاركة في تمويل المدرسة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤٤ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٨,٨٪) .
5. تنظيم برامج لمحو الأمية الرقمية لأفراد المجتمع المحلي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٤١ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٨,٢٪) .
6. توفير المدرسة لمصادر تعلّم متطورة ومتنوعة لأفراد المجتمع المحلي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٣٦ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٧,٢٪) .
7. تخصيص لقاءات شهرية في المدرسة لتدريب المجتمع المحلي على المهارات الحياتية المختلفة ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٣١ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٦,٢٪) .
8. تحويل المدرسة في الإجازات وبعد الدوام الرسمي إلى أندية صحية وثقافية لأفراد مجتمعتها المحلي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٢٦ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٥,٢٪) .
9. تخصيص جزء من المبنى المدرسي كمركز للحي ، حيث حصلت على درجة أهمية عالية جداً ، وبمتوسط حسابي (٤,٢٣ من ٥ نقاط) ، وبنسبة مئوية (٨٤,٦٪) .

تاسعاً : فيما يتعلق بالفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة ، التي تُعزى لمتغيرات الدراسة

(المؤهل العلمي ، سنوات الخبرة في العمل التربوي ، العمل الحالي ، الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة) ؛ أثبتت الدراسة ما يلي :

1. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ وبمستوى ثقة ٠,٩٥ بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة حول درجة أهمية التحوّل نحو التمكين الإداري ؛ تُعزى لاختلاف متغير نوع الخبر ، لصالح الخبراء الأكاديميين .
2. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية التحوّل التربوي في الأبعاد التالية " (التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية ، التحوّل نحو إنتاج وابتكار المعرفة ، التحوّل نحو التعلّم للعمل ، التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم ، التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين ، والتحوّل نحو المدرسة المجتمعية) ، وفي المحور ككل ، تُعزى لاختلاف متغير نوع الخبر .

٣. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ، وفي أبعاده السبعة ، عند مستوى ٠,٠١ وبمستوى ثقة ٠,٩٩ ، تُعزى لاختلاف متغير الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة ، لصالح من لديه خلفية علمية عن اقتصاد المعرفة بأشكالها المختلفة ؛ سواءً حضور دورة تدريبية أو مؤتمر أو ندوة أو مصادر مختلفة للمعرفة كالإنترنت والكتب والمجلات والدراسات العلمية .
٤. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابات فئات مجتمع الدراسة في جميع أبعاد التحوّل التربوي ككل، وفي المحور ككل ، تُعزى لاختلاف المؤهل العلمي .
٥. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية التحوّل نحو التمكين الإداري ، ودرجة أهمية التحوّل نحو المدرسة المجتمعية عند مستوى ٠,٠٥ ، تُعزى لاختلاف عدد سنوات الخدمة .
٦. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات فئات مجتمع الدراسة لدرجة أهمية (التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية ، التحوّل نحو إبتكار المعرفة ، التحوّل نحو التعلّم للعمل ، التحوّل نحو المدرسة دائمة التعلّم ، التحوّل نحو التعلّم للكينونة والتعايش مع الآخرين) ، وفي المحور ككل ، تُعزى لاختلاف عدد سنوات الخدمة ، لصالح من خدمته أقل من ١٠ سنوات .

التصور المقترح :

اعتمد الباحث في تصميم التصوّر المقترح لمتطلبات التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة ، على نتائج الدراسة الحالية التي سبق عرضها ، ونتائج الدراسات السابقة ، والأدب النظري الذي احتوته هذه الدراسة .

ويمكن عرض التصوّر المقترح وفق مدخل النظم من خلال النقاط التالية :

١. المنطلقات :

ويُقصد بها مجموعة القنوات التي انطلق منها الباحث في صياغة هذا التصوّر . والإفصاح عن هذه المنطلقات ، أمر مهم ليتفهم القارئ من البداية على وجهة الباحث وانحيازاته البحثية ، وهو أمر بالغ الأهمية لفهم ما يتوصل إليه الباحث من نتائج وما يوصي به من توصيات ومقترحات .

وفي هذا التصوّر تُعبّر المنطلقات التي بُني عليها التصوّر المقترح عن الدوافع التي تجعل المجتمع التربوي في المملكة العربية السعودية يتطلع نحو تطوير التعليم الثانوي ؛ بما يكفل له الانتقال من ممارسات التعليم التقليدي الحالية إلى ممارسات التعليم المستقبلي التي يتم بموجبها مواءمة النظام التربوي ليستجيب بكفاءة وفعالية لمتطلبات اقتصاد المعرفة (K.E) وتواجه تحدياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية والحضارية ، وبما يتفق مع ما يتمتع به ديننا من قيم دينية وأخلاقية سامية .

ويمكن تلخيص المنطلقات التي بُني عليها التصوّر في النقاط التالية :

- أن رأس المال الفكري أضحى أكثر أهمية وتأثيراً من رأس المال المادي في نجاح جهود التنمية، ولذلك يعتبر التعليم من أهم مخصبات التنمية المستدامة ، إن لم يكن أهمها .

- أن المعرفة صارت مصدر القوة الحقيقية في أي مجتمع ، فالأمة العارفة هي الأمة القوية ، ولا تُصنع المعرفة ولا تُكتشف ولا تُوظف في التطوير إلا من خلال إعداد الإنسان المبدع القادر على الاكتشاف والإثراء .
- أن الاقتصاد العالمي تحوّل إلى اقتصاد مبني على المعرفة ، ولا يمكن التحوّل إلى الاقتصاد المعرفي إلا من خلال نظام تعليمي قادر على تنمية القدرات الإبداعية للطلاب وتخليصهم من مصيدة الحفظ والتلقين ، وتعظيم قدراتهم على التخيل والتأمل والتفكير .
- أن محاولة تطوير نظام التعليم من منظور اقتصاد المعرفة يضمن التركيز على نشاط الطلاب في اكتساب المعرفة وإنتاجها وتطويرها .
- إجماع عدد من المؤتمرات والتقارير والدراسات على ضرورة إحداث تطوير في التعليم للانتقال من مجتمع التلقين إلى مجتمع المعرفة الذي يكرس التعلّم الذاتي والتعلّم المستمر، والتوظيف المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، والتعايش مع الآخرين من أجل منافسة عالمية مواكبة عصر اقتصاد المعرفة .
- توفر الإرادة السياسية في المملكة العربية السعودية نحو تطوير المنظومة التعليمية ، مما يضمن لعملية التطوير الدعم والمساندة من النواحي التشريعية والمؤسسية والمادية والبشرية .
- تنامي الإقرار بالمشاركة المجتمعية في صناعة واتخاذ القرارات المنظمة لجميع مناحي حياة المجتمع في إطار ما تشهده المملكة من عملية إصلاح شامل .
- تنامي الوعي الرسمي والشعبي بمشكلات المنظومة التعليمية والتحديات التي تواجهها في تلبية حاجات الفرد والمجتمع ، مما يوفر مناخ التجاوب المطلوب مع مشاريع وبرامج تطوير المنظومة التعليمية .
- تطور تقنية الاتصالات وتوظيفها لخدمة التربية والتعليم ، وتنوع مصادر التعلم ووسائطه وإمكانية استثمار معطيات العولمة فيما هو مناسب ومفيد وفقاً لمتطلبات المملكة واحتياجاتها .

٢. المدخلات :

- في هذا التصوّر تمثل **المدخلات** : الأسس التي يتطلبها التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة ، والتي تمثلت فيما يلي :
- **التمكين الإداري (لا مركزية التعليم)** : ويعني به الباحث : " التحوّل من النظام المركزي في إدارة المدارس إلى النظام اللامركزي ؛ بإتاحة قدر واسع من المرونة للمدرسة لتكيف برامجها وأدواتها المعرفية وفقاً لإمكاناتها واحتياجات طلابها المستمدة من واقعهم الاقتصادي والثقافي والاجتماعي وإشراك المجتمع المدرسي في صنع القرارات المتصلة بالعملية التعليمية مع التأكيد على مبدأ المساءلة " .
 - **المدرسة الإلكترونية E-School (دمج التقنية في التعليم)** : ويعني بها الباحث ؛ " تحويل جميع العمليات الإدارية والفضية والتربوية من الأساليب التقليدية إلى الأساليب الإلكترونية لتتم بواسطة الحواسيب الآلية " .

- **التعلم لإنتاج المعرفة وابتكارها** : ويعني بها الباحث : " التحوّل من الاتجاه التعليمي الذي يشدد على اكتساب المعرفة من خلال أساليب التعلّم السلبيّة (الاعتمادية) التي تركز على الحفظ والتلقين ، إلى اتجاه تعليمي آخر يشدد على خلق المعرفة وتنمية مهارات الابتكار والتفكير العليا التي يتطلبها مجتمع اقتصاد المعرفة من خلال أساليب التعلّم الإيجابية (الذاتية) التي تركز على الدور الفاعل للمتعلم القائم على التقصي والبحث والاستكشاف وحل المشكلات واتخاذ القرارات والتعامل مع المعلومات الجديدة بصورة أكثر إيجابية .
- **التعلم للعمل (المواءمة مع سوق العمل)** ؛ ويعني بها الباحث : " تحويل المعارف التي يتعلمها الطلاب في مدارسهم إلى ممارسات عملية ؛ بما يتواءم مع متطلبات أسواق العمل الحالية والمستقبلية " .
- **مدرسة دائمة التعلّم (التعلّم المستمر)** ؛ ويعني بها الباحث : " المدرسة التي تقتضي من الجميع أن يتحولوا إلى متعلمين ، يتواصلون مع الجديد في مجالاتهم ، كما تقتضي أيضاً أن ينتقل التدريب والنمو المهني من خارج المدرسة لداخلها ، فتكون المدرسة محطة التدريب الأساسية ، ومكان التدريب للطلبة ، وبقية المعلمين المستفيدين من ناتج التدريب والنمو المهني للجميع " .
- **التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين** ؛ فالكينونة يعني بها الباحث : " تعزيز الهوية الدينية والوطنية والذاتية للمتعلم لكي تتفتح شخصيته على نحو أفضل وليكون بوسعه أن يتصرف باستقلالية " . أما التعايش مع الآخرين فيعني بها الباحث : " تربية السلام للتحوّل من ثقافة الصراع إلى ثقافة الحوار والتعايش ، وهو التعايش القائم على احترام التنوع الثقافي ، والحفاظ على هوية المجتمعات وتأمين التراث باعتباره رصيذاً إنسانياً " .
- **المدرسة المجتمعية** ؛ ويعني بها الباحث : " المدرسة التي تهتم بحاجات مجتمعهما المحلي من خلال التركيز على مبدأ التعليم المستمر أو التعليم مدى الحياة ، وتقديم الخدمات التربوية المناسبة لاحتياجات المجتمع المحلي ، وتوظيف المرافق والأبنية والتسهيلات المدرسية في تنفيذ البرامج والنشاطات التي تسهم في خدمة وتطوير وتنمية المجتمع المحلي " .

٣. العمليات والأنشطة :

في هذا التصور تمثل العمليات والأنشطة : الممارسات أو المؤشرات أو الآليات التي يتطلبها التحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة، في كل بعد من أبعاد التحوّل ، والتي تمثلت فيما يلي :

أولاً : عمليات البعد الأول (التحوّل نحو التمكين الإداري) :

☒ **العملية الرئيسية : تقاسم وتشاركية المعرفة** : وهي تمثل إحدى أهم عمليات إدارة المعرفة ، حيث تتاح المعرفة للتشارك ، والاستفادة من المعرفة الضمنية أو الصريحة لدى كل المهتمين والمتأثرين بالعملية التربوية والتعليمية ، وهي بذلك تمثل مصدراً للميزة التنافسية لأي منظمة ؛ لأنها تجعلها تعمل بجميع أفرادها ، وبقوة المزيج الكلي للمعرفة المتاحة والمتولدة في أي منظمة .

العمليات الفرعية أو الأنشطة المناسبة لهذه العملية ؛ تتمثل فيما يلي :

- تعزيز مفهوم فرق العمل للمساهمة في إنجاز الأعمال المدرسية .
- إعادة هيكلة الإدارة المدرسية للتحوّل إلى الهياكل الإدارية المرنة المعتمدة على تقنية المعلومات والتنظيم الأفقي.
- اعتماد نظام للمساءلة والمحاسبة (accountability) في ضوء سلطات ومسؤوليات المدرسة .
- بناء ثقافة تنظيمية للمدرسة تدعم ممارسات التغيير والتخلص من التقاليد المدرسية التي تعوق التطوير.
- إتاحة قدر كافٍ من الحرية والاستقلالية للمعلم لتطوير البرامج والخطط الدراسية بما يحقق نمو الطلاب المعرفي .
- إعادة هندسة العمليات الإدارية بما يحقق توافق الواقع التنظيمي مع متطلبات التقنيات الجديدة.
- إتاحة قدر كافٍ من الصلاحيات للمدرسة لتكيف برامجها وأدواتها المعرفية وفقاً لإمكاناتها واحتياجات طلابها .
- تفويض المجالس المدرسية مزيداً من السلطات والصلاحيات المبنية على قواعد تنظيمية واضحة .
- تشكيل مجالس شورى طلابية تشارك في تطوير العملية التعليمية بالمدرسة .
- تحويل المدرسة إلى وحدة لصنع القرارات التربوية .
- إتاحة قدر كافٍ من الصلاحيات للإدارات المدرسية في تنويع مصادر تمويلها بأساليب مشاركة الكلفة المختلفة .
- توسيع الرقابة الإدارية من كونها مرتبطة فقط بالإدارة التعليمية إلى المشاركة والمحاسبة من قبل المجتمع المحلي .
- إشراك المجتمع المدرسي في اختيار تصميم المبنى المدرسي بما يتناسب مع الظروف المناخية والمعمارية للبيئة المحلية .
- تأسيس وحدة مدرسية للمشاركة في صناعة المناهج الدراسية لمراعاة الاختلافات الثقافية بين البيئات المختلفة .
- منح المدرسة مرونة في اختيار الوقت المناسب لبدء اليوم الدراسي لمراعاة الظروف المناخية بالتنسيق مع الإدارة التعليمية .

ثانياً : عمليات البعد الثاني (التحوّل نحو المدرسة الإلكترونية E-School " دمج التقنية في التعليم "

- **العملية الرئيسية : نشر واكتساب وتنظيم وخزن المعرفة :** وهي من أهم عمليات إدارة المعرفة ، حيث يمكن من خلال المدرسة الإلكترونية بكافة أشكالها ؛ نشر المعرفة وإيصالها للجميع بسهولة ويسر ، واكتساب المعرفة من مصادرها المتعددة ؛ حيث أصبحت شبكة الإنترنت من أهم المصادر التي يمكن اكتساب المعرفة من خلالها ، وكذلك فإن المدرسة الإلكترونية تساهم في تنظيم وخزن المعرفة ، من خلال تصميم وتوصيف البيانات والمعلومات المتوفرة واسترجاعها آلياً عن طريق الحواسيب وتكنولوجيا المعلومات تحقيقاً للتكامل المعرفي ، بحيث يمكن الوصول إليها في أي زمان ومكان بسهولة ويسر .

العمليات الفرعية أو الأنشطة المناسبة لهذه العملية ؛ تتمثل فيما يلي :

- توفير الربط الشبكي لتقديم خدمة إنترنت نقيه لكافة المدارس .
- توظيف البريد الإلكتروني (E-Mail) للتواصل بين إدارات التعليم والمدارس .
- إنشاء بوابة إلكترونية تعليمية تفاعلية (E-Portal) على الإنترنت ليسهل التواصل بين أطراف العملية التعليمية.
- بناء فصول ذكية تحتوي على مجموعة من التجهيزات الإلكترونية للتحوّل نحو التعلّم الإلكتروني التزامني .
- توفير حاسب آلي محمول لكل أطراف العملية التعليمية .
- تزويد المكتبة المدرسية التقليدية بمكتبة رقمية .
- إنشاء موقع إلكتروني على شبكة الإنترنت لكل مدرسة .
- تحويل المدرسة إلى بيئة إلكترونية ذات نوعية عالية في جميع أوجه النشاط المدرسي .
- توفير أنظمة إلكترونية لإدارة التعلّم (LMS) كنظام مودل Moodle .
- توفير برامج إدارية إلكترونية لخدمة كافة الأنشطة والمهام الإدارية والمحاسبية (إدارة إلكترونية E-Management) .
- إنشاء مدونات إلكترونية خاصة بالطلاب والمعلمين مرتبطة بموقع المدرسة لوضع مشروعاتهم التعليمية في صفحة خاصة .
- تصميم بيئة تعلّم افتراضية على البوابة الإلكترونية للوزارة للتحوّل نحو التعلّم الإلكتروني اللا تزامني .
- تحويل الكتاب المدرسي إلى كتاب إلكتروني مدمج بالوسائط المتعددة .
- تحويل المعامل والمختبرات التقليدية إلى معامل ومختبرات افتراضية .
- اعتماد نظام التعليم الثانوي عن بُعد رسمياً للراغبين في ذلك .

ثالثاً : عمليات البعد الثالث (التحوّل نحو إنتاج المعرفة وابتكارها) :

العملية الرئيسية : توليد وإنتاج المعرفة : وهي من أهم عمليات إدارة المعرفة ، وتعني إبداع وتكوين رأس مال معرفي جديد لحل القضايا والمشكلات بطريقة مبتكرة ؛ عوضاً عن استهلاك المعرفة فقط دون المشاركة في إنتاجها .

العمليات الفرعية أو الأنشطة المناسبة لهذه العملية ؛ تتمثل فيما يلي :

- تزويد الطلاب بمهارات البحث عن المعرفة من مصادرها المتعددة .
- إعادة تأهيل المعلم ليكون متعدد الأدوار (مرشد لمصادر المعرفة ، منسق لعملية التعلم الذاتي ، مقوم لنتائج التعلم ، موجه لكل متعلم).
- توظيف أساليب التعلّم الذاتي التي تنمي الشعور بالمسؤولية والتحكم الذاتي .
- تدريب الطلاب على التعامل مع المكتبات الرقمية المحلية والعالمية .
- توفير الأنشطة الإثرائية التي تتطلب إعمال ذهن الطالب لاكتشاف المعرفة الجديدة .

- استحداث أدلة إجرائية للمعلمين تساعدهم على تحويل المعرفة التقريرية إلى معرفة إجرائية قابلة للتطبيق .
- إنشاء حاضنات أعمال صغيرة في كل إدارة تعليمية لاحتضان وتبني الأعمال الإبداعية والابتكارية للطلاب الموهوبين .
- جعل التفكير التكنولوجي جزءاً من الخريطة المعرفية للمتعلم .
- تخطيط الدروس في صورة أعمال تعاونية .
- إتاحة الفرصة لأصحاب القدرات العالية بالترقي في السلم التعليمي بصرف النظر عن العمر الزمني .
- تحوّل الهرمية المعرفية في المقررات الدراسية إلى الشكل الأفقي الذي يصبح فيه الطالب جزءاً محورياً والمعلم منسقاً ومرشداً لمصادر المعرفة .
- استخدام أساليب التفكير الحر المنفتح الذي ينمي حب الإطلاع العلمي لدى المتعلم .
- زيادة الوزن النسبي لعلوم المستقبل (الرياضيات ، العلوم ، التكنولوجيا ، اللغة الإنجليزية) في المناهج الدراسية .
- استحداث مدارس ثانوية خاصة لرعاية الموهوبين في الإدارات التعليمية وفق ضوابط ومعايير مقننة .
- تدريس اللغة الإنجليزية اعتباراً من الصف الأول الابتدائي باعتبارها مفتاحاً لأهم مصادر المعرفة .

رابعاً : عمليات البعد الرابع (التحوّل نحو التعلّم للعمل " توظيف المعرفة لمواكبة سوق العمل ") :

العملية الرئيسية : تطبيق المعرفة : وهي من أهم عمليات إدارة المعرفة ، فتطبيق المعرفة أكثر أهمية من المعرفة نفسها ، إذ أن المعرفة تفتقد قيمتها إذا لم تطبق ، كما أن تطبيق المعرفة يجعلها منتجة وذات عائد ، ويردم الفجوة بين المعرفة والعمل .

العمليات الفرعية أو الأنشطة المناسبة لهذه العملية ؛ تتمثل فيما يلي :

- تبني ثقافة تغرس احترام قيمة العمل والإنتاجية في نفوس الطلاب .
- التوسع في فرص العمل المتاحة للطلاب في العطلة الصيفية لإكسابهم المهارات العملية .
- توفير قواعد معلومات عن سوق العمل وحاجاتها المستقبلية لتكون في متناول الطلاب .
- اعتماد أساليب تقويم تؤكد على اكتساب الطلاب للمهارات التي تتوافق ومتطلبات سوق العمل الحالية والمستقبلية .
- انفتاح المدرسة على مؤسسات العمل والإنتاج من أجل سدّ الفجوة بين التعليم الرسمي والممارسة المهنية .
- إشراك مؤسسات القطاع الخاص في تنفيذ برامج تدريبية حول تقنيات سوق العمل لطلاب التعليم الثانوي .
- استحداث نظام يلزم مؤسسات الإنتاج والخدمات بتدريب الطلاب في المشروعات الإنتاجية والخدمية .

- تكوين مجالس عليا مشتركة بين الإدارات المركزية في التعليم وأرباب سوق العمل تهتم بمواصفات الخريج المطلوبة في سوق العمل .
- تحسين عملية نقل المعرفة من التعليم الرسمي إلى موقع العمل لتهيئة الخريجين على نحو أفضل لمجتمع الغد الشبكي .
- تخصيص أسبوع للمهنة في كل فصل دراسي يُدرب فيه الطلاب على مهارات العمل المختلفة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي .
- تدريب الطلاب على مهارات أداء الأعمال عبر أنماطها المتعددة .(العمل عن بعد ، العمل بالمشاركة ، العمل بالمراسلة) .
- إدراج مادة للتربية المهنية ضمن مناهج التعليم الثانوي .
- إكساب الطلاب القدرة على التعامل مع العوالم الافتراضية (virtual worlds) ؛ لإتقان العمل خارج حدود الزمان والمكان كالتجارة الإلكترونية .
- دمج التعليم الثانوي العام مع التعليم الثانوي الفني تحت سقف واحد على غرار المدرسة الثانوية الشاملة .

خامساً : عمليات البعد الخامس (التحول نحو المدرسة دائمة التعلم " التعلّم المستمر") :

- **العملية الرئيسية : تطوير المعرفة ونموها :** وهي من أهم عمليات إدارة المعرفة ، فمن خلالها يتم زيادة قدرات وكفاءات صنّاع المعرفة ، من خلال البرامج التدريبية المستمرة ، وإيجاد نظام مؤسسي يحفز ويدعم ويشجع التعلّم المستمر .
- **العمليات الفرعية أو الأنشطة المناسبة لهذه العملية ؛ تتمثل فيما يلي :**
- اعتماد رتب وظيفية للمعلمين وفقاً لمعايير النمو المهني المستمر .
- توفير مناخ تنظيمي بالمدرسة معزز لمفهوم التعلّم المستمر .
- إنشاء بوابة إلكترونية رسمية لكل تخصص على مستوى الوزارة لتبادل الخبرات بين المعلمين في التخصص الواحد .
- اعتماد رخصة لمزاولة مهنة التدريس محددة زمنياً تجدد وفقاً لمعايير مهنية معينة (تمهين التعليم) .
- تقديم تسهيلات للعاملين بالمدرسة تساعدهم على مواصلة تعليمهم العالي .
- اعتماد رخصة قيادة الحاسب الآلي (ICDL) لممارسة مهنة التدريس .
- ربط العلاوة السنوية للمعلم بتميزه وحرصه على حضور دورات وبرامج إعادة التأهيل .
- تخصيص قناة تلفزيونية تعليمية للمرحلة الثانوية لعرض الدروس من خلال معلمين متميزين على مستوى الدولة .
- توطين التدريب التربوي في المدرسة .
- توفير آليات التدريب التربوي عن بُعد في المدرسة .
- خصخصة التدريب التربوي بالوزارة لضمان جودة البرامج التدريبية المقدمة للمجتمع المدرسي .
- تخصيص لقاءات شهرية لتدريب المجتمع المدرسي على المهارات الحياتية والعلمية المختلفة .

سادساً : عمليات البعد السادس (التحول نحو التعلم للكينونة والتعايش مع الآخرين) :

العملية الرئيسية : تبادل المعرفة : وهي من أهم عمليات إدارة المعرفة ، فمن خلال التعايش مع الآخرين يمكن تبادل المعرفة بين الأفراد من ثقافة واحدة ، أو من ثقافات متعددة ، إذ أن المعرفة أصبحت عالمية بفعل ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

العمليات الفرعية أو الأنشطة المناسبة لهذه العملية ؛ تتمثل فيما يلي :

- توجيه المناهج نحو بناء الشخصية المسلمة القادرة على فهم سماحة دينها بعيداً عن التطرف .
- تخطيط البرامج التعليمية التي تساعد على التخلص من النزعات العدوانية والقبلية والعرقية .
- إعداد برامج أو مقررات دراسية تركز على منظومة القيم والأخلاق الإسلامية لمواجهة الأخطار الناجمة عن التطور العلمي والتقني .
- توظيف المناهج الدينية في إبراز دور الفكر الإسلامي في صنع الحضارة العالمية .
- استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف تنمية المواطنة الصالحة .
- استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف تنمية مهارات الحوار مع الآخر .
- استحداث برامج تعليمية تستهدف تنمية السلوك الديمقراطي للموازنة بين الحرية الشخصية والمسؤولية المجتمعية .
- استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف دور الحضارات العالمية في تعزيز فرص التعاون بين الأمم .
- تخطيط البرامج التعليمية لتدريس الجغرافيا البشرية لتنمية التعايش بين الثقافات المختلفة .
- تشجيع التبادل العلمي والثقافي مع المدارس الأجنبية كوسيلة من وسائل بناء ثقافة الحوار .

سابعاً : عمليات البعد السابع (التحول نحو المدرسة المجتمعية) :

العملية الرئيسية : نشر المعرفة : وهي من أهم عمليات إدارة المعرفة ، فمن خلال المدرسة المجتمعية يمكن نشر المعرفة بين أفراد المجتمع ، وتكوين وبناء مجتمع المعرفة المنشود .

العمليات الفرعية أو الأنشطة المناسبة لهذه العملية ؛ تتمثل فيما يلي :

- تنظيم برامج توعوية لحل مشكلات المجتمع المختلفة صحياً وتربوياً واجتماعياً .
- استثمار المدرسة للمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية لبناء الجسور مع المجتمع المحلي .
- تقديم المجتمع المدرسي أعمالاً تطوعية لخدمة المجتمع المحلي .
- تقديم حوافز معنوية معلنة لاستقطاب المقتدرين مادياً في المجتمع المحلي للمشاركة في تمويل المدرسة .
- تنظيم برامج لمحو الأمية الرقمية لأفراد المجتمع المحلي .
- توفير المدرسة لمصادر تعلم متطورة ومتنوعة لأفراد المجتمع المحلي .
- تخصيص لقاءات شهرية في المدرسة لتدريب المجتمع المحلي على المهارات الحياتية المختلفة .
- تحويل المدرسة في الإجازات وبعد الدوام الرسمي إلى أندية صحية وثقافية لأفراد مجتمعها المحلي .
- تخصيص جزء من المبنى المدرسي كمركز للحى .

٤. المخرجات :

في هذا التصور تمثل المخرجات ما يمكن تحقيقه من خلال تفعيل مدخلات وعمليات التصور المقترح ،
والمتمثلة في : إدارة التحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة في مدارس المستقبل الثانوية بالملكة العربية السعودية

والذي يمكن أن يؤدي إلى :

خريج يمتلك على المدى القصير :

- القيم الدينية الإسلامية الصحيحة.
- الاستقلالية في التفكير .
- الإدارة الذاتية .
- مهارات التعامل مع أدوات التقنية الرقمية والعوامل الافتراضية .
- سمات شخصية منتجة .
- قدرة على التعلم الذاتي .
- دافعية للتعلم المستمر .
- قيم تحترم العمل والإنتاج .
- مهارات الحوار والتواصل اللغوي .
- مهارات العمل ضمن فريق .
- النمو المتوازن فكرياً وأخلاقياً وبدنياً
- مهارات التعامل بإيجابية مع الحياة الشخصية والمحلية والإقليمية والعالمية .
- التهيئة المناسبة لمواصلة التعليم الجامعي والتقني والذاتي .
- التهيئة المناسبة للعمل الحكومي والأهلي والفردي .
- امتلاك المهارات الأساسية مثل : القدرة على : المقارنة ، التصنيف ، الاستنتاج ، التلخيص ، تحليل الأخطاء ، فهم الآخرين .

خريج يمتلك على المدى البعيد :

- العقلية المبدعة والشخصية المنتجة .
- القدرة على التفاعل الإيجابي مع المتغيرات الحديثة .
- القدرة على المنافسة العالمية .
- القدرة على التعامل بإيجابية مع الحياة الشخصية والمحلية والإقليمية والعالمية .
- القدرة على مواصلة التعليم الجامعي والتقني والذاتي بنجاح .
- القدرة على النجاح في العمل الحكومي أو الأهلي أو الفردي .
- موسوعية الثقافة .
- القدرة على التوجيه .
- القدرة على اتخاذ القرار .
- القدرة على الحس والتنبؤ .
- العمل الجماعي .

فيما سبق عرض الباحث المفاهيم النظرية للتصور المقترح لمتطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل
الثانوية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة، والشكلين التاليين يوضحان التصور المقترح وفق مدخل النظم،
والمخطط المقترح لتنفيذه .

النُصُورُ المقترح لمُتطلباتِ النُحُولِ التربوي في مدارسِ المُستقبلِ الثانويَّةِ بالمملكة العربية السعودية في ضوءِ نُحديَّاتِ إقنصادِ المعرفة وفق مدخلِ النظم



شكل [١٠]

مخطط مقترح للخطوات الرئيسية لإحداث التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة وفق النُصُور السابق



نغية راجعة

التوصيات :

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج ؛ فإن الباحث يوصي بما يلي :

• نوصيات رئيسية:

١. تبني وزارة التربية والتعليم للتصوّر المقترح ، وتهيئة السياسات والإجراءات التي تكفل تطبيقه وفق المخطط المقترح من خلال إفادة مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم من مدخلاته وعملياته وإدراجها ضمن استراتيجياته .
٢. إعادة دراسة وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية لصياغتها بما يتواءم مع متطلبات وتحديات عصر اقتصاد المعرفة .

• نوصيات تفصيلية:

التوصية الأولى: تبني وزارة التربية والتعليم لمفاهيم جديدة من اللامركزية والتمكين الإداري ؛ تحرر الطاقات والإبداعات في الإدارات المدرسية والتعليمية والمجتمع المحلي نحو المشاركة الفاعلة لتنفيذ أهداف تعليم المستقبل ، وتحويلها من إدارات مسيرة إلى إدارات مغيرة .

ولتحقيق هذه التوصية يمكن اتباع الآليات التالية :

- ü تعزيز مفهوم فرق العمل للمساهمة في إنجاز الأعمال المدرسية .
- ü منح كل مدرسة ميزانية مستقلة مع إتاحة قدر كاف من المرونة للإدارات المدرسية في تنوع مصادر تمويلها من خلال المشاركة المجتمعية في التمويل وأساليب مشاركة الكلفة المختلفة .
- ü تفعيل المجالس المدرسية لتمتع بنطاق واسع من الصلاحيات المبنية على قواعد تنظيمية وتشريعية واضحة ومحددة .
- ü إتاحة قدر واسع من المرونة للمدرسة لتكيف برامجها وأدواتها المعرفية وفقاً لإمكاناتها واحتياجات طلابها المعرفية المستمدة من واقعهم الاقتصادي والثقافي والاجتماعي مع التأكيد على مبدأ المساءلة .
- ü إتاحة قدر كافٍ من الحرية والاستقلالية للمعلم لتطوير البرامج والخطط الدراسية وتطوير الحصص الدراسية فيما يساعد الطلاب على تطوير قدراتهم المعرفية مع التأكيد على مبدأ المساءلة .
- ü توسيع الرقابة الإدارية من كونها مرتبطة فقط بالإدارة التعليمية إلى المشاركة والمحاسبة من قبل المجتمع المحلي .
- ü تحويل المدرسة إلى وحدة لصنع القرار وتحفيز الطلاب على المشاركة في تلك العمليات من خلال تفعيل مجالس الشورى الطلابية .
- ü إيجاد القوانين والهيكل التنظيمية التي تشكل قنوات لدعم الاتصال بأولياء الأمور والمجتمع المحلي للمشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات ووضع الأهداف ورسم السياسات التربوية .
- ü إعادة هيكلة الإدارة المدرسية بحيث يتم التحوّل إلى الهياكل المرنة الشبكية والافتراضية المعتمدة على تقنيات المعلومات والبعيدة عن نمط المركزية .

- ü تأسيس وحدة مدرسية للمشاركة في صناعة المناهج الدراسية لمراعاة الاختلافات الثقافية بين البيئات المختلفة .
- ü تدريب القيادات التربوية على تقنيات الإدارة الحديثة كالتخطيط الاستراتيجي وإدارة المعرفة ، وتوظيف الذكاءات المتعددة في العمل الإداري .
- ü بناء ثقافة تنظيمية للمدرسة تدعم الممارسات التعاونية ، وتدعم التغيير والتجديد ، وتشجع الإبداع والابتكار والجودة والتميز ، وتتخلص من التقاليد المدرسية التي تعوق التطوير .
- ü منح المدرسة مرونة في اختيار الوقت المناسب لبدء اليوم الدراسي لمراعاة الظروف المناخية بالتنسيق مع الإدارة التعليمية.
- ü إشراك المجتمع المدرسي في اختيار تصميم المبنى المدرسي بما يتناسب مع الظروف المناخية والمعمارية للبيئة المحلية .
- ü منح الإدارات المدرسية صلاحيات التعاقد مع مؤسسات محلية لصيانة المدارس .
- ü اعتماد نظام للمساءلة والمحاسبة (accountability) في ضوء سلطات ومسؤوليات المدرسة .

التوصية الثانية: التوظيف المكثف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) في كافة مناشط المدرسة الإدارية والتربوية .

ولتحقيق هذه التوصية يمكن اتباع الآليات التالية :

- ü التعاقد مع إحدى شركات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لتوفير الربط الشبكي لكافة المدارس مع إدارات التعليم ووزارة التربية والتعليم لتقديم خدمة إنترنت نقيه وعالية السرعة ؛ لكونه مصدراً هاماً من مصادر المعرفة .
- ü إنشاء بوابة إلكترونية تعليمية تفاعلية (E-Portal) على الإنترنت لعرض تجارب إثرائية للمقرر الدراسي وتسهيل التواصل بين أطراف العملية التعليمية .
- ü تحويل الكتاب المدرسي إلى كتاب إلكتروني مرّن تنتقل فيه الصورة الصامتة إلى حركة مع شرح بالصوت لأي جزء من أجزاء الكتاب .
- ü تأمين حاسب آلي محمول لكل طالب وطالبة ومعلم ومعلمة .
- ü إنشاء موقع إلكتروني لكل مدرسة لتنظيم وإدارة الأعمال الإدارية اليومية مع حصول الطالب وولي الأمر على النتائج والتواصل مع كافة أطراف العملية التعليمية .
- ü إنشاء مدونات إلكترونية خاصة بالطلاب والمعلمين مرتبطة بموقع المدرسة لكتابة التدوينات الخاصة بهم ووضع مشروعاتهم التعليمية في صفحة خاصة بهم .
- ü تطوير مستوى الاتصال الإلكتروني بين المدرسة والمنزل ومؤسسات المجتمع عن طريق البريد الإلكتروني ورسائل الجوال من خلال برامج مخصصة لذلك.
- ü التوسع في استخدام القوائم البريدية بمنح كل طالب بريد إلكتروني E.Mail يمكن من خلاله إرسال واستقبال الواجبات المدرسية والدخول في حوار فكري مع معلميه وزملائه .

- ü بناء فصول ذكية تحتوي على مجموعة من التجهيزات الإلكترونية متمثلة في السبورة الذكية وأجهزة عرض وطابعة رقمية عالية الجودة وكاميرات رقمية وثائقية لتسجيل الحصص ونقلها إلى برنامج الأرشيف، بحيث يستطيع الطالب الرجوع إلى الحصة في أي وقت للاستذكار أو في حالة غيابه فيشاهد جميع ما تعلمه زملاؤه بالصوت والصورة . (تعلم إلكتروني تزامني) .
- ü تصميم بيئة تعلم افتراضية على البوابة الإلكترونية للوزارة للتحوّل نحو التعلم الإلكتروني اللا تزامني المبني على عدم التوحد في المكان والزمان وعلى البيئات المتفاعلة من خلال تطبيقات المؤتمرات والتخاطب عن بُعد لتوفير التواصل الدائم بين أعضاء مجتمع المعرفة وتبادل المعلومات .
- ü توفير مسارات للتعليم الثانوي عن بُعد للراغبين في ذلك .
- ü اعتماد الإدارة الإلكترونية (E-Management) بتوفير برامج إدارية إلكترونية لخدمة كافة الأنشطة والمهام الإدارية والمحاسبية عن طريق إدارة وتخزين ومعالجة كافة البيانات والمعلومات .
- ü تزويد المكتبة المدرسية التقليدية بمكتبة رقمية ، وتحديث المعامل والمختبرات التقليدية وجعلها معامل ومختبرات افتراضية.

التوصية الثالثة : التحوّل من الاتجاه التعليمي الذي يشدد على اكتساب المعرفة إلى اتجاه تعليمي آخر يشدد على خلق المعرفة وتنمية مهارات الابتكار والتفكير العليا التي يتطلبها مجتمع اقتصاد المعرفة .

ولتحقيق هذه التوصية يمكن اتباع الآليات التالية :

- ü تطوير رؤية فلسفية وتربوية جديدة تنظر إلى المتعلمين في أدوار أكثر نشاطاً وتحكماً .
- ü تزويد الطلاب بمهارات البحث عن المعرفة من مصادرها المتعددة بدلاً من تقديم المعرفة كلها في قوالب جامدة ومحددة .
- ü زيادة الاهتمام بعلوم المستقبل التي تعتمد على التجريب والابتكار (الرياضيات ، العلوم ، التكنولوجيا ، اللغة الإنجليزية) وتحسين أساليب تدريسها .
- ü استحداث أدلة إجرائية للمعلمين تساعد على تحويل المعرفة التقريرية إلى معرفة إجرائية قابلة للتطبيق والربط بين المعرفة وتطبيقاتها الحيوية .
- ü إنشاء حاضنات أعمال صغيرة في كل إدارة تعليمية لاحتضان وتبني الأعمال الإبداعية والابتكارية للطلاب الموهوبين.
- ü استحداث مدارس ثانوية خاصة لرعاية الموهوبين في الإدارات التعليمية وفق ضوابط ومعايير مقننة.
- ü تخطيط الدروس وفقاً لأساليب العمل التعاوني المشترك بين الطلاب والعمل ضمن فريق بدلاً من الأعمال التنافسية .
- ü توفير الأنشطة الإثرائية التي تتطلب إعمال الذهن التي تمكن الطلاب من إدارة مهارات التفكير لاكتشاف المعارف والحقائق والمفاهيم بأنفسهم .

U توظيف أساليب التعلم الذاتي ، والتعلم بالمشاركة ، والتعلم التكاملي ، والتعلم بحل المشكلات واتخاذ القرارات والتفكير الناقد ، والتعلم المعتمد على المشروعات ، وتخطيط المواقف الحياتية والدراسية للطلاب عوضاً عن تلقين المعلومات .

U استخدام أساليب التفكير المنطلق الإبداعي (الفكر المرن المنفتح) الذي ينمي حب الإطلاع العلمي لدى المتعلم .

U تدريب الطلاب على التعامل مع المكتبات الرقمية المحلية والعالمية .

U جعل التفكير التكنولوجي جزءاً من الخريطة المعرفية والوجدانية للمتعلم .

U إنتاج برمجيات تعليمية تساعد على التدريب والتمرين (Drills and Practice) ، والتعليم الإفرادي (Tutorial) ، وحل المشكلات (Solving Problems) ، والمحاكاة (Simulation) ، والألعاب التعليمية (Instructional Games) ... وغيرها

U إعادة تأهيل المعلم ليكون متعدد الأدوار (مرشد إلى مصادر المعرفة ، منسق لعملية التعلم الذاتي ، مقوم لنتائج التعلم ، موجه لكل متعلم حسب قدراته وميوله ، ميسر لعملية التعلم ...) من خلال توفير البرامج التدريبية التي تساعد المعلمين على التحول من كونهم ناقلين للمعرفة إلى مشاركين ومطورين لها .

U تحوّل الهرمية المعرفية في المقررات الدراسية إلى الشكل الأفقي الذي يصبح فيه الطالب جزءاً محورياً والمعلم منسقاً ومرشداً لمصادر المعرفة .

U إدخال نمط التعليم الشخصي الذي يتفق وقابلية كل فرد وقدراته واختياراته من خلال برامج تعليمية تناسب مختلف مستويات التحصيل الدراسي ، مع تنوع واسع في فرص التعليم وبما يسمح لقدرات الأفراد بالتحرك إلى مستويات متقدمة بصرف النظر عن العمر الزمني .

U التركيز على تعليم اللغات العالمية والاهتمام بالتعريب والترجمة ، وبخاصة اللغة الإنجليزية في سن مبكرة اعتباراً من الصف الأول الابتدائي؛ باعتبارها لغة الحصول على المعرفة ، والتمكن من العمل في بيئة عمل عالمية .

التوصية الرابعة : تحويل المدرسة من ناقلة للمعرفة النظرية إلى مؤسسة تمزج بين التعليم النظري والتدريب العملي لتهيئة الخريجين على نحو أفضل لمجتمع الغد الشبكي وإعدادهم للمنافسة في سوق العمل الذي يتحوّل سريعاً نحو اقتصاد المعرفة.

ولتحقيق هذه التوصية يمكن اتباع الآليات التالية :

U استثمار وسائل الإعلام المختلفة (مرئية ، مقروءة ، مسموعة) لتبني ثقافة تعلي من شأن العمل وتعزز الاعتماد على النفس وتغرس احترام قيمة الإنتاجية في نفوس الطلاب .

U انفتاح المدرسة على مؤسسات العمل والإنتاج ومؤسسات المجتمع المختلفة من أجل سدّ الفجوة بين التعليم الرسمي والممارسة المهنية .

U تحسين عملية نقل المهارات والمعرفة والاتجاهات من التعليم الرسمي إلى موقع العمل .

- U تدريب الطلاب على مهارات التعامل مع العوالم الافتراضية (virtual worlds) ، لإتقان العمل خارج حدود الزمان والمكان ، واكتساب القدرة على إجراء المعاملات الإلكترونية والانخراط في التجارة الإلكترونية .
- U تدريب الطلاب على مهارات أداء الأعمال عبر أنماطها المتعددة : العمل عن بعد ، العمل بالمشاركة ، العمل بالمراسلة.
- U استحداث نظام يلزم مؤسسات الإنتاج والخدمات بتدريب الطلاب في المشروعات الإنتاجية والخدمية.
- U التوسع في فرص العمل المتاحة للطلاب في العطلة الصيفية لإكسابهم المهارات العملية .
- U توفير قواعد معلومات عن سوق العمل وحاجاتها المستقبلية لتكون في متناول الطلاب .
- U التأكد من اكتساب الطلاب والطالبات للمهارات التي تتوافق ومتطلبات سوق العمل أثناء التقويم .
- U إدراج مقرر دراسي حول التربية والمهنية وتقنيات سوق العمل ضمن متطلبات التخرج .
- U تكوين مجالس عليا مشتركة بين الإدارات المركزية في التعليم وأرباب سوق العمل تهتم بمواصفات الخريج المطلوبة في سوق العمل ، والتنسيق والمواءمة بين التعليم وسوق العمل ، والعمل على هدم الأسوار الوهمية بين المدارس وسوق العمل.
- U اعتماد أساليب تقويم تؤكد على اكتساب الطلاب للمهارات التي تتوافق ومتطلبات سوق العمل الحالية والمستقبلية.
- U إشراك مؤسسات القطاع الخاص في تنفيذ برامج تدريبية حول تقنيات سوق العمل لطلاب التعليم الثانوي.
- U تخصيص أسبوع للمهنة في كل فصل دراسي يُدرّب فيه الطلاب على مهارات العمل المختلفة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي.
- U دمج التعليم الثانوي العام مع التعليم الثانوي الفني تحت سقف واحد على غرار المدرسة الثانوية الشاملة.

التوصية الخامسة : تبني ثقافة مؤسسية على مستوى وزارة التربية والتعليم داعمة للتعلّم المستمر ، ومعززة للمدرسة كمنظمة دائمة التعلّم .

ولتحقيق هذه التوصية يمكن اتباع الآليات التالية :

- U التزام الإدارة المدرسية بتوفير مناخ تنظيمي بالمدرسة داعم ومدرك لأهمية التعلّم المستمر ومعزز لمفهوم المدرسة دائمة التعلّم .
- U تعيين مدرب متخصص في التدريب التربوي مقيم بالمدرسة ، يتابع المستجدات التربوية ويقدمها للعاملين بالمدرسة بطريقة مبسطة (توطين التدريب) .
- U توفير النظم الإلكترونية متعددة الأغراض الميسرة للتعلّم المستمر ، كالتدريب عن بعد من خلال المؤتمرات الفيديوية عبر شبكة الإنترنت ، وتقنية التواجد عن بعد ثلاثية الأبعاد .

- ü إنشاء بوابة إلكترونية رسمية لكل تخصص على مستوى الوزارة لتبادل الخبرات بين المعلمين في التخصص الواحد ، بما يحقق النمو المهني للمعلمين ويجسد مفهوم المدرسة المتعلمة .
- ü تخصيص لقاءات أسبوعية أو شهرية لتدريب المجتمع المدرسي على المهارات الحياتية والعلمية المختلفة ، من خلال المدرب المقيم أو من خلال أحد المعلمين بصورة دورية .
- ü تخطيط البرامج التدريبية التعلمية بصورة تعاونية لا تنافسية ، من خلال تشكيل فرق عمل .
- ü تقديم إدارة المدرسة تقارير دورية عن الإنجازات التي تم تحقيقها على مستوى التطور الشخصي للعاملين بالمدرسة .
- ü تقديم تسهيلات للعاملين بالمدرسة من معلمين وإداريين على مواصلة تعليمهم العالي التقليدي أو عن طريق التعليم عن بُعد مع تفرغهم لأعمالهم ، وتقديم حوافز للبارزين منهم .
- ü تمهين التعليم ؛ باعتماد رخصة لمزاولة مهنة التدريس تُجدد كل خمس سنوات وفقاً للنمو المهني الذي وصل إليه ضمناً للتعلم المستمر .
- ü اعتماد رخصة القيادة الدولية للحاسب الآلي (ICDL) ، أو ما يعادلها كالرخصة الأوروبية (ICTP) لممارسة مهنة التدريس .
- ü ربط العلاوة السنوية للمعلم بتميزه وحرصه على حضور دورات وبرامج إعادة التأهيل .
- ü اعتماد رتب وظيفية للمعلمين وفقاً لمعايير النمو المهني المستمر .
- ü خصخصة التدريب التربوي بالوزارة لضمان جودة البرامج التدريبية المقدمة للمجتمع المدرسي .

التوصية السادسة : توجيه البرامج المدرسية والأنشطة التعليمية والمقررات الدراسية لتعزيز الهوية الدينية والوطنية والذاتية ؛ تحقيقاً لمفهوم التعلم للكينونة .

ولتحقيق هذه التوصية يمكن اتباع الآليات التالية :

- ü زيادة التركيز على تنمية الإيمان بالله والتزام قيم وأخلاقيات الإسلام .
- ü إعداد برامج أو مقررات دراسية تركز على منظومة القيم والأخلاق الإسلامية لمواجهة الأخطار الناجمة عن التطور العلمي والتقني .
- ü توظيف المناهج الدينية في إبراز دور الفكر الإسلامي في صنع الحضارة العالمية .
- ü التحصين ضد تيارات التغريب والتفتيت الثقافي .
- ü تبصير الطلاب بالقضايا السياسية المعاصرة .
- ü استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف تنمية المواطنة الصالحة .
- ü استحداث برامج تعليمية تستهدف تنمية السلوك الديمقراطي للموازنة بين : الأخذ والعطاء ، الحقوق والواجبات ، الحرية الشخصية والمسؤولية المجتمعية .
- ü تقديم برامج تعليمية تساهم في تنمية ملكة الحكم السليم على الأمور وسرعة اتخاذ القرارات والمقارنة بين البدائل المطروحة .
- ü تعزيز مفهوم المشاركة لدى المتعلم من خلال إشراكه بشكل نشط في عملية التعلم وصنع القرارات الخاصة بالتعليم .
- ü تنمية التفكير الناقد البناء ، والإبداع والخيال ، والشعور بالمسؤولية الفردية .

التوصية السابعة : توجيه البرامج المدرسية والأنشطة التعليمية والمقررات الدراسية لتعزيز مفهوم التعلم للتعایش مع الآخرين .

ولتحقيق هذه التوصية يمكن اتباع الآليات التالية :

- ü استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف دراسة دور الحضارات العالمية في تعزيز فرص التعاون بين الأمم .
- ü استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف تنمية مهارات الحوار والتفاوض الثقافي مع الآخرين .
- ü تخطيط البرامج التعليمية التي تساعد الكبار والصغار على التخلص من النزعات العدوانية والتعصب القبلي والعنقي والمذهبي وكره الأجنبي.
- ü تنمية جوانب الذوق الاجتماعي والشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين وتجاه البيئة .
- ü توجيه المناهج نحو بناء الشخصية المسلمة القادرة على فهم سماحة دينها ومواجهة التطرف الفكري بموضوعية.
- ü تخطيط البرامج التعليمية لتدريس الجغرافيا البشرية لتنمية التعایش بين الثقافات المختلفة .
- ü تنمية الرغبة في مشاركة الآخرين وتنمية روح التعاون مع تنمية روح المنافسة السليمة والعمل بروح الفريق الواحد .
- ü تشجيع التبادل العلمي والثقافي مع المدارس الأجنبية كوسيلة من وسائل بناء ثقافة الحوار .

التوصية الثامنة : إعادة النظر في رسالة المدرسة لتتحول إلى مراكز للتعلم والإشعاع المعرفي في المجتمع المحيط بها ، وتوطيد علاقتها بالمجتمع للإسهام في بنائه معرفياً .

ولتحقيق هذه التوصية يمكن اتباع الآليات التالية :

- ü تنظيم برامج توعوية لحل مشكلات المجتمع المختلفة صحياً وتربوياً واجتماعياً .
- ü استثمار المدرسة المناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية لبناء الجسور مع المجتمع المحلي .
- ü عقد المدرسة لدورات فنية ومهنية للمجتمع المحلي .
- ü توفير المدرسة مصادر تعلم دائمة ومتطورة ومتنوعة لأفراد المجتمع المحلي.
- ü فتح مرافق المدرسة في الإجازات وبعد الدوام الرسمي؛ لاستثمارها كأندية صحية وثقافية لأفراد مجتمعها المحلي ؛ استمراراً لتحقيق النمو المتوازن عند الطالب وأفراد المجتمع المحلي .
- ü تقديم المدرسة برامج لمحو الأمية الأبجدية والرقمية لأفراد المجتمع المحلي ، تحقيقاً لمبدأ التعلم المستمر .
- ü تقديم المجتمع المدرسي أعمالاً تطوعية لخدمة المجتمع المحلي .
- ü ربط المنهج الدراسي بالبيئة المحلية والمجتمع المحيط بها .
- ü إشراك المدرسة أفراد المجتمع المحلي في تخطيط برامجها .
- ü تقديم حوافز معنوية معلنة لاستقطاب المقتدرين مادياً في المجتمع المحلي للمشاركة في تمويل المدرسة .
- ü تخصيص لقاءات دورية في المدرسة لتدريب المجتمع المحلي على المهارات الحياتية المختلفة .
- ü تخصيص جزء من المبنى المدرسي كمركز للحى .

المقترحات :

يقترح الباحث عدداً من الدراسات التي يمكن أن نسهم في تحقيق النحول التربوي نحو اقتصاد المعرفة؛ مثل:

- تصوّر مقترح لمتطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنات في المملكة العربية السعودية في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة، ومقارنة نتائجها بنتائج الدراسة الحالية .
- تصوّر مقترح لمتطلبات التحول التربوي في مؤسسات التعليم العالي السعودي في ضوء تحديات اقتصاد المعرفة .
- دراسة تقييمية لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات وتحديات اقتصاد المعرفة .
- معايير التجديد التربوي في وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية بين الأسس والشخصنة .



قائمة المراجع

أولاً : قائمة المصادر الرئيسية :

القرآن الكريم .

ثانياً : قائمة المراجع العربية :

١. ابراهيم ، مجدي عزيز (٢٠٠٢م) . منطلقات المنهج التربوي في مجتمع المعرفة . القاهرة : عالم الكتب .
٢. الابراهيم ، يوسف حمد (٢٠٠٤م) . التعليم وتنمية الموارد البشرية في الاقتصاد المبني على المعرفة . ورقة عمل مقدمة في المؤتمر السنوي السابع : تنمية الموارد البشرية في اقتصاد مبني على المعرفة . أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .
٣. إبراهيم، محمد إبراهيم (١٩٨٥ م) . التعليم النظامي وغير النظامي في المملكة العربية السعودية بين الماضي والحاضر . عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، جدة .
٤. أبو خليل ، محمد إبراهيم (٢٠٠٦م) . احتياجات طلاب المرحلة الثانوية لاستخدام المكتبات ومصادر المعلومات لتحقيق مجتمع المعرفة . دراسة مقدمة للمؤتمر القومي السنوي الثالث عشر (العربي الخامس) لمركز تطوير التعليم الجامعي " الجامعات العربية في القرن الحادي والعشرين : الواقع والرؤى " . جامعة عين شمس في الفترة ٢٦ - ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٦م .
٥. أبو عرّاد ، صالح بن علي (١٤٢٥هـ) . النظام التعليمي في المملكة العربية السعودية وتحديات العولمة . ورقة عمل مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م .
٦. أبو فارة ، يوسف أحمد (٢٠٠٤م) . العلاقة بين استخدام مدخل إدارة المعرفة والأداء . ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع (إدارة المعرفة في العالم العربي) ، جامعة الزيتونة ، ٢٦-٢٨/٤/٢٠٠٤م .
٧. الأحمدى ، علي (١٤٢٦هـ) . التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية من التقليدية إلى الشاملة إلى المطورة إلى التقليدية إلى الجديدة . مجلة المعرفة، العدد (١٢٧) ، وزارة التربية والتعليم، الرياض .
٨. الأسمر ، أحمد رجب (١٤١٧هـ) . فلسفة التربية في الإسلام : انتماء وارتقاء . عمان : دار الفرقان للنشر والتوزيع .
٩. اسماعيل ، علي نور الدين (٢٠٠٤م) . اقتصاد المعرفة من منظور رياضي : الدول العربية حالة للدراسة . المجلة الاقتصادية السعودية ، العدد ١٧ ، صيف ٢٠٠٤م .
١٠. إسماعيل ، فؤاد أحمد (٢٠٠٤م) . مقتطفات من موجز تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٣م نحو إقامة مجتمع المعرفة في البلدان العربية وآراء نخبة من العلماء والمفكرين . الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات : كتاب دوري محكم يصدر مرتين في السنة ، عدد ٢٢ .

١١. آل ناجي ، محمد بن عبد الله (١٤٢٤هـ) . الإدارة الفاعلة لمدرسة المستقبل في القرن الحادي والعشرين . الرياض : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع .
١٢. البابطين ، عبدالرحمن (١٩٩٢م) . نشأة وتطور التعليم الثانوي العام في المملكة العربية السعودية . مجلة التربية، العدد (٢٩) ، السنة (٣) ، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية ، الكويت .
١٣. البادي ، أحمد مصبح (٢٠٠٥م) : ربط محتوى المناهج الدراسية بحاجات المجتمع ومتطلبات سوق الأعمال . دراسة بحثية مقدمة للندوة الإقليمية حول تطوير التعليم ما بعد الأساسي للدول العربية للصفين (١١-١٢) ، مسقط في الفترة ٢٤-٢٦ / ٤ / ٢٠٠٥ م .
١٤. بدران ، شبل (٢٠٠٥م) . إصلاح التعليم الثانوي بين ضرورة المشاركة المجتمعية ومتطلبات مجتمع المعرفة . ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي السادس للمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية : المشاركة وتطوير التعليم الثانوي في مجتمع المعرفة : رؤى مستقبلية .
١٥. بزون ، حسن (١٩٩٧م) . المعرفة عند الغزالي : النظرية التربوية التعليمية . بيروت : مؤسسة الانتشار العربي .
١٦. البصام ، دارم (١٤١٨هـ) . الاتجاهات المستقبلية للتعليم . المجلة العربية للتربية ، المجلد السابع عشر ، العدد الأول .
١٧. البكر ، فوزية بنت بكر (١٤٢٥هـ) . العولمة والتربية : قراءة في التحديات التي تفرضها العولمة على النظام التربوي في المملكة العربية السعودية . دراسة مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤ م .
١٨. بكري ، سعد علي (٢٠٠٥م) . التعلم إلكترونياً ودوره في بناء مجتمع المعرفة . مجلة الفيصل ، الرياض ، عدد ٣٤٦ .
١٩. البلوشي ، سليمان محمد (٢٠٠٥م) . التعليم المبني على المشاريع . ورقة عمل مقدمة للندوة الإقليمية حول تطوير التعليم ما بعد الأساسي للدول العربية للصفين (١١ - ١٢) ، مسقط : وزارة التربية والتعليم .
٢٠. بن دهيش ، خالد عبد الله (٢٠٠٥م) . الاستشراف المستقبلي للنظم التعليمية في ضوء اقتصاد المعرفة . ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي العام السادس في الإدارة : الإبداع والتجديد من أجل التنمية الإنسانية ودور الإدارة العربية في إقامة مجتمع المعرفة . صلالة - سلطنة عمان ، ١٠ - ١٤ سبتمبر ٢٠٠٥ م .
٢١. البهائي ، سمير (١٤٢٩هـ) . النمو الاقتصادي وتطوير التعليم " دور مبادرة إنتل للتعليم " . مجلة المعرفة ، ع ١٥٩ ، جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ ، الرياض : وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية .
٢٢. البيلاوي ، حسن حسين و حسين ، سلامة عبد العظيم (٢٠٠٧م) . إدارة المعرفة في التعليم . الإسكندرية : دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر .
٢٣. تركي ، عبد الفتاح (٢٠٠٥م) . المدرسة الثانوية المصرية وتحولات العصر النوعية . ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي حول تطوير التعليم الثانوي ، مسقط ، ٢٢ - ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٢ م .

٢٤. تقرير البنك الدولي (٢٠٠٣م). بناء مجتمعات المعرفة : التحديات الجديدة التي تواجه التعليم العالي. القاهرة : مركز معلومات قراء الشرق الأوسط .
٢٥. تقرير البنك الدولي عن التعليم (٢٠٠٨م). الطريق غير المسلوک : إصلاح التعليم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.
٢٦. تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣م. نحو إقامة مجتمع المعرفة. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي ، المكتب الإقليمي للدول العربية ، عمان ، ٢٠٠٣م .
٢٧. توفلر ، ألفين (١٩٩٠م). صدمة المستقبل : المتغيرات في عالم الغد. ترجمة : ناصف ، محمد علي ، القاهرة : نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .
٢٨. توفيق ، عبد الرحمن (٢٠٠٤م). الإدارة بالمعرفة : تغيير ما لا يمكن تغييره. القاهرة : مركز الخبرات المهنية للإدارة .
٢٩. الشبتي ، جويبر ماطر (٢٠٠٢م). إدارة المعرفة والاستثمار في رأس المال المعرفي في الجامعات : نموذج نظري تحليلي. مجلة التربية والتنمية ، القاهرة ، السنة ١٠ ، عدد ٢٦ .
٣٠. الشبتي ، جويبر ماطر (٢٠٠٥م). برامج علوم الحاسب ونظم المعلومات والمكتبات في الجامعات السعودية في ضوء الإطار العلمي لإدارة المعرفة واقتصاد المعرفة. المجلة السعودية للتعليم العالي ، وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية ، عدد ٢ .
٣١. جاد ، كامل حامد (٢٠٠٢ م). التعليم الثانوي في مصر في مطلع القرن الحادي والعشرين. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة.
٣٢. الجمال ، محمد ماهر (٢٠٠٥م). مستقبل التعليم العربي : الاتجاهات - المضامين - التنبؤات. كراسات مستقبلية ، سلسلة غير دورية تعنى بتقديم الإجهادات الفكرية والعلمية ذات التوجه المستقبلي ، القاهرة : المكتبة الأكاديمية .
٣٣. الحامد ، محمد بن معجب وآخرون (١٤٢٨هـ). التعليم في المملكة العربية السعودية : رؤية الحاضر واستشراف المستقبل. ط ٤ ، الرياض : مكتبة الرشد .
٣٤. حبيب ، مجدي عبد الكريم (٢٠٠٥م). الإبداع الإداري في ضوء التغيرات المعاصرة في سوق العمل والحاجات الجديدة للبلدان العربية. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي العام السادس في الإدارة : الإبداع والتجديد من أجل التنمية الإنسانية ودور الإدارة العربية في إقامة مجتمع المعرفة . صلالة - سلطنة عمان ، ١٠ - ١٤ سبتمبر ٢٠٠٥م .
٣٥. حجازي ، هيثم علي (٢٠٠٥م) : إدارة المعرفة : مدخل نظري . عمان : الأهلية للنشر والتوزيع .
٣٦. حجي ، أحمد إسماعيل (١٤٢٤هـ). تطوير التعليم في زمن التحديات : الأزمنة وتطلعات المستقبل. القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
٣٧. الحر ، عبد العزيز محمد (٢٠٠١م). مدرسة المستقبل. الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج .
٣٨. الحر ، عبد العزيز محمد (٢٠٠٣م). القيادة التربوية. سلسلة أدوات مدرسة المستقبل ، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج .

٣٩. الحربي ، خليل و المحرج ، حمد (١٤٣٠هـ) . مؤشرات الاختبارات التحصيلية والقدرات في التعليم الثانوي . ورقة علمية مقدمة للملتقى الأول للتعليم الثانوي : استشراف مستقبل التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية . المنطقة الشرقية . في الفترة من ٢٢ - ٢٤ / ١ / ١٤٣٠هـ .
٤٠. حساني ، أحمد (١٤٢٥هـ) . معالم المشروع التربوي العربي في مسار العولمة : بحث في فاعلية التأصيل وآليات التفعيل . ورقة عمل مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م .
٤١. حسن ، السيد محمد أبو هاشم (١٤٢٥هـ) . تصور مقترح للمقومات الشخصية والمهنية الضرورية لعلم التعليم العام في ضوء متطلبات التعليم العام . دراسة مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م .
٤٢. الحسين ، إبراهيم عبد الكريم (١٤٢٨هـ) . من المدرسة التقليدية إلى مدرسة الجودة : معوقات التحول . ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء السنوي الرابع عشر الذي تقيمه الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) تحت عنوان الجودة في التعليم العام ، القصيم في الفترة من ٢٨ - ٢٩ / ٤ / ١٤٢٨هـ .
٤٣. حسين ، سلامة عبد العظيم و حسين ، طه عبد العظيم (١٤٢٧هـ) . الذكاء الوجداني للقيادة التربوية . عمان : دار الفكر .
٤٤. حسين ، سلامة عبد العظيم (٢٠٠٦م) . الإدارة الذاتية ولا مركزية التعليم . الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .
٤٥. حسين ، سلامة عبد العظيم (٢٠٠٧م) . إدارة المعرفة لتحسين جودة مؤسسات التعليم الجامعي "رؤية مستقبلية" . ورقة عمل مقدمة لمؤتمر " مستقبل التعليم الجامعي العربي : رؤى تنموية " . تحرير : زاهر ، ضياء الدين ، الجزء الأول ، القاهرة : المكتب الجامعي الحديث .
٤٦. الحقييل ، سليمان (١٩٩٤م) . نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية . الرياض : دار الشبل للنشر والتوزيع .
٤٧. الحمد ، أحمد (١٤٢٣هـ) . التربية الإسلامية . الرياض : دار اشبيليا .
٤٨. الحميد ، عبد الكريم بن صالح (١٤٢٥هـ) . العولمة وآليات تطوير المناهج وانعكاساتها على طرق وأساليب التدريس : اتجاهات جديدة في التدريس وبناء المناهج . دراسة مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م .
٤٩. حنتول ، عبد الرحمن إبراهيم (١٤٢٦هـ) . التخطيط للتعليم الثانوي العام في ضوء تحديات العولمة . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
٥٠. حيدر ، حسين عبد اللطيف (٢٠٠٤م) . الأدوار الجديدة لمؤسسات التعليم في الوطن العربي في ظل مجتمع المعرفة . مجلة كلية التربية . جامعة الإمارات العربية المتحدة ، السنة ١٩ ، العدد ٢١ ، العين ، الإمارات العربية المتحدة .
٥١. خضر ، محسن محمود (٢٠٠٧م) . مجتمع المعرفة العربي .. إلى أين ١٩ . مجلة أحوال المعرفة ، مكتبة الملك عبد العزيز الثقافية ، الرياض ، السنة ١٢ ، عدد ٤٩ .
٥٢. الخضير ، محسن أحمد (٢٠٠١م) . اقتصاد المعرفة . القاهرة : مجموعة النيل العربية .

٥٣. الخطيب ، أحمد و الخطيب ، رداح (٢٠٠٦م) . المدرسة المجتمعية وتعليم المستقبل : تطوير نموذج لتفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي في منطقة أبو ظبي التعليمية . دراسة ميدانية منشورة ، إريد : عالم الكتب الحديث .
٥٤. الخطيب ، محمد بن شحات (١٩٩٩م) . تطور التعليم في المملكة العربية السعودية مع رؤية مستقبلية . بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، الرياض : جامعة الملك سعود .
٥٥. الخطيب ، محمد و عبد الحلیم ، حسين (١٤٢٥هـ) . المدرسة وتوطين ثقافة المعلوماتية : نموذج التعلم الإلكتروني . دراسة مقدمة مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م .
٥٦. الخلايلة ، صالح عبد (٢٠٠٦م) . أنموذج مقترح للإصلاح الإداري للنظام التربوي الأردني في ظل توجيه التعليم نحو اقتصاد المعرفة . رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية .
٥٧. خلف ، فليح حسن (٢٠٠٧م) . اقتصاد المعرفة . إريد : عالم الكتب الحديث .
٥٨. الخليفة، عبدالعزيز بن علي (١٤٢٠هـ) . ملاءمة مخرجات التعليم الثانوي للمرحلة الجامعية في المملكة العربية السعودية . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة الملك سعود .
٥٩. الخوaja ، عبد الفتاح محمد (٢٠٠١م) . مستقبل التعليم الحديث : التحديات وتكنولوجيا المعلومات الحديثة . عمان : دار المستقبل للنشر والتوزيع .
٦٠. دركر ، بيتر ف . (٢٠٠٣م) . المعرفة اقتصادياتها وإنتاجيتها . ترجمة : التوبة ، محمد محمود . مجلة أحوال المعرفة ، مكتبة الملك عبد العزيز الثقافية ، الرياض ، عدد ٢٨ ، سنة ٧ .
٦١. دياب ، محمد (١٤٢٥هـ) . اقتصاد المعرفة : أين نحن منه ؟ . مجلة العربي ، الكويت ، عدد ٥٤٦ ، ربيع الأول ١٤٢٥هـ ، مايو ٢٠٠٤م .
٦٢. دياب ، مهري أمين و جمال الدين ، نجوى يوسف (٢٠٠٧م) . الجامعة ومجتمع المعرفة : التحدي والاستجابة . ورقة عمل مقدمة لمؤتمر مستقبل التعليم الجامعي العربي " رؤى تنموية " ، جامعة عين شمس ، تحرير : زاهر ، ضياء الدين ، الجزء الأول .
٦٣. ديفيد ، بول أ. و فوراي ، دومينيك (٢٠٠٢م) . مقدمة في اقتصاد مجتمع المعرفة . ترجمة عبد الظاهر ، منى . المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، ع ١٧١ ، القاهرة ، مركز مطبوعات اليونسكو .
٦٤. ديفيس ، ستان (٢٠٠٤م) . بناء الاقتصاد المبني على المعرفة : التحديات والفرص . ورقة عمل مقدمة في المؤتمر السنوي السابع : تنمية الموارد البشرية في اقتصاد مبني على المعرفة . أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .
٦٥. ديلور، جاك وآخرون (١٩٩٦)، التعلم ذلك الكنز المكنوز . تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين، اليونسكو، الأردن، عمان: مركز الكتب الأردني.
٦٦. الراشد ، علاء خالد (٢٠٠٦م) . الملامح الأساسية للمدرسة الثانوية المستقبلية في الأردن وتطوير أنموذج لمدرسة المستقبل . رسالة دكتوراة غير منشورة . كلية الدراسات العليا . الجامعة الأردنية .
٦٧. الرشيد ، محمد بن أحمد (١٤٠٨هـ) . من معالم استشراف المستقبل في الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين . مجلة رسالة الخليج العربي ، سنة ٨ ، عدد ٢٥ .

٦٨. الرشيد ، محمد بن أحمد (١٤٢٧هـ) . مسيرتي مع الحياة . الرياض .
٦٩. الرشيد ، محمد بن أحمد (١٤٢١هـ) . رؤية مستقبلية للتربية والتعليم في المملكة العربية السعودية . مكتبة العبيكان ، الرياض .
٧٠. رضا ، محمد جواد (٢٠٠٦م) . الإصلاح التربوي العربي : خارطة طريق . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .
٧١. الزامل ، ريم (٢٠٠٣م) . إدارة المعرفة لمجتمع عربي قادر على المنافسة . مجلة العالم الرقمي ، عدد ١٦ .
٧٢. الزهراني ، أحمد و المعايطة ، رقية (١٤٣٠هـ) . بناء أنموذج لزيادة كفاءة مدخلات المرحلة الجامعية من خريجي المرحلة الثانوية في مدارس المملكة العربية السعودية في ضوء اقتصاد المعرفة . دراسة علمية مقدمة للملتقى الأول للتعليم الثانوي : استشراف مستقبل التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية . المنطقة الشرقية . في الفترة من ٢٢ - ٢٤ / ١ / ١٤٣٠هـ .
٧٣. الزيادات ، محمد عواد (٢٠٠٨م) . اتجاهات معاصرة في إدارة المعرفة . عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع .
٧٤. سعيد ، عزيز ابراهيم (٢٠٠٤م) . الجامعة والإعلام ونظم المعلومات في مجتمع المعرفة لنشر وتطوير المجالات التكنولوجية في الوطن العربي . الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات : كتاب دوري محكم يصدر مرتين في السنة ، عدد ٢٢ .
٧٥. السلطان ، فهد سلطان (١٤٢٥هـ) . المدرسة وتحديات العولمة : التحديد المعرفي والتكنولوجي نموذجاً . دراسة مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م .
٧٦. سلمان ، جمال داوود (١٤٢٥هـ) . رؤية تحليلية في اقتصاديات المعرفة . مجلة الفيصل ، الرياض ، العدد ٢٣١ .
٧٧. السلمي ، علي (٢٠٠١م) . خواطر في الإدارة المعاصرة . القاهرة : دار غريب .
٧٨. سليمان ، عرفات عبد العزيز (٢٠٠٦م) . الاتجاهات التربوية المعاصرة : رؤية في شؤون التربية وأوضاع التعليم ، ط٤ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
٧٩. السنّي ، فؤاد (٢٠٠٥م) . أين نحن العرب من اقتصاديات المعرفة . مجلة الأسواق ، جدة ، السنة ١٠ ، عدد ١٢٠ .
٨٠. السورطي ، يزيد عيسى (٢٠٠٥م) . الاقتصاد المعرفي والتعليم العالي في الوطن العربي . مجلة دراسات ، الجامعة الاردنية ، مجلد (٣٢) ، العدد (١) .
٨١. السويدي ، جمال سند (٢٠٠٤م) . تنمية الموارد البشرية في اقتصاد مبني على المعرفة . أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية .
٨٢. سيندوف ، بلاجوفيست (د.ت) . نحو حكمة شاملة في عصر الترقيم والاتصالات : مستقبلات ، اليونسكو .
٨٣. الشايح ، صالح سليمان (١٤٣٠هـ) . تطبيق مشروع التعليم الثانوي "نظام المقررات" في المملكة العربية السعودية : لمحات مضيئة في تجربة مميزة . ورقة عمل مقدمة للملتقى الأول للتعليم الثانوي :

استشراف مستقبل التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية . المنطقة الشرقية . في الفترة من ٢٢ - ٢٤ / ١ / ١٤٣٠ هـ .

٨٤ . الشرعي ، بلقيس غالب (٢٠٠٥م) . دور الجامعة في صناعة المعرفة . ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي العام السادس في الإدارة : الإبداع والتجديد من أجل التنمية الإنسانية ودور الإدارة العربية في إقامة مجتمع المعرفة . صلالة - سلطنة عمان ، ١٠ - ١٤ سبتمبر ٢٠٠٥ م .

٨٥ . الشريدة ، نهاد عبد العزيز (٢٠٠٧م) . برنامج تدريبي لتطوير كفايات مديري المدارس الثانوية المهنية في ظل إصلاح التعليم نحو اقتصاد المعرفة في الأردن . كلية الدراسات العليا . الجامعة الأردنية . عمان .

٨٦ . الشلاش ، عبدالرحمن بن سليمان (٤٢٣ هـ) . أنماط التكامل بين التعليم الثانوي العام والفضي في أمريكا وألمانيا واليابان وإمكان استفادة المملكة العربية السعودية منها . رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٨٧ . الشمري ، هاشم و الليثي ، ناديا (١٤٢٩هـ) . الاقتصاد المعرفي . عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع .

٨٨ . صائغ ، عبد الرحمن أحمد (١٤٢٥هـ) . تربية العولمة وعولمة التربية : رؤية استراتيجية تربوية في زمن العولمة . ورقة عمل مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ربيع الأول ١٤٢٥ هـ / أبريل ٢٠٠٤ م .

٨٩ . صائغ ، عبد الرحمن بن أحمد (١٤١٩هـ) . التعليم في المملكة العربية السعودية : رؤية مستقبلية . بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام ، الرياض : مطابع الناشر العربي .

٩٠ . الصالح ، بدر عبد الله (١٤٢٥هـ) . المنظور العولمي لتقنية الاتصال والمعلومات : مدى جاهزية الجامعات السعودية للتغيير . ورقة عمل مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ربيع الأول ١٤٢٥ هـ / أبريل ٢٠٠٤ م .

٩١ . الصالح ، بدر عبد الله (١٤٢٩هـ) . نحو قيادة مدرسية ميسرة للتغيير . مجلة المعرفة ، المملكة العربية السعودية ، ع ١٥٦ ، ربيع أول ١٤٢٩ هـ / مارس ٢٠٠٨ م .

٩٢ . الصاوي ، ياسر (٢٠٠٧م) . إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات . الكويت : الجامعة العربية المفتوحة .

٩٣ . الصباغ ، عماد عبد الوهاب (٢٠٠٢م) . إدارة المعرفة ودورها في إرساء أسس مجتمع المعلومات العربي . المجلة العربية للمعلومات ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، مجلد ٢٣ ، عدد ٢ .

٩٤ . عباس ، بشار (٢٠٠١م) . ثورة المعرفة والتكنولوجيا : التعليم بوابة مجتمع المعلومات . دمشق : دار الفكر .

٩٥ . عبد القادر ، عبد اللطيف و الخروصي ، محمد جمعة (٢٠٠٥م) . رؤية مستقبلية للإدارة الصفية في المؤسسات التعليمية . ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي العام السادس في الإدارة : الإبداع والتجديد من أجل التنمية الإنسانية ودور الإدارة العربية في إقامة مجتمع المعرفة . صلالة - سلطنة عمان ، ١٠ - ١٤ سبتمبر ٢٠٠٥ م .

٩٦ . العبد الكريم ، راشد (١٤٢٣هـ) . مدرسة المستقبل : تحولات رئيسية . ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل ، جامعة الملك سعود في الفترة من ١٦ - ١٧ شوال ١٤٢٣ هـ .

٩٧. عبد الله ، إيناس زكريا (٢٠٠٥م) . مجتمع المعرفة في العالم العربي : التحديات والفرص . ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي العام السادس في الإدارة : الإبداع والتجديد من أجل التنمية الإنسانية ودور الإدارة العربية في إقامة مجتمع المعرفة . صلالة - سلطنة عمان ، ١٠ - ١٤ سبتمبر ٢٠٠٥ .
٩٨. عبد الله ، عبد الرحمن صالح (١٤٠٦هـ) . المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية . الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .
٩٩. عبد المهيم ، أحمد (٢٠٠٠م) . نظرية المعرفة بين ابن رشد وابن عربي . الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .
١٠٠. العتيبي ، ياسر عبد الله (٢٠٠٧م) . إدارة المعرفة وإمكانية تطبيقها في الجامعات السعودية : دراسة تطبيقية على جامعة أم القرى . رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، مكة المكرمة .
١٠١. العتيبي ، بدر بن جويعد (١٤٢٣هـ) . المدرسة الثانوية الموحدة " صيغة مقترحة للمستقبل " . دراسة مقدمة من مكتب التربية العربي لدول الخليج إلى : ندوة التعليم الثانوي من أجل مستقبل أفضل ، سلطنة عمان . في الفترة من ١٧ إلى ٢٠ / ١٠ / ١٤٢٣هـ .
١٠٢. عثمان ، ممدوح عبد الهادي (١٤٢٣هـ) . التكنولوجيا ومدرسة المستقبل " الواقع والمأمول " . ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل ، جامعة الملك سعود في الفترة من ١٦ - ١٧ شوال ١٤٢٣هـ .
١٠٣. العثمان ، راشد (١٤٢٨هـ) . مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم . مجلة المعرفة ، ع ١٤٩ الرياض : وزارة التربية والتعليم بالملكة العربية السعودية .
١٠٤. العجمي ، محمد حسنين (١٤٢٠هـ) . الإدارة المدرسية . القاهرة : دار الفكر العربي .
١٠٥. العسوسي ، نبيل (٢٠٠٣م) . مجتمع المعرفة واقتصاد المعرفة . مجلة التربية ، وزارة التربية والتعليم بالبحرين ، السنة ٦ ، عدد ١٠ .
١٠٦. العلي ، عبد الستار وآخرون (٢٠٠٦م) . المدخل إلى إدارة المعرفة . عمّان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
١٠٧. علي ، علي حمود (١٤٢٥هـ) . رؤية حديثة لأدوار المعلم المتغيرة في ضوء تحديات العولمة . ورقة عمل مقدمة لندوة العولمة وألويات التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م .
١٠٨. علي ، نبيل (٢٠٠٢م) . المعلوماتية بين الراهن والمرجو . دراسة مقدمة للندوة الثانية لأفاق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في العالم العربي ، المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا الحديثة ، الشارقة ، ٢٤ - ٢٧ مارس ٢٠٠٢م .
١٠٩. علي ، نبيل و حجازي ، نادية (٢٠٠٥م) . الفجوة الرقمية : رؤية عربية لمجتمع المعرفة . سلسلة عالم المعرفة ، عدد ٣١٨ ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .
١١٠. عليان ، ربحي مصطفى (١٤٢٩هـ) . إدارة المعرفة . عمّان : دار صفاء للنشر والتوزيع .
١١١. عليان ، صالح ناصر (٢٠٠٢م) . تطوير نظام التعليم الثانوي في ظل مجتمع المعرفة . ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي حول تطوير التعليم الثانوي ، مسقط ، ٢٢ - ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٢م .

١١٢. عماد الدين ، منى مؤتمن (٢٠٠٣م) . نحو رؤية جديدة للبحث التربوي في مجتمع الاقتصاد المعرفي . دراسة مقدمة إلى إدارة البحث والتطوير التربوي في المملكة الأردنية الهاشمية ، أيلول ٢٠٠٣م .
١١٣. عماد الدين ، منى مؤتمن (٢٠٠٦م) . تصور مقترح للارتقاء بوزارة التربية والتعليم لتصبح مجتمع تعلم . وزارة التربية والتعليم بالأردن . إدارة التخطيط التربوي .
١١٤. عنايات ، راجي (١٩٩٨م) . مستقبل التعليم في عصر المعلومات . مجلة المعرفة ، وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية ، ع ٣٥ .
١١٥. العواد ، هيا عبد العزيز (١٤٢٥هـ) . استراتيجيات وسياسات تطوير التعليم العام في المملكة العربية السعودية : رؤية مستقبلية . رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، قسم الإدارة التربوية ، الرياض .
١١٦. عيدرروس ، عزيزة عبد الرحمن (٢٠٠٧م) . التعليم العالي والمستويات المعيارية في ظل التحولات الاقتصادية المعاصرة واقتصاد المعرفة : دراسة تحليلية . المجلة التربوية ، ع ٨٥ ، الكويت .
١١٧. العيسوي ، عبد الفتاح (٢٠٠٢م) . نظرية المعرفة في الفكر الإسلامي . الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .
١١٨. الغامدي ، عبدالعزيز أحمد (١٤٢٠ هـ) . التخطيط لزيادة إسهام التعليم الثانوي العام في إعداد وتهيئة العمالة الوطنية للقطاع الأهلي السعودي . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
١١٩. غنيم ، أحمد علي (٢٠٠٦م) . دور الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري ومعوقات استخدامها في مدارس التعليم العام للبنين بالمدينة المنورة . دراسة ميدانية ، المجلة التربوية ، العدد (٨١) .
١٢٠. فريحة ، نمر (٢٠٠٥م) . الشراكة المجتمعية في التعليم والتعلم . ورقة عمل مقدمة للندوة الإقليمية حول تطوير التعليم ما بعد الأساسي للدول العربية للصفين (١١ - ١٢) ، مسقط : وزارة التربية والتعليم .
١٢١. فليّة ، فاروق عبده و الزكي ، أحمد عبد الفتاح (١٤٢٤هـ) . الدراسات المستقبلية : منظور تربوي . عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
١٢٢. القاسم ، صبحي (٢٠٠٢م) . استراتيجية تطوير العلوم والثقافة في الوطن العربي (الاستراتيجية العربية) : دراسة تحليلية للتحديث والتطبيق ، دراسة مقدمة للندوة الثانية لأفاق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في العالم العربي ، المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا الحديثة ، الشارقة ، ٢٤ - ٢٧ مارس ٢٠٠٢م .
١٢٣. القحطاني ، مصلح سعيد (١٤٢٦هـ) . رؤية مستقبلية لتطوير بنية نظام التعليم الثانوي للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء الخبرات العالمية . رسالة دكتوراة غير منشورة ، قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
١٢٤. القرشي ، نواف بن رزيق (١٤٢٠هـ) . إدارة التغيير مدخل لتطوير العلاقة بين التعليم الثانوي وخطط التنمية بالمملكة العربية السعودية . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

١٢٥. قناديلي، جواهر أحمد (١٤٢٥هـ). التدريب والتعليم عن بعد باستخدام الإدارة الإلكترونية. ورقة عمل مقدمة للملتقى الإداري الثاني للجمعية السعودية للإدارة: الإدارة والمتغيرات العالمية الجديدة، الرياض، ١٦ - ١٧ محرم ١٤٢٥هـ.
١٢٦. الكبسي، صلاح الدين (٢٠٠٥م). إدارة المعرفة. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
١٢٧. كعكي، سهام محمد (٢٠٠٥م). الإدارة التربوية في عصر العولمة. دراسة مقدمة لندوة العولمة وأولويات التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ربيع الأول ١٤٢٥هـ / أبريل ٢٠٠٤م.
١٢٨. الكيلاني، سامي (١٤٢٦هـ). قراءة تربوية في تقرير التنمية الإنسانية العربية. مجلة التربية، مجلة تصدرها وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين، السنة السادسة، العدد الرابع عشر، ربيع الأول ١٤٢٦هـ، أبريل ٢٠٠٥م.
١٢٩. المالكي، محمد عبد الله (١٤٢٨هـ). نموذج مقترح لمدرسة المستقبل السعودية في ضوء الاتجاهات المعاصرة لتطوير التعليم وتكنولوجيا المعلومات: دراسة مستقبلية. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
١٣٠. مدكور، علي أحمد (١٤١١هـ). منهج التربية في التصور الإسلامي. بيروت: دار النهضة العربية.
١٣١. متولي، مصطفى محمد (١٤١٦). تقويم التجارب المستحدثة في تنوع التعليم الثانوي في ضوء أهدافها. مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
١٣٢. محمد، أسامة ماهر (٢٠٠٤م). رؤية مستقبلية لتفعيل دور الثقافة العلمية في منظومة التعليم الثانوي العام بجمهورية مصر العربية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة. مجلة القراءة والمعرفة، عدد ٣٦، كلية التربية، جامعة عين شمس.
١٣٣. محمد، مصطفى عبد السميع وآخرون (٢٠٠٥م). توصيات المؤتمر العلمي للجمعية العربية لتكنولوجيا التربية: تكنولوجيا التربية في مجتمع المعرفة. مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، عدد ٢.
١٣٤. محي الدين، حسانة (٢٠٠٤م). اقتصاد المعرفة في مجتمع المعلومات. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، مجلد ٩، عدد ٢.
١٣٥. محي الدين، حسانة (٢٠٠٧م). التحول من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، مجلد ١٢، عدد ٢.
١٣٦. مرسي، محمد منير (١٩٩٥م). فلسفة التربية: اتجاهاتها ومدارسها. القاهرة: عالم الكتب.
١٣٧. المحيسن، إبراهيم عبد الله (١٤٢٣هـ). تعليم المعلوماتية في التعليم العام في المملكة العربية السعودية: أين نحن الآن؟ وأين يجب أن نتجه؟ نظرة دولية مقارنة. دراسة مقارنة، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد (١٥)، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٢).
١٣٨. المشاري، خالد (١٤٢٨هـ). مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم ينتشل ٥ ملايين طالب وطالبة من التلقين إلى بناء المهارات. صحيفة الشرق الأوسط، العدد ١٠٣٠٥، الأربعاء ٢٧ محرم ١٤٢٨هـ ١٤ فبراير ٢٠٠٧

١٣٩. المشيخ ، عبد الرحمن بن صالح (١٤١٨هـ) . إطلالة على دراسات المستقبل : العرب والمستقبل . الرياض : مكتبة العبيكان .
١٤٠. مصطفى ، فهيم (١٤٢٥هـ) . مدرسة المستقبل ومجالات التعليم عن بعد . القاهرة : دار الفكر العربي .
١٤١. المصمودي ، مصطفى (٢٠٠٣م) . مدرسة الغد في مجتمع المعرفة . ورقة عمل مقدمة لمؤتمر قطر الثالث للديموقراطية والتجارة الحرة : الديمقراطية الطريق للتنمية والاستقرار ، الدوحة : دار المستقبل العربي .
١٤٢. معجم المصباح المنير (د . ت) . القاهرة : دار المعارف
١٤٣. مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٢٠هـ) . وثيقة استشراف مستقبل العمل التربوي في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي .
١٤٤. مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٢٢هـ) . تطوير التعليم الثانوي لخدمة أغراض التنمية في دول الخليج العربية . الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج .
١٤٥. مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٢٧هـ) . مشروع تطوير التعليم في الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي .
١٤٦. موسى ، سليمان ذياب (٢٠٠٦م) . ميررات التحول نحو الاقتصاد المعرفي في التعليم بالأردن وأهدافه ومشكلاته من وجهة نظر الخبراء التربويين . رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية .
١٤٧. الموسى ، عبد الله عبد العزيز (١٤٢٣هـ) . التعليم الإلكتروني : مفهومه ، خصائصه ، فوائده ، عوائقه . ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل في الفترة ١٦ - ١٧/٨/١٤٢٣هـ ، جامعة الملك سعود .
١٤٨. الموسى ، عبد الله عبد العزيز (١٤٢٣هـ) . التعليم الإلكتروني مستقبل التعليم . مجلة مناهج ، وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية ، عدد ١ .
١٤٩. الموسى ، عبد الله بن عبد العزيز (١٤٢٢هـ) . استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم الأساسي في دول الخليج العربية . دراسة ميدانية منشورة . مكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض .
١٥٠. نجم ، عبود نجم (٢٠٠٥م) . إدارة المعرفة : المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات . عمان : مؤسسة الوراق .
١٥١. نجم ، نجم عبود (١٤٢٥هـ) . الإدارة الإلكترونية : الاستراتيجيات والوظائف والمشكلات . الرياض : دار المريخ للنشر .
١٥٢. نوفل ، محمد نبيل (٢٠٠٢م) . الجامعة والمجتمع في القرن الحادي والعشرين . المجلة العربية للتربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المجلد ٢٢ ، عدد ١ .
١٥٣. الهباش ، مريع (١٤٢٧هـ) . التحول إلى اقتصاد المعرفة وتبني رأس المال الفكري . المجلة الثقافية ، المكتب الثقافي السعودي في بريطانيا وإيرلندا ، العدد ٦٤ ، السنة ١١ .
١٥٤. همشري ، عمر أحمد (٢٠٠١م) . مدخل إلى التربية والتعليم . عمان : دار الصفاء للنشر والتوزيع .
١٥٥. الوافي ، الطيب (٢٠٠٦م) . تغير مفهوم تسيير الموارد البشرية في ظل الاقتصاد المعرفي . ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الجزائر : العنصر البشري في ظل رهانات الاقتصاد الرقمي ، جامعة تبسة .

١٥٦. وزارة الاقتصاد والتخطيط (١٤٢٦هـ). الخطة الخمسية الثامنة (١٤٢٥هـ - ١٤٣٠هـ)، الفصل التاسع عشر المملكة العربية السعودية . الرياض .
١٥٧. وزارة التربية والتعليم (١٤١٦ هـ) . سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية . مطابع البيان ، الرياض .
١٥٨. وزارة التربية والتعليم (١٤٢٣هـ) . خطة التعليم الثانوي . دراسة ض من مشروع تطوير التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية، الإدارة العامة للمناهج ، مركز التطوير التربوي،
١٥٩. وزارة التربية والتعليم بالمملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٠٣م) . مشروع تطوير التعليم من أجل الاقتصاد المعرفي (ERFKE) Education Reform For Knowledge Economy .
١٦٠. وزارة التربية والتعليم بالمملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٠٢م) . نحو رؤية مستقبلية للنظام التربوي بالأردن ، منتدى التعليم في الأردن المستقبل . عمان ، ١٥ - ١٦ / ٩ / ٢٠٠٢ م .
١٦١. وزارة التربية والتعليم (١٤١٩ هـ) . مائة عام من التعليم . مجلة التوثيق التربوي ، العدد (٤٠) . مطابع دار الهلال للأوقفت ، الرياض .
١٦٢. وزارة التربية والتعليم (١٤٢٥ هـ) . دليل التعليم الثانوي الجديد . التطوير التربوي ، إدارة التعليم الثانوي .
١٦٣. ياسين ، سعد غالب (٢٠٠٧م) . إدارة المعرفة : المفاهيم - النظم - التقنيات . عمان : دار المناهج للنشر والتوزيع .

ثالثاً: قائمة Web Sittes :

١. البكري ، طارق . مفهوم التعلّم الذاتي . متوافر على الرابط (www.bakri.ws)
٢. التركي ، صالح محمد (د . ت) . التعليم الإلكتروني : أهميته وفوائده .
(www.faculty.ksu.edu.sa)
٣. الحرك ، هاشم محمد (٢٠٠٣م) . العالم وعصر التحول إلى الاقتصاد المعلوماتي . شبكة النبا المعلوماتية ، متوافر على الرابط (<http://www.annabaa.org/nbanews/25/119.htm>)
٤. حسن ، محمد صديق . التعلّم الذاتي . متوافر على الرابط (www.eladabworld.org)
٥. حواش ، كوثر محمد . التعلّم الذاتي . متوافر على الرابط (www.eladabworld.org)
٦. العباس ، هشام عبد الله (٢٠٠٦م) . موازمة التعليم الجامعي مع عصر إدارة واقتصاد المعرفة . متوافر على الرابط (<http://www.cybrarians.info/journal/no11/open.htm>) .
٧. عبد الحميد (١٤٢٨هـ) . التعليم الإلكتروني . متوافر على الرابط (www.btc.edu.sa) .
٨. عبد السميع ، صلاح . التعلّم الذاتي ضرورة حتمية يتطلبها واقع التعليم في العالم العربي . متوافر على الرابط (<http://slah.jeeran.com/sal8.htm>)
٩. العريني (د . ت) . أوجه التعلّم الإلكتروني (www.ksu.edu.sa)
١٠. الكنعان (د . ت) . أوجه التعلّم الإلكتروني . متوافر على الرابط (www.elf.gov.sa) .
١١. المدارس المستقلة . متوافر على الرابط (www.islamweb.net)

١٢. المنظمات سريعة التعلم . متوافر على الرابط (publications.ksu.edu.sa) .
١٣. مسمار، فيصل طاهر . التعلم الذاتي . متوافر على الرابط (www.eladabworld.org) .
١٤. الواصلي ولاشين (د.ت) . التعليم الإلكتروني . متوافر على الرابط (www.egnatcom.org) .
١٥. وزارة التربية والتعليم (١٤٣٠هـ) . مشروع الملك عبد الله لتطوير التعليم . متوافر على الرابط (www.tatweer.edu.sa) .

رابعاً: قائمة المراجع الأجنبية :

1. AL-Dabal, Jamal K.(2008) . Developing Knowledge Industry Workers In Saudi Arabia : Addressing The Education Challenge.
2. Brunner J.(2000) . Globalization and The Future of Education : Trends Challenges and UNESCO . Strategies.
3. Burbules , N , and Torres , C (2000) . Globalization and Education : Critical Perspectives . Rutledge , New York .
4. Coakes , Elyane , ed. (2003) . Knowledge Management : Current Issues and Challenges . U.S.A , IDEA Group Publishing.
5. Davis ,S, Botkin , J. (1994) . The Coming of Knowledge – based Business. Harvard Business Review , Sep.-Oct.
6. Hopkins, David & Reynolds David (1996) . Towards Schooling for the Twenty-First century , British Library Cataloguing – in – Publication Data . New York .
7. Jamshidnejad, Alireza (2005) . School Based Management : New structure for School in Globalization Era .
8. Larue,Bruce Mallory(1999). Toward Aunified View of Working , Living , and Learning in The Knowledge Economy : Implications for the New Learning Imperative for Higher Education , Distributed Organizations , and Knowledge Workers . The Fielding Institute .
9. Marquard , Michael J. (2002) . Building the Learning Organization . U.S.A. , Davis – Black Publishing Company.
10. Sammons , P. (1999) . School Effectiveness : Coming of Age in the Twenty – First Century . Swets and Weit linger . The Netherlands.
11. Wingard(2000) . Corporate Education and New Information Technologies : Executive Perceptions of Implementation Barriers, University of Pennsylvania
12. Yunus,Aida Suraya Muhammad (2001) . Education Reforms In Malaysia . ERIC AGCESSION . ED 464406.



ملحق رقم (1)

بيان بأسماء المتكلمين لأداة الدراسة وأماكن عملهم

م	اسم المحكم	مكان عمله
١	د / خالد بن عبد الله بن دهيش	وكيل وزارة التربية والتعليم للتخطيط والتطوير الإداري - أمين مجلس وزارة التربية والتعليم .
٢	د / زهير بن أحمد الكاظمي	جامعة أم القرى بمكة المكرمة . كلية التربية
٣	د / رمضان احمد عيد	جامعة أم القرى بمكة المكرمة . كلية التربية
٤	د / محمد عايد الدوسري	جامعة أم القرى بمكة المكرمة . كلية التربية
٥	د . أسعد حسن مكاوي	جامعة أم القرى بمكة المكرمة . كلية التربية
٦	د . عبد القادر بكر	جامعة أم القرى بمكة المكرمة . كلية التربية
٧	د. زكريا لال	جامعة أم القرى بمكة المكرمة . كلية التربية
٨	أ . د / محمد عبد الله آل ناجي	جامعة الملك خالد بأبها - كلية التربية
٩	أ . د / الحسن محمد المغيدي	جامعة الملك خالد بأبها - كلية التربية
١٠	أ . د / سعيد علي آل مانع	جامعة الملك خالد بأبها - كلية التربية
١١	أ . د / حمزة عبد الحكيم محمد الرياشي	جامعة الملك خالد بأبها - كلية التربية
١٢	د / عبد الله سعد العمري	جامعة الملك خالد بأبها - كلية التربية
١٣	د / ثروت عبد الحميد عبد الحافظ	جامعة الملك خالد بأبها - كلية التربية
١٤	د / حسن عبد المالك	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - كلية التربية
١٥	د / عبد المحسن محمد السميح	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - كلية التربية
١٦	أ . د / محمد العجمي	جامعة طيبة بالمدينة المنورة - كلية التربية والعلوم الإنسانية .
١٧	د / مجدي سعد عوض المصري	جامعة طيبة بالمدينة المنورة - كلية المعلمين .
١٨	د / محمد فالح الجهني	جامعة طيبة بالمدينة المنورة - كلية المعلمين .
١٩	أ . د / سمير القطب	جامعة طيبة بالمدينة المنورة - كلية التربية والعلوم الإنسانية .
٢٠	أ . د / كمال حسن بيومي	جامعة طيبة بالمدينة المنورة - كلية التربية والعلوم الإنسانية .
٢١	د / أحمد عبد النبي	جامعة الطائف - كلية التربية .
٢٢	أ . د / علي عبد الرحيم حسانين	جامعة الطائف - كلية التربية .
٢٣	د / أحمد الثقفي	جامعة الطائف - كلية المعلمين .
٢٤	د / خيرى حسان السعيد	كلية المعلمين بمحافظة القنفذة .
٢٥	د / عمر محمد مرسي	كلية المعلمين بمحافظة القنفذة .
٢٦	د / محمد ابراهيم الزاحمي	مدير إدارة التربية والتعليم بمحافظة القنفذة
٢٧	د / منصور فرغل	الإدارة العامة للتربية والتعليم بالمدينة المنورة .
٢٨	د / جميل السواط	الإدارة العامة للتربية والتعليم بالطائف .





المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم الإدارة التربوية والنخطيط

استبانة

متطلبات التحول التربوي في مدارس المستقبل
الثانوية بالمملكة العربية السعودية في ضوء
تحديات اقتصاد المعرفة
تطور مقترح
منظلم تكميلي لنيد درجة الدكتوراة في الإدارة التربوية والنخطيط

إعداد الطالب

علي بن حسن يعن الله القرني

إشراف الدكتور

زهير بن أحمد الكاطمي

الأستاذ امشارك بقسم الإدارة التربوية والنخطيط

١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

الموقر سعادة الأستاذ / الدكتور : عضو هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة
 الموقر سعادة الأستاذ / الدكتور : مدير / نائب مدير الإدارة العامة بوزارة التربية والتعليم (بنين)
 الموقر سعادة الأستاذ / الدكتور : مسؤول / خبير بالإدارة العامة للتخطيط التربوي بوزارة التربية والتعليم (بنين)
 الموقر سعادة الأستاذ / الدكتور : مدير / مساعد مدير إدارة التربية والتعليم (بنين) بمنطقة / محافظة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

يقوم الباحث بإعداد دراسة علمية لنيل درجة الدكتوراه في الإدارة التربوية والتخطيط ، وتستهدف الدراسة -
 بشكل رئيس - تقديم " **تصوّر مقترح للتحوّل التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية**
في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة " .

وقد قام الباحث بإعداد هذا الاستبيان في قسمين : الأول منه عبارة عن بيانات شخصية للمستجيب ، والثاني يتناول
 عبارات الاستبيان في تسعة أبعاد هي : التحوّل الإداري ، التحوّل التكنولوجي ، التحوّل المعرفي ، التحوّل الوظيفي للمعرفة ،
 التحوّل المهني ، التحوّل الثقافي ، التحوّل الاجتماعي .

وقد استخدم فيه الباحث مقياس ليكرت الخماسي المتدرج من الأهمية المنخفضة جداً إلى الأهمية العالية جداً .
 وبحكم خبرتك ومعرفتك المتعمقة في مجال التربية والتعليم ، يأمل منك الباحث التكرم بمنحه جزءاً من وقتك
 الثمين ، لقراءة عبارات الاستبيان والحكم على درجة أهميتها بوضع إشارة (X) في المربع المقابل لها وتحت ما تعتقد أنه يمثل
 وجهة نظرك .

أقدم لك شكري الجزيل سلفاً لتفضلك بتعبئة هذا الاستبيان مقدماً بذلك خدمةً لجهود البحث العلمي الذي من أجله
 فقط وضع هذا الاستبيان ، وسيتم التعامل مع هذه المعلومات بما تقتضيه أخلاقيات البحث العلمي . ويسعدني تزويدكم
 بنسخة إلكترونية من الدراسة بعد مناقشتها : إذا رغبتكم بذلك .

ويأمل الباحث منك التكرم بإعادة الاستبيان بعد تعبئته - **عاجلاً قدر الإمكان** - بأحد الوسائل التالية :

1. بالنسبة للمستجيبين من مديري التربية والتعليم يُعاد كرمًا على العنوان البريدي التالي: **القنفذة - ثريان (٢١٩٨٢)**
ص.ب (٩)
2. بالنسبة للمستجيبين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات يمكنهم إعادتها لسكرتير كلية التربية ، كذلك بالنسبة
 للمستجيبين من المسؤولين بجهاز الوزارة يمكنهم إعادتها للإدارة العامة للبحوث التربوية : ليتمكن الباحث أو مندوبه من
 تسلمها يدوياً .
3. كما يمكنك أخي المستجيب في حالة رغبتك بتعبئته إلكترونياً إرسال رسالة فارغة بعنوان استبيان على البريد الإلكتروني:
algarni90@gmail.com ، ليقوم الباحث بإرسال نسخة إلكترونية من الاستبيان إلى بريدك الإلكتروني.

مثال توضيحي لتعبئة الاستبيان :

رقم	أبعاد التحوّل التربوي	العبارات	درجة أهمية التحوّل				
			عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً
١	التحوّل الإداري	إتاحة قدر كافٍ من المرونة للمدرسة لتكيف برامجها وأدائها المعرفية وفقاً لإمكاناتها واحتياجات طلابها .		X			

أي أن أهمية هذه العبارة عالية للتحوّل التربوي نحو اقتصاد المعرفة في مدارس المستقبل الثانوية بالمملكة العربية السعودية

الباحث

علي حسن يعن الله القرني

جامعة أم القرى - كلية التربية - قسم الإدارة التربوية والتخطيط : جوال (٠٥٥٥٧٨٤٢٢٩)

E-Mail : algarni90@gmail.com العنوان البريدي : القنفذة - ثريان الرمز البريدي (٢١٩٨٢) ص . ب (٩)

تعريف بأهم المفاهيم الواردة في الاستبيان

١. **اقتصاد المعرفة Knowledge Economy**: يعرفه الباحث لأغراض هذه الدراسة بأنه: " الاقتصاد القائم على فهم جديد أكثر عمقاً لدور المعرفة ورأس المال الفكري (Intellectual Capital) في تطور الاقتصاد وتقدم المجتمع ؛ والذي يعتمد على تطوير أربع ركائز أساسية : التعليم والتدريب ، البحث والتطوير ، البنية المعلوماتية ، البنية الأساسية للحاسوب " .
٢. **التحول التربوي Educational Transformation**: يُعرفه الباحث لأغراض هذه الدراسة بأنه : " الانتقال من ممارسات التعليم التقليدي الحالية إلى ممارسات التعليم المستقبلية التي يتم بموجبها مواءمة النظام التربوي ليستجيب بكفاءة وفعالية لمطالبات اقتصاد المعرفة وتحدياته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتقنية والحضارية " .
٣. **الإدارة الذاتية المدرسية "SBM" School Based Management** : يُعرفها الباحث لأغراض هذه الدراسة بأنها: "التحول من النظام المركزي في إدارة المدارس إلى النظام اللامركزي بإتاحة قدر واسع من المرونة للمدرسة لتكييف برامجها وأدواتها المعرفية وفقاً لإمكاناتها واحتياجات طلابها المستمدة من واقعهم الاقتصادي والثقافي والاجتماعي وإشراك المجتمع المدرسي في صنع القرارات المتصلة بالعملية التعليمية مع التأكيد على مبدأ المساءلة " .
٤. **أنظمة إدارة المحتوى والتعلم (LMS) تُعرف بأنها** : أنظمة إلكترونية (كالقوائم البريدية Mailing lists ، والبريد الإلكتروني E-mail ، ومجموعات الأخبار News groups ، والمحادثات الحية Internet Relay chat وغيرها) يتم توظيفها في إدارة المحتوى والمناشط التعليمية (الواجبات المنزلية والاختبارات) مع متابعة دقيقة لأداء الطلاب من خلال المقررات الإلكترونية ، ومن أمثلة هذه الأنظمة نظام مودل Moodle المعتمد من قبل وزارة التربية والتعليم .
٥. **المدرسة دائمة التعلم Permanent School Learning**: يعرفها الباحث لأغراض هذه الدراسة بأنها : المدرسة التي تقتضي من الجميع أن يتحولوا إلى متعلمين ، يتواصلون مع الجديد في مجالاتهم ، كما تقتضي أيضاً أن ينتقل التدريب والنمو المهني من خارج المدرسة لداخلها ، فتكون المدرسة محطة التدريب الأساسية ، ومكان التدريب للطلبة ، وبقية المعلمين المستفيدين من ناتج التدريب والنمو المهني للجميع .
٦. **المدرسة المجتمعية Community School**: يعرفها الباحث لأغراض هذه الدراسة بأنها : المدرسة التي تهتم بحاجات مجتمعهما المحلي من خلال التركيز على مبدأ التعليم المستمر أو التعليم مدى الحياة ، وتقديم الخدمات التربوية المناسبة لاحتياجات المجتمع المحلي ، وتوظيف المرافق والأبنية والتسهيلات المدرسية في تنفيذ البرامج والنشاطات التي تسهم في خدمة وتطوير وتنمية المجتمع المحلي .
٧. **التحول الوظيفي للمعرفة** : يعرفه الباحث لأغراض هذه الدراسة بأنه : تحويل المعارف التي يتعلمها الطلاب في مدارسهم إلى ممارسات عملية ؛ بما يتواءم مع متطلبات أسواق العمل الحالية والمستقبلية .
٨. **الكيونة** : يُعرفها الباحث لأغراض هذه الدراسة بأنها : تعزيز الهوية الدينية والوطنية والذاتية للمتعلم لكي تتفتح شخصيته على نحو أفضل وليكون بوسعه أن يتصرف باستقلالية .
٩. **التعلم الإلكتروني التزامني Synchronous E- Learning**: يقصد به **الباحث** : أن يدخل الطالب فصول إلكترونية في وقت محدد لتلقي الدروس بالتزامن عبر الوسائط الإلكترونية مثل المحادثة الفورية ، أو البث الفضائي المباشر ، أو من خلال ما يسمى بالفصول الافتراضية .
١٠. **التعلم الإلكتروني اللاتزامني Asynchronous E- Learning**: يقصد به **الباحث** : أن يدرس المتعلم المنهج وفق برنامج دراسي مخطط ينتقي فيه الأوقات والأماكن التي تتناسب مع ظروفه ، عن طريق توظيف بعض أساليب التعليم الإلكتروني ، مثل : البريد الإلكتروني ، ولوحات النقاش الإلكترونية ، وأشرطة الفيديو ، وغيرها .
١١. **الفصول الذكية Smart Classrooms**: يقصد بها **الباحث** : الفصول الإلكترونية التي تحتوي على مجموعة ذات نوعية عالية من التجهيزات متمثلة في سبورة ذكية وأجهزة عرض وكاميرا وثائقية وطابعة رقمية عالية الجودة وأجهزة كمبيوتر متصلة بالشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) مع منصة للمعلم يتحكم من خلالها في الأجهزة وإدارتها .
١٢. **المختبرات الافتراضية Virtual Laboratoryis**: يعرفها **الباحث** بأنها : برامج كمبيوترية تشبه معامل الكيمياء والفيزياء ، يستطيع الطالب أن يقوم بعمل التجارب وملاحظة تأثيراتها وإعادتها ببطء ويلاحظ أدق التفاصيل بدون التعرض للخطر من المواد الكيميائية وخلافه باستخدام المستشعرات الرقمية المتصلة بأجهزة الحاسب الآلي .

القسم الأول : البيانات الشخصية

الاسم : (اختياري)

عنوان البريد الإلكتروني (لمن رغب فقط في نسخة إلكترونية من الدراسة) (اختياري)

المؤهل العلمي :

- بكالوريوس
- دبلوم عال
- ماجستير
- دكتوراة
- غير ذلك (تذكر فضلاً) :

عدد سنوات الخدمة :

- أقل من ١٠ سنوات .
- ١٠ – أقل من ٢٠ سنة .
- ٢٠ – أقل من ٣٠ سنة .
- ٣٠ سنة فأكثر .

العمل الحالي (المنصب الوظيفي) :

- عضو هيئة تدريس بالجامعة .
- مدير إدارة عامة بوزارة التربية والتعليم (بنين) .
- نائب مدير إدارة عامة بوزارة التربية والتعليم (بنين) .
- مسؤول / خبير بالإدارة العامة للتخطيط التربوي بوزارة التربية والتعليم (بنين) .
- مدير إدارة تربية وتعليم (بنين) .
- مساعد مدير إدارة تربية وتعليم (بنين) .

الخلفية العلمية عن اقتصاد المعرفة ومتطلباته التربوية :

- حضور دورة تدريبية .
- حضور مؤتمر أو ندوة .
- مصادر مختلفة للمعرفة كالإنترنت والكتب والمجلات العلمية .
- أخرى (تذكر فضلاً) :
- لا يوجد .

القسم الثاني : أبعاد الدراسة وفقراتها

درجة أهمية التحول	العبارات					أبعاد التحول	التربوي	س
	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً			
					إتاحة قدر كافٍ من الصلاحيات للمدرسة لتكيف برامجها وأدواتها المعرفية وفقاً لإمكاناتها واحتياجات طلابها .	التحول نحو التمكين الإداري (لا مركزية التعليم) : ومن مؤشراتته:		١
					إتاحة قدر كافٍ من الحرية والاستقلالية للمعلم لتطوير البرامج وخطط الدراسة بما يحقق غو الطلاب المعرفي .			٢
					إتاحة قدر كافٍ من الصلاحيات للإدارات المدرسية في تنويع مصادر تمويلها بأساليب مشاركة الكلفة المختلفة .			٣
					توسيع الرقابة الإدارية من كونها مرتبطة فقط بالإدارة التعليمية إلى المشاركة والمحاسبة من قبل المجتمع المحلي .			٤
					تفويض المجالس المدرسية مزيداً من السلطات والصلاحيات المبنية على قواعد تنظيمية واضحة .			٥
					تشكيل مجالس شورى طلابية تشارك في تطوير العملية التعليمية بالمدرسة .			٦
					تحويل المدرسة إلى وحدة لصنع القرارات التربوية .			٧
					إعادة هيكلة الإدارة المدرسية للتحويل إلى الهياكل الإدارية المرنة المعتمدة على تقنية المعلومات والتنظيم الأفقي .			٨
					تأسيس وحدة مدرسية للمشاركة في صناعة المناهج الدراسية لمراعاة الاختلافات الثقافية بين البيئات المختلفة .			٩
					منح المدرسة مرونة في اختيار الوقت المناسب لبدء اليوم الدراسي لمراعاة الظروف المناخية بالتنسيق مع الإدارة التعليمية .			١٠
					إشراك المجتمع المدرسي في اختيار تصميم المبنى المدرسي بما يتناسب مع الظروف المناخية والمعمارية للبيئة المحلية .			١١
					إعادة هندسة العمليات الإدارية بما يحقق توافق الواقع التنظيمي مع متطلبات التقنيات الجديدة .			١٢
					بناء ثقافة تنظيمية للمدرسة تدعم ممارسات التغيير والتخلص من التقاليد المدرسية التي تعوق التطوير .			١٣
					تعزيز مفهوم فرق العمل للمساهمة في إنجاز الأعمال المدرسية .			١٤
					اعتماد نظام للمساءلة والمحاسبة (accountability) في ضوء سلطات ومسؤوليات المدرسة .			١٥
					توفير الربط الشبكي لتقديم خدمة إنترنت نقيه لكافة المدارس .	التحول نحو دمج التقنية في التعليم (المدرسة الإلكترونية E-School) : ومن مؤشراتته :		١
					تحويل المدرسة إلى بيئة إلكترونية ذات نوعية عالية في جميع أوجه النشاط المدرسي .			٢
					إنشاء بوابة إلكترونية تعليمية تفاعلية (E-Portal) على الإنترنت ليسهل التواصل بين أطراف العملية التعليمية .			٣
					تحويل الكتاب المدرسي إلى كتاب إلكتروني مدمج بالوسائط المتعددة .			٤
					توفير حاسب آلي محمول لكل أطراف العملية التعليمية .			٥
					إنشاء موقع إلكتروني على شبكة الإنترنت لكل مدرسة .			٦
					إنشاء مدونات إلكترونية خاصة بالطلاب والمعلمين مرتبطة بموقع المدرسة لوضع مشروعاتهم التعليمية في صفحة خاصة			٧
					توظيف البريد الإلكتروني (E-Mail) للتواصل بين إدارات التعليم والمدارس .			٨
					توفير أنظمة إلكترونية لإدارة التعلّم (LMS) *نظام مودل Moodle .			٩
					بناء فصول ذكية تحتوي على مجموعة من التجهيزات الإلكترونية للتحويل نحو التعلّم الإلكتروني التزامني * .			١٠
					تصميم بيئة تعلّم افتراضية على البوابة الإلكترونية للوزارة للتحويل نحو التعلّم الإلكتروني اللا تزامني * .			١١
					اعتماد نظام التعليم الثانوي عن بُعد رسمياً للراغبين في ذلك .			١٢
					توفير برامج إدارية إلكترونية لخدمة كافة الأنشطة والمهام الإدارية والمحاسبية (إدارة إلكترونية E-M)			١٣
					تزويد المكتبة المدرسية التقليدية بمكتبة رقمية .			١٤
					تحويل المعامل والمختبرات التقليدية إلى معامل ومختبرات افتراضية * .			١٥

درجة أهمية التحوّل	العباريات					أبعاد التحوّل	التحوّل نحو إنتاج المعرفة عوضاً عن استهلاكها فقط ؛ ومن مؤشراتّه :
	عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً		
						١	زيادة الوزن النسبي لعلوم المستقبل التي تشمل (الرياضيات ، العلوم ، التكنولوجيا ، اللغة الإنجليزية) في المناهج الدراسية .
						٢	استحداث أدلة إجرائية للمعلمين تساعدهم على تحويل المعرفة التقريرية إلى معرفة إجرائية قابلة للتطبيق .
						٣	إنشاء حاضنات أعمال صغيرة في كل إدارة تعليمية لاحتضان وتبني الأعمال الإبداعية والابتكارية للطلاب الموهوبين.
						٤	استحداث مدارس ثانوية خاصة لرعاية الموهوبين في الإدارات التعليمية وفق ضوابط ومعايير مقننة .
						٥	تزويد الطلاب بمهارات البحث عن المعرفة من مصادرها المتعددة .
						٦	جعل التفكير التكنولوجي جزءاً من الخريطة المعرفية للمتعلم .
						٧	توفير الأنشطة الإثرائية التي تتطلب إعمال ذهن الطالب لاكتشاف المعرفة الجديدة .
						٨	تدريب الطلاب على التعامل مع المكتبات الرقمية المحلية والعالمية .
						٩	توظيف أساليب التعلّم الذاتي التي تنمي الشعور بالمسؤولية والتحكم الذاتي .
						١٠	تدريس اللغة الإنجليزية اعتباراً من الصف الأول الابتدائي باعتبارها مفتاحاً لأهم مصادر المعرفة .
						١١	استخدام أساليب التفكير الحر المنفتح الذي ينمي حب الإطلاع العلمي لدى المتعلم .
						١٢	تحوّل الهرمية المعرفية في المقررات الدراسية إلى الشكل الأفقي الذي يصبح فيه الطالب جزءاً محورياً والمعلم منسقاً ومرشداً لمصادر المعرفة .
						١٣	تخطيط الدروس في صورة أعمال تعاونية .
						١٤	إتاحة الفرصة لأصحاب القدرات العالية بالترقي في السلم التعليمي بصرف النظر عن العمر الزمني .
						١٥	إعادة تأهيل المعلم ليكون متعدد الأدوار (مرشد لمصادر المعرفة ، منسق لعملية التعلّم الذاتي ، مقوم لنتائج التعلّم ، موجه لكل متعلم) .

درجة أهمية التحوّل	العباريات					أبعاد التحوّل	التحوّل نحو التعلّم للمعلّم (المواءمة مع سوق العمل) ؛ ومن مؤشراتّه :
	عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً		
						١	افتتاح المدرسة على مؤسسات العمل والإنتاج من أجل سدّ الفجوة بين التعلّم الرسمي والممارسة المهنية .
						٢	إدراج مادة للتربية المهنية ضمن مناهج التعلّم الثانوي .
						٣	دمج التعلّم الثانوي العام مع التعلّم الثانوي الفني تحت سقف واحد على غرار المدرسة الثانوية الشاملة .
						٤	إكساب الطلاب القدرة على التعامل مع العوالم الافتراضية (virtual worlds) ؛ لإتقان العمل خارج حدود الزمان والمكان كالتجارة الإلكترونية .
						٥	تدريب الطلاب على مهارات أداء الأعمال عبر أنماطها المتعددة (العمل عن بعد ، العمل بالمشراكة ، العمل بالمراسلة) .
						٦	استحداث نظام يلزم مؤسسات الإنتاج والخدمات بتدريب الطلاب في المشروعات الإنتاجية والخدمية .
						٧	التوسع في فرص العمل المتاحة للطلاب في العطلة الصيفية لإكسابهم المهارات العملية .
						٨	توفير قواعد معلومات عن سوق العمل وحاجاتها المستقبلية لتكون في متناول الطلاب .
						٩	تبني ثقافة تفرس احترام قيمة العمل والإنتاجية في نفوس الطلاب .
						١٠	اعتماد أساليب تقويم تؤكد على اكتساب الطلاب للمهارات التي تتوافق ومتطلبات سوق العمل الحالية والمستقبلية.
						١١	إشراك مؤسسات القطاع الخاص في تنفيذ برامج تدريبية حول تقنيات سوق العمل لطلاب التعلّم الثانوي .
						١٢	تكوين مجالس عليا مشتركة بين الإدارات المركزية في التعلّم وأرباب سوق العمل لتمم بمواصفات الخريج المطلوبة في سوق العمل .
						١٣	تخصيص أسبوع للمهنة في كل فصل دراسي يُدرّب فيه الطلاب على مهارات العمل المختلفة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي.
						١٤	تحسين عملية نقل المعرفة من التعلّم الرسمي إلى موقع العمل لهيئة الخريجين على نحو أفضل لجمع الغد الشبكي .

درجة أهمية التحول					العبارات	أبعاد التحول	التربوي	س
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جداً				
					توفير مناخ تنظيمي بالمدرسة معزز لمفهوم التعلّم المستمر .	البعد الخامس : التحول المهني	التحول نحو مدرسة دائمة التعلّم * ؛ ومن مؤشرات	١
					توطين التدريب التربوي في المدرسة .			٢
					توفير آليات التدريب التربوي عن بُعد في المدرسة .			٣
					إنشاء بوابة إلكترونية رسمية لكل تخصص على مستوى الوزارة لتبادل الخبرات بين المعلمين في التخصص الواحد .			٤
					تخصيص لقاءات شهرية لتدريب المجتمع المدرسي على المهارات الحياتية والعلمية المختلفة .			٥
					تخصيص قناة تلفزيونية تعليمية للمرحلة الثانوية لعرض الدروس من خلال معلمين متميزين على مستوى الدولة .			٦
					تقديم تسهيلات للعاملين بالمدرسة تساعدهم على مواصلة تعليمهم العالي .			٧
					اعتماد رخصة لمزاولة مهنة التدريس محددة زمنياً تجدد وفقاً لمعايير مهنية معينة (تمهين التعليم) .			٨
					اعتماد رخصة قيادة الحاسب الآلي (ICDL) لممارسة مهنة التدريس .			٩
					ربط العلاوة السنوية للمعلم بتميّزه وحرصه على حضور دورات وبرامج إعادة التأهيل .			١٠
					اعتماد رتب وظيفية للمعلمين وفقاً لمعايير النمو المهني المستمر .			١١
					خصخصة التدريب التربوي بالوزارة لضمان جودة البرامج التدريبية المقدمة للمجتمع المدرسي .			١٢
					إعداد برامج أو مقررات دراسية تركز على منظومة القيم والأخلاق الإسلامية لمواجهة الأخطار الناجمة عن التطور العلمي والتقني.	البعد السادس : التحول الثقافي	التحول نحو التعلّم للكينونة** والتعايش مع الآخرين ؛ ومن مؤشرات	١
					توظيف المناهج الدينية في إبراز دور الفكر الإسلامي في صنع الحضارة العالمية .			٢
					استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف تنمية المواطنة الصالحة .			٣
					استحداث برامج تعليمية تستهدف تنمية السلوك الديمقراطي للموازنة بين الحرية الشخصية والمسؤولية المجتمعية.			٤
					استحداث برامج أو مقررات دراسية حول دور الحضارات العالمية في تعزيز فرص التعاون بين الأمم .			٥
					استحداث برامج أو مقررات دراسية تستهدف تنمية مهارات الحوار مع الآخر .			٦
					توجيه المناهج نحو بناء الشخصية المسلمة القادرة على فهم سماحة دينها بعيداً عن التطرف .			٧
					تخطيط البرامج التعليمية التي تساعد على التخلص من النزعات العدوانية والقبلية والعرقية .			٨
					تخطيط البرامج التعليمية لتدريس الجغرافيا البشرية لتنمية التعايش بين الثقافات المختلفة .			٩
					تشجيع التبادل العلمي والثقافي مع المدارس الأجنبية كوسيلة من وسائل بناء ثقافة الحوار .			١٠
					تخصيص جزء من المبنى المدرسي كمرکز للحي .	البعد السابع : التحول الاجتماعي	التحول نحو المدرسة المجتمعية* ؛ ومن مؤشرات	١
					تحويل المدرسة في الإجازات وبعد الدوام الرسمي إلى أندية صحية لأفراد مجتمعها المحلي .			٢
					توفير المدرسة لمصادر تعلّم متطورة ومتنوعة لأفراد المجتمع المحلي .			٣
					تنظيم برامج نحو الأمية الرقمية لأفراد المجتمع المحلي .			٤
					تقديم المجتمع المدرسي أعمالاً تطوعية لخدمة المجتمع المحلي .			٥
					استثمار المدرسة للمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية لبناء الجسور مع المجتمع المحلي .			٦
					تقديم حوافز معنوية معلنة لاستقطاب المقتدرين مادياً في المجتمع المحلي للمشاركة في تمويل المدرسة .			٧
					تنظيم برامج توعوية لحل مشكلات المجتمع المختلفة صحياً وتربوياً واجتماعياً .			٨
					تخصيص لقاءات شهرية في المدرسة لتدريب المجتمع المحلي على المهارات الحياتية المختلفة .			٩

ملحق رقم (٣)

كتاب المشرف على الرسالة إلى رئيس قسم
الإدارة التربوية والتخطيط لمخاطبة من
يعنيه الأمر بتطبيق الاستبانة



سعادة رئيس قسم الإدارة التربوية والتخطيط
سلمه الله
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته:
وبعد
أفيد سعادتكم بان الطالب/ على حسن يعن الله القرني - احد طلاب القسم مرحلة
الدكتوراه يرغب في تطبيق الأستبانه الخاصة بدراسته التي بعنوان (التحول التربوي في
مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد
المعرفة: تصور مقترح". وحيث أن الطالب يحتاج إلى تطبيق الدراسة على عينه من
أعضاء هيئة التدريس بكلليات التربية ببعض الجامعات السعودية التالية
١ . جامعة أم القرى ٢ . جامعة الملك سعود ٣ جامعة الإمام محمد بن سعود ٤- جامعة
الملك عبد العزيز ٥ . جامعة طيبة ٦. جامعة الطائف ٨. جامعة الباحة.. ومداري الإدارات
العامة بوزارة التربية والتعليم ونوابهم وخبراء الإدارة العامة للتخطيط التربوي بوزارة
التربية والتعليم ومداري إدارت التربية والتعليم بمناطق ومحافظات المملكة العربية
السعودية ومساعدتهم .
آمل من سعادتكم التكرم بالاطلاع والتوجيه لمن يعنيه الأمر بمخاطبتهم بذلك .
شاكرا لكم ككرم تعاونكم وخالص تحياتي وتقديري ، ، ،

المشرف على رسالة الطالب

د. زهير احمد على الكاظمي

١٤/٢٢

الرقم: التاريخ: المشرفان:

ملحق رقم (٤)

خطاب رئيس قسم الإدارة التربوية والتخطيط
الأعمى كلية التربية لمخاطبة من يعنيه الأمر
بتطبيق الاستبانة



سلمه الله

سعادة عميد كلية التربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: وبعد

أفيد سعادتكم بان الطالب/ على حسن يعن الله القرني - احد طلاب القسم مرحلة الدكتوراه ويحتاج إلى تطبيق الأستبانه الخاصة بدراسته التي العنوان (التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة: تصور مقترح . وحيث أن الطالب يحتاج إلى تطبيق الدراسة على عينه من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية ببعض بالجامعات السعودية التالية

١ . جامعة أم القرى ٢ . جامعة الملك سعود ٣ جامعة الإمام محمد بن سعود ٤. جامعة الملك عبد العزيز ٥ . جامعة طيبة ٦. جامعة الطائف ٨ جامعة الباحة.. ومدار الإدارات العامة بوزارة التربية والتعليم ونوابهم وخبراء الإدارة العامة للتخطيط التربوي بوزارة التربية والتعليم ومدار إدارة التربية والتعليم بمناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية ومساعدتهم .
أمل من سعادتكم التكرم بالاطلاع والتوجيه لمن يعنيه الأمر بمخاطبتهم بذلك .
شاكرا لكم كريم تعاونكم وخالص تحياتي وتقديري ، ، ،

رئيس قسم الإدارة التربوية والتخطيط

د. محمد معيش العبداني

ملحق رقم (٥)

خطاب عميد كلية التربية إلى وكيل جامعة
أم القرى للدراسات العليا والبحث العلمي
لمخاطبة من يعنيه الأمر بتطبيق الاستبانة



سعادة وكيل الجامعة

لدراسات العليا والبحث العلمي سلمه الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته: ويعد

أفيد سعادتكم بان الطالب/ على حسن يعن الله القرني - احد طلاب قسم الإدارة التربوية والتخطيط مرحلة الدكتوراه يرغب القيام بتطبيق الأستبانة الخاصة بدراسته التي بعنوان) **التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة: تصور مقترح** . وحيث أن الطالب يحتاج إلى تطبيق الدراسة على عينه من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية ببعض الجامعات السعودية التالية:

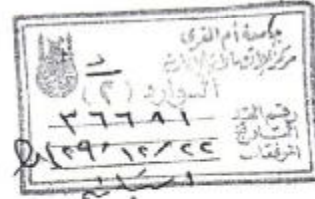
١. جامعة أم القرى ٢. جامعة الملك سعود ٣. جامعة الإمام محمد بن سعود ٤. جامعة الملك عبد العزيز ٥. جامعة طيبة ٦. جامعة الطائف ٨. جامعة الباحة . ومديري الإدارات العامة بوزارة التربية والتعليم ونوابهم وخبراء الإدارة العامة للتخطيط التربوي بوزارة التربية . ومديري إدارات التربية والتعليم بمناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية ومساعدتهم .

أمل من سعادتكم التكرم بالاطلاع والتوجيه لمن يعنيه الأمر بمخاطبتهم بذلك .

شاكرا لكم كريم تعاونكم وخالص تحياتي وتقديري ، ، ،

عميد كلية التربية

د. زهير احمد على الكاظمي



الرقم: ١٢٨١٧ التاريخ: ٢٤٩/١٤/١٤٤٠ المشفوعات: امينة
مطلوب جامعة أم القرى

ملحق رقم (٦)

خطابات وكيل جامعة أم القرى للدراسات
العلية والبحث العلمي إلى وكيل وزارة التربية
والتعليم للتطوير التربوي ، وكلاء الجامعات
السعودية المعنية لتسهيل مهمة الباحث
في تطبيق الاستبانة



سنة الله

سعادة وكيل وزارة التربية والتعليم للتطوير التربوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فيسرني أن أرفق لسعادتكم نسخة من خطاب سعادة عميد كلية التربية رقم ١/٢٨١٧ وتاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢هـ ومشفوعه استبانته الطالب/ علي بن حسن يعن الله القرني - أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه بقسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ويرغب في تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته التي بعنوان :

(التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة : تصور مقترح)

على مديري الإدارات العامة بوزارة التربية والتعليم ونوابهم وخبراء الإدارة العامة للتخطيط التربوي ومديري إدارات التربية والتعليم بمناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية ومساعدتهم .
أمل التكرم بمساعدته وتسهيل مهمته لتطبيق استبانته .
شاكرين ومقدرين لسعادتكم صادق تعاونكم تجاه ابنائكم طلاب العلم .

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري،،،

وكيل الجامعة
للداسات العليا والبحث العلمي
أ. د. غازي بن يحيى دهلوي

أمين



سنة الله

سعادة وكيل جامعة الملك سعود للدراسات العليا والبحث العلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فيسرني أن أرفق لسعادتكم نسخة من خطاب سعادة عميد كلية التربية رقم ١/٢٨١٧ وتاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢هـ ومشفوعه استبانته الطالب/ علي بن حسن يعن الله القرني - أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه بقسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ويرغب في تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته التي بعنوان :

(التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة : تصور مقترح)

على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعةكم الموقرة .
أمل التكرم بمساعدته وتسهيل مهمته لتطبيق استبانته .
شاكرين ومقدرين لسعادتكم صادق تعاونكم تجاه أبنائكم طلاب العلم .

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري،،،

وكيل الجامعة
للدراسات العليا والبحث العلمي
ر. د. غازي بن يحيى دهلوي

امين

الرقم ٣١٩ ٤٧ التاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢ المشفوعات استبانة

المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - العزيزية ص. ب ٧١٥ هاتف : ٥٥٨٩٩٠٠ - ٥٥٧٣٣٢٢ فاكس : ٥٥٧٣٣٢٢ - ٠٢

صالح بن صالح آل قرني

وكيل الجامعة
للدراستات العليا والبحث العلمي



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى

سنة الله

سعادة وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
للدراستات العليا والبحث العلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فيسرني أن أرفق لسعادتكم نسخة من خطاب سعادة عميد كلية التربية رقم ١/٢٨١٧ وتاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢هـ ومشفوعه استبانته الطالب/ علي بن حسن يعن الله القرني - أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه بقسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ويرغب في تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته التي بعنوان :

(التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة : تصور مقترح)

على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعةكم الموقرة .
أمل التكرم بمساعدته وتسهيل مهمته لتطبيق استبانته .
شاكرين ومقدرين لسعادتكم صادق تعاونكم تجاه أبنائكم طلاب العلم .

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري،،،

وكيل الجامعة
للدراستات العليا والبحث العلمي
د. غازي بن يحيى دهلوي

امين

الرقم ٣١٩٤٧ التاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢ المشفوعات استبانة

المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - العزيزية ص. ب ٧١٥ هاتف : ٥٥٨٩٩٠٠ - ٠٢ فاكس : ٥٥٧٣٣٢٢ - ٠٢

مطابع جامعة أم القرى



سلمه الله

سعادة وكيل جامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فيسرني أن أرفق لسعادتكم نسخة من خطاب سعادة عميد كلية التربية رقم ١/٢٨١٧ وتاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢هـ ومشفوعه استبانته الطالب/ علي بن حسن يعن الله القرني - أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه بقسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ويرغب في تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته التي بعنوان :

(التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد

المعرفة : تصور مقترح)

على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعةكم الموقرة .
أمل التكرم بمساعدته وتسهيل مهمته لتطبيق استبانته .
شاكرين ومقدرين لسعادتكم صادق تعاونكم تجاه أبنائكم طلاب العلم .

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري،،،

وكيل الجامعة
للدراستات العليا والبحث العلمي
أ.د. غازي بن يحيى دهلوي

امين

الرقم ٣١٩٤٧ التاريخ ١٤٢٩ / ١٢ / ٢٢ الشفوعات استبانة

المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - العزيزية ص. ب ٧١٥ هاتف : ٥٥٨٩٩٠٠ - ٠٢ فاكس : ٥٥٧٣٣٢٢ - ٠٢



سبحه الله

سعادة وكيل جامعة الطائف للدراسات العليا والبحث العلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فيسرني أن أرفق لسعادتكم نسخة من خطاب سعادة عميد كلية التربية رقم ١/٢٨١٧ وتاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢هـ ومشفوعه استبانته الطالب/ علي بن حسن يعن الله القرني - أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه بقسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ويرغب في تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته التي بعنوان :

(التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة : تصور مقترح)

على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعةكم الموقرة .
أمل التكرم بمساعدته وتسهيل مهمته لتطبيق استبانته .
شاكرين ومقدرين لسعادتكم صادق تعاونكم تجاه أبنائكم طلاب العلم .

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري،،،

وكيل الجامعة
للدراستات العليا والبحث العلمي
أ.د. غازي بن يحيى دهلوي

امين



سبحه الله

سعادة وكيل جامعة طيبة للدراسات العليا والبحث العلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فيسرني أن أرفق لسعادتكم نسخة من خطاب سعادة عميد كلية التربية رقم ١/٢٨١٧ وتاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢هـ ومشفوعه استبانة الطالب/ علي بن حسن يعن الله القرني - أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه بقسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ويرغب في تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته التي بعنوان :

(التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة : تصور مقترح)

على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعةكم الموقرة .
أمل التكرم بمساعدته وتسهيل مهمته لتطبيق استبانته .
شاكرين ومقدرين لسعادتكم صادق تعاونكم تجاه أبنائكم طلاب العلم .

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري،،،

وكيل الجامعة
للدراستات العليا والبحث العلمي
أ.د. غازي بن يحيى دهلوي

الرجاء

الرقم ٣١٩٤٧ التاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢ المشفرات ١ سبانه

المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - العزيزية ص. ب ٧١٥ هاتف : ٥٥٨٩٩٠٠ - ٠٢ فاكس : ٥٥٧٣٣٢٢ - ٠٢

صناديق بريد أم القرى



سبحه الله

سعادة وكيل جامعة الملك عبدالعزيز للدراسات العليا والبحث العلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فيسرني أن أرفق لسعادتكم نسخة من خطاب سعادة عميد كلية التربية رقم ١/٢٨١٧ وتاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢هـ ومشقوقه استبانته الطالب/ علي بن حسن يعن الله القرني - أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه بقسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ويرغب في تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته التي بعنوان :

(التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة : تصور مقترح)

على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعةكم الموقرة .
أمل التكرم بمساعدته وتسهيل مهمته لتطبيق استبانته .
شاكرين ومقدرين لسعادتكم صادق تعاونكم تجاه أبنائكم طلاب العلم .

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري،،،

وكيل الجامعة
للدراستات العليا والبحث العلمي
أ.د. غازي بن يحيى دهلوي

امين

الرقم ٢١٩٤٧ التاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢ المشفوعات ١ سبأنة

المنطقة العربية السعودية - مكة المكرمة - العزيزية ص. ب ٧١٥ هاتف : ٥٥٨٩٩٠٠ - ٠٢ فاكس : ٥٥٧٣٣٢٢ - ٠٢

سلاخ جامعة أم القرى



سبحه الله

سعادة وكيل جامعة الباحة للدراسات العليا والبحث العلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

هيسرني أن أرفق لسعادتكم نسخة من خطاب سعادة عميد كلية التربية رقم ١/٢٨١٧ وتاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢هـ ومشفوعه استبانته الطالب/ علي بن حسن يعن الله القرني - أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه بقسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ويرغب في تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته التي بعنوان :

(التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة : تصور مقترح)

على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعةكم الموقرة .
أمل التكرم بمساعدته وتسهيل مهمته لتطبيق استبانته .
شاكرين ومقدرين لسعادتكم صادق تعاونكم تجاه أبنائكم طلاب العلم .

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري،،،

وكيل الجامعة
للدراستات العليا والبحث العلمي
أ.د. غازي بن يحيى دهلوي

اسين

الرقم ٣١٩٤٧ التاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢ المشفرات ١ سبانه

المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - العزيزية ص. ب ٧١٥ هاتف : ٥٥٨٩٩٠٠ - ٠٢ فاكس : ٥٥٧٣٣٢٢ - ٠٢

سكان جامعة أم القرى



سلمه الله

سعادة عميد كلية التربية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فيسرني أن أرفق لسعادتكم نسخة من خطاب سعادة عميد كلية التربية رقم ١/٢٨١٧ وتاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢هـ ومشفوعه استبانته الطالب/ علي بن حسن يعن الله القرني - أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه بقسم الإدارة التربوية والتخطيط ، ويرغب في تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته التي بعنوان :

(التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالملكة العربية السعودية في ضوء متطلبات اقتصاد المعرفة : تصور مقترح)

على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية.
أمل التكرم بمساعدته وتسهيل مهمته لتطبيق استبانته .
شاكرين ومقدرين لسعادتكم صادق تعاونكم تجاه أبنائكم طلاب العلم .

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري!!!

لهم

وكيل الجامعة
للدراستات العليا والبحث العلمي
أ.د. غازي بن يحيى دهلوي

امين

لرقم ٣١٩٤٧ التاريخ ١٤٢٩/١٢/٢٢ المشفوعات استبانته

الملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - العزيزية ص. ب ٧١٥ هاتف : ٠٢ - ٥٥٨٩٩٠٠ فاكس : ٠٢ - ٥٥٧٣٣٢٢

مبنى جامعة أم القرى

ملحق رقم [U]

نموذج من لقطات مدير عام البحوث بوزارة
التربية والتعليم لمدير في التربية والتعليم
بمناطق ومناطق المملكة (بنين) لتسهيل
مهمة الباحث في تطبيق الاستبانة

الرقم: ٥٤٤١٧
التاريخ: ٢٤/١٢/١٤٤٥ هـ
المشروعات: —



المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
وكالة التخطيط والتطوير
الإدارة العامة للبحوث

الموضوع: بشأن استبانة الطالب / علي بن حسن القرني

سعادة مدير عام التربية والتعليم بمنطقة الرياض (بنين)
وفقه الله
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد:

تجدون سعادتكم برفقه (٢) استبانة للطالب / علي بن حسن القرني أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه بجامعة أم القرى بشأن بحثه بعنوان " التحول التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء اقتصاد المعرفة : تصور مقترح " أمل من سعادتكم التكرم باستيفاء إحدى الاستبانتين من قبلكم والأخرى من قبل المساعد للشؤون التعليمية .

كما أمل التوجيه بإعادة الاستبانتين إلى الباحث على العنوان التالي :

ص . ب ٩

القنفذة - ثريان ٢١٩٨٢

وتقبلوا تحياتي وتقديري ، ، ،

مدير عام البحوث

د. محمد بن عبد الله الضويان

ص . للإدارة

ص . لخدمات البحث



بيان بإجراءات التربية والتعليم التي طبقت عليها الدراسة

رقم	إدارة التربية والتعليم بمناطق ومحافظة المملكة (بنين)	رقم	إدارة التربية والتعليم بمناطق ومحافظة المملكة (بنين)
١	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الرياض .	٢٢	إدارة التربية والتعليم بمحافظة العلا (بنين) .
٢	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الجوف .	٢٣	إدارة التربية والتعليم بمحافظة القنفذة .
٣	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الحدود الشمالية	٢٤	إدارة التربية والتعليم بمحافظة الليث .
٤	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة تبوك .	٢٥	إدارة التربية والتعليم بمحافظة صبيا .
٥	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الباحة .	٢٦	إدارة التربية والتعليم بمحافظة القريات) .
٦	الإدارة العامة للتربية والتعليم بالمنطقة الشرقية .	٢٧	إدارة التربية والتعليم بمحافظة المخواة .
٧	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة .	٢٨	إدارة التربية والتعليم بمحافظة مرجاز الأع .
٨	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة عسير .	٢٩	إدارة التربية والتعليم بمحافظة سراة عبيدة .
٩	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة .	٣٠	إدارة التربية والتعليم بمحافظة النماص .
١٠	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة حائل .	٣١	إدارة التربية والتعليم بمحافظة محال عسير .
١١	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة القصيم .	٣٢	إدارة التربية والتعليم بمحافظة بيشة .
١٢	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة جازان .	٣٣	إدارة التربية والتعليم بمحافظة حفر الباطن .
١٣	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة نجران .	٣٤	إدارة التربية والتعليم بمحافظة عنيزة .
١٤	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمحافظة جدة .	٣٥	إدارة التربية والتعليم بمحافظة الرس .
١٥	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمحافظة الطائف .	٣٦	إدارة التربية والتعليم بمحافظة وادي الدواسر .
١٦	الإدارة العامة للتربية والتعليم بمحافظة الأحساء .	٣٧	إدارة التربية والتعليم بمحافظة الجمعة .
١٧	إدارة التربية والتعليم بمحافظة الخرج .	٣٨	إدارة التربية والتعليم بمحافظة القويعة .
١٨	إدارة التربية والتعليم بمحافظة حوطة بني تميم والمحرق	٣٩	إدارة التربية والتعليم بمحافظة عفيف .
١٩	إدارة التربية والتعليم بمحافظة الأفلاج .	٤٠	إدارة التربية والتعليم بمحافظة شقراء .
٢٠	إدارة التربية والتعليم بمحافظة المهدي .	٤١	إدارة التربية والتعليم بمحافظة الزلفي .
٢١	إدارة التربية والتعليم بمحافظة ينبع .	٤٢	إدارة التربية والتعليم بمحافظة الدوادمي .

ملحق رقم (٩)

نموذجي من خطابات مدير عام البحوث بوزارة
التربية والتعليم لمدير في الإدارات العامة
بالوزارة المعنية لتسهيل مهمة الباحث
في تطبيق الاستبانة



المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
وكالة التخطيط والتطوير
الإدارة العامة للبحوث

الرقم:
التاريخ:
المنشآت:

الموضوع: بشأن استبانة الطالب / علي بن حسن القرني

سعادة مدير عام الإدارة العامة للبرامج والمشروعات التربوية
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد:

تجدون سعادتكُم برفقه استبانة للطالب / علي بن حسن القرني أحد طلاب
الدراسات العليا بمرحلة الدكتوراه بجامعة أم القرى بشأن بحثه بعنوان " التحول
التربوي في مدارس المستقبل الثانوية للبنين بالمملكة العربية السعودية في ضوء اقتصاد
المعرفة: تصور مقترح "

أمل من سعادتكُم التكرم باستيفاء الاستبانة من قبلكم ، ومن ثم إعادتها

وتقبلوا تحياتي وتقديري ، ، ،

إلينا
كفنت
سعد

مدير عام البحوث
د. محمد بن عبد الله الضويان

ص. للإدارة
ص. لخدمات البحث

ملحق رقم (١٠)

بيان بالإجراءات العامة بوزارة التربية والتعليم
التي طبقت عليها الدراسة

بيان بالإجراءات العامة بوزارة التربية والتعليم التي طبقت عليها المراسة

اسم الإدارة العامة	رقم	اسم الإدارة العامة	رقم
الإدارة العامة للتجهيزات المدرسية وتقنيات التعليم .	٩	الإدارة العامة للتخطيط والسياسات .	١
الإدارة العامة لشؤون المعلمين .	١٠	الإدارة العامة للتقويم والمجودة التربوية .	٢
الإدارة العامة للنشاط الطلابي .	١١	الإدارة العامة للبرامج والمشروعات التربوية .	٣
الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد .	١٢	الإدارة العامة لتطوير تقنيات التعليم والتعلم .	٤
الإدارة العامة للتوعية الإسلامية .	١٣	الإدارة العامة للاستثمار واقتصاديات التعليم .	٥
الإدارة العامة للموهوبين .	١٤	الإدارة العامة للتدريب والابتعاث .	٦
الإدارة العامة للإشراف التربوي .	١٥	الإدارة العامة للبحوث التربوية .	٧
الإدارة العامة للمناهج .	١٦	الإدارة العامة للإحداث والنمو المدرسي .	٨